المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
شعبة الحديث وعلومه



الكَوْثَرُ الجارِي إلى رِيَاضِ أحَادِيْثِ البُخَارِي

لِلإمَامِ شِهَابِ الدِّيْنِ أَبي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ إسْمَاعِيْلَ الكُوْرَانِيِّ الشَّافِعِي ثُمَّ الحَنَفي (٨١٣ - ٨٩٣ هـ)

دراسة وتحقيق

من كتاب الهبة : باب الإشهاد في الهبة حديث رقم : (٢٥٨٧) ، إلى نهاية باب : يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون من كتاب الجهاد حديث رقم : (٣٠٥٢)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحديث وعلومه

إِعْدَادُ الطَّالِب

محمد حسن داود أحمد

الرقم الجامعي ٤٢٩٨٠٤١٦

إشراف فضيلة الشيخ الدكتور

عبد الودود مقبول حنيف

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م

المجلد الأول


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

العنوان : الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري ، للإمام شهاب الدين، أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني ، (٨١٣ هـ- ٨٩٣ هـ) دراسة وتحقيق ، من كتاب الهبة : باب الإشهاد في الهبة حديث رقم : (٢٥٨٧) ، إلى كتاب الجهاد ، نهاية باب: يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون ، حديث رقم : (٣٠٥٢) .

الدرجة : ماجستير حديث وعلومه.

مكونات الرسالة : تتكون الرسالة من : مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس علمية .

المقدمة : ذكرت فيها أهمية الموضوع ، وأسباب إختياره ، وخطة البحث ، والدراسات السابقة للكتاب ، ومنهج التحقيق .

القسم الأول : قسم الدراسة ويحتوي على فصلين:

الفصل الأول : دراسة عن الإمام : شهاب الدين أبي العبَّاس أحمد بن إسماعيل الكُوْرَاني الشافعي ثم الحنفي (٨١٣ - ٨٩٣ هـ) .

الفصل الثاني : التعريف بكتاب : **الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري**

القسم الثاني : النص المحقق من شرح صحيح البخاري للكتب التالية: الهبة، الشهادات، الصلح، والوصايا، الجهاد

الخاتمة : ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات ، ثم ختمت بذكر الفهارس العلمية الكاشفة لمضامين الرسالة .

والحمد لله أولاً وآخراً

الطالب :	المشرف
محمد بن حسن داود	**د/ عبد الودود مقبول حنيف**

Summery of the Thesis

Title of thesis : " Alkawthar Aljari ila Riyadh Ahadeeth Albkhari "
By Imam shihaboadeen Ahmad bin Ismael bin Othman Al-korani (٨١٣ AH – ٨٩٣ AH) from Bab ALishhad fi Alhibah Hadeeth(٢٥٨٧) to Book Al-Jehad the end of Bab : Yuqatal An Ahl Althmmah Hadeeth(٣٠٥٢) .

Degree : Master .
Contents of thesis : It has an introduction ,two chapters , a conclusion and tables of indexes .
The introduction : It states the subject of the study and its importance , the reason behind choosing this subject for study, previous studies ,the plan of the thesis and the methodology used .
Chapter One : A study about Imam Shehaboadeen Ahmad , his life and study of his book : " Alkawthar Aljari ila Riyadh Ahadeeth Albkhari .
Chapter Two : Verification of this part of this book .
Conclusion : mention of the conclusion of the study , recommendations and the idexes .
Finally: all thanks for Allah who with his grace good deeds are completed .

Student : Mohammad bin Hasan bin Dawood
Supervisor: Dr. ABD ALWADOD Maqpol Hanif

حمدٌ وثناءٌ وشكرٌ ووفاء

الحمدُ لك ربي ، لكَ حقُّ الحمدِ وأفاه ، ولك كلُّ الثناءِ ومنتهاه، أُثني عليك ثناءً يليق بجلالك وعظيمِ سلطانك لما أنعمتَ عليَّ وتفضَّلت ؛ حيث أحسنتَ بي ، هديتني للإسلام ، وأسكنتني بلدَكَ الحرام ، وعلمتني الحكمةَ والقرآن ، ورفعتَ الجهلَ عني ومنحتَنِي بهذا فضلاً وعلماً ، وشرَّفتني باتباعِ هديِ سيدِ الأنام محمدٍ ﷺ ، سبحانك لا أُحصِي ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك.

وأُثَنِّي الشكرَ لوالديَّ فهم أولى الناسِ بالشكرِ بعد الباري سبحانه وتعالى، فيا ربِّ ارحمهما كما ربيَاني صغيراً ، وشَقَيا عليَّ كبيراً ، ما فَتِئا عن توجيهي ، وما فَتَرا عن تذكيري، و بذلاَ كلَّ غالٍ ونفيسٍ لأجلِ تعليمي ، فيا ربِّ أسبغْ عليهما رحماتِك وبركاتِك، ومُنَّ عليهما بالصحة والعافية ، وارفعْ شأنَهما في الدنيا والآخرة.

وهذا شكرٌ عاطرٌ لرفيقةِ دربي ، وشريكةِ حياتي ، صبرَتْ عليَّ ، و مدَّتْ يدَ العونِ لي ، رَعَتْ بيتي أثنَاءَ غِيابي، وحفِظَتْ أولادِي حالَ انشغالي ، فيا ربِّ سهِّلْ دربَها، وجازِها من خيرِك وإحسانك.

كما أتقدَّمُ ببالغِ شكرِي وتقديري لفضيلةِ شيخي و أستاذي الدكتور/ عبدِ الودود بن مقبول حنيف، الذي تفضَّل بالإشراف على رسالتي ، وأولاني بنصحه وتوجيهاته ، و أقام عوج رسالتي بتصحيح أخطائها ، و إرشادي إلى ما يعلي شأن رسالتي ، حتى خرجت بهذه الصورة الجيدة بإذن الله .

والشكرُ موصول إلى أعضاءِ لجنةِ المناقشةِ، فضيلة الشيخ أ.د/ عبد العزيز مختار إبراهيم، وفضيلة الشيخ الدكتور/ إدريس الشرقي، لما أفردوه لي من وقتٍ وجهدٍ لمناقشةِ رسالتي

وإبداءِ الملحوظات السديدة والنافعة بإذن الله، فجزاهما الله خير الجزاء ونفع بعلمهما.

وإني لأدعو الله ﷻ لجميعِ مشايخي وأساتذتي –أصحاب الفضل– بالأجرِ الوافر ، والعطاءِ الجزيل، وأنْ يُبَارِكَ لهم في أنفسهم وأهليهم ، وعلمِهم وعمَلِهم ، وأنْ يحفَظَهم ويرعاهم ، وأن يتولاهم كما تولونا . اللهم آمين.

كما أتقدمُ بالشكرِ الجزيلِ لجامعة أم القرى ، المتمثلة بكلية الدعوة وأصول الدين ، على ما تقدمه من خدمات جليلة للعلم و لطلاب العلم ، فلها جزيل الشكر والامتنان، وأسأل الله أن يديمها من نعمة على الإسلام والمسلمين.

كما أقدمُ خالصَ شكري وتقديري لجميع إخواني وزملائي الذين سبقوني في تحقيق هذا الكتاب المبارك ؛ و كل مَنْ ساعدني أو شجعني أو مدَّ يدَ العونِ لي ، فلهم مني جميعاً كل الشكر والتقدير ، ولهم من الله ﷻ خير الجزاء .

وأخيراً أسألُ الله العظيمَ الجليل أنْ يُمِدَّ الجميعَ بفضلِه وإحسانه ورحمته، وأنْ يتقبَّل عملي خالصاً لوجهه الكريم ، وأنْ يرزقني القبول والسداد؛ إنه سميع قريب .

المقدمة

المقدمة:

الحمد لله الذي خلَقَ فسَوَّى وقدَّرَ فهدَى ، فله الحمد في الآخرة و الأولى، صحَّحَ الأبدان ، وحسَّنَ الأجسام ، وضعَّفَ كيدَ الشيطان ، وأرسلَ الرسل ، وأسنَدَ إليهم التبليغ ، و علَّقَ عليهم الآمال ، وأعضدَهم بالوحي ، فمن أخَذَ بالوحيين فهو في الجنة مرفوع ، ومَنْ أعرضَ عنهما ففي النار موضوع ، و مَنْ عمل معروفاً فقد أحسَنَ لذاته ولغيره، ومن عمل منكراً فقد شذَّ، ومن شذَّ شذَّ في النار، والصلوات الزكية المتواترة على هادي البشرية ، وخير البرية ، والسلام المتتابع على النبي الفاضل ، ذي الأخلاق والشمائل ، وعلى آله آل الجمائل، وعلى صحابته أولي الفضائل ، وعلى التابعين، ومن تبع آثارهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد :

فإنَّ الأمةَ المحمدية آخرُ الأمم ، وهي الأُولى يوم القيامة ، شرفها الله ﷻ بإرسال خير الرسل ، وأنزل عليها خير الكتب ، وارتضى لها خيرَ الديانات أعني الإسلام ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] ؛ فله الحمد على جزيل نعمائه، و عظيم عطائه.

ولأنَّ هذه الأمة المحمدية هي الباقية إلى قيامِ الساعة ، فقد تكَفَّلَ الله ﷻ بحفظِ دينها بنفسه ، دون غيرها من الديانات السابقة ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، فله الحمد والثناء الكاملين .

وحفظُ الدين يتمثل بحفظ القرآن والسنة ، إذ كلاهما وحيٌ من عند الله تعالى ، فالأولُ وحيٌ لفظي تكلم به الله تعالى من فوق سبع سماوات، نزل به الروح الأمين على سيد المرسلين ﷺ ليبلغه للعالمين ، والآخر معنوي أُلقِيَ في روع النبي ﷺ – أعني به السنة المطهرة – ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ [النجم: ٣ – ٤] .

وقد سخَّر اللهُ ﷻ من أهلِ العلم العاملين ليقوموا بحفظ السنةِ المطهرة ، فحفظوا و دَوَّنوا من حديثه ﷺ، و آثارِ أصحابه الكرام ﷺ، وتنوعت دواوين السنة حيث شملت الصحيح وغيره ، حتى جاءَ الإمامُ الفذُّ ، أميرُ المؤمنين في الحديث ، شيخُ المحدثين ، جبلُ الحفظ والاتقان أبو عبد الله محمدُ بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي رحمه الله، و صنَّفَ ديواناً من أبرعِ وأدقِّ دواوينِ السنة الذي يُعتبرُ أصحَّ كتابٍ بعدَ كتابِ الله ﷻ ، وسماه (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) .

و لقد أبدعَ الإمامُ البخاري غايةَ الإبداع في كتابه الجامع الصحيح ترتيباً ، وتبويباً ، فهو بحق أستاذ الأستاذين كما ذكر ذلك الإمامُ مسلمٌ [(١)] رحمهما الله تعالى .

ولم نعدُ الحقيقة إنْ قلنا أنَّ الإمامَ البخاري لم يؤلف كتاباً في رواية الحديث، بل في الرواية والدراية ، فجاء كتابه (جامعاً) اسماً على مسمَّى ، وقد قالوا: فقه البخاري في تراجمه .

فإنه لم يبوب باباً إلا وله فيه حكمة ، ولم يوردِ المعلقات إلا لحكمة ، ولم يقطع الأحاديث إلا لحكمة ، ولم يثبت شيخاً، و أعرضَ عن آخر في حديث واحد إلا لحكمة.

وقد أعملَ العلماءُ ذهنهم واعتنوا بكتابِ الإمام البخاري عنايةً خاصة ، وألَّفُوا من أجلِ التشرفِ بخدمته مصنفاتٍ عدة ما بين شرحٍ لأحاديثه ، وترجمةٍ لرجاله ، وذكرِ لطَائِفِه ونُكَاتِه، وبيانِ مناسبةِ تبويبِه وانتخابِه، واستدراكٍ وتوجيه إلى غير ذلك من المصنفات .

وكان للإمام الحافظ أبي العباس، شهاب الدين ، أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني نصيبٌ من ذلك في شرحه الموسوم : (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري).

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء(١٢/ ٤٣٢).

هذا وقد تبنَّى قسمُ الكتابِ والسنة بكلية الدعوة و أصول الدين بجامعة أم القرى تحقيقَ هذا الكتاب على رسائل علمية ، فشكر الله سعي القائمين على القسم و جعلهم شركاء لنا في الأجر والعمل.

ولقد يسَّرَ اللهُ ﷻ لي العمل على تحقيقِ جزءٍ من هذا الكتاب المبارك ، خدمةً لسنة النبي ﷺ ، ومساهمةً في الدراسات الحديثية ، وكان جزئي في التحقيق :

(من كتاب الهبة، من أول باب الإشهاد في الهبة ، حديث رقم : (٢٥٨٧) ، إلى نهاية باب يقاتل عن أهل الذمة و لا يسترقون، حديث رقم : (٣٠٥٢) ، من كتاب الجهاد) .

❖ **أهمية الموضوع :**

و يمكن إجمالها في النقاط التالية :-

١- القيمة العلمية للكتاب المشروح ، فهو شرحٌ لأصحِّ كتبِ ودواوين السنة النبوية أعني صحيح البخاري.

٢- القيمة العلمية لهذا الشرح، حيث تميز بالاختصار، وسهولة العبارة، ووضوح الإشارة، إذ لا يسهب الشارح في سرد الأقوال وتعدد الأوجه إلا ما ندر، و مما تميز به: ترجيحه الصحيح من الأقوال، و تعقُّبه على أوهامِ من سبقَه من الشراح.

٣- مكانة الشارح العلمية، حيث يُعدُّ الإمامُ أحمدُ بن إسماعيل الكوراني رحمه الله من المبرزين في العلم في عصره ، و عُرِفَ عنه الاشتغال بمختلف الفنون فقد ألَّفَ في القراءات والتفسير والحديث والفقه وأصوله واللغة وغيرها، إضافةً إلى ذلك فقد كان من العلماء الذين عاصروا حفَّاظَ الحديث وتتلمذوا على أيديهم كأمثال

الحافظِ ابن حجر رحمه الله، فقد أخذَ العلمَ عنه قراءة وإجازة، وقد تولى تدريس الخليفة السلطان محمد الفاتح، و كما أنَّ الخليفةَ قد اختاره للفتوى و الشورى.

٤- يعد هذا الكتاب –الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري- من أهم كتبه بعد تفسيره المعنون له بـ (غاية الأماني).

أسباب اختيار الموضوع :

وقد وقع اختياري لهذا الموضوع لعدةِ أسبابٍ منها:

١- التشرف بخدمة سنة النبي المصطفى ﷺ، والمشاركة في ركب أهل العلم الذين صنفوا وساهموا في خدمة صحيح البخاري.

٢- المساهمة في تقديم صورة واضحة للباحثين عن الإتجاه الحديثي في القرن التاسع عموماً ، وفي بلاد الأناضول خصوصاً.

٣- التعرف على جهود الأئمة الأحناف في خدمة الحديث الشريف .

٤- التغذية الراجعة التي تعود على النفس من خلال دراسة وتحقيق مثل هذه المسائل، حيث تُعَد من أنفع ما يكون لطالب العلم ؛ وما يرجى من وراء ذلك من الفوائد الكثيرة كالوقوف على الكتب التي خدمت صحيح البخاري شرحاً وتعليقاً وترجمةً لرجاله وغير ذلك.

٥- الرغبة في اكتساب الخبرة في مجال خدمة التراث الإسلامي من خلالِ تحقيق المخطوطات و إحيائها ونشرها في أوساط طلبة العلم والمهتمين بالسنة النبوية.

٦- اختيار قسم الكتاب والسنة لطلاب الدراسات العليا مشروع تحقيقه ودراسته.

❖ **الدراسات السابقة للكتاب :**

سبق أنْ طُبِعَ هذا الكتاب: (**الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري**) ، **بتحقيق الشيخ أحمد عزو** عناية، ونشرتها دارُ إحياء التراث العربي ببيروت عام ١٤٢٩هـ، ولكن بعد الاطلاع على هذه الطبعة وجد أنه لم يتم دراسته دراسةً علمية، و بالجملة فإن هذه الطبعة يعتريها الكثير من الأخطاء والملاحظات ، وعليها مآخذُ عدة نذكر منها على سبيلِ الاجمال لا التفصيل:

- أنَّ النسخةَ المعتمدة في تحقيق الكتاب نسخةٌ رديئة، في حين أنَّ النسخَ القيمة – كالتي حصلنا عليها- لا تزال موجودة ولله الحمد، وكان الأَوْلى على المحقق أنْ يجمعَ أكثر من نسخة، حتى يخرج الكتاب بأبهى حلة.
- أنَّ محققَ الكتاب لم يذكر بيانات النسخة الخطية المعتمدة لديه.
- كثرة وجود السقط في عدةِ مواضع من الكتاب، و كثرة وجود الأخطاء الطباعية.
- عدم ذكر درجة الأحاديث الواردة في ثنايا الكتاب صحة وضعفاً .
- عدم التعليقِ على بعضِ أقوال الإمام الكوراني رحمه الله ، وخاصةً ما يتعلق بأمور العقيدة من تأويلِ الصفات ونحوها.
- إهمال كبير من المحقق في التعريفِ بالأعلامِ وتراجمهم.
- اكتفاء المحقق بفهرسين من الفهارس العلمية وهما: فهرس أطراف الحديث وفهرس المحتويات ، مما يصعب الاستفادة من الكتاب.

هذه بعض الأسباب التي دفعت قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى بتحقيق هذا

الكتاب تحقيقاً علمياً ، والعناية بهذا التراث العلمي الكبير .

❖ **وأما خطة البحث التي رسمتها وسرت عليها، فكانت على النحو التالي :-**

يشتمل البحث إجمالاً من: مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس .

- **ففي المقدمة** : بينتُ فيها أهميةَ الموضوع ، وأسباب اختياره ، والدراسات السابقة للكتاب وخطة البحث ، والمنهج المتبع في التحقيق .
- **وأما القسم الأول** : **الدراسة**، ويشتمل هذا القسم على فصلين :

- **الفصل الأول** : فخصصته للتعريف بالإمام الرباني أبي العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني، وفيه مباحث:
  - المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته و لقبه .
  - المبحث الثاني : مولده ونشأته العلمية، ورحلاته في طلب العلم.
  - المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه.
  - المبحث الرابع: مذهبه العقدي والفقهي.
  - المبحث الخامس : جهوده العلمية ومؤلفاته.
  - المبحث السادس: المناصب التي تولاها.
  - المبحث السابع: صفاته الخَلْقِية والخُلُقية.
  - المبحث الثامن : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.
  - المبحث التاسع : وفاته .
- **الفصل الثاني** : التعريف بكتاب: (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري)، و فيه مباحث :

- المبحث الأول: توثيق اسم الكتاب .
- المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .
- المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.
- المبحث الرابع: مزايا ، ومآخذ على الكتاب.
- المبحث الخامس: مصادر المؤلف في الكتاب.
- المبحث السادس: النسخ الخطية للكتاب ووصفها .

وأما القسم الثاني : فخصصته لتحقيقِ الجزءِ المطلوب في رسالتي من كتاب : الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري ، ويشتمل على النص محقَّقَاً ومعلَّقَاً عليه ، من **كتاب الهبة، باب الإشهاد في الهبة** ، **حديث رقم** : **(٢٥٨٧)** ، **إلى نهاية باب يُقَاتل عن أهل الذمة و لا يسترقون من كتاب الجهاد، حديث رقم** : **(٣٠٥٢)**.

- **وأما الخاتمة:** فقد بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من البحث وبعض التوصيات .

- **ثم وضعت الفهارسَ العلمية على النحو التالي** :-

  ١- فهرس الآيات القرآنية .

  ٢- فهرس الأحاديث النبوية .

  ٣- فهرس الآثار.

٤- فهرس الأعلام .

٥- فهرس الأماكن و البلدان.

٦- فهرس القبائل والأنساب.

٧- فهرس الأبيات الشعرية.

٨- فهرس الغريب.

٩- فهرس المصادر.

١٠-فهرس الموضوعات .

❖ **منهجي في التحقيق :**

يعد تحقيق هذا الكتاب مشروعاً علمياً بإشراف قسم الكتاب والسنة ، وقد اشترك فيه عدد غير قليل من طلبة الدرسات العليا بالقسم ، لذا فإنَّ خطةَ التحقيق والدراسة كانت موحدة من قبل القسم ، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:-

١- نسخ المخطوط وكتابته موافقاً لقواعد الرسم الإملائي مع مراعاة علامات الترقيم.

٢- اعتماد منهج التلفيق أو التوفيق بين النسخ في التحقيق.

٣- ذكرت رقم اللوح ، ورقم السطر عند فروق النسخ.

٤- في حالة وجود سقط ، يتم وضعه بين قوسين، والتنبيه عليه في الحاشية .

٥- توحيد رموز النسخ المعتمدة في التحقيق كالآتي :

- (ق) النسخة المصرية .
- (ع) نسخة عارف حكمت .
- (ص) نسخة آيا صوفيا .

٦- اعتماد أرقام ألواح النسخة المصرية في ترقيم مواضع انتهاء نسخ كل لوح ، ورمزت للوجه الأيمن بالرمز : (أ) ، وللوجه الأيسر بالرمز : (ب) ، فيكون توثيق اللوح الذي تم الانتهاء من نسخه على هذا النحو : (٢٩٧/ أ) ، (٢٩٧/ ب) .

٧- نسخ الأحاديث التي شرحها المؤلف من الطبعة الأميرية ، ووضع الأحاديث في هامش الصفحة السفلي ، مع ترقيم كل حديثٍ بداية ذكره بذات الرقم الموجود في الطبعة الأميرية ، وكذا أرقام الكتب و الأبواب.

٨- إضافة رقم تسلسلي بعد رقم الحديث من صحيح البخاري؛ وذلك لحصرِ عدد الأحاديث التي تم شرحها من قبل المؤلف.

٩- في حالةِ إيرادِ المؤلفِ لفظاً من الحديث أو ترجمة الباب بما يوافق إحدى روايات صحيح البخاري ، فينبه في هامش التحقيق على ذلك ، ويوثق موضعها من النسخة الأميرية لصحيح البخاري ، وإرشاد الساري للقسطلاني إلا ما كان يغلب على سياقه أنَّ المؤلفَ رحمه الله أورده بالمعنى .

١٠- إضافة توثيق موضع شرح الحديث من كتاب « فتح الباري » لابن حجر في الهامش بذكر الجزء والصفحة .

١١- في المواضع التي يتقدم أو يتأخر شرح الحديث عن موضعهِ في صحيح البخاري أثبت النص كما هو في النسخ المخطوطة.

١٢- ترجمت -باختصار- لرجال الاسناد الذين يذكرهم المؤلف، مع الإحالة على مواضع الترجمة من: تهذيب الكمال، و تهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب ، وقد أَخرُجُ عنها يسيراً لحاجة، وإنْ كانَ المترجَمُ له صحابياً ترجمت له من الكتب المخصصة بتراجم الصحابة كـ: الاستيعاب لابن عبد البر و الإصابة للحافظ ابن حجر، وغيرهما، وبقية الأعلام ترجمت لهم ترجمةً مختصرةً مع الإحالة لمظان الترجمة.

١٣- مراجعة ضبطِ المؤلفِ لأسماءِ الرواة ، ففي حالةِ الموافقة على الضبط بما ورد، تركتُ الموضعَ من دون توثيق ، أما في حالةِ مخالفةِ المؤلف في الضبط لما ورَدَ في كتب الضبط ، فنبهتُ على ذلك في الهامش بما ورد في كتب الضبط مع التوثيق من تلك الكتب.

١٤- التنبيه على ما ورد من تأويل المؤلف لبعضِ صفات الله ﷻ في شرحه لبعض الأحاديث ، مع ذكر مذهب أهل السنة والجماعة في ذلك .

١٥- إضافة الألفاظ الدعائية ، مثل : ﷻ ، ﷻ ، ﷺ ، رضي الله عنه ...الخ التي تذكر في النسخ الخطية من غير حاجة للتنبيه على ذلك .

١٦- كتابة نصوص الآيات القرآنية بالرسم العثماني من برنامج مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي ، وتوثيق اسم السورة ورقم الآية .

١٧- تخريج الأحاديث التي استشهد بها المؤلف في كتابه وعزوها ، مع مراعاة الوقوف على لفظ المؤلف في إيراده للحديث قدر المستطاع؛ لأنه يروي كثيراً بالمعنى فأُخرِّجُ حينها ما ورد بنحو لفظه مع التنبيه لذلك، **وكان منهجي في التخريج وعزو الأحاديث وصياغة التخريج ما يلي:**

أ- إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتف بالعزو إليه مع ذكر اسم الباب ورقم الحديث.

ب- إن كان الحديث في الكتب الستة أو في أحدها، أكتف بالعزو إليها مع التخريج وذكر اسم الباب ورقم الحديث، ثم أحكم عليه حسب الوسع مع الإشارة إلى أحكام المتقدمين إنْ وجدت، وقد أشير إلى مصادر أخرى للحاجة: لتقوية حديث أو تصريح لسماع وهكذا.

ج-إن كان الحديث في غير الكتب الستة أُخرِّجه -مختصراً- من بقية كتب ودواوين السنة مع ذكر الباب -أحياناً- ورقم الجزء ورقم الصفحة، ثم أحكم عليه حسب الوسع مع الإشارة إلى أحكام المتقدمين إنْ وجدت، و كذلك أنقلُ أقوالَ أئمة الجرح والتعديل في الرواي.

وقد أخرجُ عن الخطة يسيراً للحاجة إلى ذلك.

د- عند وجودِ زيادةِ ألفاظٍ عند أصحاب الكتب الأخرى: أشير إلى الزيادة ومن خرَّجَها دون التوسع في التخريج والحكم؛ لأنَّ أصل الحديث في الصحيح.

هـ- عند تخريج الآثار الواردة في الكتاب، و كذلك عند وصل معلقات الإمام البخاري رحمه الله، صنعت ما يلي: إنْ كانت مسندةً في الصحيح فأحيل إليه، وإن كانت خارج الصحيح أعزُها إلى من وصلها مع الحكم عليها، وأكتف بذكر: الصحة دون ذكر السبب، أما إنْ كانت ضعيفةً فأذكرُ سببَ الضعف.

و- عند صياغة التخريج وذكر المراجع: أُقَدِّمُ ذكرَ الكتبِ الستة أولاً ثم مسند أحمد وبقية كتب الصحاح، ثم حسب تاريخ وفاة المصنف، وقد أخرج عن منهجي يسيراً لحاجة، و ربما أقدم كتاباً مما حقَّه التأخير؛ **لكون المؤلفِ ذَكَرَه أولاً** قبل غيره من الكتب فأذكرها على ترتيب المؤلف.

١٩ - وثقت النصوص من مظانها، وعزوت الأقوال إلى قائليها –حسب الإمكان، وكذا الأبيات الشعرية، والأمثال .

٢٠ – الإشارة إلى الأقوال الفقهية في المسألة –دون توسع–، مع بيان الراجح الذي يوافق الدليل، أو الذي عليه الجمهور.

٢١ - التعريف بالأماكن والبلدان الواردة في الكتاب، مع ذكر أماكن وجودها الآن.

٢٢ – عند الإحالة إلى الكتب، أذكر اسم الكتاب كاملاً ، وأحياناً أختصر لحاجة؛ كضيق المكان في الصفحة أو لعدم إطالة الهوامش.

٢٣ – ذيلتُ الكتابَ بفهارسَ علمية تعين الوقوف على مقاصد الكتاب، وتسهل البحث فيه.

وفي ختام المقدمة أسأل الله ﷻ أنْ يجعلَ الاخلاص حليفي ، والسدادَ رفيقي ، وأنْ يجعلَ هذا العمل باكورة أعمالٍ حديثية أخرى يوفقني الله لها ، ويعينني عليها، وهذا أوانُ الشروع في المقصود ، فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وحدَه وهو المتفضل به ، وما كان فيه من خطأ أو تقصير فمني والشيطان، والله ورسوله بريئان منه .

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه .

الباحث/

محمد بن حسن داود

بمكة المكرمة حرسها الله

رقم الجامعي : ٤٢٩٨٠٤١٦



الدراســـــة

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالإمام أبي العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب : الكوثر الجاري إلى رياض احاديث البخاري.

الفصل الأول
التعريف بالإمام أبي العباس أحمد ابن إسماعيل الكُوْرَانِيِّ

وفيه مباحث:

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، و كنيته ، ولقبه.

المبحث الثاني : مولده، ونشأته العلمية، ورحلاته في طلب العلم .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الرابع: مذهبه العقدي والفقهي .

المبحث الخامس: جهوده العلمية ومؤلفاته.

المبحث السادس : المناصب التي تولاها.

المبحث السابع: صفاته الخَلِقية والخُلُقية.

المبحث الثامن : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث التاسع : وفاته .

❖ المبحث الأول : اسمُهُ ونسبُهُ وكنيتُه و لقبُه :

- **اسمُه ونسبُه :**

هو أحمدُ بنُ إسماعيل بن عُثمانَ بن أحمَدَ بنَ رشيد بن إبراهيم ، شرف الدِّين ؛ ثمّ دُعي: شهاب الدِّين، الشَّهْرُزُورِي[1] ، الهَمَذَانِي[2] ، التِّبْرِيزي[3]، الكُورَاني[4] ؛ ثمَّ القَاهِري، عالمُ بلادِ الرّوم[5]، الشافعي ثم الحنفي.

قال السَّخَاوي -رحمه الله-: "ورأيتُ من زادَ في نسَبِهَ: يوسف، قبل إسماعيل"[6].

- **كنيتُه:** أبو العَبَّاس[7].

- **لقَبُه:**

لُقِّبَ رحمه الله بألقابٍ عدَّة منها: شمسُ الملة، و شمس الدين، و شرف الدين، وشهاب الدين، ولعلَّ أشهرَها : شهابُ الدين[8].

---

(١) نسبة إلى بلدةٍ تقع شمال العراق ، بين الموصِل و همذان. ينظر: الأنساب (١/ ١٥٢)، معجم البلدان (٣/ ٣٧٥) .

(٢) نسبة إلى بلدة (هَمَذَان) تقع في بلاد فارس، سميت نسبة إلى أحد أبناء نوح عليه السلام الذي بناها . ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد(ص٤٨٣)، معجم البلدان (٥/ ٤١٠).

(٣) نسبة إلى (تِبْرِيز) أشهر مدن أذربيجان وهي اليوم تقع في إيران. ينظر: الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه(ص١٥٢)، معجم البلدان (٢/ ١٣).

(٤) الكُوْرَاني: نسبةً إلى كُورَان: وهي بلدةٌ عظيمة من قرى اسفرايين، تقع بين آمد وجزيرة ابن عمر، مشرفَةً على دِجْلَة. ينظر: معجم البلدان: (٤/ ٤٨٩)، اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ١١٧) .

(٥) المراد: بلاد الترك. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع(١/ ٢٤١)، نظم العقيان للسيوطي(ص٣٨).

(٦) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع(١/ ٢٤١).

(٧) ينظر : كشف الظنون : (٢/ ١٤٨٦).

(٨)ينظر: الضوء اللامع (١/ ٢٤١)، الشقائق النعمانية(١/ ٥١)، طبقات المفسرين(١/ ٣٥٢).

❖ المبحث الثاني : مولده، ونشأته العلمية ، ورحلاته في طلب العلم :

- **مولده :**

ولد في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بقرية من كُورَان[١] ، وأرَّخَه المقريزِي[٢] : في ثالث عشر ربيع الأول سنة تسع بشَهْرَزُور[٣].

- **نشأته العِلْمية ورحلاته:**

كانت نشأة الشيخ رحمه الله وبداية طلبه للعلم في مدينته فحفِظَ القرآنَ فيها وتلاه للسبع على الشيخ: زينِ الدين عبد الرَّحمن بن عُمَر القَزْويني البغداديّ، واشتغلَ وحلَّ عليه الشاطبية وتفقه به في الفقه الشافعي ، وقرأ عليه تفسير : (الكشاف) وشرحه للشيخ سعد الدين التفتازاني[٤]، وأخذ عنه النَّحو مع علمَيْ المعاني والبيان والعروض، وكذا اشتغلَ على غيره في العلوم وتميز في الأصلين والمنطق وغيرها ومهَرَ في النَّحو والمعاني والبيان وغيرِها من العقليات وشاركَ في الفقه، وكان رحمه الله عارفاً بعلم الأصول فقيهاً حنفياً[٥].

ولم تذكرْ مصادر ترجمتِه معلومات عن أسرتِه، لكنَّ العصر الذي نشأ فيه كان حافلاً بالعلماء، و كان سلاطين عصره يجلِّون العلماء ويوقرونهم، وينشئون المعاهد والمدارس، ويوقفون الأوقافَ على العلم وأهله، مما أوجد له البيئةَ الخصبة الصالحة التي جدَّ فيها

(١) ينظر: الضوء اللامع (١/ ٢٤١)، الطبقات السنية(١/ ٣٢٢)،البدر الطالع(١/ ٣٩).

(٢) ستأتي ترجمة جميع تلاميذه و شيوخه في المبحث المخصص لذلك .

(٣) ينظر : الضوء اللامع (١/ ٢٤١)، الشقائق النعمانية(١/ ٥١)، طبقات المفسرين(١/ ٣٥٢)، درر العقود الفريدة(١/ ٢٥٩).

(٤) ينظر : درر العقود الفريدة (١/ ٢٥٩) .

(٥) ينظر : الضوء اللامع (١/ ٢٤١) .

واجتهدَ وارتحَلَ بينَ أرجاء الدولة العلية ينهل من علمائها ويحمل عنهم بل ويجاريهم ويتقدم على بعضهم ، فكانت له المكانة السامية ، و قد قدمه السلاطين وتولى المناصب الدينية الرفيعة لهم .

أَخَذَ رحمه الله العلمَ ببلادِهِ عنْ جمعٍ غفيرٍ من علمائه، ثمَّ ارتحَلَ من بلاده ينتقل من بلدٍ إلى آخر طلباً للعلم ونيلاً للأجر العظيم.

بدأ رحلاته من بلده كُورَان إلى "حِصْن كيفَا "[1] فأخذ عن شيخه : جلال الدين محمد بن يوسف الشافعي، وجال في بغداد[2] وتميز في علوم عدة، ثم انتقل إلى دمشق ، ولازم علماء أفذاذ ، وكان قدومه إليها سنة : ٨٣٠ هـ ، فتتلمذ على شيخه : علاء الدين محمد البخاري العجمي، وانتقل بعد ذلك إلى القاهرة، وهي أهم محطاته واستقر فيها مدةً من الزمن من حدودِ سنة: (٨٣٥ هـ ، إلى ٨٤٤ هـ) ، وهناك اكتملت شخصيتُه العلمية، ونبَغَ فيها وفاقَ كثيراً من أقرانه، اشتهرَ فيها بالبلاغة والفصاحة، تتلمذ على يد علماء كبار ،كأمثالِ الحافظ ابن حجر، فإنه أخذ عنه صحيح البخاري بقراءته عليه وأجازه فيه ، وكذلك أخذ عنه الألفية ، والتقى فيها أيضاً بعديد من العلماء الأفذاذ فأخذ عنهم في علوم شتى ، و سمع صحيح مسلم عن الإمام عبد الرحمن بن محمد الزركشي ، وقرأه على الشيخ المقريزي، وكذلك قرأ عليه الشاطبية، وقرأ الحاوي في فقه الشافعي على الشيخ علاء الدين علي بن أحمد القلقشندي ، و كان رحمه الله يحضر مجالسَ السلطان ، وكان يكثرُ التردد عليه ، حتى صار أحد ندمائه .

---

(١) وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر. ينظر: معجم البلدان(٢/ ٢٦٥)

(٢) ينظر : درر العقود الفريدة (١/ ٢٥٩) .

❖ المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه :

شيوخه :

من أبرزِ مَنْ أخذَ عنهم الإمام الكوراني العلم وتأثر بهم ولازمهم:

- **القَزْويني:**

زَينُ الدين ، عبدُ الرحمن بن محمد القَزْويني البغدادي ، المعروف بـ ابنِ الحلاَّل ، المتوفي سنة: ٨٣٦ هـ .

كان الكوراني أصغر تلامذته؛ إلاَّ أنَّه كان ذا حظوة عنده ، فأخذ عنه في جزيرةِ ابنَ عمر القراءاتِ السبع، والنحو والمعاني والبيان والعَروض، وقرأ عليه الكشاف للزمخشري، وحاشية التفتَازاني عليه كما مرَّ معنا[1].

- **الحلوائي :**

جلال الدين ، محمد بن يوسف بن الحسن بن محمود الحلوائي الشافعي ، المتوفي سنة: ٨٣٨ هـ .

كان مقيماً بحصِنِ كيفَا ، ثم رَحَلَ إلى حَلَبَ ومصر ، أخذ عنه الكوراني العربية[2].

- **علاء الدين البخاري :**

محمد بن محمد بن محمد البخاري الحنفي، المتوفي سنة : ٨٤١ هـ .

ولد ببلاد العجم ونشأ بها ، وتلَقَّى العلمَ عن أبيه ، رَحَلَ كثيراً في طلبِ العلم في شبابه وتعلَّمَ في فنون شتَّى ، لازمه الكوراني في دمشق، وانتفع به[3].

---

(١) ينظر ترجمته في: إنباء الغمر (٨/ ٢٩٠)، الضوء اللامع(٤/ ١٤٥) ، البدر الطالع : (١/ ٣٠).

(٢) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع(١٠/ ٩٢) ، البدر الطالع(١/ ٣١) .

(٣) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع(٩/ ٢٩١)، شذرات الذهب (٩/ ٣٥١)، البدر الطالع(١/ ٣٩).

- **المقْرِيزي :**

أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد الحسيني ، ويعرف بـ ابن المقريزي ت ٨٤٥هـ

- محدث فقيه مؤرخ ، تفقه على مذهب الحنفية ثم تحول شافعياً، ولي الحسبة بالقاهرة ، قرأ عليه الكوراني صحيح مسلم و الشاطبية بالقاهرة[١].

- **الزركشي :**

زين الدين ، عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله ، الزركشي ، المصري الحنبلي ، المتوفي سنة : ٨٤٦ هـ .

مسند مصر في زمانه ، قرأ على علماء عصره ، وارتحل إلى بلدان كثيرة وتصدر الإفتاء والتدريس ، سمع منه الكوراني صحيح مسلم[٢].

- **العسقلاني :**

أبو الفضل ، أحمد بن على بن محمد بن محمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، المتوفي سنة : ٨٥٢ هـ .

الإمام الحافظ ، شيخ الإسلام، والمحدث المشهور ، من أئمة العلم والتاريخ ، صاحب التصانيف المعروفة، لازمه الكوراني نحو عشر سنين ، وقرأ عليه صحيح البخاري ، وشرح ألفية العراقي ، وقد أجازه ابن حجر بإسنادِ البخاري[٣]، و نقل عنه في كتابه (الكوثر الجاري) بقوله: "قال شيخنا" ونحوه، وسيأتي معنا إن شاء الله.

---

(١) ينظر ترجمته في: إنباء الغمر : (٩/ ١٧٠) ، شذرات الذهب (٩/ ٣٧٠).

(٢) ينظر ترجمته في: إنباء الغمر(٤/ ٢٠٤)، الضوء اللامع (٤/ ١٣٦).

(٢) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع(٢/ ٣٦)، نظم العقيان(١/ ٤٥) .

- **القَلَقْشَندي :**

أبو الفتوح ، علاء الدين ، علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد القَلَقْشندي القرشي القاهري الشافعي ، المتوفى سنة : ٨٥٦ هـ .

برع في الفقه والأصول والعربية ، وتصدر للتدريس وهو دون العشرين ، قرأ عليه الكوراني الحاوي في فقه الشافعية[1].

- **الشرواني :**

محمد بن إبراهيم الشَّرْوَاني الشافعي ، المتوفى سنة : ٨٧٣ هـ .

الإمام الزاهد ، الورع العفيف، استوطن القاهرة، لازمه الكوراني كثيراً، وأخذ عنه في الفقه والعربية[2].

*** وأما تلاميذ الإمام شهاب الدين أحمد الكُوراني فمن أبرزهم:**

- **السلطان محمد الفاتح : محمد خان بن مراد خان بن محمد خان العثماني ، سلطان الروم وفاتح القسطنطينية ، المتوفى سنة : ٨٨٦ هـ .**

كان محباً للعلم وأهله ، مكرماً لهم ،مغرماً بالجهاد ، توغل في أوروبا وحاصر روما فأبت عليه ، استقدم السلطانُ مراد خان والدُ السلطان محمدِ الفاتح الكُورانيَ لتأديبِ ولدِه وكان قد استعصى على المعلمين ، فبحث والدُه عن عالمٍ ذا مهابة وَحِدَّةٍ ، فدل عليه، فاشتد عليه الكوراني فحفظ القرآن على يديه ، ولما تولى السلطنة حفظ للكوراني حقه ومكانته[3].

---

(١) ينظر ترجمته في : الضوء اللامع : (٥/ ١٦١) ، نظم العقيان : (١/ ١٣٠).

(٢) ينظر ترجمته في : الضوء اللامع : (١٠/ ٤٨) ، البدر الطالع(١/ ٤٠).

(٣) ينظر ترجمته في: الشقائق النعمانية : (١/ ٧٠) ، البدر الطالع : (٢/ ٤٢) ، شذرات الذهب : (٧/ ٤٩٠) .

- **شكر الله الشيرواني ، (ت: ٨٩٠ هـ) :**

وهو طبيب حاذق كان يعمل في خدمة الروم ، كان عالماً بالتفسير والحديث ، أقام مدة بمصر ثم قدم بلاد الروم ، سمع الحديث بالروم من الكوراني[١].

- **علاء الدين علي العربي الحلبي: (ت ٩٠١ هـ):**

قدم الروم ولازم الكوراني وكان مقرباً منه ومن أنجب طلابه ، وقد أبدى الإمامُ الكُوراني إعجابه به لنباهته ، وقد عينه السلطان بايزيد الثاني مفتياً في استانبول[٢].

- **السيد ولايت بن أحمد بن إسحاق الحسيني الهاشمي، المتوفي سنة : ٩٢٩هـ .**

قرأ الحديث على الإمام الكوراني[٣].

- **الإمام محي الدين العجمي:**

كان من تلاميذ الإمام الكوراني ، ثم أصبح مدرساً بإحدى المدارس التي أنشأها الفاتح بالقسطنطينية بعد فتحها، ثم أصبح قاضياً[٤].

وتخرج على يديه عددٌ جمٌّ من التلاميذ غير من سبق ذكرهم، قال صاحب كتاب الشقائق النعمانية: "و أقرأ الحديثَ و التفسيرَ وعلومَ القرآن حتى تخرَّجَ من عنده العديدُ من الطلاب وتمهروا في العلوم المذكورة"[٥].

---

(١) ينظر ترجمته في: الشقائق النعمانية : (ص١٣٥) .

(٢) ينظر ترجمته في: الشقائق النعمانية : (ص٩٢)، شذرات الذهب(١٠/ ١٠).

(٣) ينظر ترجمته في: الشقائق النعمانية : (ص٢٠٧).

(٤) ينظر ترجمته في: الشقائق النعمانية : (ص١٨٤).

(٥) الشقائق النعمانية : (ص٥٣).

❖ المبحث الرابع : مذهبه العقدي والفقهي :

أولاً : مذهبه العقدي:

ذكرَ الإمام الكوراني رحمه الله مذهبه العقدي بشكل صريح، و ذلك في كتابه (الدرر اللوامع شرح جمع الجوامع)، وقرَّرَ أنَّ الأشعرية هي الطريق الحق فقال رحمه الله: «ونعتقد أنَّ الشيخ أبا الحسن الأشعري[١] شيخَ أهل السُّنة في أصول الدين على الحق»[٢].

فهذا النص الصريح –كما ترى– وغيرُه من النماذج الواردة في كتابه (الكوثر الجاري) كما سيأتي معنا، تدلُّ على سلوكه للمذهب الأشعري في الاعتقاد ؛ و إن وافق أهل السُّنة والجماعة في بعض المباحث الاعتقادية.

وفيما يلي بعضُ الأمثلة التي تبين تأويله رحمه الله لبعض صفات الله جل جلاله على طريقة المذهب الأشعري من كتابه (الكوثر الجاري) الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته:

المثال الأول: قال رحمه الله عند شرحه لقوله ﷺ : ((**إنَّ الله يضحكُ إلى رجلين**)):" الضَّحِك محالٌ عليه، تعالى عن ذلك–، فهو مجازٌ عن كمالِ الرضا"[٣].

---

(١) هو إمام المتكلمين أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري اليماني البصري ، وُلد سنة ٢٦٠ هـ ، وقيل غير ذلك ، كان عجيباً في الذكاء وقوة الفهم ، برع في علم الكلام على طريقة أهل الاعتزال، و تنسب إليه الطائفة الأشعرية، ثم كره مذهبه وتبرأ منه ، و أعلن توبته، ورجع إلى مذهب أهل السنة، من مصنفاته: الإبانة عن أصول الديانة.ت:٣٢٤هـ. ينظر : وفيات الأعيان(٣/ ٢٨٤)، وسير أعلام النبلاء ١٥(/ ٨٥).

(٢) ينظر : الدرر اللوامع للكوراني(٤ / ٣٦٣).

(٣) ينظر: (ص٤٥١) من الرسالة.

المثال الثاني: قال ﷺ عند شرحه لقوله ﷺ: ((**عجِبَ اللهُ من قومٍ يدخلُونَ الجنةَ في السلاسِل**)): "معنى العجب على الله ﷻ محال يراد لازمه، و هو الرضا و الاعتناء بهم."[1]. وقد بينت المذهب الحق –مذهب أهل السنة والجماعة– حين علقت على الموضعين السابقين، كما سيأتي معنا إن شاء الله.

ثانياً: مذهبه الفقهي:

كان الإمام الكُوراني رحمه الله شافعيَّ المذهب، وقد قرأ الحاوي على العلاء القلقشندي في الفقه الشافعي كما مرَّ معنا في مبحث الشيوخ، وقد درَّس كذلك الفقه الشافعي في المدارس التي تولى التدريس فيها بالقاهرة، وبقي على ذلك إلى أنْ انتقل إلى بلاد الأناضول، وكان مذهب علمائها وسلاطينها المذهب الحنفي، وحين توفي مفتي الدولة العثمانية (الشيخ شمس الدين الفناري) فأشار عليه سلطانها (مراد خان) أن يتحنف، ويأخذ وظائفه ففعل فنُسب الحنفي[2].

ومع كونه انتقل من الشافعية إلى الحنفية؛ إلا أننا نرى –كما في هذا الكتاب– أنه لم يتعصب لمذهب معين، بل كان رحمه الله يسرد أقوال المذاهب، ثم يرجح حسب اجتهاده، وإن رآى أنَّ الحق مع مذهب غير مذهب أبي حنيفة اعتذر لأبي حنيفة، ورجَّحَ القولَ المخالف، وسيأتي تفصيل ذلك في منهج الشارح وكذلك عند التعليق على المسائل الفقهية في الرسالة.

---

(١) ينظر: (ص٦٤٥) من الرسالة.

(٢) ينظر: الضوء اللامع(١ / ٢٤٢)، نظم العقيان (ص ٣٩)، النظائر أو التحول المذهبي لبكر أبي زيد (ص١٥٧).

❖ المبحث الخامس : جهوده العلمية ومؤلفاته :

كان الإمام الكوراني رحمه الله من العلماء البارزين ، الذين كان لهم اليد الطولى في بروز العلم في الدولة العثمانية ، يشهد بذلك مؤلفاته ومناصبه ، فقد كانت أوقاته مقسمة ما بين التدريس والفتيا والتأليف وإنشاء الجوامع والمدارس، إضافةً إلى مناصبه الأخرى في شؤون الدولة التي أشرنا إليها سابقاً ، و لقد ساهم الإمام رحمه الله في تزويد المكاتب الإسلامية وإثرائها بمؤلفات كثيرة في فنون عدة ، تشهد له بالعلم والفضل، ومن تلك المؤلفات[1]:

- **في علم القراءات و التفسير:**
- **غاية الأماني ، في تفسير الكلام الرباني :**

وقد فسر فيه كتاب الله تعالى كاملاً مكث في تصنيفه سبع سنوات، ويعتبر من التفاسير المتوسطة، وقد تميز تفسيرُه بجودة الأسلوب ، ودقة الألفاظ ، وتوجيه الأقوال والمسائل، و أورد فيه مؤاخذات كثيرة على: الزمخشري ، والبيضاوي ، بدأ أوله بـ : الحمد لله المتوحد بالإعجاز في النظام ... الخ ، فرغ من تأليفه : في ثالث من رجب ، سنة ٨٦٧ هـ، وقد أهداه للسلطان محمد الفاتح، وقد تم تحقيقه على عدة رسائل جامعية، وقد أحال الشارح إليه في هذا الكتاب غير مرة[2].

---

(١) ينظر مؤلفات الإمام الكوراني في: الضوء اللامع(١/ ٢٤١)، نظم العقيان(١/ ٣٩)، الشقائق النعمانية(١/ ٥٣)، الطبقات السنية:(١/ ٣٢٥)، كشف الظنون : (١/ ٤٥٧)،(١/ ٦٤٦)، الأعلام للزركلي(١/ ٩٨).

(٢) ينظر: (ص:٣٦٣)، و (ص ٣٨٥) في الرسالة.

- **العبقري في حواشي الجعبري**[1]:

وهو شرح على كتاب الإمام الجعبري (ت٧٣٢هـ)، **كنز المعاني شرح حرز الأماني، وهو** شرح للشاطبية، وقد فرغ من تأليفه سنة ٨٦١هـ.

- **الفتوح الربانية في دفع الشبهات الكورانية :**

رسالة تتضمن : الأجوبة عن البيضاوي(٦٨٥هـ)[2] في أول : تفسير الكوراني .

- **كشف الأسرار عن قراءة أئمة الأخيار :**

شرح لمنظومة ابن الجزري[3]**(٨٣٣هـ)** ، المسمى: **نهاية البررة فيما زاد على العشرة** ، وهو في غاية الإشكال ، ويشتمل على نحو : ٤٥٠ بيتاً ، بدأها بـ : الحمد لله الذي جعل حملة كتابه مع السفرة الكرام...الخ . فرغ منه في ربيع الأول ، سنة :٨٩٠ هـ

- **لوامع الغرر شرح فوائد الدرر :**

شرح لمنظومة ألفها الإمام أحمد الشرعبي(**٨٣٧ هـ**)[4]، وهي نظم للقراءات الثلاث المتممة للعشر ، وهي على وزن وقافية الشاطبي ، وأهداها للسلطان بايزيد الثاني .

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري ، محقق حاذق ، عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية ، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي(٩/ ٣٩٨)، غاية النهاية لابن الجزري(١/ ٢١).

(٢) هوناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، الإمام العلامة المفسر، الفقيه الشافعي، صاحب كتاب أنوار التنزيل (تفسير البيضاوي). ينظر: الوافي بالوفيات(١٧/ ٢٠٦) الأعلام للزركلي : (٤/ ١١٠).

(٣) هو شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بـ ابن الجزري، شيخ القراء في زمانه، من حفاظ الحديث، من أجود تصانيفه: النشر في القراءات العشر. ت:٨٣٣هـ. ينظر: الضوء اللامع(٩/ ٢٥٥)، طبقات الحفاظ للسيوطي(ص٥٤٩).

(٤) هو أحمد بن محمد بن سعيد الشهاب الشرعبي اليماني الشافعي، نزيل السميساطية من دمشق ، إمام عالم مقرئ ، متفنن أديب بارع ، لقيه البقاعي وقال : أنه ولد باليمن ، ت: ٨٣٧ هـ. ينظر: الضوء اللامع(٢/ ١١١)، معجم المؤلفين(٢/ ١٠٧).

○ **رفع الختام عن وقف حمزة وهشام :**

شرح لمنظومة الإمام الجعبري ، (ت ٧٣٢ هـ)، المسمّاة بـ : **فرائد الأسرار من وقف حمزة وهشام** ، فشرح الكوراني هذه المنظومة ، وسمّى شرحه : **رفع الختام عن وقف حمزة وهشام** .

○ **شرح باب الوقف على الهمز :**

شرح لأبيات الشاطبية في وقف حمزة وهشام ، مع زيادة مسائل متعلقة بالهمز .

- **مؤلفاته في الحديث الشريف:**

○ **الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري :**

من شروح البخاري ، شرح أقل من المتوسط ، تعقب فيه على طائفة من العلماء ، وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه ، وسوف يأتي الكلام عليه مفصلاً في الفصل التالي - بإذن الله- .

-**مؤلفاته في الفقه وأصوله:**

○ **الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع في أصول الفقه :**

وهو شرحٌ لكتاب الإمام تاج الدين السبكي(٧٧١هـ)[١]، ظهرت فيه شخصية الكوراني من خلال مناقشاته وانتقاداته ، و تعقب فيه أيضاً على الشيخ: جلال الدين

---

(١) هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي، أبو نصر، قاضي القضاة ، المؤرخ والباحث ، والمحدث البارع، ولد في القاهرة ثم انتقل إلى دمشق وسكنها وتوفي بها عام ٧٧١ هـ. ينظر: الوافي بالوفيات(١٩/ ٢١٠)، البدر الطالع(١ / ٤١٠).

المحلّي (ت: ٨٦٤ هـ)[١]، وهو كتاب حافل بالأقوال والأدلة ، بدأ فيه المؤلف بـ الحمد لله الذي شيد بمحكمات كتابه ٠٠٠ الخ)، وقد تم تحقيقه في رسالة علمية (دكتوراه) للباحث سعيد بن غالب المجيدي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٢ هـ ، و قد طبع أيضاً بتحقيق إليان قبلان التركي، نشر دار صادر[٢].

- **رسالة في الرد على ملا خسرو[٣] في الولاء :**

رسالة رد بها الكوراني على القاضي : **محمد بن فراموز** ، **(ت: ٨٨٥ هـ)**، قرَّر فيها الإرث بالولاء ، فرد عليه الكوراني.

-مؤلفاته في اللغة :

- **المرشّح على الموشّح :**

وهو حاشية على كتاب (الموشَّح) للإمام محمد بن أبي بكر النحوي الخبيصي[٤]، (ت:

---

(١) هو جلال الدّين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلّي الشافعي، الإمام العلامة صاحب التفسير، تفنن في العلوم فقهاً وأصولاً، سماه ابن العماد: تفتازاني العرب، امتنع عن القضاء وتولى التدريس. ينظر: شذرات الذهب(٩/ ٤٤٧)، الأعلام للزركلي(٥/ ٣٣٣).

(٢) يراجع: موقع ملتقى أهل الحديث: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=١٥٤٥١٣

(٣) هو محمد بن فرامرز بن علي ، المعروف بـ ملا خسرو ، عالم بفقه الحنفية والأصول ، رومي الأصل، تبحر في علوم المعقول والمنقول ، وتولى التدريس في زمان السلطان محمد بن مراد بمدينة بروسة، وولي قضاء القسطنطينية، (ت: ٨٥٥ هـ)، ينظر: شذرات الذهب(٩/ ٥١٢)، الأعلام للزركلي (٦/ ٣٢٨) .

(٤)هو شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محرز بن محمد الخبيصي النحوي، له كتاب الموشح في شرح الكافية ، (ت:٧٣١ هـ). ينظر: بغية الوعاة للسيوطي(١/ ٤٧٥)، معجم المؤلفين (٩/ ١١٦).

٧٣١ هـ) وهو في الأصل شرح لكتاب ابن الحاجب[1](الكافية في النحو)، بدأ أولها بـ : الحمد لله الذي رفع بناء العربية ، بأدلة وحجج ... الخ) ، كتبها : سنة : ٨٨٩ هـ

○ **الشافيّة في العروض والقافيّة:**

قصيدة مشتملة على ستمائة بيت ، نظمها الإمام الكوراني رحمه الله تعالى وأهداها للسلطان : محمد خان بن مراد خان فاتح القسطنطينية،

المتوفي سنة : ٨٨٦ هـ ، بدأها بـ :

بحمد إله الخلق ذي الطول والبر * بدأت بنظم طيّه عبق النشر .

---

(١) هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المصري الفقيه المالكي، المعروف بابن الحاجب ، من كبار علماء العربية، من تصانيفه الكافية، الشافية ، مختصر الفقه وغيرها، (ت: ٦٤٦ هـ) ينظر : وفيات الأعيان(٣ / ٢٤٨)، سير أعلام النبلاء(٢٣ / ٢٦٤).

❖ **المبحث السادس : المناصب التي تولاها :**

عاصرَ الإمامُ الكُورَاني رحمه الله دولتين عظيمتين من دول الإسلام وهي : (دولة المماليك بمصر، والدولة العثمانية بأناضول تركيا) بالإضافة إلى الدويلاتِ الأخرَى التي كانت تحكم أجزاء أخرى من العالم الإسلامي .

و كانَ الشيخُ رحمه الله ذا علاقات حميمة مع السلاطين سواءً في دولة المماليك أو مع العثمانيين، و عندما دخل الشيخ رحمه الله بلادَ مصرَ كان فقيراً جداً ، فأخذ يطلب العلم ويحضر مجالس العلم ومجالس الكبار حتى اتصل بالقاضي: كمالِ الدين محمدِ البارِزِي[1] رحمه الله، فرقَّاه القاضي كمال الدين ونوه به لمكانته عند السلطان إلى أن صار عيناً لكاتب السر عند السلطان وقرر له راتباً فكثُر مالُه وصار من الأعيان واشتهر ، فكان يجالس السلطان كل يوم من أول النهار إلى قرب الظهر .

واتصلَ أيضاً : بـ زينِ الدين عبد الباسط[2] الذي كان قد تولى مناصبَ في دولة المماليك، وكان قريباً من سلطانها .

تولى الشيخُ التدريس في المدرسة البرقوقية ، بعد وفاة أحد شيوخها سنة : (٨٤٣ هـ) ، ثم ما لبث الشيخ طويلاً أنْ حدثَ بينه وبين أحدِ قضاةِ الحنفية بدمشق، والمعروف : بـ

---

(١) هو القاضي محمدُ بن محمد بن عثمان الحَمَوي البَارِزي، القاهري الشافعي، حفظ القرآن و تفقه صغيراً، تولى عدة مناصب، منها القضاء، والخطابة، وكتابة السر، كان شغوفاً بالعلم وأهله متواضعاً لهم كريماً سمحاً، توفي رحمه الله سنة : ٨٥٦ هـ. ينظر: الضوء اللامع (٩/ ٢٣٦)، نظم العقيان (١٦٨).

(٢) هو زَيْنُ الدين عبدُ الباسط بن خَليل الدمشْقِي ، أول مَنْ تسمَّى بعبدِ الباسط ، ولد سنة: ٧٨٤ هـ ، تولى مناصب عدة في دمشق ومصر، منها : ناظر الجيش ، وناظر الخزانة والكتابة ، توفي رحمه الله سنة : ٨٥٤ هـ. ينظر: الضوء اللامع(٤/ ٢٤) .

حميد الدين النعماني[1] خلاف نزغ الشيطان بينه وبين الشيخ الكوراني ، فتعصبت له الطائفة الحنفية ووصل الأمر للسلطان ، فأمر السلطان بحبسه ومن ثم نفيه من بلاده.

وانتقل بعده من مصر إلى بلاد الأناضول (الدولة العثمانية) ، وكان خروجه من مصر خيراً ، فقد أبدله الله بسلطانٍ خيرٍ من سلطانه ، وجيرانٍ خيرٍ من جيرانه ، وبعد أن انتقل رحمه الله إلى بلاد أناضول التقى بعلمائها ، فلما علموا فضله وسعة علمه قدمه المولى يكان[2] أحد علماء الدولة العثمانية إلى السلطان مراد الثاني ، فحسن حاله هناك وترقى العديد من المناصب ، ونصبه السلطان مدرساً بمدرسة جده السلطان مراد الغازي ؛ ثم أعطاه مدرسة جده السلطان بايزيد ، ثم طلب منه السلطانُ تدريسَ ابنه محمد ، الذي استعصى تدريسه على عديد من المعلمين ، فكان السلطانُ يسألُ عن رجلٍ ذي مهابة وحدة ليتولى تدريس ابنه فوقع الاختيار علي الشيخ الكُورَاني ليكون معلماً لابنه ، فختم ابنُ السلطان مراد الثاني القرآن في مدة يسيرة من تولي الشيخ تدريسه، فأكرمه السلطانُ مراد الثاني بأموال عظيمة.

ثم إنَّ السلطانَ محمداً[3] قد تولى الخلافةَ بعد وفاة أبيه السلطانِ مرادٍ الثاني فكان الشيخ الكوراني من أكثر الناس قرابةً ومودةً من السلطان لأنَّه كان معلمَه ، ونهل من معين

---

(١) هو أبو المعالي حميد الدين محمد بن أحمد بن محمد ابن التاج النعماني، قاضي الحنفية بدمشق، ولد سنة : ٨٠٥ هـ ، نشأ في بغداد وتفقه فيها على أبيه و غيره من العلماء، ثم انتقل إلى دمشق والقاهرة ، و درس على علمائها ، ولي القضاء سنة : ٨٥٣ هـ توفي سنة : ٨٦٧ هـ . ينظر الضوء اللامع : (٧/ ٤٦).

(٢) المولى محمد بن أرمغان ، الشهير بـ يَكَان ، أخذ العلم عن جماعة من العلماء منهم : الشيخ شمس الدين الفناري ، وتقلد عدة مناصب مابين التدريس والفتيا والقضاء ، وكان ذكياً فاضلاً صاحب طبع قوي. ينظر : الشقائق النعمانية(١/ ٤٨) .

(٣) سبقت ترجمته في مبحث شيوخه و تلاميذه .

علمه، وحفظ القرآن عنده ، فأكرمه السلطان محمد أيما إكرام ، وعرض عليه مناصب عدة ، فعرض عليه الوزارة فرفض ، وتولى مناصب أخرى ، فمن المناصب الذي تولاها في عهد السلطان محمد الفاتح :

- التدريس .
- قضاء العسكر .
- قضاء البورصة والإشراف على أوقافها .
- الإفتاء .
- مشيخة الإسلام .

و لقد كانَ السلطانُ محمد الفاتح يحترم العلماء وأهل الورع والتقى ، وقد تستبد به في بعض الأحيان نزوة جامعة أو غضبة طارئة ، ولكنه ما يلبث إلا أن يعود إلى وقاره واحترامه لهم ، ومن ذلك ما وقع مع شيخه الحافظ الكوراني فإنه عندما تولى منصب قضاء العسكر ، بعث مع أحد خدامه بمرسوم إلى الشيخ أحمد الكوراني فوجد فيه أمراً يخالف الشرع ، فمزقه وضرب الخادم ، وشق ذلك على السلطان محمد وغضب من فعل الشيخ وعزله من منصبه ، ووقع بينهما نفور وجفوة، فارتحل على إثرها الإمام الكوراني إلى مصر حيث استقبله سلطانها قيتباي وأكرمه غاية الإكرام ، وأقام عنده برهة من الزمن ، وما لبث السلطان محمد الفاتح أن ندم على ما كان منه فكتب إلى السلطان قيتباي يطلب منه أن يرسل إليه الشيخ الكوراني ، فحكى السلطان قيتباي كتاب السلطان محمد الفاتح للشيخ الكوراني ثم قال له : لا تذهب إليه ، فإني أكرمك فوق ما يكرمك هو، قال: نعم هو كذلك، إلا أن بيني وبينه محبة عظيمة كما بين الوالد والولد ، وهذا الذي جرى بيننا شيء آخر وهو يعرف ذلك مني ويعرف أني أميل إليه بالطبع ،

فإذا لم أذهب إليه يفهم أن المنع من جانبك فتقع بينكما عداوة .

فاستحسن السلطانُ قيتباي هذا الكلام وأعطاه مالاً جزيلاً وهيأ له ما يحتاج إليه من حوائج السفر ، وبعث معه هدايا عظيمة إلى السلطان محمد الفاتح ، وبعد أنْ قدِمَ الشيخ إلى السلطان الفاتح أسند إليه القضاء ثم الإفتاء ، وأجزلَ له من العطاء ، وأكرمه إكراماً لا مزيد عليه .

وبعد أن تولى القضاء والإفتاء تردد إليه الأكابر ، فبدأ بمجالسِ العلم ، فشرح (جمع الجوامع)[1]، وكثر تعقبه لتفسير جلال الدين المحلي، وعمل تفسيراً هناك : وسماه: (غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني)، وكتب شرحه لصحيح البخاري المسمى : (الكوثر الجاري إلى رياض البخاري)، وكتب قصيدة في علم العروض نحو ستمائة بيت ، وأنشأ بأسطنبول جامعاً ومدرسة سماها دار الحديث ، وانهالت عليه الدنيا، وعمر الدور ، وانتشر علمه فأخذ عليه الأكابر ، ثم تولى منصب مشيخة الإسلام سنة(٨٨٥هـ) وظل عليه حتى توفي رحمه الله في عهد السلطان بايزيد الثاني، وصلى عليه السلطان فمن دونه[2].

---

(١) سبق الكلام عن مؤلفات الشيخ في المبحث المخصص لذلك.

(٢) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية : (١/ ٥١)، الطبقات السنية(١/ ٣٧٠).

❖ المبحث السابع: صفاته الخَلْقية و الخُلُقية :

من صفاته الخَلْقية: كان رحمه الله رجلاً مَهِيْباً طويلاً ، جهوريَّ الصوت ، عظيمَ اللحية، وكان يصبغها[١] .

أما صفاته الخُلُقية فقد كان رحمه الله متنسِّكاً ، زاهداً ، وَرِعاً ، متواضعاً ، شجاعاً لا يخاف في الحق لومة لائم ، سليم الصدر .... وإليك بعضاً من جوانبِ صفاتِه الخُلُقية بالتفصيل:

١ – جانب العبادة :

كان رحمه الله كثير العبادة والتنسك ، وعرف عنه الاستقامة والصلاح، وكان دائم ختم القرآن، وقد حكى أحد تلامذته أنه بات عنده ليلةً فلما صلى العشاء ابتدأ بقراءة القرآن من أوله، قال: فنمتُ ثم استيقظتُ فإذا هو يقرأ ، ثم نمتُ فاستيقظتُ فإذا هو يقرأ سورة الملك فأتم القرآن عند طلوع الفجر، قال: سألت بعض خدامه عن ذلك فقال: هذه عادة مستمرة له، وكان يغزو و يجاهد في سبيل الله، فقد شاركَ في فتح القسطنطينية مع السلطان محمد الفاتح، وقد حجَّ بيت الله الحرام سنة ٨٦١هـ[٢] .

٢ – جانب الأخلاق:

فعلى الرغم من كون الإمام الكوراني رحمه الله كان مقرباً من السلاطين إلا أنه لم يغتر بذلك، و لم يورث في نفسه العجب بل زاده ذلك تواضعاً وإنكساراً ، فقد أقام السلطان محمد

(١) ينظر : الشقائق النعمانية (ص ٥٣)، وملاكوراني وتفسيره (ص ٨١).

(٢) ينظر : الشقائق النعمانية (ص ٥٣)، الطبقات السنية(١/ ٣٢٥).

خان وليمة عظيمة فأرسل إلى الكوراني واستشاره أين يُجلس كبار العلماء ؟ ومنهم العالم (مُلَّا خُسْرو) فقال الأليق بالكوراني أن يخدم في هذه الوليمة ولا يجلس، فوقع هذا الكلام في خاطر السلطان (محمد خان) فعين له جانبَ اليمين وعين جانب اليسار (لمُلَّا خُسْرُو)(١).

وكان لا يحسد أحداً من أقرانه إذا فضل عليه في المنصب، وكان يقول: "لو لم يكن له فضل علي لما أعطاه الله تعالى ذلك المنصب"(٢).

٣ - ومما تميز به رحمه الله في جانب الشجاعة في الحق و التعامل مع السلاطين :

فقد كان رحمه الله قوالاً بالحق وكان يخاطب الوزير والسلطان باسمه وكان إذا لقي السلطان يسلم عليه ولا ينحني له ويصافحه ولا يقبل يده ولا يذهب إليه يوم عيد إلا إذا دعاه(٣)، وكان دائم النصح للسطان.

و كان يقدم رضا الله تعالى على رضا الخلق كائناً من كان، وقد مرَّ معنا أنَّ السلطانَ أرسلَ مرسوماً بيدِ أحدِ خدامه ، وتضمن المرسوم أمراً مخالفاً للشرع، فعلم الإمامُ الكوراني ذلك، فغضِبَ ومزَّقَ كتابَ السلطان، فغضبَ السطانُ لذلك فعزَلَه، ووقع بينهما ما وقع، فارتحل بعدها الإمام الكوراني من بلاده، فندم السلطان فأرسل -معتذراً- إليه يلتمس عودته فعاد(٤).

---

(١) ينظر : الشقائق النعمانية (ص ٧١).

(٢) ينظر: الشقائق النعمانية (ص٥٤).

(٣) ينظر : الشقائق النعمانية (ص ٥٣) ، والطبقات السنية (١/ ٣٢٥) .

(٤) ينظر : الشقائق النعمانية (ص ٥٢).

٤ – ومما تميز به رحمه الله في جانب الحكمة وبعد النظر :

كان الإمامُ الكورَاني رحمه الله متصفاً بالحكمة وبُعد النظر ، ومن ذلك : أنَّ السلطانَ محمد الفاتح عرض على الكوراني الوزارة فلم يقبل وقال إنَّ من في بابك من الخُدام والعبيد إنما يخدمونك لأن ينالوا الوزارة آخر الأمر، وإذا كان الوزير من غيرهم تنحرف قلوبهم عنك (فيختل أمر سلطنتك) فاستحسنه السلطان[1] .

---

(١) ينظر : الشقائق النعمانية (ص ٥٢) .

- **المبحث الثامن: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :**

احتل الإمام الكوراني رحمه الله مكاناً مرموقاً ، وكان مقرباً من سلاطين الدولة العثمانية ، ومن قبله دولة المماليك ، ولم يستحق ذلك الإجلال والإكرام إلا لما تميز به الإمام رحمه الله بالصفات الحميدة والمناقب الجميلة ، التي استحق بها هذه المكانة الرفيعة في قلوب الناس ، واستحق ثناء العلماء عليه ، وتنوعت في ذلك عباراتهم ، فمن ذلك :

- **ما قال عنه الإمام محمد بن أرمغان الشهير بـ يكَان، (ت٨٤٤هـ):** "إنَّ معي رجل مفسر ومحدّث"، وذلك عندما قدم به إلى السلطان مراد الثاني وسأله عنه[1].
- **وقال عنه المقريزي (ت: ٨٤٥ هـ):** "قرأ عليَّ صحيح مسلم و الشاطبية ، فبلوت منه براعةً وفصاحة ومعرفةً تامةً لفنون العلم ، ما بين فقه وعربية ، وقراءات وغير ذلك"[2].
- **و قال عنه شيخه الحافظ ابنُ حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢ هـ) :** "وهذا الكوراني كان قدم علينا من نحو عشر سنين ، طالب علم وهو في غاية القلة ، فقرأ عليّ البخاري ، ودار على بعض الشيوخ[3]".
- **و أثنى عليه السخاوي (ت:٩٠٢)** فقال: "كان علماً مشهوراً ، وناظر الأماثلَ ، ووصفه بالفصاحةِ والبلاغةِ والجرأةِ"[4]

(١) ينظر: الشقائق النعمانية(١/ ٥١) .

(١) ينظر: الضوء اللامع(١/ ٢٤١)، درر العقود الفريدة(١/ ٢٥٩).

(٣) ينظر: إنباء الغمر بأنباء العمر(٤/ ١٥٩) .

(٤) ينظر : الضوء اللامع(١ / ٢٤٢).

- **و قال عنه السيوطي**[1] **(ت: ٩١١ هـ)**: "عالم بلاد الرّوم ، دأب في فنون العلم حتَّى فاق في المعقولات والأصلين والمنطق وغير ذلك، ومهر في النَّحو والمعاني والبيان، وبرع في الفقه[2]".
- **و قال عنه الشوكاني**[3]**(ت: ١٢٥٠هـ)**: "اشتهر وناظر الأماثل ، وذكر بالطلاقة والبراعة ، والجرأة الزّائدة"[4].

---

(١) هو جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي الشافعي، المسند المحقّق المدقّق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة، ، ت: ٩١١ هـ ، ينظر : شذرات الذهب (١٠/ ٧٤)، الأعلام للزركلي : (٣/ ٣٠١) .

(٢) ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان(١/ ٣٩) .

(٣) هو إمام أهل اليمن علي بن محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، فقيه من أهل الاجتهاد ، يماني من صنعاء، مفسر أصولي، له كتب منها : فتح القدير، القول الشافي السديد ، توفي قبل وفاة أبيه بشهرين ، سنة :١٢٥٠ هـ. ينظر: الأعلام للزركلي : (٥/ ١٧)، معجم المؤلفين(٧/ ٢٢٢).

(٣) ينظر: البدر الطالع(١/ ٤٠).

❖ **المبحث التاسع : وفاته رحمه الله:**

توفي الإمام رحمه الله تعالى في شهر رجب ، سنة : ٨٩٣ هـ ، في القسطنطينية ، ودفن بها .
و **ذكر صاحب الشقائق النعمانية في قصة وفاته** : أنه دخل بيته بعد أن صلى الفجر والإشراق واضطجع على جنبه الأيمن ، مستقبل القبلة، وصلى الظهر إيماءً؛ لاشتداد الألم عليه، وطلب من تلاميذه أن يقرأوا عليه القرآن.
و أوصى بتبليغ سلامه للسلطان با يزيد، وأوصاه بأن يصلي عليه بنفسه، وأن يقضي عنده ديونه قبل دفنه.
ثم قال لمن حوله: أوصيكم إذا وضعتموني عند القبر أن تأخذوا برجلي وتسحبوني إلى شفير القبر ، ثم تضعوني فيه ، ثم اشّتد به الألم ، وعند أذان العصر فاضت روحه وهو يردد مع الإمام جملة: لا إله إلا الله .
وقد حضرَ جنازَته جمعٌ غفيرٌ من الناس في مقدمتهم العلماء والوزراء و كبار أعيان الدولة ، وحضر السلطان بايزيد خان بن محمد الفاتح ، وكانت جنازته عظيمة مشهودة، رحمَ اللهُ الإمامَ الكوراني رحمةً واسعة [١].

---

(١) ينظر ترجمة الشيخ رحمه الله في: درر العقود الفريدة(١/ ٢٥٩) الضوء اللامع(١/ ٢٤١)، الشقائق النعمانية(١/ ٥١)، إنباء الغمر(٩/ ١٢٩)، نظم العقيان (١/ ٣٨) ، الطبقات السنية (١/ ٣٢٢)، البدر الطالع (١/ ٣٥).

الفصل الثاني

التعريف بكتاب
الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري

و فيه مباحث :

المبحث الأول : توثيق اسم الكتاب .

المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع: مزايا ومآخذ عل الكتاب.

المبحث الخامس : مصادر المؤلف في الكتاب

المبحث السادس: النسخ الخطية للكتاب ووصفها.

الفصل الثاني

التعريف بكتاب الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري

❖ المبحث الأول: توثيق اسم الكتاب :

ذُكِرتْ تسميةُ الكتاب بعنوان: (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري)، وجاءت هذه التسمية في مواضع عدة:

١- تصريح المؤلف رحمه الله في مقدمة كتابه بالعنوان السابق، حيث قال: "وسميته بالكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري "، وهذه التسمية اتفقت عليه النسخ الخطية الثلاث المعتمدة في التحقيق[١]، ونفس المسمى ذُكر في خاتمة كتابه مع اختلاف بسيط ، فسماه (الكوثر الجاري إلى رياض البخاري)[٢] وأسقط كلمة: (**أحاديث**)؛ وهذا السبب الوحيد في الخلاف على اسم الكتاب.

٢- غلاف نسخة عارف حكمت ذُكر فيه نفس الاسم صراحةً: (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري).

---

(١) ينظر: نسخة دار الكتب المصرية(٢ / ب)، و نسخة عارف حكمت (٢ / ب)، و كذا نسخة آيا صوفيا (٢ / ب).

(٢) ينظر: نسخة دار الكتب المصرية(٦٧٦ / أ)، و نسخة عارف حكمت (١٣١٥ / ب)، و كذا نسخة آيا صوفيا (٤٩٣ / ب).

٣- غلاف النسخة الخطية الموجودة لدى مكتبة الحرم المكي ذكرت نفس الاسم صراحةً مع اختلاف يسير: (الكوثر الجاري على رياض البخاري)، وكذا ما ذُكر في خاتمة الكتاب: (الكوثر الجاري إلى رياض البخاري)[١].

٤- أما الكتب التي ترجمت للمؤلف، و كتب الفهرسة أيضاً ذكرته باسم: (الكوثر الجاري **على** رياض البخاري)، بإضافة (على) بدلاً من (إلى) وكذلك بحذف كلمة (أحاديث)، كما جاء في الشقائق النعمانية[٢]، و الطبقات السنية [٣]، و كشف الظنون [٤].

---

(١) ينظر: النسخة الخطية بمكتبة الحرم المكي الشريف. لوح رقم: (١٣٦٨).

(٢) (١/ ٥٣)

(٣) (١/ ٣٢٥)

(٤) (١/ ٥٥٢)

❖ المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

من الدلالات على صحة نسبة الكتاب لمؤلفه أمور عدة، منها ما يلي:

١- وجود اسم المؤلف على الغلاف الداخلي لنسخة عارف حكمت، وكذلك نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف.

٢- تصريح المؤلف باسمه في آخر النسخ الخطية بعد الفراغ من شرحه للصحيح، مع ذكره كذلك زمن تأليفه للكتاب وتاريخ فراغه منه، فقال رحمه الله: **"هذا آخر ما وقعت له من الكوثر الجاري إلى رياض البخاري، تم بحمد لله أول النهار، الرابع عشر من جماد الأولى والبدر في التمام، من شهور سنة أربع وسبعين وثمانمائة...)**،

ثم قال: **"حرره مؤلفه: أحمد الكوراني، فاضت عليه مواهب الرحمن بدار الغزاة، حميت عن الآفات .. "**[1].

٣- ذكر المؤلف في مقدمة هذا الكتاب أنَّ تأليفه للكتاب جاء بعد تأليفه لتفسيره: **(غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني)**. وهو من أشهر مؤلفاته كما مرَّ معنا.

٤- مما يدل على نسبة الكتاب للمؤلف إحالاته رحمه الله إلى كتابه: **(غاية الأماني في التفسير الكلام الرباني)** في عدة مواضع من هذا الكتاب كما سيأتي معنا[2].

٥- بعض المصادر التي ترجمتْ للإمام الكوراني ذكرت هذا الكتاب ضمن مؤلفاته[3].

---

(١) ينظر: نسخة دار الكتب المصرية(٦٧٦ / أ)، عارف حكمت (١٣١٥ / ب)، نسخة آيا صوفيا(٤٩٣ / ب).

(٢) ينظر مثلاً :(ص٣٦٣)(ص٣٨٥) من الرسالة.

(٣) ينظر: الضوء اللامع(١/ ٢٤٢) الشقائق النعمانية (ص ٥٣)، الطبقات السنية(١ / ٣٢٥)، معجم المؤلفين(٣/ ٢٨٨).

❖ المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب:

لقد أشار المؤلف ﷺ في مقدمة كتابه إشارات يسيرة ومختصرة في الطريقة التي يسلكها في شرحه على الصحيح فقال ﷺ: **(ونحن نشرحه إن شاء الله بتوفيقه ، مبرزين الأسرار من كلام أفصح البشر ، البالغ كنه البلاغة من أهل الوبر والمدر ، نميط القشر عن اللباب ، ونمير الخطأ عن الصواب ، ونشير إلى ما وقع في الشروح من الزلل ، وما وقع من الأقلام من الخطأ والخطل ، نُشَيِّدُ أركان الحق الأبلج ، ونهدم بنيان الباطل اللَّجْلَج ، نؤيد ما احتمله لفظ الكتاب بما ثبت في الخارج من أحاديث الباب ، بعد النظر في تفاوت الروايات، وما ثبت من زيادة الثقات في غررِ ألفاظٍ سلاستُها تفوق سُلافَة الراح ، ودرر معانٍ مبذلٍ لها الأرواح ، بحيثُ تظهر الشمس لذي العينين ، ولا يبقى في الكلام مجال القولين ، ونأخذ في الحد الأوسط والاقتصاد ، لا تفريط ولا إفراط ، نذكر وجوه اللغة على أحسن الوجوه ، فإنها قوالب المعاني ، ونضبط أسماء الرواة في موضع الالتباس ، ونشير إلى نكت من غرائب أخبارِهم على وجهِ الاختصار ؛ لأنه ليسَ من أغراض شرح الكتاب ، ولعلي آنس من جانب الطور ناراً أن يذكرني بصالح دعائه ، ولا يظن بنا أخو الجهالة أنا في الردِّ راكبين مطيةَ الهوى، في شرح كلام من لا ينطق عن الهوى ، كلا وكيف يعقل ذلك ونحن نرجو شفاعته ، وبما نعاينه التقرب إليه وطاعته.**

بل نلاحظ في كل مقامٍ ما هو غرضُه من الخطاب؟ ولا نخطُّ إلا ما نعتقدُ أنه عين الصواب، والله يعلم السرائر ، والمطلع على ما في الصدور من الضمائر ، وسميته : بـ (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري) ، وقبل الشروع في المقاصد أشرف صدره بشريف نسب سيد الرسل.....) .

وقال عنه صاحب كشف الظنون[1]: " رد في كثير من المواضع على الكرماني وابن حجر وبين مشكل اللغات وضبط أسماء الرواة في موضع الالتباس وذكر قبل الشروع سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إجمالاً ومناقب المصنف وتصنيفه " أ.هـ.

فمن خلال ما سبق يظهر لنا بعضُ أمارات منهجه ، وطريقةُ تناوله لشرحه، وهي إجمالاً ما يلي:

١- التوسط والاختصار في الشرح، وعدم الإطالة في العرض.

٢- العناية باللغة والغريب ، وذكر الأوجه.

٣- ضبط تراجم الرواة، وذكر شيئاً من أخبارهم.

٤- الرد على الشراح السابقين، ومن أبرزهم الكرماني والحافظ ابن حجر.

أما منهجه تفصيلاً؛ فمن خلال معايشتي للكتاب، وتحقيقي للجزء المكلف به، فقد وقفت على معالمِ منهجه ، وقد قسمتُ منهجَه على عدة أقسام:

أولاً منهجه في الحديث، و ثانياً منهجه في ضبط تراجم الأعلام، و ثالثاً منهجه في الشرح عموماً، وإليك تفصيل ذلك:

أولاً: منهجه في الحديث:

١- اختصاره لأحاديث البخاري ، و إيرادها بالمعنى مع عدم ضبط اللفظ، والحال نفسه عند إيراده الأحاديث في ثنايا الشرح، وقد ورد هذ كثيراً بل قد يكون ديدناً ومنهجاً مطرداً له[2].

---

(١) (١/٥٥٢)

(٢) ينظر مثلاً: ص(٨٩)، (١٧١)، (ص١٥٨)من الرسالة.

٢- أحياناً لا يذكر راوي الحديث من الصحابة: فيقول: في الحديث كذا ، أو قال ﷺ كذا.[١]

٣- وكذا أحياناً يذكرُ الحديثَ دون ذكرٍ لِمَنْ رواه من أصحاب الكتب[٢].

٤- الاكتفاء بعزو الحديث لكتاب واحد، و قد يكون الحديث في كتب السنن.[٣]

٥- نادراً ما يحكم على الأحاديث التي يوردها أثناء الشرح التي في غير الصحيحين.[٤]

٦- إيراده لروايات الحديث الأخرى لفهم المعنى أو لزيادة فائدة.

ثانياً: منهجه في تراجم الأعلام:

تنوع منهج المؤلف في ذكره وضبطه للتراجم و الأعلام، على النحو التالي:

أ-تكرار ترجمة بعض الأعلام: كابن أبي مليكة، وابن جريج، و سليمان بن حرب، في حين أن بعض الأعلام لا يذكرهم إلا مرة واحدة.

ب- طريقة ضبط الترجمة: اعتنى المؤلف رحمه الله عنايةً فائقةً بضبط أسماء الرواة عند البدء بالترجمة، وتنوعت طريقة ضبطه للعَلَم، فتارةً يكون ضبطه بالشكل أو بالوزن أو بالضد أو بذكر الكلمة المصغرة للاسم، و الأمثلة على ذلك ما يلي :

- مثال الضبط بالشكل :

في الحديث رقم: **(٢٥٩٠)** : عن ابن جريج : -بضم الجيم- عبد الملك.

---

(١) ينظر مثلاً: ص(١٧١)، (ص٣٢٤)، (ص٣٣٨) من الرسالة.

(٢) ينظر مثلاً: (ص٣٩٩) ،(ص٤٢٠)، (ص٤٤٦)، (ص٤٤٩) من الرسالة.

(٣) ينظر مثلاً: (١٢٩) (ص٤٣٦) (٤٧٦)من الرسالة.

(٤) ينظر مثلاً: (١٧١)= (مثال للحكم على الرواة) (ص٣٣٥)

- مثال الضبط بالوزن :

في الحديث رقم : (٢٦٥٠) : عبدان : على وزن شعبان ، عبد الله المروزي .

- مثال الضبط بالضد:

في الحديث رقم: (٢٦٠٠) : محبوب : ضد المبغوض.

- مثال الضبط بذكر الكلمة المصغرة :

في الحديث رقم : (**٢٦٦٣**): بُرَيد: -بضم العين - مصغر بُردة.

جـ- يعرض عن الراوي أحياناً، ويضبط اسمَ جَدِّه:

في الحديث رقم (٢٦٨٩): غِيَاث: بكسر الغين المعجمة آخره ثاء مثلثة. واسم الراوي: عمرو بن حفص بن **غِيَاث**.

د- تمييز المبهم من الرواة، وكذا المهمل:

مثال ذلك : في الحديث رقم : (٢٧٨٠) : (**خرَجَ رجلٌ من بني سَهْمٍ**): قال: و اسمُ الرجل: بُدَيل.

و مثال تبيين المهمل، في حديث رقم: (٢٧٨٥)- (**إسحاق**):كذا وقع غير منسوب، قال الغساني: هو ابن منصور، أو ابن راهويه؛ لأن كلا منهما يروي عن عفان.

هـ- كان يستقي ترجمة العَلَم أحياناً من كتب اللغة :

مثال ذلك في الحديث رقم(٢٧٨٥): "قالَ الجوهريُّ: سَهْم: قبيلةٌ من قُرَيشٍ"

ثالثاً: منهجه في الشرح عموماً :

١- التوسط في الشرح فليس هو بالمسهب ولا بالمختصر الشديد الاختصار ، أكثر فيه من المقولات والردود ، ولم يتفرد بالمسائل إلا نزر يسير لا يكاد يذكر .

٢- يقف عند تراجم البخاري، ويبين مناسبة الحديث بالباب ، ثم يبين الغريب ، ثم

يوجز شرحه على ألفاظ الحديث.

٣- اعتنى المؤلف بالصنعة التفسيرية، و بالقراءات فهو من فرسان هذا الفن و صاحب تصانيف فيه ، و من الأمثلة على ذلك ما يلي:

-مثال عناية المؤلف بالصنعة التفسيرية: في الحديث رقم(٢٦٧٥):"فإنْ قلت: تقدَّم مراراً أنَّ الآيَةَ نزلت في أشعَثَ بن قَيْسٍ ومن خاصَمَه في البئر؟

قلتُ: أجبْنَا هناكَ أنْ لا تَزَاحُمَ في أسبابِ النزول، يجوز أنْ يكونَ كلٌ منهما".

-مثال لعنايته بالقراءات: في الحديث رقم(٢٧٢٨): **(قَرَأَهَا ابنُ عبَاسٍ: (أَمَامَهم مَلِكٌ))** أيْ: قَرَأَ بَدَلَ ﴿وَرَآءَهُم﴾ أَمَامَهم.

٤- العناية بضبط الأنساب والأماكن.[1]

٥- استخدام أسلوب (الفنقلة)= السؤال و الجواب في الشرح؛ وذلك لكي يسهل على القارئ وطالب العلم فهم المسائل، ولشد انتباه القارئ، فيقول مثلاً: فإن قلتَ: ...قلتُ. وهكذا ، و هذا مطرد في أغلب الكتاب.

٦- ذِكْرَ الأقوال المذاهب الأربعة وغيرهم من الأئمة عند وجود خلافٍ في المسألة، ولا يتعصب لحنفيته بل يرجح ما وافق الدليل، ويعتذر لأبي حنيفة[2]، وإن رأى أنَّ الصواب مع أبي حنيفة انتصر له بالتوجيه المناسب[3].

---

(١) ينظر مثلاً: (ص١٩٠)، (ص٢١٥) من الرسالة.

(٢) ينظر: (ص٦٨٨) من الرسالة.

(٣) ينظر: (ص١٦٧) من الرسالة.

٧- يذكر المؤلف رحمه الله أحياناً فوائد نفيسة جداً، لم يسبق أنْ ذكرَها أحدٌ قبلَه من شراح صحيح البخاري[(١)].

٨- تعقَّبَ رحمه الله على من سبقه من الشراح ورد عليهم في مواضع من شرحه، ومن أبرزهم الحافظ الكرماني[(٢)](٧٨٦هـ) و شيخه الحافظ ابن حجر وغيرهم، لكنه أكثرَ من تعقُّبِ الكرماني، وكان يعبر عنه بقوله: (قال بعض الشارحين، قال بعضهم)، ولم يذكره باسمه أبداً، كما سيأتي معنا.

أما تعقُّبه على شيخِهِ الحافظِ ابنِ حجر، فتارةً كان يتعقبه وتارةً كان يؤيدُ ما ذهبَ إليه الحافظ وهو الغالب، و كان يعبر عنه بصيغة: (قال شيخ الإسلام، قال شيخنا، واختاره شيخنا).

فمن الأمثلة على تعقباته:

- قال رحمه الله: "ظنَّ بعضُهم أنَّ قولَه: **(عَنَتِ: خَضَعَت)**، إنما أتى به تفسيراً لقوله: **(أَعْنَتَكم)**،فاعترضَ بأنَّ هذا ناقِصٌ واوِيٌّ، مِنْ عَنَا يعنو، و أَعْنَتَكم من العَنَت، و ليس كما ظنَّ"[(٣)].

أمثلة على موافقته للحافظ:

-قال رحمه الله "فلا يجوزُ نظرُ غيرِ سيدتِه إليه ولا نظرَه إليها -أي العبد-، اللهم إلاَّ أنْ

---

(١) ينظر: (ص٣٦٨) من الرسالة.

(٤) هو شمس الدين، محمد بن يوسف بن على بن سعيد الكرماني، عالم بالحديث، أصله من كرمان، سكن بغداد، وأقام مدة بمكة وفيها بدأ تأليف كتابه: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، وتوفي أثناء عودته إلى بغداد، سنة: ٧٨٨هـ. ينظر: شذرات الذهب(٨/ ٥٠٥)، الأعلام للزركلي: (٧/ ١٥٣).

(٣) ينظر: (ص٣٦٨) من الرسالة.

يكونَ مذهبُ عائشةَ –رضي الله عنها- جوازَه، و به جزَمَ شيخُنا"[(١)]

- قال رحمه الله : "فإنْ قلتَ: ذكر هنا أنَّ القصةَ كانت في غزوةِ تبوك، و عند أهلِ المغازي أنها غزوةُ ذاتُ الرقاع ؟ قلت: قال شيخُنا شيخُ الإسلام ابنُ حجر رحمه الله: قلت: الراجح قولُ أهلِ المغازي".

- قال رحمه الله: "كان هذا في غزوةِ تبوك، كذا في كتبِ الحديث، و في السيرِ أنَّه كانَ في غزوةِ ذاتِ الرِّقَاع، و اختَارَه شيخُنا" [(٢)].

(١) ينظر: (ص١٨٠) من الرسالة.

(٢) ينظر: (ص٤٩١) من الرسالة.

❖ المبحث الرابع : مزايا ومآخذ على الكتاب :

لقد اهتمَّ العلماءُ بصحيحِ البخاري شرحاً وتوضيحاً ، وبلغت شروحاته العشرات، ولكن لكل شرح ولكل كتابٍ مميزاته ومآخذه ، التي تعطيه مكانته بين أمثالها من الشروحات، و شرْحُ الحافظِ الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني على الصحيح، هو أحدُ الشروح التي أخذ مكانه من بين الشروح المختلفة على صحيح البخاري، ومن خلال تحقيقي لهذا الجزء من هذا الكتاب أذكر بعضاً من المزايا والمآخذ المأخوذة على هذا الكتاب بشكل مختصر:

أولاً: مزايا الكتاب:

١. أنه تناول الكتاب شرحَ أصحِّ كتابٍ بعد كتاب الله تعالى.
٢. يعتبر الكتاب من الشروح المختصرة للصحيح.
٣. وضوح عبارات الكتاب و سهولة ألفاظه.
٤. اهتمامه بالتفسير والقراءات.
٥. ضبط المشكل من الأسماء واللغات والأماكن.
٦. التعقيب على الشراح السابقين، وذكر أوهامهم مع ذكر الصواب في ذلك .
٧. إيراد الشرح بصيغة السؤال والجواب و المناقشة.
٨. إيراد أقوال العلماء في المذاهب الأربعة ، وترجيح الراجح منه .
٩. بيان مناسبة الحديث بترجمة الباب.

ثانياً: مآخذ على الكتاب:

هناك بعضُ المآخذ على الكتاب، التي لا تنقصُ من قدرِ الكتاب، والتي لا يخلو منها أي عمل بشري ، فالكمال لله ﷻ وهي فيما يلي إجمالاً :

١- ذكر الحديث بالمعنى، وعدم ضبط اللفظ؛ فالمحدثون الحفاظ تميزوا بشدة ضبطهم، و دقة تحريهم للألفاظ، وهذا ما افتقدناه في هذا الكتاب.

٢-الاختصار الشديد لبعض الأحاديث، حيث يكتفي بضبط اللفظ أو ضبط الأعلام، دون تطرق لمسائل الحديث وفوائده.

٣-ندرة الصنعة الحديثية في الكتاب، في طريقة إيراد الحديث، أوالحكم عليه، وإنْ حكمَ على حديث؛ فإنه كان يقلد فيه شيخَه الحافظَ ابن حجر -رحمهم الله- .

٤- تكرار الأسماء في حالة الضبط ، فعندما يتكرر معه الاسم في الحديثِ يضبطه مرةً أخرى.

٥-الوقوع في أوهام: في الإحالات أو في ضبط راوٍ أو عزو حديثٍ إلى كتاب؛ بينما الحديثُ مخرَّجٌ في كتابٍ آخر ونحو ذلك ، وسيأتي معنا مراراً ، وقد نبهت على أوهامه في الهامش.

❖ المبحث الخامس: مصادر المؤلف في الكتاب :

اعتمد الإمامُ الكوراني رحمه الله على مصادرَ متنوعة في تأليفِهِ هذا الكتاب القيم، ذاكراً بعضَه بالاسم، وبعضَ الكتب لم يسمها وإنما نقَلَ عنها دونَ ذكرِ اسم الكتاب. وسوفَ أذكرُ هذه الكتب حسَبَ ما تبين لي من خلالِ التحقيق على حروف المعجم:

١- **الإجماع، المؤلف** : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، ت : ٣١٩هـ.

٢- **إحياء علوم الدين ، المؤلف** : أبو حامد : محمد بن محمد ابن محمد الغزالي الطوسي ، ت : ٥٠٥ هـ .

٣- **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار ، المؤلف** : أبو عمر : يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي ، ت : ٤٦٣ هـ .

٤- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، المؤلف** : أبو عمر : يوسف ابن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ، ت : ٤٦٣ هـ .

٥- **الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ، المؤلف** : أحمد بن علي ابن ثابت الخطيب البغدادي ، **ت** : ٤٦٣ هـ .

٦- **الاشتقاق ، المؤلف** : محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي، ت:٣٢١ هـ .

٧- **الإصابة في تمييز الصحابة ، المؤلف** : أبو الفضل : أحمد ابن علي ابن حجر العسقلاني ، ت : ٨٥٢ هـ .

٨- **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ، المؤلف** : أبو سليمان : حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ، ت : ٣٨٨ هـ .

٩- **إكمال المعلم بفوائد مسلم ، المؤلف** : أبو الفضل : القاضي عياض ابن موسى بن عياض المالكي ، ت : ٥٤٤ هـ .

١٠- **الأم ، للإمام الشافعي (٢٠٤هـ)**

١١- **البداية والنهاية ، المؤلف** : أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل ابن عمر ابن كثير القرشي ، ت : ٧٧٤ هـ .

١٢- **التاريخ الكبير ، المؤلف** : أبو عبد الله : محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم البخاري الجعفي ، ت : ٢٥٦ هـ .

١٣- **تقييد المهمل وتمييز المشكل ، المؤلف** : أبو علي : الحسين ابن محمد أحمد الغساني الجياني ، ت : ٤٩٨ هـ .

١٤- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، المؤلف** : أبو عمر : يوسف ابن عبد الله بن عبد البر القرطبي ، ت : ٤٦٣ هـ .

١٥- **تهذيب اللغة ، المؤلف** : أبو منصور : محمد بن أحمد الهرو ي الازهري، ت : ٣٧٠ هـ .

١٦- **التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، المؤلف** : أبو حفص : عمر ابن علي بن أحمد الشافعي ، المعروف بـ ابن الملقن ، ت : ٨٠٤ هـ .

١٧- **جامع الأصول في أحاديث الرسول ، المؤلف** : أبو السعادات : المبارك ابن محمد بن محمد ابن عبد الكريم ابن الأثير الجزري، ت : ٦٠٦ هـ.

١٨- **الجامع الصحيح سنن الترمذي ، المؤلف** : أبو عيسى : محمد ابن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي ، الترمذي الضرير الحافظ ، ت : ٢٧٩ هـ .

١٩- **الجمع بين الصحيحين ، المؤلف** : أبو عبد الله : لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح الحَمِيدي (المتوفى: ٤٨٨هـ)

٢٠- **الجمع بين الصحيحين، المؤلف** : أبو محمد عبد الحق الإشبيلي، ت:٥٨٢هـ.

٢١- **دلائل النبوة ، المؤلف** : أبو بكر : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ، ت : ٤٥٨ هـ .

٢٢- **الروض الأنف، المؤلف**: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ت: ٥٨١هـ.

٢٣- **سنن أبي داود ، المؤلف** : أبو داود : سليمان بن الأشعث ابن إسحاق ابن بشير بن شداد السجستاني ، ت : ٢٥٧ هـ .

٢٤- **السنن الكبرى ، المؤلف** : أبو عبد الرحمن : أحمد بن شعيب ابن على ابن سنان بن بحر بن دينار ، النسائي، ت : ٣٠٣ هـ.

٢٥- **السيرة النبوية ، المؤلف** : أبو محمد : جمال الدين عبد الملك ابن هشام ابن أيوب الحميري المعافري ، ت : ٢١٣ هـ .

٢٦- **شرح ابن بطال على صحيح البخاري ، المؤلف** : أبو الحسن : علي ابن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي ، ت : ٤٤٩ هـ .

٢٧- **شرح النووي على مسلم ، المؤلف** : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي ، ت : ٦٧٦ هـ .

٢٨- **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، المؤلف** : جمال الدين ، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ت : ٦٧٢ هـ .

٢٩- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف** : إسماعيل ابن حماد الجوهري ، ت : ٣٩٣ هـ .

٣٠- **صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، المؤلف** : أبو الحسين : مسلم ابن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ت : ٢٦١ هـ .

٣١- **طبقات خليفة بن خياط. المؤلف**: أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري ت: ٢٤٠هـ.

٣٢- **الطبقات الكبرى ، المؤلف** : أبو عبد الله : محمد بن سعد ابن منيع القرشي ، البصري ، ت : ٢٣٠ هـ .

٣٣- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، المؤلف** : أبو محمد : محمود ابن أحمد بن موسى بن أحمد ، بدر الدين العينى الحنفي ، ت : ٨٥٥ هـ .

٣٤- **العين ، المؤلف** : أبو عبد الرحمن النحوي : الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي البصري ، ت : بعد ١٦٠ هـ .

٣٥- **غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني ، المؤلف** : أحمد ابن إسماعيل ابن عثمان بن محمد الكوراني ، ت : ٨٩٣ هـ .

٣٦- **غريب الحديث** ، **المؤلف** : أبو سليمان : حمد بن محمد ابن إبراهيم الخطابي ، ت : ٣٨٨ هـ .

٣٧- **الفائق في غريب الحديث** ، **المؤلف** : أبو القاسم : جار الله : محمود ابن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري ، ت : ٥٣٨ هـ .

٣٨- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، **المؤلف** : أبو الفضل : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ، ت : ٨٥٢ هـ .

٣٩- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل المعروف بـ (تفسير الكشاف للزمخشري)** ، **المؤلف** : أبو القاسم : جار الله محمود ابن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري، ت : ٥٣٨ هـ .

٤٠- **الكواكب الدراري** ، **المؤلف** : شمس الدين : محمد بن يوسف ابن علي ابن سعيد الكرماني ، ت : ٧٨٦ هـ .

٤١- **مجاز القرآن** ، **المؤلف** : أبو عبيد النحوي : معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري ، ت : ٢٠٩ هـ .

٤٢- **المجموع شرح المهذب** ، **المؤلف** : أبو زكريا ، محيي الدين : يحيى ابن شرف بن مري بن حسن النووي ، ت : ٦٧٦ هـ .

٤٣- **المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت: ٤٥٨هـ.

٤٤- **مختصر ابن الحاجب في الأصول** ، **المؤلف** : أبي عمر : جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن الحاجب ، ت : ٦٤٦ هـ .

٤٥- **المستدرك على الصحيحين ، المؤلف** : أبو عبد الله : محمد ابن عبدالله ابن حمدويه الحاكم النيسابوري ، ت : ٤٠٥ هـ .

٤٦- **مسند أبي يعلى ، المؤلف** : أبو يعلى الموصلي : أحمد بن علي ابن المثنى التميمي ، ت : ٣٠٧ هـ .

٤٧- **مشارق الأنوار على صحاح الأثار ، المؤلف** : أبو الفضل : القاضي عياض بن موسى بن عياض المالكي، ت : ٥٤٤ هـ .

٤٨- **مصنف ابن أبي شيبة ، المؤلف** : أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة العبسي مولاهم الكوفي ، ت : ٢٣٥ هـ .

٤٩- **معالم السنن، المؤلف** : أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي. ت: ٣٨٨هـ.

٥٠- **معاني القرآن وإعرابه ، المؤلف**: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)،

٥١- **المعجم الأوسط ، المؤلف** : أبو القاسم : سليمان بن أحمد ابن أيوب ابن مطير اللخمي الطبراني ، ت : ٣٦٠ هـ .

٥٢- **المعجم الكبير ، المؤلف** : أبو القاسم : سليمان بن أحمد ابن أيوب ابن مطير اللخمي الطبراني ، ت : ٣٦٠ هـ .

٥٣- **معرفة الصحابة، المؤلف**: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ).

٥٤- **المغازي ، المؤلف** : أبو عبد الله : محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي المدني ، ت : ٢٠٧ هـ .

٥٥- **المغازي ، المؤلف** : محمد بن إسحاق بن يسار القرشي، ت : ١٥١ هـ .

٥٦- **المغني، المؤلف** : أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي. ت: ٦٢٠هـ.

٥٧- **مفتاح العلوم، المؤلف**: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي(المتوفى: ٦٢٦هـ).

٥٨- **المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم،** للحافظ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت: ٦٥٦هـ).

٥٩- **المؤتلف والمختلف ، المؤلف** : أبو الحسن : علي بن عمر الدار قطني البغدادي الشافعي ، ت : ٣٨٥ هـ .

٦٠- **النهاية في غريب الحديث والأثر ، المؤلف** : أبو السعادات : المبارك ابن محمد بن محمد ابن عبد الكريم ابن الأثير الجزري ، ت : ٦٠٦ هـ .

٦١- **الهداية شرح بداية المبتدي ، المؤلف** : أبو الحسن : علي ابن أبي بكر ابن عبد الجليل الرشداني المرغياني ، ت : ٥٩٣ هـ .

٦٢- **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، المؤلف** : أبو نصر : حمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي ت : ٣٩٨ هـ .

المبحث السادس: النسخ الخطية للكتاب، ووصفها:

تم بحمد الله الوقوف على ثلاث نسخ خطية للكتاب، وقد راجعها المؤلف بنفسه، وهي المعتمدة في هذا المشروع المبارك، ، وهي كتالي :

- **النسخة الأولى:**

نسخة مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة :

- رقمها : ٣ .
- عدد الألواح : ٦٧٦ .
- مقاس الصفحة : ٢٥×٣٥ .
- عدد الأسطر في كل صفحة : ٣٥ سطراً .
- اسم الناسخ : محمد بن موسى بن عبد العلي .
- نوع الخط: خط النسخ.
- جودة الخط: جيد.
- تاريخ النسخ : سنة : ٨٨٥ هـ .
- أبرز الملاحظات: مقابلة على نسخة بخط المؤلف، وعليها حواشٍ.

وهذه النسخة التي اعتمدت عليها في ترقيم الألواح المنسوخة، ورمزت لها بالرمز:(ق) .

- **النسخة الثانية:**

نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة (مكتبة الملك عبد العزيز) :

- عدد الألواح : ٦٥٧ .
- مقاس الصفحة : ٣٢.٥×٢٣.٥ .
- عدد الأسطر في كل صفحة : ٣٥ سطراً.
- اسم الناسخ : لم يذكر .
- نوع الخط: خط النسخ.
- جودة الخط: جيد.
- تاريخ النسخ : لم يذكر .
- أبرز الملاحظات: عليها بعض الحواشي.
- ورمزت لهذه النسخة بالرمز : (ع) .

- **النسخة الثالثة:**

نسخة المكتبة التركية آيا صوفيا :

- رقمها : ٦٨٦ .
- عدد الألواح : ٤٩٣ .
- عدد الأسطر في كل صفحة : ٣٧ سطر .
- اسم الناسخ : لم يذكر .
- نوع الخط: خط النسخ.

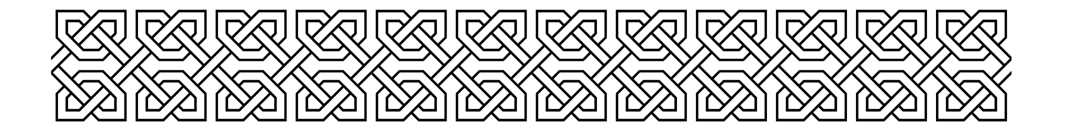
- جودة الخط: جيد.
- تاريخ النسخ : لم يذكر .
- أبرز الملاحظات:

١- كتب على اللوح الأخير في الهامش: "أول نسخة خرجت وقوبلت بقدر الطاقة"؛ فهذا يدل على أنها كتبت في حياة المؤلف.

٢- مما تميزت به هذه النسخة: كثرة الهوامش، إلا أنها كثيرة السقط.

- رمزت لهذه النسخة بالرمز : (ص) .

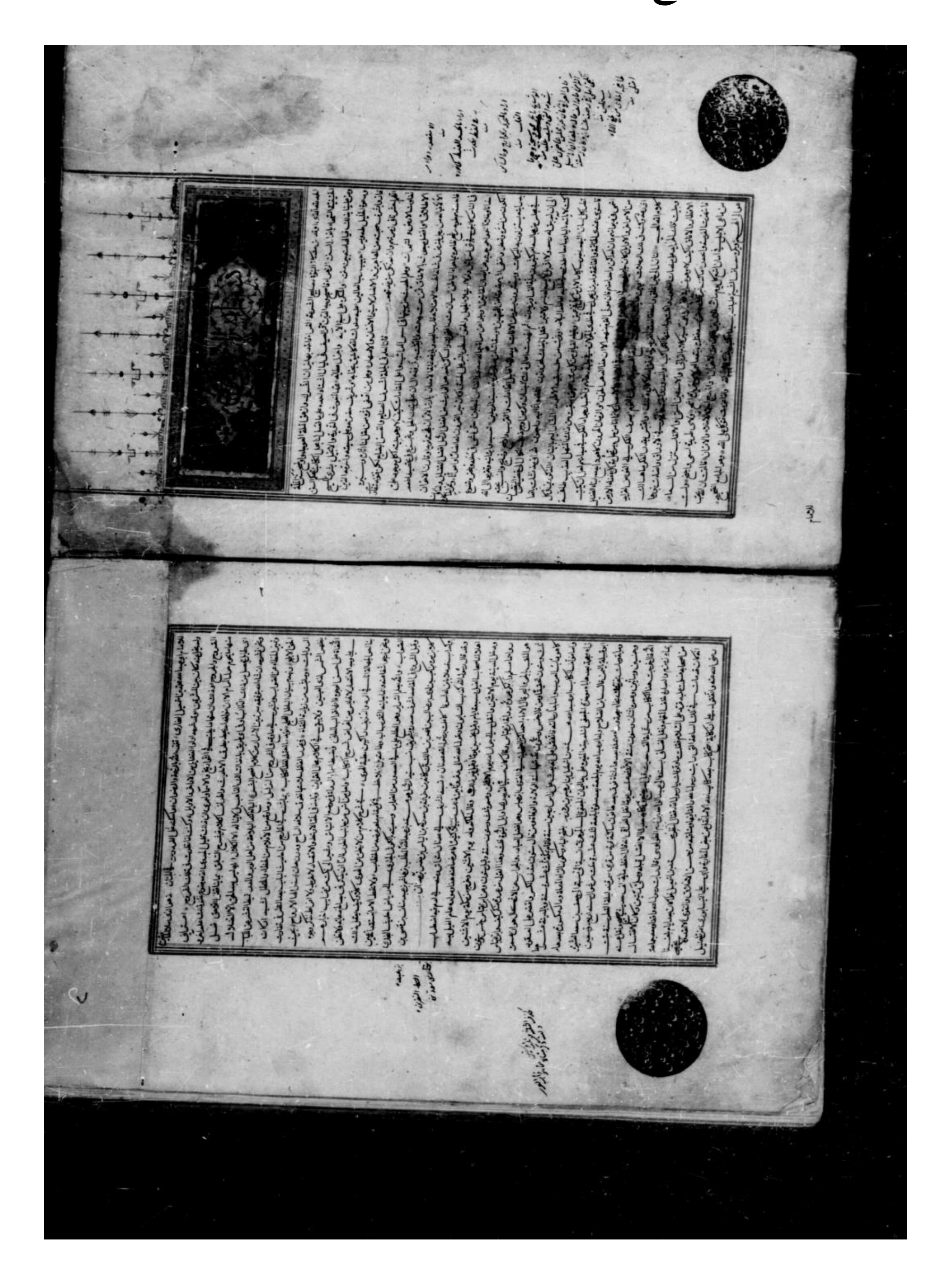
و إليك نماذج من النسخ الخطية للكتاب :



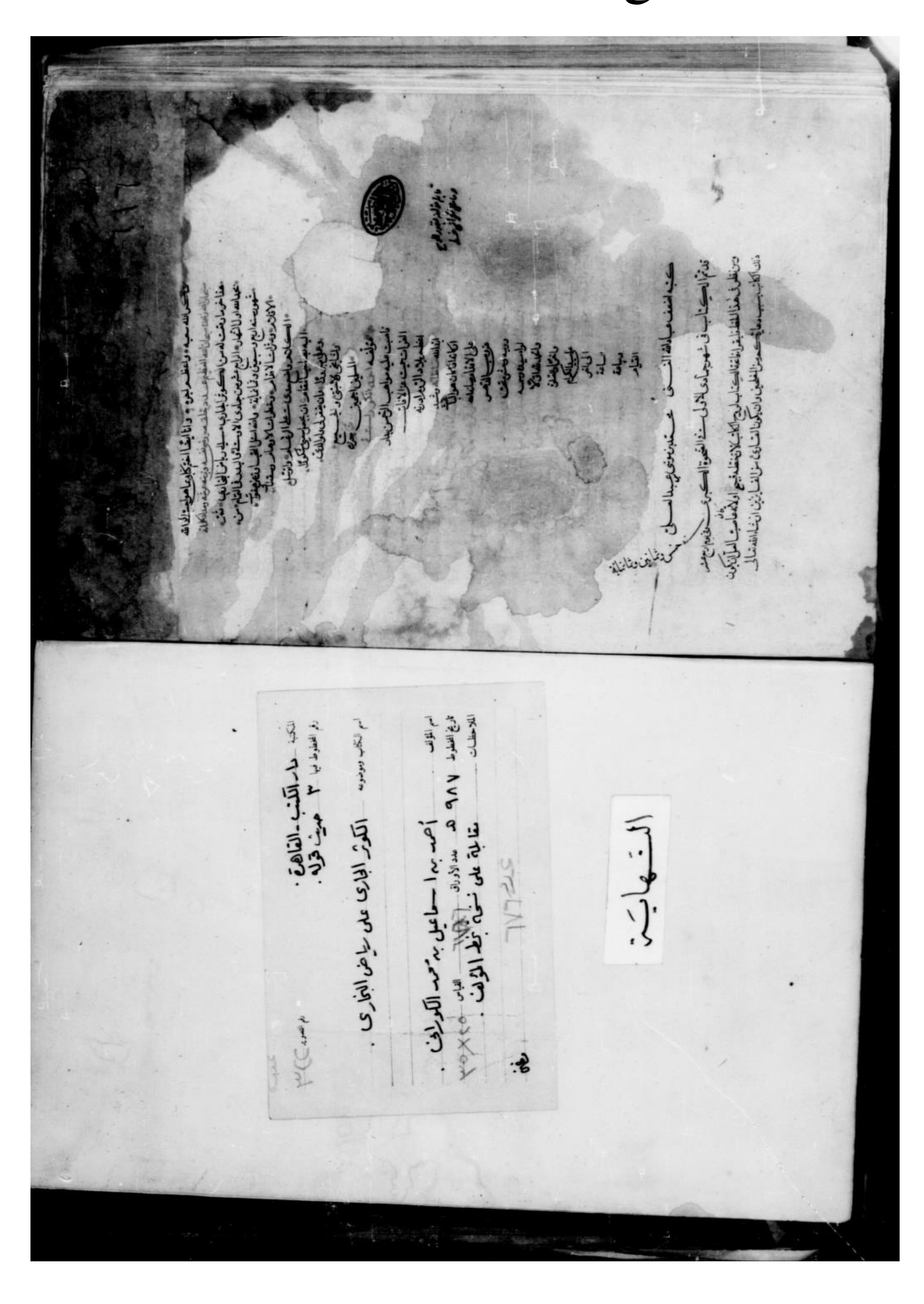


نماذج من
النسخ الخطية

اللوح الأول من النسخة المصرية ورمزها: (ق)

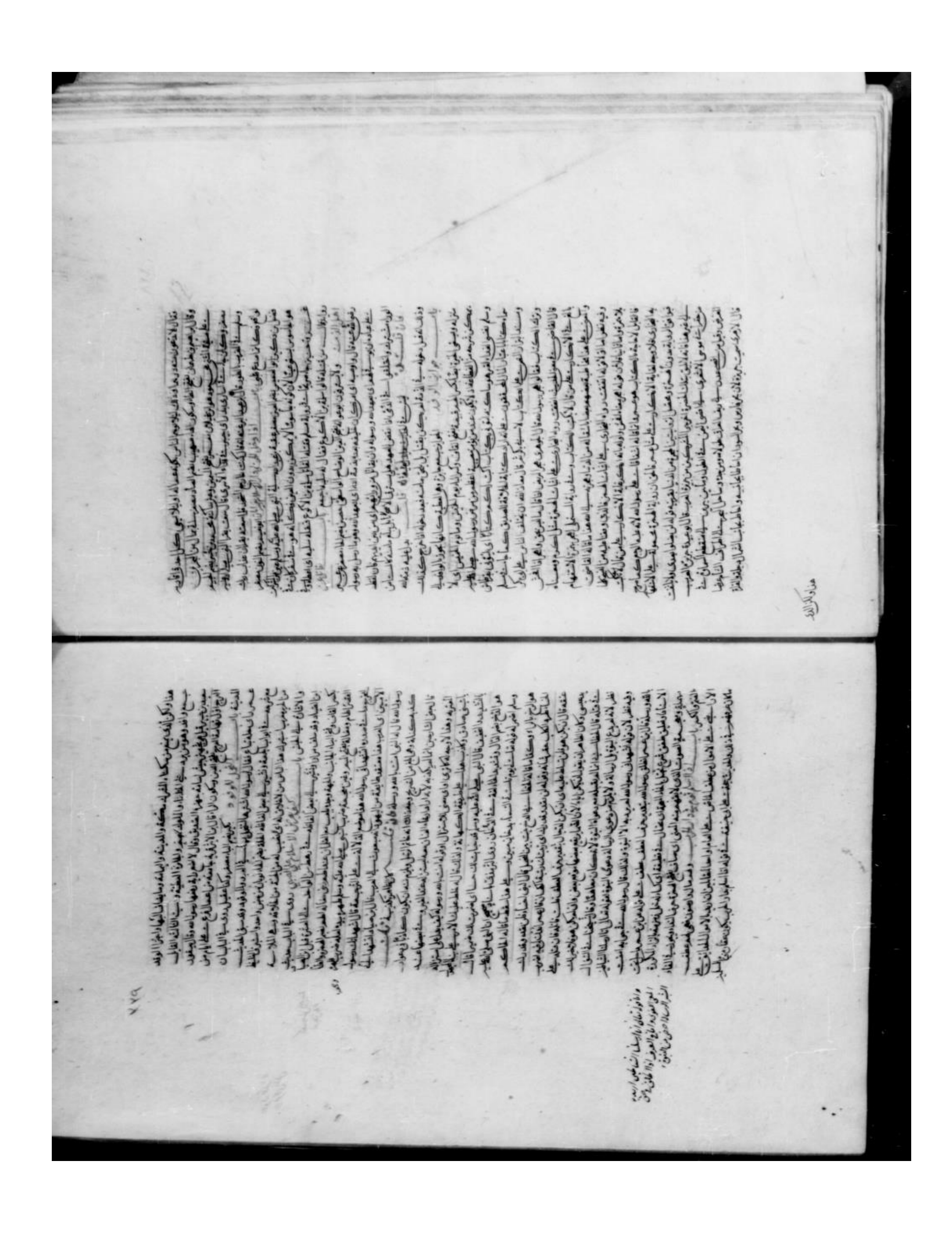


اللوح الأخير من النسخة المصرية ورمزها (ق)



اللوح الأول من أول باب للباحث من النسخة المصرية (ق)

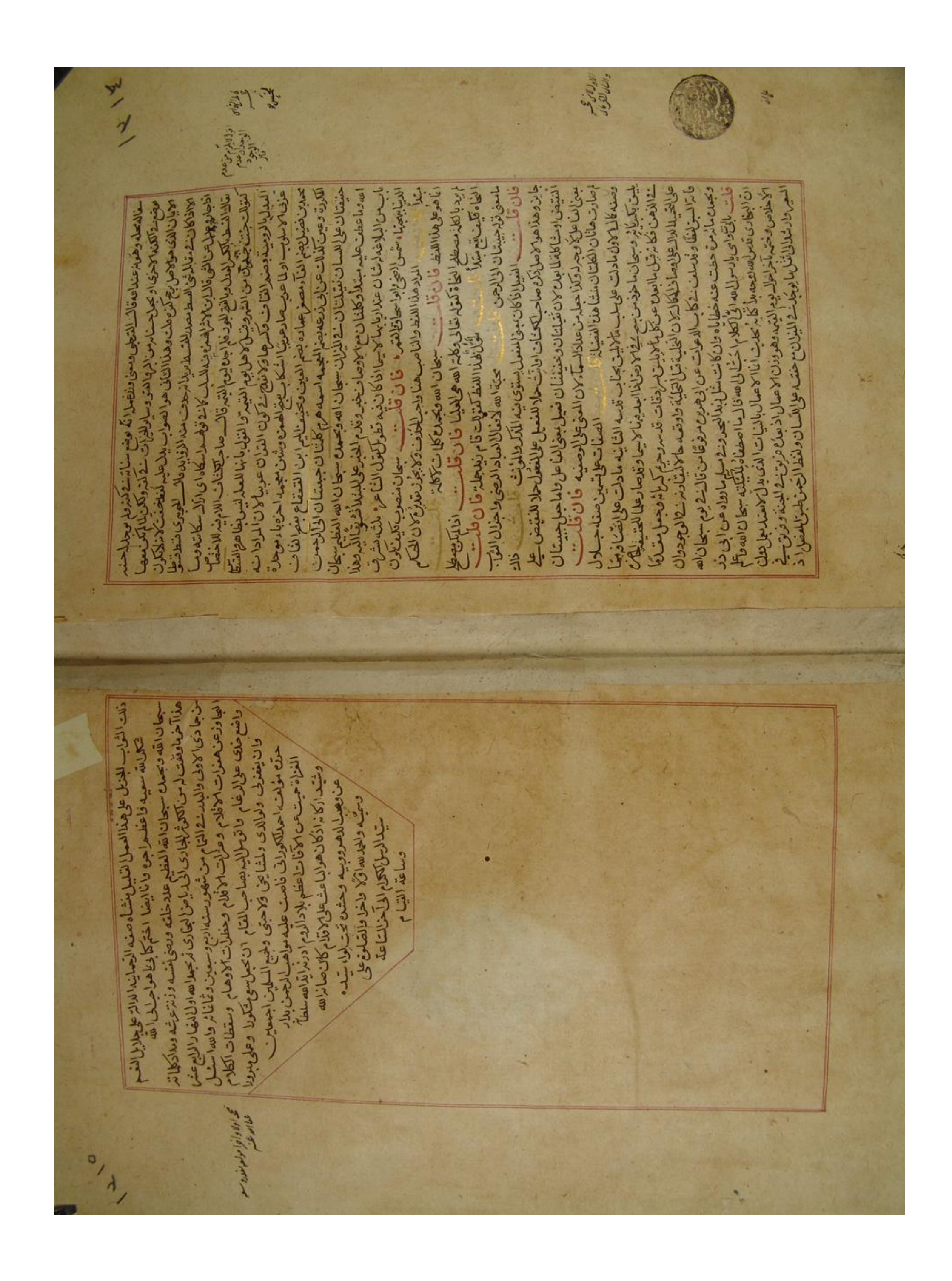
اللوح الأخير من آخر باب للباحث من النسخة المصرية (ق)



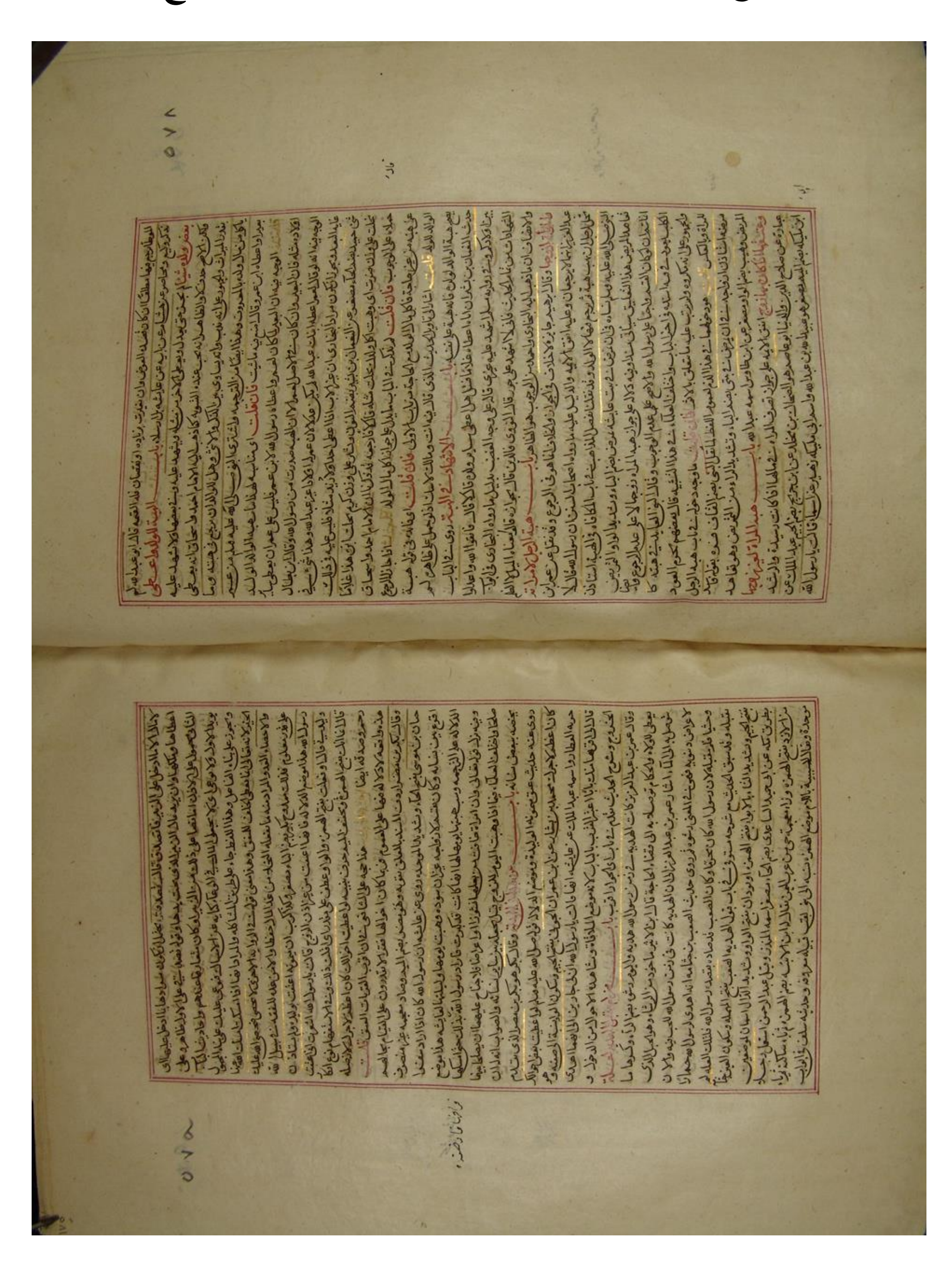
اللوح الأول من نسخة مكتبة عارف حكمت، ورمزها: (ع)



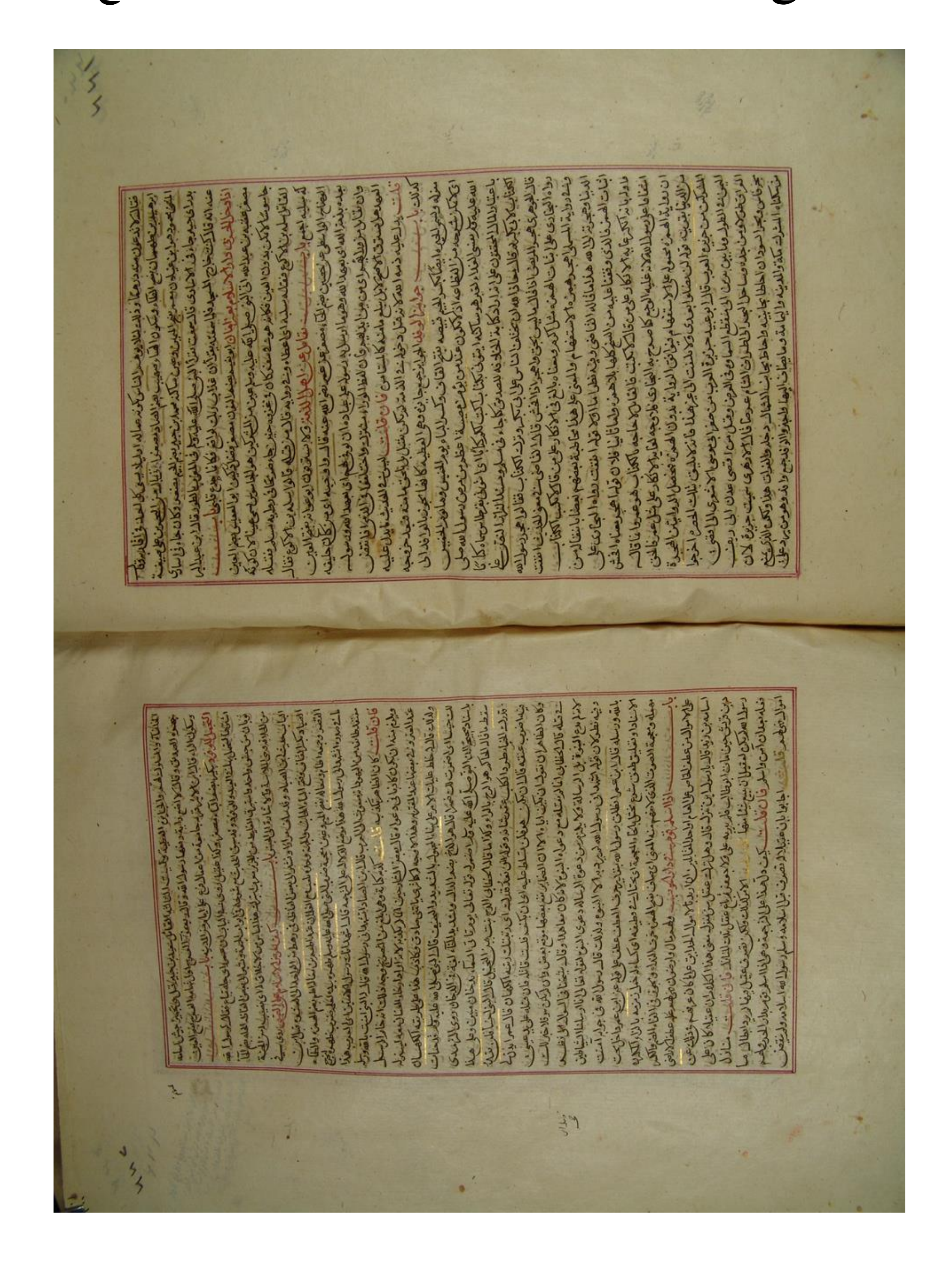
اللوح الأخير من نسخة مكتبة عارف حكمت ، ورمزها :(ع)



اللوح الاول من أول باب للباحث من نسخة مكتبة عارف حكمت، (ع)



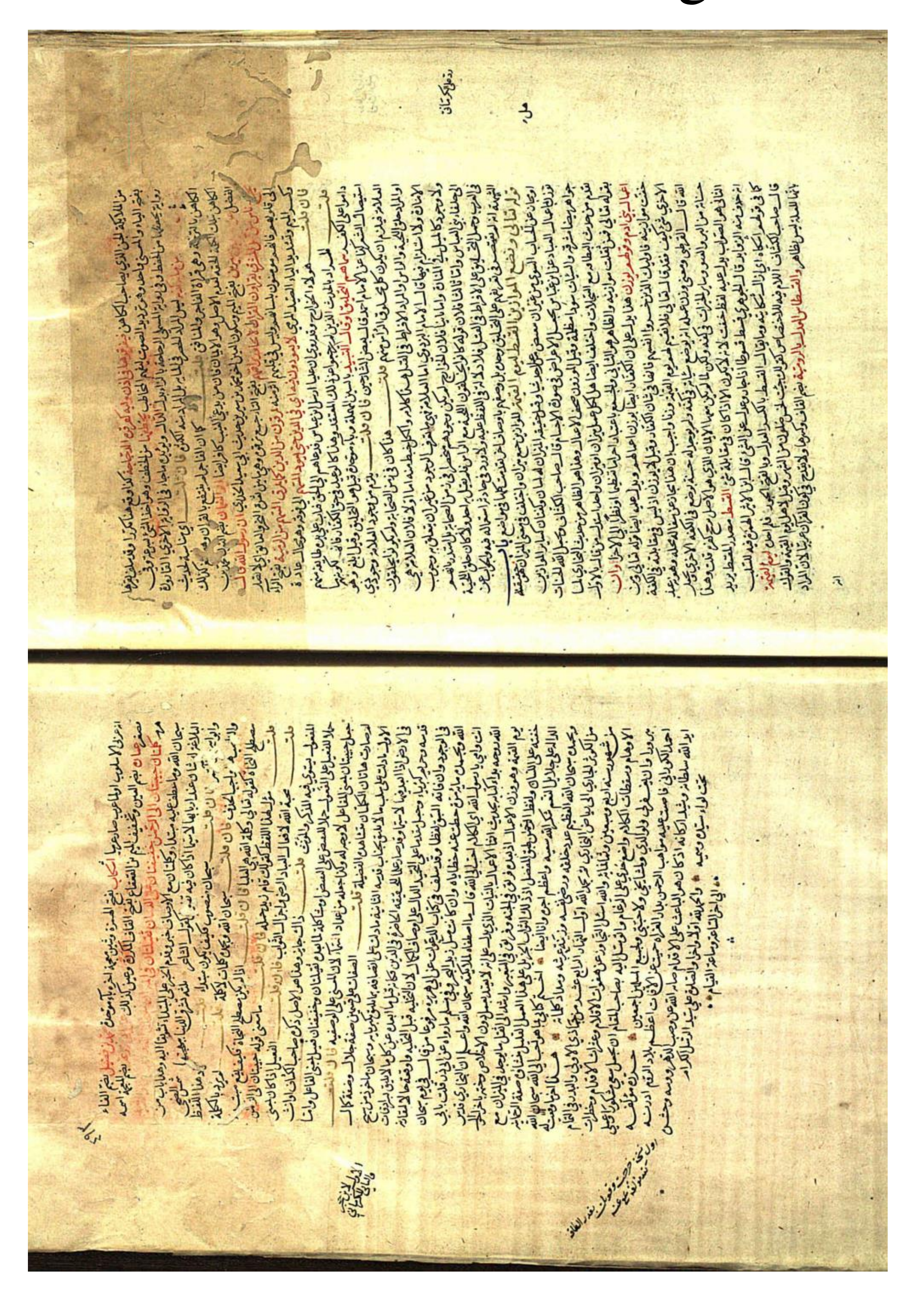
اللوح الأخير من آخر باب للباحث من نسخة مكتبة عارف حكمت.(ع)



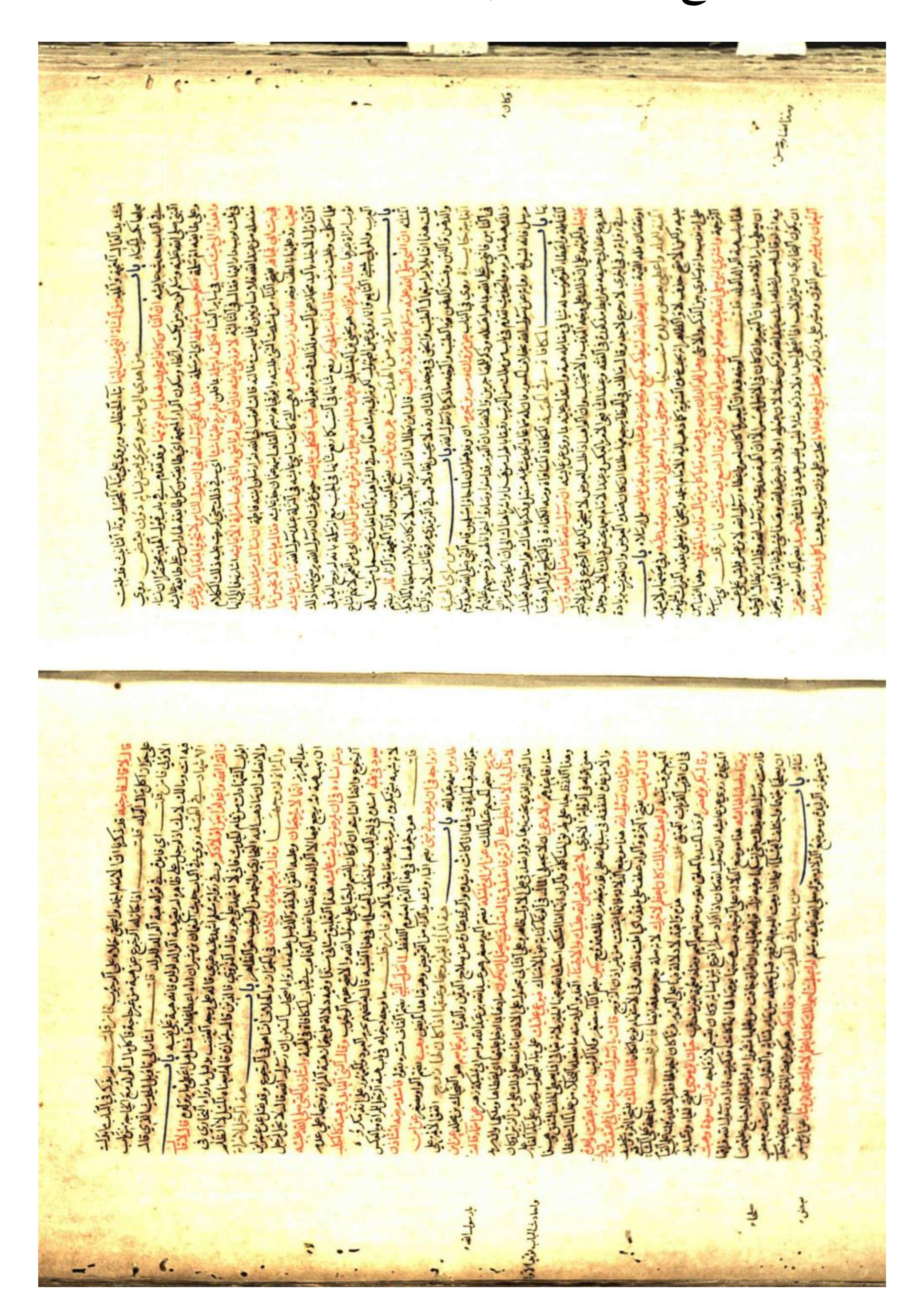
اللوح الأول من نسخة المكتبة التركية آيا صوفيا ، (ص)



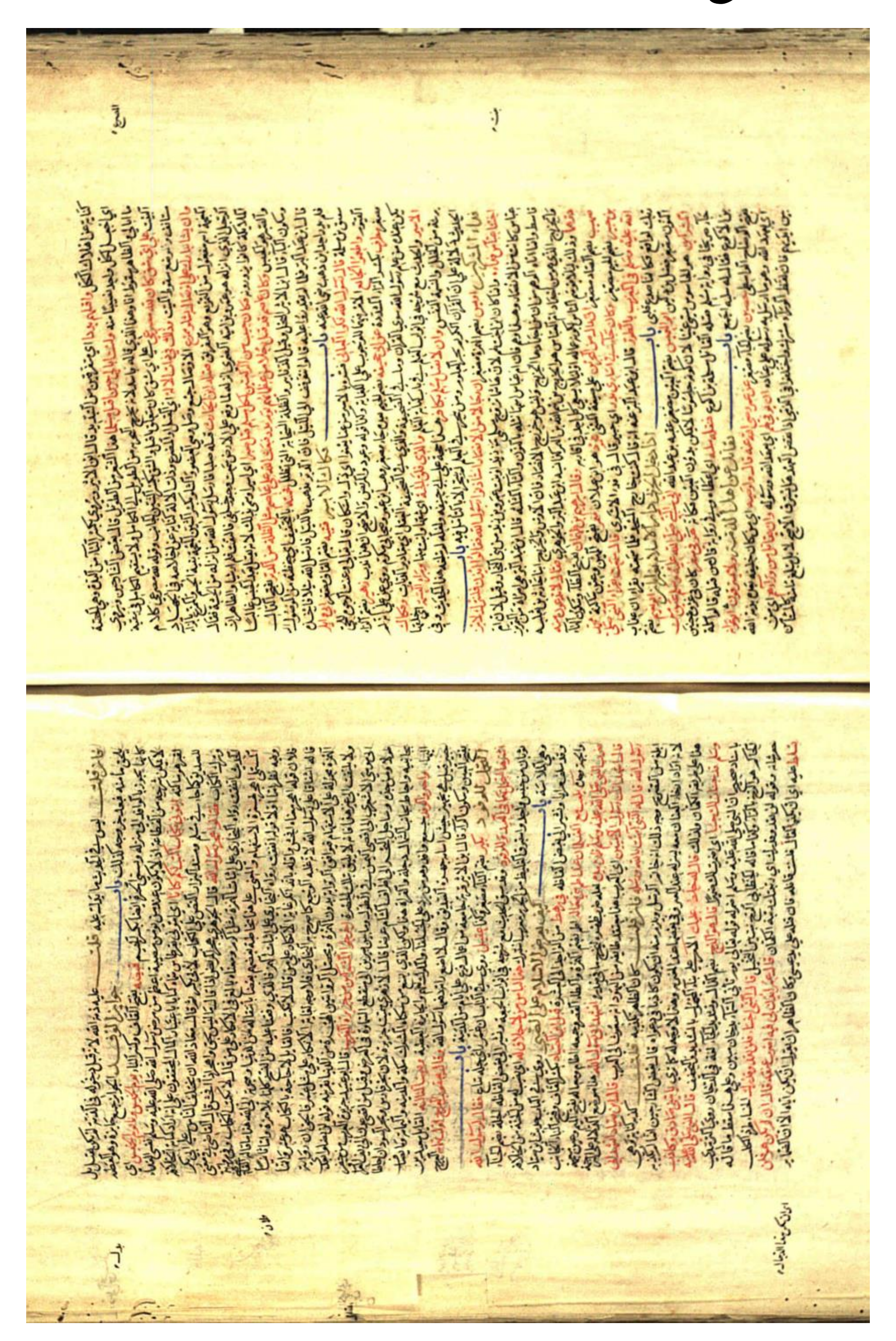
اللوح الأخير من نسخة المكتبة التركية آيا صوفيا، (ص)



اللوح الأول من أول باب للباحث من نسخة آيا صوفيا (ص)



اللوح الأخير من آخر باب للباحث من نسخة آيا صوفيا (ص)





القسم الثاني: التحقيق



كتاب الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري

للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني
(٨١٣هـ - ٨٩٣هـ)

من أول باب الإشهاد في الهبة، حديث رقم : (٢٥٨٧)، إلى نهاية باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون من كتاب الجهاد حديث رقم : (٣٠٥٢)



كتاب الهبة

١٣- بابُ الإشهادِ في الهِبَة[(١)]

[٢٥٨٧] [(٢)]- روَى في البابِ حديثَ النُعمانِ بن بَشير[(٣)] ﷺ أن أبَاه أعطاه غُلاماً فسَأَل: هلْ أعطى سائرَ ولدِه؟ قال: لا، قال: ((**فاتقوا اللهَ واعدِلوا بينَ أولادِكِم**)).

وفي روايةِ مسلم[(٤)]: ((**أَشهِدْ عليه غَيْري**))[(٥)]. قاله على وَجَهِ الغَضَب، بدليلِ ما رواه البخاري في أبوابِ الشهادات من تمامِ الحديث: ((**فإني لا أشهَدُ على جَوْر**))[(٦)].

---

(١) الهِبَة: مصدر وَهَب، وهي تمليك في الحياة بغير عوض ولا غرض. ينظر: معجم لغة الفقهاء (٤٩٢)؛ النهاية في غريب الحديث (٥/ ٥١٨).

(٢) ٢٥٨٧/ ١- حدثنا حَامدُ بن عمر، حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عامر قال: سمعت النعمانَ بن بشيرٍ رضي الله عنهما وهو على المنبر يقول: أعطاني أبي عطية فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تُشهِدَ رسولَ الله ﷺ، فأتى رسولَ الله ﷺ فقال: إني أَعطَيْتُ ابني من عُمْرَة بنتِ رُوَاحَة عَطيَّة، فأمَرتني أنْ أُشْهِدَك يا رسول الله قال: ((أعطيتَ سائر ولدك مثل هذا)). قال: لا، قال: ((فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم)). قال: فرَجَعَ فردَّ عَطيتَه. أطرافه[٢٥٨٦، ٢٦٥٠]، صحيح البخاري(٣/ ١٥٨)، فتح الباري(٦/ ٤٣٦)

(٣) هو النُّعمَانُ بن بَشِير بن سَعدٍ الأنصاري الخَزْرَجي، أبو عبدالله، هو وأبوه صحابيان، كان أولَّ مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة، ولي قاضي دمشق، وعينه معاوية أميراً على الكوفة ثم حمص، قتل رضي الله عنه سنة:٦٥ هـ. ينظر: أسد الغابة (٥/ ٣٤١)، الإصابة في تميز الصحابة (٦/ ٤٤٠).

(٤) هو مُسْلمُ بنُ الحَجَّاجِ بن مُسلمٍ القُشَيْري النَّيْسَابوري، أحد أئمة الحديث، من كبار الحفاظ، ولد سنة ٢٠٤ هـ بنيسابور، وبها توفي رحمه الله سنة ٢٦١هـ، له مصنفات من أشهرها: «الجامع الصحيح» المعروف بصحيح مسلم، والذي يعد الثاني في كتب السنة من حيث الصحة بعد صحيح البخاري. ينظر: وفيات الأعيان (٤/ ٢٨٠)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٨٨).

(٥) أخرجه مسلم في الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة برقم (١٣٢٦).

(٦) كتاب الشهادات ، باب لا يشهد على شهادة جَور إذا أُشهد، برقم (٢٦٥٠)

قالَ النوويُّ[1]: فالذين قالوا بجوازِه قالوا[2]: معناه الميلُ لا الظلم[3].

والإنصافُ أنَّ ما ذهبَ إليه البخاريُّ، وأحمدُ[4] من الوجوبِ هو الظاهر[5].

---

(١) هو يَحيَى بنُ شَرفِ بن مُرِّي الحَوْراني الدمشقي الشافعي، أبو زكريا النوَوِي، نسبة إلى (نوى): من أعمال دمشق، صاحب التصانيف المباركة ، مصنف حاذق، فقيه مجتهد، عابد زاهد، ت:٦٧٦هـ بنوى. ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٥٣)، شذرات الذهب (٥/ ٣٥٤).

(٢) في (ق): قال. ينظر: لوح[٢٩٧/ أ] سطر:٥

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (١١/ ٦٧).

(٤) هو الإمام أحمدُ بن مُحمدٍ بن حَنْبَل بن هِلال بن أسد الشَّيْبَاني البغدادي، أبو عبد الله، اشتهر بنسبته إلى جده، كان إماماً في السنة، والحديث والفقه، صاحب المذهب المشهور، وكان رحمه الله ذا عبادة وورع، ت:٢٤١هـ. ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي(ص٩١)، وفيات الأعيان (١/ ٦٣)، سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧).

(٥) ينظر: المحلى (٩/ ١٤٢)، المغني (٥/ ٣٨٧)، فتح الباري (٦/ ٤٤١).

١٤ - بابُ هِبَةِ الرجُلِ لامرأتِه والمرأَةُ لزوجِها

(و قالَ إبراهيمُ[١] **جائزة)**[٢]:

لا خلافَ في الجواز، والخلافُ إنما هو في الرجوع[٣]، وقد نُقِل عن عمرَ بن عبد العزيز[٤] رحمه الله: إنهما لا يرجِعَان[٥]، وعليه اتفقَ الأئمة، والدليلُ عليه ما رواهُ أصحابُ السننِ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**لا يحلُّ لرجلٍ أن يهبَ هبَةً ثم يرجِع فيها، إلا الوالد**))[٦]، وقد نقَلْنَا تفصيلَ[٧] المذاهبِ في بابِ المكافَأَةِ في الهبة.

---

(١) هو إبراهيمُ بن يَزِيدِ بن عمروِ أبو عِمْرَان النَّخَعِي الكوفي، الإمام المحدث، الحافظ، فقيه العراق، روى عن كبار التابعين، وَكَانَ فقيهاً بصِيْراً بِعِلْمِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، كَبِيْرَ الشَّأْنِ، كَثِيْرَ المحَاسِن. توفي رحمه الله سنة:١٩٦هـ. ينظر سير أعلام النبلاء(٨/ ٨٦)، الوافي بالوفيات (٦/ ١٠٨).

(٢) وصله عبدُ الرزاق في المصنف (٩/ ١١٣) برقم (١٦٥٥٥) عن سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم قال: (إذا وَهَبَت له أو وُهِبَ لها فهو جائزٌ، لكل واحدٍ منهما عطيته، يعطي أحدُهمَا الآخَر)، ورجاله ثقات. ينظر: تغليق التعليق(٣/ ٣٥٦)

(٣) ينظر: المغني (٧/ ٢٣٧)، شرح ابن بطال (٧/ ١٠٥)، فتح الباري (٥/ ٢١٧).

(٤) هو عُمَرُ بن عبدِ العزيز بن مَرْوانِ بن الحَكَم بن أبي العاص أبو حفْصٍ القرشي الأموي، الإمام العادل، الخليفة الراشد، الحَافِظُ الفقيه، الزاهد العابد، ت:١٠١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٩/ ١٣٠)، تاريخ الخلفاء (٢٢٨).

(٥) وصله عبدُ الرزاق في المصنف (٩/ ١١٣) برقم (١٦٥٥٦)عن الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: مِثْلَ قَوْلِ إِبْرَاهِيم. وفي إسنادِه: عبد الرحمن بن زياد وهو: ضعيف، قال في الجرح والتعديل(٥/ ٢٣٤): يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال في التقريب(ص٣٤٠): ضعيف.

(٦) أخرجه أبو داود في البيوع، باب الرجوع في الهبة برقم (٣٥٤١)، والترمذي في البيوع، باب ما جاء في الرجوع في في الهبة برقم (٢١٣٢) وصحَّحَه، والنسائي في الهبة، باب رجوع الوالد فيما يعطي ولده برقم (٣٦٩٠)، وابن ماجه في الهبات، باب من أعطى ولده ثم رجع فيه (٢٣٧٧) كلهم من طريق حُسَيْنٍ الْمُعَلِّمُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فذكرَه. و الحديث صحَّحَه ابنُ حبان(١١/ ٥٢٤)، والحاكمُ في المستدرك(٢/ ٥٣)، و وافقه الذهبي.

(٧) في (ق):بعض. ينظر: لوح[٢٩٧/ أ] سطر:٨

((واستأذَنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم نساءَه، في أنْ يُمرَّضَ في بيتِ عَائِشة رضي الله عنها [١]))

[**يُمرَّض**: بضم الياء وتشديد الراء، والتمريض: تعاهد المريض][٢].

هذا التعليق سيأتي مسنداً[٣]، وفيه دلالة على جوازِ هبةِ المرأةِ زوجَها، لا على عدَمِ الرجوع، وأيضاً إنما يتم أَنْ لو كانَ القَسْمُ[٤] واجباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأصحُّ عدمُ الوجوب[٥].

((وقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: العَائِدُ في هِبتِهِ كالكلبِ يعودُ في قَيْئِه)) أسندَه في آخِرِ الباب[٦]، واختلفَ العلماءُ في هذا التشبيه:

قالَ بعضُهم: يحرم العَود،

والجمهورُ على أنه مكروهٌ[٧]؛ [لأنه شبّهُ بشيءٍ مكروه][٨]،ولم يرتِّبْ عليه ما يتعلقُ

---

(١) هي الصِّدِّيقَةُ عائِشةُ بنتُ الصديقِ أبي بكر رضي الله عنه القرشية التَّيْمِيَّة أم المؤمنين، أفقه نساء الأمة على الإطلاق، وَأُمُّهَا أُمُّ رُومَانَ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ عُوَيْمِرٍ، تزوجها الحبيب ﷺ وهِيَ ابْنَةُ سِتٍّ وَقِيلَ سَبْعُ سِنِينَ قبل الهجرة، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعِ سِنِينَ بعد الهجرة، ولم ينكح بكراً غيرها، وَتُوُفِّيَ عَنْهَا وَهِيَ ابْنَةُ ثَمَانِ عَشْرَة، كانت أحبَّ نسائِه إليه و رَوَت عنه علماً كثيراًطيباً، توفيت رضي الله عنها في رمَضَانَ سَنة (٥٨هـ) بالمدينة، وصَلَّى عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ ودُفنت بالبقيع. ينظر: الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين(ص٤١)، الإصابة في تمييز الصحابة(٨/ ٢٣١)

(٢) ما بين معقوفتين ليس في (ص). ينظر: لوح[٢٤٣/ ب] سطر:١٢

(٣) وأخرجه في المغازي: باب مرض النبي ﷺ برقم (٤١٧٨).

(٤) هو قِسمَةُ الزوجِ بيتوتته بالتسويةِ بين النساء. ينظر: التعريفات (٢٢٤)، أنيس الفقهاء (١٥٢).

(٥) ينظر: الحاوي (٩/ ٢٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٢١٥)، الخصائص الكبرى (٢/ ٤٣٠).

(٦) باب: لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته، برقم (٢٦٢١).

(٧) بل الجمهور على تحريم الرجوع في الهبة ما عدا رجوعِ الوالد فيما وهب لولده. ينظر: المبسوط للسرخسي (١٢/ ٥٣)، بدائع الصنائع للكاساني (٦/ ١٢٨)، بداية المجتهد (٤/ ١١٨)، المجموع شرح المهذب (١٥/ ٣٨٣)، المغني(٦/ ٦٥).

(٨) ما بين معقوفتين ليس في (ع). ينظر: لوح[٥٧٨]سطر:٢٩.

بالإِثْمِ.

فإن قلت: ما وجه دخوله في بابِ هبةِ الرجل للمرأة وبالعكس؟

قلت: هو دخولها في هذا الذَّمِّ لعمومِ اللفظ[١].

[٢٥٨٨] [٢]- ((لما ثقُلَ النبيُّ)): -بضمِّ القافِ- فَسَّرَهُ بقوله: ((فاشتَدَّ مَرَضُه، استأذن أزواجَه في أن يُمرَّضَ في بَيْتِي)): -بضمِّ الياءِ، وَ تشديدِ الراء-: من التَّمريْض، وهو تعاُهدُ المريْض[٣].

[٢٥٨٩][٤]- (وُهَيْب): -بضمِّ الواو- مُصَغَّر[٥].

(عنِ ابنِ طَاووس): اسمُهُ عبدُ الله[٦].

([١]) ينظر: فتح الباري(٦/ ٤٤٥).

(٢) ٢٥٨٨/ ٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَاشْتَدَّ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاَهُ الأَرْضَ، وَكَانَ بَيْنَ العَبَّاسِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ» ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَذَكَرْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ لِي: وَهَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. أطرافه[١٩٨، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٧٩، ٦٨٣، ٦٨٧، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٦، ٣٠٩٩، ٣٣٨٤، ٤٤٤٢، ٤٤٤٥، ٥٧١٤، ٧٣٠٧]، صحيح البخاري(٣/ ١٥٨) فتح الباري(٦/ ٤٤٤)

(٣) ينظر: غريب الحديث للحربي(٣/ ١١٠٥)، الصحاح(٣/ ١١٠٦).

(٤) ٢٥٨٩/ ٣- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ» أطرافه[٢٦٢١، ٢٦٢٢، ٦٩٧٥]، صحيح البخاري(٣/ ١٥٨) فتح الباري(٦/ ٤٤٤)

(٥) وُهَيْب بن خالِد بن عَجْلَان البَاهِلِي، أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بأخرة من السابعة، روى له(ع)، ت:١٦٥هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٣١/ ١٦٤)، تهذيب التهذيب(١١/ ١٦٩)، تقريب التهذيب(ص٥٨٦)

(٦) عبد الله بن طَاووس بن كَيْسَان اليماني، يقال: اسمه ذكوان، ثقة فاضل عابد من السادسة، روى له(ع)،

١٥- بابُ هِبَةِ المرأةِ لغيرِ زوجِها، وعتقِها إذا كانَ لها زوج

اتَّفَقَ الأئِمةُ على جَوازِ تَصَرُّفِ المرأةَ في مالِها إذا كانَتْ رشيدَةً[١]، والرُّشْدُ عبارةٌ عنْ صَلاحِ الدِّيْنِ والدُّنيا[٢].

[٢٥٩٠][٣] – (أبو عَاصِم): هو الضَّحَاكُ بن مَخْلَد[٤].

(عنِ ابنِ جُرَيْج): -بضمِّ الجيم- عبدِ الملك[٥].

(عن ابنِ أَبي مُلَيْكَة): - بضمِّ الميمِ مُصَغَّر- هو عُبَيدُ الله بن عبدِ الله[٦]، واسمُ أبي

ت:١٠٦هـ ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(١٥/ ١٣٠)، تهذيب التهذيب(٥/ ٢٦٧)، تقريب التهذيب(ص٣٠٨)

(١) لعلَّ المرادَ مُطلقُ التصرف، وإلا فقد قِيل: لا يجوزُ تصرُّفُها بغيرِ إذنِ زوجها، وقيل: لها التصرف في الثلث خاصة، وقيل: لا يجوزُ عتقها، وصدقتها إلا في المال اليسير. ينظر: شرح ابن بطال (٧/ ١٠٧)، المغني (٤/ ٥٦٠).

(٢) ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع(ص٢٧١)، المصباح المنير(١/ ٢٢٧)

(٣) ٢٥٩٠/ ٤- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله مَا لِيَ مَالٌ إِلَّا مَا أَدْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ، فَأَتَصَدَّقُ؟ قَالَ: «تَصَدَّقِي، وَلاَ تُوعِي فَيُوعَى عَلَيْكِ» أطرافه[١٤٣٣، ١٤٣٤، ٢٥٩١]، صحيح البخاري(٣/ ١٥٨)،فتح الباري(٦/ ٤٤٦)

(٤) الضَّحَاكُ بنُ مَخْلَد الشَّيْبَاني، أبو عاصم النبيل البصري، ثقة ثبت من التاسعة، روى له(ع) ت٢١٢هـ أو بعدها. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(١٥/ ١٣٠)، تهذيب التهذيب(٥/ ٢٦٧)، تقريب التهذيب(ص٣٠٨)

(٥) عبدُ الملكِ بن عبد العزيز بن جُرَيْج القرشي، أبو الوليد، ثقة فقيه فاضل كان يدلس ويرسل من السادسة، روى له(ع)، ت:١٥٠هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(١٨/ ٣٣٨)، تهذيب التهذيب(٦/ ٤٠٢)، تقريب التهذيب(ص٣٦٣).

(٦) عَبْدُ الله بن عُبَيْدِ الله بن أبي مُلَيْكَة التَّيْمِي، ثقة فقيه من الثالثة، روى له(ع)، ت:١١٧هـ. ينظر ترجمته في ترجمته في: تهذيب الكمال(١٥/ ٢٥٦)، تهذيب التهذيب(٥/ ٣٠٦)، تقريب التهذيب(ص٣٢١).

مُلَيكَة زهير[١].

((عن أَسْمَاءَ[٢]، قالت: يا رسولَ الله لا[٣] مَالَ لي[٤] إلا ما أَدخلَ عليَّ الزُّبَير، فَأَتَصَـدَّق؟ فَأَتَصَـدَّق؟ قَـالَ: تَصَـدَّقي)): يُحتَمَـلُ أنْ يكـونَ مُرَادُهـا بـما أَدْخَـلَ عليهـا، أيْ: أعطَاهَـا ومَلَّكها، وأَنْ يُريدَ مالَ الزُّبَير[٥] ﷺ الذي تحتِ يدِها.

و قولُه: ((تَصَدَّقِي)): على الأولِ ظاهر، وعلى الثاني محمولٌ على الإذن، إما نصَّاً على ذلك من الزُّبَير، أو كانَ متعارفاً عندَهم، وأحاديثُ البابِ تؤيدُ الأول.

((و لا تُوعِي)): أي[٦]: لا تجعلي المال في الوعاء، كناية عن الإمساك[٧].

((فيُوعَى عليك)): على بناءِ المجهول، ويجوزُ على بناءِ الفاعل، وهذا اللفظُ جاءَ

(١) زُهَيْرُ بنُ عبدِ الله بن جدعان، أبو مُلَيْكَة التَّيْمِي المدَنيُّ، صحابي. ينظر: الاستيعاب(٤/ ١٧٦١)، الإصابة في تمييز الصحابة(٢/ ٤٧٥).

(٢) هي أَسْماءُ بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عُثمان القرشية التيمية، زوجُ الزُّبيرِ بنِ العَوَّام، وأُمُّ عبدِ الله بن الزبير ﷺ، كانت من فضلَيَات الصحابة، أسلمت قديماً وهاجرت وهي حامل بعبد الله، فوضعته بقباء، تَعْرَفُ بذاتِ النطاقين، وشَهِدَتِ اليَرْمُوْكَ مَعَ زَوْجِهَا الزُّبَيْرِ، وعُمِّرَت دهراً، توفيت رضي الله عنها سنة:٧٣هـ وذلك بعد وفاة ابنها بأيام وقد جاوزت المئة. ينظر: الاستيعاب(٤/ ١٧٨١)، الإصابة في تمييز الصحابة(٨/ ١٢)

(٣) ليست في (ق). ينظر: لوح[٢٩٧/ أ]سطر:٢٠.

(٤) ليست في (ع). ينظر: لوح[٥٧٩]سطر:١.

(٥) هو الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّامِ بنِ خُوَيْلِدٍ الأسدي، أبو عبد الله القرشي، حواريُّ رسولِ الله ﷺ و ابنُ عمته، و أحدُ السابقين في الإسلام، أسلم صغيراً وهاجر الهجرتين، ولم يتخلف عن غزوة مع النبي ﷺ، وهو أولُّ من سَلَّ سيفاً في الإسلام، وهو أحدُ العشرةِ المشهودِ لهم بالجنة، قُتِل ﷺ على يدِ ابنِ جُرمُوز غَدْرَاً من خلف ظهرِه أثناء انصرافه عن معركة الجَمَل سنة:٣٦هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم(١/ ١٠٤)، الاستيعاب(٢/ ٥١٠).

(٦) في (ص): أن. ينظر: لوح[٢٤٣/ ب]سطر:٢٣

(٧) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٩١)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ٢٠٧)

على طريقِ المشَاكَلة[١]، والمرادُ أنها إذا أَمْسَكَتْ أَمْسَكَ اللهُ عنها الخير؛ لأنه تعالى إنما يعطي الخلَف للمنفِق[٢]، وهذا معنى قولِه في الرواية الأخرى:

[٢٥٩١][٣] - ((**لا تُحصِي فيُحصِي اللهُ عليك**)): والإِحْصَاءُ العَدُّ[٤]، والمراد منه ما يفعله البخلاءُ من عدِّ المالِ حِفْظَاً، وإلاَّ مَنْ عدَّه للنفقةِ في سبيلِ الله على قدْرٍ معلومٍ فذلك ممدوحٌ.

[٢٥٩٢][٥] – (**بُكير**)[٦]: بضم الباء: مصغر، وكذا (**كُريب**)[٧].

((**أنَّ مَيْمُونَةَ -رضي الله عنها-[١] أعتَقَتْ وليدةً[٢] ولم تستأذِنْ رسولَ الله صلى الله**

---

(١) هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة (٣٢٧)، خزانة الأدب (٢/ ٢٥٢).

(٢) ودليل ذلك قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [سبأ: ٣٩]

(٣) ٢٥٩١/ ٥- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَنْفِقِي، وَلاَ تُحْصِي، فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ، وَلاَ تُوعِي، فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ» أطرافه[١٤٣٣، ١٤٣٤]، صحيح البخاري(٣/ ١٥٨)، فتح الباري(٦/ ٤٤٧).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٢٠٦)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٣٩٧)

(٥) ٢٥٩٢/ ٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ بِنْتَ الحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ، قَالَتْ: أَشَعَرْتَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي، قَالَ: «أَوَ فَعَلْتِ؟» ، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ»، وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ: عَنْ عَمْرٍو، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، إِنَّ مَيْمُونَةَ أَعْتَقَتْ... أطرافه[٢٥٩٤]، صحيح البخاري(٣/ ١٥٨) فتح الباري(٦/ ٤٤٧)

(٦) بُكَيْرُ بن عبد الله بن الأَشَجِّ القُرشي، ثقة من الخامسة، روى له(ع)، ت:١٢٠هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٤/ ٢٤٢)، تهذيب التهذيب(١/ ٤٩١)، تقريب التهذيب(**ص١٢٨**).

(٧) كُريب بن أبي مسلم الهاشمي، مولى ابن عباس، ثقة من الثالثة، روى له(ع)، ت:٩٨هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٤/ ١٧٢)، تهذيب التهذيب(٨/ ٤٣٣)،تقريب التهذيب (ص٤٦١).

عليه وسلم)): هذا موضِعُ الدلالة؛ فإنها أَعتَقَتْ مِنْ غَيرِ إِذْنِ الزوج.

((**قالت: يا رسول الله أَشَعَرْتَ**[٣] **أني أَعْتَقْتُ وليدتي؟ قال: أَوَفعلتِ؟**)): بفتح الهمزة والواو- عطف على مقدر – أي: أقلتِ ذلك؟ وفي الاستفهام نوع إنكار.

((**قال: أَمَا إنك**)): بفتح الهمزة وتخفيف الميم: حرف تنبيه.

((**لو أَعْطَيْتِ أَخْوَالَكِ كانَ أعظمَ لأجرك**))؛ لأنه صلةُ رَحِمٍ وصَدَقةٌ أيضاً.

فإن قلتَ: هذا حجةٌ على الشافعي[٤] في أنَّ أقربَ القُرباتِ العتق[٥]؟

قلت: هذه واقعةٌ لا دلالةَ فيها على العموم، فربما كانَ أخوالُها فقراءَ لا يقدِرون على القيامِ بحالهم[٦].

(**وقالَ بكْرُ بن مُضَر**[٧]): أردفَ المُسنَدَ بالمعلّقِ تقويةً[١]، -و[٢]مُضَرْ- بضمِّ الميم، وضادٍ

(١) هي ميمُونَة بنتُ الحَارِثِ بنِ حَزْنٍ الهِلاَلية: أمُّ المؤمنين و آخرُ زوجاتِ سيدِ المرسلينﷺ، وآخرُ منْ ماتَ من زوجاته، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، كان اسمها (بَرَة) فسمَّاها (ميمونة)، بايعت بمكة قبل الهجرة. فَتَزَوَّجَ بِهَا النبي ﷺ وَقْتَ فَرَاغِهِ مِنْ عُمْرَةِ القَضَاء سنة ٧ هـ بمكان يسمى (سَرِف = ويقع الآن شمال مكة المكرمة على طريق المدينة النبوية) ، وبها تُوفيت ودُفِنت –رضي الله عنها– سنة:٥١هـ، وعاشت٨٠سنة. ينظر: الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين(ص١٠٢)، الإصابة في تمييز الصحابة(٨/ ٣٢٢)، المعالم الأثيرة(ص١٣٩)

(٢) تطلقُ على الجاريةِ أو الأمةِ وإنْ كانت كبيرة. ينظر: النهاية في غريب الحديث(٥/ ٢٢٥)

(٣) من الإِشْعَار= الإِعْلَام. ينظر: تهذيب اللغة(١/ ٢٦٨)، معجم مقاييس اللغة(٣/ ١٩٤).

(٤) هو مُحمد بن إِدريس بنِ العباس بن عُثمانَ بن شَافِع بن السائب بن عُبَيدِ بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف، الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي، ثم المطلبي، الشافعي، ولد بغزة سنة ١٥٠ هـ، ونشأ بمكة، وصنف الأئمة في مناقبه المصنفات، توفي سنة ٢٠٤ هـ، وله من المؤلفات، الأم، الرسالة. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١/ ١٩٢).

(٥) ينظر: الحاوي (١٨/ ٤)، إعانة الطالبين (٤/ ٣٢٣).

(٦) ليست في (ص). ينظر: لوح[٢٤٣/ ب]سطر:٣٠

(٧) بَكْرُ بنُ مُضَرٍ المِصْري، ثقة ثبت من الثامنة، روى له(خ م د ت س)، ت:١٧٣هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب

معجَمَة- غير منصرِف.

[٢٥٩٣] [٣]- (**حِبَّان بن مُوسَى**)[٤]: بكسرِ[٥] الحاءِ وتشديدِ الموَحَّدَة.

روى عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ **((كانَ إذا أرادَ سَفَراً أقرعَ بين نسائِه، وكانَ يَقسِمُ لأزواجِه غيرَ أن سَوْدةَ[٦] وَهَبَت يومَها وليلتَها لعائشة))**.

هذا موضعُ الدلالةِ على الترجَمَة، وسببُ هبتِها يومَها لها أنها كانَتْ قد كَبُرت، فأرادَ رسولُ الله\ ﷺ فراقَها، فأَرضَتْ[٧] رسولَ الله ﷺ بذلك حتى أمْسَكَها، وفيه نزلَ قولُه ٦

الكمال(٤/ ٢٢٧)، تهذيب التهذيب(١/ ٤٨٧)، تقريب التهذيب(ص١٢٧)

(١) ينظر: فتح الباري(٦/ ٤٤٩)، و هدي الساري(٣/ ٣٥٨)

(٢) في (ع): وهو . ينظر: لوح[٢٧٩]سطر:١٤

(٣) ٢٥٩٣/ ٧- حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهَّ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهَّ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللهَّ ﷺ» أطرافه[٢٦٣٧، ٢٦٦١، ٢٦٨٨، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١، ٤٧٤٩، ٤٦٩٠، ٤٧٥٠، ٤٧٥٧، ٥٢١٢، ٦٦٦٢، ٦٦٧٩، ٧٣٦٩، ٧٣٧٠، ٧٥٠٠، ٧٥٤٥]، صحيح البخاري(٣/ ١٥٩)، فتح الباري(٦/ ٤٤٩).

(٤) حِبَّان بن موسى بن سَوَّار السُّلَمي، مقبول من الثانية عشرة، روى له(خ م ت س)، ت:٢٣٣هـ ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٥/ ٣٤٤)، تهذيب التهذيب(٢/ ١٧٤)، تقريب التهذيب(ص١٥٠).

(٥) في (ع)، وَ(ص): بفتح الحاء، والصواب ما أثبتناه كما في (ق). ينظر: رجال صحيح البخاري(١/ ٢٢٠)، تلخيص المتشابه(١/ ٤٦٨)، ينظر مخطوط (ق) لوح[٢٩٧/ أ] السطر قبل الأخير.

(٦) هي أمُّ المؤمنين سَوْدَة بنتُ زَمْعَةَ بن قيسٍ العامِرية القُرشية، إحدى أزواج النبي ﷺ، كانت في الجاهلية تحتَ السَّكْرَان بن عمرو بن عبد شمس، وهاجرا إلى الحبشة في الهجرة الثانية، ثم عادا إلى مكة، فتوفي السكران، فتزوجها النبي ﷺ بعد خديجة، وَكَانَت سَيِّدَةً جَلِيْلَةً، نَبِيْلَةً، ضَخْمَةً، توفيت رضي الله عنها في المدينة سنة:٥٥هـ على الصحيح. ينظر: الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين(ص٤٠) الإصابة في تمييز الصحابة(٨/ ١٩٦)

(٧) في (ع): « فأرضَتْه » ، والمثبت في (ق) وَ(ص).ينظر: لوح[٢٩٧/ ب] السطر الأول.

تعـالى[(١)(٢)]: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحًاۚ﴾ [النساء: ١٢٨].

واختلفَ العلماءُ فيما إذا وَهَبَت اليومَ للزوج[(٣)]:

قيل: يَجعلُه بينَ سائرَ نسائِه،

والصوابُ أنه له أن يَخصَّه ببعضِ نسائِه.

١٦- بابٌ بِمَنْ يُبْدَأُ في الهدية؟

[٢٥٩٤][(٤)] - (**وقَالَ بَكْر**): هوَ بَكْرُ بنُ مُضَر الذي تقدَّمَ، روى عنه حديثَ عتقِ ميمونةَ-رضي الله عنها-الوَليدَةَ، وموضعُ الدلالةِ قولُه صلى الله عليه وسلم: ((**لو أعطيتِ بعضَ أخوالِكِ كانَ أعظمَ لأجرَكِ**)).

---

(١) أخرجه أبو داود في النكاح، باب في القسم بين النساء برقم (٢١٣٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٣١)، وصححه الحاكم برقم (٢٧٦٠) و وافقه الذهبي، كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قالت عَائِشَة فذكره. و الحديث: إسنادُه حَسَن، فرجاله ثقاتٌ رجالُ الشيخين؛ إلا أنَّ ابن أبي الزناد إنما أخرجَ له البخاريُّ تعليقاً، ومسلم في (المقدمة) كما في تهذيب التهذيب(٦/ ١٧٠)، لكن يشهد له حديثُ الباب المخرج في الصحيح وله شواهد أخرى فيرتقي الحديث: **إلى الصحيح لغيره**. ينظر: إرواء الغليل (٧/ ٨٥) صحيح أبي داود(٦/ ٣٥٣).

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم(٤/ ١٠٧٩) تفسير ابن كثير(٢/ ٤٢٧).

(٣) ينظر: الحاوي (٩/ ٥٧١)، المغني (٨/ ١٤٩).

(٤) ٢٥٩٤/٨- وَقَالَ بَكْرٌ: عَنْ عَمْرٍو، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، إِنَّ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً لَهَا، فَقَالَ لَهَا: «وَلَوْ وَصَلْتِ بَعْضَ أَخْوَالِكِ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ». أطرافه[٢٥٩٢]، صحيح البخاري(٣/ ١٥٩) فتح الباري(٦/ ٤٥٠)

[٢٥٩٥][(١)] – (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ[(٢)] عن [أبي][(٣)] عِمْرَان الجَوْني):- بفتح الجيم وسكون الواو-، نِسبةً إلى ضَيعتِه، وهو جُوْنَة العَطَّار[(٤)]، واسمُهُ عبدُ الملك[(٥)].

((عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- أنها قالتْ يَا رسولَ الله: إنَّ لي جَارَيْن، إلى أيِّهما أَهْدِي؟ قالَ: إلى
أقربِهما منْكِ باباً)): اعتبرَ القُرْبَ بالباب؛ لأنَّه موضعُ الملاقَاةِ ومشاهَدَةِ الأَحوالِ من الدخول والخروج. و شَرْحُ الحديثِ تقَدَّمَ في بابِ أيِّ الجوار أقرب[(٦)]؟

---

(١) ٢٥٩٥/٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ – عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا». أطرافه[٢٢٥٩، ٦٠٢٠]، صحيح البخاري(٣/ ١٥٩)، فتح الباري(٦/ ٤٥٠)

(٢) مُحمد بن بَشَّار بن عُثمان العَبْدِي البصري ، الملقب بِبُنْدَار، ثقة من العاشرة، روى له (ع)، ت: ٢٥٢هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٤/ ٥١١)، تهذيب التهذيب(٩/ ٧٠)، تقريب التهذيب(ص٤٦٩).

(٣) في(ع) و (ص): ابن عِمْران، وهو خطأ والصواب ما أثبته من (ق) لوح[٢٩٧/ ب] سطر:٥،وهو الذي يوافق الصحيح.

(٤) جاء في الأنساب (٣٢/ ٤٢٠): "الجَوْنِي: **بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون**، هذه النسبة إلى جَوْن بَطْن من الأَزْد، وهو الجَوْنُ بن عَوْفِ بن خُزَيمة بن مالك بن الأَزْد، والمشهور بالنسبة إليه: أبو عِمْرَان عبدُ الملكِ بن حَبِيبِ البَصْري الجَوْني" ا.هـ. وينظر كذلك : اللباب في تهذيب الأنساب(١/ ٣١٢)،

قال الباحث: و الجُونَةُ : بالضَّمِّ جُونَةُ الْعَطَّارِ= نوع من النبات لدى العطارين! ينظر: الصحاح(٥/ ٢٠٦٩)، المحكم و المحيط الأعظم (٧/ ٥٦٦). فلعله وهمٌ من الشارح.

(٥) عبدُ الملِكِ بن حَبيبٍ البَصْري الجَوْنِي، ثقة من كبار الرابعة، روى له(ع)، ت:١٢٨هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(١٨/ ٢٩٧)، تهذيب التهذيب(٦/ ٣٨٩) تقريب التهذيب (ص٣٦٢).

(٦) كتاب الشفعة، باب أي الجوار أقرب برقم(٢٢٥٩).

١٧- بابُ مَنْ لم يقْبَلِ الهديةَ لعِلَّةٍ

(و قَالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيز-رحمه الله-[١]: كانتِ الهديةُ في زَمَنِ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم هديةً، واليوم رِشْوَة): -بضمِّ الراءِ وكسْرِها- ما يُعطَى للوُلاةِ والحكامِ توصُّلاً به إلى قضَاءِ الحاجة[٢].

قالَ ابنُ الأَثِير[٣]: مأخوذٌ من الرِشَاء، وهو الحَبْلُ الذي يُتَوصلُ به إلى الماء[٤].

أَشَارَ عمرُ بنُ عبد العزيز إلى أنَّ الهَدية كانتْ في زَمِنِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم للحُبِّ فيه، والآن لأَغرَاضٍ دُنيويةٍ ، فهي في المعنَى رِشْوَة.

[٢٥٩٦][٥] - ثم روى حديثَ الصَّعْبِ بن جَثَّامة[٦]، أنه[١] أَهدَى لرسولِ الله ﷺ حِماراً

(١) وصله ابنُ سعد في الطبقات الكبرى (٥/ ٢٩٣) عن عَبْدِ اللهَّ بنِ جَعْفَرٍ نا أبو المليح، عن فرات بن مسلم -وذكر قصةً- أنه أُهدِيَ لعمرَ بنِ عبدِ العزيز تفاحةً فردَّهَا، فقال له فراتٌ: أَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَقْبَلُونَ الْهَدِيَّةَ؟ قَالَ: «إِنَّهَا لأُولَئِكَ هَدِيَّةٌ وَهِيَ لِلْعُمَّالِ بَعْدَهُمْ رِشْوَةٌ » ورجاله ثقات. ينظر: تغليق التعليق(٣/ ٣٥٨).

(٢) ينظر: المصباح المنير(١/ ٢٢٨)، التعريفات(ص١١١)

(٣) هو المُبَارَكُ بن محمدٍ بن محمدٍ بنِ عبدِ الكَريمِ مجدُ الدين أبو السَّعَادات ابنُ الأَثِير الشَّيْبَاني الجَزَرِي، ثم الموصلي، أديب، ومحدثٌ، وفقيهٌ شافعي، له من التصانيف الكثير، منها: جامع الأصول، النهاية في غريب الحديث، توفي سنة ٦٠٦هـ. ينظر: بغية الوعاة (٢/ ٢٧٤)، شذرات الذهب (٥/ ٢٢).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٢٦).

(٥) ٢٥٩٦/ ١٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهَّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللهَّ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ الصَّعْبَ بْنَ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيَّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - يُخْبِرُ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللهَّ ﷺ حِمَارَ وَحْشٍ وَهُوَ بِالأَبْوَاءِ - أَوْ بِوَدَّانَ - وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَرَدَّهُ، قَالَ صَعْبٌ: فَلَمَّا عَرَفَ فِي وَجْهِي رَدَّهُ هَدِيَّتِي قَالَ: «لَيْسَ بِنَا رَدٌّ عَلَيْكَ وَلَكِنَّا حُرُمٌ». أطرافه[١٨٢٥، ٢٥٧٣]، صحيح البخاري(٣/ ١٥٩)، فتح الباري(٦/ ٤٥١)

(٦) هو الصَعْبُ بن جَثَّامِةَ بن قَيْسٍ اللَّيْثِي، صحابي من بني عامِر بن لَيْث، وكان ينزل وَدَّان، يقال: مات في خلافة

ﷺحِمَاراً وحشياً فلم يقبلْه؛ لأَنَّ رسولَ الله ﷺكان مُحرماً، وكانَ الصَّعْبُ قد صادَه بقَصْدِ رسولِ الله ﷺ، فلتِلَكَ العلَّة لم يقبلْه.

وقدْ سبَقَ الحديثُ مع شرحِه مستوفىً في بابِ قبولِ الهدية[٢].

(الصَّعْب): بفتح المهملة وسكون العين.

(جَثَّامة): بفتح الجيم وتشديد الثاء.

(بالأَبواء)[٣]: بفتح الهمزة. **(أو بوَدّان)**[٤]: -بفتح الواو وَتشديدِ الدال-: اسْمانِ لموضعين بطريقِ مكة.

[٢٥٩٧][٥]– **(عنْ أَبي حُميد السَّاعِدِيﷺ)**: -بضمِّ الحاءِ مصَغَّر- اسمُه المُنْذِر،

أبي بكر، ويقال: في آخر خلافة عمر، ويقال: مات في خلافة عثمان، وشهِدَ فتحَ إصْطَخْر-وتقع في بلاد فارس-. ينظر: الاستيعاب (٢/ ٧٣٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤٢٦).

(١) ليست في (ص)، ينظر لوح[٢٤٤/ أ] سطر:٧

(٢) كتاب الهبة، باب قبول هدية الصيد برقم(٢٥٧٣).

(٣) الأَبْوَاء: واد من أودية الحجاز التهامية، كثيرُ المياهِ والزرع، يلتقي فيه واديا الفرع والقاحة فيتكون من التقائهما وادي الأَبْوَاء، ويُسمى اليوم «وادي الخريبة»، وفيها قبر آمنة بنتِ وَهْبٍ أمِّ النبيﷺ. ينظر: معجم البلدان(١/ ٧٩)، المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية (ص٣٦).

(٤) ودَّان: قريةٌ جامعة بين مكة والمدينة، شرقُ مستورة إلى الجنوب، بينها وبين الأَبْواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجُحفة. ينظر: معجم البلدان (٥/ ٣٦٥)، معجم المَعَالِمِ الجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ(٣٣٢)

(٥) ٢٥٩٧/ ١١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ الأُتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، قَالَ: «فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ» ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ» ثَلاَثًا. أطرافه[٩٢٥، ١٥٠٠، ٦٦٣٦، ٧٩٦٩]، صحيح البخاري(٣/ ١٥٩) فتح الباري(٦/ ٤٥٢).

وقيل: عبدُ الرحمن[١].

((**استَعْمَل رَجُلاً من الأَزْد**)): -بفتحِ الهمزةِ وزايٍ معجمَة- حيٌّ من عَرَبِ اليَمَن[٢].

((**يُقالُ له: ابنُ الأُتْبِية**)): بضمِ الهمزةِ، ثم تاءٌ ساكنة، ثم باءٌ موحَّدَة[٣].

ويُقَالُ: اللُّتْبِيَّة، باللام موضع الهمزة، نسبةً إلى بني لُتْب: قبيلةٌ معروفة[٤]، وحديثُهُ سلَفَ في أبوابِ الزكاة.[٥]

وفيه دليلٌ على حُرمَةِ هدايا العمالِ والوُلاة؛ لأنها رِشَوَة.

((**إن كانَ بعيراً له رُغَاء**)): بضم الراء وغين معجمة[٦].

((**خُوَار**)): بضمِ الخاءِ: صوتُ البَقَر[٧].

ويُقَالُ: بالجيمَ أيضاً بعدَه همزة[١].

---

(١) صحَابيٌ مشْهُور، غَلَبَتْ عليه كنيتُه، اختُلِفَ في اسمِه: فقيل المنذر بن سعد، وقيل: عبدالرحمن بن سعد، قال ابن عبد البر: أصح ما قيل في اسمِه عبدُ الرحمن بن سَعْدٍ بنِ المُنْذِر، توفي ﷺ سنة:٦٠هـ. ينظر: الاستيعاب (١/ ٤٥٤)، أسد الغابة (١/ ١١٦١).

(٢) هو أَزْدِشَنوءَة، وهو أَزْدُ بن الغَوْثِ بن نَبت بن مالك بن زيد بن وكهلان بن سبأ. ينظر: الأنساب (١/ ١٢٠)، نسب معد واليمن الكبير (١/ ٣٦٢).

(٣) هو عبدُ الله بن اللُّتْبِيَة الأَزْدِي، واللُّتْبِيَّة: أمُّه. ينظر: أُسد الغابة (٣/ ٣٧١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٢٢٠).

(٤) اللُّتْبِيَّة: بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِ التَّاءِ نِسْبَةً إِلَى لُتْبٍ بَطْنٍ مِنْ أَزْدَ عُمَانَ وَقِيلَ فَتْحُ التَّاءِ لُغَةٌ وَلَمْ يَصِحَّ. ينظر: مشارق الأنوار (١/ ٧٠)، المصباح المنير(١/ ٢٢٠)، توضيح المشتبه (٧/ ٣٥٨) تاج العروس (٤/ ١٩٩).

(٥) كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى(والعاملين عليها) برقم(١٥٠٠).

(٦) الرُّغَاء: صوتُ ذواتِ الخف، ينظر: الصحاح(٦/ ٢٣٥٩) تاج العروس (٣٨/ ١٦٨).

(٧) ينظر: مشارق الأنوار (١/ ١٣٧)، تاج العروس(١١/ ٢٣١).

((**أو شاة تَيْعَر**)) بفتح الفوقانية وسكون التحتانية، من يَعَر، يَيعر، مثل سَأَل، يَسأَل، ومصدره يُعار بضم التحتانية، على وزن غُبار[٢].

((**ثم رفَعَ يديه حتى رأينَا عُفْرةَ إبطَيْه**)): -بضمِّ العينِ وسكونِ الفَاء-، قالَ ابنُ الأَثير: هو بياضٌ ليسَ بناصِع[٣].

((**اللهم هلْ بلَّغْتُ ثلاثاً**)) أي: قالَ هذا القولَ ثلاثَ مرَّات.

١٨- بابُ إذَا وَهَبَ هِبَةً أوْ وَعَدَ ثم مَاتَ قبلَ أنَ يصلَ إليه

أي: إلى الموهوبُ له.

(**وقالَ عَبِيدَةُ**[٤]): -بفتحِ العينِ وكسرِ الباءِ المَوَحَّدَة-: هو السَلْماني التابعيُّ الجليلُ القَدرُ[٥] المعروف[٦].

(١) ينظر: مشارق الأنوار (١/ ١٣٧).

(٢) ينظر: لسان العرب (٥/ ٣٠١)، تاج العروس (١٤/ ٤٧٥).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٦١).

(٤) ذكرُه البخاريُّ في صحيحه في هذا البابِ مُعَلَّقاً عنه بصيغة الجزم (٣/ ١٦٠)، ولم يصله ابن حجر في التغليق (٣/ ٣٦٠)، ولا في الفتح (٦/ ٤٥٣). **قال الباحث**: و ما علقه البخاريُّ-رحمه الله- بصيغة الجزم: كـ قَالَ، و فعل و روى، فهو حُكْمٌ بصحته عن المضاف إليه، وهو ما استقر عليه الأمر عند جمهور العلماء حول معلقات البخاري. ينظر: النكت على ابن الصلاح لابن حجر (١/ ٣٤٣)، أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء(ص٣٧٥) .

(٥) ليس في (ع)و(ص)، و مثبت في (ق). ينظر: لوح[٢٩٧] سطر: ٢٢.

(٦) عَبِيْدَةُ بنُ عَمْرٍو السَّلْمَانِيُّ المُرَادِيُّ الكُوْفِيُّ، مخضرم فقيه ثبت من الثانية، روى له(ع)، ت: قبل سنة ٧٠هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(١٩/ ٢٦٦)، تهذيب التهذيب(٧/ ٨٤)،تقريب التهذيب(ص٣٧٩)

(إنْ مَاتَ)[1]: أي: المُهدِي.

(أو[2] كانت فُصِلَت[3] [الهدية][4] والمهدَى له حَيٌّ): أوْ: بمعنى الواو، أيْ: مَاتَ المُهدِي والمهدَى له حيٌّ، لكن وصلَتْ إليه الهديةُ بعد موتِه فهي لورثَةِ المهدَى له، وإنْ ماتَ ولم يصل إلى المهدَى له فهي لورثة المهدِي؛ لأن الملكَ في الهبة يتوقفُ على القبض.

وعند الإمامِ أَحْمَد- رحمه الله - في غيرِ المَكيلِ والموزونِ لا يُشترَطُ القبض[5].

وعن مالكٍ[6] أنه إذا أَشهدَ عليها أو دَفَعَهَا إلى مَنْ يدفعه إلى المهدَى له، فهي لورثتِه وإنْ لم تصلْ[7] إليه في حياته[8]، وقولُ الحَسَنِ[9] موافِقٌ لقول عَبيدَة[10].

(١) قال في صحيح البخاري (٣/ ١٦٠): "في بعض الأصول المعتمدة من غير اليونينية: (ماتَا= بالتثنية)". ينظر: فتح الباري (٦/ ٤٥٢)، عمدة القاري (١٣/ ١٥٧)، إرشاد الساري(٤/ ٣٥٠).

(٢) كذا في كل النسخ التي لدينا، والصواب: (وَكَانَت)، كما في صحيح البخاري(٣/ ١٦٠)، و ينظر كذلك: فتح الباري(٦/ ٤٥٢)، إرشاد الساري(٤/ ٣٥٠).

(٣) في (ع): وصلت كما في لوح[٥٨٠]سطر:٧، والصواب المثبت كما في (ق)و(ص).

(٤) ما بين معقوفتين ساقط من جميع النسخ، وما أثبتناه من صحيح البخاري(٣/ ١٦٠)، وهو مناسب للسياق.

(٥) هي رواية عن الإمام أحمد، وليست هي المذهب. ينظر: المغني (٥/ ٣٨١)، الفروع (٤/ ٤٨٦)، الإنصاف (٧/ ١٢٠).

(٦)هو الإمام مَالِكُ بن أَنَسِ بن مالِك بن أبي عامر بن عمرو الأَصْبَحِي، أبو عبدِ الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين، توفي سنة ١٧٩هـ. ينظر: الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء(ص١٠) تذكرة الحفاظ (١/ ١٥٤).

(٧) في (ع): يصل. ينظر: لوح[٥٨٠] سطر:١٠.

(٨) ينظر: الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر (٢/ ١٠٠٠)، المنتقى للباجي (٧/ ٥١٣)، شرح ابن بطال(٧/ ١١٣).

(٩) هو الحَسَنُ بنُ أبي الحسَن يَسَار البَصْري الأنصاري مولاهم، أبو سعيد، مولى زيدِ بنِ ثابِت ﷺ، وقيل مولى جابر جابر بن عبد الله ﷺ ، من سادات التابعين، وحبر الأمة في زمه، وكان –رحمه الله– جامعاً عالماً رفيعاً فقيهاً ثقةً

[٢٥٩٨][2] – (ابن المُنكدِر): بضمِّ الميمِ، وكَسْرِ الدال، اسمه محمد[3].

(قالَ): أي: جَابِر رضي الله عنه[4].

((قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: لوْ جَاءَ مَالَ البحرين أعطيتُكَ هكذَا ثَلاثاً)) أي: أشارَ بكفيهِ ثلاثَ مرَّات.

((فلم تقدَم)): بفتح التاء والدال ((حتى تُوفِّيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم)).

واتفقَ العلماءُ على أنَّ مَا فعلَهُ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه[5] كانَ تبرَّعَاً[1]؛ لئلا يقعَ خُلفٌ في وعدِ

حجةً مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً، مات سنة ١١٠هـ وقد قارب التسعين. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(٧/ ١١٤)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٦٣).

(١) قال الحَسَن: "أيّها مَاتَ قبلُ، فهي لورثَةِ المُهدَى له إذا قبضَهَا الرسول"، ذكرُه البخاريُّ في صحيحه في هذا البابِ مُعَلقّاً عنه بصيغة الجزم (٣/ ١٦٠)، ولم يصله ابن حجر في التغليق (٣/ ٣٦٠)، ولا في الفتح (٦/ ٤٥٣).

(٢) ٢٥٩٨/ ١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ، سَمِعْتُ جَابِرًا رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ جَاءَ مَالُ البَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا - ثَلَاثًا» ، فَلَمْ يَقْدَمْ حَتَّى تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ مُنَادِيًا فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ، فَلْيَأْتِنَا، فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَعَدَنِي فَحَثَى لِي ثَلَاثًا. أطرافه[٢٢٩٦، ٢٦٨٣، ٣١٣٧، ٣١٦٤، ٤٣٨٣]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٠) فتح الباري(٦/ ٤٥٣)

(٣) محمد بن المُنْكَدِر بنِ عبد الله بن الهَدِير القرشي، أبو عبدالله، ثقة من الثالثة، روى له(ع)، ت:١٣٠هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٦/ ٥٠٣)، تهذيب التهذيب(٩/ ٤٧٣)، تقريب التهذيب (ص٥٠٨).

(٤) هو جَابِرُ بنُ عبدِ الله بن عمرو بنِ حرَامِ الأنصَاري، ثم السَلَمي، يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد، أحدُ المكثرين عن النبي ﷺ، صحابيٌ ابنُ صحابي، غزا تسعَ عشرةَ غزوة، وماتَ رضي الله عنه بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين. ينظر: معجم الصحابة للبغوي(١/ ٤٣٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٣٤).

(٥) هو خليفة رسول الله ﷺ عبدُ الله بن أبي قُحَافَة عُثْمانَ بن عامر بن كعبِ التَّيمِي القُرشي، أبوبكر الصديق، أولُّ الخلفاء الراشدين، وأولُّ من آمن برسولِ الله ﷺ من الرجال، وصحب النبيّ ﷺ قبل البعثة، وسبق إلى الإيمان به، واستمرّ معه طول إقامته بمكة، ورافقه في الهجرة، وفي الغار، وفي المشاهد كلها إلى أن مات، بويع بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ سنة ١١ هـ فحارَبَ المرتدين والممتنعين عن دفع الزكاة، وكان في عهده فتوحات عظيمة، استمرت خلافته سنتين وثلاثة أشهر، ثم توفي رضي الله عنه في المدينة سنة: ١٣هـ وعمره ٦٣عاماً –رضي الله عنه وجمعنا

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم؛ إذ لو كانَ ذلكَ الوعدُ واجباً لأوصَى به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فعلى هذا اعتراضُ الإسماعيلي[٢] بأنَّ الحديثَ لا يدلُّ على الترجمَةِ ساقط؛ لأنَّ البخاريَّ لم يذكرْ في الترجمةِ ما يدلُّ على لزومِ الوفاء.

((**فحثى له ثلاثاً**)): أي: ثلاث مرات يقال: حَثَى، يَحْثِي، وحَثَا يحثُو بمعنىً، وهو الدفع باليدين[٣].

وفي الكلام تسامح؛ لأن جَابراًﷺ قال في الرواية الأخرى[٤]: ((**فحَثَى له حَثْيَّة، وقال: عُدّها، فعدَدْتُها، فكانتَ خمسائة، فقَالَ: خُذْ مثليْهَا**)).

معه-. ينظر: الاستيعاب(٣/ ٩٦٣)، الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ١٤٤).

(١) ينظر: فتح الباري (٦/ ٢٤٢)، عمدة القاري (١٣/ ١٥٧)

(٢) هو الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ شيخُ الإسلامِ أبو بكرٍ أحمدُ بن إبراهيمَ بن إسماعيل بن العَبَّاسِ الإِسْمَاعيلي الجُرْجَاني، كبير الشافعية بناحيته، قال الحاكم: كان الإسماعيليُّ واحدَ عصرِه، وشيخ المحدثين والفقهاء، توفي سنة ٣٧١ هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٤٧)، البداية والنهاية (١١/ ٢٩٨)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٣٨٢).

(٣) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٥٧٨)، مشارق الأنوار (١/ ١٨٠).

(٤) أخرجها الإمام مسلم في الفضائل، باب ما سُئِل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا، وكثرة عطائه، برقم (٢٣١٤).

١٩- باب كيفَ يُقبضُ العَبْدُ والمَتَاع؟

(و قالَ ابنُ عمر -رضي الله عنهما-[١]**: كنتُ على بَكرٍ صَعْب)**: -البَكْر: [بفتحِ الباءِ، وسكونِ الكاف-][٢]، الفَتيُّ من الإبل[٣].

و هذا التعليقُ تقدَّمَ في أبوابِ البيعِ مسنَداً[٤]، وموضعُ الدَّلالةَ هنا أنَّ كونَه كانَ راكباً عليه كفَى في القَبْض.

[٢٥٩٩][٥] – **(قُتَيبة)**: بضم القاف مصغر[٦].

(عن ابنِ أبي مُلَيْكَة١): بضمِّ الميمِ مُصَغَّر مَلِكَة: هو عُبيد الله، واسمُ أبي مُلَيْكَة زُهَيْر.

(عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَة)[٧]: بكسرِ الميمِ في الأولِ وفتحِهِ في الثاني.

---

(١) هو عبدُ الله بن عُمَر بن الخطَّابِ العَدَوي القرشي، أبو عبد الرحمن، صحابي أَسْلَمَ وَهُوَ صَغِيرٌ، ثُمَّ هَاجَرَ مَعَ أَبِيْهِ لَمْ يَحْتَلِمْ، وَاسْتُصْغِرَ يَوْمَ أُحُدٍ، وأَوَّلُ غَزَوَاتِهِ الخَنْدَقُ، وَهو مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجرة، وشهد فتح مكة، ومولده ووفاته فيها، أفتى الناس في الإسلام ستين سنة، عاش ٨٤سنة، و توفي ﷺ سنة: ٧٤هـ.ينظر: أسد الغابة(٣/ ٣٣٦)، الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ١٥٥).

(٢) ما بين معقوفتين ليس في (ص). ينظر: لوح[٢٥٥/ أ]سطر:٢٧.

(٣) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٣٩٠)، مشارق الأنوار (١/ ٨٨).

(٤) كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئاً فوهب من ساعته، برقم(٢١١٥)

(٥) ٢٥٩٩/ ١٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْبِيَةً، وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَقَالَ مَخْرَمَةُ: يَا بُنَيَّ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَقَالَ: ادْخُلْ، فَادْعُهُ لِي، قَالَ: فَدَعَوْتُهُ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا، فَقَالَ: «خَبَأْنَا هَذَا لَكَ» ، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «رَضِيَ مَخْرَمَةُ». أطرافه[٢٦٥٧، ٣١٢٧، ٥٨٠٠]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٠) فتح الباري(٦/ ٤٥٤).

(٦) قُتَيْبَة بن سعيد الثَّقَفي، أبو رَجَاء البَلْخِي، ثقة ثبت من العاشرة، روى له(ع)، ت:٢٤٠هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٣/ ٥٢٣)، تهذيب التهذيب(٨/ ٣٥٨)، تقريب التهذيب (ص٤٥٤).

(٧) هو المِسْوَرُ بن مَخْرَمَة بن نَوفَلِ بن أُهَيْبِ بن عبد مناف بن زُهْرَة بن كلابِ القُرشي، أبو عبد الرحمن الزُّهرِي، له

(أَقِبية): -بفتحِ الهمزةِ وكسرِ القَافِ- جمع قباء[1].

((قالَ: خَبَأْنَا لكَ هذَا، فنظرَ إليه، فَقَال: رضيَ مَخْرَمَة)): إنما قالَ هذا لِمَا سيجِيء أنَّه كانَ في خلقِه شيء، ولم يذكرْ في البابِ ما يدلُّ على قَبْضِ العَبْد؛ لأنَّ المنْقُولاتِ في حكمِ شيءٍ واحدٍ، لابدَّ من قبضِهَا بالنقلِ من مكانٍ إلى آخَر.

ولأبيه صُحبَة، كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، توفي رسول الله ﷺ وهو ابنُ ثمانِ سنين، وكانت وفاته ﷺ:٦٤هـ بمكة المكرمة. ينظر: أسد الغابة (٥/ ١٨٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١١٩).

(١) نوع من الثياب، قيل: هو فارسي، وقيل: مُعَرَّب من قَبَوْتَ الشَّيءَ إذا ضمَمْتَ عليه أَصابعَك، سُمِّي به لانضمامِ أطرافِه. ينظر: تاج العروس (٣٩/ ٢٦٦)، لسان العرب، (٥/ ٧٢).

٢٠-بابٌ إذا وَهَبَ هبَةً فقبَضَها الآخَرُ ولم يقلْ: قَبِلْتُ.

[٢٦٠٠](1) - (مَحبُوب): ضدَّ المبغوض(2).

(مَعْمَر): بفتحِ الميمينِ وسكونِ العَيْنِ(3).

(حُمَيد): بضمِّ الحاءِ على وزْنِ المصّغَّر(4).

روى في البابِ حديثَ الواقعِ على امرأتِه في رَمضَان، وقد سَلَفَ مع شرحِهِ في كتابِ الصيام(5)، وموضعُ الدلالةِ هنا: أنَّه لما أعطَاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم التَّمْرَ لم يقُلْ: قبلتُ، بل أَخَذَه وذَهَبَ(6).

---

(١) ٢٦٠٠/ ١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: هَلَكْتُ، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» ، قَالَ: وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «تَجِدُ رَقَبَةً؟» ، قَالَ: لاَ، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» ، قَالَ: لاَ، قَالَ: «فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لاَ، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِعَرَقٍ، وَالعَرَقُ المِكْتَلُ فِيهِ تَمْرٌ، فَقَالَ: «اذْهَبْ بِهَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ» ، قَالَ: عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا، قَالَ: «اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ». أطرافه[١٩٣٦، ١٩٣٧، ٥٣٦٨، ٦٠٨٧، ٦١٦٤، ٦٧٠٩، ٦٧١١، ٦٨٢١]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٠)، فتح الباري(٦/ ٤٥٥)

(٢) مُحمَّد بن محبُوب البُنَاني، أبو عبد الله البصري، ثقة من العاشرة، روى له(خ د س)، ت:٢٢٣هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٦/ ٣٧٠)، تهذيب التهذيب(٩/ ٤٢٩)، تقريب التهذيب(ص٥٠٥).

(٣) مَعْمَر بنُ راشِد، أبو عُرْوَة الأَزْدِي مولاهم عالم اليمن، ثقة ثبت فاضل من كبار السابعة، روى له(ع)،ت: ١٥٤هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٨/٣٠٣)، تهذيب التهذيب(١٠/٢٤٣)، تقريب التهذيب (ص٥٤١).

(٤) حُمَيد بنُ أبي حُمَيد الطَّويل، أبو عُبَيْدَة البصري، ثقة مدلس من الخامسة روى له(ع)،ت: ١٤٣هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٧/ ٣٥٥)، تهذيب التهذيب(٣/ ٣٨)، تقريب التهذيب (ص١٨١).

(٥) كتاب الصوم، باب إذا جامع في رمضان، برقم(١٩٣٦)

(٦) ينظر: فتح الباري(٦/ ٤٥٦)

والاستدلالُ بهذا الحديثِ إنما يتمُّ أَنْ لو كانَ التمرُ مِلكاً لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ولكنَّ التمرَ كانَ للصَّدقة.

والاستدلالُ بحديثِ ابنِ عمر –رضي الله عنهما- الذي في البابِ قبلِه حيثُ وهبَهُ رسولُ الله ﷺ البَكْرَ الذي كانَ عليه، وبحديثِ جابر رضي الله عنه حيثُ وهبَهُ الجَمَل، ولم يقلْ أحدٌ منهما قبلتُ =أوْلى.

وعلى كلِ تقديرٍ يُشكِل الحديثُ على الشَّافعية؛ فإنهم شرطوا في الهبةِ الإيجابَ والقَبُول[1]، إلا ما اختارَهُ ابنُ الصَّبَّاغِ[2] منهم[3].

---

(١) الإيجابُ: ما ذُكِر أولاً من لفظ بعْتُ واشتريت، والقَبول: ما ذُكِر ثانياً، وهو المتعارف، وقيل: الإيجاب فعل، والفعل خروج الممكن من الإمكان إلى الوجوب، أي: إلى التحقق والثبوت. ينظر: أنيس الفقهاء (٢٠٣)، الكليات(ص: ٢٠١).

(٢) هو عَبدُ السَّيِّدِ بن مُحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر أبو نَصْرٍ، المعروف بابن الصَّبَّاغ، أصولي، وفقيهٌ شافِعي، كان ثبتًا ديناً حجةً، و من تصانيفه: الشامل، كفاية السائل، توفي رحمه الله سنة ٤٧٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٢)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥/ ١٢٤).

(٣) ينظر: الحاوي (٧/ ٥٣٥)، روضة الطالبين (٥/ ٣٦٥)، مغني المحتاج (٢/ ٣٩٧).

٢١-بابٌ إذا وَهَبَ دَيناً على رَجُلٍ

(و قال شُعبةُ[١] [عن][٢] الحَكَم[٣]: هو جائِز)[٤]:

لا خلافَ بين العلماءِ في جَوَازِ هبةِ الدَّيْن لِمَنْ عليه[٥]، ولا يُشترطُ فيه القبول؛ لأنَّ هذا في الحقيقةِ إبراءٌ لذِمَّتِه وإسقاطٌ عنه[٦]، إنما الخلافُ في هِبةِ الدَّيْنِ لغيرِ مَنْ عَلَيْه، قالَ بجوازِه مالكٌ، وأبو ثَور[٧] قياساً على الحَوالة[٨][٩]، ومنعه الآخرون[١٠]؛ لأَنَّ الهِبةَ بدونِ

---

(١) شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ بنِ الوَرْدِ الأَزْدِيُّ العَتَكِيُّ مولاهم، أبو بَسْطَام الواسِطي ثم البصري، ثقة من السابعة، روى له(ع)، ت:١٦٠هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(١٢/ ٤٧٩)، تهذيب التهذيب(٤/ ٣٣٨)، تقريب التهذيب (ص٢٦٦).

(٢) في كل النسخ التي لدينا: (قال: شعبةُ و الحَكَم ..)، و ما بين معقوفتين هو الصواب كما في صحيح البخاري، وهو الذي يقتضيه السياق. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٠). و ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٢٩٨/أ]سطر:١١.

(٣) الحَكَمُ بن عُتَيبَة الكِنْدي، أبو محمد الكوفي، ثقة ثبت فقيه من الخامسة، روى له(ع)، ت: ١١٣هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٧/ ١١٤)، تهذيب التهذيب(٢/ ٤٣٢)، تقريب التهذيب (ص١٧٥).

(٤) وصله ابنُ أبي شيبة في المصنف (٤/ ٤٨٨) برقم(٢٢٣٩٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: قَالَ لِيَ الْحَكَمُ: أَتَانِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى فَسَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ فَوَهَبَهُ لَهُ، أَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهِ؟ قُلْتُ: «لَا». و إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح. ينظر: تغليق التعليق(٣/ ٣٦٠)

(٥) ينظر: شرح ابن بطال (٧/ ١١٩)، فتح الباري (٥/ ٢٢٤).

(٦) في (ع): «وإسقاط ما عليه». ينظر: لوح[٥٨٠]سطر:٣١

(٧) هو إبراهيمُ بن خالِد بن أبي اليمان الكَلْبِي أبو ثَوْر الفقيه، صاحب الشافعي، قال أحمد: أعرفه بالسنة منذ خمسين خمسين سنة، مات رحمه الله سنة ٢٤٠هـ. ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي(ص١٠١)، سير أعلام النبلاء(١٢/ ٧٢).

(٨) الحوَالَة: من التحول وهو الانتقال: وهو نقلُ الدَّيْنِ من ذمةٍ إلى ذمة أخرى. ينظر: طلبة الطلبة (ص: ٢٨٩)، المطلع على أبواب المقنع (١/ ٢٤٩).

(٩) وهو أيضاً وجه عند الشافعية، والحنابلة، وأجازه الحنفية بشرط أنْ يأذنَ الواهبُ بالقبض، والمالكية بشرط أنْ أنْ يسلم إليه وثيقة بالدين، ويُحلّه محل نفسه، أو الإشهاد. ينظر: المبسوط للسرخسي (١٢/ ٧٠)، بدائع الصنائع

القَبضِ لا يمْكِن، وما في ذمَّةِ الغيرِ قبضُه مستحيل.

((وقالَ النبيُّ ﷺ: من كانَ عليه حقٌّ فليعطِه[٢] أو ليتَحلَّلْه منه)):

تقدَّمَ هذا الحديثُ في أبوابِ المظالمِ[٣]، وموضعُ الدلالةِ هنا قوله[٤]: (**أو ليتحلَّلْه**)؛ فإنه هبةُ الدَّيْنِ الذي في ذمَّتِه.

[٢٦٠١][٥] - ثم نقلَ حديثَ جابرٍ رضي الله عنه معلّقاً ومسنداً، وقد سلفَ مراراً[٦]، وموضعُ الدلالةِ هنا قولُه: ((**فَسَأَلَ النبيَّ ﷺ غُرماءَه أن يقبلوا ثمرَ حائطي ويحلِّلوا أبي**))؛ فإنَّ

(٦/ ١١٩)، شرح الخرشي على خليل (٧/ ١٠٣)، الشرح الكبير للدردير (٤/ ٩٩)، مغني المحتاج (٢/ ٤٠٠)، الإنصاف للمرداوي (٧/ ١٢٩)، شرح ابن بطال على البخاري (٧/ ١١٩)، عمدة القاري (١٣/ ١٦٠).

(١) ينظر: الحاوي للماوردي (٧/ ٥٥٢)، مغني المحتاج (٢/ ٤٠٠)، المحرر للمجد ابن تيمية (١/ ٣٣٩)، الإنصاف للمرداوي (٧/ ١٢٩)

(٢) في (ع): فليقضه. ينظر: لوح[٥٨٠]سطر:٣٤

(٣) كتاب المظالم، باب من كانت له مظلمة برقم (٢٤٤٩)

(٤) ليست في (ق). ينظر: لوح[١٩٨]سطر:١٥

(٥) ٢٦٠١/ ١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، فَاشْتَدَّ الغُرَمَاءُ فِي حُقُوقِهِمْ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمْتُهُ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي، وَيُحَلِّلُوا أَبِي، فَأَبَوْا، فَلَمْ يُعْطِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَائِطِي وَلَمْ يَكْسِرْهُ لَهُمْ، وَلَكِنْ قَالَ: «سَأَغْدُو عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، فَغَدَا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ، فَطَافَ فِي النَّخْلِ وَدَعَا فِي ثَمَرِهِ بِالْبَرَكَةِ، فَجَدَدْتُهَا فَقَضَيْتُهُمْ حُقُوقَهُمْ، وَبَقِيَ لَنَا مِنْ ثَمَرِهَا بَقِيَّةٌ، ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ: «اسْمَعْ، وَهُوَ جَالِسٌ، يَا عُمَرُ»، فَقَالَ: أَلَّا يَكُونُ؟ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهِ، إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ. أطرافه[٢١٢٧، ٢٣٩٥، ٢٣٩٦، ٢٤٠٥، ٢٧٠٩]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٠) فتح الباري(٦/٤٥٧)

(٦) كتاب البيوع، باب الكيل على البائع برقم(٢١٢٧)

تحليلَهم هبةُ ما في ذمَّتِه[١].

لكنَّ هذا على ظاهرِه غيرُ مستقيم؛ لأنَّ الميتَ لا يُمكِنُ الهبةُ له، ولكنْ أشرْنا إلى أنَّ هذِه الهبةَ في الحقيقةِ إبراءٌ وإسقاطٌ لما في ذمَّتِه، فلا فرقَ حينئذٍ بين الحي والميت.

((**فقالَ رسولُ الله ﷺ لعُمَر ﷺ: اسْمَعْ وهو جالِسٌ**)): فإنْ قلتَ: تقدَّمَ أنه قالَ لجابرٍ: أخبِر عمرَ بنَ الخطَّاب ﷺ[٢]؟

قلتُ: قد أشرنا هناك إلى أنَّ قضيةَ جابرٍ مع الغُرمَاء متعدِّدَة، ولو كانت متَّحِدة فالوجْهُ أنه قَالَ له: أخبِرْه، ثم لما حَضَر عمرُ ﷺ خاطبَه رسولَ الله ﷺ بذلك.

((**ألا يكونُ قد علمْنَا أنَّكَ رسولُ الله؟**)): استفهامُ الإنكارِ دخَلَ على النفي، فأفادَ الإِثبات، أيْ: كونك على صفَةِ الرسالةِ قدْ علمنا قبلَ هذه المُعْجِزَة.

((**والله إنَّكَ[٣] لرَسولُ الله ﷺ**)): أكَّدَ الكَلامَ توكيداً وتقريراً لعلْمِه، لا نَظَراً إلى المخاطَب، وهذا نوعٌ من البلاغةِ ذكرُه المحقِّقون من عُلماءِ البَلاَغَة[٤].

---

(١) ينظر: فتح الباري(٦/ ٤٥٧)

(٢) هو الفاروقُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْل بن عبدِ العُزَّى العَدَوِي القرشي، أبو حفص، المحدث الملهم، أحد المبشرين بالجنة، و ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل، كان= =في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، و كان إسلامه عزاً ظهر به الإسلام، من السابقين إلى الإسلام ومن أوائل المهاجرين، شهد مع رسول الله ﷺ كل المشاهد، تولى الخلافة بعد وفاة أبي بكر ﷺ واستمرت ١٠ سنين إلى أن توفي شهيداً ﷺ عام٢٣هـ وهو ابن ٦٣سنة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم(١/ ٣٨)، الاستيعاب (٣/ ١١٤٤)

(٣) في (ق) و (ص): (إنك إنك لرسول الله) مكرر، والمثبت من (ع): دون تكرار. ينظر: لوح[٥٨١]سطر:٦

(٤) ينظر: المثل السائر (٢/ ١٨٦-١٨٧)، خزانة الأدب (٥/ ١٥٢).

٢٢-بابُ هبةِ الواحِدِ للجَماعَة

(قالتْ أَسْماءُ للقَاسِمِ بنِ مُحَمَّد): هو ابنُ أخيها محمدُ بن أبي بَكْر[١].

(وابنُ أبي عَتِيْق): عُبَيدُ الله[٢]، وأبو عَتِيق كُنْيَةُ محمدِ بن عبدِ الرحمن بنِ أبي بَكْر[٣].

(ورِثتُ من أختي عَائِشَةَ-رضي الله عنها- مَالاً بالغَابَة): أَيْ: أرضَاً، والغَابَةُ موضِعٌ معْرُوفٌ[٤].

(فهو لَكما): هذهِ هبةُ الواحِدِ للجَماعة؛ لأنَّ اثنين جماعة.

[٢٦٠٢][٥]- (يَحيى بن قَزَعَة): بالقافِ وثلاثِ فَتَحات[١].

---

(١) هو القَاسِم بنُ محمد بن أبي بكر الصديق التَّيمِي، أحدُ الفقهاء السبعة وعالم وقته بالمدينة، كان صالحاً ثقةً من سادات التابعين، روى عن جماعة من الصحابة، وروى عنه كبار التابعين توفي ﷺ سنة ١٠٦هـ. ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي(ص:٥٩)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٥٧).

(٢) كذا في كل النسخ، والصواب: (عبد الله) دون تصغير. ينظر الهامش التالي. ينظر(ق) لوح[٢٩٨/ أ]سطر:٢٤

(٣) هو أبو بكر عبدُ الله بن أبي عَتِيق مُحمدِ بن عبدِ الرحمن بن أبي بكر الصديق القرشي التَّيمي، من أواسِط التابعين، كان امرءاً صالحاً ثقةً، وكان فيه دعابة، روى له (خ م س ق). ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(٥/ ١٩٥)، تاريخ دمشق(٣٢/ ٢٣٨).

(٤) الغَابَة هي الشجَرُ الملتَفُّ الذي ليس بمرتبٍ لاحتطاب الناس ومنافعهم، وهو موضع قرب المدينة من ناحية الشام، فيه أموال لأهل المدينة. ينظر: مشارق الأنوار (٢/ ١٤٣)، معجم البلدان (٤/ ١٨٢).

(٥) ١٦/٢٦٠٢ -حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلاَمِ: «إِنْ أَذِنْتَ لِي أَعْطَيْتُ هَؤُلاَءِ» ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِنَصِيبِي مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدًا، فَتَلَّهُ فِي يَدِهِ. أطرافه: [٢٣٥١، ٢٣٦٦، ٢٦٠٥، ٢٤٥١، ٢٦٢٠]،

(عن أبي حَازِم): -بالحاء المهملة- سَلمةُ بنُ دينَار[٢]، روى عنْ سَهْلٍ رضي الله عنه[٣] أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم شَرِبَ وعنْ يمينِه غُلامٌ[٤] وعنْ يسارِه الأَشياخُ، فاستأذنَ الغلامَ في أنْ يعطيَه للأشياخِ فلم يأْذَن، فأعطاهُ الغلام.

فهذِهِ هبةُ الوَاحِدِ للجَماعة؛ لأنه لو أذِنَ له الغلامُ كانَ يعطيه لهم، فقَصْدُه مِثْلُ فِعلِه، أوْ أنَّه لما أعطاهُ الغلامُ فشرِبَ منه[٥] ثم أعطاه لغيرِه فذلك هبةُ الواحدِ للجماعة.

وقيل: مرادُه أنه سألَ الغلامَ أن يَهَب نصيبَه للأشياخ، فذلك هبةُ الواحدِ للجماعةِ أنْ لو رضيَ الغلام[٦].

وهذا ليسَ بشيءٍ؛ لأنَّ الغلامَ لو أذِنَ لم يكنْ ذلك هبةٌ منه؛ لأنه لم يقبض ما في الإناء، ولا مُلكَ في الهبةِ بدونِ القَبْض.

صحيح البخاري(٣/ ١٦١) فتح الباري(٦/ ٤٥٨).

(١) يحيى بن قَزَعَة القُرشي المكي، مقبول من العاشرة، روى له(خ). ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٣١/ ٤٧٩)، تهذيب التهذيب(١١/ ٢٥٦)، تقريب التهذيب(ص٥٩٥)، وينظر كذلك: توضيح المشتبه(٧/ ٢١٥).

(٢) أَبو حَازِم سَلَمَةُ بنُ دِيْنَارٍ المَدِيْنِيُّ المَخْزُوْمِيُّ، ثقة عابد من الخامسة، روى له(ع)،ت: بعد١٤٠هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(١١/ ٢٧٢)، تهذيب التهذيب(٤/ ١٤٣)، تقريب التهذيب(ص٢٤٧).

(٣) هو سهْلُ بنُ سعدٍ بن مالك الخَزْرجي، أبو العباس، له ولأبيه صحبة، كان اسمه حَزْناً فغيره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة، عاش مئة سنة تقريباً، توفي رضي الله عنه:٩١هـ. ينظر: أسد الغابة (٣/ ٥٧٦)، الإصابة (٣/ ١٦٧).

(٤) هو عبد الله بن عباس، وقيل أخوه الفَضْل رضي الله عنه . ينظر: غوامض الأسماء المبهمة(١/ ١٥٨)، هدي الساري(٢/ ٧٣١).

(٥) ليست في (ق). لوح[٢٩٨/ أ] سطر:٢٩

(٦) ينظر: شرح ابن بطال (٧/ ١٢٠).

وفيه دلالةٌ على هِبةِ الْمُشَاع[1] وإن كانَ مما يُقسم[2]، خلافاً لأبي حنيفَة رَحِمَهُ اللهُ[3].

٢٣-بابُ الهِبةِ المقبوضَةِ وغيرِ المقبوضَةِ والمقْسومَةِ وغَيرِ المقْسُومَة

(وقد وَهَبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابُهُ لهوَازِن ما غَنِمُوا وهو غيرُ مَقْسُوم)[4]: أي: غيرَ مقسومٍ على الموهوبِ له، وإنما قلنَا ذلك؛ لأنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان قد قسَّمَ غنائمَ حُنين[5][6]، ذكرَ أصحابُ السِّيَرِ أن عجوزاً كانتْ عندَ عُيَيْنَةَ بنَ حِصْنٍ[7] فأبى أنْ يردَّهَا، ثم ردّها[1].

---

(١) في (ع): الشائع. لوح[٥٨١] سطر:١٦ . و المَشَاع والشَّائِع والشِّياع: هو غير المقسوم، قال الأزْهَري: "هو من قولهم شاعَ اللبنُ في الماء، إذا تفرَّقَ فيه ولم يتميز، ومنه قيل: سهمٌ شائع؛ لأنَّ سهمَه متفرقٌ في الجملة المشتركة". ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص: ٢٤٤)، تحرير ألفاظ التنبيه (ص: ٢١٢).

(٢) ينظر: بدائع الصنائع (٦/ ١١٩)، البحر الرائق (٧/ ٢٨٦)، تبيين الحقائق (٥/ ٩٣)، الفتاوى الهندية (٤/ ٣٧٨).

(٣) هو الإمام النُّعْمانُ بن ثَابِتٍ بن زُوطَى الكوفي، أبو حَنيفَة التَّيمي مولاهم، فقيه، مجتهد، إمام أهل الرأي، إليه ينسب المذهب المشهور في الفقه، أصله من أبناء فارس، وولدَ ونشَأ بالكوفة، وتفقَّهَ على حمادِ بن أبي سليمان، ومالك، كان قوي الحجة، من أحسن الناس منطقاً توفي سنة ١٥٠هـ. ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي(١/ ٨٦)، الجواهر المضية (١/ ٢٦).

(٤) سيأتي مسنداً في الباب التالي: باب إذا وهب جماعة لقوم.

(٥) أخرجه البخاري في الحج، باب عمرة التنعيم برقم (١٦٨٨)، ومسلم في الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم برقم برقم (١٠٦٠).

(٦) هو وادِ من أودية شرْقِ مكةَ بقرابة ثلاثين كيلاً، يسمى اليوم وادي الشرائع، وماؤه يصب في المغمس فيذهب في فيذهب في سيل عُرنَة، إذا كنت خارجا من مكة إلى الطائف على طريق اليمانية، لقيت الشرائع على (٢٨) كيلا من المسجد الحرام، وهي عين وقريةٌ نسِبَ الوادي إليها، كانت عينها تُسمى المشاش وقد أجرتْها زبيدةُ إلى مكة، ثم انقطعت عن مكة. ينظر: معجم البلدان (٢/ ٣١٣)، المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية (ص: ١٠٧)

(٧) هو عُيَينَة بن حِصْنِ بن حُذَيفة بن بدرٍ الفَزَارِي، أسلَمَ بعد الْفَتْح، وقيل: وشهد الْفَتْح مُسْلِماً وحُنَيْناً والطائف، وَهُوَ من المؤلفة قلوبهم، وَكَانَ من الأعراب الجفاة، و كان ممن ارتدّ في عهد أبي بكر، ثم عاد إلى الإسلام وعاش

قال بعضُ الشارِحين: ويَلْزمُ من كونِه غيرَ مقسومٍ أنْ يكونَ غيرَ مقبوض؛ لأنَّ قبضَ الجزءِ

٦

الشائع بقبضِ الجميع، ولم يكن للجميعِ قبضُ\الجميع[٢].

وهذا كلامٌ فاسِدٌ؛ لأنَّ هوازنَ[٣] قبضوا ما لم يُقْسم، وكل شيء وُهبَ لقَومٍ لهم قبضُه قبلَ القِسمة.

[ثم قالَ[٤]: ولم يكن للجميع قبضُ الجميع.

و هذا مخالفٌ للإجماع؛ لأنَّ الإنسانَ إذا وهبَ شيئاً للجماعةِ للجميع قبضُ الجميع[٥]، والعَجَبُ كيف ذَهلَ عن قصَّةِ هوازِن][٦]، وهوازِن قبيلةٌ من قَيْسِ عَيْلاَن، وقد سلفَ حديثُهم مسنداً.

[٢٦٠٣][٧] – (**ثابِت**): كذا وقعَ وهو ثابِت بن محمدٍ الشَّيْباني[٨].

إلى خلافة عثمان بن عفان‌. ينظر: الاستيعاب(٣/ ١٢٤٩)، الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٦٣٨)

(١) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ١٥٣)، سيرة ابن هشام (٥/ ١٦٥)، الروض الأنف (٤/ ٢٦٧).

(٢) ينظر: الكواكب الدراري (٥/ ١٣٥).

(٣) هم بَطْنٌ من قَيْس من العَدْنَانية، وهم بنو هوازِن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قَيس عيلان. ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم(ص٢٦٤)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٤٤٢).

(٤) يقصد الكرماني.

(٥) وهو قول الجمهور ينظر: المجموع شرح المهذب(١٥/ ٣٧٤)، المغني(٦/ ٤٥)

(٦) ما بين معكوفتين ساقط في (ص) لوح [٢٤٤/ ب] سطر:٢٢، ومثبت في (ق) و (ع).

(٧) ٢٦٠٣/١٧–حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ مُحَارِبٍ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَسْجِدِ، فَقَضَانِي وَزَادَنِي»أطرافه[٤٤٣، ١٠٨١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦، ٢٤٧٠، ٢٦٠٤]، صحيح البخاري(٣/ ١٦١) فتح الباري(٦/ ٥٩٧)

(٨) ثَابِتُ بن مُحمد الشَّيبْاَنى، أبو محمد الكوفي، صدوق زاهد يخطيء في أحاديث، روى له(خ ت)، ت:٢١٥هـ. ينظر

قالَ الغسَّاني[١]: وللأَصيلي[٢]: مُحمَّدُ بن ثَابِت، قال: وليس بصواب[٣].

(مِسْعَر): بكسرِ الميم[٤].

(مُحارِب): بضمِ الميم وكسر الراء، آخره باء موحدة[٥].

(دِثار): بكسرِ الدال وثَاء مثَلثَة.

((عنْ جَابِرٍ قَالَ: أَتيْتُ النبي صلى الله عليه وسلم في المسجِدِ، فقَضَانِي وزَادَني)): أي: ثمن جَمَلي[٦] الذي كنتُ[٧] بعتُه، هذا مثالُ الهبةِ غيرِ المقسُومة؛ فإنَّ تلكَ الزيادة مع الثمن غيرُ ممتَازَة.

[٢٦٠٤][٨] – **(بَشَّار)**: بفتحِ الباءِ وتشديدِ الشين.

ترجمته في: تهذيب الكمال(٤/ ٣٧٤)، تهذيب التهذيب(١٢/ ١٤)، تقريب التهذيب(ص١٣٣).

(١) هو الحُسين بن مُحمد بن أحمد أبو عَلِي الجِيَّاني الغَسَّاني الأندلسي، محدث حافظ، كان من أفراد الحفاظ مع معرفة الغريب والشعر والنسب، من تآليفه: تقييدِ المُهمَل وتمييز المشكل، توفي سنة ٤٩٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٤٨)، شذرات الذهب (٣/ ٢٣١).

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأَصِيْلي، -نسبة إلى أَصِيلاَ =من المغرب- شيخ المالكية عالم الأندلس، محدث حافظ فقيه، من تآليفه: الدلائل في اختلاف مالك وأبي حنيفة والشافعي، توفي سنة ٣٩٢هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٥٦٠)، شذرات الذهب (٣/ ١٤٠).

(٣) ينظر: تقييد المهمل وتمييز المشكل (٢/ ٦٢٣).

(٤) مِسْعَرُ بنُ كِدَامِ بنِ ظُهَيْرِ بنِ عُبَيْدَةَ الهِلاَلِيُّ، ثقة ثبت فاضل من السابعة، روى له(ع)،ت: ١٥٣هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٧/ ٤٦١)، تهذيب التهذيب(١٠/ ١١٣)، تقريب التهذيب(ص٥٢٨).

(٥) مُحَارِبُ بنُ دِثَارِ بنِ كُرْدُوْسِ بنِ قِرْوَاشٍ السَّدُوْسِيُّ، ثقة إمام زاهد من الرابعة، روى له(ع)، ت:١١٦هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٧/ ٢٥٥)، تهذيب التهذيب(١٠/ ٤٩)، تقريب التهذيب(ص٥٢١).

(٦) في (ق):« الجمل » لوح[٢٩٨/ ب]سطر:٥

(٧) ليس في (ق). لوح[٢٩٨/ ب]سطر:٦

(٨) ٢٦٠٤/ ١٨-حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَارِبٍ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

(**غُندَر**): بضم الغينِ وفتحِ الدال[١].

(**محُارِب**): بضمِّ الميمِ آخرُه باءٌ موَحَّدَة.

(**قال: أُراهُ**): -بضمِّ الهمزة- أيْ: أظنُّه.

روى حديثَ جابرٍ رضي الله عنه بأطولَ منه، هو قوله: ((**فما زالَ منه شيء**)): أي من تلك الزيادة.

((**حتى أصابَها أهلُ الشَّامِ يومَ الحَرَّة**)): -بفتحِ الحاءِ وتشديدِ الراء-: يريد حَرةَ مدينةِ رسول الله ﷺ[٢].

و يومُ الحَرَّةِ مشهورٌ، كان به قِتَالُ مسلمِ بن عُقْبَة[٣] من جِهةِ يزيدِ بنِ مُعَاوِية[٤]، قَتَل

عَنْهُمَا، يَقُولُ: بِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بَعِيرًا فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا أَتَيْنَا المَدِينَةَ قَالَ: «ائْتِ المَسْجِدَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ» فَوَزَنَ – قَالَ شُعْبَةُ: أُرَاهُ فَوَزَنَ لِي- فَأَرْجَحَ، فَمَا زَالَ مَعِي مِنْهَا شَيْءٌ حَتَّى أَصَابَهَا أَهْلُ الشَّأْمِ يَوْمَ الحَرَّةِ. أطرافه[٤٤٣، ينظر الحديث الذي قبله]، صحيح البخاري(٣/ ١٦١) فتح الباري(٦/٥٩٧).

(١) محُمَّد بن جَعْفَر الهُذَلي مولاهم البصري، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة من التاسعة، روى له(ع)،ت:٢٩٣هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٥/ ٥)، تهذيب التهذيب(٩/ ٩٦)، تقريب التهذيب(ص٤٢٧).

(٢) وهي حَرّة واقِم، إحدى حَرَّتيْ المدينة، وهي الشَّرقية، وبها كانت الوقعة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ. ينظر: معجم ما استعجم (١/ ٤٣٧)، معجم البلدان (٢/ ٢٤٩).

(٣) هو مُسْلمُ بن عُقْبَة بن رَبَاح المري، أدرك النبي ﷺ ولم يره، وشهِدَ صَفِّين مع معاوية، أرسله يزيد للمدينة فآذى أهلها ثم إلى مكة ليحارب ابن الزبير فمات في الطريق توفي:٦٣هـ. ينظر: تاريخ دمشق (٥٨/ ١٠٢)، تاريخ الإسلام للذهبي (٥/ ٢٣٤).

(٤) هو يَزيدُ بنُ مُعَاوِية بنَ أبي سُفيانَ الأموي، أبو خالد، من التابعين، ولي الخلافة سنة ٦٠هـ، ، و أرسلَ مُسلمَ بنَ عُقبَة المرِّي إلى المدينة، وأمرَه أنْ يستبيحها ثلاثة أيام؛ لأنهم أرادوا خَلْعَه، وفي عهدِه قُتِلَ الحُسينُ وكثيرٌ من الصحابة رضوان الله عليهم، و لم تدمْ خلافُته إلا أربع سنين، توفي سنة ٦٤هـ. ينظر: تاريخ دمشق (٦٥/ ٣٩٤)، تاريخ الإسلام للذهبي (٥/ ٢٦٩). وانظر كذلك: الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال

ستةَ آلاف وخمَسمائة: وأباحَ المدينةَ ثلاثةَ أيام[1].

[٢٦٠٥][2] – (**قُتيبَة**): بضم القاف. (**عن أبي حَازِم**): -بالحاءِ المهملة- سَلَمَة بن دِينَار.

روى في البابِ حديثَ الغلامِ الذي كان عن يمينِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فاستأذَنَه في إعطاءِ الشرابِ للأشياخ، فلم يأذَن.

و وجهُ الدلالةِ أنه وهَبَ بجماعةٍ شيئاً غيرَ مقسوم، وقد شَرَحنَا الحديثَ في البابَ قبلَه وافياً.

[٢٦٠٦][3] – (**جَبَلَة**): بالجيمِ وثلاثِ فتَحَات[4].

والزندقة(٢/ ٦٣٠).

(١) ينظر: تاريخ الأمم والملوك (٣/ ٣٥٢)، الكامل في التاريخ (٣/ ٤٥٥)، البداية والنهاية (٦/ ٢٣٣).

(٢) ٢٦٠٥/ ١٩ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ، فَقَالَ لِلْغُلاَمِ: «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاَءِ» ، فَقَالَ الغُلاَمُ: لاَ وَاللهَّ لاَ أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، فَتَلَّهُ فِي يَدِهِ. أطرافه[٢٣٥١، ٢٣٦٦، ٢٤٥١، ٢٦٠٢، ٥٦٢٠]، صحيح البخاري(٣/ ١٦١) فتح الباري(٦/ ٤٥٨)

(٣) ٢٦٠٦/ ٢٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ دَيْنٌ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: «دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا» ، وَقَالَ: «اشْتَرُوا لَهُ سِنًّا، فَأَعْطُوهَا إِيَّاهُ» فَقَالُوا: إِنَّا لاَ نَجِدُ سِنًّا إِلَّا سِنًّا هِيَ أَفْضَلُ مِنْ سِنِّهِ، قَالَ: «فَاشْتَرُوهَا، فَأَعْطُوهَا إِيَّاهُ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً». أطرافه[٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣٩٠، ٢٣٩٢، ٢٤٠١، ٢٦٠٩]، صحيح البخاري(٣/ ١٦١) فتح الباري(٦/ ٤٥٠)

(٤) عَبْدَانُ عَبْدُ الله بنُ عُثْمَانَ بنِ جَبَلَةَ الأَزْدِيُّ، أبو عبدالرحمن المروزي، ثقة حافظ من العاشرة، روى له(خ م د ت س)، ت:٢٢١هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(١٥/ ٢٧٦)، تهذيب التهذيب(٥/ ٣١٣)، تقريب التهذيب(ص ٣١٣).

روى عنْ أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رجلاً كانَ له على رسولِ الله ﷺ دَيْنٌ، وذلك الدَّيْنُ: بعيرٌ كانَ استَسْلَفَه[١].

وقد تقدَّمَ الحديثُ في كتابِ الوَكَالَة[٢]، وموضعُ الدلالةِ منه أنه أعطَاهُ بعيراً خيراً من بعيرِه، فتلكَ الزيادةُ هبةُ غيرِ مقْسُوم[٣].

و فيه نظَر؛ لأنَّ تلكَ الزيادةَ زيادةُ وصفٍ لا يُعَد هبَة، [والعمدةُ على حديثِ جَابِرٍ ﷺ ولذلكَ قدَّمَه][٤].

(١) باب وكالة الشاهد والغائب جائزة برقم(٢٣٠٥).

(٢) هو عبدُالرحمنِ بنِ صَخْرِ الدَّوسِي- على أصح الأقوال -، من فضلاء الصحابة، وأكثرهم حفظاً وروايةً لسنة المصطفىﷺ، اختلفوا في اسمه واسم أبيه كثيراً، نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية، وقدمَ المدينة ورسولُ الله ﷺبخيبر، فأسلمَ سنة ٧ هـ، ولزِمَ النبيﷺ ملازمة شديدة، ووليَ إمرةَ المدينة فترة، ثم بقيَ فيها حتى توفيﷺ سنة:٥٧هـ وقيل ٥٩هـ، وله ٧٨سنة. ينظر: الاستيعاب(٤/ ١١٧٠)، الإصابة في تمييز الصحابة(٧/ ٣٤٨).

(٣) ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ١٣٦).

(٤) ما بين معكوفتين ليس في (ع)و(ق)، والمثبت من (ص) لوح[٢٤٤/ ب]في آخر سطر.

٢٤- بابٌ إذا وهبَ جماعةٌ لقوْم، أو وَهَبَ رجلٌ [مقسوماً أو غيرَ مقسوم][1]

[٢٦٠٧][2] - [٢٦٠٨] - (**بُكير**): بضمِّ الباءِ مُصَغَّر، وكذا (**عُقيل**)[1].

---

(١) ما بين معقوفتين مثبت في كل النسخ، كما في (ق) لوح[٢٩٨/ب] سطر:١٥، وهو خطأ، و لعله وهمٌ من الشارحِ أو النسَّاخ، و الصوابُ أنَّ الترجمةَ الصحيحةَ هي: (باب إذا وهبَ جماعةٌ لقَوْم) وزاد الكُشْمَيْهَني: (باب إذا وهب جماعةٌ لقَوْمٍ، أو وَهَبَ رجلٌ جماعةً جَازَ)، ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٢)، و قالَ الحافظُ في الفتح (٥/ ٢٢٧): "زاد الكُشْمَيهَني في روايتِه: (أو وهب رجلٌ جماعةً جَازَ) وهذه الزيادةُ غيرُ محتاجٍ إليها لأنها تقدمت مفردةً قبلُ بباب، فقد أوردَ فيه حديثَ المسور في قصةِ هوازن، ووجهُ الدلالةِ منه لأصل الترجمة ظاهر؛ لأن الغانمين -وهم جماعة- وهبوا بعض الغنيمة لمن غنموها منهم -وهم قوم هوازن-، وأما الدلالة لزيادةِ الكُشْمَيْهني فمن جهة أنه كانَ للنبي ﷺ سهمٌ مُعيَّن -وهو سهم الصفي- فوهبه لهم أو من جهة أنه ﷺاستوهب من الغانمين سهامهم فوهبوها له فوهبها هو لهم" أ.هـ.

(٢) ٢٦٠٧/ ٢١ - ٢٦٠٨/ ٢٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ، وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: " مَعِي مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا المَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ "، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ انْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ فِي المُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلاَءِ جَاءُونَا تَائِبِينَ وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ، فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ» ، فَقَالَ النَّاسُ: طَيَّبْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّا لاَ نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِيهِ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ» ، فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ طَيَّبُوا، وَأَذِنُوا وَهَذَا الَّذِي بَلَغَنَا مِنْ سَبْيِ هَوَازِنَ، هَذَا آخِرُ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ «يَعْنِي فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنَا». أطرافه: [٢٣٠٧، ٢٥٣٩، ٢٥٨٤، ٣١٣١، ٤٣١٨، ٧١٧٦]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٢)، فتح الباري(٦/ ٤٦١)

روَى في البابِ حديثَ سبيِ[٢] هوازِن، وقد سَلَفَ في البابَ قبلَه. وموضعُ الدلالةِ أنَّ رسولَ الله ﷺوأصحابَه وَهَبُوا لهوازِنَ السَّبَي، فكانَ بالنظرَ إلى الصحابةَ هبةُ قومٍ لجماعة، وبالنظَرِ إلى رسولِ الله ﷺهبةُ رجلٍ لجماعة، والحقُّ أنَّ هذا مستدرَكٌ؛ لأنه تقدَّمَ في بابَ هبةِ الواحِدِ لجَماعة.

٢٥- بابٌ مَنْ أُهدِيَ له هَديةٌ وعندَه جُلَساؤهُ فهوَ أَحَقُّ

(ويُذكَرُ عن ابنِ عَبَاسٍ[٣] -رضي الله عنهما- أنَّ جُلسَاءَه شُركاؤُه، ولم يَصِح): أي: لم يصِحَّ -عنِ ابنِ عَبَاسٍ رضي الله عنهما -رفعُهُ إلى رسولِ الله ﷺ.

ومنْ قَالَ: لم يصِحَّ عنِ ابنِ عَبَاسٍ، فقَدْ غَلِط؛ فإنَّ البيهَقيَّ[٤] رواهُ عن ابنِ عباسٍ- رضي الله عنهما- [مرفوعاً[٥]]،فقولُ البخاريُّ لم يصِحْ؛ يريدُ بذلكَ رفعَه.

---

(١) عُقَيْلُ بنُ خَالِدٍ الأَيْلِيُّ، أَبُو خَالِدٍ الأُموي مولاهم، ثقة ثبت من السادسة، روى له(ع)، ت:١٤٤هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٠/ ٢٤٢)، تهذيب التهذيب(٧/ ٢٥٥)، تقريب التهذيب(ص٣٩٦).

(٢) السَّبْي: أَخْذُ الناسِ عبيداً وإماءً. ينظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٤٠).

(٣) هو أبو العباس عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ القرشي، ابن عمِّ رسول اللهﷺ ، تُرجمانُ القرآن، و فقيهُ الأمة كَانَ يُسَمَّى الْحَبْرَ وَالْبَحْرَ لِكَثْرَةِ عِلمِه، وحِدَّةِ فَهْمِه، ولدَ ﷺ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، ونشأَ في عصرِ النبوة، وكُفَّ بصرُه في آخر عمره، فسكن الطائف وتوفي بها ﷺ سَنة ٦٨هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم(٣/ ١٦٩٩)، الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ١٢١).

(٤) هو أبو بكر، أحمدُ بنُ الحُسين بن عليٍّ البيهَقِي، -وبَيْهَق: عدِّةُ قرى من أعمالِ نَيْسَابور على بُعد يومين منها- الحافظُ المحدِّثُ الفقيه، إمامُ الشافعية في زمانه، لقيَ الحاكمَ أبا عبد الله فأكثرَ عنه السماع، وتخرَّجَ به، له: السننُ الكبرى، والصغرى، ودلائلُ النبوة، وشُعَب الإيمان، وغيرُها، توفي رحمه الله سنة ٤٥٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٦٣)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي(٤/ ٨).

(٥) أخرجه البيهقيُّ في السنن الكبرى، كتاب الهبات، باب ذكر الخبر الذي روي من أهديت له هدية وعنده ناس

قالَ العُلماءُ: الأَصَحُّ الوقْفُ على ابنِ عَباسٍ[(١)]][(٢)].

[٢٦٠٩][(٣)] – (**سَلَمَة بن كُهَيل**): بضمِّ الكافِ مُصَغَّر[(٤)].

[٢٦١٠][(٥)] – [٢٦١١][(١)] – روى في البابِ حديثَ الأعرابيِّ الذي استلَفَ منه

فهم شركاء فيها (٦/ ٣٠٣) برقم (١٢٠٣٦) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ، أنبأ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الشَّرْقِيِّ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ ، ثنا مِنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (مَنْ أُهْدِيَتْ لَهُ هَدِيَّةٌ وَعِنْدَهُ نَاسٌ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِيهَا)، وفي إسناده: مِنْدَلُ بنُ علي العَنَزِي، وهو ضَعيفٌ، كما قال في الجرح والتعديل(٨/ ٤٣٤)، و كذا في التقريب(ص٥٤٥)، وقد أعلَّه ابنُ القطان كما في كتابه بيان الوهم و الإيهام(٢/ ٤٩٦)، و قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٤/ ١٨٤): "وَفِيهِ مِنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَقَدْ وُثِّقَ"، وقد ضعفه الألباني كما في السلسة الضعيفة(١١/ ٤١١).

(١) قال العقيليُّ في الضعفاء (٣/ ٦٧) : "لا يصِحُّ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ". وقال البيهقيُّ في السنن الكبرى بعد إخراجه للحديث (٦/٣٠٣): "الموقوف أصح" وينظر أيضاً: تغليق التعليق(٣/ ٣٦٣)، فتح الباري(٦/ ٤٦٢).

(٢) ما بين معقوفتين ليس في (ق) لوح[٢٩٨/ ب] سطر:١٨، ومثبت في (ع) و(ص)

(٣) ٢٦٠٩/ ٢٣- حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَخَذَ سِنًّا، فَجَاءَ صَاحِبُهُ يَتَقَاضَاهُ، فَقَالُوا لَهُ: فَقَالَ: «إِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا» ، ثُمَّ قَضَاهُ أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ، وَقَالَ: «أَفْضَلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً» أطرافه[٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣٩٠، ٢٣٩٢، ٢٣٩٣، ٢٤٠١، ٢٦٠٦]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٢) فتح الباري(٦/ ٤٦٢)

(٤) سَلَمَةُ بنُ كُهَيْلِ بنِ حُصَيْنٍ الحَضْرَمِيُّ التَّنْعِيُّ، أبو يحيى الكوفي، ثقة من الرابعة، روى له(ع)، ت:١٢١هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(١١/ ٣١٣)، تهذيب التهذيب(٤/ ١٥٥)، تقريب التهذيب(ص٢٤٨).

(٥) ٢٦١٠/ ٢٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ عَلَى بَكْرٍ لِعُمَرَ صَعْبٍ، فَكَانَ يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَيَقُولُ أَبُوهُ: يَا عَبْدَ اللهِ، لاَ يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ ﷺ أَحَدٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «بِعْنِيهِ» ، فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ لَكَ، فَاشْتَرَاهُ، ثُمَّ قَالَ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللهِ، فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ». أطرافه[٢١١٥، ٢٦١١]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٢)، فتح الباري(٦/ ٤٦٢).

رسولُ الله ﷺبعيراً، فلمْ يجدوا مثلَ بعيرِه، فأعطَاه أفضَلَ من بعيرِه.

و كذا روى عن ابنِ عمرَ -رضي الله عنهما- أنه كانَ راكباً على بَكرٍ صعبٍ لعمرﷺ، فاشتراه رسولُ الله ﷺمن عمرَ ﷺ وأعطاه له.

ووجهُ الدلالةِ في الحديثَيْنِ أنَّ الحاضرينَ لم يكونوا شركاءَ في زيادةِ الأَعرابي، ولا في هبةِ ابنِ عمرﷺ، لكنْ في الدلالةِ خفَاء؛ لأنَّ العلماءَ فرَّقُوا بين الهديةِ والهبَة[٢]، بأنَّ الهديةَ يُقصدُ بها إكرامُ المُهدَى له، ولا يُشترط فيها القَبُول[٣]، وتُقبلُ وإن أُرسلِتْ على يدِ صبيٍّ، وكأَّنَّ البخاريَّ -رحمه الله- أرادَ إثباتَ الهدِيةَ بالقِياسِ على الهبَة.

رُويَ أنَّ الخليفةَ أرسَلَ إلى أبي يوسفَ[٤] -رحمه الله- بمالٍ، فقَالَ جلساؤُهُ: نحنُ شركاؤكَ؟ فقَالَ: الحديث إنما ورَدَ فيما يخِفُّ محَمَلُه من الهدايا[٥]، [وإليه ذهبَ ابنُ بطَّالٍ[٦]؛

---

(١) ٢٦١١/ ٢٥- وَقَالَ الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، وَكُنْتُ عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: «بِعْنِيهِ» ، فَابْتَاعَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّﷺ: « هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللهَّ». أطرافه[٢١١٥، ٢٦١٠]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٢) فتح الباري(٦/ ٤٦٢)

(٢) الفرق بَين الْهِبَة والهدية: أَن الْهَدِيَّة مَا يتَقرَّب بِهِ الْمهْدي إِلَى المهدَى إليه، وَلَيْسَ كَذَلِك الْهِبَة. وَلِهَذَا لَا يجوز أَن يُقَال إِن الله يهدي إِلَى العَبْد كَمَا يُقَال إِنَّه يهب لَهُ، **وأيضاً الهبة**: يشترط فيها الايجاب والقبول والقبض إجماعاً، و أما الهدية فقد اختلفوا فيها، و سُميت الْهَدِيَّة: لِأَنَّهَا تقدم أَمَام الْحَاجة. ينظر: معجم الفروق اللغوية للعسكري(ص ٥٥٥)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٣/ ٣٦٩).

(٣) ينظر: روضة الطالبين (٥/ ٣٦٤)، عمدة القاري (١٣/ ١٦٥).

(٤) هو يعقُوبُ بنُ إبراهيمَ أبو يوسفَ الأنصاري الكوفي القَاضي، صاحبُ أبي حنيفةَ رضي الله عنهما، الإمامُ العلاَّمةُ، فقيه العراقين، وليَ القضاءَ ببغداد لثلاثة من الخلفاء العباسيين: المهدِي، والهادِي، وهارون الرشيد، ودُعِيَ بقاضي القضاة، مات رحمه الله في ربيع الآخر سنة ١٨٢هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ (١/ ٢٩٢)، الجواهر المضية (٢/ ٢٢٠).

(٥) ينظر: عمدة القاري (١٣/ ١٦٤).

(٦) ينظر: شرح ابن بطال على البخاري (٧/ ١٢٥). **وابن بطَّالٍ هو**: عليُّ بنُ خَلَفِ بنِ عبدِ الملكِ بن بطَّال القرطبي

وفيه نَظَر؛ لأنَّ العبرةَ بعمومِ اللفظِ حتى يرِدَ مخصِّص][1].

٢٧- بابُ هَديةِ ما يُكرُهُ لُبْسُه[2]

[٢٦١٢][3] – (مَسلَمَة): بفتحِ الميمِ واللاَّم[4].

روى في البابِ حديثَ حُلةَ عُطارِد[5] [كانت][6] تُبَاع، فقَالَ عمرُ ﷺ لرسولِ الله ﷺ:

المالكي، أبو الحَسَن، يعرف بابن اللَّجَّام، عالمُ الحديث بالأندلس، كان ﷺ من أهل العلم والمعرفة، ت:٤٤٩هـ. ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك(٨/ ١٦٠)، الوافي بالوفيات(٢١/ ٥٦).

(١) ما بين معقوفتين ساقط في (ع) و (ق)، ومثبت في (ص) لوح[٢٤٥/ أ] سطر:١٠

(٢) هكذا في كل النسخ التي لدينا ينظر مخطوطة(ق) لوح[٢٩٨/ ب]سطر:٢٦، وهي رواية النسَفي وقد صحَّحَها اليونيني، أما رواية الأكثر: (..ما يُكرهُ لُبسُها)= على التأنيث. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٣)، فتح الباري(٦/ ٤٦٤).

(٣) ٢٦١٢/ ٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهَّ عَنْهُمَا، قَالَ: رَأَى عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ حُلَّةً سِيَرَاءَ عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، لَوِ اشْتَرَيْتَهَا، فَلَبِسْتَهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَلِلْوَفْدِ، قَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ» ، ثُمَّ جَاءَتْ حُلَلٌ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللهَّ ﷺ عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً، وَقَالَ: أَكَسَوْتَنِيهَا، وَقُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ؟ فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا» ، فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا. أطرافه[٨٨٦، ٩٤٨، ٢١٠٤، ٢٦١٩، ٣٠٥٤، ٥٨٤١، ٥٩٨١، ٦٠٨١]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٣) فتح الباري(٦/ ٤٦٤)

(٤) عَبْدُ اللهَّ بنِ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيِّ، أبو عبد الرحمن البَصْري، ثقة عابد من صار التاسعة، روى له(ع)، ت: ٢٢١هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(١٦/ ١٣٦)، تهذيب التهذيب(٦/ ٣١)، تقريب التهذيب(ص٣٢٣)

(٥) الحُلّة= واحدةُ الحُلل، وهي برودُ اليَمَن، ولا تُسمَّى حُلَّةً إلا أنْ تكونَ ثوبين من جنس واحد، وهي منسوبةٌ لمهديها إلى النبي ﷺ، وهو: **عُطَارِد بن حاجب** بن زرارة بن زيد بن عبد الله بن درام بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وفد على النبي ﷺ سنة تسع، وعليه الأكثرون. وقيل: سنة عشر . ينظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٣٢)، عمدة القاري (٦/ ١٧٩).

(٦) في كل النسخ (**كان**) ينظر مخطوطة(ق) لوح[٢٩٨/ ب]سطر:٢٧، و المثبت ما بين معقوفتين: هو الصواب،

اشترِها للأَعيادِ والوُفود، فقَالَﷺ:((**إنَّما يلبسُها منْ لا خَلاَقَ له في الآخِرة**))، ثمَّ أعطى عمرَ رضي الله عنه مثلَها، فذكرَ له عمرُ ما قالَه في حُلَّةِ عُطَارِد.

((**فقال: إني لم أُعطِكَ لتَلْبَسَها**)): وأعطاها عمر رضي الله عنه أخاً له مشركاً. قد سلفَ الحديثُ في أبواب الصلاة[1]، وقد أشرنا إلى أنَّه كانَ أخاً رِضاعياً لعمر رضي الله عنه[2].

((**سِيَراء**)): بكسرِ السين وفتحِ الراء والمد، قال ابنُ الأَثير: نوعٌ من البرُودِ يخالطُه الحرير[3].

وقد يكونُ حريراً، و هذا هو المرادُ من الحديث.

[٢٦١٣]–[4] (**محمد بن فُضَيل**): بضمِّ الفاءِ على وزنِ المصغَّر[5].

روى عنِ ابنِ عمرَ –رضي الله عنهما– أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى على بابِ فاطمةَ[6] سِتراً

لكون الضمير عائداً على مؤنث مذكور سابقاً.

(١) كتاب الجمعة، باب يلبس أحسن ما يجد برقم(٨٨٦)

(٢) قال الحافظُ ابنُ حجر في هدي الساري(٢/ ٧٣٨): "هو عثمان بن حكيم أخوه لأمه" ثم قال: "ويحتمل أن يكون أخا عمر من الرضاعة".

(٣) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٣٣)

(٤) ٢٦١٣/ ٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا، وَجَاءَ عَلِيٌّ، فَذَكَرَتْ لَهُ ذَلِكَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مَوْشِيًّا» ، فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا» فَأَتَاهَا عَلِيٌّ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: لِيَأْمُرْنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ، قَالَ: «تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلاَنٍ، أَهْلِ بَيْتٍ بِهِمْ حَاجَةٌ». صحيح البخاري(٣/ ١٦٣) فتح الباري(٦/ ٤٦٤)

(٥) محُمَّد بنُ فُضَيْل بن غَزْوَان بن جرير الضَّبِّي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق من التاسعة، روى له(ع)، ت: ٢٩٥هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٦/ ٢٩٣)، تهذيب التهذيب(٩/ ٤٠٥) التقريب(ص٥٠٢).

(٦) هي الزهراء فَاطِمَةُ بنتِ رسولِ الله ﷺ القرشيةُ الهاشمية، سيدةُ نساءِ العالمين، وأصغر بناته، كانت ديِّنة صابرةً فصيحةً عاقلةً، ولدت قبل البعثة، و تزوجها عليُّ بن أبي طالب بعد وقعة بدر، فَوَلَدَتْ له الحَسَنَ، و الحُسَيْنَ،

موشياً.

الوَشْي: الرَّقْمُ وخلطُ لونٍ بآخر نقْشَاً أو نَسْجَاً[١]، فكَرِهَ ذلك، ثم أمرَها بأنْ تتصدَقَ به على أهلِ[٢] بيتٍ فقَرَاء.

فإنْ قلتَ: الوَشْيُ في الثوبِ مباح؟ قلتُ: كَرِهَ أنْ يكونَ عندها شيءٌ من زينةِ الدنيا[٣].

[٢٦١٤][٤] – (**مِنْهَال**): بكسرِ الميمِ وسكونِ النون[٥].

روى عن عليٍّ[٦] ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺأهدَى له حلةَ سيرَاءَ فلبِسَها، فكَرِهَ \رسولُ]

وَأُمَّ كُلْثُومٍ، وَزَيْنَبَ، وَلَمْ يَتَزوجْ عليها غَيْرَهَا حتى مَاتَت، عاشت ٢٥سنة و توفيت رضي الله عنها سنة١١هـ بعد وفاة أبيها بستة أشهر. ينظر: الاستيعاب(٤/ ١٨٩٣)، سير أعلام النبلاء(٢/ ١١٨)

(١) ينظر: لسان العرب (١٥/ ٣٩٢)، تاج العروس (٤٠/ ٢٠١).

(٢) ليست في (ق) لوح[٢٩٨/ ب] السطر قبل الأخير، ومثبت في (ع) و(ص).

(٣) ينظر: شرح ابن بطال(٧/ ١٢٧)

(٤) ٢٦١٤/ ٢٨- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: «أَهْدَى إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةَ سِيَرَاءَ، فَلَبِسْتُهَا، فَرَأَيْتُ الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي». أطرافه[٥٣٦٦، ٥٨٤٠]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٣) فتح الباري(٦/ ٤٦٤)

(٥) حجَّاجُ بنُ المنْهَالِ الأَنْمَاطِي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل من التاسعة، روى له(ع)، ت:٢١٦هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٥/ ٤٥٧)، تهذيب التهذيب(٢/ ٢٠٦)، تقريب التهذيب(ص١٥٣).

(٦) هو عَلِيُّ بن أبي طَالِب بن عبدِ المطلِبِ الهاشمي القرشي، أبو الحسَن: أمير المؤمنين، ابن عم النبي ﷺ وصهره، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة، كان شجاعاً وعالماً وخطيباً ، ولد بمكة، وربي في حجر النبي ﷺولم يفارقه وشهد معه كل المشاهد إلا تبوك، ولي الخلافة بعد عثمانﷺ ووقعت في عهده عدة فتنٌ التي سببت في مقتله ﷺ على يد ابن ملجم في ١٧رمضان سنة ٤٠هـ. ينظر: الاستيعاب(٣/ ١٠٨٩)، الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٤٦٤).

الله ﷺ لبْسَها، فشَقَّها عليٌّ بين نسائِه، وقد جاءَ في روايةٍ أنه: **(قَسَمَها بينَ الفواطِم)**[١]: فاطمةِ بنتِ رسولِ الله ﷺ، وفاطَمةِ بنتِ أَسَد أمِّ عَلِيٍّ[٢]، وفاطمةِ بنتِ حمزَة[٣]، وفاطمةِ أختِ عليٍّ أمِّ هانِئ[٤] -رضي الله عنهن-، وقد ظَهَرَ في الأحاديثِ التي استدَلَّ بها أنَّ الكراهةَ في التَّرجَمَةِ أعمُّ منها ومِنَ الحُرْمَة.

٢٨- بابُ قبولُ الهَديةِ من المشْركين

((وقالَ أبو هريرةَ ﷺ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: هاجَرَ إبراهِيمُ بسَارَة، فدَخَل قريةً فيها مَلِكٌ، أو جَبَّار، فقَالَ: أعطُوهَا آجَر)): هذا التعليقُ رواه في أبوابِ البيوعِ

(١) أخرجه مسلم، كتاب اللباس، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة برقم (٢٠٧١)، ولفظه: (فَأَعْطَاهُ علياً، وَقَالَ: شَقِّقْهُ خُمُرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ).

(٢) هي فاطِمةُ بنتُ أسَد بن هَاشِم بن عبدِ منافٍ القرشية الهاشمية، صحابية، والدة علي ﷺ وإخوتِه طالبٍ، وعقيلٍ، وجعفر، قيل: أنها توفيت قبلَ الهجرة، والصحيح أنها هاجرت وماتت بالمدينة. ينظر: أسد الغابة (٧/ ٢٣٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٦٠).

(٣) هي فاطِمَةُ بنتُ حمزةَ بنِ عبدِ المطلب بن هاشمٍ القرشية الهاشمية، ابنةُ عمِ النبي ﷺ، تُكنى أمَّ الفضل، أمها سلمى بنت عميس. ينظر: أسد الغابة (٧/ ٢٣٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٦٢).

(٤) هي أمُّ هانئ بنتِ أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمية ابنةُ عمِّ النبي ﷺ، وأختِ علي ﷺ، قيل: اسمها فَاخِتَة، فَاخِتَة، وقيل: اسمُها فاطِمَة، وقيل: هِنْد، والأول أَشْهَر وأرْجَح. ينظر: أسد الغابة (٧/ ٤٤٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣١٧).

بأطولَ منه[١]، وموضِعُ الدلالة هنا أنَّ ذلكَ الملك كانَ مُشْـرِكاً، وقد أعطى سارةَ آجَرَ، وهي: هَاجَر أمُّ إسماعيل، يُقالُ فيها: آجَر، وهَاجَر[٢]، والاستدلالُ بهذا بناءً على أنَّ شَرْعَ مَنْ قبلَنا شرعُنا[٣].

((و أُهدِيَتْ لرسولِ الله ﷺ شاةً فيها سُمٌّ)): -بضمِّ السينِ وفتحِه لغتان-[٤]: وهذه الشَّاةُ أهدَتْها له امرأةٌ[٥] يهوديةٌ بخيْبَر[٦].

ووجهُ دلالةِ حديثِها على الترجمةِ قياسُ اليهوديِّ على المشرِك، أو لأنَّ اليهودَ أيضاً مشركون لقولِهم: عزيرُ ابنُ الله.

(و قالَ أبو حُميد): -بضمِّ الحاءِ مصغَّر- هو السَّاعِدي، واسمه المنذِرُ أوعبدُ الرحمن.

((أهدى مَلِكُ أَيْلَة)): -بفتحِ الهمزة-، بلدٌ على شاطئِ البَحَر[٧].

((بغلةً بيضاء، وكسَاه بُرْداً)): فاعلُ كسَاهُ رسولَ الله ﷺ.

((وكَتَبَ له بَبَحرِهِم)): أيْ: ولاَّه البلادَ التي هوَ بِهَا. قالَ ابنُ الأثير: العربُ تسمِّي

---

(١) باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه برقم (٢٢١٧).

(٢) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام(١/ ٦)، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٠١)

(٣) ينظر الخلاف في ذلك في: البرهان (١/ ٣٣١)، التبصرة للشيرازي (ص: ٢٨٥)، الإحكام للآمدي (٤/ ١٤٥)، البحر المحيط (٤/ ٣٤٦).

(٤) والكَسْرُ لغةٌ ثالثة. ينظر: مشارق الأنوار (٢/ ٢٢٠)، شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٧٩).

(٥) قال الحافظ ابن حجر: " هي: زَيْنَبُ بنتِ الحَارِث امرأةُ سلامِ بن مُشْكِم". ينظر: هدي الساري(٢/ ٧٣٧).

(٦) أخرجه البخاري في الباب نفسه برقم (٢٤٧٤).

(٧) هي مدينة على ساحلِ بحرِ القَلْزَم (الأحمر) مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، وهي تسمى اليوم اليوم بالعَقبة، وهي ميناء المملكة الأردنية. ينظر: معجم البلدان (١/ ٢٩٢)، معجم المعالم الجغرافية (ص: ٣٥).

المُدُنَ والقُرَى بحِاراً، ومنه الحديث[١].

وإسنادُ الكتابةِ إلى رسولِ الله ﷺإسنادُ الفعلِ إلى الآمرِ مجازاً.

[٢٦١٥] -[٢] ثم روى عن أنسٍ[٣] ﷺ**((أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أُهديَ له له جُبَّةُ سُنْدُسٍ، وكانَ ينْهَى عنْ لبسِ الحَرير، فعَجَبَ النَّاسُ منها، فقَالَ: والذي نفسُ محمدٍ بيدِه، لمَنَادِيلُ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ[٤] أَحْسَن مِنْ هذا))**.

قال بعضُ الشارحين[٥]: "فإنْ قلتَ: ما وجهُ تخصيصِ سعدٍ به؟ قلتُ: لعلَّ منديلَه كان من جِنْسِ ذلكَ الثوب، أوْ الوقتُ كانَ يقتضي استمالةَ قلبِ سعدٍ، أو كانَ [اللامسونَ][٦] من الأنصَار، أو كانَ سعدٌ يحب ذلك".

---

(١) النهاية في غريب الحديث (١/ ١٠٠).

(٢) ٢٦١٥/ ٢٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ ﷺ، قَالَ: أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الحَرِيرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا». أطرافه[٢٦١٦، ٣٢٤٨]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٣) فتح الباري(٦/ ٤٦٦)

(٣) هو أَنَسُ بنُ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ بن ضَمْضَمٍ الأَنْصَارِيُّ، من الخزرج، أبو حمزة البَصْري، خَادِمُ رسول اللهﷺ، وَآخِرُ أَصحَابِهِ مَوتاً، شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ، و خدمه عشر سنين فدعا له بالبركة بطول العمر وكثرة الولد والمال، توفيﷺ بالبصرة سنة٩٣هـ وعاش ١٠٣سنة. ينظر: الاستيعاب(١/ ١٠٩)، الإصابة في تمييز الصحابة(١/ ٢٧٥).

(٤) هو سَعْدُ بنُ مُعَاذِ بنِ النُّعْمَانِ بنِ امْرِئِ القَيْسِ الأَنْصَارِيُّ، من الأوس، هو الذي اعتز عرش الرحمن لموته، كان إسلامُ قومه-بني عبد الأشهل- على يده، و كان من أطول الناس وأعظمهم جسماً، ورمي بسهمٍ يوم الخندق، فمات من أثر جرحه ودفن ﷺ بالبقيع، وعمره ٣٧ سنة. ينظر: الاستيعاب (٢/ ٦٠٢)، أسد الغابة (٢/ ٤٤١).

(٥) هو الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ١٤٢).

(٦) هكذا في كل النسخ، و لعل الصواب -والله أعلم- : (اللائمون)؛ كما في الكواكب الدراري؛ لكونه ينقل عنه ويناقِشُه!

وكل هذا خبطٌ، فإن سعداً ﷺ لم يكن حياً في ذلك الوقت؛ لأنَّ هذا كان و رسولُ الله ﷺفي غزوةِ تبوك[١]، وسعدٌ ﷺ قد ماتَ شهيداً في غزوةِ الخندق، فأشارَ إلى أنَّ في الجنةِ له أدنى الثيابِ الذي هو المنديل خيرٌ من هذا الذي هو أفخَرُ ثيابِ الدنيا.

[٢٦١٧] -[٢] **((أنَّ يهوديةً أتتْ بشاةٍ مسمومةٍ، فأكلَ منها رسولُ الله ﷺ، فقيلَ: ألا نقتُلْهَا؟ فقَالَ: لا)).**

فإنْ قلتَ: قد صحَّ أنه أمرَ بقتلِها؟[٣]

قلت: أَمَر بذلك بعد أنْ ماتَ من الأصحابِ مَنْ أكلَ معَ رسولِ الله ﷺمنها[٤].

((فما زِلْتُ أعرفُها في لَهَوَاتِ رسولِ الله ﷺ)): -بفتحِ اللامِ والهاءِ والواو- جمعُ لَهَاة.

قالَ الجوهري[١]: هو أقصى سقفِ الفم، وقيل: أعلَى الحُنجرَة، وقيلَ: ما يبدو عندَ

---

(١) ينظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٥٢٦)، البداية والنهاية (٦/ ١٠٧).

(٢) ٢٦١٧/ ٣٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا فَقِيلَ: أَلاَ نَقْتُلُهَا، قَالَ: «لاَ» ، فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا =فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. صحيح البخاري(٣/ ١٦٣) فتح الباري(٦/ ٤٦٦)

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك(٣/ ٢٤٢) وصحَّحه من رواية أبي هريرةﷺ مرفوعاً، وفيه: «... وَأَكَلَ مِنْهَا بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ فَمَاتَ، فَقَتَلَهَا » وقال: على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي، ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى(٨/ ٨٣).

(٤) قال النووي: في شرح مسلم (١٤/ ١٧٩): "قال القاضي عياض: واختلف الآثار والعلماء هل قتلها النبي ﷺأم ﷺأم لا، فوقع في صحيح مسلم أنهم قالوا: ألا نقتلها؟ قال: لا، ومثله عن أبى هريرة، وجابر، وعن جابر من رواية أبي سلمة أنه ﷺ قتلها، وفى رواية ابن عباس-رضي الله عنهما- أنه دفعها إلى أولياء بشرِ بن البراءِ بن معرور، وكان أكل منها فمات بها فقتلوها، وقال ابن سحنون: أجمعَ أهلُ الحديث أنَّ رسولَ الله ﷺ قتلها، قال القاضي: وجه الجمع بين هذه الروايات والأقاويل أنه لم يقتلها أوّلاً حين اطلعَ على سمِّها، وقيل له: اقتلها، فقال: لا، فلما ماتَ بِشرُ بن البراء من ذلك، سلَّمَها لأوليائه فقتلوها قصاصاً، فيصحُّ قولهمْ لم يقتلها، أي: في الحال، ويصح قولهم قتلَها، أي: بعد ذلك، والله أعلم".

التَبَسُّم[٢].

[٢٦١٨]-[٣] (أبو النُّعمان): -بضم النون- مُحَمَّدُ بن الفَضْل[٤].

(المعتمِر): بكسر الميم[٥].

(أبو عُثْمان): هو النَّهدِي، واسمه عبدُ الرحمن[٦].

((رجلٌ مُشعَانٌّ طَوِيلٌ)): -بضمِّ الميمِ وتشديدِ النونِ-، فسَّره البخاريُّ بالطويل

---

(١) هو: أبو نَصْرٍ، إسماعيلُ بنُ حماد الجَوْهري التركي، إمام اللغة، صاحب الصحاح، أخذ العربية عن: أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي وخاله أبي إبراهيم الفارابي، توفي سنة ٣٩٣هـ، وقيل في حدود الأربع مئة. ينظر: يتيمة الدهر للثعالبي (٤/ ٤٦٨)، معجم الأدباء (٢/ ٢٠٥)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٨٠).

(٢) ينظر: الصحاح للجوهري (٧/ ٣٣٧)، لسان العرب (١٥/ ٢٦١)، تاج العروس (٣٩/ ٤٩٩).

(٣) ٢٦١٨/ ٣١- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلاثِينَ وَمِائَةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟» ، فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ، فَعُجِنَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ، مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ، بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً، أَوْ قَالَ: أَمْ هِبَةً؟"، قَالَ: لاَ بَلْ بَيْعٌ، فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً، فَصُنِعَتْ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَوَادِ البَطْنِ أَنْ يُشْوَى، وَايْمُ اللهِ، مَا فِي الثَّلاثِينَ وَالمِائَةِ إِلَّا قَدْ حَزَّ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا، إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ، فَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ، فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا، فَفَضَلَتِ القَصْعَتَانِ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَى البَعِيرِ، أَوْ كَمَا قَالَ. أطرافه[٢٢١٦، ٥٣٨٢]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٣) فتح الباري(٦/ ٤٦٧)

(٤) محمد بن الفَضْل السَّدُوسِي، أبو النُّعمان البَصْري، ثقة ثبت من صغار التاسعة، روى له(خ م د ت س ق)، ت:٢٢٣هـ= =ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٦/ ٢٨٧)، تهذيب التهذيب(٩/ ٤٠٢)، التقريب(ص٥٠٢).

(٥) معتَمِر بن سُليمان التَّيمِي، أبو محمد البصْري، ثقة من كبار التاسعة، روى له(ع)، ت:١٨٧هـ ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٨/ ٢٥٠)، تهذيب التهذيب(١٠/ ٢٢٧)، تقريب التهذيب(ص٥٣٩).

(٦) أبو عُثمان النَّهدِي، عبد الرحمن بن مُلٍّ بن عمرو بن عَدِيٍ البَصْري، ثقة ثبت عابد من كبار الثانية، روى له(ع)، ت:٩٥هـ وقيل بعدها. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(١٧/ ٤٢٤)، تهذيب التهذيب(٦/ ٢٧٧)، تقريب التهذيب(ص٣٥١).

جداً فوقَ الطول[1]، وقالَ ابنُ الأَثير: هو ثَائِرُ الرأس[2]، وكذا قالَه الجَوهريُّ[3]، وهذا هو الظاهر؛ إذ لو كان كما قاله البخاريُّ كانَ القِياسُ تقديمَ الطويل عليه كما في قولهم: عالمٌ نِحْرِيرٌ[4] وشُجَاعٌ باسِلٌ.

(**بَيْعَاً**[5] **أو**[6] **عطية؟**): أي أَتبيعُ بَيْعاً أو تُعطِي عَطِيَّةً؟ هذا الحديثُ سلفَ في أبوابِ البيع[7]، وموضعُ الدلالةِ أنَّ قولَه:(**بيعَاً أمْ عَطِيَّة؟**) يدلُّ على قبولِ هديةِ المشرِك.

فإنْ قلتَ: روى الترمذيُّ[8] أن عِياضَ بن حِمَار رضي الله عنه[9] أَهدَى لرسولِ الله ﷺ هديةً فردَّها، وقالَ: (**إنَّا لا نَقْبلُ هَديةَ مُشْرِك**)[10]؟

---

(١) وهي رواية المستملي. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٤)، إرشاد الساري(٤/ ٣٦١).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٨٢) .

(٣) الصحاح للجوهري(٦/ ٤٢٣)

(٤) النحْرِير: العَالِمِ بالشيءِ المجَرِّب. ينظر: مقاييس اللغة(٥/ ٤٠٠)

(٥) ليست في (ق) لوح[٢٩٩/ أ]سطر: ٢٤.

(٦) هكذا في كل النسخ، والصواب: «بَيْعَاً أَمْ عَطِيَّة» كما يأتي بعد سَطْرٍ واحد، وينظر أيضاً صحيح البخاري(٣/ ١٦٤).

(٧) كتاب البيوع، باب الشراء والبيع مع المشركين وأهل الحرب برقم (٢١٠٣).

(٨) هو مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بن سَوْرَةَ بنِ مُوسَى بن الضَّحَّاكِ، أبو عيسَى الترمِذِي الضَّرِير، الإمام الحافظ المتقن، صاحب السنن، تتلمذ للبخاري وشاركه في بعض شيوخه، ت:٢٧٩هـ ينظر: وفيات الأعيان (٤/ ٢٧٨)،سير أعلام النبلاء(١٣/ ٢٧٠).

(٩) هو عِيَاضُ بن حِمَارِ بن أَبِي حِمار بن ناجِية بن عِقَال بن مُحمّد بن سفيان بن مجَاشِع بن دارِم التمِيمي، صحابي سكن= =البصرة. ينظر: أسد الغابة (٤/ ٣٤٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٦٢٥).

(١٠) أخرجه الترمذي في أبواب السِّيَر، باب في كراهية هدايا المشركين برقم (١٥٧٧)، و أبو داود في الخراج والأمارة، باب في الإمام يقبل هدايا المشركين برقم(٣٠٥٧)، كلهم من طريق: عِمْرَانَ القَطَّانِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِّ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ نَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ الله ﷺ نَاقَةً، أَوْ قَالَ هَدِيَّةً، فَقَالَ لَهُ:

قلتُ: روى أبو نُعَيم[1] أنَّ عِيَاضاً ﷺ كان صديقَ رسولِ الله ﷺ قبلَ البعثة، فلما أتَاهُ بالهديةِ بعدَ البعثَةِ فقالَ: ((**أَسْلَمْتَ؟**))قال: لا، قالَ: ((**إنَّا لا نَقبلُ زَبْدَ مُشرِك**))[2]: - بفتحِ الزاي المعجمَةِ وسكونِ باءٍ موحدَة- هو العَطَاء[3].

وقيل: كان يقبلُ ممَّن يرجُو إسلامَهُ كقضيةِ عِيَاضٍ ﷺ، فإنه أَسلَمَ[4].

قالَ ابنُ عبدِ البر[5]: عِيَاضُ بنُ أَبي حِمَار، تميميٌّ كان صديقَ رسولِ الله ﷺ، وكانَ في

«أَسْلَمْتَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «إِنِّي نُهِيتُ عَنْ زَبْدِ الْمُشْرِكِينَ»، وقال الترمذي: حسن صحيح، و قد صححه ابنُ الجارود في المنتقى برقم (١١١٠)، و الطبريُّ في تهذيب الآثار(٣/ ٢٠٩)، و كذا الحافظ ابن حجر في المطالب العالية(١٠/ ٢٨)، و كذلك صححه الألباني في تعليقه على سنن الترمذي(ص٣٧٣).

(١) هو: أحمدُ بنُ عبدِ الله بن أحمد بن إسحاق، أبو نُعَيم الأَصْبَهاني، إمامٌ حافظٌ بيِّنُ الحفْظِ والفِقْه، وكانَ صاحبَ عبادة وزهد، وكان عالي الإسناد، له تصانيف مجودة منها: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ومعرفة الصحابة، ودلائل النبوة، والمستخرج على الصحيحين، توفي سنة ٤٣٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء(١٧/ ٤٥٣)، طبقات الشافعية (٣/ ٧).

(٢) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ٢١٦٤) برقم (٥٤٣٠)، ولفظُه من مراسيلِ الحَسَنِ البَصْرِي قال: كان بين عِيَاضِ بنِ حِمَارٍ وبينَ النبيَّ ﷺ خُلْطَةً قبلَ الاسلام قالَ: فَأَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺهَدِيَّةً، فَقَالَ: «أَسْلَمْتَ يَا عِيَاضُ؟» ، قَالَ: لَا، قَالَ: «إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْنَا زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ»، وقد أخرجه بنحوه مرسلاً أيضاً الإمامُ أحمد في المسند(٢٩/ ٣٠). قال محقق المسند الشيخ شُعيب الأرناؤط رحمه الله: "حديث صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح، إلا أنه مرسلٌ عن الحَسَن، وقد روي موصولاً عن عِيَاض من غيرِ طريقِ الحَسَن.. الخ ". ينظر كذلك: البدر المنير لابن الملقن(٧/ ١٢٥).

(٣) ينظر: الفائق في غريب الحديث (٢/ ١٠٢)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٩٣).

(٤) ينظر: شرح ابن بطال (٧/ ١٣١)، الكواكب الدراري(١١/ ١٤٤)

(٥) هو: أبو عمر، يوسفُ بنُ عبدِ الله بن محمدِ بن عبدِ البَر النمري الأندلسي القُرْطُبي المالكي، حافظُ المغرب، كان أولاً أثريًا ظاهريًا فيما قيل، ثم تحول مالكيًا مع ميل بيِّنٍ إلى فقه الشافعي في مسائل، ولا يُنكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين. توفي رحمه الله سنة ٤٦٣هـ. له: التمهيد والاستذكار والكافي في الفقه المالكي وغيرها. ينظر: وفيات الأعيان (٧/ ٦٦)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٥٣).

الجاهلية إذا طافَ بالبيتِ يطوفُ في ثيابِ رسولِ الله ﷺ؛ لأنَّهُ من الحُمْسِ[١]، وكانوا يروْنَ أنَّ الآفَاقِي لا يجوزُ له الطوافُ إلا عُرْياناً، أو في ثوبٍ أَحْمسِي[٢].

وقيل: كان يقبلُ هديةَ أهلِ الكتابِ دونَ المشركين[٣]، وحديثُ المُشعانِّ يردُّه.

((حَزَّ)) - بفتحِ الحاءِ وتشديدِ الزاي - أي: قَطَعه، من الحَزِّ وهو القَطْع[٤].

((من سوَادِ البَطْنِ[٥])): يريد الكَبِد، قاله النووي[٦]، وإن كانَ أعمَّ مفهوماً، وفي الحديث معجزَةٌ ظاهِرةٌ[٧].

٢٩- بابُ الهَدِّيةِ للمُشْرِكين وقولِ الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [الممتحنة: ٨].

(١) جمع الأَحْمَس، وهم قُرَيش ومَنْ ولَدت قريش، وكنانة، وجَدِيلَة قَيْسٍ، سُمّوا حُمْساً لأنهم تحمَّسُوا في دينهم، أي: تشدَّدوا، والحَمَاسة الشجاعة، وكانوا يقفونَ بمزْدَلفة ولا يقفون بعرفة، ويقولون: نحن أهل الله، فلا نخرج من الحرم، وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها وهم محرمون. ينظر: تهذيب اللغة(٤/ ٢٠٦) النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٤٠).

(٢) الاستيعاب (٣/ ١٢٣٢-١٢٣٣).

(٣) ينظر: الكواكب الدراري (١١/ ١٤٤).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار (١/ ١٩١)، الفائق في غريب الحديث (٢/ ٢٤٨).

(٥) هكذا في كل النسخ التي لدينا كما في(ق) لوح[٢٩٩/ أ]سطر:٣٢، لكنَّ الصواب: (من سَوادِ بطنِها). ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٤)، إرشاد الساري(٤/ ٣٦١).

(٦) شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٦).

(٧) ينظر: إرشاد الساري(٤/ ٣٦١)

استدلَّ على جَوازِ إِهداءِ المؤمنِ للكافرِ بالآيةِ الكريمة، وموضعُ الدلالـةِ قولُـه: ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ﴾: فإنَّ البرَّ يشملُ الهديةَ وغيرَها.

[٢٦١٩][1] - (خَالِدُ بنُ مَخْلَد): بفتحِ الميم[2].

استدلَ بإهداءِ عمرَ ﷺ لأخيهِ الحُلّةَ التي أعطاهُ إياها\ رسولُ الله ﷺ، والوجهُ فيه[3] ظاهر، وقد أشرْنَا إلى أنَّه كانَ له أخاً في الرضاعة. [٢٩٩

وقيل: كان أخاً مِنْ أمِّه.[4]

[٢٦٢٠][5] - (أبو أُسَامَة) - بضمِّ الهمزة - حَمَّادُ بنُ أُسَامَة[6].

---

(١) ٢٦١٩/ ٣٢- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: رَأَى عُمَرُ حُلَّةً عَلَى رَجُلٍ تُبَاعُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ابْتَعْ هَذِهِ الحُلَّةَ تَلْبَسْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَإِذَا جَاءَكَ الوَفْدُ؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ» ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا، بِحُلَلٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ مِنْهَا بِحُلَّةٍ، فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ أَلْبَسُهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ؟ قَالَ: «إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا تَبِيعُهَا، أَوْ تَكْسُوهَا» ، فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ. أطرافه: [٨٨٦، ٩٤٨، ٢١٠٤، ٢٦١٢، ٣٠٥٤، ٥٨٤١، ٥٩٨١، ٦٠٨١]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٤) فتح الباري(٦/ ٤٧٠).

(٢) خالِدُ بن مَخلَدٍ القَطَوانِي الكوفي، أبو الهيثَم البَجَلي مولاهم، صدوق يتشيع وله أفراد من كبار العاشرة، روى له (خ م كد ت س ق)، ت:٢١٣هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٨/ ١٦٣)، تهذيب التهذيب(٣/ ١١٦)، التقريب(ص١٩٠).

(٣) ليس في (ق). لوح[٢٩٩/ ب]السطر الأول.

(٤) كما أخرجه النسائي في سننه، كتاب الزينة، باب النهي عن الحلة السيراء برقم (٥٢٩٥)، والبيهقي في السنن الكبرى(٢/ ٥٩١) في كتاب الصلاة، باب نهي الرجال عن ثوب الحرير برقم (٤٢٠٢)، كلاهما من طريق عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، فذكره بنحوه، ثم قال في آخره: «...فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخًا لَهُ مِنْ أُمِّهِ مُشْرِكًا» ورجاله رجال الصحيح، و قد صححه الألبانيُّ في تعليقه على سنن النسائي(ص٧٩٧).

(٥) ٢٦٢٠/ ٣٣- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ: وَهِيَ

روَى عن أَسْمَاء –رضي الله عنها– أنَّ أمَّها قَدِمَتْ عليها، فاستفْتَتْ رسولَ الله ﷺ في جوازِ صلتِها؟ فقَالَ: صِلِي أمَّكِ وهي راغِبَة أيْ: عن الإسلامِ لا تريدُه.

وقيلَ: راغبة في العَطَاءِ والصِّلَة.[٢]

وقد يُروَى راغِمَة، –بالميمِ بدلَ الباء–، رَوَاه أبو داود[٣]، والإسماعيليُّ[٤]، أيْ: كارهةً للإِسلام[٥]. وهذه الروايةُ تؤيدُ التأويلَ الأَّول.

[و قال الزَّمَخْشَرِي[٦] في (الفَائِق): راغِمَةً أيْ: غَضْبى لإِسْلامِي[٧].

رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ» أطرافه[٣١٨٣، ٥٩٧٨، ٥٩٧٩]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٤) فتح الباري(٦/ ٤٧٠)

(١) حَمَّادُ بنُ أُسامَةَ بن زيدٍ القرشي مولاهم، أبو أسامة الكوفي، ثقة ثبت ربما دلسَ وكانَ بأخرَة يحدث من كتب غيرِهِ من كبارِ =التاسعة، روى له(ع)، ت:٢٠١هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٧/ ٢١٧)، تهذيب التهذيب(٣/ ٢)، تقريب التهذيب(ص١٧٧).

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم (٧/ ٨٩)، فتح الباري (٦/ ٤٧٣).

(٣) هو سُلَيمانُ بنُ الأَشْعَث بن إسحاق بن بشيرِ الأَزْدي، أبو داود السِّجِسْتَاني، الإمام الحافظ، محدث البصرة، صاحبُ السنن، والتصانيف المشهورة، كان من أهل التنسك والعفاف، توفي رحمه الله سنة ٢٧٥هـ. ينظر: وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٤)، شذرات الذهب (٢/ ١٦٧).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب الصدقة على أهل الذمة برقم (١٦٦٨)، بإسناد رجاله ثقات رجال الصحيح، وقد صححه الألباني. ينظر: صحيح أبي داود(٥/ ٣٦١).

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم (٧/ ٨٩)، فتح الباري (٦/ ٤٧٣).

(٦) هو أبو القَاسِم محمودُ بنُ عُمَر الخَوَارِزْمي الزَّمَخْشَرِي، أحدُ أئمةِ المعتزلة، وكان إمامًا في التفسير واللغة والنحو والأدب. سافر إلى مكة فجاور بها زمنًا فلُقِّبَ بجارِ الله، وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفى فيها سنة ٥٣٨هـ. له: الكشاف في تفسير القرآن، الفائق في غريب الحديث، المستقصى في الأمثال، وغيرها. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٥١)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص ١٢٠).

(٧) الفائق في غريب الحديث (٢/ ٦٧).

ولا يخفَى بعدُه عنِ المقَام؛ ولأنَّ إسلامَ أَسْماءَ -رضي الله عنها- قديمٌ، ولو كان كذلكَ لما قَدِمَت][1].

٣٠- باب لا يَحِلُّ لأحَدٍ أنْ يرجِعَ في هبتِه وصدَقَتِه

[٢٦٢١][2] - استدَلَّ على حُرمَةِ الرجوعِ في الهبةِ بما[3] روى عنِ ابنِ عباسٍ -رضي الله عنهما- أولاً: عن رسولِ اللهﷺ: ((**العَائِد في هِبتِه كالعَائِد في قيئِه**)).

[٢٦٢٢][4]- وثانياً: ((**كالكلبِ يعودُ[5]في قيئِه**)).

[٢٦٢٣][6] -وثالثاً: عن عمرَ ﷺ أنه كانَ حمَلَ على فَرَسٍ في سبيلِ الله، فأرادَ أنْ

(١) ما بين معقوفتين ساقط في (ص)ينظر: لوح[٢٥٤/ ب]سطر:١٤، ومثبت في (ق)و(ع).

(٢) ٢٦٢١/ ٣٤- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، وَشُعْبَةُ، قَالاَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالعَائِدِ فِي قَيْئِهِ» أطرافه[٢٥٨٩، ٢٦٢٢، ٢٩٧٥]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٤) فتح الباري(٦/ ٤٧٣).

(٣) في (ع) و(ص): (لما)، والمثبت في (ق) ينظر: لوح[٢٩٩/ ب]سطر:٦.

(٤) ٢٦٢٢/ ٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ، الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ». أطرافه[٢٥٨٩، ٢٦٢٢]، صحيح البخاري (٣/ ١٦٤) فتح الباري(٦/ ٤٧٣)

(٥) هكذا في كل النسخ ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٢٩٩/ ب]سطر:٧، والصواب:(يَرجِعُ). ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٤)، إرشاد الساري(٤/ ٣٦٣).

(٦) ٢٦٢٣/ ٣٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ، يَقُولُ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ،

يشتريَه فقالَ له رسولُ اللهِ ﷺ: ((**لا تَشْتَرِه وإنْ أَعْطَاكَهُ بدرهَمٍ**)): وهذه الأحاديثُ كلها سلفَتْ في أبوابِ الهبة، وفصَّلْنَا فيها مذاهبَ العُلماء، وأنَّ الجمهورَ على أنَّ دلالةَ الحديثِ إنما هي على الكَراهةِ لا الحُرمة، لأنَّه شبَّهَه بشيءٍ مكروهٍ ولم يرتبْ عليه إثمُ الآخِرة(١).

وقوله: ((**ولو أعطَاكَه بدِرْهَم**)): مبالغةٌ في النَّهيِ، فلا يدلُ على عَدمِ الكراهةِ إذا اشتراهُ بأغْلَى ثمَنٍ(٢)، ألا ترَى أنَّه أطلقَ التشبيه، وعلةُ المنعِ أنه كرهَ أنْ يعودَ إلى مُلكِهِ شيءٌ خرجَ عنه لله ﷻ.

٣١- بابٌ: كذا وقَعَ مِنْ غيرِ ترجَمَة

[٢٦٢٤](٣) - (**ابن جُرَيْجٍ**): -بضمِّ الجيمِ مصَّغَّر: عبدُ الملِك

(**عَبدُ الله بنُ عُبَيْدِ الله بنِ أبي مُلَيْكَة**): -بضمِ الميم - مصغر مَلِكَة، واسمه: زُهَيْر.

(**أنَّ بنِي صُهَيبٍ**): بضمِّ الصادِ آخرُه باءٌ موحدة، مصَّغَّر(٤).

فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «لاَ تَشْتَرِهِ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّ العَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ». أطرافه[١٤٩٠، ٢٦٣٦، ٢٩٧٠، ٣٠٠٣]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٤) فتح الباري(٦/ ٤٧٤)

(١) سبق في باب: هِبَة الرجُلِ لامرأتِه والمرأةُ لزوجِها، ص(٨٩).

(٢) ينظر: فتح الباري(٦/ ٤٧٧).

(٣) ٢٦٢٤/ ٣٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ بَنِي صُهَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ جُدْعَانَ، ادَّعَوْا بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى ذَلِكَ صُهَيْبًا، فَقَالَ مَرْوَانُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكُمَا عَلَى ذَلِكَ، قَالُوا ابْنُ عُمَرَ: فَدَعَاهُ، فَشَهِدَ «لَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صُهَيْبًا بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً»، فَقَضَى مَرْوَانُ بِشَهَادَتِهِ لَهُمْ. صحيح البخاري(٣/ ١٦٥) فتح الباري(٦/ ٤٧٧)

(٤) هو صُهَيبُ بنُ سِنَانٍ بنِ مَالِك الرُّومي، أبو يحيى النَّمِري، صاحب رسول الله ﷺ، وهو من العرب من النَّمِرِ بن قَاسِط، و كانت منازلهم ناحية الموصل، فسبته الروم وهو صغير، وكان أَبُوهُ أو عمه عاملًا لكسرى، ثم إنه جلب لمكة فاشتراه عَبْد الله بن جدعان القرشي التيمي فأعتقه، و كان من السابقين إلى الإسلام وشهد بدراً والمشاهد كلها، توفي ﷺ سنة:٣٨هـ، وعمره ٧٣سنة. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(٣/ ١٦٩)،

(مولى ابنِ [جُذعَان]): بضمِّ الجيمِ و[ذالٍ معجمَة][1].

(ادَّعوْا بيتيْنِ وحُجْرَةً أنَّ رسولَ الله ﷺ أعطَى ذلكَ صُهَيباً) أيْ: أعطَاه، وضعُ اسمِ الإشارةِ موضعَ الضميرِ العائدِ إلى المبتدأ، مبالغَةٌ في إظهارِهِ وكمالِ تمييزِه.

(فقالَ مَرْوَان): كان والياً على المدينةِ هو: مَرْوَان بنُ الحَكَم[2].

(من يشهدْ لكما؟) بلفظِ المثنَّى، مع أنه تقدمَ لفظُ الجمْعِ في (ادَّعَوْا) إشارَةً إلى أنَّ إطلاقَ لفظِ الجمعِ هناك مجازٌ، أو إلى أنَّ أقلَّ الجمْعِ اثنان[3]، والأول أظهَر.

(قالوا: ابنَ عمَر، فدعَاهُ فشَهِدَ بذلك، فقَضَى مَرْوانُ بشَهَادتِه): إمَّا معَ اليمينَ كما هو مذهبُ الشَّافعيِّ وغيره[4] إلا الكوفيون، أو لأَنَّ هذا كان إمضاءً لما أعطَاهُ رسولُ الله ﷺمن بيتِ المالِ ولم يكنْ لهم خُصُومة معَ أحَدٍ[5]، كما فعل أبو بكْرٍ مع جَابِرٍ ﵁ في إعطاءِ

الاستيعاب(٢/ ٧٢٦).

(١) هكذا في كل النسخ، ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٢٩٩/ ب]سطر:١٣، والصواب: (جُدْعَان): بِضَم الْجِيم وَسُكُون الدَّال، وهو لفظ الصحيح. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٥)، الأنساب للسمعاني(٣/ ٢١٦)، اللباب في تهذيب الأنساب(ص٢٦٢). **وابنُ جُدْعَان** هو: عبدُ اللهَّ بن جُدْعَان بن عمرٍو بن كعبِ بن سعدِ بن تَيْمِ بن مُرَّة، يجتمع مع أبي بكرٍ الصديق في عمروِ بنِ كعْب، ومات قبل الإسلام، وكان سيِّدَ قومِه جواداً ينظر: الاشتقاق لابن دريد الأزدي(ص١٤١) الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٣٤)

(٢) هو مَرْوَان بنُ الحَكَم بنِ أبي العَاص بن أمية، أبو عبدِ الملكِ الأُمَوي المدَني، ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين، ومات سنة:٦٥هـ في رمضان وله ثلاث أو إحدى وستون سنة، و لا تثبتْ له صحبة. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(٥/ ٣٥)، تقريب التهذيب(ص٥٢٥)

(٣) ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ١٤٧).

(٤)وهو مذهبُ مالكٍ وأحمدَ أيضاً، خلافاً لأبي حنيفة. ينظر: بدائع الصنائع (٦/ ٢٢٥)، الأم (٦/ ٢٥٤)، الاستذكار (٧/ ١١٠)، المغني (١٠/ ١٣٣).

(٥) ينظر: شرح ابن بطال(٧/ ١٤٢)، فتح الباري(٦/ ٤٧٨)

ثلاثِ حَثيات، وهذا هو الحقُّ إنْ شاءَ الله.

٣٢- بابُ ما قيل في الرُّقْبَى والعُمْرَى[1]

مصدَرَان منْ أَرْقَبْتُه وأَعْمَرْتُه: أيْ: جعلتُك ترقُبُه، أي: تَحْفَظُه وتلاحِظُه، وجَعلتُه لكَ مُدَّةَ عُمرِك.

قالَ ابنُ الأَثير: تعارَضَتْ الأَحَاديثُ فيهما، والفُقَهاءُ أيضاً مختلفون فيهما، منهم مَنْ يجعلُهما كالعاريّة[2] يعودُ إلى مالِكِه بعدَ موتِ المعْمِر[3].

والذيْ هوَ الحقُّ وعليه المحققونَ أنَّه تمِليكٌ، لا فرقَ بينَه وبيَن لفظِ الهِبَة[4]، والدليلُ عليه روايةُ جابرٍ أوَّلاً:

(١) هكذا في كل النسخ التي لدينا ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٢٩٩/ ب]سطر:٢٠، والصواب بالتأخير: «باب ما قيل في العُمْرَى والرُّقْبَى ». ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٥)، إرشاد الساري(٤/ ٣٦٤)

(٢) هي: -بتشديد الياء- تمليكُ منفعةٍ بلا بَدَل، فالتمليكاتُ أربعة أنواع: فتمليك العين بالعوض: بيع، وبلا عوض: هبة، وتمليك المنفعة بعوض: إجارة، وبلا عوض: عارية. ينظر: التعريفات (ص: ١٨٨).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٤٩)، فتح الباري (٥/ ٢٣٨).

(٤) وهو قول الجمهور. ينظر: بدائع الصنائع (٦/ ١١٦)، تبيين الحقائق (٥/ ١٠٤)، الحاوي للماوردي (٧/ ٥٣٩)، مغني المحتاج (٢/ ٣٩٩)، المغني لابن قدامة (٥/ ٤٠٠)، كشاف القناع (٤/ ٣٠٧).

[٢٦٢٥][1] – ((**قضَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالعُمْرَى لمنْ وُهِبَتْ له**)).

وآخراً ما رواه عنه تعليقاً[2] عن عَطَاءٍ[3] أنها جائزةٌ أي: لمنْ وُهِبَتْ له، بدليلِ الرواية الأولى، ومثلُه روايةُ أبي هُريرَةﷺ في البَاب.

و في روايةِ مُسلِمٍ: ((**أيما رَجُلٍ أعمَرَ عُمْرَى فإنَّها لمنْ أُعطَاهَا لا ترجِعُ إلى الذي أَعطاها؛ لأنه أعطَى عطاءً وقعَتْ فيه المواريث**))[4]، فهذِه الأحاديثُ لا يقاومِهُا حديثٌ آخَر، [والمخالِف فيها مالكٌ[5]][6].

---

(١) ٢٦٢٥/٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: «قَضَى النَّبِيُّ ﷺبِالعُمْرَى، أَنَّهَا لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ». صحيح البخاري(٣/ ١٦٥) فتح الباري(٦/ ٤٧٩)

(٢) ظاهره التعليق؛ لكنه ليس كذلك، فهو معطوفٌ على الإسنادِ الذي قبله عن قتادة، وقد أسنده الإمامُ مسلمٌ في الهبات، باب العُمْرى برقم(١٦٢٥): من طريق شُعْبَةُ، عن قَتَادَةَ عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «الْعُمْرَى جَائِزَةٌ». ينظر: هدي الساري(٣/ ٣٦٦)

(٣) هو عطَاءُ بنُ أبى رَبَاح أَسْلَمَ القُرشي مولاهم، أبو محمَّد، فقيهُ الحجاز، كان رحمه الله أسود أعرج أفطس أشل أعرج مفلفل الشعر ثم عمي، انتهت فَتْوَى أهل مكة إِليه، و كان ثقةً فَقيهاً عَالِماً كثير الحديث، من أجلاء التابعين، أدرك مئتي صحابي وروى عنهم، ت: ١١٤هـ وقيل ١١٥هـ وعمره ٨٨سنة. ينظر: وفيات الأعيان (٣/ ٢٦٣)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٨٦).

(٤) كتاب الهبات، باب العمرى، برقم (١٦٢٥) عن جابرﷺ به.

(٥) أجازَ الإمامُ مالكٌ العُمْرى، لكنه منع الرُّقْبَى وقال عنه: "لا خير فيه" ينظر: المدونة(٤/ ٤٥٢) التاج والإكليل (٦/ ٦١)، شرح الخرشي (٧/ ١١١).

(٦) ما بين معقوفتين ليس في (ص)، ينظر: لوح[٢٤٥/ ب]سطر:٣٣

٣٣- بابُ من استعَارَ منَ النَّاسِ الفَرَسَ والدَّابَةَ[١] وغيرَ ذَلِك[٢]

أفردَ الفَرَسَ بالذكرِ وعَطَفَ عليه الدَّابة؛ لأنَّ الواقعَ في حديثِ البابِ ذكرُ الفَرَس، فأَشَارَ إلى أنَّ سائرَ الدوابِ كالفَرَسِ في الحُكْم.

[٢٦٢٧][٣] - روى عنْ أَنَسٍ ﷺأنَّه وقَعَ فزَعٌ بالمدينة، فاستعَارَ رسولُ الله ﷺ فرساً

(١) زيادُة **لفظة: (الدابة)** في الترجمة: هي رواية أبي ذر الهَرَوِي. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٥)، فتح الباري(٦/ ٤٨٣).

(٢) هكذا في كل النسخ التي لدينا ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٢٩٩/ ب]سطر:٢٧، والصواب: «**و غيرَهَا**» وهي زيادة في الترجمة من رواية الكُشْمَيْهَني. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٥)، إرشاد الساري(٤/ ٣٦٥).

(٣) ٢٦٢٧/ ٣٩- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يَقُولُ: كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا مِنْ أَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ الْمَنْدُوبُ، فَرَكِبَ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا». أطرافه[٢٨٢٠، ٢٨٥٧، ٢٨٦٢، ٢٨٦٦، ٢٨٦٧، ٢٩٠٨، ٢٩٦٨، ٢٩٦٩، ٣٠٤٠، ٦٠٣٣، ٦٢١٢]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٥) فتح الباري(٦/ ٤٨٢)

مِنْ أبي طلْحَة[(١)]، يُقَالُ له: المَنْدُوب[(٢)].

((وإنْ وَجَدْنَاه لبَحْراً)) أيْ: الفَرَس، شبَّهَهُ بالبَحْرِ في سرعةِ السَّير، وإنَّما قَالَ ذلك؛ لأنَّه كانَ قطُوفاً[(٣)] فحصَلَ له ذلك الفَضْلُ ببركَةِ ركُوبِه. وسائِرُ الرِّواياتِ تدلُّ على أنْ لم يكنْ عَارِيَّةً صريحَةً، بلْ وَقَعَ صَوْتٌ[(٤)] فرَكِبَهُ رسولُ الله ﷺ مُسْرِعَاً مُعْرَوْرِياً[(٥)]، فتَلَّقَى الصَّوت، بلْ إنما هذا لعِلْمِه بأنَّ أبا طلْحَة راضٍ برُكوبِه.

٣٤- بابُ الاستعَارَةِ للعَرُوس

العَروسُ يُطلَقُ على المرأةِ والرَّجلِ ما دَامَا في أعراسِهما[(٦)].

[٢٦٢٨][(٧)] - (أبو نُعَيم): بضمِّ النون، مصغر[(١)].

---

(١) هو: زَيْدُ بنُ سَهْل بن الأَسْوَدِ بن حَرَام الخَزْرجي الأَنصَاري، مشهور بكنيته، كان من فضلاء الصَّحابة، وهو زوج أم سليمٍ أمِّ أنَسِ بنِ مالك ، شهد بدراً والمشاهد كلها مع النبيﷺ، ودافع عنه في أحد ببسالة، مات غازياً في البحر، فما وجدوا جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام ولم يتغيّر. ت:سنة٣٤هـ، وقيل سنة ٥٠هـ و رجحه ابن حجر. ينظر: الاستيعاب(٢/ ٥٥٣)،الإصابة في تمييز الصحابة(٢/ ٥٠٢)

(٢) أي المطلُوبُ، وقِيلَ: سمِّي به؛ لِنَدَبٍ كَان في جِسْمِه، وَهُوَ أَثَرُ الجُرح، وقيل: يحْتَمل أَنه لقبٌ للفَرَس. ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٨)، النهاية في غريب الحديث (٥/ ٣٤).

(٣) القِطاف: تَقَارُب الخَطْوِ فِي سُرعة، و هُوَ من عُيُوب الدَّوَابّ، وَقيل هُوَ: البطيء المتقاربُ الخطو السيءُ المشي. ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٨٤) النهاية في غريب الحديث(٤/ ٨٤)

(٤) ليست في(ص). ينظر: لوح[٢٤٥/ ب]السطر الأخير.

(٥) أي ركبه عُرْيَاً: لا سَرْجَ عليه. ينظر: النهاية في غريب الحديث(٣/ ٢٢٥)، المغرب في ترتيب المعرب(١/ ٣١٤)،

(٦) ينظر: تهذيب اللغة(٣/ ٩٧٤)، الكواكب الدراري(١١/ ١٤٩).

(٧) ٢٦٢٨/ ٤٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَعَلَيْهَا دِرْعُ قِطْرٍ، ثَمَنُ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ، فَقَالَتْ: «ارْفَعْ بَصَرَكَ إِلَى جَارِيَتِي انْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهَا تُزْهَى أَنْ تَلْبَسَهُ فِي البَيْتِ، وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ تُقَيَّنُ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَرْسَلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ» صحيح البخاري (٣/ ١٦٥)فتح الباري(٦/ ٤٨٤)

(أَيْمَن): بفتحِ الهَمزَة[٢].

((دخَلْتُ على عَائِشَةَ وعليهَا دِرْعُ قُطْنٍ)) الدِّرْع: قَمِيصُ النِّسَاءِ خَاصَّةً[٣]، وفي بعضِها قِطر - بكسرِ القَاف - نوعٌ من البُرودِ غَليْظٌ، نسْبَةً إلى مكانِه، وهي قَريةٌ من أعمالِ البَحْرَيْن[٤]. قالَه الأَزْهري[٥].

((ثمنَ خمسةَ دَرَاهِم)): نُصِبَ على الحَال.

((تُزْهَى)): - بضمِّ التاءِ وفتحِ الهاء - على بناء المجهول.

قالَ ابنُ الأَثير: هذا[٦] مثلُ: عُني [بالأمر][٧]، ونُتجت النَّاقَة، وإنْ كانَ المعنى \على بناءِ الفَاعِل، وفيه لغُةٌ أُخْرَى: تَزْهو، وهي قَليلة[٨].

[

(١) الفَضْلُ بنُ دُكَيْن عمرِو بن حَمَّادِ بنِ زُهَير القُرَشِي التَّيْمِي مولاهم، أبو نُعَيمٍ الكُوفي المُلاَّئِي، ثقة ثبت من التاسعة، روى له(ع)، ت:٢١٨هـ. ينظر : تهذيب الكمال(٢٣/ ١٩٧)، تهذيب التهذيب(٨/ ٢٧٠)، تقريب التهذيب(ص٤٤٦).

(٢) عبدُ الواحِد بن أيْمَن القُرَشي المخْزُومي مولاهم، أبو القاسم المكي، لا بأس به من الخامسة، روى له: (خ م س).ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(١٨/ ٤٤٦)، تهذيب التهذيب(٦/ ٤٣٣)، تقريب التهذيب(٣٦٦).

(٣) ينظر: اللطائف في اللغة (ص: ٣٤٧)، طلبة الطلبة (ص: ١٣٣).

(٤) وقيل: من برود اليمن. ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص: ١١٦)، مشارق الأنوار (١/ ٢٥٦).

(٥) هو محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، الأزهري، أحد الأئمة في اللغة والفقه، نُسبَ إلى جدّه، اعتنى بالفقه أول أمره، ثم انصرف إلى العربية وتبحَّر فيها، وصنّف فيها المصنّفات. توفي سنة ٣٧٠هـ بهراة. له: تهذيب اللغة، وتفسير القرآن، وغير ذلك. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣١٥)، بغية الوعاة (١/ ١٩).

(٦) ليس في (ق) ينظر: لوح[٢٩٩/ ب]السطر الأخير، والمثبت في (ع) (ص).

(٧) ما بين معقوفتين من النهاية في غريب الحديث لابن الأثير(٢/ ٣٢٣) وذلك ليستقيم المعنى.

(٨) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٢٣).

قالَ الجَوهريُّ[1]: "يَزْهَى الرجلُ فهو يزهو، أيْ: تكبَّرَ، و للعَرَبِ كلماتٌ لا يتكلمونَ بها إلا على بناءِ المفعول، وإنْ كانتْ بمعنَى الفاعِل"[2].

٣٥- بابُ فَضْلِ المنِيحَة

[٢٦٢٩][3] - (**بُكَيْر**): بضمِّ الباءِ مصغَّر.

(**عنْ أبي الزِّنَاد**): - بكسرِ الزاي بعدَها نون -: عبدُ الله بنُ ذَكْوَان[4].

((**أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: نِعْمَ المنِيْحَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً**)): المِنْحَة هي العَطِيَّة- بكسر الميم وسكونِ الحاء-[5].

---

(١) في الصحاح (٦/ ٢٣٧٠).

(٢) ينظر: إسفار الفصيح(١/ ٣٩١)، اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل(ص٦٩).

(٣) ٢٦٢٩/ ٤١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نِعْمَ المَنِيحَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً، وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ تَغْدُو بِإِنَاءٍ، وَتَرُوحُ بِإِنَاءٍ» حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، وَإِسْمَاعِيلُ، عَنْ مَالِكٍ، قَالَ: «نِعْمَ الصَّدَقَةُ». أطرافه[٥٦٠٨]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٥) فتح الباري(٦/ ٤٨٥)

(٤) عَبد اللهِ بن ذكوان الْقُرَشِي، أَبُو عَبْدِ الرحمن المدني، المعروف (بأبي الزِّنَاد)، ثقة فقيه من الخامسة، روى له(ع)،ت:١٣٠هـ ينظر ترجمته: تهذيب الكمال(١٤/ ٤٧٦)، تهذيب التهذيب(٥/ ٢٠٣)، تقريب التهذيب(ص٣٠٢).

(٥) هكذا في جميع النسخ ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٠/ أ]سطر:٣، وهو خطأ والصواب: بكسرِ الميمِ وفتحِ الحاء. ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس(٢/ ٣٣٣)، معجم مقاييس اللغة(٥/ ٢٧٨)

والمنيحَةُ: -على وزْنِ الفَضيلة - هي الناقةُ أو الشاةُ اللَّبون، يعطيها لغيرِهِ إما هبةً أو عَارِيَّةً، تُنْتِجُ له لبنَها، فإذا فَرِغَ حاجتَه منها ردَّهَا(١).

واللِّقْحَة: - بكسرِ اللامِ وفتحِها - النَّاقَةُ القَريبةُ العَهْدُ بالنتَاج(٢).

والصَّفِيُّ: الغَزِيرَةُ اللَّبَن، ناقةً كانتْ أو شَاةً(٣).

فقوُله:(**نِعْمَ المنيحةُ**): فعل مع فاعله، وقوله: (**اللِّقْحَةُ**): المخصُوصُ بالمدْح، (**الصَّفِيُّ**): صفتُهُ. و(**مِنْحَةً**): - بكسر الميم - تمييز(٤).

قالَ الزَمَخْشَرِي(٥): قد يُجمع في بابِ المدْحِ بينَ الفَاعِلِ الظاهرِ والتمييز، كقولِ الشَّاعر:

فنعمَ الزادُ زادُ أبيكَ زاداً(٦)

((**الشَّاةُ الصَّفِي، تغدو بإناءٍ وتروحُ بإِنَاء**)): هذا بيانُ ما أجمَلَه في قوله:(**نعمَ المنيحَةُ**).

[٢٦٣٠](٧) - ((**وكانَتِ الأَنْصَارُ أهلَ الأَرْضِ والعَقَار**)) أيْ: الحدائِق.

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار (١/ ٣٨٤)، النهاية في غريب الحديث (٤/ ٣٦٤).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار (١/ ٣٦١)، النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٦٢).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار (٢/ ٥٠)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٤٠).

(٤) ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح(ص١٦٧).

(٥) المفصّل في صنعة الإعراب للزمخشري (ص:١٧)

(٦) هو من قولِ جَريرٍ من الوافر، وهو عجز بيت، وصدره: (تزوَّدْ مثلَ زادِ أبينَا فينا.... فنعمَ الزادُ زادُ أبيكَ زاداً)، زاداً)، ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح(١/ ١٣٢)، خزانة الأدب(٩/ ٣٤٩).

(٧) ٢٦٣٠/ ٤٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

((**فقَاسَمَهُمُ الأَنْصَارُ**)) أيْ: قَاسَموا المهاجرين في الثمار.

((**ويكفُوهُم العَمَلَ والمؤْنَةَ**)) أيْ: الأنصارُ يكفونَ المهاجرين؛ لأنَّ المهاجرينَ لم يكونوا يعرفونَ عمَلَ الحدائقَ وإصلاحَها.

((وكانت **أمُّهُ أمُّ أنَسٍ أمُّ سُلَيْمٍ**[1])): برفعِ الأولِ فاعل، والثاني بَدَل، والثالث إمَّا بدلٌ إنْ جُوِّزَ البدلُ من المبدَل، وإلا فعطْفُ بيانٍ[2].

((**فكانت أعطَتْ أمُّ أنَسٍ –رضي الله عنها– رسولَ الله ﷺعِذاقاً**)): - بكسرِ العينِ وذال معجمة -: جمعُ عَذْقٍ – بفتح العين -:وهي النخلةُ ، وبالكسرِ: العُرجون، إذا كانَ عليه الثَّمَر[3].

((**فأَعطاهُنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أمَّ أيمَن مولاتَه أمَّ أُسَامَة**)): أمُّ أَيْمَن مولاةُ

ﷺ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ المُهَاجِرُونَ المَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ، وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ - يَعْنِي شَيْئًا - وَكَانَتِ الأَنْصَارُ أَهْلَ الأَرْضِ وَالعَقَارِ، فَقَاسَمَهُمُ الأَنْصَارُ عَلَى أَنْ يُعْطُوهُمْ ثِمَارَ أَمْوَالِهِمْ كُلَّ عَامٍ، وَيَكْفُوهُمُ العَمَلَ وَالمَئُونَةَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ أَنَسٍ أُمُّ سُلَيْمٍ كَانَتْ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، «فَكَانَتْ أَعْطَتْ أُمُّ أَنَسٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِذَاقًا فَأَعْطَاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺأُمَّ أَيْمَنَ مَوْلاَتَهُ أُمَّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ» - قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا فَرَغَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ خَيْبَرَ، فَانْصَرَفَ إِلَى المَدِينَةِ رَدَّ المُهَاجِرُونَ إِلَى الأَنْصَارِ مَنَائِحَهُمُ الَّتِي كَانُوا مَنَحُوهُمْ مِنْ ثِمَارِهِمْ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُمِّهِ عِذَاقَهَا، وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ» ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ: أَخْبَرَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ بِهَذَا، وَقَالَ: مَكَانَهُنَّ مِنْ خَالِصِهِ. أطرافه[٣١٢٨، ٤٠٣٠، ٤١٢٠]،صحيح البخاري(٣/ ١٦٥) فتح الباري(٦/ ٤٨٥)

(١) هي أُمُّ سُلَيْمٍ الغُميصاء بِنْتُ مِلْحَانَ بن خَالِد بن زَيْد بن حَرَام الأَنْصَارِيَّةُ الخَزْرَجية، ويقال: الرُّمَيْصَاء وقيل سَهْلَة وقيل رُمَيْلَة، وقيل رُمَيْثَة، أُمُّ خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺأَنَس بن مَالِكٍ، فَمَات زَوجُهَا مَالِكُ بنُ النَّضْرِ، ثم تَزَوجَهَا أَبُو طَلْحَة، فَوَلَدَت لَهُ أَبَا عُمَيرٍ، وعَبد الله، شَهِدَت حُنَيْناً وَأُحُداً، كانت من الفاضلات. ينظر: سير أعلام النبلاء(٢/ ٣٠٤)، الإصابة في تمييز الصحابة(٨/ ٤٠٨).

(٢) ينظر: إرشاد الساري(٤/ ٣٦٧)

(٣) ينظر: مشارق الأنوار (٢/ ٧١)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ١٩٩).

عبدِ الله أبي رسولِ الله ﷺ واسمُها بَرَكَة، حاضِنةُ رسولِ الله ﷺ[١]، كان يقول: (**هذه أمي بعد أمي**)[٢].

((**ردّ المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم، فرد رسولُ الله ﷺ إلى أمِّهِ**)) أيْ: أمِّ أنَسٍ – رضي الله عنها–.

((**عِذاقَهَا، وأعطَى أمَّ أيمنَ بمكانِهِن**[٣])) أيْ: بدَلَ ما كانَ بيدِها.

((**من حائِطِه**)) أيْ: مما اختارَهُ لنفسِه[٤] من عِذَاقِ خَيبَرَ[٥].

[٢٦٣١][٦] – (**الأَوْزَاعِي**): – بفتحِ الهمزة – عبدُ الرحمن إمامُ أهْلِ الشَّامِ في

---

(١) هي بَرَكَةُ بنتُ ثَعلبَة بن عمرٍو، أمُّ أَيْمَن الحَبَشية، غلبَتْ عليها كنيتُها، مولاةُ رسول الله ﷺ وحاضنتُه، ورثها من أبيه ثم أعتقها ﷺ، كانت أسلمت قديماً، وهاجرت الهجرتين، وكان النبي ﷺ يزورها في بيتها، تزوجها عبيدُ بن الحارث، فولدت له أيمن، ثم تزوجها زيدُ بن حارثة فولدت له أسامة ﷺ، توفيت في خلافة عثمان ﷺ. ينظر: الاستيعاب (٤/ ١٧٩٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٥٨).

(٢) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/ ١٧٩٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٨/ ٥١) مرسلاً معضلاً عن سليمان بن أبي شيخ، وورد أنه قالَ ذلك في فاطمةَ بنت أسد أمِّ علي ﷺ، و أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط(١/ ٦٧) برقم (١٨٩)، والمعجم الكبير (٢٤/ ٣٥١)، وعنه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/ ١٢١)، قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٥٦): "فيه روح بن صلاح، وثقه ابن حبان والحاكم، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح".

(٣) هكذا في كل النسخ التي لدينا ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٠/ ب]سطر:١٥، والصواب: (مكانهن) بدون باء. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٦)، إرشاد الساري(٤/ ٣٦٨).

(٤) ليست في (ص). ينظر: لوح[٢٤٦/ ب]سطر:١٩

(٥) خَيْبَر: بلدٌ كثيرُ الماءِ والزرعِ والأهل، وكان يُسمَّى ريفَ الحجاز، وأكثر محصولاتِه التمر لكثرةِ نخلِه، يبعد عن المدينة بـ ١٦٥كم، على طريق الشام المار بخيبر فتيماء. ينظر: معجم البلدان (٢/ ٤٠٩)، معجم المعالم الجغرافية (ص: ١١٨).

(٦) ٢٦٣١/ ٤٣– حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ

زمَانِه[١].

(**عنْ حَسَّان**): بفتحِ الحاءِ وتشديدِ السين[٢].

(**عنْ أبي كَبْشَة**):بفتح الكاف وسكون الموحدة[٣].

(**السَّلُولِي**): -بفتحِ السينِ واللام[٤]- نسبةً إلى سَلُوْل. قالَ الجَوهريُّ: "قبيلةٌ من هَوازِن، وسَلُول اسمُ أمِّهم"[٥].

(**أبو كَبْشَةَ**): هذا لم يُذكَر له اسمٌ سوى كُنْيتِه[٦].

((**قالَ رسولُ الله ﷺ: أربعونَ خَصْلَةً**)) أي: من خِصَالِ الإيمان.

((**أعْلاهَا[١]منيحَةُ العَنْز**)): - بفتح العين وسكون النون -: الماعِزَ، ولا شَكَّ أنَّ

السَّلُولِيِّ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهَّ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلاَهُنَّ مَنِيحَةُ العَنْزِ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا، وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الجَنَّةَ» قَالَ حَسَّانُ: فَعَدَدْنَا مَا دُونَ مَنِيحَةِ العَنْزِ، مِنْ رَدِّ السَّلاَمِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ، وَإِمَاطَةِ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَنَحْوِهِ فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَبْلُغَ خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً. صحيح البخاري(٣/ ١٦٦) فتح الباري(٦/ ٤٨٦)

(١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَمْرِو بنِ يُحْمَدَ، أبو عمرو الأوزاعي، ثقة جليل من السابعة، روى له(ع)،ت: ١٥٧هـ. ينظر ترجمته: تهذيب الكمال(١٣/ ٣٠٧)، تهذيب التهذيب(٦/ ٢٣٨)، تقريب التهذيب(ص٣٤٧)

(٢) حَسَّانُ بنُ عَطِيَّة المحَارِبيُّ، أبو بَكْرٍ الشَّامِي الدمشقي، ثقة فقيه عابد من الرابعة، روى له(ع)،ت:بعد١٢٠هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٦/ ٣٤)، تهذيب التهذيب(٢/ ١٥١)، تقريب التهذيب(ص١٥٨).

(٣) أبو كَبْشَةَ السَّلُولِي الشَّامِي، ثقةٌ من الثانية، روى له(خ د ت س)، ت:هـ ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٣٤/ ٢١٥)، تهذيب التهذيب(١٢/ ٢١٠)، تقريب التهذيب(ص٦٦٨).

(٤) هكذا في كل النسخ التي لدينا ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٠/ أ]سطر:١٧، ولعله وهمٌ من الشارح، والصواب: (و ضمِّ اللام). ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٦)، اللباب في تهذيب الأنساب(٢/ ١٣١)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب(ص٢٩٤).

(٥) الصحاح (٥/ ١٣٧١).

(٦) ينظر: الإكمال لابن ماكولا(٧/ ١٢٣)، المقتنى في سرد الكنى(٢/ ٢٩).

منيحَةَ الضَأْنِ خيرٌ منهَا، ومنيحَةُ اللِّقْحَةِ خيرٌ منهما. ((**قالَ حسَّانُ: فعَددنَاهَا**[٢])) أيْ: شَرَعنَا في عدِّ الأربعين، فإنَّ رسولَ الله ﷺ لم يعدَّها.

((**فما استطعنا أنْ نبلغَ خمسَ عَشَرَة**)): وقد استخرَجَهَا بعضُ العلماء[٣].

[٢٦٣٢][٤]وحديث جابر رضي الله عنه:((**أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: منْ كانت له أرضٌ فليزرَعْهَا أو ليمنحْهَا أخاه، فإنْ أبى فليُمْسِكْ بأرضِه**)): تقدم شرحُه مستوفىً في أبوابِ المزارعة[٥]، ومحصِّلُه أنه نهى عما كانوا يفعلون من تعيينِ جزءٍ معَيَّنٍ للعَامِل، فربما أصابَه عاهةٌ فيبقَى محروماً، فهذا النهي متوجهٌ على ذلك، وأما بالدراهم وغيرها فلا غررَ فيه، فلا بأسَ به.

[٢٦٣٣][٦] - (**وقالَ محمَّدُ بنُ يوسَف**) [1]: شيخُ البخاري[٢]: والرواية عنه بِقَال

---

(١) هكذا في كل النسخ التي لدينا ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٠/ أ]سطر:١٨، والصواب:(أعلاهُنَّ) و هو لفظ الحديث. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٦)، إرشاد الساري(٤/ ٣٦٨).

(٢) هكذا في كل النسخ التي لدينا ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٠/ أ]سطر:١٩، والصواب: «فعدَدْنَا» وهو لفظ الحديث. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٦)، إرشاد الساري(٤/ ٣٦٨).

(٣) ينظر: شرح ابن بطال(٧/ ١٥٢).

(٤) ٢٦٣٢/ ٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَتْ لِرِجَالٍ مِنَّا فُضُولُ أَرَضِينَ، فَقَالُوا: نُؤَاجِرُهَا بِالثُّلُثِ وَالرُّبُعِ وَالنِّصْفِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ، فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ، فَإِنْ أَبَى، فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ». أطرافه[٢٣٤٠]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٦) فتح الباري(٦/ ٤٨٦)

(٥) بَابُ مَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُوَاسِي بَعْضُهُمْ برقم(٢٣٤٠)

(٦) ٢٦٣٣/ ٤٥- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنِ الهِجْرَةِ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ إِنَّ الهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا؟» ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا شَيْئًا؟» ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا؟» ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا».

لأَنَّهُ سمعَ منه مذاكرةً[٣].

((**جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فسَأَلَه عن الهِجْرَة**)) أيْ: عنْ فضلِها وثوابِها.

((**إنَّ الهجرةَ شأنَها شديدٌ**)): لأَنَّه[٤] تركُ الوطَنِ والأَمْلاكِ والأصحاب.

((**تحلُبُها**[٥]**يومَ وِردِها؟**)): -بكسر الواو- أيْ: وقتَ ورُودِها إلى الماء؛ فإنّه أرفقُ بالماشية، و أوفقُ للمساكين المحتاجين.

((**اعمَلْ من وراءِ البِحَار**)): أيْ البلاد، فإنَّ العربَ تُسمِّي القُرى والمدنَ بحاراً[٦].

((**لن يَتِرَكَ من عملِكِ شيئاً**)): - بفتحِ الياءِ وكسرِ الفوقانية - مضارع وَتَر، أيْ: لم يُنْقِصْكَ[٧].

أطرافه[١٤٥٢]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٦) فتح الباري(٦/ ٤٨٦)

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري(٦/ ٤٩٠): "يحتمل أنْ يكون معطوفاً على الذي قبله فيكون موصولاً، و قد أورده موصولاً في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه" برقم(٣٩٢٣). ينظر: تغليق التعليق(٣/ ٣٦٨).

(٢) محمَّدُ بنُ يوسفَ البُخَاري، أبو أحمد البِيكَنْدي، ثقةٌ من العاشرة، روى له(خ) ينظر ترجمته: تهذيب الكمال(٢٧/ ٦٣)، تهذيب التهذيب(٩/ ٥٣٨)، تقريب التهذيب(ص٥١٥).

(٣) قال الحافظُ ابنُ حجر في الفتح(٧/ ٣٠): "يعبر بقوله وقال لي في الأحاديث التي سمعها لكن حيث يكون في إسنادها= =عنده نظر أو حيث تكون موقوفة وأما من زعم أنه يعبر بها فيما أخذه في المذاكرة أو بالمناولة فليس عليه دليل"

(٤) في (ع): لأن. ينظر: لوح[٥٨٥]سطر:١٧.

(٥) هكذا في كل النسخ التي لدينا ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٠/ أ]سطر:٢٥، والصواب:(فَتَحْلُبُها). ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٦)، إرشاد الساري(٤/ ٣٦٩).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ١٠٠). وقد تقدم نظيره في ص(٣٤).

(٧) ينظر: مشارق الأنوار (٢/ ٢٧٨)، النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٤٨).

قالَ أبو عبدِ الله هكذا قال[1]: - أيْ: محمد بن يوسف - لن يُتَّرَكَ - بتشديد التاء - مضارع اتَّرَك على وزنِ افتعَل، والصواب يَترَك كما أشَرْنَا إلى ضبطِه[2].

[٢٦٣٤][3] - (بشَّار): بفتحِ الباءِ وتشديدِ الشين.

((أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خرجَ إلى أرضٍ تهتزُ زرْعاً)): كناية عنْ حُسْنِ الزَّرع.

((فقالَ: أما إنَّه لو منَحَها إياه لكانَ[4] خيراً)): لأنَّ في ذلكَ أجرُ الآخِرة، وفي إكرائِها إكرائِها أجرُ الدنيا.

٣٦- بابٌ إذا قَالَ: أخْدَمتُكَ هذِهِ الجَاريةَ على ما يتعارَفه[5] الناسُ فهو جَائِزٌ

أيْ: إذا كانَ هذا هبةً في عُرفِهم صحَّ[6].

(**قالَ بعضُ الناسِ**[7]: **هذِهِ عَارِيَّةٌ، وإنْ قالَ: كَسَوْتُكَ هذا الثوبَ فهو هبةٌ**): اعترَضَ

---

(١) لم أجد أين قاله!

(٢) ينظر: عمدة القاري (٩/ ١٥).

(٣) ٢٦٣٤/ ٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي - أَعْلَمُهُمْ بِذَاكَ يَعْنِي - ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَرْضٍ تَهْتَزُّ زَرْعًا، فَقَالَ: «لِمَنْ هَذِهِ؟» ، فَقَالُوا: اكْتَرَاهَا فُلاَنٌ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَوْ مَنَحَهَا إِيَّاهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا أَجْرًا مَعْلُومًا» أطرافه[٢٣٣٠، ٢٣٤٢]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٦) فتح الباري(٦/ ٤٨٦)

(٤) هكذا في كل النسخ التي لدينا ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٠/ أ]سطر:٣٠، و الصواب: (كان). ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٦)، إرشاد الساري(٤/ ٣٦٩).

(٥) هكذا في كل النسخ التي لدينا ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٠/ أ]سطر:٣١، و الصواب: (يتعَارَفُ). ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٦)، إرشاد الساري(٤/ ٣٦٩).

(٦) ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ١٥٤)

(٧) في (ق): (الشارحين) ينظر: لوح[٣٠٠/ أ]سطر:٣١١٧، وهو خطأ والصواب المثبت كما في (ع)و(ص).

على أبي حنيفةَ في هذِهِ التَّفْرِقَة[١]، وليسَ بواردٍ؛ لأنَّ قولَه: كَسَوتُكَ أيضاً عارِيَّةٌ إذا لم يُرِدْ به الهِبَة[٢].

[٢٦٣٥][٣] - (أبو اليَمَان) - بتخفيفِ النون -: الحَكَمُ بنُ نَافِع[٤].

(أبو الزِّنَاد): - بكسرِ الزاي بعدها نون - عبدُ الله بنُ ذَكْوَان.

ثم روَى حديثَ سَارَة معَ الجَبَّار، وقدْ سَلَفَ مع شرحِه مرَارَاً[٥]، وموضِعُ الدَّلالةِ قولُها: ((أَخْدمَ ولِيدَةً)): فإنه عِبَارةٌ عنْ الهِبَة.

((كَبَتَ)): -بفتحِ الكافِ وتقديمِ الموحدة- أيْ: خَيَّبَه ولم يصِلْ إلى مقصودِه[٦].

٣٧- بابٌ إذا حَمَلَ رجلاً[٧] على فَرَسٍ فهَوَ \ كالعُمْرَى والصَّدَقَة]

---

(١) ينظر: المبسوط (١٢/ ٩٥)، البحر الرائق (٧/ ٢٨٥)، الهداية (٣/ ٢٢٥)، الفتاوى الهندية (٤/ ٣٧٥).

(٢) قال ابن بطال في شرحه على البخاري(٧/ ١٥٦): "لفظُ الكسوة يقتضي الهبة للثوب؛ لقوله تعالى: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾ ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، ولم تختلفِ الأمةُ أنَّ ذلكَ تمليكٌ للطعامِ والثياب".

(٣) ٤٧/٢٦٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ، فَأَعْطَوْهَا آجَرَ، فَرَجَعَتْ، فَقَالَتْ: أَشَعَرْتَ أَنَّ اللَّهَ كَبَتَ الكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً "، وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ». أطرافه[٢٢١٧، ٣٣٥٧، ٣٣٥٨، ٥٠٨٤، ٦٩٥٠]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٧) فتح الباري(٦/ ٤٩١)

(٤) الحَكَمُ بن نَافِع البَهْرَانِي، أبو اليَمَانِ الحِمْصِي، ثقة ثبت من العاشرة، روى له(ع)،ت:٢٢٢هـ. ينظر ترجمته: تهذيب الكمال(٧/ ١٤٦)، تهذيب التهذيب(٢/ ٤٤١)، تقريب التهذيب(ص١٧٦).

(٥) باب قبول الهدية من المشركين (ص٣٣).

(٦) ينظر: مشارق الأنوار (١/ ٣٣٣)، النهاية في غريب الحديث (٤/ ١٣٨).

(٧) هكذا بالنصب على المفعولية، وهي رواية أبي ذر الهروي وأبي الوقت والأصيلي، وفي النسخة اليونينية: (رجلٌ) على اعتبار أنه فاعل (حمَلَ). ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٧)، إرشاد الساري(٤/ ٣٧٠).

أي: لا رجوعَ فيه.

(وقالَ بعضُ النَّاسِ: له أنْ يرجِعَ فيها): اعترضَ على أبي حنيفَة.

هذهِ العِبارةُ محمولَةٌ عندَ أبي حنيفةَ على العَارِيَّة[1]، ولا يصِحُّ حملُها على الوَقْفِ؛ لأنَّه لا يصحُّ وقفُ المنقولِ عندَه[2]، وأمَّا لو تصدَّقَ بفرَسٍ أو وَهَبَه بلفظِ الهبةِ فلا خلافَ في جوازِه، فاعتراضُه عنه ساقِطٌ.

[٢٦٣٦][3] - ثم رَوَى حديثَ عمرَ ﷺ أنه كانَ حمَلَ على فرَسٍ في سبيلِ الله ﷻ، ثم أرادَ أنْ يشتريَه فنهاهُ رسولُ الله ﷺوقد تقدَّمَ مراراً مع شرحِه[4]، [وموضعُ الدلالةِ أنَّ لفظَ الحمل أفادَ المُلكَ لا العَارية][5].

---

(١) ما لم يُرِد بها الهبَة. ينظر: المبسوط (١٢/ ٩٥)، بدائع الصنائع (٦/ ٢١٤)، تبيين الحقائق (٥/ ٩٣).

(٢) أي منفرِداً مقصوداً، ويجوز تبَعاً، خلافاً لمحمد. ينظر: المبسوط (٢٧/ ١٩٠)، بدائع الصنائع (٦/ ٢٢٠)، مجمع الأنهر (٢/ ٥٨٠).

(٣) ٤٨/٢٦٣٦- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا، يَسْأَلُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَرَأَيْتُهُ يُبَاعُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «لاَ تَشْتَرِهِ، وَلاَ تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ». أطرافه[١٤٩٠، ٢٦٢٣، ٢٩٧٠، ٣٠٠٣]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٧) فتح الباري(٦/ ٤٩٢)

(٤) باب لا يَحِلُّ لأحَدٍ أنْ يرجِعَ في هبتِه وصدقته، ص(٤٠).

(٥) ما بين معكوفتين ساقط من (ص) ينظر: لوح[٢٤٦/ ب]سطر:٥، ومثبت في (ق)، و(ع).

٥٢- كتاب الشهادات

١- باب ما جَاءَ في البينةِ على المُدَّعي

اشتقاقُ الشهادةِ من الشُّهودِ وهو الحضُور[١]، و في عُرفِ الشارعِ الإخْبارُ عن الشيء على وجهِ اليقين[٢].

واستَدلَّ على أنَّ البينةَ على المدَّعي بقولِه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، إلى آخرِ الآية، وموضع الدلالة قوله ﷻ: ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وبقوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٣٥]، ووجه الدلالة هنا أمرُهُ بإِقَامةِ الشهادةِ ولو كانت على الوالدَيْن، فلو كانَ قولُ المدَّعي مسموعاً من غيرِ بيِّنةٍ لم يحتجْ إلى هذا، و لم يكنْ له فائدة.

ولم يروِ[٣] في البابِ حديثاً اكتفاءً بالآيتين، ولو روى حديثَ الأَشْعَث[٤] ﷺ:

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣/ ٢٢١)، لسان العرب(٣/ ٢٣٩).

(٢) ينظر: طلبة الطلبة (ص: ١٣٢)، التعريفات (ص: ١٢٩).

(٣) في (ق): «لم يرد» ينظر: لوح[٣٠٠/ ب]سطر:١٠.

(٤) هو الأَشْعَثُ بنُ قَيْسِ بنِ مَعْدِيْ كَرِبَ الكِنْدِيُّ، يكنى أبا محمد، له صحبة ورواية، ذهبت عينه يوم اليرموك، وكان أحدَ مَنْ ذُكرَ بالردة بعد النبي ﷺ، ثم عاد إلى الإسلام، فزوجه أبو بكر أختَه أمَّ فروَة، سكن الكوفة، توفي ﷺ وعمره ٦٣سنة، بعد قتلِ عليٍّ ﷺ بأربعين ليلة سنة ٤٠هـ. ينظر: معرفة

((**شَاهِدَاك أو يمينُه**)) كان حَسَناً[1].

٢- بابٌ إذا عدَّل رجلٌ أحداً، فقال: لا يُعلمُ[2] إلا خيراً أو[3] ما عَلمْتُ إلا خَيراً

جوابُ الشرط محذوف أي: كفى ذلك.

[٢٦٣٧][4]- (**النُمَيْري**)[5]: بضمِ النونِ على وَزْنِ المصَغَّرِ المنسوب.

روى في الباب حديثَ أهلِ الإفك -وهو الكذب والافتراء[1]- و سيأتي الحديثُ

الصحابة لأبي نعيم(١/٢٨٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/١٨١).

(١) سيأتي الحديث بتمامه في باب: اليمينُ على المدّعَى عليه في الأموالِ و الحدُود. ص:(٢٠٥).

(٢) هكذا في كل النسخ التي لدينا ينظر مخطوطة(ق) لوح[٣٠٠/ ب]سطر:١١، و الصواب: «لا نَعْلَمُ» كما في الصحيح. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٧)، إرشاد الساري(٤/ ٣٧٢).

(٣) هكذا في كل النسخ التي لدينا ينظر مخطوطة(ق) لوح[٣٠٠/ ب]سطر:١١ ، وهي رواية أبي ذر وأبي الوقت، أما النسخة اليونينية: «أو قال ما علمت.. »، ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٦٧)، إرشاد الساري(٤/ ٣٧٢).

(٤) ٤٩/٢٦٣٧- حدثنا حجاج حدثنا عبد الله بن عمر النميري حدثنا ثوبان. قال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة وابن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله عن حديث عائشةَ رضي الله عنها، وبعضُ حديثِهم يصدقُ بعضاً، حين قالَ لها أهلُ الإفْكِ: فدَعَا رسولُ الله ﷺ علياً وأسامةَ حين استلْبَثَ الوحيُ يستأمرهُما في فراقِ أهله، فأما أسامةُ فقَالَ أهلكَ ولا نعلمُ إلا خيراً، وقالت بريرة: إن رأيتُ عليهَا أمراً أغمصُهُ أكثرَ من أنها جاريةُ حديثةُ السن تنامُ عن عجينِ أهلِها فتأتي الداجنُ فتأكله فقال رسول الله ﷺ: (من يَعْذِرُنَا من رجلٍ بلَغَني أذاهُ في أهل بيتي فو الله ما علمْتَ من أهلِي إلا خيراً ولقد ذكروا رجلاً ما علمْتَ عليه إلا خيراً). [أطرافه: ٢٥٩٣، ٢٦٦١، ٢٦٨٨، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١، ٤٦٩٠، ٤٧٤٩، ٤٧٥٠، ٤٧٥٧، ٥٢١٢، ٦٦٦٢، ٦٦٧٩، ٧٣٦٩، ٧٣٧٠، ٧٥٠٠، ٧٥٤٥] صحيح البخاري (٣/١٦٧) فتح الباري (٦/٤٩٥).

(٥) عبدُ الله بن عُمَر النُمَيْري، صدوق ربما أخطأ من التاسعة، روى له: (خ). ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٥/٣٤٨)، تهذيب التهذيب (٥/٣٤٣)، تقريب التهذيب (ص٣١٥).

بطولِه، وموضعُ الدلالة قولُ أسامةَ[٢] ﷺ: ((**ما نعلمُ إلا خيراً**)) فإنه تعديلٌ؛ لأنَّ رسولَ الله ﷺ اكتفى به لما سمعه من أُسامَة ﷺ، و هذا القَدْرُ كافٍ في التعديل.

((**استلبثَ الوحْيُ**)): برفعِ (**الوحْي**)، أيْ: تأَخَّرَ مُدَّةً مَدِيدَةً[٣].

((**فتأتي الداجِنُ فتأكُلُ العَجين**[٤])): الدَّاجِنُ: بالجيم: الشاةُ التي تَألفُ البيوت[٥].

((**من يَعذُرني من رجلٍ بلغني أذاهُ**)): يريدُ ابنَ سلولٍ رأسَ المنافقين لعنُه الله، فإنه كانَ يسعَى في إشهارِ حديثِ أهلِ الإفك.

و قوله((**يَعذِرني**[٦])): -بفتح الياء وكسر الذال- أي: يقبل عُذري إنْ كافيتُه على فعلِه. يُقال: أَعذَرَه أزالَ عُذْرَه، و عَذَرَه: قَبِلَ عُذْرَه[٧].

((**و لقد ذكروا رَجَلاً ما عَلمْتُ عليه إلا خَيْراً**)): هو صَفْوانُ بنُ مُعَطَّل[٨] ﷺ، و الله

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة(١/١١٨)، النهاية في غريب الحديث(١/٥٦).

(٢) هو أُسَامَةُ بنُ زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ بنِ شَرَاحِيْلَ الكَلْبي، حب رسول الله ﷺ وابن حبه، كنيته: أبو محمد وقيل أبو زيد، أمَّره النبي ﷺ على جيش عظيم لكن توفي قبل أن يتوجه، فأنفذه أبو بكر ﷺ، اعتزل الفتنة ومات في آخر خلافة معاويةﷺ في الجرف موضع قريب من المدينة سنة: ٥٤هـ ﷺ. ينظر: معرفة الصحابة (١/٢٤٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/١٠٢).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار(١/٣٥٤)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ٢٢٤).

(٤) ليست في (ص)، والمثبت من (ق)و(ع)

(٥) ينظر: مجمل اللغة (ص: ٣٤٧)، تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٥٣٣).

(٦) الشارح يروي بالمعنى، فلفظ الحديث:« من يعذُرُنَا»، كما في صحيح البخاري(٣/١٦٧).

(٧) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ١٣٢)، تهذيب اللغة (٢/ ١٨٥).

(٨) هكذا في كل النسخ ينظر مخطوطة(ق) لوح[٣٠٠/ ب]سطر:١٧، والصواب: (المعّطَّل) بالتعريف، و هو صَفْوَان بنُ المَعَطَّلِ بنُ ربيعة السُّلمي، كان ﷺ شجاعاً خيّراً فاضلاً، شهد الخندق فما بعدها، ت: ١٩هـ، وقيل سنة ٥٣هـ. ينظر: أسد الغابة (٣/ ٣١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٣٥٦).

أعلم[1].

واعلَمْ أنَّ هذا نظيرُ[2] تزكيةِ الشاهد، وهذا القدرُ[3] كافٍ في التزكيةِ عند الكوفيين[4]، والجمهورُ على أنَّه لابدَّ من التصريحِ بالعَدَالة[5].

٣- بابُ شهادةِ المخْتَبِئ

بالخَاءِ المعجمَة: اسمُ فاعلٍ من الاختبَاء وهو الاستتَار[6]، والمراد به هنا من يَستَرِقَ السمعَ من غيرِ أن يُشعرَ به فيشهَدُ بما سَمِعَ.

(و أَجَازَه عمرُو بنُ حُريث ﷺ): -بضمِ الحاءِ مُصغَّر- صحابيٌّ صغير[7].

(قال: وكذلك يُفعلُ بالكاذِبِ الفاجِر)[1]: يريد أنَّ مَنْ يكون كاذباً فاجراً يُقِرُّ بالدَّيْن

---

(١) ليست في (ق) و (ع)، ومثبت في (ص). ينظر: لوح[٢٤٦/ ب]سطر:١٧

(٢) في (ق): (نظر)، ينظر: لوح[٣٠٠/ ب]سطر:١٨.

(٣) في (ق): العذر، وهو تصحيف. ينظر: لوح[٣٠٠/ ب]سطر:١٨.

(٤) هو قول أبي يوسف منهم، وهو الأصح عندهم. ينظر: المحيط البرهاني (٨/ ٩٧)، الجوهرة النيرة (٢/ ٢٢٧)، البحر الرائق (٧/ ٦٤).

(٥) ينظر: الكافي لابن عبد البر (٢/ ٩٠٠)، القوانين الفقهية (ص: ٢٠٤)، الذخيرة (١٠/ ٢٠٧)، البيان (١٣/ ٥٣)، روضة الطالبين (١١/ ١٧٣)، أسنى المطالب (٤/ ٣١٥)، الإنصاف (١١/ ٢٩٠)، المبدع شرح المقنع (٨/ ٢٠٣)، دقائق أولي النهى (٣/ ٥٢٠).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٢/٣)، المصباح المنير(١/١٦٣).

(٧) هو عَمْرُو بنُ حُرَيْثِ بنِ عَمْرِو بنِ عُثْمَانَ المَخْزُوْمِيُّ، أبو سعيد الكوفي، من صغار الصحابة، ولد قبل الهجرة، و توفي النبي ﷺ وهو صغير، له ولأبيه صحبة، وليس له في البخاري ذِكْرٌ إلا في هذا الموضع، توفي سنة ٨٥هـ. ينظر: أسد الغابة (٤/ ٢٠٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥١٠).

بالدَّيْن في الخَلوةِ ويُنكرُه بالملأ، فالحيلةُ على مثلِه بأنْ يَسترقَ الشهودُ السمعَ.

وهذا الذي قالَه إنْ كانَ يرَى الشاهدُ المشهودَ عليه فعليه الأئمةُ، وإلا فلا عِبرةَ بذلك السماع عند الشافعي وأبي[٢] حَنيفَة، وهذا معنى قولِ الحَسَن: **(لم يشهدْني على شيءٍ ولكنْ سمعتُه)**[٣].

[٢٦٣٨][٤]- ثم روى حديثَ عبدِ الله بن عُمَرَ –رضي الله عنهما- أنَّ رسولَ الله ﷺ وأبيَّ بنَ كعبٍ ﷺ[٥] ذهَبَا إلى ابنِ صَيَّادٍ وهو مضطجعٌ على فراشِهِ في قَطيفَة.

---

(١) وصله البيهقي في السنن الكبرى (١٠/٤٢٣) برقم(٢١١٩٠) من طريق سعيد بن منصور، ثنا هُشَيْمٌ ، أنبأ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ الله الثَّقَفِيِّ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ كَانَ يُجيزُ شَهَادَتَهُ و يَقُولُ: (كَذَلِكَ يُفْعَلُ بِالْخَائِنِ وَالْفَاجِرِ)، ورجاله ثقات. ينظر: تغليق التعليق(٣/ ٣٧٤)

(٢) في (ع): (أبو) ينظر: لوح[٥٨٦]سطر:١٨، والصواب المثبت، كما في (ق)و(ص).

(٣) وصله ابن أبي شيبة في المصنف (٤/٤٢٧) برقم (٢١٧٧٤) قال: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ مِنْ قَوْمٍ شَيْئًا، فَإِنَّهُ يَأْتِي الْقَاضِي فَيَقُولُ: «لَمْ يُشْهِدُونِي، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ كَذَا وَكَذَا»، ورجاله رجال الصحيح. ينظر: تغليق التعليق(٣/٣٧٤).

(٤) ٢٦٣٨/٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ سَالِمٌ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺوَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِيُّ يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللهَّ ﷺطَفِقَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ، وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ - أَوْ زَمْزَمَةٌ - فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: أَيْ صَافِ، هَذَا مُحَمَّدٌ، فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّادٍ، قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ». أطرافه[١٣٥٥، ٣٠٣٣، ٣٠٥٦، ٦١٧٤]، صحيح البخاري (٣/ ١٦٨) فتح الباري(٦/ ٤٩٧)

(٥) هو أُبَيُّ بنُ كَعْبِ بن قَيْس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، أبو المنْذِر و يقال أبو الطفيل، سيّدُ القراء، كان من أصحابِ العقبة الثانية، وشهد بدراً والمشاهد كلها، قال له النبي ﷺ: «ليهنك العلم أبا المنذر»، وقال له أيضاً: «إنّ اللّه أمرني أنْ أقرأَ عليك»، وكان عمرُ ﷺ يسمّيه سيد المسلمين، ويقول: «اقرأ يا أبيّ»، توفيﷺسنة ٢٢هـــ وقيل توفي في خلافة عثمانﷺ. ينظر:

وقد سلفَ حديثُه مراراً، وموضِعُ الدلالةِ قولُه: **(و هو)** أيْ: رسولُ الله ﷺ **((يختَل أنْ يَسْمَعَ من ابنِ صياد))**: [بالخاء المعجمة][1]، أيْ: يحتَالُ على أنْ[2] يسمَعَ كلامَه مِنْ غيرِ أنْ يُشْعَرَ به؛ فإنه اعتبرَ سماعه من غيرِ شعورِه.

((طَفِقَ)): شَرَعَ[3].

((يؤمَّان)): أي: يقصدان[4].

((رَمْرَمَة)): -بالراء المهملة المكررة و كذا[5] المعجمة[6]-: الصوتُ الخفِي[7].

((أي صافٍ)): -بكسر الفاء-: اسمُ ابنِ[8] الصيَّاد، و**(أي)**: حرف النداء.

[٢٦٣٩][9] - ثم روَى في البابِ: **((أنَّ امرأةَ[1] رِفَاعَة القُرَظِي[2]))**: - بكسر الراء

الاستيعاب(١/٦٥)، الإصابة في تمييز الصحابة(١/١٨٠).

(١) ما بين معقوفتين ليست في (ق) و(ع)، ومثبت في(ص) ينظر: لوح[٢٤٦/ ب]سطر:٢٤.

(٢) في (ع): «أنه». ينظر: لوح[٥٨٦]سطر:٢١، و المثبت كما في(ق)و(ص).

(٣) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص١٨١)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ١٢٩)

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣٨)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٦٩).

(٥) ليست في (ق). ينظر: لوح[٣٠٠/ ب]سطر:٢٧.

(٦) في (ص): والمعجمة. ينظر: لوح[٢٤٦/ ب]سطر:٢٥. وكلا الروايتين في صحيح البخاري(٣/ ١٦٨).

(٧) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٢٩٢)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٣١٣).

(٨) في (ص): أي. ينظر: لوح[٢٤٦/ ب]سطر:٢٦.

(٩) ٢٦٣٩/ ٥١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: جَاءَتْ امْرَأَةُ رِفَاعَةَ القُرَظِيِّ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ، فَطَلَّقَنِي، فَأَبَتَّ طَلاَقِي، فَتَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّبِيرِ إِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ، فَقَالَ: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لاَ، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ» ، وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ عِنْدَهُ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلاَ تَسْمَعُ إِلَى هَذِهِ مَا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. أطرافه:[٥٢٦٠، ٥٢٦١، ٥٢٦٥، ٥٣١٧، ٥٧٩٢، ٥٨٢٥، ٦٠٨٤]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٨)،فتح الباري(٦/ ٤٩٧).

وضم القاف-

نسبةٌ إلى قُريظَة جدِّ اليهود.

((فتزَوَّجَتْ بعدَه عبدَ الرحمنِ بنَ الزَّبِيْر ﷺ)): بفتحِ الزاي وكسر الباء[٣].

((إنما معَه مِثلُ هُدْبَةِ الثَّوْب)): -بضمِّ الهاءِ وسكونِ الدال-: ما على[٤] طَرَفَ الثوب، [و][٥] وجهُ الشبَه: الرخاوة[٦].

((حتى تذوقِي عُسَيْلتَه)) قالَ ابنُ الأَثير: العَسَلُ يذَكَّر ويؤنَّث[٧]، والتصغيرُ إِشارةٌ إلى أنَّ مجردَ الإدخالِ كافٍ، ولا يحتاجُ إلى إنزالِ المنِيِّ، و ما يُقَال: إنَّ التأنيثَ باعتبارِ النُّطفَة، فليسَ بشيءٍ؛ لأنَّ الإنزالَ ليسَ بشرطٍ[٨].

فإنْ قلتَ: أين موضعُ الدلالةِ على الترجمَةَ؟

---

(١) اسم المرأة: تميمةُ بنتُ وَهْب -رضي الله عنها-. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٥٤٥/٧).

(٢) هو رِفَاعَة بن سَمَوْأَل القُرَظِي ويقال: رِفَاعة بنُ رِفَاعَة القُرَظي ﷺ. ينظر: الاستيعاب(١٤٨/١)، أسد الغابة(٣٦٧/١).

(٣) هو عبدُ الرحمن بن الزَّبير بن باطِيا القُرَظي ﷺ، ويقال: عبد الرحمن بن الزبير بن زيد بن أمية الأَوْسِي، و يحتمل أن يكون نُسَب إلى زيد بالتبنّي لصنيع الجاهلية، وإلا فالزّبير بن باطِيَا معروفٌ في بني قريظة. ينظر: أسد الغابة (٦٩٥/١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢٥٨/٤).

(٤) في (ق): «على ما». ينظر: لوح[٣٠٠/ب]سطر:٣٠.

(٥) أضفت ما بين معقوفتين لاستقامة المعنى.

(٦) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٥٠٥)، النهاية في غريب الحديث (٢٤٩/٥).

(٧) النهاية في غريب الحديث (٤٧٠/٣).

(٨) ينظر: عمدة القاري(٢٨١/١٣).

قلت: هو قولُ خَالِدِ بنِ سَعِيدٍ[١] رضي الله عنه: ((**يا أَبَا بَكْرٍ ألا تسْمَعُ إلى هذِهِ**))، فإنه كانَ خارجَ البيتِ

واسترقَ السمعَ إلى كلامِها[٢].

فاستدلَّ بأحاديثِ البابِ مالكٌ وأحمدُ، فأجازَا في مثلِهِ الشهادَةَ[٣]، ومنعَهُ أبو حنيفةَ والشَّافعيُّ وشرَطَا الرؤية[٤]، وأحاديثُ البابِ لا تدلُّ إلا[٥] على جوازِ السَّماعِ في أمثالِه، والشهادةُ تتوقفُ على العلمِ اليقيني، فلابدَّ [فيه][٦] من الرؤية.

٤-بابٌ: إذا شهِدَ \ شاهدان، أو شهودٌ بشيءٍ، وقَالَ آخرون: ما علمنَا بذلك، يُحكَمُ بقولِ مَنْ شَهِد]

(١) هو خَالِدُ بن سَعِيد بن العَاص بن أُمية بن عبد شمس بن عبدِ مَنَاف بن قُصَي القُرَشي الأَمَوي، صحابيٌ من السابقين الأولين، وهاجر إلى الحبشة ثم عاد سنة٧هـ، فغزا مع النبي ﷺوحضر فتح مكة ثم وقعة تبوك، استشهدرضي الله عنه يوم أجنادين سنة ١٤هـ. ينظر: أسد الغابة (٢/١٢٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٢٠٢).

(٢) ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ١٦٢).

(٣) ينظر: المدونة (٢/ ٩٣)، البيان والتحصيل (٩/٤٤٤)، الذخيرة (١٠/ ١٦٤)، الكافي لابن قدامة (٤/ ٢٨٦)، المحرر (٢/ ٢٨٨)، الإنصاف (١٢/ ٦١).

(٤) ينظر: المبسوط (١٦/ ١٢٩)، بدائع الصنائع (٦/٢٦٨)، الهداية (٣/ ١٢١)، الأم (٧/ ٤٨)، الحاوي للماوردي (١٧/ ٤٠)، روضة الطالبين (١١/٢٧١).

(٥) ساقط في (ص) ينظر: لوح[٢٤٦/ ب] سطر:٣٢، ومثبت في (ق)و(ع).

(٦) هكذا في كل النسخ!، ولعل الصواب:« فيها » بالتأنيث.

استدلَّ على ذلكَ بقضيةِ بِلال[1] ﷺ، وفَضْلِ بنِ عبَّاس[2]ﷺ، فإنهما دَخَلا معَ رسوَل الله ﷺ الكعبة، وقالَ بلالٌ ﷺ: صلى في الكعبة، وقالَ فضْلٌ ﷺ: لم يصل، فأخَذَ الناسُ بقولِ بلال ﷺ؛ لأنَّ المثْبَت مقدَّمٌ على النافي لزيادةِ علمِه.

وروى عن الحُمَيْدِي[3] بلفظِ قالَ، وهو شيخُه؛ لأنه سمِعَ الحديثَ منه مذاكرةً.

فإن قلتَ: كيف أنكر الفضْلُ ﷺ صلاةَ رسولِ الله ﷺ في ذلكَ المكانِ المحصُور؟

قلت: إنما صلَّى ركعتين فربما كانَ الفَضْلُ مشغولاً بالدعاء، فخَفِي عليه مع أنَّ رسولَ الله ﷺ دارَ في البيتِ ودعا في نواحيه فكانَ محل الالتباس.

[٢٦٤٠][4] ـ (حِبَّان): -بكسرِ الحاءِ وتشديدِ الموحَّدة- ابنُ موسَى المرْوَزِي، روى

---

(١) هو بِلالُ بنُ رَبَاح الحَبَشي، أبو عبد الله، مؤذنُ رسول الله ﷺ، وخازنه، أحد السابقين إلى الإسلام، مناقبه كثيرة مشهورة، شهد المشاهد كلها مع رسول اللهﷺ مات ﷺ في طاعون عمواس. ينظر: أسد الغابة (٤١٤/١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤٥٥/١).

(٢) هو الفَضْلُ بنُ العَبَّاس بنِ عبدِ المطلب بنِ هَاشِم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، غزا معه الفتح، وحُنَيناً، وثبت معه حين انهزم الناس، وشهد معه حجة الوداع، وكان رديفه يومئذ. ينظر: أسد الغابة (٣٤٩/٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢٨٧/٥).

(٣) هو عبدُ الله بن الزُّبير القرشي الأسدي المكي، أبو بكرٍ الحُمَيدي، شيخ الحرم، المحدث الحافظ الفقيه صاحب المسند، توفي بمكة سنة ٢١٩هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ (٣/٢)، شذرات الذهب (٩٢/٣).

(٤) ٢٦٤٠/ ٥٢- حَدَّثَنَا حِبَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ، أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لِأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزَيْزٍ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ، وَالَّتِي تَزَوَّجَ، فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي، وَلاَ أَخْبَرْتِنِي، فَأَرْسَلَ إِلَى آلِ أَبِي إِهَابٍ يَسْأَلُهُمْ، فَقَالُوا: مَا عَلِمْنَا أَرْضَعَتْ صَاحِبَتَنَا، فَرَكِبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺبِالْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ» ، فَفَارَقَهَا وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ. أطرافه[٨٨، ٢٠٥٢، ٢٦٥٩، ٢٦٦٠، ٥١٠٤]،صحيح البخاري(١٦٩/٣) فتح الباري(٤٩٩/٦)

حديثَ عُقْبَةَ بنِ الحَارِثِ[١] رضي الله عنه.

((**تزوج بنتاً لأبي إِهَابِ بنِ عَزِيز**[٢])): - بكسرِ الهمزة- وعَزِيز[٣]: ضد الذليل.

وَوجهُ الدلالةِ أنَّ امرأةً زعمَتْ أنها أرضعَتْ عُقْبَةَ والتي تزوجها، وقال آخرون: لا نعلم، فأخذَ رسولُ الله ﷺ بقول المرضعة تقديماً للإثبات على النفي.

استدلَّ مالكٌ[٤]، وأحمدُ بالحديثِ على قبولِ شهادةِ المرضعةِ وحدَهَا[٥].

والجواب أنَّ قولَ رسولَ الله ﷺ: ((**كيفَ وقد قِيل**)) صريحٌ في أنه لم يكن ذلك حُكْماً بقولها، بل أشارَ إلى أنه لا يَطيبُ له عَيْشٌ مع هذا القول المورِث للوسوسة.

فإن قلتَ[٦]: في الترجمة الشاهدان أو الشهود، وحديثُ المرضعةِ شاهدٌ واحد؟

قلت: إذا اعتُبِرَ قولُ شاهدٍ واحدٍ مع مخالفةِ قومٍ، فاعتبارُ الشاهدين من بابِ

---

(١) هو عُقْبَةُ بنُ الحارثِ بنِ عامرِ بنِ نَوفَلِ بن عبدِ مناف القرشي النوفلي، يكنى أبا سروعة، وقيل: كنية أخيه، صحابي أسلم يوم فتح مكة و سكن بها، مات رضي الله عنه في خلافة ابن الزبير. ينظر: أسد الغابة (٤/٤٨)، الإصابة(٤/٤٢٧).

(٢) هو أبو إِهَاب بن عَزِيز بن قَيْس بن سُويد بن رَبيعَةَ التميمي الدارميِّ، حليفُ بني نَوْفَل بنِ عبدِ مَنَاف، قدمَ أبوه مكةَ فحالفَهم وتزوّجَ منهم فَاختِةَ بنتِ عمرِو بن نَوْفلٍ فأولَدَها أبا إِهَاب، و له صحبة، وقيل هو أول من صُلي عليه في المسجد الحرام لما مات. ينظر: أسد الغابة(٦/ ٢٠) الإصابة في تمييز الصحابة(٧/ ٢٠)

(٣) وقع في رواية أبي ذر عن المستملي و الحموي (عُزيز) على المجهول، و الصواب المثبت كما صححه اليونيني في صحيح البخاري(٣/ ١٦٩)، وصوبه الحافظ ابنُ حجر في فتح الباري(٦/ ٥٠٠).

(٤) في هذا العزو نظر –والعلم عند الله- فقد جاء في مدونة سحنون (٢/ ٣٠٠) قلت لابن القاسم: أرأيت امرأة شهدت أنها أرضعت رجلاً وامرأته، أيفرق بينهما بقولها في قول مالك؟ قال: قال مالك: لا، قال مالك: ويقال للزوج تنزه عنها إن كنت تثق بناحيتها، ولا أرى أن يقيم عليها ولا يفرق القاضي بينهما بشهادتها وإن كانت عدلة. وانظر كذلك: بداية المجتهد للقرطبي(٢/ ٦٣).

(٥) ينظر: المغني لابن قدامة (٨/١٩١)، المحرر (٢/٣٢٧)، كشاف القناع (٥/٤٥٦).

(٦) ليست في (ع). ينظر: لوح[٥٧٨] سطر:٦، ومثبت في (ق)،و(ع).

الأولى.

٥- بابُ الشهداءِ العدول، وقول الله ﷻ: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢]، و[1] ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الواو العاطفة من كلام البخاري، استدلَّ بالآيتين على اشتراطِ العَدَالة، والوجهُ ظاهِر، وألا يكون ذكرُ العدالةِ والرضى ضايعاً.

[٢٦٤١][2] - ثم رَوَى عن عمرَ بن الخطاب ﷺ أنَّه قال: ((**إنَّ النـاسَ كـانوا يُؤخذون بالوحي في زمنِ رسولِ الله ﷺ، وقد انقطعَ الوحيُ، وإنما نأخذ[3] بما ظهَرَ لنا منْ حَالِ الناس**))

---

(١) ليست في (ع). ينظر: لوح[٥٧٨] سطر:٨، ومثبت في (ق)و(ص).

(٢) ٢٦٤١/ ٥٣- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُتْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ، يَقُولُ: " إِنَّ أُنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا، أَمِنَّاهُ، وَقَرَّبْنَاهُ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ، وَلَمْ نُصَدِّقْهُ، وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ ". صحيح البخاري(٣/ ١٦٩) فتح الباري(٦/ ٥٠٠)

(٣) المؤلف يروي بالمعنى، انظر لفظ الحديث في الهامش السابق.

وموضعُ الدلالةِ قولُه: ((**و مَنْ أظهَرَ لنا سوءاً لم نَأمنْه و لم نُصَدِّقْهُ وإنْ قالَ: إنَّ سَريرتَه حَسَنة**)): -بفتحِ السين- على وزنِ فعِيلَة، قالَ[1] الجوهري: هي السِّر[2]، والظاهر أنها الحالةُ المكتومة.

٦- بابُ تعديلِ كمْ[3] يجُوز؟

[٢٦٤٢][4] - (**سُليمانُ بنُ حَرْب**)[5]: ضدَّ الصُّلح.

(**حَمَّاد**)[6]: بفتحِ الحاء والميم المشددة.

روى في البابِ عن أنسٍ ﷺ: ((**مُرَّ على النبي ﷺ بجَنازَةٍ فأَثْنَوا عليها خيراً، فقال: وَجَبَتْ**[7]**، ثم مُرَّ بأخرى، فأثنوا عليها شراً، فقَالَ: وجَبَت**))

---

(١) في (ص): «قاله». لوح[٢٤٧/ ب] سطر:١١، والمثبت في (ق)و(ع).

(٢) الصحاح للجوهري (٢٤٤/٣).

(٣) في (ع):«لم» ينظر: لوح[٥٧٨] سطر:١٣.

(٤) ٢٦٤٢/ ٥٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺبِجَنَازَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ: «وَجَبَتْ» ، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا - أَوْ قَالَ: غَيْرَ ذَلِكَ - فَقَالَ: «وَجَبَتْ» ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ لِهَذَا وَجَبَتْ، وَلِهَذَا وَجَبَتْ، قَالَ: «شَهَادَةُ القَوْمِ، المُؤْمِنُونَ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ» أطرافه[١٣٦٧]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٩) فتح الباري(٦/ ٥٠١).

(٥) سُليمانُ بن حَرْبِ بن بَجِيل الأَزْدِي، أبو أيوب البَصري، ثقة حافظ من التاسعة روى له: (ع)، ت: ٢٢٤ هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٣٨٤/١١)، تهذيب التهذيب (١٧٨/٤)، تقريب التهذيب (ص٢٥٠).

(٦) حَمَّادُ بن زَيد بن دِرْهَم الأَزْدي الجَهْضَمي، أبو إسماعيل البَصْري، ثقة ثبت من كبار الثامنة، روى له: (ع)، ت: ١٧٩هـ. ينظر: تهذيب الكمال (١٢٤/٣)، تهذيب التهذيب (٩/٣)، تقريب التهذيب (ص ١٧٨).

(٧) في (ع): «وقال: وخيراً وجبت». ينظر: لوح[٥٧٨] سطر:١٤.

قالَ النووي رحمه الله: الثَّناءُ ذكرُ الشيءِ بالخير، واستعمالُه في الشرِّ على طريقِ المشاكَلَة[١].

((فقيل يا رسولَ الله: قلتَ لهذا وَجَبَت، ولهذا وَجَبَت)): التبسَ عليهم الحال؛ فإنه لم يذكر فاعلَ وَجَبَت، والظاهرُ أنه إنما تركَ ذَكْرَ الفاعِلِ ليسألَ الحاضرون فيفيدهم بما أفاد.

((قال: شهادةُ القَوْمِ)): بالرفع مبتدأ، وخبرُه محذوفٌ. أي: مقبولَةٌ، أو فَاعِل وَجَبَت.

فإن قلتَ: لم يُبيِّنْ في الحديثِ كميَّةَ العَدْلِ كما بوَّبَ عليه؟

قلت: بيَّنَه حديثُ عمرَ رضي الله عنه بعدَه، و هما اثنان.

واستدَلَّ به مالكٌ والشافعيُّ وأحمدُ على أنه يُشترَطُ في التزكيةِ اثنان[٢].

وقال أبو حنيفة رحمه الله: يكفي مزكٍ واحدٌ، والاثنان أفضل[٣].

[٢٦٤٣][٤] – (أبي الفُرَات)[١]: بضمِّ الفَاء.

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (٣٦٨/٣).

(٢) مذهبُ مالكٍ أن تزكيةَ اثنين تُشترطُ في تعديل السرِّ دون تعديل العلانية. ينظر: المدونة (٤/ ١٣)، البيان والتحصيل(٩/ ٤٥٠)، الفواكه الدواني (٢/ ٢٢٧)، الإنصاف (١١/ ٢٨٩)، دقائق أولي النهى (٣/ ٥٢٠).

(٣) خلافاً لمحمد بن الحسن. ينظر: بدائع الصنائع (٧/ ١١)، الهداية (١١٩/٣)، البحر الرائق (٦٧/٧).

(٤) ٢٦٤٣/ ٥٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الفُرَاتِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ، الأَسْوَدِ، قَالَ: أَتَيْتُ المَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ وَهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ رضي الله عنه، فَمَرَّتْ جَنَازَةٌ، فَأُثْنِيَ خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى، فَأُثْنِيَ خَيْرًا، فَقَالَ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِالثَّالِثَةِ، فَأُثْنِيَ شَرًّا، فَقَالَ: وَجَبَتْ، فَقُلْتُ: وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ» ، قُلْنَا: وَثَلاثَةٌ، قَالَ: «وَثَلاثَةٌ» ، قُلْتُ: وَاثْنَانِ، قَالَ: «وَاثْنَانِ»، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الوَاحِدِ.

(**بُرَيدَة**)[٢]: بضم الباء مصغر بُردَة.

(**عن أبي الأسود الدُؤَلي**)[٣]: و اسمُه ظَالِمٍ، ضدَّ العَادَل.

((**موتاً ذريعاً**)): أيْ: كثيراً، وأصله السرعة والاتسِاع، ومنه الذِّرَاع[٤].

٧- بابُ الشَّهادةِ على الأَنساب، والرِّضَاعِ المستفيض، والموت القديم

((**و قالَ النبيُّ ﷺ**[٥]: **أرضعتني و أبَا سلَمَة**[٦] **ثُويبةُ**[٧])): -بضم الثاء المثلثة- مصغَّر،

أطرافه[١٣٦٨]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٩) فتح الباري(٦/ ٥٠١).

(١) دَاودُ بنُ أبي الفُرَات عَمْرو بنِ الفُرَات الكِنْدي، أبو عمرو المروزي، ثقة من الثامنة، روى له: (خ ت س ق)، ت: ١٦٧هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٤٧٣/٨)، تهذيب التهذيب (١٥٦/٣)، تقريب التهذيب (ص١٩٩).

(٢) عبدُ الله بنُ بريدَة بنَ الحُصَيْبِ الأسْلَمِي، أبو سهل المروزي، ثقة من الثالثة ، روى له: (ع)، ت: ١٠٥هـ، وقيل ١١٥هـ . ينظر: تهذيب الكمال (٣٢٨/١٤)، تهذيب التهذيب (١٣٧/٥)، تقريب التهذيب (ص٢٩٧).

(٣) ظَالِمُ بنُ عَمْرٍو بن سفيان، أبو الأسود الدؤلي، نسبة إلى (الدَّيْل)، ثقة فاضل من الثانية، روى له: (ع)، ت: ٦٩هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٣٧/٣٣)، تهذيب التهذيب (٣٣/٥)، تقريب التهذيب (ص٦١٩).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(٢٦٩/١)، النهاية في غريب الحديث(١٥٨/٢).

(٥) أسنده البخاري و وصله في النكاح من حديث أم حبيبة بنت أبي سفيان –رضي الله عنها- برقم(٥١٠١).

(٦) هو عبدُ الله بنُ عبدِ الأَسَد هِلال بن عبد الله بن مخزوم القُرشي، من السابقين الأولين، ذو الهجرتين، وشهد بدراً، و توفي بعد أحد سنة ثلاث من الهجرة وتزوج رسولُ الله ﷺ امرأتَه أمَّ سَلَمَة ﵂. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٩٠٥/٥)، أسد الغابة (١٣٢٣/١).

(٧) هي ثُويبة: مولاةُ أبي لهب، ومرضعة الرسول ﷺ وحمزةَ بن عبد المطلب، و أبي سلمة ﵁، بلبَنِ ابنِها

هذه مولاةُ أبي لَهَب، أعتَقَها لما بشرتُهُ بولادَةِ رسولِ الله ﷺ.

قالَ أبو نُعَيم: اختُلِفَ في إسلامها.[1]

قلت: الظاهرُ عدمُ الإسلام؛ لأنَّ ابنَ عبدِ البر لم يذكرْهَا في الصحابةِ، وسيأتي هذا مسنداً.

[٢٦٤٤][2] - (الحَكَم): بفتح الحاء والكاف.

(عِرَاك)[3]: بكسر العين.

((عن عَائِشَة - رضي الله عنها- : استَأذَنَ عليَّ أَفْلَح[4])): بفتح الهمزة.

((أرضَعَتْكِ امرأةُ أخي)) أخوه: أبو القُعَيس -بضم القَاف- مصغَّر قَعَس.

((صَدَقَ أَفْلَحُ)) أيْ: قوله: ((أنا عَمُّكِ)).

وفي الحديثِ دلالةٌ على اعتبارِ لبنِ الفَحْل[1]، و سيأتي الحديثُ في ذلك صريحاً.

مَسرُوح، اختلف في إسلامِها، كانت تَدخُلُ عليه بعدما تزوج خديجة، وكان يرسل اليها الصلة من المدينة حتى ماتت سنة سبع، ومات ابنها مسروح قبلها وقد مالَ الحافظ ابنُ حجر إلى عدم إسلامها لكنه لم يجزمْ. ينظر: أسد الغابة(٤٧/٧)، الإصابة في تمييز الصحابة(٦٠/٨).

(١) معرفة الصحابة (٣٢٨٤/٦).

(٢) ٢٦٤٤/ ٥٦- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا الحَكَمُ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ، فَلَمْ آذَنْ لَهُ، فَقَالَ: أَتَحْتَجِبِينَ مِنِّي وَأَنَا عَمُّكِ، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَرْضَعَتْكِ امْرَأَةُ أَخِي بِلَبَنِ أَخِي، فَقَالَتْ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «صَدَقَ أَفْلَحُ ائْذَنِي لَهُ» أطرافه[٤٧٩٦، ٥١٠٣، ٥١١١، ٥٢٣٩، ٦١٥٦]، صحيح البخاري(٣/ ١٦٩) فتح الباري(٦/ ٥٠٣)

(٣) عِرَاكُ بنُ مالِك الغِفَارِي الكِنَاني، ثقة فاضل من الثالثة، روى له (ع)، وفاته بعد سنة١٠٠هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٥٤٥/١٩)، تهذيب التهذيب (١٧٣/٧)، تقريب التهذيب (ص٣٨٨).

(٤) هو أفلَح أخو أبي القُعَيس اسمُه وَائِلُ بن أَفلَح، وقد قيل: إنّ أبا القعيس اسمه الجَعْد ويقال: أفلح، يكنى أبا الجعد. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٣٤/١)، الاستيعاب (١٠٢/١)

[٢٦٤٥][2] – (**همَّام**)[3]: بفتح الهاء وتشديد الميم.

((**يحرُمُ من الرَّضَاعَةِ ما يحُرُم من النَّسَب**)): هذا النصُّ جارٍ على عمومِه، فإنَّ أختَ ابنِ الرجلِ وأمَّ أخيه في النَّسَب إنما يحرمان للمصاهرة لا للنَّسَب، ولا مصاهرَةَ في الرضاع فيحلان.

[٣٠١/أ] [٢٦٤٦][4] ـ ((**يا رسولَ الله: هذا رجلٌ يستأذِنَ في بيتِك **)): أضافتِ البيتَ أولاً إلى حفصَة[5] –رضي الله عنها– لأدنَى ملابَسَة؛ لأنها ساكنةٌ فيه، و أضافَتْهُ إلى رسولِ الله

---

(١) لبَنُ الفَحْل: قيامُ الزوج في التحريم بالرضاع مقام زوجته المرضع، كأنَّه هو الذي أرضع، فهو سبب اللبن، وعلى هذا فإنه إذا رَضِعَ صغيرٌ أجنبيٌّ من امرأةٍ حرم على الصغيرِ الراضعِ أولادَ زوجِها من امرأةٍ أُخرَى. ينظر: النهاية في غريب الحديث (٤٢٨/٤)، معجم لغة الفقهاء (٣٨٨/١).

(٢) ٥٧/٢٦٤٥– حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺفِي بِنْتِ حَمْزَةَ: «لاَ تَحِلُّ لِي، يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعة مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ، هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ» أطرافه[٥١٠٠]، صحيح البخاري(٣/ ١٧٠) فتح الباري(٦/ ٥٠٣)

(٣) هَمَّامُ بنُ يحيى بن دينَار العوْذِي المَحَلّمِي، أبو عبد الله البصري، ثقة ربما وهم من السابعة، روى له: (ع)، ت: ١٦٤ أو ١٦٥ هـــ. ينظر: تهذيب الكمال (٣٠٢/٣٠)، تهذيب التهذيب (٧٠/١١)، تقريب التهذيب (٥٧٤).

(٤) ٥٨/٢٦٤٦– حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، أَخْبَرَتْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺكَانَ عِنْدَهَا، وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُرَاهُ فُلاَنًا» لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ كَانَ فُلاَنٌ حَيًّا – لِعَمِّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ – دَخَلَ عَلَيَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، إِنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الوِلاَدَةِ». أطرافه[٣١٠٥، ٥٠٩٩]، صحيح البخاري(٣/ ١٧٠) فتح الباري(٦/ ٥٠٣)

(٥) هي أم المؤمنين حَفْصَةُ بنتِ عمرَ بن الخطابِ بن نُفيل العَدَوية القرشية، أمها زينب بنت مظعون وهي أخت عَبْدِ اللَّه بن عُمَرَ لأبيه وأمه، صحابية جليلة صالحة، ولدت بمكة، وتزوجها خُنَيسُ بنُ حُذَافة السهمي، فأسلما وهاجرا إلى المدينة فمات عنها، فتزوجها النبي ﷺ بعد عائشة سنة اثنتين أو ثلاث للهجرة، وكانت صوامة قوامة، توفيت رضي الله عنها سنة ٤٥هـ وعمرها ٦٠سنة. ينظر: الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين(ص٤٢)،

ﷺ ثانياً حقيقةً.

((**قالَت عائشةُ – رضي الله عنها –: لو كانَ فلانٌ حَيّاً – لعمِهَا من الرَّضَاعَة – دَخَلَ عليَّ؟ قال: نعم**)): فإنْ قلت: تقدَّمَ من كلامِ رسولِ الله ﷺ مع عائشةَ – رضي الله عنها – في شأنِ أَفَلَح: أنَّ العمَّ من الرَّضَاع محرمٌ كالعمِّ من النَّسَب، فأيّ وجهٍ لهذا السؤال منها؟

قلت: ربما كان ذلك بعدَ هذا.

فإن قلتَ: هذا لا يدفعُ الإِشكال؛ لأنَّ السؤالَ في أحدهما مستدركٌ ظاهراً؟

وأجابَ بعضُهم بأنها تكون نسيَتْ إحدَى القصتين[1]، وهذا بعيدٌ من عائشةَ –رضي الله عنها– وحفظها، و[الأوْلَى][2]أنَّ هذا كان [أولاً][3] في العُمومَة؛ فإنَّ أفلَحَ كان عمَّاً قريباً، والدليل على هذا أنَّ رسولَ الله ﷺ زادَ هنا أنَّ الرَّضَاعَةَ تحرِّم ما يحرم منَ الوِلادة[4].

[٢٦٤٧][5] ـ (**أَشْعَثَ**)[1]: بالثاء المثلثة، وكذا (**أبو الشَّعْثَاء**[2]).

الاستيعاب(٤/ ١٨١١).

(١) هكذا في (ع) و(ص)، وفي (ق): ((القضيتين)) ينظر: لوح[٣٠١/ ب] سطر:٥.

(٢) في كل النسخ (الأَّوَّل) ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠١/ ب] سطر:٦، و ما بين معقوفتين هو الصواب؛ لاستقامة المعنى.

(٣) في كل النسخ (أَّوَّل) دون ألف النصب وهو خطأ ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠١/ ب] سطر:٦، وما بين معقوفتين هو الصواب؛ لموافقة قواعد اللغة.

(٤) ينظر: فتح الباري(١١/ ٣٧٤).

(٥) ٢٦٤٧/ ٥٩– حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺوَعِنْدِي رَجُلٌ، قَالَ: «يَا عَائِشَةُ مَنْ هَذَا؟» ، قُلْتُ: أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، انْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ، فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ»، تَابَعَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ. أطرافه[٥١٠٢]، صحيح البخاري(٣/ ١٧٠) فتح الباري(٦/ ٥٠٣)

روى عن عائِشةَ –رضي الله عنها-: ((**أن رَسولَ الله ﷺ دَخَلَ و عندي رَجَلٌ، قاَلَ يا عائشةَ مَنْ هذا؟ قلتُ: أخي من الرِّضَاعَة، قالَ: انظُرْنَ من إِخوَانكن**)): من النَّظَرِ بمعنى التَّأمل[٣].

((**فإنَّما**[٤] **الرَّضَاعَة من المجَاعَة**)) أي: الرَّضَاع المحرِّم أنْ يكونَ الباعثُ عليه الجوع، و يكون اللبَنُ غالبَ غِذائِه، و هذا يكونُ في حالِ الطفولية[٥]، وسيأتي تفصيلُ المذاهبِ فيه في بابِ الرَّضَاع إنْ شاءَ الله تعالى.

فإن قلتَ: لم يذكرْ ما يدل على الموتِ القَديم؟

قلت: أجابَ بعضُهم بأنه يُقَاسُ على الرَّضَاع[٦]، وليسَ بشيء؛ إذ لا جامعَ بينهما، بل الجواب أنَّ قولَ عائشةَ –رضي الله عنها-: ((**لو كانَ فلانٌ حياً**)) يدل عليه؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ قرَّرَ[٧] قولَها، فكان ذلك شهادةً منها على موتِه سماعاً.

وغَرَضُ البخاريُّ مِنَ البابِ أنَّ ما صحَّ من الأنسابِ والموتِ والرضاعِ بالاستفاضةِ لا يحتاج فيه إلى معرفة الشهود، ولا إلى عَدَد، و به قالتِ الأئمة[٨].

---

(١) أَشْعَث بن أبي الشَّعْثَاء سُلَيم المحَارِبي الكوفي، ثقة من السادسة، روى له: (ع)، ت: ١٢٥هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٣/٢٧١)، تهذيب التهذيب (١/٣٥٥)، تقريب التهذيب (ص ١١٣).

(٢) سُلَيْم بن أَسوَد بن حنظلة، أبو الشَّعْثَاء المُحَارِبِي الكوفي، ثقة من كبار الثالثة، روى له: (ع)، ت: ٨٣هـ. ينظر: تهذيب الكمال (١١/٣٤٠)، تهذيب التهذيب (٤/١٦٥)، تقريب التهذيب (ص٢٤٩).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة(٥/ ٤٤٤)، الصحاح(٢/ ٨٣٠).

(٤) في (ع): ((فإِنَّ)) ينظر: لوح[٥٨٨] سطر:٣، وما أثبتناه في (ق) و (ص) وهو نص الحديث.

(٥) ينظر: مشارق الانوار(١/ ٢٩٣)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٢٩).

(٦) هو الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ١٦٨).

(٧) ليس في (ص) ينظر: لوح[٢٤٧/ أ] سطر ما قبل الأخير، ومثبت في (ق) و (ع).

(٨) ينظر: الكافي لابن عبد البر(٢/ ٩٠٣)، المنتقى للباجي(٥/ ٢٠٢)، الفروع لابن مفلح(١١/ ٣١٦)، الإنصاف

قالَ الشافعيُّ: تُقبلُ الشهادةُ بالاستفاضةِ في الموتِ والولادةِ والنَّسَبِ والنكاحِ والعِتْقِ والوَلاَءِ والوقفِ والولايةِ والعزْلِ والجَرحِ والتعديلِ والرُّشدِ والسَفَه والمُلْك[1].

وقال به أبو حنيفةَ في النَّسَبِ والموتِ والنكاحِ والدخولِ والولاية[2].

وحدُّ الاستفاضة [عددٌ يَسْكُنُ إليه القلب][3].

٨- باب شهادَةِ القَاذِف[4] و السارِقِ و الزاني و قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ [النور: ٤ – ٥]

استدلَّ بالآيةِ على أنَّ الفاسِقَ إذا تابَ تُقبَلُ شهادتُه أيَّ فسقٍ كان[5]، واستدلَّ أيضاً بقول عمرﷺ لما جَلَدَ أبا بَكْرَة[6]، وشِبْلَ بن معبدٍ[7]، و نافعاًﷺ[1] لَمَّا قذفُوا المغِيرةَ بن

للمرداوي(١٢/ ١١)، اختلاف الأئمة العلماء لابن هبيرة (٢/ ٤١٦).

(١) ينظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي(١٣/ ٣٥٢-٣٥٥)، روضة الطالبين(١١/ ٣٦٦-٣٦٧)، تحفة المحتاج(١٠/ ٢٦٣).

(٢) ينظر: المحيط البرهاني (٨/ ٣٠٠)، الاختيار في تعليل المختار (٢/ ١٤٣)، قرة عين الأخبار لتكملة رد المحتار (٧/ ٥١٩).

(٣) ما بين معقوفتين ساقط من (ص) ينظر: لوح[٢٤٧/ ب] سطر:٣، ومثبت في (ق) و(ع).

(٤) في(ع)و(ق): الفارق ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠١/ ب]سطر:١٧، وما أثبتناه في(ص) وهو الصواب؛ لأنه موافق لتبويب البخاري، ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٧٠).

(٥) وهو قول جمعٌ من الصحابة كعمر وأبي الدرداء و ابن عباسﷺ وبه قال الجمهور عمر بن عبد العزيز و عطاء و طاوس ومجاهد والشعبي ومالك والشافعي و أحمد. ينظر: المحلى بالآثار(٨/ ٥٣١)، المغني(١٠/ ١٧٨).

(٦) هو نُفَيعُ بن الحَارِث بن كَلْدَة بن عمرو الثقفي، كان من عَبيدِ الحَارِث فاستَلْحقَه، له صحبة ، وهو ممن غلبت عليه كنيته، وكان ممن اعتزَلَ يومَ الجمل لم يقاتل مع واحدٍ من الفريقين، سكن البصرة، وماتﷺبها في سنة ٥١هـ. ينظر: الاستيعاب (٤/ ١٥٣٠)، أسد الغابة(٥/ ٣٣٤).

(٧) هو شِبْلُ بن مَعْبَد المُزَني، أخو أبي بكْرَة لأمه، وهم أربعة إخوةٍ لأمٍّ واحدةٍ اسمُها سُمَّية، اختُلِفَ في صحبته.

شُعبَة رضي الله عنه[٢] بالزنى، و لم يَكمل[٣] نصابُ الشهود: **(من تابَ قُبلتْ شهادتُه)**[٤].

ثم نقلَ عن التابعين ومَنَ بعدَهم من أهلِ العلمِ ما يدلُّ على ذلك، وأرادَ الردَّ على أبي حنيفة

فإنه لا يَقبلُ شهادةَ المحدود[٥]، وإياه عنى بقولِه: **(بعضُ النَّاس)**، وردَّ عليه بأنه ناقَضَ أصلَه فإنَّه جوَّزَ النكاحَ بشهادةِ المحدودَيْن.

و هذا الكلامُ منه مردود؛ فإنَّ أبا حنيفةَ مجتهدٌ يجبُ عليه اتباعُ ما أدَّى إليه رأْيه، و لا يجوزُ له تقليدُ أحد، وأما الآيةُ الكريمةُ فللشافعيِّ وأبي حنيفةَ فيها خلافٌ بناءً على أنَّ قولَه تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ استثناء من ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ أو من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾ بناءً على أنَّ الاستثناءَ الواردَ بعد جُمَلٍ يعود إلى الأَخيرة، أو إلى الكُل، و إلى الأول ذهبَ أبو حنيفة، و إلى الثاني ذهبَ الشافعيُّ، ومن الطرفين أسئلة و أجوبة

ينظر: أسد الغابة (٢/ ٦٠٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٣٠٤).

(١) هو نَافِعُ بنُ الحارِث بن كَلْدة، أبو عبد الله الثّقفيّ، أخو أبي بكرة لأمِّه، صحابي، سكَنَ البصْرة، وهو أول من اقتنى الخيل بها. ينظر: أسد الغابة (٥/ ٢٨٥)،الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٣١٩).

(٢) هو المغِيرَةُ بن شُعبَة بن أبي عامرِ بن مسعود، أبو عبد الله الثقفي، صحابيٌ جليل أسلمَ عام الخندق، وشهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام، وذهبت عينه باليرموك، كان موصوفاً بالدهاء، تولى إمرة البصرة ثم الكوفة إلى أن توفي رضي الله عنه سنة ٥٠هـ. ينظر: أسد الغابة (٥/ ٢٣٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٥٦).

(٣) في (ع): تكمل. ينظر: لوح[٥٨٨]سطر: ١٤.

(٤) وصله الشافعي في الأم (٤/ ١٢١) عن سفيان بن عيينة قالَ: سَمِعْت الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: (زَعَمَ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنَّ شَهَادَةَ الْمَحْدُودِ لَا تَجُوزُ فَأَشْهَدُ لَأَخْبَرَنِي فُلَانٌ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ لِأَبِي بَكْرَةَ تُبْ تُقْبَلْ شَهَادَتُك) وقد سمَّى الزهري من أخبره بأنه: سعيد بن المسيب رحمه الله. ينظر: فتح الباري(٦/ ٥٠٦)،تغليق التعليق(٣/ ٣٧٧).

(٥) ينظر: المبسوط (١٦/ ١٢٥)، تبيين الحقائق (٤/ ٢١٩)، البناية (٥/ ١٦).

مذكورةٌ في أصول المذهبين[1].

((**و كيف تُعرفُ توبتُه؟**)): عطفٌ على الترجمةِ داخِلٌ تحتَها، واستدلَّ على ذلك:

((**بأنَّ رسولَ الله ﷺ غرَّبَ الزاني سنةً، و نهى النَّاسَ عن كلامِ كَعْبِ بن مَالِك**[2] ﷺ **لما تخلَّفَ عن غزوةِ تبُوكٍ خمسينَ ليلَةً**)): و غَرَضُه أنَّ المنَاطَ ظهورُ صلاحِ التائبِ، والمفوضُ إليه علم الحاكِم، لكنَّ استدلالَه بقضيةِ كَعْبٍ ﷺ فيه نظَر؛ لأنَّ ذلكَ بالوحي، إلا أَنْ يُقَال: في النَّصِّ إيماءٌ إلى ذلك.

[٢٦٤٨][3] - ((**أنَّ امرأةً سرقَتْ في غِزوةِ الفَتْحِ**)): هي فاطمةُ بنتُ الأَسْودِ بنِ عبدِ الأَسَدِ المخْزُومية[4].

((**ثم أَمَرَ بها فقُطِعَت يدُهَا، قالت عائشةُ -رضي الله عنها-: فحَسُنَت توبتُها**)): هذا

---

(١) ينظر: البرهان (١/ ١٤٠)، المحصول (٣/ ٤٣)، كشف الأسرار (٢/ ٢٦٣)، التقرير والتحبير (١/ ٢٧٠)، تخريج الفروع على الأصول (ص: ٣٧٩).

(٢) هو كَعْبُ بنُ مَالِكِ بنِ أَبِي كَعْبٍ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ الخزرجي، أبو عبد الله السَّلَمي، شاعرُ رسولِ الله ﷺوصاحبُه، وأحدُ الثلاثة الذين خُلِّفُوا عن عزوة تبوك، ثم تاب الله عليهم، كان ﷺ ممن شهد العقبة و بايع بها، وشهد أُحُد فقاتَلَ فيها قتالاً شديداً، عاش ٧٧سنة، وتوفي ﷺ في خلافة معاوية سنة ٥٠هـ. ينظر: الاستيعاب(٣/ ١٣٢٣)، الإصابة في تمييز الصحابة(٥/ ٤٥٦).

(٣) ٢٦٤٨/٦٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، «أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي غَزْوَةِ الفَتْحِ، فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا، فَقُطِعَتْ يَدُهَا» ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا، وَتَزَوَّجَتْ، وَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ. أطرافه[٣٤٧٥، ٣٧٣٢، ٣٧٣٣، ٤٣٠٤، ٦٧٨٧، ٦٧٨٨، ٦٨٠٠]، صحيح البخاري(٣/ ١٧١) فتح الباري(٦/ ٥٠٥).

(٤) هي فاطمةُ بنتِ الأَسودِ بن عبدِ الأسدِ المخزومية، صحابية أسلمت وبايعت النبي ﷺ، وهي التي قُطعت يدُها لسرقتها حلياً. ينظر: الاستيعاب (٤/ ١٨٩١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٦٩).

موضعُ الدلالة؛ لأنَّ حُسْنَ توبتِها لم يُقيَّد بمدَّةٍ.

[٢٦٤٩][1] - (**بُكَير**)[2]: بضم الباء، مُصغر.

(**عُقَيْل**): كذلك.

٩- بابٌ لا يَشهَدُ على شهادةِ جَوْرٍ إذا أُشهِد

على بناءِ المجهول، ولفظُ الشهادةِ مقحمٌ، أيْ: لا يَشهَدْ على جَور، وجوابُ الشرطِ محذوفٌ لدلالةِ ما تقدَّمه عليه.

[٢٦٥٠][3] -(**عَبْدَان**): - على وزْنِ شعْبَان - عبدُ الله المرْوَزِي.

(**أبو حَيَّان**)[4]: بفتح الحاء وتشديد المثناة تحت.

---

(١) ٢٦٤٩/ ٦١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ زَنَى، وَلَمْ يُحْصَنْ بِجَلْدِ مِائَةٍ، وَتَغْرِيبِ عَامٍ». أطرافه[٢٣١٤، ٢٦٩٦، ٢٧٢٥، ٦٨٢٨، ٦٨٣١، ٦٨٣٦، ٦٨٤٣، ٦٨٦٠]، صحيح البخاري(٣/ ١٧١) فتح الباري(٦/ ٥٠٥)

(٢) يحيى بن عبدِ الله بن بُكَير المخزُومي مولاهم المصري، وقد ينسب إلى جده، ثقة في الليث من كبار العاشرة، روى له(خ م ق)، ت:٢٣١هـ، ينظر: تهذيب الكمال (٣١/ ٤٠١)، تهذيب التهذيب (١١/ ٢٣٧)، تقريب التهذيب (ص٥٩٢).

(٣) ٢٦٥٠/ ٦٢- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَأَلَتْ أُمِّي أَبِي بَعْضَ المَوْهِبَةِ لِي مِنْ مَالِهِ، ثُمَّ بَدَا لَهُ فَوَهَبَهَا لِي، فَقَالَتْ: لاَ أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَنَا غُلاَمٌ، فَأَتَى بِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّهُ بِنْتَ رَوَاحَةَ سَأَلَتْنِي بَعْضَ المَوْهِبَةِ لِهَذَا، قَالَ: «أَلَكَ وَلَدٌ سِوَاهُ؟» ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأُرَاهُ، قَالَ: «لاَ تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ» وَقَالَ أَبُو حَرِيزٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، «لاَ أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ». أطرافه[٢٥٨٦، ٢٥٨٧]، صحيح البخاري(٣/ ١٧١) فتح الباري(٦/ ٥١١)

(٤) يحيى بن سعيد بن حَيَّان التَّيْمِي الكوفي، أبو حيان التَّيْمِي، ثقة عابد من السادسة، روى له: (ع)، ت:

(**النُّعمان بن بَشير**): بفتح الباء على وزن رحيم.

روى عنه أنَّ أباه ذهبَ به إلى رسولِ الله ﷺ، ((**وقالَ: إنَّ أمَّه \ بنتَ رواحةٍ**[1] **سألتْني بعضَ الموهبةَ لهذا**)): قدْ سلَفَ في أبوابِ الهبة[2] أنَّ تلكَ الموهبةَ غلامٌ، وسلَفَ شرحُ الحديث، وأنَّ العلماءَ فيه على قولين: [٣٠١]

الأول: الحُرمَة، واستدلوا عليه بهذا الحديث و هو قوله ﷺ: ((**لا تُشهِدني على جَوْر**)).

وقال آخرون: معنى الجَوْر المَيْل، وأشرنا هناك أنَّ الظاهرَ من السياق -وهو مذهبُ البخاري- الحُرمَة.

(**و قال أبو حَريز**)[3]: -بفتح الحاء على وزن كَريم- آخره زاي معجمة: عبدُ الله بن حُسَيْنِ الأَزْدِي[4].

١٤٥هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣٢٣/٢١)، تهذيب التهذيب (٢١٥/١١)، تقريب التهذيب (ص٥٩٠).

(١) هي عمرةُ بنتِ رواحة بن ثعلبة الخزرجية الأنصارية، أخت عبد الله بن رواحة، أم النعمان و زوج بشير بن سعد رضي الله عنه. ينظر: طبقات خليفة الخياط(١/١٦٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٤٤).

(٢) كتاب الهبة، ص(٨٧).

(٣) وصله ابن حبان في صحيحه(١١/ ٥٠٧) قال: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، ثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَرِيزٍ أَنَّ عَامِرًا حَدَّثَهُ أَنَّ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ قال: فذكره، وفيه قوله ﷺ: «لا أَشْهَدُ على جَوْر». ينظر: تغليق التعليق(٣/ ٣٨٤).

(٤) عبدُ الله بنُ الحسَين الأَزْدِي البَصْري، صدوق يخطىء من السادسة، أخرج له البخاري تعليقاً. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٤/ ٤٢٠)، تهذيب التهذيب (٢٠/ ١٥٣)، تقريب التهذيب (ص ٣٠٠).

[٢٦٥١][1] - (أبو جَمرة)[2]: -بفتح الجيم-نَصْرُ بن عمران الضُّبَعِي.

(زَهدَم)[3]: على وزن جعفَر.

(مُضرِّب): بضم الميم و كسر الراء المشددة.

(عِمْرَان بن حُصَين)[4]: بضمِّ الحاءِ على وزنِ المصغَّر.

((خيرُكم قَرني)): اختلف في معنى القَرْن - بفتح القاف وسكون الراء - قيل: ثمانون سنة وقيل: سبعون، و قيل: مائة، وقيل: مائة و عشرون.[5]

والصوابُ في شرحِ الحديث: ما شَمِلهم وصفُ الصحابةِ أو التَّبَعِ أو تَبَعِ التبع فإنَّه

---

(١) ٢٦٥١/ ٦٣- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» - قَالَ عِمْرَانُ: لاَ أَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدُ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلاَ يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ». أطرافه[٣٦٥٠، ٦٤٢٨، ٦٦٩٥]، صحيح البخاري(٣/ ١٧١) فتح الباري(٦/ ٥١١)

(٢) نَصْرُ بنُ عِمران بن عصام الضُّبعي البصري، مشهور بكنيته، ثقة ثبت من الثالثة، روى له: (ع)، ت: ١٢٨هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣٦٢/٢٩)، تهذيب التهذيب (٤٣٢/١٠)، تقريب التهذيب (ص٥٦١).

(٣) زَهدَم بن مضرِّب الأزْدي الجَرْمي، أبو مسلم البصري، ثقة من الثالثة، روى له: (خ م ت س)، ت: ينظر: تهذيب الكمال (٣٩٦/٩)، تهذيب التهذيب (٣ / ٣٤١)، تقريب التهذيب (ص٢١٧).

(٤) هو عِمْرانُ بن حُصَين بن عُبَيد بن خَلَف الخُزَاعي أبو نُجيد، أسلم هو وأَبوْه سَنَةَ سَبع عام خيبر وغزا مع الرسول ﷺ غزوات، وكان صاحبَ رايةِ خُزَاعَة يوم الفتح، بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى البصرة ليفقه أهلها وكان من فضلاء الصحابة، ولم يشهد الفتنة، توفي بالبصرة سنة ٥٢هـ أو٥٣هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢١٠٨/٤) أسد الغابة (٨٦٩/١) الإصابة في تمييز الصحابة (٧٠٥/٤).

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٥١/٤)، شرح التبصرة و التذكرة للعراقي(١٢٧/٢).

مناطُ الخيريّة[١].

وهذا التفضيلُ باعتبارِ الجملة، فلا ينافي أنْ يكونَ في المتأخرين بعضُ الأفراد خيراً كما في روايةِ الترمذي: ((**إنَّ مِنْ وَرَائِكم أياماً، [الصابِر]** [٢] **فيهن كالقَابِضِ على الجَمْر، وللعامِلِ فيهن أجرُ خمسينَ منكُم**))[٣].

---

(١) ينظر: الكواكب الدراري(١١/١٧٢).

(٢) هكذا في كل النسخ ينظر مخطوطة(ق) لوح[٣٠٢/أ]سطر:٩، ولفظ الحديث: «الصبر فيهن»، وينظر الهامش التالي.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير القرآن، باب من سورة المائدة برقم (٣٠٥٨)، وأبو داود في الحدود، باب في الأمر والنهي برقم (٤٣٤١)، وابن ماجه في الفتن، باب قول الله تعالى(يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) برقم(٤٠١٤): كلهم من طريق عتبة بن أبي حكيم قال: حدثني عمرو بن جارية اللخمي قال: حدثني أبو أمية الشعباني قال: سألت أبا ثعلبة الخشني فقلت: يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية:" عليكم أنفسكم"؟ قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺفقال: «بَلِ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بخاصة نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ الْعَوَامَّ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا، الصَّبْرُ فِيهن مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ»، وقال الترمذي: حَسَن غريب، وصححه ابن حبان(٢/١٠٨) والحاكم في المستدرك(٣/٣٥٨) و وافقه الذهبي، وتعقبه الألباني في السلسلة الضعيفة(٣/ ٩٤) وقال: "و فيه عندي نظر؛ فإنَّ عمرو بن جارية اللخمي وأبا أمية لم يوثقهما أحدٌ من الأئمة المتقدمين، غير ابن حبان، وهو متساهل في التوثيق كما هو معروف عند أهل العلم، وقال الحافظ في " التقريب " في كل منهما: "مقبول" يعني عند المتابعة، وإلا فليّنُ الحديث كما نص عليه في " المقدمة "، ثم إنَّ عُتبة بن أبي حكيم: فيه خلاف من قِبَلِ حفظِه، وقال الحافظُ فيه: صدوقٌ يخطىء كثيراً، فلا تطمئن النفس لتحسين إسناد هذا الحديث، لا سيما أنَّ تفسيرَ الصديقﷺ للآية يخالف الحديث السابق، وهو ما أخرجه أصحاب السنن وأحمد وابن حبان في " صحيحه " (١٨٣٧) وغيرهم بسند صحيح عن أبي بكر الصديق ﷺأنه قام فحمد الله، ثم قال:(يا أيها الناس! إنكم تقرأون هذه الآية: "يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم"، وإنكم تضعونها على غير موضعها، وإني سمعت رسول الله ﷺيقول: "إنَّ الناسَ إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه يوشك أن يعمهم بعقابه)ا.هـ، قال الباحث: و جملة: «أيام الصبر» وما بعدها لها شواهد صحيحة من حديث عتبة بن غزوان، وابن مسعود–رضي

فإن قلتَ: كيف التوفيق بين هذا حديث[1]((**خيرُ القرون**))، وبين قولِهِﷺ: ((**أُمَّتِي كالمطَر لا يُدرَى أولُّها خيرٌ أم آخرُهَا**))[2].

قلت: قالوا: ذاك حديثٌ ضعيفٌ، أخرجَه[3] أبو يعلى[4] عن يوسفَ الصَّفَّار، وهو مذكورٌ في الضعفاء[5]، و لو صحَّ الحديثُ، كان تـأويلُه أنَّ شرفَ الصحبةِ وقربَ العهدِ

الله عنهما- كما عند الطبراني والبزار وقد صحح إسنادهما الهيثمي في مجمع الزوائد(٧/ ٢٨٢) و الألباني في السلسلة الصحيحة(١/ ٨٩٢) والله أعلم.

(١) ساقط في (ص)، ينظر: لوح[٢٤٧/ ب]سطر:٢٨.

(٢) الشارح يروي بالمعنى! والحديث أخرجه الترمذي في أبواب الأمثال برقم (٢٨٦٩) ، وأحمد في مسنده (١٩/ ٣٣٤)، و أبو داود الطيالسي في مسنده برقم (٢١٣٥) كلهم من طريق حَمَّادِ بن يَحْيَى الْأَبَحُّ عن ثَابت البناني، عَن أَنَسٍ ﷺ قال: قال ﷺ: (مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ)، وقال الترمذي: حسن غريب، وقد حسَّنَهُ الحافظُ في فتح الباري (٧/ ٦) وقال: "وهو حديثٌ حسَنٌ له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة"، وهو كما قال؛ لأنَّ فيه حماد بن يحيى الأبَحُّ وهو صدوق يخطيء، كما قال الحافظ في التقريب(ص١٧٩)، لكن له شاهد عند أحمد في المسند(٣١/ ١٧٤) من حديث عمار بن ياسر ﷺ، وصححه ابن حبان برقم (١٦/ ٢٠٩)، فالحديث بمجموع طرقه يصير صحيحاً لغيره، وقد صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ٣٥٥).

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده برقم (٣٤٧٥) قال: ثنا أَبُو يَاسِرٍ عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ، ثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ﷺقَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ السُّنْبُلَةِ تَمِيلُ أَحْيَانًا وَتَسْتَقِيمُ أَحْيَانًا، وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَوْ آخِرُهُ» وإسناده ضعيف؛ لأن فيه يوسف بن عطية الصفار، قال في الجرح والتعديل(٩/ ٢٢٦): منكر الحديث، وقال الحافظ في التقريب (ص٦١١): متروك. قال الباحث: للحديث طريقٌ أجود من هذا عند الترمذي وأحمد وغيره، ينظر الهامش السابق.

(٤) هو أحمد بن عِلي بن المُثَنَّى بن يحيى بن عيسَى بن هلال التميمي، أبو يَعْلَى الموصلي، محدث الموصِل، إمام حافظ، عُمِّرَ طويلاً و رحلُ الناسُ إليه، أَلَّف المسندَ وغيرَه، توفي -رحمه الله- سنة ٣٠٧هـ. ينظر: تذكرة الحافظ (٢/ ١٩٩)، شذرات الذهب (٤/ ٣٥).

(٥) ينظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ٤٥٥)، الكامل في الضعفاء لابن عدي (٨/ ٤٨٠).

بأيامِ الوحيِ والصحابةِ لا يلحقها شيءٌ من هذه الحيثية، وفي آخرِ الزمان التمسكُ بالسنة أمرٌ مشقٌ؛ لقلةِ أنصارِ الدين، فهم من هذه الجهة لهم شرفٌ آخر.

((**يَخُونون و لا يُؤتَمنون**)): بفتح الياء في الأول، ويُروى بضم الياء وتشديد الواو، أي: يُنسبون إلى الخيانة.

فإنْ قلتَ: قوله (**يخُونون**) يُعلم منه عدمُ الأمانة، فأيُّ حاجةٍ إلى قولِه: (**ولا يؤتَمنون**)؟

قلتُ: أراد سلبَ الأمانةِ عنهم رَأْسَاً، فإنَّ الخائنَ ربما يؤتمنُ في بعضِ الأمور.

((**و يَشهدُونَ و لا يُستَشهَدون**)): على بناء المجهول، هذا موضعُ الدلالةِ على ما ترجَم؛ لأنَّها شهادةٌ على الجَوْر.

فإنْ قلتَ: جاءَ في الحديث: ((**خيرُ الشهداءِ من يأتِيَ بشهادتِه قبلَ أن يُسأَلَهَا**))[١] على بناء المجهول؟

قلت: أجابوا بأنَّ حديثَ البابِ في حقِّ العبادِ، و ذاكَ في حقِّ الله ﷻ الذي لا طالبَ له.

وقيل: حديثُ الباب فيمن يَشهَدُ على الغيب بأنْ يقولَ: فلانٌ من أهلِ الجنة وفلانٌ من أهل النار.

وقيل: هذا فيمن يعلمُ بحقِّ مسلمٍ عندَ أحدٍ، ولا يعلمُ بذلك صاحبُ الحق.

وقيل: هذا في شهادةِ الحسبة[٢].

---

(١) أخرجه مسلم في الأقضية، باب خير الشهود برقم (٤٥٩١)من رواية زيد بن خالد الجهني‌رضي الله عنه.

(٢) ينظر: شرح ابن بطال (٨/ ٢٩)، فتح الباري(٦/ ٥١٣).

((و يَنْذِرون و لا يُوفُون)): فإنْ قلت: في رواية البخاري و مسلم نهى عن النَّذْر، وعلَّلَه بأنَّ النذرَ لا يمنعُ من القَدَرِ شيئاً[١]؟

قلت: أرادَ الإشارةَ إلى أنَّ المؤثرَ هو إرادتهُ تعالى والأمرُ كذلك، وأمَّا إذا نَذَرَ التقرُّبَ إلى الله ﷻ بفعلِ خيرٍ لا شَكَّ في حسنِه، ألا تَرَى كيفَ أثنى اللهُ ﷻ على الموفي بنذرِه في كتابِه[٢].

((و يظهرُ فيهم السِّمَن)): لأنهم يوسعون في الملاذ غافلين عن الموتِ وما بعده، و هذا باعتبار الأَغْلَب، وإلا فلله ﷻ في كلِّ عصرٍ طائفةٌ قائمون على الحق، قالَ بعضُ العارفين: لكلِّ شيءٍ روحٌ به بقاؤه، وسببُ بقاءِ العالمِ العلوي والسفلي، المؤمنون أي: تلكَ الطائفة، ألا تَرَى أنهم إذا فنوا خَربَ العالمُ العلوي والسفلي[٣]، فلا تقومُ الساعةُ ما دامَ في الأرض من يقول: (الله الله) .

[٢٦٥٢][٤] ـ (محمد بن كَثِير)[٥]: ضد القليل.

(عَبِيدَة): بفتح العين وكسر الموحدة.

---

(١) يشير إلى ما أخرجه البخاري في القدر، باب إلقاء النذر العبد إلى القدر برقم (٦٦٠٨)، ومسلم في النذر، باب النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئا برقم (١٦٣٩) من حديث ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: نهى النبي ﷺعن النذر، وقال: «إنه لا يردُّ شيئاً، وإنما يُستخرج به من البخيل».

(٢) يشير إلى قول الحق سبحانه: (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) [الإنسان: ٧].

(٣) ساقط من (ق) ينظر: لوح[٣٠٢/ أ]سطر:٢٩، ومثبت في (ع)و(ص).

(٤) ٦٤/٢٦٥٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ» قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ، وَالعَهْدِ». أطرافه[٣٦٥١، ٦٤٢٩، ٦٦٥٨]، صحيح البخاري(٣/ ١٧١) فتح الباري(٦/ ٥١١).

(٥) محمد بن كَثِير العَبْدِي البصري، ثقة من كبار العاشرة، روى له: (ع)، ت: ٢٢٣هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٢٦/ ٣٣٤)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤١٧)، تقريب التهذيب (ص ٥٠٤).

((ثم يجيءُ أقوامٌ تسبِقُ شهادةُ أحدِهِم يمينَه ويمينُه شهادتَهُ)): فإنْ قلتَ: هذا فيه دَورٌ[1] ظاهر؟

قلت: غرضُهُ بيانُ عدمِ مبالاتهم، أي: سَوَاء عندهم تقدَّمَ اليمينُ أو الشهادة. وفيه إيماءٌ إلى أنهم كاذبون في تلكَ الشهادة، فإنَّ اليمينَ من الشاهِدِ غيرُ مطلوب، بل هو دَيْدَنُ الكاذبِ إذا تكلَّمَ بشيءٍ يروِّجُه بالأَيمان الكاذِبة[2].

(قال إبراهيم): هو النَخَعِي.

(كانوا يضربونَنَا على الشهادةِ والعَهْدِ)[3]: أيْ على تحملِهَا، فإنهم كانوا يفرُّون منه خوفاً من عدَمِ القيامِ بحقِّهما[4].

فإنْ قلت: ما المرادُ بالعهدِ الذي كانوا يُضرَبون عليه؟

قلت: يحتملُ الوصيةُ بأنْ يكون وصِيَّاً، ويحتملُ قبولُ الأمانة [5].

قالَ ابنُ الأثير: العهدُ يكون بمعنى اليمين والأمانِ والذمَّةِ والحفَاظِ ورِعايةِ الحُرمةِ والوصية\، و لا تَخرُج الأحاديثُ الواردةُ فيه عن أحدِ هذه المعاني[6]. هذا كلامه والله أعلم.]

(١) الدَّوْر: هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه. التعريفات (ص: ١٠٥).

(٢) ينظر: فتح الباري (٦/ ٥١٤).

(٣) قول النخعي موصول بالإسناد المذكور آنفاً. ينظر: فتح الباري (٦/ ٥١٥).

(٤) في (ع): بحقها. ينظر: لوح[٥٩٠]سطر: ٢٧.

(٥) ينظر: فتح الباري (٦/ ٥١٥).

(٦) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٦١٣).

١٠- بابُ ما قيل في شهادةِ الزور

الزُور: لغةً: الميْل، والمرادُ به الكَذِب، وإضافةُ الشهادةِ إليه بيانية[١].

[٢٦٥٣][٢] ـ (مُنِير)[٣]: بضم الميم وكسر النون.

[(وُهَيْب)][٤] بضم الواو: مصغَّر.

((الكَبَائِر)): جمعُ كبيرة، وهي المعصية التي توَعَّد عليها الشارعُ، أو كانَ قبحُها مثلَ ذلك أو أَزْيَد[٥]، وقد بَسَطْنا الكلامَ عليه في كتابِ الإيمان في بابِ الاستبراءِ من البَوْل[٦].

---

(١) ينظر: الصحاح(٢/ ٦٧٢)، مقاييس اللغة(٣/ ٣٦).

(٢) ٢٦٥٣/ ٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ وَهْبَ بْنَ جَرِيرٍ، وَعَبْدَ المَلِكِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺعَنِ الكَبَائِرِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ» تَابَعَهُ غُنْدَرٌ، وَأَبُو عَامِرٍ، وَبَهْزٌ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ شُعْبَةَ. أطرافه[٥٩٧٧، ٦٨٧١]، صحيح البخاري(٣/ ١٧١) فتح الباري(٦/ ٥١٥).

(٣) عبدُ الله بن مُنير، أبو عبدِ الرحمن المروَزِي، ثقةٌ عابد من الحادية عشرة، روى له: (خ ت س)، ت: ٢٤١هـ ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٦/ ١٧٨)، تهذيب التهذيب (٦/ ٤٣)، تقريب التهذيب (ص ٣٢٥).

(٤) هكذا في كل النسخ ينظر: مخطوطة (ق)لوح[٣٠٢/ ب]سطر:٣، وقد وَهِمَ الشارحُ رحمه الله في اسمِه، والصواب: وهْبُ بن جَرير، وهو: وَهْبُ بنُ جَرِيْرِ بنِ حَازِمِ بنِ زَيْدٍ الأَزْدِيُّ، أبو العباس البصري، ثقة من التاسعة، روى له (ع)، ت: ٢٠٦هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٣١/ ١٢١)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٦١)، تقريب التهذيب (ص ٥٨٥).

(٥) ينظر: الكبائر للذهبي(ص٨).

البَوْل[1].

(**غُندَر**): بضم الغين المعجمة و فتح الدال.

[٢٦٥٤][2] - (**بِشْرُ بن مفَضَّل**)[3]: بكسر الموحدة وشين معجمة، والمفضَّل اسمُ مفعولٍ من التفَضُّل.

(**الجُريري**): -بضم الجيم وفتحِ الراء المصغر المنسوب- سعيدُ بنُ [أبي][4] إِياس.

((**ألا أُنبئكم بأكبرِ الكبَائِر؟ ثلاثاً**)) أي: قالَه ثلاثَ مرات.

فإن قلتَ: في حديثِ أنسٍ ﵁ أنه سُئل، وهنا قال: ألا أُنبئكم؟

قلت: هما قضيتان، هناك سُئلَ عن الكبائرِ وهنا أخبرَ عن أكبرِ الكبائر.

((**عقوقُ الوالدين**)): عصيانُهما ومخالفةُ أمرِهما فيما لا يكونُ معصيةً، منَ العَقِّ وهو:

---

(١) الذي في صحيح البخاري، باب: من الكَبَائِرِ أَنْ لاَ يَسْتَتِرَ من بَوله، حديث رقم(٢١٦)، وهو في كتاب الوضوء وليس الإيمان! ولعله وَهْمٌ من الشارح ﵀.

(٢) ٦٦/٢٦٥٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا الجُرَيْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﵁، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» ثَلاَثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ - وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ - أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ» ، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا الجُرَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ. أطرافه[٥٩٧٦، ٦٢٧٣، ٦٢٧٤، ٦٩١٩]، صحيح البخاري(٣/ ١٧٢)، فتح الباري(٦/ ٥١٦).

(٣) بِشْرُ بن المفَضَّل بن لاحِق الرقَاشِي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد من الثامنة، روى له: (ع)، ت: ١٨٦ أو ١٨٧هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٤/ ١٤٧)، تهذيب التهذيب (١/ ٤٥٨)، تقريب التهذيب (ص ١٢٤).

(٤) هكذا في كل النسخ ينظر: مخطوطة (ق)لوح[٣٠٢/ ب]سطر:٦، والصواب: سعيد بن إِياسٍ وهو الجُرَيري، أبو مسعود البَصْري، ثقة من الخامسة، روى له: (ع)، ت: ١٤٤هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٠/ ٣٣٨)، تهذيب التهذيب (٤/ ٥)، تقريب التهذيب (ص ٢٣٣).

القَطْع[(١)].

((فجلسَ و كانَ متكئاً فقال: ألا و قولُ الزور)): إنما جلسَ اهتماماً وغضباً للهِ ﷻ.

فإنْ قلتَ: الإشراكُ أعظمُ جُرْمَاً من شهادةِ الزور، فكانَ الاهتمامُ به أَولى؟

قلتُ: ذاك حقُّ الله ﷻ وهذا حقُّ العباد، وأيضاً الخطابُ كان للمؤمنين واحتمالُ الشركِ منهم بعيد بخلافِ قولِ الزور.

((فما زالَ يكرِّرُها حتى قلنَا: ليتَه سَكَت)): إنما تمنوا سكوتَه شفقةً عليه ﷺ، وفيه دليلٌ على أنَّ التمنيَ يكون في الممكنِ أيضاً.

١١- بابُ شهادَةِ الأعمَى وأمره ونِكَاحِه، و إِنكاحِه ومبايعته، وقبول قوله[(٢)] في التأذين وغيرِهِ وما يُعرَفُ بالأَصوات

(و أجازَ شهادتَه القاسِمُ، والحَسَنُ، وابنُ سيرين[(٣)] وعَطَاء): استدلَّ بقولِ هؤلاء التابعين[(٤)] ومن ذَكَره بعدهم على قبولِ شهادةِ الأَعمَى، وإليه ذهبَ مالكٌ من الأئمة[(١)].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة(٤/ ٣)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٢٧٧).

(٢) هكذا في كل النسخ ينظر: مخطوطة (ق)لوح[٣٠٢/ ب]سطر:١٣، والذي يوافق الصحيح: (وقبوله في التأذين..) دون كلمة: (قوله). ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٧٢)، إرشاد الساري(٤/ ٣٨٦).

(٣) هو محمّدُ بن سِيرِين الأنصاري، أبو بَكر البَصْرِي، مولى أنسِ بن مالك ﷺ خادمِ الرسول ﷺ، من كبار التابعين وأشرافهم، ومن المحدثين الأثبات، كان إمام وقته بالبصرة، اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، ت: ١١٠هـ. ينظر: طبقات الفقهاء (ص:٨٨)، سير أعلام النبلاء (٨/١٨٣).

(٤) روى سعيدُ بن منصور عن هُشيم عن يحيى بن سعيد قال: سمعت الحكم بن عُتيبة يسألُ القاسمَ بن محمدٍ عن شهادة الأعمى فقال: «جائزة إذا كان عدلاً». ورجاله رجال الصحيح. ينظر: تغليق التغليق (٣/٣٨٦).

وأما قول الحسن وابن سيرين فوصله ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٣٥٢) برقم: (٢٠٩٥٤)، قال: ثنا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الْحَسَنِ، و ابْنِ سِيرِين، قَالَا: «شَهَادَةُ الْأَعْمَى جَائِزَةٌ» ورجاله ثقات.

و قال الشافعي وأبو يوسف: تُقبل شهادته فيما تحمَّله قبلَ العَمَى وأدَّاه بعدَه، أو كان مما يُسمعُ و تمسَّكَ به الأَعْمَى حتى مشَى معه إلى[٢] القاضي[٣].

و به قالَ أحمدُ إلا أنه لم يشترطْ التمسَّكَ به[٤]

و قالَ أبو حنيفة ومحمَّد[٥] -رحمهم الله-: لا يجوزُ بحال[٦].

(و كانَ ابنُ عباسٍ -رضي الله عنهما- يبعثُ رجلاً إذا غابتِ الشمسُ أَفْطَرَ)[٧]: استدلَّ به على جوازِه واعتمادِه على قول المخبِرِ [وسماعِه صوتَ المؤذِّن][٨].

(و قالَ سليمانُ بن يَسَار[٩]: استأذنتُ على عائشةَ - رضي الله عنها- فعرفَتْ صوتي،

وأما قولُ عطاء فوصلَه عبد الرزاق في مصنفه(٨/ ٣٢٣) برقم(١٥٣٧٣) قال: أخبرنا ابنُ جريج، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَتَجَوَّزُ شَهَادَةُ الْأَعْمَى؟ قَالَ: «نَعَمْ» .

(١) ينظر: المدونة (٢/ ٩٣)، البيان والتحصيل (٩/ ٤٤٤)، التاج والإكليل (٨/ ١٦٦).

(٢) ساقط من (ق)، و(ص)، و مثبت في (ع). ينظر: لوح[٥٩١]سطر:١١.

(٣) ينظر: الأم (٧/ ٤٨)، الحاوي (١٧/ ٤٠)، روضة الطالبين (١١/ ٢٦٠)، المبسوط (١٦/ ١٢٩)، تحفة الفقهاء (٣/ ٣٦٢)، بدائع الصنائع (٦/ ٢٦٨).

(٤) ينظر: المغني (١٠/ ١٧٠)، الإنصاف (١٢/ ٦١)، كشاف القناع (٦/ ٤٢٦).

(٥) هو محمد بن الحَسَن بن فَرْقَد الشَّيْبَاني مولاهم، أبو عبد الله الكوفي: العَلاَّمَة، فَقِيهُ العِرَاق، صَاحِبُ أَبِي حَنِيْفَة وناشر علمه، كان إماماً بالفقه والأصول، ولد بواسط، ونشأ بالكوفة، فسمع من أبي حنيفة و أبي يوسف، توفي ~بالرَّيْ سنة: ١٨٩هـ من تصانيفه: كتاب الآثار، والحجة على أهل المدينة. ينظر: طبقات الفقهاء(ص١٣٥)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية(٢/ ٤٢)

(٦) ينظر: المبسوط (١٦/ ١٢٩) ، تحفة الفقهاء (٣/ ٣٦٢) ، بدائع الصنائع (٦/ ٢٦٨).

(٧) وصله عبد الرزاق في مصنفه(٤/ ٢٢٧) برقم (٧٥٩٧) عَنِ صَاحِبٍ لَهُ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي رَجَاء .بمعناه، وفي إسناده نظر؛ فإنّ عبدَ الرزاق لم يسمِّ شيخَه ولا يُعلَم حالُه.

(٨) ما بين معقوفتين ساقط من (ع) ينظر: لوح[٥٩١]سطر:١٣، ومثبت في (ق) و(ص).

(٩) هو سُليمانُ بن يَسَار الهلالي، أبو أيوب، مولى أم المؤمنين ميمونة بنتِ الحارثِ الهلالية رضي الله عنها، وكان

فقالتْ: سليمانُ ادخُلْ فإنكَ عبدٌ ما بقيَ عليكَ شيءٌ[١]: استدلَّ به على أنه يجوزُ الاعتمادُ على الصوتِ وهو ظاهرٌ إلا أنَّ فيه إشكالاً، وهو أنَّ سليمانَ بن يَسَارٍ غلامٌ لأمِّ سلَمَةَ[٢] أو لميمونَةَ -رضي الله عنهن-، فلا يجوزُ نظرُ غيرِ سيدتِه إليه ولا نظرَه إليها، اللهم إلاَّ أنْ يكونَ مذهبُ عائشةَ -رضي الله عنها- جوازَه، و به جزَمَ شيخُنا[٣] و جزَمَ بأنه عبدُ ميمونَةَ- رضي الله عنها-.

[٢٦٥٥][٤] - **((سمعَ النبيُّ ﷺ رجلاً يَقرأُ في المسجِدِ، فقالَ: رحمَ الله[٥] لقد أذكَرني**

مكاتباً لها، ثقةٌ فاضل أحد الفقهاء السبعة، كان عالماً كثير الحديث، ت: ١٠٧ هـ وهو ابن ثلاث وسبعين. ينظر: الكنى والأسماء للدولابي (٢/ ٤٣٢)، سير أعلام النبلاء (١/ ٦٠).

(١) وصله ابن سعد في الطبقات (١٣٣/٥) قال: أخبرنا يزيد بن هارون، ثنا عَمْرو بْنِ مَيْمُونٍ، حدثني سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَائِشَةَ -رضي الله عنها- ، فَذكره. و رجاله رجال الصحيح.

(٢) هي أم المؤمنين هنُد بنت أبي أُمَّيَة بن المغيرَة بن عبدِ الله المخزومية، كانت تحت أبي سلمة عبدالله بن عبد الأسد بن المغيرة، وتوفي عنها بعد وقعة أحد، ثم تزوجها النبي ﷺ سنة: ٤هـ، أسلمت قديماً و هاجرت الهجرتين، وهي آخر أزواجه ﷺ موتاً، توفيت في ذي القعدة سنة: ٦٢هـ، وكان عمرها ٨٤سنة يوم ماتت، صلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع ﷺ أجمعين. ينظر: الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر (٤٢/١)، معرفة الصحابة لابي نعيم (٣٢١٨/٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢٢١/٨).

(٣) يريد بذلك شيخه الحافظ ابن حجر رحمه الله. ينظر فتح الباري(٥٢٢/٦).

(٤) ٦٧/٢٦٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺرَجُلًا يَقْرَأُ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً، أَسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا» وَزَادَ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَائِشَةَ، تَهَجَّدَ النَّبِيُّ ﷺفِي بَيْتِي، فَسَمِعَ صَوْتَ عَبَّادٍ يُصَلِّي فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَصَوْتُ عَبَّادٍ هَذَا؟» ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبَّادًا» أطرافه[٥٠٣٧، ٥٠٣٨، ٥٠٤٢، ٦٣٣٥]، صحيح البخاري(٣/ ١٧٢) فتح الباري(٦/ ٥٢٠)

(٥) هكذا في كل النسخ، ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٢/ ب]سطر:٢٢، وفي الصحيح: (رحمه الله) بهاء الضمير، وهو الصواب. ينظر صحيح البخاري(٣/ ١٧٢)

كذا و كذا آيةً كنتُ أسقطتُّهُنَّ من سورةِ كذا وكذا)).

فإنْ قلتَ: كيف جازَ نسيانُ القرآنِ منه وقد قالَ تعالى في حقه: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٧]، قلتُ: وقد قال ﷻ: : ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأعلى: ٦، ٧]

و التحقيقُ أنَّ النسيانَ زوالُ صورةِ الشيء عن القوةِ الحافظة، فقد يحصلُ بعد التأمل، وقد لا يحصُل.

((يا عائِشَةُ أصوتُ عَبَّادٍ هذا؟ قلتُ: نعَم، قال: اللهم ارحَمْ عَبَّاداً)): هذا عَبَّادُ بن بشرٍ الأنصاريﷺ[١]-بفتح العين وتشديد الباء - و قد يقعُ في بعضِ النسخ: عَبَّادُ بن تَميم و هو غَلَطٌ[٢].

[٢٦٥٦][٣] - **((إنَّ بِلالاً يؤذِّنُ بلَيْلٍ))**: سلَفَ الحديثُ في بابِ الأذانِ والصوم، وموضِعُ الدلالة هنا قولُه: **((و كانَ ابنُ أمِّ مكْتُومٍ[٤] أعمَى لا يؤذِّنُ حتى يقولَ له**

---

(١) هو عَبَّادُ بنُ بِشْرِ بنِ وَقْشِ بنِ زُغْبَةَ بنِ زَعُوْرَاءَ الأَنْصَارِيُّ الأشهلي، أبو بشر ويقال أبو الربيع، أسلم بالمدينة على يد مصعب بن عميرﷺ، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول اللهﷺ، واستشهد باليمامة وهو ابن خمس وأربعين سنة، وكان ممن قتل كعب بن الأشرف، وهو الذي أضاء له العصا في الليل فمشى في ضوئها. ينظر: أسد الغابة (١/ ٥٧٠)، سير أعلام النبلاء (١/ ٢٩٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٦١١).

(٢) ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ١٧٧).

(٣) ٢٦٥٦/ ٦٨- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ بِلاَلًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ - أَوْ قَالَ حَتَّى تَسْمَعُوا أَذَانَ - ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ» وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلًا أَعْمَى، لاَ يُؤَذِّنُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ النَّاسُ: أَصْبَحْتَ. أطرافه[٦١٧، ٦٢٠، ٦٢٣، ١٩١٨، ٧٢٤٨]، صحيح البخاري(٣/ ١٧٢)، فتح الباري(٦/ ٥٢٠).

(٤) هو عَمْرو بْن قَيْسِ بْن زَائِدة بْن الأَصَمِّ القرشي العَامِري، وَقَدْ اختلف فِي اسمه، فقيل: عَبْد اللهَّ، وقيل: عَمْرو، وهو الأكثر، واسمُ أمِّه أم مكتوم عاتكة بِنْت عَبْد اللهَّ بْن عَنْكَثَة بن عَامِر بْن مخزوم، كَانَ ﷺ قديمَ الإسلام بمكة وهاجر إِلَى المدينة، وكان النبي ﷺ يستخلفه عليها فِي أكثر غزواته يصلي بالناس، وَكَانَ يؤذن لرسول الله ﷺمع

الناسُ: أَصْبحْتَ)): فإنَّ الناسَ كانوا يعتمدونَ على أذانِه.

[٢٦٥٧][(١)] ـ **(زِيَاد)**[(٢)]: بالزاي بعدها ياء.

(وَرْدَان)[(٣)]: بدال مهملة على وزن شَعْبَان.

(عنْ عبدِ الله بن أبي مُلَيْكة): -بضم الميم على وزن المصغر- واسمُه زُهَير.

(المِسْوَر بن مَخرَمَة): بكسر الميم في الأول، وفتحه في الثاني.

((قدِمَتْ على النبيِّ ﷺ أقبيةٌ)): - بفتح الهمزة - جمع قباء، تقدَّم هذا الحديث في أبوابِ الهبة[(٤)]، وموضعُ الدلالة هنا قوله: **((فعرَفَ النبيُّ ﷺ صوتَه، فخَرَجَ إليه))**.

فإن قلتَ: قالَ هناك[(٥)] لابنِه: ادخل [فادْعو][(٦)] لي [رسولَ الله][(٧)] ﷺ، وهنَا قالَ: فعرَفَ صوتَه فخرَجَ إليه؟

بلال، وشهد القادسية، ورجع إلى المدينة فتوفي بها ﷺ آخر خلافة عمر ﷺ. ينظر: الاستيعاب(٣/ ٩٩٧)، أسد الغابة(٣/ ٧٦٠)، الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٤٩٤).

(١) ٢٦٥٧/ ٦٩- حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺأَقْبِيَةٌ، فَقَالَ لِي أَبِي مَخْرَمَةُ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ، عَسَى أَنْ يُعْطِيَنَا مِنْهَا شَيْئًا، فَقَامَ أَبِي عَلَى البَابِ، فَتَكَلَّمَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺصَوْتَهُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺوَمَعَهُ قَبَاءٌ وَهُوَ يُرِيهِ مَحَاسِنَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «خَبَأْتُ هَذَا لَكَ خَبَأْتُ، هَذَا لَكَ». أطرافه[٢٥٩٩، ٣١٧٧، ٥٨٠٠، ٥٨٦٢، ٦١٣٢]، صحيح البخاري(٣/ ١٧٢) فتح الباري(٦/ ٥٢٠).

(٢) زياد بن يحيى بن زياد بن حَسَّان، أبو الخَطَّاب الحسَّاني البَصري، ثقة من العاشرة، روى له: (ع)، ت: ٢٥٤هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٩/ ٥٢٣)، تهذيب التهذيب (٣/ ٣٨٨)، تقريب التهذيب (ص ٢٢١).

(٣) حَاتِم بن وَرْدَان بن مهْرَان السعدي، أبو صالح البصري، ثقة من الثامنة، روى له: (خ م ت س)، ت: ١٨٤هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٥/ ١٩٧)، تهذيب التهذيب (٢/ ١٣١)، تقريب التهذيب (ص ١٤٤).

(٤) كتاب الهبة، باب كيفَ يُقبضُ العَبْدُ والمَتَاع ص(١٠٤).

(٥) أي في كتاب الهبة ينظر الهامش السابق.

(٦) هكذا في كل النسخ ينظر: مخطوطة (ق) لوح[٣٠٢/ ب]سطر:٣٢، والصواب (فادْعُ) بحذف حرف العلة؛ لأنَّ الفعلَ على الأمر.

(٧) ما بين معقوفتين سقط من (ق) و(ص)، و مثبت في (ع) لوح[٣٠٢/ ب]سطر:٢٧.

قلتُ: لما قالَ له: ادخُل، سمِعَ صوتَه فخَرَجَ، فلا إشكَال.

((خَبَأْتُ هذا لك، خَبَأْتُ هذا لك)): كرَّرَه ملاطفَةً معه، فإنَّه كانَ ﷺ سيءَ الخُلُق، وفي الروايةِ الأخرى: شَرَعَ يريه أزرَارَه؛ فإنَّها كانت منَ الذَّهَب[1]، ثم قَالَ: (رضِيَ مَخْرَمَة)[2] لما رَأَى تلكَ الأَزْرَار.

١٢ – باب شهادةِ النساءِ، و قولِه تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٣٠٢]

[٢٦٥٨][3] ـ (ابن أبي مَرْيَم \): اسمُه سَعيد[1].

---

(١) أخرجها البخاري في اللباس، باب المزرر بالذهب برقم(٥٨٦٢) وفيه: «فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ مُزَرَّرٌ بِالذَّهَب».

(٢) كما في الرواية الأخرى عند البخاري في اللباس، باب القباء برقم(٥٨٠٠).

(٣) ٢٦٥٨/ ٧٠- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي

(عِيَاض)[٢]: بكسرِ العين وضاد معجمة.

((شهادَةُ المرأةِ نصْفَ شهادةِ الرَّجُل)): الآيةُ والحديثُ ظاهرا الدلالة، إلا أنَّ للعلماءِ في ذلك موضعُ اتفاقٍ وموضِعُ اختلافٍ، اتفقوا على قبولِ شهادَتِهِنَّ مع الرجالِ في الأَمْوال[٣]، وعدَمِ قبولِهِنَّ في الحدودِ والقِصَاص[٤]؛ لأنَّهَا تُدْرأ بالشبهَات، واتفقُوا على قبولِهِنَّ منفرداتٍ عن الرجالِ فيما لا يَطَّلِعُ عليه الرِجالُ من أحوالِ النساءِ كالحَمْلِ و الولادَة[٥].

وأما النكاحُ والطلاقُ والعتِاقُ والنسَبُ، فأجَازَ الكوفيون شهادَتَهنَّ معَ الرِّجالِ[٦]، ولم يُجزْه غيرُهم[٧].

١٣- بابُ شهادةِ الإماءِ والعَبيد

سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «أَلَيْسَ شَهَادَةُ المَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟» ، قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا». أطرافه[٣٠٤، ١٤٦٢، ١٩٥٦]،صحيح البخاري(٣/ ١٧٣) فتح الباري(٦/ ٥٢٤).

(١) سعيد بن الحَكَم بن محمد بن سالم الجُمَحي ولاء، المعروف بابن أبي مريم، أبو محمد المصري، ثقة من كبار العاشرة، روى له: (ع)، ت: ٢٢٤هـ. ينظر: تهذيب الكمال (١٠/ ٣٩١)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٧)، تقريب التهذيب (ص ٢٣٤).

(٢) عِيَاض بن عبد الله بن سَعد بن أبي سَرْح القرشي، ثقة من الثالثة، روى له: (ع)، ت: ١٠٠هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٢٢/ ٥٦٧)، تهذيب التهذيب (٨/ ٢٠٠)، تقريب التهذيب (ص ٤٣٧).

(٣) ينظر: الإجماع لابن المنذر (ص: ٦٨)، بدائع الصنائع (٦/ ٢٧٩).

(٤) ينظر: الإجماع لابن المنذر(ص: ٦٨)، اختلاف الأئمة العلماء لابن هبيرة (٢/ ٤١٢)، وحكى الماوردي في الحاوي (١٧/ ٧): خلافاً عن عطاء وحماد بن أبي سليمان.

(٥) ينظر: اختلاف الأئمة العلماء لابن هبيرة (٢/ ٤١٢)، شرح ابن بطال على البخاري (٨/ ٢١).

(٦) ينظر: المبسوط (١٦/ ١١٥)، بدائع الصنائع (٦/ ٢٧٩)، الهداية (٣/ ١١٦).

(٧) ينظر: الكافي لابن عبد البر (٢/ ٩٠٦)، القوانين الفقهية (ص: ٢٠٤)، الحاوي (١٧/ ٨)، البيان (١٣/ ٣٣٠)، المغني (١٤/ ١٢٦-١٣٤)، الإنصاف (١٢/ ٧٩).

استدلَّ على جوازِ شهادةِ الإماءِ والعبيدِ بقولِ أنسٍ رضي الله عنه[١] وغيرِه منَ الصحابَةِ والتابعين و بالحديثِ الذي رواه[٢].

و به قالَ أحمدُ وإِسحَاق[٣]، و لم يقلْ به الأئمةُ الثلاثة[٤]، لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وهذا شأنُ الحر؛ لأنَّ العبدَ لا يستقلُ بالذهَاب، وأيضاً الخطابُ في مثلِه لا يتناوَلُهم كقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة٩] لم يدخلْ فيه العبدُ.

وحديثُ [الأمة][٥] سوداء[٦] أنها شهدَت أنها أرضعَتْ عُقبَةَ وامرأَتَه فقد تقدَّمَ الجوابُ عنه[٧] بأنَّ ذلكَ التفريقَ من رسولِ الله ﷺ كان على طريقِ التقْوَى وتركِ الشبُهَات[٨].

---

(١) وصله ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٢٩٢) برقم (٢٠٢٨٢) قال: ثنا حفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا عَنْ شَهَادَةِ الْعَبِيدِ، فَقَالَ: «جَائِزَةٌ»، ورجاله رجال الصحيح. ينظر: تغليق التعليق(٣/ ٣٨٨)

(٢) سقط من (ص) و(ع)، و مثبت في (ق) ينظر: لوح[٣٠٣/ أ]سطر:٧.

(٣) وحكي أيضا عن شريح القاضي، وداود، وأبي ثور. ينظر: الحاوي (١٧/ ٥٨)، الإفصاح لابن هبيرة (٢/ ٣٥٦)، المغني (١٤/ ١٢٦-١٣٤)، الإنصاف (١٠/ ١٩٠). وإسحاق هو بن إِبْرَاهِيم بن مخلد الحنظلي، أبو يعقوب المروَزِي المعروف بابن راهويه، نزيل نيسابور، أحد الأئمة، اجتمع له الحديث، والفقه، والحفظ، والورع، والزهد، ورحل إلى العراق، والحجاز، واليمن، والشام، وعاد إلى خراسان، فاستوطن نيسابور إلى أن مات بها رحمه الله سنة:٢٣٨هـ. ينظر: طبقات الفقهاء(ص٩٤)، تهذيب الكمال(٢/ ٣٧٣).

(٤) ينظر: المبسوط (١٦/ ١٢٤)، البناية شرح الهداية (٩/ ١٣٦)، المدونة (٤/ ٥٤١)، المقدمات الممهدات (٢/ ٢٨٤)، الحاوي (١٧/ ٥٨)، نهاية المطلب (١٩/ ١٠).

(٥) أضفتها لاستقامة المعنى.

(٦) هكذا في كل النسخ بدون (أل) التعريف ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٣/ أ]سطر:٩، ولعلَّ الصواب: «السوداء».

(٧) كتاب الشهادات، باب: إذا شهِدَ شاهدان، أو شهودٌ بشيءٍ، ص:(١٥٧).

(٨) ينظر: المحلى (٩/ ٤١٤)، بداية المجتهد (٤/ ٤٣٥)، المغني (١٤/ ١٨٥)، فتح الباري (٦/ ٥٢٥).

(زُرَارَة)[١]: بضم المعجمة بعدها مهملة مكرَّرَة. (أَوفَى): بفتحِ الهمزةِ والفَاء.

[٢٦٥٩][٢] - (أبو عَاصِم): الضَّحَّاك بن مَخْلَد.

(ابن جُريج): بضم الجيم مصغر.

(ابن أبي مُليكة): -بضم الميم مصغر- عبدُ الله بن عُبيدِ الله، وأبو مُليكَة -بضم الميم مصغر- اسمُه: زُهَير.

(أم يَحيَى بنتِ أبي إِهَاب): [٣]-بكسِر الهمزةِ- واسمُها: زينَب، كذا في رِواية النسائي[٤]، وقيل: غَنِيَّة[٥] - ضد الفقيرة - ولعله لَقَب.

((فتنحَّيْتُ عنه)) أيْ: وقفْتُ في ناحِية[٦]، وفي بعضِها بتقديمِ الياء[٧] أيْ: طلبَ حِيْناً حِيْناً آخر للسؤالِ لَمَّا لم يجبْ سؤالَه.

---

(١) هو زَرَارة بن أَوفَى العامري الحَرَشي، أبو حاجب، قاضي البصرة، من كبار علمائها وصلحائها، و من الأئمة الثقات، أدرك جمعاً من الصحابة، وروى له الجماعة، وهو أحد قتْلَى القرآن، ت: ٩٣هـ. ينظر: أخبار القضاة (١/ ٢٩٢)، الوافي بالوفيات (٤/ ٤٧٧)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٨١).

(٢) ٢٦٥٩/ ٧١- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ، ح وحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ الحَارِثِ، أَوْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ يَحْيَى بِنْتَ أَبِي إِهَابٍ، قَالَ: فَجَاءَتْ أَمَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَتْ: قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، قَالَ: فَتَنَحَّيْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: «وَكَيْفَ وَقَدْ زَعَمَتْ أَنْ قَدْ أَرْضَعَتْكُمَا» فَنَهَاهُ عَنْهَا . أطرافه[٨٨، ٢٠٥٢، ٢٦٤٠، ٢٦٦٠، ٥١٠٤]،صحيح البخاري(٣/ ١٧٣) فتح الباري(٦/ ٥٢٥).

(٣) هي أم يَحيَى غَنِيَّة بنت أبي إِهَاب بن عزيز بن قيس التميمي، وقيل: اسمها زينب. ينظر: توضيح المشتبه (٦/ ١٥٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٤٦).

(٤) قاله الحافظ ابنُ حجر في الفتح (٦/ ٥٢٧) وقلده الشارح -عفا الله عنه-، و لم أجده عند النسائي في الصغرى ولا الكبرى! و أشار إلى هذا محقق المسند، فقال (٢٦/ ٧٣): "لم نقع على رواية النسائي التي فيها تسميتها بزينب" أ.هـ.

(٥) ينظر: غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال (١/ ٤٥٣).

(٦) ينظر: المخصص(٣/ ٣٤٧)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ٣٠).

(٧) أي: تَحَيَّنْت، و ليست من ألفاظ الصحيح، وقد ذكرها الكرماني وقلَّدَه الشارح. ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ١٧٩).

١٥- بابُ تعديلِ النسَّاءِ بعضهنَّ بعضاً

[٢٦٦١][(١)] - ......

(١) ٢٦٦١/٧٢- حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَأَفْهَمَنِي بَعْضَهُ أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ، وَعُبَيْدِ اللهَّ بْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُّ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺحِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللهُّ مِنْهُ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ، وَأَثْبَتُ لَهُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا زَعَمُوا أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا، خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ، وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهَّ ﷺمِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ ، وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ، فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَثْقُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ العُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الهَوْدَجِ، فَاحْتَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونَنِي، فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ، فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ يَدَهَا، فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا

الجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُعَرِّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، وَيَرِيبُنِي فِي وَجَعِي، أَنِّي لاَ أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺاللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ» ، لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ مُتَبَرَّزُنَا لاَ نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ فِي البَرِّيَّةِ أَوْ فِي التَّنَزُّهِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ نَمْشِي، فَعَثَرَتْ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا، فَقَالَتْ: يَا هَنْتَاهْ، أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَلَّمَ فَقَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ» ، فَقُلْتُ: ائْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ، قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي: مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ؟ فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ، وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا، قَالَتْ: فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ لَهُمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَلاَ نَعْلَمُ وَاللهِ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺبَرِيرَةَ، فَقَالَ: «يَا بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيبُكِ؟» ، فَقَالَتْ بَرِيرَةُ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا قَطُّ، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنِ العَجِينِ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺمِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي» ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا وَاللهِ أَعْذُرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا، فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ - وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ - فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ، لاَ تَقْتُلُهُ، وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ، وَاللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ، فَثَارَ الحَيَّانِ الأَوْسُ، وَالخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺعَلَى المِنْبَرِ، فَنَزَلَ، فَخَفَّضَهُمْ حَتَّى سَكَتُوا، وَسَكَتَ وَبَكَيْتُ يَوْمِي لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوَايَ، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ البُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي، وَأَنَا أَبْكِي، إِذِ اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَلَسَ وَلَمْ يَجْلِسْ

عِنْدِي مِنْ يَوْمِ قِيلَ فِيَّ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ» ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهَّ ﷺمَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، وَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللهَّ ﷺ، قَالَ: وَاللهَّ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهَّ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللهَّ ﷺفِيمَا قَالَ، قَالَتْ: وَاللهَّ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهَّ ﷺ، قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، لاَ أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ القُرْآنِ، فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللهَّ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، وَاللهَّ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا، إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ: {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} [يوسف: ١٨] ، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِي اللهُ، وَلَكِنْ وَاللهَّ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْيًا، وَلَأَنَا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهَّ ﷺفِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ، فَوَاللهَّ مَا رَامَ مَجْلِسَهُ وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمَانِ مِنَ العَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺوَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا، أَنْ قَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ احْمَدِي اللهَّ، فَقَدْ بَرَّأَكِ اللهُ» ، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ، فَقُلْتُ: لاَ وَاللهَّ، لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلاَ أَحْمَدُ إِلَّا اللهَّ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ} الآيَاتِ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺوَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ: وَاللهَّ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: {وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا} إِلَى قَوْلِهِ {غَفُورٌ رَحِيمٌ} فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللهَّ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهَّ ﷺيَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ، مَا عَلِمْتِ مَا رَأَيْتِ» ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهَّ، أَحْمِي سَمْعِي =وَبَصَرِي، وَاللهَّ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي، فَعَصَمَهَا اللهُ بِالوَرَعِ قَالَ: وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وَعَبْدِ اللهَّ بْنِ الزُّبَيْرِ مِثْلَهُ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مِثْلَهُ. أطرافه[٢٥٩٣، ٢٦٣٧، ٢٦٨٨، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١، ٤٦٩٠، ٤٧٤٩، ٤٧٥٠، ٤٧٥٧، ٥٢١٢، ٦٦٦٢، ٦٦٧٩، ٧٣٦٩، ٧٣٧٠، ٧٥٠٠، ٧٥٤٥]،صحيح البخاري(٣/ ١٧٣) فتح الباري(٦/ ٥٢٩)

(أبو الرَّبيع)[١]: ضد الخَريف.

(وأفهمَنِي بعضَه أحمَدُ): كذا وقعَ غيرُ منسوبٍ، قيل: هو أحمَدُ بن عبدِ الله بن يُونُس[٢]، وقيل: أحمدُ بن حَنبَل[٣]، والصواب هو الأول[٤]، وإنما قالَ: أفهَمَني؛ لأنَّه رَوَاه عنه بالمعنى[٥].

(فُلَيْح)[٦]: بضم الفاء مصغر.

رَوَى في البابِ حديثَ أهلِ الإفْكِ، وهم الذين ذكروا أمَّ المؤمنين الصديقَةَ بنتَ الصديق ﷺ بما كذَّبَهم اللهﷻ فيه، وقد سلَفَ بعضُه[٧]، وسيأتي في مواضِعَ مطوَّلاً ومختصَراً[٨].

وموضعُ الدلالة هنا قولُ زينب[٩]-رضي الله عنها-: **((أَحْمي سَمعِي وبَصَرِي، والله ما علمتُ**

عليها[١٠] **إلا خيراً))**: فإنَّ هذا تعديلٌ منها لعائِشَةَ- رضي الله عنها -[١١].

---

(١) سُليمان بن داود العَتَكِيُّ البَصْري، أبو الرَّبيع الزهراني، ثقة من العاشرة، روى له: (خ م د س)، ت: ٢٣٤هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١١/ ٤٢٣)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٨٦)، تقريب التهذيب (ص ٢٥١).

(٢) أحمدُ بن عبد الله بن يونَس اليَربُوعي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ من كبار العاشرة، روى له: (ع) ت: ٢٢٧هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١/ ٣٧٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٥٠)، تقريب التهذيب (ص ٨١).

(٣) ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٧٣).

(٤) وهو الذي رجحه الحافظُ ابنُ حجر ومال إليه. ينظر: هدي الساري(٢/ ٥٤١).

(٥) ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ١٨٠)

(٦) فُلَيْح بن سُليمان بن أبي المغيرة الخُزَاعي، و يقال الأَسْلَمي، أبو يحيى المدني، صدوق كثير الخطأ، روى له: (ع)، ت: ١٦٨هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٣/ ٣١٧)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٠٣)، تقريب التهذيب (ص ٤٤٨).

(٧) في كتاب الهبة، باب هبة المرأة لزوجها.

(٨) كتاب التفسير، باب قول الله(إن الذين جاءوا بالإفك ..) والأبواب التي تليها.

(٩) هي أم المؤمنين زينبُ بنتِ جَحْشٍ بن رِئابِ بن أسد بن خزيمة، ابنةُ عمَّة النبي ﷺ أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، كانت تحت زيد بن حارثة رضي الله عنه يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها، ثم فارقته، فتزوجها النبي ﷺ من فوق سبع سموات بشهادة جبريل، كانت أواهة كثيرة الخير، توفيت ضي الله عنها سنة: ٢٠هـ وهي أول نسائه لحوقاً به ﷺ، وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ينظر: معرفة الصحابة (٦/ ٣٢٢٢)، الأربعين مناقب أمهات المؤمنين (١/ ٤٤).

(١٠) ساقط في (ص) ينظر: لوح[٢٤٨/ ب]سطر: ٢٠.

(قَالَ الزُّهْـرِي: وكـلٌّ حـدثني طائفـةً مـن حَـديثِهَا): ولا ضـررَ في ذلـك؛ لأن كلهـم عدولٌ من كبار التابعين[٢].

(وبعضهم أَوْعَى من بعض) أي: أَحْفَظ.

(وأثبَتُ له اقتصَاصَاً) أي: تبعاً له، يُقال: اِقْتَصَّ أَثَرَه إذا تتبَّعه[٣].

((زَعَموا)): الزعْمُ هنا بمعنى الجزمِ واليقين.

((أقرعَ بيننا في غزاةٍ غزاها)): اتفقوا على أنها غزوة الـمُرَيْسيع[٤] غـزا بنـي المصـطلق سنةَ ستٍ من الهجرة[٥].

((و أنا أُحملُ في هَوَدَج)): مَحَمَلٌ تكون فيها المرأة.

((و قَفَلَ)) أي: رَجَعَ.

((آذنَ ليلةً بالرحيل)): -بفتح الهمزة والـمَدْ- أي: أَعْلَمَ[٦].

((فإذا عِقْدٌ لي)): بكسر العين وسكون القاف.

((من جَزْع أَظْفَار)): - بفتح الجيم - وهـو الخَـرَز اليـماني، فيـه البيـاض والسـواد[١]،

---

(١) جوَّزَ الحنفيةُ تعديل النساء، وفرقوا بين الشهادة والتزكية، ومنع ذلك مالكٌ والشافعي، قال الطحاوي بعد نقله المذاهب في كتابه مختصر اختلاف العلماء(٣/ ٤١٧): "التزكية خبر، وليست شهادة، فلا مانع في القبول"، وقيد ذلك الحافظ ابن حجر فقال في فتح الباري(٦/ ٥٣٤) عند شرحه لهذا الحديث: "تقبل تزكية النساء لبعضهن لا للرجال" و ينظر كذلك: شرح ابن بطال (٨/ ٣٨).

(٢) ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ١٨٠).

(٣) ينظر: الصحاح(٣/ ١٠٥١)، مقاييس اللغة(٥/ ١١).

(٤) المُرَيْسِيع: تصغير المرْسُوع: وهو الذي انسلَقَت عينه من السهر، والمُريسيع: جزء من وادي « حورة » أحد روافد ستارة، وستارة وقديد واد واحد، وهو داخل عن الساحل، فبينه وبين سيف البحر قرابة (٨٠) كيلا، بين جبال تهامة، وأهله اليوم سُلَيم، ولا ذكرَ لخُزَاعة في هذه النواحي في يومنا هذا. ينظر: معجم البلدان(٥/ ١١٨)المعالم الأثيرة (٢٥١).

(٥) ينظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٢٨٩)، البداية والنهاية (٤/ ١٥٦).

(٦) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٢٥)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٣٤).

وأَظفَار بفتح الهمزة كذا وقع، وفي بعضها ظَفَارِ على وزن قَطَامِ، وكذا رواه في كتاب المغازي[٢] وهو الصواب: بلدةٌ من بلاد اليمن تحت ملوك حِمْيَرْ[٣]، وفي المثل: من دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ[٤]، أي: تكلَّمَ بلغة حِمْيَر.

((**فأقبل الذين يَرحَلُون**)): بفتح الياء، أي: الذين يشدُّون الرَّحْل، وفي روايةِ أبي ذرٍّ بضم الياء وتشديدِ الحاء[٥] وكذا:

((**فرَحَلُوه**)): رُوي بالوجهين[٦].

((**و كان النساءُ إذ ذاكَ خِفافاً لم يثقُلنَ و لم يغشَهُن اللَّحْم**)) وفي كتاب المغازي[٧]: ((**لم يُهبَّلن اللَّحم**)): -موضِع (**لم يغشَهُنَّ**)- بضم الياء وتشديد الباء[٨]، من هَبَلَه إذا أكثر عليه[٩].

((**وإنما يأكلن العُلْقَة منَ الطعَام**)): بضم العين ما يَسدُّ الرمق، أصله: شجرة يعلقُ

---

(١) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٥٠٣)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٥٥).

(٢) باب حديث الإفك برقم(٤١٤١)

(٣) وهي ليست ظُفَار التي تقع اليوم في سلطنة عمان. ينظر: معجم البلدان (٤/ ٦٠)، معجم ما استعجم (٣/ ٩٠٤).

(٤) ينظر: مجمع الأمثال للميداني (٢/ ٣٠٦)، معجم الأمثال العربية لمنير الدين باشا (٣/ ٢٤٢٦).

(٥) ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٧٤)

(٦) أي روي بالتخفيف والتشديد وهي رواية أبي ذر. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٧٤)

(٧) باب حديث الإفك برقم(٤١٤١).

(٨) ضبط الشارح هنا بناءً على رواية مسلم في الصحيح كتاب التوبة، باب في حديث الإفك برقم(٢٧٧٠)، و ينظر: شرح النووي على مسلم(١٧/ ١٠٤). و الصواب كما في صحيح البخاري(٥/ ١١٧): (يَهبُلن) -بفتح الياء وتخفيف الباء-.

(٩) ينظر: لسان العرب (١١/ ٦٨٨)، تاج العروس (٣١/ ١١٢).

بها البعير، يأكل منه ويَكتفي به إلى أَوَانِ الربيع[١].

((**فوجدتُ عقدِي بعدما استمرَّ الجَيْشُ**)) أي: ذَهَب، استفعالٌ من المرور.

((**فأَمَمْتُ منزِلِي**)): -بتخفيف الميم- أي: قَصَدت[٢].

((**فظننتُ أنهم سيفقدُونِي**)) أي: سيعلمُونَ فَقْدي، يُروى بتشديد النون بإدغامِ نونِ المضارِعة في نون الوقاية وحذفها[٣].

((**و كان صفوانُ بن المُعطَّل**)): بضم الميم وفتح الطاء المشددة.

((**السُّلَمي ثمَّ الذَكوَاني**)): -بضم السين وفتح الذال-، قالَ الجوهري: ذَكْوان أبو قَبيلة من أسلم[٤].

((**فاستيقظْتُ باسترجَاعِه**)) أي: بقولِه: إنا لله وإنا إليه راجعون، عدَّ وقوعَ تلك القضية من المصائب، وما يُقَال: إنما استرجَعَ؛ لأنَّه عَلمَ أن سُيقالُ في ذلك كلامٌ، فليس بشيء.

((**فانطلقَ يقودُ بي الراحِلَةَ حتى أتيْنَا الجَيْشَ بعدما نزلوا معرِّسينَ في نحْرِ الظهيرَة**)): التعْريسُ نزولَ المسافرِ آخرَ الليل[٥]، والجارُّ في قولِها (**في نَحر الظهيرة**) يتعلق بـ(**أتينا**) أي: كانوا \ نزلوا في آخرِ الليل، ونحنُ أتينَا في كمالِ الحر؛ فإنَّ النَحْرَ أعلى الصدرِ استعارةً له، ولا دلالةَ فيه على أنَّ التعريسَ يُطلَقُ على أيِّ وقتٍ كان كما ظُنَّ.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة(٤/ ١٢٦)، الدلائل في غريب الحديث(٣/ ١١١١).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣٨)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٦٩).

(٣) أي: «سيفقدوني». ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٧٤).

(٤) الصحاح (٦/ ٢٣٤٦).

(٥) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٥٣١)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٢٠٦).

((**فهَلكَ من هَلَكَ**)) أي: من ظنَّ بها السوءَ.

((**و كانَ الذي تولَّى الإفكَ عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلَول**[١])): -بتنوين أُبَيٍّ-؛ لأنَّ ابنَ سَلُولٍ ليس صفةً له، بل لعبدِ الله، فإنَّ سَلولَ اسمُ أمِّ عبدِ الله، لعنُ اللهُ الأصلَ والفَرْع.

((**و الناسُ يَفيضُونَ من قولِ أصحَابِ الإِفْك**)) أي: يخوضُونَ فيه ويُشهِرون ذلك[٢]، واللام في

الناسِ[٣] للعَهْد: المنافقون وبعضُ المسلمين.

((**و يَريبُنِي في وجَعِي أَنِّي لا أَرَى منَ النبي ﷺ اللُطفَ الذي كنتُ أرَى منه حينَ أَمْرَض**)): يَريب: -بفتح الياء، ويجوز ضمها-، يقال: رَابَني وأَرَابني، أي: أَقلَقني وأوقعني في الوَهَم[٤].

((**إنما يدخُلُ فيقُول: كيف تِيكِم**)): -بكسر التاء- من أسماءِ الإشارة، أي: كيف هذه.

((**نَقَهْتُ**)): -بفتح النون والقاف وقد يُكسَر القاف-، يُقَال: نَقَه المريضُ إذا أَفَاقَ من مرضِه، وترجَّحَ حالُه، وعندَ الأطباءِ حالةٌ بين الصحةِ والمرض[٥].

---

(١) هو عبدُ الله بنِ أُبَيٍّ بن مالكٍ بن الحارث الخزرجي ابنُ سلول رأس النفاق، وسلول: هي أمُّ عبدِ الله،- قال النووي: "وكتابة ابن سلول بالألف ويعرب إعراب عبد الله؛ لأنه صفة" - ، ونزلَت في ذمهِ آيات كثيرة مشهورة، ومات في زمنِ رسولِ الله ﷺ سنة٩ هـ، وصلى عليه وكفنه في قميصِهِ قبل النهي، وإنما صلَّى عليه لكرامة ابنه وإحسانًا وكرمًا وحلمًا. ينظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي(١/ ٢٦٠) سير أعلام النبلاء (١/ ٣٢٢).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة(٤/ ٤٦٥)، تفسير غريب ما في الصحيحين (١/ ٥٣٢)

(٣) ساقط في (ع) و (ق)، ومثبت في (ص)ينظر: لوح[٢٤٩/ أ] السطر الأول.

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣٠٣)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٦٨)

(٥) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٥٣٢)، النهاية في غريب الحديث (٥/ ١١١).

((**أم مِسْطَح**)) هي: سَلْمَى بنتِ أبي رُهْم بنِ عبد المطلب بنِ عبدِ مناف، خالةُ أبي بكر[١] ﷺ، ومِسْطَح: -بكسرِ الميم- لَقَب، واسمُه عامِر[٢].

((**قِبَلَ المناصِع**)): -بكسرِ القاف وفتح الباء-: الجِهَة، و(**المَنَاصِعُ**) -بفتح الميم وصادٌ مهملَة-: موضعٌ خارجُ المدينة[٣].

((**متَبَرَّزُنا**)): -بفتحِ التاء والراء- أيْ: موضعُ قضَاءِ حاجتِنَا.

((**و ذلك قبلَ أنْ نتَخِذَ الكُنُف**)): - بضم الكاف والنون- جمعُ كَنِيْف، وهو المِيْضَة، اشتقاقُه

منَ الكَنَف على وزنِ الفَرَس، وهو السَتْرُ والحِفْظ[٤].

((**و أمرُنَا أمرُ العَرَب الأُوَل**)): - بضم الهمزةِ وفتحِ الواو - جمعُ أُولَى، صفةُ العَرَب، ويُروَى -بفتحِ الهمزةِ وتشديدِ الواو- صفةُ الأَمر[٥]، أيْ: شأْننا شأنهم في عدمِ اتخَاذِ الكُنُف.

---

(١) هي أمُّ مِسْطَح سلْمَى بنت أَبِي رُهْمٍ بن المطلب بن عبدِ منافٍ القُرشية المطلبية، وهي ابنةُ خالة أبي بكر الصديق، وقيل إنها خالته، أسلمَت وحسُنَ إسلامُها، و كانت من أشد الناس على مِسْطَح حينَ تكلَّم مع أهلِ الإفك. ينظر: أسد الغابة (٦/ ٣٩٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٤٧٢).

(٢) هو مِسْطَح بن أَثَاثَة بن عبَّاد بنِ المطلب بن عبد مناف بن قُصي القرشَي المطلبي، أبو عباد وقيل أبو عبد الله، و اسمه: عوف وقيل عامر، والأول أصح، صحابي شهد بدراً، فخاض في الإفك فكان ممن جلده رسول الله ﷺ، توفي سنة ٣٤هـ. ينظر: أسد الغابة (٥/ ١٥٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٧٤)، وينظر كذلك: ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين(ص٨٧).

(٣) موضع كانت النساء تتخلى فيه لبولٍ وحاجة، و ذكر المؤرخون: أنه كان يقع في الجهة الشامية من بقيع الغرقد. ينظر: معجم البلدان (٥/ ٢٠٢)، المعالم الثيرة (ص: ٢٧٩).

(٤) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٢/ ٤٧٦)، مشارق الأنوار (١/ ٣٤٣).

(٥) أي: «الأَوَّل». ينظر: إرشاد الساري (٤/ ٣٩٣).

((**فَعَثَرت**)): أي أم مِسْطَح.

((**في مِرْطِهَا**)): -بكسر الميم- كساءٌ تتزرُ بها نساءُ العرب[١].

((**فقالتْ: تَعِسَ مِسْطَح**)): بفتحِ التاء والعين، والأكثر الكَسْر: من التَّعس، وهو الهلاَكُ[٢]، قالَ الله تعالى في شأنِ الكفَّار: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ [محمد: ٨].

((**يا هَنْتَاه**)): -بفتح الهاء والنون- والإسكان أشهر، قيل: معناه: يا هذِه، وقيل: يا بلهاء، أيْ: مَنْ لا تعرفُ مكائدَ الناسِ وشرورَهم[٣].

((**ما كانتْ قطُ امرأةٌ وضيئةٌ عندَ رَجلٍ**)) أيْ: جميلةٌ من الوضاءةِ وهو الحُسْنُ والجَمَال[٤].

((**و لها ضرَائرُ إلا أكْثَرنَ عليهَا**)) أي: في القولِ والافترَاء.

((**فبتُّ تلكَ الليلةَ لا يرقَأُ لي دَمْعٌ**)): رقَأَ يرقَأ، [آخرُه همزٌ][٥] على وزن سَأَلَ يسأَل أيْ: لا ينقطِع[٦]، أصلُه السكون.

((**استلْبَثَ الوحي**)) أي: طالَ مدةَ لُبْثِه -بالرفع-[٧].

((**فقاَلَ أسامةُ**ﷺ[٨]: **أهلُكَ يا رسولَ الله و لا نعلَمُ و اللهِ إلا خَيْراً**)): [هذا موضِعُ

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣٧٧)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ٣١٩)

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٢/ ٤٨)، الصحاح (٣/ ٩١٠).

(٣) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٥٣٢)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٧١).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٨٩)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ١٩٥)

(٥) ما بين معقوفتين ساقط من (ق) ينظر: لوح[٣٠٣/ ب] سطر:١٨، ومثبت في (ع)و(ص).

(٦) ينظر: مقاييس اللغة(٢/ ٤٢٦)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٤٨).

(٧) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣٥٤) النهاية في غريب الحديث(٤/ ٢٢٤).

(٨) هو أُسَامَةُ بنُ زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ بنِ شَرَاحِيْلَ الكَلْبي، حب رسول الله ﷺ وابن حبه، كنيته: أبو محمد وقيل أبو زيد، أمَّره النبي ﷺ على جيشٍ عظيم لكن توفي قبل أن يتوجه، فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه، اعتزل الفتنة ومات في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه في الجرف موضع قريب من المدينة

الدلالةِ على الترجمةِ فإنه تَعديلٌ لها][1].

((**فدَعَا رسولُ الله ﷺ بريرَةَ**[2]**، فقَالَ: يا بريرةُ هل رأيتِ فيها شيئاً يَريبُك؟**)): -بفتحِ الياء-، من رَابَه أوقعَ فيه الرَّيْب وهو الشَّكُّ والشبهَة.

((**إنْ رأيتُ منها أمراً أَغْمِصُه**)): -بالغين المعجمة والصاد المهملة- أي: أَسْتُرُه أو أَعيبُه[3].

أنَّ ما فيه ((**أكثرُ مِنْ أنَّها جاريةٌ حديثَةَ السِّنِّ، تنامُ عنِ العَجين، فيأتي الداجِنُ فيأكلَه**)): الداجِن، بالجيم: الشاةُ التي تألفُ البيت[4].

هذا موضِعُ الدَّلالة، فإنه تعديلُ النساءِ للنساء.

((**فقَامَ رسولُ الله ﷺ في يومِه فاستَعْذَرَ مِنْ عبدِ الله بنِ أُبي**)): طَلَبَ من الناس أنْ يقبلوا عذرَه

إنْ قَابَلَه على إفكِه وافترائِه[5].

((**منَ يَعْذِرُني**)): -بفتح الياء-، أيْ: يقبلُ عُذرِي إنْ فعلتُ به نَكَالاً.

المدينة سنة: ٥٤هـ رضي الله عنه. ينظر: معرفة الصحابة(١/ ٢٤٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٠٢).

(١) ما بين معقوفتين ساقط في (ق) و(ص)، و مثبت في (ع)، ينظر: لوح[٥٩٣]سطر:١٨.

(٢) هي بريرة مولاة عائشة أم المؤمنين-رضي الله عنها- وكانت مولاةً لبعض بني هلال فكاتبوها، ثم باعوها من عائشة فأعتقتها، وجاء الحديث فِي شأنها بأن الولاء لمن أعتق. وعُتقَت تحت زوج، فخيرها رَسُول اللهِ ﷺفكانت سُنَّةً، واختُلفَ فِي زوجِها هل كَانَ عبدًا أَو حرًا، والصحيح أنه كان عبداً، واسمه مغيث.ينظر: أسد الغابة(٦/ ٣٩)، الإصابة(٨/ ٥٠).

(٣) والثاني أظهر وأوفق، ولم أجدِ للأول ما يدلُّ عليه في كتبِ اللغة. ينظر: النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٨٦)، لسان العرب، (٧/ ٦١)، تاج العروس(١٨/ ٥٧).

(٤) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(١/ ٥٣٣)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ١٠٢).

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم(١٧/ ١٠٩)

((**فقَامَ سعدُ بنُ مُعَاذ**))[١]: كذا وقع، وفيه إشكالٌ؛ لأنَّ سعداًﷺ توفي بعد غَزْوَة قُرَيْظَة،

وكانت سنةَ أربعٍ في ذي القعدة، لا يشُكُّونَ في ذلك، وغزوةُ بني المصطَلَق في سنةِ ستٍ بلا خلافٍ أيضاً.[٢]

وقالَ بعضُهم: هو سَعدُ بن عُبَادة[٣]، وهذا أيضاً غَلَط؛ وذلك أنَّ سعَدَ بنَ عُبَادَةَ هو الذي أجابَ هذا القائل، وأيضاً هو خَزْرَجيٌّ من رَهْطِ ابنِ أُبَيٍّ، فلابدَّ و أنْ يكونَ القائلُ الأولُ أَوْسياً. و يدلُّ عليه قولُه[٤]: (**و إنْ كانَ منْ إخوانِنا منَ الخَزْرَج**).

((**احتَمَلتْهُ الحَمِيَّة**)) أيْ: بعثَتْه على ذلكَ وهو قوله: ((**كذبْتَ لعمْرُ الله**)): حَلَفَ بصفةِ بقاءِ الله ((**لا تقتله**)).

ويرُوَى -بالجيم والهاء- من الجهل[٥]، أي: حمَلَتْه على قولِ أهلِ الجهْل، وصوَّبهُ

---

(١) هو سعدُ بنُ مُعَاذ بن النُّعمانِ بنِ امرئِ القيس الأنصاري الأوْسي، الأشهلي، أبو عمرو، صحابيٌ جليل، أسلَمَ قبلَ العَقبة =الثانية، و شهد بدراً وأحداً والخندق، فرمي بسهم يومها، فعاشَ بعد ذلك شهراً، حتى حكم في بني قريظة، وأجيبت دعوته في ذلك، ثم انتقض جرحه، فمات سنة خمس للهجرة وعمره ٣٧سنة، و قد حضَرتَ الملائكةُ في جَنَازَتهﷺ وحملتها. ينظر: الاستيعاب (٢/ ٦٠٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٧٠).

(٢) وقد دفع القاضي عياضُ هذا الاعتراضَ: بأنَّ الطبريَّ قد ذكر عن الواقدي أنَّ المريسيعَ كانت سنةَ خمس، والخندقَ وقريظةَ بعدها، ثم قال: "فعلى هذا يستقيمُ قولُ من قالَ فيه سعدُ بن معاذ وهو الذي في الصحيحين "ينظر: إكمال المعلم(٨/ ٣٠٢)، وينظر كذلك: فتح الباري(١٠/ ٤٠٣)

(٣) هو سعدُ بنُ عُبَادة بن دليم بن حارثة الأنصاري، سيّد الخزرج، يكنى أبا ثابت، وأبا قيس، صحابيٌ جليل، شهد العقبة، وكان أحد النّقباء، واختلف في شهوده بدراً، خرج إلى الشَّام فمات بحوران، سنة خمس عشرة، وقيل: سنة ست عشرة. ينظر: أسد الغابة (٢/ ٤٤١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٥).

(٤) ساقط من (ع)، ينظر: لوح[٥٩٣]سطر:٢٦، ومثبت في (ق)، و(ص).

(٥) أي: (اجتهلته).

القَاضِي[1].

((**فَقَامَ أُسَيْدُ بنُ الحُضَير**))[2]: بالحاءِ المهملةِ وضادٍ معجمَة، وكلا الاسمين مصَغَّر.

(**فثارَ الحيَّان**) أيْ: عزَمَا على الشر والقتال.

((**فنَزَلَ رسولُ الله ﷺ فخَفَّضَهم**)): -بالخاءِ والضاد المعجمتين- أيْ: سكَّتَهم وأزَالَ الخُشونَة[3].

((**فالِقٌ كبِدِي**)): أي شاقٌ قاطعٌ له[4].

((**إنْ كنتِ ألمتِ بذنبٍ**)) أي: قاربتِ، ضمَّنَ معنى الإتيان فعُدِّي بالباء، أو مِنْ أَلَمَّ أيْ: أتى باللَّمَم، وهو صِغَار الذُّنوب[5].

((**قَلَصَ دمعِي**)) أي: ارتفَعَ، وانقطَع[6].

((**ما أُحِسُّ**)): بضم الهمزة وكسر الحاء.

((**وقَرَ في أنفسكم**)) أيْ: تقرَّر وثبَت[7].

(**ما رامَ من مجلِسِه**)) أي: ما زال، ولا فارَقَ مكانَه، يقال: رامَ يرِيم. قال ابنُ الأثير:

---

(١) ينظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٨/ ٢٩٧-٢٩٨)، وقد حكى التصويبَ عن بعضهم، ولم يصوِّب شيئاً!

(٢) هو أُسَيدُ بن حُضَير بن سِمَاك بن عتيك بن امرئ القيس الأنصاري الأوسي الأشهلي، يكنى: أبا يحيى، بابنه يحيى، وقيل: أبا عيسى، كناه بها النبي ﷺ، وقيل غير ذلك، صحابي جليل، شهد العقبة الثانية، وكان نقيباً لبني عبد الأشهل، وقد اختلف في شهوده بدراً، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وشهد مع عمر رضي الله عنه فتح البيت المقدس، توفي رضي الله عنه سنة ٢٠هـ أو ٢١هـ. ينظر: أسد الغابة (١/ ٢٤٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٣٤).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٢٤٥)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٥٤).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٥٨)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٤٧١).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣٥٨) النهاية في غريب الحديث(٤/ ٢٧٢).

(٦) ينظر: الصحاح(٣/ ١٠٥٣)، تفسير غريب ما في الصحيحين(ص٥٣٣).

(٧) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٩٣)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ٢١٣).

و أكثر ما يُستعملُ في النفي[١].

((**فأخَذَه ما كان يأخذهُ من البُرَحَاء**)): -بضم الباء-: على وزن العُلَماء: شدة الكَرْب، من ثقل الوحي[٢].

(**حتى إنَّه ليتحَدَّرُ منه مثلُ \ الجُمَانِ**)): -بضم الجيم وتخفيف الميم -: اللؤلؤ، وقيل: شيءٌ على شكلِ اللؤلؤ، يُتخَّذُ من الفِضَّة[٣].

((**فلما سُرِّيَ عن رسولِ الله ﷺ**)):- بضم السين وكسر الراء المشددة- أيْ: كَشَف؛ من سرَوْتُ

الشيءَ وسرَيْتُه: كشَفْتُه[٤].

((**قالَ أبو بكر رضي الله عنه: و كانَ يُنفِقُ على مِسْطَح بن أَثَاثة رضي الله عنه**)): بضم الهمزة وثاءين مثلثتين.

((**أحمي سمْعِي و بصَرِي**)) أي: أحفظُهما مِنْ أنْ أقولَ شيئاً ما رأيتُه ولا سمعته.

((**وهي التي كانت تساميني**)) أي: في المنزلة عند رسولِ الله ﷺ؛ من السمُوِّ: وهو الرِّفعَة[٥].

((**فعصمَها الله بالوَرَع**)): وهو الإبقاءُ عن المحارِم، أصلُه حسنُ الأَدَب[٦]، وفي هذا

(١) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٩٠).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٨٣)، النهاية في غريب الحديث(١/ ١١٣).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار (١/ ١٥٣)، النهاية في غريب الحديث (١/ ٣٠١).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (١٣/ ٣٩)، مقاييس اللغة (٣/ ١٥٤).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار (٢/ ٢٢١)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٠٥).

(٦) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٨٣)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ١٧٤).

هـذا الحـديث تسـليةٌ لمـن بُغـيَ عليـه لينصرـنَّه اللهﻷ، وفيـه مـن الأحكـامِ و العـبَرِ جملـةٌ مستكثرةٌ تظهرُ بالتأمل، والله الموفق.

((قالَ: وحدثنا فليحٌ عنْ هشِام)): فَاعِلُ (قالَ): أحمَد[١]، رواهُ عن فلَيْحٍ أولاً عن ابنِ شهَاب[٢]، و ثانياً عن فُليحِ عن هشِام[٣]، و ثالثاً عنه عن ربيعةَ بن عبد الرحمن[٤].

١٦- بابٌ إذا زكَّى رجلٌ رجلاً كفَاه

((وقالَ أبو جَميلَةَ: وَجدْتُ منبُوذاً، فلما رآني عُمرُ ﭬ قالَ: عَسَى الغُـويرُ أبْؤُسـاً))[٥]:

---

(١) يقصد أحمد بن يونس المذكور آنفاً.

(٢)مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بنِ عُبَيْدِ الله بن عَبْدِ اللهِ بنِ شِهَاب الزُّهرِي، أبو بكر القرشي، متفق على جلالته و إتقانه من الرابعة، روى له (ع)، ت:١٢٥هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٦/ ٤١٩)، تهذيب التهذيب(٩/ ٤٤٥)، تقريب التهذيب(ص٥٠٦).

(٣) هشَامُ بن عروة بن الزُّبَير بن العوَّام القرشي، ثقة فقيه ربما دلس من الخامسة، روى له(ع)، ت:١٤٥وقيل ١٤٦هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٣٠/ ٢٣٢)، تهذيب التهذيب(١١/ ٤٨)، تقريب التهذيب(ص٥٣٧).

(٤) رَبِيْعَةُ الرَّأْيُ بنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَرُّوْخٍ التَّيْمِيُّ مولاهم، أبو عثمان، ثقة فقيه مشهور من الخامسة، روى له(ع)، ت:١٣٦هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٩/ ١٢٣)، تهذيب التهذيب(٣/ ٢٥٨)، تقريب التهذيب(ص٢٠٧).

(٥) أخرجه مالك مسنداً في الموطأ(٤/ ١٠٦٨) باب القضاء في المنبوذ برقم(٢٧٣٣) عن ابن شهاب عن سُنَينٍ أبي

أبو جميلَةَ هذا صحابيٌ، و اسمه سُنين – بضم السين و كسر النون – قال ابنُ عبدِ البر: أبو جمَيلة هذا ضُمَري، و قيل: سُلميٌ[١].

وما يُقال[٢]: إنَّ اسمَه ميسرةُ بنُ يعقوب الطَهوي فغلطٌ؛ فإنَّ ذاك تابعيٌ كوفيٌ يَروي عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه[٣].

فإن قلت: ما معنى قولِ عمر رضي الله عنه: عَسَى الغُويرُ أبؤساً؟

قلت: هذا من أَمثَال العَرَب، و أصلُه أنَّ قوماً باتوا بغَار، فوقع عليهم وأهلكهم أو بيَّتهم العدو، فصارَ مثلاً في كلِّ مَنْ أرادَ خيانة[٤].

والأَبْؤُس: جمعُ بأْس، ولما رأى عمرُ رضي الله عنه في يد أبي جميلة منبوذاً اتَّهَمَه[٥] بأنْ يكونَ زنَى بأمِّه، ثم ادَّعَاه لقيطاً، أو خافَ أنْ يدَّعيه عبداً له.

((**قال عَريفي**[٦]: **إنه رجلٌ صالِح**)) العَرِيْف: على وزْنِ الكَرِيم؛ هو العارفُ بحالِ الإنسان[٧]،

جميلة بنحوه. وقال الحافظ ابنُ حجر: "و رواه معمر وغيره أيضاً عن الزهري وإسناده صحيح". ينظر: تغليق التعليق(٣/ ٣٩١).

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦٨٩).

(٢) يرد على الكرماني، ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ١٩٢).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٨/ ٢٥٢)، تهذيب الكمال (٢٩/ ١٩٤).

(٤) ينظر: جمهرة الأمثال (٢/ ٥٠)، مجمع الأمثال (٢/ ١٧).

(٥) في (ع):« تهم » ينظر: لوح[٥٩٤]سطر: ١١ ، و الصواب ما أثبتناه كما في (ق) و (ص).

(٦) قال الحافظ في الفتح(٦/ ٥٣٧): "لم أقفْ على اسمِ هذا العريف إلا أنَّ الشيخ أبا حامد -الاسفراييني- ذكر في تعليقِه أنَّ اسمَه سِنان" و ينظر كذلك: إرشاد الساري(٤/ ٣٩٩).

(٧) كانَ عمرُ رضي الله عنه قسَّم الناسَ أقسامًا، وجعلَ على كل قبيلة عريفًا ينظر عليهم. ينظر: شرح ابن بطال(٨/ ٤٧).

واستدلَّ به على أنَّ تزكيةَ واحدٍ كافيةٌ، [وهو مذهبُ الجمهور[١]؛ خلافاً لمالكٍ والشافعي][٢].

[٢٦٦٢][٣] ـ ((**محمد بن سَلاَم**))[٤]: بتخفيف اللام على الأشهر.

((**خَالِد الحَذَّاء**))[٥]: بتشديد الذال والمد.

((**أثنَى رَجلٌ على رجلٍ عندَ النبيِّ ﷺ، فقَالَ: ويلَك، قطعْتَ عنُقَ صاحبِكَ، مِرَاراً**))

أيْ: قالَ ذلك مراراً، قطعُ العنقِ كنايةٌ عن القَتْل؛ لأنه من أقبَحِ أسبَابِه.

((**أَحسِبُ**)) أي: أَظُنُّ.

((**والله حَسيبُهُ**)): فعيل بمعنى الفَاعِل كالجليس، من الحِساب؛ أيْ: الله يحاسبُهُ على عملِه.

فإنْ قلتَ: قد جاءَ من الله ورسولِه ﷺ مدحُ المؤمنين؛ وكذا من الصحابةِ بعضِهم بعضَاً؟

---

(١) تقدمت هذه المسألة في أول كتاب الشهادات، ونسبَ المؤلفُ ثَمَّةَ هذا القول إلى الإمام أبي حنيفة وحدَه، والقولُ الآخر إلى الأئمة الثلاثة، فالله أعلم.

(٢) ما بين معقوفتين ساقط من (ع) ينظر: لوح[٥٩٤]سطر:١٣، ومثبت في (ق) و (ص).

(٣) ٢٦٦٢/ ٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ» مِرَارًا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لاَ مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلاَنًا، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، وَلاَ أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ» أطرافه[٦٠٦١، ٦١٦٢]، صحيح البخاري(٣/ ١٧٦) فتح الباري(٦/ ٥٣٤).

(٤) محمدُ بن سَلاَم بن الفَرَج السُّلَمي مولاهم، أبو عبد الله أو أبو جعفر البِيكَنْدي، ثقة ثبت من العاشرة، روى له (خ)، ت: ٢٢٧هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٥/ ٣٤٠)، تهذيب التهذيب (٩/ ٢١٢)، تقريب التهذيب (ص ٤٨٢).

(٥) خَالِد بن مِهْرَان أبو المَنازل البَصْري الحَذَّاء، ثقة يرسل من الخامسة، روى له (ع)، ت:هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٨/ ١٧٧)، تهذيب التهذيب (٣/ ١٢٠)، تقريب التهذيب (ص ١٩١).

قلت[1]: النهيُ محمولٌ على الإفراطِ أو على مدْحِ من يغترُّ بالمدْح.

[.......][2]

[٢٦٦٣][3] - ((**محمد بن صَبَّاح**))[4]: بفتح الصاد وتشديد الباء الموحدة.

((**بُرَيد**))[5]: بضم الباء مصغر بُردَة.

((**عن أبي بُرْدَة**)): - بضم الباء وسكون الراء- عامرُ بنُ أبي موسَى[6].

---

(١) ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ١٩٣).

(٢) اتفقت كلُ النسخ المخطوطة على عدم ذكرِ ترجمة الباب ينظر: مخطوطة(ق) لوح ٣٠٤/ أ/سطر: ١٩ ، ولعلَّ الشارح أو الناسخ ذهِلَ عن ذلك، وتمامُ ترجمةِ الباب كما في صحيحِ البخاري(٣/ ١٧٧):

١٧- باب ما يُكرَه من الإطناب في المدح وليقل ما يعلم.

(٣) ٧٤/٢٦٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي مَدْحِهِ، فَقَالَ: «أَهْلَكْتُمْ - أَوْ قَطَعْتُمْ - ظَهَرَ الرَّجُلِ». أطرافه[٦٠٦٠]،صحيح البخاري(٣/ ١٧٧) فتح الباري(٦/ ٥٣٨).

(٤) محمد بن الصَّبَّاح البزَّاز الدُّوْلاَبي، أبو جعْفَر البغدادي، ثقةٌ حافظ من العاشرة، روى له (ع)، ت: ٢٢٧هـ، ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٥/ ٣٨٨)، تهذيب التهذيب (٩/ ٢٢٩)، تقريب التهذيب (ص ٤٨٤).

(٥) بُرَيد بن عبد الله ابن أبي بُرْدَة ابن أبي موسَى الأشْعَري، أبو بُردَة الكوفي، ثقة يخطئ قليلا من السادسة، روى له (ع). ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٤/ ٥٠)، تهذيب التهذيب (١/ ٤٣١)، تقريب التهذيب (ص ١٢١).

(٦) أبو بُردَة بنِ أبي موسى الأشعري، قيل: اسمُه عامِر، وقيل: الحارث، ثقة من الثالثة، روى له (ع)، ت: ١٠٤هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣٣/ ٦٦)، تهذيب التهذيب (١٢/ ١٨)، تقريب التهذيب (ص ٦٢١).

١٨- بابُ بلوغُ الصبيانِ و شهادتهم[١]، وقول الله: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾[النور:٥٩].

استدلَّ به على أنَّ الحُلمَ من أسبابِ البلوغ، وعليه اتفقَ الأئمة[٢]؛ فعندَ أبي حنيفة يبلغُ الغلامُ بالاحتلام، وبالإحبَال، وإنزالِ المنيِّ عندَ الوَطْء، فإنْ لم يوجدْ منها شيءٌ فبالسِّنِّ؛ وأقلُه ثماني عشرة[٣]؛ لأنه الأشدُّ في تفسيرِ ابنِ عباسٍ -رضي الله عنهما-[٤]، وبلوغُ الجاريةِ بالحيْض، وأدنَى مدةُ وقتِ الحيضِ تسعُ سنين[٥]، وبالاحتلامِ والإحبالِ

(١) ليست في (ص). ينظر: لوح[٢٤٩/ أ]سطر: ١٠، ومثبت في (ق)و(ص).

(٢) ينظر: بداية المجتهد (٤/ ١٨٨)، فتح الباري(٦/ ٥٣٩).

(٣) وهذا قول أبي حنيفة، خلافاً لصاحبيه. ينظر: بدائع الصنائع (٧/ ١٧٢)، الهداية (٣/ ٢٨١).

(٤) قال عنه الزيلعيُّ في نصب الراية (٤/ ١٦٦) بعد حكاية قول ابن عباسٍ: "غريب"، قال الباحث: والذي نُقل عنِ ابنِ عباس في كتب التفسير هو قوله: ما بين ثماني عشرة إلى ثلاثين، كما في معاني القرآن للفراء (٢/ ١٢٣)، لكنه من طريق غير مرضي كما قال الطبري في جامع البيان (١٥/ ٢٣)، ونُقل عنه أيضاً أنه: بضع وثلاثون، ووقفت عليه منسوباً إلى سعيد بن جبير، ثمَّ إنَّ تفسيرَ الأشدِّ فيه اختلافٌ كثير. انظره -فضلاً- في: بحر العلوم للسمرقندي(٢/ ١٨٧)، تفسير ابن كثير (٤/ ٣٧٨)، عمدة القاري (١٨/ ٣٠٠).

(٥) ينظر: بدائع الصنائع (١/ ٤١)، البناية (١/ ٦٣٧)، مجمع الأنهر (١/ ٥٢).

أيضاً، وبالسِّنِّ، وهو سبعُ عشرة سنة[١].

و قالَ مالكٌ رحمه الله: إذا بلغَ سِنّاً بلَغ فيه مثلُه، أو نبَتَ شعْرَ عانَتِه[٢]؛ لحديثِ عطيةَ القُرَظِي رضي الله عنه[٣]: **(أنَّ رسولَ الله ﷺ عرضَ سَبْيَ قُريظَة فقُتِل من نَبَتَ، ولم يقتل من لم ينبُتْ، و كنتُ ممنْ لم**

يَنْبُتْ)[٤]،[و به قالَ أحمدُ][٥][٦].

وخصَّ الشَّافعيُّ الإنباتَ بأولادِ الكفَّار؛ لأنَّ رسولَ الله ﷺ لم يفعلْ ذلك في أولادِ

---

(١) ينظر: بدائع الصنائع (٧/ ١٧٢)، الهداية (٣/ ٢٨١)، الاختيار لتعليل المختار (٢/ ٩٥).

(٢) والمشهورُ في مذهبِ مالكٍ في السِّنِّ التي مَنْ بَلَغَهَا غير محتلمٍ ولم ينبت يحكم له بحكم الاحتلام أنه ثمانية عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة، وقيل: ست عشرة سنة، وقيل: سبع عشرة. ينظر: الكافي لابن عبد البر (١/ ٣٣١-٣٣٣)، الذخيرة (٨/ ٢٣٧-٢٣٩)، شرح الخرشي على خليل (٥/ ٢٩١)، حاشية العدوي على كفاية الطالب (١/ ٤٥٠).

(٣) هو عطية القرظي، رَأَى رَسُول الله ﷺ وسمع مِنْهُ، ونزلَ الكوفة، ولا يعرف لَهُ نسب. ينظر: الاستيعاب(٣/ ١٠٧٢) الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٤٢٣).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الحدود، باب في الغلام يصيب الحد برقم(٤٤٠٤)، والترمذي في أبواب السير، باب ما جاء في النزول على الحكم برقم(١٥٨٤)، والنسائي في السنن الصغرى، كتاب الطلاق، باب: متى يقع طلاق الصبي برقم(٣٤٣٠)، وابن ماجه في سننه، كتاب الحدود، باب من لا يجب عليه الحد برقم(٢٥٤١)، كلهم من طريق عبد الملك بن عمير عن عطية القرظي قال فذكره. و قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وهو كما قال؛ فإنَّ رجالَ الحديث رجال الصحيح، و قد صحَّحَ هذا الحديث ابنُ حبان برقم(٤٧٢٨)، والحاكم في المستدرك(٢/ ١٣٤)، و وافقه الذهبي، وقد صححه الألباني في تعليقه على سنن أبي داود(ص٧٩٠).

(٥) ما بين معقوفتين ساقط من (ص) ينظر: لوح[٢٤٩/ ب] سطر: ١٤، ومثبت في (ق)، و(ع).

(٦) ينظر: المغني (٤/ ٣٤٥)، الفروع (٨/ ٥٣)، الإنصاف (٥/ ٣٢٠).

المسلمين احتراماً لهم[١]، فسقَطَ اعتراضُ ابنِ بطالٍ في التفرقَة[٢].

[٢٦٦٤][٣] ـ ((**أبو أُسَامة**)): ـ بضم الهمزة ـ حَمَّاد بن أسامة.

((**فلم يُجزْني**)) بضم الياء أي: لم يجعلنِي في عِدَادِ الرِّجَال.

فإنْ قلت: قال أولاً: عرضَه، وثانياً: لم يُجْزني؟

قلت: إنْ كانَ هذا من كلامِ نافعٍ رحمه الله[٤] فقد حكى كلامَ ابنِ عمرَ –رضي الله عنهما–؛ وإنْ كانَ

من كلامِ ابنِ عمرَ –رضي الله عنهما– ففيه التفاتٌ[٥] أولاً على مذهبِ السَّكَاكي[٦]؛

---

(١) ينظر: الحاوي (٢/ ٤١٣-٣١٥)، المهذب (٢/ ١٣٠)، العزيز شرح الوجيز (١٠/ ٢٧٩)، مغني المحتاج (٣/ ١٣٤).

(٢) ينظر: شرح ابن بطال (٨/ ٥١-٥٢).

(٣) ٢٦٦٤/٧٥- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الخَنْدَقِ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَجَازَنِي» ، قَالَ نَافِعٌ فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ، فَحَدَّثْتُهُ هَذَا الحَدِيثَ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا لَحَدٌّ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ، وَكَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ أَنْ يَفْرِضُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ». أطرافه[٤٠٩٧]،صحيح البخاري(٣/ ١٧٧) فتح الباري(٦/ ٥٣٨)

(٤) هو نَافِعٌ أَبُو عَبْدِ الله القُرَشِيُّ ثُمَّ العَدَوِيُّ، الإِمَامُ، المُفْتِي، عَالِمُ المَدِيْنَةِ، من أئمة التابعين، وهو ديلميُّ الأصل، مجهولُ النسب، مولى ابن عمر وراويتُه، أصابه في بعض غزواته، سافرَ مع ابنِ عمرَ بضعةً وثلاثينَ حجةً وعمرةً، كان ثقةً ثبتاً كثير الرواية، وأشهر من روى عنه الإمامُ مالك، وقيل إسناده من أصح الأسانيد، ت:١١٧وقيل١٢٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء(٥/ ٩٥)، وفيات الأعيان(٥/ ٣٦٧)

(٥) الالتفات: هو العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلم، أو العكس. ينظر: التعريفات(٣٥)، بغية الإيضاح(١/ ١٣٨).

(٦) هو يوسفُ بن أبي بكرٍ بن محمد بن علي السَّكَاكي الخوارِزمي الحنفي، أبو يعقوب، سِراجُ الدين: عالم بالعربية والأدب، مولده ووفاته بخوارزم سنة ٦٢٦هـ. ينظر: شذرات الذهب (٧/ ٢١٥)، الأعلام للزركلي (٨/ ٢٢٢).

وثانياً على مذهب الجمهور، وما يقال[١]: إنه تجريدٌ[٢] في الثاني فليسَ بشيءٍ؛ لأنَّ التجريدَ إنما يكون فيما يُقصدُ فيه المبالغة.

((**ثم عَرضَني يومَ الخندَقِ، و أنا ابنُ خمسَ عشرَةَ فأجَازَني**)) أيْ: جعَلَني في عِدَاد الرجال، وبه قالَ الشافعيُّ وأحمدُ في الجاريةِ والغلام[٣].

[٢٦٦٥][٤] ـ (**صَفْوانُ بن سُلَيْم**)[٥]: بضم السين مصغر.

(**يسَار**)[٦]: ضد اليمين.

((**غُسلُ يومَ الجُمَعةِ واجبٌ على كلِّ محتلِم**)): سبَقَ تحقيقُه في كتاب الجمعة[٧]، و لم [يردْ][٨] في شهادةِ الصبيانِ حديثاً؛ لأنَّ مدارَه على البلوغ [لكونه مناطُ الأحكام][١].

---

(١) ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ١٩٥).

(٢) التجريد في البلاغة: أن يُنتزع من أمرٍ موصوف بصفة أمرٌ آخر مثله في تلك الصفة، للمبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الأمر المنتزع عنه، نحو قولهم: "لي من فلان صديق حميم"، فإنِ انتزَعَ فيه من أمر موصوف بصفة، وهو فلان الموصوف بالصداقة أمرٌ آخر، وهو الصديق الذي مثل فلان في تلك الصفة، للمبالغة في كمال الصداقة في فلان، والصديق الحميم هو القريب المشفق، ومِنْ في قولهم: مِنْ فلان، تسمى تجريدية. ينظر: التعريفات (ص: ٥٢)، بغية الإيضاح (٤/ ٣٠٩).

(٣) ينظر: الحاوي (٢/ ٣١٤-٣١٥)، المهذب (٢/ ١٣٠)، العزيز شرح الوجيز (١٠/ ٢٧٩)، مغني المحتاج (٣/ ١٣٤)، المغني (٤/ ٣٤٥)، الفروع (٨/ ٥٣)، الإنصاف (٥/ ٣٢٠).

(٤) ٢٦٦٥/ ٧٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ». أطرافه[٨٥٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٩٥]،صحيح البخاري(٣/ ١٧٧) فتح الباري(٦/ ٥٣٩).

(٥) صفْوَان بنُ سُلَيم المَدَني، أبو عبدِ الله الزُّهرِي مولاهم، ثقة مفت عابد رمي بالقدر من الرابعة، روى له (ع). ت:١٣٢هـ ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٣/ ١٨٤)، تهذيب التهذيب (٤/ ٤٢٥)، تقريب التهذيب (ص ٢٧٦).

(٦) عطَاءُ بنُ يسَار الهلالي أبو محمد المدني، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة من صغار الثانية، روى له (ع). ت: ٩٤هـ ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٠/ ١٢٥)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢١٧)، تقريب التهذيب (ص ٣٩٢).

(٧) كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة برقم(٨٧٩).

(٨) هكذا في كل النسخ، ولعل الصواب: «يورد».

(١) ما بين معقوفتين ليست في (ق) و(ص)، ومثبت في (ع). ينظر: لوح[٥٩٤] السطر قبل الأخير.

١٩ - بابُ سؤالِ الحَاكِمِ المدَّعِي: هلْ لكَ بيِّنَةٌ؟ قبْلَ اليمين

[٢٦٦٦][1] - [٢٦٦٧] - (**محمَّد**): كذا وقعَ غيرُ منسوبٍ، قالَ الغَسَّانيُّ: نسبَهُ ابنُ السَّكَن[2]: محمَّد بنُ سَلاَم[3].

[٣٠٤/أ] (**أبو مُعَاوية**): محمد بن خَازِم[4] - بالخاء المعجمة\-.

((**منْ حَلَفَ على يمينٍ**)) أي: على ما يحلفُ عليه.

((**وهو فيها فاجِر**)) أي: كاذب.

((**ليقتطِعَ بها مالَ امرئٍ مسلِمٍ**)): قيدُ المسلمِ محمولٌ على الغالب.

(**الأشْعَث**): بشين معجمة وثاء مثلثة.

((**إذَنْ يحلفُ**)): بالرفع؛ لأنَّه أُريدَ به الحال، وتمامُ الكلام تقدَّم في كتابِ الشرب.

---

(١) ٢٦٦٦-٢٦٦٧/ ٧٧/ ٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ» ، قَالَ: فَقَالَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: فِيَّ وَاللهِ كَانَ ذَلِكَ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ أَرْضٌ، فَجَحَدَنِي، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَكَ بَيِّنَةٌ» ، قَالَ: قُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ: «احْلِفْ» ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِذًا يَحْلِفَ وَيَذْهَبَ بِمَالِي، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى:(إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا) [آل عمران: ٧٧] إِلَى آخِرِ الآيَةِ . أطرافه[٢٣٥٦، ٢٤١٦، ٢٥١٥، ٢٦٦٩، ٢٦٧٣، ٤٥٤٩، ٦٦٥٩، ٦٦٧٦، ٧١٨٣، ٧٤٤٥]،صحيح البخاري(٣/ ١٧٧) فتح الباري(٦/ ٥٤٣)

(٢) هو سعيدُ بن عُثمانَ بن سعيد، أبو علي بن السَّكَنْ البَغْدادي نزيل مصر، محدثٌ حافظ، صاحب التصانيف، وأحد الأئمة، توفي سنة ٣٥٣هـ. انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٠)، شذرات الذهب (٤/ ٢٧٩).

(٣) ينظر: تقييد المهمل (٣/ ١٠١٧).

(٤) محمد بن خازِم، أبو معاوية الضرِير الكوفي، لقبه فافاه، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره من كبار التاسعة، روى له(ع)، ت:١٩٥هـ ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٥/ ١٢٣)، تهذيب التهذيب (٩/ ١٣٧)، تقريب التهذيب (ص ٤٧٥).

٢٠- بابٌ: اليمينُ على المدّعَى عليه في الأموالِ و الحدُود

((**وقالَ النبيُّ ﷺ: شاهداك أو يمينُه**): رُفعَ على الابتداء، أو على فاعليةِ فعلٍ[١] مقدَّر، وهذا التعليق بعضُ حديثِ الباب.

(**و قال قُتيبَة**): -بضم القاف مصغَّر- وإنَّما رَوَى عنه بلفظ: قالَ؛ لأنه سمعَ الحديثَ منه مذاكرة[٢].

(**عن ابنِ شُبْرُمَةَ**)[٣]: -بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة - قاضي الكوفة، و اسمُه: عبدُ الله[٤].

(**كلَّمَني أبو الزِّنَاد في شهادةِ الشاهِدِ و يمينِ المدَّعِي**): أبو الزِّنَاد، -بكسرِ الزاي بعدها نون- عبدُ الله بن ذَكوَان.

ومعنى(**كلَّمنِي في شهادةِ الشاهِدِ واليَمين**): أنه أنكرَ عليه حيث كان قاضياً ولم يحكمْ به، فأجابه بأنَّه لا مجالَ له، فإنه معارضٌ للقرآن، بأنَّ اللهَ تعالى علَّلَ اعتبارَ المرأتينِ بأنَّ احديْهما [إذا نسيَت][٥] تُذَكِّرُها الأخرى، فلو كان اليمينُ مع الشاهِدِ كافياً فأيُّ

---

(١) ليس في (ق)، ينظر: لوح[٣٠٤/ ب]سطر: ٤.

(٢) قال القسطلاني في إرشاد الساري(٤/ ٤٠٣): "و في بعض النسخ كما نقل عن الشيخ قطب الدين الحلبي: حدثتنا قتيبة".

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في السنن عن ابن عيينة بنحوه. ينظر: تغليق التعليق(٣/ ٣٩٢)

(٤) عبدُ الله بن شُبرُمَة بن الطفيل بن حَسَّان الضَّبِّي، أبو شُبرُمَة الكُوفي، ثقة فقيه من الخامسة، روى له (خت م د س ق)،ت: ١٤٤هـ، ينظر: تهذيب الكمال (١٥/ ٧٦)، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٥٠)، تقريب التهذيب (ص٣٠٧).

(٥) ليست في (ق) ينظر: لوح[٣٠٤/ ب]سطر: ٩.

حاجةٍ إلى التذكير؟ و هذا معنى قولِه: **(ما كانَ يصنعُ بذكرِ هذِه الأُخرَى؟)**.

وبهذا قالَ أبو حنيفة وسائر الكوفيين[١]، ولا دليلَ لهم في ذلك، لما روى مسلمٌ وغيرُه:

(أنَّ رسولَ الله ﷺ قَضَى بشاهدٍ ويمِين)[٢]؛ لأنَّه من قَبيلِ المفهوم، فلا يعارضُ المنطوق[٣].

[٢٦٦٨][٤] ـ **(أبو نُعَيم)**: بضم النون مصغر.

(عن ابنِ أبي مُلَيْكَة): -بضم الميم مصغَّر- عبدُ الله بن عبيدِ الله، و اسمُ أبي مُلَيكَة: زُهَير.

[٢٦٦٩][٥] ـ ٢٦٧٠ ـ **(عن أبي وَائِل)**: شَقيقُ بن سَلَمَة[١]، روى حديثَ الأشعثِ

---

(١) ينظر: الاختيار لتعليل المختار (٢/ ١١١)، مجمع الأنهر (٢/ ٢٥٥)، اللباب شرح الكتاب (٤/ ٢٩).

(٢) أخرجه مسلمٌ في صحيحه، كتاب الحدود، باب القضاء باليمين والشاهد (١٧١٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) قال القسطلاني في إرشاد الساري(٤/ ٤٠٤): " وقد أجابَ إمامُنا الشافعي عن الآية: بأنَّ اليمين مع الشاهدِ لا تخالف من ظاهر القرآن شيئاً؛ لأنَّا نحكمُ بشاهدَيْن، وشاهد و امرأتين ولا يمين، فإذا كان شاهدٌ حكمنَا بشاهدٍ ويمين بالسنة، وليس هذا مما يخالف ظاهر القرآن، ورسول الله ﷺ أعلم بما أراد الله عز وجل " أ.هـ. وينظر كذلك: الأم للشافعي(٧/ ١٢).

(٤) ٧٩/٢٦٦٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِاليَمِينِ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ». أطرافه[٢٥١٤، ٤٥٥٢]،صحيح البخاري(٣/ ١٧٨) فتح الباري(٦/ ٥٤٤)

(٥) ٢٦٦٩-٨١/٨٠/٢٦٧٠- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ

أنَّه كان بينه وبينَ رجلٍ خُصُومَة.

((**فاختصَمْنَا إلى رسولِ الله ﷺ، فقَالَ: شاهداك أو يمينُه**)): هذا موضعُ الدلالةِ على الترجمة، وقد تقدَّم حديثُه مراراً، آخرها آنفاً في بابِ سؤالِ الحاكِم[٢].

((**ثم اقتَرَأَ هذه الآية**)) أيْ: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٧٧].

٢١- بابٌ إذا ادَّعَى أو قذَفَ فله أنْ يلتمِسَ البينةَ و ينطلقُ لطلبِ البينة

[٢٦٧١][٣] ـ (**محمَّدُ بنُ بشَّار**): بفتح الباء وتشديد الشين.

(**ابن أبي عَدِيٍّ**)[٤]: محمَّدُ بنُ إبراهِيم.

بِعَهْدِ اللهَّ وَأَيْمَانِهِمْ} [آل عمران: ٧٧] إِلَى {عَذَابٌ أَلِيمٌ}، ثُمَّ إِنَّ الأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ خَرَجَ إِلَيْنَا، فَقَالَ مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَحَدَّثْنَاهُ بِمَا قَالَ: فَقَالَ صَدَقَ، لَفِيَّ أُنْزِلَتْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي شَيْءٍ، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺفَقَالَ: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ» فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ إِذًا يَحْلِفُ وَلَا يُبَالِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا، وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ» ، فَأَنْزَلَ اللهُّ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ. أطرافه[٢٣٥٦، ٢٤١٦، ٢٥١٥، ٢٦٦٦، ٢٦٧٣، ٢٦٧٦، ٤٥٤٩، ٦٦٥٩، ٦٦٧٦، ٧١٨٣، ٧٤٤٥]،صحيح البخاري(٣/ ١٧٨) فتح الباري(٦/ ٥٤٤).

(١) شقِيقُ بن سَلَمَة الأَسَدِي، أبو وائلِ الكوفي، ثقة من الثانية، روى له (ع)، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٢/ ٥٤٨)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٦١)، تقريب التهذيب (ص٢٦٨).

(٢) (ص٢٠٥).

(٣) ٢٦٧١/ ٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهَُّ عَنْهُمَا أَنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺبِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «البَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ» ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا، يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ البَيِّنَةَ؟ فَجَعَلَ يَقُولُ: «البَيِّنَةَ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ» فَذَكَرَ حَدِيثَ اللِّعَانِ. أطرافه[٣٧٤٧، ٥٣٠٧]،صحيح البخاري(٣/ ١٧٨) فتح الباري(٦/ ٥٤٩).

(٤) محمد بن إبراهيم بن أبي عَدِي، وقد ينسب لجده، وقيل: هو إبراهيم، أبو عمرو البصري، ثقة من التاسعة، روى له (ع)، ت:١٩٤هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٤/ ٣٢١)، تهذيب التهذيب (٩/ ١٢)، تقريب التهذيب

(أنَّ هِلالَ بنَ أميَّة)[1]: بكسر الهاء وضم الهمزة وتشديد الياء.

(قذَفَ امرأَته بشَرِيكِ بن سَحْمَاء): -بتقديم الحاء على الميم- هو شَرِيكُ بن عَبْدَة بن مُغِيث البَلَوِي[2]، حليف الأنصار، و سَحْمَاء أمه.

((فقالَ النبيُّ ﷺ: البينَةُ، أو حَدٌّ في ظهرِك)): رفع بالابتداء؛ أيْ: المطلوبُ البينة، أو حكم الله أحدُهما؛ لأنَّ آيَةَ اللعانِ لم تكنْ نازِلةٌ.

((إذا رَأَى أحَدُنَا رجلاً مع امرأتِهِ ينطلقُ يلتمسُ البيِّنَة؟)): هذا موضعُ الدلالةِ على الترجَمَة؛ لأنَّ رسولَ الله ﷺ سمعَه وقرَّرَه.

(فذكَرَ حديثَ اللِّعَان): أي: بطولِه، و سيأتي إنْ شاءَ الله تعالى.

فإن قلتَ: لم يذكرْ في البابِ ما يدلُّ على الشقِّ الأولِّ من الترجَمة، وهو ما إذا ادَّعَى؟

قلتُ: الأحاديثُ المتقدمةُ في الأبوابِ السابقة كلها دليلٌ عليه، فاكتفى به، أو قاسَ الأموالَ على الأَعْرَاض[3]، [وهو قياسٌ جليٌّ لا يتوقف معه][4].

(ص ٤٦٥).

(١) هو هِلاَل بن أُمَيّة بن عامِرِ الأنصاري الواقِفِيُّ، شهدَ بدراً وأحداً، وكان قديمَ الإسلام، وهو أحدُ الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وهم هلال هذا، وكعب بن مالك، ومُرَارة بن الربيع. نظر: الاستيعاب (٤/ ١٥٤٢)، أسد الغابة (٥/ ٤٢٢).

(٢) هو شَرِيك بن السَّحْمَاء وهي أُمه، وأبوه عبدة بن مُعَتِّب بن الجَدّ البَلَوِيّ، وهو صاحب اللعان نُسِبَ في ذلك الحديث إلى أُمه، قيل: إنه شهد مع أبيه أُحداً، وهو أخو البراء بن مالك لأمه وهو الذي قَذَفَهُ هلال بن أمية. ينظر: الاستيعاب (٢/ ٧٠٥)، أسد الغابة (٢/ ٦٠١).

(٣) ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ١٩٩).

(٤) ما بين معقوفتين ساقط في (ص) [٢٥٠/ أ] سطر:٧ ، ومثبت في (ع) و (ق).

٢٢- باب اليمينِ بعدَ العَصْر

[٢٦٧٢] [1] - (عن أبي صَالِح) [1]: هو ذَكوَان.

---

(١) ٢٦٧٢/ ٨٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِّ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: " ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُّ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِطَرِيقٍ، يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا لاَ يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَإِلَّا لَمْ

((**ثلاثةُ لا يكلمُهُم الله**)) أيْ: كلام اللِّطْفِ والرِّضَا؛ لقولِه تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [الحجر: ٩٢].

((**ولا ينظرُ إليهم**)): نظَرَ الرحمَة.

((**ولا يُزَكيهِم**)): ولا يُثنِي عليهم؛ كما أثْنَى على المتقين.

((**رجُلٌ على فضْلِ ماءٍ بطريقٍ يمنع ُمنهُ ابنُ السبيل**)): وغيرُه من أهلِ الحاجة، وقيَّده بالفضْلِ؛ لأنَّه إذا كانَ محتاجاً إليه لا يدخُلُ في هذا الوعيد.

((**ورجلٌ ساوَمَ رجَلاً بعد العَصْر**)): قالَ ابن الأثير: المساوَمة: المجاذَبَة بين البائِعِ والمشتري[٢].

والحديثُ مع شرحِه سلَفَ في أبوابِ الشرب[٣]، أشرْنَا هناكَ إلى أنَّ قَيْدَ (**بعد العَصْر**)؛ لأنه آخرَ النَّهار، فالإنسانُ يرغبُ في الكسبِ أكثَر؛ لأنه وقتُ الإنفاقِ على العَيال، و الله أعلم.

وقيل[٤]: لأنه وقتُ شهودِ الملاَئِكة، ونُقِضَ بالصُّبْح[٥]، فإنه شارَكَه في ذلِك، قلت: و كذا

يَفِ لَهُ، وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ العَصْرِ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا كَذَا وَكَذَا فَأَخَذَهَا ". أطرافه[٢٣٥٨، ٢٣٦٩، ٧٢١٢، ٧٤٤٦]،صحيح البخاري(٣/ ١٧٨) فتح الباري(٦/ ٥٥٠)

(١) ذَكْوَان أبو صالح السَّمَّان الزيات المدني، ثقة ثبت من الثالثة، روى له (ع)، ت:١٠١هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٨/ ٥١٣)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢١٩)، تقريب التهذيب (٢٠٣).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٢٥).

(٣) باب إثم من منع ابن السبيل من الماء، برقم(٢٣٥٨).

(٤) ينظر: فتح الباري(٦/ ٥٥٠).

(٥) كذا في (ق) و(ص)، وفي (ع): ((بالتصبح)). ينظر: لوح [٥٩٥] سطر:٢٩.

يشارُكُه، لما تقدَّم أنَّ اللهَ ﷻ يسألُ الملائِكةَ الذين باتوا (**كيف تَركْتُم عِبَادِي**)[1]، [والحقُّ أنْ لا نقْضَ بالصبْح؛ لأنَّ الكلامَ في اليمينِ الكاذبةِ من الخَصْمين، ولا يقعُ ذلكَ في وقتِ الصبحِ في المتعارف][2].

---

[1] أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر برقم(٥٥٥).

[2] ما بين معقوفتين سقط من (ص) ينظر: لوح[٢٥٠/ أ]سطر:١٣، ومثبت في (ق) و(ع).

٢٣- بابٌ يحلفُ المدَّعَى عليه حيث وَجَبَ عليه اليمينُ، ولا يُصَرفُ من موضِعِه إلى غَيرِه

(قَضَى مروانُ باليمينِ على زَيدِ بنِ ثَابِتٍ ﷺ[1] على المنْبَر، فقال: أَحْلِفُ له مكَاني): هذا الأَثَر روَاهُ مالِكٌ في الموَطأ مسنَدَاً[2]، استدَلَّ البخاريُّ به على أنَّ[3] اليمينَ حيث تقعُ الدَّعوَى، ولا يُغلَّظُ بالمكان والزمان، فإنَّ زيداً ﷺلم يوافِق مروانَ حينَ دعَاُه إلى المنبر، ولو كان له أصلٌ لم يخالفْهُ زيدٌ.

ثم استدَلَّ[4] بقولِه: **(شاهداك أو يمينه)** وبما رواه ابنُ مسعود[5]، ووجهُ الدلالةِ أنه

---

(١) هو زَيْدُ بنُ ثَابِتِ بنِ الضَّحَّاكِ بنِ زَيْدٍ الخَزْرَجِيُّ، شيخ المقرئيين والفرضيين، أسلَمَ صغيراً، وكان كاتبَ الوحي للنبي ﷺ، شهد الخندق فما بعدها، وقد تولى قسم غنائم اليرموك، وكَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ﷺ يَسْتَخْلِفُهُ على المدينة إِذَا خرج حاجاً، وكان ابنُ عباس يأخذُ عنه، وهو الذي تولى جمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمانﷺ ، توفي ﷺ سنة:٤٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء(٢/ ٤٢٦)، الإصابة في تمييز الصحابة(٢/ ٤٩٠).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الأقضية، باب جامع ما جاء في اليمين على المنبر برقم (١٢) من رواية دَاوُدَ بنِ الْحُصَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا غَطَفَانَ بْنَ طَرِيفٍ الْمُرِّيَّ، يَقُولُ: فذكره بنحوه. ورجاله رجال الصحيح.

(٣) ليست في (ص)، ينظر: لوح[٢٥٠/ أ]سطر:١٦.

(٤) ليست في (ع)، ينظر: لوح[٥٩٥] السطر الأخير.

(٥) يريد حديثَ الباب الذي أخرجهُ البخاريُّ وهو قولهﷺ :(مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالًا، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ)، وسيأتي بعد قليل. **و ابنُ مَسعُود هو** عبدُ الله بنُ مسعُودٍ بن غَافِل بن حَبيبٍ الهُذَلي، أبو عبد الرحمن: صحابي، من أكابرهم، فضلاً وعقلاً وعلماً، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان خادمَ رسولِ الله ﷺورفيقه في حله وترحاله وغزواته، يدخل عليه كل وقت، وكان قارئاً مجوِّدا للقرآن،

أطلقَ اليمين ولم يقيدْه بمكان، وبهذا قالَ أبو حنيفة(١).

وقالَ الشافعيُّ، وأحمدُ، و[مالكٌ](٢): للإمامِ أن يغلِّظَ بالزمانِ والمكان؛ إنْ كانَ بمكـةَ فبـينَ الـركنِ والمقَـام، وإنْ كـانَ بالمدينـةِ فعنـدَ المنـبر؛ وإنْ كـانَ في بيـتِ المقـدِسِ \ فعنـدَ الصخرَة؛ وإنْ كانَ في]

سائرِ البلاد فعندَ المنبرِ إن كانَ موجوداً؛ وإلا ففي المحرَاب(٣).

وقالَ مالكٌ: إنْ كانَ ربعُ دينار فما فوقَه يغلَّظ وإلا فَلا(٤).

وأجابوا عن قضيةِ زيدٍ معَ مروانَ بأنَّ زيداً ﵁ لم يقلْ لمروَان: ما قلتَه ليسَ مشروعاً؛ غايتُه أنه ﵁ كان جليلَ القدرِ علماً و ديناً، ومثله لا يحتاجُ إلى التغليظ.

ولي بيت مال الكوفة، ثم قدمَ المدينة في خلافة عثمان، فتوفي فيها وهو ابن ستين سنة. ينظر: الاستيعاب(٣/ ٩٧٨)، الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ١٩٨).

(١) ينظر: بدائع الصنائع (٦/ ٢٢٨)، الهداية (٣/ ١٥٩)، الاختيار لتعليل المختار (٢/ ١١٤)، اللباب (٤/ ٤١).

(٢) ليست في (ص) ينظر: لوح[٢٥٠/ أ] سطر:١٨.

(٣) ينظر: بداية المجتهد (٤/ ٢٤٩)، جامع الأمهات (ص: ٤٨٤)، مواهب الجليل (٦/ ٢١٧)، الحاوي (١٧/ ١٠٧-١٠٨)، البيان (١٣/ ٢٥٨)، مغني المحتاج (٥/ ٦٦-٦٧)، المبدع (٨/ ٣٥٧)، الإنصاف (١٢/ ١٢٠)، كشاف القناع (٦/ ٤٥١).

(٤) قياساً على قطع اليد، ينظر: المدونة (٤/ ٥).

٢٤- بابٌ إذا سارَعَ[١] قومٌ إلى اليمينِ

[٢٦٧٤][٢] ـ (**مَعمَر**): بفتح الميمين وسكون العين.

(**هَمَّام**): بفتح الهاء وتشديد الميم.

روى عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: أنه وقعَ عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: ((**فأمرَ أنْ يُسهَمَ بينهم**)): قالَ الخطَّابيُّ[٣]: إنما يكونُ هذا بأنْ يكونَ العينُ في يدِ الكل، أو كانت

---

(١) هكذا في كل النسخ ينظر: مخطوطة (ق) لوح[٣٠٥/ أ]سطر:٢، والصواب: (باب إذا تَسَارع قوم إلى اليمين) كما في صحيح البخاري(٣/ ١٧٩).

(٢) ٢٦٧٤/ ٨٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺعَرَضَ عَلَى قَوْمٍ اليَمِينَ، فَأَسْرَعُوا فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ فِي اليَمِينِ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ». صحيح البخاري(٣/ ١٧٩) فتح الباري(٦/ ٥٥٢)

(٣) هو الإمام العلامة حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن خَطَّاب البُستي، أبو سليمان الخطابي، من ولد زيد بن الخطاب أخي عمر بن الخطاب كان محدثاً فقيهاً أديباً

الدعَاوَى كثيرة[1].

٢٥- بابُ قولِ الله عز و جل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران:٧٧].

[٢٦٧٥][2] - (إسحَاق): كذا وقعَ غيرُ منسوبٍ، قال الغسَّانيُّ: لم يبيِّنْه أحدٌ، لكنَّ البخاريَّ روى في بابِ شهودِ الملائكةِ بدراً، عن إسحاقَ بن منصورٍ[3] عن يزيدِ بن

ورعاً تقياً، وله تصانيف بديعة منها " غريب الحديث " و " معالم السنن في شرح سنن أبي داود "، توفي رحمه الله ببست سنة ٣٨٨هـ.ينظر: وفيات الأعيان (٢/ ٢١٤)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠١٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٢٨٢).

[1] ينظر: أعلام الحديث للخطابي (٢/ ٦٧٣).

[2] ٨٥/٢٦٧٥- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا العَوَّامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: «أَقَامَ رَجُلٌ سِلْعَتَهُ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهَا» ، فَنَزَلَتْ: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا} [آل عمران: ٧٧] وَقَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى: «النَّاجِشُ آكِلُ رِبًا خَائِنٌ». أطرافه[٢٠٨٨، ٤٥٥١]،صحيح البخاري(٣/ ١٧٩) فتح الباري(٦/ ٥٥٤).

[3] إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُوْرٍ بن بهرام الكَوْسَجُ، أبو يعقوب التمِيمِي المروَزي، ثقة ثبت من الحادية عشرة ، روى له(خ م ت س ق)، ت:٢٥١هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢/ ٤٧٤)، تهذيب التهذيب(١/ ٢٤٩)، تقريب

هارُون[١]

قلت: ورُوي هذا الحديثُ عن إسحاقَ بن إبراهيمَ عن يزيدِ بـن هـارُون[٢]، فيُحتمـل كلاً منهما، [وبالثاني[٣] جزَمَ أبو نعيم][٤].

(**العَوَّام**)[٥]: بفتح العين وتشديد الواو.

(**السَّكْسَّكِي**)[٦]: -بالسين المهملة والكاف المكررتين-، قـالَ الجـوهري: السَّكَاسِـك أبو قبيلة من اليمن، وهو السَّكاسِك بنْ وائِلة بن حِمْيَرْ بن سَبَأ[٧].

(**عبـد الله بـن أبي أَوْفى**)[٨]: -بفـتح الهمـزة-، روى عنـه أنَّ رجـلاً أقـام سـلعته أي: عَرَضَها على البيع.

((**فحلَفَ أنه أُعطِيَ بها ما لم يُعْطَ**)): على بناءِ المجهولِ في الفعلين (**فنَزَلَت**).

التهذيب(ص١٠٣).

(١) ينظر: تقييد المهمل (٣/ ٩٧٨).

(٢) يزيدُ بن هارون بن زاذان السُّلَمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد من التاسعة، روى له (ع)، ت: ٢٠٦هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٣٢/ ٢٦١)، تهذيب التهذيب(١١/ ٣٦٦)، تقريب التهذيب(ص٦٠٦).

(٣) ينظر: فتح الباري(٦/ ٥٥٤).

(٤) ما بين معقوفتين سقط من (ع)، ينظر: لوح[٥٩٦] سطر: ١١، ومثبت في (ق)و(ص).

(٥) العوَّامُ بن حَوْشَب بن يزيد الشيْباني، أبو عيسَى الواسطي، ثقة ثبت فاضل من السادسة، روى له (ع)، ت: ١٤٨هـ، ينظر: تهذيب الكمال (٢٢/ ٥٢٧)، تهذيب التهذيب (٨/ ١٦٣)، تقريب التهذيب (ص٤٣٣).

(٦) إبراهيم بن عبد الرحمن بن إسماعيل السَّكْسَكِي، أبو إسماعيل الكوفي، مولى صُخَير، صدوق ضعيف الحفظ، روى له (خ د س). ينظر: تهذيب الكمال (٢/ ١٣٢)، تهذيب التهذيب (١/ ١٣٨)، تقريب التهذيب (ص٩١).

(٧) الصحاح (٤/ ١٥٩١)، وينظر كذلك: الأنساب للسمعاني (٧/ ١٥٩).

(٨) عبد الله بن أبي أَوْفَى عَلْقَمَةَ بن خَالِدِ بن الحَارِث الأسْلَمِي، صحابي شهدَ الحديبية، وعُمِّرَ بعد النبي ﷺ دهراً، مات سنة سبع وثمانين، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة. ينظر: أسد الغابة (٣/ ١٨١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٦).

فإنْ قلت: تقدَّم مراراً أنَّ الآيةَ نزلت في أشعَثَ بن قَيْسٍ ومن خاصَمَه في البئر؟

قلتُ: أجبْنَا هناكَ أنْ لا تَزَاحُمَ في أسبابِ النزول، يجوز أنْ يكونَ كلٌ منهما[١].

قال بعضهم[٢]: لعلَّ الحديثَ لم يبلغْ ابنَ أبي أوْفَى إلا عندَ إقامةِ السلعة، فظنَّ أنها نزلت فيه.

وهذا الذي قالَه لا وجهَ له، أما أوَّلاً: فَلأنَّ ابنَ أبي أوْفَى ما لم يعلم أنَّ الآيةَ نزلَتْ في شيءٍ بعينِه لا يمكنُه القول؛ لأنَّ أسبابَ النزول لا مدخَلَ للرأيِ فيها.

و أما ثانياً: فلِأَنَّ ابنَ أبي أوْفَى رتبَّ بالفَاءِ النزول على الحَلَف، فلابدَّ وأنْ يكونَ بعدَه، فأيُّ معنى لقولِه: إلا عندَ إقامةِ السِّلْعَة؟ وهَبْ أنه ارتكَبَ في حديثِ ابنِ أبي أَوْفَى ما ارتكَبَ، فكيفَ يقولُ في حديثِ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه بعدَه: إنَّ الآيةَ نزلت لما قالَ رسولُ الله ﷺ: **(من حلَفَ على يمينٍ كاذباً لقيَ اللهَ وهو عليه غضبَان)**.

((الناجِشُ آكلُ الربَا خَائِن)) الناجِش: مَنْ يزيدُ في الثمنِ من غيرِ إرادةِ الشراء، ومَنْ يزيدُ في مدحِ سلعتِه ويقولُ ما ليسَ فيها ليوقعَ المشتري فيه[٣]، وهذا الذي أرادَه؛ بدليل تشبيههِ

---

[١] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن(٦/ ٥٢٨)، النكت و العيون للماوردي(١/ ٤٠٤)، فتح الباري(٦/ ٥٥٤).

[٢] ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ١٠٢).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار (٢/ ٥)، التعريفات (ص: ٢٤٠).

بآكلِ الربا؛ فإنَّ قولَه: (**آكلُ الربا**) تشبيهٌ[١] بليغٌ، بحذفِ الأداة ووجْه الشَّبَه[٢].

[٢٦٧٦][٣] ـ ٢٦٧٧ ـ (**بِشْرُ بنُ خالِد**)[٤]: بالموحدة وشين معجمة.

روى عن ابنِ مسعودﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: ((**من حلَفَ على يمينٍ يقتطعُ بها مالَ الرجَلَ**[٥] **لقيَ اللهَ و هو عليه غَضْبَان**)): هذا إن لم يتبْ، و هكذا[٦] في كلِّ ذنبٍ.

وقد سلفَ هذا الحديث [عن ابنِ مسعود][٧] مراراً، و موضعُ الدلالةِ هنا على الترجمة، قولُ ابنُ مسعودٍﷺ:(**فأنزَلَ اللهُ تصديقَ ذلك**﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَـٰنِهِمۡ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾[آل عمران:٧٧].

---

(١) التشبيه: صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو أكثر لا من كل الجهات، بأداة لغرض يقصد المتكلم، وله أركان أربعة: المشبه، والمشبه به، ووجه الشبه وأداة التشبيه. ينظر: العمدة في محاسن الشعر لابن رشيق(١/ ٢٨٦)، جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي(ص٢١٩).

(٢) وجه الشبه هنا : أنَّ كلاً منهما يأكلُ المالَ بغير حق.

(٣) ٢٦٧٦-٢٦٧٧/٨٦/٨٧- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: " مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبًا لِيَقْتَطِعَ مَالَ رَجُلٍ - أَوْ قَالَ: أَخِيهِ - لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ " وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي القُرْآنِ: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا} [آل عمران: ٧٧]- الآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ: - {عَذَابٌ أَلِيمٌ} [آل عمران: ٧٧] ، فَلَقِيَنِي الأَشْعَثُ، فَقَالَ: مَا حَدَّثَكُمْ عَبْدُ اللَّهِ اليَوْمَ؟ قُلْتُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فِيَّ أُنْزِلَتْ. أطرافه[٢٣٥٦، ٢٤١٦، ٢٥١٥، ٢٦٦٦، ٢٦٧٣، ٢٦٧٦، ٤٥٤٩، ٦٦٥٩، ٦٦٧٦، ٧١٨٣، ٧٤٤٥]،صحيح البخاري(٣/ ١٧٩) فتح الباري(٦/ ٥٥٤).

(٤) بِشْرُ بن خالد العسكري، أبو محمد الفرائضي نزيل البصرة، ثقة يغْرب من العاشرة، روى له (خ م د س). ت: ٢٥٣أو ٢٥٥هـ، انظر: تهذيب الكمال (٤/ ١١٧)، تهذيب التهذيب (١/ ٤٤٨)، تقريب التهذيب (١٢٣).

(٥) كذا في رواية أبي ذر و أبي الوقت بالتعريف، و رواية الأكثر: «رجل» بالتنكير. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٧٩)، إرشاد الساري(٤/ ٤٠٨).

(٦) كذا في (ع) و(ص)، و في (ق): ((وهذا)) ينظر: لوح[٣٠٥/ أ] سطر:٢٢.

(٧) ما بين معقوفتين ليس في (ع) و(ص)، ومثبت في (ق)، ينظر: لوح[٣٠٥/ أ] سطر:٢٣.

٢٦- بابٌ كيفَ يُستحْلَف، وقول الله عز وجل:﴿ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ ﴾ [النساء:٦٢].

[٢٦٧٨][1]ـ [٢٦٧٩][2] - استدلَّ على كيفيةِ اليمينِ بهذه الآية والآياتِ المذكورةِ بعدَها، وبالحديثِ الذي روَاه عن السائلِ عن الإسلام، والذي رواه بعدَه عن ابنَ عمر -رضي الله عنهما- : ((**أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: منْ كانَ حالفاً فليحلفْ بالله**)).

فإن قلتَ: فكيف جازَ الحلفُ بغيرِ لفظِ الله ﷻ من سائرِ الأسماء؟

قلت: قياساً؛ فإنَّ أسماءَه الحُسنَى تشتركُ في التعظيم، أو يقدر مضافٌ في قوله: (**فليحْلِفْ بالله**) أيْ: باسِمِ الله، وهذا التأويلُ واجبٌ؛ لقولِ رسولِ الله ﷺ: (**والذي**

(١) ٨٨/٢٦٧٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُهُ عَنِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» ، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لاَ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ» ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لاَ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ» ، قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لاَ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ» ، فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا، وَلاَ أَنْقُصُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ». أطرافه[٤٦، ١٨٩١، ٦٩٥٦]،صحيح البخاري(٣/ ١٧٩) فتح الباري(٦/ ٥٥٥)

(٢) ٨٩/٢٦٧٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، قَالَ: ذَكَرَ نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ». أطرافه[٣٨٣٦، ٦١٠٨، ٦٦٤٦، ٦٦٤٨]،صحيح البخاري(٣/ ١٨٠) فتح الباري(٦/ ٥٥٥)

نَفسِي بيدِه)[1] وقوله: **(لا ومقلب القلوب)**[2]، ويمين علي بن أبي طالب ﷺ: **(والذي فلقَ الحبَّة، وبرأَ النَسَمة)**[3]، وعليه يُحمَلُ قولَ البخاري: **"ولا يُحلفُ بغيرِ الله"**[4].

٢٧- بابُ من أقامَ البيِّنَةَ بعدَ اليمين

(و قالَ طاوسٌ[5]**، وإبراهيمُ، وشُرَيح**[6]**: البيِّنَةُ العادِلةُ أحقُّ منَ اليمينِ الفاجرة)**[7]:

فإن قلتَ: كيف دلَّ على الترجمة؛ و هي قبولُ البيِّنة بعدَ اليمين؟

قلت: وجه ذلك الإجماع على أنَّ لا يمينَ مع وجودِ البينة، فلا بـد مـن حمْلِ الأَحَقِّيَّـةَ

---

(١) أخرجه البخاري في الإيمان، باب: وجوب صلاة الجماعة، برقم (٦٤٤).

(٢) أخرجه البخاري في القدر، باب {يحول بين المرء وقلبه} برقم (٦٦١٧).

(٣) أخرجه البخاري في الجهاد والسير، باب فكاك الأسير برقم (٣٠٤٧).

(٤) وهي من تمام ترجمة الباب ولم يذكرها الشارح. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٧٩).

(٥) هو طَاوُوْسُ بنُ كَيْسَانَ اليماني الحميري مولاهم، يقال اسمه: ذكوان، وطاووس لقب، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَارِسِيُّ، ، الفَقِيْهُ، الحافظ، القُدْوَةُ، عَالِمُ اليَمَنِ، من أكابر التابعين وفضلائهم، أصله من الفرس ومولد ومنشؤه في اليمن، توفي حاجاً بالمزدلفة أو بمنى سنة١٠٦هـ. ينظر: الطبقات الكبرى(٦/ ٦٦)، سير أعلام النبلاء(٥/ ٣٢).

(٦) هو شُرَيح بن الحَارث بن قَيْسِ الكِنْدِي، أبو أُمَية، ، كان من كبار التابعين، واستقضاه عمر بن الخطاب ﷺعلى الكوفة، فأقام قاضياً خمساً وسبعين سنة لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير، واستعفى الحجاج من القضاء فأعفاه، توفي رحمه الله :٧٨هـ وهو ابن ١٢٠سنة. ينظر: وفيات الأعيان(٢/ ٤٦٠)، سير أعلام النبلاء(٤/ ١٠٠).

(٧) قال الحافظ ابنُ حجر في الفتح (٦/ ٥٥٧): "أما قول طاووس وإبراهيم فلم أقف عليهما موصولين وأما قول شريح فوصله البغوي في الجعديات من طريق ابن سيرين عن شريح بنحوه ". و ينظر كذلك: تغليق التعليق(٣/ ٣٩٣).

على ما بعد وقوعِ اليمين[1].

فإن قلتَ: من أينَ لهم أنَّ اليمينَ فاجرةٌ؟

قلتُ: من عدالةِ البيِّنَةِ فإنَّ صدقَهم وإنْ لم يكنْ يقيناً إلا أنه غالِب.

[٢٦٨٠][2] ـ ثم روى عنْ أمِّ سَلَمَة: ((**أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: إنكُم تختَصِمُونَ إلي، ولعَلَّ**

]

بعضَكَم ألحَنُ بحجتِهِ [**من بعضٍ**][3]، **فمَنْ \ قضَيْتُ له بحقِ أخيهِ شيئاً بقولِه، فإنَّما أقطَعُ له قطعةً منَ النَّار**)): فإنْ قلتَ: كيفَ وجه الدلالة على قبولِ البينةِ بعد اليمين؟

قلت: كلامه في اليمين الفاجرة؛ فإنها لا تحللُ الحرام، و الحكم بالبينة نصُّ القرآن، فيدلُّ على أنَّها إذا قامت لا اعتدادَ باليمين.

وأجابَ بعضُهم[4] بأنه إنما يكونُ ألحنَ بحجتِه إذا كانَ لكل منهما حجة، وهذا يقوِّي الإشكال؛ فإنه إذا كانَ لكلٍّ منهما حجة، وصاحبُ اليمين ألحنُ فقد ترجَّحَ

(١) **اختلف في قبول البينة بعد اليمين**، فالجمهور من الحنفية والمالكية والحنابلة على قبولها، والظاهرية على عدم قبولها، و قد رجح هذا القول الشوكاني، ينظر: بدائع الصنائع(٦/ ٢٢٩)، الكافي في فقه أهل المدينة(٢/ ٩١٦)، مسائل الإمام أحمد للكوسج(٨/ ٤١١٤)، المغني(١٠/ ٢٠١)، الدراري المضية للشوكاني(٢/ ٣٨٣).

(٢) ٢٦٨٠/ ٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ: ((إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، بِقَوْلِهِ: فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلاَ يَأْخُذْهَا)). أطرافه[٢٤٥٨، ٦٩٦٧، ٧١٦٩، ٧١٨١، ٧١٨٥]،صحيح البخاري(٣/ ١٨٠) فتح الباري(٦/ ٥٥٦).

(٣) ما بين معقوفتين سقط من(ص)، ينظر: لوح[٢٥٠/ ب] سطر:١٣.

(٤) هو الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ٢٠٥).

بالحكم، فلا تُقبلُ البينة، وفسادُه لائح.

قال ابنُ الأثير: أَلْحَنَ أفعَل تَفْضِيل، من لَحَنَ الرجلُ إذا فَطِنَ لما لم يفطن له غيره[١].

((**فلا يأخذْهَا**)): وفي بعضها:(**فليأخذْها**)[٢] على أنه أمرُ تهديدٍ؛ كما في قوله ﷻ: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾[فصلت: ٤٠].

٢٨- بابُ مَنْ أمرَ بإنجازِ الوَعْد

(**وفعلَه الحَسَن**): بن أبي الحسَنَ البَصْري هذه هي الرواية[٣]، ورواهُ بعضُهم: (**وفعْلِه الحَسَن**): بالجر على أنَّ الحَسَنْ صفةُ الفعْل[٤]، عطفاً على إنجازِ الوَعد.

---

(١) النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٤١).

(٢) رواها البخاري في الأحكام، باب من قضي له بحق أخيه فلا يأخذه، برقم(٧١٨١).

(٣) كما في صحيح البخاري(٣/ ١٨٠)

(٤) ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ٢٠٥)، إرشاد الساري(٤/ ٤١١).

(و ذَكَرَ إِسماعيل ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤]) أيْ: ذَكَرهُ الله تعالى مَدْحَاً له.

(و قضَى به ابنُ أَشْوَع)[١]: -بفتح الهمزة وشين معجمة-: قاضي كوفة، واسمُه: سعيد بن عمرو[٢].

(و قالَ المِسْوَر)[٣]: بكسر الميم.

((سمعتُ النبيَّ ﷺ ذكرَ صِهْرَاً له، فقَالَ: وعدَني فوَفَى لي)): هو أبو العاصي بن ربيع[٤]، زوجُ

ابنتِهِ زينب-رضي الله عنها-[٥]، لما أُسر ببدرٍ أطلَقَه، و قال له: (أرسلْ إليَّ زينَب)[٦]،

---

[١] قال الحافظُ ابنُ حجر في تغليق التعليق(٣/ ٣٤٩) عن حديث ابنِ أشوع: "فرواه محمدُ بنُ خَلَف وكيع في كتاب (الغرر من الأخبار) له، قال: حدثنا محمد بن عبيد عن أبيه: أنَّ ابنَ أشْوَع قضى له بعدةٍ" أ.هـ.

[٢] سَعيدُ بن عمرو بن أَشْوَع الهمداني، وربما ينسب إلى جده، الكوفي قاضيها، ثقة رمي بالتشيع من السادسة، روى له (خ م ت)، ت:١٢٠هـ. ينظر: تهذيب الكمال (١١/ ١٥)، تهذيب التهذيب (٤/ ٦٧)، تقريب التهذيب (ص٢٣٩).

[٣] سيأتي مسنداً في الخمس، باب ما ذكر من درع النبيﷺ برقم(٣١١٠)

[٤] هو أَبُو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بْن عبد مناف بن قصي القرشي، كَانَ يعرف بجرو البطحاء، اختلف فِي اسمه، فقيل لقيط، وقيل مهشم، و أمه هالة بنت خويلد، صهر رَسُول اللَّهِ ﷺزوج ابنته زينب أكبر بناته، تزوج بها قبل البعثة، وكلمته قريش في طلاقها فأبى أن يطلقها، فشكر له رَسُول اللَّهِ ﷺمصاهرته، وأثنى عَلَيْهِ بذلك خيرًا، وهاجرت زينب رضي اللَّه عنها مسلمةً وتركته عَلَى شركه، ثم أسلم بعدها بست سنين، فرد النبي ﷺ عليه ابنته زينب، وبقي مسلماً ولم يشهد أي مشهد حتى توفي ﷺ سنة١٢هـ. ينظر: الاستيعاب(٤/ ١٧٠١)، الإصابة في تمييز الصحابة(٧/ ٢٠٦)

[٥] هي زينب بنت سيد البشر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، القرشية الهاشمية: كبرى بناتهﷺ، تزوج بها ابنُ خالتها أبو العاص بن الربيع، وولدت له علياً وأمامة، فمات علي صغيراً، وبقيت أمامةُ فتزوجها أميرُ المؤمنين علي ﷺ، بعد موت فاطمة الزهراء، توفيت زينب-رضي الله عنها- سنة ٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء(٢/ ٢٤٦) الإصابة في تمييز الصحابة(٨/ ١٥١)

[٦] ينظر: سيرة ابن هشام(١/ ٦٥٣).

فإنَّه كان مشركاً فأرسلَها.

[٢٦٨١][(١)] ـ ثم روى حديثَ أبي سفيان ﷺ مع هِرَقْل حين سألَه عن شأنِ رسولِ الله ﷺ، وقد سلفَ الحديث بطولِه في أول الكتاب، وموضعُ الدلالة هنا أمرُه بالوفاءِ بالعهد، فإنَّ الأمرَ ظاهرٌ في الوجوب.

[٢٦٨٢][(٢)] ـ (**قُتَيبة**): بضم القاف مصغر.

(**عن أبي سُهَيْل**)[(٣)]: -بضم السين مصغَّر- روى عن أبي هريرة: ((**آيةُ المنافِقِ ثلاَثٌ**))، وقد سلَفَ في كتاب الإيمان[(٤)].

و موضع الدلالةِ هنا قوله: ((**و إذا وَعَدَ أخلفَ**)): فإنه يدلُّ على وجوبِ الوفاء؛ إذ لا عقابَ إلا على ترك الواجب.

[٢٦٨٣][(٥)] ـ ثم روى حديثَ جابر ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ وعدَه أنْ لو جاءَ

---

(١) ٢٦٨١/ ٩١- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ، أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ فَزَعَمْتَ: «أَنَّهُ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاَةِ، وَالصِّدْقِ، وَالعَفَافِ، وَالوَفَاءِ بِالعَهْدِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ» ، قَالَ: وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ. أطرافه[٧، ٥١، ٢٨٠٤، ٢٩٤١، ٢٩٧٨، ٣١٧٤، ٤٥٥٣، ٥٩٨٠، ٦٢٦٠، ٧١٩٦، ٧٥٤١]،صحيح البخاري(٣/ ١٨٠) فتح الباري(٦/ ٥٥٨)

(٢) ٢٦٨٢/ ٩٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ نَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ: " آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ". أطرافه[٣٣، ٢٧٤٩، ٦٠٩٥]،صحيح البخاري(٣/ ١٨٠) فتح الباري(٦/ ٥٥٨)

(٣) نافع بن مالك بن أبي عامر الأَصْبَحِي التيمي، أبو سهيل ابن أبي أنس المدني، ثقة من الرابعة، روى له (ع)، ت:١٤٠هـ ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٩/ ٢٩٠)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٠٩)، تقريب التهذيب (٥٥٨).

(٤) باب علامة المنافق برقم(٣٣).

(٥) ٢٦٨٣/٩٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

مالُ البحرين

أنْ يعطيَه هكذا وهكذا وهكذا ثلاثَ حثيات، فلمْ يأتِ المالُ في حياةِ رسولِ الله ﷺ، وجاءَ في خلافةِ الصديقِ ﷺ فأعطاه ما كان وعدَه رسولُ الله ﷺ، وقد سلفَ الحديثُ في أبوابِ الهبة، في باب إذا وهبَ أو وَعَد.

(العَلاَءُ بن الحضرَمي)[1]: بفتح العين والمد، و**(الحَضْرَمي)**: بالحاء المهملة وضاد معجمة، نسبة إلى حضرموت.

((فعدَّ في يدي خمسمائة، ثم خمسمائة، ثم خمسمائة)): فيه تسامح؛ لأنَّه حثى له حثية **(و قال: عدَّها فعدَّها، فكانت خمسمائة، فقالَ: خذ مثلَيها))**.

[٢٦٨٤][2] ـ **(عن سعيدِ بن جُبَير)**[3]:تابعي جليل القدر.

بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِّ ﷺ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ، جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ العَلاَءِ بْنِ الحَضْرَمِيِّ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺدَيْنٌ أَوْ كَانَتْ لَهُ قِبَلَهُ عِدَةٌ، فَلْيَأْتِنَا» ، قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ: وَعَدَنِي رَسُولُ اللهِّ ﷺ أَنْ يُعْطِيَنِي هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، فَبَسَطَ يَدَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، قَالَ جَابِرٌ: فَعَدَّ فِي يَدِي خَمْسَ مِائَةٍ، ثُمَّ خَمْسَ مِائَةٍ، ثُمَّ خَمْسَ مِائَةٍ. أطرافه[٢٢٩٦، ٢٥٩٨، ٣١٣٧، ٣١٦٤، ٤٣٨٣]،صحيح البخاري(٣/ ١٨٠) فتح الباري(٦/ ٥٥٨).

(١) هو العَلاَءُ بن الحضرميّ، صحابي جليل، و اسم أبيه عبد اللهَّ بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرميّ، استعمله النبيّ ﷺعلى البحرين، وأقرّه أبو بكر، ثم عمر، كان مجاب الدعوة، خاض البحر بكلمات قالها، توفي سنة ١٤هـ، وقيل: ٢١هـ. انظر: أسد الغابة (٤/ ٧١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٤٥).

(٢) ٢٦٨٤/٩٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ، عَنْ سَالِمٍ الأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَأَلَنِي يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ الحِيرَةِ أَيَّ الأَجَلَيْنِ قَضَى مُوسَى، قُلْتُ: لاَ أَدْرِي، حَتَّى أَقْدَمَ عَلَى حَبْرِ العَرَبِ فَأَسْأَلَهُ، فَقَدِمْتُ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «قَضَى أَكْثَرَهُمَا، وَأَطْيَبَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللهِّ ﷺإِذَا قَالَ فَعَلَ». صحيح البخاري(٣/ ١٨١) فتح الباري(٦/ ٥٥٩).

(٣) هو سعيد بن جُبير بن هشام الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، روى له (ع) قتل بين يدي الحجاج، سنة ٩٥هـ ولم يكمل الخمسين. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٠/ ٣٥٨)، تهذيب التهذيب (٤/ ١١)، تقريب التهذيب (٢٣٤).

(**قال: سألني يهوديٌّ من أهلِ الحِيرَة**): -بكسر الحاء وسكون الياء-: بلدٌ من عِرَاق.

(**أيّ الأجلين قضَى موسَى**عليه السلام**؟**): حين استأجرَهُ شعيبٌ عليه السلام لرعيِ الغنَم، فقال: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨] إشارة إلى الأجلين في قوله شعيب عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾ [القصص:٢٧].

(**حتى أَقْدَمَ على حَبرِ العرَبِ فأسأَلَه**): يريد ابنَ عباس-رضي الله عنهما- ، الحَبْر: -بالفتح و الكسر - العالم الكبير[١].

(**قالَ: قَضَى أكثرَهما و أطيبَهما، إنَّ رسولَ الله ﷺ إذا قالَ فَعَل**).

فإنْ قلت: من أين عَلِمَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنه ذلك؟

قلت: من قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ [القصص:٢٩]، فإنَّ المطلقَ ينصرفُ إلى الكامل، وقرينةُ المقام وهو أنَّ رسولَ الله ﷺ إذا خُيِّرَ لا يفعل إلا الأفضل، و إليه أشار بقولِه:

(**إنَّ رسولَ الله ﷺ إذا قَالَ فعَلَ**): أي: كلُّ منْ كانَ رسولاً.

هذا وقد رواه الحاكمُ مرفوعاً عنِ ابن عباسٍ:(**أنَّ رسولَ الله ﷺ سألَ جبريل **عليه السلام**، فأجابَ بما أجابَ ابنُ عباس**)[٢].

فإن قلتَ: الأحاديثُ دَلَّتْ على الوجوبِ فما بالُ الأئمةِ لم يقولوا به؟

(١) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس(١/ ٢٦٠)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٣٢٨)

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك(٢/ ٤٤٢) برقم (٣٥٣٢)، وقال الذهبي معقباً على إسناده: فيه إبراهيم بن يحيى لا يُعرَف، لكن قواه الشيخ الألباني لوجود شواهد له. ينظر: السلسة الصحيحة(٤/ ٥٠٢).

قلت: إجماعُهم على أنَّ منْ وعدَ إنساناً شيئاً ثم أفلَسَ لا يضارب الغُرمَاء، دلَّ على أنهم لم يعلموا الوجوبَ من الأحاديث؛ بل الندب.

٢٩- باب لا يُسأَل أهلُ الشرك عن الشهادةِ وغيرِها

(**و قالَ الشَّعبيُّ**[١]: **لا يجوزُ شهادَةُ أهلِ الملَلِ بعضِهم على بَعْضٍ**)[٢]: وبه قالت الأئمة[٣] إلا أبا حنيفة[٤]؛ فإنه قالَ: الكفرُ ملةٌ واحدة؛ و لهذا يرثُ بعضُهم من بعض.

---

(١) هو أبو عمرو عامر بن شَراحِيل الشعبي الكوفي، نسبةً إلى شَعْب وهو بطن من همدان، من أعلام التابعين، كان جليل القدر وافر العلم ثقةً ثبتاً، سمع من بعض الصحابة، ت:١٠٥هـ. ينظر: وفيات الأعيان(٣/ ١٢)، سير أعلام النبلاء(٤/ ٢٩٤).

(٢) وصله ابن أبي شيبة في مصنفه(٤/ ٥٣٢) قال حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ مِلَّةٍ عَلَى مِلَّةٍ إِلَّا الْمُسْلِمِينَ»، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) ينظر: البيان والتحصيل (٧/ ٥١٣)، التهذيب في اختصار المدونة (٣/ ٥٨٦)، الذخيرة (١٠/ ٢٢٤)، الأم (٤/ ٢١٤)، الحاوي (١٧/ ٦١)، تكملة المجموع (٢٠/ ٢٥١)، الشرح الكبير لابن أبي عمر (١٢/ ٣٤)، الإنصاف (١٢/ ٤١)، كشاف القناع (٦/ ٤١٧).

(٤) ينظر: المبسوط (١٦/ ١٣٥)، بدائع الصنائع (٦/ ٢٨٠)، درر الحكام (١/ ٣٠١).

واستدلَّ البخاريُّ على ذلك بحديثِ أبي هريرةﷺ: **(لا تصدِّقُوا أهلَ الكتابِ ولا تُكذِّبوهم)**[١] ووجهُ الدلالةِ أنَّ قبولَ شهادتِهم يستلزمُ تصديقَهم.

[٢٦٨٥][٢] ـ و استدلَّ أيضاً بحديث ابنِ عَبَاسٍ –رضي الله عنهما- : **((إنَّ كتابَكمُ الذي أُنزِلَ على نبيه ﷺ أحدَثُ الأخبارِ بالله))**: أفعلُ تفضيل؛ أيْ: أقربُ نزولاً، فلا يحتمل ما يحتمله غيره من التغيير.

(تقرؤونه محضَاً) أي: خالصاً[٣].

((لم يُشَب)): –بضم[٤] الياء على بناء المجهول-،\ مِنْ شَابَه: خَلَطَه[٥]. ٣٠٥]

((و قد حدَّثكم الله أنَّ أهلَ الكتابِ بدَّلوا ما كتبَ الله)): هذا موضعُ الدلالة؛ فإنَّ منْ يُبَدِّلْ كلامَ الله ﷻ كيف يُقبلُ قولُه في حقٍّ من الحقوق.

((ولا والله ما رأينا رجلاً منهم قطُّ سألَكم عن الذي أُنزل عليكُم)):

قال بعض الشارحين[٦]: **(لا)** في قوله: **(ولا والله)**، إمَّا زائدة؛ وإمَّا تأكيدٌ لما قبلَه، أو

---

(١) أسنده البخاري في تفسير سورة البقرة برقم(٤٤٨٥) .ينظر: تغليق التعليق(٣/ ٣٩٥).

(٢) ٢٦٨٥/ ٩٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَابِ، وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺأَحْدَثُ الأَخْبَارِ بِاللَّهِ، تَقْرَءُونَهُ لَمْ يُشَبْ، وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ بَدَّلُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ وَغَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمُ الكِتَابَ، فَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، أَفَلاَ يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ العِلْمِ عَنْ مُسَاءَلَتِهِمْ، وَلاَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ ". أطرافه[٧٣٦٣، ٧٥٢٢، ٧٥٢٣]،صحيح البخاري(٣/ ١٨١) فتح الباري(٦/ ٥٦٢).

(٣) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص١٦٢)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ٣٠٢).

(٤) هكذا في (ص) ينظر: لوح[٢٥١/ أ] سطر:٥، وفي (ق) و(ع): ((بفتح الياء)) = وهو خطأ.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة(٣/ ٢٣٢)، تفسير غريب ما في الصحيحين(ص١٦٢).

(٦) قائله الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ٢٠٨).

لما بعده هذا كلامه، و هو غلط من وجهين:

الأول: ترديدُه بين الزائدة والتوكيد، و الصواب: زائدةٌ للتأكيد.

الثاني: قوله تأكيدٌ لما قبَله، فإنَّ التأكيدَ إنما يكون لما دخَلَه، كقولَه تعالى ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ [البلد: ١]، ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [النساء: ٦٥].

٣٠- بابُ القرعَةِ في المشكلات، وقوله عز وجل: [﴿إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ﴾][1] [آل عمران: ٤٤]

(و قالَ ابنُ عبَاسٍ -رضي الله عنهما- : اقترَعوا)[2] أيْ: الأَحبَار؛ لما تنَازَعوا في كفالةِ

---

(١) الآية ليست في ما لدينا من النسخ المخطوطة وأدرجناها من الصحيح لاستقامة السياق. ينظر: مخطوطة (ق) لوح[٣٠٦/ أ] سطر:٦.

(٢) وصله ابن جرير في تفسيره(٦/ ٣٥١) قال: حدثنا القاسمُ، حدثنا الحسينُ، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن القاسم بن أبي بزة: أنه أخبره، عن عكرمة قال فذكره بنحوه. وفي إسناده: الحسين بن داود المَصيصي و لقبه:

مريمَ بنتِ عمران –عليها السلام–؛ فإنَّها كانت بنتَ إمامِهم.

(**فجَرَتِ الأقلامُ مع الجِرْية**): –بكسرِ الجيم– ما ارتفعَ عن الماءِ في جريانه[١].

(**و عالَ قلمُ زكرياء**) أي: ارتفع فوقَ الماء[٢]، ومِنْ هذا العَوْل[٣] في مسائلِ الفرائض.

(**و قوله تعالى**): في [حق][٤] يونس عليه السلام ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾ [الصافات:١٤١] فسَّرَه بقوله:

(**من المسهُومِين**)[٥] أي: الذين أصابَتْهُم القُرعَة، وأصْلُ الدَّحْض الزَّلْق[٦].

و تعليق أبي هريرة رضي الله عنه: (**إنَّ قوماً أسرعوا إلى اليمين، فأقرَعَ رسولُ الله ﷺ بينهم**): قد تقدَّم قريباً مسنداً مع شرحه[٧].

[٢٦٨٦][٨] –[١]

سُنَيد، وهو ضعيف كما قال الحافظ في التقريب(ص٢٥٧)، و ينظر: الروايات التفسيرية في فتح الباري(١/ ٢٠٨).

[١] ينظر: مشارق الأنوار (١/ ١٤٥).

[٢] ينظر: مشارق الأنوار (٢/ ٨٦)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٢١).

(٣) العَوْل: زيادة السهام على الفريضة، فتعول المسألة إلى سهام الفريضة، فيدخل النقصان عليهم بقدر حصصهم. ينظر: التعريفات (ص: ١٥٩).

[٤] سقطت من (ع) ينظر: لوح[٥٩٨] سطر:٩، ومثبتة في(ق)و(ص).

[٥] هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما. ينظر: جامع البيان(٢١/ ١٠٧)، فتح الباري(٦/ ٥٦٧).

[٦] ينظر: النكت والعيون(٣/ ٣١٩)، المفردات للراغب(ص ٣٠٨، ٣٨٢)

(٧) في باب إذا سارع قوم إلى اليمين (ص: ٢١٤).

(٨) ٢٦٨٦/ ٩٦– حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ

[٢٦٨٧][2] - (أم العَلاء): بفتح العين والمد[3].

(أنَّ عُثْمَان بن مَظْعُون)[4]: بالظاء المعجمة.

((طارَ لنَا سهْمُه في السُّكنَى)): لما قدِمَ المهاجرون ولم يكنْ لهم منازل.

النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " مَثَلُ المُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالوَاقِعِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلاَهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلاَهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأْسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ، قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلاَ بُدَّ لِي مِنَ المَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ". أطرافه[٢٤٩٣]،صحيح البخاري(٣/ ١٨١) فتح الباري(٦/ ٥٦٤).

(١) اتفقت النسخ المخطوطة جميعها على ذكر حديث النعمان بن بشير، مؤخراً عن حديث أمِّ العلاء، ينظر مخطوطة (ق) لوح[٣٠٦/ أ] سطر:٧، وهي موافقة لرواية: أبي ذر و أبي الوقت، وبعض نسخ صحيح البخاري قدمت حديث النعمان بن بشير على حديث أم العلاء، كصحيح البخاري، طبعة بولاق(٣/١٨١)، وهي التي اعتمدتُّ عليها لموافقةِ الترقيم.

(٢) ٢٦٨٧/ ٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، أَنَّ أُمَّ العَلاَءِ - امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ - قَدْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ طَارَ لَهُ سَهْمُهُ فِي السُّكْنَى، حِينَ أَقْرَعَتْ الأَنْصَارُ سُكْنَى المُهَاجِرِينَ، قَالَتْ أُمُّ العَلاَءِ: فَسَكَنَ عِنْدَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، فَاشْتَكَى، فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى إِذَا تُوُفِّيَ وَجَعَلْنَاهُ فِي ثِيَابِهِ، دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ«وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ؟» ، فَقُلْتُ: لاَ أَدْرِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا عُثْمَانُ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهِ اليَقِينُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِهِ» ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لاَ أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا، وَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، قَالَتْ: فَنِمْتُ، فَأُرِيتُ لِعُثْمَانَ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «ذَاكِ عَمَلُهُ». أطرافه[١٢٤٣، ٣٩٢٩، ٧٠٠٣، ٧٠٠٤، ٧٠١٨]،صحيح البخاري(٣/ ١٨١) فتح الباري(٦/ ٥٦٤)

(٣) هي أم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن حارثة الأنصارية الخزرجية، من المبايعات، والدة خارجة بن زيد بن ثابت رضي الله عنهم، واسمها كنيتها، ينظر: أسد الغابة(٦/ ٣٦٩)، الإصابة في تمييز الصحابة(٨/ ٤٣٩)

(٤) هو عُثمان بن مَظْعُون بن حَبيب بن وَهَب القُرشي الجُمَحي، يكنى أبَا السائب، صحابيٌّ أسلم في أول الإسلام، وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى مع جماعة من المسلمين، وهو أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين، مات سنة اثنتين من الهجرة، قيل: توفي بعد اثنين وعشرين شهراً بعد شهوده بدراً، وهو أول من دفن بالبقيع رضي الله عنه. ينظر: أسد الغابة (٣/ ٥٨٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٨١).

((فاشتكَى فمَرَّضنَاه)):- بتشديد الراء-، التمريض: تعاهدُ المريض ورعايته. وحديثه تقدَّمَ في كتاب الجنائز[١]، وهذا موضعُ الدلالةِ على الترجمة.

((والله ما أدري وأنَا رسولُ الله ﷺ ما يفعلُ به)): وفي الرواية الأخرى: **(ما يُفعلُ بي)**[٢]، و لا إشكال فيه أيضاً؛ لأنه لا يعلم الغيب، لا أنَّه لا يعلمُ حالَه في الآخرة؛ فإنه جازمٌ بأنه سيدُ ولدِ آدم، وأكرمُ الخلقِ عندَ الله، وبهذا المعنى ورَدَ قولُه تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ﴾[الأحقاف:٩].

[٢٦٨٨][٣] - **(مُقَاتِل)**:[٤] -بضم الميم وكسر التاء-.

روى عن عائِشَةَ -رضي الله عنها- حديثَ سودَة رضي الله عنها: **(أنها وهبَتْ يومَها لعائشةَ تبتغي بذلكَ رضَا رسولِ الله ﷺ)**.

وقد سلَفَ في أبوابِ الهبة، وموضعُ الدلالةِ هنا قولُها: **(إذا أراد سَفَرَاً أقرَعَ بين نسائِه)**.

---

[١] باب الدخول على الميت بعد موته (٢/ ٧٢)

[٢] التي رواه البخاري في الجنائز، باب الدخول على الميت بعد موته (٢/ ٧٢).

[٣] ٢٦٨٨/ ٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهَّ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُّ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهَّ ﷺإِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللهَّ ﷺ». أطرافه[٢٥٩٣، ٢٦٣٧، ٢٦٦١، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١، ٤٦٩٠، ٤٧٤٩، ٤٧٥٠، ٤٧٥٧، ٥٢١٢، ٦٦٦٢، ٦٦٧٩، ٧٣٩٩، ٧٣٧٠، ٧٥٠٠، ٧٥٤٥]،صحيح البخاري(٣/ ١٨٢) فتح الباري(٦/ ٥٦٥)

[٤] محمد بن مقاتل، أبو الحسن الكسائي المروزي، ثقة من العاشرة، روى له(خ)، ت:٢٢٦هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٦/ ٤٩١)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٦٨)، تقريب التهذيب (ص٥٠٥).

[٢٦٨٩][1]-(سُمَي):[2]بضم السين مصغر، روَى عن أبي هريرة رضي الله عنه في فضلِ الصفِّ الأول.

((ثم لم يجدوا إلا أنْ يستَهِموا عليه لاستَهَمُوا)): و قد سلفَ الحديثُ في أبواب الصلاة[3].

[........][4]-(غِيَاث)[5]: بكسر الغين المعجمة آخره ثاء مثلثة.

(سمِعَ النعمانَ بنَ بشَير): بفتح الباء الموحدة على وزن كِريم.

((مثل المُدْهِن في حدودِ الله والواقِعِ فيها)): المُدْهِن: -بضم الميم وسكون الدال المهملة-، و كذا المدَاهِن: المتَساهِل الذي لا يأمر بالمعروف، من الدُّهْن[6].

((مَثَل قومٍ استَهَمُوا سَفينَةً)): الحديثُ سلَفَ في كتابِ الشركة[7]، و هذا موضعُ الدلالةِ منه.

فإنْ قلتَ: مثَّل هناك بالقائمِ على حدودِ الله، وهنا بالمدهِن؛ و هما ضدَّان لا

---

(1) ٢٦٨٩/ ٩٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا». أطرافه[٦١٥، ٦٥٤، ٧٢١]،صحيح البخاري(٣/ ١٨٢) فتح الباري(٦/ ٥٦٥).

(٢) سُمَي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ثقة من السادسة، روى له(ع)، ت:١٣٠هـ. ينظر ترجمته في: =تهذيب الكمال (١٢/ ١٤١)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٣٨)، تقريب التهذيب (ص٢٥٦).

(٣) باب الاستهام في الأذان برقم(٦١٥).

(٤) تقدم الحديث برقم: ٢٦٨٦/ ٩٦.

(٥) عُمَر بن حَفْصِ بن غِيَاث بن طَلْق الكوفي، ثقة ربما وهم من العاشرة، روى له (خ م د ت س)،ت:٢٢٢هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢١/ ٣٠٤)، تهذيب التهذيب (٧/ ٤٣٥)، تقريب التهذيب (٤١١).

(٦) ينظر: مشارق الأنوار (١/ ٢٦٢).

(٧) باب هَلْ يُقْرَعُ فِي القِسْمَةِ، برقم(٢٤٩٣).

يجتمعان؟

قلت: كلاهما صحيح؛ الأولُّ للآمر بالمعروف، والثاني: للتارك[1].

و اعلم أنَّ البخاريَّ ﵀ استدلَّ بالآثارِ والآياتِ والأحاديثِ على مشروعيةِ القُرْعة، وأنها شرعٌ قديم، والمخالِفُ محجوجٌ بها، والحسَنُ ما حسَّنَه الشارع، وليس لأحدٍ معه كلامٌ، والله الموفق المستعان.

كتابُ الصُّلح[2]

١- باب ما جاء في الإصلاح بين الناس

(و قول الله عز وجل: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾ [النساء: ١١٤]): موضعُ الدلالة في الآية قوله: ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[النساء: ١١٤]: فإنَّه يدلُّ على أنه خيرٌ؛ لأنه استثناءٌ من نفي الخير.

(و خروجِ الإمامِ إلى المَواضِعِ ليصلحَ بين الناسِ بأصحابِه): هذا من تمامِ ترجمةِ الباب.

[٢٦٩٠][3]ـ **(أبو غَسَّان)**: -بالغين المعجمة و سين مهملة مشددة- المَسْمَعي

---

[1] ينظر: الكواكب الدراري(١١/ ٢١١).

[2] كذا عند النسفي والأصيلي أوبي الوقت بالإضافة إلى البسملة، و عند الباقين: البسملة دون اسم الكتاب. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٨٢)، إرشاد الساري(٤/ ٤١٦).

[3] ٢٦٩٠/ ١٠٠- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁: أَنَّ أُنَاسًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ، فَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ، وَلَمْ يَأْتِ النَّبِيُّ ﷺ، فَجَاءَ بِلاَلٌ، فَأَذَّنَ بِلاَلٌ بِالصَّلاَةِ، وَلَمْ يَأْتِ النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حُبِسَ وَقَدْ حَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنْ شِئْتَ، فَأَقَامَ الصَّلاَةَ

مَالِكُ بن عبدَ الواحد[١].

(أبو حَازم) - بالحاء المهملة، سَلَمَة بن دينار.

روى عن **(سَهل بن سَعد**ﷺ**)**[٢]: أنَّ رسولَ الله ﷺ ذهبَ يصلحُ بين بني عَمْرو بنِ عَوْف[٣]، و هم أهل قُبَاء[٤]، و الحديث سلفَ في أبواب الصلاة في باب من دخَلَ ليؤمَ

فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِالتَّصْفِيحِ حَتَّى أَكْثَرُوا، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لاَ يَكَادُ يَلْتَفِتُ فِي الصَّلاَةِ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَرَاءَهُ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ كَمَا هُوَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ، فَحَمِدَ اللهَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى دَخَلَ فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي صَلاَتِكُمْ أَخَذْتُمْ بِالتَّصْفِيحِ، إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ، مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلاَتِهِ، فَلْيَقُلْ: سُبْحَانَ اللهَّ، فَإِنَّهُ لاَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا التَفَتَ، يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ لَمْ تُصَلِّ بِالنَّاسِ "، فَقَالَ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ. أطرافه[٦٨٤، ١٢٠١، ١٢٠٤، ١٢١٨، ١٢٣٤، ٢٦٩٣، ٧١٩٠]. صحيح البخاري(٣/ ١٨٢) فتح الباري(٦/ ٥٧١).

(١) **قلت**: وَهِمَ الشارح، فمالك بن عبد الواحد=أبو غَسَّان المُسْمَعي ليس من رواة صحيح البخاري! ينظر: هدي الساري(٢/ ٦٠٣) وينظر ترجمته: في تهذيب الكمال(٢٧/ ١٥٠)، التهذيب(٤/ ١٣)، التقريب(ص ٩١٦).

إنما المراد هو: **أبو غَسَّان** = محمد بن مُطَرِّف بن داود الليثِي المدَني، ثقة من السابعة، روى له:(ع) ت:بعد١٦٠هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٢٦/ ٤٧٠)، تهذيب التهذيب(٣/ ٧٠٣)، التقريب(ص٥٠٧).

(٢) هو سهْلُ بنُ سعدٍ بن مالك الخزرجي، أبو العباس، له ولأبيه صحبة، كان اسمه حزناً فغيره رسولُ اللهﷺ، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة، عاش مئة سنة تقريباً، توفي ﷺ:٩١هـ. ينظر: أسد الغابة (٣/ ٥٧٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٦٧)

(٣) هم: من ولد مَالك بن الأَوْس، وكانوا بقُباء، والأوس أحد قبيلتي الأنصَار، وهما: الأوْس والخزرج، وَبَنُو عَمْرو بن عَوْف بطن كثير من الأَوْس فيه عدَّة أَحيَاء منهم: بَنو أُميَّة بن زيد، وَبَنُو ضبيعة بن زيد، وَبَنُو ثَعْلَبَة ابْن عَمْرو بن عَوْف. ينظر: فتح الباري(٢/ ١٦٧) عمدة القاري(٥/ ٢٠٩)

(٤) حي بعوالي المدينة النبوية الذي يقع فيه المسجد الذي أسس على التقوى، وأصله: اسم بئر عرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأوس. ينظر: المعالم الأثيرة (ص:٢٢٢)

بالناس[1]، و الحديث ظاهرُ الدلالة على الشقِّ الثاني من [الترجمة، و إذا دلَّ على الشقِّ الثاني][2]، فقدْ دلَّ على الشِّقِّ الأولِّ أيضاً [لاشتمالِ كلٍّ منهما على الإصلاح بين الناس] [3].

هذا و نشيرُ إلى كلماتٍ منه:

((**كان بينهم شيءٌ**)): من النزاع.

((**فأذَّنَ بلال**)): بتشديد الذال.

((**ثم جاء النبيُّ ﷺ يمشي في الصفوف حتى قامَ في الصفِّ الأول**)): لأن ذلك الموضعَ كان خالياً ((**فأخذَ الناسُ في التصفيح**)): ضربُ اليدِ على اليد \[4]. [٣٠٦/أ]

((**رَجعَ القَهْقَرَى**)) أي: على خَلْفه؛ لئلا يَصرفَ وجهَه عنِ القِبْلَة[5].

((**إذا نَابَكم شيء**)) أي: أصابكم، و منه نوائبُ الدهر لمصَابها[6].

((**ما منعكَ حين أُشير**)): و في بعضها: (**أشرت**) [7].

((**ما كان لابن أبي قُحَافَة**)): -بضم القاف- كنيةُ أبيه، و اسمه عُثْمان[1].

---

(١) برقم (٦٨٤).

(٢) ما بين معقوفتين ساقط من (ع) ينظر: لوح[٥٩٨] السطر قبل الأخير.

(٣) ما بين معقوفتين ساقط من(ص) ينظر: لوح[٢٥١/ أ] سطر:٣٣.

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٤٩)، تاج العروس (٢٦/ ٣٢).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٩٣)، تاج العروس (١٣/ ٤٩٨).

(٦) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٣١)، النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٢٣).

(٧) كذا في النسخة اليونينية (أَشَرْت)، وأما رواية أبي ذر وأبي الوقت و الأصيلي: (**أشير**). ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٨٣)، إرشاد الساري(٤/ ٤١٨).

[٢٦٩١][٢] - (**مُعتَمِر**): بضم الميم و كسر التاء.

((**قيلَ للنبي ﷺ: لو أتيت عبدَ الله بن أُبيٍّ ؟**)): و كان إذ ذاك لم يُظهر الإيمان، و سيأتي في كتاب الاستئذان[٣] أنَّ ركوبَه لم يكن لذلك، بل ركوبه كان لعِيادةِ سعدِ بن عبادة ﷺ سيدِ الخزرج، و اتفقَ و أنْ كانَ ابنُ أُبَيٍّ في طريقِه، فسأله أصحابُه أنْ يذهبَ إليه و يدعوه و من مَعَه إلى اللهﷻ.

((**و هي أرضٌ سَبِخَة**)): -بكسر الباء الموحدة و فتح الخاء المعجمة-: الأرضُ التي يعلوها الملوحة لا تنبتُ شيئاً[٤]، و غرَضُه من ذكرِها أنَّ الحِمارَ غبَّر عليهم، كما جاء في الرواية الأخرى: ((**فقالَ رجلٌ من الأنصار: و الله لِحمارُ رسولِ الله ﷺ أطيبُ منكَ ريحاً**)) هذا حمارُه المسمَّى: يعفور[٥]، و الرجل الذي قال هذا الكلام عبدُ الله بن رَوَاحَة ﷺ[١].

---

(١) هو عثمان بن عَامر بن عمرٍو القُرشي التيمي، أبو قحافة، والد أبي بكر الصديق، كان من سادات قريش في الجاهلية، أسلم يوم الفتح، وهو أول مخضوب في الإسلام، مات في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ سنة ١٤هـ، وعمره ٩٧سنة. ينظر: الاستيعاب(٤/ ١٧٣٣)الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٣٧٥)

(٢) ٢٦٩١/ ١٠١- حدثنا مسدد، حدثنا معتمر، قال: سمعت أبي، أن أنساً ﷺ، قال: قيل للنبيﷺ: لو أتيت عبد الله بن أُبَيٍّ، «فانطلق إليه النبي ﷺوركب حماراً، فانطلق المسلمون يمشون معه وهي أرض سبخة» ، فلما أتاه النبي ﷺ، فقال: إليك عني، والله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجلٌ من الأنصار منهم: والله لحمارُ رسولِ الله ﷺأطيب ريحاً منك، فغضِبَ لعبدِ الله رجلٌ من قومه، فشتمه، فغضبَ لكل واحدٍ منهما أصحابُه، فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنها أنزلت: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات:٩]. صحيح البخاري(٣/ ١٨٣) فتح الباري(٦/ ٥٧١).

(٣) بابُ التَّسْلِيمِ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلاَطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ، برقم(٦٢٥٤)

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٠٤) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٣٣)

(٥) سُمِّي يعْفُوراً للونِه من العُفْرة= الغبرة ولون التراب، وقيل تشبيهاً في عدْوِه باليَعْفُورِ وهو الظَّبي. ينظر النهاية في غريب الحديث(٣/ ٢٦٣)

[((**فغضِبَ لعبدِ الله**[٢] **رجلٌ من قومِه**)) أي: من الخَزْرَج] [٣]، وهذا يوهمُ أنَّ عبدَ الله بن رُوَاحة[٤] لم يكن من الخَزْرَج، و ليس كذلك؛ بل هو خزرجِيٌّ أيضاً؛ إلا أنه كان مؤمناً حقاً.

((**فكان بينهما**)) أي: بين الطائفتين.

((**ضربٌ بالجَرِيْد**)): -بالجيم- غُصْنُ النخْلِ الذي جُردَ عن خوصِه[٥]، رواه بعضُهم بالحاء و الدال المهملتين[٦].

((**و الأيدي و النِّعال، فبلَغَنَا أنها**)): الضمير للشأن، أو للآية المذكورة.

((**نزلت** ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩])): قالَ ابنُ بطال[٧]: هذا لا يمكن؛ لأن ابنَ أُبَيٍّ لم يكن أظهرَ الإيمان بعد، و أصحابه كانوا كفاراً. و استحسَن كلامَه بعضُ الشارحين، وليس بشيء؛ لأنه سيأتي أنَّ المجلسَ كان فيه أخلاطٌ من المسلمين، صرَّحَ به في تفسيرِ سورةِ آل عمران[٨]، فلا يلزَمُ أنْ يكون

---

(١) ينظر: هدي الساري(٢/ ٧٤٢).

(٢) أي ابن أبيٍّ رأسِ النفاق، فلا يتوهم أنه عبد الله بن رواحة رضي الله عنه.

(٣) ما بين معقوفتين ساقط من (ع) ينظر: لوح[٥٩٩] سطر:٧.

(٤) هو عبد الله بن رُوَاحة بن ثَعلَبة بن امرئ القيس الخزْرَجي الأنصاري، أبو محمد، أحدُ النقباء، شهد العقبةَ والمشاهد كلها حتى استشهد رضي الله عنه في غزوة مؤتة سنة:٨هـ ، حيث كان أميراً على الجيش، و كان شاعر رسول الله ﷺ ومن الشعراء المدافعين عن الإسلام. ينظر: الاستيعاب(٣/ ٨٩٨)الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٧٣).

(٥) ينظر: تاج العروس(٧/ ٤٩٢).

(٦) أي: (بالحديد): وهي رواية أبي ذر عن الكشميهني، والأول أصوب. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٨٣)، إرشاد الساري(٤/ ٤١٨).

(٧) شرح ابن بطال(٨/ ٨٠)

(٨) أي جاء ذكر ذلك مصرحاً عند البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: (**وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا**

القتالُ بين الكفار بل بعضُ المسلمين، حَمِيةً لعبدِ الله؛ فإنَّه و إنْ كان كافراً إلا أنهم كانوا يحامون عن العشيرة[١]، ألا ترى ما تقدَّمَ في قصةِ الإِفْكِ أنَّ سعدَ بنَ عُبادةَ ﷺ كيف تعصَّبَ لابن أُبَيٍّ؛ مع كونه من الإيمان و الإخلاص بالمحل الأعلى، قالت عائشة -رضي الله عنها-: (**و لكن احتملته الحمَّية**) [٢].

٢- بابٌ ليسَ الكاذبُ الذي يصلحُ بين الناس

[٢٦٩٢][٣] - (**أمُّ كلثوم بنتُ عُقبةَ بنَ أبي مُعَيْط**): أول مَنْ هاجرَت منَ النساء[٤]،

الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا)برقم(٤٥٦٦).

(١) ينظر: فتح الباري(٦/ ٥٧٤)، عمدة القاري(١٣/ ٢٦٧).

(٢) هذا بعض حديث الإفك، وقد مرَّ معنا في كتاب الشهادت، باب تعديل النساء بعضهن بعضاً ص:(١٨٦).

(٣) ٢٦٩٢/ ١٠٢-حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهَّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ:(لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا). صحيح البخاري (٣/ ١٨٣) فتح الباري (٦/ ٥٧٤).

(٤) هي أم كلثوم بنت عُقْبَة بْن أَبِي مُعَيْط، واسمه أَبَان، بْن أَبِي عَمْرو، واسمه ذَكْوَان بن أُمَيَّة، القرشية الأُمَوِية، لها

الذي ترجَمَ على الباب بعضَ حديثِ الباب، و تمامُه: (**فيَنْمي خيراً و يقولُ خَيْراً**) .

و في بعضِها أو في بعضـها: (**أو يقـول**) يقـال: نَمَـى الحـديث، بـالتخفيف إذا بلَّغَـه و أفشَاه على وجه الإصلاح، و نمَّاه - بالتشديد - إذا بلَّغـه عـلى وجـه الإفسـاد[١] . قـال بعـضُ الشارحين[٢]: الأول من النَّماء، و الثاني من النميمة، و هذا غلطٌ لغةً؛ لأنَّ النميمةَ من نـمَّ بتشديد الميم مضاعف، و نـَمَى فعلٌ ناقصٌ يائي[٣] .

فإنْ قلت: في بعضها: (**ليس الكذَّاب**) و نفيه لا يستلزم نفيَ الكذب ؟ قلت : مـراده أنَّه و إنْ كان كاذباً في نفسِ الأمر؛ لأن الكذبَ الإخبارُ بخلافِ الواقع، إلا أنـه لا يؤاخـذُ به، كما يؤاخذُ به غيرُه من الكاذبين، أو الكذَّاب معناه ذو كذب؛ مثل: لَابِن وَ تَامِر[٤] .

فإنْ قلـت: كـان الظـاهرُ أنْ يُقَـال: لـيسَ الـذي يُصـلِح بـين النـاس بكـاذِب؟ قلـت: أجابوا بأنه من باب القَلْب[٥]، و هذا ليسِ بمُرْضٍ؛ لأنَّ القَلْبَ إنما يكون فيما فيه المبالغة.

و الصوابُ أنَّ المبتدأَ و الخبرَ إذا كانا مَعْـرِفَتَيْن، مثـل زيـدٌ أخـوك، و أخـوك زيـدٌ، مـا

صحبة، وهي أخت عثمان ﷺ لأمه، أسلمت قديماً بمكة، و بايعت وهاجرت على قدميها إلى المدينة –رضي الله عنها– ، و هي أول من هاجر من النساء سنة ٧هـ، وفيها أنزل الله تعالى ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ ﴾ [الممتحنة:١٠]، تزوجت زيدَ بن حارثة، ثم الزبير ثم عبد الرحمن بن عوف ثم عمرو بن العاص ﷺ وماتت عنده – رضي الله عنها– في خلافة علي ﷺ . ينظر: الاستيعاب (٤/ ١٩٥٤) الإصابة في تمييز الصحابة(٨/ ٤٢٦).

(١) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٤)النهاية في غريب الحديث(٥/ ١٢١).

(٢) هو الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٥).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة(٥/ ٣٥٩– ٤٧٩)، مختار الصحاح(ص٣٣٠).

(٤) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٥).

(٥) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٥).

كان معلوماً معيَّناً عند السامع، و هو كالطالبِ للحكمِ عليه بالآخر يجب تقديمُه[1]، و ما نحن فيه من ذلك؛ لأن المخاطبَ يعلم أنَّ مَنْ أخبرَ بخلافِ الواقع كاذبٌ، فكان المهمُّ تقديمَه، و الحكمُ عليه بشيء آخر.

فإنْ قلت: زادَ مُسلِمٌ[2]: **(أنه رُخِّصَ الكذبُ في ثلاثةِ مواضِع: في الحَرْب، و حديثِ الرجل مع امرأتِه، و في الإصلاحِ بين الناس)**. و قد صرَّحوا بوجوب الكذب في غيرِها[3]؛ كما إذا كان الكذبُ لعصمةِ دمِ مظلوم؟ قلت: مفهومُ العددِ عند القائلِ به إنما يعتبر إذا لم يعارضه نصٌّ والله أعلم.

٣- بابُ قولِ الإمامِ لأصحابه: اذهبوا بنا نُصلِح

[٢٦٩٣][4]- **(الأُوَيْسي)**: بضم الهمزة على وزن المصغر[1].

(١) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام(١/ ٢٠٥)، شرح التصريح على التوضيح للوقاد(١/ ٢١٣).

(٢) أخرجه مسلم في: البر والصلة والأدب، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه، برقم (٢٦٠٥).

(٣) وبعض أهل العلم على عدم جواز الكذب مطلقاً، قالوا: والمباح منه إنما هو التورية واستعمال المعاريض. ينظر: شرح النووي(١٦/ ١٥٨).

(٤) ٢٦٩٣/ ١٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهَّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهَّ الأُوَيْسِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ: أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالحِجَارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ بذلك، فَقَالَ:(اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ). أطرافه[٦٨٤، ١٢٠١، ١٢٠٤، ١٢١٨، ١٢٣٤،

(الفَرَوي): ـ بالفاء ـ نسبة إلى أبي فروة[٢].

روى عن سَهْلٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ ذهبَ إلى أهلَ قُبَاء مع أصحابه يصلحُ بينهم، و قد تقدم الحديث في الباب قبلَه، و فيه أنَّ منْ أرادَ أنْ يُصلحَ بين قومٍ يذهب بأصحابه ليساعدوه، و يُطيِّب \بذلك أيضاً خواطرَهم.

]

٤ – باب قولِ الله عز وجل: ﴿أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ﴾ [النساء: ١٢٨]

[٢٦٩٤][٣] ـ (قُتَيْبَة) بضم القاف: مصغر.

٢٦٩٢، ٧١٩٠]. صحيح البخاري (٣/ ١٨٣) فتح الباري (٦/ ٥٧٦).

(١) عبدُ العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الأُوَيْسِي، أبو القاسم المدني، ثقة من كبار العاشرة، روى له (خ د ت ق)، ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٨/ ١٦٠)، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٤٥)، تقريب التهذيب (٣٥٧)

(٢) إسحاق بن محمد بن إسماعيل الفَرَوي، أبو يعقوب المدني، صدوق كُفَّ فسَاءَ حفظُه من العاشرة، روى له (خ ت ق)، ت:٢٢٦هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢/ ٤٧١)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٤٨)، تقريب التهذيب (ص١٠٢).

(٣) ٢٦٩٤/ ١٠٤ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا﴾ [النساء: ١٢٨]، قَالَتْ: (هُوَ الرَّجُلُ يَرَى مِنَ امْرَأَتِهِ مَا لاَ يُعْجِبُهُ، كِبَرًا أَوْ غَيْرَهُ، فَيُرِيدُ فِرَاقَهَا)، فَتَقُولُ: أَمْسِكْنِي وَاقْسِمْ لِي مَا شِئْتَ، قَالَتْ: (فَلاَ بَأْسَ إِذَا تَرَاضَيَا). أطرافه [٢٤٥٠،

روى عن عائشة -رضي الله عنها-: أنَّ هذه الآية: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا﴾ [النساء: ١٢٨] نزلتْ في الرجل الذي يكون عندَه امرأةٌ لا يريدها، فيريدُ فراقَها، فتجعلُه في حلٍّ منْ حقِّها، فلا بأسَ بذلك، كما فعلت سودةُ -رضي الله عنها- مع رسولِ الله ﷺ، و قيل: الآية نزلت في شأنِ سودَة -رضي الله عنها-[1].

٥- بابٌ إذا اصطَلحوا على صُلحِ جَوْرٍ فهو[2] مردُود

[٢٦٩٥] - [٢٦٩٦][3] - (ابن أبي ذِئْب): -بلفظِ الحيوان المعروف -: محمَّدُ بنُ

٤٦٠١، ٥٢٠٦]. صحيح البخاري(٣/ ١٨٣) فتح الباري(٦/ ٥٧٧).

(١) هذا القول الأول وهو قول السُّدي، أما القول الثاني: أنها نزلت في خَولَةَ بنت محمد بن مسلمة، كانت تحتَ رافعَ بن خُديجٍ ﷺ وأرادَ طلاقها فنزلت، و القول الثالث: أنها عامةٌ في كل امرأةٍ خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً. ينظر: النكت والعيون للماوردي(١/ ٥٢٣)، أسباب النزول للواحدي(١/ ١٨٦).

(٢) كذا في رواية أبي ذر و أبي الوقت و الأصيلي، وفي النسخة اليونينية: «فالصلح مردود». ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٨٤)، إرشاد الساري(٤/ ٤٢٠).

(٣) ٢٦٩٥- ٢٦٩٦/ ١٠٥-١٠٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالاَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ،

عبد الرحمن[١].

(خالد الجُهَني) [٢]: - بضم الجيم و فتح الهاء - نسبة إلى جُهَيْنَة، على لفظ المصغر، قبيلةٌ معروفةٌ

من عرَبِ الحجاز[٣].

((جَاءَ أعرابيٌ، فقال: يا رسولَ الله! اقضِ بيننا بكتابِ الله)) أي: بحكمِ الله، و إطلاقه عليه شائع، أَوْ ظنَّ الأعرابيُّ أنَّ كلَ حكمٍ في كتابِ الله.

((إنَّ ابنِي كانَ عسيفاً على هذا)) أي: أجيراً[٤]، ضمَّنَه معنى المراقبة فعدَّاه بعلى.

فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ: صَدَقَ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهَّ، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَقَالُوا لِي: عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ، فَفَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنَ الغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ، فَقَالُوا: إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لأقضينَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهَّ، أَمَّا الوَلِيدَةُ وَالغَنَمُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ لِرَجُلٍ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَارْجُمْهَا)، فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا. أطرافه[٢٣١٥، ٢٧٢٤، ٦٦٣٣، ٦٨٢٧، ٦٨٣٣، ٦٨٣٥، ٦٨٤٢، ٦٨٥٩، ٧١٩٣، ٧٢٥٨، ٧٢٦٠، ٧٢٧٨]. صحيح البخاري (٣/ ١٨٤) فتح الباري (٦/ ٥٧٧).

[١] مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن الْمُغيرَة بن الْحَارِث ابن أبي ذِئْبٍ القُرَشي العامري، أبو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل من السابعة، روى له:(ع)، ت:١٥٨ وقيل ١٥٩هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٢٥/ ٦٣٠)، تهذيب التهذيب(٩/ ٣٠٣)، تقريب التهذيب(ص٤٩٣).

[٢] هو زَيْد بن خَالِد الجُهَنِي ﷺ، مختلفٌ في كنيته: قيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو طلحة، وقيل أبو محمد، سكن المدينة ومات بها، شهد الحديبيّة، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح، توفيﷺسنة ٧٨هـ،وله٨٥سنة. ينظر: معرفة الصحابة لابن نعيم(٣/ ١١٨٩) الاستيعاب(٢/ ٥٤٩).

[٣] قبيلة من قضاعة من قحطان، وهي من قبائل الحجاز العظيمة، كانت مساكنهم ما بين الينبع و المدينة، ومنهم من نزل الكوفة. ينظر: الأنساب(٣/ ٤٣٩)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب(١/ ٢٢١)، معجم قبائل العرب(١/ ٢١٦).

[٤] ينظر: مشارق الأنوار(٣/ ١٠١)النهاية في غريب الحديث(٣/ ٢٣٧).

((**فقَالَ النبيُّ ﷺ : لأَقضيَنَّ بينكما بكتابِ الله**)) أي: بحكمِ الله، و جلدُ مائة و إنْ كان كتابَ الله إلا أنَّ التغريبَ ليسَ فيه؛ و إنما أَطلقَ كتابَ الله مشاكلةً لكلامِ الأعرابي، أو أنَّ كلَّ حكمٍ لرسولِ الله ﷺ فهو حكمٌ بكتابِ الله؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾[الحشر: ٧] .

((**و أمَّا أنتَ يا أُنَيْس**)): [بلفظ المصغر: أُنَيْس][1] بن يحيى الأَسْلَمِي[2]، و غَلِطَ منْ قالَ : هو أنسُ بن مالِكٍ رضي الله عنه.

(**فاغدُ على امرأةِ هذا فارْجمْهَا**) و في الرواية الأخرى: (**فإنِ اعترَفَت فارْجُمها**)[3]، و فيه دليلٌ

للشافعيِّ و مالكٍ في أنَّ الإقرارَ بالزنى مرةً واحدةً كافٍ[4].

[٢٦٩٧][5]- ((**مَنْ أَحدَثَ في أمرِنا هذا**)) أيْ: في دينِنا.

((**ما ليسَ منه ، فهو ردٌّ**)): والصلحُ على الجَوْر ليسَ منه فهو ردٌّ، فقد دلَ على ما

---

(١) ما بين معقوفتين ساقط من (ع)، ينظر: لوح[٦٠٠] سطر:٦.

(٢) هكذا في كل النسخ المخطوطة وهو خطأ ينظر: مخطوط(ق) لوح[٣٠٧/ أ] سطر:١١.، والصواب: هو أُنَيس بنُ الضَّحَّاك الأَسْلَمي. ينظر: الاستيعاب(١/ ١١٤)، الإصابة في تمييز الصحابة(١/ ٢٧٨).

(٣) أخرجها مسلم في الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا، برقم: (١٦٩٧).

(٤) **اختلف في عدد مرات الاقرار الذي يوجب حدَّ الزنا** على قولين: القول الأول: يكفي مرة واحدة، وهو قول الحسن، مالك و الشافعي وأبو ثور وابن المنذر، أما القول الثاني: لابد من أربعة مرات، وهو قول أبي حنيفة وأحمد. ينظر: الأم(٦/ ١٤٤)، بداية المجتهد(٤/ ٢٢٢)، المغني(٩/ ٦٤).

(٥) ٢٦٩٧ / ١٠٧- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ) رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ المَخْرَمِيُّ، وَعَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. صحيح البخاري (٣/ ١٨٤) فتح الباري (٦/ ٥٧٧).

تَرجَم.

(عبدَ الله بن جَعفَر الـمَخْرَمِيُّ) [١]: -بفتح الميمِ و سُكونِ الخاءِ المعجَمَة- نسبةً إلى مَخْرَمَةَ أبي المِسْوَر[٢]، قالَ الغَسَّانيُّ: ذكره البخاريُّ في كتابِ الصلحِ متابعةً[٣]. والله أعلم[٤].

(١) عبدُ الله بنُ جَعفَر بن عبدِ الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمَة القُرشي، أبو محمد المدني المَخْرَمِي، ليس به بأس من الثامنة، روى له (خت م)، ت: ١٧٠ هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(١٤/ ٣٧٢)،تهذيب التهذيب(٥/ ١٧١)، تقريب التهذيب(ص٢٩٨). وليس له في الصحيح إلا هذا الحديث. ينظر: هدي الساري(٢/ ١٢٣٢)

(٢) هكذا في كل النسخ، ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٧/ أ] سطر:١٥، وقد وهم الشارح وقلبَ اسمَه، والصواب: المِسْوَر بن مَخْرَمَة كما سبق.

(٣) ينظر: الكواكب الدراري (١٢/ ٨).

(٤) حديثُ عبد الله بن جعفر رواه البخاري معلقاً، ووصله مسلم في الحدود، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور برقم(١٧١٨).

٦- باب كيف يُكتب هذا ما صَالَحَ فلان بن فلان و فلان بن فلان، و إنْ لمْ يَنْسُبْهُ إلى قبيلتِه أو نَسَبِهِ

[٢٦٩٨] [١]- (بَشَّار): بفتح الباء، و تشديد الموحدة.

(غُنْدَر): بضم الغين و فتح الدال.

((لما صَالحَ رسولُ الله ﷺ أهلَ الحُدَيْبَية)) أيْ: المشركين، و سمَّاهم أهلَ الحديبية لأدنى ملابَسَة،

و الحُدَيْبيَة: -بضم الحاء، على وزن المصغر، و قد يُشدَّدُ ياؤُه- اسم بئرٍ على مرحلتين من مكة [٢]، قالَ الخطَّابي: "اسم شجرةٍ حَدْباء" [٣].

قلت: لو صحَّ هذا فكان القياسُ حُديباً، فالتغيير للنسبة كأَناسيٍّ و صنعاني، في

---

(١) ١٠٨/٢٦٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَهْلَ الحُدَيْبِيَةِ، كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَهُمْ كِتَابًا، فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: لاَ تَكْتُبْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، لَوْ كُنْتَ رَسُولًا لَمْ نُقَاتِلْكَ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ: (امْحُهُ)، فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَمْحَاهُ، فَمَحَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بيده، وَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، وَلاَ يَدْخُلُوهَا إلا بِجُلُبَّانِ السِّلاَحِ، فَسَأَلُوهُ مَا جُلُبَّانُ السِّلاَحِ؟ فَقَالَ: القِرَابُ بما فيه. أطرافه[١٧٨١، ١٨٤٤، ١٦٩٩، ٢٧٠٠، ٣١٨٤، ٤٢٥١]. صحيح البخاري (٣/ ١٨٤) فتح الباري (٦/ ٥٨١).

(٢) الْحُدَيْبِيَةُ: بضم الحاء، وتُشدَّد ياؤها وتخفف، على (٢٢كم) غَرْبَ مَكَّةَ على طريق جدة القديم، وهو الطريق الذي يمر بِالْحُدَيْبِيَةِ ثُمَّ حَدَّاءَ ثُمَّ عَلَى بَحْرَةَ ثُمَّ عَلَى أُمِّ السَّلَمِ ثم جدة، بِهَا مسجد الشجرة قِيلَ إنَّ مَكَانَهُ لَمْ يَثْبُتْ وهي خارج الحرم. ينظر: معجم المعالم الجغرافية فِي السِّيرَةِ النَّبَوية (١/ ٩٤)، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (١/ ٩٧).

(٣) ينظر: معالم السنن(٢/ ٣٣٢).

النسبة إلى الناس و صنعاء.

و هذا الصلحُ كان سنةَ ستٍ من الهجرة، خرَجَ رسولُ الله ﷺ في ذي القعدة معتمراً، فصده المشركون عن البيت، فأقامَ خمسين يوماً، وقيل: شهراً و نصفاً، فوقع بينه و بين المشركين الصلح، على ما فصَّله في الحديث.

((**فَقَالَ لعليٍّ: اُمْحُه**))- بضم الهاء - على أنه ضمير، و يجوزُ الإسكانُ على أنه هاءُ السكت.

((**ما أنا بالذي أَمْحَاه**)) يقال: مَحَى يَمْحِي؛ كعَلِمَ يَعْلَم، و محا يمحو؛ كغزا يغزو، و اُستُعمِلَ في الحديثَ اللغتين، هذا و قوله بعد لا أمحوك، و هذا تركيبٌ يفيد الحصرَ؛ [أي: قوله: (**ما أنا بالذي أمحَاه**)][1]؛ أي: عدمُ المحوِ منحصرٌ فيَّ، و إنْ جازَ فعلُه من غيري.

((**جُلُبَّانَ السِّلَاح**)): -بضم الجيم و فتح اللام[2] و تشديد الباء-، فسَّرَه بالقِرَاب بكسر القاف،

قال ابن الأثير[3]: القِرَاب شِبْهُ الجِرَاب، يطرحُ فيه الراكبُ سيفَه بغمدِه و سَوْطِه، و قد يطرحُ فيه زادَه.

و قال الأزهريُّ[4]: الجُلُبان - بضم الجيم و قد تكسر - من الجَلَبَة؛ و هي الجِلْدَة على

---

(١) مابين معقوفتين ساقط من (ص) ينظر: لوح[٢٥٢/ أ] سطر:١٠.

(٢) هكذا في جميع النسخ، وهو خطأ **والصواب بضم اللام** أو بسكونه. ينظر: غريب الحديث للخطابي(١/ ٥٧٨)، مشارق الأنوار(١/ ١٥٠)، هدي الساري (١/ ٢٤٣).

(٣) النهاية في غريب الحديث(٤/ ٣٤).

(٤) تهذيب اللغة(١١/ ٦٦).

القَتْب. و قيل: جمعُ جُلّب ـ بضم الجيم و تشديد اللام ـ و قد جاء كذا في رواية[١].

[٢٦٩٩] [٢]- (عن أبي إسْحاق): هو عَمرو بنُ عبدِ الله السبيعي[٣].

((أنْ يَدَعوه)): بفتح الياء و الدال.

((قَاضَاهم على أنْ يقيمَ بها ثلاثةَ أيام)) أي: صَالَحهَم؛ لاشتمالِ الصلحِ على

---

(١) ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٨٤).

(٢) ٢٦٩٩/ ١٠٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهَّ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ، قَالَ: اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺفِي ذِي القَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الكِتَابَ، كَتَبُوا هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهَّ، فَقَالُوا: لاَ نُقِرُّ بِهَا، فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهَّ مَا مَنَعْنَاكَ، لَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهَّ، قَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللهَّ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهَّ»، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: «امْحُ رَسُولُ اللهَّ»، قَالَ: لاَ وَاللهَّ لاَ أَمْحُوكَ أَبَدًا، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهَّ ﷺالكِتَابَ، فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهَّ، لاَ يَدْخُلُ مَكَّةَ سِلاَحٌ إِلَّا فِي القِرَابِ، وَأَنْ لاَ يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ، إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ، وَأَنْ لاَ يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا، فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الأَجَلُ، أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا، فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَبِعَتْهُمْ ابْنَةُ حَمْزَةَ: يَا عَمِّ يَا عَمِّ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ: دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ، حَمَلَتْهَا، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ، وَزَيْدٌ، وَجَعْفَرٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي، وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي، وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺلِخَالَتِهَا، وَقَالَ: «الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ»، وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ»، وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»، وَقَالَ لِزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلاَنَا».
أطرافه[ينظر الحديث السابق]. صحيح البخاري(٣/ ١٨٤) فتح الباري(٦/ ٥٨١).

(٣) عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني الكوفي، أبو إسحاق السَّبِيعي، ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة، روى له (ع)، ت:١٢٩هـ.تهذيب الكمال(٢٢/ ١٠٢)، تهذيب التهذيب(٨/ ٦٣)،تقريب التهذيب(ص٤٢٣)

القضاء[١].

((**فكتَبَ: هذا ما قاضَى عليه محمدُ بنُ عبد الله ﷺ**)): هذا موضع الدلالة؛ فإنه اكتفى بابن عبد الله، و لم يرفع نَسَبَه، و الظاهر أنَّه كتبَه بنفسِه، و لا يقدحُ في ذلك كونه أمياً؛ لأنَّ الأُميَّ من لا يُحسِنُ الكتابة، و هو كان ذلك، أو كتبَه غيرُه؛ نُسِبَ إليه لأنه الآمر، كما في: بنى الأميرُ المدينةَ.

((**أَنْ لا يَدخلَ مكةَ سلاحٌ إلا في القِرَابِ**[٢])): لئلا يُظن أنه دخلَ قهراً.

((**فتَبِعَتْهُم ابنةُ حمزةَ**ﷺ[٣]**: يا عم يا عم**)) أي: تنادي بهذا اللفظ، و الظاهرُ أنها أرادات رسولَ الله ﷺ ؛ لأنه أخو حمزةَ رضاعاً.

((**و قالَ جعفرٌ**ﷺ[٤]**: بنتُ عمِّي و خالتُهَا تحتي**)): هي: أَسَماء بنتُ عُمَيْس[٥]، و

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٩٠)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ٧٨).

(٢) القِرَاب=قِرَاب السيف: وَهُوَ وعَاء كالجراب مستطيل يُجْعَل فِيهِ السَّيْف بغمده. ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(١/ ١٢٨)، مشارق الأنوار(٢/ ١٧٦)

(٣) اسمها عُمارَة وهي صحابية، وهي ابنةُ حمزةَ بن عبد المطلب بن هاشم القُرشي، عمِّ النبي ﷺوأخوه من الرضاعة، أسد الله، وسيد الشهداء، كان يكنى بأبي عمارة و أبي يعلى، أسلم في السنة الثانية من البعثة وقيل السنة السادسة، كان أسنَّ من رسول اللهﷺ، هاجر إلى المدينة وشهد بدراً و أبلى فيها بلاءً حسناً وقاتل فيها بسيفين، و في أحدٍ أظهر شجاعته وقتل من المشركين ثلاثين نفساً ثم استشهد ﷺ على يد وحشيٍّﷺ سنة:٣هـ. ينظر: الاستيعاب(١/ ٣٦٩) ،الإصابة في تمييز الصحابة(٢/ ١٠٥).

(٤) هو جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عبدِ مناف بن عبدالمطلب القرشي، أَبو عَبْدِ الله، ابن عم رَسُولِ الله ،و شَبِيهُه خَلْقًا وَخُلُقًا، ذُو الْجَنَاحَيْنِ، صَاحِبُ الْهِجْرَتَيْنِ، اسْتُشْهِدَ بِمُؤْتَةَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ الله أَمِيرًا، سَنَةَ ثَمَانٍ فِي جُمَادَى الأولَى، وعمره أكثر من ٤٠سنة. ينظر: معرفة الصحابة(٢/ ٥١١)، سير أعلام النبلاء (١/ ٢٠٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥٩٢)

(٥) هي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسِ بنِ مَعْد الخَثْعَمِيَّةُ، أم عبد الله، و هي أخت ميمونة بنت الحارث زوجِ النبي ﷺ لأمها، من المهاجرات الأول، هاجر بها زوجها جعفر الطيار إلى الحبشة، وبعد استشهاده تزوجها أبو بكر الصديق،

أمُّ بنتِ حمزةَ: سلمَى بنتُ عُميس[١].

((و قالَ زيدٌ[٢]: بنتُ أخي)): لأنَّ رسولَ الله ﷺ آخَى بين حمزةَ و زيدٍ.

((و قَالَ لعليٍّ: أنتَ منِّي و أنَا مِنْك)): أيْ: أنت متصلٌ بي، قالوا: هذه مِنْ اتصالية، والتحقيقُ \ أنَّها تبعيضيَّة.]

((و قالَ لزيدٍ: أنتَ أخونا)): أي: في الدين.

((و مولانا)): يُطلَق على العبدِ و الناصر[٣]، و الظاهرُ أنَّه أرادَ المعنى الثاني؛ لأنَّ المعنى الأولَ معلومٌ، فلا حاجةَ إلى الإخبارِ به، و أيضاً لا يلائمُ ذكرَه في مقامِ الإكرام، والله أعلم.

فولدت له محمداً وقتَ الإحرام، فحجت حجةَ الوداع، ثم توفي الصديق، فغسلته، ثم تزوجها علي بن أبي طالب، توفيت رضي الله عنها سنة:٤٠هـ. ينظر: الاستيعاب(٤/ ١٧٨٤) الإصابة في تمييز الصحابة(٨/ ١٤)

(١) هي سَلْمَى بنتُ عُمَيْس الخَثْعَمِيَّة، أخت أسماء التي سبق ذكرها رضي الله عنهن، و زوج حمزةَ بن عبد المطلب ،فولدت لحمزة ابنتَه أُمَامَة وقيل عُمَارَة، وهي التي اختصم فيها عليّ وجعفر وزيد بن حارثة، فقضى بها النبي ﷺلجعفر كما في الحديث، ثم تزوجت شداداً، فولدت له عبد اللهَّ. ينظر: الطبقات الكبرى (٨/ ١٢٥) أسد الغابة (٧/ ١٤٩) الإصابة في تمييز الصحابة(٨/ ١٨٤)

(٢) هو زَيْدُ بن حَارثة بن شراحيل الكلبي، أبو أسامة، حب رسول الله ﷺ ومولاه، اشترته خديجة و وهبته للنبيﷺ ، وهو أول من أسلم من الموالي، ولم يسم الله صحابياً غيره في القرآن، كان أميراً في غزوة مؤتة و استشهد فيها سنة ٨هـ، وعمره٥٥سنة. ينظر: الاستيعاب(٢/ ٥٢٤)، الإصابة في تمييز الصحابة(٢/ ٤٩٤).

(٣) ينظر: الصحاح(٦/ ٢٥٢٨)، تفسير غريب ما في الصحيحين(ص٣٢٢).

٧- بابُ الصُّلحِ مع المشركين

(فيه أبو[١] **سُفْيَان**[٢] **ﷺ)**[٣]: أرادَ ما تقدَّم في أولِ الكتاب في حديثِ هِرَقْل[٤]: أنَّ

---

(١) هكذا في كل النسخ ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٧/ ب] سطر:٣، والصواب: «فيه عن أبي سفيان» كما في الصحيح. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٨٥)، إرشاد الساري(٤/ ٤٢٤).

(٢) هو صَخْرُ بن حَرْب بن أَمَيَّة بن عبدِ شَمْس القُرشي، رئيسُ قريش، أَسلمَ يوم الفتح، وَكَانَ مِنْ دُهَاةِ العرب، وَمِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ وَالشَّرَفِ فِيْهِمْ، وشهد حُنيناً والطائف، وكان أسنَّ من رسول الله ﷺ بعشر سنين، وعاش بعده عشرين سنين، وكان حما النبيﷺ، وَمَا مَاتَ حتى رأى ولديه يَزِيْدَ ثُمَّ مُعَاوِيَةَ ﷺ أَمِيْرَيْنِ على دِمَشْقَ، ت:٣١ هـ وقيل ٣٢هـ وعمره:٩٠سنة بالمدينة النبوية. ينظر: الاستيعاب(٢/ ٧١٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٣٣٥)

(٣) أسندَه البخاري في أولِ صحيحه في بدء الوحي، حديث رقم(٧)

(٤) هو ملك الروم، أقام في الملك ٣١سنة و أثناء ملكه مات النبي ﷺ، و كل من تولى الملكَ بالشامِ سُمِّي هِرَقْل، وهو قيصر الروم. ينظر: وفيات الأعيان(٥/ ٥٨)، كشف المشكل في الصحيحين(٤/ ٨٩).

رسولَ الله ﷺ مَادَّ[١] أبا سُفْيَانَ و مشْرِكي مكة.

(و قال عوفُ بنُ مالكٍ[٢] ﷺ عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: ثم تكونُ هدنةً بينكَم و بينَ بني الأَصْفَر): هذا بعضُ حديثٍ رواه عوفُ بن مالكٍ ﷺ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ و هو في غزوةِ تبوك، فقال: ((**اعدُد ستاً بين يدي الساعةِ: موتي، ثم فتحُ بيتِ المقدِس، ثم موتَانٌ، ثم استفَاضةُ المال، ثم فَتْنَةٌ لا يبقى بيتٌ من العربِ إلا دَخَلَتْه، ثم هُدْنَةٌ تكون بينكم و بينَ بني الأصْفَر**))[٣]: و هم الروم.

قال [ابن الأثير][٤]: و هم أولاد رُوم بن عيصو بن إسحَاق، كان أصفرَ اللون[٥]، و قيل: لأنَّ الحبشةَ غزوا بلاد الروم، فوطئوا نساءَهم فجاءَت أولادَهم صُفْراً[٦].

(وفيه سَهْلُ بن حُنَيْف)[٧]: بضمِّ الحاءِ مصغَّر.

(و أسماءُ و المِسْوَرُ): لما ذكرَ الحديثَ معلقاً عطفَ هؤلاءِ على الذي علَّقَه عنه[١].

---

(١) مادَّ: أَي جعلُوا بَينهم وَبَينه مُدَّة صلح. ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣٧٥)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ٣٠٩)

(٢) هو عَوْفُ بن مالِكٍ بن أبى عوف الأَشْجَعي الغَطَفَاني، يكنى بأبي عبد الرحمن، أسلمَ عامَ خَيْبَر، شهد الفتح، وكانت معه راية أشجع، آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي الدرداء، سَكَنَ الشام، مات في خلافة عَبْد المُلِكِ بْن مَرَوَان سنة ثلاث وسبعين. ينظر: الاستيعاب(٣/ ١٢٢٦)، الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٦١٧)

(٣) الشارح تصرَّفَ و اختصر في لفظ الحديث، و الحديث بتمامه أخرجه البخاري في الجزية، باب ما يحذر من الغدر، برقم(٣١٧٦).

(٤) ساقط من (ق)، ينظر: لوح[٣٠٧/ ب] سطر:٧.

(٥) النهاية في غريب الحديث في غريب الأثر(٣/ ٣٧).

(٦) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١١).

(٧) هو سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ بن وَاهِب الأنصارِي الأوْسي، أبو ثابتٍ، كان من السابقين شهد بدراً، وأحداً و ثبت فيها و شهد المشاهد، آخى النبيُّ ﷺ بينه وبين عليِّ بن أبي طالب، وكان من أمراء عليٍّ ﷺ، توفي ﷺ بالكوفة، وصلى عليه عليٌّ ﷺ سنة:٣٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء(٢/ ٣٢٥)، الإصابة في تمييز الصحابة(٣/ ١٦٥).

[٢٧٠٠] [٢]- (**و قال مُوسَى بنُ مَسْعود**[٣]): يُحتمل أن يكونَ تعليقاً[٤]؛ فإنَّ البخاريَّ يروي بواسطةٍ عنه و بدونها، قاله الذَّهبي[٥].

(**فَجَاءَ أبو جَنْدَل**): هو العاصُ بنُ سُهَيْلٍ بن عَمْرو[٦]، كانَ قد أَسلَم ، قيَّدَه أبوه و

---

(١) حديث أسماء -رضي الله عنها- مضى مسنداً في كتاب الهبة، ورقمه في الرسالة(٣٣)، وحديث المسور ﷺ سيأتي مسنداً في الشروط برقم(١٢١) في الرسالة.

(٢) ٢٧٠٠/ ١١٠- وَقَالَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: صَالَحَ النَّبِيُّ ﷺ المُشْرِكِينَ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَلاَثَةِ أَشْيَاءَ: عَلَى أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنَ المُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ المُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ، وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيُقِيمَ بِهَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، وَلاَ يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلاَحِ: السَّيْفِ وَالقَوْسِ وَنَحْوِهِ، فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فِي قُيُودِهِ، فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ). قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " لَمْ يَذْكُرْ مُؤَمَّلٌ، عَنْ سُفْيَانَ: أَبَا جَنْدَلٍ، وَقَالَ: إِلَّا بِجُلُبِّ السِّلاَحِ". أطرافه[١٧٨١، ١٨٤٤، ٢٦٩٩، ٢٧٠٠، ٣١٨٤، ٤٢٥١]. صحيح البخاري (٣/ ١٨٥) فتح الباري (٦/ ٥٨٢).

(٣) موسى بن مَسْعود النَهْدِي، أبو حُذَيْفَة البَصْري، صدوق سيء الحفظ وكان يصحف من صغار التاسعة، روى له(خ د ت ق) وحديثه عند البخاري في المتابعات،ت:٢٢٠هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٢٩/ ١٤٥)، تهذيب التهذيب(١٠/ ٣٧٠)، تقريب التهذيب(ص٥٥٤)

(٤) هذا التعليق وصله أَبُو عَوَانَةَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَيْوَةَ عَنْهُ ووصلها أيضاً الإسماعيلي والبيهقي وَغَيْرُهُمَا. ينظر: فتح الباري(٦/ ٥٨٤).

(٥) هو شمسُ الدّين مُحَمَّد بن أَحْمد بن عُثْمَان بن قايماز، أبو عبد الله الذَّهبي، الإمام العلامة الحافظ، المحقق المدقق، صاحب التصانيف المشهورة والفنون المنثورة، تركمانيّ الأصل، مولده ووفاته في دمشق، رحل إلى القاهرة وطاف كثيرا من البلدان، و له سماعات كثيرة. من أجود تصانيفه التي سارت بها الركبان: تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، وميزان الاعتدال وتذكرة الحفاظ، توفي رحمه الله سنة٧٤٨هـ. ينظر: الوافي بالوفيات(٢/ ١١٤)، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني(ص٢٢).

(٦) هو أَبُو جَنْدَلٍ العَاصُ بنُ سُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو العَامِرِيُّ القرشي، كانَ مِنْ خِيَارِ الصَّحَابَةِ، وقَد أَسْلَمَ وَحَبَسَهُ أَبُوْهُ وَقَيَّدَهُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صُلْحِ الحُدَيْبِيَةِ هَرَبَ يَحْجِلُ فِي قُيُوْدِهِ، فرد إلى الكفار، ثم خلص و هاجر وجاهد، ثم انْتَقَلَ إِلَى جِهَادِ الشَّامِ، فَتُوُفِّيَ شَهِيْداً فِي طَاعُوْنِ عَمَوَاسَ بِالأُرْدُنِّ سَنة:١٨هـ. ينظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم(٥/ ٢٨١٥)أسد الغابة(٦/ ٥٣).

حبَسَه، فلما وجدَ الفرصةَ جاءَ هارباً إلى رسولِ الله ﷺ.

(**يَحْجُلُ في قيودِهِ**): بتقديم الحاء على الجيم من الحَجْل، و هو القَيْد؛ قاله الجوهري[١]، و قال ابن الأثير: هو أنْ تقفَ على رِجْلٍ و تَقْفِز[٢].

(**مُؤَمَّل**) [٣]: بفتح الميم المشددة.

[٢٧٠١][٤]- (**سُرَيْجُ بنُ النُّعْمان**) [٥]: بضم السين مصغر.

(**فُلَيْح**): كذلك.

((**قَاضَاهم على أن يعتمرَ العامَ المقبلَ و لا يحملَ سلاحاً عليهم**)) أي: داخلاً (**إلا سيوفاً**).

فإنْ قلت: قد سلفَ من روايةِ البراء رضي الله عنه[٦]: (**السيفِ و القوسِ و نحوِه**)، فكيف

---

(١) الصحاح (٤/ ١٦٦٦)

(٢) النهاية في غريب الحديث في غريب الأثر(١/ ٣٤٦)

(٣) مُؤَمَّل بن إسماعيل القرشي العدَوِي مولاهم، أبو عبد الرحمن البصري، صدوق سيء الحفظ من التاسعة، روى له: (خت قد ت س ق)، ت:٢٠٦هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٢٩/ ١٧٦)، تهذيب التهذيب(١٠/ ٣٨٠)، تقريب التهذيب(ص٥٥٥)

(٤) ٢٧٠١/ ١١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ البَيْتِ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالحُدَيْبِيَةِ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ العَامَ المُقْبِلَ، وَلاَ يَحْمِلَ سِلاَحًا عَلَيْهِمْ إِلا سُيُوفًا وَلاَ يُقِيمَ بِهَا إِلا مَا أَحَبُّوا، فَاعْتَمَرَ مِنَ العَامِ المُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحَهُمْ، فَلَمَّا أَقَامَ بِهَا ثَلاَثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ). أطرافه[٤٢٥٢]. صحيح البخاري (٣/ ١٨٥) فتح الباري (٦/ ٥٨٢).

(٥) سُرَيج بن النُّعمان بن مرْوَان الجوْهري اللُّؤلؤي، أبو الحسين ويقال: أبو الحسن، ثقة يهم قليلاً من العاشرة، روى له (خ د ت س ق)، ت:٢١٧هـ. ينظر: تهذيب الكمال(١٠/ ٢١٨)، تهذيب التهذيب(١/ ٦٨٦)، تقريب التهذيب(ص٢٢٩)

(٦) هو البَرَاءُ بنُ عَازِبِ بنِ الحَارِثِ بن عدي الأَنْصَارِيُّ الأوسي، يكنى بأبي عمارة على الصحيح، أسلم صغيراً، وغزا وغزا مع النبي ﷺ خمس عشرة غزوة، استصغر يوم بدر وأحد، وأول غزواته الخندق، كان عامل عثمان رضي الله عنه على

وَجْهُ هذا الحصر؟ قلت: كان هذا قبلُ، ثم رضوا بالزيادة، ألا ترى إلى قوله: (**و لا يقيمَ بها إلا ما أحبوا**)، ثم قرروا بثلاثة أيام.

[٢٧٠٢][1]- (**بِشْر**): بكسر الموحدة و شين معجمة.

(**بُشَيْر**): بضم الباء مصغر بِشْر[2].

(**يَسَار**): ضد اليمين.

(**عن سَهْلِ بن أبي حَثْمَة**): بالحاء المهملة و ثاء مثلثة[3].

(**مُحَيِّصَة**): بضم [الحاء][4] ، و سكون الياء، و يُروَى بكسرِها مع التشديد[5].

الري، وشهدَ مع علي كرم الله وجهه الجمل وصفّين والنهروان، ثم نزل الكوفة، ومات بها ﷺ أيام مصعب ابن الزبير سنة:٧٢هـ. ينظر: الاستيعاب(١/ ١٥٥)، الإصابة في تمييز الصحابة(١/ ٤١١).

(١) ٢٧٠٢/ ١١٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: (انْطَلَقَ عَبدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ، وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ إِلَى خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ). أطرافه[٣١٧٣، ٦١٤٣، ٦٨٩٨، ٧١٩٢]. صحيح البخاري (٣/ ١٨٦) فتح الباري (٦/ ٥٨٣).

(٢) بُشَيْر بن يَسَار الحارثي الأنصاري المدني، ثقة فقيه من الثالثة، روى له (ع)،ت: بعد سنة ١٠٠هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٤/ ١٨٧)، تهذيب التهذيب (١/ ٤٧٢)،تقريب التهذيب(ص١٢٦).

(٣) سَهْلُ بن أبي حَثْمَة عامر بن سَاعِدَةَ بن عامر الأنصاري الأوسي، أبو يحيى وقيل أبو محمد، مُخْتَلَفٌ في كنيته واسم أبيه: قيل عامر، وقيل عبد الله، توفي رضي الله عنه أولَ ولايةِ معاوية بالمدينة النبوية. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم(٣/ ١٣١١)، أسماء من يعرف بكنيته(٤٠)،الاستيعاب(٣/ ٦٦١)، المقتنى في سرد الكنى للذهبي(١/ ١٦٧) الإصابة في تمييز الصحابة(٣/ ١٦٣).

(٤) الوارد فيما لدينا من النسخ المخطوطة: بضم الحاء، ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٧/ ب] سطر:١٧، وهو خطأ، والصواب: أنه بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الياء مع كسرها؛ لذا أثْبَتُّه بين معقوفتين. ينظر: تهذيب الأسماء واللغات(٢/ ٨٥)، فتح الباري(١٢/ ٢٣٣)، وينظر كذلك الهامش التالي.

(٥) هو مُحَيِّصَة بنَ مسعود بن كعب بن عامر الأنصاري الخزرجي، أبو سعد، اسْتَفْتَى النَّبِيَّ ﷺ في كَسْبِ الحَجَّام، وشهد أحدًا و الخندق، وما بعدها من المشاهد، بعثَه النبي ﷺ إلى أهلِ فِدَك يدعوهم للإسلام، وهو أخو

((إلى خَيْبَر، و هي يومئذٍ صلحٌ)): فإنْ قلت: أهلُ خيبر كانوا يهوداً، و عَقَدَ الباب لصلحِ المشركين؟ قلت: ذكرنا سابقاً أنَّ اليهودَ مشركون؛ لكونهم يقولون: عزيرٌ ابنُ الله.

وقضيةُ عبدِ الله بن سهلٍ (١) و قتله اليهود ستأتي مفصلةً إنْ شاءَ الله تعالى.

٨- بابُ الصُّلحِ في [الدِّية] (٢)

[٢٧٠٣] (١)- (حُميد) هو الطويل.

حويصة بن مسعود ﷺ الذي أسلمَ على يدِهِ بقصةٍ عجيبة ذكرها أهل المغازي. ينظر: معرفة الصحابة لابي نعيم(٥/ ٢٦٠٧)، الاستيعاب(٤/ ١٤٦٣)، تاريخ الإسلام(٤/ ٢٩٣).

(١) هو عبد الله بن سَهْلِ بن زَيدِ الأنصاري الحارثي، له صحبة، قتيل اليهود بخيبر، وهو أخو عبدِ الرحمن، وابن أخي حُوِّيصَة، ومحيِّصَة، وبسببه كانت القسامة. ينظر: الاستيعاب(٣/ ٩٢٤)، الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ١٠٦). و حديثه مخرج عند البخاري في الأدب برقم(٦١٤٢) و الديات، باب القسامة برقم(٦٨٩٨)

(٢) جاء في كل النسخ المخطوطة: «باب الصلح في الذمة»، ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٧/ ب] سطر:٢١٣، والذي في صحيح البخاري: «باب الصلح في الدية»، فأثبتُّ ما يوافق الصحيح ما بين معقوفتين، وسيأتي بعدَ قليلٍ ذكرُ الشارح للترجمة الموافقة للصحيح.

(**أنَّ الرُّبَيِّع**): بضم الراء و فتح الباء مصغر، هي ابنة النَّضْر- بالضاد المعجمة - عمةُ أنسِ بن مالكﷺ[٢].

((**كسَرَتْ ثَنِيَّةَ جارية**)): -بالثاء المثلثة- على وزن سخيَّة، السن قدام الفم، أربع من فوق و أربع من تحت[٣]. قال الشاعر[٤]:

لها ثنايا أربعٌ حِسان و أربعٌ فثغرُها ثَمان

((**طَلَبوا الأرشَ و طَلَبوا العفوَ**)) أي : طلبوا كلَّ واحدٍ منهما؛ الطلب من قوم رُبَيَّع إما هذا أو ذاك، فأبى القومُ إلا القصاص أولاً ثم رضوا بالأَرْش، أَرْشُ الجناية: ما يؤخذ فيها[٥]، قال ابن الأثير: أصلُه النزاع[٦]؛ سمي به ذلك المال لكونه مسبباً عنه.

---

(١) ٢٧٠٣/ ١١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، أَنَّ أَنَسًا، حَدَّثَهُمْ: أَنَّ الرُّبَيِّعَ وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا الأَرْشَ، وَطَلَبُوا العَفْوَ، فَأَبَوْا، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهُمْ بِالقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، لاَ تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ القِصَاصُ» ، فَرَضِيَ القَوْمُ وَعَفَوْا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ» زَادَ الفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، فَرَضِيَ القَوْمُ وَقَبِلُوا الأَرْشَ. أطرافه[٢٧٠٦، ٤٤٩٩، ٤٥٠٠، ٤٦١١، ٦٨٩٤]. صحيح البخاري (٣/ ١٨٦) فتح الباري (٦/ ٥٨٥).

(٢) هي الرُّبَيِّعُ بنتُ النَّضْر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصارية، أخت أنس بن النضر، وعمة أنس بن مالكﷺ، وهي أم حارثة بن سراقةﷺ، الذي استشهد ببدر، فقال عنه النبيﷺ «إنّه أصاب الفردوس ... » الحديث، وهي التي تعرفت على أخيها أنس بن النضر بنانه لما استشهد بأحدﷺ. ينظر: أسد الغابة(٦/ ١٠٨)، الإصابة في تمييز الصحابة(٨/ ١٣٣).

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم(٥/ ٤٨٣)، المصباح المنير (١/ ٨٥).

(٤) من الرجز، لم يعرف له قائل. ينظر: خزانة الأدب(٧/ ٣٦٥)

(٥) ينظر: تهذيب اللغة(١١/ ٢٧٩)، مقاييس اللغة(١/ ٧٩).

(٦) النهاية في غريب الحديث(١/ ٢٩)

((**فقالَ أنسُ بنُ النَّضْرِ**ﷺ)) [(١)]: هو أخو الرُّبَيِّع، عمُّ[(٢)] أنسِ بنِ مالكﷺ.

((**و الذي بَعثَكَ بالحقِّ لا تُكسرُ ثَنيتُها**)): هذا لم يكنْ رداً لحكمِه، و كيفَ و هو منَ الإيمانِ بالمحلِّ الأعلى، و لكن رجاءَ العفوَ منهم، أو يشفعَ فيه رسولُ الله ﷺ.[(٣)]

((**قال: يا أنسُ كتابُ الله القصاص!**)): معناه: ليس لي في صريحِ الحكم غيرُه، فكيف أعدلُ عنه، و في رواية مسلم: (**أن أخت الرُّبَيِّع جرحَتْ إنساناً، فقالتْ أمُّ الرُّبَيِّع: لا تُكسرُ ثنيتها**)[(٤)] و هذا ينافي ما في البخاري، قالَ النوويُّ: و الحقُّ أنهما قضيتان[(٥)].

((**إنَّ مِنْ عبادِ الله مَنْ لو أقسمَ على الله لأَبَرَّه**)) أي: لأوجدَ الفعلَ الذي حَلَفَ عليه ؛ كرامةً له.

((**زاد الفزاريُ: فَرضِيَ القومُ و قَبِلوا الأَرْشَ**)) [(٦)]: هو مَرَوَانُ بن مُعَاوية[(٧)]، و ظَهَرَ ظَهَرَ به أنَّ قولَه في

---

(١) هو أنسُ بنُ النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاريِّ الخزرجي، عمُّ أنس بن مالك ﷺ، لم يشهد بدراً، فقال: لئن أشهدني اللهُ قتالَ المشركين ليرينّ اللهُ ما أصنع فأبلى بلاءً حسناً في أحد، واستشهد يومئذ وبه بضع وثمانون جراحة، قال النبي ﷺ في حقه: «إنَّ من عبادِ الله من لو أقسم على الله لأبرَّه». ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم(١/ ٢٣٠)، الإصابة في تمييز الصحابة(١/ ٢٨١)

(٢) كذا في (ق) و (ص) وهو الصواب، و في (ع):عن. ينظر: لوح[٦٠١]سطر:٢١.

(٣) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٤)

(٤) أخرجه مسلم في إثبات القصاص في الأسنان، برقم(١٦٧٥)

(٥) ينظر: شرح النووي(١١/ ١٦٣)، وقال الحافظُ ابنُ حجر في الإصابة(٨/ ١٣٤) بعد أنْ ذكرَ روايةَ مسلم:" فتلك فتلك قصةٌ أخرى إنْ كان الراوي حفِظ، وإلا فهو وهمٌ من بعض رواته ".

(٦) أسنده البخاري في تفسير سورة المائدة ، باب قوله تعالى(والجروح قصاص) برقم(٤٦١١).

(٧) مَروان بن مُعَاوَيَةَ بن الحارِثِ الفَزَارِي، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ كان يدلس من الثامنة، روى له(ع)، ت:١٩٣هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٢٧/ ٤٠٣)، تقريب التهذيب(ص٥٢٦)

الرواية الأولى: (**عَفَوا**): معناه عَفَوْا عنِ القصَاص.

فإنْ قلتَ: ما معنى قولِه في الترجمة: الصلحُ في الدِّية؟ قلتَ: أرادَ الصلحَ عنِ القِصَاص [لأجلِ الدية][1]؛ في شأنِ الدِّية.

٩- باب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم للحَسَن بن عليٍّ ﷺ: [إنَّ ابنِي][2] هذا سيِّدٌ، و لعلَّ اللهَّ أنْ يصلحَ به بينَ فئتين

---

(١) ما بين معقوفتين ساقط من (ص)ينظر: لوح[٢٥٢/ ب]سطر:١٠.

(٢) ما بين معقوفتين ساقط من (ص) و (ق)، ومثبت في(ع)، ينظر: لوح[٦٠١]سطر:٢٨.

[٢٧٠٤][1]- (عن أبي مُوسَى): هو إسرائيلُ بن موسى البَصْري[2]، و الحَسَن الذي بعده هو الحَسَن البَصْري.

((استقبلَ و الله الحَسَنُ بنُ عليٍّ[3] معاويةَ\[4] ﷺ بكتائبَ مثلَ الجِبال)): الكتائبُ: ٣٠٧]

(1) ٢٧٠٤/ ١١٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: اسْتَقْبَلَ وَاللَّهِ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بِكَتَائِبَ أَمْثَالِ الجِبَالِ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ: إِنِّي لَأَرَى كَتَائِبَ لاَ تُوَلِّي حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ وَكَانَ وَاللَّهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ: أَيْ عَمْرُو إِنْ قَتَلَ هَؤُلاَءِ هَؤُلاَءِ، وَهَؤُلاَءِ هَؤُلاَءِ مَنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ مَنْ لِي بِنِسَائِهِمْ مَنْ لِي بِضَيْعَتِهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، فَقَالَ: اذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَاعْرِضَا عَلَيْهِ، وَقُولاَ لَهُ: وَاطْلُبَا إِلَيْهِ، فَأَتَيَاهُ، فَدَخَلاَ عَلَيْهِ فَتَكَلَّمَا، وَقَالاَ لَهُ: فَطَلَبَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ المُطَّلِبِ، قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا المَالِ، وَإِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ قَدْ عَاثَتْ فِي دِمَائِهَا، قَالاَ: فَإِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا، وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ قَالَ: فَمَنْ لِي بِهَذَا، قَالاَ: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئًا إِلَّا قَالاَ: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَصَالَحَهُ، فَقَالَ الحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ» ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّمَا ثَبَتَ لَنَا سَمَاعُ الحَسَنِ مِنْ أَبِي بَكْرَةَ، بِهَذَا الحَدِيثِ ". أطرافه[٣٦٢٩، ٣٧٤٦، ٧١٠٩].صح

البخاري (٣/ ١٨٦) فتح الباري (٦/ ٥٨٦).

(2) إسرائيل بن موسى البَصْري، أبو موسى، ثقة من السادسة، روى له(خ د ت س). ينظر: تهذيب الكمال(٢/ ٥١٤)، تهذيب التهذيب(١/ ٢٦١)، تقريب التهذيب(ص١٠٤).

(3) هو الحَسَنُ بنُ علي بن أبي طالب بن عَبْد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، أبو محمد، حفيدُ رسول الله وريحانته، وابن بنته فاطمة رضي الله عنها وأشبه الناس به، ولد في منتصف رمضان سنة٣من الهجرة، وسماه الرسولُ ﷺ وعقَّ عنه، وكان رضي الله عنه حليمًا ورعًا فاضلاً فصيحاً، ولما قتل أبوه علي رضي الله عنه بايعه خلقٌ كثير، فبقي نحوًا من ستة أشهر خليفةً للمسلمين، حتى تَصَالحَ مع معاوية وسلَّمَ له الأمرَ سنة ٤١هـ، عاش قريباً من سبعٍ وأربعين سنة، وتوفي بالمدينة سنة:٤٩هـ وقيل ٥٠هـ، ودفن بالبقيع بجانب أمه فاطمة رضي الله عنها وجمعنا بهم. ينظر: الاستيعاب(١/ ٢٨٣)، الإصابة في تمييز الصحابة(٢/ ٦٠).

(4) هو مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بنِ حَرْبٍ الأُمَوِيُّ، أبو عبد الرحمن القرشي، أمه: هند بنت عتبة، قِيْلَ: إِنَّهُ أَسْلَمَ قبل أَبِيه وَقْتَ عُمْرَةِ القَضَاءِ ولم يظهر إِسْلاَمه إِلاَّ يَوْمَ الفَتْحِ -خوفاً من أبيه-، حدَّثَ عن النبيﷺ وكتب له،

جمعُ كتيبة؛

و هي القطعةُ من الجَيْش، من الكَتْب؛ و هو الجمْع، أو مِنَ الكتابة؛ لأنهم تكتبُ أسماؤهم في الديوان[١]،

و قوله: ((**أمثال الجبال**)): كناية عن الكثرة.

((**فبعثَ إليه رجلين**)): الباعثُ معاويةﷺ، و هذا صريحٌ في أنَّ معاويةَ هو الذي رَغِبَ في الصلح، و أنَّ الحَسنَ بنَ عليٍّ ﷺ إنما قبلِ الصلحَ لأنه مما أَخبَرَ به الصادقُ المصدوقﷺ، لا لخوفٍ و لا عجز.

((**إنَّا بنو عبدِ المطَّلبِ قد أَصَبْنَا من هذا المال**)): يريدُ بيتَ المال، و خافَ أنَّ معاويةَ إذا استقلَّ بالأمر أن يطالبَه به.

((**إنَّ هذه الأمةَ عاثَت في دمائِها**)) أي: اتسعَت[٢]، و منه حديثُ الدَّجَّال: (**يعيث يميناً و شمالاً**)[٣].

و في الحديث دلالةٌ على جوازِ إمامةِ المفضولِ مع الفاضل؛ إذ لا يشك مسلمٌ أن شعرةً من حَسَن خيرٌ من معاوية[٤]ﷺ، و كفاك قولَ سيدِ الخَلقِ ﷺ له : (**إنَّ ابني هذا**

كان أحدَ دهاةِ العرب المتميزين، كان فصيحاً حليماً وقوراً، تولى إمرة الشام حتى خلافة عليٍّﷺ، فحصل بينهما ما حصل، ثم قُتِلَ عليٌّ وبويع بعد ابنه الحسن، فتنازل له عن الخلافة حقناً لدماء المسلمين سنة ٤١ هـ -ﷺ-، ودامت له الخلافة قرابة عشرين سنة، فتوسعت الدولة الإسلامية في عهده وكثرت الفتوحات، توفيﷺ بالشام سنة ٦٠هـ، وهو ابن ٧٨سنة. ينظر: الاستيعاب(٣/ ١٤١٦)، الإصابة في تمييز الصحابة(٦/ ١٢٠).

(١) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣٣٥)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ١٤٨).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار(٣/ ١٠٦)

(٣) هذا بعضُ حديث رواه مسلم في الفتن، باب ذكر الدجال برقم(٢٩٣٧)

(٤) فيه مبالغة، ولعل الحامل له على ذلك محبته للحسن بن علي ﷺ.

سيدٌ)، قالَ ابنُ الأثير: السيُّدُ: يُقال للفاضل و الشريف و الكريم و الحليم[١]، و لا شكَ أنَّ الحسنَ ﷺكان جامعاً لجميعِها.

(قالَ أبو عبدِ الله: قال لي عليُّ بنُ عبدِ الله[٢]: إنما ثَبَتَ لنا سماعُ الحسنِ من أبي بكرةَ بهذا الحديث) لأنَّه صرَّحَ فيه بالسماع، و الحَسَن: هو البَصْري، و قد روى هذا الحديثَ البخاريُّ في أَعلامِ النبوةِ عنِ الحَسَنِ عن أبي بَكْرةَ مسنداً[٣].

١٠- باب هل يُشيرُ الإمامُ بالصلح

(١) النهاية في غريب الحديث(٢/ ٤١٨)

(٢) هو عليُّ بن عَبد اللهِّ بْن جعفر بن نُجَيح المديني، أَبُو الحسَن، الإمامُ المبرز فِي هَذَا الشأن، محدث مؤرخ، صاحب التصانيف الواسعة والمعرفة الباهرة، وأجمعوا على جلالته وإمامته وبراعته في هذا الشأن، قال البخاري: "ما استصغرت نفسي عند أحدٍ قط إلا عندَ علي بن المديني". ينظر: تهذيب الأسماء واللغات(١/ ٣٥٠)، تهذيب الكمال(٢١/ ٥).

(٣) في كتاب المناقب، باب علامات النبوة برقم(٣٦٢٩)

[٢٧٠٥][1] - (إِسْمَاعِيلُ بن أُوَيْس) بضم الهمزة مصغر[2].

(أَخِي): أخوه عبدُ الحميد[3]، كلاهما ابنُ أختِ مالكِ بنِ أنسٍ رحمه الله.

((صَوتَ خُصُومٍ بالبابِ عاليةً أصواتُها)): بنصبِ عالية، حال من الخصوم؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[النساء ١٢٥]، الضميرُ في أصواتِها للخصوم، وفيه دليلٌ على أنَّ الجمعَ يُطلقُ على الاثنين.

((و إذا أَحدُهما يستوضِعُ الآخَر)) أي: يُطلبُ منه وضعَ بعضَ الدَّيْنِ عنه[4].

((و يَسْتَرفِقُهُ)): يُطلبُ منه الرِّفقَ؛ بأنْ يُؤخرَ إلى المَيْسَرَة[5].

((أين المُتَألِّي على الله لا يفعلُ المعرُوف)) المُتألِّ: على وزن المُتَولِّ، الذي يُبالغُ في

---

(١) ٢٧٠٥/ ١١٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الرِّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أُمَّهُ عَمْرَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، تَقُولُ: سَمِعَ رَسُولُ ﷺ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ، وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لاَ أَفْعَلُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَيْنَ المُتَأَلِّي عَلَى اللَّهِ، لاَ يَفْعَلُ المَعْرُوفَ؟» ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبَّ). صحيح البخاري(٣/ ١٨٧) فتح الباري(٦/ ٥٨٦).

(٢) إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَبْدِ الله بن عبد الله الأَصْبَحِيُّ، أبو عبد الله بن أبي أويس المدني، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه من العاشرة، روى له(خ م د ت ق)، ت:٢٢٦هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٣/ ١٢٤)، تهذيب التهذيب(١/ ٣١٠)، تقريب التهذيب(ص١٠٨).

(٣) عبدُ الحَميدِ بنُ عبدِ الله بن عبد الله الأَصبَحِيُّ، أبو بكر بن أبي أويس المدني، ثقة من التاسعة، روى له(خ م د ت س)، ت:٢٠٢هـ. ينظر: تهذيب الكمال(١٦/ ٤٤٤)، تهذيب التهذيب(٦/ ١١٨)، تقريب التهذيب(ص٣٣٣).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٩٠)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ١٩٨).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة(٢/ ٤١٨)، مشارق الأنوار(١/ ٢٩٦).

الحَلَف[1]، من الأَلِيَّة على وَزْنِ العَطِيَّة.

((**فَقَال: أنا يا رسولَ الله! و له أَيُّ ذلكَ أَحَبَّ**)): بنصبِ أيٍّ، مفعول أحبَّ، و يجوزُ رفعُه، فيُقدَّر في أَحَبَّ [ضميرٌ][2] منصوبٌ.

فإنْ قلت: أي لأحدِ الأمرين، فما أرادَ بقولِه: أي ذلك؟

قلت: وضع بعض الدَّيْنِ أو التأخير إلى الميسَرَة؛ و إنما قالَ ذلك لأنه فهمَ الإنكارَ منْ كلامِ رسولِ الله ﷺ.

[٢٧٠٦][3] - و حديث كعبِ بن مالكٍ معَ عبدِ الله بن أبي حدردﷺ[4] سَلَفَ في بابِ التقاضي في المسجد[5].

(١) ينظر: الصحاح(٦/ ٢٢٧٠)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٦٢)

(٢) ساقط من (ص) ينظر: لوح[٢٥٢/ ب]سطر:٢٦.

(٣) ٢٧٠٦/١١٦- حدثنا يحيى بن بُكَير، حدثنا اللَّيثُ، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، قال: حدثني عبدُ اللهِ بن كعبِ بن مالك، عن كعب بن مالك، أنه كان له على عبدِ الله بن أبي حّدْرَدٍ الأَسْلَميَّ مالٌ، فلقيه، فَلَزِمَه حتى ارتفعت أصواتهما فَمَرَّ بِهِمَا النَّبِيُّ ﷺ فقالَ:(«يَا كَعْبُ» فَأَشَارَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ: النِّصْفَ، فَأَخَذَ نِصْفَ مَا لَهُ عَلَيْهِ، وَتَرَكَ نِصْفًا). أطرافه[٤٥٧، ٤٧١، ٢٤١٨، ٢٤٢٤، ٢٧١٠]. صحيح البخاري(٣/ ١٨٧) فتح الباري(٦/ ٥٨٧).

(٤) عبد الله بن أبي حَدْرَد الأَسْلَمي، واسم أَبِي حَدْرَد سَلاَمة، وقيل عُبَيْد بْن عُمَيْر بْن أَبِي سَلامة بْن هَوازِن بْن أَسْلَم، يُكنى أَبَا مُحَمَّد، له ولأبيه صحبة، أول مشاهده مع رسول الله ﷺ الحُدَيْبِية ثُمَّ خَيْبَر وما بعدها، ت:٧١هـ وعمره٨١سنةﷺ. ينظر: معرفة الصحابة (٣/ ١٦٢٤)الاستيعاب(٣/ ٨٨٧) الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٤٨)

(٥) كتاب الصلاة، باب التقاضي في المسجد برقم(٤٥٧)

١١ - بابُ فَضلِ الإصلاحِ بين الناسِ و العَدْلِ بَيْنَهم

[٢٧٠٧] [١]- (**إِسْحَاقُ**): كذا في بعضها غيرُ منسوب، و في بعضِها إسحاقُ بن منصور[٢]، و قال أبو نُعَيم: إسحاقُ بن إبراهيم.

(**مَعْمَر**): بفتح الميمين و سكون العين.(**عن هَمَّام**) [٣]: بفتح الهاء و تشديد الميم.

((**كُلُّ سُلامَى من الناسِ عليه صَدقَةٌ**)) : سُلامى ـ بضم السين ـ على وزن أُسَارَى، قيل: جمع سُلامِيَّة؛ و هي أَنْمُلَةُ الإِصْبع في الأصل، و المراد به المِفْصَل[٤]، أي: كلُّ عُضوٍ على الإنسان أنْ يتصدقَ عنه شكراً لله، فإنَّه نعمةٌ منه. و قيل: مفردُه و جمعُه سواءٌ، و هذا هو الظاهرُ من دخولِ لفظ كلِّ، و به سقطَ ما ذكره ابنُ مالكٍ رحمه الله[٥] من أنَّ القياسَ عودُ

---

(١) ٢٧٠٧/ ١١٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:(كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَة) . أطرافه[٢٨٩١، ٢٩٨٩]. صحيح البخاري (٣/ ١٨٧) فتح الباري (٦/ ٥٨٩).

(٢) وهي موافقة لرواية أبي ذر، وبه جزم الحافظُ ابنُ حجر في الفتح(٦/ ٥٩٨). و ينظر كذلك: صحيح البخاري(٣/ ١٨٧)، إرشاد الساري(٤/ ٤٢٨).

(٣) همَّام بن مُنَبه بن كامِل اليماني، أبو عُقبَة الصنعاني، ثقة من الرابعة، روى له(ع)، ت:١٣٢هـ. ينظر ترجمته في : تهذيب الكمال(٣٠/ ٢٩٨)، تهذيب التهذيب(١١/ ٦٧)، تقريب التهذيب(ص٥٧٤)

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢١٨)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٣٩٦)

(٥) هو جمال الدين محمدُ بن عبد الله بن مالك الطائي الجَيَّانِي، أبو عبدِ الله، إمامُ النحو في زمانه، كان صاحبَ ديانةٍ وصيانةٍ وعفةٍ وصلاحٍ، ولد في جَيَّان بالأندلس، و أخذ القراءات والنحو عن ثابت بن خيار ببلده، ثم انتقل إلى دمشق فتولى فيها مشيخة العادلية إلى أن توفي فيها رحمه الله سنة:٦٧٢هـ، من أشهر كتبه: الألفية في النحو، و الكافية الشافية، والتسهيل ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي(ص٢٦٩)، غاية النهاية في

عودُ الضميرِ إلى المضافِ إليه، و قد عادَ هنا إلى (كل)؛ على أنَّه لو كان جمعاً جازَ عودُ الضميرِ إليه باعتبارِ اشتمالِه على المفرد، نظيرُه عودُ الضميرِ إلى ما تضمَّنَهُ الفعلُ مِنَ المصْدَرِ؛ كما في قوله تعالى: ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾ [المائدة: ٨].

١٢ - بابٌ إذا أشارَ الإمامُ بالصُّلْح، فَأَبى حَكَمَ عليه بالحكم البيِّن

[٢٧٠٨] [١] - روى في البابِ أنَّ الزبيرَ ﵁ خَاصمَ رجلاً من الأنصار في شِرَاجٍ من الحرة، و قد سَلَفَ الحديثُ في أبوابِ الشرب[٢]، و أشرْنا هناك إلى أنَّ الرجلَ منْ هو[٣]، و كيف وجهُ ردِّهِ على رسولِ الله ﷺ فراجَعه.

و الشِّرَاجُ - بكسْرِ الشينِ المعجَمَةِ آخرُه جيم - مَسِيْل الماء[٤]، و الحِرَّةُ أرضٌ ذاتُ

طبقات القراء(٢/ ١٨٠)

(١) ١١٨/٢٧٠٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ الزُّبَيْرَ، كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شِرَاجٍ مِنَ الحَرَّةِ، كَانَا يَسْقِيَانِ بِهِ كِلاَهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ للزبير:(اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِك)، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: (اسْقِ، ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَبْلُغَ الجَدْرَ)، فَاسْتَوْعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ حَقَّهُ لِلزُّبَيْرِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قبل ذَلِكَ أَشَارَ عَلَى الزُّبَيْرِ بِرَأْيٍ سَعَةٍ لَهُ وَللأنصاري، فَلَمَّا أَحْفَظَ الأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، اسْتَوْعَى لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الحُكْمِ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَ الزُّبَيْرُ:(وَاللَّهِ مَا أَحْسِبُ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ إِلا فِي ذَلِكَ): ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [النساء: ٦٥] الآيَةَ. أطرافه[٢٣٥٩، ٢٣٦٠، ٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٧٠٨، ٤٥٨٥]. صحيح البخاري (٣/ ١٨٧) فتح الباري (٦/ ٥٩٠).

(٢) كتاب المساقاة، باب سَكْرِ الأنهار، برقم(٢٣٥٩).

(٣) قيل هو ثَابتُ بن قَيس بن شمَّاس، وقيل هو حاطب بن أبي بلتَعَة، وقيل اسمه: حُميد. ينظر: غوامض الأسماء المبهمة (٢/ ٥٧٢)، المستفاد من مبهمات المتن و الاسناد(٣/ ٥)، فتح الباري(٦/ ١٦٣).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٤٧) النهاية في غريب الحديث(٢/ ٤٥٦).

حِجَارةٍ سُوْد[١]، و المرادُ حِرَّةُ المدينَةِ الشريفَة.

((**أَنْ كَانَ ابنَ عمَّتِكَ**)) أي: لأَنْ كانَ – بفتح الهمزة – .

((**فتلونَ وَجهُ رسولِ الله ﷺ**)) أي: تَغَيَّرَ، و انتقلَ من لونٍ إلى آخَر.

((**ثم قال: اسْقِ**[٢] ، **ثم احْبِسِ حتى يبلغَ الجَدْرَ**)) بفتح الجيم، أي: الجدار، كان هذا دأبَهم في السَقْي، فقَضَى بعُرفِهم.

((**فاستَوْعَى للزُّبَيْر**)) أي: استوفَى له حقَّه، من الوِعَاء[٣]، كأنَّه أدخلَهُ فيه.

((**و كانَ قَبْلَ ذلك أَشَارَ على الزبيرِ برأيٍ فيه سعةٌ له و للأَنصَارِي، فلـمَّا أَحْفَظَه الأنصاريُّ**)): بالحاء المهملة، أي : أَغْضَبَه، من الحفيظة؛ و هي الغَضَب[٤].

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ١٨٧) النهاية في غريب الحديث (١/ ٣٦٥)

(٢) يجوز فيها الوجهان: اِسقِ من الثلاثي: سقى يَسْقِي ومنه قوله تعالى (وسقاهم ربهم شراباً طهوراً)، و أَسْقِ من الرباعي: أسقَى يُسقي، ومنه قوله تعالى: (لأسقيناهم ماء غدقاً). ينظر: مختار الصحاح(ص١٥٠).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٩١)، النهاية في غريب الحديث (٥/ ٢٠٨)

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٢٠٧)، النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٠٨)

١٣- باب الصُّلحِ بينَ الغُرماءِ\ و أَصحابِ الميراث، و المُخَارَجةُ[١] في ذلك]

(و قال ابنُ عباسٍ -رضي الله عنهما- لا بأسَ بأنْ يتخارجَ الشريكان، فيأخذ هذا عيناً، و هذا دَيْناً)[٢]: هذا شرحٌ للتخارُج، قال ابنُ الأثير: التَخَارُجُ تَفَاعلٌ من الخُروج، كَأَنَّ كلَ واحدٍ يخرج عن ملكِه لصاحبِه بالبيْع[٣].

((فَإِنْ تَوِيَ لأحدِهما لم يَرجِعْ على صاحِبِه)) يُقال: تَوِيَ - بفتحِ التاءِ و كسر الواو- كعَلِم، و تَوَى ـ بالفتح كرَمى أي: هَلَك[٤]؛ و إنما لم يرجعْ لأَنَّه باعَ نصيبَه، فلا رُجوع؛ و إنما لم يَأْخذِ الأئمةُ الأربعةُ بذلك؛ لأنَّ بيعَ ما في الذمةِ غيرُ جائِز؛ لكونه غير مقدورِ التسليم، و أما ابنُ عباسٍ-رضي الله عنهما- فقد أقامَ الذمَّةَ مقَامَ العَيْن[٥].

---

(١) هكذا في كل النسخ ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٨/ ب] السطر الأول، و في صحيح البخاري: «المجازفة». ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٨٧)، إرشاد الساري(٤/ ٤٢٩)

(٢) وصله ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٣٣٦)، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بنحوه. و رجاله رجال الشيخين. وانظر: تغليق التعليق (٣/ ٢٨٩)

(٣) النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٠)

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ١٢٥)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٢٠١)

(٥) الجمهور من الصحابة كزيد بن ثابت وابن عمر رضي الله عنهم وابن المسيب والقاسم والحسن و الأئمة الأربعة وغيرهم على عدم الجواز، و مذهب ابن عباس وابن سيرين و النخعي على الجواز. ينظر: المغني(٤/ ٣٦٧).

[٢٧٠٩][1]- (**بَشَّار**): بفتح الباء و تشديد الشين.

(**كَيْسَان**) بفتح الكاف و سكون الياء[2].

روى في الباب حديثَ جابرٍ رضي الله عنه مع غرمائِه حينَ ماتَ أبوه، فأرادَ أن يأخذوا ثمرَ حائطِه و يجعلوه في حل، فلم يرضَوْا، فشكا إلى رسولِ الله ﷺ فدعا له بالبركة، فأوفى الغرماءَ.

((**و فَضَلَ ثلاثَةَ عشَرَ وَسْقاً**)): هذا مُحَصَّلُ الحديث.

((**إذا جَدَدَته**)) ـ بالدال المهملة ـ أي : قَطَعْتَه[3].

((**فَوَضَعْتَه في المِرْبَد**)): - بكسر الميم و الباء الموحدة - مَوضِعٌ يجمع فيه التمر؛ كالجَرِيْنِ[4] للحبوب، قال ابن الأثير: هو من رَبَدَ بالمكان إذا أَقَامَ به[1].

---

(١) ١١٩/٢٧٠٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: تُوُفِّيَ أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَعَرَضْتُ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَأْخُذُوا التَّمْرَ بِمَا عَلَيْهِ، فَأَبَوْا وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ فِيهِ وَفَاءً، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: (إذا جَدَدْتَهُ فَوَضَعْتَهُ فِي المِرْبَدِ آذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ)، فَجَاءَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ:(ادْعُ غُرَمَاءَكَ، فَأَوْفِهِم) ، فَمَا تَرَكْتُ أَحَدًا لَهُ عَلَى أَبِي دَيْنٌ إِلا قَضَيْتُهُ، وَفَضَلَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ وَسْقًا سَبْعَةٌ عَجْوَةٌ، وَسِتَّةٌ لَوْنٌ - أَوْ سِتَّةٌ عَجْوَةٌ، وَسَبْعَةٌ لَوْنٌ - فَوَافَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ المَغْرِبَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَضَحِكَ، فَقَالَ: (ائْتِ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، فَأَخْبِرْهُمَا) ، فَقَالاَ: لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ، وَقَالَ هِشَامٌ، عَنْ وَهْبٍ، عَنْ جَابِرٍ: صَلاَةَ العَصْرِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا بَكْرٍ وَلاَ ضَحِكَ، وَقَالَ: وَتَرَكَ أَبِي عَلَيْهِ ثَلاَثِينَ =وَسْقًا دَيْنًا، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبٍ، عَنْ جَابِرٍ صَلاَةَ الظهر. أطرافه[٢٧٢٧، ٢٣٩٥، ٢٣٩٦، ٢٤٠٥، ٢٦٠١، ٢٧٨١، ٣٥٨٠، ٤٠٥٣، ٦٢٥٠]. صحيح البخاري (٣/ ١٨٧) فتح الباري (٦/ ٥٩١).

(٢) وَهْبُ بنُ كَيْسَان القرشي مولاهم، أبو نُعَيم المدني، ثقة من الرابعة، روى له (ع)، ت:١٢٧هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٢١/ ١٣٧)، تهذيب التهذيب(١١/ ١٦٦)،تقريب التهذيب(ص٥٨٥)

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث(١/ ٢٤٤)مختار الصحاح(ص٥٤)

(٤) الجَرِين: هو موضعٌ لجمع التمر أو لتجفيفه. ينظر: غريب الحديث للقاسم(١/ ٢٧٤)، النهاية في غريب

((آذَنْتَ)) بالمد؛ أي: أَعْلَمْتَ، بتاء التكلم، ويُروى بتاء[2] الخطاب على أنَّه من رسولِ الله ﷺ خطابٌ لجابر رضي الله عنه.

((سبعةٌ عَجْوَة[3])): بفتح العين.

((و ستةُ لونٍ)) قيل هو: الدَقْل، و قيل: هو ما عدا العَجوَة[4]، و هذا هو المناسبُ لكونه مذكوراً في مقابلة العجوة.

فإنْ قلتَ: تقدمَ في أبوابِ الاستقراض[5] أنَّ الفاضلَ سَبَعَةَ عَشَرَ وَسْقَاً ؟

قلت: تقدَّمَ هناك أنَّ القضيةَ متعددةٌ، و عليه يُحملُ اختلافُ الروايات.

و قال بعضُهم[6]: مفهومُ العددِ لا اعتبارَ به، و ذِكرُ الأَقلِّ لا يُنافي الأكثر، و هذا ليسَ بشيءٍ لأنَّ اختلافَ الرواةِ في أنَّ جابراً رضي الله عنه جاءَ رسولَ الله ﷺ المغربَ أو العصرَ أو الظهر، دليلٌ على تعددِ القضية، فلاتكُ في مِرْيَة.

الحديث(١/ ٢٦٣).

(١) النهاية في غريب الحديث (٢/ ١٨٢).

(٢) ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٨٨)، إرشاد الساري(٤/ ٤٣٠).

(٣) نوعٌ من أنواعِ تمرِ المدينة من غرسِ النبي ﷺ . ينظر: الفائق(٢/ ٣٩٥).

(٤) المراد به رديء التمر. ينظر: مشارق الأنوار (١/ ٣٦٥) النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٧٨)

(٥) باب إذا قاصَّ أو جازفه في الدَّيْن، برقم(٢٣٩٦)

(٦) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٢١).

١٤- باب الصُّلْحِ بالدَّيْنِ و العَيْن

[٢٧١٠] [(١)]- روى في البابِ حديثَ كعبِ بنِ مَالِكٍ مع عبدِ الله بن أبي الحَدْرَدﷺ، و قد سَلَفَ آنفاً في باب إذا أشار الإمام بالصلح[(٢)].

((سِجْفَ حجرتِه)): - بكسرِ السين - السِّتْرُ الذي على الباب[(٣)].

فإن قلتَ[(٤)]: ترجمَ على الصلحِ بالدَّيْنِ و العَيْن و لم يورِدْ ما يدلُّ على الصلحِ إلا في في الدَّيْن؟

---

(١) ٢٧١٠/ ١٢٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهَّ بْنُ كَعْبٍ، أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهَّ ﷺفِي المَسْجِدِ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللهَّ ﷺ،وَهُوَ فِي بَيْتٍ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ إِلَيْهِمَا، حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ، فَنَادَى كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ: فَقَالَ «يَا كَعْبُ» ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهَّ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ، فَقَالَ كَعْبٌ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللهَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: (قُمْ فَاقْضه). أطرافه[٤٥٧، ٤٧١، ٢٤١٨، ٢٤٢٤، ٢٧١٠]. صحيح البخاري (٣/ ١٨٨) فتح الباري (٦/ ٥٩٢).

(٢) ص(٢٦١).

(٣) ينظر: الصحاح(٤/ ١٣٧١)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٠٧)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٣٤٣)

(٤) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٢٢)

قلت: إذا صحَّ في الدَّيْن ففي العينِ أولى، [فاكتفَى به][1].

كِتابُ الشُّروط

١-باب ما يجوزُ من الشُّروطِ في الإسلامِ و الأَحكامِ و المبَايَعَة

الشَّرْط: لغةً: العَلاَمَة، و منه أَشْراط الساعة، جمع شَرَط ـ بفتح الراء ـ و عند الفقهاء: ما ينتفي وجودُ الشيءِ بانتفائه، ولا يلزمُ وجودُه من وجوده؛ كالوضوء للصلاة[2].

[٢٧١١] ـ[٢٧١٢] –[3] ((**لما كَاتَبَ سُهَيْلُ بنُ عمروٍ**[4] **يومئذٍ**)) أَيْ: يومَ

---

(١) ساقط من (ق) ينظر: لوح[٣٠٨/ ب] سطر:١٩.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٣/ ٢٦٠)، المصباح المنير(١/ ٣٠٩)، أنيس الفقهاء(ص٢٣).

(٣) ٢٧١١- ٢٧١٢/١٢١-١٢٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ، وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُخْبِرَانِ، عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَمَّا كَاتَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو يَوْمَئِذٍ كَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى النَّبِيِّ ﷺأَنَّهُ لا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامْتَعَضُوا مِنْهُ وَأَبَى سُهَيْلٌ إِلَّا ذَلِكَ، «فَكَاتَبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى ﷺ عَلَى ذَلِكَ، فَرَدَّ يَوْمَئِذٍ أَبَا جَنْدَلٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ المُدَّةِ، وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا» ، وَجَاءَتِ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، وَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، وَهِيَ عَاتِقٌ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺأَنْ يُرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يُرْجِعْهَا إِلَيْهِمْ، لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[الممتحنة:١٠]. أطرافه[١٦٩٥، ٢٧٣٢، ٤١٥٧، ٤١٧٩، ٤١٨٠]. صحيح البخاري(٣/ ١٨٨) فتح الباري(٦/ ٥٩٤).

(٤) هو سُهَيلُ بن عمرو بن عبدِ شمْس القُرَشي العامِري، يُكنى أبا يزيد، كان من أشرافِ قريش وساداتهم في الجاهلية، أُسِرَ يوم بدرٍ كافراً ثم أُطلِق، وكان سمحاً جوداً مفوهاً، وهو الذي تولى صلح الحديبية وتفاءل النبيﷺ بقدومه مصلحاً، تَأَخَّرَ إِسْلاَمُهُ إِلَى يَوْمِ الفَتْحِ، ثُمَّ حَسُنَ إِسْلاَمُهُ، و قَامَ بِمَكَّةَ خَطِيْباً بعد وَفَاةِ رَسُوْلِ الله ﷺ فَسَكَّنَهُم، وَعَظَّمَ الإِسْلاَمَ، كان كَثِيْرَ العبادة و محباً للغزو، توفيﷺ بالطاعون سنة:١٨هـ، وقيل قتل باليرموك. ينظر: الاستيعاب(٢/ ٦٦٩)، الإصابة في تمييز الصحابة(٣/ ١٧٧).

الحُدَيْبِيَة.

((**كان فيما اشترطَ على النبي ﷺ أنه لا يأتِيكَ منا أَحَدٌ إلا رددتَه**)): هذا موضعُ الدلالةِ على الترجمة، فإنه شَرْطٌ في الإسلام.

((**امْتَعَضوا**)): -بالعين المهملة، و الضَّادِ المُعْجَمَة- أي: غَضِبوا، يقال: مَعَضَ و امتَعَضَ؛ أي: غَضِبَ[١].

((**و كانت أُمُّ كُلْثُومٍ بنْتُ عُقْبَةَ بنِ أبي مُعَيْط**)): -بضم الميمِ و فتحِ العين و سكونِ الياء- قُتِلَ كافراً يومَ بدرٍ صبراً، و هو الأَشْقَى الذي جاءَ بسَلا الجَزُور[٢].

((**و هي عاتِقٌ**)) العاتقُ: البنتُ البكرُ إلى أَنْ تُزَوَّجَ[٣].

((**فلم يُرجِعْها إليهم لِما أَنْزَلَ الله فيهنَّ**)): -بكسرِ اللام و تخفيفِ الميم-، فإنَّ الآيَةَ نزلتْ ورسولُ اللهﷺ بالحُدَيْبِيَة، فلمْ يَدخلِ النساءُ في الشَّرط[٤]، و يدلُّ عليه ما رواهُ

---

(١) ينظر: الصحاح (٣/ ١١٠٧)، النهاية في غريب الحديث (٤/ ٣٤٢).

(٢) أمُّ كلثوم سبق ترجمتها، وأما عُقْبَة بن أَبي مُعَيْط فهو: عُقْبة بن أَبَان بن أبي عَمْرو بن أُميَّة بن عبدِ شمس بن عبدِ منَاف، كان شديداً على المسلمين وكثير الأذى لرسول اللهﷺ ، أسره رسول الله ﷺ يوم بدر وضرب عنقه صبراً. الوافي بالوفيات(٢٠/ ٥٩) الاكمال في رفع الارتياب لابن ماكولا(٧/ ٢٠٩)الإصابة في تمييز الصحابة(٦/ ٤٨١).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار (٢/ ٦٦)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ١٧٨).

(٤) **اُخْتُلفَ في حكمِ ردِّ النساءِ إلى أهلِ مكة**، هل نُسِخَ حكمُ النساءِ من ذلك فمُنع المسلمون من ردهن، أو لم يدخلن في الصلح؟ وآية الممتحنة تؤيد الأول، وحديث سُبيعَة-رضي الله عنها-يؤيد الثاني. ينظر: شرح ابن بطال(٨/ ١٠٦)، فتح الباري(١٢/ ١٢٣)، وينظر أيضاً: معالم التنزيل للبغوي(٥/ ٧٥)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(١٨/ ٦٢).

البخاريُّ في كتابِ الجهاد[1]: (**لا يأتيكَ رجلٌ منَّا إلا رددته**)، و ما رُوي أنَّ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةَ[2] -رضي الله عنها-

جاءَت مسلمةً ورسولُ الله ﷺ بالحُديبية[3].

((**مَا مَسَّت يدُه امرأةً قطُّ**)): ردَّتْ بذلك و همَ من يتوهمُ ذلك، كما كانَ يبايعُ الرجال.

[٢٧١٤][4] - (**أبو نُعَيْم**): بضم النون مصغَّر.

(**زِياد بنُ عِلاقَة**)[1]: بكسر الزاي بعدها ياء، و كسر العين[2].

---

(١) باب الشروط في الجهاد والمصالحة، برقم(٢٧٣١).

(٢) هي سُبَيْعَة بنت الحَارِث الأَسْلَمِيَّة، صحابية جليلة، توفي عنها زوجها سعد بن خولة بمكة، وولدت بعد وفاته بليال فاستأذنت رسول ﷺ أن تنكحَ فأذِنَ لها. ينظر: الطبقات الكبرى (٨/ ٢٨٧)، الإصابة في تمييز الصحابة(٨/ ١٧١).

(٣) استشكل على هذا أن سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّة ماتَ عنها سعدُ بن خولة - وهو ممن شهد بدراً - في حجة الوداع؛ فإنه دالٌ على أنها تقدمت هجرتُها وهجرةُ زوجها، ويمكن الجمع بأن يكون سعدُ بنُ خولة إنما تزوجَها بعد أنْ هاجرت ويكون الزوج الذي جاء في طلبها ولم ترد عليه آخرَ لم يُسلِم يومئذ. ينظر: فتح الباري (٦/ ٦٥٠)، **قال الباحث**: وقد سمَّى زوجَها الحافظُ ابنُ حجر في موضع آخر في فتح الباري(٦/ ٦٥٠): "..كانت تحت مُسَافِر المَخْزُومي، ويقال: صَيْفِي بن الراهب، والأَوَّلُ أَوْلَى".

(٤) ٢٧١٤/ ١٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاَقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا ﷺ، يَقُولُ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاشْتَرَطَ عَلَيَّ: (و النُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ). أطرافه[٥٧، ٥٨، ٥٢٤، ٢١٥٧، ٢٧١٥، ٧٢٠٤].صحيح البخاري (٣/ ١٨٩) فتح الباري (٦/ ٥٩٤).

[٢٧١٥][3] - ((بَايَعتُ رسولَ الله ﷺ، فاشترَطَ: و النُّصْحِ لكلِّ مُسْلِمٍ)) قال ابنُ الأثير: النصح كلمةٌ جامعةٌ لإرادةِ الخيرِ للمنصوح، و ليسَ في كلامِ العربِ كلمةٌ أجمعُ منها، و لا تقومُ مقامَها[4].

[٢- بَابُ إِذَا بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ وَلَمْ يَشْتَرِطِ الثَّمَرَةَ][5]

[٢٧١٦][6]- ((مَنْ بَاعَ نَخْلاً قد أُبِّرت)): -بضم الهمزة و تشديد الباء المكسورة- قال ابنُ الأَثير: يُقَال: أُبِرَت بالتشديد و التخفيف، أي: لُقِحَت[7]، و تمامُ الكلام عليه في باب: من بَاعَ نخلاً مُؤَبَّراً[8].

---

(1) هكذا في (ع) و(ص) وهو الصواب، وفي (ق):علاية، ينظر: لوح[٣٠٨/ ب]سطر:٢٨.

(٢) زِيَادُ بنُ عِلاَقَةَ بنِ مَالِكٍ الثَّعْلَبي، أَبُو مَالِكٍ الكوفي، ثقةٌ من الثالثة، روى له (ع)، ت:١٣٥هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٩/ ٤٩٨)، تهذيب التهذيب(٣/ ٣٨٠١٠)، تقريب التهذيب(ص٢٢٠).

(٣) ٢٧١٥/ ١٢٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ «بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» أطرافه:[٥٧، ٥٨، ٥٢٤، ٢١٥٧، ٧٢٠٤] صحيح البخاري(٣/ ١٨٩) فتح الباري(٦/ ٥٩٥).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٥/ ٦٣).

(٥) هذه التبويب ساقط من كل النسخ المخطوطة، ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٨/ ب]سطر:٣٠، لذا أثبتُّه بين معقوفتين من صحيح البخاري(٣/ ١٨٩).

(٦) ٢٧١٦/١٢٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ: «مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ، فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ». أطرافه[٢٢٠٣، ٢٢٠٤، ٢٢٠٦، ٢٣٧٩].صحيح البخاري(٣/ ١٨٩) فتح الباري(٦/ ٥٩٦).

(٧) النهاية في غريب الحديث (١/ ١٣)

(٨) كتاب البيوع، باب من باع نخلاً قد أُبرت، برقم:(٢٢٠٤)

٣- باب الشُّرُوط في البَيْع

[٢٧١٧] [١]- (عَبْدُ الله بنُ مَسْلَمَة): بفتح الميم و اللام.

روى في البابِ حديثَ بريرة، و قد مرَّ مراراً[٢]، و موضعُ الدلالةِ شرطُ عائشةَ - رضي الله عنها- أنْ يكونَ الولاءُ لها؛ فإنَّ هذا شرطٌ صحيحٌ؛ لأنَّه من لوازمِ البيع.

---

(١) ٢٧١٧/ ١٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُّ عَنْهَا، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ عَائِشَةَ تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا، وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا، قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكِ، فَإِنْ أَحَبُّوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَيَكُونَ وَلاَؤُكِ لِي فَعَلْتُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا فَأَبَوْا، وَقَالُوا: إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكِ، فَلْتَفْعَلْ وَيَكُونَ لَنَا وَلاَؤُكِ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهَّ ﷺ، فَقَالَ لَهَا: «ابْتَاعِي، فَأَعْتِقِي، فَإِنَّمَا الوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» . أطرافه[٤٥٦، ١٤٦٣، ٢١٥٥، ٢١٦٨، ٢٤٣٦، ٢٥٦٠، ٢٥٦١، ٢٥٦٣. ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٥٧٨، ٢٧١٧، ٢٧٢٩، ٢٧٣٥، ٥٠٩٧، ٥٢٨٤، ٥٢٧٩، ٥٤٣٠، ٦٧١٧، ٦٧١٥، ٦٧٥٤، ٦٧٥٨، ٦٧٦٠]. صحيح البخاري (٣/ ١٨٩) فتح الباري (٦/ ٥٩٦).

(٢) كتاب العتق، باب بيع الولاء وهبته برقم(٢٥٣٦).

فإنْ قلتَ: قولُها: (أَقْضِي عنكِ كتابَتَك)، يدلُ على أنها أعانتها على الكتابة ؟ قلت: فيه تسامح، و المراد البيع، بيَّنه سائرُ الروايات\. ٣٠٨]

فإنْ قلت: تَرجَمَ على الشروط و لم يذكر في الكتابِ إلا شرطاً واحداً؟

قلت: أشارَ إلى أنَّ كلَّ شَرطٍ يلائمُ ما في الحديث فهو شرطٌ صحيح، أو أشارَ إلى شرطِ الوَلَاء في قول عائشة-رضي الله عنها-، و إلى قولِ رسول الله ﷺ: (**اشترطي الولاءَ لهم**) [1]، و الجَمْعُ يُطلقُ على ما فوقَ الواحد.

٤-بابٌ إذا اشترطَ البائعُ ظَهْرَ الدابةِ إلى مكانٍ مسمىً جاز

[٢٧١٨] [2]- (**أبو نُعيم**): -بضم النون مصغر- رَوَى في الباب حديثَ جابرٍ رضي الله عنه:

(١) سيأتي الحديث في باب الشروط في الولاء، برقم (٢٧٢٩).

(٢) ١٢٧/٢٧١٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَامِرًا، يَقُولُ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ رضي الله عنه: أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَعْيَا، فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَضَرَبَهُ فَدَعَا لَهُ ، فَسَارَ بِسَيْرٍ لَيْسَ يَسِيرُ مِثْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «بِعْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ» ، قُلْتُ: لاَ، ثُمَّ قَالَ: «بِعْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ» ، فَبِعْتُهُ، فَاسْتَثْنَيْتُ حُمْلاَنَهُ إِلَى أَهْلِي، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَتَيْتُهُ بِالْجَمَلِ وَنَقَدَنِي ثَمَنَهُ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَأَرْسَلَ عَلَى إِثْرِي، قَالَ: «مَا كُنْتُ لِآخُذَ جَمَلَكَ، فَخُذْ جَمَلَكَ ذَلِكَ، فَهُوَ مَالُكَ» ، قَالَ شُعْبَةُ: عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ جَابِرٍ: أَفْقَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ إِلَى المَدِينَةِ، وَقَالَ إِسْحَاقُ: عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مُغِيرَةَ: فَبِعْتُهُ عَلَى أَنَّ لِي فَقَارَ ظَهْرِهِ، حَتَّى أَبْلُغَ المَدِينَةَ، وَقَالَ عَطَاءٌ، وَغَيْرُهُ: «لَكَ ظَهْرُهُ إِلَى المَدِينَةِ» وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ: شَرَطَ ظَهْرَهُ إِلَى المَدِينَةِ، وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: عَنْ جَابِرٍ: وَلَكَ ظَهْرُهُ حَتَّى تَرْجِعَ، وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: عَنْ جَابِرٍ: أَفْقَرْنَاكَ ظَهْرَهُ إِلَى المَدِينَةِ، وَقَالَ الأَعْمَشُ: عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ: تَبَلَّغْ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِكَ، وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ، وَابْنُ إِسْحَاقَ: عَنْ وَهْبٍ، عَنْ جَابِرٍ: اشْتَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِوَقِيَّةٍ. وَتَابَعَهُ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ جَابِرٍ، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: عَنْ عَطَاءٍ، وَغَيْرِهِ، عَنْ جَابِرٍ: أَخَذْتُهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ، «وَهَذَا يَكُونُ وَقِيَّةً عَلَى حِسَابِ الدِّينَارِ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ وَلَمْ يُبَيِّنِ الثَّمَنَ» ، مُغِيرَةُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، وَابْنُ المُنْكَدِرِ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، وَقَالَ الأَعْمَشُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ

أنه باعَ رسولَ الله ﷺ جملاً في غزوةِ تبوك، و شَرَطَ حُمْلانَه إلى المدينة.

و استدَلَّ البخاريُّ على صحةِ هذا الشرط[1]، و هو مذهبُ الإمام أحمد[2]، و قالَ به مالكٌ[3] أيضاً إذا كانت المسافةُ ثلاثةَ أيامٍ فما دونَه؛ لأنَّ رسولَ الله ﷺ اشترى من جابرٍ رضي الله عنه و بَيْنَه وبَيْنَ المدينةِ ثلاثةَ أيام، و قالَ الشافعيُّ[4] و الكوفيون[5]: لا يجوز ذلك؛ لأنَّ المشتري يملك الدابةَ بمنافعها كلها[6].

جَابِرٍ: وَقِيَّةُ ذَهَبٍ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ: بِمِائَتَيْ دِرْهَمٍ، وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ جَابِرٍ: اشْتَرَاهُ بِطَرِيقِ تَبُوكَ، أَحْسِبُهُ قَالَ: بِأَرْبَعِ أَوَاقٍ، وَقَالَ أَبُو نَضْرَةَ: عَنْ جَابِرٍ: اشْتَرَاهُ بِعِشْرِينَ دِينَارًا " وَقَوْلُ الشَّعْبِيِّ: بِوَقِيَّةٍ أَكْثَرُ الِاشْتِرَاطُ أَكْثَرُ وَأَصَحُّ عِنْدِي " قَالَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. أطرافه[٤٤٣، ١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦، ٢٤٧٠، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٨٦١، ٢٩٦٧، ٣٠٨٧، ٣٠٨٩، ٣٠٩٠، ٤٠٥٢، ٥٠٧٩، ٥٠٨٠، ٥٢٤٣، ٥٢٤٤، ٥٢٤٥، ٥٢٤٦، ٥٢٤٧، ٥٣٦٧، ٥٣٨٧].صحيح البخاري (٣/ ١٨٩) فتح الباري (٦/ ٥٩٧).

(١) كما هو ظاهرُ ترجمته على الباب.

(٢) ينظر: مسائل الإمام أحمد(١/ ٢٧٧)، المغني (٤/ ٧٣)، كشاف القناع(٣/ ١٩٠).

(٣) ينظر: بداية المجتهد(٣/ ١٧٩).

(٤) ينظر: التنبيه(١/ ٩٠) المجموع شرح المهذب(٩/ ٣٦٧).

(٥) ينظر: الاختيار تعليل المحتار(٢/ ٢٥)، الجوهرة النيرة على مختصر القدوري(١/ ٣٠٣)، البناية شرح الهداية(٨/ ١٨٦) البحر الرائق شرح كنز الدقائق(٦/ ٩٢).

(٦) اختلف في مسألة اشتراط المنفعة بعد البيع على قولين: **القول الأول**: الجواز: وهو قول: أحمد و إسحاق والبخاري والأوزاعي وابن المنذر وأبو ثور وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، **القول الثاني**: عدم الجواز وبطلان البيع، وهو قول أبي حنيفة و مالكٌ و الشافعي؛ إلا أنَّ مالكاً قيَّدَه إذا كانت مسافةُ السفرِ قريبةً وحدَّها بثلاثة أيام، واحتجوا بحديث النهي عن بيع وشرط، وأجابوا عن حديث الباب بأنه قصةُ عينٍ تدخلها الاحتمالات، ويجاب بأنَّ حديثَ النهي عن بيع وشرط مع ما فيه من المقال هو أعم من حديث الباب مطلقاً، فيُحمل العامُ على الخاص الى غير ذلك من الأدلة. ينظر: القواعد لابن رجب(١/ ٤١)، شرح ابن بطال(٨/ ١١٠)فتح الباري(٦/ ٥٩٨))، نيل الأوطار(٥/ ٢١٢).

و لا دلالـةَ في الحـديث عـلى مـا اختـارَه البخـاريُّ؛ لأنَّ ذلـكَ مـن رسـولِ الله ﷺ إعارةً[١]، ألا تَرى إلى قولِه: (أفقَرْنَاكَ ظَهْرَه) يُقَال: أَفْقَرَهُ أَعْطَاهُ فِقَارَ ظَهْرِه[٢].

و أما الاختلافُ في الثَّمَن، فلا اختلافَ فيه في المعنى؛ فإنَّ مَآلَ العباراتِ واحدٌ؛ إلا قولَ أبي نضرة[٣]: اشتراه بعشرين ديناراً[٤]، و الجوابُ عنه أنَّ روايتَه شاذةٌ لا يُعتدُ بها[٥].

بها[٥].

و قيل: كانوا يقطعون دنانيرَ صغاراً غيرَ الدينارِ المتعارف فتلك الروايةُ محمولةٌ عليه[٦].

قوله: ((أَعْيَا)) أي: تَعِبَ في المشي[٧]، و قد جاء متعدياً.

((حُمْلانَه)): بضم الحاء على وزن الغُفْران.

(و قالَ إسحاقُ عن جَرَير[١]): كذا وقعَ غيرَ منسوب؛ إلا أنَّ البخاريَّ روى في

---

(١) وقد رجَّحَ الشارحُ ما ذهب إليه الأحناف من عدم جوزا اشتراط المنفعة؛ وهو خلافُ ما ذهب إليه البخاري، فقد أورد الحديث في مقام الاحتجاج على الجواز.

(٢) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٦٢)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٤٢٦)

(٣) المُنْذِرُ بن مالِك بن قُطَعَة العَبْدِي، أبو نَضْرَة البَصْري، ثقة من الثالثة، روى له (ع) والبخاري تعليقاً، ت:١٠٨هـ. تهذيب الكمال(٢٨/ ٥٠٨)، تهذيبُ التهذيب(١٠/٣٠٣)، تقريب التهذيب(٥٤٦).

(٤) وصله ابن ماجه في السنن، من طريق الجرَيري عن أبي نضرة، في التجارات، باب السوم، برقم(٢٢٠٥)، وأخرجه من طريق أبي نضرة كلٌ من الإمامين: مسلم في باب استحباب نكاح البكر برقم(٥٨) والنسائي في البيوع باب البيع يكون فيه الشرط برقم(٤٦٤١) لكن بدون ذكر الثمن.

(٥) **قلت**: وصف الرواية بالشذوذ غير دقيق؛ فإنَّ أصل هذه الرواية خرجها مسلمٌ وغيره، والأولى توجيه مقدار الثمن بما ذكره بعد ذلك.

(٦) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٢٩)، فتح الباري (٦/ ٦٠٨).

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٣/ ٣٣٤)، لسان العرب (١٥/ ١١٤)، تاج العروس(٣٩/ ١٣٦).

بابِ الاستئذان[٢] عن إسحاقَ بنِ إبراهيمِ عن جرير.

(محمدُ بنُ المنْكَدِر): بكسر الدال.

(أبو الزُّبَيْر): هو محمدُ بنُ مُسْلِم[٣].

(ابنُ جُرَيْج) بضم الجيم مصغر: عبدُ الملِك.

(أبو إِسْحَاق): عَمْرُو بنُ عبدِ الله السَّبِيْعِي.

(أبو نَضْرة): ـ بفتح النون و سكون المعجمة ـ المُنْذِرُ بن مالِك.

(قال أبو عبدِ الله: و الاشتراطُ أصحُّ عندِي و أكثر[٤]): وافَقَ اختيارُه مُختَارَ الإمامِ أحمد، و قد شرحنا لك مُختَار الجمهور.

فإنْ قلتَ: ذكر هنا أنَّ القصةَ كانت في غزوةِ تبوك، و عند أهلِ المغازي أنها غزوةُ ذاتُ الرقاع ؟ قلت: قال شيخُنا [شيخُ الإسلام][٥] ابنُ حجر رحمه الله[٦]: قلت: الراجح

---

(١) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضَّبِّي، أبو عبدالله الرازي الكوفي، ثقة صحيح الكتاب من الثامنة، روى له(ع)، ت:١٨٨هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٤/ ٥٤٠)، تهذيب التهذيب(٢/ ٧٥)، تقريب التهذيب(ص١٣٩).

(٢) كتاب الجهاد، باب استئذان الرجل الإمام برقم(٢٩٦٧).

(٣) محمد بن مُسْلِم بن تَدْرُس الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس من الرابعة، روى له (ع)، ت: ١٢٦هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٦/ ٤٠٣)، تهذيب التهذيب(٩/ ٤٤٠)، تقريب التهذيب(ص٥٠٦).

(٤) قال ابن حجر: " أي أصح طرقاً وأكثر مخرجاً" ينظر: فتح الباري(٦/ ٦٠٣).

(٥) زيادة من (ق) ينظر: لوح[٣٠٩/ أ]سطر:١٧.

(٦) هو الإمام الهمام أحمدُ بن علي بن محمد الكناني العَسْقلاني الشافعي، أبو الفضل ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث وارتحل من أجله واجتهد فيه حتى أصبح حافظ عصره بشهادة الجميع، له مؤلفات عظيمة انتفع الناس بها،

قولُ أهلِ المغازي؛ لأنَّ كلامَ جابرٍ رضي الله عنه يدلُّ على قربِ تلك الغزاة من غزوةِ أحد، و تبوك آخر الغزوات[1].

٥- بابُ الشروطِ في المعاملة

[٢٧١٩] [2]- (أبو الزِّنَاد) ـ بكسر الزاي بعدها نون ـ عبدُ اللهِ بن ذَكْوَان.

ومنها: فتح الباري، التهذيب، ولسان الميزان، وبلوغ المرام. توفي رحمه الله سنة:٨٥٢هـ. ينظر: الضوء اللامع(٢/ ٣٦)، البدر الطالع(١/ ٨٧).

(١) فتح الباري(٦/ ٦٠٨).

(٢) ١٢٨/٢٧١٩- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: ((قالت الأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ، قال: لا، فَقَالَ: تَكْفُونَا المَئُونَةَ وَنَشْرَكْكُمْ فِي الثَّمَرَةِ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا)) أطرافه[٢٣٢٥، ٣٧٨٢]. صحيح البخاري (٣/ ١٩٠) فتح الباري (٦/ ٦١٠).

((قالت الأنصارُ للنبي ﷺ: اقْسِمْ بيننا و بينَ إخوانِنا النَّخيل، قال: لا)) القائلُ رسولُ الله ﷺ.

((فقالوا: تكفُونَا المؤنَةَ)): بتشديد النون بإدغام نون المضارعة في نون الوقاية، و يروى بالتخفيف بحذف النون.

((و نَشْرَكْكُم في الثَّمَرَة)): - بفتح النون و الراء[1]-، شَرِكَ يَشْرَكُ على وزن عَلِم يَعْلَم.

((قالوا سمعنا و أطعْنَا)): قد سلَفَ منَّا أنَّ القائلَ تكفونَنَا المؤنَةَ هم المهاجرون، و القائل: سمعنا هم: الأنصار، و ذلك أنَّ المهاجرين لم يكنْ لهم علمٌ بالحَرْثِ و عِمَارةِ الحدائق، و قيل بالعكس، و ليس بصواب.

فإن قلت: فعلى الأول لم يكن هناك معاملة، فما وجه الترجمة ؟

قلت: بعضُ الثمر على وجهِ الهبة مع شرط أنْ يكونَ العمل على الـمُلاَّك نوع معاملة.

[٢٧٢٠][2]-(**جُويريةُ بنُ أَسْماء**): بضم الجيم مصغر[3].

روى عن ابنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- : ((**أنَّ رسولَ الله ﷺ أعطى خيبرَ اليهودَ على**

---

(١) ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٩٠)، إرشاد الساري(٤/ ٤٣٦)

(٢) ٢٧٢٠/ ١٢٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺقَالَ: (أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺخَيْبَرَ اليَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا). أطرافه[٢٢٨٥، ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣٨، ٢٤٩٩، ٣١٥٢، ٤٢٤٨]. صحيح البخاري (٣/ ١٩٠) فتح الباري (٦/ ٦١٠).

(٣) جُوَيْرِيَة بن أَسْمَاء بن عُبَيْد الضُّبَعِي، أبو مُخَارِق وقيل أبو أسماء البصري، صدوق من السابعة، روى له (خ م د س ق)، ت:١٧٣هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٥/ ١٧٢)، تهذيب التهذيب(٢/ ١٢٤)،تقريب التهذيب.(ص١٤٣)

شطرِ ما يخرج)): و قد تقدم الحديثُ في كتاب المُسَاقَاة[١] بما لا مزيدَ عليه من الشرح.

٦- باب الشُّروطِ في المهر عندَ عُقْدَة النكاح

العُقْدَة: -بضم العين- قالَ الجوهري: هو ما عُقِدَ عليه[٢].

(**و قال عمر ﷺ: إِنَّ مَقَاطِعَ الحُقوقِ عندَ الشُّروط و لكَ ما شَرطَت**)[١]: هذا ليس

---

(١) كتاب المزارعة، باب المزارعة مع اليهود برقم(٢٣٣١).

(٢) الصحاح(٢/ ٥١٠).

جارياً على العموم، بل في شرطٍ يكون من مقتضَى العقد، و قد فصَّلَه الفقهاءُ في الفروع.

(**و قال المِسْوَر**): بكسر الميم و فتح الواو.

(**سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ صِهراً له فَأَثْنَى عليه**): هو أبو العاصِي بنُ الرَّبِيع زوجُ ابنتِه زينب، و اسمُه لَقِيْط، و لقبه جَرُوُ البَطْحَاء[٢].

((**فَأَحسَنَ**)) أي: في الثناء عليه.

((**فحَدَّثني فصَدَقَني**)): -بتخفيف الدال- سبقَ حديثُه مشروحاً في بابِ الانجازِ بالوعد، في أبوابِ الهبة[٣]، و موضعُ الدلالة هنا قوله: (**وَعَدَني فَوَفَّى لي**) فإنَّه في معنى الشرط، و ذلك أنَّ أبا العاصي أُسرَ يوم بدر، فَمَنَّ عليه رسولُ الله ﷺ، و شرطَ عليه أن يُرسلَ إليه ابنتَه؛ فإنَّه كان مشركاً و هي مؤمنة.

فإنْ قلت: كيفَ دلَّ هذا على الترجمة؛ و هو الشرطُ في المهرِ عندَ عُقْدةِ النكاح؟ قلت: هذا و أَثرُ عمرَ رضي الله عنه إنما ذَكَرَه مناسبةً للباب، لا دليلاً على الترجمة ١، و قد يُقال: أَثرُ عمرَ رضي الله عنه بإطلاقِه يتناولُ كلَّ شَرْط، و كذا قوله: (**فَصَدَقَني**).

[٢٧٢١][٤]- (**يَزِيْدُ بنُ أَبِي حَبِيْب**): ـ بفتح الحاء ـ ضد العدو[٥].

---

(١) وصله ابن ابي شيبة في مصنفه(٣/ ٤٩٩) قال: حدثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ عُمَر قال: فذكره. و هذا الإسناد رجاله ثقات.

(٢) تقدمت ترجمته في الشهادات، وسبب تسميته. ينظر: الاستيعاب (٤/ ١٧٠١).

(٣) وهمَ الشارح -عفا الله عنه-، فإنَّ الحديث سبقَ في باب الشهادات، باب من أمر بإنجاز الوعد ص(٢٢١).

(٤) ٢٧٢١/ ١٣٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الفُرُوجَ). أطرافه[٥١٥١]. صحيح البخاري (٣/ ١٩٠) فتح الباري (٦/ ٦١١).

(٥) يزيد بن أبي حبيبٍ سويدٍ الأزدي، أبو رجاء المصري، ثقة فقيه وكان يرسل من الخامسة، روى له(ع)،ت:١٢٨هـ.

(عن أبي الخير): مَرْثَدُ بن عبد الله[١].

((أحقُّ شرطٍ أن تُوْفُوا به ما استحلَلتُم به الفُروج)): و الحكمة في هذا أنَّ النِّكاحَ نوعٌ منْ رِقِّ الأحرَار، و النِّساءُ ضَعَفَة، و مَوْضَعُ التَنَاسُل، و مواقِعُ قَضَاءِ الشَّهَوَات و ليسَ يوجدُ شيءٌ يَحتَمِلُ هذِهِ المقاصِدَ غيرُها؛ فلذلكَ كاَن أَحَقَّ، و العُلماءُ على أَنَّ هذا فيما يكونُ من مُقْتَضَى العَقْد؛ كشَرْطِ الإنْفَاقِ و حُسْنِ العِشْرَة، و ما ليسَ مِنْ هذا القَبِيْل؛ كشرطِ ألاَّ يتزوجَ [عليها و لا يسافرَ بها][٢]؛ فلهم فيه خلافٌ؛ قال الإمامُ أحمدُ و إسحاقُ بن رَاهَوَيْه: يجبُ عليه الوَفَاءُ[٣].

و حَكَاهُ الترمذِيُّ عنِ الشَّافِعِيِّ، و الصحيحُ عنه و عَنْ جُمهورِ الفُقَهاءِ لا يجبُ عليه الوفاءُ بذلك؛ لأَنَّ كلَّ شَرْطٍ ليسَ له أَصْلٌ في كِتابِ اللهِﷻ فهو باطلٌ و موضعُ تفصيلِه [كتاب][٤] الفروع.

٧- بابُ الشروطِ في المزارعة

[٢٧٢٢][٥]- (ابنُ عُيَيْنَة): -بضم العين مصغر- هو سُفْيان.[١]

ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٣٢/ ١٠٢)، تهذيب التهذيب(١١/ ٣١٨)، تقريب التهذيب(ص٦٠٠).

(١) مَرْثَد بنُ عبدِ الله اليَزَنِي، أبو الخَيْر المَصْري، ثقة فقيه من الثالثة، روى له(ع)،ت:٩٠هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٧/ ٣٥٧)، تهذيب التهذيب(١٠/ ٨٢)، تقريب التهذيب(ص٥٢٤).

(٢) ما بين معقوفتين ساقط من (ع)، ينظر: لوح[٦٠٤] سطر:٣٢.

(٣) ينظر: الأم(٥/ ٧٩)، المغني(٧/ ٩٣)، المحلى (٩/ ١٢٤).

(٤) هكذا في كل النسخ المخطوطة، ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٠٩/ ب] سطر:٨، ولعلَّ الصواب: «كتب الفروع».

(٥) ٢٧٢٢/ ١٣١- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ

(**حَنْظَلَة الزُّرَقِي**): بالظاء المعجمة و تقديمِ الزاي المعجمة.[٢]

(**رَافِعُ بنُ خُدَيْج**): بفتحِ الخاءِ آخره جيم.[٣]

((**كنا أكثرَ الأَنْصارِ حَقْلاً**)): -بفتح الحاء و سكون القاف-: [الزرع][٤].

((**نُكرِي الأَرْض، فربما أَخْرَجت هـذِهِ و لم تُخـرِج ذِهْ**)) أيْ: كانوا يُعَيِّنُون جزءاً من الأرض للعامِلِ و الباقي لربِّ الأرض، فتصيبُ إحديهما آفةٌ، فيُحرَمُ صاحبها، و كان ذلك غرَراً بيِّناً.

((**فنُهينا عن ذلك، و لم نُنْهَ عن الوَرِق**)): -بفتح الواو و كسر الراء و سكونها - الفضة المضروبة[٥]، و الحديثُ بشرحِه سَلَفَ في كتابِ المزارعة.

الزُّرَقِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ ﷺ، يَقُولُ: (كُنَّا أَكْثَرَ الأَنْصَارِ حَقْلًا، فَكُنَّا نُكْرِي الأَرْضَ، فَرُبَّمَا أَخْرَجَتْ هَذِهِ، وَلَمْ تُخْرِجْ ذِهِ، فَنُهِينَا عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ نُنْهَ عَنِ الوَرِقِ). أطرافه[٢٢٨٦، ٢٢٨٧، ٢٣٣٢، ٢٣٤٤].صحيح البخاري (٣/ ١٩١) فتح الباري (٦/ ٦١١).

(١) سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ بنِ أَبِي عِمْرَانَ مَيْمُوْنٍ الهِلاَلِيُّ، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام من الثامنة، روى له(ع)، ت:١٩٨هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٧/ ١٧٧)، تهذيب التهذيب(٤/ ١١٧)، التقريب(ص٢٤٥).

(٢) حَنْظَلَة بن قَيْسٍ بن عمرو الزُّرَقي الأنصاري المدني، ثقة من الثانية، روى له(خ م د س ق). ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٧/ ٤٥٣)، تهذيب التهذيب(٣/ ٦٣)، تقريب التهذيب(ص١٨٤).

(٣) هو رَافِعُ بنُ خَدِيْجِ بنِ رَافِعِ بنِ عَدِيِّ الأَنْصَارِيُّ الخزرجي، أبو عبدِ الله، كان عريفَ قومِه، اسْتُصْغِرَ يوم بَدر، وشَهِدَ أحُداً والمشَاهِد بعدها، وَأَصابه سهمٌ يوم أُحُد فانتزعه، فبَقِي النَّصْلُ فِي لَحْمِهِ إلى أَنْ مات، وكان مِمَّنْ يُفْتِي بِالمَدِيْنَةِ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ وَبَعْدَهُ، وله عدد من الأبناء، توفيﷺ سنة ٧٤هـ، وعمره: ٨٦سنة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٠٤٤) الاستيعاب(٢/ ٤٧٩) الإصابة في تمييز الصحابة(٣/ ٣٦٢).

(٤) ساقط من (ق)و(ص)، ومثبت في (ع) ينظر: لوح[٦٠٥] السطر الأول.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة(٩/ ٢٢٢) النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٧٥).

٨- بابُ ما لا يجوز من الشُّرُوطِ في النِّكاح

[٢٧٢٣] [(١)]- (**يزيد**): من الزيادة[(٢)].

(**زُرَيْع**): مُصغر زَرْع.

(**مَعْمَر**): بفتح الميمين و سكون العين.

((**لا يَبيعُ[(٣)] حاضرٌ لبَادٍ**)): نَفيٌ في معنى النهي، و لذلك عَطَفَ عليه.

((**و لا تَنَاجَشُوا**)): وبيع الحاضر للبادي أن يقولَ له: اترُكْهُ عندِي لأَبيعَ لكَ بأرفعِ ثَمَن، والنَّجَشْ: أنْ يمدَحَ سلعَتَه بما ليسَ فيها، و أَنْ يزيدَ في الثَّمنِ مَنْ لا يرغبُ في شرائِها[(٤)].

((**و لا يَخْطُبَنَّ على خِطْبَة أَخِيه**)): بكسر الخاء.

((**و لا تسأَل المرأَةُ طَلاقَ أُختِها لتَسْتَكْفِيء إنَاءَهَا**)): كنايةٌ عنِ الطلبِ في زيادةِ نفقَتِها و كسوتِها، و أرادَ بالأُختِ [الضرة][(٥)]، و عبَّرَ عنها بالأُخْتِ ترفِيقَاً لها و تذكيراً بأُخُوةِ الإسلام، و قد سلفَ في كتابِ الإيمان: (**لا يُؤْمنُ أَحَدُكم حتى يحبَّ لأَخيهِ ما**

---

(١) ٢٧٢٣/ ١٣٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: (لاَ يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ يَزِيدَنَّ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلاَ يَخْطُبَنَّ عَلَى خِطْبَتِهِ، وَلاَ تَسْأَلِ المَرْأَةُ طَلاَقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَكْفِئَ إِنَاءَهَا).أطرافه[٢١٤٠، ٢١٤٨، ٢١٥٠، ٢١٥١، ٢١٦٠، ٢١٦٢، ٢٧٢٧، ٥١٤٤، ٥١٥٢، ٦٦٠١]. صحيح البخاري(٣/ ١٩١) فتح الباري(٦/ ٦١٢).

(٢) يَزِيْدُ بنُ زُرَيْعٍ العَيْشِيُّ، أَبُو مُعَاوِيَةَ البَصْرِيُّ، ثقة ثبت من الثامنة، روى له (ع)، ت:١٨٢هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٣٢/ ١٢٤)، تهذيب التهذيب(١١/ ٣٢٥)، تقريب التهذيب(ص٦٠١)

(٣) كذا رواية الأكثر، و في رواية الأصيلي: «لا يبع». ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٩١)، إرشاد الساري(٤/ ٤٣٧).

(٤) ينظر: التعريفات(ص٢٤٠)، أنيس الفقهاء(١/ ٧٦).

(٥) سقط من (ص)، ينظر: لوح[٢٥٤/ أ] سطر:٥.

يحبُّ لنَفْسِه)[١].

يُقَال : كَفَأْتَ الإناءَ و أَكْفَأْتَه إذا قَلَبْتَه[٢].

فإنْ قُلْتَ: أَينَ في الحديثِ ما يدلُ على الترْجَمَة، و هو الشرطُ في النكاح ؟ قلت: هو في قوله: **(لا تسألِ المرأَةُ طلاقَ أختِها)** بأَنْ تقول: إنما أَتزوجُ بفلانٍ إذا طَلَّقَ امرأَتَه.

---

(١) باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه برقم(١٣).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة(١٠/ ٢١٠)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ١٨٢).

٩- بابُ الشُّرُوطِ التي لا تَحِلُّ في الحُدُود[١]

[٢٧٢٤]-[٢٧٢٥][٢]- (قُتَيبة) بضم القاف: على وزن المصغر.

روى في الباب حَدِيثَ [العسيفِ][٣] و هو الأجيرُ الذي زَنَا بامرأَةِ المسْتَأْجِر، ففَدَى أَبُو الأَجِيرِ ابنَه بمائةٍ من الغَنَم ووَلِيدَة، فردَّهَا عليه رسولُ الله ﷺ، و حَكَمَ على العَسِيْفِ بَجَلْدِ مائةٍ و تَغْريبِ عام، و حَكَمَ على امرأَةِ المسْتَأجِرِ إنْ اعترَفَت بالرَّجْم، فاعترَفَت فرُجِمَت،[وقد تقدَّمَ][٤]معَ شَرْحِه في كتابِ الصُّلح[٥]، هذا و نشيرُ إلى حلِّ ألفاظه:

((أَنَّ رَجلاً[٦]من الأَعْرَاب)): هم سُكَّانُ البَوَاد لا مُفْرَدَ له من لَفْظِه[٧].

---

(١) في(ق)و(ع):«الصدود»، و في(ص):«الحدود». ينظر: لوح[٢٥٤/ أ] سطر:٩، وهو الصواب؛ لأنه موافقٌ لتبويب البخاري. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٨٣)، إرشاد الساري(٤/ ٤٣٨).

(٢) ٢٧٢٤- ٢٧٢٥/ ١٣٣/ ١٣٤-حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُمَا قَالاَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ الخَصْمُ الآخَرُ: وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، نَعَمْ فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَأْذَنْ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُلْ، قَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، وَإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ، وَوَلِيدَةٍ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، الوَلِيدَةُ وَالغَنَمُ رَدٌّ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ، اغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا» ، قَالَ: فَغَدَا عَلَيْهَا، فَاعْتَرَفَتْ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرُجِمَتْ. أطرافه[٢٣١٥، ٢٦٩٥، ٦٦٣٣، ٦٨٢٧، ٦٨٣٣، ٦٨٣٥، ٦٨٤٢، ٦٨٥٩، ٧١٩٣، ٧٢٥٨، ٧٢٦٠، ٧٢٧٨].صحيح البخاري(٣/ ١٩١) فتح الباري(٦/ ٦١٢).

(٣) هكذا في (ق)و(ع)، وساقط في (ص) ينظر: لوح[٢٥٤/ أ] سطر:٩.

(٤) ما بين معقوفتين أضفناه لاستقامة المعنى.

(٥) تقدم في: باب إذا اصطلحوا على جور فهو مردود، في صفحة(٢٤١).

(٦) قال الحافظ في هدي الساري(٢/ ٧٤٢) عن مبهمات هذا الحديث: "لم يَسمَّ أحدٌ منهم" أ.هـ.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٠٢)، مختار الصحاح (١/ ٢٠٤).

((أَنْشُدُكَ الله)) بفتح الهمزة ، أيْ : أَسْأَلُكَ بالله.

((إلاَّ قَضَيْتَ لي بِكتَابِ الله)): الفِعْلُ مُقدَّرٌ بأَنْ؛ أيْ: إلاَّ قَضَاءَكَ، و مَعْنَى بكتابِ الله؛ أيْ: بحكمِ الله، و كَأَنَّ الأَعْرَابيَّ ظَنَّ أنْ لا حُكْمَ إلاَّ بِه، أَوْ أَرَادَ بالكتابَ الحُكْمَ؛ و هو شَائِعٌ.

((فَقَالَ الخصْمُ الآخَرُ و وهو أَفْقَهُ من الأَعْرَابي: نعم، فاقْضِ بينَنَا بكتابِ الله، و أْذَنْ لي)): قال بعضُ الشارحين[1]: قوله:" و أْذَنْ ليسَ عطفاً على اقْضِ، و المستَأْذنُ هو الأَعْرابي لا الخَصْم" ، و هذا غلطٌ لا يخْفَى على أَحَد؛ فإنَّ المستأذِنَ لَمَّا أَذِنَ له رسولُ الله ﷺ بقولِه:((قل، قال: إنَّ ابني كانَ عَسِيفاً على هذا)) أَيْ: الأَعرابي،[فكيفَ يُعْقَلُ أنْ يكونَ المسْتَأذنُ الأعرابيُ؟!

((والذي نفْسِي بيَدِه لأَقْضِيَنَّ بينكما بكتَابَ الله)) أَيْ: بحكْمِ الله، و حُسْنُ إِطْلاقِ كِتَابِ الله على الحُكْم مُشَاكَلةً لكلامِ الأعرابي، أوْ][2] أَنَّ كلَّ حكمٍ يحكمُ به رسولُ الله ﷺ فهو حكمٌ بكتَابِ الله؛ لقولِه تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧]

((اُغدُ يا أُنَيْس)): بضم الهمزة و فَتْحِ النُّونِ مُصَغَّر، هو الأَسْلَمِي، ليسَ في الصحابَةِ غيرُه بهذا الاسم.

---

(١) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٣٣).

(٢) ما بين معقوفتين ساقط في (ق)، ومثبت في (ع)و(ص).

١٠- باب ما يجوزُ منْ شُرُوطِ المكَاتَب إذا رَضِيَ بالبيْعِ على أَنْ يُعْتَق

[٢٧٢٦] [(١)]-(خَلَّاد): بفتح الخاءِ و تشديدِ اللاَّم[(٢)].

(أَيْمَن):بفتح الهمزة.

((دَخَلَت عليَّ بَرِيْرَةٌ[(٣)] و هِي مُكَاتِبَة)): بفتح التاء و كسرها.

((يا أُمَّ المؤْمنين اشْتَرِيني، فإنَّ أَهْلي يَبيعُوني فَأَعْتِقيني)): فإنْ قلتَ: قد تقَدمَ أنَّها

---

(١) ١٣٥/٢٧٢٦- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ المَكِّيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ بَرِيرَةُ وَهِيَ مُكَاتَبَةٌ، فَقَالَتْ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ اشْتَرِينِي، فَإِنَّ أَهْلِي يَبِيعُونِي، فَأَعْتِقِينِي قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِنَّ أَهْلِي لاَ يَبِيعُونِي حَتَّى يَشْتَرِطُوا وَلاَئِي، قَالَتْ: لاَ حَاجَةَ لِي فِيكِ، فَسَمِعَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ- أَوْ بَلَغَهُ - فَقَالَ: «مَا شَأْنُ بَرِيرَةَ؟»، فقَالَ: «اشْتَرِيهَا، فَأَعْتِقِيهَا وَلْيَشْتَرِطُوا مَا شَاءُوا»، قَالَتْ: فَاشْتَرَيْتُهَا، فَأَعْتَقْتُهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلاَءَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ، وَإِنِ اشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ». أطرافه[٤٥٦، ١٣٦٣، ٢١٥٥، ٢١٦٨، ٢٤٣٦، ٢٥٦٠، ٢٥٦١، ٢٥٦٣، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٥٧٨، ٢٧١٧، ٢٧٢٩، ٢٧٣٥، ٥٠٩٧، ٥٢٧٩، ٥٢٨٤، ٥٤٣٠، ٦٧١٧، ٦٧٥١، ٦٧٥٤، ٦٧٥٨، ٦٧٦٠].صحيح البخاري (٣/ ١٩١) فتح الباري (٦/ ٦١٣).

(٢) خَلاَّدُ بنُ يَحْيَى بن صَفْوَانَ السُّلَمِيُّ، أبو محمد الكوفي، صدوق رمي بالإرجاء من التاسعة، روى له (خ د ت)،ت:٢١٣هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٨/ ٣٥٩)، تهذيب التهذيب(٣/ ١٧٤)، تقريب التهذيب(ص١٩٦).

(٣) هي بريرة مولاة عائشة أم المؤمنين-رضي الله عنها- وكانت مولاةً لبعض بني هلال فكاتبوها، ثم باعوها من عائشة فأعتقتها، وجاء الحديث فِي شأنها بأن الولاء لمن أعتق. وعُتقَت تحت زوج، فخيرها رَسُول اللهَّ ﷺفكانت سُنَّةً، واختُلفَ فِي زوجِها هل كَانَ عبدًا أَو حرًا، والصحيح أنه كان عبداً، واسمه مغيث. ينظر: أسد الغابة(٦/ ٣٩)، الإصابة في تمييز الصحابة(٨/ ٥٠).

جاءَت تستعين في أداءِ الكتابة؟ قلت: أولاً: اسْتَعَانَت، فلمَّا قالت: إنْ شاءَ أهلُكِ أُعدُّ لهم عُدةً واحدةً، فشَاوَرتْهُم فرضُوا بالبيع بشرطِ أنْ يكونَ الولاءُ لهم.

((**فقال\: اشْتَرِيها فَأَعْتِقِيها، و ليَشْتَرطُوا ما شاؤوا**)): و قد تقدمَ الحديثُ مراراً، و أَشَرْنا إلى أَنَّه إنَّما جازَ أمرُه باشتراطِ الباطل؛ لأَنَّه أرادَ أن يُبطِلَه بعدَ الوقوع؛ فإنه أبلغُ في الزجْر.]

((**الوَلَاء لِـمَنْ أَعْتَق**)): لأنه لُحمةٌ كلُحْمَة النَّسَب، لا يُمْكِنُ نقلُه.

١١- باب: الشُّرُوطُ في الطَّلَاق

(**و قَالَ ابنُ المسَيَّبِ**[١] **و الحسَنُ و عَطاءُ: إنْ بدأَ بالطلاقِ أَوْ أَخَّرَ فهو أَحقُّ بشَرطِهِ**)[٢]: و عليه الجمهور، و عندَ أبي حَنِيفَةَ فرقٌ بين المدخولِ بها و غيرِها في قوله: أنتِ طالقٌ واحدَة، وواحدةٌ إنْ دخلتِ الدار[٣].

[٢٧٢٧][٤]-(**عَرْعَرَة**): بعينٍ وراءٍ مهملةٍ مكرَّر[١].

---

(١) هو سعيد بن المسيِّب بن حَزْن بن أبي وهب المخْزومي القُرشي، أبو محمَّد: سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد، وكان تاجراً يأكل من عمل يده، رأى جمعاً من الصحابة وسمع منهم، وكان زوج بنت أبي هُريرة ﷺ وأعلم الناس بحديثه، توفي رحمه الله سنة٩٤هـ. ينظر: طبقات الفقهاء(ص٥٧)، سير أعلام النبلاء(٤/ ٢١٧).

(٢) وصله عبد الرزاق في مصنفه(٦/ ٣٧٨) عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، وَابْنِ الْمُسَيِّبِ بنحوه. وروى كذلك في مصنفه(٦/ ٣٧٨) عن ابنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، مِثْلَ قَوْلِ سَعِيدٍ وَالْحَسَنِ. و رجال الإسنادين رجال الصحيح. ينظر: فتح الباري(٦/ ٦١٤)،إرشاد الساري(٤/ ٤٤٠).

(٣) أي تقع طلقةً واحدةً عند الإمام أبي حنيفة، وعند الصاحبين تقع ثنتان. ينظر: مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر(١/ ٤٠١) اللباب في شرح الكتاب(٣/ ٥٠) المغني(٧/ ٤٧٧).

(٤) ٢٧٢٧/ ١٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللهَّ ﷺ عَنِ التَّلَقِّي، وَأَنْ يَبْتَاعَ الْمُهَاجِرُ لِلْأَعْرَابِيِّ، وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا، وَأَنْ يَسْتَامَ

((نَهَى رسولُ الله ﷺ عن تلقِّي الرُّكْبَان)): قبل المجيءِ إلى السُّوق، و قد سلفَ في أبواب البيع[٢]، و أنهم إذا جاؤوا السوقَ و عرَفُوا السِّعرَ لهم الخِيَار[٣].

((و أن يَبْتَاعَ المهاجرُ للأَعْرَابي)): هذا معنى قولِه: (و لا يَبِعْ حَاضِرٌ لبَادٍ) و كأَنَّه خَصَّ المهاجرين؛ لأنَّهم كانوا تجاراً في الأسواق، و الأَنْصارُ كانوا أهلَ زَرْع.

((و أنْ تشترِطَ المرأةُ طلاقَ أختِها)): هذا موضعُ الدلالة، إلاَّ أنَّه مكروهٌ؛ بخلافِ ما تقدَّمَ و ما تَأَخَّر عنه فإنه حَرَامٌ.

((و أَنْ يَستَامَ الرَّجلُ على سَوْمِ أَخِيْه)): قالَ ابنُ الأَثِير: المسَاوَمَة: المجَاذَبَة بينَ البائعِ و المشتري[٤]، و المرادُ هنا أَنْ يَخْرجَ المتَاعُ من يدِ المشْتري بعدَ قَرَارِ الثَّمَن و (النَجَش) أَنْ يَمدَحَ متاعَ نفسِه بما ليسَ فيه، أو يزيدَ في الثَّمَنِ مع أَنَّهُ لا يريدُه ليوقعَ غيرَه في الخُسْران و (التَصْرِيَة) تَرْكُ حَلْبِ النَّاقةِ أو الشَّاةِ أياماً؛ ليَظَنَّ المشتري غزارةَ اللَّبَن[٥]، و قد سَلَفَ الكلامُ عليه بما لا مزيدَ عليه في أَبْوابِ البَيْع.

الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ، وَعَنِ التَّصْرِيَةِ» تَابَعَهُ مُعَاذٌ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ شُعْبَةَ، وَقَالَ غُنْدَرٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ: نُهِيَ، وَقَالَ آدَمُ: نُهِينَا، وَقَالَ النَّضْرُ، وَحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: نَهَى. أطرافه[٢١٤٠، ٢١٤٨، ٢١٥٠، ٢١٥١، ٢١٦٠، ٢١٦٢، ٢٧٢٣، ٢٧٢٧، ٥١٤٤، ٥١٥٢، ٦٦٠١]. صحيح البخاري (٣/ ١٩٢) فتح الباري (٦/ ٦١٤).

(١) مُحَمَّد بن عَرْعَرَة بن البِرِنْدِ القُرشي البصري، ثقة من صغار التاسعة، روى له(خ م د)،ت:٢١٣هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٦/ ١٠٨)، تهذيب التهذيب(٩/ ٣٤٣)، تقريب التهذيب(ص٤٩٦).

(٢) كتاب البيوع، باب النهي عن تلقي الركبان برقم(٢١٦٢).

(٣) أيْ خيار الغبن: و يخيَّرَ فيه البائع بين إمضاء البيع أو فسخه. ينظر: البناية شرح الهداية(٨/ ٢١٤)، المحلى(٧/ ٣٧٦).

(٤) النهاية في غريب الحديث(٢/ ٤٢٥)

(٥) ينظر: طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية(ص١١١) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٦٢).

(مُعَاذ): بضم الميم و ذالٍ معجمة[١].

(غُندَر): بالغين المعجمة و فتحِ الدال.

(و قالَ النَّضْرُ)[٢] ـ بالضاد المعجمة ـ هو ابنُ شَمِيْل[٣].

(مِنْهَال): بكسْرِ الميم.

١٢- بابُ الشُّرُوطِ معَ النَّاسِ بالقَوْل

أرادَ بهذِهِ الترجمةِ أنَّ القولَ كافٍ في الشروط، و أنَّ الكتَابَةَ و الإِشْهادَ مندوبٌ إليه.

[٢٧٢٨][٤]- **(ابن جُرَيْج)**: -بضم الجيم مُصغر- عَبدُ الملِك.

---

(١) مُعَاذ بنُ مُعَاذٍ بن نَصْرِ بن حَسَّانَ التَّمِيْمِي العَنْبَرِي، أبو المثنى البصري، ثقة متقن من كبار التاسعة، روى له(ع)، ت:١٩٦هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٨/ ١٣٢)، تهذيب التهذيب(١٠/ ١٩٤)، تقريب التهذيب(ص٥٣٦).

(٢) قال الحافظ في الفتح(٦/ ٦١٥): " أما رواية النضر بن شميل فوصلها إسحاق بن راهويه في مسنده عنه". وينظر كذلك تغليق التعليق(٣/ ٤١١).

(٣) النَّضْرُ بنُ شَمَيْلِ بنِ خَرَشَةَ بنِ زَيْدٍ المَازِنِيُّ، أبو الحسن النحوي البصري، ثقة ثبت من كبار التاسعة، روى له (ع)، ت:٢٠٤هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٩/ ٣٧٩)، تهذيب التهذيب(١٠/ ٤٣٧)، تقريب التهذيب(ص٥٦٢).

(٤) ٢٧٢٨/ ١٣٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، - يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ - وَغَيْرُهُمَا، قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ...) فَذَكَرَ الحَدِيثَ.﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ ، كَانَتِ الأُولَى نِسْيَانًا، وَالوُسْطَى شَرْطًا، وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا، ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ ، ﴿لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ﴾ ، ﴿ فَانطَلَقَا ... ﴾ ، ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾ " قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ﴿أَمَامَهم مَلِكٌ﴾ . أطرافه[٧٤، ٧٨، ١٢٢، ٢٢٦٧، ٢٧٢٨، ٣٢٧٨، ٣٤٠٠، ٣٤٠١، ٤٧٢٥، ٤٧٢٦، ٤٧٢٧، ٦٦٧٢، ٤٤٧٨]. صحيح البخاري (٣/ ١٩٢) فتح الباري (٦/ ٦١٦).

(يَعْلَى): على وَزْنِ يَحْيَى[١].

(و غَيْرُهُما قد سَمِعْتُه): هذا مِنْ كلامِ ابْنِ جُرَيْجٍ -بضم الجيم - ، و ضميرُ المثنى ليَعْلَى و عمرِو بنِ دِينَارٍ[٢].

((قالَ رسولُ الله ﷺ : قالَ مُوسى [رسولُ الله][٣])): فيه ردٌ على نَوْفٍ البِكَالي[٤] حيث زَعَمَ أَنَّ

موسَى صاحبَ الخَضِرِ مُوسَى آخرُ[٥].

((فذَكَرَ الحديث)): أي: حَديثَ موسَى و الخَضِر -عليهم السلام- بطولِه.

((﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٧٢] كانت الأولى [نسياناً][٦] و الوسطى شرطاً، و الثالثة عمداً)): الأُولَى و الوُسْطَى و الثَالِثَة، حقيقةُ المسائِل، المسألةُ الأُولَى: سُؤَالُه عنْ خَرْقِ السفينة، و الثانية: قَتْلِ النَّفْس، و الثالثة: إِقَامَةِ الجِدَار.

---

(١) يَعْلَى بن مُسْلِمٍ بنِ هُرْمُز المَكي، ثقة من السادسة، روى له (خ م د ت س). ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٣٢/ ٤٠٠)، تهذيب التهذيب(١١/ ٤٠٥)، تقريب التهذيب(ص٦٠٩).

(٢) عَمْرُو بنُ دِيْنَارٍ المكي، أَبُو مُحَمَّدٍ الجُمَحِيُّ، ثقة ثبت من الرابعة، روى له (ع)،ت:١٢٦هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٢/ ٥)، تهذيب التهذيب(٨/ ٢٨)، تقريب التهذيب(ص٤٢١).

(٣) ساقط من (ق)، ينظر: لوح[٣١٠/ أ]سطر:١٥، ومثبت في(ع)و(ص).

(٤) نَوفُ بن فَضالَة البِكاليُّ الحِميَريُّ، أَبو يَزِيد ويقال أبو رشيد، ربيب كعبٍ الأحبار ابنُ امرأَتِهِ، من أَهلِ الشَّام، سمعَ من بعضِ الصحابة، كان عالماً قد قرأ الكتب وكان أحدَ الحكماء، خَرجَ مع جيش محمدِ بن مَرَوان و ماتَ شهيداً. ينظر: التاريخ الكبير(٨/ ١٢٩)، الثقات لابن حبان(٥/ ٤٨٣)، تهذيب الكمال(٣٠/ ٦٥).

(٥) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٣٦).

(٦) ما بين معقوفتين ساقط من جميع النسخ ينظر: مخطوطة(ق) ينظر: لوح[٣١٠/ أ]سطر:١٧، وما أثبتناه من صحيح البخاري(٣/ ١٩٢).

فإنْ قلتَ: الثانيةُ أيضاً كانتْ عَمْداً، ألا تَرِى أنَّهُ خَصَّ النِّسْيانَ بالأُولَى ؟ قلتُ: معنى كوْنِ الثانيةِ شرطاً أنَّ الشَّرْطَ وَقَعَ بعدَها، فلا يُنَافِي كونُها عَمْداً، و الثَّالِثةُ لم يكنْ بعدَها شيءٌ، فلذلكَ خَصَّهُ باسْمِ العَمْد.

((قَرَأَهَا ابنُ عباسٍ: (أَمَامَهم مَلِكٌ))) أيْ: قَرَأَ بَدَلَ ﴿وَرَآءَهُم﴾ أَمَامَهم[1]؛ لأَنَّ لفظَ وراءَ مشتَرَكٌ بينَ الخَلْفِ و القُدَّام؛ قاله قُطْرُبٌ[2] و الأَزْهَرِيُّ[3].

١٣- بابُ الشُّرُوط في الوَلَاء

[٢٧٢٩][4]- رَوَى في البابَ حديثَ بريرةَ، و قد سلفَ آنفاً.

---

(١) قرأ الجمهور: «وراءهم»، وقرأ ابن عباس وابن جبير وأبي بن كعب وابن مسعود وابن شنبوذ: «أمامهم». ينظر: معاني القرآن للفراء(٢/ ١٥٧)، تفسير الطبري(١٨/ ٨٣)، تفسير النكت و العيون(٣/ ٣٣٢)، النشر في القراءات العشر(١/ ١٤)، معجم القراءات للدكتور/ عبد اللطيف الخطيب(٥/ ٢٨٢).

(٢) محمد بن المُسْتَنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقُطْرُب - وهو لقب دعاه به أستاذُه (سيبويه) لبكوره في الطلب فلزمه - ، نحوي، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة، كان يرى رأي المعتزلة النظامية، وهو أول من وضع (المثلث) في اللغة، ت:٢٠٦هـ. ينظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي(١/ ٨٢)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي(١/ ٢٨٤).

(٣) تهذيب اللغة(١٥/ ٢١٩).

(٤) ٢٧٢٩/ ١٣٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْنِي بَرِيرَةُ فَقَالَتْ: كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ فِي كُلِّ عَامٍ، أُوقِيَّةٌ، فَأَعِينِينِي، فَقَالَتْ: إِنْ أَحَبُّوا أَنْ أَعُدَّهَا لَهُمْ وَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لِي، فَعَلْتُ، فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا، فَقَالَتْ لَهُمْ: فَأَبَوْا عَلَيْهَا، فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِهِمْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ، فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكِ عَلَيْهِمْ، فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الوَلَاءُ لَهُمْ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «خُذِيهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الوَلَاءَ، فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» ، فَفَعَلَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (ما بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ، فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ، قَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ، وَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ).

((**كاتَبْتُ أَهْلِي على تسْعِ أَوَاقٍ**)): قد تَقَدَّم روايةُ خمسِ أَوَاق[١]، و أَشَرْنَا هناكَ أَنَّ الصوابَ روايةُ التسع[٢].

((**قَضَاءُ الله أَحَق، و شَرْطُ الله أَوْثَق، و الوَلَاء لِمَنْ أَعْتَق**)): فإنْ قلتَ: قد نَهى عنِ السَّجْعِ[٣] في الكلام، قلتُ: الذي نهى عنه السَّجْع الذي فيه تكَلُّفٌ، و أمَّا هذا فكلامٌ في غايةِ البلاغةِ و الفَصَاحةِ كالجوْهَرِ المنظُوم.

١٤- بابٌ إذا اشترَطَ في المزَارَعَةِ: إذَا شِئْتُ أَخْرَجتُكَ

[٢٧٣٠][٤]- (**أَبو أَحْمَد**): قَالَ أَبو الفَضْلِ[١]: هو المَرَّارُ بنُ حَمُّوْيَه[٢] ـ بفتحِ الميمِ و

أطرافه[٤٥٦، ١٤٦٣، ٢١٥٥، ٢١٦٨، ٢٤٣٦، ٢٥٦٠، ٢٥٦١، ٢٥٦٣، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٥٧٨، ٢٧١٧، ٢٧٣٥، ٥٠٩٧، ٥٢٧٩، ٥٢٨٤، ٥٤٣٠، ٦٧١٧، ٦٧٥١، ٦٧٥٤، ٦٧٥٨، ٦٧٦٠]. صحيح البخاري (٣/ ١٩٢) فتح الباري (٦/ ٦١٦).

(١) كتاب العتق، باب المكاتب ونجومه كل سنة نجم، برقم(٢٥٦٠).

(٢) ينظر: فتح الباري(٦/ ٣٩٩).

(٣) **السَّجْع**: توَافقُ الفاصلتين من النَّثْر على حَرْف وَاحِدٍ في الآخر. ينظر: دستور العلماء(٢/ ١١٨)التعريفات(١/ ١١٧) معجم مقاليد العلوم(١/ ١٠٦).

(٤) ٢٧٣٠/ ١٣٩ – حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مَرَّارُ بْنُ حَمُّويَهْ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو غَسَّانَ الكِنَانِيُّ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَامَ عُمَرُ خَطِيبًا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَقَالَ: «نُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللَّهُ» وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ، فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَفُدِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلاَهُ، وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرَهُمْ، هُمْ عَدُوُّنَا وَتُهْمَتُنَا وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلاَءَهُمْ، فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الحُقَيْقِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَتُخْرِجُنَا وَقَدْ أَقَرَّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ،

تشديدِ الراءِ الأُوْلَى ـ و يُقال[٣]: هو مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّاب الفَرَّاء[٤]، و قال غيرُه[٥]: هو مُحَمَّد بنُ يُوسُف البِيْكَنْدِي[٦].

(**أَبُو غَسَّان الكِنَانِي**): بكسر الكاف[٧].

((**لما فَدَعَ أهلُ خيبرَ عبدَ الله بنَ عُمَرَ**)): [الفَدْعُ][٨] ـ بالفاءِ و العينِ و الدالِ

وَعَامَلَنَا عَلَى الأَمْوَالِ وَشَرَطَ ذَلِكَ لَنَا، فَقَالَ عُمَرُ: أَظَنَنْتَ أَنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلُوصُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ» فَقَالَ: كَانَتْ هَذِهِ هُزَيْلَةً مِنْ أَبِي القَاسِمِ، قَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، فَأَجْلاَهُمْ عُمَرُ، وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ، مَالًا وَإِبِلًا، وَعُرُوضًا مِنْ أَقْتَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَحْسِبُهُ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺاخْتَصَرَه. صحح البخاري(٣/ ١٩٢) فتح الباري(٦/ ٦١٧).

(١) يقصد شيخه الحافظ ابن حجر رحمه الله. ينظر: فتح الباري(٦/ ٦١٨).

(٢) المَرَّارُ بنُ حَمُّوْيَه بنِ مَنْصُوْرٍ الثَّقَفِيُّ، أبو أحمد الهمذاني، ثقة حافظ فقيه من الحادية عشرة، روى له (خ ق)،ت: ٢٥٤هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٧/ ٣٥١)، تهذيب التهذيب(١٠/ ٨٠)، تقريب التهذيب(ص٥٢٤).

(٣) ينظر: تقييد المهمل(ص٦٠٣) الهداية والرشاد (٣/ ٨٣٠).

(٤) مُحَمَّد بن عبد الوهاب بْن حبيب العبدي، أبو أحمد الفَرَّاء النَّيْسَابُوري، ثقة عارف من الحادية عشرة، روى له(س)، ت:٢٧٢هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٦/ ٢٩)، تهذيب التهذيب(٩/ ٣١٩)، تقريب التهذيب(ص٤٩٤).

(٥) عزاه الحافظ ابن حجر في الفتح إلى الحاكم. ينظر: فتح الباري(٦/ ٦١٨).

(٦) رجَّحَ الحافظُ ابنُ حجر أنه: المَرَّارُ بنُ حَمُّوْيَه؛ لأنَّ روايةَ ابنِ السكن عن الفربري و رواية أبي ذر جاءَت بذكرِ اسمِه صراحةً، و قال:" وجزم أبو نعيم أنه المَرَّارُ المذكور"، وليس للمَرَّار في البخاري إلا هذا الحديث، و قد خرجَّه غيرُ واحدٍ من الأئمة. ينظر: فتح الباري(٦/ ٦١٨)، عمدة القاري(١٣/ ٤٣٣).

(٧) محمد بن يحيى بن علي الكِنَاني، أبو غَسَّان المدني، ثقة لم يصب السليماني في تضعيفه من العاشرة روى له (خ)، ت: ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٦/ ٦٣٦)، تهذيب التهذيب(٩/ ٥١٧)، تقريب التهذيب(ص٥١٣).

(٨) ساقط من (ص)، ينظر: لوح[٢٥٤/ ب]سطر:١٢.

المهمَلَتَيْن - إزالةُ المَفَاصِلِ عن أَمَاكِنِها[١]، قيل: فَعلوا به سِحْراً، و قِيل: بلْ ألقُوْهُ من مكانٍ عالٍ، كانَ نائماً بالليل لم يدرِ مَنْ فَعَلَ به[٢].

((و إنَّ عبدَ الله بنَ عُمَرَ خَرَجَ إلى مالِه هناكَ فعُدِيَ عليه)) أي: ظُلِمَ، من العُدوانِ ضُمِّنَ معنَى الحَمْلِ فعُدِّيَ بعَلَى[٣].

((هم عَدُوُّنَا وتُهْمَتُنَا)): -بضمِ التاءِ و فتحِ الهاء و قد يُسَكَّن الهاء-، قالَ الجوهري: اسمٌ من الاتهام[٤]، فيُقَدَّر مضاف؛ أيْ: أهلُ تُهْمَتِنَا، أو محَلِّه.

((و قدْ رَأَيتُ إجلاءَهَم)): من الرَأْيْ، يُقال: جَلَّاه و أَجْلَاه: أَخَرَجَه من وطَنِه[٥].

(فَلَما أَجْمَعَ عُمَرُ على ذلَك)) أي: عَزَمَ[٦].

((أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أبي الحُقَيْق)): بضمِ الحاءِ و تكريرِ القَافِ على وَزْنِ المصغَّرِ بياءٍ ساكِنة[٧].

((كيفَ [بك][٨] إذا أُخْرِجْتَ منْ خَيْبَر تَعْدُو بكَ قَلُوصُك)): - بفتحِ القاف- النَّاقَةُ الشَّابَّة[٩].

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٤/ ٤٨٢)، مشارق الأنوار(٢/ ١٤٩)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٤٢٠).

(٢) ينظر: أعلام الحديث للخطابي(٢/ ١٣٢٩) الكواكب الدراري(١٢/ ٣٨)، إرشاد الساري(٤/ ٤٤٢).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة(٣/ ٧٠)،النهاية في غريب الحديث(٣/ ١٩٣).

(٤) الصحاح(٥/ ٢٠٥٤).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة(١٠/ ٢٦٢)النهاية في غريب الحديث(١/ ٢٩١).

(٦) ينظر: الصحاح(٣/ ١١٩٩)النهاية في غريب الحديث(١/ ٢٩٦).

(٧) فرع من يهود بني النضير خرجوا لخيبر بعد أن أجلاهم النبيﷺ . ينظر: سيرة ابن هشام(٢/ ١٩١).

(٨) ساقط في (ع)، ينظر: لوح[٦٠٦]سطر:٢٧.

(٩) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٤/ ١٠٠)، مختار الصحاح(٤/ ٩٤).

((قَالَ: كانَتْ هذه هُزَيْلَةً من أَبي القَاسِم)): مُصَغَّر هَزْلَة[1]، صفة كلمة.

((فقَالَ: كذَبْتَ يا عدوَ الله)): [لأنَّ رسولَ الله] [2] ﷺ لا يقولُ إلا حَقَاً؛ لا سيَما في أَمثَالِ هذه المَواطِنْ.

((أُقِرُّكُم[3] ما أَقَرَّكمُ اللهُ\)): استُدِلَّ به على جَوازِ المسَاقَاةِ معَ الجهلِ بالمدة، و قد أَسلفنَا الجوابَ عنه في كتابِ المسَاقَاة بأَنَّ هذا خاصٌ برسولِ الله ﷺ، و قِيل: ((أُقِرُّكُم ما أَقَرَّكُم الله)): أُرِيدَ به مدةَ العَهْد، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان عازماً على إِخراجِ الكُفَّارِ من جزيرةِ العَرَب.

((فأَجلاَهم و أعطاهُم قِيمَةَ ما كانَ لهم من الثَّمَرِ مالاً و إِبِلاً و عُرُوضَاً[4] منْ أَقْتَابٍ[5] و حِبَالٍ)): بيانٌ للعُرُوض.

---

(١) ضِدَّ الجِد. ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٦٨)النهاية في غريب الحديث(٥/ ٢٦٣).

(٢) ما بين معقوفتين ساقط في (ع)، ينظر: لوح[٦٠٦]سطر:٢٩.

(٣) هكذا في جميع النسخ، ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣١٠/أ] السطر الأخير، و في صحيح البخاري(٣/ ١٩٣):«نُقِرُّكُم».

(٤) جمع عَرْض: وهو ما عدا النقدين من مَتَاع الدُّنيا وأثاثها. ينظر: تهذيب اللغة(١/ ٢٨٩)، مشارق الأنوار(٢/ ٧٣)، الأنوار(٢/ ٧٣)، معجم مقاييس اللغة(٤/ ٢٧٦).

(٥) جمع قَتَب: وهو الرحل الصغير على قدر سنام الجمل. ينظر: مشارق الأنوار(٣/ ١٧١)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ١١).

١٥- باب الشُّرُوط و الجِهَاد و المصَالحةِ معَ أهلِ الحَرْبِ و كِتَابةِ الشُّرُوط و الشروط مع الناس بالقول[١]

[٢٧٣١]-[٢٧٣٢][٢] - (مَعْمَر): بفتحِ الميمَيْنِ و سكونِ العين.

---

(١) قوله: «والشروط مع الناس بالقول» هذه الزيادة عند المستملي و الكشميهني كما في صحيح البخاري طبعة بولاق (٣/ ١٩٣)، و قد تقدَّم بابٌ بنفس الترجمة، وهي زيادة مستغنى عنها؛ إلا أنْ تُحمل الأولى على الاشتراط بالقول خاصة، وهذه على القول والفعل معاً كما قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري(٦/ ٦٢٥).

(٢) ٢٧٣١ ـ ٢٧٣٢ / ١٤٠/ ١٤١- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ، قَالاَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةٌ، فَخُذُوا ذَاتَ اليَمِينِ» فَوَاللهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ فَأَلَحَّتْ، فَقَالُوا: خَلَأَتْ القَصْوَاءُ، خَلَأَتْ القَصْوَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «مَا خَلَأَتْ القَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الفِيلِ» ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ، ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ، قَالَ: فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ المَاءِ، يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ وَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسَلَّمَ العَطَشُ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الحُدَيْبِيَةِ، وَمَعَهُمُ العُوذُ المَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ البَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ: فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا، فَوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي، وَلَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ)، فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، قَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ

مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا، فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لاَ حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ، أَلَسْتُمْ بِالوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ تَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظَ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ، قَالُوا: ائْتِهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺنَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ العَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى، فَإِنِّي وَاللهِ لَأَرَى وُجُوهًا، وَإِنِّي لَأَرَى أَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: امْصُصْ بِبَظْرِ اللَّاتِ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ؟ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلاَ يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ، قَالَ: وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ المِغْفَرُ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ لَهُ: أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَقَالَ: أَيْ غُدَرُ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ؟ وَكَانَ المُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَمَّا الإِسْلاَمَ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا المَالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ) ، ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺبِعَيْنَيْهِ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺنُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ، وَاللهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى المُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ، وَكِسْرَى، وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺمُحَمَّدًا، وَاللهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: ائْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺوَأَصْحَابِهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (هَذَا فُلاَنٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ البُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ) فَبُعِثَتْ لَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلاَءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ البَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، قَالَ: رَأَيْتُ البُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ البَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، فَقَالَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: ائْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا مِكْرَزٌ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ» ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ لَمَّا

جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ) قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: هَاتِ اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺالكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ، قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ، فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ المُسْلِمُونَ: وَاللهِ لاَ نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ» ثُمَّ قَالَ: «هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ» ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ البَيْتِ، وَلاَ قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللهِ، وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ» – قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: «لاَ يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» – فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ البَيْتِ، فَنَطُوفَ بِهِ» ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللهِ لاَ تَتَحَدَّثُ العَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ العَامِ المُقْبِلِ، فَكَتَبَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لاَ يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، قَالَ المُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللهِ، كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى المُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ المُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّا لَمْ نَقْضِ الكِتَابَ بَعْدُ)، قَالَ: فَوَاللهِ إِذًا لَمْ أُصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَجِزْهُ لِي» ، قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ، قَالَ: «بَلَى فَافْعَلْ» ، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، قَالَ مِكْرَزٌ: بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ، قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، أُرَدُّ إِلَى المُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا، أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللهِ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺفَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللهِ حَقًّا، قَالَ: «بَلَى» ، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ، وَعَدُوُّنَا عَلَى البَاطِلِ، قَالَ: «بَلَى» ، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي» ، قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي البَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ العَامَ» ، قَالَ: قُلْتُ: لاَ، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ» ، قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى البَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ، فَوَاللهِ إِنَّهُ عَلَى الحَقِّ، قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي البَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ العَامَ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ، – قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ –: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا، قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺلِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا» ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ،

((المِسْوَر بن مَخْرَمَة)): بكسرِ الميم في الأولِ و فتحهِ في الثّاني.

((**قال النبيُّ ﷺ: إنَّ خالدَ بنِ الوَليدِ[1] بالغَمِيْم**)): -بفتحِ المعجمَة على وزنِ عَلـيْم-

---

وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا، ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ، كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا: العَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الحُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلاَنُ جَيِّدًا، فَاسْتَلَّهُ الآخَرُ، فَقَالَ: أَجَلْ، وَاللهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ، ثُمَّ جَرَّبْتُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ، وَفَرَّ الآخَرُ حَتَّى أَتَى المَدِينَةَ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُ: «لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا» فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قُتِلَ وَاللهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، قَدْ وَاللهِ أَوْفَى اللهُ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنْجَانِي اللهُ مِنْهُمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ» فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ البَحْرِ قَالَ: وَيَنْفَلِتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لاَ يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَوَاللهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ بِاللهِ وَالرَّحِمِ، لَمَّا أَرْسَلَ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦] وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ، وَلَمْ يُقِرُّوا (بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ البَيْتِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: مَعَرَّةٌ العُرُّ: الجَرَبُ، تَزَيَّلُوا: تَمَيَّزُوا، وَحَمَيْتُ القَوْمَ: مَنَعْتُهُمْ حِمَايَةً، وَأَحْمَيْتُ الحِمَى: جَعَلْتُهُ حِمًى لاَ يُدْخَلُ، وَأَحْمَيْتُ الحَدِيدَ وَأَحْمَيْتُ الرَّجُلَ: إِذَا =أَغْضَبْتَهُ إِحْمَاءً ". أطرافه[١٦٩٤، ١٨١١، ٢٧١٢، ٤١٥٨، ٤١٧٨، ٤١٨١،]. صحيح البخاري (٣/ ١٩٣) فتح الباري (٦/ ٦٢١).

(١) هو خالد بن الوَليد بن المُغِيْرَةِ المخْزُومِي القُرشي، أبو سليمان، أمه لبابةُ بنتُ الحَارِث أختُ زوجِ النبيﷺ ميمونةَ بنتِ الحارث، كان أحدَ أشرافِ قُرَيْش في الجاهلية، وشهدَ الحروبَ مع قريشٍ إلى عُمْرَة الحُدَيْبِيَة، ثم أسلمَ سنةَ سبع بعد خَيبر، وشهدَ مع رسولِ اللهﷺ المشاهدَ وفتحَ مكة، سماهُ ﷺ: سيفَ الله المسلول، نصرَ الله به الدين يوم مؤتة وفي حروب الردة، وكان قائد المسلمين في الفتوحات، توفي بحمص وقيل بالمدينة سنة:٢١هـ. ينظر:

موضعٌ بقُربِ مكةَ على مرحلتَيْن[١].

((**فِي خَيْلٍ لقُرَيشٍ طَلِيعَة**)): هي مُقَدِّمةُ الجَيْش[٢]، فَعِيل بمعنَى الفَاعِل سُمِّيَت بذلك لطُلُوعِهَا من الجَيْش.

((**فخُذُوا ذاتَ اليَمَينَ، فوَ اللهَ ما شَعَرَ بهِم خَالدٌ حتى إذا هُمْ بِقَتَرَةِ الجَيْش**)): -بفتح القافِ و التاءِ- الغبار[٣].

((**فانطَلَقَ يركُضُ**)) أيْ: يسوقُ الفَرَس.

((**نَذيراً**)): أي مُنذِراً ((**لقُرَيْش**)).

((**بَرَكَتْ ناقَتُه، فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ**)): - بسُكونِ اللاَّمِ و قَد يُنَوَّن إذا كُرِّر - اسمُ فعلِ زَجرٍ للناقةِ و الجملِ.

((**فقَالوا: خَلأَتِ**)): -بالخاءِ المعجمةِ و الهمزة- أي: حَرَنَت و تَعِبَت[٤].

((**القَصْوَاء**)): النَّاقَةُ التي قُطِعَ أُذُنُهَا، و كذا العَضْبَاء[٥]، و كانَ هذا لقباً لها و لم تكنْ مقطوعةَ الأذن[٦].

معرفة الصحابة (٢/ ٩٢٥) الاستيعاب(٢/ ٤٢٧)،الإصابة في تمييز الصحابة(٢/ ٢١٥).

(١) موضع بين مكة و المدينة، تقع جنوب عُسْفَان على بعد ٦٤(كيلاً) عن مَكة، وتُعرفُ اليوم: بَرْقَاء الغميم. ينظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة(ص:٢٦٣)المعالم الأثيرة(ص:٢١٠).

(٢) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص:٣٩٦)، مشارق الأنوار(١/ ٣١٩)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ١٣٣)

(٣) ينظر: تهذيب اللغة(٩/ ٦٠) النهاية في غريب الحديث(٤/ ١٢)، مختار الصحاح(ص:٢٤٧).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة(٧/ ٢٣٥)، الصحاح(١/ ٤٨)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٥٨).

(٥) القَصْوَاء: هي التي قُطِعَ طرفُ أُذُنِها، و العَضْبَاء: هي التي قُطِعَ أكثرُ أُذُنِها. ينظر: لسان العرب(١٥/ ١٨٥).

(٦) نظر: مشارق الأنوار(٢/ ٧٦) النهاية في غريب الحديث(٤/ ٧٥).

((**حَبَسَها حابِسُ الفِيْل**)) أيْ: اللهُ ﷻ الذي منَعَ الفِيلَ عن دخولِ مَكةَ، هو الذي منَعَ القَصوَاء.

((**لا يَسَألوني خُطَّةً**)): بتشديدِ النونِ و تخفيفِها، بحذفِ نونِ المضَارَعَة.

((**خُطَّة**)): -بضمِ الخَاءِ المعجَمَةِ و تشديدِ الطَّاءِ- أيْ: خَصْلَة[١]، قالَ ابنُ الأَثير: هيَ الأمرُ الوَاضِحُ في الهُدَى و الاستقامَة[٢]، و قيل: هي الأمرُ العظيمُ الذي يَستحقُ أنْ يُخَطَّ في الدفاتِر[٣].

((**يَتَبَرَّضُه النَّاس**)): على وزْنِ يتَفَعَّل - بالضاد المعجمة - أيْ: يأخُذُونَ منه قَليلا قَليلاً[٤].

((**لم يُلَبِّثْه النَّاسُ**)): بضمِ الياءِ من الإلْبَاث[٥]؛ أيْ: نَزَفوهُ سَريعاً، لم يبقَ فيه الماءُ[٦].

الماءُ[٦].

((**فانتَزَعَ سَهْماً من كِنَانَتِه**)): ـ بكسرِ الكاف ـ جُعْبَةُ السِّهَام[٧].

((**يَـجِيْشُ لهم بالرِّيِّ**)): -بكسْرِ الراءِ و تشديدِ الياء-، يُقَال: جاشَ الماءُ إذا فَار[٨].

---

(١) ينظر: المصباح المنير(١/ ١٧٣).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٢/ ٤٨).

(٣) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٤٠).

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث(١/ ١١٩)لسان العرب (٧/ ١١٧).

(٥) يقال: لَبِثَ بِالْمَكَانِ أي: أَقَامَ. ينظر: الصحاح(١/ ٢٩١)، مقاييس اللغة(٥/ ٢٢٨).

(٦) ينظر: فتح الباري (٦/ ٦٣١).

(٧) ينظر: تهذيب اللغة(٩/ ٤٣٣)، مشارق الأنوار(١/ ٣٤٣).

(٨) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ١٦٧)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٣٢٤)

((**بُدَيْلُ بنُ وَرْقَاء**)): بُدَيل بضمِ الباءِ مُصغَّر، وَرْقَاء بفتحِ الواو و القاف و المد[1].

((**من خُزَاعَة**)): -[بفتحِ][2] الخاءِ و الزايِ المعجمة- من أولادِ سَبَأ، سكنوا مكةَ لما خَرَّبَ اللهُ ﷻ السدَّ و تفرَّقوا أَيدي سَبَأ[3].

((**و كانوا عَيْبَةَ رسولِ الله ﷺ**)): -بفتحِ العينِ و سكونِ الياءِ المثناة تحت- قالَ ابنُ الأثير: أيْ موضعُ أسرارِه، و العَيْبَة في الأصلِ ما يُحفظُ فيه الثيابُ النفيسةُ، فأُطْلِقَتْ على ما يُودَعُ فيه الأسرار[4].

((**كَعْبَ بن لُؤَي و عَامرَ بنَ لُؤَي**)): يريدُ هاتين القَبيلتين[5].

---

(١) هو بُدَيْلُ بنُ وَرْقَاء بن عبدِ العُزى بن رَبِيعَة الخُزَاعِي، أسلم يوم الفتح، وشهد حُنيناً والطائف وتبوك وحجة الوداع، أمرَهُ النبيُّ ﷺ أن يحرسَ سبايا هوازن بالجعرانة حتى يقدمَ عليه من مكة، وكان سيدَ قومِه، توفي في حياة النبيﷺ بمكة. ينظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٢٢٠)معرفة الصحابة(١/ ٤٢١)، الاستيعاب(١/ ١٥٠)، الإصابة في تمييز الصحابة(١/ ٤٠٨).

(٢) هكذا في جميع النسخ، ينظر: مخطوطة(ق)لوح[٣١٠/ ب]سطر١٧، والمشهور: أنه بضم الخاء، انظر -فضلاً- الهامش التالي.

(٣) قبيلة من الأَزْد من قَحْطَان وهم: بنو عَمْرو بن ربيعة - وهو عمر بن لُحي- ، وسُمُّوا خُزَاعَة؛ لأنهم انخزَعُوا عن قومِهم فنزلوا مكة، فكانت مواطنُهم مكةَ ومَرَّ الظَّهْران وما بينهما، وكانوا حلفاءَ لقُريش، وكانَت ولايةُ البيتِ لهم بعدَ جُرهم، إلى أن أخرجهم قُصيُّ بنُ كِلَاب. ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب(١/ ٢٤٤) الإنباه على قبائل الرواة(١/ ٨١)،معجم قبائل العرب(١/ ٣٣٨).

(٤) النهاية في غريب الحديث(٣/ ٣٢٧).

(٥) بطنان كبيران من بطون قريش، وهم أبناء لُؤي بن غَالب بن فِهر بن مالك بن النَّضر بن كَنَانة بن خُزَيمة بن مُدْرِكة بن إِلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَد بن عَدْنَان. ينظر: الجوهرة في نسب النبي(١/ ١١٢)، معجم قبائل العرب(٣/ ١٠١٩،٧١٣).

((**أعدادَ مِياهَ الحُدَيْبِيَة**)): -بفتحِ الهمزةِ- جمع العِدَّ - بكسر العين - قالَ ابنُ الأَثير: هو الماء الدائم[(١)].

((**العُوذُ المَطَافِيل**)) قالَ ابنُ الأَثير: العُوْذُ جمعُ العَائِذ؛ و هي الناقَةُ القَريبةُ العهدِ بالنَتَاج[(٢)].

قلت: وجهُ التَسميةِ أنها تعُوذُ ولدَها؛ أي: تحفظ.

و المَطَافِيل: جمع مُطْفِل -بضم الميم- على وَزنِ مُسْلِم: التي ولدُهَا معَهَا، و المرَادُ به في الحديث: النِّسَاءُ اللاتِي معُهنَّ الأَطفَال[(٣)].

((**إنَّ قُريشَاً قد نَهِكَتْهُمُ الحربُ**)): بكسْرِ الهَاءِ و فتْحِهَا، أيْ: أَضْعَفَتْهم[(٤)].

((**فإِنْ شَاؤُوا مادَدْتُّهم**)) أيْ: صَالحَتُهُم؛ أيْ: جعلتُ بيني وبينَهم مُدةً لا حَرْبَ فِيها[(٥)].

((**و إلا فقد جَمّوا**)) أي: اسْتَرَاحُوا[(٦)] بفتحِ الجِيْمِ [و تشديدِ المِيْم][(٧)].

((**و إِنْ هُمْ أَبَوْا قَاتَلْتُهُم**[(٨)] **[على أَمْرِي هَذَا]**[(٩)] **حتى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي**)) السَّالِفَة: مُقْبِلُ

---

(١) النهاية في غريب الحديث(٣/ ١٨٩).

(٢) النهاية في غريب الحديث(٣/ ١٣٠).

(٣) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص:٣٩٧)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ١٣٠).

(٤) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص:٣٩٧)، مشارق الأنوار(٢/ ٣٠)، هدي الساري(١/ ٤٨١).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار (١/ ٣٧٥)، هدي الساري(١/ ٤٥١).

(٦) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص:٣٩٧)، مشارق الأنوار(١/ ١٥٢).

(٧) ما بين معقوفتين ساقط من (ع)، ينظر: لوح[٦٠٧]سطر:١٨.

(٨) هكذا في كل النسخ المخطوطة، و في صحيح البخاري(٣/ ١٩٤): «لأُقَاتِلَنَّهم».

(٩) ما بين معقوفتين ساقط من (ع)، ينظر: لوح[٦٠٧]سطر:١٨.

العُنُقِ و إنما ذَكَرَ العُنُقَ؛ لأَنَّهُ موضعُ الذَّبْحِ[١].

((ليُنَفِّذَنَّ اللهُ)): بضَمِ الياءِ [و تشديدِ][٢] الفِاءِ و ذالٍ مُعجَمَةٍ ، أيْ: ليُمْضِيَنَّه[٣].

((هَاتِ)): بكسْرِ التاءِ و سُكونِها أيضاً.

(استَنْفَرْتُ) أيْ: دَعَوتُ للخُروجِ إلى القِتَال[٤].

(بَلَّحُوا عَلَيَّ): - بالباءِ المَوَحَّدةِ و تشدِيدِ اللاَّم، وَ قَدْ تُخفَف - أيْ: أَبْطَؤوا[٥]، قالَ ابنُ الأَثير: مِنْ بَلَّحَ الرَّجُلُ إذا انقطَعَ مِنَ الإِعيَاء[٦].

(خطَّة رُشْدٍ) أيْ: طَرِيقَ الرَّشَاد[٧].

(استَأْصَلْتَ): أَخَذته مِنْ أَصْلِه[٨].

(اجْتَاح) بتقديمِ الجيم، أيْ: أَهْلَكَ[٩].

((و إِنْ تَكُنِ الأُخْرَى)): أيْ: إِنْ كَانَ الظَّفَرُ لهمْ.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة(١٢/ ٢٩٩)، تفسير غريب ما في الصحيحين(ص:٣٩٧) .

(٢) ساقط من (ع)، ينظر: لوح[٦٠٧]سطر:١٨.

(٣) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٠)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ٩١)، هدي الساري(٦/ ٤٧٦).

(٤) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (٤٤٧)، النهاية في غريب الحديث (٥/ ٩٢).

(٥) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ١٠١)، تفسير غريب ما في الصحيحين(٣٩٨)، مشارق الأنوار(١/ ٨٩).
الأنوار(١/ ٨٩).

(٦) النهاية في غريب الحديث(١/ ١٥١).

(٧) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(٣٩٨)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٤٨).

(٨) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(٣٩٨)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٥٢).

(٩) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ١٦٤)، لسان العرب(٢/ ٤٣٢).

((و إني لأَرَى أَشْوَاباً مِنَ النَّاس)): جَمْعُ شَوْب؛ أيْ: أَخْلاطَاً مِنَ الناسِ، ليسُوا من قَبيلةٍ واحدةٍ ليعتمدَ عليهم، و يُروَى أَوْبَاشَاً، قالَ ابنُ الأَثير: الأَوْبَاش و الأَشْوَاب: الناسُ من قَبائِلَ شَتَّى[١].

((خَلِيْقَاً أَنْ يَفِرُّوا)) أَيْ: جَدِيراً[٢].

((امْصُصْ بَظْرَ اللاَّت))[٣]: بصادَيْن مُهْمَلتَيْن على وَزْنِ انْصُر، و البَظْر: -بفتحِ الباءِ، و ظَاء مُعجَمَة- القِطْعَةُ التي تقطَعُها الخَافِضةُ من أَعلى الفَرْجِ عندَ الخِتَان[٤].

((لَولَا يدٌ كانَتْ لكَ عندِي)) أيْ: نِعْمَةٌ سَابِقَة.

((و جَعَلَ يُكلِّمُ النبيَ ﷺ، و كُلَّمَا كلَّمَ النبيَّ ﷺ أَخَذَ بلِحيَتِه)) أيْ: بِلِحْيَةِ نفْسِه[٥]، دَلَّ عليه قولُه: ((فكلَّما أَهوَى عُروَةُ[٦] بيدِه إلى لحيةِ رسولِ الله ﷺ ضربَ يدَه بنعلِ

]

---

(١) النهاية في غريب الحديث(٥/ ١٤٦).

(٢) ينظر: الصحاح(٤/ ١٤٧١)، مشارق الأنوار(١/ ٢٨٣)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٧٢).

(٣) يؤخذ من قول أبي بكر ﷺ: جواز التصريح باسم العورة لحاجة ومصلحة، وأنه ليس بفحش منهي عنه. ينظر: نيل الأوطار(٨/ ٤٣)، و قال ابن بطال في شرحه (٨/ ١٢٨): "وهكذا يجب أنْ يُجَاوَب من جَفَا على سروات الناس وأفاضلهم ورَمَاهم بالفرار".

(٤) كلمة سبّ تستعملُها العَرَبُ لمن تقابحه وتسبه. ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٨٨)، النهاية في غريب الحديث(١/ ١٣٨).

(٥) الصواب: كان يأخذ بلحية رسول الله ﷺ والدليل ما ذكره المصنف بعده مباشرةً.

(٦) هو عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ مُعَتِّب الثقفي، كانت له اليد البيضاء في تقرير صلح الحديبية، قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺالْمَدِينَةَ ﷺالْمَدِينَةَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ بعد غزوة الطائف، فَأَسْلَمَ، فَسُرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِسْلَامِهِ، وأستأذنه أنْ يرجعَ إلى قومه، فخاف عليه، ثم أَذِنَ له فدعاهم إلى الإسلام، ونصَحَ لهم فعصَوْه، وقتلَه رجلٌ من ثقِيْف، توفي ﷺ سنة:٩هـ . ينظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٥٠٣)، معرفة الصحابة(٤/ ٢١٨٨)، الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٤٠٦).

السَّيْف): و كَانَ دَأْبُهم عندَ المحاوَرَةِ الأَخْذَ باللِّحيةِ مُؤَانَسةً؛ و إِنَّما كَفَّ الْمُغِيرَةُ[١] ﷺ يدَه عَنْ \ مَحاسِنِ رسولِ الله ﷺ؛لأَنَّه مُشرِكٌ، و أيضاً لم يكنْ كُفُوًا لرسولِ الله ﷺ، و إنما كانَ هذا بينَ الأَكِفَّاءِ و الأَقْران.

((**أي غُدَر**)): -بضمِ الغَيْنِ المعجَمَةِ- على وَزْنِ عُمَر، مَعدُولٌ مِنَ الغَادِرِ.

((**أَلَسْتُ أَسْعَى في غَدْرَتِك**)): ـ بفتحِ الغَيْنِ ـ المَرَّةُ منَ الغَدْر، و أَصْلُ هذا أنَّ الْمُغِيرَةَ بنَ شُعْبَةَ ﷺ ثَقَفيٌّ، و كذلكَ عُرْوَة، و كانَ الْمُغِيرَةُ غَدَرَ في الجَاهِليةِ بثلاثَةَ عَشَرَ رَجلاً من بني مَالَكٍ فقَتَلَهُم، و أسلمَ وجاءَ إلى رسولِ الله ﷺ (**فقالَ له رسولُ الله ﷺ: الإسلامُ أقبلُه منكَ، و أما المالُ فلستُ منهُ في شيء**): فودَّى عُرْوةُ ديةَ ثلاثةَ عشرَ رجلاً، و أصلَحَ بين الحيَّيْن[٢].

((**إِنَّ عُرْوَة جَعَلَ يَرْمُقُ أَصحابَ النَّبي**)) أي: ينظرُ إليهم خُفْيَةً، قالَ ابنُ الأَثير: الرَمْقُ نَظَرَ العَدُوِّ إلى عَدُوِّه[٣].

((**النُّخَامَة**)): – بفتحِ النون[٤] – البُصَاق[٥].

(١) هو الْمُغِيْرَةُ بنُ شُعْبَةَ بنِ أَبِي عَامِرِ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ مُعَتِّبٍ الثقفي، أبو عيسى وقيل أبو عبدالله، مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ أُولِي الشَّجاعةِ وَالمَكِيْدَة، أسلم عام الخندق وقَدِمَ مهاجراً، شهد بيعة الرضوان وهي أول مَشاهِدُه، كَان رَجُلاً طُوَالاً، مَهِيْباً، ولِيَ البصرة ثم الكوفة فاستمرّ على إمرتها حتى مات ﷺ سنة:٥٠هـ. ينظر: معرفة الصحابة(٥/ ٢٥٨٢) الاستيعاب(٤/ ١٤٤٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٥٦).

(٢) ينظر تفصيل الواقعة في: الطبقات الكبرى (٤/ ٢٨٥)، سير أعلام النبلاء(٣/ ٢٤).

(٣) النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٦٤)

(٤) هكذا في كل النسخ المخطوطة، والصواب: بضم النون؛ موافقةً للفظِ صحيح البخاري(٣/ ١٩٥)، وكذلك موافقة للغة، قال صاحب اللسان(١٢/ ٥٧٢): "النُّخَامَةُ: بِالضَّمِّ: النُّخاعةُ. نَخِمَ الرجلُ نَخَماً ونَخْماً وتَنَخَّمَ: دَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْ صَدْرِه أَو أَنفه".

(٥) ينظر: تهذيب اللغة(٧/ ١٩١) النهاية في غريب الحديث(٥/ ٣٤).

((و إذا تَوضَأَ كادوا يقتتلِونَ على وَضوئِه)): ـ بفتحِ الواوِ على الأَفْصَح ـ الماءُ الذي توضَأَ بِه[١].

((مِكْرَز)) بكسرِ الميمِ و سكونِ الكافِ آخرَه زاءٌ مُعْجَمَة[٢].

((فلما جاءَ سهيلُ قَالَ رسولُ الله ﷺ: قَدْ سَهُلَ لكم الأَمَر)): أَخَذَهُ تفَاؤُلاً من اسمِه.

((لا تَتَحدثُ الناسُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً)): بالضادِ و الغينِ المعجمة، أي: قَهْراً، أصلُه الضِّيْق[٣].

((دَخَلَ أبو جَنْدَلِ بنِ سُهَيْل)): و اسمُه العَاص.

((يَرْسُفُ في قُيُودِه)) أي: يَمْشِي فيها، من الرَّسْف، و الرَّسِيْف: هو المثنِي في القَيْد[٤].

((قالَ سُهَيْل: يا محمد! هذا أَوَّلُ ما أَقَاضِيكَ عَليه)): يريدَ ردَّ ابنِه أَبي جَنْدَل.

((قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: فأَجِزْهُ لي)) :يريدُ ابنَه أبا جَنْدَل.

((قالَ مِكْرَزٌ: بلى[٥] قدَ أَجَزْنَاهُ لك)): و لم يَقبلْ منه سهيلٌ أيضاً، وردَّ ابنَه[١].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٥/ ١٩٥)، تاج العروس(١/ ٤٩٠).

(٢) هو مِكْرَزُ بنُ حَفْصٍ بن الأُخَيْف بن علقمة القرشي العامريّ، قدمَ المدينةَ لافتداءِ سُهَيْلِ بن عمرو يومَ بدر، اختُلِفَ في صحبته. ينظر: نسب قريش(١/ ٤٣٥) توضيح المشتبه(١/ ١٦٥) الإصابة في تمييز الصحابة(٦/ ١٦٣).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٦١)، المصباح المنير(٢/ ٣٦٢).

(٤) هكذا في كل النسخ المخطوطة، ولعل الصواب «المشي في القيْد»، ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(١/ ٣٩٩)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٢٢).

(٥) هكذا في رواية الكشميهني، والأكثر بلفظ الاضراب: (بل).ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٩٦)، فتح الباري(٦/ ٦٤٤)

((**قَالَ عُمرُ: فلِمَ نُعطي الدَّنِيَّةَ**)): على وزْنِ العَطِيَّة، من الدَنَاءَة؛ و هي الحالة الخَسِيْسَة[٢].

((**إني رسولُ الله ﷺ و لسْتُ أَعْصِيه**)): نَبَّهَ بذلكَ عُمَرَ ﷺ على أنَّ ما فعلَه إنَّما هو بالوَحي لا بالاجتهاد.

((**فاسْتَمْسِك بِغَرْزِه**)): ـ بغينٍ معجمة، ثم راءٍ مهملةٍ آخره زايٌ معجمة ـ هو لكُورِ الجَمَلِ مثْلَ الرِّكَابِ للفَرَس. قالَ ابنُ الأَثير: يكونُ منَ الخشَبِ، أو مِنَ الجِلْد، و قيل: مطلقاً[٣]. و هذا كنايةٌ عن اتِّبَاعِه من غَيرِ مُخَالفةٍ؛ كمَنْ يكونُ مُسْتَمْسِكاً برِكَابِ رَاكِبٍ يَدورُ مَعَه كيفَ دَارَ، و مَنْ تَأَمَّلَ في كلامِ الصِّديقِ معَ عُمَر ﷺ، ظَهَرَ له الفَرْقُ بينهما.

((**قالَ عُمَرُ: فعَمِلْتُ لذلِكَ أَعْمَالاً**)): يُشيرُ إلى أَنَّه ذَهَبَ إلى أُنَاسٍ آخَرين، و تكَلَّمَ بأَشْياء، و ذلكَ كلُّه غَيْرَةً منه على الإِسلام[٤]؛ فإنَّها كانت قضيةً بعيدةً عنِ الأَفْهَام، علِمَهَا اللهُ، و لم يعلَمُوا، و ذلكَ أنَّ النَّاسَ بعدَ هذا الصُّلحِ منهم وقَعَ الاختِلاَطُ و اجتمَعَ المسلمون و الكفار، و شاهدوا محاسِنَ الإِسلام، و سمِعُوا مواعِظَ القُرآن، و

---

(١) اختلف العلماء هل يجوز الصلحُ مع المشركين على أنْ يرد إليهم من جاء مسلماً إلى بلاد المسلمين أم لا؟ أجاز المالكية والحنابلة هذا الصلح عند الحاجة إليه، ولزم الوفاء به فيُردُّ الرجالُ دون النساء؛ ودليلهم قصة أبي جندل وأبي بصير. القول الثاني: عدم الجواز؛ و قالوا: أنَّ الذي وقع في قصةِ أبي جندل وأبي بصير منسوخ، بحديث (أنا بريء من مسلم بين مشركين)، وهو قول الحنفية، وعند الشافعية تفصيل بين العاقل والمجنون والصبي فلا يردان. ينظر: التاج والإكليل لمختصر خليل(٤/ ٦٠٣)، المغني(٩/ ٣٠٠)، فتح الباري(٦/ ٦٤٥)، عمدة القاري(١٤/ ١٨).

(٢) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(١/ ٣٩٩)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ١٣٧).

(٣) النهاية في غريب الحديث(٣/ ٣٥٩).

(٤) ينظر: شرح ابن بطال(٨/ ١٣٣)، الكواكب الدراري (١٢/ ٤٩).

نصَحَ الأخُ أخَاه، و دعا الصَّديقُ الصَّديقَ، ففَشَى الإسلام، و علَت كلمةُ اللهﷻ، و كانَ ذلكَ في الكتابِ مسطوراً، و قيل: معنَى قولِه: (**عَمِلْتُ لذلكَ أعمالاً**): أنه كفَّر و تَقرَّب إلى الله بأشياءَ؛ كَفَّارَةً عنْ جُرأَتِه في ذلكَ الكلامِ على رسولِ الله ﷺ؛ فإنَّه رُوِيَ عنه أنَّهُ قَالَ: أَعْتَقْتُ سِتَّةَ مملوكِين.[1]

((**فلمَّا فرِغَ من قَضِيَّةِ الكِتَاب قَالَ لأَصحَابِه قُومُوا فانْحَرُوا ثمَّ احلِقُوا، فوَ اللهَ ما قَامَ منهم رَجلٌ حتَى قالَ ذلكَ ثلاثَ مَرَّات**)): فإنْ قلتَ: كيف لم يَتَبادَروا إلَى ما أمرَ وهم الصَّديقون الذين شأنُهم أنْ يُبَادِروا إلى كلِّ ما أمَرَ به؟ قلتَ[2]: كانوا يَرْجُونَ أنْ يُحدِثَ اللهُ ﷻفي ذلكَ أمَراً آخر، و لذلكَ لَمَّا نَحَرَ و حَلَقَ علِمُوا أنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ مَقْضِيٌّ بادَرَوا إلى مَا أَمَر.

((**ثمَّ جاءَ نِسْوةٌ مُؤْمِنات**)) أيْ: جَاءَتِ النِّسوةُ في مَكان الصُّلْح؛ كذا قيل، و قالَ شيخُنَا: إنَّما جاءَتْ بعدَ الرُّجوعِ في المدَّة.[3]

((**فأنزلَ اللهُ تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ حتى بلَغَ ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾** [الممتحنة ١٠])): العِصَم: جَمْعُ عِصْمَة؛ و هي الحِفْظ، و المرأَةُ ما دَامَتْ عندَ زَوْجٍ فهيَ في عِصْمَة[4]، و الكَوَافِر: جَمْعُ كَافِرة[5].

---

(١) ينظر: مغازي الواقدي(٢/ ٦٠٧)، فتح الباري(٦/ ٦٤٧).

(٢) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٤٩).

(٣) أي بعد الرجوع من الحديبية، وأثناء الصلح. ينظر: فتح الباري (٦/ ٦٤٩).

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن(ص:٥٦٩)، بصائر ذوي التمييز(٤/ ٧٢).

(٥) ينظر: تفسير الطبري(٢٣/ ٣٢٩)، تفسير ابن كثير(٨/ ٩١).

((**فَطَلَّقَ عُمرُ يومئِذٍ امرأتين، فتزَوَّجَ إِحديهما**[١] **مُعَاوية**)): هي قَرِيبة - بفتحِ القافِ و كسْرِ الرَّاء - و قيل: - بضمِ القَافِ و فتحِ الراء - بنتُ أَبي أُمَيَّة[٢]، و الأُخْرَى بنْتُ جَرْوَل[٣] على وزْنِ جَعْفَر، تزوَجَهَا صَفْوَانُ بنُ أُمَيَّةَ بنَ خَلَفَ رضي الله عنه[٤].

((**فجَاءَه أبو بَصِيْر، رَجَلٌ مِنْ قُرَيْش**)): لم يُرِدْ أنَّه مِنْ قُرَيْشٍ نفْسِهَا؛ بلْ هو حَلِيْفٌ لهم، ثَقَفِيٌ بإِجمَاعِ النَّسَّابَة[٥]، هو عُبَيْدُ بنُ أُسَيْدٍ -بتصغيرِ الاسمِ الأولِ و فتحِ الهمزةِ في الثاني-، و قال خَليفَةُ[٦] [بن][٧] مَعْشَر[٨]: اسمُهُ عُتْبَةُ بنُ أُسَيْد[١].

---

(١) هكذا في كل النسخ ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣١١/ أ]سطر:٣٠، وفي صحيح البخاري(٣/ ١٩٦): «إحداهما».

(٢) هي قريبَة بنت أبي أُميَّة الْكُبْرَى المخزومية، كانت زوجةً لعمر رضي الله عنه قبل الإسلام. ينظر: توضيح المشتبه(٧/ ٢٠٩).

(٣) هي أمُّ كُلثوم بنت جرول الخزاعية، أنجبت له عبيد الله و زيد الأصغر رضي الله عنه. ينظر: الطبقات الكبرى(٣/ ٢٠١) غوامض الأسماء المبهمة(٢/ ٧١٦)، الإصابة في تمييز الصحابة(٥/ ٤١).

(٤) هو صَفْوَانُ بنُ أُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ الجُمَحِيُّ القرشي، أَسْلَمَ بعد الفَتْحِ، وَرَوَى أَحاديث، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وشهدَ اليَرْمُوْكَ أَمِيْراً عَلَى كُرْدُوْسٍ، وكان مِنْ كُبَرَاءِ قُرَيْشٍ، قُتِلَ أَبُوْهُ مع أَبِي جَهْل يوم بدرٍ كافراً، أعطاه النبيﷺ من الغنائم فأكثرَ، حتى قال: أشهدُ ما طابَت بهذا إلا نفسُ نبيٍّ، فأسلم رضي الله عنه، توفي:٤١هـ . ينظر: الاستيعاب(٢/ ٧١٨) الإصابة في تمييز الصحابة(٣/ ٣٧٧).

(٥) ينظر: سيرة ابن هشام(٢/ ٣٢٤)، الاستيعاب(٤/ ١٦١٢)، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه(١/ ٤١٢).

(٦) هو خَلِيْفَةُ بنُ خَيَّاطِ بنِ خَلِيْفَةَ بنِ خَيَّاطٍ العُصْفُرِيُّ البَصْري، أبو عَمْرو، ويُلقَّب بشَبَاب، صاحب التاريخ و الطبقات وغير ذلك، روى عنه البخاري في الصحيح والتاريخ، وكان صدوقاً، نسابةً، عالماً بالسير والأيام والرجال، ت:٢٤٠هـ. ينظر: وفيات الأعيان (٢/ ٢٤٣)، سير أعلام النبلاء(١١/ ٤٧٢)، شذرات الذهب(٣/ ١٨١).

(٧) هكذا في كل النسخ، ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣١١/ أ]السطر الأخير، والصواب «خليفة عن أبي معشر». ينظر: ينظر: تاريخ خليفة بن خياط(١/ ١١٢).

(٨) هو أبو مَعْشَر نُجَيْح بن عبد الرحمن السِّنْدي المدَني، فقيهٌ له معرفة بالتأريخ، أصله من السند، تُكُلِّم في حفظه، و

((**جَرَّبته ثم جَرَّبته**)): يريدُ المبالغَةَ في مدحِه؛ بحيثُ لم يبقَ له شُبْهَةٌ.

((**فضَرَبَه حتى بَرَد**)): كنايةٌ عنِ الموْت، فإنَّ الميِّتَ تبرُدُ أَعضاؤُه[٢].

((**لقد رَأَى هذا ذُعراً**)): بالذالِ المعجَمَة: الخَوْف[٣].

((**قَدْ وَ الله \ أَوْفَى اللهُ ذِمَّتَكَ**)): أَدْخَل القَسَمَ بينَ الفِعْلِ قَدْ، و المُقْسَمَ عليه اهتماماً به، و دَلالةً على التَّحَقُّق.

((**وَيْلُ أُمِّه**)) الوَيْل: الهَلَاك[٤]، لم يُرِدْ به ذلك؛ أرادَ التعجبَ من شَجَاعتِه[٥].

((**مِسْعَرُ حَرْبٍ**)): بكسرِ الميم، قالَ ابنُ الأَثير: المِسْعَرُ و المِسْعَار آلَةٌ تُحَرَّكُ به النَّار من حَدَيْد[٦]، كأَنَّه أَرَادَ أنه آلةُ إِيقَادِ نَارِ الحَرْبِ.

((**لوْ كانَ له أَحَدٌ**)): الظاهرُ أنه للتمنِي، و يجوزُ الشَّرْط، و يُقدَّر له الجَوَاب.

كان ألكَن، يقلب الكاف قافاً، أقام في المدينة إلى أنْ اصطحبَه المهدي العباسي معه إلى العراق وتوفي بها سنة:١٧٠هـ. ينظر: الجرح والتعديل(٨/ ٤٩٣)، الكنى للدولابي(٣/ ١٠٣٢)، سير أعلام النبلاء(٧/ ٤٣٥).

(١) هو أبو بَصِيْر: عُتبة بن أُسَيد بن جارية الثقفي، وقيل عُبَيد بن أُسيد، قال ابن حجر في الإصابة(٤/ ٣٥٩): "ومن زعم أنه عُبيد فقد صَحَّف"، كان من المحبوسين بمكة، فانفلت منهم في الهدنة بعد الصلح، فأتى النبي ﷺبالمدينة، فأرْسلت قُرَيْش فِي طلبه رجلَيْن فرده معهما، ثم قتلهما، فأتى سيفَ البحر ولحق به المحتبسون بمكة، فضيقوا على عير قريش،= =واستقر بها إلى أن مات ﷺ. ينظر: الاستيعاب(٤/ ١٦١٢)، توضيح المشتبه(٩/ ٩١).

(٢) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص٢٥٤)، النهاية في غريب الحديث(١/ ١١٥).

(٣) ينظر: كتاب العين(٢/ ٩٦)، غريب الحديث للحربي(١/ ٢٨١)،تفسير غريب ما في الصحيحين(ص٤٠٠).

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة(١/ ٢٤٣)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ٢٣٦).

(٥) قد تردُ كلمة **الوَيْل** بمعنى التعجب، وَلَا يُراد بها الذَّم. ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٢١٦)، غريب الحديث لابن الجوزي(٢/ ٤٨٦).

(٦) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٦٧).

((**فخَرَجَ إلى سَيْفِ البَحْرِ**)): بكسرِ السين: سَاحِلِه[١].

((**فأرسَلَتْ قُرَيشٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم تناشِدُه اللهَ و الرَّحِم**)) أيْ: تُسائِلُه باللهِ و بالرَّحِم.

((**لـمَّا أَرْسَلَ**[٢])) أيْ: إلى أَبي بَصِيْر وردَّهُ إليه.

قالَ ابنُ عبدِ البَر: كَتَبَ إليه رَسولُ الله ﷺ يدعُوه و مَنْ مَعَه، فوافَاهُ الكِتَابُ و هو في المَوْت، فماتَ وكِتَابُ رسولِ الله ﷺ في يَدِه[٣].

(**مَا**): مَصْدريةٌ أوْ زَائِدةٌ عندَ مَنْ يجوز زيادَتَها في الإِثْبَات.

[٢٧٣٣][٤]- ((**و تَزَوَّجَ الأُخرَى جَهْمٌ**)): - بفتح الجيم - عامِرُ بنُ حُذَيْفَة[١].

---

(١) موضِعٌ يقع بين المدينةِ والبحر، يسمى اليوم (العَيْص): وهو وادٍ لجُهينة، ويعتبر من أودية ينبع، وليس على ساحل البحر، يقعُ بقربِ طريقِ القوافل التي كانت تذهب إلى الشام مع الطريق الساحلية، وتبعد عن ينبع حوالي (١٥٠) كيلا شمالا، ولا زالت قرية عامرة، في إمارة المدينة. ينظر: الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة(ص٧٠٢)، المعالم الأثيرة(ص٢٠٤)، معجم المعالم الجغرافية(ص٢١٩).

(٢) أي: إلا أرسل . ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٥٢).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب(٤/ ١٦١٤).

(٤) ٢٧٣٣/ ١٤٢- وَقَالَ عُقَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ عُرْوَةُ: فَأَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ وَبَلَغْنَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنْ يَرُدُّوا إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ، وَحَكَمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لاَ يُمَسِّكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ، أَنَّ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَيْنِ، قَرِيبَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ، وَابْنَةَ جَرْوَلٍ الخُزَاعِيِّ، فَتَزَوَّجَ قَرِيبَةَ مُعَاوِيَةُ، وَتَزَوَّجَ الأُخْرَى أَبُو جَهْمٍ، فَلَمَّا أَبَى الكُفَّارُ أَنْ يُقِرُّوا بِأَدَاءِ مَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ، أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ ﴾ [الممتحنة: ١١] وَالعَقْبُ مَا يُؤَدِّي الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَنْ هَاجَرَتِ امْرَأَتُهُ مِنَ الكُفَّارِ، فَأَمَرَ أَنْ يُعْطَى مَنْ ذَهَبَ لَهُ زَوْجٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَا أَنْفَقَ مِنْ صَدَاقِ نِسَاءِ الكُفَّارِ اللَّائِي هَاجَرْنَ، وَمَا نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ ارْتَدَّتْ بَعْدَ إِيمَانِهَا، وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرِ بْنَ أَسِيدٍ الثَّقَفِيَّ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مُؤْمِنًا مُهَاجِرًا فِي الْمُدَّةِ، فَكَتَبَ الأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ أَبَا بَصِيرٍ، فَذَكَرَ الحَدِيث.
أطرافه[٢٧١٣، ٤١٨٢، ٤٨٩١، ٥٢٨٨، ٧٢١٤].صحيح البخاري(٣/ ١٩٧) فتح الباري(٦/ ٦٢٥).

فإنْ قلتَ: تقدَّمَ أنها تزوجَّهَا صَفْوانُ بنُ أُمَيَّة ؟ قلتُ: تزوَجَّها أَحدُهمَا ثـمَّ صـارَتْ[٢] إلى الآخَر، و من الشَّارحينَ[٣] منْ أَجَابَ بأَنَّ هـذه رِوايَـةُ عقيـل، و تلـكَ روايـةُ مَعْمَـر، و خَفِيَ عليه أَنَّ هذا عَيْنُ الإِشْكَال؛ فَإِنَّه رَدٌّ لإِحدَى الروايَتَيْن.

((**فَلَمَّا أَبى الكُفَّارُ أَنْ يَقِرُوا بأَداءِ ما أنفَقَ المسلمون على أزوَاجِهم**)): لقولِه تعالى: ﴿ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ﴾[الممتحنة: ١٠].

((**فأنزَلَ اللهُ تعَـالى: ﴿ وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ فَعَاقَبۡتُمۡ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْۚ ﴾**[الممتحنة: ١١])): مَحَصَّلَه: إنكم إذَا أَديْـتُم إلى الكفَّـارِ مـا أنفقـوا عـلى أزواجِهم المسلماتِ و لم يؤدوا إليكم مـا أنفقـتُم عـلى أزواجِكـم الكَـافِرات، فـأعطوا أَنـتُم للذي ذهبَتْ زوجتُه مِثْلَ ما أَنْفَقَ مِنَ المالِ مِنْ بيتِ المال [٤].

((**وِ بَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَصيْرِ بنِ أُسَيْد**)):بفتحِ الهمزة.

((**الثقفي، قدِمَ على النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلمَ مُسْلِماً**[٥]**، فكَتَبَ الأَخْنَسُ بنُ شَرِيْق**)):

([١]) هو أَبُو جَهْمٍ بنِ حُذَيْفَةَ القُرَشِيُّ العَدَوِيُّ، اسمه عامِرُ بنُ حُذَيفَة، وقيل عُبَيدُ الله بن حُذَيفَة، أسلمَ عامَ الفتح، وصحب النَّبِيّ ﷺ، وَكَانَ مقدَّمًا فِي قريش معظمًا، وكانت فيه وفِي بنيه شدةٌ وعزامة، و كَانَ من المعمِّرين من قريش، حضَرَ بناءَ الكعبة مرتين ، وهو صاحب الانْبِجَانِيَّةِ، توفي ﷺ قريباً من سنة ٧٠هـ. ينظر: أسد الغابة(٣/ ٥٣٠)، الإصابة في تمييز الصحابة(٧/ ٦٠)

([٢]) في (ع) لوح[٦٠٨]سطر:٣٢:(حارت): بمعنى= رجعت وتحولت. ينظر: مقاييس اللغة(٢/ ١١٥).

([٣]) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٥٣).

(٤) ينظر: تفسير الطبري(٢٣/ ٣٣٧)،المحرر الوجيز: تفسير ابن عطية(٥/ ٢٩٧).

([٥]) سقط من (ق)، لوح[٣١١/ ب]سطر:١٥.

بفتحِ الشينِ المعجَمَة: على وزْنِ كَرِيْم[1].

((**يسألُهُ أَبَا بَصيْر**)) ليردَّه؛ لأَنَّ الأَخْنَس ثَقَفِيٌّ أيضاً.

((**فذَكَرَ الحَديثَ**)) أيْ: حديثُ أَبي بَصيْر، و قَتْلِهِ أَحَدُ الرَّجُلَيْن ، ثم لحوقِه بسَيْفِ البَحْر.

قالَ بعضُ الشَّارِحين[2]:" فإنْ قلتَ: ذَكَرَ أَوَّلاً أَنَّ أَبَا بَصيْرٍ رجلٌ منْ قُرَيْش، و ثَانِيًا أَنَّه ثَقَفِيٌّ، [قلتُ: تلكَ رِوايةٌ أُخْرَى".

وخَفِيَ عليه أَنَّ هذا عينُ الإِشْكَال، وقد أَطْلَعْنَاك على أَنَّه ثَقَفِيٌّ][3]، و لكنْ حَلِيْفَ قُرَيْش. قالَ ابنُ عبدِ البَر: "حَلِيْفٌ لبَنِي زُهْرَة"[4].

فإنْ قلتَ: ترجَمَ على الشروطِ مع الناسِ بالقَول، أين موضعُ الدلالةِ في الحديث؟ قلتُ: هو قولُ سُهَيْلِ بنِ عَمرو في أَبي جَنْدَل: يا مُحَمَّدُ هذا أولُّ ما أُقَاضيكَ عليه، أو هو قَوْلُ قُرَيْشٍ حينَ سألوا رسولَ الله ﷺ أنْ يردَّ أبا بَصيْرٍ و من أَتَاه فهو آمِن.

---

(1) هو الأَخْنَسُ بنُ شَرِيقِ بنِ عمروِ بنِ وَهْبِ الثَّقَفِي، اسمه أُبَيٌّ، وإنما لُقِّبَ الأَخْنَس، لأنه رَجَعَ ببني زُهرَةَ من بَدْرٍ لما جاءهم الخبرُ أنَّ أبا سُفيانَ نجا بالعير، فقيلَ: خَنَسَ الأَخْنَس ببني زهرة، فسُمِّيَ بذلك، ثم أسلَمَ الأَخْنَسُ فكان من المؤَلَّفَة، وشَهِدَ حُنَيْنًا، وماتَ ﷺ سنة ١٣هـ في أولِ خِلافَةِ عُمَر. ينظر: الوافي بالوفيات(٦/ ١٢١)، الإصابة في تمييز الصحابة(١/ ١٩٢).

(2) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٥٤).

(3) ما بين معقوفتين ساقط من (ق)، لوح[٣١١/ ب]سطر:١٩.

(4) الاستيعاب(٤/ ١٦١٢).

١٨-بابُ ما يجوزُ من الاشتَراط و الثُنْيَا في الإِقرَارِ و الشُّرُوط

قد يقعُ في بعضِ النسخِ ما لا يجوزُ و هو خَطَأ، يدلُّ عليه حديثُ أبي هُرَيرَة رضي الله عنه في الباب.

و الثُّنْيَا - بضمِّ الثَّاءِ - اسمٌ من ثنَّى يُثَنِّي، بمعنى الاسْتثنَاء[١].

((**و قالَ ابنُ عَوْن**)) - بفتحِ العينِ و سكونِ الواو - عبدُ الله الفقِيهُ المعرُوف[٢].

((**عنِ ابنِ سِيرينِ: إذا قَالَ الرجلُ لكَرِيِّهِ**))[٣]: -بفتحِ الكافِ و تشديدِ الياءِ المكسورة- فعيلٌ بمعنَى المُكَارِي[٤]، كالجليسِ بمعنى المُجَالِس.

((**أَرْحِلْ رِكَابَك**)): -بكسرِ الراء - الإبل التي يُسَارُ عليها: اسمُ جَمْعٍ[٥].

((**و قالَ أيوبُ**[١] **عنِ ابنِ سِيرينَ: إنَّ رَجُلاً باعَ طَعَاماً و قالَ: إنْ لمْ آتِكَ**

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة(١٥/ ١٠٢)، الصحاح(٦/ ٢٢٧٤)، مختار الصحاح(ص٥٠).

(٢) هو عَبْدُ الله بنُ عَوْنِ بن أَرْطَبَانَ البَصْري المُزَنِيُّ ولاءً، أبو عَوْن، عَالِمُ البَصرة وإمامُها، ثقةٌ في كل شيء، وكان قد أُوتِيَ حِلماً وعلماً وَنَفْساً زَكِيَّةً، وكان عابداً زاهداً مجاهداً في سبيل الله، مشتغلاً بنفسه لا يعيب أحداً، عاش٨٥ سنة، و توفي رحمه الله بالبصرة سنة:١٥١هـ.ينظر: طبقات الفقهاء (ص٩٠)، الوافي بالوفيات(١٧/ ٢١١).

(٣) وصله سعيد بن منصور عن هشيم عنه بنحوه. ينظر: تغليق التعليق(٣/ ٤١٥).

(٤) المُكَارِي: الَّذِي يُكْرِي الجِمَالَ: يؤَجِرُها. ينظر: معجم مقاييس اللغة(٥/ ١٧٣)، المخصص(٥/ ١٣٧).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة(١٠/ ١٢٣)، الصحاح(١/ ١٣٨)، تفسير غريب ما في الصحيحين(ص٢٠٠).

الأربِعَاء))[٢]: - بفتحِ الهمزةِ و كسرِ الباء - اليومُ المعروف، و حملُهُ على أنه جَمْعُ ربيع؛ و هو النهرُ الصغير[٣]، مما لا معنَى له[٤]. و هذهِ الآثَارُ التي نقَلَها لم يقلْ بها الأئِمةُ الأربعَة؛ لأَنها مَوَاعِدُ لا تُلْزَم[٥]، و قد تقَدَّمَ الكلامُ عليها في أَبوابٍ عليها في أبوابِ الهبة، في بابِ إنجازِ الوَعْد[٦].

[٢٧٣٦] [٧]- **((إنَّ لله تِسعَةً و تسعينَ اسماً، مائةً إلاَّ واحداً))**: في بعضِها

---

(١) هو أيوب بنُ أَبِي تَمِيْمَةَ كَيْسَانَ السِّخْتِيانِي العَنَزِيُّ ولاءً، أَبُو بَكْرٍ البصري، الإمام التابعي الحافظ الحجة الثبت، سيد شباب أهل البصرة، ومن كبار الفقهاء العباد، إِلَيْهِ المُنْتَهَى فِي الإتقان، حَجَّ أَربعين حَجَّةً، ت:١٣١هـ. ينظر: سير السلف الصالحين لأبي قاسم الأصفهاني(ص٦٩٨)، تهذيب الأسماء(١/ ١٣١)، تذكرة الحفاظ(١/ ٩٨).

(٢) وصله سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عن سُفْيَان عن أيوب عنه به. تغليق التعليق(٣/ ٤١٥).

(٣) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٥٦).

(٤) قال الباحث: رِبيعُ الكلأ جمعُه: أَرْبِعَة، وربيعُ الجدوَل جمعه: أَرْبِعَاء، فالجمْعُ صحيح، ولا تعارُض بينَ اسمِ الجمعِ واسمِ اليوم! ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت(ص٢٥٧)، لسان العرب(٨/ ١٠٣)، المزهر في علوم اللغة(٢/ ١٨٢).

(٥) **مسألة: الوعد في البيع أو الشراء**: الجمهور لا يقضون بوجوب العِدَة، وإنما يستحبون الوفاء بها؛ لأَنَّ مَنْ تطوعَ بشيءٍ استحب له إنجازُه وإنفاذُه. ينظر: شرح ابن بطال(٨/ ١٣٨)، فتح الباري(٦/ ٦٦٠).

أما مسألة: أَنْ يَشْتَرِطَ أَحَدُ الْعَاقِدَيْنِ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَنْقُدِ الثَّمَنَ إِلَى مُدَّةٍ مَعْلُومَةٍ فلا عَقْدَ بَيْنَهُمَا : فوقع الخلاف في هذا الشرط:

القول الأول: يرى الجواز وهو قول الثوري وإسحق و الحنفية و الحنابلة وغيرهم.

القول الثاني: يجوز البيع وَيفْسخ الشَّرْط وهو قول مَالك كما في المدونة.

القول الثالث: وهو مذهب الشافعية: أَنَّ الْبَيْعَ بَاطِلٌ. ينظر: المدونة(٣/ ٢٠٤)،مختصر اختلاف العلماء للطحاوي(٣/ ٨٦)، المغني(٣/ ٥٠٤)، المجموع شرح المهذب(٩/ ١٩٣).

(٦) كتاب الشهادات، باب من أمر بإنجاز الوعد برقم(٢٦٨٣)، ص:(٢٢٠).

(٧) ١٤٣/٢٧٣٦-حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ

(واحدة)[١] باعتبارِ الكَلمَة.

فإنْ قلتَ: ما فائدةُ قولِه **(مائةً إلاَّ واحداً)**، و العـددُ نـصٌّ في مدلولِـه؟ قلـتُ: فائدتُـهُ التَّوْكيْد، و دفعُ وَهْمِ التصحيف في تسعين؛ فإنَّه يلتَبِسُ بسبعين[٢]، و الله أعلم.

((**مَنْ أَحصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**)): قالَ الجوهري: الإِحصَاء: العَدُّ، و أنشَدَ:

و لَـسْـتَ بـالأَكْـثَـرِ مِـنْـهُـم حَـصَـىً[٣]

أي: عدداً[٤].

و في التَنْزِيْـل: ﴿ **وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ** ﴾ [النحل: ١٨] أيْ: لا تَقـدِرُوا عـلى عَدِّهَا فضـلاً عـنِ القِيـامِ بشُـكْرِهَا[٥] و قيْـلَ: المـرَادُ حفْظُهَـا. و في الحـديث: **(كـلَّ القـرآنِ**

]

ﷺ قَالَ: «إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ». أطرافه[٦٤١٠، ٧٣٩٢].صحيح البخاري(٣/ ١٩٨) فتح الباري(٦/ ٦٥٩).

(١) وهي رواية أبي ذر الهروي. ينظر: صحيح البخاري(٣/ ١٩٨)، إرشاد الساري(٤/ ٤٥٦).

(٢) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٥٦).

(٣) هذا شطر من بيت للأعشى من بحر السريع، يفضِّل فيها عامر بن الطفيل على علقمة بن علاثة وتمامه:

ولستَ بالأكثرِ منهم حصىً وإنّما العزّة للكاثرِ

ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي(١/ ١٨٥)، وتاريخ الأدب لشوقي ضيف(٣٥١).

(٤) الصحاح(٦/ ٢٣١٥)

(٥) ينظر: تفسير الطبري(١٧/ ١٨٧)، النكت والعيون للماوردي(٣/ ١٨٣).

أَحْصَيْت)[١] أيْ: حَفِظْتَ[٢]، و قيلَ: المَرَادُ أنْ يَخْطُرَ معانيها ببالِه، و الأَوَّلُ هو الظَّاهِر، و إِنَّ مَنْ عَدَّهَا سَوَاءً\ عَرفَ معانِيهَا أوْ لا إذا كانَ مؤمناً دَخَلَ الجَنَّةَ، و نظيرُهُ **(مَنْ قالَ: لا إلهَ إلا اللهَ دَخَلَ الجَنَّة)**[٣].

فإِنْ قلتَ: رُويَ: إنَّ لله ﷻ أَلْفَ اسمٍ[٤]، لكلِّ واحدٍ معنىً يَمتَازُ به عنِ الآخَر؟ قلتُ: ليسَ في الحديثِ دلالَةٌ على الحصْر؛ و إنَّما هذه الخَاصَّةُ و الفَضِيلَةُ لهذهِ الأَسْماء، و التحقيقُ أنْ لاَ حَصْرَ في الأَلْفِ أَيضَاً، ألاَ تَرَى ما رواهُ رُزَيْنُ[٥] عنِ ابنِ مَسعودٍ ﷺ في دُعَاءِ رسولِ الله ﷺ: **(أسْأَلُكَ بكلِ اسمٍ سمَّيتَ به نَفْسَك، أو أَنزلتَه في كتابِك، أو استَأْثَرْتَ به في مَكْنونِ الغَيْبِ عندَك)**[٦]، و مَنْ قَالَ: أَسماءُ الله ﷻ مائةٌ استأْثَرَ اللهُ ﷻ

---

(١) أخرجه البخاري في الأذان، باب الجمع بين السورتين في ركعة برقم(٧٧٥)، و مسلم في كتاب الصلاة، باب ترتيل القراءة واجتناب الهذ، برقم(٨٢٢) موقوفاً على عبد الله بن مسعود ﷺ من قوله.

(٢) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص ٣٢٥)، مشارق الأنوار(١/ ٢٠٦)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٣٩٧).

(٣) أخرجه البخاري في اللباس، باب الثياب البيض برقم(٥٨٢٧)، ومسلم في الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً برقم(٩٤) بلفظ:(مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ) من رواية أبي ذر الغفاري ﷺ.

(٤) ينظر: إرشاد الساري(٤/ ٤٥٥).

(٥) هو رَزِيْنُ بن مُعَاوِية بن عَمَّار العَبْدَري السَّرَقسُطِي الأَنْدُلسِي، أبو الحسن: إمام الحرمين على المذهب المالكي، جاورَ بمكةَ زمناً طويلاً، وتوفي بها، له تصانيف، منها (التجريد للصحاح الستة)ت: ٥٣٥هـ. ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس(ص٢٩٣)، المعين في طبقات المحدثين(ص١٥٧).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده(٧/ ٣٤١)، من طريق أَبِي سَلَمَةَ الْجُهَنِي، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُود ﷺ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فذَكَرَه، وصححه ابن حبان (٣/ ٢٥٣)، والحاكم في المستدرك (١/ ٦٩٠)وقال: صحيح على شرط مسلم، و تعقبه الذهبيُّ فقال: "وأبو سلمة لا يدري من هو ولا رواية له في الكتب الستة"، وقد صححه الألباني في السلسلة الصحيحة(١/ ٣٨٣) وقال: "أبو سلمة: هو موسى بن عبد الله

بواحِد، و هو الاسمُ الأَعْظَم، فقد خَالَفَ الأَحاديث، رَوَى أَصحَابُ السُّنَن عنْ أَنَسٍ ﵁: (**أَنَّ رَجَلاً صَلَّى في المسْجِد، ثم قَالَ: اللهم أسأَلُكَ بأَنَّ لكَ الحَمدَ، لا إِلهَ إلا أنتَ المنَّان، بديعُ السمواتِ و الأَرْضِ، يا ذَا الجَلال و الإِكْرَام، يا حيٌّ يا قَيّوم**)، قالَ رسولُ الله ﷺ: (**سَأَلَه باسمِهِ الأَعظَمِ الذي إذا دُعِيَ به أَجَاب**)، ورواهُ الترمذيُّ و أبو داودَ[١] عن بُرَيْدَةَ[٢] ﵁ أيْضاً[٣].

و عنْ بعضِ العَارِفِين: الاسمُ الأَعظَمُ هو لفظُ الله ﷻ؛ لكن شَرْطُه الاستغراقُ في

الجهني وهو ثقةٌ من رجالِ مسلم". وقال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب(ص٥٥٢):" ثقة عابد من السادسة، روى له(م ت س ق) ".

(١) أخرجه الترمذيُّ في الدعوات برقم(٣٥٤٤)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء برقم(١٤٥٩)، والنسائيُّ في باب الدعاء بعد الذكر برقم(١٣٠٠)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم برقم(٣٨٥٨)، وقال الترمذي: حديث غريب، والحديث صححه ابن حبان(٣/ ١٧٥)، و الحاكم في المستدرك(١/ ٦٨٣)وقال: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسلِم، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، و وافقه الذهبي. وقد صححه الألبانيُّ في السلسلة الصحيحة(٧/ ١٢٠٩).

(٢) هو بُرَيْدَةُ بنُ الحُصَيْبِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَسْلَمِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ - وَقِيْلَ: أَبُو سَهْلٍ، أسلم قديماً، لكنه قدم على النبيﷺ متأخراً، فشهد خيبر وفتح مكة وغزا عدة غزوات، واستعمله النبي ﷺعلى صدقات قومه، سكن المدينة، وانتقل إلى البصرة، ثم إلى مرو فمات بها﵁ سنة٦٣هـ. ينظر: الاستيعاب(١/ ١٨٥)، الإصابة في تمييز الصحابة(١/ ٤١٨).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء برقم(١٤٩٣)، و الترمذيُّ في الدعوات برقم(٣٤٧٥)، والنسائي في باب الدعاء بعد الذكر برقم(١٣٠١)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم برقم(٣٨٥٧) من رواية عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺرَجُلًا يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)، فَقَالَ النَّبِيُّﷺ: «لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ». وقال الترمذي: حسن غريب، و الحديث صححه ابن حبان(٣/ ١٧٣)، و الحاكم في المستدرك(١/ ٦٨٣) وقال: صَحِيحٌ على شَرطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجاه، و وافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح أبي داود(٥/ ٢٢٩).

بحْرِ الإِخلاَص.

١٩- بابُ الشُّروطِ في الوَقْف

[٢٧٣٧][1]- (قُتَيْبَة): بضمِ القافِ و فتحِ التاءِ على وَزْنِ المُصَغَّر.

((**أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ﷺ أَصَابَ أَرْضاً بخَيْبَر**)): هي ثَمْغ - بالثاءِ المثلثةِ و غينٍ مُعجَمَة-[2].

[((و صرفة بن الأكوع)): بكسر الصاد المهملة وراء ساكنة][3]

((**و تَصَدَّقَ بها في الفُقَرَاء و القُرْبَى**)) أيْ: ذَوي قَرَابَةِ الوَاقِف[4].

((**لا جُنَاحَ على مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأَكُلْ مِنْها بالمعْرُوف**)): بقَدْرِ ما يتعَارَفه الناس[5].

((**غَيرَ مُتَمَوِّل**)) أيْ: غيرَ مُتَخِذٍ منه مَالاً[1].

([1]) ٢٧٣٧/ ١٤٤-حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهَّ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَنْبَأَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمَا: أَنْ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: (إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا)، قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لاَ يُبَاعُ وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الفُقَرَاءِ، وَفِي القُرْبَى وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللهَّ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ لاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ سِيرِينَ، فَقَالَ: غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا. أطرافه[٢٣١٣، ٢٧٦٤، ٢٧٧٢، ٢٧٧٣، ٣٧٧٧]. صحيح البخاري (٣/ ١٩٨) فتح الباري (٦/ ٦٦٠).

([2]) موضع مالٍ لعمر بن الخطاب ﷺ، قيل: إنه بالمدينة، وقيل: إنه بالقرب من خيبر. ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد(١/ ٣٤٦)،المعالم الأثيرة(ص٧٨)

([3]) هكذا في المخطوط وليس في روايات صحيح البخاري ذكر له في هذا الحديث، ولا أعلم ما مناسبة ذكر الشارح له ههنا، ينظر: مخطوط(ق)لوح[٣١٢/ أ] سطر:١١.

([4]) ينظر: الصحاح(١/ ١٩٩)، مختار الصحاح(٢٥٠).

([5]) ينظر: فتح الباري(٧/ ١٦).

((قَالَ[٢]: فحدَّثْتُ به ابنَ سيرينَ، فَقَالَ: غيرَ مُتَأَثِّل)): - بالثاءِ المثلثةِ - يمكنُ أَنْ يكونَ في روايةِ ابنِ سيرينَ مُتَأَثِّل - بالثاء - ، و يمكُنُ أَنْ يكونَ شرحاً منه لقولِه: مُتَمَوِّلاً، و التَّأَثُّل: جَمْعُ المال، مِنَ الأَثْلَة؛ و هي الأَصْل[٣]. و في الحديثِ دلالةٌ على أَنَّ الوَقْفَ مِنْ أَقرَبِ القُرُبات، و لذلكَ أَشَارَ به رسولُ الله ﷺ حينَ استشارَهُ عمر رضي الله عنه.

كتابُ الوَصَايا

١ - باب الوَصَايا، و قولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: وِصيَّةُ الرَّجُلِ مَكتوبةٌ عِندَه

الوَصِيَّةُ اسمٌ بمعنى الإيصَاء، و هو الأَمرُ بالصَّرفِ بعدَ الموْتِ بمِقدَارٍ مِنَ المال، أوْ بِقَضَاءِ دَيْن، أوْ حفْظِ صَغيرٍ، أوْ ردِّ وديعَة [٤]، و نحوها، و أَجَازَ مالِكٌ و أَحمَدُ وصيَّةَ الصبيِّ المميِّز[٥]،[و قَيَّدَه أحمدُ بما إذَا جَاوَزَ عَشْراً][٦]، مِنْ وَصِيَّةِ الشيءِ إذا وَصلْتَه، كأَنَّ الموصِي يصِلُ بالخيرِ ما بعدَ موتِه بما قبله.

((وقولِ الله عزَّ و جَلَّ ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ

---

(١) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(٥٠)، مشارق الأنوار(١/ ٣٩٠).

(٢) القائل: هو ابن عون، جاء التصريح بذلك في رواية الدارقطني في كتاب الأحباس، باب كيف يكتب الحبس، برقم(٤٤١١). ينظر: فتح الباري(٧/ ١٧).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة(١٥/ ٩٥)، مشارق الأنوار(١/ ١٨)،النهاية في غريب الحديث(١/ ٢٣).

(٤) ينظر: طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية(ص:١٦٩)، أنيس الفقهاء(ص١١١).

(٥) ينظر: المبسوط للسرخسي(٢٨/ ٩١) المدونة(٤/ ٣٤٥)، روضة الطالبين(٦/ ٩٧) المغني لابن قدامة (٦/ ٢١٥).

(٦) ما بين معقوفتين ساقط من (ص)، ينظر: لوح[٢٥٦/ أ]سطر:٩.

لِلْوَالِدَيْنِ ﴾[البقرة: ١٨٠])): استدلَّ بالآيةِ على مشروعيةِ الوَصِيَّة، وإنْ كانت الآيةُ منسوخة[١] .

[٢٧٣٨][٢]- ((أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: ما حَقُّ امرئٍ [مسلمٍ له شيءٌ يوصي فيه، يَبيتُ ليلتين إلاَّ وَصِيَّتُه مكتوبةٌ عندَه)): استدَلَّ الأئمةُ على عدَمِ وجوبِ الوَصِيَّةِ بهذا الحديث؛ فإنَّ قولَه: ((ما حقُّ امرئٍ))][٣] معناهُ الأولويةُ و اللائِقُ بحالِه، وهذا فيما يكونُ تَبرُّعاً كما هو الظاهرُ مِنْ قولِه: ((لهُ شَيءٌ يوصِي فيه))، وأَمَّا إذا كانَ عليه دَيْنٌ أوْ في ذِمَّتِهِ مَظْلَمَةٌ فلا خلافَ في وجوبِ الوَصِيَّة[٤] .

و قولُه: ((لَيْلَتَيْن)) ليسَ على التحديدِ بل حثٌ على المبَادَرة، و لذلكَ جاءَ في روايةِ مسْلِمٍ: (ثَلاثَ لَيَالٍ)[٥] . و قَيَّدَ الكتَابة؛ لأنَّ الشهودَ ربما لا يحفظون.

و قوله: ((عندَه)) لِئَلاَّ يضعَ عندَ غيرِه، و كلُّ هذه الأمور دلائِلُ الاهتمام.

[٢٧٣٩] [٦]- (أبي بُكَيْر): بضمِّ الباءِ مُصغَّر، و كذا (زُهَير): الجُعْفِي[١]، بضم

(١) ينظر: تفسير الطبري(٣/ ٣٩٥)، و قال القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ(ص٢٣١) : " أجمعَ العلماءُ على أنَّ الوصيةَ للوارثِ منسوخةٌ لا تجوز، وكذلك أجمعوا على أنها جائزة للأقربين إذا لم يكونوا من أهل الميراث".

(٢) ٢٧٣٨/ ١٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ: «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ» تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . صحيح البخاري(٤/ ٢) فتح الباري(٦/ ٦٦٢).

(٣) ما بين معقوفتين ساقط من (ع). ينظر: لوح[٦١٠]سطر:٧.

(٤) ينظر: شرح ابن بطال(٨/ ١٤٢)، الجامع في أحكام القرآن للقرطبي(٢/ ٢٥٩).

(٥) أخرجها مسلمٌ في أول كتاب الوصية برقم:(١٦٢٧).

(٦) ٢٧٣٩/ ١٤٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ خَتَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ، قَالَ: (مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلاَ دِينَارًا وَلاَ عَبْدًا وَلاَ أَمَةً وَلاَ شَيْئًا، إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ، وَسِلاَحَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً).

الجيمِ نِسْبَةً إلى القَبِيلَة[٢].

(أبو إِسْحَاق): هو عَمْرُو بنُ عبدِ الله السَّبِيعِي.

((عن عمْرِو بنِ الحَارِثِ خَتَنِ رسولِ الله ﷺ)): الخَتَن: يُطلقُ على قَرَابَة المرأَة[٣]، و عمْرُو بن الحَارِث[٤]: هو أخو جويريةَ أمِّ المؤمنين[٥] زوجِ رسولِ الله ﷺ، و قد يُطلَق على زوجِ الابنة، كما في الحديث: علي بنِ أبي طالبٍ خَتَن رَسولِ الله ﷺ[٦].

أطرافه[٢٨٧٣، ٢٩١٢، ٣٠٩٨، ٤٤٦١]. صحيح البخاري (٤/ ٢) فتح الباري (٦/ ٦٦٢).

(١) زُهَيْر بنُ مُعَاوِيَةَ بنِ حُدَيْجِ بنِ الرُّحَيْلِ الجُعْفِيُّ، أبو خَيْثَمة الكوفي، ثقة ثبت من السابعة، روى له(ع)،ت:١٧٣هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٩/ ٤٢٠)، تهذيب التهذيب(٣/ ٣٥١)، تقريب التهذيب(ص٢١٨)

(٢) تُنْسَب هذه القبيلةُ إلى جُعْفِي بن سَعْدِ العَشِيرَة، وهومن مُذْحج من قحْطَان. ينظر: الأنساب للسمعاني(٣/ ٢٩٠)، اللباب(١/ ٢٨٤).

(٣) ينظر: الصحاح (٥/ ٢١٠٧) النهاية في غريب الحديث(٢/ ١٠).

(٤) هو عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أبي ضرار الْمُصْطَلِقِي الخُزَاعِيُّ، أَخُو جُوَيْرِيَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، نزل الكوفة، له صحبة، روى أحاديث عدة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ٢٠٠٢)، الاستيعاب (٣/ ١١٧١).

(٥) هي جُوَيْرِيَة بنتِ الحارث بن أبي ضِرَارِ الخُزَاعي، تزوجها ﷺبعد أنْ أعتقها بعد غزوة المريسيع (سنة ٦ هـ)، وكان اسمُها (برةً) فغيرهُ النبي ﷺ وسماها (جويرية)، وكانت من فضليات النساء أدباً وفصاحةً، توفيت سنة ٥٧هـ وعمرها٦٥سنة. ينظر: الاستيعاب(٤/ ١٨٠٤)، الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين(ص٤٣)، الإصابة في تمييز الصحابة(٨/ ٧٢).

(٦) يشير إلى حديث علي بن طالب رضي الله عنه مع اليهودي الذي أخرجه أبو داود في اللقطة باب تعريف اللقطة برقم(١٧١٦) قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ التِّنِّيسِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمَعِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ دخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ، وَحَسَنٌ، وَحُسَيْنٌ يَبْكِيَانِ من الجوع، فخرج

(([ما تَرَكَ رسولُ الله][1] ﷺ إلا بغْلَتَه البيضاءَ و سلاحَه و أرْضاً جعَلَها صَدَقَة)): هذا موضعُ الدلاَلَةِ على الترجمة، فإنَّ هذا كانَ وصيةً لقولِه: (ما تركنَاه صَدَقَة)[2].

[٢٧٤٠][3]. (مَالِكٌ هو ابنُ مِغْوَل): -بكسرِ الميمِ و سُكونِ الغَيْنِ المعجَمَة-[4]، و إنما زَادَ لفْظَ:

هُوَ؛ لأَنَّ هذا الوَصْفَ زيادةٌ من عندِه، لم يَسمَعْها من شَيخِه.

(مُصَرِّف): بتشديدِ الراءِ المكسُورَة[5].

(أَبِي أَوْفَى): بفتحِ الهمزة.

((أَوْصَى بِكتَابِ الله)) أيْ: بالتمسُّكِ بما في كتابِ الله، و من جملةِ ما في كتابِ الله

علي ليشتري دقيقاً من اليهودي فقال له :«أَنْتَ خَتَنُ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ الله، قَالَ: نَعَمْ... الحديث»، وهذا الإسناد رجاله ثقات؛ غير موسى بن يعقوب الزمْعِي، فهو صدوق سيئ الحفظ، كما قال الحافظ في التقريب(ص٥٥٤)، وقد حسنه الألباني. ينظر: صحيح أبي داود(٥/ ٤٠٠).

(١) ما بين معقوفتين ساقط من (ق)، ينظر:[٣١٢/ أ]سطر:٢٩.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الفرائض، باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ)برقم:(٦٧٢٧)، و مسلم في الجهاد، باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ)برقم:(١٧٥٨).

(٣) ٢٧٤٠/ ١٤٧- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مَالِكٌ هُوَ ابْنُ مِغْوَلٍ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْصَى؟ فَقَالَ: «لاَ» ، فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الوَصِيَّةُ أَوْ أُمِرُوا بِالوَصِيَّةِ؟ قَالَ: «أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ». أطرافه[٤٤٦٠، ٥٠٢٢].صحيح البخاري(٤/ ٣) فتح الباري(٦/ ٦٦٣).

(٤) مَالِكُ بنُ مِغْوَلِ بنِ عَاصِم البَجَلِيُّ، أبوعبدالله الكوفي، ثقة ثبت من كبار السابعة، روى له(ع)،ت:١٥٩هـ. ينظر: =تهذيب الكمال(٢٧/ ١٥٨)، تهذيب التهذيب(١٠/ ٢٢)، تقريب التهذيب(ص٥١٨).

(٥) طَلْحَةُ بنُ مُصَرِّفِ بنِ عَمْرِو بن كعب اليَامِيُّ، أبو عبدالله، ثقة قارىء فاضل من الخامسة، روى له(ع)،ت:١١٢هـ. ينظر: تهذيب الكمال(١٣/ ٤٣٣)، تهذيب التهذيب(٥/ ٢٥)، تقريب التهذيب(ص٢٣٣).

الوَصية، فلا ينافي قولَه: ما أوصى؛ لأَنَّه نفَى الوصيةَ بالمالِ أوْ ما تَدَّعيه[١] الرافضةُ[٢] من جعله علياً وصياً له أو خليفة[٣]، و إلا فقَدْ أَوْصَى بأَشيَاءَ منهَا: (**إِخْرَاجُ المشركينَ من جزيرةِ العَرَب و الإحسَانِ إلى الأَنْصَار، و أنْ يجيزوا الوَفْدَ كما كانَ يجيزُه**)[٤]، (**و بالمحافظةِ على الصلاةِ \و على ما مَلَكتِ أيمانُهم**)[٥].

[٢٧٤١][٦]- (**زُرَارَة**): بضمِّ المعجِمة[١].

---

(١) في (ص): تزعُمُه، ينظر: لوح[٢٥٦/ أ]سطر:٢١.

(٢) هي إحدى الفرق المنتسبة للتشيع لآل البيت، مع البراءة من أبي بكر وعمر، وسائر أصحاب النبي ﷺإلا القليل منهم، وتكفيرهم لهم وسبهم إياهم، و الرافضة= نِسْبَةٌ إِلَى الرَّفْضِ، سُموا بذلك لرفضهم الشيخين أبا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أو لرفضهم زيدَ بنَ عليٍّ بعد أنْ أنكرَ عليهم ضلالاتهم، وهم على ثلاثة أصناف رئيسية: غالية: وهم الذين غلوا في علي ﷺ، ورافضة: وهم الذين يدعون النص على استخلاف علي ويتبرؤون من الخلفاء قبله وعامة الصحابة، وزيدية: وهم أتباع زيد بن علي الذين كانوا يفضلون علياً على سائر الصحابة ويتولون أبا بكر وعمر ﷺ. ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٦٢)، الانتصار للصحب والآل(ص٢٢).

(٣) ينظر: شرح ابن بطال(٨/ ١٤٣)، الكواكب الدراري(١٢/ ٦٠).

(٤) الشارح يورد الحديث بالمعنى، وإلا فالحديث قد أخرجه البخاري في الجهاد، باب هل يستشفع إلى أهل الذمة برقم(٣٠٥٣)، ومسلم في باب ترك الوصية برقم(١٦٣٧).

(٥) أخرجه أبو داود في الأدب، باب في حق المملوك برقم(٥١٥٦)، و ابنُ ماجه في الوصايا، باب هل أوصى رسول الله ﷺبرقم (٢٦٩٨) كلاهما من طريق مُحَمَّدِ بن فُضَيْلٍ، عَنْ مُغِيرَة عنْ أمِّ موسى عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: كَانَ آخِرُ كَلَامِ رَسُولِ اللهَّﷺ قال: فذكره بنحوه. و هذا الإسناد رجاله ثقات رجال الصحيح غير أمِّ موسى، وهى سريةُ على بن أبى طالبﷺ قال الحافظ في التقريب(ص٧٥٩): "مقبولة"، وله شاهد عند ابن ماجه في الوصايا برقم(٢٦٩٧)، وأحمد(١٩/ ٢٠٩) من طريق قتادة =عن أنس ﷺ بنحوه، و قد صححه ابن حبان(١٤/ ٥٧٠)، والحاكم في المستدرك(٣/ ٥٩)، وقد صححه الشيخ الألباني كذلك في إرواء الغليل(٧/ ٢٣٧) .

(٦) ١٤٨/٢٧٤١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَانَ وَصِيًّا، فَقَالَتْ: (مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ، وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَى صَدْرِي؟ – أَوْ قَالَتْ: حَجْرِي – فَدَعَا بِالطَّسْتِ، فَلَقَدْ انْخَنَثَ فِي حَجْرِي، فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَمَتَى أَوْصَى

(**ابن عَوْن**): -بفتحِ العيْنِ و سكونِ الوَاو- عبدُ الله.

((**ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَانَ وَصِيًّا، فَقَالَتْ: " مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ، وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَى صَدْرِي"؟**)) أي: في آخِرِ حياتِه.

((**فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ**)).

فإنْ قلتَ: لا يَلزَم من قولِها نفيُ كوْنِ عليٍّ ﷺوصياً، إذْ ربما أوصَى إليه في غيرِ ذلك الوقت، قلتُ: كانوا عارفين بأنه حينَ أوصَى بأشيَاء لم يكنْ فيها ذكرُ عليٍّ ﷺ فلمْ يبقَ له مَظِنَّةُ غيرِ ذلكَ الوقت، و يؤيدُه قولُ عليٍّ ﷺ: (**ما عندنَا إلا كتابُ الله و ما في هذه الصحيفة**)[٢].

((**فلقَدِ انخَنَثَ**)): بالخاء المعجمة، أي: استَرْخَى بعدَ فِرَاقِ حياتِه[٣] فداهُ أبي و أمي و زوجي.

٢- بَابٌ أَنْ يَتْرُكَ وَرَثَتَهُ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَكَفَّفُوا النَّاسَ

إِلَيه).أطرافه[٤٤٥٩]. صحيح البخاري(٤/ ٣) فتح الباري(٦/ ٦٦٣).

(١) عَمْرو بن زُرَارَة بن واقِدٍ الكِلَابِي، أَبُو مُحَمَّد النَّيْسَابُورِي، ثقة ثبت من العاشرة روى له:(خ م س)، ت:٢٣٨هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٢٢/ ٢٩)، تهذيب التهذيب(٨/ ٣٥)، تقريب التهذيب(ص٤٢١).

(٢) أخرجه البخاري في العلم، باب كتابة العلم برقم(١١١)، ومسلم في الحج، باب فضل المدينة برقم(١٣٧٠).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة(٧/ ١٤٥)،معجم مقاييس اللغة(٢/ ٢٢٢) النهاية في غريب الحديث(٢/ ٨٢).

[٢٧٤٢] [١]- ((**عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ**[٢] ﷺ، **قَالَ: جَاءَ رسول الله ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِأَرْضٍ هَاجَرَ مِنْهَا**)):

قالَ بعضُ الشارحين[٣]: وهو يكرَه: أيْ رسولُ الله ﷺ، [أوْ هو كلامُ سعدٍ يحكي عنْ رسولِ الله][٤] ﷺ، و كلُّ هذا خَبطٌ، بل هو كلام سعْدٍ يخبرُ عن حالِه، يَدُلُّ عليه ما تَقَدَّمَ في كتابِ الجنائز[٥]، و سيأتي في الفرائضِ[٦] (**قلتُ: يا رسولَ الله أُخَلَّفُ بعدَ أصحَابي**)، غايته أنه التفتَ من التكلمِ إلى الغيبة، و يُحتملُ أيضاً أنْ يكونَ من كلامِ ابنه

([١]) ٢٧٤٢/ ١٤٩- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ، قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا، قَالَ: (يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفْرَاءَ)، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «لاَ» ، قُلْتُ: فَالشَّطْرُ، قَالَ: «لاَ» ، قُلْتُ: الثُّلُثُ، قَالَ: «فَالثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ، حَتَّى اللُّقْمَةُ الَّتِي تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ، فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ» ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا ابْنَةٌ. أطرافه [٥٦،١٢٩٥،٢٧٤٤،٣٩٣٦،٤٤٠٩،٥٣٥٤،٥٦٥٩،٥٦٦٨،٦٣٧٣،٦٧٣٣]، صحيح البخاري (٤/٣) فتح الباري (٦/ ٦٧٤).

([٢]) هو سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكِ بنِ أُهَيْبِ الزُّهْرِيُّ، أبو إسحاق القرشي، من السابقين إلى الإسلام، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد العشرة وآخرهم موتاً، فاتحُ العراق، ومدائن كسرى، ظل والياً على الكوفة فترةً من الزمن ثم عاد إلى المدينة، كان ﷺ مجاب الدعوة، توفي بالعقيق سنة٥٥هـ، وعمره٨٣سنة ودفن بالمدينة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم(١/ ١٢٩)، الاستيعاب(٢/ ٦٠٦)، الإصابة في تمييز الصحابة(٣/ ٦١).

([٣]) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٦١).

([٤]) ما بين معقوفتين ساقطٌ من (ق)، ينظر: لوح[٣١٢/ ب] سطر:٩.

([٥]) باب رثاء النبي ﷺ سعدَ بن خَوْلة، برقم(١٢٩٥).

([٦]) باب ميراث البنات، برقم(٦٧٣٣)، بلفظ: (أَأُخَلَّفُ عَنْ هِجْرَتِي؟).

عامِر(١)، يَحكي حالَ أبيه.

((قَالَ)) أي: رسولُ الله ﷺ .

((يرحمُ اللهُ ابنَ عَفْرَاء)): اختلفوا فيه، منهم مَنْ قَالَ: هو سعْدُ بنُ خَوْلَة(٢)، كما تقدَّمَ مراراً، وسيأتي في الفرائضِ أيضاً و روايةُ [الأزهري](٣)، وراوي(ابن عَفْرَاء): سعدُ بنُ إبراهيم(٤).

و قيل يجوزُ الجمعُ بأَنْ يكونَ خَوْلَةَ اسمُ أبيه، و عفراءَ: اسمُ أمِّه، أو خَوْلَة اسمٌ، و عفراء لقبٌ(٥).

و الظاهرُ أَنَّ روايةَ [الأزهريِّ](٦) هي الصَّواب، فإنا لم نَجِدْ أحداً ذكرَ [أَنَّ خَوْلَةَ اسمُ أبيه](٧) ولا أَنَّ خولةَ اسمٌ و عفراءُ لقب(١).

---

(١) هو عَامِرُ بنُ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيُّ القرشي، إمامٌ تابعي، ثقةٌ من أهل المدينة، روى له(ع)،ت:١٠٤هـ. ينظر: تهذيب الكمال(١٤/ ٢١)، سير أعلام النبلاء(٤/ ٣٤٩).

(٢) هو سعْدُ بن خَوْلَة القُرَشي العامري، شهد بدراً وغيرها من الغزوات، زَوْجُ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّة، توفي عنها في حجة الوداع، ورثاه النبي ﷺ أن مات بمكة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم(٣/ ١٢٥٩)، الاستيعاب(٢/ ٥٨٦)، الإصابة في تمييز الصحابة(٣/ ٤٥).

(٣) هكذا في كل النسخ ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣١٢/ ب]سطر:١٣، و الصواب: الزهري؛ لأنَّ روايتَه جاءت بذكر اسم سعد بن خولة صراحةً كما عند البخاري في كتاب الفرائض، بابُ ميراث البنات برقم(٦٧٣٣)، بلفظ:(لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ) الحديث.

(٤) سَعْدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، أبو إسحاق وقيل أبو إبراهيم المدني، ثقة فاضل عابد من الخامسة، روى له(ع)،ت:١٢٥هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(١٠/ ٢٤٠)، تهذيب التهذيب(٣/ ٤٦٣)، تقريب التهذيب(ص٢٣٠).

(٥) ينظر: الكواكب الدراري للكرماني(١٢/ ٦١)، عمدة القاري للعيني(١٤/ ٤٦).

(٦) هكذا في كل النسخ، والصواب: الزهري، ينظر: هامش(٢) في هذه الصفحة.

(٧) ما بين معقوفتين ساقط من (ع)، لوح[٦١٠]سطر:٣٢.

((قلتُ: فالثُّلُثُ ؟ قال: الثُّلُث، و الثُّلُثُ كثيرٌ)): و لذلك استحبَّ العلماءُ أنْ ينقُصَ من الثُّلُثِ شيئاً[٢]، و قالَ الإمامُ أحمدُ يستحبُّ أنْ يكونَ خُمَسَ مالِه[٣].

((إنَّكَ أنْ تَدَعَ ورثَتَك أَغْنيَاء)): - بفتحِ الهمزة - أيْ: تركُكَ ورَثَتَك، و يُروَى بكسرِ الهمزةِ على أنه شَرْطٌ، و قوله: (خَيرٌ) جوابه بتقديرِ المبتدأ.

قال النووي[٤]: "و كلا الوجهين صحيحٌ". قلتُ: كذلك، و لكنَّ الفَتحَ أحسنُ لدلالتِه على علةِ الحُكْم، و عدَمُ الاحتياجِ إلى التقدير.

((عَالَةً)) أي: فُقَرَاء، جَمْعُ عَائِل[٥].

((يتكَفَّفَون النَّاس)) أيْ: يسألونَهم بأَكفِّهِم. أي: يَمدون أيديَهم، يُقال: تَكَفَّفَ و استَكَفَّ إذا مدَّ يدَه لطلبِ العَطَاء[٦].

((حتى اللُّقْمَةُ)): -بالرفع- عطفٌ على صَدَقَة[٧]، و بالجَرِّ عطفٌ على نَفَقَة.

((و عَسَى اللهُ أنْ يرفعَكَ فينتَفِعُ بك ناسٌ و يُضَرُّ بِكَ آخَرون)): -بضمِّ الياء- على

---

(١) قال الدِّمْيَاطي: "هو وَهْمٌ، والمعروف «ابن خولة»، ولعلَّ الوهمَ من سعد بن إبراهيم فإنَّ الزهريَّ أحفظ منه"ا.هـ ينظر: فتح الباري(٦/ ٦٧٥)، شرح الزرقاني على الموطأ(٤/ ١١٧).

(٢) ينظر: شرح ابن بطال(٨/ ١٤٧)، شرح النووي على صحيح مسلم(١١/ ٨٣).

(٣) ينظر: المغني(٦/ ١٣٩)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف(٧/ ١٩٠)، شرح منتهى الإرادات(٢/ ٤٥٥). قال الباحث: هذا هو المذهب، و يُروى عن الإمام أحمد أنه سئل: بكم يوصي الرجل عند موته؟ قال: يوصي بالثلث. =ينظر: مسائل الإمام أحمد وإسحق للكوسج(٨/ ٤٢٧٠).

(٤) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم(١١/ ٧٧).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٠٧)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٣٢٣).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة(٩/ ٣٣٦)، تفسير غريب ما في الصحيحين(ص٦٠).

(٧) قال القَسْطَلاني في إرشاد الساري(٥/ ٧): "بالرفع لكونها ابتدائية والخبر ما بعدها وهي رواية أبي ذر".

بناءِ المجْهُول، و كذلك جرى، صارَ أميرَ العراق[١]، و قائِد جيوشِ المسلمين،

و فتحَ بلادَ العراق[٢]، و أتى بكنزِ كِسْرى[٣].

((و لم يكنْ له يومَئِذٍ إلا ابنة)): فإن قلت : إذا لم يكنْ له إلا ابنة، فكيفَ قالَ رسولُ الله ﷺ: ((أنْ تدَعَ ورثَتَك)) ؟ قلت: أجابوا بأنَّ البنتَ لا تمنعُ وجودَ العَصَبَات[٤]، و هذا هذا ليسَ بمَرْضِي؛ لما سيأتي في كتابِ الفرائضِ من قولِ سعدٍ: ولا يرثُني إلا ابنةٌ لي، بل الجواب: أنهُ أطْلَقَ الوَرَثَةَ على الجنْسِ كما في قوله ﷺ: (مَنْ تركَ عِيَالاً فعَلَيَّ، و مَنْ تَرَكَ مالاً فلورثته)[٥]؛ فإنَّهُ أرادَ به جَنْسَ الوارِث، أو عَلِمَ رسولُ الله ﷺ أنه يطولُ به الحياةُ و

---

(١) البلادُ المعروفة تقع شمال شرق الجزيرة العربية؛ بها مدنٌ عديدة مشهورة، ويمر فيها نهرا دجلة والفرات وسميت بالعراق: لقربها من البحر، أسس فيها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مدينة الكوفة وكان والياً عليها، واتخذها عليٌّ رضي الله عنه مقراً لخلافته، ثم أسس العباسيون بغداد وكانت عاصمةً لدولة الإسلام قروناً حتى انهارت دولتهم على أيدي التتار، ثم بعد الاستعمار تأسست مملكة العراق الهاشمية، وسقطت أثر انقلاب الجيش عليه فتأسست الجمهورية العراقية الحالية، إلى أن جاء الاحتلال الأمريكي، ولا تزال تعاني منه أعزها الله و أدام مجدها. ينظر: معجم البلدان (٤/ ٩٣)، آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني (ش٤١٩)،معجم المعالم الجغرافية(٢٠٢).

(٢) في معركة القادِسيَّةِ المشهورة بين المسلمين والفرس سنة١٦هـ، وَفِيهِ هُزِمَ الْفُرْسُ وقُتِلَ رسْتُم قائدهم، و تقعُ القَادِسيَّة بين النَجَفِ والحِيرَةِ إلى الشمال الغربي من الكوفة . ينظر: فتوح البلدان(ص٢٥١)، تاريخ الطبري(٣/ ٤٧٩) معجم المعالم الجغرافية(٢٤٨).

(٣) كِسْرَى يَزْدَجِرْدُ بنُ شَهْرِيَارَ بنِ بَرْوِيْزَ المجوسي الفارسي، آخر الأكاسرة مطلقاً، تولَّى الملك سنة ١١هـ، وملك ٢٠سنة، انهزمَ من جيش عمَر رضي الله عنه، فاستولوا على العراق، وانهزمَ هو إلى مرو، وولت أيامُه، ثم ثارَ عليه أمراء دولته، وقتلوه سنة ٣٠هـ في خلافة عثمان رضي الله عنه. ينظر: المحبر للبغدادي(٣٦٣)، سير أعلام النبلاء(٢/ ١٠٩) .

(٤) جَمْعُ عَصَبَة وهي: كلُّ مَنْ وَرِثَ بنفسه المالَ كلَّه، أو جزءاً منه، غيرَ منصوصٍ قَدْرُه في الكتاب أو السنة. ينظر: معجم لغة الفقهاء(ص٣١٣)، القاموس الفقهي(ص٢٥٢)

(٥) الشارح يروي بالمعنى وأصل الحديث أخرجه البخاري في الفرائض، باب الأسير برقم(٦٧٦٣)، ومسلم في

يحصلُ له الأولاد، و كذا جرى[1]. لكنْ قَالَ النووي[2]: كانَ له عَصَبَاتُ أولادِ أخيه عُتْبَة.

٣- بابُ الوَصِيَّةِ بالثُّلُث

(و قال الحَسَنُ: لا يجوزُ للذِّمِّي وَصِيَّةٌ إلا الثُّلُث) [3]: استدَلَّ عليه بقولِه تَعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة : ٤٩] و كذا قالَهُ الأَئِمة: إذَا رُفِعَ الأمرُ إلينَا[4].

[٢٧٤٣][5]- (قُتَيبَة): بضمِّ القَافِ، على وَزْنِ المصغَّر.

الفرائض، باب من ترك مالاً برقم(١٦١٩) بلفظ: «مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ، وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فَإِلَيْنَا» من رواية أبي هريرةﷺ.

(١) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٦٢) عمدة القاري(١٤/ ٤٨).

(٢) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم(١١/ ٧٦).

(٣) لم أقف عليه! و ذَهَل عنه الحافظ في التغليق(٣/ ٤١٦).

(٤) قال ابن المنير: "أراد البخاري الاستشهاد بالآية على أنَّ الذِّمِّيَ إذا تحاكمَ إلينا ورثتُه لا تنَفَّذُ من وصيته إلا الثلث، لأنا لا نحكم فيهم إلا بحكم الإسلام، لقوله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ ". ينظر: فتح الباري(٦/ ٦٨٥).

(٥) ٢٧٤٣/ ١٥٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَوْ غَضَّ النَّاسُ إِلَى الرُّبْعِ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ». صحيح البخاري (٤/ ٣) فتح الباري

(**عَنِ ابنِ عَبَاسٍ ﷺ: لو غَضَّ النَّاسُ إلى الرُّبُع**): ظَاهِرُه التَّمَنِّي، أيْ: لو نَقَصُوا[1] مِنَ الثُّلُثِ وَاصِلين إلى الرُّبُع، وَ أَصْلُ الغَضِّ:- [بالغينِ المعجمَة، و ضادٌ كذلِك][2]- [الكسرُ][3].

اتفَقَ الأئمةُ على أنه يُستحَبُّ النَقصُ عنِ الثُّلُثِ، و قد نَقَلْنَا عنِ الإِمامِ أحمدَ أَنَّ مُختَاره الخُمُس، و اختَارَ بعضُهم السُّدُس، و آخر العُشْر[4].

[٢٧٤٤][5]- ثم رَوَى حديثَ سعدٍ ﷺ المتقَدمِ في البابِ قبْلَه، و قد سَلَفَ شرحُه.

((**ادْعُ اللهَ أَنْ لا يرُدَّنِي على عَقِبِي**)): يريدُ به الموتَ بمكة، إذ هوَ معنَى قولِه: يكرهُ الموتَ بمَكَة؛ لأنه دارٌ هجرَهَا لله ﷻ.

(٦/ ٦٨٣).

([1]) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٤/ ٣٨٣)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٣٧١).

([2]) ساقط من (ص)، ينظر: لوح[٢٥٦/ ب]سطر:١٠.

([3]) هكذا في كل النسخ ينظر: مخطوطة(ق)لوح[٣٢١/ ب] سطر:٣١، قلت: لعل الصواب(الكَفُّ)، وتصحفتْ إلى (الكَسْر)، قال الخطابي:" ويقَال أَصْل الغَضِّ الكَفُّ ومنه قولهم: غَضَّ الملامة أي كَفَّ عَنِ اللوم ". ينظر: غريب الحديث للخطابي(٢/ ٤٥٠)، الصحاح(٣/ ١٠٩٥)، معجم مقاييس اللغة(٤/ ٣٨٣).

([4]) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (٢/ ١٢٢)، بداية المجتهد(٤/ ١٢٠)، شرح ابن بطال(٨/ ١٤٧)، الاستذكار(٧/ ٢٧٤)، التوضيح لابن الملقن (١٧/ ١٩٢).

(٥)٢٧٤٤/ ١٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: مَرِضْتُ، فَعَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ لاَ يَرُدَّنِي عَلَى عَقِبِي، قَالَ: «لَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ وَيَنْفَعُ بِكَ نَاسًا»، قُلْتُ: أُرِيدُ أَنْ أُوصِيَ، وَإِنَّمَا لِي ابْنَةٌ، قُلْتُ: أُوصِي بِالنِّصْفِ؟ قَالَ: «النِّصْفُ كَثِيرٌ» ، قُلْتُ: فَالثُّلُثِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ» ، قَالَ: فَأَوْصَى النَّاسُ بِالثُّلُثِ، وَجَازَ ذَلِكَ لَهُمْ. أطرافه[٥٦، ١٢٩٥، ٢٧٤٢، ٣٩٣٦، ٤٤٠٩]، صحيح البخاري(٤/ ٣)، فتح الباري(٦/ ٦٨٤).

٤- بابُ قولِ الموصِي لوصِيِّه: تعاهَد ولدِي، و ما يجوزُ للوَصِي منَ الدَّعْوَى

[٢٧٤٥] [١]- روَى في \ البابِ عنْ عائِشَةَ -رضي الله عنها-: أنَّ عُتْبَةَ بنَ مَالِكٍ [٢]

]

[١] ٢٧٤٥/ ١٥٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي، فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ، فَلَمَّا كَانَ عَامُ الفَتْحِ، أَخَذَهُ سَعْدٌ، فَقَالَ: ابْنُ أَخِي قَدْ كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ، فَقَامَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ: أَخِي، وَابْنُ أَمَةِ أَبِي وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْنُ أَخِي كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ، فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ، الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ» ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: «احْتَجِبِي مِنْهُ» لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ، فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ. أطرافه[٢٠٥٣، ٢٢١٨، ٢٤٢١، ٢٥٣٣، ٤٣٠٣، ٦٧٤٩، ٦٧٦٥]، صحيح البخاري(٤/ ٤)، فتح الباري(٦/ ٦٨٧).

[٢] هو عُتْبَة بن أبي وَقَّاصِ مَالِكٍ بنُ أُهَيْب بن زُهْرَة القرشي الزُّهْرِي، لا يُعلمُ له إسلامٌ، و هُوَ الَّذِي شَجَّ وَجْهَ رَسُولِ

أخو[١] سَعْدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ عَهِدَ إلى أخيه سَعْدٍ أنَّ ابنَ وَليدَةَ زَمْعَةَ[٢] منه فاقبِضْهُ إليك، فتَنَازَعَ فيه سعْدُ و عبدُ بنُ زَمْعَة[٣]، فأَلحَقَ رسولُ الله ﷺ الوَلَدَ بالفِرَاش.

و هذا الحديثُ سَلَفَ في كتابِ العتْقِ في بَابِ أمِّ الوَلَد، و استَدَلَّ به هنا على جَوَازِ دَعْوَى

الوَصي، و هذا مما أَجْمَعَ عليه العُلَماء، و أجمَعوا على أنْ لا دَعْوى إلا منَ المَالِكِ و الوَصِي و الوكيل[٤].

ﷺوكسَرَ رباعيته يَوم أُحَدٍ، ولم يذكره أحدٌ من المتقدمين فِي الصحابة، و قيل: إنه ماتَ كافرًا، وليس هناك ما يدلُّ على إسلامِه. ينظر: أسد الغابة(٣/ ٤٦٧)، الإصابة في تمييز الصحابة(٥/ ١٩٧).

(١) هكذا في كل النسخ، و الوجهُ أنْ يُقال: (أَخَا).

(٢) هو عبد الرحمن بن زَمْعَة بن قيس العامري أخو عبْدٍ وأم المؤمنين سودة، ولد في عهد النبي ﷺ، وهو الذي تخاصم فيه عبدُ بن زمْعَةَ وسعدُ بن أبي وقاصٍ بمكةَ في عام الفتْح، وأمُّه أمَةٌ كانت لأبيه يمانية، وله عقب بالمدينة. ينظر: الاستيعاب(٢/ ٨٣٣)، الإصابة في تمييز الصحابة(٥/ ٢٩).

(٣) هو عَبْدُ بنُ زمْعَةَ بن قيسٍ بن عبد شمس بن عبد ودٍّ القرشي العامري، أخو سودة أم المؤمنين، أسلَمَ يوم الفتح، كان شريفاً سيداً من سادات الصحابة. ينظر: الاستيعاب(٢/ ٨٢٠)، الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٣٢٢).

(٤) ينظر: البحر الرائق(٥/ ٢٠٧)، المغني(١٠/ ٢٤٢)، الفروع لابن مفلح(١١/ ١٦٠).

٥- باب إذا أَوْمَأَ المريضُ برأسِه إِشَارَةً بينَةً جَازَت

[٢٧٤٦] [1]- (حَسَّان) بفتحِ الحاءِ و تشديدِ السين. [2]

(عَبَّاد): بفتح العين، و تشديد الباء.

---

(1) ٢٧٤٦/ ١٥٣- حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، فَقِيلَ لَهَا: مَنْ فَعَلَ بِكِ، أَفُلاَنٌ أَوْ فُلاَنٌ، حَتَّى سُمِّيَ اليَهُودِيُّ، فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا، فَجِيءَ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى اعْتَرَفَ، «فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَرُضَّ رَأْسُهُ بِالحِجَارَةِ». أطرافه[٢٤١٣، ٥٢٩٥، ٦٨٧٦، ٦٨٧٧، ٦٨٨٤، ٦٨٨٥]. صحيح البخاري (٤/ ٤) فتح الباري (٦/ ٦٨٧).

(2) حَسَّان بنُ حَسَّان أبو علي بن أبي عباد البصري، صدوق يخطئ من العاشرة، روى له(خ)، ت:٢١٣هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٦/ ٢٥)، تهذيب التهذيب(٢/ ٢٤٨)، تقريب التهذيب(ص١٥٨).

(همَّام): بفتح الهاء و تشديد الميم.

((أنَّ يهودياً رَضَّ رَأْسَ جَارِيةٍ)): -بتشديد الضاد المعجمة- أيْ: دَقَّه[1].

((مَنْ فَعَلَ ذلك أَفُلان أو فُلان؟ حتى سُمِّيَ اليهوديُّ، فأومَأَتْ برأسِها فجيء به، فلم يزَلْ حتى اعترَفَ)):

فإنْ قلت: حُكمُ رسولِ الله ﷺ على اليهودي إنما كانَ بإقرارِه، فكيفَ استدلَّ بالحديث على الترجمة و هي الإشارة؟ قلت: استدلَّ بالحديث على أنَّ الإشارةَ اعتُبِرَت في صحةِ الدَّعوَى.

و اتفقَ الأئمةُ على اعتبارِ إشارةِ الأخْرَسِ و من اعتقلَ لسانُه، و اختلفوا في إشارة الناطق، قالَ بها الشافعيُّ و طائفة[2].

٦- بابٌ لا وصيةَ لوارث

[٢٧٤٧][3]- **(ورْقَاء)**: بالقاف و المد[4].

---

(1) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٢/ ٣٧٤)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٢٩).

(2) ينظر: البحر الرائق(٨/ ٥٤٤)، البيان في مذهب الشافعي(١٠/ ٤٤٦)، المغني(١٠/ ٢٣٩)، شرح ابن بطال(٨/ ١٥١).

(3) ٢٧٤٧/ ١٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ المَالُ لِلْوَلَدِ، وَكَانَتِ الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ، فَنَسَخَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ، وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ». أطرافه[٤٥٧٨، ٦٧٣٩]. صحيح البخاري(٤/ ٤) فتح الباري(٦/ ٦٨٨).

(4) ورقَاء بن عُمر اليَشْكري، أبو بِشْر الكوفي، ليِّن من السابعة، صدوق في حديثه عن منصور، روى له(ع). ينظر: تهذيب الكمال(٣٠/ ٤٣٣)، تهذيب التهذيب(١١/ ١١٣)، تقريب التهذيب(ص٥٨٠).

(**عن ابن أبي نُجَيح**): - بفتح النون و كسر الجيم – اسمُه: عبدُ الله[١].

((**كان المالُ للولدِ، و كانَ الوصيةُ للوالدين**)) أي: واجبةٌ في ابتداءِ الإسلام.

فإنْ قلتَ: ليس في الباب ما يدل على أنْ لا وصيةَ للوارث؟ قلت: الذي ترجمَ عليه من أنْ لا وصيةَ لوارث حديثٌ رواه أبو داود و غيرُه[٢]، حتى قالوا رُواته على شرطِ البخاري [فاكتفَى به، و الظاهرُ أنَّه لم يروه مسنَداً؛ لأنه لم يكنْ على شرطِه][٣].

و أجمعَ الأئمةُ على عدمِ جواز الوصية للوارث، و إنْ أجازَه سائرُ الورثة يكونُ ابتداءً عطيَّةً، و لم يكنْ تنفيذاً للوصية[٤].

---

(١) عبد الله ابن أبي نُجَيح يسار المكي، أبو يسَار الثقَفي مولاهم، ثقة رمي بالقدر وربما دلس من السادسة، روى له(ع)، ت:١٣١هـ ينظر: تهذيب الكمال(١٦/ ٢١٥)، تهذيب التهذيب(٦/ ٥٤)، تقريب التهذيب(ص٣٢٦).

(٢) أخرجه أبو داود في الوصايا، باب ما جاء في الوصية للوارث برقم(٢٨٧٠)، والترمذي في الوصايا، باب ما جاء لا وصية لوارث برقم(٢١٢٠) ، وابن ماجه في الوصايا، باب لا وصية لوارث برقم(٢٧١٣) كلهم من طريق إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني قال: سمعت أبا أمامةَ الباهليَّ ﷺ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في خطبته عام حجة الوداع: (إنَّ الله قدْ أعطَى كلَّ ذي حقٍ حقَّه ، فلا وصيةَ لوارِثٍ)، وقال الترمذي: حديثٌ حَسَن، و هو كما قال؛ فإنَّ رجالَ إسنادِه ثقاتٌ غيرُ شرحبيلِ بن مسلم، فإنَّه صدوق فيه لين كما قال الحافظ في التقريب(ص٢٦٥)، و قد حسَّنَه الحافظُ في التلخيص الحبير(٣/ ١٩٨)، وقد صحَّحه الألباني في إرواء الغليل(٦/ ٨٧)، وللحديث شاهدٌ صحيح من حديث عمرو بن خارجةﷺ، أخرجه عند الترمذي في الوصايا برقم(٢١٢١) والنسائي في الوصايا برقم(٣١٤٦) فيرتقي الحديث إلى الصحيح لغيره والله أعلم.

(٣) ما بين معقوفتين ساقط من (ع) ينظر: لوح[٦١١]سطر:٢٨.

(٤) ينظر: الإجماع لابن المنذر(١/ ٧٦)، مختصر اختلاف العلماء(٥/ ٦)، شرح ابن بطال(٨/ ١٥٢).

٧- بابُ الصدقةِ عند الموْتِ

[٢٧٤٨][1]- (**محمَّد بن العَلاَء**): بفتح العين و المد[2].

(**أبو أُسَامَة**): -بضم الهمزة- حمَّادُ بن أُسَامة.

---

(١) ٢٧٤٨/ ١٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ، تَأْمُلُ الغِنَى، وَتَخْشَى الفَقْرَ، وَلاَ تُمْهِلْ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ، قُلْتَ لِفُلاَنٍ كَذَا، وَلِفُلاَنٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلاَنٍ». أطرافه[١٤١٩]. صحيح البخاري (٤/ ٤) فتح الباري (٦/ ٦٩٠).

(٢) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، ثقة حافظ من العاشرة، روى له(ع)، ت:٢٤٧هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٢٦/ ٢٤٣)، تهذيب التهذيب(٩/ ٣٨٥)، تقريب التهذيب(ص٥٠٠).

(**عُمَارَة**): بضم العين و تخفيف الميم[١].

(**عن أبي زُرْعَة**): -بضم المعجمة- اسمُه: هَرِمٌ[٢].

((**قالَ رجلٌ**[٣]: **يا رسولَ الله أيُّ الصدقةِ أفضَل؟**)) أيْ: أكثر ثواباً.

((**قال: أنْ تَصَدَّقَ**)): بحذف إحدى التاءين.

((**و أنتَ صحيحٌ حريصٌ تأملُ الغنى و تخشَى الفقرَ**)): هذا شرحٌ للحريص، و قد تقدَّم في أبواب الزكاة[٤]، بلفظ ((**الشحيح**))، و هو أبلغ؛ لأنَّ الشحَّ حرصٌ مع البخل[٥]، و هذا الوصفُ باعتبارِ أكثرِ الناس، لا كلَّ أحدٍ.

((**قلتَ: لفلانٍ كذا و قد كانَ لفلان**)) أيْ: و قد صارَ المالُ بحكمِ الموتِ للوارث، و أنتَ تقطعه عنه، و توصي به للغير، و تمامَ الكلام عليه في كتابِ الزكاة.

وروى ابنُ حِبَّان[٦] مرفوعاً: (**أنَّ الذي يتصدقُ عندَ الموتِ مثل الذي يهدي إذا**

---

(١) عُمَارة بن القعقاع بن شُبرُمة الضَّبي الكوفي، ثقة من السادسة، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال(٢١/ ٢٦٢)، تهذيب التهذيب(٧/ ٤٢٣)، تقريب التهذيب(ص٤٠٩).

(٢) أبو زُرعَة بن عمرو بن جَرير بن عبد الله البَجَلي الكوفي، قيل اسمه هَرِم، وقيل عمرو، وقيل عبد الله، وقيل عبد الرحمن وقيل جرير، ثقة من الثالثة، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال(٣٣/ ٣٢٣)، تهذيب التهذيب(١٢/ ٩٩)، تقريب التهذيب(ص٦٤١).

(٣) لم يُعلم اسمُه. ينظر: هدي الساري(٢/ ٧٤٥)، إرشاد الساري(٥/ ٨).

(٤) بابُ فَضْلِ صَدَقَةِ الشَّحِيحِ الصَّحِيحِ برقم(١٤١٩).

(٥) ينظر: الصحاح(١/ ٣٧٨)، معجم الفروق اللغوية للعسكري(ص٢٩٥).

(٦) هو محمد بن حِبَّان بن أحمد التميمي، أبو حاتم البُسْتِي، الحافظ المحدث المؤرخ، شيخ خراسان، ولد في بُسْت (من بلاد سجستان)، وتنقل في الأقطار فلقي جمعاً من المحدثين وقال عن نفسه: كتبت عن أكثر من ألفي شيخ، ولي قضاء سمرقند زماناً، وصنف فأكثر، له: الصحيح المسمى بالأنواع والتقاسيم، والثقات، والمجروحون، توفي

شَبعٍ)[١]، وروَى أيضاً: (أنَّ التصدُّقَ بدرهمٍ في الصحةِ خيرٌ من التصدُّقِ بمائةِ ألفٍ عندَ الموت)[٢].

٨- بابُ قولِ الله عز وجل: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾[النساء : ١١]

الجارُّ يتعلق بقوله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ﴾[النساء: ١١] .

(و يُذكر أنَّ شُرَيحاً) [٣]: - بضم الشين مُصَغر- هو القاضي المعروف.

بسجستان بمدينة بُسْت سنة ٣٥٤هـ وهو في الثمانين. ينظر: سير أعلام النبلاء(١٦/ ٩٢)، الوافي بالوفيات(٢/ ٢٣٦).

(١) أخرجه ابنُ حِبَّان في باب صدقة التطوع برقم(٣٣٣٦) في صحيحه(٨/ ١٢٦)، وأبو داود في العتق باب فضل العتق في الصحة برقم(٣٩٦٨) بلفظ(العتق)، و الترمذي في الوصايا، باب في الرجل يتصدق أو يعتق عند الموت برقم (٢١٢٣) بلفظ(العتق)، والنسائي في الوصايا، باب الكراهية في تأخير الوصية برقم (٣٦١٤)، وأحمد(٣٦/ ٥٠)، جميعهم من طريق أبي إسحاق عن أبي حبيبة الطائي عن أبي الدرداء فذكره. و قال الترمذي: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وصححه الحاكم و وافقه الذهبي في المستدرك(٢/ ٢٣١)، وحسنه الحافظ في الفتح(٦/ ٦٩٢)، و الحديث ضعَّفَه الألباني؛ لأنَّ فيه أبا حبيبة الطائي، و قال: "أبو حبيبة هذا في عداد المجهولين، فإنه لا يُعرف له راو غير أبي إسحق ولذلك قال الحافظ فيه (مقبول)= يعني عند المتابعة، وإلا فلين الحديث، ولم يتابع فيما علمت ولذلك قال الذهبي في (الميزان): "لا يدرى من هو؟ وقد صحح له الترمذي"، فتحسين الحافظ لإسناده في الفتح غير حسن، وإن وافقه المناوي وقلده الغماري، وأقره المعلق على (شرح السنة)، والله المستعان "ا.هـ. ينظر: سلسة الأحاديث الضعيفة(٣/ ٤٩١).

(٢) أخرجه ابنُ حبان في باب صدقة التطوع برقم(٣٣٣٤) في صحيحه (٨/ ١٢٥)، وأبو داود في الوصايا، باب كراهية الإضرار في الوصية برقم(٢٨٦٦)، من طريق ابن أبي فديك، عن ابن أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ عن أبي سعيد الخدري ﷺ فذكره. والحديث رجالُه رجالُ الصحيح؛ غيرُ شُرَحْبِيل بن سَعْد المَدَني فقد ضعفه ابنُ مَعين والنسائيُ و الدارقطني. ينظر: =ميزان الاعتدال(٢/ ٢٦٦)، وقالَ ابنُ حجر في التقريب(ص٢٦٥): "صدوقٌ اختلط بأخره"، وقد ضعَّفَ الألباني الحديث، كما في ضعيف سنن أبي داود(٢/ ٣٨٩).

(٣) وصله ابن أبي شيبة في المصنف(٤/ ٣٣٢)، وفي إسناده: جابر الجعفي وهو ضعيف. ينظر:

(**و عمرَ بنَ عبدِ العزيز**[١]**، و طَاوسَاً**[٢] **و عَطَاء**[٣]**، و ابنَ أُذَينَةَ**[٤]): -بضم الهمزة مصغر أذن- و اسمُه عُروَة، و قيل: عبدُ الرحمن[٥].

(**أجازوا إقرارَا المريضِ بدَيْنٍ و قالَ الحَسَنُ: أحقُّ ما يَتَصَدقُ به الرجلُ آخِرَ يومٍ منَ الدُّنيا**)[٦]

بنصبِ [آخر][٧] يوم، أي في آخِرِ يومٍ، و كذا أوَّل.

التقريب(ص١٣٧).

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري(٦/ ٦٩٣) عن أثرِ عمر بن عبد العزيز: " لم أقف على مَنَ وصلَه عنه".

(٢) وصله بن أبي شيبة في المصنف(٤/ ٣٣٢)، وفي إسناده ليثُ بن أبي سليم، قال الحافظُ ابنُ حجر في التقريب(ص٤٦٤): "صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فتُرِك"، وضعفه الحافظ أيضاً في فتح الباري(٦/ ٦٩٣).

(٣) وصله بن أبي شيبة في المصنف(٤/ ٣٣٣) ورجال إسناده ثقات. ينظر: فتح الباري(٦/ ٦٩٣).

(٤) وصله بن أبي شيبة في المصنف(٤/ ٣٣٢) من طريق قَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، فِي الرَّجُلِ يُقِرُّ لِوَارِثٍ بِدَيْنٍ، قَالَ: «**لَا يَجُوزُ**»،

قال الباحث: هذا يخالف ما أرادَه البخاري؛ لأنَّ مرادَه ذِكرَ المجوزِّين وليسَ المانعين، فلعلَّه وهمٌ منه، و كذلك لم يتنبه لهذا الوهم الحافظُ في الفتح والتغليق، حيث وصل الأثرَ وحكمَ عليه فقط دون أن يتنبه للفظ الأثر، فقال: "وصله بن أبي شيبة أيضاً من طريق قتادة عنه: «في الرجلِ يُقرُّ لوارثٍ بدين قال: **يجوز**» ورجال إسناده ثقات". ينظر: فتح الباري(٦/ ٦٩٣)، و تغليق التعليق(٣/ ٤١٧)، وتبعه العيني كما في عمدة القاري(١٤/ ٥٦).

(٥) و هو الصواب، و هو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن أُذَينَة بن سَلَمة العبدي الكوفي، قاضي البصرة فِي زمن شريح، تولى القضاء سنة٨٣هـ بأمر من الحجاج، فلم يزل قاضياً حتى مات الحجاج، ت:٩٥هـ. ينظر: طبقات خليفة الخياط(ص٣٣٩)، أخبار القضاة(١/ ٣٠٤) تهذيب الكمال(١٦/ ٥١٠).

(٦) أخرجه الدارمي في الوصايا، باب الوصية للوارث برقم(٣٣٠٠)قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ شُرَيْحٍ، قَالَ الحَسَنُ فذكره بنحوه، و هذا الإسناد رجاله ثقاتٌ رجال الصحيح، و قد صحَّحَ هذا الأثرَ الحافظُ ابنُ حجرٍ في الفتح(٦/ ٦٩٣).

(٧) ما بين معقوفتين ساقط من جميع النسخ، ينظر: مخطوطة (ق) لوح [٣١٣/أ] سطر:٢٩، وأضفته لاستقامة

استدلَّ به على أنَّ إبراءَ المورثِ وارثَه و إقرارَه له في مرضِهِ جائزٌ، و غرضُهُ من كثرةِ هذه الآثار الدالة[1] على جوازِ إقرارِ المريضِ للوارثِ الردُّ على أبي حنيفة، و هو الذي أرادَه بقولِه: (**و قالَ بعضُ الناس: لا يجوزُ لسوءِ الظنِّ به للورثَة، ثم استحَسَنَ و قَالَ: يجوزُ إقرارُه بالوديعة**) و هذا تناقضٌ منه، وَرَدَّ قولَه لسوءِ الظنِّ به للوَرَثَة، بقولِ رسولِ الله ﷺ: ((**إياكُم وَ الظَّنَّ**))[2]؛ فتعليل أبي حنيفة معارضٌ للحديث، و له أجوبةٌ في فروع الحنفية[3].

و جملةُ القولِ أنَّ اعتراضَ البخاريِّ ساقِطٌ؛ لأنَّ أبا حنيفةَ مجتهدٌ بالاتفاق، يجب عليه العملُ بما أدَّى إليه رأيُه، سواء كانَ صواباً أو خَطَأً، و هو قول للشافعيِّ، و إليه ذهبَ الإمامُ[أحمدُ، و قالَ به مالكٌ[4] إذا كانَ مُتَّهماً][5].

٦ ((**فإنَّ الظنَّ أكذبَ الحديث**)) [6]: فإنْ قلتَ: الصدقُ \ مُطابقةُ الخبرِ للواقع، و الكذب عدمه،

السياق.

(١) هكذا في(ص) ينظر: لوح [٢٥٦/ ب] السطر الأخير، و في (ق) و(ع) :الدلالة.

(٢) وصله البخاري في الأدب، باب ما ينهى عن التدابر، برقم(٦٠٦٤).

(٣) ينظر: عمدة القاري(١٤/ ٥٨).

(٤) **مسألة**: إقرار المريض لوارث بدين: اختلف العلماء فيها على قولين:

القول الأول: لَا يَجُوزُ إِقْرَارُ الْمَرِيضِ لِوَارِثِهِ بِدَيْنٍ أَوْ عَيْنٍ، وهو قول الحنفية و الحنابلة.

القول الثاني: جواز الاقرار؛ وهو قول عطاء والحسن ومالك إذا لم يُتهم وهو المرجح عند الشافعية. ينظر: مختصر اختلاف العلماء(٤/ ٢١١) ،شرح ابن بطال(٨/ ١٥٦)،بدائع الصنائع(٧/ ٢٢٧)، المغني(٥/ ١٥٨).

(٥) ما بين معقوفتين ساقط من (ص) ينظر: لوح [٢٥٧/ أ] سطر:٤ ، ومثبت في (ق) و (ع).

(٦) ذكرَه البخاري هنا معلقاً، و أسنده في كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد و التدابر برقم(٦٠٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فكيفَ يَصِحُّ أفعلُ التفضيل، و أيضاً الصدقُ و الكذبُ وصفانِ للخَبَرِ لا للظَن، فكيفَ وُصِفَ به الظن، و أيضاً الوهمُ أبعدُ من الصدق؛ لأنَّه الحكمُ بالمرجوح.

قلت: أجاب بعضُهم[١]: "بأنَّ الظنَّ جُعِلَ كالمُتكلَّم فوصف بهما، كما يوصَفُ بهما المتكلَّم، و المتكلَّمُ يقبلُ الزيادة و النقصان في الصدقِ و الكذبِ، فالحاصل: الظَّنُّ في الحديثِ من غيرِهِ أكذَب".

هذا كلامُه و ليسَ بشيءٍ؛ فإنَّ أفعلَ التفضيل إذا أُضيفَ يكونُ بعضَ المضاف إليه، فالظنُّ بمعنَى المظنون، لأنَّه أُضيفَ إلى الحديث، وأكثرُ أفرادِهِ يكون كذباً؛ لأنَّه يحتملُ الخطأ حالاً و مآلاً، و أمَّا الموهوم فلا يرضَى عاقلٌ أنْ يتكلمَ به فهو ساقطٌ عن درجةِ الاعتبار .

فإنْ قلتَ: المفضَّلُ عليه ينحصرُ في اليقين، فيلزمُ منه أنْ يكونَ الخبرُ القطعيُّ قابلاً للكذب في الجملة، و لا قائلَ به. قلت: اسم التفضيل إذا أُضيفَ قد يُقصَدُ به الزيادة في نفسه، كقولهم: يوسفُ أحسنُ إخوتِه، و ما نحنُ فيه من ذلك[٢].

[٢٧٤٩][٣]- **((آيةُ المنافِقِ ثلاثٌ، إذا حدَّثَ كذَبَ، و إذا أؤتِمنَ خَانَ))**: استدلَّ به على قبولِ إقرارِ المورِّث؛ لأنَّه إذا لم يُقبلْ قولُه يكون خَائناً، و هذا لا يُلزِمُ أبا حنيفة؛ لأنَّه

---

(١) هو الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٦٦).

(٢) ومن هذا الباب قوله تعالى: ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الفرقان: ٢٤]، و كقوله ﷺ كما عندَ مسلمٍ وغيره: (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) = فهذا من بابِ تفضيلِ الشيءِ في نفسه. ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك(٢/ ٣٠٦)، همع الهوامع(٣/ ٩٧).

(٣) ٢٧٤٩/ ١٥٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ " . أطرافه[٣٣، ٢٦٨٢]. صحيح البخاري (٤/ ٥) فتح الباري (٦/ ٦٩٢).

تقدَّمَ أنَّه يقبلُ إقرارَه في الوديعة، اللهم إلا أنْ يجعل عدمَ قبولِ إقرارِه بالدَّيْنِ مثله قياساً.

(**أبو الرَّبيع**): ضد الخرِيف، (**أبو سهَيل**): نافِعُ بنُ مَالِك[1].

٩- بابُ تأويلِ قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾ [النساء: ١١]

((**ويُذكرُ عنِ النبيِّ ﷺ أنه قضَى بالدينِ قبلَ الوَصية**)): هذا التعليقُ رواه الترمذيُّ و ابنُ ماجه و الحاكمُ[2]، و فيه بيانٌ لما وقعَ في الآيةِ مجملاً من قولِه: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾ [النساء:١١] فإنه قدَّمَ الوصيةَ و الدَّيْنَ على الإرْثِ، و لكنْ لم يُبيِّنْ فيها أنَّ أيهما مُقَدَّم.

((**و قالَ النبيُّ ﷺ: لا صَدَقَةَ إلا عنْ ظهرِ غنَىً**)): استدلَّ به على تقدُّمِ الدَّيْن؛ لأنَّ من عليه دينٌ مستغرق لا يوصَفُ بالغِنَى، و هذا تقدَّم في أبوابِ الزكاة مسنَداً[3].

(**و قوله** : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ النساء: ٥٨): هذا أيضاً من الترجمة.

---

(١) نافعُ بن مَالكِ بن أبي عامر الأَصْبَحي التَّيمِي، أبو سهيل المدني، ثقة من الرابعة، روى له(ع)،ت: بعد ١٤٠هـ ينظر: تهذيب الكمال(٢٩/ ٢٩٠)، تهذيب التهذيب(١٠/ ٤٠٩)، تقريب التهذيب(ص٥٥٨).

(٢) أخرجه الترمذي في الوصايا، باب ما جاء يبدأ بالدين قبل الوصية برقم(٢١٢٢)، وابن ماجه في الوصايا، باب الدين قبل الوصية برقم(٢٧١٥)، والحاكم في الفرائض برقم(٧٩٦٧) جميعهم من طريق أبي إسحاق عن الحارث عن عليﷺ قال: فذكره. وفيه الحارثُ الأعور وهو: ضعيف كما في التقريب(ص١٤٦)، والحديث سكت عنه الترمذي و الذهبي، و قال الحاكم في المستدرك(٤/ ٣٧٣): "هذا حديث رواه الناس عن أبى إسحاق، والحارث بن عبد الله على الطريق، لذلك لم يخرجه الشيخان"، و قد ضعَّفَه الحافظُ في الفتح(٦/ ٦٩٧)، وقالَ الترمذي: "والعملُ على هذا عند عامة أهلِ العلم أنه يُبدأ بالدين قبل الوصية"، وقال الحافظ في التلخيص الحبير(٣/ ٢٠٦): "والحَارِثُ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا فَإِنَّ الْإِجْمَاعَ مُنْعَقِدٌ عَلَى وَفْقِ مَا رُوِيَ".

(٣) باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى برقم(١٤٢٦).

(و قال ابنُ عباس -رضي الله عنهما-: **لا يوصي العبْدُ إلا بإذْنِ أهلِه**)[1]: لأنَّه لا مَالَ له، لكن هذا محمولٌ على التبرعِ بالوصيةِ، و أمَّا العبدُ المأذونُ إذا كانَ عليه دينٌ لا تتوقفُ الوصية به على الإذْن.

((و قالَ النبيُّ ﷺ: **العبدُ راعٍ في مالِ سيِّدِهِ**))[2]: فلا يجوزُ له التصرفُ فيه بالوصية و غيرها.

[٢٧٥٠][3]- (**عن الأَوْزَاعِي**): بفتح الهمزة، عبدُ الرحمن شيخُ أهل الشام.

(**حكيمُ بنُ حِزَام**): بكسرِ الحاء، و زاي معجمة[4].

روى عنه: ((**أنه سأَلَ رسولُ الله ﷺ المالَ فأعطَاه، ثم سَأَلَه فأعطَاهُ ثم قالَ له: يا**

---

(١) وصله عبد الرزاق في المصنف (٩/ ٩٠) من رواية ابن عُيَيْنَةَ، عَنْ شَبِيبِ بْنِ غَرْقَدَةَ، عَنْ جُنْدَبٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أَيُوصِي الْعَبْدُ؟ قَالَ: «لَا إِلَّا بِإِذْنِ مَوَالِيهِ».

(٢) وصله البخاري في العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق برقم(٢٥٥٤).

(٣) ٢٧٥٠/١٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ ﷺ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ، فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ، بُورِكَ لَهُ فِيهِ وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى» ، قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لاَ أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ العَطَاءَ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ، الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ هَذَا الفَيْءِ، فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ. أطرافه[١٤٧٢، ٣١٤٣، ٦٤٤١]. صحيح البخاري (٤/ ٥) فتح الباري (٦/ ٦٩٦).

(٤) هو حَكيمُ بنُ حِزَام بن خويلد بن أسدٍ بن عبد العزّى بن قصي القرشي الأسديّ، ابن أخي خديجة زوج النبيِّ ﷺ، ويكنى أبا خالد، ولدَ في جوف الكعبة، وكان من سادات قريش وعقلائها، وكان صديق النبيّ ﷺ قبل المبعث، وكان يودُّه ويحبه بعد البعثة، ولكنه تأخرَّ إسلامه حتى أسلم عام الفتح وشهد حنيناً وحسن إسلامه، توفي ﷺ:٥٨هـ وقيل ٦٠هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم(٢/ ٧٠١)، الإصابة في تمييز الصحابة(٢/ ٩٧).

حكيمُ، إنَّ هذا المالَ خَضِرٌ حُلْو)): الإشارةُ بهذا إلى الجنس، و أرادَ المبالغة في ميلِ النفس إليه فشبهه بالأَخضَرِ الحُلْو؛ فإنَّ النفسَ مائلةٌ إلى كلِّ واحدٍ منهما، فكيف إذا اجتمعا؟ و الخَضِر:-بفتح الخاءِ و كسر الضاد-، و يُروَى بالتاء(**خَضِرة**)[١]، و الحديثُ تقدَّم في أبوابِ الزكاة[٢]، ووجهُ دلالتِهِ هنَا على الترجمة أنَّ حكيماً ﷺ كانَ له حقٌّ في بيتِ المال، و كانَ أبو بكرٍ و عمرُ ﷺ يسألانه أنْ يأخذَ حقَّه، فيأبى، فدلَّ على أنَّ الدَّيْنَ مقدَّمٌ على الوصية؛ لأنها تبَرُّعٌ.

((**بإشرافِ نفْسٍ**)): أي: بحرصٍ و طمَع، من أشرَفَ على الشيء: اطَّلَعَ عليه[٣].

((**و الذي بعثك بالحق لا أرْزَأُ أحداً بعدَك**))أي: لا أسْأَل، أصله: النَّقْص، أطلقه على لازمه[٤].

[٢٧٥١][٥]- (**بِشْرُ بن محمَّد**)[٦]: -بالموحدة و شين معجمة- روى عن ابنِ عمَرَ -

---

(١) يَعْنِي غضة ناعمة طرية، وهي رواية الأصيلي. ينظر: مشارق الأنوار (١/ ٢٤٣) النهاية في غريب الحديث(٢/ ٤١)

(٢) باب الاستعفاف عن المسألة برقم(١٤٧٢).

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٣/ ٢٦٣) تفسير غريب ما في الصحيحين(ص٤٠١).

(٤) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص٤٠٢)، مشارق الأنوار(١٣/ ٢٨٨).

(٥) ١٥٨/٢٧٥١- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّخْتِيَانِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» ، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ». أطرافه[٨٩٣، ٢٤٠٩، ٢٥٥٤، ٢٥٥٨، ٥١٨٨، ٥٢٠٠، ٧١٣٨]. صحيح البخاري (٤/ ٥) فتح الباري (٦/ ٦٩٦).

(٦) بشر بن مُحَمَّدٍ السخْتِيَاني، أَبُو مُحَمَّد المروزي، صدوق رمي بالإرجاء من العاشرة، روى له(خ)، ت:٢٢٤هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٤/ ١٤٥)، تهذيب التهذيب(١/ ٤٥٧)، تقريب التهذيب(ص١٢٤)

-رضي الله عنهما- أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: ((**كلكُم راعٍ و كلكُم مسؤولٌ عن رعيتِهِ**)) و فيه دلالة على الشق الثاني من الترجمة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾[النساء: ٥٨] ووجه الدلالة ظاهر.

١٠- بابٌ إذا وقفَ أوْ أوْصَى لأقَارِبه، و مَنِ الأقَارِب؟

(**عن أنسٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لأبي طَلحَةَ: اجعَلْه لفقَرَاءِ قَرَابتِك**) [١]: الضمير في اجْعَلْهُ (لبيرحاء): اسمُ حديقَة، و الحديثُ سلَفَ في أبواب الزكاة[٢].

(**و قالَ الأنصاريُّ**) [٣]: هو مُحمَّدُ بنُ عبد الله بن المثنى[٤].

---

(١) وصله مسلم في الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين برقم(٩٩٨).

(٢) أي حديث الباب الذي سيأتي، فقد أخرجه في باب الزكاة على الأقارب برقم(١٤٦١)، أما الرواية المعلقة عن ثابت فلم يخرجه، بل أخرجه مسلم وغيره. ينظر هامش(١).

(٣) وصله البخاري في تفسير آل عمران برقم(٤٥٥٥).

(٤) محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري القاضي، ثقة من التاسعة، روى له(ع)، ت:٢١٥هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٢٥/ ٥٣٩)، تهذيب التهذيب(٩/ ٢٧٤)، تقريب التهذيب(ص٤٩٠).

(عن ثُمَامَة): بضم الثاء[1].

(اجعلهَا) أي: الحديقة.

((لفقرَاءِ قرابتِكَ، قالَ أنسٌ: فجعلَهَا لحسَّانَ[2] و أُبَيَّ؛ لأنَّهما كانَا أقربَ إليه مني)): فإنْ قلتَ: لفظُ القرابةِ شاملةٌ للأقربِ و الأبعد، فكيف لم يدخلْ أنَسَاًﷺ؟ قلت: جاءَ في الرواية: الأقربين \.

]

((فهو يجامع حسَّانَ وأبا طلحةَ و أبيَّاًﷺ إلى ستة آباء)): ضمير (هو) للشَّأنِ، وهو فاعل يجامع و معنى قوله: (إلى ستة آباء): أي: إلى الأبِ السادسِ، و هو عمرو بن مالك بن النجار، هذا ظاهر. و لكن كانَ على البخاريِّ أنْ يذكرَ نسبَ أَنَسٍ ليظهرَ وجهُ بُعدِه، و قد ذكروا أنَّه يلاقي أبَا طلحَةَ في الجدِّ الثاني عشَر.

(حرَام): ضد الحلال.

(زيد مَنَاة): علم مركب مثل بعلبك.

([و قالَ بعضُهم][3]: إذا أوصَى لقَرَابَتِهِ فهو إلى آبائه في الإسلام): يريد به أبا حنيفة، ردَّ عليه بالحديث؛ فإنَّ قرابةَ حسانٍ و أُبيٍّ و أبي طلحة ﷺ لم يجمَعْها أبٌ في الإسلام، و هذا ليس مذهبُ أبي حنيفة، بل قولُ صاحبيه، و قول أبي حنيفة: القَرَابةُ كلِّ ذي

(١) ثُمَامَةُ بنُ عبدِ الله بن أنسٍ بن مالكٍ الأنصاري البصري القاضي، صدوق من الرابعة، روى له(ع)، ت: بعد ١١٠هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٤/ ٤٠٥)، تهذيب التهذيب(٢/ ٢٨)، تقريب التهذيب(ص١٣٤).

(٢) هو حَسَّانُ بنُ ثابتٍ بن المنذِرِ بن حرام الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، شاعر النبي ﷺ المؤيد بروح القدس، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام، وكان من سكان المدينة، وعمي قبيل وفاته، لم يشهد مع النبي ﷺمشهداً، لعلة أصابته، توفي ﷺ سنة ٥٤هـ. ينظر: الاستيعاب(١/ ٣٤١)، الإصابة في تمييز الصحابة(٢/ ٥٥).

(٣) ساقط من (ق)، ينظر: لوح[٣١٤/ أ] سطر:٤.

رَحِمٍ[١].

و قالَ الشافعيُّ في الوصيةِ للأقارِب: يُعتبرُ أقربُ جدٍ يُنسَبون إليه كبني هاشمٍ و بني المطلب مثلاً[٢]، و أقربُ الأقارب الأصولُ والفروع[٣].

[٢٧٥٢][٤]- ((و قالَ ابنُ عبَاسٍ-رضي الله عنهما-[٥]: لما نزلت: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾[الشعراء: ٢١٤] جعلَ النبي ﷺ ينادي يا بني فِهر)): بكسر الفاء و سكون الهاء.

((يا بني عَدِي لبطونِ قُرَيش)): قالَ الجوهري: البطن دون القبيلة[٦]، فإن قريشاً قبيلة و هؤلاء بطونه، وردَّ بهذا الحديثَ على أبي حَنيفة فإنَّ الانتسابَ إلى الأبِ في الإسلام ليس شرطاً، و لا يخفى ضَعْفُ هذا الاستدلال[٧].

---

(١) ينظر: شرح معاني الآثار(٤/ ٣٨٥)، المبسوط للسرخسي(٢٧/ ١٥٥)، عمدة القاري(١٤/ ٦٢).

(٢) ينظر: الأم (٤/ ١١٦)، الحاوي (٨/ ٣٠٣)، الكواكب الدراري(١٢/ ٧٠)

(٣) ينظر: شرح ابن بطال (٨/ ١٦٢)، التوضيح (١٧/ ٢١٩)، فتح الباري (٦/ ٧٠٣).

(٤) ٢٧٥٢/ ١٥٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ: «أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ» ، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهَّ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ، وَبَنِي عَمِّهِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» لِبُطُونِ قُرَيْشٍ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ» . أطرافه[١٤٦١، ٢٣١٨، ٢٧٥٨، ٢٧٦٩، ٤٥٥٤، ٤٥٥٥، ٥٦١١]. صحيح البخاري (٤/ ٦) فتح الباري (٦/ ٧٠٠).

(٥) وصله البخاري في التفسير، باب قوله تعالى ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ برقم(٤٧٧٠).

(٦) الصحاح (٥/ ٢٠٧٩)

(٧) ناقش الطحاوي أدلة الحنفية بالتفصيل ثم رجَّحَ ما ذهب إليه البخاري وقوَّاه، ثم قال " فهذا القول، هو أصح القولين عندنا ". ينظر: شرح معاني الآثار(٤/ ٣٨٨).

((و قالَ أبو هريرةﷺ[1] لما نزلت: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قال النبيُّ ﷺ: يا معشرَ قُريش)): فَدَلَّ ذلك على أنَّ قريشاً داخلةٌ في الأقربين؛ و ذلك لأنَّ القُربَ أمرٌ نسبي.

١١- بابٌ هل يدخلُ النساءُ و الولدُ في الأقارب؟

[٢٧٥٣][2]- روى في البابِ الحديثَ الذي رَوَاه في البابِ قبلَه، أنَّه لما نزَلَت: ﴿

(١) سيأتي موصولاً في الباب الذي بعده.

(٢) ٢٧٥٣/ ١٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] نادى رسولُ الله ﷺ بطونَ قُريش، استدلَّ به هنا على أنَّ النساءَ و الولدان يدخلونَ في الأقاربِ لقوله: ((**يا صَفيَّةُ عمَّةَ رسولِ الله ﷺ، و يا فاطمةُ بنتِ محمَّدٍ، لا أُغنِي عنكَ من الله شيئاً**)).

فإنْ قلتَ: شفاعتُهُ عامةٌ لأهلِ الكبائرِ[1] فضلاً عن عترَتِهِ و قرابتِه[2]؟ قلتُ: أرادَ الإغراءَ على طاعةِ الله ﷻ، و محصِّلُ كلامِه أنَّه لا يُغنِي شيئاً إلا منْ بعدِ إِذْنِ الله ﷻ له في الشفاعة، أو لم يكنْ علِمَ ذلك في ذلك الوقت؛ فإنَّ هذا كانَ في أولِ الإسلام، و هو بمكة و كانت هذه القصةُ و هو على الصفا[3].

(**تابعه أَصْبَغُ**)[4]: بالصاد المهملة و الغين المعجمة[5].

اللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» تَابَعَهُ أَصْبَغُ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ. أطرافه[٣٥٢٧، ٤٧٧١]. صحيح البخاري(٤/ ٦) فتح الباري(٦/ ٧٠٤).

(١) ويدل عليه حديثُ أنسِ بن مالكٍ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ «شفاعتي لأهل الكبائر مِن أمَّتي» أخرجه أبو داود في باب الشفاعة برقم(٤٧٣٩)، و الترمذي في أبواب الشفاعة برقم(٢٤٣٥) وقال: حديثٌ حسَنٌ صحيح، وصححه ابن حبان(١٤/ ٣٧٨)، والحاكم في المستدرك(١/ ١٣٩) وقال: حَدِيثٌ صَحِيحٌ على شرط الشَّيْخَيْنِ ولم يخرجاه. وله شواهد كثيرة. ينظر: مجمع الزوائد(١٠/ ٣٧٨)، التلخيص الحبير (٣/ ٢٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع(١/ ٦٩١).

(٢) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد للمقدسي(ص١٦٤)،شرح العقيدة الطحاوية(١/ ٢٨٢).

(٣) ينظر: دلائل النبوة(٢/ ١٧٦) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد(٢/ ٣٢٣).

(٤) قال الحافظُ ابنُ حجَرٍ في الفتح(٦/ ٧٠٥): "وصله الذهلي في «الزهريات» عن أصبغ، وهو عند مسلم عن حرملة عن =ابن وهب"، ينظر: صحيح مسلم(١/ ١٩٢).

(٥) أَصْبَغ بن الفَرَج بن سعيد بن نافع القرشي الأموي مولاهم، أبو عبد الله المصري الفقيه، ثقة من العاشرة، روى له(خ د ت س)، ت٢٢٥هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٣/ ٣٠٤)، تهذيب التهذيب(١/ ٣٦١)، تقريب التهذيب(ص١١٣).

١٢- بابٌ هلْ ينتفعُ الواقفُ بوقفِه؟

(و قد اشترطَ عمرُ ﷺ أنْ لا جناحَ على مَنْ وَلِيَه أنْ يأكلَ منهَا) [١]

قالَ البخاري: **(و قد يلي الواقفُ، و غيرُه)**.

[٢٧٥٤][٢]- [٢٧٥٥][٣]- ثم روى حديثَ صاحبِ البدَنَة، و استدلَّ به على أنَّ لحمَ البَدَنةِ و إنْ كانَ لفقراءِ الحرَمِ إلا أنَّ الركوبَ جائز؛ لأنَّ البدنَةَ مثلُ أصلِ الوقْفِ، و الركوبُ كالانتفاع بالوَقْف[٤].

((**ويلَك، أو وَيْحَك**)): الشك من الراوي، قيل: الوَيْل: كلمة العذاب، و الوَيْح: كلمة رحمة[٥].

قلتُ: هذا إنْ كانَ باعتبارِ الأَصْلِ فممكنٌ، و إنْ كانَ باعتبار المقام فلم يُرِدْ بذلك إلا نوع توبيخ؛ فإنَّه أمرَهُ بالركوب فشَرَعَ يناظرُه لبعدِ ذهنِه و لقلةِ إدراكِه.

---

(١) تقدم الأثر موصولاً في آخر الشروط، باب الشروط في الوقف برقم(٢٧٣٧).

(٢) ٢٧٥٤/ ١٦١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ لَهُ: «ارْكَبْهَا» ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ: «ارْكَبْهَا وَيْلَكَ، أَوْ وَيْحَكَ» .أطرافه[١٦٩٠، ٦١٥٩]. صحيح البخاري(٤/ ٧) فتح الباري(٦/ ٧٠٥).

(٣) ٢٧٥٥/ ١٦٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: «ارْكَبْهَا» ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ: «ارْكَبْهَا وَيْلَكَ» فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَة. أطرافه[١٦٨٩، ١٧٠٦، ٦١٦٠]. صحيح البخاري(٤/ ٧) فتح الباري(٦/ ٧٠٥).

(٤) الراجح جوازُ انتفاع الواقف بوقفه إنْ اشترطَ ذلك في وقفه، وبه قال أحمد وابن أبي لَيْلَى، وَابْنُ شُبْرُمَةَ، وَأَبُو يُوسُف، خلافاً لمالك والشافعي ومحمد بن الحسن. ينظر: المغني(٦/ ٨)، وانظر كذلك: شرح ابن بطال(٨/ ١٧٠)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(٦/ ٣٤٠)، فتح الباري(٦/ ٧٠٦).

(٥) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٧٢)، معجم الفروق اللغوية(ص٥٧٩).

١٣- بابٌ إذَا وَقَفَ شيئاً و لم [يوقفه][١] إلى غيرِه فهو جائزٌ

أرادَ بهذا الردَّ على الإمامِ محمدِ بنِ الحَسَنِ صاحبِ أبي حنيفة و استدلَّ على ذلك بوقفِ عمر رضي الله عنه، فإنه لم يجعلْ له متولياً و لا سلَّمَه إلى أحدٍ[٢]، و كذا بوقفِ أبي طلحةَ رضي الله عنه و لكن في وقفِ أبي طلحةَ نَظَر؛ لأنَّه قسَّمَه في أقارِبه و أيضاً لم يكن ذلك وقْفاً؛ بل عطيةً وهبةً؛ و لذلك باعَه حَسَّانُ لمعاوية كما سَيأتي عَنْ قريبٍ في البخاري[٣].

١٤- بابٌ إذا قَالَ داري صدقةٌ[٤] و لم يُبَيِّنْ للفقراءِ أو غيرِهم

---

(١) هكذا في كل النسخ ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣١٤/ أ]،سطر:١٩، وفي الصحيح :«**فلم يَدْفَعَهُ إِلَى غَيْرِهِ فَهُوَ جَائِزٌ**». ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٧) ، إرشاد الساري(٥/ ١٦)

(٢) **مسألة**: هل يحصل الوقفُ بالقولِ دون القبض؟ أجاز الجمهور ذلك وهو الذي مال إليه البخاري. ينظر: شرح ابن بطال(٨/ ١٧٢)، المغني(٦/ ٥)، عمدة القاري(١٤/ ٦٩).

(٣) في **بَاب مَن تَصَدَّقَ إِلَى وَكِيلِهِ ثُمَّ رَدَّ الوَكِيلُ إِلَيْهِ، برقم(٢٧٥٨)**.

(٤) هكذا في كل النسخ، ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣١٤/ أ]،سطر:٢٣، وفي الصحيح «صدقة لله». ينظر: صحيح

استدلَّ على جوازِه بقضيةِ أبي طِلْحَةَ رضي الله عنه و قد عَرفتَ ما فيه.

(**و قالَ بعضُهم : لا يجوزُ حتى يبيِّن لَمَنْ، و الأولُ أصحُّ**): هذا الأصحُّ مختارُه[١]، و به قال مالك، و الجمهورُ على عدَمِ جوازِه ما لم يبيِّنْ الموقوفَ عليه من مُعَيَّنٍ أو جهَةٍ[٢].

و أما قوله: ((**قال أبو طلحَةَ: أحبُّ أموالي بَيْرَحَاء، و إنَّما صدقةٌ لله، فأجازَ النبي ﷺ**)): ليس له في ذلك دليل؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ بيَّن المصرَف، و قالَ: (**اجعلها في الأقربين**) على أنَّ هذا لم يكنْ وقفاً، بل هبةً كما ذكرنا في الباب قبلَه.

١٥ - بابٌ إذا قَالَ: أرضي أو بستاني صدقةٌ عن أمي فهو جائزٌ، و إنْ لم يبيِّنْ لمن ذلكَ

و قد أشرَنَا إلى أنَّ هذا لا يصحُّ عندَ الجمهور ما لم يبين الموقوفَ عليه.

البخاري(٤/ ٧).

(١) أي البخاري رحمه الله.

(٢) وهو قول صاحبي أبي حنيفة و الشافعي في رواية وأحمد. ينظر: شرح ابن بطال(٨/ ١٧٣)، حاشية الدسوقي(٤/ ٧٨)، روضة الطالبين(٥/ ٣٣١)، التوضيح(١٧/ ٢٣٧)، المغني(٦/ ٣٨)، منتهى الإرادات(٢/ ٤٠٤).

[٢٧٥٦][1]- (**مُحمَّد**): كذا وقعَ في بعضِها[2]، و هو ابنُ سَلاَم، قاله الغَسَّاني[3]، كما وقعَ في بعضِها.

(**مَخْلَد**): بفتح الميم \ و خاء معجمة[4].

(**ابن جُرَيج**): -بضم الجيم مصغر- عبد الملك. (**يَعْلَى**): على وزن يحيى.

(**سعدُ بن عُبَادَة**): -بضم العين و باء مخففة- سيدُ الخزرج.

((**أُشهِدكَ أنَّ حائطي المِخْرَاف**)): -بكسرِ الميم-، و عنِ الفرَّاء: فتح الميم= جماعة النخل من الأَخرَاف، و هو قطافُ الثمرِ و اجتناؤه[5].

و الظاهرُ أنَّه علَمٌ لذلك الحائط[6]، و الحائطُ: الحديقة، من إطلاق اسم الجزء على الكل[7].

و الحديثُ دالٌ على أنَّ الصدقةَ عن الميتِ واصلةٌ إليه، قيل[8]: هذا مخصصٌ لعمومِ

---

(١) ٢٧٥٦/١٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ، أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى، أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: أَنْبَأَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ﷺ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا، أَيَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» ، قَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ حَائِطِيَ المِخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ. أطرافه[٢٧٦٢، ٢٧٧٠]. صحيح البخاري(٤/ ٧) فتح الباري(٦/ ٧٠٩).

(٢) كذا وقع عند الأكثر، ووقع منسوباً في رواية أبي ذر. ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٧)، فتح الباري(٦/ ٧٠٩).

(٣) ينظر: تقييد المهمل وتمييز المشكل(ص٥٠٢).

(٤) مَخلَد بن يَزيد القُرشي الحرَّاني، صدوقٌ له أوهام من كبارِ التاسعة، روى له(خ م د س ق): ت:١٩٣هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٢٧/ ٣٤٣)، تهذيب التهذيب(١٠/ ٧٧)، تقريب التهذيب(٥٢٤).

(٥) ينظر: غريب الحديث للقاسم(ص٨١)، الصحاح(٤/ ١٣٤٨)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٤).

(٦) ينظر: مشارق الانوار(١/ ٣٩٤)، معجم البلدان(٥/ ٧١)

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث(١/ ٤٦٢)، لسان العرب(٧/ ٢٨٠).

(٨) القائل هو: الكرماني في: الكواكب الدراري(١٢/ ٧٤).

قولِه تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾[النجم: ٣٩] و فيه خللٌ من وجهين:

الأول: أنَّ العمومَ إنما هو في قوله: ﴿مَا سَعَىٰ﴾ و هو باقٍ على عمومِه.

الثاني: أنَّ صدقةَ الولدِ أيضاً من سعيِ الوالدين؛ لأنَّه سعَى في تحصيلِ ولدٍ يدعو له، و يتصدقُ عنه، ألا ترَى أنَّ المؤمنَ بإيمانه يسعَى في جلبِ دعاءِ كافةِ المؤمنين له إلى آخِرِ الدهر ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾[الحشر: ١٠] [فإنْ قلت: أرادوا بالعموم: عمومَ النفي، لأنَّ المعنَى ليسَ له شيءٌ إلا سعيه، قلت: فالجوابُ الثاني لا محيدَ عنه](١).

١٦- بابٌ إذا تصدَّقَ أو أوقفَ بعضَ مالِهِ أو بعضَ رقيقِه أو دَوَابِّهِ فهو جَائِزٌ

أي إذا عيَّنَ التصدقَ و الوقفَ لبعضِ المالِ مما لا خلافَ فيه، إنما الخلافُ في الجميع،

(١) ما بين معقوفتين ساقط من (ع)و(ص)، ومثبت في(ق) ينظر: لوح[٣١٤/ ب]،سطر:٧.

و الجمهورُ على جوازِه ممن كان له صبرٌ بلا كراهة، و من غيره مع الكراهة، و استدَّلوا على ذلك بقضيةِ الصديقِ رضي الله عنه حيثُ تصدَّقَ بجميعِ ماله، فأمضاهُ رسولُ الله ﷺ، و لم يمضِه لكعبِ بن مالكٍ رضي الله عنه[1].

[٢٧٥٧][2]- (بُكَير): بضم الباء، مصغر.

((إنَّ منْ توبتي أنْ أنخلِعَ[3] منْ مالي صدقَةً)) مِنْ: تبعيضِيَّة منه، أي: بعض توبتي، أو بمعنى اللام، أي : شكراً لقبولِ توبتي.

١٧- بابُ منْ تصدَّقَ إلى وكيلِه، ثم ردَّ الوكيلَ إليه[4]

---

(1) ينظر: شرح ابن بطال(٨/ ١٥٨)، التوضيح لابن الملقن(١٧/ ٢٤١).

(2) ٢٧٥٧/ ١٦٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» ، قُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ. أطرافه[٢٩٤٧، ٢٩٤٨، ٢٩٤٩، ٢٩٥٠، ٣٠٨٨، ٣٥٥٦، ٣٨٨٩، ٣٩٥١، ٤٤١٨، ٤٦٧٣، ٤٦٧٦، ٤٦٧٧، ٤٦٧٨، ٦٢٥٥، ٦٦٩٠، ٧٢٢٥]. صحيح البخاري (٤/ ٧) فتح الباري (٦/ ١٠٧).

(3) أي: أَخْرُجَ مِنه جَمِيعَهُ وأَتَصَدَّقَ به وأعْرَى مِنه كَمَا يَعْرَى الإنسانُ إِذَا خَلَعَ ثوبَه. ينظر: النهاية في غريب الحديث(٢/ ٦٥)

(4) هذا الباب لا يوجد في كثير من الأصول، وثبت في رواية أبي ذر عن الكشمهيني، والحموي. ينظر: صحيح

[٢٧٥٨] [1]- (**إسماعيل**): هو ابن أبي أُوَيس.

(**لا أعلَمُه إلا عن أَنَسٍ** رضي الله عنه):هذا أخصُّ من قوله حدَّثَنا و نحوِه؛ لأنه بطريق الحصر- فيه، و مَنْ عَكَسَ فقد التبسَ عليه[2].

((**إنَّ أحبَّ أموالي إلي بِيرحَاء**)): سبق ضبطه في أبواب الزكاة.

((**أرجو برَّه**)) أي: ثوابَه من الله.

((**و ذُخرَه**)): -بضم الذال المعجمة- في الأصل: مصدرٌ أُريدَ به الشيء المدَّخَر لوقتِ الحاجة[3].

((**فضَعْهَا أيْ رسولَ الله**)): -بفتح الهمزة- حرف نداء.

((**حيث أراك الله**)): أيْ أعلمَكَ، هذا موضعُ الدلالة على الترجمة: فإنه توكيلٌ

البخاري(٤/ ٨)، فتح الباري(٦/ ٧١١)، إرشاد الساري(٥/ ١٧)، عمدة القاري(١٤/ ٧٤).

(1) ٢٧٥٨/ ١٦٥- وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ لاَ أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، قَالَ: - وَكَانَتْ حَدِيقَةً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا، وَيَسْتَظِلُّ بِهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا -، فَهِيَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ، أَرْجُو بِرَّهُ وَذُخْرَهُ، فَضَعْهَا أَيْ رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَخْ يَا أَبَا طَلْحَةَ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، قَبِلْنَاهُ مِنْكَ، وَرَدَدْنَاهُ عَلَيْكَ، فَاجْعَلْهُ فِي الأَقْرَبِينَ»، فَتَصَدَّقَ بِهِ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى ذَوِي رَحِمِهِ، قَالَ: وَكَانَ مِنْهُمْ أُبَيٌّ، وَحَسَّانُ، قَالَ: وَبَاعَ حَسَّانُ حِصَّتَهُ مِنْهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ، فَقِيلَ لَهُ: تَبِيعُ صَدَقَةَ أَبِي طَلْحَةَ، فَقَالَ: أَلاَ أَبِيعُ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ بِصَاعٍ مِنْ دَرَاهِمَ، قَالَ: وَكَانَتْ تِلْكَ الحَدِيقَةُ فِي مَوْضِعِ قَصْرِ بَنِي حُدَيْلَةَ الَّذِي بَنَاهُ مُعَاوِيَةُ. أطرافه[١٤٦١، ٢٣١٨، ٢٧٥٢، ٢٧٦٩، ٤٥٥٤، ٤٥٥٥، ٥٦١١]. صحيح البخاري(٤/ ٨) فتح الباري(٦/ ٧١١).

(2) يقصد الكرماني، ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٧٤).

(3) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٢/ ٣٧٠)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ١٥٥)

لرسولِ اللهﷺ.

((بَخٌّ)): -بفتحِ الباء و تشديد الخاء[١]- ينَون و لا يُنَون[٢]، كلمةٌ تقالُ عند الرضَى بالشيء[٣].

((**ذلك مالٌ رابح**)): -بالباء الموحدَة- بشَّرَه فإنَّه رَبِحَ فيما فَعَل، و يُروى بالياء المثناة[٤]: أي يروحُ عليكَ ثوابُه[٥].

((**فتصدَّقَ به أبو طلحةَ**رضي الله عنه **على ذَوِي رحِمِه**)) أيْ: الأقربين منهم، قال ابنُ الأثير: ذو الرحم: مَنْ جمَعَكَ و إياه نَسَبٌ، و في الفرائض يختصُّ في القَرَابةِ من جهةِ النساء[٦].

((**و باعَ حسَّانُ حصَّتَه[منه]** [٧] **من معاويةَ**رضي الله عنه)): فإنْ قلتَ: كيف باعَ الوقفَ؟ [قلت: لم يكن رضي الله عنه وقفاً؛ بل كان صدقةً، و الصدقةُ هبةٌ يُطلبُ بها ثوابُ الآخرة.

قالَ بعضُهم[٨]: "فإنْ قلتَ كيف جازَ بيعُ الوقْفِ؟، قلت][٩]: التصدَّقَ على المعَيَّنِ المعَيَّنِ تمليْكٌ له"، و هذا فهم أنَّ الوقفَ على المعيَّنِ يجوزُ بيعُه= و هو خلافُ الإجماع[١٠].

---

(١) في النسخة اليونينية: (بَخْ)، بفتح الباء و سكون الخاء. ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٨)، إرشاد الساري(٥/ ١٨).

(٢) ينظر: هدي الساري(١/ ٢٠٩)، المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث(ص٣٢).

(٣) ينظر: الصحاح(١/ ٤١٨)، النهاية في غريب الحديث(١/ ١٠١).

(٤) هذه الرواية أخرجها البخاري في الزكاة، باب الزكاة على الأقارب(١٤١٦).

(٥) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي(ص٣٧٣)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٧٤)

(٦) النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢١٠). و انظر: معجم مقاييس اللغة(٢/ ٣٧٠).

(٧) أضفتها لاستقامة المعنى، وهي من ألفاظ الحديث. ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٨)، إرشاد الساري(٥/ ١٨).

(٨) يقصد الكرماني، ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٧٥).

(٩) ما بين معقوفتين ساقط من (ع)،ينظر: لوح[٦١٤] سطر:٣٠.

(١٠) ينظر: اختلاف الأئمة العلماء(٢/ ٤٨)، المجموع شرح المهذب(٩/ ٢٤٥)، إرشاد الساري(٥/ ١٨).

((فكانَتْ تلكَ الحديقَةَ في موضعِ قصرِ بني حَدِيلَة)): -بفتح الحاء المهملة-، و يُقال: بالضم

مصغَّر، بَطْنٌ من الأنصَار[1]، و قد نبهناكَ على أنَّ هذا يُشكل على البخاري حيث استدلَّ به على الوقفِ على الأقارِب والله أعلم.

(1) وهم بنو معَاويةَ بن عمرِو بن مالكِ بن النجار، وقصر بني حُدَيْلة هو حائطُ أبي طلحةَ المسمَّى: (بيرحاء)، و هذا هذا القصر نُسَبَ إليهم بسبب المجاورة لكونهم سكنوا تلك البقعة. ينظر: معجم البلدان(٢/ ٢٣٢)، فتح الباري(٦/ ٧١٢).

١٨- باب قوله عز وجل:﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾[النساء: ٨]

الخطابُ للورَثَة، أمرَهم بأنَّهم عندَ قسمةِ الميراثِ يعطون شيئاً من ذلك الذي حصل لهم من غير كدٍ و لا سعيٍ لمن ليس له حظ من ذلك المال لذوي قرابة الميت، و كذا كل مَنْ حَضَرَ مِنَ اليتامى و المساكين[١].

[٢٧٥٩][٢]- **(أبو النُّعمان)**: بضم النون.

(أبو عَوانة): -بفتحِ العين- الوَضَّاحَ اليَشْكُري[٣].

(عن أبي بِشْرٍ): بكسر الموحدة و شين معجمة[٤].

(عن ابنِ عبَاسٍ -رضي الله عنهما- إنَّ ناساً يزعمُون أنَّ هذه الآية نُسِخَت[٥])): يريد الآيةَ التي ترجمَ عليها البخاريُّ من قولِه: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ ﴾.

---

(١) ينظر: أحكام القرآن للقرطبي(٥/ ٤٨)، تفسير ابن كثير(٢/ ٢١٩)، فتح القدير(١/ ٤٩٣).

(٢) ٢٧٥٩/١٦٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نُسِخَتْ، وَلاَ وَاللَّهِ مَا نُسِخَتْ، وَلَكِنَّهَا مِمَّا تَهَاوَنَ النَّاسُ، هُمَا وَالِيَانِ، وَالٍ يَرِثُ وَذَاكَ الَّذِي يَرْزُقُ، وَوَالٍ لاَ يَرِثُ، فَذَاكَ الَّذِي يَقُولُ بِالْمَعْرُوفِ، يَقُولُ: لاَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ أُعْطِيَكَ).طرفه: [٤٥٧٦]، صحيح البخاري (٤/ ٨) فتح الباري (٦/ ٧١٣).

(٣) وَضَّاحُ بن عبد الله اليَشْكُري الواسِطِي البزَّاز، أبو عَوَانَة، ثقة ثبت من السابعة روى له(ع)، ت:١٧٦هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٣٠/ ٤٤١)، تهذيب التهذيب(١١/ ١١٦)، تقريب التهذيب(ص٥٨٠)

(٤) جعفَرُ بن إِيَاس وهو ابن أبى وحشِيَّة اليَشكُري، أبو بشْرِ الواسِطِي، ثقة من الخامسة روى له(ع)، ت:١٢٥هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٥/ ٥)، تهذيب التهذيب(٢/ ٨٣)، تقريب التهذيب(ص١٣٩)

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن(٧/ ٧)، الناسخ والمنسوخ للنحاس(١/ ٣٠٢).

((**و لكن مما تهاونَ النَّاسُ**)): أي تساهلوا في العملِ بها.

((**هما واليان**)): الضمير للوارث الذي علم من القسمة، أو الذي في قوله: ﴿ فَٱرْزُقُوهُم ﴾ و إنها ثنَّاه باعتبارِ الخبر.

((**والٍ يَرِثُ و ذاكَ الذي يُرْزَق**)): -بضم الياء- على بناء المجهول في النسخ المعتبرة[1]، و معناه أنَّ الذي يُرزق الميراث و يحصلُ له الإرثُ هو المأمور بأنْ يرزق من ذلك المال المحتاج من ذوي القربى و اليتامى، و أمَّا الذي له ولايةٌ على مالِ الميت، كقَيِّمِ اليتيم [و الوَصي][2]، فذاكَ الذي يقولُ بالمعروفِ و يعتذُرُ إلى الحاضرين بأنَّ المالَ ليس لي و لا يجوز لي التصرفُ فيه، و هذا معنى حسَن، و هو الذي أرادَه ابنُ عباسٍ و شرَحَه بعضُ الشارحين[3].

((**يَرزُقُ**)): على بناء الفاعل، بأنَّ الذي ورثَ المالَ يرزق من حَضَرَ، و أما الآخر فلا مالَ له فلا يَرزُق أحداً، و هذا أيضاً صحيحٌ في نفسه إلا أنَّ آخرَ الحديثِ يؤيدُ الأولَّ، [و أيضاً إسنادُ الرِّزقِ إلى المتصدِّقِ ليس متعارفاً][4] فتأمل [والله الموفق][5].

---

(1) لفظ البناء للمجهول ليس في نسخ صحيح البخاري، إنها عند البيهقي في السنن الكبرى(٦/ ٤٣٦) في الوصايا، باب قوله تعالى (وإذا حضر القسمة) برقم(١٢٥٧٧) من طريق أبي عوانة به، ثم قال البيهقي: "والشك مني في إسنادي".

(2) ساقط من (ق) ينظر: لوح[٣١٤/ ب] السطر قبل الأخير.

(3) يقصد الكرماني، ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٧٦).

(4) ما بين معقوفتين ساقط من (ق) ينظر: لوح [٣١٤/ ب]السطر الأخير.

(5) ما بين معقوفتين ساقط من (ق) ينظر: لوح [٣١٤/ ب]السطر الأخير.

١٩- بابُ ما يُستحبُّ لمنْ تُوفيَّ[١] فجأةً أنْ يتصدَقوا عنه \، و قضَاءِ النذورِ عنِ الميتِ]

[٢٧٦٠][٢] - ((عن عائشةَ -رضي الله عنها- أنَّ رجلاً قالَ للنبي ﷺ: إنَّ أُمي أُفتُلِتَتَ نفسَها)): -بضم الهمزة على بناء المجهول- و نصب نفسِها، و القائمُ مقامُ الفاعل: الضميرُ المستتر في الفعل على أنَّه متعدٍ إلى مفعولين، كقولك: اختلسته الشيء. و الرفع على أنَّه متعدٍ إلى مفعولٍ واحد، على معنى: أخذَ اللهُ روحَها، و هذا الرجلُ هو سعدُ بن عبادَة ﷺ سيذكرُه صريحاً مع هذا المتن[٣].

[٢٧٦١][٤]- ((عن ابنِ عباسٍ أنَّ سعدَ بن عُبَادة ﷺ استفتى رسولَ الله ﷺ أنَّ أمَّه

---

(١) هكذا رواية أبي ذر، والأكثر: (لمن يتُوَفَّى). ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٩)، إرشاد الساري(٥/ ١٩).

(٢) ٢٧٦٠/ ١٦٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا وَأُرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ تَصَدَّقْ عَنْهَا» .أطرافه[١٣٨٨]. صحيح البخاري(٤/ ٨) فتح الباري(٦/ ٧١٤).

(٣) كما في الحديث التالي.

(٤) ٢٧٦١/ ١٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ﷺ اسْتَفْتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ، فَقَالَ: «اقْضِهِ عَنْهَا». أطرافه[٦٦٩٨، ٦٩٥٩]. صحيح البخاري(٤/ ٩) فتح الباري(٦/ ٧١٤).

ماتَتْ و عليها نذْرٌ، فقالَ: اقضِه عنهَا)): قالَ النوويُّ[١]: اختُلِفَ في نذرِ أمِّ سعدٍ[٢] قيل: كان نذراً مُطلَقاً، و قيل: كان صَوْماً، و قيل: عِتْقَاً، و قيل: صدَقَة. قال: الأول أصحُّ؛ لما رَوَى الدارقطنيُّ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **(اسقِ عنها الماء)**[٣]، و الحديث حجةٌ على مالكٍ و أبي حنيفة[٤] في أنَّ الحقوقَ المالية كالزكاة، و النذور تُقضَى عن الميتِ و إنْ لم يوصِ به،

---

(١) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (١١/ ٩٧).

(٢) واسمها: عمرة بن مسعود. ينظر: هدي الساري(٢/ ٧٤٥).

(٣) أخرجه الدارقطني في غرائب مالك، من طريق حماد بن خالد عن مالك به: (أن سعداً قال: يا رسول الله أينفع أمي أن أتصدق عنها وقد ماتت؟ قال: نعم، قال: فما تأمرني؟ قال: اسقِ الماء)، قال الحافظ ابن حجر: "والمحفوظ عن مالك حديث الباب"، ينظر: فتح الباري(٦/ ٧١٤)، شرح الزرقاني على الموطأ (٣/ ٨٤)، وانظر كذلك: بحث بعنوان:= =(جمع النقول عن كتاب "غرائب مالك" للدارقطني) للباحث هيثم حمدان (ص١٥)، منشور على شبكة الانترنت في ملتقى أهل الحديث : http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٤٠٨٠

وقال ابن عبد البر في التمهيد(٩/ ٢٥): "قال ابنُ منيع: الصحيح في هذا الإسناد: حديث النَّذْر، وحمَّاد بن خالد ثقة، ولكنه كان أمياً، قال الدارقطني: لا أعلم روى هذا غير شجاع بن مخلد عن حماد بن خالد".

وللحديث شاهد عند أبي داود في الزكاة، باب في فضل سقي الماء برقم(١٦٧٩)، وابن ماجه في الأدب، باب فضل صدقة الماء برقم(٣٦٨٤)، جميعهم من طريقِ همام عن قتادة عن سعيد بن المسيب و الحسن عن سعدِ بن عُبادة رضي الله عنه: (قلت: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» ، قُلْتُ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:(سَقْيُ الماء). والحديث أعله ابنُ خُزَيمة في صحيحه(٤/ ١٢٣) بقوله: **إنْ صحَّ الخبر**، و قد صححه ابنُ حبَّان(٨/ ١٣٥)، و الحاكمُ في المستدرك(١/ ٥٧٤)؛ وقال: على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: "غير متصل". قال الباحث: وهذا الإسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين؛ لكن ظاهرَه الإرسال؛ لأنَّ الإسناد انتهى إلى سعيد بن المسيَّبِ والحسن، ولم يسنداه، ولو أسنداه عن سعد بن عبادة؛ فهو منقطع؛ لأن سعيداً والحسن البصري لم يدركا سعداً! لذا تعقَّبَ الذهبيُّ تصحيحَ الحاكمِ ونفى الاتصال، لكنَّ مراسيل سعيد بن المسيب حجة إذا صحَّت إليه، ومرسله من صحاح المراسيل كما قال الذهبي في الموقظة(ص٢٩). ينظر: البدر المنير(٦/ ٤١٦)، التلخيص الحبير(٢/ ٦٠٤)، صحيح أبي داود للألباني(٥/ ٣٦٧).

(٤) و هو قول عند الشافعية، وأوجبه أهل الظاهر، و أما الجمهور كابن عباسٍ والليث و أحمد وإسحاق وأبو ثور على

إنْ كانَ له مال، و إنْ لم يكنْ له مالٌ و تبرعَ به وارثُه أو أجنبيٌّ يقعُ[١] عنه[٢].

٢٠- بابُ الإشهادِ في الوقفِ و الصدقة

[٢٧٦٢][٣]- (يَعْلَى): على وزن يحيَى.

((أنَّ سعدَ بن عبادَةَ أخا بني سَاعدَة)): [يريد: أحَدَ بني ساعدة][٤]، كما تقول للعربي: يا أخَا العرب، تقدَّمَ شرحُ الحديث في بابِ إذَا قال: أرضِي و بستَاني صدقةٌ عنْ أمي[٥].

((حائطي المَخْرَاف)): -بفتح الميم- عن الفرَّاء، و عن غيرِه الكسر، و أشرْنَا أنَّ

استحباب قضاء الصوم والنذر عن الميت. ينظر: مختصر اختلاف العلماء(٢/ ٤٦)، المغني(١٠/ ٢٨)، عمدة القاري(٢٣/ ٢١٠).

(١) في (ع):«نفع عنه» ينظر: لوح[٢٥٦]سطر:٢٠.

(٢) قال ابن بطَّالٍ في شرحه(٨/ ١٨٠): "و أما قضاء الدَّيْنِ عن الميت، ما لزِمَ الذمَّةَ فلا خلافَ في قضائِه عن الميت، وما لزِمَ البدَنَ ففيه الخلافُ بين العلماء".

(٣) ٢٧٦٢/ ١٦٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى، أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: أَنْبَأَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ﷺ أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا، فَهَلْ يَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» ، قَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ حَائِطِيَ المِخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا. أطرافه[٢٧٥٦، ٢٧٧٠]. صحيح البخاري(٤/ ٩) فتح الباري(٦/ ٧١٧).

(٤) ما بين معقوفتين ساقط من (ق)، ينظر: لوح[٣١٥/ أ]سطر:١٠.

(٥) في كتاب الوصايا، ص: (٣٥٢).

الظاهرَ أنَّه عَلَمٌ لذلكَ الحائِط.

[فإنْ قلتَ: ليسَ في البابِ ما يدلُّ على الإشهادِ في الوقْف؟ قلت: أرادَ إلحاقَ الوقفِ بالصدَقَةِ فإنَّ كلاً منهما عملُ برٍّ، فكانَ الأصلُ فيه الإخفَاء، إلا أنَّه شُرِعَ فيه الإشهاد؛ لأنَّه ربما يقعُ فيه النزاع، كذا قيل[1]. و الحقُّ أنَّهُ لا حاجةَ إليه؛ لأنَّ الوقفَ صدقة، ألا ترى أنَّه في العُرفِ صدقةٌ جَارِية، و عطْفُ الصدقةِ عليه من عَطفِ العامِ على الخاص][2].

٢١- بابُ قول الله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ ﴾ [النساء: ٢]

[٢٧٦٣][3]- محصَّلُ ما رَوَى عن عائشة -رضي الله عنها- في تفسيرِ الآيتين: أنَّ

---

(1) ينظر: فتح الباري(٦/ ٧١٧)، إرشاد الساري(٥/ ١٩).

(2) ما بين معقوفتين ساقط من (ص)، ينظر: لوح[٢٥٨/ أ]سطر:٣٠.

(3) ٢٧٦٣/ ١٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النساء: ٣] ، قَالَتْ: هِيَ اليَتِيمَةُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا، فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ نِسَائِهَا، فَنُهُوا عَنْ نِكَاحِهِنَّ، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ، وَأُمِرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ ﴾ [النساء: ١٢٧]، قَالَتْ: "فَبَيَّنَ اللهُ فِي هَذِهِ الآيَةِ: أَنَّ اليَتِيمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ، وَمَالٍ رَغِبُوا فِي نِكَاحِهَا، وَلَمْ يُلْحِقُوهَا بِسُنَّتِهَا بِإِكْمَالِ الصَّدَاقِ، فَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا فِي قِلَّةِ المَالِ وَالجَمَالِ تَرَكُوهَا وَالتَمَسُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ"، قَالَ: فَكَمَا يَتْرُكُونَهَا حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهَا، فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا الأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ وَيُعْطُوهَا حَقَّهَا. أطرافه[٢٤٩٤،

الناسَ كانوا في شأنِ اليتيمةِ التي تحتَ يدِهم بينَ أمرين: إذا كانتْ جميلةً ذاتَ مالٍ رَغِبُوا في نكاحِها و تزوجوها بدونِ سُنَّةِ نِسَائِها مِنَ الصداق، و إنْ كانتْ دَميمةً قليلةَ المال تركُوها، و طلُبوا غيرَها، فأنزَلَ فيهن أنْ لا ينكحوا الجميلةَ إلا إذا بَلَغوا بصَدَاقِها سُنَّةَ نِسَائِها جزاءً لما كانوا يتركون الدميمةَ القليلةَ المال[1]، و للآية زيادةُ تحقيق، مَنْ أرادَ الوقوفَ عليه فعليه بتفسيرِنا (غاية الأماني) [2].

٢٢- بابُ قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ [النساء: ٦] **إلى قوله: ﴿نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا﴾** [النساء: ٧] **و[باب]** [3] **ما للوَصيِّ أنْ يَعْمَلَ في مالِ اليتيم و ما يأكل منه بقدر عُمَالته**

بضم العين و تخفيف الميم، أي: أُجرةِ عمَلِه[4].

[٢٧٦٤][5]- **(أبو سعيد، مولى بني هَاشِم)**: هو عبدُ الرحمن بن عبد الله[1].

٤٥٧٣، ٤٥٧٤، ٤٦٠٠، ٥٠٦٤، ٥٠٩٢، ٥٠٩٨، ٥١٢٨، ٥١٣١، ٥١٤٠، ٦٩٦٥].صحيح البخاري (٤/ ٩) فتح الباري (٦/ ٧١٧).

([1]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(٥/ ١١) أضواء البيان(١/ ٢٢١).

([2]) هو من تصنيف المؤلف واسمه الكامل: (غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني)، تم تحقيقه على عدة رسائل ماجستير ودكتوراه. وينظر: مخطوط غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني (لوح١٠٣ / وجه أ).

([3]) الشارح دمج بين البابين، و أضفت ما بين المعقوفتين ليناسب السياق.

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٨٧)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٣٠٠).

([5]) ٢٧٦٤/ ١٧١- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ الأَشْعَثِ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ تَصَدَّقَ بِمَالٍ لَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ثَمْغٌ وَكَانَ نَخْلًا، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي اسْتَفَدْتُ مَالًا وَهُوَ عِنْدِي نَفِيسٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ، لاَ يُبَاعُ وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ، وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ» ، فَتَصَدَّقَ بِهِ عُمَرُ، فَصَدَقَتُهُ تِلْكَ فِي سَبِيلِ

(**جُويرَية**): -بضم الجيم- مصغر جارية[٢].

((**أنَّ عمرَ رضي الله عنه تصدَّقَ بمالٍ له على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، و كانَ يُقَال: ثَمْغ**)): -بالثاء المثلثة و ميم ساكنة، و يجوزُ فيه الفتح، وغين معجمة- اسمُ أرضٍ، و تقدَّمَ هذا الحديث هنا في الأبواب المتقدمة، في باب هل يُنتفعُ بالوقف[٣].

و استدلَّ البخاري على أنَّ الوصيَّ له أنْ يأكلَ من مالِ اليتيم بالمعروف بقدرِ عُمالته بقول عمر رضي الله عنه: (**لا جناح على من وليه أنْ يأكلَ منه بالمعروف**) [وقد قررَّه إذا لا فرقَ بين الوقفِ والوصية][٤] و استدلَّ بالآيةِ الكريمة: ﴿**وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾[النساء:٦]

و قدَّمَ الحديثَ على الآية ترقياً في الاستدلال، ووجهُ الدلالة في الآية ما قالت عائشةُ رضي الله عنها: (**إنَّ الآيةَ نزَلَت في والي اليتيم**)، و قد يكون الوالي وصياً، إذ لا فرقَ بين قيِّمِ اليتيم و الوقف، و الخلافُ إنما هو فيما إذا لم يعين الموصي للقيِّمِ شيئا[٥].

اللهَّ وَفِي الرِّقَابِ وَالمَسَاكِينِ وَالضَّيْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلِذِي القُرْبَى، وَلاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ، أَوْ يُوكِلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ. أطرافه[٢٣١٣، ٢٧٣٧، ٢٧٧٢، ٢٧٧٣، ٣٧٧٧]. صحيح البخاري(٤/ ١٠) فتح الباري(٦/ ٧١٩).

(١) عَبْد الرَّحْمَن بن عَبد اللهَّ بن عُبَيد البَصْرِيّ، أَبُو سَعِيد مولى بني هاشم، يلقب جَرْدَقة، صدوق ربما أخطأ من التاسعة، روى له(خ صد س ق)، ت:١٩٧هـ. ينظر: تهذيب الكمال(١٧/ ٢١٧)، تهذيب التهذيب(٦/ ٢٠٩)، تقريب التهذيب(ص٣٤٤).

(٢) صَخْر بن جُوَيرِيَة أبو نافع مولى بني تميم أو بني هلال قال أحمد ثقة ثقة من السابعة ، روى له (خ م د ت س)، ينظر: تهذيب الكمال(١٣/ ١١٦)، تهذيب التهذيب(٤/ ٤١٠)، تقريب التهذيب(ص٣٧٤).

(٣) تقدم في آخر كتاب الشروط، ص: (٣١٨).

(٤) ما بين معقوفتين ساقط من (ق)و(ص)، ومثبت في (ع) ينظر: لوح[٦١٦]سطر:٣.

(٥) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٨٠) عمدة القاري(١٤/ ٨٣).

[٢٧٦٥] [١]- (**عُبَيْد بن إسماعيل**): بضم العين مصغر [٢].

(**أبو أُسَامَة**): -بضم الهمزة- حَمَّادُ بن أُسَامة.

٢٣- بابُ قولِ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ [النساء:١٠]

[٢٧٦٦] [٣]- (**عن ثَورِ بن زيد**): بالثاء المثلثة [٤].

(**عن أبي الغَيْث**): يرادِفُ المطر [١]، سالمٍ مولى ابنِ مُطِيْع [٢].

([١]) ٢٧٦٥/ ١٧٢- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦] ، قَالَتْ: «أُنْزِلَتْ فِي وَالِي اليَتِيمِ أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا بِقَدْرِ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ». أطرافه[٢٢١٢، ٤٥٧٥]. صحيح البخاري (٤/ ١٠) فتح الباري (٦/ ٧١٩).

(٢) عُبَيْد بن إسماعيل القرشي الهَبَّارِي، أَبُو مُحَمَّد الكوفي، ويُقال: إنَّ اسمه عُبَيدِ اللهَّ وقيل عبدُ الله، ثقة من العاشرة، روى له (خ)، ت:٢٥٠هـ ينظر: تهذيب الكمال(١٩/ ١٨٦)، تهذيب التهذيب(٧/ ٥٩)، تقريب التهذيب(ص٣٧٦).

([٣]) ٢٧٦٦/ ١٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهَّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ المَدَنِيِّ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهَّ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهَّ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهَّ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ». أطرافه[٥٧٦٤، ٦٨٥٧]. صحيح البخاري (٤/ ١٠) فتح الباري (٦/ ٧٢١).

(٤) ثَوْرِ بنْ زَيْدِ الدِّيْلِي المدَني، ثقةٌ من السادسة، روى له (ع)، ت:١٣٥هـ ينظر: تهذيب الكمال(٤/ ٤١٦)، تهذيب التهذيب(٢/ ٣١)، تقريب التهذيب(ص١٣٥).

((قالَ رسولُ الله ﷺ : **اجتنبوا السبعَ الموبقات**)): أسقط التاء من لفظ السبع؛ لأنه عبارة على الكبائر.

و ((**الموبِقَات**)): المهلكات، يقال: وَبَقَ هَلَكَ، و أوْبَقَه غيرُه[3]، و هذهِ الكبائرُ سُمِّيَت مُوبِقَات، لأنها أماراتُ العذاب.

((**الشِّركُ و السِّحْر**)): دلَّ على أنَّ له حقيقة، لا كما زَعَمَ بعضُ المعتزلة.

((**و التوَلِّي يومَ الزَّحْف**)) أيْ: من معركةِ قتالِ الكفارِ إذا لم يزيدوا على ضعفِ المسلمين، و المرادُ باليوم مطلقُ الوَقت. و الزَّحفُ لغةً: المشي على الأوراك، كمشْيِ \ الأطفالِ، أُطلقَ على الجيش؛ لأنهم يمشونَ عندَ اللقاءِ شيئاً فشيئاً[4].

فإنْ قلت: الكبائرُ لا تنحصرُ في المذكورات؟ قلت: لا دلالةَ في التركيبِ على الحصر[5]، و قد أشرْنَا في كتابِ الإيمان على تحقيقِ هذه المسألة، و هي أنَّ كلَّ ذنبٍ توَعَّدَ عليه الشارعُ أو كانَ قبحُه مثلَ قبحِه أو أَزْيَد، فلا شكَ أنه كبيرةٌ فاحفظْه[6].

---

(1) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٨٠).

(٢) سالم أبو الغَيْثِ المدَني، مولى ابنِ مُطيع، ثقة من الثالثة، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال(١٠/ ١٧٩)، تهذيب التهذيب(٣/ ٤٤٥)، تقريب التهذيب(ص٢٢٧).

(٣) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(٤٢٧)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ١٤٦).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣٠٩)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٩٧).

(٥) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (٢/ ٨٤)، عمدة القاري(١٤/ ٨٧).

(٦) ينظر: الكبائر للذهبي(ص٨)، الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي(١/ ١٠)

٢٤- بابُ قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

لما نزلَ قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢] تحرَّجَوا عن [تولِّي][(١)] أموالَ اليتامى نزلَ قولُه تعالى: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾[(٢)].

(﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠]: **لأحْرَجَكم**)[(٣)]: من العَنَت، بفتح العين و النون[(٤)].

---

(١) ساقط من (ع)، ينظر: لوح[٦١٦]سطر:١٦.

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري(٤/ ٣٤٩)، أسباب النزول للواحدي(ص٧١)، النكت والعيون للماوردي(١/ ٢٨٠).

(٣) وهو تفسير ابن عباسٍ –رضي الله عنهما-. ينظر: جامع البيان للطبري(٤/ ٣٥٩)، تفسير ابن أبي حاتم(٢/ ٣٩٦)

(٤) ينظر: معاني القرآن للنحاس(ص١٧٨)، مقاييس اللغة(٤/ ١٥٠)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب

(﴿وَعَنَتِ﴾[طه: ١١١]: خَضَعَت) [1]: ظنَّ بعضُهم [2] أنَّ قولَه: (عَنَتِ: خَضَعَت)، إنما أتى به تفسيراً لقوله: (أَعْنَتَكم)،فاعترضَ بأنَّ هذا ناقِصٌ واوِيٌّ، مِنْ عَنَا يعنو، و أَعْنَتَكم من العَنَت [3]، و ليس كما ظنَّ، فإنَّ غرضَ البخاري الإشارةُ إلى أنَّ أحدَهما ليسَ من الآخَر لتبَاين المعنيَيْن، و أما الاشتقاق فلا لَبْسَ فيه [4].

[٢٧٦٧] [5]- ((ما رَدَّ ابنُ عمَرَ وصيةَ أَحَدٍ)) [6]: فيدخلُ فيه اليتيمُ أيضاً.

(و كانَ طاوسٌ إذا سُئِلَ عنْ شيءٍ من أمرِ اليتَامى قَرَأ [7]: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾[البقرة: ٢٢٠]): إشارة إلى أنَّ مَنْ كانَ في نفسِهِ أمانةً فليقَبَلْ، و مَنْ لا فَلاَ.

(و قالَ عطَاءٌ: في يتَامَى) [8]: أيْ: في تفسيرِ قولِه تعالى :﴿فِي يَتَـٰمَى﴾.

العزيز للفيروزآبادي(٤/ ١٠٥).

(١) وهو تفسير ابن عباسٍ -رضي الله عنهما-. ينظر: جامع البيان للطبري(١٨/ ٣٧٧)، تفسير ابن أبي حاتم(٧/ ٢٤٣٦).

(٢) يقصد الحافظ ابن حجر. ينظر: فتح الباري(٧/ ٥).

(٣) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل أو تفسير ابن جزي(ص٨٣)، الصحاح للجوهري(٦/ ٢٤٤٠).

(٤) فائدة نفسيةٌ جداً، لم ينبه عليها أحدٌ منَ الشراحِ قبلَه!

(٥) ٢٧٦٧/ ١٧٤- وَقَالَ لَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: مَا رَدَّ ابْنُ عُمَرَ عَلَى أَحَدٍ وَصِيَّةً وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ أَحَبَّ الأَشْيَاءِ إِلَيْهِ فِي مَالِ اليَتِيمِ أَنْ يَجْتَمِعَ إِلَيْهِ نُصَحَاؤُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ، فَيَنْظُرُوا الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَكَانَ طَاوُسٌ: "إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ اليَتَامَى قَرَأَ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠] وَقَالَ عَطَاءٌ فِي يَتَامَى الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ: «يُنْفِقُ الوَلِيُّ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ بِقَدْرِهِ مِنْ حِصَّتِهِ». صحيح البخاري(٤/ ١٠) فتح الباري(٧/ ٥).

(٦) يعني أنه كانَ يقبلُ وصيةَ من يُوصِي إليه؛ ابتغاءَ الأجر. ينظر: فتح الباري(٧/ ٦)

(٧) وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن هشام بن حُجَير عن طاوس به، وهشام بن حُجَير: صدوق له أوهام كما قال الحافظ في التقريب(ص٥٧٢). ينظر: تغليق التعليق(٣/ ٤٢٦).

(٨) وصله بن أبي شيبة في مصنفه، قال: ثنا عَبَّادٍ بن العوَّامِ عن عبدِ الملك هو ابن أبي سليمان عن عطاء. ينظر: تغليق

(الصغير و الكبير، الوالي ينفق على كلِّ إنسانٍ بقدرِهِ من حصتِهِ): لم يُردْ بالكبير البالغَ حدَّ البلوغ، إذ لا يتم بعدَ البلوغِ بل بالنسبةِ إلى الصغير، اللهم إلا أنْ يكونَ سفيهاً.

٢٥- بابُ استخدَامِ اليتيمِ في السفَرِ و الحضِرِ، إذا كانَ صَلاحاً له، و نَظَرِ الأمِّ و زوجِها لليتيم

[٢٧٦٨] [1]- **((إنَّ أنسَاً غلامٌ كَيِّسٌ))**: على وزنِ سيِّد، من الكِيَاسة، و هي

التعليق(٣/ ٤٢٦)

[1] ٢٧٦٨/ ١٧٥- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ المَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، إِنَّ أَنَسًا غُلاَمٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ، قَالَ: «فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلاَ لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟». أطرافه[٣٠٣٨، ٦٩١١]. صحيح البخاري (٤/ ١١) فتح الباري (٧/ ٧).

العَقْل[١].

((**فخدمته في السَّفَرِ و الحَضَر**)): هذا موضعُ الدلالة على الترجمة.

((**ما قال لشيءٍ صنعتُه: لم صنَعتَ هذا هكذَا**)): إما لأنَّ أنساً لِكِيَاستهِ لم يفعل شيئاً إلا كما هو حقه، أو لأنَّ رسولَ الله ﷺ لكمالِ حلمِه لم يؤاخذْه بما كان يصدرُ عنه، و هذا هو الظاهرُ من السياق، و في الحديثِ دلالةٌ على أنَّ الإنسانَ له أنْ يستخدمَ اليتيمَ إذا كانَ في ذلك صلاحٌ له.

فإنْ قلت: ليس في الحديث ما يدل على أنَّ النظرَ للأم؟ قلت: جاء في الرواية الأخرى أنَّ أمَّ سُليمٍ هي التي قالتْ لأبي طلحةَ رضي الله عنه بأنَ يذهبَ بأنسٍ رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ ؛ فإنه كان يتيماً في حجرها، و هذا إنَّما يجوزُ إذا كانَ الاستخدامُ لا يكون مانعاً من تعلم الآداب، كما كان لأنسٍ رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ[٢].

٢٦- بابٌ إذا وقَفَ[٣] و لم يبيِّنِ الحدود، فهو جائزٌ، و كذلكَ الصدَقَة

[٢٧٦٩][٤]- استدلَّ عليه بحديثِ أبي طَلَحَة رضي الله عنه، حيث تصدَّقَ ببَيْرُحاَء، و قد

(١) ينظر: الصحاح للجوهري(٣/ ٩٧٣)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ٢١٧).

(٢) ينظر: فتح الباري(٧/ ٨).

(٣) هكذا في كل النسخ، وفي صحيح البخاري: «إذا وقَفَ أرضاً». ينظر: صحيح البخاري(٤/ ١١)، إرشاد الساري(٥/ ٢٣).

(٤) ٢٧٦٩/ ١٧٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، أَحَبُّ مَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ

تقدَّمَ ضبطُ لفظِه، و شرح معناه مراراً[(١)]، و كذا بحديثِ سعدِ بن عُبَادةﷺ؛ أنه تصدَّق لأمِّهِ بالمخرَاف[(٢)].

إلاَّ أنَّ في استدلالِه بحديثِ أبي طلحةﷺ نظر؛ لأنَّه قسَّمَها بينَ بني عمِّه كما تقَدَّم.

و أما المخْرَاف الذي تصدق به سعدٌﷺ، فقالَ بعضُهم : كان متعيناً؛ لأنَّه لم يكنْ له غيرُه، و هذا ليسَ بشيءٍ، إذ لا دليلَ له على أنَّه ليسَ له غيره .

بل الجواب كما قدَّمنَا أنَّ المخرافَ عَلَمٌ لذلك الحائِط، و أيضاً غَرَضُ البخاري رحمه الله أنَّه ليسَ بيانُ الحدودِ شرطَاً في صحةِ الوقف، و إنما ذلك يكونُ عندَ الإشهاد، و تسليمِه إلى المُتَوَلي، و إلا فبينَه و بينَ الله تعالى لا يحتاجُ إلى شيءٍ من ذلك.

((بَخْ)):بفتح الباء، و سكونِ الخاء المعجمة المشددة، و قد ينون، و قد يخفف.

((رَابِح)): بالموحدة، من الرِّبْحِ [(٣)] مَدَحه، ورواه ثانياً:((رَايِحٌ)): بالياء المثناة، أي:

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ، فَضَعْهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ، فَقَالَ: «بَخْ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ أَوْ رَايِحٌ - شَكَّ ابْنُ مَسْلَمَةَ - وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ» ، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ، وَفِي بَنِي عَمِّهِ، وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى: عَنْ مَالِكٍ: «رَايِحٌ».أطرافه[١٤٦١، ٢٣١٨، ٢٧٥٢، ٢٧٥٨، ٤٥٥٤، ٤٥٥٥، ٥٦١١].صحيح البخاري (٤/ ١١) فتح الباري (٧/ ٨).

(١) في باب الزكاة على الأقارب برقم(١٤٦١).

(٢) في باب: إذا قَالَ أرضي أو بستاني صدقةٌ عن أمي، ص:(٣٥٢)، وكذلك في باب الإشهاد في الوقف والهبة، ص:(٣٦٢).

(٣) ينظر: غريب الحديث للخطابي(١/ ٦١٠)، مشارق الأنوار(١/ ٢٨٠).

يروحُ عليك برُّهُ و ثوابُه [١].

[٢٧٧٠][٢] ـ (رَوْح): بفتح الراء ، و سكون الواو،(عُبَادَة): بضم العين و تخفيف الموحدة[٣].

((**أنَّ رَجُلاً قالَ يا رسولَ الله ﷺ ! إنَّ أمي تُوفيَت، أينفعُها أنَّ أتَصَدَّقَ عنها ؟**)): قد سَلَفَ أنَّ هذا الرجل هو: سعدُ بن عُبَادَة رضي الله عنه[٤].

---

(١) ينظر: غريب الحديث للخطابي(١/ ٦١٠)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٧٤).

(٢) ٢٧٧٠/ ١٧٧– حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ أُمَّهُ تُوُفِّيَتْ أَيَنْفَعُهَا إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» ، قَالَ: فَإِنَّ لِي مِخْرَافًا وَأُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا. أطرافه[٢٧٥٦، ٢٧٦٢]. صحيح البخاري (٤/ ١١) فتح الباري (٧/ ٨).

(٣) رَوْحُ بنُ عُبَادَة بن العَلاءِ بن حَسَّان القَيْسِي، أبو محمد البَصْري، ثقة فاضل من التاسعة، روى له(ع)، ت:٢٠٥هـ وقيل ٢٠٧هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٩/ ٢٣٨)، تهذيب التهذيب(٣/ ٢٩٣)، تقريب التهذيب(ص٢١١).

(٤) كتاب الوصايا، بابٌ إذا قَالَ: أرضي أو بستاني صدقةٌ عن أمي، ص:(٣٥٢).

٢٧-بابٌ إذا وقَفَ جماعةٌ أرضاً أو مُشَاعاً[١] فهو جائزٌ

[٢٧٧١] [٢]ـ (**عن أبي التَّيَّاح**): -بفتح الفوقانية، و تشديد التحتانية- اسمُه: يَزِيد[٣].

((**عن أنسٍ ﷺ: أمرَ النبيُّ ﷺ ببناءِ المسجد، فقَالَ: يا بَني النَّجارِ ثامِنُوني بحائِطِكم**)): قالَ ابنُ الأثير: معناه: قرِّرُوا معيَ ثمنَه، و بيعُوه لي[٤]، و على هذا: الباءُ في (**بحائِطِكم**): زائدة.

فإنْ قلتَ: قد تقدَّم في أبوابِ الصلاة\، أنَّ الحائطَ اشتراهُ رسولُ الله ﷺ، و دفعَ الصديقُ ﷺ في ثمَنِهِ عشرةَ دنانير، فكيفَ يَصِحُّ استدلالُه به على جوازِ وقفِ المشَاع؟ قلت: استدلالُه تام؛ لأنَّ قولَهم: ((**لا نطلبُ ثمنَه إلاَّ إلى الله**)): إظهارٌ لإرادةِ الوَقْف، و حيثُ لم ينكرْهُ رسولُ الله ﷺ، و لم يقلْ: إنَّ ذلكَ غيرُ جائز، كان دالاً على جوازِ وقفِ المشَاع[٥]، و فيه دليلٌ لمنْ قالَ بجوازِ وقفِ المشَاع، كالشافعيِّ و الإمامِ أحمد و [مالكٍ][٦]

]

---

(١) هكذا في كل النسخ، ينظر: ينظر: لوح[٣١٥/ ب]السطر الأخير، و في صحيح البخاري: (أرضاً مُشَاعًا). ينظر: صحيح البخاري(٤/ ١١)، إرشاد الساري(٥/ ٢٤).

(٢) ٢٧٧١/ ١٧٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا» ، قَالُوا: لاَ وَاللَّهِ لاَ نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ. أطرافه[٢٣٤، ٤٢٨، ١٨٦٨، ٢١٠٦، ٢٧٧٤، ٢٧٧٩، ٢٩٣٢]. صحيح البخاري(٤/ ١١) فتح الباري(٧/ ١٢).

(٣) يَزِيد بن حُمَيدٍ الضُّبَعَي من أنفسِهم، أبو التَيَّاحِ البَصْرِي، ثقة ثبت من الخامسة، روى له(ع)، ت:١٢٨هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٣٢/ ١٠٩)، تهذيب التهذيب(١١/ ٣٢٠)، تقريب التهذيب(ص٦٠٠).

(٤) النهاية في غريب الحديث(١/ ٢٢٣).

(٥) ينظر: فتح الباري(٧/ ١٢).

(٦) ساقط من(ص)، ينظر: لوح[٢٥٩/ أ]سطر:٥.

و أبي يوسف[(١)].

٢٨- بابُ الوقفِ كيف يُكتب؟

[٢٧٧٢] [(٢)]. (زُرَيْع): بضم الزاي، مصغر زَرْع.

(ابن عَوْن): -بفتح العين و سكون الواو- عبدُ الله، الفقيه المعروف، روى عن ابنِ عمَرَ -رضي الله عنهما- وقَفَ أرضاً له، و قد سلفَ مراراً، و استدلَّ به على كيفيةِ كتابةِ الوقف، و هو أنْ لا يُبَاع أصلُه، و لا يوهَب و لا يورَث[(٣)]، و فيه حجةٌ على أبي حَنيفَة[(٤)]، حيث قالَ: لا يزولُ ملكُ الواقفِ إلا بحكمِ الحاكم، إلا أنْ يقول: إنَّ ذلكَ

(١) ينظر: مختصر اختلاف العلماء للطحاوي(٤/ ١٥٩)، الحاوي للماوردي(٧/ ٥١٩)، حاشية الدسوقي(٤/ ٧٦) المغني(٦/ ٣٧).

(٢) ٢٧٧٢/ ١٧٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَصَابَ عُمَرُ بِخَيْبَرَ أَرْضًا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: أَصَبْتُ أَرْضًا لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ، فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَّسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا»، فَتَصَدَّقَ عُمَرُ أَنَّهُ لاَ يُبَاعُ أَصْلُهَا وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ فِي الفُقَرَاءِ، وَالقُرْبَى وَالرِّقَابِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالضَّيْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ، لاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ. أطرافه[٢٣١٣، ٢٧٣٧، ٢٧٦٤، ٢٧٧٣، ٣٧٧٧].صحيح البخاري(٤/ ١٢) فتح الباري(٧/ ١٣).

(٣) وهو قول الجمهور من الصحابة و أهل المدينة والبصرة وغيرهم، قال الترمذي في السنن(٣/ ٦٥١):" لَا نَعْلَمُ بَيْنَ الصحابة و الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ أهل العلم اخْتِلَافًا فِي إِجَازَةِ وَقْفِ الأَرَضِينَ ". و ينظر: شرح معاني الآثار(٤/ ٩٧)، المفهم للقرطبي(٤/ ٦٠٠)، ، الأم للشافعي(٤/ ٥٥)، اختلاف الأئمة العلماء لابن هُبَيرة(٢/ ٥٤)، المغني(٦/ ٣).

(٤) قال الحافظُ ابنُ حجر في الفتح(٧/ ١٩):" حكى الطحاويُّ أنَّ أبا يوسف كان يجيز بيع الوقف، وعندما بلَغَه حديثَ عمرﷺ، فقال: لا يسع أحداً خلافهَ، ولو بلغ أبا حنيفة لقال به. ا.هـ.

كان بحكمِ رسولِ الله ﷺ.

[٢٧٧٤] [(١)]- (إسْحَاق): قالَ الكُلاَّبَاذِي[(٢)]: هو الحنظَلِي أو الكَوْسَج[(٣)]؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يروي عنْ عبدِ الصمَد[(٤)].

٣١- باب وقف الدواب و الكُرَاع و العُرُوض و الصامت

[٢٧٧٥] [(٥)]- (الكُرَاع): - بضم الكاف - جماعة الخيل؛ لأنه تُدخِل الأَكَارِع[(٦)] في في الماء حين تشرب، عَطْفُها على الدواب من عطف الخاص على العام.

و(العُرُوض): جمع عَرْض- بفتح العين و سكون الراء-: الأَقمِشَة، و أما بفتحِ

---

(١) ٢٧٧٤/ ١٨٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ أَمَرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ، وَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا» قَالُوا: لاَ وَاللهِ لاَ نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ. أطرافه[٢٣٤، ٤٢٨، ١٨٦٨، ٢١٠٦، ٢٧٧١، ٢٧٧٩، ٢٩٣٢]. صحيح البخاري(٤/ ١٢) فتح الباري(٧/ ٢١).

(٢) ينظر: رجال صحيح البخاري(١/ ٧٩)، و ينظر كذلك: الكواكب الدراري(١٢/ ٨٥).

(٣) وهو هنا إسحاقُ بن منصورٍ الكَوْسَج كما جاء منسوباً في رواية الأصيلي، ورجحه الحافظُ ابن حجر. ينظر: فتح الباري(٧/ ٢٢).

(٤) عبدُ الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العَنْبَري مولاهم التَّنُّورِي، أبو سَهْلٍ البَصْري، صدوق ثبت في شعبة من التاسعة، روى له(ع)، ت: ٢٠٧هـ. ينظر: تهذيب الكمال(١٨/ ٩٩)، تهذيب التهذيب(٦/ ٣٢٧)، تقريب التهذيب(ص٣٥٦).

(٥) ٢٧٧٥/ ١٨١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ عُمَرَ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَعْطَاهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيَحْمِلَ عَلَيْهَا رَجُلًا، فَأُخْبِرَ عُمَرُ أَنَّهُ قَدْ وَقَفَهَا يَبِيعُهَا، فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَبْتَاعَهَا، فَقَالَ: «لاَ تَبْتَعْهَا، وَلاَ تَرْجِعَنَّ فِي صَدَقَتِكَ». أطرافه[١٤٨٩، ٢٩٧١، ٣٠٠٢]. صحيح البخاري(٤/ ١٢) فتح الباري(٧/ ٢٢).

(٦) جمع كُرَاع، والكَرَع = دقة قَوائِمِ الدَّابة، وسميت الخَيْلُ كُرَاعًا؛ لأنَّ العَرَبَ قَدْ تُعَبِّرُ عَنِ الجِسْمِ بِبَعْضِ أَعْضَائِه. ينظر: مقاييس اللغة(٥/ ١٧١)، مشارق الأنوار(١/ ٣٣٩).

الراء: فمتَاعُ الدنيا[١]. و (**الصَّامِت**): الذَّهب و الفِضَّة ؛ كأنه يُسمَّى بذلك لأنه في مقابلة الحيوان[٢].

و استدلَّ على صحَّةِ وقفِ المنقول بالأثرِ الذي رواه عنِ الزُّهرِي[٣]، (**و هو أنَّ رجلاً وَقَفَ على غلامٍ له ألفَ دينار، و جعلَه في سبيلِ الله**)، و بحديثِ عمرَ رضي الله عنه أنه حَمَلَ على فرسٍ في سبيل الله، فأرادَ ذلك الرجلُ بيعَ الفَرَس، فأرادَ عمرُ رضي الله عنه أنْ يشتريَه فمنعه رسولُ الله ﷺ، وقد سَبَقَ تعليلُه أَنَّ العائدَ في هبتِه كالكلبِ يعودُ في قيئِه. و استدلالُه بهذا الحديث قياسُ الوقفِ على الهبةِ بجامع أنَّ كلاً منهما تبرعٌ، لا سيما إذا أُريدَ بالهبةِ التصدق؛ فإنَّه يشبه الوقفَ مشابهةً تامة، و إلا فالفرس لم يكنْ وقفاً، و إلا لم يجز بيعُه.

٣٢- باب نفقةِ القَيِّمِ للوقْفِ

[٢٧٧٦][٤]- (**عن أبي الزِّنَاد**): - بكسر الزاي، بعدها نون -: عبدُ الله بن ذَكْوَان .

.

((**لا يقتسمُ**[٥] **ورَثَتي**)): بضم الميم، نَفْيٌ بمعنَى النهي[١].

([١]) ينظر: الصحاح(٣/ ١٠٨٣) النهاية في غريب الحديث(٣/ ٢١٤).

([٢]) ينظر: الصحاح(١/ ٢٥٧)، مجمل اللغة لابن فارس(١/ ٥٤١).

([٣]) قالَ ابنُ وهبٍ في جامعِه أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري بهذا. ينظر: تغليق التعليق(٣/ ٤٢٧).

(٤) ٢٧٧٦/ ١٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي، وَمَئُونَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ» أطرافه:[٣٠٩٦،٦٧٢٩]، صحيح البخاري(٤/ ١٢)، فتح الباري(٧/ ٢٣).

(٥) هكذا في رواية أبي ذر بالرفع على أنه خَبَر، والأكثر بالجزمِ على النهي= (لا يَقتَسمْ). ينظر: صحيح البخاري(٤/ ١٢)، إرشاد الساري(٥/ ٢٧).

((**ديناراً و لا درهماً**)): أي: لو كان موجوداً؛ فإنَّه لم يتْرُكْ شيئاً من هذينِ الجنسين، كما تقَدَّمَ أنه لم يترُكْ إلا سلاحَه و بغلتَه، و أرضاً جعَلَها صَدَقَة[٢].

((**ما تركتُه بعدَ نفقَةِ نِسَائِي**)): [لأنَّها][٣] معتَدَّاتٌ عنه إلى حينِ الموْتِ[٤].

((**و نفقَةُ**[٥] **عَامِلِي**)): الذي يقومُ على وَقْفِه[٦].

و حَمْلُ العَامِلِ على الخَلِيْفَةِ بعدَه غَلَطٌ من وَجْهَيْن[٧]:

الأول: أنَّ نفقَةَ الخليفةِ من بيتِ المال.

الثاني: أنه لا يدل على الترجَمةِ.

ثم روَى حديثَ وقفِ عمرﷺ، و موضعُ الدلالةِ: أنَّه شرَطَ أنَّ مَنْ وَلِيَه يأكلُ منه غيرَ مُتمَّول، و هو المرادُ مِنَ النفَقَة.

---

(١) ينظر: التمهيد(١٨/ ١٧١)، عمدة القاري(١٤/ ٩٨).

(٢) في أول كتاب الوصايا، ص: (٣٧٦).

(٣) هكذا في كل النسخ المخطوطة، ينظر: مخطوطة(ق)لوح[٣١٦/ أ]سطر:٢١، والصواب: «لأنَّهنَّ» وهو مناسب للسياق.

(٤) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٨٦).

(٥) الشارح يروي بالمعنى كما بينا في الدراسة، و لفظ الحديث: «ومَئُونَةِ عَامِلِي ». ينظر: صحيح البخاري(٤/ ١٢).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٣/ ٣٠٠)، فتح الباري(٧/ ٢٤).

(٧) يرد على الكرماني، ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٨٦).

٣٣- بابٌ إذا وقفَ بئراً أو أرضاً و شرَطَ لنفسِه مثلَ دِلاءِ المسلمين

((و وَقَـفَ أنـسٌ ﷺ داراً كانـت بالمدينـة، فكـانَ إذا قَـدِمَها))[1] أي: قَـدِمَ المدينـةَ أو الدار.

((نَزَلَها)): وجه دلالته: أنَّه لو لم يشتَرِطْ، لم يَجُزْ له النزول بها.

---

(1) وصله البيهقي في السنن الكبرى(١٢/ ٢٦٧) في كتاب الوقف، باب الصدقات على المحرمات من رواية أبي عبد الرحمن السلمي، أنبأ أبو الحسن محمد بن محمود المروزي، ثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ، ثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني أبي، عن ثمامة ، عن أنس ﷺ أنه: (وَقَفَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ، فَكَانَ إِذَا حَجَّ مَرَّ بِالْمَدِينَةِ فَنَزَلَ دَارَهُ). وفي إسناده أبو عبد الرحمن السُّلَمي وهو محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري الصُّوفي، قال الذهبي في المغني(٢/ ٥٧١): "تُكلِم فيه، وَقَالَ الْخَطِيب: قَالَ: مُحَمَّد بن يُوسُف الْقطَّان: كَانَ غير ثقة، يضع الْأَحَادِيث للصوفية قلت: وَله في حقائق التَّفْسِير تَحْرِيف كثير" ا.هـ، وقال في ميزان الاعتدال(٣/ ٥٢٣): " ليس بعمدة".

((و تَصَدَّقَ الزبيرُ ﷺ بدُوْرِه، و قالَ للمردودةِ من بناتِه))[١] أي: للمُطَلَّقَة، و قد ذكروا غيرَ هذا، و لا يخلو عن تكلف.

(غير مُضِرَة): بكسر الضاد المعجمة- أي: لا تَضُر غيرَها من السكان.

(و لا مُضَرَّ بها): - بفتح الضاد - السُّكنى: بأنْ تُمنعَ من السَّكنَى.

(و جَعَلَ ابنُ عمَر-رضي الله عنهما- نصيبَه من دارِ عمر ﷺ سُكنَى لذوِي الحاجةِ من آل عبدِ الله) [٢]: ليس فيه ما يدلُّ على اشتراطِه لنفسه،

إلا أنْ يجعلَ لفظَ الآلِ شاملاً له[٣]، أو يكون للحديث تتمة، لم يذكرْها البخاري؛ لأنها لم تكنْ على شرطه.

و أما وقفُ الزُّبيرِ ﷺ إنما ذكَرَهَ مناسبة في مطلقِ الاشتراط، أو أنه إذا جازَ الاشتراطُ لمن يتعلقُ به قرابةً، يُقَاسُ عليه الاشتراط لنفسِه أيضاً: و هذا الجوابُ أيضاً يقالُ في

---

(١) وصله الدارمي في الوصايا، باب في الوقف، من رواية عَبْدِ الله بن سَعِيدٍ، ثنَا أَبُو أُسَامَةَ عن هشام بن عروة عن أبيه أنَّ الزبيرَ ﷺ: «جعَلَ دورَه صدقةً على بنيهِ لا تُباع ولا تورَّث، وَأَنَّ لِلْمَرْدُودَةِ مِنْ بَنَاتِهِ أَنْ تَسْكُنَ غَيْرَ مُضِرَّةٍ وَلَا مُضَارٍّ بِهَا، فَإِنْ هِيَ اسْتَغْنَتْ بِزَوْجٍ، فَلَا حَقَّ لها»، وإسناده صحيح على شرط الشيخين. ينظر: سنن الدارمي(٤/ ٢٠٧٩) إرواء الغليل(٦/ ٤٠).

(٢) وصله ابن سعد بنحوه في الطبقات الكبرى(٤/ ١٦٢) من رواية خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بن عُمر، عن نافع قَال: (تَصَدَّقَ ابْنُ عُمَرَ بِدَارِهِ مَحْبُوسَةً لَا تُبَاعُ وَلَا تُوهَبُ، وَمَنْ سَكَنَهَا مِنْ وَلَدِهِ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا، ثُمَّ سَكَنَهَا ابْنُ عُمَرَ). وهذا الإسناد رجاله رجال الصحيح.

(٣) أي شاملاً نفسَه والمقصود = عبدالله بن عمر –رضي الله عنهما–، كما في قولِه تعالى: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [غافر ٤٦] ففرعونُ داخلٌ في العذابِ بلا شك. ينظر: المتواري (ص٣٢٤)

وقفِ عبدِ الله ﷺ على الآل، [وقد ذكروا غيرَ هذا ولا يخلو من تكلف][١].

[٢٧٧٨] [٢] - (**قال عَبْدَان**): على وزنِ شعبَان: عبدُ الله المَرْوَزِي شيخُ البخاري، و الروايةُ عنه بلفظ: قالَ؛ لأنه سمعَ الحديثَ منه مذاكرة[٣].

((**عن أبي عبدِ الرحمن**)): هو عبدُ الله بنُ حَبِيب[٤].

((**أنَّ عُثمانَ ﷺ حيثُ[٥] حُوصِرَ**)): أصْلُ حيثُ: [في المكان][٦]، استعمله في الزمان[٧].

((**أَنشُدُكم**)) أي: أسأَلكم.

---

(١) ما بين معقوفتين ساقط من (ص)، ينظر: لوح[٢٥٩/ أ]سطر:٢٨.

(٢) ٢٧٧٨/ ١٨٣- وَقَالَ عَبْدَانُ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عُثْمَانَ ﷺ حِينَ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللهَ، وَلاَ أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺقَالَ: «مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ» ؟ فَحَفَرْتُهَا، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ» ؟ فَجَهَّزْتُهُمْ، قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ وَقَالَ عُمَرُ فِي وَقْفِهِ: «لاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ وَقَدْ يَلِيهِ الوَاقِفُ وَغَيْرُهُ فَهُوَ وَاسِعٌ لِكُلٍّ». صحيح البخاري (٤/ ١٣) فتح الباري (٧/ ٢٥).

(٣) هذه الرواية علَّقَها البخاريُّ على شيخِه عَبْدَان وليس كما ذكر الشارح، قال الحافظُ ابنُ حجر في الفتح (٧/ ٢٥): "قال أبو نعيم: ذكرَهُ عن عَبدَان بلا رواية، وقد وَصَلَه الدارقطنيُّ والإسماعيليُّ وغيرُهما من طريقِ القاسم بن محمد المروزي عن عبدان بتمامه". و ينظر أيضاً: سنن الدارقطني(٥/ ٣٥٥)، السنن الكبرى للبيهقي(٦/ ٢٧٦)، تغليق التعليق(٣/ ٤٢٨-٤٢٩).

(٤) عَبد اللهَّ بن حَبِيب بن رُبَيِّعَة أَبُو عَبْد الرحمن السلمي الكوفي القارئ، ثقة ثبت من الثانية، روى له(ع)، ت:بعد٧٠هـ. ينظر: تهذيب الكمال(١٤/ ٤٠٨)، تهذيب التهذيب(٥/ ١٨٣)، تقريب التهذيب(٢٩٩).

(٥) في رواية أبي ذر عن الكُشميهني: «حين». ينظر: صحيح البخاري(٤/ ١٣)، إرشاد الساري(٥/ ٢٨).

(٦) ساقط من (ص) ينظر: لوح[٢٩٥/ أ]سطر:٢٩.

(٧) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٧٧)

((و لا أَنشُدُ إلا أصحابَ محمد ﷺ[١])): لأنهم عارفونَ القصةَ سماعاً منْ رسولِ الله ﷺ، و في رواية النسائي \[٢]: أنَّ الذين سألهم: عليٌّ، و طلحةُ[٣]، و الزبيرُ، و سعدُ بن أبي وقاص رضي الله عنهم،

[هذا يدلُّ على أنَّ هؤلاء كانوا حاضرين و هو في غاية البعد.[٤]

((مَنْ حَفَرَ بئرِ رُومة[٥])): بضم الراء،][١].

([١]) هكذا في كل النسخ، وفي صحيح البخاري: (وَلاَ أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ). ينظر: صحيح البخاري(٤/ ١٣)، إرشاد الساري(٥/ ٢٨).

([٢]) أخرج النسائي في الأحباس، باب وقف المساجد برقم(٣٦٠٦) من رواية: إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يُحَدِّثُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ جَاوَانَ، رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - وَذَاكَ أَنِّي قُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ اعْتِزَالَ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ مَا كَانَ؟ - قَالَ: سَمِعْتُ الْأَحْنَفَ، يَقُولُ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ وَأَنَا حَاجٌّ، فَبَيْنَا نَحْنُ فِي مَنَازِلِنَا، نَضَعُ رِحَالَنَا إِذْ أَتَى آتٍ فَقَالَ: قَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ، فَاطَّلَعْتُ فَإِذَا - يَعْنِي - النَّاسَ مُجْتَمِعُونَ، وَإِذَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ نَفَرٌ قُعُودٌ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالزُّبَيْرُ، وَطَلْحَةُ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ...الحديث) و هذا الإسناد رجاله ثقات غير عمر بن جاوان وقيل: عمرو، فهو من الوحدان –أي لم يرو عنه إلا واحد– كما ذكره مسلم في الوحدان(ص١٨٠)، لكن قد ذكره ابن حبان في الثقات(٧/ ١٦٨)، وقال الذهبي في الكاشف(٣/ ٢٥٠): وثق، وقال في التقريب(ص٤١٩): مقبول. والحديث صححه ابن خزيمة(٤/ ١١٩)، و الألباني في تعليقه على سنن النسائي(ص٥٦١).

([٣]) هو طلحةُ بنُ عبيدِ الله بن عثمان التيمي القرشي، أبو محمد، صحابي، شجاع، من الأجواد، وكان يلقب بالفياض، بالفياض، وهو أحد العشرة المبشَّرين، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، كان من دهاة قريش ومن علمائهم، شهد أحداً فما بعدها، وأبلى فيها بلاء حسناً، وقى رَسُول اللهَّ ﷺبنفسه، واتقى النبل عنه بيده حتى شلت إصبعه رضي الله عنه، قُتل رضي الله عنه في معركة الجمل بسهم رماه به مروانُ بن الحكم سنة ٣٦هـ وله ٦٤سنة. ينظر: الاستيعاب(٢/ ٧٦٤)، الإصابة في تمييز الصحابة(٣/ ٤٣٠).

([٤]) رواية النسائي تؤكد حضورهم أثناء قول عثمان رضي الله عنه، فلعله وهم من الشارح رحمه الله!!

([٥]) تقع في وادي العقيق، و كانت لرجل من بني غفار، اشتراها منه عثمان رضي الله عنه وتصدق بها على المسلمين، وهي اليوم بقرب الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية. ينظر: معجم البلدان(١/ ٢٩٩)، المعالم الأثيرة(ص١٣١).

فإنْ قلت قد جاءَ في الروايةِ الأُخرى: (مَنْ يشتري بئرَ رُومَة)[٢]، و كانت ليهوديٍّ، فاشتراها عثمانُ رضي الله عنه[٣]. قلت: قالوا: هذا وَهْمٌ من شُعْبَة، لفظُ الحفرِ لم يقع إلا في روايته[٤]، قلتُ: نسبةُ الوَهْمِ إلى الثقةِ مثلِ شُعْبَة لا ضرورةَ إليه، و يمكنُ الجمعُ بينهما بأنَّه اشتراها ثم حفَرَ فيها زيادةً على ما كان[٥]، و يدلُّ عليه ما رواه البغويُّ[٦] أنها كانتْ لغِفَاري[٧]، و الله أعلم.

---

(١) ما بين معقوفتين ساقط من(ص)، ينظر: لوح[٢٥٩/ أ]سطر:٣١.

(٢) هذه الرواية علقها البخاري في صحيحه(٣/ ١٠٩) بصيغة الجزم في الشرب باب من رَأَى صَدَقَةَ المَاء جَائِزَة، وقد رواه موصولاً الترمذي في مناقب عثمان برقم(٣٧٠٣) ، والنسائي في الأحباس، باب وقف المساجد برقم(٣٦٠٨) كلاهما من طريق سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الحَجَّاجِ المَنْقَرِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ القُشَيْرِيِّ قال: «شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ... ثم ذكر حديث شراء بئر رومة»، وقال الترمذي: حديثٌ حسن. وهذا الحديث رجاله ثقاتٌ رجالُ مسلمٍ، غير يَحيَى بن أبي الحجاج المنْقِري، قال في الجرح والتعديل(٩/ ١٦٥):«ليس بقوي»، و قال في التقريب(ص٥٨٩):«لين الحديث»، و الحديث صححه ابن خزيمة(٤/ ١٢١)، وقال الحافظ في تغليق التعليق(٣/ ٣١٤):«و يَحيَى بن أبي الحجاج فيه مقالٌ، ليَّنَه ابنُ معين، وقال ابنُ عدي: لا أرى برواياته بأساً»، و قد حسَّنه الألباني وقال" لم يتفرد به يحيى المنقري، فقد أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في " زوائد المسند " (١/ ٧٤ ـ ٧٥) من طريق هلالِ بن حقٍّ عن الجريري به".

(٣) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٨٧).

(٤) ينظر: شرح ابن بطال(٨/ ٢٠٤).

(٥) ينظر: فتح الباري(٧/ ٢٦).

(٦) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان البَغَوِي الأصل، البغدَادي الدار والمولد، الإمام الحافظ الثقة، صاحب كتاب (معجم الصحابة) و (الجعديات)، سمع من علي بن الجعد وأحمد بن حنبل وابن المديني ، كان محدث العراق في عصره، ت:٣١٧هـ. ينظر: تاريخ بغداد(١١/ ٣٢٥) سير أعلام النبلاء(١٤/ ٤٤٠).

(٧) ينظر: معجم الصحابة للبغوي(١/ ٢٩٣)

٣٤- بابٌ إذا قَالَ الواقفُ: لا نطلبُ ثمنَه[١] إلا إلى[٢] الله

[٢٧٧٩] [٣]- روى في الباب حديث أنسٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: ((**يا بني النَّجَّار ثَامِنوني بحائِطِكم، قالوا: لا نطلبُ ثمنَه إلا إلى الله**)): وجه الدلالة: أنَّ مثلَ هذا الكلام صحيحٌ إذا قاله الواقف؛ لأنَّ رسولَ الله ﷺ سمعه و لم ينكره، و إنْ لم يكنْ ذلك وقفاً، لما قدمنا[٤] أنَّ رسولَ الله ﷺ اشتراهُ بعشرَةِ دنانير، و أَمَرَ الصِّديقَ بأدائِها إليهم.

٣٥- بابُ قولِ الله تعالى[٥]: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ

---

(١) ليس في (ع)، ينظر: لوح[٦١٨]سطر:١٠.

(٢) ليس في (ص)، ينظر: لوح[٢٥٩/ أ]السطر قبل الأخير.

(٣) ٢٧٧٩/ ١٨٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ»، قَالُوا: لاَ نَطْلُبُ ثَمَنَهُ، إِلَّا إِلَى الله. أطرافه[٢٣٤، ٤٢٨، ١٨٦٨، ٢١٠٦، ٢٧٧١، ٢٧٧٤، ٢٩٣٢]. صحيح البخاري(٤/ ١٣) فتح الباري(٧/ ٢٨).

(٤) سبق شرحه في باب : إذا وقف جماعة أرضاً أو مشاعاً فهو جائز.

(٥) الشارح اختصر ترجمة الباب، فالبخاري رحمه الله ذكر آيات ثلاث، والشارح اكتفى ببعض آية. ينظر: صحيح البخاري(٤/ ١٣).

ٱلۡمَوۡتُ ﴾ [المائدة: ١٠٦]

[٢٧٨٠] [١]- (و قالَ لي عليُّ بن عبد الله المدِيني): شيخُه، و الرواية عنه بقال؛ لأنه سمعَ الحديثَ عنه مذاكرةً، و قيل إنما يَروي بلفظ قال، إذا كان في سندِه ضعفٌ[٢].

(عنْ ابنِ أبي زَائِدَة[٣]): هو خَالد الهَمْدَاني[٤].

((عن ابنِ عباسٍ -رضي الله عنهما- قالَ: خرَجَ رجلٌ من بني سَهْمٍ)) قالَ الجوهريُّ: سَهْم:

قبيلةٌ من قُرَيشٍ، و مِنْ بَاهِلَة[٥]، و اسمُ الرجل: بُدَيل مُصغَّر بَدَل[٦]، وقيل بالذالِ بالذالِ المعجمة مولى بني سَهْمٍ و قيل: للعاصِ بن وائِل.

---

(١) ٢٧٨٠/ ١٨٥- وَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ، فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ، فَلَمَّا قَدِمَا بِتَرِكَتِهِ، فَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا مِنْ ذَهَبٍ، «فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ» ، ثُمَّ وُجِدَ الجَامُ بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: ابْتَعْنَاهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيٍّ، فَقَامَ رَجُلاَنِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، فَحَلَفَا لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا، وَإِنَّ الجَامَ لِصَاحِبِهِمْ، قَالَ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ [المائدة: ١٠٦]. صحيح البخاري(٤/ ١٣) فتح الباري(٧/ ٢٩).

(٢) قال الحافظُ ابنُ حجر في الفتح(٧/ ٣٠): "يعبر بقوله وقال لي في الأحاديث التي سمعها، لكن حيث يكون في إسنادها عنده نظر، أو حيث تكون موقوفة، وأما مَنْ زعمَ أنه يعبر بها فيما أخذه في المذاكرة أو بالمناولة فليس عليه دليل".

(٣) يحيَى بنُ زكريا بن أبي زَائدة خالد الهمْدَاني، أبو سعيدٍ الكُوفي، ثقةٌ متقن من كبار التاسعة، روى له(ع) ت:١٨٤هـ، ينظر: تهذيب الكمال(٣١/ ٣٠٥)، تهذيب التهذيب(١١/ ٢٠٨)، تقريب التهذيب(ص٥٩٠).

(٤) هذا اسم ابن أبي زائدة الهمداني. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري(٣/ ٤٢١)، رجال صحيح البخاري(٢/ ٧٩١).

(٥) الصحاح(٥/ ١٩٥٧)، وينظر: الانساب للسمعاني(٧/ ٣١٢).

(٦) هو بُدَيل بن أبي مارِيَة وقيل ابن أبي مريم السَّهْمِي مولى عمرِو بن العاص ويقال أن اسمه: بَريل، وقيل بَرير، وقيل غير =ذلك، وكان مسلماً. ينظر: أسد الغابة(١/ ٢٠٣)، الإصابة في تمييز الصحابة(١/ ٤٠٧)

((مع تَمِيم الدَّارِي)): هو تميمُ بنُ أَوْسِ بنِ خَارِجَة[١]، نسبة إلى دَارِين، بلدٌ بالبحرين[٢]، قاله الجوْهري. و قيلَ: نسبةً إلى الدَّارِ، بطنٌ من لَخَم[٣].

((وعَدِي بنِ بَدَّاء)): بفتح الباء، و تشديد الدال مع المد[٤]، و كانا نصرانيين.

((فلما قَدِمَا بتركَتِه فقَدوا جَاماً)) أي: وَرَثَة السَّهْمِي.

و إنما عَلِموا بالجَامِ من ورَقَةٍ كَتَبَ فيها مالَه، و دسَّ الورقَةَ في متاعِه، و لم يعلما به، فقَدِما بالمتَاع، فوجدَ بنو سَهْمٍ الورَقَة فيها تفصيلُ المال، و منه الجام، فادَّعَوْا عليهما، فحَلَفَا كاذبين أن ليسَ لهما علمٌ بالجام، ثم ظَهَرَ الجام.

((فقَامَ رجلان من أوليائه)): أي مِنْ وَرَثَة الميت.

((فقَدوا جامَاً مخوصَاً من ذَهَب)): الجَام: القَدَح الذي يُشرب فيه[٥]، و المخوصُ بالخاءِ المعجمَة و صادٍ مهمَلة: قالَ ابنُ الأَثير: كانَ عليه صفائحُ من ذَهَبٍ مثل خَوْصِ

---

(١) هو تميمُ بنُ أَوْس بن خَارِجَة الدَّاريِّ، أبو رُقية: صحابيٌّ، نسبته إلى الدار بن هانئ من لخم فخذ من قحطان، كان نصرانياً، وقدِمَ المدينةَ فأسلمَ سنة ٩ هـ، وكان يسكن المدينة، ثم انتقلَ إلى الشام بعد مقتل عثمان فنزل بيت المقدس، وهو أول من أسرَجَ السراج بالمسجد، وكان راهب أهل عصره وعابد أهل فلسطين وتوفي بالشام سنة٤٠هـ. ينظر: الاستيعاب(١/ ١٩٣)، الإصابة في تمييز الصحابة(١/ ٤٨٧).

(٢) الصحاح(٢/ ٦٦٠).

(٣) وهو الصواب، وَ هُمْ بنو الدار بن هاني بن حبيب بن تمارة بن لخم من قحطان. ينظر: الأنساب للسمعاني(٥/ ٢٨١)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص٥٣).

(٤) هو عَدِيِّ بنِ بَدَّاء وكان هو وتميم الداري نصرانيين يختلفان بالتجارة، قيل له صحبة، والصحيحُ أنه ليس له صحبة وقوَّى ذلك ابن عطية، و ابن الأثير، وابن حجر. ينظر: أسد الغابة(٣/ ٥٠٣)، الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٣٨٧).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ١٦٥)، إرشاد الساري(٥/ ٣٠).

النَخْل[١].

قالَ بعضُ الفضلاء: ليسَ في القرآنِ آيةٌ أشكَلَ مِنْ هذه الآيةِ لفظاً و معنىً[٢]. قلتُ: تحقيق الآية في تفسيرِنَا: غاية الأماني مَنْ أرَادَهُ فعليْه[٣].

فإنْ قلتَ: محمَّد بنُ القَاسِمِ هذا هو الأَسَدِي[٤]، و ليسَ مِنْ شرطِ البُخَاري؟ قلتُ: رُوي عن البخاري أنه قالَ: إنما أوردتُ في كتابي هذا الحديث، و محمَّدٌ لا أعرفُه كما أشتهيه؛ لأنَّ عليَّ بن المديني كان يستَحسِنُ هذا الحديث، قيل له:" فهل رواه غيرُ محمدٍ ؟ قال: لا" [٥].

---

(١) النهاية في غريب الحديث(٢/ ٨٧).

(٢) نقل ذلك الحافظُ ابنُ حجرٍ عن الزَّجَّاج. ينظر: فتح الباري(٧/ ٣٠)، وينظر كذلك معاني القرآن للزجاج(٢/ ٢١٦).

(٣) ينظر: تفسير غاية الأماني للشارح الكوراني. لوح(أ/ ١٩٤).

(٤) **قلت**: لقد وَهِمَ الشارح، فمحمَّدُ بنُ القَاسِمِ الأَسَدِي أبو إبراهيم الكُوفي ، ليس من رواةِ صحيحِ البخاري! فهو شامي الأصل، ولقبه (كاو)، كذبوه من التاسعة، روى له(ت)، ت: ٢٠٧هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٦/ ٣٠١)، تهذيب التهذيب(٩/ ٤٠٧)، تقريب التهذيب(ص ٥٠٢).

إنما المرادُ هو: محمَّد بنُ أبي القَاسِم الطويل الكوفي، ثقة من السادسة، روى له(خت د ت) ت:بعد١٦٠هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٢٦/ ٣٠٥)، تهذيب التهذيب(٩/ ٤٠٨)، التقريب(ص٥٠٣).

(٥) نقل ذلك عن البخاري: عمر بن محمد بن بُجَير. ينظر: تهذيب الكمال(٢٦/ ٣٠٦)، فتح الباري(٧/ ٣١).

٣٦- بابُ قضاءِ الوصيِّ ديونَ الميتِ من غيرِ حضورِ الوَرَثة

[٢٧٨١] [١]- (مُحمَّد بن سَابِق[٢]، أو الفَضْل بنِ يعقُوب[٣] عنه) أي: عنْ محمَّدِ بن سَابِق، و

هذا الشكُّ لا يقدحْ فيه، فإنَّ كلَّ واحدٍ منهما ثقةٌ.

---

(١) ٢٧٨١/ ١٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، أَوِ الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْهُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهَّ الأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمَا: أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا، فَلَمَّا حَضَرَ جِدَادُ النَّخْلِ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الغُرَمَاءُ، قَالَ: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَتِهِ» ، فَفَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ أَصْحَابَكَ» ، فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُّ أَمَانَةَ وَالِدِي، وَأَنَا وَاللهَّ رَاضٍ أَنْ يُؤَدِّيَ اللهُّ أَمَانَةَ وَالِدِي، وَلاَ أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ، فَسَلِمَ وَاللهَّ البَيَادِرُ كُلُّهَا حَتَّى أَنِّي أَنْظُرُ إِلَى البَيْدَرِ الَّذِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهَّ ﷺ، كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهَّ: " أُغْرُوا بِي: يَعْنِي هِيجُوا بِي، ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [المائدة: ١٤] . أطرافه[٢١٢٧، ٢٤٠٥، ٣٥٨٠، ٤٠٥٣].صحيح البخاري (٤/ ١٤) فتح الباري (٧/ ٣٥).

(٢) محمد بن سَابِق التميمي أبو جعفر أو أبو سعيد البزاز الكوفي، صدوق من كبار العاشرة، روى له(خ م د ت س)، ت:٢١٣هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٢٥/ ٢٣٣)، تهذيب التهذيب(٩/ ١٧٤)، تقريب التهذيب(ص٤٧٩).

(٣) الفَضْلُ بن يعقوب بن إبراهيم بن موسى الرُّخَامي، أبو العباس البغدادي، ثقة حافظ من الحادية عشرة روى له(خ ق)، ت:٢٥٨هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٢٣/ ٢٦١)، تهذيب التهذيب(٨/ ٢٨٨)، تقريب التهذيب(ص٤٤٧).

(شَيْبَان): بفتح الشين المعجمة و سكون المثناة ثم موحدَة[١].

(فِراس): بكسر الفاء، و سين مهملة[٢].

(الشَّعبي): - بفتح الشين - [أبو عُمَر][٣] عَامِرٍ الكُوفي.

((اذهبْ فبَيْدِرْ كلَّ تمرٍ على ناحيتِه)) أي: كل صنفٍ على حِدّة في بَيْدَر، بالدالِ المهمَلَة، على وَزْنِ جعفَر: المكانُ الذي يُجمعُ فيه التمرِ و سائرِ الحبوب[٤]، و هو الجَرِيْن أيضاً، بفتح الجيم على وزْنِ علِيْم[٥].

((فلمّا نظروا إليه)) أي: إلى رسولِ الله ﷺ.

((أُغْرُوا بي تلكَ السَّاعة)): على بناء المجهول، من الإغراء، و هو التهييج، و أصله من الغراء، دواءٌ يُلزق به[٦].

و محصَّلُه: أنهم لما عرفوا أني جئتُ برسولِ الله ﷺ شفيعاً ألحُّوا في الطلب.

((فما زالَ يَكيلُ لهم)): إسنادُ الكيل إليه مجاز، لأنه الآمرُ به.

---

(١) شَيْبَان بن عبد الرحمن التَّمِيمي مولاهم النحوي، أبو مُعاوية البَصْري، ثقةٌ صاحب كتاب، من السابعة، روى له(ع)، ت:١٦٤هـ. ينظر: تهذيب الكمال(١٢/ ٥٩٢)، تهذيب التهذيب(٤/ ٣٧٣)، تقريب التهذيب(ص٢٦٩).

(٢) فِرَاس بن يَحيى الهَمْدَاني الخَارِفي، أبو يَحيى الكُوفي المُكتِب، صدوق ربما وهم من السادسة، روى له(ع)،ت:١٢٩هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٢٣/ ١٥٢)، تهذيب التهذيب(٨/ ٢٥٩)، تقريب التهذيب(ص٤٤٤).

(٣) هكذا في كل النسخ، والصواب: أبو عَامِر. ينظر: الكنى والأسماء للدولابي(٢/ ٧٧٨)، الأنساب للسمعاني(٨/ ١٠٦).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ١٠٦)، تاج العروس(١٠/ ١٤٣).

(٥) ينظر: الصحاح(٥/ ٢٠٩١) النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٦٣).

(٦) ينظر: الصحاح(٦/ ٢٤٤٥) النهاية في غريب الحديث(٣/ ٣٦٥).

((فأدَّى الله أمانةَ و الدي)) أيْ: دينَه الذي كانَ عليه؛ لأنه واجبُ الأداء كالأمانة.

((كأنه لم ينقصْ تمرةً)): بالنصب على التمييز و بالرفع على الفاعلية، و استدلالُه بحديثِ جابرٍ ﷺ على أنَّ الوصيَّ يقضِي ديونَ الميتِ بغيرِ محضَرٍ من الورَثةِ صحيحٌ؛ لأنَّ جابراً ﷺ كان وصياً، و قضى دَيْنَ أبيه من غيرِ حضورِ سائرِ الورَثةِ، و تمامُ الكلام في شرحِ الحديث[1]، و التوفيقِ بين الروايات تقدَّم في آخرِ كتابِ الصلح، والله الموفق.

أبواب[2] الجهاد

١- بابُ فضل الجِهادِ و السِّيَر

الجِهادُ من الجَهد، بفتحِ الجيم وضمه، بمعنى المشَقَّةِ و الطَّاقة[3]، و المرادُ به: محاربةُ الكفار؛ فإنَّ المحاربَ يحملُ المشقَّةَ \و يفرغُ الوِسْعَ فيه[4].

و السِّيَر: -بكسر السين و فتح الياء- جمعُ سِيرَة، و هي الطريقة[5]، و المراد: طرائقُ رسولِ الله ﷺ في غزواته[6]، و هو عطفٌ على المضافِ لا المضاف إليه.

((و قولِ الله تعالى[7]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم﴾[التوبة:

---

(١) في باب الصلح بين الغرماء، ص: (٣٨٧).

(٢) سقط لفظ: (كتاب) عند أكثر رواة الصحيح. ينظر: فتح الباري(٧/ ٣٨)، الجامع الصحيح(٤/ ١٤).

(٣) قال الجوهري في الصحاح (٢/ ٤٦٠): "الجَهْدُ والجُهْدُ: الطاقةُ. قال الفراء: الجُهْدُ بالضم الطاقةُ. والجَهْدُ بالفتح من قولك: اجْهَدْ جَهْدَكَ في هذا الأمر، أي ابلُغ غايتك. ولا يقال اجْهَدْ جُهْدَكَ. والجَهْدُ: المشقَّةُ. يقال: جَهَدَ دابته وأَجْهَدَها، إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها".

(٤) ينظر: المصباح المنير(١/ ١١٢)، أنيس الفقهاء(ص٦٤).

(٥) ينظر: الكواكب الدراري (١٢/ ٩٢).

(٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٣/ ٦١)، مختار الصحاح (١/ ١٥٩)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٤٠٩).

(٧) في رواية أبي ذر: (عز وجل). ينظر: صحيح البخاري(٤/ ١٤).

١١١])):استدلَّ على فضل الجهاد بالآية، ووجه الدلالةِ ظاهر.

((﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ﴾[التوبة: ١١٢]**قالَ ابنُ عباسٍ -رضي الله عنهما-: الحدود: الطاعة**[١])): كَأَنَّ الظاهرَ الحدود الطاعات و كأنه أرادَ الجنس. قالَ ابنُ الأثير: الحدُّ لغةً: هو المنعُ و الفصل بين الشيئين[٢]، و هي محارمُ الله و عقوباتُه التي قرَنَها بالذنوبِ فكأنّها فَصَلَت بين الحلالِ و الحرام، فعلى هذا إطلاقُها على الطاعةِ مجازٌ[٣]، والعلاقة المجاورَة، و قد جاءَ في كتابِ الله بهذا المعنى، قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَاۚ﴾[البقرة: ٢٢٩].

[٢٧٨٢][٤]- (**الحَسَنُ بن الصَّبَّاح**)[٥]: بفتح المهملة، و تشديد الباء الموحدة.

---

(١) وصله ابن أبي حاتم في تفسيره، قال: ثنا أبي ثنا أبو صالح ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ قال:(يعني طاعة الله). ينظر: تفسير ابن أبي حاتم(١/ ٣١٩)، تغليق التعليق(٣/ ٤٣٠)، ورواية علي بن أبي طلحة عن ابنِ عباس مرسلة. ينظر: جامع التحصيل للعلائي(ص٢٤٠)

(٢) النهاية في غريب الحديث(١/ ٣٥٢).

(٣) المجاز: هُوَ اللَّفْظ الْمُسْتَعْمل فِي غير ما وضع لَهُ لمناسبةٍ بينهمَا بقرينَة دَالَّة عليه، كتسميةِ الشجاع: أسداً. ينظر: التعريفات(ص٢٠٢)، دستور العلماء(٣/ ١٥١).

(٤)١٨٧/٢٧٨٢-حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الوَلِيدَ بْنَ العَيْزَارِ، ذَكَرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ عَلَى مِيقَاتِهَا» ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ» ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» فَسَكَتُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي. أطرافه[٥٢٧، ٥٩٧٠، ٧٦٣٤]. صحيح البخاري(٤/ ١٤) فتح الباري(٧/ ٣٨).

(٥) الحَسَنُ بن الصَّبَّاح البزَّار، أبو علي الواسِطي، نزيل بغداد، صدوق يهم، وكان عابداً فاضلا، من العاشرة، روى له (خ د ت س)،ت: ٢٤٩هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٦/ ١٩١)، تهذيب التهذيب (٢/ ٢٨٩)، تقريب التهذيب (ص: ١٦١).

(مَالِك بنُ مِغْوَل)[١]: بكسر الميم و سكون الغين المعجمة.

(الوَليد بن العَيْزَار)[٢]:بفتح العين ، و سكون المثناة، و زاي معجمة ، آخره راء مهملة.

(أبو عمْرو الشَّيْبَاني): هو سعدُ بنِ إِيَّاس[٣].

((الصلاةُ على ميقاتِها)) كان الظاهر: في ميقاتِها، وإيثارُ (على) للدلالةِ على أولِّ الوقتِ المختار.

((قلت: ثم أيٌّ)): بالتنوين عوضاً عن المضاف إليه، أيْ: أيُّ العمل؟ و يجوزُ حذفُ التنوين على نيةِ الإضافة.

((و لو استَزَدتُّه لزَادَني)): لأَنَّهُ معدنُ العلم، و قلبه موردُ الإلهامات.

و شرحُ الحديثُ و التوفيقُ بينه وبين قولِه:(أفضلُ الإسلامِ إطعامُ الطعام)[٤]، و في الروايةِ الأخرى: (المسلِمُ مَنْ سلِمَ المسلمون من لسانِهِ و يدِه)[٥] بأَنَّ ذلكَ بحسبِ

---

(١) مَالِكُ بنُ مِغْوَلِ بنِ عَاصِم البَجَلِيُّ، أبو عبد الله الكوفي، ثقة ثبت من كبار السابعة، روى له (ع) مات سنة:١٥٩هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٢٧/ ١٥٨)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٢)، تقريب التهذيب (١/ ٥١٨).

(٢) الوليد بن العَيْزَارِ بن حُرَيثٍ العبدِي الكِنْدي، ثقة من الخامسة، روى له (خ م ت س)، ينظر: تهذيب الكمال(٣١/ ٦٤)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٦٥)، تقريب التهذيب (١/ ٥٨٣).

(٣) سعد بن إِيَّاسِ الشَّيباني الكوفي، ثقة مخضرم من الثانية، ومات سنة خمس أو ست وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٣٤/ ١٣٤)، تهذيب التهذيب (٣/ ٤٦٨)، تقريب التهذيب (١/ ٢٣٠).

(٤) الشارح يروي بالمعنى، ولفظ الحديث كما أخرجه البخاري في الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام، برقم(١٢)، ومسلم في الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام برقم(٣٩) من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص-رضي الله عنهما-: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ:(تُطْعِم الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ).

(٥) أخرجه البخاري في الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، برقم(١٠)، وأخرج مسلم نحوه في

الأشخاصِ والأوقات[1]، و يجوز أن يرادَ مطلقُ الأفضليةِ من غير ملاحظة المَفَضَّلِ عليه، بل يقصد زيادة الفضل في الجملة.

[٢٧٨٣] [2]- (قالَ ابنُ عباس-رضي الله عنهما-: **قالَ رسولُ الله ﷺ: لا هجرَةَ بعدَ الفتح**)) أيْ: بعدَ فتحِ مكة؛ فإنَّ الهجرة كانت واجبةً من مكةَ إلى المدينة قبلَ الفتح، و بعدَ الفتح مَنْ شاءَ هاجَر، و مَنْ شاءَ أقَام، و لكنَّ الفضلَ لمن هاجرَ قبلَ الفتح، و لهذا قالَ رسولُ الله ﷺ لصفوانِ بنِ أُمَيَّةَ رضي الله عنه لما[3] أرادَ الهجرةَ بعدَ الفتح: (**مضَتْ الهجرةُ لأهلِها يا أَبَا أُمَيَّة**)[4]، أرادَ فضلَ الهجرة.

((**و لكِنْ جِهادٌ ونيَّة**)) أيْ: إنْ فاتتْ تلكَ الفضيلة، فالأُخرى باقيةٌ إلى آخرِ الدهر،

كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام برقم (٤١).

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم(٢/ ١٠)،الكواكب الدراري(١٢/ ٩٣).

(٢) ١٨٨/٢٧٨٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا». أطرافه[١٣٤٩، ١٥٨٧، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ٢٠٩٠، ٢٤٣٣، ٢٨٢٥، ٣٠٧٧، ٣١٨٩، ٤٣١٣]. صحيح البخاري (٤/ ١٥) فتح الباري (٧/ ٣٩).

(٣) ساقط من (ق)، ينظر: لوح[٣١٧/ أ]سطر:١٦.

(٤) لعلَّ الشارحَ وَهِمَ هنا، فأصلُ هذا الحديث قصةٌ وقعت معَ مجاشِع بن مسعود رضي الله عنه وليس مع صفوان بن أمية رضي الله عنه، فعَنْ مُجَاشِعٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَا وَأَخِي، فَقُلْتُ: بَايِعْنَا عَلَى الهِجْرَةِ، فَقَالَ: «مَضَتِ الهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا» ، فَقُلْتُ: عَلاَمَ تُبَايِعُنَا؟ =قَالَ: «عَلَى الإِسْلاَمِ وَالجِهَادِ»، و سيأتي هذا الحديث في باب البيعة في الحرب برقم(٢٩٦٢)، و أمَّا قصةُ صفوان بن أمية رضي الله عنه مع النبي ﷺ فقد أخرجها النسائي في البيعة، باب ذكر الاختلاف في انقطاع الهجرة، برقم(٤١٦٩) قال: أخبرني مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ثَنَا وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَن صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مُهَاجِرٌ، قَالَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، فَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا» وهذا الحديث رجاله ثقات، و قد صححه الألباني في إرواء الغليل(٥/ ٩).

و النية قصدُ التقربِ إلى الله تعالى، يجوز أنْ يريدَ نيةَ الجهادِ أوْ أعَمَّ[١].

((**و إذا استُنْفرْتُم فانفِرُوا**[٢])): يشير إلى أنَّ الجهادَ فرضُ كفاية، وربما يصيرُ فرضَ عَين[٣].

[٢٧٨٤] [٤] - (**عن عائشةَ بنتِ طَلْحَة**[٥] **عن عَائشَة**): أم المؤمنين -رضي الله عنها-.

((**تُرَى الجهادَ أفضلَ الأعمال**)):- بالتاء الفوقانية- أي: مِنْ جملتِها، لا بدَّ من هذا القيد ليوافقَ سائرَ الروايات.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: قوله (ولكن جهاد ونية) قال الطيبي وغيره:" هذا الاستدراك يقتضي مخالفةَ حكمِ ما بعدَه لما قبله، والمعنى أنَّ الهجرةَ التي هي مفارقةُ الوطنِ التي كانت مطلوبةً على الأعيانِ إلى المدينة انقطَعَت إلا أنَّ المفارقةَ بسبب الجهاد باقية، وكذلك المفارقة بسبب نية صالحة كالفرار من دار الكفر والخروج في طلب العلم والفرار بالدين من الفتن والنية في جميع ذلك، وقال النووي يريد أن الخير الذي انقطع بانقطاع الهجرة يمكن تحصيله بالجهاد والنية الصالحة". ينظر: فتح الباري لابن حجر (٧/ ٩٣).

(٢) الِاسْتِنْفَارُ: الاستِنْجاد والاسْتِنْصار. ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٠) النهاية في غريب الحديث(٥/ ٩٢).

(٣) الأصل في شعيرة الجهاد أنها فرضُ كفاية ويصير الجهاد فرضَ عين في ثلاثة مواضع: الأول: إذا استنفرَ الإمامُ المسلمين استنفاراً عاماً، والثاني: إذا دهمَ العدو بلاد المسلمين أو حاصرها، والثالث: إذا تلاقى جيشُ المسلمين مع جيش العدو صار الجهادُ فرضَ عينٍ على من حضَرَ المعركة من المسلمين. ينظر: إحكام الأحكام (٢/ ٦٣)، إرشاد الساري (٣/ ٣٠٨).

(٤) ١٨٩/٢٧٨٤ -حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرَى الجِهَادَ أَفْضَلَ العَمَلِ، أَفَلاَ نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَكِنَّ أَفْضَلَ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ». أطرافه[١٥٢٠، ١٨٦١، ٢٨٧٥، ٢٨٧٦]. صحيح البخاري(٤/ ١٥) فتح الباري (٧/ ٣٩).

(٥) عائشةُ بنت طلحَةَ بن عبيد الله التيْمِيَّة القرشية، أمُّ عمران، أمها أم كلثوم بنت الصديق، ثقة من الثالثة، روى لها (ع)، ماتت بعد المائة، ينظر: تهذيب الكمال(٣٥/ ٢٣٧)، تهذيب التهذيب(١٢/ ٤٣٦)، تقريب التهذيب (ص: ٧٥٠).

((لَكُنَّ أفضلَ الجهادِ حجٌّ مبرور)): -بفتح اللام الجارة و ضم الكاف و تشديد النون- ضمير جماعةِ الإنَاث[١].

و (الحج المبرور) قالَ ابنُ الأثير: هو الذي لا يخالطُه شيءٌ من المأْثَمِ، و قيل: هو المقبول المقَابَل بالبِرِّ و هو الثَّواب، يقال: برَّ حجُ زيدٍ، و بُرَّ حجُّه ، لازمٌ و متعدٍّ، و أبرَّ اللهُ حجَّه بِراً، بكسر الباء[٢].

فإنْ قلت: ما معنى قوله: (أفضلُ الجهادِ الحجُّ المبرور) و الحجُّ ليسَ من جنسِ الجهاد؟ قلت: لفظُ الجهادِ ذُكرَ مشاكَلةً، و التقدير: لكنَّ أفضلَ الأعمال ، أو أفضلَ من الجهاد.

فإنْ قلت: كانَ رسولُ الله ﷺ و أصحابُه﵃ يجاهدونَ بنسائِهم؟ قلت: الكلامُ إنَّما هو في الوجوب، إذ لم يكنْ عليهن كما كُتبَ على الرجال، و لفظ (تُرَى) في النسخِ المعوَّلِ عليها بتاءِ الخِطابِ والنون، له وجهٌ ظاهر[٣].

[٢٧٨٥][٤]- (إسحاق):كذا وقعَ غيرَ منسوبٍ،[٥] قال الغسَّاني[١]: هو ابنُ

---

(١) وفي رواية أبي ذرٍّ وغيره: «لَكِنَّ»: بكسر الكاف. ينظر: صحيح البخاري(٤/ ١٥)،إرشاد الساري(٥/ ٣٣).

(٢) النهاية في غريب الحديث(١/ ١١٧).

(٣) ينظر: صحيح البخاري(٤/ ١٥) إرشاد الساري(٥/ ٣٣).

(٤) ٢٧٨٥/ ١٩٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حَصِينٍ، أَنَّ ذَكْوَانَ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﵁حَدَّثَهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ؟ قَالَ: «لاَ أَجِدُهُ» قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ المُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلاَ تَفْتُرَ، وَتَصُومَ وَلاَ تُفْطِرَ؟» ، قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «إِنَّ فَرَسَ المُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ، فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ».

صحيح البخاري (٤/ ١٥) فتح الباري (٧/ ٣٩).

(٥) كذا وقع في رواية أبي ذرٍّ الهروي، و جاء منسوباً في غيرها من الروايات؛ كرواية الأصيلي وغيره ، قال البخاري: «حدثنا إسحاق بن منصور... ». ينظر: صحيح البخاري (٤/ ١٥)، إرشاد الساري(٥/ ٣٣).

منصور، أو ابن راهَويه؛ لأنَّ كلاً منهما يروي عن عفَّان.

(**همَّام**): بفتح الهاء و تشديد الميم.

(**جُحَادَة**): بضم الجيم و فتح الحاء[٢].

(**أبو حَصِين**): -بفتح الحاء و كسر الصاد- عُثمانُ بنُ عاصِم[٣].

(**ذَكْوان**):بفتح الذال المعجمة.

((**جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺفقالَ: دُلَّني على عملٍ يعدِلُ الجهَادَ**)):أي يعدلُ ثوابُه ثوابَ الجِهَاد.

((**قال: لا أجِدُهُ**)): فإنْ قلتَ: فكيف قال: ((**هل تستطيع**)) إلى آخرِ كلامِه؟ فإنَّه يدلُّ على وجدانِ مثلِه؟ قلت: المذكورُ الذي وجدَهَ له بحيث لا يقدر عليه، فهو في حكمِ العِدِم .

((**قالَ أبو هُريرَة ﷺ: إنَّ فرَسَ المجاهدِ ليَسْتَنُّ في طِوَلِهِ**)): - بكسر الطاء -: الحَبْلُ الذي يُطَالُ للفَرَسِ في المرج[٤]، و الاستنانُ: العدْو و الجَرِي، من السَّنَن، و هو الطريق[٥]، هذا بعضُ حديثٍ مرفوعٍ تقدَّمَ في أبوابِ الزكاة[٦] و بعدَه، والله أعلم.

---

(١) تقييد المهمل (٣/ ٩٨١).

(٢) محمد بن جُحَادَة الأَودي و يقال الإِيامي، الكوفي، ثقة من الخامسة، روى له (ع)، مات : ١٣١هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٢٤/ ٥٧٥)، تهذيب التهذيب (٩/ ٩٢)، تقريب التهذيب.(ص٤٧١).

(٣) عُثمان بن عَاصِم بن حَصِين الأَسَدَي، أبو حَصِين الكوفي ، ثقة ثبت سني وربما دلس من الرابعة، روى له (ع)، مات سنة: (١٢٧)هـ ، ينظر: تهذيب الكمال (١٩/ ٤٠١)، تهذيب التهذيب (٧/ ١٢٦)، تقريب التهذيب (ص:٦٣٣).

(٤) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص٣٣٠)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ١٤٥).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة(٣/ ٦١)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٤١٠).

(٦) لم أجِدْهُ في غيرِ هذا الموضعِ من الصحيح، ولعله وهمٌ من الشارح، وما ذكره أصحاب كتب الأطراف يدلُّ على أنَّ

٢- بابٌ أفضلُ الناسِ مؤمنٌ مجاهدٌ بنفسِه ومالِه في سبيلِ الله، و قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾[الصف: ١٠] إلى قوله :﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[الصف: ١٢]]

موضع الدلالة قوله:﴿ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ﴾[الصف: ١١] وجه الدلالة أنَّ ذلكَ سببُ النجاةِ من العذابِ الأليم و الفوز العظيم، و الذي يجب أنْ يُعلمَ أنَّ هذا بعدَ الإتيانِ بسائرِ الأعمالِ الواجبةِ كالصلاةِ و برِّ الوالدين، كما تقدَّمَ أو تقديره: منْ أفاضلِ الناس.

[٢٧٨٧] [(١)]- **((مَثَلُ المجاهدِ في سبيلِ الله: و الله أعلمُ بمنْ يجاهدُ في سبيلِه))** أيْ: بقصدِه، وهو إعلاءُ كلمةِ اللهﷻ، لا لغَرَضٍ آخر، مثلَ: أنْ يقاتلَ ليُقالَ إنه شجاعٌ و نحوه.

((كمثَلِ الصائمِ القائِم)) أيْ: بالصائمِ بالنهار القائمِ بالليل.

((و توكَّلَ اللهﷻ للمجاهدِ في سبيلِهِ بأنْ يتوفاه أنْ يدخِلَه الجنةَ،[أو يرجِعَه سالماً مع

البخاريَّ لم يخرجْه إلا في كتاب الجهاد والسير. ينظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي (٣/ ٢٣٤)، جامع الأصول (٩/ ٤٨٠).

(١) ١٩١/٢٧٨٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺيَقُولُ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ، بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ». أطرافه[٣٦، ٢٧٩٧، ٢٩٧٢، ٣١٢٣، ٧٢٢٦، ٧٢٢٧، ٧٤٥٧، ٧٤٦٣]. صحيح البخاري (٤/ ١٥) فتح الباري (٧/ ٤٣).

أجرٍ أو غَنِيمَة)):][1]الباء للسببية، أي: بسببِ توفيه يدخلُه الجنة، و في رواية: **(إنْ توفَّاه)**[2] بحرفِ الشرط و هو ظاهر[3].

((أو يَرجِعَه سالماً مع أجرٍ أو غنيمَةٍ)): [قالَ ابنُ الأثير: توكَّل بالأمر، إذا ضَمِنَ القيامَ به[4].

و قوله : **(مع أجرٍ أو غنيمة)**:][5] على طريقِ منعِ الخلو[6]، و يجوز المنعُ لكنَّ الأجرَ إذا كان مع الغنيمةِ دون الأجرِ الذي بدونِ الغنيمة، كما روى مسلمٌ عن ابنِ [عمر][7] - رضي الله عنهما-: **(إذا غنِمَ يعجَل ثلثَي الأجرِ و إذا لمْ يغنَمْ، فلَهُ الأجرُ كامِلاً)**[8]

([1])ما بين معقوفتين ساقط من(ص) و (ق)، ومثبت في (ع)، ينظر: لوح[٦٢٠] سطر:٦.

([2])أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٩٩) من رواية أَبِي زُرْعَةَ الدِّمَشْقِي، ثنا أَبُو مُسْهِرٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ سَمَاعَةَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: " ثَلَاثٌ مَنْ كَانَ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِنًا عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ الله كَانَ ضَامِنًا عَلَى الله إِنْ تَوَفَّاهُ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ رَدَّهُ إِلَى أَهْلِهِ، فَبِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَة..)الحديث، و إسناد الحديث رجاله ثقات، وللحديث شواهد أخرى صحيحة. ينظر: السلسة الصحيحة للألباني(٧/ ١١٤٧).

([3]) ينظر: فتح الباري(٧/ ٤٥).

([4]) النهاية في غريب الحديث(٥/ ٢٢١)

([5])ما بين معقوفتين ساقط من (ق)، ينظر: لوح[٣١٧/ ب] سطر:٧.

([6]) أي الخلو من الأجر، فلا بد أن يرجع بأحدهما، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

([7])هكذا في كل النسخ، والصواب: عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

([8])الشارح يروي بالمعنى؛ و لفظ الحديث أخرجه مسلم في الإمارة، باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم، برقم(١٩٠٦) من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص أَنَّ رَسُولَ الله ﷺقَال: (مَا مِنْ غَازِيَةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ الله فَيُصِيبُونَ الْغَنِيمَةَ، إِلَّا تَعَجَّلُوا ثُلُثَي أَجْرِهِم مِنَ الْآخِرَةِ، وَيَبْقَى لَهُمُ الثُّلُثُ، وَإِنْ لَمْ يُصِيبُوا غَنِيمَةً، تمَّ لَهُمْ أَجْرُهُمْ).

٣- بابُ الدعاءِ بالجهادِ و الشهادةِ للرجال و النساء

((وقالَ عمرُ رضي الله عنه: اللهمَّ ارزُقني شهادَةً في بلدِ رسولِك)): وجهُ دلالتِه ظاهر، و قد سبق مسنداً في آخر الحج[1].

[٢٧٨٨][2]- [٢٧٨٩] - ((كانَ رسولُ الله ﷺ يدخلُ على أمِّ حَرَامِ بنتِ مِلْحَان)):

---

(1) باب كراهية النبيﷺأن تُعرى المدينة، برقم(١٨٩٠).

(2) ٢٧٨٨-٢٧٨٩/ ١٩٢/ ١٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺيَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ - وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ، أَوْ: مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ"، شَكَّ إِسْحَاقُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهِمْ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ» - كَمَا قَالَ فِي الأَوَّلِ - قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ» ، فَرَكِبَتِ البَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ، فَهَلَكَتْ. أطرافه[٢٧٩٩، ٢٨٧٧،

-بكسر الميم و سكون اللام- و أمُّ حرامٍ هذه أختُ أمِّ سُلَيْمٍ، خالةُ أنس ﷺ.

قالَ ابنُ عبدِ البر رحمه الله[١]: لم أقفْ لها على اسمٍ صحيح، و نقل عن مسلمٍ و أبي داودَ[٢] أنَّ اسمَها

رُميصَاء، و اسمُ أمِّ سُلَيمٍ غُميصَاء، و كلاهما مصغَّر[٣]، و الظاهرُ أنَّ هذا لقبُ لهما، لا اسمَ عَلَمٍ[٤].

قال النووي[٥]: إنما كان يدخل عليها رسول الله ﷺ و ينام عندها؛ لأنَّها كانت محرماً له؛ إما نسَباً أو رضاعاً، عليه إجماع العلماء، و كذا قاله ابنُ عبدِ البر[٦]. و قالَ

٢٨٩٤، ٦٢٨٢، ٧٠٠١]. صحيح البخاري (٤/ ١٦) فتح الباري (٧/ ٤٩).

(١) الاستيعاب(٤/ ١٩٤٠).

(٢) أخرج مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل أم سليم، برقم(٢٤٥٦) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذِهِ الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ" وفي بعض النسخ (الرميصاء) ينظر: صحيح مسلم(٤/ ١٩٠٨)، و أخرجَ أبو داود في الجهاد، باب فضل الغزو في البحر برقم(٢٤٩٢) من طريق عطاء بن يسار: أنَّ الرُّمَيصاءَ أختَ أم سليم قالت: (نام النبيُّ - ﷺ- فاستيقظ..) الحديث.

(٣) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار(١/ ٣٠٧، ٢/ ١٣٦): " هما بِمَعْنى مُتَقَارب وهو قذى تقذفه العين وَقيل هُوَ انكسار فِيها، ثم قال: و الصواب أنَّ أمَّ سليم هي الرميصَاء و يقال لها الغُميصاء أيضاً لكن بالراء أشهر، و أختها أمَّ حرَام، هي الغُمَيْصَاء"، و ينظر كذلك: تهذيب الأسماء واللغات(٢/ ٣٦٣).

(٤) ينظر: فتح الباري(١٤/ ٢٤٠)

(٥) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج(١٣/ ٥٧).

(٦) ينظر: الاستذكار(٥/ ١٢٥).

الدمياطي[١]: كانت أجنبيةً منه؛ و إنما كانَ يدخلُ عليها؛ لأنه معصوم، و هذا ليس بشيءٍ إذ لم يردْ نصٌّ يدلُّ على جوازِ خُلوِّهِ بالأجنبيات، و إنْ كانَ معصوماً و على تقدير الجواز، كان يتقي مواضعَ التهم[٢]، ألا ترى أنَّ صفيةَ -رضي الله عنها- لما زارته و هو معتكفٌ في المسجد، و قد جاءَ رجلانِ من الأنصار، فقالﷺ:[٣]**(على رِسْلِكُما، إنها صَفيَّةُ**[٤]**)**.

((**تَفْلي رأسَه**)) بالفاء، أيْ: تخرِجُ ما فيه من الغبارِ و نحوِه[٥].

((**استيقظَ و هو يضحكُ**)): أي: يبتسم، و إنما ضِحِكَ فرحاً بما أُرَى من حسنِ حالِ أمته.

((**ناسٌ من أمتي يركبونَ ثَبَجَ هذا البحر**)): الإشارةُ إلى الجنس، أو إلى معهودٍ عندهم،

و ((**الثَّبَج**)): -بالثاء المثلثة، ثم باء موحدة، آخره جيم- وسطُ البحرِ و معظمُه[٦]، و هذا أَخَصُّ من قولِه: ظَهْرَ هذا البحر.

((**مُلُوكاً على الأَسِرَّة**)): حال من واو (**عُرِضُوا**)، وَصَفَ حَالَهم وعلوَّ شأنِهم في الجنة، و قيل: حال من فاعل (**يركبون**)، أرادَ سعةَ حالِهم في الدنيا ، و ما يُبْسَطُ عليهم ،

---

[١] ينظر: عمدة القاري(١٤/ ١٢١).

[٢] ينظر: إشكال وجوابه في حديث أم حرام بنت ملحان (ص٦١)، لـ د/ علي بن عبدالله بن شديد الصياح المطيري.

[٣] أخرجه البخاري في الاعتكاف، باب هل يخرج المعتكف لحوائجه برقم(٢٠٣٥).

[٤] هي صَفيةُ بنت حُيَي بن أَخْطَب الإسرائيلية، أم المؤمنين، تزوجَها النبي ﷺ، بعد خيبر وماتت سنة ٣٦هـ، وقيل في خلافة معاوية، وهو الصحيح، ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم(٦/ ٣٢٣١)، الاستيعاب لابن عبد البر (٤/ ١٨٧١).

[٥] ينظر: تهذيب اللغة (١٥/ ٢٦٩)، لسان العرب (١٥/ ١٦٣).

[٦] ينظر: تهذيب اللغة (١١/ ١٩)، الصحاح للجوهري (١/ ٣٠٢).

و فيه نَظَر؛ فإنَّ كلَّ غازٍ في البحر ليسَ بذلك الحال، و لا يناسب الترغيب .

((**ناسٌ منْ أمَّتي عُرِضُوا عليَّ غُزَاةً في سبيل الله**)): لم يذكر البحرَ هنا، فإمَّا أنْ يكونَ مراداً و اكتفى بذكرِه أولاً، أو أشار بهذا إلى غزاة البر، و بين حالهم أيضاً، و أنهم على الأسرة أيضاً، و إنْ كانَ غزاةُ البحر أعظمَ شأْناً، لما روى ابنُ عمر[١] -رضي الله عنهما-: (**غزوةٌ في البحرِ خيرٌ من عشرِ غَزواتٍ في البر**)[٢].

((**فَرَكِبَت في زَمَانِ مُعَاوِيَةَ**ﷺ)): كانَ في خلافةِ عُثْمانَﷺو معاويةُ أميرُ الشَّام، غزا قُبرُصَ سنَةَ ثمانٍ و عشرينَ من الهجرة. قالَ القرطبي[٣]: لم تكن تحتَ عُبَادَةَ بن الصَّامِت[٤]ﷺ، كما دلَّ عليه ظاهرُ الحديث، بل تزوجَّها بعد، و هذا غلطٌ ظاهر؛ فإنها ماتت في تلك السَّفْرَة، فكيف يعقلُ تزوجها بعد؟ قال ابنُ عبد البر[٥]: خرجَت مع

(١) هكذا في كل النسخ، والصواب أنه: **عبد الله بن عمرو بن العاص**، انظر الهامش التالي!!

(٢) أخرجه الحاكم في كتاب قسم الفيء، برقم(٢٦٣٤)، من رواية أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الْعَنَزِي، ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، ثنا عَبْدُ اللهَّ بْنُ صَالِحٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عن عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاص، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: (غَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ...الحديث)، و قالَ الحاكم: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، و وافقه الذهبي، وهذا الإسناد فيه عبدُ الله بن صالح المصري، كاتب الليث بن سعد، قال فيه الحافظ في التقريب (ص: ٣٠٨): صدوقٌ كثير الغلط، ثبْتٌ في كتابه، وكانت فيه غفلة. وقد ضعف الشيخ الألباني هذا الحديث. ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٣٧٥)، ضعيف الترغيب والترهيب (١/ ٢٠٩)، ضعيف الجامع الصغير (١/ ٣٩٨).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم(٣/ ٧٥٢).

(٤) هو عُبَادَةُ بنُ الصَّامت بن قَيسٍ الأنصاري الخزرَجي، أبو الوليد، صحابي من الموصوفين بالورع، شهد العَقَبة، وكان أحدَ النقباء، و شهد وبدراً مع النبي ﷺ و المشاهد كلها، ثم حضر فتح مصر، وماتﷺ بالرملة أو ببيت المقدس سنة٣٤هـ. ينظر: الاستيعاب(٢/ ٨٠٧)، الإصابة(٣/ ٥٠٥).

(٥) ينظر: التمهيد(١/ ٢٤١).

زوجها عُبادَةَ بن الصَّامتِ غازيةً؛ و هذا نصٌّ لا يقبل التأويل، [اللهم إلا أنْ يريد أنَّ عند رؤيا رسولِ الله ﷺ لم تكنْ تحته][1]. و في الحديث معجزةٌ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقوع ما أخبر به من الغيب، و فيه أنَّ منْ ماتَ في طريقِ الجهاد فهو منَ الشهداءِ عند الله، و إنْ لم يكنْ شهيداً في أحكامِ الدنيا، و موضعُ الدلالة في الحديث قولُ أمِّ حَرَامٍ -رضي الله عنها-: (**ادعُ اللهَ أنْ يجعلني منهم**) و يؤخذُ منه حكمُ الرجالِ من بابِ الأَوْلى.

٤- بابُ درجاتِ المجاهدين في سبيلِ الله

في بعضِ النسخِ كذا بعض الترجمةِ (**يُقَالَ هذه سبيلي و هذا سبيلي**)[2] أشارَ إلى أنَّ

([1])ما بين معقوفتين ساقط من (ص)، ينظر: لوح[٢٦٠/ ب] سطر:٦.

([2]) هذه الجملة تكملة ترجمة الباب. ينظر: صحيح البخاري(٤/ ١٦).

السبيلَ كالطريقةِ يذكر و يؤنث[1].

[٢٧٩٠][2]- (فُلَيح): بضم الفاء، مصغر.

(هِلال): بكسر الهاء[3]. ((عَطاَء بن يَسَار))[4] ضد اليمين.

((مَنْ آمَنَ بالله و أقامَ الصلاةَ و صَامَ رمضَان)): لم يذكر الحجَّ و الزكاة؛ إما لأنَّ الصومَ و الصلاة يَعُمَّانِ كلَّ مكلَّفٍ، بخلافِ الحجِّ و الزكاة، أو غَفِلَ الراوي عنهما[5]،و ما يُقَال: أو لأنهما لم يكونا حينئذٍ واجبين[6]؛ فليسَ بشيءٍ؛ لأنَّ راوي \ الحديث أبو هريرة ﵁ وقد أسلمَ سنةَ سبعٍ، و كان الزكاة واجباً، بلا خلاف.

٦

((قالوا: يا رسولَ الله أفلا نبشرُ الناس؟ قالَ: في الجنةِ مئةُ درجةٍ أعدَّها الله

---

(١) ينظر: فتح الباري(٧/ ٥١).

(٢) ٢٧٩٠/ ١٩٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا» ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ - أُرَاهُ - فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ: وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ. أطرافه[٧٤٢٣]. صحيح البخاري(٤/ ١٦) فتح الباري(٧/ ٥٠).

(٣) هلال بن علي بن أسامة، ويقال: ابن أبي ميمونة، ويقال: ابن أبي هلال، العامري المدني، وقد ينسب إلى جده، ثقة من الخامسة روى له (ع)، مات سنة:١١٠. ينظر: تهذيب الكمال (٣٠/ ٣٤٣)، تهذيب التهذيب (١١/ ٨٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٦).

(٤) عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني، مولى ميمونة، ثقة فاضل، من صغار الثانية روى له (ع)، مات سنة:٩٤هـ، وقيل بعد ذلك، ينظر: تهذيب الكمال (٢٠/ ١٢٥)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢١٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٢).

(٥) ينظر: فتح الباري(٧/ ٥٢).

(٦) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٩٩).

للمجاهدين في سبيلِ الله، ما بين الدرجتين كما بين السماءِ و الأرض)): كان ظاهرُ الجواب أنْ يقولَ: بشِّروا أو لا تُبشِّروا، إنما عدَلَ عنه ترغيباً في الجهاد؛ ليأنَفَ القاعدون، كما في قولِه تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ﴾[النساء: ٩٥] إذْ ليسَ المرادُ الإخبارَ بعدمِ المساواة؛ فإنَّه معلومٌ، بل المرادُ ما أشرنا إليه من أنْ يأنفَ القاعدُ عن التقاعد .

((**فاسألوه الفِرْدَوس**)): لفظٌ معرَّب، و هو بِلُغَةِ الروم: البستان[1].

((**فإنه أوسطُ الجنةِ و أَعلى الجنة**)) أي: خيرُ بقاعِ الجنة ، و أعلى مكاناً، و إنما جمع بين الوصفين، إذ ربما يكون المكان عالياً، و الذي أسفل منه خير منه.

((**قال محمدُ بنُ فُلَيْحٍ**[2]: **وفوقَه عرشُ الرحمن**)) أيْ: في هذا التعليق الجزمُ بأنَّ فوقَه عرشُ الرحمن، بخلافِ الروايةِ الأولى، فإنه قال: (**أُرَى**) - بضم الهمزة - أي: أظن، و هذا التعليق عن محمدِ بن فُلَيْحٍ سيأتي مسنداً في باب التوحيد[3] عن إبراهيمَ بن المنذرِ عن محمدِ بنِ فُلَيْح. قالَ الغَسَّاني[4]: وقعَ للقَابِسي: حدثنا محمدُ بن فُلَيح، قالَ: و هذا وَهْمٌ؛ لأَنَّ محمدَ بن فُلَيح لم يُدْرِكْهُ البخاري[5]. قلتُ: و هذا الذي قاله الغَسَّانيُّ اتفقَ عليه العلماء.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة(١٣/ ١٠٤)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٤٢٧)

(٢) المثبت في صحيح البخاري (٤/ ١٦): «قالَ محمدُ بنُ فُلَيْحٍ عن أبيه: (وفوقه عرش الرحمن)»، وقد أسقطَ الشارحُ ﷺ لفظةَ «أبيه»، وجعلَه من كلام محمدِ بن فُلَيح. ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣١٨/ أ] سطر:٧.

(٣) باب (وكان عرشه على الماء)، برقم(٧٤٢٣).

(٤) تقييد المهمل (٢/ ٦٢٧).

(٥) ينظر: فتح الباري(٧/ ٥٣).

[٢٧٩١][1]- (أبــو رَجَــاء): -بفــتحِ الــراء، و المــد- عِمْــرَان بــن مِلْحَــان العُطَارِدِي[2].

(عن سَمُرَةﷺ**)**: بفتح السين ،و ضم الميم.

((رأيتُ الليلةَ رجلين، أتياني فَصَعِدَا بي الشجرة)): هذا حديثٌ طويلٌ تقدَّمَ بطولِه في كتابِ الجنائز[3] ورواه مختصراً؛ لأنَّ غرضَه بيانُ فضلِ الشهداءِ بقوله: **(أمَّا هذِهِ فدارُ الشهدَاء)**، وَ قَسِيْمُ أَمَّا مذكورٌ في ذلك الحديث = و هو قولُهﷺ: **(أمَّا الروضةُ[4]، فدارُ عامةِ المؤمنين)**.

---

(١) ٢٧٩١/ ١٩٥- حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلاَنِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، قَالاَ: أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ" أطرافه[٨٤٥١، ١١٤٣، ١٣٨٦، ٢٠٨٥، ٣٢٣٦، ٣٣٥٤، ٤٦٧٤، ٦٠٩٦، ٧٠٤٧].صحيح البخاري(٤/ ١٦)

فتح الباري(٧/ ٥٠).

(٢) عِمْرَان بن مِلْحَان، أبو رَجَاء العُطَارِدِي البصري، و قيل اسمه عُطَارِد بن برز، مخضرم ثقة معمر من الثانية، روى له(ع)، ت:١٠٥هـ. ينظر: تهذيب الكمال(٢٢/ ٣٥٦)، تهذيب التهذيب(٨/ ١٤٠)، تقريب التهذيب(ص٤٣٠).

(٣) باب ما قيل في أولاد المشركين، برقم(١٣٨٦).

(٤) الشارح يورد الحديث بالمعنى، ولفظ الحديث : (وَالدَّارُ الأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ....الحديث)، و الحديث بتمامه في الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، برقم(١٣٨٦).

٥- بابُ الغَدوةِ و الروحةِ في سبيلِ الله و قابَ قوسِ أحدِكم منَ الجَنَّة

القَاب و القِيب - بكسرِ القاف - : المقدار[١]، أصله الواو ، قلبت ياء لسكونها و انكسار ما قبلها. و الغَدْوَة ، و الرَّوْحَة - بفتح الغين و الراء - : المرةُ من الغُدوِّ و الرَّواح ، و هما السير في أولِّ النهار ، إلى نصفِه ، و بعده إلى آخره[٢].

[٢٧٩٢][٣]- (**مُعَلَّى بن أَسَد**): بضم الميم، و تشديد اللام[٤].

(**وُهَيْب**): بضم الواو مصغر، و كذا (**حُمَيد**).

((**الغَدْوةُ**[٥] **في سبيل الله، أو الرَّوْحَة**[٦] **خيرٌ من الدنيا و ما فيها**)): أي : ثواب إحديها في الجنة خيرٌ من ملك الدنيا، و إنما خصَّ الوقتين؛ لأنَّ المسافرَ يستريحُ في أثناءِ

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار (٢/ ١٩٣)، النهاية في غريب الحديث (٤/ ١١٨).

(٢) ينظر: الصحاح للجوهري (٦/ ٢٤٤٤)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٤٦).

(٣)٢٧٩٢/ ١٩٦- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ،حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». أطرافه[٢٧٩٦، ٦٥٦٨].صحيح البخاري (٤/ ١٦) فتح الباري(٧/ ٥٤)

(٤) مُعَلَّى بن أسدٍ العَمِّي، أبو الهيثم البصري، ثقة ثبت، قال أبو حاتم لم يخطئ إلا في حديث واحد، من كبار العاشرة مات سنة: ٢١٨هـ، على الصحيح، روى له (خ م قد ت س ق). ينظر: تهذيب الكمال (٢٨/ ٢٨٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٣٦)، تقريب التهذيب (ص: ٥٤٠).

(٥) هكذا في رواية الكشميهني، وروى البقية (لغدوة) بلام القسم، وهي الأشهر. ينظر: صحيح البخاري(٤/ ١٧)، فتح الباري(٧/ ٥٤)

(٦) ألفاظ هذا الحديث دون (أل) التعريف= (لغدوة، أو روحة)، والحديث الذي سيأتي برقم(٢٧٩٤) جاء فيه اللفظ اللفظ مُعَرَّفاً.

النهار.

و (أو): للتسويةِ بين هذين الوقتين، و قيل: معناه لو كانت له الدنيا و أنفقها في سبيل الله لم يلحقْ ثوابَ ذلك[١]، و لفظُ الحديث يساعدُ ما ذكرناه ويؤيدُه: (**قاب قوسِ أحدِكم من الجنةِ خيرٌ من الدنيا و ما فيها**) [٢] و غيره من الأحاديث.

[٢٧٩٣] [٣]- (**إبرَاهيمُ بنُ المُنْذِر**)[٤]: بضم الميم و كسر الذال.

(**محمد بن فُلَيْح**)[٥]: بضم الفاء، مصغر.

[٢٧٩٤] [٦]- (**قَبيصَة**)[١]: بفتح القاف، و كسر الموحدة.

---

(١) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٠٠).

(٢) هكذا في كل النسخ ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣١٨/ أ] سطر:٢٠، ولفظ الحديث كما سيأتي في الباب التالي: (وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ، أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ - يَعْنِي سَوْطَهُ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا..) الحديث.

(٣) ٢٧٩٣/ ١٩٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِلاَلِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺعَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقَابُ قَوْسٍ فِي الجَنَّةِ، خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ»، وَقَالَ: «لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ» أطرافه[٣٢٥٣].صحيح البخاري (٤/ ١٧) فتح الباري (٧/ ٥٤).

(٤) إبراهيمُ بن المنذِرِ بن عبدِ الله بنِ المنذِرِ بنِ المغِيرَةِ بن عبدِ الله الأسدي الحِزَامي، صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن من العاشرة، روى له (خ ت س ق)، مات سنة ٢٣٦هـ، ينظر: تهذيب الكمال (٢/ ٢٠٧)، تهذيب التهذيب (١/ ١٦٦)، تقريب التهذيب (ص: ٩٤).

(٥) محمد بن فُلَيح بنِ سُلَيمان الأَسْلَمي، أو الخُزَاعِي المدني، صدوق يهم من التاسعة، روى له (خ س ق)، ت:٢٩٧هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٢٦/ ٢٩٩)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٠٦)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٢).

(٦) ٢٧٩٤/ ١٩٨- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرَّوْحَةُ وَالغَدْوَةُ فِي سَبِيلِ الله أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». أطرافه[٢٨٩٢، ٣٢٥٠، ٦٤١٥].صحيح البخاري (٤/ ١٧) فتح الباري

(**عن أبي حَازِم**): بالحاء المهملة، سَلَمَةُ بنُ دِينَار.

٦- باب الحُورُ العِينُ وصفتهن

الحُوْر: - بضم الحاء وسكون الواو - جمع حَوْرَاء إحدى نساءِ الجنة، و أصل الحَوَر: البياض[٢]، و في العرْفِ ما قالَ البخاري: و هي(**شديدةُ سوادِ العين، مع شدةِ بياضِ العَيْن**)[٣].

و العِين: بكسر العين، جمع عيناء، و هي واسعة العين[٤].

و أما قولُ البخاري: (**يحارَ فيها الطَّرْف**): إنْ كان كلاماً من عنده بياناً للواقع فذاك، و إن كان بياناً للاشتقاق ففيه نظر؛ لأنَّ الحَيْرَة من بُنَاتِ الياء، و الحور من بُنَاتِ الواو[٥].

((﴿**وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ**﴾[الدخان: ٥٤]: **أنكحناهم**[٦])): ضمَّن نكَحَ معنى متَعَ فعدَّاه بالباء.

(٧/ ٥٤).

(١) قَبِيصَة بنُ عُقْبَة بن محمدِ بن سُفيان السُّوَائي، أبو عامر الكوفي صدوق ربما خالف من التاسعة، مات سنة خمس عشرة على الصحيح، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٨٢)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٤٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤٥٣).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٢/ ١١٥).

(٣) قاله أبو عبيدة. ينظر: مجاز القرآن(٢/ ٢٤٦)، فتح الباري(٧/ ٥٦).

(٤) ينظر: مجاز القرآن(٢/ ١٧٠).

(٥) ينظر: فتح الباري(٧/ ٥٦)، عمدة القاري(١٤/ ١٣١).

(٦) ينظر: مجاز القرآن(٢/ ٢٠٩)، معالم التنزيل(٧/ ٢٣٧).

[٢٧٩٥] [١]ـ (**أبو إسْحَاق**)[٢]: هو عَمرُو بنِ عبدِ الله السَّبِيعي .

[٢٧٩٦] [٣]ـ ((**و لقَابَ قوسِ أحدِكِم**)) أي : مقدارُه.

((**أو قِيْد**)): -بكسر القاف- و فسَّرَه الراوي، أي: موضِع سوطِه، و في بعضِها موضع قيده[٤].

و اعترَض عليه بأنَّ صوَابه: قِدَّ، بكسر القاف، و تشديد الدال: هو السوط الذي يقد من الجلد، و الجواب عنه أنَّ أصلَه ذلك، ثم أبدِل الياء عن إحدى الدالين[٥]، كما في تقضِّي البازي[٦].

---

(١) ٢٧٩٥/ ١٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ، لَهُ عِنْدَ اللهَّ خَيْرٌ، يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلَّا الشَّهِيدَ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، فَإِنَّهُ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى». أطرافه[٢٨١٧]. صحيح البخاري (٤/ ١٧) فتح الباري (٧/ ٥٦).

(٢) عَمْرو بن عبدِ الله بن عُبَيد ويقال: علي ويقال: ابن أبي شعيرة، الهَمدَاني، أبو إسْحَاق السَّبِيعي، ثقة مكثر عابد من الثالثة، اختلط بأخرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٢/ ١٠٢)، تهذيب التهذيب (٨/ ٦٣)، تقريب التهذيب (١/ ٤٢٣).

(٣) ٢٧٩٦/ ٢٠٠-قَالَ: وَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهَّ، أَوْ غَدْوَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ، أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ - يَعْنِي سَوْطَهُ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ =اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». أطرافه[٢٧٩٢]. صحيح البخاري (٤/ ١٧) فتح الباري (٧/ ٥٦).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٩٧)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ١٣١).

(٥) ينظر مناقشة الأئمة لهذه المسألة في: الكواكب الدراري(١٢/ ١٠١)، فتح الباري(٧/ ٥٧)،عمدة القاري(١٤/ ١٣٢).

(٦) قائله العَجَّاج، وتمام البيت – وهو من الرجز– :

إِذَا الكرامُ ابْتَدَرُوا الباعَ بَدَرْ   تَقَضِّي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرْ

((و لنَصيفُها على رأسِها خيرٌ من الدنيا و ما فيها)): -بفتح النون، و كسرِ الصاد المهمَلَة- الخِمَار[١].

٧- باب تمنّي الشَّهادَة

قالَ ابنُ الأثير[٢]: التمنِّي: تشّهِّي حصولِ الأمرِ المرغوبِ فيه، و حديثُ النفس بما يكون و ما لا يكون.

[٢٧٩٧] [٣]- **((و الذي نفسِي بيدِه لوددتُ أني أُقتَلُ في سبيلِ الله ثمَّ أُحيَا، فأُقتلُ ثمَّ**

وأصله تقَضَّض، فلما كثرت الضاداتُ أبدلت من إحداهن ياء. ينظر: غريب الحديث للقاسم(١/ ٢٢٤)، لسان العرب(١٥/ ١٨٩).

(١) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(٢٣٤)، مشارق الأنوار(٢/ ١٥).

(٢)النهاية في غريب الحديث(٤/ ٣٦٧).

(٣)٢٧٩٧/ ٢٠١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلاَ أَنَّ رِجَالًا مِنَ المُؤْمِنِينَ لاَ تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَلاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ».أطرافه[٢٧٨٧، ٢٩٧٢، ٣١٢٣، ٧٢٢٦،

أُحيَا)): ذكَرَ الإحياءَ بعدَ القتلِ ثلاث مرات، المراد الكثرة، لا هذا العدد، بقرينة المقام، و في صحيح الحاكم[١]: **(أسأَلُكَ يا ربِّ أنْ تردَّني إلى الدنيا، فأُقتلُ في سبيلِكَ، عشْرَ مرَّاتٍ)**[٢]، و المرادُ: الكثرة، كما أشرنا إليه، و في الحديثِ دلالةٌ صريحةٌ على جوازِ تمني الشهادة، بل على استحبابها.

فمَنْ قالَ: لا يجوز[٣]؛ لأنَّ فيه تمني غَلَبةِ الكُفَّار؛ فقد خَالَفَ العَقلَ و النقل.

[٢٧٩٨][٤]. **((أَخَذَ الرايةَ زيدٌ فأُصيبَ))**: هو زيدُ بن حَارِثَة عبدُ رسولِ الله[١] ﷺ،

٦

٧٢٢٧، ٧٤٥٧، ٧٤٦٣]. صحيح البخاري (٤/ ١٧) فتح الباري (٧/ ٥٨).

(١)هو: المستدرك على الصحيحين و يطلق عليه: صحيح الحاكم؛ لكونه صَحَّحَ الأحاديثَ التي رواها، والتي هي على شرط الشيخين أو أحدهما، وممن أطلق عليه اسم الصحيح: شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم. ينظر: مجموع الفتاوى(١/ ١٧٠)، إعلام الموقعين(٣/ ٤٣)، تدريب الراوي(١/ ١١٤).

(٢)أخرجه الحاكم في الجهاد برقم(٢٤٠٥)، والنسائي في الجهاد، باب ما يَتَمَنَّى أَهْلُ الْجَنَّة برقم(٣١٦٠)، وأحمد (١٩/ ٣٤٨)، من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ خَيْرَ مَنْزِلٍ. فَيَقُولُ: سَلْ وَتَمَنَّ. فَيَقُولُ: مَا أَسْأَلُكَ وَأَتَمَنَّى؟ أَسْأَلُكَ أَنْ تَرُدَّنِيَ إِلَى الدُّنْيَا فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا رَأَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَة....الحديث)، و الحديث صححه الحاكم وقال على شرط مسلم و وافقه الذهبي، ورجاله ثقات، وتابع قتادةُ حماداً بلفظ قريب من هذا الحديث وسيأتي بعد عدة أبواب، في باب تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا برقم(٢٨١٧).

(٣)في هامش (ص): رد على البيضاوي. ينظر: لوح[٢٦١/ أ] سطر:٥.

(٤) ٢٧٩٨/ ٢٠٢- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ»، وقَالَ: «مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا» قَالَ أَيُّوبُ أَوْ قَالَ: «مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ». أطرافه[٣٠٦٣، ٣٦٣٠، ٣٧٥٧، ٦٢٤٢]. صحيح البخاري (٤/ ١٧) فتح الباري (٧/ ٥٨).

كان أميرَ الجيشِ في غزوةِ مؤتَة سنة\ ثمانٍ قبلَ فتح مكة، و مُؤْتَة: -بضم الميم- قريةٌ من أرضِ الشام.[٢]

((ثم أخذَهَا خالدُ بنُ الوَليد مِنْ غيرِ إِمْرَةٍ)): بكسر الهمزة، اسم من الإِمارة، و المراد: الإِمْرَة من رسولِ الله ﷺ؛ فإنه لم يذكرْه و إلا فقد اتفَقَّ أهلُ الجيشِ على إمرتِه بعد قتلِ هؤلاءِ الأُمراءِ الثلاثة.

((و قالَ: ما يَسرنَا أنْ يكونوا عندنَا)): هذا موضعُ الدلالة؛ لأنَّه إذا كانَ حالُهم في الآخرة أحسنَ من حالِ الحياة، فلا خلافَ أنه يتمناه كلُّ عاقل.

((و عينَاه تذْرِفَان)): بالذال المعجمة، أي: تسيلان[٣]؛ إما فرحاً بما نالوا من الأجرِ و الرتبةِ العالية، أو حُزناً على فراقهم.

و قد ذكرَ ابنُ إسحاق[٤] رحمه الله أنّ ابنَ رواحَة رضي الله عنه لما رَكِبَ متوجِهاً إلى غزوةِ مؤتة، قالَ له قائلٌ:

ردَّكَ الله سالماً.[٥] قال:

---

(١) عفا الله عن الشارح، فلا يصح أن يقال (عبدُ رسولِ الله) والأَوْلى أن يقال (مولى رسول الله)أو غلام رسول وقد ورد النهي عن ذلك، فقد أخرج الشيخان بإسنادهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: (وَلاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي أَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلاَمِي). ينظر: الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيثمي(١/ ١٠٠)، حاشية كتاب التوحيد لابن قاسم(ص٣٤٦).

(٢) ينظر: معجم البلدان (٥/ ٢٢٠).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة(٢/ ٣٥١)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ١٥٩).

(٤) هو: محمدُ بن إِسحَاق بن يَسَار، أبو بكر المطَّلبي مولاهم، المدني نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة، روى له (خت م د ت س ق).، ت:١٥٠هـ ، ويقال بعدها. ينظر: تهذيب الكمال(٢٤/ ٤٠٥)، تهذيب التهذيب(٩/ ٣٨)، تقريب التهذيب(ص٤٦٧).

(٥) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام(٢/ ٣٧٤)، البداية والنهاية (٦/ ٤١٣)

لـكـنـنـي أسـأل الـرحـمـن مـغـفـرةً و ضـربـةً ذاتَ فـرعٍ تـقـذف الـزَّبَـدا[1]

فيجوز أنْ يكونَ إيرادُ البخاري الحديثَ لذلك، لكن لَمَّا لمْ تكنْ تلك الزيادةُ على شرطِه لم يذكرْها، و لا شكَّ أنَّ ذلكَ القولَ من ابنِ روَاحةٍ تمنٍ للشهادة.

٨- بابُ فضلِ منْ يُصرعُ في سبيلِ الله

(١) و تكملة الأبيات - وهي من البسيط- :-

لَكِنَّنِي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً وَضَرْبَةً ذَاتَ فَرْغٍ تَقْذِفُ الزَّبَدَا

أَوْ طَعْنَةً بِيَدَيْ حَرَّانَ مُجْهَزَةً بِحَرْبَةٍ تُنْفِذُ الأَحْشَاءَ وَالْكَبِدَا

حَتَّى يَقُولُوا إِذَا مَرُّوا عَلَى جَدَثِي أَرْشَدَكَ اللهُ مِنْ غَازٍ وَقَدْ رَشَدَا!

ينظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري(٤/ ١١٥).

(يُصرَع): على بناء المجهول، يقال: صرعته أسقطته[١]، و استدلَّ على أنَّ منْ صُرِعَ في سبيلِ الله فهو من الشهداء، بقوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾[النساء: ١٠٠].

وموضع الدلالة قوله: ﴿يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ﴾ فإنه بإطلاقِه يشملُ كلَّ موتٍ في سبيلِ اللهﷻ، و فَسَّرَ الوقُوعَ بالوجوبِ[٢] لاستعمالِه بـ(على).

فإنْ قلت: مذهبُ أهلِ الحق أنْ لا وجوبَ على اللهﷻ، قلت: معنى الوجوب: اللُّزوم بموجبِ الوعد، فإنَّه لا يخلفُ الميعادﷻ.

[٢٧٩٩][٣]ـ[٢٨٠٠] - (أمُّ حَرَام)[٤] ضد الحلال.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة(٣/ ٣٤٢)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٢٤).

(٢) أي البخاري في ترجمة الباب بعد أنَ ذكرَ الآية قالَ: (وَقَعَ وَجَبَ)، وهو تفسيرُ أبي عبيدَة في المجاز كما قالَ ذلك الحافظ ابنُ حجر. ينظر: صحيح البخاري(٤/ ١٨)، فتح الباري(٧/ ٦٢).

(٣)٢٧٩٩-٢٨٠٠/ ٢٠٣/ ٢٠٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ، قَالَتْ: نَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ، فَقُلْتُ: مَا أَضْحَكَكَ؟ قَالَ: «أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ هَذَا البَحْرَ الأَخْضَرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ» قَالَتْ: فَادْعُ اللهَّ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ نَامَ الثَّانِيَةَ، فَفَعَلَ مِثْلَهَا، فَقَالَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا، فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا فَقَالَتْ: ادْعُ اللهَّ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ» ، فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ البَحْرَ مَعَ مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ، فَنَزَلُوا الشَّأْمَ، فَقُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا، فَصَرَعَتْهَا، فَمَاتَتْ. أطرافه[٢٧٨٨]. صحيح البخاري(٤/ ١٨) فتح الباري(٧/ ٦١).

(٤) هي: أمُّ حَرَام بنت مِلحَان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب ، زوج عُبادَة بن الصامت، وأخت أم سليم، وخالة أنس بن مالك، كان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها في بيتها، ويقيل عندها، ودعا لها بالشهادة، ماتت في إمارة معاوية وخلافة عثمان. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب(٤/ ١٩٣١)، أسد الغابة (٦/ ٣١٧)، الإصابة (٨/ ٣٧٥).

(**بنتِ مِلْحَان**): -بكسرِ الميم و سكونِ اللام- حديثُها تقدَّم آنفاً في باب الدعاءِ بالجهاد .

و موضع الدلالة هنا قوله: (**فقُرِّبَت إليها دابةٌ لتركبَهَا فصَرَعتْهَا**)، و قد قالَ رسولُ الله ﷺ: (**أنتِ من المجاهِدين**[1] **الأَّولين**).

و قوله: ((**ركبَ المسلمون معَ معاويةﷺ**)): فَسَّرَ تلكَ الرواية أعني قولَه: (**زمان معاوية**)[2]، أنه كان في خلافة عثمانﷺ، كما أشرنا إليه هناك.

([1]) هذه اللفظة مدرجة من الشارح، وليست نصَّ الحديث، ونصُّ الحديث كما سبق: «أنت من الأولين». ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣١٨/ ب] سطر:١٤.

([2]) الحديث مضى في باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء برقم (٢٧٨٨-٢٧٨٩)ص:٩، و معنى (زمان معاوية): زمان غزوه لا زمان خلافته. ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٠٣).

٩- بابُ من ينكبُ في سبيلِ الله أو يُطعَن

كلا الفعلين على بناء المجهول، و النكبَة :الآفةُ و المصيبة بأي طريق كان ، قال الجوهري : النكبة إحدى نكبات الدهر ، و قال : يقال : طعنه بالرمح ، و طعن في السيف . مضارعه : يُطعن بالضم ، و طعن فيه بالقول يطعن بالفتح و الضم[١] .

[٢٨٠١] [٢]-(همَّام): بفتح الهاء و تشديد الميم.

((عن أنسٍ ﷺ، قالَ: بعثَ النبيُّ ﷺأقواماً من بني سُلَيم إلى بني عامرٍ في سبعين رجلاً)):

قال الجوهري: سُلَيْم-على وزن المصغر- قبيلةٌ من قَيس غيلان بني عامر، هم أولاد عامر بن مالِكِ بن صَعْصَعَة بن هوَازِن، و اتفقَّ أهلُ السيرِ و الحديث أنَّ هذا وهمٌ؛ فإنَّ الذين بعثَهم رسولُ الله ﷺ هم القراء السبعون من الأنصار، و بنو سليم هم الكفار

---

(١) ينظر: الصحاح للجوهري(١/ ٢٢٨).

(٢)٢٨٠١/ ٢٠٥- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرُ الحَوْضِيُّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ، فَلَمَّا قَدِمُوا قَالَ لَهُمْ خَالِي: أَتَقَدَّمُكُمْ فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا، فَتَقَدَّمَ فَأَمَّنُوهُ، فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَطَعَنَهُ، فَأَنْفَذَهُ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ، فَقَتَلُوهُمْ إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجَ صَعِدَ الجَبَلَ، قَالَ هَمَّامٌ: فَأُرَاهُ آخَرَ مَعَهُ، «فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ النَّبِيَّ ﷺ، أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ، فَرَضِيَ عَنْهُمْ، وَأَرْضَاهُمْ» ، فَكُنَّا نَقْرَأُ: أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا، وَأَرْضَانَا ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ. أطرافه[١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٣٠٠، ٢٨١٤، ٣٠٦٤، ٣١٧٠، ٤٠٨٨، ٤٠٨٩، ٤٠٩٠، ٤٠٩١، ٤٠٩٢، ٤٠٩٤، ٤٠٩٥، ٤٠٩٦، ٦٣٩٤، ٧٣٤١]. صحيح البخاري (٤/ ١٨) فتح الباري (٧/ ٦٢).

الذين قتَلُوا هؤلاء[١]، و من الشارحين من أرادَ دفعَ الوهمِ بأنَّ **(أقواماً)**: نُصبَ بنزعِ الخافض، تقديرُه: بعثَ سريةً إلى أقوامٍ من بني سُليم[٢]، و سيأتي الكلام عليه مستوفىً عن قريب.

((فلما قَدِموا)) أيْ: قَرِبوا.

((قالَ لهم خالي))أيْ: خالُ أنسٍ، اسمُه: حَرَام[٣].

((فإنْ آمنوني)): بالمدِّ و التخفيف.**((أومَؤُوا إلى رجلٍ منهم))** أي: أشاروا[٤].

((فطعَنَه فأنفَذَه)): بالذالِ المعجمة، أيْ: أخرَجَ الرُّمحَ من الجانب الآخر[٥].

((قالَ: فزتُ وربُّ الكَعبَة)) أي: ظَفرتُ بالشهادة، و إنما قَال: **(الله أكبر)**؛ تعظيماً لما ناله، وفَرَحَاً به.

((رِعِل و ذِكوان)): بكسرِ الراءِ و ذالٍ معجَمة و **(عُصيَّة)**: -بضم العين، و تشديد الياء، مصغر- قال الجوهري[٦]: هؤلاء قَبائلُ من سُلَيْم، و **(بنو لِحيَان)**: هم أولادُ لِحيان

---

(١) قال الحافظ في الفتح(٧/ ٦٣): "قال الدمياطي: هو وهم فإن بني سليم مبعوث إليهم، والمبعوث هم القراء". ثم تعقبه بقوله: "والتحقيق أنَّ المبعوثَ إليهم بنو عامر، وأما بنو سليم فغدروا بالقراء المذكورين، والوهم في هذا السياق من حفص بن عمر شيخ البخاري"

(٢) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٠٥)، الفتح الباري(٧/ ٦٣).

(٣) هو: حَرَام بن مِلْحَان، واسم مِلْحَان، مالِكُ بنِ خالدٍ بن زيدِ بن حَرَام بن جُندُب بن عامِرِ بن غنم بن مالِك بن النَّجَار الأنصاري، شهدَ بدراً مع أخيه سليم بن مِلْحَان، وشهد أحداً، وقتل يوم بئر معونة، ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٨٨٧)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣٣٦)، أسد الغابة (١/ ٤٧٣).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٥١)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٨١).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٠)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ٩١).

(٦) الصحاح (٤/ ١٧١٠)، (٦/ ٢٤٢٩)، وينظر كذلك: مختلف القبائل ومؤتلفها(١/ ٣١)، نهاية العرب في معرفة أنساب العرب(١/ ٢٥٥).

بن هُذَيْلِ بنِ مُدرِك(١).

[٢٨٠٢](٢)- (**أبو عَوَانة**): بفتحِ العين، الوَضَّاح(٣) اليَشْكُرِي.

(**جُنْدَب**): بضم الجيم، و فتح الدال(٤).

((**كانَ رسولُ الله ﷺ في بعضِ المَشَاهد**)) قيل: كان ذلك في غزوةِ أُحُد، و في روايةِ مسلم(٥): (**كان في غار**).

قال القاضِي(٦): "قالَ أبو الوليد: لعله كان غازياً فصحَّفَها الراوي، ويؤيدُ هذا ما

---

(١) ينظر: جمهرة أنساب العرب(ص٤٤٦)، الفائق في غريب الحديث (٣/ ٢٠).

(٢) ٢٨٠٢/ ٢٠٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ المَشَاهِدِ وَقَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ، فَقَالَ: «هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ». أطرافه[٦١٤٦]. صحيح البخاري (٤/ ١٨) فتح الباري (٧/ ٦٣).

(٣) الوَضَّاح بن عبدِ الله اليَشْكُري، مولى يزيد بن عطاء، أبو عَوَانَة الواسطي البزَّاز، مشهور بكنيته، ثقة ثبت من السابعة روى له (ع ، ت:١٧٦هـ). ينظر: تهذيب الكمال (٣٠/ ٤٤١)، تهذيب التهذيب (١١/ ١١٦) التقريب (ص: ٥٨٠).

(٤) جُنْدَب بن عبدِ الله بن سُفْيان البَجَلي العَلَقِي، والعَلَق: بطنٌ من بُجَيْلة، له صحبةٌ ليست بالقديمة، يكنى أبا عبد الله، وينسبُ إلى جدهِ فيقال: جُندَب بن سفيان، كان بالكوفة ثم صار إلى البصرة، وعاش‏ إلى حدود سنة سبعين. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٥٧٧)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢٥٦)، الإصابة (١/ ٦١٣).

(٥) أخرجه مسلم في الجهاد، باب ما لقي النَّبِيُّ ﷺ من أَذَى المُشْرِكِينَ وَ المُنَافِقِينَ برقم(١٧٩٦).

(٦) هو العلامة القَاضِي عِيَاضُ بنُ موسى بن عِيَاض بن عَمرُون اليَحْصَبي السَّبْتي، أبو الفَضْل، عالمُ المغربِ وإمامُ أهلِ الحديث في وقته، كان من أعلمِ الناس بكلامِ العربِ وأنسابهم وأيامهم، ولِيَ قضَاَء سَبْتَة، ثم قضاء غرناطة.، وتوفي بمراكش سنة:٥٣٠هـ، من تصانيفه الجياد: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، والإلماع، ومشارق الأنوار. ينظر: سير أعلام النبلاء(٢٠/ ٢١٢)، تاريخ قضاة الأندلس(ص١٠١).

جاءَ في الروايةِ الأخرَى في البخاري: (**بينما يمشِي إذ أَصَابَه حجَرٌ**)[1]" [2].

((**قالَ: هــل أنــتَ إلا إِصَـبَـعٌ دَمِـيــتِ**)): بكسر التاء على الخطاب.

((**و فــي سَـبـيــلِ الله مــا لـقِـيــت**)): هذا بيتٌ من الرَّجْز، و قد استُشكل؛ لأنَّـه يخالفُ قولَه تعـالى : ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[يس: ٦٩]، لأنَّ الشِّعْرَ كَـلامٌ مُجمَـلٌ أكثرَهُ خِلافُ الواقِع، و لذلك قيلَ: أَحسَنُ الشعرِ أكذُبُه[3].

و قد طَوَّلوا في الجـواب بأشياء لا ضرورةَ إليها؛ و ذلك لأَنَّ الشعرَ كـلامٌ مـوزون مقفىً بالقصد، و إذا انتفى قَيْدٌ من هـذه القيـود سُلِبَ عنه لفـظُ الشعر، ولا شكَّ أنَّـه لم يقصدِ الوزنَ بل كلامٌ وقَعَ\ اتفاقاً كما يقعُ في كلامِ واحدٍ منَّا كثيرٌ من ذلك.[4]]

و نَاهيْكَ أنَّ صَاحِبَ (المفتاح) [5] ذَكَـرَ أَنَّ جميـعَ أوزَانَ البحـور واقعـةٌ في القـرآن، و أورَدَ تلكَ الآياتِ كلها في كتابِه[6].

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب، باب ما يَجُوزُ مِنَ الشِّعر برقم(٦١٤٦).

(٢) ينظر: إكمال المعلم(٦/ ١٧٠)، الكواكب الدراري(١٢/ ١٠٦).

(٣) يعني أكثره مبالغة= وغالباً ما تكون المبالغة كذباً: أي إخبارا بخلاف الواقع، وهو من جهة مراد المتكلم وفهم السامع ليس بكذب، وإنما هو تجويد وتحسين للكلام، وهذه المقولة لابن عمرِو الكندِي قالها لابنِه امرىء القيس. ينظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار(٥/ ٢١٨).

(٤) ينظر: أعلام الحديث للخطابي(١٣٥٩)، الكواكب الدراري(١٢/ ١٠٦)

(٥) هو: الإمام أبو يعقوب، يوسفُ بن محمد بن علي السَّكَاكِي، من أهلِ خَوارِزم، إمامٌ في العربية والمعاني والبيان والأدب والعروض والشعر، متكلم فقيه متفنن في علوم شتى، ت: ٦٢٦هـ، صنَّف «مفتاح العلوم» في اثني عشر علماً أحسنَ فيه كلَ الإحسان، وله غير ذلك من التصانيف: ينظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٨٤٦)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٢٢٥).

(٦) مفتاح العلوم للسكاكي (ص: ٥١٨).

و في الأصبع عشرُ لغَات[1]

و موضعُ الدلالة في الحديث قولُهﷺ :((**و فـي سبـيلِ الله مَـا لـقِيـتِ**))

١٠- بابُ منْ يُجرحُ في سبيلِ الله

[٢٨٠٣] [2]- (**عن أبي الزِّنَاد**): بكسر الزاي، بعدها نون.

(**عنِ الأَعْرَج**): هو عبدُ الرحمنِ بن هُرْمُز[3].

((**و الـذي نفسِي بيـدِه لا يُكْلَـمُ**)): عـلى بِنـاء المجهـول، بتخفيـف الـلام، أي: لا يُجْرَح[4].

((**و الله أعلمُ بمنْ يُكْلَمُ في سبيلِه**)): جملة معترَضَة، مثله ما تقدَّمَ من قولِـهﷺ: (**و الله أعلمُ بمَنْ يجاهِدُ في سبيلِ الله**).

و فائدتُها أنَّ الفضـيلةَ المذكورةَ إنـما هي لمـنْ يقَاتِـلُ لتكـونَ كلمـةُ الله هـي العُلْيـا، و الحديثُ سلَفَ في كتابِ الطهارةِ في بابِ ما يقَعُ من النجاسة.

---

(١) ينظر: لسان العرب (٨/ ١٩٢)، المصباح المنير (١/ ٣٣٢).

(٢) ٢٨٠٣/٢٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللهَّ، وَاللهَّ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرِّيحُ رِيحُ المِسْكِ». أطرافه[٥٥٣٣].صحيح البخاري(٤/ ١٨) فتح الباري(٧/ ٦٤).

(٣) عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة ابن الحارث ثقة ثبت عالم من الثالثة، روى(ع)، ت: ١١٧هـ. ينظر: تهذيب الكمال (١٧/ ٤٦٧)، تهذيب التهذيب (٦/ ٢٩٠)، تقريب التهذيب(ص: ٣٥٢).

(٤) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص٣٣٦)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ١٩٩)

١١- بابُ قولِ الله عز وجل: ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾[التوبة:٥٢]

و الحربُ سِجَال

هذا أيضاً منَ الترجمة، و هو مصْدرُ سَاجَله، أي: غَالَبَ صاحبَه في ملءِ السجلِّ، و هو الدَّلو[١]: استعارَةٌ للمغالَبَةِ في الحرب.

[٢٨٠٤][٢]- (**يحيَى بنَ بُكَيْر**): -بضم الباء مصغر- روَى في البابِ حديثَ أبي سفيان ﷺ مع هرقل مختصراً؛ لأنه كافٍ في غرضه، و هو أنَّ الحربَ سجال، و فيه دلالةٌ على الشقِّ الأولِ من الترجمَةِ؛ لأنَّ الغَلَبَةَ و المغلوبية أو الموتَ في سبيلِ الله، كلٌ منهما ﴿ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ [التوبة:٥٢].

و ((**دُوَل**)): جمع دَوْلَة، قالَ ابنُ الأثير[٣]: و هي الانتقالُ من الشدةِ إلى الرخاء. و في

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة (١/ ٤٧٥)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٣٤٤).

(٢)٢٨٠٤/ ٢٠٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ كَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟، فَزَعَمْتَ «أَنَّ الحَرْبَ سِجَالٌ وَدُوَلٌ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ العَاقِبَةُ». أطرافه[٧].صحيح البخاري (٤/ ١٩) فتح الباري (٧/ ٦٥).

(٣) النهاية في غريب الحديث(٢/ ١٤١).

دَالَ دَوَلَ يجوزُ الحركاتُ الثلاث، قاله الفَرَّاء[١]

١٢- بابُ قولِ الله عز وجل: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

[٢٨٠٥][٢]- (**الخُزَاعِـي**)[٣]: بضـم الخـاء، نسـبةً إلى خُزَاعَـة، قبيلـةٌ مـن عـربِ

---

(١) ينظر: لسان العرب (١١/ ٢٥٢).

(٢) ٢٨٠٥/ ٢٠٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا قَالَ: ح وحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ، حَدَّثَنَا زِيَادٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ ﷺ، قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللهِّ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ المُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللهُّ أَشْهَدَنِي قِتَالَ المُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُّ مَا أَصْنَعُ»، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَانْكَشَفَ المُسْلِمُونَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ، - يَعْنِي المُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ» ، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ، الجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ» ، قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِّ مَا صَنَعَ، قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ المُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ قَالَ أَنَسٌ: " كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ:﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ﴾[الأحزاب: ٢٣] إِلَى آخِرِ الآيَةِ " . أطرافه[٤٠٤٨، ٤٧٨٣].صحيح البخاري (٤/ ١٩) فتح الباري (٧/ ٦٦).

(٣) محمدُ بن سعيدٍ بن الوَلِيدِ الخُزَاعِي، أبو عمرو، أو أبو بكرٍ البصري، يلقب مردويه، ثقة من العاشرة، مات:٢٣٠هـ، لم يرو له غير البخاري روى له هذا الحديث وحديثاً آخر في غزوة خيبر. ينظر: تهذيب الكمال (٢٥/ ٢٧٧)، تهذيب التهذيب (٩/ ١٩٠)، تقريب التهذيب(ص: ٤٨٠)، عمد القاري (١٤/ ١٠٢).

اليَمَن[1].

(**زُرَارَة**): بضم الزاي المعجمة، بعدها مهملة[2].

(**زِياد**): بكسر الزاي ، بعدها ياء مثناة[3].

(**حُمَيد**): بضم الحاء، مصغر.

((**إنْ اللهُ أَشْهَدَني**)): رُفِعَ اللهُ ﷻ[4] على فاعليةِ فعلٍ فسَّرَّهُ الفعلُ بعدَه.

((**ليَرَيَّنَّ**)): - بفتحِ الياء، و نون ثقيلة - يجوز أنْ يكونَ منَ الرؤيةِ بمعنى العلم، و الرؤية بمعنى الإِبْصَار[5].

((**فلَمَّا كانَ يومَ أُحُدٍ**)) أيْ: قتَالَ يومَ أُحُدٍ ، (كانَ): تامة.

((**و انكَشَفَ المسلمون**)) أيْ: انهَزَمُوا، عبَّرَ عنِ الانهزامِ بلازِمِه، لأنَّهم كانوا ساترين وجَهَ العدوِّ.

((**اللهمَّ إني أعتذرُ إليكَ مما صنَعَ هؤلاءِ**)) أيْ: لا تؤاخذني بما فعَلوا؛ لأنّي لم أرضَ بما فعَلوا .

---

(١) ينظر: الانباه على قبائل الرواة(ص٨١)، الأنساب للسمعاني(٥/ ١١٦).

(٢) عمرُو بن زُرَارَة بن واقِدٍ الكلابي، أبو محمد النيسابوري، ثقةٌ ثبتٌ من العاشرة روى له (خ م س)، ت:٢٣٨هـ ينظر: تهذيب الكمال (٢٢/ ٢٩)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٥)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢١).

(٣) زِيادُ بنُ عبدِ الله بن الطُّفَيْل العَامِري البَكَّائي، أبو محمد الكوفي، صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين، لم يرو عنه البخاري إلا في هذا الموضع متابعة، من الثامنة، ت:١٨٣هـ، روى له (خ م ت ق). ينظر: تهذيب الكمال (٩/ ٤٨٥)، تهذيب التهذيب (٣/ ٣٧٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٢٠).

(٤) الأولى أنْ يقال: «رُفِعَ لفظُ الجلالة».

(٥) ينظر: مقاييس اللغة(٢/ ٤٧٢)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ١٧٨).

((**يا سَعْدَ بن معاذ**)): بفتح الدال على المختار[١].

((**الجنةُ**)): بالرفع، أي: هذه الجنة؛ لقولِه: (**إني لأجدُ ريحَهَا من دونِ أُحُد**) ، و في الحديثِ: (**إنَّ ريحَ الجنةِ توجَدُ من مسيرةِ خمسمائةِ عَامٍ**)[٢] .

((**فوجدَنَا به بضعاً و ثمانينَ ضرْبَةً**)): البَضْع[٣]: - بفتحِ الباء - ما بينَ الثلاثةِ إلى العَشْر.

((**فما عَرَفَه إلا أختَه ببَنَانِه**)): قالَ ابنُ الأَثير[٤]: البَنَان: الأَصَابع، و احِدَتُها بنَانَة، و قيل: أَطْرَافُ الأصَابع.

و المُثْلَة: قطْعُ أطرافِ الحيوان. قالَ ابنُ الأثير[٥]: مخَفَّف، و قد شُدِّدَ للمبالَغَة.

---

(١) لأنَّ المنادَى هنا موصوفٌ بابن مضاف إلى علم ولم يفصل بينهما فاصل فيجوز فيه الفتح على الإتباع، ويجوز فيه البناء على الضم. ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٣/ ٢٦١)، و في النسخة اليونينية بالفتحِ و الضمِّ. ينظر: صحيح البخاري(٤/ ١٩).

(٢) أخرجه ابنُ ماجه بهذا اللفظ في الحدود، باب من ادعى إلى غير أبيه، برقم(٢٦١١) من رواية محمدِ بن الصَّبَّاح قال: أنبأَنَا سفيان، عن عبدِ الكريم، عن مجاهِدٍ، عن عبد الله بن عمرو-رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: « من ادعى إلى غير أبيه لم يَرَحْ رِيحَ الجنة، وإنَّ ريحها ليوجدُ من مَسيرةِ خمسمائة عام»، و هذا الحديثُ رجاله ثقات غير محمدٍ بن الصباح، قال في الجرح والتعديل(٧/ ٢٨٩):"صَالح الحَدِيث"، وقال ابنُ حجر في التقريب(ص٤٨٤): صدوق. و قد صحَّحَ إسنادَ هذا الحديث البوصيري في مصباح الزجاجة (٣/ ١١٧)وكذا الألباني في صحيح الجامع(٢/ ١٠٣٧)، والسلسلة الصحيحة(٥/ ٣٨٨).

(٣) قال ابن الأثير في النهاية (١/ ١٣٣): "البِضْعُ فِي الْعَدَدِ- بِالْكَسْرِ، وَقَدْ يُفْتح- مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التّسْع، وَقِيلَ مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْعَشَرَة".

(٤) النهاية في غريب الحديث (١/ ١٥٧).

(٥) النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٩٤).

[٢٨٠٦] [1]- ((إنَّ أختَه)): أي أختُ أنسِ بنِ النَّضْر.

((و هي تُسَمَّى: الرُّبَيِّع)): بضم الراء، و فتح الباء، و تشديد الياء المكسورة.

((كَسَرَتْ ثنيةَ امرأة)):[2] بفتح المثلثة، على وزن (عطية): إحدى الثنايا.

((إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره)): كرامة له، و أنس بن النضر منهم.

[٢٨٠٧] [3]- (إسماعيل): هو ابنُ أُوَيْسٍ.

(أخي): أخوه عبدُ الحميد.[4] ((أُرَاه)): بضم الهمزة.

((أنَّ زيدَ بنَ ثَابت رضي الله عنه قالَ: نَسَخْتُ الصُّحَفَ في المصَاحِف)): جمعُ صَحيفَة.

((ففقدتُ آيةً كنتُ أسمَعُ رسولَ الله ﷺ يقرأُ بها، فلمْ أجدْهَا إلا معَ خُزَيمَة الأنصارِي[5]، الذي جعَلَ رسولُ الله ﷺ شهادَتَه شهادَة رجُلَين)) أيْ: كافيةً في كلِّ

---

(1) ٢٨٠٦/ ٢١٠- وَقَالَ إِنَّ أُخْتَهُ وَهِيَ تُسَمَّى الرُّبَيِّعَ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ امْرَأَةٍ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ بِالقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسٌ: يَا رَسُولَ اللهَّ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لاَ تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَرَضُوا بِالأَرْشِ، وَتَرَكُوا القِصَاصَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهَّ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهَّ لَأَبَرَّهُ». أطرافه[٤٤٩٩، ٤٥٠٠، ٤٦١١، ٦٨٩٤]. صحيح البخاري (٤/ ١٩) فتح الباري (٧/ ٦٦).

(2) هذه المرأة هي جارية من الأنصار لم يُعرَف اسمُها. ينظر: فتح الباري (١/ ٣٣٩)، عمدة القاري (١٢/ ٢٧٧).

(3) ٢٨٠٧/ ٢١١-حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ح وحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، أُرَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه، قَالَ: «نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ، فَفَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهَّ ﷺيَقْرَأُ بِهَا، فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ» ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[الأحزاب: ٢٣] .أطرافه[٤٠٤٩، ٤٦٧٩، ٤٧٨٤].صحيح البخاري (٤/ ١٩) فتح الباري (٧/ ٦٦).

(4) عبد الحميدِ بن عبدِ الله بن عبد الله بن أُويَسٍ الأصبحي، أبو بكر المدني، ثقة من التاسعة، ت:٢٠٢هـ روى له(خ م د ت س). ينظر: تهذيب الكمال (١٦/ ٤٤٤)، تهذيب التهذيب (٦/ ١١٨)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٣).

(5) هو خُزَيمَة بنُ ثَابتٍ بنِ الفَاكِه بن ثَعْلَبة الأنصاريّ الأوسيّ ثم الخَطْمِيّ، أبو عمارة، من السّابقين الأولين شهد بدراً بدراً وما بعدها، وقيل: أول مشاهدِه أُحُد، وكان يكسِرُ أصنامَ بني خَطْمَة، وكانتْ رايةَ خَطْمَة بيدِه يوم الفتح.

شهَادةٍ لا يحتاجُ إلى رجلٍ آخر.

و سببُ ذلك أنَّ رسولَ الله ﷺ اشترَى فرَسَاً من أعرابي، و لم يكنْ هناك أحدٌ فأنكرَ الأعرابيُّ بيعَ الفرس، فشهِدَ خُزيمةُ ﷺ بأنه باعه، فقَالَ له رسولُ الله(**كيف تَشْهدُ و لم تكنْ حَاضِراً**) ؟ قال : يا رسولَ الله أصدقك في كل ما جئتَ به من الله، أفلا أصدقكَ في شراءِ الفَرَس؟ فقال رسولُ الله ﷺ: (**من شَهِدَ له خُزَيمةُ فحسْبُه**)[1].

قالَ ابنُ عبدِ البر[2]: هو خزيمةُ بن ثَابتٍ بنَ الفَاكِه من بني خَطْمَة من الأَنْصارَ منَ الأَوْس.

فإنْ قلتَ: شرطُ القرآنِ التواتر، فكيف يكون قرآناً، و لم يجدْه إلا عندَ واحد؟ قلت: أرادَ أنَّه لم يجدْه مكتوباً عندَ أحدٍ، كما جاءَ في الروايةِ الأخرى، ألا تَرَى إلى قوله: (**نسختُ**

ينظر: الاستيعاب (٢/ ٤٤٨)، أسد الغابة (١/ ٦١٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٢٣٩).

(١)أخرجه ابن أبي شيبة في المسند(١/ ٣٧)، والطبراني في المعجم الكبير(٤/ ٨٧) و الحاكم في البيوع، برقم(٢١٨٨) كلهم من طريق: زيد بن الحباب، ثني محمد بن زُرَارة بن عبد الله بن خزيمة بن ثابت، ثني عمارة بن خزيمة، عن أبيه خزيمة بن ثابت، أنَّ رسولَ الله ﷺ ابتاعَ من سواء بن الحارث المحاربي فرساً فجحده فشهد له خزيمةُ بن ثابت فقال له رسول الله ﷺ: «ما حملكَ على الشهادة ولم تكن معه؟» قال: صَدَقْت يا رسول الله، ولكن صدَّقْتُكَ بما قلت وعرفتُ أنك لا تقول إلا حقاً. فقَال: «من شَهِدَ له خُزَيمةُ وأشهَدَ عليه فحَسْبُه»، هذا الحديث في إسناده محمد بن زُرارة، و لم يرو عنه إلا زيدُ بن الحباب، كما قالَ أبو حاتم في الجرح والتعديل(٧/ ٢٦٠)، و ذكره البخاري في التاريخ الكبير(١/ ٨٧) دونَ جَرْحٍ، وأشارَ إلى هذا الحديث ولم يذكر له علة، وذكره ابنُ حبان في الثقات(٧/ ٤١٤)، والحديث سكتَ عنه الحاكم والذهبي وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(٩/ ٣٢٠): رجاله ثقات. وحكم عليه ابن حجر بالحُسْن. ينظر: موافقة الخبر الخبر(٢/ ١٩). وضعفَّهُ الشيخ الألباني في السلسة الضعيفة (١٢/ ٤٨٧).وقال: "محمدُ بن زُرَارة لم يوثقْه إلا ابنُ حِبَّان، ولم يروِ عنه غيرُ راوٍ واحدٍ؛ فهوَ في عداد المجهولين!" أ.هـ.

(٢) الاستيعاب (٢/ ٤٤٨).

الصحفَ في المصاحِف)، و إلى قوله: **(كنتُ أسمعُ رسولُ الله ﷺ يقرأُ بها)**، فإنَّه كانَ يحفظُ الآية، إلا أنها لم تكنْ مكتوبةً عندَه، و منْ لم يهتدِ إلى هذا زعمَ أنَّ شرطَ التواتر إنما هو بعد زمن الصحابة، و استدلَّ على ذلك بأنَّ الصحابةَ إذا سمعوا القرآنَ من رسولِ الله ﷺ علموا \ قطعاً أنه قرآن[1]، و هذا الذي قاله ليسَ بشيء؛ لأنَّ الكلامَ إنما هو فيمَنْ لم يسمعْ منه، ألا ترى إلى قولِ زيد ﷺ: **(كنت أسمعُ رسولَ الله ﷺ يقرأُ بها)**، فلو كان ذلك كافياً، لم يقل: **(فقدت آية لم أجدها إلا عند خزيمة)** [2].

١٣- بابٌ عمَلٌ صالحٌ قبل القتال

(و قالَ أبو الدَّرْدَاء ﷺ[3]: إنما تُقَاتلونَ بأعمالِكم) [1]: الباء للاستعانة، فإنَّ العملَ

---

(١) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١١٠).

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي(١/ ٢٣٤).

(٣) هو أبو الدرداء عُويمِرُ بنُ عامرِ بن ثَعلَبة بن عامر بن زَيدِ بن قَيسِ الأنصاري الخزرجي، وقد اختلفَ في اسمه فقيل: عويمر، وقيل عمير، وقيل عمرو، وقيل عامر، كان ﷺ فقيهاً عابداً عالماً قارئاً، يخضب بالصفرة، وهو

الصالحَ يعينُ على القتال، و يقوي الجأْش، و هذا مثلُ الذنوب، فإنَّ الصغائرَ مقدماتُ الكبائر.

(و قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ إلى قوله :﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾[الصف: ٤])[موضع الدلالة قوله: **﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾**][(٢)] ، فإنه عملٌ صالح قبل القتال.

[٢٨٠٨] [(٣)]- **(شَبَابَة)**:[(٤)] بفتح الباء المخففة.

(سَوَّار): بفتح السين، و تشديدِ الواو.

(الفَزَاري): بفتح الفاء.

أحد الأربعة الذين أوصى معاذُ بن جبل أصحابَه أنْ يأخذوا العلم عنهم، آخى رسول الله ﷺبينه وبين سلمان الفارسي‌ﷺ، توفي قبل عثمان بن عفان سنة:٣٣هـ، وقيل: ٣٢هـ بدمشق. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ٢١٠٢)، الإصابة (٤/ ٦٢١).

(١) وصله ابنُ المبارك في الجهاد(ص٦١) وأحمد في كتاب الزهد(ص١١٢) كلاهما من طريق سعيد بن عبد العزيز قال: حدثني ربيعة بن يزيد أو ابْنُ حَلْبَسٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ‌ﷺ قَالَ: «عَمَلٌ صَالِحٌ قَبْلَ الْغَزْوِ، فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ بِأَعْمَالِكُمْ» ورجاله ثقات، إلا أنَّ فيه انقطاعاً بين ربيعةَ وأبي الدرداء، أما رواية سعيدُ بن عبدالعزيز عن ابن حَلْبَس فهي موصولة. ينظر: فتح الباري(٧/ ٧١).

(٢)ساقط من (ق)، ينظر: لوح[٣١٩/ ب] سطر:٥.

(٣)٢٨٠٨/ ٢١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ الفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ ﷺ، يَقُولُ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالحَدِيدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ؟ قَالَ: «أَسْلِمْ، ثُمَّ قَاتِلْ» ، فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَاتَلَ، فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا». صحيح البخاري(٤/ ٢٠) فتح الباري(٧/ ٧١).

(٤) شَبَابَة بن سَوَّارٍ المدَائِني، يقال كان اسمه مروان، مولى بني فزارة، ثقة حافظ رمي بالإرجاء من التاسعة روى له (ع)، ت:٢٠٤هـ وقيل بعدها. ينظر: تهذيب الكمال (١٢/ ٣٤٣)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٠٠)، التقريب (ص: ٢٦٣).

((أتـى النبـيَّ ﷺ رجـلٌ[1] **مقَنَّـعٌ بالحديـد))** أي: مغَطَّـى- بفـتح القـاف، و تشـديد النون- من القنع وهو الستر، و منه القناعة[2].

((قال: يا رسولَ الله: أسْلِمُ أو أُقَاتِل ؟ قالَ: أسْلِمْ ثم قَاتِل. فَأَسْـلَمَ ثـمَّ قَاتَـلَ فقُتِـل، فقَالَ رسولُ الله صلى الله عليـه وسـلم: عمِـلَ قلـيلاً و أُجِـرَ كثـيراً)): العمـلُ القليـل: هـو الإسلام، [قبْلَ القِتَال][3]، و الأجرُ الكثير: النعيمُ الدائم، و منازِلُ الشهداء .

١٤- بابُ منْ أتَاهُ سهْمٌ غرْبٌ فقَتَلَه

---

(١) هو: أَصْرَم. وَيُقَال: أُصَيْرِم بن ثَابت بن وقش الأوسي الأشْهَلي، ابن عم عبادِ بن بشرٍ. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٤/ ١٠٦).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٨٧)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ١١٤).

(٣) ساقط من (ق)، ينظر: لوح[٣١٩/ ب] سطر:٨.

[٢٨٠٩][1]- (**شَيْبَان**): على وزن فَعْلان من الشَّيْب[2].

((**عن أنسٍ أنَّ أمَّ الرُّبَيِّع بنتَ البَرَاء**ﷺ)): -بفتح الباء و تخفيف الراء - و هي أمُّ حارِثَةَ بنِ سُرَاقَة الأَنصارِي النَجَّارِي. اتفقَ أهلُ السيرِ و الحديثِ على أنَّ هذا وهمٌ، إذ ليسَ للبراءِ أختٌ تُسمَّى أمُّ الربيع، قالوا: و الوَهْمُ فيه من وجهين:

الأول: أنَّ لفظَ الأمِّ زائدٌ و هي: الرُّبَّيع .

الثاني: أنها بنتُ النَّضْر، عمَّةُ أنسِ بنِ مالكٍ، صرَّحَ به ابنُ عبدِ البر، و غيرُه .

و منَ الشارحين[3] منْ أرادَ توجيهَ ذلك بأنَّه منَ الجائزِ أنْ يكونَ للرُّبَيِّع بنتِ النَّضْرِ بنتٌ من البَراء، اسمُها: رُبَيِّع، فتكونُ [الرُّبَيِّعُ بنتُ النَّضْر أمَّ][4] الرُّبَيِّعِ بنتِ البراء، و هذا ليسَ بشيءٍ، [لوجهَين][5]:

الأول: أنْ ليسَ في الصحابيات أمُّ الرُّبيع.

الثاني: أنَّه على قولِه يلزمُ أنْ يكونَ (**بنتَ البَرَاءِ**): مجروراً، صفة الربيع، و الروايةُ

---

(1) ٢١٣/٢٨٠٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ البَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَلاَ تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ، فَإِنْ كَانَ فِي الجَنَّةِ صَبَرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ، اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي البُكَاءِ، قَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى». أطرافه[٣٩٨٢، ٦٥٥٠، ٦٥٦٧]. صحيح البخاري (٤/ ٢٠) فتح الباري (٧/ ٧٣).

(2) شَيْبَان بن عبدِ الرحمن التميمي مولاهم النحوي أبو معاوية البصري، ثقة صاحب كتاب، يُقَال إنه منسوبٌ إلى نَحْوَة بطن من الأَزْد، لا إلى علم النحو، من السابعة، مات سنة" ١٦٤هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (١٢/ ٥٩٢)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٧٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢٦٩).

(3) هو الكرماني. ينظر: عمدة القاري للعيني (١٤/ ١٠٧).

(4) ما بين معقوفتين ساقط من (ق)و(ع)، ومثبت في (ص). ينظر: لوح[٢٦٢/ ب] سطر:٥.

(5) ساقط من (ع)، ينظر: لوح[٦٢٤] سطر:١٠.

بالنصبِ صفةُ (أُمَّ).

و أيضاً إنما يُوصفُ المضاف؛ لأنَّه مخبر عنه، ثمَّ قال: و يُحتملُ أنْ يكونَ لفظُ (بنت) مصحَّفَاً من لفظِ عمَّة، فإنَّ الرُّبَيِّعَ عمةُ البراءِ بن مالكٍ.

قلت: تصحيفُ البنتِ منَ العمةِ في غايةِ البعد، و لو سُلِّمَ فلفْظُ أم منعَه. و له أشياءُ أُخَر منَ هذا النمطِ أعرضْنَا عنها.

((**أصَابَه سهْمٌ غَرْبٌ**)): يجوز فيه الإضافة و الوصف، و الغَرْب: -بفتح المعجمة و سكون الراء- سهْمٌ لا يُعرَفُ راميه[1].

هذا لكنْ ذكرَ ابنُ عبدِ البرِّ أنَّه رمَاهُ يومَ بَدْرٍ -و هو يَشربُ من الحوض- حِبَّانُ بنُ العرَقَة، فَأَصَابَ حنجرَته، و كانَ خرَجَ نظَّاراً.[2]

((**يا أمَّ حَارِثَة إنها جِنَان في الجنة**)): الضميرُ للقصة، فسَّرَه ما بعدَه.

((**و إنَّ ابنَكِ أصابَ الفردَوْسَ الأَعْلَى**)): اللهم ارزقنا يا كريم.

١٥- بابُ منْ قَاتَلَ لتكونَ كلمةُ الله هي العُلْيا

(١) ينظر: جمهرة اللغة (١/ ٣٢١)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٥٠).

(٢) الاستيعاب(١/ ٣٠٨)، ونظَّاراً: أي جاسوساً، يطَّلعُ على أحوال جيش العدو.

[٢٨١٠] [1]- (**سُليمانُ بن حَرْبٍ**): ضدَّ الصلح.

(**عن أبي وائِلٍ**): [سَلَمَةُ بنُ شَقِيق][2].

((**الرَّجُلُ يقَاتِل للمَغْنَم، و الرَّجُلُ يقَاتِلُ للذِّكْر**)) أي: رياءً.

((**و الرجُلُ يقَاتلُ ليُرَى مكانه**)) أي: الشجاعة، إظهاراً لها.

((**منْ قاتَلَ لتكونَ كلمةُ الله هي العليا فهوَ في سبيلِ الله**)): عدَل عنْ ظاهرِ الجوابِ ليكونَ أشمَلَ، فيتناولَ المذكورات و غيرها.

هذا السائلُ أعرابيٌّ، اسمُه: لاحِقُ بن ضُميرَه[3].

قيلَ [في معنى الحديث][4]: إذا كانَ الباعثُ الأولُ قصْدَ إعلاءِ كلمةِ اللهﷻ، فلا يقدَحْ فيه ما عرِضَ بعدَ ذَلكَ شيءٌ من المذكورات[5]، و عندي: أنَّ هذا ليسَ بشيءٍ؛ لأنَّ العبرةَ بالخَاتمة، و لا يقبلُ الله ﷻ من العملِ إلا مَا كانَ خالصِاً لوجهِه، دلَّ عليه نصوصٌ متوافِرَة.

---

(1) ٢٨١٠/ ٢١٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ». أطرافه[٣١٢٦، ٧٤٥٨].صحيح البخاري (٤/ ٢٠) فتح الباري (٧/ ٧٦).

(2) هكذا في كل النسخ المخطوطة ينظر: لوح[٣١٩/ ب] سطر:٢١، و هو خطأ، والصواب هو: شَقِيقُ بن سَلَمَة الأَسدِي أبو وائل الكوفي ثقة مخضرم، من الثانية، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مائة سنة، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (١٢/ ٥٤٨)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٦١)، تقريب التهذيب (ص: ٢٦٨).

(3) ينظر: فتح الباري (١/ ٢٨٩)، عمدة القاري (١٤/ ١٠٨)، إرشاد الساري (٥/ ٤٨).

(4) ساقط من (ع)و(ص)، ومثبت في (ق). ينظر: لوح[٣١٩/ ب] سطر:٢٤.

(5) قائله الطبري، ذكرَ ذلكَ الحافظُ في فتحِ الباري (٧/ ٧٧).

١٦- بابُ منِ اغبَرَّت قدَمَاهُ في سبيلِ الله

(و قول الله عـز وجـل :﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾[التوبة: ١٢٠]): استدَلَّ على ما تَرْجَمَ بالآية الكريمة، و موضعُ الدلالـةِ قولـه ﷻ :﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ ﴾[التوبة: ١٢٠] . فإنَّ النصَبَ المذكورَ في سياقِ النفي يتناول اغبرارَ القَدَم.

[٢٨١١][1]- (إسْحَاق): كذَا وقعَ غيرُ منسوبٍ، قالَ الكُلَّابَاذِي[2] : هو ابنُ منصور، وكذا نسبَه الأَصيلي[3]، و يحتملُ أنْ يكونَ الكَوسجَ المرْوَزِي، و أنْ يكونَ إسحاقَ بن يَزيد[4]، فإنَّ هؤلاءِ كلَّهم يروي عن محمدِ بنِ المبارَك[5].

(يَزيدُ بنُ أبي مَريم)[6]: من الزِّيادة.

---

(1)٢٨١١/ ٢١٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا عَبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْسٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ». أطرافه[٩٠٧].صحيح البخاري(٤/ ٢٠)فتح الباري(٧/ ٧٩).

(2) رجال صحيح البخاري(٢/ ٦٨٠).

(3) و هو الذي رجَّحَه الحافظ ابن حجر في فتح الباري(٧/ ٧٩).

(4) إسحاق بن إبراهيم بن يزيد القرشي، أبو النَّضر الدمشقِي الفَرَادِيسي، وقد يُنسَب إلى جده، مولى عمر بن عبد العزيز، صدوق ضعِّفَ بلا مستند من العاشرة، روى له (خ د س)،ت:٢٢٧هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٢/ ٣٨٩)، تهذيب التهذيب (١/ ٢١٩)، التقريب(ص: ٩٩).

(5) محمد بن المبَاركِ الصُّورِي نزيل دمشق القَلاَنِسِي القرشي، ثقة من كبار العاشرة، روى له(ع) ت: ٢١٥هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٢/ ٣٨٩)، تهذيب التهذيب (١/ ٢١٩)، التقريب(ص: ٥٠٤).

(6) يزيدُ بنُ أبي مَريم، يُقَال اسمُ أبي مريم: ثابتُ بن أبي مريمِ الأنْصارِي، أبو عبد الله الدمشقي، مولى سهْل بن الحنظلية الأنصاري، إمام المسجد الجامع بدمشق، لا بأس به من السادسة، روى له (خ د ت س ق) مات سنة

(**عَبَايَة بنُ رِفَاعَة**)[١]: بفتحِ العين، بعدها موحدةٌ و كسر الراء.

(**ابن خُدَيْج**): بفتح المعجمة على وزن فعيل ، آخره جيم.

(**أبو عَبْسٍ**)[٢]: -بفتح العين، و سكون الموحدة- و اسمُه عبد الرحمن .

((**ما اغبرَّتْ قدمَا عبدٍ في سبيلِ الله فتمسَّهُ النَّار**)): بالنصب، أي: لا يجتمعُ الأمرَان: اغبرارُ القدَمِ، و مسُّ النارِ، و إذا انتَفَى المسُّ، فالدخولُ في النارِ أبعَد.

و قيل في معناه: إنَّ الاغبرارَ المترتبَ على المسِّ مُنتَفٍ بانتفائِه[٣]، و هـذا غلـطٌ ظـاهرٌ غنيٌّ عن البيان؛ لأنَّ الغَرَضَ أنَّ مسَّ النارِ منتفٍ عندَ وجودِ الاغبرار[٤] \.

]

أربعين ومائة، أو بعدها. ينظر: تهذيب الكمال (٣٢/ ٢٤٤)، تهذيب التهـذيب (١١/ ٣٥٩)، تقريب التهـذيب (ص: ٦٠٥).

(١) عَبَايَة بنُ رِفَاعَة بنَ رَافِعِ بن خُدَيج الأنصاري، أبو رفاعة المدني، ثقة من الثالثة، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (١٤/ ٢٦٨)، تهذيب التهذيب (٥/ ١٣٦)، تقريب التهذيب (ص: ٢٩٤).

(٢) هو عبدُ الرحمن بن جَبْر - ويقال ابن جابر- بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الحارثي، شهد بدراً والمشاهدَ كلَّها مع رسولِ الله ﷺ وهو معدود في كبار الصحابة من الأنصار، مات ﷺ سنة أربع وثلاثين، وهو ابن سبعين سنة. وصلى عليه عثمان بن عفانﷺ، ودفن بالبقيع. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٩٧٦)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٧٠٨).

(٣) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١١٣).

(٤) ينظر: فتح الباري (٧/ ٨٠).

١٧- بابُ مسحِ الغُبارِ على الرأسِ[1]

الجارُ و المجرور في محلِ النصب، حالٌ عن المجرور، أعني الغُبار؛ لأنه مفعولُ المسح، و في بعضِها عن الناس و هو ظاهر.

[٢٨١٢][2]- **(عن عِكْرِمَةَ[3] أنَّ ابنَ عباسٍ -رضي الله عنهما- قالَ له و لعليٍّ[4] بنِ عبدِ الله بن عباسٍ)**: هذا هو جَدُّ الخلفاءِ العباسية، وُلِدَ في اليوم الذي قُتِلَ في الليلة بعدَها عليُّ بنُ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَه.

(ائتِيَا أبا سعيدٍ الخُدْري ﷺ[5]، فأتيناه ، و هو و أخوهُ في حائِطٍ) أيْ : في حديقةٍ له،

---

(١) في بعض النسخ المقابلة على اليونينية: «باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله». ينظر: إرشاد الساري(٥/ ٤٩).

(٢)٢٨١٢/ ٢١٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ لَهُ وَلِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ائْتِيَا أَبَا سَعِيدٍ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ، فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ وَأَخُوهُ فِي حَائِطٍ لَهُمَا يَسْقِيَانِهِ، فَلَمَّا رَآنَا جَاءَ، فَاحْتَبَى وَجَلَسَ، فَقَالَ: كُنَّا نَنْقُلُ لَبِنَ المَسْجِدِ لَبِنَةً لَبِنَةً، وَكَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَمَسَحَ عَنْ رَأْسِهِ الغُبَارَ، وَقَالَ: «وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، عَمَّارٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ». أطرافه[٤٤٧]. صحيح البخاري(٤/ ٢١) فتح الباري(٧/ ٨٠).

(٣) عِكْرَمةُ أبو عبدِ الله مولى ابن عباسٍ أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٠/ ٢٦٤)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٦٣)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٧).

(٤) علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، القرشي، أبو محمد، ويقال أبو عبد الله، ثقة عابد من الثالثة، مات سنة ثماني عشرة ومائة، روى له (بخ م د ت س ق). ينظر: تهذيب الكمال (٢١/ ٣٥)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣٥٧)، التقريب (ص:٤٠٣).

(٥) هو سعدُ بن مَالكِ بن سِنَانِ الأنصاريّ الخزرجيّ، أبو سعيد الخدريّ، صحابي جليل، مشهور بكنيته، استصغر بأحد، واستشهد أبوه بها، وغزا هو ما بعدها من الغزوات، ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٢٦٠)،

و اعترضَ الدمياطيُّ[١] بأنَّ ذكرَ الأخِ وهمٌ، إذ لم يكنْ لأبي سعيدٍ الخدرِيِّ أخٌ غيرُ قتادَةَ بنَ النُّعمانِ، و قتَادةُ ماتَ في خلافةِ عمرَ بنِ الخطاب، و تكلَّفَ بعضُهم[٢]، فقَال: يجوزُ أنْ يريدَ أخاً له من الرضاعِ أو الإسلام.

((**ويْحَ عَمَّار**[٣])): كلمةُ ترحُّمٍ، و انتصَابُه على المصدرِ منْ غيرِ لفظِه.

((**تقتُلُه الفِئةُ الباغِيةُ، عَمَّارٌ يدعوهُم إلى الله، و يدعُونَه إلى النار**)): إلى أسبابِه و مقدماتِه، قالَ ابنُ بطالٍ و تبعَه غيرُه[٤]: الدعاءُ حينَ كانَ بمكةَ بين المشركين، و هذا غَلَطٌ، إذِ الضميرُ في (**يَدْعُوهم**) عائدٌ إلى (**الفئةِ الباغية**)، و كأنَّه استبعدَ أنْ يكونَ المؤمنُ داعياً إلى النار، و ذَهِلَ عن معنى البَغْي، و عن قولِه تعالى :﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ﴾[يونس: ٣٢] و قد حَمَلَ البخاريُّ سبيلَ الله على أعم منَ الجهاد، و لذلكَ أوردَ هنا حديثَ عمَّار في بناءِ المسجد[٥]، و حديثَ مَنِ اغبَرَّت قدماه في المشي إلى الجمُعَة.

الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٦٥).

(١) ينظر: عمدة القاري (١٤/ ١٥٤).

(٢) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١١٤).

(٣) هو عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن حصين العنسيّ، أبو اليقظان، حليف بني مخزوم، وأمّه سمية مولاة لهم. كان من السابقين الأولين، هو وأبوه، وكانوا ممن يعذّب في اللهّ، فكان النبيّ ﷺ يمرّ عليهم، فيقول: «صبرا آل ياسر موعدكم الجنّة». اختلف في هجرته إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ٢٠٧٠)، الاستيعاب (٣/ ١١٣٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٧٣).

(٤) ينظر: شرح ابن بطال(٥/ ٢٧)، الكواكب الدراري(١٢/ ١١٤)، عمدة القاري(١٤/ ١٥٤).

(٥) باب التعاون في بناء المسجد برقم(٤٤٧).

١٨- بابُ الغَسْلِ بعدَ الحربَ و الغُبَار

أي: و غسلُ الغُبَار، يريدُ أنْ لا بأسَ بالغَسْل، و إنْ كانَ منْ آثارِ العبادةِ.

[٢٨١٣] [١]- (**محمَّد**): هو ابن سلاَم ، كذا جاء مصرحاً في بعضها.

(**عَبْدَة**): -بفتح العين و سكون الموحدة- لقَبُ عبدِ الله بن عمْرِو المرْوَزِي[٢] .

((**أنَّ رسولَ الله ﷺ لما رَجَعَ يومَ الخندَق**)): فيه تسامحٌ؛ لأنَّ يومَ الرجوعِ لم يكنْ يومَ الخندق، بل بعدَه، و هذه غزوَةُ الأحزاب، و ستأتي مُفَصَّلَةً إنْ شاء الله تعالى.

((**وضَعَ لأْمَتَه**)):[٣] -بفتح اللامِ، و سكونِ الهمزة- و قد تبدَّل أيضاً: هي الدِّرْع، و

---

(١) ٢٨١٣/ ٢١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺلَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلاَحَ، وَاغْتَسَلَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الغُبَارُ، فَقَالَ: وَضَعْتَ السِّلاَحَ فَوَاللهَّ مَا وَضَعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «فَأَيْنَ» قَالَ، هَا هُنَا، وَأَوْمَأَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، قَالَتْ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهَّ ﷺ. أطرافه[٣٩٠١، ٤١١٧، ٤١٢٢]. صحيح البخاري(٤/ ٢١) فتح الباري(٧/ ٨١).

(٢) وهِمَ الشارحُ هنا، بل هو: عَبْدَة بن سُليمان الكِلاَبي، أبو محمد الكوفي، يقال اسمه: عبد الرحمن، وهو ثقة ثبت من صغار الثامنة، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل بعدها روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (١٨/ ٥٣٠)، تقريب التهذيب (ص:٣٦٩)، فتح الباري (٧/ ٤١٥)، وينظر كذلك: رجال صحيح البخاري(٢/ ٥٠٣).

(٣) لفظ: «لأْمَتَه»: لم يرد في هذا الحديث، بل ورَدَ في حديثِ مشاورته لأصحابِه يوم أُحد، كما عند أحمد في المسند(٢٣/ ٩٩) بلفظ:« **لَيْسَ لِنَبِيٍّ إِذَا لَبِسَ لَأْمَتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ**» وقال محقق المسند: إسناده صحيح لغيره، و قد ذكرَه البخاري في صحيحه معلقاً بصيغة الجزم(٩/ ١١٢).

يُطلقُ على السلاح، و مطْلَقُ أداةِ الحرب[1].

((فأتَاهُ جبرِيلُ ﷺ، و قدْ عصَبَ رأسَه الغُبَار)): -بتخفيف الصاد- و رُفِعَ **(الغُبَارُ)** على الفاعلية، أي: أحاطَ الغبارُ برأسِهِ كالعِصَابة.

((فقَالَ رسولُ الله: فأينَ؟ قالَ هاهنا، و أَوْمَأَ إلى بني قُرَيظَة)): كأنَّه لمْ يذكرْ بني قُرَيظَةَ لئَلا يبلُغُهم الخَبَر، فإنَّ الحربَ خدْعَة.

قالَ ابنُ بطَّال[2]: فالحديثُ يدلُّ على أنَّه لم يكنْ يخرجْ إلى الحربِ إلاَّ بإِذن.

قلت: لا دلالةَ فيه، فإنَّه حِكَايةٌ في واقِعة، وقد اتفَقَّ أهلُ الأصولِ أنَّه كان في الحروبِ يجتهدُ والمسألةُ معروفة.

---

(1) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٢٠)، لسان العرب (١٢/ ٥٣٢).

(2) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥/ ٢٨).

١٩- بابُ فضلِ قولِ الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ﴾ الآية. [آل عمران: ١٦٩]

أرادَ فضْلَ مَنْ دَخَلَ تحتَ هذا العموم.

[٢٨١٤] [1] - ((**عنْ أَنَسٍ ﷺأنَّ رسولَ اللهﷺ دعا على الذينَ قتَلوا أصحابَ بئرَ مَعُونة**)): [أيْ: أصحابَه الذين قُتِلوا عندَ بئرِ مَعونَة][2]: موضِعٌ قِبَل نجدٍ بينَ أرضِ بني عامِرٍ و حِرَّةِ بني سُلَيْم[3]، هؤلاء همْ القرَّاءُ السبعُون، الذين تقدَّمَ ذكرُهم في بابِ من يُنْكَبُ في سبيلِ الله.

((**ثلاثينَ غدَاةً**)): و في بعضِها (**أربعين**): و لا ينافي.

((**على رِعْل**)): بكسر الراء، و سكون العين،(**و ذَكْوان**): بذالٍ معجمَة،(**و عُصَيَّة**): بضم العين و تشديد الياء، مصغر.[4]

((**بلِّغُوا قومنَا أنْ قد لقِينَا ربَنَا فرَضِيَ عنا، ورَضينَا عنه**)): هذا خطابٌ لمن يصلحُ أنْ

---

(1) ٢١٨/٢٨١٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: «دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ ثَلاَثِينَ غَدَاةً، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» ، قَالَ أَنَسٌ: «أُنْزِلَ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنٌ قَرَأْنَاهُ، ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ». أطرافه[١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٣٠٠، ٢٨٠١، ٣٠٦٤، ٣١٧٠، ٤٠٨٨، ٤٠٨٩، ٤٠٩٠، ٤٠٩١، ٤٠٩٢، ٤٠٩٤، ٤٠٩٥، ٤٠٩٦، ٦١٩٤، ٧٣٤١]. صحيح البخاري (٤/ ٢١) فتح الباري (٧/ ٨١).

(2) ساقط من (ق)، ينظر: لوح[٣٢٠/ أ] سطر:٢٢.

(3) ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد للبكري الأندلسي(٤/ ١٢٤٥)، معجم البلدان(٥/ ١٥٩)، البداية والنهاية(٤/ ٨٤).

(4) هذه القبائل الثلاث من أحياء بني سُلَيم. ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٩٥)، الأنساب(٦/ ١٤٣).

يخَاطَب، قال تعالى: (أنا أُبَلِّغُ قومَكم)، و هذا موضعُ الدلالة على الترجمَة، إذ لا مطلَبَ فوقَ رضا الله تعالى.

[٢٨١٥][1]- ((**اصطَبَحَ ناسٌ الخمْرَ يومَ أُحُد**)): ذلكَ قبلَ حُرمةِ الخمْر، أي: شَرِبوا في الصَّباح.

((**ثم قُتِلوا شُهداء**)) أيْ: يومَ أُحُد.

((**قيلَ لسفيان: مَنْ آخِرِ ذلكَ اليوم؟ قالَ: ليسَ هذا فيه**)) أي: في حديثِ جابرﷺ، و الظاهرُ أنهم في ذلك اليوم قُتِلوا، دلَّ عليه لفظ (**اصطبَحَ**) إلا أنَّه لم يكنْ له به رواية[2].

فإنْ قلت: ما وجهُ تعلقِ حديثِ جابرٍﷺ بالترجمة ؟ قلتُ : قِيلَ: فيه إشارةٌ إلى أنهم مع شربهم الخمرَ هم أفضلُ الشهداء. قلتُ: الخمرُ كانت مباحةً يومَئِذ[3]، و الأَحسنُ أنه إشارةٌ إلى ما رواهُ الترمذيُّ و لمْ يَكُنْ على شرطِ البخاري: (**أنَّ الله ﷻ أحيا والدَ جابرٍ**[4] **و كلَّمَهُ كِفاحاً**[5]**، ثم قَالَ ربِّ بلِّغْ مَنْ ورائِي، فأنزلَ الله:﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ**

---

(1)٢٨١٥/ ٢١٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: «اصْطَبَحَ نَاسٌ الخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ» ، فَقِيلَ لِسُفْيَانَ: مِنْ آخِرِ ذَلِكَ اليَوْمِ؟ قَالَ: لَيْسَ هَذَا فِيهِ. أطرافه[٤٠٤٤، ٤٦١٨]. صحيح البخاري (٤/ ٢١) فتح الباري (٧/ ٨١).

(2) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١١٦).

(3) ينظر: فتح الباري(٧/ ٨٢)، إرشاد الساري(٥/ ٥١).

(4) هو عبد اللهَّ بن عمرِو بن حَرَام بن ثَعْلَبَة بن حَرَام الأنصاريّ الخزرجيّ السّلمي، والدُ جابرِ بن عبد اللهَّ ﷺالصّحابي المشهور، معدودٌ في أهل العَقَبة وبَدْر، وكان من النقباء، استشهدَ يومَ أُحُد. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٧١٧)، الاستيعاب (٣/ ٩٥٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٦٢).

(5) كِفَاحاً: أي مواجهةً ليسَ بينهما حجاب، يقال: كافحتُ الرجلَ مكافحةً وكفاحاً وكفحته كفحا إذا واجهته ولقيته

قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ﴾[آل عمران: ١٦٩])[1]. والله أعلم.

٢٠- بابُ ظلِّ الملائكةِ على الشهيد

[٢٨١٦][2]- (صَدَقَةُ بنُ الفَضْل):[3] أخت الزكاة.

(ابن عُيَينَة): بضم العين مصغر.

(ابن المُنْكَدِر) :بكسر الدال ، اسمه مُحَمَّد.

وجها لوجه، وكل شَيْء واجهتَه فقد كَافَحتَه. ينظر: جمهرة اللغة (١/ ٥٥٤)، النهاية (٤/ ١٨٥).

(1) الشارح يروي بالمعنى، والحديث أخرجه الترمذي في أبواب تفسير القرآن، تفسير سورة آل عمران، برقم(٣٠١٠)، وابنُ ماجه بنحوه في الجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله برقم(٢٨٠٠) كلاهما من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال :سمعت طَلحَة بن خراش، قال سمعت جابر بن عبد الله ﷺ يقُولُ: لَقِيَنِي رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ لِي: «يَا جَابِرُ مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا» ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ اسْتُشْهِدَ أَبِي، وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا، قَالَ: «أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللهُّ بِهِ أَبَاكَ»؟ =قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهَّ. قَالَ: " مَا كَلَّمَ اللهُّ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحاً، فَقَالَ: يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ، قَالَ: يَا رَبِّ تُحْيِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً. قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ، قَالَ: يَا رَبِّ، فَأَبْلِغْ مَنْ وَرَائِي فأنزلَ الله هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ﴾. و قال الترمذي: "حسن غريب" وهو كما قال؛ لأنَّ فيه موسى بن إبراهيم وهو: صدوق. كما قال الحافظ في التقريب(ص٥٤٩) و فيه أيضاً طلحةُ بن خِرَاش وهو: صدوق. كما في التقريب(ص٢٨٢)، وصحَّحَه ابنُ حبان(١٥/ ٤٩٠)، و الحاكمُ في المستدرك(٣/ ٢٢٤) وسكت عنه الذهبي، و قد صححه كذلك الألباني في صحيح الترغيب(٢/ ٦٤)، وفي صحيح الجامع(٣/ ١٣٠٩).

(2) ٢٨١٦/ ٢٢٠- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ المُنْكَدِرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا، يَقُولُ: جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ، وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ، فَنَهَانِي قَوْمِي فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ، فَقِيلَ: ابْنَةُ عَمْرٍو - أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو - فَقَالَ: «لِمَ تَبْكِي - أَوْ لاَ تَبْكِي - مَا زَالَتِ المَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا» قُلْتُ لِصَدَقَةَ: أَفِيهِ «حَتَّى رُفِعَ» قَالَ: رُبَّمَا قَالَهُ. أطرافه[١٢٩٣، ٤٠٨٠]. صحيح البخاري(٤/ ٢١) فتح الباري(٧/ ٨٣).

(3) صَدَقَةُ بن الفَضْل، أبو الفَضْل المروَزي، ثقة من العاشرة، مات سنة ثلاث أو ست وعشرين ومائتين، روى له (خ) ينظر: تهذيب الكمال (١٣/ ١٤٤)، تهذيب التهذيب (٤/ ٤١٧)، تقريب التهذيب (ص: ٢٧٥).

((جِيءَ بأبي إلى النبيﷺ)) أيْ: يومَ أُحُد.

(و قد مُثِّلَ به)): -بضم \ الميم و تخفيف الثاء، و يجوز التشديد- أي قَطَعَ أطرَافَه[١].

((فَسَمِعَ)) أي: رسولُ الله ﷺ.

((صوتَ صَائِحَة)): [أي: باكية برفعِ الصوت][٢].

((فقيل: بنتَ أو أختَ عمرٍو)): الشكُّ منَ الراوي[٣]، أي: سألَ رسولُ الله ﷺ من هي؟ فقيل: بنت عمرو.

((فقَالَ: لم تبكِي أو لا تبْكي)): صيغةُ الخبر، و يجوزُ أنْ يكونَ نهيَ الغائب.

((ما زالتِ الملائِكَةُ تُظِلُّه)): -بضم التاء- أشارَ إلى أنَّ هذا موضعَ الفرح مما نالَ المقتولَ من الكرامة، لا موضعَ حزْنٍ، و هذا محمولُ على ظاهرِه؛ لأنَّ الملائكةَ أولو أجنحةٍ[٤].

((قلتُ: لصَدَقَة: أفيه: حتى رُفَع؟ قَالَ: ربما قَالَه)): و قد جاء صريحاً مجزوماً به[٥]، ورَوَى ابنُ عبدِ البر:(أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى جابراً رضي الله عنه مهموماً، قال له: (مالَكَ يا جَابر)؟ قال: توفي أَبي، و ترَكَ دَيْنَاً، قال: (أفلا أُبشرِكَ)؟ قال: بلى، قال: (إنَّ الله أحيا أباك و كلَّمَه كِفَاحاً، و لم يكلِّم أحداً قط إلا مِنْ وراءِ حَجَاب)[٦].

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣٧٣)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ٣٩٤).

(٢) ساقط من (ص) ينظر: لوح[٢٦٢/ ب] سطر:١٧.

(٣) الشك من سفيان بن عيينة والصواب أنها فاطمة بنت عمرو. ينظر: فتح الباري (٣/ ١٦٣).

(٤) قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ﴾ [فاطر: ١]

(٥) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب من قتل من المسلمين يوم أحد، برقم (٤٠٨٠)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر، برقم (٢٤٧١).

(٦) سبق تخريج الحديث، و قد ذكَرَ الحديثَ ابنُ عبد البر ولم يروِهِ حيث قال بعدَ أنْ ذَكَرَ الحديث: " ذكره بقيُّ بنُ

٢١- بابُ تمنِّي المجاهِدِ أنْ يرجِعَ إلى الدنيا

قدْ أشرْنَا سابقاً أنَّ التمنيَ تشَهِّي حصولِ الشيءِ ممكناً كانَ أو مُحَال.

[٢٨١٧][1]- (**بشَّار**): بفتح الباء و تشديد المعجمة.

(**غُندَر**): بضم الغين، و فتح الدال .

((ما أحدٌ يدخُلُ الجنةَ يحبُ أنْ يرجِعَ إلى الدُّنيا و له ما عَلى الأرضِ من شيءٍ إلا الشهيدَ يتمنَّى أنْ يرجِعَ إلى الدنيا، فيُقتَلُ عشْرَ مرات)): قد أشرْنا أنَّ المرادَ من هذا العدد الكَثرة.

(لما يَرَى منَ الكرامة)): علة التمني، فإنَّه رأَى بالقتلةِ الواحدةِ ذلكَ المقامَ الأعلى ، فعلِمَ أنَّ بذْلَ النفسِ في إعلاءِ كلمةِ الله ﷻ تجارةٌ رابحةٌ.

مخلد، قَالَ حَدَّثَنَا دحيم، حَدَّثَنَا مُوسَى بْن إِبْرَاهِيم، قَالَ: سمعت طَلْحَة بْن خِرَاش يذكره .." فلعَلَّ الشارحَ وَهِمَ وظنَّ أنَّ الحديثَ من روايته. ينظر: الاستيعاب(٣/ ٩٥٦).

[1] ٢٨١٧/ ٢٢١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الكَرَامَةِ». أطرافه[٢٧٩٥]. صحيح البخاري (٤/ ٢٢) فتح الباري (٧/ ٨٣).

٢٢- بابٌ الجنةُ تحتَ بارِقةِ السيوف

البارِقَة: مصدرٌ كالعافِية، و المراد: لَمَعانُ السيوف عندَ تلاقِي الفريقين[١]، و الغرضُ: بيانُ قوةِ سببيةِ الجهادِ لدخولِ الجنة، كأنها حاضرةٌ في موضعِ القتْل، فلا يحتاجُ الشهيدُ إلى الانتقال.

(و قالَ المغيرةُ بنُ شُعبة ﷺ : **أخبرَنا نبيُّنا ﷺ عن رسالةِ ربنَا: منْ قتِلَ منا صَارَ إلى الجنَّة**): هذا التعليقُ سيأتي مسنداً في باب الجزية[٢]، و تعليقُ عمرﷺ: (**أليسَ قتْلانَا في الجنة**) تقَدَّمَ في صلحِ الحُدَيبيَة[٣].

[٢٨١٨][٤]- (**عبدُ الله بنَ أبي أَوْفَى**)[**قال رسول اللهﷺ** : ((و اعلموا][١] **أنَّ الجنةَ**

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة(١/ ٢٢١)، النهاية في غريب الحديث(١/ ١٢٠).

(٢) كتاب الجزية، باب الجزية والموادعة برقم(٣١٥٩).

(٣) الحديث تقدَّمَ في كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد، لكن دونَ هذا اللفظ، و سيأتي بهذا اللفظ مسنداً في كتاب الجزية، باب بدون ترجمة برقم(٣١٨٢).

(٤) ٢٨١٨/ ٢٢٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهَّ - وَكَانَ كَاتِبَهُ - قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهَّ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: «وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ»، تَابَعَهُ الأُوَيْسِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ

تحتَ ظلالِ السيوف)): ترجمَ بلفظِ البارقة، وروَى الحديثَ بلفظِ الظلال؛ لأنَّه لم يصح على شرطِه تلكَ اللفظة[٢].

(تابَعَه الأُوَيسِي): -بضم الهمزة-، مصغر أُوَيْس هو عبدُ العزيز بن عبد الله.

(و ابنُ أبي الزِّنَاد): هو عبدُ الرحمن بنِ عبدِ الله بن ذَكوَان.

٢٣- بابُ من طَلَبَ الولَدَ للجهاد

[٢٨١٩][٣]- (و قَالَ اللَّيْثُ)[٤]: روى هذا الحديثَ هنا تعليقاً، ورواه في الإيمان و النذور مسنداً[٥].

(هُرْمُز): -بضم الهاء و سكون الراء المهملة آخره زاي معجمة- غير منصرف

عُقْبَة.أطرافه[٢٨٣٣، ٢٩٦٦، ٣٠٢٤، ٧٢٣٧].صحيح البخاري (٤/ ٢٢) فتح الباري (٧/ ٨٤).

(١)ساقط من (ص) لوح[٢٦٢/ ب] سطر: ٣٠.

(٢)أخرج الطبرانيُّ في المعجم الكبير(١٣/ ٤٦١) بإسناده عن عمار بن ياسر‏ﷺ في حديثٍ طويلٍ أنه قال يوم صفين:(الجنَّة تحت البارِقَة...الحديث)، وصحَّحَ إسنادَه الحافظُ ابنُ حجر في فتح الباري(٧/ ٨٥).

(٣)٢٨١٩/ ٢٢٣- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: " قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ، أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ كُلُّهُنَّ، يَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ، جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ، لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ، فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ "أطرافه[٣٤٢٤، ٥٢٤٢، ٦٦٣٩، ٦٧٢٠، ٧٤٦٩].صحيح البخاري (٤/ ٢٢) فتح الباري (٧/ ٨٧).

(٤) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفَهمِي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة، روى له (ع). ت:١٧٥هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٢٤/ ٢٥٥)، تهذيب التهذيب (٨/ ٤٥٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٤).

(٥) باب: كيف كانت يمين النبي ﷺبرقم (٦٦٣٩).

للعلمية والعجْمَة.

((لأطوفَنَّ على مئةِ امرأةٍ أو تسعٍ و تسعين)): و في رواية: **(ستين)**[١] و في أخرى: **(سبعين)**[٢] و في أخرى: **(مئة)**[٣] من غير شك.

((فقَالَ له صاحبه: إنْ شاءَ الله)) أي: قل: إنْ شاء الله. قيل: هو آصِف وزيرُه و قيل: ملَكٌ من الملائكة[٤] **((فلمْ يقلْه))**.

((و الذي نفسُ محمدٍ بيدِه، [لو قَال][٥]: إنْ شاءَ الله لجاهَدوا في سبيلِ الله فرساناً أجمعون)): تأكيدٌ لواو **(جاهدوا)** [٦].

و اعلم أنَّ حصولَ المطالب ليسَ من لوازم إنْ شاءَ الله. ألا ترى أنَّ موسى عليه السلام قال: إنْ شاءَ الله، ولم يصبرْ، بل أطلعَ الله تعالى رسولَه على ذلك في شأنِ سليمان عليه السلام، و فيه ترغيبٌ لمن أراد شيئاً أنْ يقرَنه بإنْ شاءَ الله.

وفي الحديث دلالةٌ على أنَّ طلبَ الولدِ بقصدِ أنْ يبلغَ و يجاهِدَ في سبيلِ الله من الأعمالِ الفاضلة، و قِسْ عليه تلاوةَ القرآن و سائرَ الأعمال.

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الأيمان، باب الاستثناء رقم (١٦٥٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: (ووهبنا لداود سليمان) برقم (٣٤٢٤).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب: قول الرجل لأطوفن الليلة على نسائي، برقم (٥٢٤٢).

(٤) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١١٨).

(٥) ساقط من (ق)، لوح[٣٢٠/ ب] سطر: ٢٤.

(٦) ينظر: إرشاد الساري(٥/ ٥٣).

٢٤- بابُ الشجاعةِ في الحربِ و الجُبْن

قالَ الجوهري: الشجاعة: شدةُ القلبِ عند البأس، و الجُبْن ضدَّها.[١]

[٢٨٢٠][٢]- (**حمَّادُ بنُ زَيد**): -بفتح الحاء و تشديد الميم- ، روى في الباب حديث أنسٍ رضي الله عنه: ((**أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ أحسَنَ النَّاسِ و أشجعَ الناسِ و أجودَ الناس**)): هذا مما لا يُخالفُ فيه متدين.

((**و لقدْ فَزِعَ أهلُ المدينة، فكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سبَقَهَم على فَرَسٍ، قالَ: وجدَنَاه بحراً**)): و قد تقدَّمَ الحديثُ في بابِ من استعارَ من الناسِ الفَرَس.[٣]

---

(١) الصحاح (٣/ ١٢٣٥).

(٢) ٢٨٢٠/ ٢٢٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَبَقَهُمْ عَلَى فَرَسٍ» ، وَقَالَ: «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا». أطرافه[٢٨٢٠، ٢٨٥٧، ٢٨٦٢، ٢٨٦٦، ٢٨٦٧، ٢٩٠٨، ٢٩٦٨، ٢٨٦٩، ٣٠٤٠، ٦٠٣٣، ٦٢١٢]. صحيح البخاري (٤/ ٢٢) فتح الباري (٧/ ٨٧).

(٣) كتاب الهبة، باب من استعار من الناس الفرس والدابة وغيرها، برقم (٢٦٢٧).

و قد ذكرنا أنَّ الفرَسَ كان لأبي طلحةﷺ، و إنما قال: ((**وجدناه بحراً**))؛ لأنَّـه كـان قطوفاً، فأصابه بركةُ رسولِ الله ﷺ فشبهه بالبحرِ في سعةِ الجَري.

[٢٨٢١][١]- (**جُبَيْرُ بن مُطْعِم**ﷺ)[٢]: -بضم الميم-: اسم فاعل من الإطعام.

((**بينما هو يسيرُ مع رسولِ الله ﷺ ، مقْفَلَه من حُنَين**)): - بفتح الميم وسكون القاف - أيْ: مرجِعَه من تلكَ الغَزاة.

((**فعَلِقَت الأعرابُ يسألونَه**)) أي: العَطاء.

((**حتى اضطرُّوه**)) أي: ضيَّقَوا عليه الطريق، و ألجَؤوه.

((**إلى \سَمْرَة**)): - بفتح السين، و ضم الميم - شجرةُ الطَّلْح.

((**لو كانَ لي مثلَ عددِ هذِه العِضَاهِ نَعَمٌ لقَسمْتُه بينكم**)): -بكسر العين- قالَ ابنُ الأثير[٣]: هي شجرةُ أم غيلان، و كلُّ شجرٍ عظيمٍ له شَوْك، الواحدة: عِضَة بالتاء.

((**ثـم لا تجـدوني بخِيلاً و لا كَـذُوباً و لا جَبَانـاً**)): و إنـما ضـمَّ إلى البخـلِ الكَـذِبَ و الجبْن؛ لأنهما من لوازمِ البخل غالباً.

---

(١)٢٨٢١/ ٢٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺوَمَعَهُ النَّاسُ مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ، فَعَلِقَهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي، لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ العِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لاَ تَجِدُونِي بَخِيلًا، وَلاَ كَذُوبًا، وَلاَ جَبَانًا». أطرافه[٣١٤٨].صحيح البخاري (٤/ ٢٢) فتح الباري (٧/ ٨٧).

(٢) جُبَير بن مُطْعِم بن عَدي بن نوفل بن عبدِ مناف القُرشي النَّوْفَلي، كانَ من أكابرِ قريش و من علماء النَّسب، أسلمَ بين الحديبيّة والفتح، وقيل عام الفتح، ومات سنة ثمان أو تسع وخمسين في خلافة معاويةﷺ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي =نعيم (٢/ ٥١٨)، الاستيعاب (١/ ٢٣٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥٧٠).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٥٥).

فإنْ قلتَ: الكذوب: صفةُ مبالغة، و لا يلزَمُ من نفيها نفيُ أصلِ الكَذِب؟ قلت: النفيُ إذا دَخَلَ على المقيَّدِ تارةً ينفي القَيْد: و تارةً المُقيدُ معَ القيد، كقولِه تعالى في شأنَ عيسى عليه السلام: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾[النساء: ١٥٧] و هذا منه.

و في إيثاره على الكاذب إشارةٌ إلى أنه لو بَدَا منه أدنى كَذِبَةٌ لكانَ جديراً بأنْ يوسمَ بالكذَّاب، لبعدِ مقَامِه عنِ الكذِب و (ثم) يجوزُ أنْ يكونَ للترَاخي الزماني، و أنْ يكونَ للتراخي الرتبي، فإنَّ هذا الكمال فوقَ ما تقدم،[و هذا هو الوجه][1] .

٢٥- بابُ ما يُتَعوذُّ من الجُبْن

[٢٨٢٢] [2]- (**أبو عَوَانَة**): بفتح العين: الوَضَّاح الوَاسطي.

(**عُمَيْر**) بضم العين، مصغر.

(**الأَوْدِي**)[3] بفتح الهمزة ، و سكون الواو ، ودال مهملة.

(**كان سعد** رضي الله عنه) أي: ابن أبي وقاص.

---

(١)ساقط من (ص)، ينظر: [٢٦٣/ أ] سطر:١٤.

(٢)٢٨٢٢/ ٢٢٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ الأَوْدِيَّ، قَالَ: كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ المُعَلِّمُ الغِلْمَانَ الكِتَابَةَ وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلاَةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ» ، فَحَدَّثْتُ بِهِ مُصْعَبًا فَصَدَّقَهُ. أطرافه[٦٣٦٥، ٦٣٧٠، ٦٣٧٤، ٦٣٩٠]. صحيح البخاري (٤/ ٢٣) فتح الباري (٧/ ٨٩).

(٣) عمرُو بن مَيمُون الأَوْدِي، أبو عبدِ الله، ويقال أبو يَحيَى، مخضرم مشهور، ثقة عابد من الثانية، ت:٧٤هـ، وقيل بعدَها، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٢/ ٢٦١)، تهذيب التهذيب (٨/ ١٠٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٧).

(**يعلِّمُ بنيه هؤلاءِ الكلماتِ**): لما علم من فضلها.

(و **يقولُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يتعوذُ بهن دبرَ الصلاة**) أي: المفروضة. و لفظُ كانَ دلَّ على الاستمرار، و ذلك يدلُّ على أنَّ لها شأناً.

((**اللهمَّ إني أَعوذُ بكَ منَ الجبْنِ**)): و هو خواء و عدمُ الصبر على المكروه[١]، و لا يخفَى عمومُ ضررِه، و لذلك قدَّمَه اهتماماً.

((**و أعوذُ بكَ أنْ أردَّ إلى أرذلِ العمُر**)) أُرَد: على بناء المجهول، و (أرذَلُ العُمر): بالذال المعجمة، قالَ صاحبُ (الكشَّاف) [٢]: هو ثمانونَ سَنَة. و عندي أنه ليسَ له ضابطٌ، بل يختلفُ باختلافِ الطبائعِ و الأشخاص، و مَناطُه سقُوطُ القُوَى و عدمُ القدرةِ على الطاعةِ و أسبابِ المعاش.

((**و أعوذُ بكَ من فتنةِ الدنيا**)) أي: من [بلائِها و آفاتِها، في][٣]أسبابِ الدَّينِ و ما يَحتَاجُ إليه المتدين في عبادةِ ربِّه.

((**و أعوذُ بكَ من عذابِ القَبر**)): أولُ منزلةٍ من منازلِ الآخرة، و قد قالَ الصادقُ المصدوقﷺ: (**فإنْ نجَا منه، فما بعدُ أيسَر، و إنْ لم ينجُ فما بعدَه أشَدَّ**)[٤] .

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث(١/ ٢٣٦).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (٢/ ٦١٩).

(٣)ساقط من (ص) لوح[٢٦٣/ أ] سطر:٢١.

(٤)أخرجه الترمذي في أبواب الزهد برقم(٢٣٠٨)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى برقم(٤٢٦٧) والحاكم في الجنائز برقم(١٣٧٣) كلهم من طريق هِشَامِ بْنِ يُوسُفَ الصنعاني قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بَحِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ هَانِئًا، مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ، إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تُذْكَرُ الجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلَا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِﷺقَالَ: «إِنَّ القَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ»، قال الترمذي: حسن غريب، و سكت عنه الحاكم في

((فحدثْتُ به مصْعَبًا فصدَّقَه)): هذا كلامُ عبدِ الملكِ بن عُمير[1] و مصعَبٌ هذا: هو ابنُ سعدِ بنِ أبِي وقَّاص[2]،صدَّقَ الأَوْدِيَّ في روايتِه عن أبيه أنَّه كانَ يعلِّمُ أولادَه.

ويُروَى أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يواظِبُ عليها دُبرَ الصلوات[3].

[٢٨٢٣][4]- **(معتَمِر)**: بكسر الميم الثانية .

((أعوذُ بكَ من العَجْز)): عنِ القيامِ بالطاعة،

و **((الكسلِ))**: التقَاعدِ عن الطاعةِ مع القدرة.

((و الهَرَم)): شدة الكبر، و هو أرذل العمر [5].

((و أعوذ بك من فتنةِ المحيا و الممات)): يجوزُ أنْ يكونَا مصدرين و اسمَيْ الزمان .

المستدرك(١/ ٥٢٦)، واعترض عليه الذهبي بقوله: " ابن بَحِير ليس بالعُمدَة، وهانئ روَى عنه جماعة، ولا ذِكْر له في الكتب الستة"، و قد حسنَّه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٣٤٧).

(١) عبد الملك بن عُمَير بن سُويد الفَرَسِي اللَّخْمِي، أبو عمرو و يقال أبو عمر الكوفي، ثقة ربما دلس من الرابعة، روى له(ع)، ت:١٣٦هـ. ينظر: تهذيب الكمال (١٨/ ٣٧٠)، تهذيب التهذيب (٦/ ٤١١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٤).

(٢) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني، ثقة من الثالثة، مات سنة: (١٠٣) هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٨/ ٢٤)، تهذيب التهذيب (١٠/ ١٦٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٣٣).

(٣) بل ثبت أنه ﷺ كان يواظب عليها دُبرَ الصلاة كما في حديثِ الباب! فلعله وهمٌ من الشارح رحمه الله.

(٤)٢٨٢٣/ ٢٢٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ». أطرافه[٤٧٠٧، ٦٣٦٧، ٦٣٧١]. صحيح البخاري(٤/ ٢٣) فتح الباري(٧/ ٨٩).

(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٦/ ٤٨)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ٢٦١).

٢٦- بابُ منْ حدَّث بمشَاهِدِه في الحرب

(**قاله أبو عُثْمَان ، عن سَعْدٍ** رضي الله عنه): هو عبدُ الرحمن النَّهْدِي، عن ابنِ أبي وقَّاصٍ، و سيأتي تعليقُه مسنداً[1].

[٢٨٢٤][2]- (**قُتَيبَة**): بضم القاف، مصغر.

(**عن السائبِ بن يَزِيد**)[3]: من الزيادة.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب ذكر طلحة بن عبيد الله، برقم (٣٧٢٢) قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: «لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللهَّ ﷺ» غَيْرُ طَلْحَةَ، وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا. -أي عنهما- .

(٢) ٢٢٨/٢٨٢٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: «صَحِبْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهَّ، وَسَعْدًا، وَالمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رضي الله عنهم، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ». أطرافه[٤٠٦٢]. صحيح البخاري (٤/ ٢٣) فتح الباري (٧/ ٩٠).

(٣) هو السَّائِبُ بن يَزِيد بن سعيدِ بن ثُمامة بن الأسوَد الكنديّ، أختلف في نسبته فقيل: هو كنانيّ ثم ليثيّ، وقيل: هذليّ، يعرف بابن أخت النمر، حجّ مع النبيّ ﷺ وهو ابن ستِّ سنين، واستعمله عمرُ رضي الله عنه على سوق المدينة، هو

(**صحِبتُ طلحةَ بن عبيدِ الله و سعداً، و المِقْدادَ بن الأَسْوَد ﷺ**)[1]: - بكسر الميم - هو ابنُ عمرِو الكندِي، وإنما نُسبَ إلى الأسودِ؛ لأنه تبنَّاه.

(**فما سمعتُ أحداً منهم يحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ**): إما أنَّه لم يتفقْ له ذلك، أو سَكتوا عن الرواية احتياطاً لئلا يقَعَ له زيادةٌ أو نقصان.

((**إلا أني سمعتُ طلْحَةَ يحدِّثُ عن يومِ أُحُدٍ**)): فإنَّه كانَ ثابتاً مع رسولِ الله ﷺ في ذلك اليوم، حتى قالَ رسولُ الله ﷺ (**أَوْجَبَ طلْحَة**)[2]، وشُلَّتْ يدَه ﷺ في ذلك اليوم،

آخرُ من مات بالمدينة من الصحابة، سنة اثنتين وثمانين، وقيل سنة إحدى وتسعين وقيل: سنة أربع وتسعين. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٣٧٦)، الاستيعاب (٢/ ٥٧٦)، الإصابة في تمييز الصحابة(٣/ ٢٢).

(١) هو المِقْدَاد بن عمرِو بن ثَعلَبة بن مالِكِ بن ربيعةَ بن ثُمامة البَهْراني وقيل الحَضْرمي، نُسبَ إلى الأَسوَدِ بن عبدِ يغوثَ بن وهب بن عبد مناف الزهري، لأنه كان تبناه وحالفه في الجاهلية، فقيل المقداد بن الأسود، كنيته أبو الأسود وقيل أبو عمر، وقيل أبو سعيد، أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً وما بعدها، وكان فارساً يوم بدر، ولم يكن فيها يومئذ على فرَسٍ غيرُه. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٤٨٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٦٠).

(٢) أخرجه الترمذي في مناقب أَبِي مُحَمَّدٍ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ﷺ برقم(٣٧٣٨) وأحمد في المسند(٣/ ٣٣)برقم(١٤١٧) مصرحاً بالتحديث، والحاكم في المغازي والسرايا برقم(٤٣١٢) مصرحاً بالتحديث كلهم من طريق مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كَانَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ فَنَهَضَ إِلَى صَخْرَةٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَأَقْعَدَ تَحْتَهُ طَلْحَةَ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺحَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ»، وقال الترمذي: "حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق"، وصحَّحه الحاكم في المستدرك(٣/ ٢٨) و قال: على شرط مسلم و وافقه الذهبي. و فيه: محمدُ بن إسحاق، قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل(٧/ ١٩٤): "يكتبُ حديثُه". وقال الحافظ في التقريب (ص٤٦٧): صدوق كان يدلس. قال الباحث: وقد صرح بالتحديث كما في المسند وعند الحاكم. وقد صحَّحه الألباني في السلسلة الصحيحة(٢/ ٦٢٨) وقال: له شاهد من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

وكانَ أبو بكرٍ الصديق﷛ إذا ذُكِرَ يومُ أُحدٍ يقول: ذلك يومٌ كلُّه لطلحَةَ.

و في الحديث دلالةٌ على جوازِ حديثِ الإنسان بالعمل الصالح إذا أَمِنَ منَ الرياء، و كان غرضُه أنْ يُقتدَى به، أو يُروَى عنه.

٢٧- بابُ وجوبُ النفيرِ و ما يجبُ من الجهادِ و النية و قول الله عز وجل :﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾[التوبة: ٤١]

النفير: مصدرٌ كالهدير، و معناه الخروجُ مطلقاً، لكن في العرف: يُرادُ به الخروج إلى الجهاد، ويكونُ فرضَ عينٍ إذا دَخَلَ الكفارُ دارَ الإسلام[١].

(و يُذكرُ عنِ ابنِ عباسٍ[٢] -رضي الله عنهما-:﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾): جماعات.

(سَرَايا متَفَرِّقين): جمعُ سرِيَّة، وهي ما دونَ الأربعمائة، سُمِّيَت بذلك؛ لأنهم

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٥/ ٤٥٩)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ٩٢)، المصباح المنير للفيومي(٢/ ٦١٧).

(٢) وصله الطبري في التفسير (٨/ ٥٣٧) قال: حدثني المثنى قال، حدثنا عبدُ الله بن صالح قال حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: {خذوا حذركم فانفروا ثبات} يقول: عصبًا، يعني سَرايَا متفرقين.

يكونون أماثِل الناسِ و شجعانهم[1].

[٢٨٢٥][2]- ثم روَى ((**عن ابنِ عباسٍ –رضي الله عنهما- عن النبيﷺأنه قَالَ: إذا استُنْفِرتُم فانفِروا**)): استدلَّ بالآيتين و الحديثِ على وجوبِ النفير، إما فرضَ كفاية أو فرضَ عين.

٢٨- بابُ الكافرِ يقتلُ المسلمَ ثم يُسلِم، فَيُسَدِّد بعدُ فيُقتل

وفي بعضِها، (**أو يقتل**)[3]، و قوله: (**يُسَدَّد**): -على بناءِ المجهول- من السَّدَاد و هو: الاستقامة في الدين[4].

[٢٨٢٦][5]- (**عن أبي الزِّنَاد**): -بكسر الزاي، بعده نون- عبدُ الله بن ذَكْوَان.

(**عن الأعْرَج**): هو عبدُ الرحمن بن هُرْمُز \ .

٦

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢١٤)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٣٦٣).

(٢) ٢٨٢٥/ ٢٢٩- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺقَالَ يَوْمَ الفَتْحِ: «لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا». أطرافه[١٥٨٧، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ٢٠٩٠، ٢٤٣٣، ٢٧٨٣، ٢٨٢٥، ٣٠٧٧، ٣١٨٩، ٤٣١٣]. صحيح البخاري(٤/ ٢٣) فتح الباري(٧/ ٩١).

(٣) وهي رواية النسفي. ينظر: فتح الباري(٧/ ٩٥).

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٣/ ٦٦)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٣٥٢).

(٥) ٢٨٢٦/ ٢٣٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺقَالَ: " يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلاَنِ الجَنَّةَ: يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى القَاتِلِ، فَيُسْتَشْهَدُ. صحيح البخاري(٤/ ٢٤) فتح الباري(٧/ ٩٤).

((قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إنَّ الله يضحكُ إلى رجلين)): الضَّحِك محالٌ عليه[1] -تعالى عن ذلك-، فهو مجازٌ عن كمالِ الرضا[2]، و إنما عدَّاه بـ(إلى) لتضمينِ معنى الإقبال.

[٢٨٢٧] [3]- **((قالَ أبو هريرةﷺ: أتيتُ رسولَ الله ﷺ بخيبر بعدَ الفتح فقلتُ: يا رسولَ الله أسهِمْ لي، فقالَ بعضُ بني سعيدِ بنِ العاص: لا تُسْهِمْ له))**: في رواية أبي

---

(١) جرى الشارحُ في هذا على ما جرى عليه الأشاعرة من نفي صفات الأفعال عن الله عز وجل، فالضَّحك: صفةٌ من صفات الله عَزَّ وجلَّ الفعليَّة الخبريَّة الثابتة بالأحاديث الصحيحة، كحديث الباب، وحديث آخرِ أهل الجنة دخولاً كما عند الشيخين وفيه« فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله تبارك وتعالى منه... الحديث »، وأهل السنة والجماعة يثبتون هذه الصفة وغيرها من صفات الله عَزَّ وجلَّ الثابتة له بالكتاب أو السنة الصحيحة؛ من غير تمثيل ولا تكييف، ويسلمون بذلك، ويقولون: كلٌ من عند ربنا، قال الإمام ابن خزيمة في كتاب ((التوحيد)) (٥٦٣/٢) : ((باب: ذكر إثبات ضحك ربنا عَزَّ وجلَّ: بلا صفةٍ تصفُ ضحكه جلَّ ثناؤه، لا ولا يشبَّه ضَحِكُه بضحك المخلوقين، وضحكهم كذلك، بل نؤمن بأنه يضحك؛ كما أعلم النبي ﷺ، ونسكت عن صفة ضحكه جلَّ وعلا، إذ الله عَزَّ وجلَّ استأثر بصفة ضحكه، لم يطلعنا على ذلك؛ فنحن قائلون بما قال النبي ﷺ، مصَدِّقون بذلك، بقلوبنا منصتون عمَّا لم يبين لنا مما استأثر الله بعلمه)). و ينظر: صفات الله عز وجل، لعلوي السقاف(٢٢٣).

(٢) من تأول الضحك بالرضى والرضى بالإرادة إنما فر من صفةٍ إلى صفة، فالواجبُ إثباتَ النص كما هو دون تأويل. ينظر: التحفة المهدية(١/ ٩٢).

(٣)٢٨٢٧/ ٢٣١- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِخَيْبَرَ بَعْدَ مَا افْتَتَحُوهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْهِمْ لِي، فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ العَاصِ: لاَ تُسْهِمْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ»، فَقَالَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ: وَاعَجَبًا لِوَبْرٍ، تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ، يَنْعَى عَلَيَّ قَتْلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيَّ، وَلَمْ يُهِنِّي عَلَى يَدَيْهِ، قَالَ: «فَلاَ أَدْرِي أَسْهَمَ لَهُ أَمْ لَمْ يُسْهِمْ لَهُ» ، قَالَ سُفْيَانُ: وَحَدَّثَنِيهِ السَّعِيدِيُّ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّعِيدِيُّ هُوَ عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ». أطرافه[٤٢٣٧، ٤٢٣٨، ٤٢٣٩]. صحيح البخاري(٤/ ٢٤) فتح الباري(٧/ ٩٤).

داود[١] أنَّ ذلكَ القائلَ هو أبانُ بنُ سعيدِ بنِ العَاص[٢]، و أنَّ القائلَ: (**لا تُسْهم لـه**): أبـو هريرةﷺ، عكس ما في البخـاري، لكـن سيأتي في آخـرِ غـزوةِ خيـبر[٣] أنَّ رسـولَ الله ﷺ قال: (**يا أَبَان، اجلِسْ و لم يُسْهِم له**)، و يجوزُ وقوعُ الأَمرَين.

(**قال أبو هُرَيرةﷺ: هذا قَاتِلُ ابنَ قَوْقَل**): -بفتح القافين بينهما واو ساكنة- ابنُ قَوْقَل هذا هو: النُّعمانُ بن مالكِ بن ثعلَبَة الأنصاري[٤]، قتَلَه يومَ أُحُد أَبَانُ بن سعيدِ بن العَاص، و كان أعرَج، قالَ يومَ أُحد: (**يا رب أقسمتُ عليك ألا تغربَ الشمسَ حتى أطأَ بعرجتي هذه في الجنة**)، فلما قُتل قَالَ رسولُ اللهﷺ: (**إنَّ النعمانَ ظنَّ بالله ظناً فوجدَه عندَ ظنِّه، رأيتُه في خضْرةِ الجنةِ يطؤَهَا بعرجتِه**)[٥]،

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب: فيمن جاء بعد الغنيمة لا سهم له برقم(٢٧٢٣).

(٢) هو أَبَان بنُ سعيدِ بن العَاص بن أُمَية بن عبدِ شمسٍ الأموي القُرشي، كنيته أبو سعيد، أسلم بعد الحديبية وقبل خيبر، وكان أحد عمال النبي ﷺ، توفي النبي ﷺ وأبان عاملُه على البحرين، ثم خرجَ هو وأخوه إلى الشام مجاهدين، إلى أنْ استشهد بأجنادين في خلافة عمرﷺ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٣٢٥)، الاستيعاب (١/ ٦٢)، الإصابة (١/ ١٦٨).

(٣) باب غزوة خيبر، برقم(٤٢٣٨).

(٤) قيل هو: النعمان بن أَصْرَم بن ثَعلبة، وقيل كلاهما شخص واحد. ينظر: أسد الغابة(٥/ ٣٢١)، الإصابة(٦/ ٣٥٥).

(٥) أخرجه ابنُ قانع في معجم الصحابة(٣/ ١٤٦)، وابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة(ص٢٧) كلاهما من طريق أبي إسحاق الفزاريِّ، عن جَسْر بن الحسن، عن أبي ثابت بن شداد بن أوس، قال: قال النعمان بن قوقل يوم أحد.. فذكر نحوه،= =وفي إسناده جَسْرُ بن الحسن اليمامي، وقد ضعَّفَه النسائي كما في كتابه الضعفاء والمتروكون(ص٢٩)، وقال الحافظ في التقريب(ص١٣٩):"مقبول"، و قد صحَّ عن النبي ﷺ -كما عند ابن حبان- أنه قال عن عمرِو بن الجَموحﷺ: «رأيتُه يخوضُ في الجنة بعرجَتِه». ينظر: صحيح ابن حبان (١٥/ ٤٩٤).

وقَوْقَل: لقبُ ثعلَبَة جدِّ النعمانِ أوْسِي[١].

((**فقالَ ابنُ سعيدِ بنِ العَاص: واعجبا لِوَبْرٍ تدَلَّى علينا من قَدُومِ ضَأْنٍ**)) قولُه: (**واعَجَباً**)، منَوَّن قيلَ: اسمُ فعلٍ بمعنى أَعْجَبُ، و عَجَباً: مفعولٌ مطلق، و يُروى بدون التنوين على أنَّ (وا) في موضعِ ياء حرف النداء[٢].

و (**الوَبْر**): -بفتح الواو و الباء و قد تُسَكَّن الباء- دُويبةٌ مثل السَّنور[٣].

و(**قَدُوم**): -بفتح القاف و تخفيف الدال- قالَ ابنُ الأثير[٤]: ثنِيَّة أو جبل بأرضِ دَوْسٍ، و قيل: أرادَ (**بقدُوم ضأن**): رأسُ الغَنم [و ليس فيه زيادة معنى][٥]، و على الوجهين أرادَ تحقيرَه. ورَواهُ القَابسيُّ و ابنُ السَّكَن: (الضأل)، - بلام مخففة بدل النون- و هو شجرٌ في البادية، و قيل: هو السدر[٦].

((**ينْعَى عَلَيَّ قتلَ رجلٍ مُسلمٍ أكرَمَهُ الله على يديَّ و لم يُهِنِّي على يَدَيه**)): يَنْعَى على وزن يحيى أي: يَعيْب[٧].

((**أكرَمَه اللهُ بالشهادةِ و لم يُهِنِّي**)): بأنْ يَقتلَني على كُفْر، هذا موضعُ الدلالة على الترجمة.

٢٩- بابُ من اختَارَ الغزوَ على الصوم

---

(١) ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٦٥٤)، الاستيعاب (٤/ ١٥٠٣).

(٢) ينظر: إرشاد الساري(٥/ ٥٨).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٧٧)، النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٤٥).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٧).

(٥) ما بين معقوفتين ساقط من(ص) لوح[٢٦٣/ ب] سطر:١٦.

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٢٦٦)، عمدة القاري للعيني(١٤/ ١٧٦)

(٧) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٩)، النهاية في غريب الحديث (٥/ ٨٥).

[٢٨٢٨] [١]- (**ثابِت البُنَاني**): بضم الباء قال الجوهري: بَنَانة - بضم الباء - اسمُ امرأة كانت تحت سعدِ بن لؤي بن غالب نُسِبَت أولادُها إليها، و هم رهط ثَابت.[٢]

((**كان أبو طلحةَ لا يصومُ على عهدِ رسولِ اللهﷺ، لأجلِ الغَزو**)): أي ليكون قوياً على الجهاد، وإنما آثرَ الغزوَ على الصوم لقولهﷺ:(**المجاهدُ كالقائم الذي لا يفتُر، و الصَّائمِ الذي لا يُفْطِر**)[٣].

((**إلا يومَ عيدَ فطْر، أو أَضْحَى**)): لعلَّه كان يرَى صومَ أيام التشريق، أو لم يذكرْها لأنها توابعُ الأَضْحَى، هذا و قد رَوَى الحاكمُ وغيرُه[٤] عن أنسٍ ﷺأنَّ أبا طلحَةَﷺ شرَعَ

---

(١) ٢٨٢٨/ ٢٣٢- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: «كَانَ أَبُو طَلْحَةَ لاَ يَصُومُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَجْلِ الغَزْوِ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ أَرَهُ مُفْطِرًا إِلَّا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى». صحيح البخاري (٤/ ٢٤) فتح الباري (٧/ ٩٩).

(٢) الصحاح (٥/ ٢٠٨١).

(٣) الشارح يروي بالمعنى والحديث بلفظه أخرجه أحمد في المسند (١٦/ ١٦)برقم(٩٩٢٠) من طريق سُهَيْلِ بْنِ أَبِي أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله، مَثَلُ الْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَمَثَلُ الصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهﷻ)، و أخرجه البخاري بنحوه في أول كتاب الجهاد برقم(٢٧٨٧).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك(٣/ ٣٩٨)، في مناقب أبي طلحة برقم:(٥٥٠٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره(٦/ ١٨٠٢) وابن حبان في صحيحه(١٦/ ١٥٢) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أَنَسِ بْنِ مَالِك ﷺ (أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ، قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[التوبة: ٤١] فَقَالَ: اسْتَنْفَرَنَا اللهُ وَأَمَرَنَا اللهُ، وَاسْتَنْفَرَنَا شُيُوخًا وَشَبَابًا جَهِّزُونِي، فَقَالَ بَنَوْهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، إِنَّكَ قَدْ غَزَوْتَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺوَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَنَحْنُ نَغْزُو عَنْكَ الْآنَ، فَغَزَا الْبَحْرَ، فَمَاتَ فَطَلَبُوا جَزِيرَةً يَدْفِنُونَهُ فِيهَا، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَمَا تَغَيَّرَ). قال الحاكم: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، و سكت عنه الذهبي، و قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٩/ ٣١٣) وقال: "رجاله رجال الصحيح".

شرَعَ في الغزو أواخرَ حياتِه، وماتَ غازياً في البحر، و لم يُدفَن إلا بعدَ سبعةِ أيام، و لم يتغير[١].

٣٠- بابٌ الشهادَةُ سبعٌ سَوَى القتْل

[٢٨٢٩][٢]- (**سُمَي**): بضم السين مصغر.

(**عن أبي صَالح**): ذَكْوَان السَّمَّان.

((**الشُّهَدَاءُ خَمسَة**)):فإنْ قلتَ ما عدا القتل أربعة، و قد ترجم على السبع[٣]؟ قلت : أشار في الترجمة إلى ما ورَدَ في الحديث، و إنْ لم يكن على شرطه و قد ذكروا أشياءَ كثيراً، بعضه ضعيف، و بعضه جيد، و جملة القول: أنَّ الشهيدَ يكون شهيداً في أحكام الدنيا والآخرة، و هو : المقتول في المعركة، أو مات بسبب من أسباب الحرب في المعركة، و شهيداً في أحكام الآخرة و هو : المبطون و المطعون إلى آخر ما عدَّوه، و شهيداً بحسب الاسم و هو الذي قُتِلَ مدبراً حيث لا يجوزُ الفرار. قال شيخُنا[٤]: "و لا حصرَ في عددٍ و قد اجتمعَ لنا من الطرق الجيدة أكثر من عشرين".

[٢٨٣٠][٥]- (**بِشْرُ بنُ محمد**): بكسر الموحدة و شين معجمة[١].

---

(١) ينظر: فتح الباري(٧/ ٩٩) الإصابة في تمييز الصحابة(٢/ ٥٠٣).

(٢) ٢٨٢٩/ ٢٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: " الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: المَطْعُونُ، وَالمَبْطُونُ، وَالغَرِقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهَّ ".أطرافه[٧٢٠، ٥٧٣٣]. صحيح البخاري(٤/ ٢٤) فتح الباري(٧/ ١٠٠).

(٣) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٢٥).

(٤) ينظر: فتح الباري(٧/ ١٠١).

(٥) ٢٨٣٠/ ٢٣٤- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهَّ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». أطرافه[٥٧٣٢]. صحيح البخاري(٤/ ٢٤) فتح الباري(٧/ ١٠٠).

٣١- بابُ قوله تعالى :﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[النساء: ٩٥]

[٢٨٣١] [٢]- (**أبو الوليد**):هو هِشَام الطَّيَالِسِي.[٣]

(**عن أبي إِسْحَاق**): عمرو بن عبدِ الله السَّبيعِي.

((**و شكَا ابنُ أمِّ مكتومٍ ضرَارَته**)): -بفتح الضاد- أي: عَمَاه، و اسمُ ابنِ أمِّ مكتومٍ: عبدُ الله و قيل: عمرو، و اسمُ أمِّه: عَاتِكة.

فقوله: ((**فنَزَلت: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ﴾**)): فيه تسامحٌ، فإنَّ الذي نزلَ بعد شكايةِ ابنِ أمِّ مكتومٍ رضي الله عنه هو قوله: ﴿غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ وحدَه، دلَّ عليه الروايةُ بعدَه[٤] .

[٢٨٣٢] [٥]- ((**أملَى علي**)): أصلُه امْلُل، و قد استعمَلَه على أصلِه فيما بعد منْ

(١) بِشْرُ بن محمدِ السَّختِياني أبو محمد المروزي، صدوق رمي بالإرجاء من العاشرة، مات سنة: (٢٢٤)، روى له (خ) ينظر: تهذيب الكمال (٤/ ١٤٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٤٥٧)، تقريب التهذيب (ص: ١٢٤).

(٢)٢٨٣١/٢٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ رضي الله عنه، يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا، فَجَاءَ بِكَتِفٍ فَكَتَبَهَا، وَشَكَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[النساء: ٩٥]. أطرافه[٤٥٩٣، ٤٥٩٤، ٤٩٩٠].صحيح البخاري(٤/ ٢٤) فتح الباري(٧/ ١٠٣).

(٣) هِشَام بن عبد الملك البَاهِلِي مولاهم، أبو الوليد الطيالسي، البصري، ثقة ثبت من التاسعة، روى له (ع)، ت: ٢٢٧هـ، ينظر: تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٢٦)، تهذيب التهذيب (١٢/ ٢٧٣)، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٣).

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم(٣/ ١٠٤٣)، المحرر الوجيز لابن عطية(٢/ ٩٨).

(٥)٢٨٣٢/ ٢٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ جَالِسًا فِي المَسْجِدِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى

قوله:

((فجاءَه ابنُ أمِّ مكتُومٍ، و هو يُمِلُّها عليَّ)).

((و فَخِذُهُ على فَخِذِي)): و في الفَخِذ أربعُ لغات معروفة[1].

((فثَقُلَت علي)) أي: من ثِقَلِ الوَحي، قيل: كان إذا نزلَ عليه الوحي و هو راكبٌ برَكَتْ دابته إلا الناقة القصواء.

((حتى خفتُ أنْ تُرَضَّ فَخِذِي)): على بناء المجهول، أي: تُدَق، و الرَّضُّ: الدَّقُ الجَريش[2].

((ثمَّ سُرِّيَ عنه)): -على بناء المجهول، و كسرِ الراء \ المشددة- أي: كشَفَ عنه[3] والله أعلم.

جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِّ ﷺ أَمْلَى عَلَيْهِ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[النساء: ٩٥]﴿وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[النساء: ٩٥]، قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِّ، لَوْ أَسْتَطِيعُ الجِهَادَ لَجَاهَدْتُ - وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى - فَأَنْزَلَ اللهُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنَّ تَرُضَّ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُّ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾[النساء: ٩٥]. أطرافه[٤٥٩٢]. صحيح البخاري (٤/ ٢٥) فتح الباري (٧/ ١٠٣).

(١) وقفت على ثلاثة منها: فَخِذ، و فَخْذ، وفِخْذ. ينظر: الصحاح(٢/ ٥٦٨)، لسان العرب(٣/ ٥٠١).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٢/ ٣٧٤) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٢٩).

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٣/ ١٥٤)، مشارق الأنوار(٢/ ٢١٣).

٣٢- بابُ الصبرِ عندَ القِتال

[٢٨٣٣] [1]- (**أبو إسحاق**) هو عمرو بن عبد الله السَّبيعي.

(**أبي النَّضْر**)[2]:بضاد معجمة.

((**أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: إذا لقِيتُمُوهم فاصبِروا**)) أولَ الحديث: (**لا تَتَمَنَّوْا لقَاءَ العَدُو فإذَا لقيتُم فاصبروا**))[3]: و هو معنى قوله تعالى:﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾[الأنفال: ٤٥]و الحكمة في الأمر بالصبر أنَّ الحالَ لا تخلو عن السلامةِ أو الشهادة [والنهي عن التمني؛ لأنَّ فيه نوعَ غرور][4].

---

(١)٢٨٣٣/ ٢٣٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى، كَتَبَ فَقَرَأْتُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا».أطرافه[٢٩٦٦، ٣٠٢٤، ٧٢٣٧]. صحيح البخاري (٤/ ٢٥) فتح الباري (٧/ ١٠٤).

(٢) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي، أبو النضر البغدادي، مشهور بكنيته، لقبه قيصر، ثقة ثبت من التاسعة، ت: ٢٠٧هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٣٠/ ١٣٠)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٨)، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٠).

(٣) سيأتي الحديث في باب لا تتمنوا لقاء العدو ص:(٦٥٧).

(٤) ساقط من(ص) ينظر: لوح[٢٦٣/ ب]السطر الأخير.

٣٣- باب التحريض على القتال

استدلَّ عليه بقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ ﴾[الأنفال: ٦٥]

قال الجوهري: التحريض على القتال: الحثُّ و الإغرَاء.

[٢٨٣٤] [١]- (**خَرَجَ رسولُ الله ﷺ إلى الخندق**): هذه غزوة الأحزاب.

((**اللهم إنَّ العيشَ عيشُ الآخرة**)): و في رواية[٢]: ((**لا عيشَ إلا عيشَ الآخرَة**))، و الذي بعده: ((**لا خيرَ إلا خيرَ الآخرة**)): و الحَصْرُ فيه ادعائي كأنَّ ما عداه ليسَ بعيش؛ لأنَّه فانٍ مشوبٌ بادِّكارِ الموتِ والهرمِ و سائرِ البلايا .

فإنْ قلت: أين في الحديثِ التحريض؟ قلت: قوله:

---

(١) ٢٣٨/٢٨٣٤-حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه، يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الخَنْدَقِ، فَإِذَا المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالجُوعِ، قَالَ: " اللَّهُمَّ إِنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ، فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا. أطرافه[٢٨٣٥، ٢٩٦١، ٣٧٩٥، ٣٧٩٦، ٤٠٩٩، ٤١٠٠، ٦٤١٣، ٧٢٠١]. صحيح البخاري (٤/ ٢٥) فتح الباري (٧/ ١٠٥).

(٢) أخرجها البخاري في المناقب، باب دعاء النبي ﷺ (أصلح الأنصار و المهاجرة) برقم(٣٧٩٦).

(**لا عــيــشَ إلا عــيــشُ الآخِــرَة**): فـإنَّ كـلَّ عاقـلٍ يسعَى في تحصيلِه ، و القتـالُ من أقوَى أسبابه ، و قيل الحثُّ في حفرِ رسـولِ اللهﷺ بنفسـه[1]، و أمـا كـون هـذا الكـلام شعراً، فقـد سـبقَ الجـوابُ عـن مثلـه بأنَّـه لم يكـن قصـداً منـه، والشـعر: الـذي يُعتـبر منـه القصد.

٣٤- بابُ حفرِ الخنْدَق

[٢٨٣٥][2]-[٢٨٣٦][3]-[٢٨٣٧][4]- (**أبو مَعمَـر**): -بفـتح الميمـين وسـكون العين- عبدُ الله المنقِري[5].

---

(١) ينظر: فتح الباري(٧/ ١٠٥).

(٢) ٢٣٩/٢٨٣٥-حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: جَعَلَ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ حَوْلَ المَدِينَةِ، وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الإِسْلاَمِ مَا بَقِينَا أَبَدَا ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُجِيبُهُمْ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ لاَ خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ ... فَبَارِكْ فِي الأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ». أطرافه[٢٨٣٤، ٢٩٦١، ٣٧٩٥، ٣٧٩٦، ٤٠٩٩، ٤١٠٠، ٦٤١٣، ٧٢٠١] صحيح البخاري (٤/ ٢٥) فتح الباري (٧/ ١٠٥).

(٣) ٢٤٠/٢٨٣٦- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَمِعْتُ البَرَاءَ ﷺ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ، وَيَقُولُ: «لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا». أطرافه[٢٨٣٧، ٣٠٣٤، ٤١٠٤، ٤١٠٦، ٦٦٣٠، ٧١٣٦] صحيح البخاري (٤/ ٢٦) فتح الباري (٧/ ١٠٥).

(٤) ٢٤١/٢٨٣٧-حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ، وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا، إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا». أطرافه[٢٨٣٦، ٣٠٣٤، ٤١٠٤، ٤١٠٦، ٦٦٣٠، ٧١٣٦] صحيح البخاري (٤/ ٢٦) فتح الباري (٧/ ١٠٥).

(٥) عبدُ الله بن عمرِو بن أبي الحجَاج التميمي، أبو معمَر المقعد المِنْقَري، واسم أبي الحجاج مَيْسَرة، ثقة ثبت رمي

((**جعَلَ المهاجرونَ و الأنصار يحفرونَ الخنْدَق**)) أي: شَرَعوا[1].

((**و ينقُلونَ الترابَ على متُونَهم**)) أي: ظهورِهم[2].

((**و النبيُّ صلى الله عليه وسلم[يُجيبُهم]**[3])): فإنْ قلت: تقدَّمَ في الباب قبلَه أنهم كانوا يجيبون رسولَ الله ﷺ ؟ قلت : كلا الأمرين واقعٌ تارة و تارة:

(فـأنــزِلَــنْ سَــكــيــنَــةً عــلــيْــنَــا)

أي: الوَقَار و الثبات أو الرحمة ، كما في حديثِ ابنِ مسعودﷺ، والأولُ أَوْفَق[4].

(إنَّ الأُلَــى قــد بَــغَــوْا عــلــيــنــا): اسمٌ موصولٌ بمعنى الذين، و الجملةُ صلةٌ له و قوله:

(إذا أرادوا فــتــنَــةً أبــيْــنَــا): خَبَرُه.

بالقدر من العاشرة، روى له (ع)، ت:٢٢٤هـ، ينظر: تهذيب الكمال (١٥/ ٣٥٣)، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٣٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٥).

(١) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ١٥٨)، الكليات(ص٣٤٨).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٥/ ٢٩٤)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ٢٩٣).

(٣) ساقط من (ق)، ينظر: لوح[٣٢٢/ أ]سطر :١٢.

(٤) ينظر: إرشاد الساري(٥/ ٦٢).

٣٥- بابُ منْ حبَسَه العُذْرُ عنِ الغزو

[٢٨٣٨] [١]- (زُهَير):[٢] بضم الزاي مصغر، و كذا (حُمَيد).

[٢٨٣٩] [٣]- ((أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ في غَزْوةٍ)): هي غزوة تبوك ، كما صرَّح به أولاً.

((إنَّ أقواماً بالمدينة خلفَنَا)): -بسكون اللام و تشديدها روايتان-، خبر إنَّ.

((ما سَلَكنَا شِعْباً)): -بكسر الشين- الطريق بين الجبلين[٤]، خبَرٌ بعدَ خَبر.

((و لا وادياً إلا وهمْ مَعَنا فيه، حَبَسَهم العذر)): و قد تقدَّم في باب (لا يستوي

---

(١) ٢٤٢/٢٨٣٨ -حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، أَنَّ أَنَسًا، حَدَّثَهُمْ قَالَ: «رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ النَّبِيِّ ﷺ». أطرافه[٢٨٣٩، ٤٤٢٣] صحيح البخاري (٤/ ٢٦) فتح الباري (٧/ ١٠٦).

(٢) زُهَير بنُ معَاوية بن حُدَيْج الجُعفي، أبو خَيْثَمَة الكوفي، ثقةٌ ثبتٌ إلا أنَّ سماعه عن أبي إسحاق بأخرة، من السابعة روى له (ع)، ت: ١٧٤هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٩/ ٤٢٠)، تهذيب التهذيب (٣/ ٣٥١)، تقريب التهذيب (ص: ٢١٨).

(٣) ٢٨٣٩/ ٢٤٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا، مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلاَ وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ» ، وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «الأَوَّلُ أَصَحُّ». أطرافه[٢٨٣٨، ٤٤٢٣] صحيح البخاري (٤/ ٢٦) فتح الباري (٧/ ١٠٦).

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٣/ ١٩١)، مشارق الأنوار(٢/ ٢٥٤).

القاعدون) أنَّ مَنْ حَبَسَه العُذْر له أجرُ المجاهدِ، و كذا كلُّ من كانَ يعملُ عملاً صالحاً ثم منعَه عُذْر، و هذا معنى قولِه تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٍ ﴾[التين: ٦] أي: غير مقْطُوع[١].

(و قالَ مُوسَى)[٢] هو: ابنُ إسماعيلَ شيخُ البخاري، و الرواية عنه بقَالَ؛ لأنَّه سمعه مذاكرَةً.

(قالَ: أبو عبدِ الله الأولُّ عندي أصحُّ)[٣]: أي: روايةُ أحمدَ و سليمان، ففي روايتِهما حميدُ عن أَنَسٍ رضي الله عنه من غيرِ واسطةِ مُوسَى بن أَنَس[٤].

---

(١) ينظر: النكت والعيون للماوردي(٦/ ٣٠٢)، المفردات في غريب القرآن(ص٧٧٨).

(٢) مُوسَى بن إسماعيل المِنْقَرِي، أبو سَلَمَة التَّبُوذَكِي، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت من صغار التاسعة، ت: (٢٢٣)هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٩/ ٢١)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٣٣)، تقريب التهذيب (ص: ٥٤٩).

(٣) قال الحافظ في فتح الباري(٧/ ١٠٧): "وقد خالفه الإسماعيلي في ذلك فقال: حماد عالم بحديث حميد مقدم فيه على غيره انتهى. قلت: وإنما قال ذلك لتصريح حُميد بتحديث أنسٍ له، كما تراه من رواية زهير، وكذلك قال معتمر. قلت: ولا مانع من أن يكونا محفوظين فلعل حميداً سمعه من موسى عن أبيه، ثم لقي أنساً فحدثه به، أو سمعه من أنسٍ، فثبته فيه ابنه موسى" أ.هـ.

(٤) مُوسَى بن أنس بن مالك الأنصاري، ثقة من الرابعة، روى له (ع)، ت: بعد المئة. ينظر: تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٠)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٣٥)، تقريب التهذيب (ص: ٥٤٩).

٣٦- بابُ الصومِ[١] في سبيلِ الله

[٢٨٤٠][٢]- (ابنُ جُرَيج): بضم الجيم مصغر و كذا (سُهَيل)[٣].

(النُّعْمَانُ بنْ أَبي عَيَّاش):[٤]-بفتح العين وياء مثناة تحت و شين معجمة-.

((منْ صامَ يوماً في سبيلِ الله، بعَّدَ اللهُ وجهَهَ عن النارِ سبعين خريفاً)) أي: سبعين عاماً[٥]، و إنما عبَّرَ بالخريف، لأنَّه وقتُ الثمار، و كان العربُ يؤقتُون الأمورَ به، وقيل

---

(١) هكذا في كل النسخ، والصواب كما في الصحيح: «باب فضل الصوم في سبيل الله». ينظر: صحيح البخاري (٤/ ٣٦).

(٢) ٢٤٤/٢٨٤٠-حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَسُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، أَنَّهُمَا سَمِعَا النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ، بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا». صحيح البخاري (٤/ ٢٦) فتح الباري (٧/ ١٠٨).

(٣) سُهَيل بنِ أبي صالح ذَكوَان السَّمَّان، أبو يَزيد المدني، صدوق تغير حفظه بأخرة، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، من السادسة، مات في خلافة المنصور، روى له(ع). ينظر: تهذيب الكمال (١٢/ ٢٢٣)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٦٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٩).

(٤) النُّعمانُ بن أبي عيَّاش، الزُّرَقِي الأنصارِي، أبو سَلَمَة المدني، ثقة من الرابعة، روى له (خ م ت س ق)، ينظر: تهذيب الكمال (٢٩/ ٤٥٤)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٥٥)، تقريب التهذيب (ص: ٥٦٤).

(٥) قال القرطبي في المفهم(٣/ ٢١٧): "ذكر السبعين: على جهة المبالغة، وكثيراً ما تجيء السبعون عبارةً عن التكثير".

لأنَّه أزْكَى الفصول لوجودِ الثمار فيه؛ وقيل لأنَّ الخريفَ فيه الرطوبةُ واليبوسةُ والبرودةُ والحرارةُ[١]، والعمدةُ على ما ذكَرنا، إذْ لا فائدةَ ولا مدخلَ لهذه الأشياء في هذا المقام، و أما التعبيرُ بالوجه، لأنَّه أشرفُ الأعضاء.

فإنْ قلت: قد رَوَى البخاريُّ[٢]: (**ليسَ من البرِّ الصوم في السَفَر**)؟ قلت: ذلك فيمن لم يقوَ على

الجهادِ مع الصوم، و اتفَقُوا على أنَّ الصومَ أفضلُ من الإفطار لمن كانَ قَوِيَّاً والله أعلم[٣].

٣٧- بابُ فضلِ النفقةِ في سبيلِ الله

[٢٨٤١][٤]- ((**منْ أنفَقَ زوجينِ في سبيلِ الله**)) الزَّوْج: ضد الفرد، ويُطلق على قرينِ الشيء و على الصنْف[٥]، و هذا هو المراد لما جَاءَ في غير البخاري، أنَّه سُئِلَ ما الزوجان قالﷺ: (فَرَسَان أو عَبْدَان)[٦].

---

(١) ينظر: فتح الباري(٧/ ١٠٩).

(٢) كتاب الصوم، باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺلِمَنْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ وَاشْتَدَّ الحَرُّ «لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ» برقم(١٩٤٦).

(٣) ينظر: اختلاف الحديث للشافعي(٨/ ٦٠٥)، كشف المشكل من حديث الصحيحين(٣/ ١٣).

(٤)٢٨٤١/ ٢٤٥- حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ، دَعَاهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ، كُلُّ خَزَنَةِ بَابٍ: أَيْ فُلُ هَلُمَّ "، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَاكَ الَّذِي لاَ تَوَى عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». أطرافه[٣٢١٦، ٣٦٦٦]صحيح البخاري(٤/ ٢٦) فتح الباري(٧/ ١٠٩).

(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٣/ ٣٥)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٣١٧).

(٦) أخرجه البزار في مسنده (٩/ ٣٤٩)، وأبو عوانة في مستخرجه (٤/ ٥٠٢)، كلاهما من طريق الحَسَنُ البصري، عَنْ عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عن أَبِي ذَرٍّ ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ابْتَدَرَتْهُ حَجَبَةُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قُلْتُ: مَا زَوْجَانِ مِنْ مَالِهِ؟، فَقَالَ: «فَرَسَانِ مِنْ خَيْلِهِ و عَبْدَانِ مِنْ عَبِيْدِهِ و

((دَعَاهُ خَزَنَةُ الجنةِ، كلُّ خَزَنةِ بابٍ)) أيْ: كل فردٍ من أفرادِ خزَنَةِ كلِّ بابٍ، و فيه غايةُ التعظيم، و مَنْ غَفَلَ عن هذا التحقيق زَعَمَ أنَّ التركيبَ من بابِ القَلب، تقديرُه: خزَنَةُ كلِّ باب[١].

((أي فُل هلمَّ)): -بفتح الهمزة- حرف نداء، و (فُلْ): -بسكون اللام- لغةٌ في فُلاَن كناية عن علْمِه قاله سيبويه و الأَزْهرِي. وقيل : مرخَّم فلان، يسقط النون بالترخيم و الألف تبعاً له، و يجوزُ في لامِه الضم و الفتح كما في سائرِ المرَخَّمات.[٢]

[(هَلمَّ): اسمُ فعلٍ معناه: أقبِلْ[٣] وتعَالَ][٤]

((قالَ أبو بكرٍ: يا رسولَ الله هذا الذي لا تَوَى عليه)): - بفتح المثناة فوق مقصور- أي: لا بأسَ و لا هلك[٥]، كنايةٌ عن غايةِ الفوزِ و نيلِ السعادة.

[٢٨٤٢][٦]- (فُلَيْح): بضم الفاء مصغر (يسَار): ضد اليمين.

بَعِيرَانِ مِنْ إِبِلِهِ»، و صححه ابن حبان(١٠/ ٥٠١)، والألباني في السلسلة الصحيحة(٥/ ٣٢٩)، ورجاله ثقات.

(١) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٣٠)، وتبعه الحافظ في الفتح(٧/ ١١٠).

(٢) قال ابنُ الأثير في النهاية في غريب الحديث(٣/ ٤٧٣): " معناه يا فلان، وليس ترخيماً له، لأنه لا يقال إلا بسكون اللام، ولو كان ترخيماً لفتحوها أو ضموها. قال سيبويه: ليست ترخيماً، وإنما هي صيغة ارتجلت في باب النداء. وقال الأزهري: ليس بترخيم فلان، ولكنها كلمة على حدة، فبنو أسد يوقعونها على الواحد والاثنين والجميع والمؤنث، بلفظ واحد، وغيرهم يثنى ويجمع ويؤنث". أ.هـ.

(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس(٢/ ٢٥٣)، مشارق الأنوار(٢/ ٢٦٩).

(٤) ما بين معقوفتين ساقط من (ع)، ينظر: لوح[٦٢٩] سطر:٢١.

(٥)ينظر: المحكم والمحيط الأعظم(٩/ ٥٥٠)، مشارق الأنوار(١/ ١٢٥).

(٦)٢٨٤٢/ ٢٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنَا هِلاَلٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ:

٦

((**أنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ على المنبر\ فقال: إنما أَخْشَى عليكم بعدِي ما يُفتحُ عليكم من برَكاتِ الأرض، ثم ذَكَرَ زهرَةَ الدنيا، فبدَأَ بإِحدَيها و ثنَّى بالأُخرَى**)): أي ذَكَرَ أولاً (**إنما أخْشَى ما يُفتحُ عليكم من بركَاتِ الأرض**)، ثمَّ ثنَّى بذكرِ زهرةِ الدنيا كما دلَّ عليه لفظُ ثم.

((**فقَامَ رجلٌ فقالَ: يا رسولَ الله أوَ يَأتي الخيرُ بالشرِّ**)): أرادَ إنْ فتحَ الله عليهم من بركاتِ الأرض خير، فكيفَ يُخشى منه؟

((**كَأَنَّ على رؤوسِهم الطير**)): كناية عن إطراقهم و عدمِ النَّظرِ إليهم ، فإنَّ منْ على رأسِه طيرٌ يكون كذلك خوفاً من طيرانِ الطيْرِ.

(**ثم إنه مسَحَ عن وجهِ الرُّحَضَاء**)): -بضم الراء و فتح الحاء و ضاد معجمة مع المد- قالَ ابنُ الأثير : هو العَرَقُ الكثير الذي يَغْسلُ الجلد.[١]

((**فقَالَ: أينَ السائل آنفاً؟**)): -بالمد و القصر-، أي: الآن[٢].

((**أوَ خَيْرٌ هو ؟**)): -بفتح الهمزة و الواو- أي كثرةُ المال، استفهام إنكار.

أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺقَامَ عَلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ» ، ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا، فَبَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا، وَثَنَّى بِالأُخْرَى، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِّ، أَوَيَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، قُلْنَا: يُوحَى إِلَيْهِ، وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ، ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّحَضَاءَ، فَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ آنِفًا، أَوَخَيْرٌ هُوَ - ثَلاَثًا - إِنَّ الخَيْرَ لاَ يَأْتِي إِلَّا بِالخَيْرِ، وَإِنَّهُ كُلَّمَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا آكِلَةَ الخَضِرِ، كُلَّمَا أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا، اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ، فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ، ثُمَّ رَتَعَتْ، وَإِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَنِعْمَ صَاحِبُ المُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ، فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ اللهَّ، وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ، فَهُوَ كَالآكِلِ الَّذِي لاَ يَشْبَعُ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ القِيَامَةِ».أطرافه[١٤٦٥، ٦٤٢٧]صحيح البخاري (٤/ ٢٦) فتح الباري (٧/ ١٠٩).

(١) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٠٨).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٧٦).

((و إن كل ما يُنْبِتُ الربيعُ يقتُلُ أو يُلم)): -بضم الياء و تشديدِ [اللام][1]- أي يقربُ من القتل[2]، مِنْ أَلَمَّ بالمكان إذا نَزَلَ به.

(إنَّ هذا المال خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ)): التأنيث إما باعتبارِ الأنواع، أو باعتبارِ المشبَّه بِه، و هي البَقْلة[3] ومحصِّله: أنَّ القليلَ منه بقدرِ الحاجةِ محمودٌ، و الزائدُ عليه مذمومٌ؛ فإنه شاغلٌ عن عبادةِ الله ﷻ وطاعتِه، وهو الهلاك الحقيقي، والحديثُ سلَفَ مع شرحه في كتاب الزكاة في باب الصدقة على اليتامى[4].

فإنْ قلت: دلَّ الحديثُ على أنَّ منْ أنفقَ زوجين في سبيلِ الله، دُعِي من أبوابِ الجنة كلِّها، و قد سلَفَ في أبواب الصوم[5] أنَّ الريان لا يدخلُ منه إلا الصائمون ؟ قلت : قد مرَّ هناك[6] أنَّ الغَرَضَ من الدعاءِ من كلِّ بابٍ تعظيمُ المنفِق، و إلا فالدخولُ لا يكونُ إلا من بابٍ واحد، و قد أَشْكَلَ على بعضِهم[7]، فزَعَمَ أنَّ هذا مخصوصٌ بمن اتصفَ بسائر الأعمال، فإنّ لكلِّ أهلِ عمَلٍ باباً، و هذا يردُّه لفظُ الحديث: (منْ أنفقَ زوجينِ في سبيلِ الله فإنَّه دُعِيَ من أبوابِ الجنة) فإنَّه رتَّبَه على إنفاقِ الزوجين لا غير، [و به يظهرُ فضلُ النفَقَةِ في سبيل الله، كما ترجم عليه الباب][8].

---

(١) هكذا في النسخ المخطوطة، ينظر: مخطوطة(ق) لوح[٣٢٢/ ب] سطر:٨، وهو خطأ و الصواب: بتشديد الميم.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٧٢).

(٣) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٣٢).

(٤) باب الصدقة على اليتامى برقم(١٤٦٥).

(٥) باب الريان للصائمين برقم(١٨٩٦).

(٦) ساقط من (ع)و(ص)، ومثبت في (ق) ينظر: لوح[٣٢٢/ ب]سطر:١٣.

(٧) جاء على هامش مخطوطة(ص): "قائله الكرماني". ينظر: لوح[٢٦٤/ ب]، السطر الأول.

(٨)ساقط من (ص) ينظر: لوح[٢٦٤/ ب]سطر:٣.

٣٨- باب مَنْ جهَّزَ غازِياً أو خَلَفَه بخير

بفتح الخاء و تخفيف اللام أي: صار خلَفَاً له على عياله[١]، قائماً مقامه في كلِّ ما يحتاجون إليه .

[٢٨٤٣][٢]- (أبو مَعمَر)[١]: بفتح الميمين، و عينٌ ساكنة بينهما.

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٢/ ٢١٠)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٦٦).

(٢) ٢٨٤٣/ ٢٤٧–حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا». صحيح البخاري (٤/ ٢٧) فتح الباري (٧/ ١١١).

(**بُسْرُ بنُ سَعيد**): بضم الباء و سين مهملة[٢].

((**مَنْ جهَّزَ غازِياً**)) أي: جَعَلَ له جَهَازاً - بفتح الجيم - ما يحتاجُ إليه المسافرُ في سفرِه[٣].

[٢٨٤٤][٤]- (**همَّام**): بفتح الهاء و تشديد الميم.

((**أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لم يدخلْ بيتاً بالمدينة غير بيتِ أمِّ سُلَيم**)): أمِّ أَنَسٍ رضي الله عنه يريد أنه لم يكنْ يكثرُ الدخولَ على أحدٍ مثلَ إكثاره[٥].

((**فقِيلَ له**)) أي: سئِلَ عن حكمتِه.

((**فقالَ: إني أرحمُهَا قُتِلَ أخوها معي**)): لها أَخَوَان: حَرَامٌ و سُلَيْم قُتِلا معاً يومَ بئر معونة فقوله: ((**معي**)): معناه في نصرتي، فهي المعيَّةُ معنًى.

فإنْ قلت: أي مناسبة لهذا الحديث بالترجمة ؟ قلت: دخوله عليها لكونِ أخيها قُتِلَ مجَاهداً لمنزلة كونِه خلفاً عن الغازي في أهلِه[٦].

---

(١) عبد الله بن عمرِو بن أبي الحجَّاج التمِيمي، أبو مَعمَر المُقْعَد المِنْقَري، واسم أبي الحجاج مَيْسَرة، ثقة ثبت رمي بالقدر من العاشرة، مات سنة: (٢٢٤)هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (١٥/ ٣٥٣)، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٣٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٥).

(٢) بُسْرُ بنُ سعيد المدني العابد، مولى ابن الحضْرمي، ثقة جليل من الثانية، مات سنة: (١٠٠)، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٤/ ٧٢)، تهذيب التهذيب (١/ ٤٣٧)، تقريب التهذيب (ص: ١٢٢).

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة(١/ ٤٨٨)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٣٢١).

(٤) ٢٨٤٤/ ٢٤٨-حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًا بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي أَرْحَمُهَا قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي». صحيح البخاري (٤/ ٢٧) فتح الباري (٧/ ١١١).

(٥) ينظر: إشكال وجوابه في حديث أم حرام (ص٥٦).

(٦) ينظر: فتح الباري(٧/ ١١٣).

٣٩- بابُ التحنُّطِ عندَ القِتَال

التحَنُّط: استعمالُ الحنُوط و هو طِيبُ أَكْفَانِ الموتى[١].

[٢٨٤٥][٢]- (**ابن عَوْن**): -بفتح العين و سكون الواو- عبدُ الله.

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث(١/ ٤٥٠).

(٢) ٢٨٤٥/ ٢٤٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: - وَذَكَرَ يَوْمَ اليَمَامَةِ - قَالَ: أَتَى أَنَسٌ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وَهُوَ يَتَحَنَّطُ، فَقَالَ: يَا عَمِّ، مَا يَحْبِسُكَ أَنْ لاَ تَجِيءَ؟ قَالَ: الآنَ يَا ابْنَ أَخِي، وَجَعَلَ يَتَحَنَّطُ - يَعْنِي مِنَ الحَنُوطِ - ثُمَّ جَاءَ، فَجَلَسَ، فَذَكَرَ فِي الحَدِيثِ، انْكِشَافًا مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: هَكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا حَتَّى نُضَارِبَ القَوْمَ، «مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بِئْسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ»، رَوَاهُ حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ. صحيح البخاري(٤/ ٢٧) فتح الباري(٧/ ١١٤).

((ذَكَرَ يومَ اليَمامَة)) أي: وقْعَةُ ذلك اليوم، قالَ الجوهري: اليَمامةُ اسمُ جاريةٍ زَرْقَاء كانت تبْصِرُ الراكبَ من ثلاثةِ أيام، و كانت في بلادِ الجو، فسميتْ تلك البلاد باسمِ تلك الجارية.[1]

و هذه الواقعةُ كانت في خِلافةِ الصديقِ رضي الله عنه، لما قُتِلَ مسيلمةُ الكذَّاب[2].

(أتَى أنسٌ ثابِتَ بن قَيْسٍ رضي الله عنه)[3]: -بنصب ثابت- هذا خطيبُ الأنصار، وخطيبُ رسولِ الله ﷺ، قُتِل شهيداً في ذلك اليوم، فرَآه رجلٌ في المنام فقال له: إنَّ رجلاً من المسلمين أَخَذَ درعِي و هي عندَه في مكان كذا فوجدوا الدرعَ كما قال، و أوصَى بعدَ موتِه إلى أبي بكر رضي الله عنه في أشياءَ فأمضَى وصيتَه، و ليسَ يُذكرُ أحدٌ أمضَى وصيته بعدَ موتِه غيرُه رضي الله عنه[4].

(و قد حَسَرَ عن فَخِذِه): -بالحاء المهملة و سين كذلك- أي كَشَفَ يحنِّطُها[5].

(فقَالَ) أي: أنس رضي الله عنه.

(يا عَمِّ ما يحبِسُكَ، ألاَ تجِيء؟): بالتخفيف، معناه العَرْض.

(ثم جاءَ فجَلَسَ) أي: أنس (فذَكَرَ انكشافاً من الناس) أي: انهزاماً من المسلمين.

---

(١) الصحاح للجوهري (٥/ ٢٠٦٥).

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي(٣/ ٣٨)، البداية والنهاية(٦/ ٣٥٦).

(٣) هو ثابتٌ بن قَيسٍ بن شَمَّاس بن ثَعْلَبَة بن زُهَير بن امرئِ القيس بن مالك بن الحارث بن الخزرج، يكنى أبا محمد، خطيب الأنصار وخطيب رسول الله ﷺ، كان جهيرَ الصوت، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وشهدَ له النبي ﷺ بالجنة، استشهد باليمامة سنة اثنتي عشرة من الهجرة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٤٦٤)، الإصابة (١/ ٥١١).

(٤) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب(١/ ٢٠٣).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٢١١)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٣٨٣).

((**فقالَ: هكذا عن وُجُوهِنَا حتى نُضَارِبَ القوم**)): أنكَرَ انكشافَ المسلمين، و أنْ يكونَ القتال دفعاً عن الوجوه، بل كانَ ينبغي أنْ يَقدِموا على العدوِّ قبلَ وصولِه كما كانوا يفعلونَه مع رسولِ الله ﷺ.

(**بئسَ ما عوَّدَكم أَقْرَانَكم**) أي: أعداؤُكم، جمع قِرْن -بكسر القاف- قالَ الجوهري[(١)]: هو كقولك[(٢)] في الشجاعة، و في بعضها: (**عودتُّم أقرَانَكم**)[(٣)] و المعنى واحد.

(**رواه حمَّادٌ**[(٤)] **عن ثابتٍ**[(٥)] **عن أَنَسٍ**) أي: من غيرِ واسطةِ موسَى.

٤٠- بابُ فضلِ الطَّليعَة

الطليعَة: من الطُّلوع، و هو الخُرُوج، يُطلَقُ على الطائفةِ المتقدمةِ على الجيش و الواحد، كالجاسوس[(٦)].

---

(١) ينظر: الصحاح(٢/ ٢١٨١).

(٢) هكذا في كل النسخ، والصواب: "كفؤك في الشجاعة" ينظر: الصحاح للجوهري(٢/ ٢١٨١).

(٣) وهي رواية أبي ذر عن الحموي، والكشميهني. ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٢٧)، إرشاد الساري(٥/ ٦٧).

(٤) حمَّادُ بن سَلَمَة بن دِينَار البَصْري، أبو سَلَمَة، ثقه عابد من كبار الثامنة، ت ١٦٧هـ، روى له (خت م د ت س ق). ينظر: تهذيب الكمال (٧/ ٢٥٣)، تهذيب التهذيب (٣/ ١١)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٨).

(٥) ثابِت بن أَسْلَمَ البُنَاني، أبو محمد البصري، ثقة ثبت عابد، من الرابعة، مات سنة: (١٢٤) هـ، وله ست وثمانون سنة، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٤/ ٣٤٢)، تهذيب التهذيب (٢/ ٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٣٢).

(٦) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣١٩)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ١٣٣).

[٢٨٤٦] [1]- (**أبو نُعَيم**): بضم النون مصغر. (**المنكَدِر**): بكسر الدال .

((**إنَّ لكلِّ نبيٍّ حوارياً و حوَارِيَّ الزُّبَير**)) أي: ناصراً كاملاً في النصر، نسبة إلى الحوَر و هو البياض، من حواريي عيسى فإنهم كانوا قَصَّارين يُبَيِّضُونَ الثِّياب[2] .

٤١- بابٌ هل يبعث الطليعةَ وحدَه

[٢٨٤٧] [3]- روى في البابِ حديثَ جابرٍ ﷺ في البـاب الـذي قبلَـه، و استدلَّ بـه

([1]) ٢٥٠/٢٨٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ القَوْمِ يَوْمَ الأَحْزَابِ؟» قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ القَوْمِ؟» ، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ».أطرافه[٢٨٤٧، ٢٩٩٧، ٣٧١٩، ٤١١٣، ٧٢٦١]صحيح البخاري (٤/ ٢٧) فتح الباري (٧/ ١١٦).

([2]) ينظر: تهذيب اللغة(٥/ ١٤٧)،مشارق الأنوار (١/ ٢١٥).

([3]) ٢٥١/٢٨٤٧- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺالنَّاسَ - قَالَ صَدَقَةُ: أَظُنُّهُ يَوْمَ الخَنْدَقِ - فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ».

علـى جـوازِ أنْ تكـونَ الطليعـةُ رجـلاً وحـدَه، و أَشَـارَ بـه إلى أنَّ الحـديثَ الـوارِدَ في منـعِ الإنسـانِ عـن السـفرِ وحـدَه لـيس هـذا محلـه، فـإنَّ هـذا مبنـاهُ عـلى التجسـسِ و السـتر، و الواحدُ أخفَى و أحرَى.

((**نَدَبَ الناس**)): طلـبَ واحـداً منهم مـن غـير تعيـين، بقولـه: ((**مـن يـأتيني بخـبرِ القوم**))، (**فانتدَبَ الزبيرُ**ﷺ) يُقال: نَدَبَه أي دَعَاه فانتَدَبَ أي: أَجَاب[1].

٤٢- بابُ سفَرِ الاثنين

[٢٨٤٨] [2]- قد فهمَ بعضُ الشارحين[3] أنَّ المرادَ من الاثنين يوم الاثنين، فشَرَعَ

أطرافه[٢٨٤٦]صحيح البخاري (٤/ ٢٧) فتح الباري (٧/ ١١٧).

([1]) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ٣٤).

([2]) ٢٨٤٨/ ٢٥٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ، قَالَ: انْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَنَا أَنَا وَصَاحِبٍ لِي: «أَذِّنَا، وَأَقِيمَا وَلْيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا».
أطرافه[٦٣٠، ٦٣١، ٦٥٨، ٦٨٥، ٨١٩، ٦٠٠٨، ٧٢٤٦]صحيح البخاري (٤/ ٢٨) فتح الباري (٧/ ١١٧).

(٣) هو: أبو جعفر أحمد بن سعيد الداودي الأسدي المالكي. ينظر: فتح الباري(٧/ ١١٧)، عمدة

يعترِضُ على البخاري بأنَّ حديثَ البابِ لا يُوافِقُه.

(**أبو الشِّهَاب**): هو الأَصْغَر عبدُ ربِه الحنَّاط[١] -بفتح الحاء المهملة وتشديد النون-، وأما أبو شهاب الأكبر الحنَّاط أيضاً، واسمُه موسَى بنُ نافِع[٢]، فليسَ له في البخاري روايةٌ إلا حديثٌ واحدٌ في كتابِ الحج.

(**عن خالِدِ الحذَّاء**): بفتح الحاء و تشديد الذال المعجمة.

(**عن أبي قِلاَبَة**): - بكسر القاف - عبدُ الله بن زيدٍ الجَرْمي[٣]، روى(**عن مالكِ بنِ الحُوَيرِث**)[٤].

أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ له و لصاحبِه: (**أَذِّنَا و أَقيما**): فدَلَّ على جوازِ سفر الاثنين.

فإن قلتَ روى الترمذيُّ مرفوعاً: (**الواحدُ شيطَان، و الاثنَان شيطَانَان، و الثلاثةُ**

القاري(١٤/ ١٤٢).

وله شرحٌ على الصحيح أسماه: "النصيحة في شرح البخاري". ينظر: كشف الظنون(١/ ٥٤١) معجم المؤلفين(٢/ ١٩٥).

(١) عبدُ ربِّه بن نافعٍ الكنَاني الحنَّاط، أبو شِهَاب الكُوفي الأَصغَر، صدوق يهم من الثامنة، روى له(خ م د س ق)، ت:١٧١هـ. ينظر: ينظر: تهذيب الكمال (١٦/ ٤٨٥)، تهذيب التهذيب (٦/ ١٢٨)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٥).

(٢) موسَى بن نَافِع الأسدي، و يقال الهذلي، أبو شِهَاب الحنَّاط الكوفي، و يقال البصري، و هو أبو شِهَاب الأَكبر، صدوق من السادسة، روى له(خ م س). ينظر: تهذيب الكمال (٢٩/ ١٥٨)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٧٤)، تقريب التهذيب (ص: ٥٥٤)، وينظر كذلك: رجال صحيح البخاري(٢/ ٦٩٨).

(٣) عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجَرْمِي، أبو قِلاَبَة البصري، ثقة فاضل من الثالثة، ت: ١٠٤هـ. وقيل بعدها، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (١٤/ ٥٤٢)، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٢٤)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٤).

(٤) هو مالِك بن الحُوَيرِث بن أشيَم الليثي، صحابي، قدِمَ على النبي ﷺ فأقام عليه في شيبة من قومه، فعلمهم الصلاة، وأمرهم بتعليمهم القوم إذا رجعوا إليهم، ثم سكن البصرة، ومات بها سنة: (٩٤) هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٤٦٠)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٣٤٩)، الإصابة (٥/ ٥٣٢).

رَكْبٌ)[١]؟ قلت: كان ذلك في بدءِ الإسلام، حيثُ كانت البلاد مشحونةً بالكفار[٢].

و قوله (**لنا أنا و صاحبٌ لي**): -بالجر عطف على الضمير المجرور-، و أما الضميرُ المرفوع في محل الجرِ توكيدٌ للضمير المجرور؛ لأنَّ الضمائرَ تقعُ بعضُها موقعَ بعضٍ.

٤٣- بابُ الخيلِ معقودٌ في نواصِيها الخير إلى يومِ القيامة

(١) أخرجه الترمذي في الجهاد، باب في كراهية الرجل أن يسافر وحده برقم(١٦٧٤) و أبو داود في الجهاد، باب في الرجل يسافر وحده برقم(٢٦٠٧) كلاهما من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسولُ الله ﷺ:(الرَّاكِبُ شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثةُ رَكْب)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وهو كما قال، وصححَّه ابنُ خُزيمة في صحيحه(٤/ ١٥٢)،و الحاكم في المستدرك(٢/ ١١٢) وقال: على شرط مسلم و وافقه الذهبي، و حَسَّنَ إسنادَه ابنُ حجر في فتح الباري(٧/ ١١٨)، وقد حسَّنَه الألباني في السلسة الصحيحة(١/ ١٣١).

(٢) قال الباحث: بل الحكم لا يزال باقياً وأن النهي على الكراهة، و قد نقَلَ المناوي عن الطبري قوله: "هذا زجرُ أدبٍ وإرشادٍ؛ لما يُخافُ على الواحد من الوحشة وليس بحرام، فالسائر وحده بفلاة والبائت في بيت وحده لا يأمن من الاستيحاش سيما إن كان ذا فكرة رديئة أو قلب ضعيف والحق أن الناس يتفاوتون في ذلك فوقع الزجر لحسم المادة فيكره الانفراد سداً للباب والكراهة في الاثنين أخف منها في الواحد" ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير(٤/ ٤٣).

[٢٨٤٩] [1]- هذه الترجمة عينُ الحديثِ الذي رواه بعده و فسَّرَ الخيرَ في الباب الذي بعدَه، بالأجر و الغنيمَة، و كذا في مسندِ[2] الطَيَالسي[3].

و النَّوَاصي: جمعُ ناصية، و هي موضعُ قصاص الشعر[4]، و هي أشرفُ المواضع من أشرفِ الأعضاء و إنما خصَّ النواصي؛ لأنَّ العَرَبَ كانت تنسبُ البركةَ و الشؤمَ إلى الناصية.

[٢٨٥٠] [5]- (عن حُصَين)[6]: بضمِّ الحاءِ مصغَّر.

---

(1) ٢٨٤٩/ ٢٥٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ». أطرافه[٣٦٤٤]صحيح البخاري (٤/ ٢٨) فتح الباري (٧/ ١١٨).

(2) أخرجه الطيالسي في مسنده (٢/ ٣٨٤) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي السَّفَرِ، وَحُصَيْنٍ، سَمِعَا الشَّعْبِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ الْبَارِقِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْخَيْرُ؟ قَالَ: «الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ» وأصل الحديث في الصحيح كما سيأتي برقم(٢٨٥٢).

(3) هو أبو داود سُليمان بن داود الطَّيَالِسِي، فارسي الأصل، سكن البصرة مُحدِّث من الحفاظ المتقنين، رَحَل إلى بلدان كثيرة، وسمع كثيراً قال عن نفسه: كتبت عن ألف شيخ، كان قوي الحفظ، ويعتز بذلك، جمعت أحاديثه في مسند عُرف باسم مسند الطيالسي. توفي بالبصرة سنة٢٠٤هـ. ينظر: تهذيب الكمال(١١/ ٤٠١)، تذكرة الحفاظ للذهبي(١/ ٢٥٧).

(4) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٥/ ٤٣٣)، الفائق في غريب الحديث(٣/ ٤٣٨).

(5) ٢٨٥٠/ ٢٥٤- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُصَيْنٍ، وَابْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الجَعْدِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ» ، قَالَ سُلَيْمَانُ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، تَابَعَهُ مُسَدَّدٌ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الجَعْدِ. أطرافه[٢٨٥٢، ٣١١٩، ٣٦٤٣]صحيح البخاري (٤/ ٢٨) فتح الباري (٧/ ١١٨).

(6) حُصَين بن عبد الرحمن السُّلَمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه بأخرة، من الخامسة، ت:١٣٦هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٥/ ٥١٩)، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٨١)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٠).

(و ابن أبي السَّفَرِ)[١]: - بفتح الفاء - عبدُ الله، و أبو السَّفَرِ سَعيدِ بن يَحمِدِ الهَمْدَاني.

(عن الشَّعبِي): -بفتح الشين- أبو عمرو عامرٌ الكوفي.

(عُرْوَة بن الجَعْد): -بفتح الجيم و سكون العين[٢]-.

و قالَ بعدَه: **(أبي الجَعْد)**: و لا منَافَاةَ لكونِ اسمِه: الجَعْد، و يُكْنَى أبَا الجَعْد.

(قالَ سُليمان): هو ابنُ حربٍ شيخِ البخاري، و الروايةُ عنه بقَالَ؛ لأنَّه سمِعَ الحديثَ منه مذاكرةً.

(و تابعَه مسَدَّد)[٣]: أي تابعَ سليمانَ.

[٢٨٥١][٤]- **(عن أبي التَّيَّاح)**: -بفتح المثناة فوق و تشديد الثانية تحت- يزيدُ بنُ حُمَيْد.

---

(١) عَبد اللهِ بن أَبِي السَّفَر الثوري الكوفي، واسم أبي السَّفَر: سَعِيد بْن يَحمِدِ الهَمْدَاني، ثقة من السادسة، مات في خلافة مروان بن محمد، روى له (خ م د س ق). ينظر: تهذيب الكمال (١٥/ ٤١)، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٤٠)، التقريب (ص: ٣٠٦).

(٢) هو عُروَةُ بن الجَعْد، ويقال ابن أبي الجَعْد، وصوّب الثاني ابنُ المديني. وقال ابن قانع: اسمه أبو الجَعْدِ البَارقي، وقيل: عُروَة بن عياض بن أبي الجعد، وأنه نسبَ الى جدّه، صحابي مشهور، هو الّذي أرسله النبيّ ﷺ ليشتري الشاة بدينار فاشتراها بدينار وباعها بدينارين واشترى بأحدهما شاة، وكان فيمن حضر فتوح الشام ونزلها، ثم سيّره عثمان إلى الكوفة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم(٤/ ٢١٨٣)، الاستيعاب(٣/ ١٠٦٥)،الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٤٠٣).

(٣) مسَدَّد بن مُسَرهَد بن مُسَربَل بن مُستورِد الأسدي البَصري، أبو الحسن، ثقة حافظ، يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة من العاشرة، مات سنة: (٢٢٨) هـ. روى له (خ د ت س). ينظر: تهذيب الكمال (٢٧/ ٤٤٣)، تهذيب التهذيب (١٠/ ١٠٧)، تقريب التهذيب (ص: ٥٢٨).

(٤)٢٨٥١/ ٢٥٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «البَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الخَيْلِ». أطرافه[٣٦٤٥]صحيح البخاري(٤/ ٢٨)فتح الباري(٧/ ١١٩).

٤٤- بابٌ الجهادُ ماضٍ مع البر و الفَاجر

أي: مستمرٌّ وجوبُه سواءَ كان الأميرُ عادلاً أو جائراً، هذه رواية أبي ذر، و في روايةِ غيرِه: (**على البرِّ و الفاجِر**) [(١)] أي: واجبٌ على كلِّ أحدٍ، و هذا أيضاً حَسَن؛ لأنَّ الجهادَ فرضُ كفاية يجبُ على كل أحدٍ و يسقطُ بفعلِ البعض.

[٢٨٥٢] [(٢)]- و استدل على ما ترجم بقوله صلى الله عليه وسلم: (**الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرَ إلى يوم القيامة**): وجهُ الدلالة أنَّ كلَّ أميرٍ معلومٌ أنه ليس بعادل فيلزمُ أنْ يكون أحياناً مع البر، و أخرى مع الفاجر، و فَسَّرَ الخيرَ بالأجر و الغنيمة، و لا يكونان إلا في الجهاد.

---

(١) قال الحافظ في فتح الباري(٧/ ١٢٣): " حكَى ابنُ التين أنه وقع في رواية أبي الحسن القَابسي في لفظ الترجمة «الجهاد ماض على البر والفاجر»، قال: ومعناه أنه يجب على كل أحد"، ثم تعقَّبَه الحافظُ بقوله: "لم يقع في شيء من النسخ التي وقفنا عليها، وقد وجدته في نسخة قديمة من رواية القابسي كالجماعة، والذي يليق بلفظ الحديث ما وقع في سائر الأصول بلفظ (مع) بدل (على) والله أعلم".ا.هـ.

(٢)٢٨٥٢/٢٥٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا عُرْوَةُ البَارِقِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ: الأَجْرُ وَالمَغْنَمُ ".أطرافه[٢٨٥٠، ٣١١٩، ٣٦٤٣]صحيح البخاري (٤/ ٢٨) فتح الباري (٧/ ١٢٢).

٤٥- بابُ من احتبسَ فرساً في سبيلِ الله

أي: ثواب من احتبَسَ، يقال: احتبس الشيء إذا حَبِسَه لنفسِه[١]، و استدلَّ على فضله بقوله تعالى: ﴿ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾[الأنفال: ٦٠]عطفٌ على قوله: ﴿ مِّن قُوَّةٍ ﴾، وفُسِّرَ القوةُ بالرَّمي[٢]، و مَنْ فَسَّرَ هنا الاحتباسَ بالوقف، فقَد غَفِلَ عن استدلالِ البخاري بقوله :﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾[الأنفال: ٦٠]

(١) وافق الشارحُ هنا الإمامَ العينيَّ في تفسيره للاحتباس بأنه غير الوقف، حيث قال رحمه الله في عمدة القاري (١٤/ ٢٠٥): "و الْمَعْنَى يحْبسهُ على نَفسه لسدِّ مَا عَسى أَن يحدث فِي ثغر من الثغور من ثلمة"، **قال الباحث**: ولعله يريد من الاحتِبَاس= ما احتَبَسَه الإنسان لنفسه أي خصَّه لنفسه، قال في المخصص(٣/ ٣٣٨): "احتبسْت الشيءَ - إذا خصصْتَ بِهِ نفسَك"، أما تفسير الاحتباس بالوقف؛ فهو تفسير يكاد يكون مجمعاً عليه عند أهل اللغة، قال ابنُ فارس في معجم مقاييس اللغة(٢/ ١٢٨): "وَالْحُبْسُ: مَا وُقِفَ، يُقَالُ أَحْبَسْتُ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ"، وكذا قال صاحب الصحاح(٣/ ٩١٥). وينظر كذلك: مشارق الأنوار(١/ ١٧٦)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٣٢٨). ويؤيده حديث احتباس خالدٍ رضي الله عنه لأدرعِه في سبيل الله كما عند البخاري في كتاب الزكاة، برقم(١٤٦٨).

(٢) كما عند مسلم في كتاب الإمارة، باب فضل الرمي برقم(١٩١٧) من رواية عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺوَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ:"{وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ ". وينظر: تفسير ابن أبي حاتم(٥/ ١٧٢٢)، النكت والعيون للماوردي(٢/ ٣٢٩).

[٢٨٥٣][1]- ((من احتبَسَ فَرَسَاً في سبيلِ الله)) أي: للجهاد.

((إيماناً بالله و تصديقاً بوعدِه)): للمجاهدين.

((فإنَّ شِبَعَه ورِيَّه)) أي: ما به الشِّبَعِ و الرِّي[2].

((ورَوْثَه و بولَه في ميزانه)): بأنْ تُجعلَ هذه الأشياء في صورةِ الحسنات أو ثوابها، كذا قيل و لا معنى لثوابِ الروثِ و البول[3]، و الوجه هو الأول و هو أحدُ القولين \ في تفسيرِ[4] قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾[الفرقان: ٧٠] و فيه حثٌّ على الرباطِ بنية الجهاد.

---

(١) ٢٥٧/٢٨٥٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدًا الْمَقْبُرِيَّ، يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِيمَانًا بِاللهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ». صحيح البخاري (٤/ ٢٨) فتح الباري (٧/ ١٢٤).

(٢) ما يرويه من الماء. ينظر: الصحاح للجوهري (٦/ ٢٣٦٤).

(٣) ينظر: فتح الباري (٧/ ١٢٥).

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (٦/ ١٢٧).

٤٦- بابُ اسمِ الفَرَسِ و الحِمار

[٢٨٥٤] (١)- (مُحَمَّدُ بن أبي بَكْر)(٢): هو المقَدّمِي، قال الغسَّاني(٣): وقع لأبي زيدٍ محمدُ بن بكرٍ، قال: وهو خطأٌ، ليسَ للبخاري شيخٌ يُسمَّى: محمَّدُ بنُ بكرٍ.

(فَضَيل بن سُليمان)(٤): بضم الفاء مصغر.

---

(١)٢٨٥٤/٢٥٨ -حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَخَلَّفَ أَبُو قَتَادَةَ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، وَهُمْ مُحْرِمُونَ وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ، فَرَأَوْا حِمَارًا وَحْشِيًّا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ، فَلَمَّا رَأَوْهُ تَرَكُوهُ حَتَّى رَآهُ أَبُو قَتَادَةَ، فَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ يُقَالُ لَهُ الجَرَادَةُ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُنَاوِلُوهُ سَوْطَهُ فَأَبَوْا، فَتَنَاوَلَهُ، فَحَمَلَ فَعَقَرَهُ، ثُمَّ أَكَلَ، فَأَكَلُوا فَنَدِمُوا، فَلَمَّا أَدْرَكُوهُ قَالَ: «هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ؟» ، قَالَ: مَعَنَا رِجْلُهُ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَكَلَهَا. أطرافه[١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ٢٥٧٠، ٢٩١٤، ٤١٤٩، ٥٤٠٦، ٥٤٠٧، ٥٤٩٠، ٥٤٩١، ٥٤٩٢]صحيح البخاري (٤/ ٢٨) فتح الباري (٧/ ١٢٥).

(٢) محمدُ بنُ أبي بكرٍ بن علي بن عَطَاء بن مُقَدَّم المَقَدَّمِي، أبو عبد الله الثقفي مولاهم، البصري، ثقة من العاشرة، ت: ٢٣٤هـ، روى له (خ م س). ينظر: تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٣٥)، تهذيب التهذيب (٩/ ٧٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧٠).

(٣) ينظر: تقييد المهمل(٢/ ٦٢٨).

(٤) فُضَيل بن سُليمان النمَيْري، أبو سليمان البصري، صدوق له خطأ كثير، من الثامنة، ت: ١٨٣ هـ، وقيل غير ذلك، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٣/ ٢٧١)، تهذيب التهذيب (٨/ ٢٩١)، تقريب التهذيب (ص: ٤٤٧).

(عن أبي حَازِم): - بالحاء المهملة - سلمة بن دينار.

(عن عبدِ الله بن أبي قَتَادَة)[١]: و اسمُ أبي قتادة: الحارِثُ بن رَبعِي الأنصاري[٢]، فارسُ رسولِ الله ﷺ، روى عنه أنه كانَ مع أصحابٍ له، فرأوا حمارَ وحشٍ و كانوا محرمين و هو لم يكن محرِماً، فحمَلَ على الحمار فقَتَلَه، فأكلوا من لحمِه ثم ندموا لكونهم محرمين، فأدركوا رسولَ الله ﷺ فأكلَ منه، و الحديث سلفَ في كتاب الحج، و موضعُ الدلالة هنا كونُ الفرسِ اسمُه: جَرَادَة -بفتح الجيم و الراء و دال مهملة - .

[٢٨٥٥][٣]- (مَعْن)[٤]: بفتح الميم و سكون العين.

((عن ابنِ[٥] عباسِ بنِ سهْلٍ عن أبيه كانَ لرسولِ الله ﷺ فرسٌ في حائطنا)) أي: في

---

(١) عبد الله بن أبي قتادة، واسمه الحارث بن ربعي الأنصاري المدني، ثقة من الثالثة، مات سنة: (٩٥) هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (١٥/ ٤٤٠)، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٦٠)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٨).

(٢) هو أبو قتادة الحَارِثُ بنُ رِبْعِيٍّ الأنصاري الخزرجي -على الصَّحِيْحِ- فَارِسُ رَسُوْلِ الله -ﷺ- شَهِدَ أُحُداً و ما بعدها من المشاهد، وَلَهُ عِدَّةُ أَحَادِيْثَ، توفي بالمدينة، وصلى عليه علي رضي الله عنه. ينظر: الاستيعاب(٤/ ١٧٣١)، الإصابة(٧/ ٢٧٢).

(٣) ٢٨٥٥/ ٢٥٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: «كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطِنَا فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ اللُّحَيْفُ» ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اللُّخَيْفُ ". صحيح البخاري (٤/ ٢٩) فتح الباري (٧/ ١٢٥).

(٤) مَعْن بن عيسى بن يحيَى الأشجَعي مولاهم، أبو يَحيَى المدني القزَّاز، ثقة ثبت من كبار العاشرة، مات سنة: (١٩٨) هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٨/ ٣٣٦)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٥٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٤٢).

(٥) الصواب: أُبيُّ بن العباس بن سهْلِ بن سعد الأنصاري الساعدي، ضعيف من السابعة، لم يرو له البخاري غير هذا الحديث، وروى له (ت ق). ينظر: تهذيب الكمال (٢/ ٢٥٩)، تهذيب التهذيب (١/ ١٨٦)، تقريب التهذيب (ص: ٩٦). **قال الباحث: إنما أخرجَ البخاري له**؛ لكونه لم يتفردْ به، قال الحافظ في النكت على ابن الصلاح(١/ ٤١٨)،" وأُبَي هذا قد ضعفه لسوء حفظه أحمد بن حنبل ويحي بن معين والنسائي ولكن تابعه عليه أخوه

حديقة لنا.

((**يُقَال له: اللَّحِيف**)): -[بفتح اللام][1] و كسر الحاء- فعيل بمعنى الفاعل؛ لأَنَّه كان طويلَ الذنَب بحيث يلحفُ ذنبُه الأرضَ. قال البخاري: ورواه بعضهم بالخاء المعجمة. قال ابنُ الأثير[2]: رواه بعضُهم بالجيم، و قال بعضُهم: ضبطه البخاري مصغراً، و له فَرَسٌ اسمُه لِزَار -بكسر اللام و تشديد الزاي المعجمة الثانية-، و آخر اسمُه: الظرب -بفتح المعجمة و كسر الراء-[3].

[٢٨٥٦] [4]- (**أبو الأَحْوَص**): -بالصاد- سَلَّام بن سُلَيم -بتشديد اللام-[5].

(**عن مُعَاذ**): -بضم الميم- هو مُعَاذُ بن جبَلٍ[6] أبو الفضلِ[1] أعلمُ الناسِ بالحلال و

عبد المهيمن بن العباس؛ وعبد المهيمن أيضاً فيه ضعف، فاعتضد، وانضاف إلى ذلك أنه ليس من أحاديث الأحكام، فلهذه الصورة المجموعية حكم البخاري بصحته" أ.هـ.

(١) هكذا في كل النسخ وهو خطأ، ينظر: مخطوطة(ق)، لوح[٣٢٣/ ب]سطر:١٠، والصواب: "بضم اللام على المصغر" كما في صحيح البخاري(٤/ ٢٩).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٣٨).

(٣) ينظر: فتح الباري(٧/ ١٢٦).

(٤) ٢٨٥٦/٢٦٠- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ يَحْيَى بْنَ آدَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُعَاذٍ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» ، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟ قَالَ: «لاَ تُبَشِّرْهُمْ، فَيَتَّكِلُوا». أطرافه[٥٩٦٧، ٦٢٦٧، ٦٥٠٠، ٧٣٧٣]صحيح البخاري (٤/ ٢٩) فتح الباري (٧/ ١٢٥).

(٥) سَلاَّم بن سُلَيم الحَنَفي مولاهم، أبو الأحْوَص الكوفي، ثقة متقن من السابعة، روى له (ع)، ت: ١٧٩هـ، ينظر: تهذيب الكمال (١٢/ ٢٨٢)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٨٢)، تقريب التهذيب (ص: ٢٦١).

(٦) هو معاذُ بنُ جَبَلٍ بن عَمْرو بنِ أوس الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، أعلم الأمة بالحلال

الحرام.

((**كنتُ رِدْفَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: على حِمَارٍ يُقالُ له: عُفَيْر**)): -بضم العين على وزن المصغر- قيل: سُمِّيَ بذلك؛ لكونه على لونِ العَفَر و هو: التراب[٢].

((**و حقُّ العبادِ على الله أنْ لا يُعذِّبَ من لا يُشركُ به شيئاً**)): ليسَ للعبادِ على الله حقٌّ ابتدَاءً، و إنما وجبَ ذلك بموجبِ وَعْدِه؛ لأنَّه ﷻ لا يخلفُ الميعاد. و الحديثُ تقدَّمَ في كتاب العلم، في بابِ من خَصَّ بالعلمِ قوماً دونَ قوم أنَّ مُعَاذاً ﷺ إنما أخبرَ به بعدَ نهيِ رسولِ الله ﷺ تأثماً عند موتِهِ لئَلاَّ يكونَ كاتماً علماً[٣].

و معنى قولِه: (**أنْ لا يعذِّبَ من لا يُشرِكُ به شيئاً**): إنْ شاءَ ذلك، لقوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[النساء: ٤٨]أو لا يعذِّبه مخلَّداً.

[٢٨٥٧] [٤]- (**بشَّار**): بفتح الباء و شين معجمة مشددة.

(**غُندَر**): -بضم الغين المعجمة و فتح الدال- روَى حديثَ أنس ﷺ أنَّه كان بالمدينة

والحرام، وأحد الستة الذين جمعوا القرآن في حياة النبيﷺ، شَهِدَ العَقَبَةَ، وشهد بدراً والمشاهد كلها مع النبيﷺ، وبعثه قاضياً ومعلماً لأهل اليمن، و كان ﷺ حسنَ الوجهِ والجسم، استعمله عمرﷺ على الشام بعد وفاة أبي عبيدةﷺ وبقي أميراً إلى أنْ توفيﷺ في طاعون عمواس سنة ١٨هـ، وعمره٣٨سنة، ينظر: الاستيعاب(٣/ ١٤٠٢) الإصابة(٦/ ١٠٧).

(١) المشهور في كنيته ﷺ: أبو عبد الرحمن، ينظر: الكنى والأسماء للدولابي(١/ ٢٤٢).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٤/ ٦٢)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٢٦٣).

(٣) كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم برقم(١٢٨).

(٤)٢٦١/٢٨٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺفَرَسًا لَنَا يُقَالُ لَهُ مَنْدُوبٌ، فَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا».أطرافه[٢٨٢٠، ٢٨٦٢، ٢٨٦٧، ٢٩٠٨، ٢٩٦٨، ٢٩٦٩، ٣٠٤٠، ٦٠٣٣، ٦٢١٢]صحيح البخاري(٤/ ٢٩) فتح الباري(٧/ ١٢٦).

فَزَعٌ.

((فاستعارَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فرساً لنا يُقَالُ له المنْدُوب)): و الحديثُ سلَف مراراً، و لم يستعرِ الفَرَسَ صريحاً؛ لأنه ركبه مُعْرَوْرِياً[١] بحيث لم يدْرِ أحدٌ، بل إنَّما رَكبَه لعلمِه برضا أبي طلحةَ ﷺ بذلك.

((و إنْ وجدَنَاه لبَحْرَاً)) أي: الفَرَس، وصَفَه بقوةِ الجري و المشي، و كان قبل ذلك قَطُوفاً[٢] أصابه بركةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

٤٧- بابُ ما يُذكرُ من شؤمِ الفَرَس

الشؤْمُ بالهمزة، و قد يخفف بالإبدال واواً.

[٢٨٥٨] [٣]-**((إنما الشُّؤمُ في ثلاثَة: في الفَرَس و المرأةِ و الدار))**: روى أبو نعيم[٤]

---

(١) أي: لا سرج عليه ولا غيره. ينظر: النهاية في غريب الحديث(٣/ ٢٢٥).

(٢) أي: بطيئاً. ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٨٤).

(٣) ٢٦٢/٢٨٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلاَثَةٍ: فِي الفَرَسِ، وَالمَرْأَةِ، وَالدَّارِ ".أطرافه[٥٠٩٣، ٥٠٩٤، ٥٧٥٣، ٥٧٧٢] صحيح البخاري (٤/ ٢٩) فتح الباري (٧/ ١٢٩).

(٤) لم أجده عن أبي نُعيم، وهو مخرج عند أحمد في المسند(٣٤/ ١٩٧) قال حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ الْأَعْرَجِ، أَنَّ رَجُلَيْنِ، دَخَلَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَا: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، كَانَ

بإسناده إلى عائشةَ –رضي الله عنها– أنَّ هـذه حكايـةُ قـولِ أهـلِ الجاهليـة، و لـيسَ ابتـداءَ كلامٍ من رسولِ الله ﷺ، و نسي الراوي أولَّ الحديثِ، و الجمهورُ على أنَّ هذا ابتداءُ كـلامٍ منه، و لم يُردِ الطِّيَرة التي نهى عنهـا، بـل أرادَ بشـؤمِ خلـقِ الفَـرَسِ كونـه شَموسـاً جَفـولاً كَدُوماً، و غيرِ ذلك من سـوءِ أفعالـه، و بشـؤمِ المـرأة عـدم ولادتهـا، و سـلاطة لسـانها، و سائر ما يكره من النساء، و بشؤم الدار ضيقها، ورداءةِ هوائهـا، ورداءةِ جيرانهـا، و أنْ لا يُسمع فيها أذان[1].

فإن قلت: قد تكون هذه الأشياءُ في غير هذه المذكورات فما وجهُ الحصر؟ قلت[2]: هذه الأشياء ألزَمُ للإنسانِ من غيرِها، و ضرَرَها أكثرُ من ضررِ غيرِها فالحصْرُ إضافي.

قال النوَوِي[3]: المرادُ بالخيل غير خيلِ الغُزاة. قلت: إذا كان معنى شؤمِ الفرسِ ما ذكرنا، فلا يَتَفَاوت؛ اللهمَّ إلا أنْ يُفسَّرَ شؤمُ الفرسِ بأنْ يُربطَ رياءً و فخراً و نَواءً لأهلِ الإسلام.

يَقُولُ: " إِنَّمَا الطِّيَرَةُ فِي الْمَرْأَةِ، وَالدَّابَّةِ، وَالدَّارِ " قَالَ: فَطَارَتْ شِقَّةٌ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ، وَشِقَّةٌ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ مَا هَكَذَا كَانَ يَقُولُ، ولكن نبي الله ﷺكان يَقُولُ: " كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: إِنَّمَا الطِّيَرَةُ فِي الْمَرْأَةِ وَالدَّابَّةِ وَالدَّارِ "، ثُمَّ قَرَأَتْ {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ}[الحديد: ٢٢]. وصححه الحاكم في المستدرك(٢/ ٥٢١) و وافقه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٠٤):"رجاله رجال الصحيح"، وهو كما قال، و قد صححه الألباني في السلسلة الصحيحة(٢/ ٦٨٩).

(١) ينظر: شرح ابن بطال(٥/ ٦١)، فتح الباري(٧/ ١٣١).

(٢) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٤٠).

(٣) شرح النووي على مسلم (١٣/ ١٦).

٤٨- بابٌ الخيلُ لثلاثة، و قول الله عز وجل: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾[النحل: ٨]

استدلَّ بالآية على أنَّ الخيلَ لثلاثة، فإنَّ الركوبَ يتناول ركوبَ المجاهدِ و الزينةَ القسمين الآخرين بحسب النية.

[٢٨٦٠](1)- (مسلَمَة): بفتح الميم و اللام.

---

(1) ٢٨٦٠/ ٢٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺقَالَ: «الخَيْلُ لِثَلاَثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ: فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهَّ، فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ

(**أَسْلَم**): بفتح الهمزة[١].

(**عن أَبي صَالح**): هو ذَكْوَان \ السَّمان.

((**فأطَالَ لها في مَرْجٍ أو رَوْضَة**)): المَرْج: موضعٌ متسعٌ فيه أنواع النبات، تمرُجُ فيه الدواب، أي: تختلط[٢]،و الروْضَة: موضعٌ يقف فيه الماء[٣].

((**في طِيلِها**)) أصله: طِوَل[٤]. قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها.

((**فاستَنَّتْ**)) أي: عَدَتْ من السَّنَن و هو: الطريق[٥].

((**شَرَفاً أو شَرَفَيْن**)) أي: شوطاً أو شوطين و أو للتنويع[٦].

((**و لو أنها مَرَّت بنَهَرٍ فشَرِبت منه، و لم يُرِدْ أنْ يسقيَها كانَ ذلك حسنَاتٍ له**)): و فيه مبالغة، فإنه إذا أُثيبِ على شربها من غيرِ إرادةٍ منه، فمع الإرادة من باب الأولى.

((**و رجَلٌ ربَطَها فخراً أو رِياءً و نِوَاءً لأهلِ الإسلام**)): كما يفعله أكثر الظلمة، و

أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ أَرْوَاثُهَا وَآثَارُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِئَاءً، وَنِوَاءً لِأَهْلِ الإِسْلاَمِ فَهِيَ وِزْرٌ عَلَى ذَلِكَ» ، وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الحُمُرِ، فَقَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الفَاذَّةُ»: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾[الزلزلة: ٧ – ٨]. أطرافه[٣٦٤٦، ٤٩٦٢، ٤٩٦٣، ٧٣٥٦]صحيح البخاري(٤/ ٢٩) فتح الباري (٧/ ١٣٤).

(١) زيدُ بن أَسلَم القرشي العَدَوي مولاهم، أبو أسامة المدني، ثقة عالم من الثالثة، روى له (ع)، ت:١٣٦هـ، ينظر: تهذيب الكمال (١٠/ ١٢)، تهذيب التهذيب (٣/ ٣٩٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٢٢).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٥/ ٣١٥)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ٣١٤).

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٢/ ٤٥٩)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٧٧).

(٤) الطِّيَل: الحبل الطويل يشد أحدُ طرَفيه. ينظر: مشارق الانوار(١/ ٣٢٢)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ١٥٤).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٢٢)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٤٠٩).

(٦) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٤٩)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٤٦٣).

الواو بمعنى أو ؛ إذ كل واحدة من هذه الأمور كافٍ في الوزْر.

و النِّوَاء: بالمد مصدر ناوَى من النَّوَى و هو: البُعد[١]، أرادَ لازَمه و هو المعَادَاة[٢]، و لم يذكر القسمَ الثالث و هو الذي يكونُ له سترٌ؛ لأنَّه رواه مختصراً لكونه كافياً في غرَضِه و هو بيانُ حالِ فَرَسِ المجاهد، و قد تقدَّم مطوَّلاً في بابِ شربِ الناس و الدواب منَ الأنهار[٣].

((**و سُئِلَ عن الحُمُر فقَال: ما أُنزِلَ فيها شيءٌ إلا هـذه الآيـة الجامِعـة**)): لكـلِّ خـيرٍ و شر.

((**الفَاذَّة**)): -بتشديد الذال المعجمة- المنفرِدَة[٤] بين جميعِ الآيات إذ ليسَ في القـرآن القرآن آيةٌ مثلُها في الإِحَاطَة.

٤٩- بابُ منْ ضرَبَ دابةَ غيرِه في الغزو

[٢٨٦١][٥]- (**مُسْلِم**)[١]: ضد الكافر.

---

(١) ينظر: لسان العرب(١٥/ ٣٧٤).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٥/ ١٢٣).

(٣) كتاب المساقاة برقم(٢٣٧١).

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٤/ ٤٣٨)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٤٢٢).

(٥)٢٨٦١/ ٢٦٤- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو المُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهَّ الأَنْصَارِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: حَدِّثْنِي بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ، قَالَ: سَافَرْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ - قَالَ أَبُو عَقِيلٍ: لاَ أَدْرِي غَزْوَةً أَوْ عُمْرَةً - فَلَمَّا أَنْ أَقْبَلْنَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَعَجَّلَ إِلَى أَهْلِهِ فَلْيُعَجِّلْ» ، قَالَ جَابِرٌ: فَأَقْبَلْنَا وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ لِي أَرْمَكَ لَيْسَ فِيهِ شِيَةٌ، وَالنَّاسُ خَلْفِي، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ قَامَ عَلَيَّ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ:

(أبو عَقِيل)[٢]: -بفتح العين- اسمه: بَشِير على وزن عَليم.

(أبو المتَوَكلِ النَّاجي)[٣] اسمه عليٌّ، و النَّاجيُّ ـ بالجيم و تشديد الياء ـ نسبة إلى ناجية. قال الجوهري[٤]: بنو نَاجِية، قومٌ من العَرَب، و النسبةُ إليه نَاجِيٌّ، بحذف التاء[٥].

(قال) أي: جابرٌ ﷺ

(سافرتُ مع رسولِ الله ﷺ في بعضِ أسفارِه): كان هذا في غزوةِ تبوك، كذا في كتبِ

«يَا جَابِرُ اسْتَمْسِكْ» ، فَضَرَبَهُ بِسَوْطِهِ ضَرْبَةً، فَوَثَبَ البَعِيرُ مَكَانَهُ، فَقَالَ: «أَتَبِيعُ الجَمَلَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺالمَسْجِدَ فِي طَوَائِفِ أَصْحَابِهِ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعَقَلْتُ الجَمَلَ فِي نَاحِيَةِ البَلاَطِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا جَمَلُكَ، فَخَرَجَ، فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْجَمَلِ وَيَقُولُ: «الجَمَلُ جَمَلُنَا» ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «أَعْطُوهَا جَابِرًا» ثُمَّ قَالَ: «اسْتَوْفَيْتَ الثَّمَنَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «الثَّمَنُ وَالجَمَلُ لَكَ». أطرافه[١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٢٤٠٦، ٢٤٧٠، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٧١٨، ٢٩٦٧، ٣٠٨٧، ٣٠٨٩، ٣٠٩٠، ٤٠٥٢، ٥٠٧٩، ٥٠٨٠، ٥٢٤٣، ٥٢٤٤، ٥٢٤٥، ٥٢٤٦، ٥٢٤٧، ٥٣٦٧، ٦٣٨٧]صحيح البخاري (٤/ ٣٠) فتح الباري (٧/ ١٣٧).

(١) مُسلِم بن إبراهيم الأزْدي الفَرَاهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون مكثر عمي بأخرة، من صغار التاسعة، مات سنة: (٢٢٢)، وهو أكبر شيخ لأبي داود، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٧/ ٤٨٧)، تهذيب التهذيب (١٠/ ١٢١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٢٩).

(٢) بَشِير بن عُقبَة الناجي السَّامي، ويقال فيه الأزدي، أبو عقيل، بفتح العين الدَّوْرقي البصري، ثقة من السابعة، روى له (خ م مد تم). ينظر: تهذيب الكمال (٣٤/ ٩٨)، تهذيب التهذيب (١/ ٤٦٥)، تقريب التهذيب (ص: ١٢٥).

(٣) علي بن داود ويقال ابن دُؤَاد، أبو المتوكل الناجي البصري، مشهور بكنيته ثقة من الثالثة، مات سنة: (١٠٨)، وقيل قبل ذلك، روى له (ع). تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٢٥)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣١٨)، تقريب التهذيب (ص:٤٠١).

(٤) الصحاح(٦/ ٢٥٠١).

(٥) ينظر: الأنساب للسمعاني(١٣/ ٥).

الحديث، و في السيرِ أنَّه كانَ في غزوةِ ذاتِ الرِّقَاع[١]، [و اختَارَه شيخُنا[٢]] [٣].

(وأنَا على جَمَلٍ أَرْمَل): هو الذي في لونِه غبرةٌ يُخَالطُها السواد، قالَ الجوهري[٤]: "قال أبو عُبَيد: هو الذي اشتدَّت كَمْتُه حتى خالطَها السوَاد".

و هذا الحديثُ سبقَ في باب المظالم[٥]، و محصَّله أنه باعَ الجملَ لرسولِ الله ﷺ و أعاره إلى المدينة ثم أعطاه الجملَ و الثمن، و لم يقع له في هذه الرواية أنه زادَه لأنه رواه مختصراً، و موضع الدلالة قوله ﷺ: ((**يا جابر استمسِكْ فضرَبَه بسوط**)): و فيه دلالةٌ على جوازِ ضربِ دابةِ الغير بغيرِ إذنه، إذا لم يكنْ على وجهِ الإفساد.

(**فجعلَ يطيفُ بالجمل**): بضم الياء أي: يدور حولَه[٦].

(**و عقَلْتُ الجمَلَ**) أي: ربَطَه[٧].

(**في ناحية البلاط**): كل مكان فُرِشَ بالحجرِ و نحوه[٨]، و ما في الحديث مكان معروف بجنب مسجدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم[٩].

---

(١) ينظر: سيرة ابن هشام(٢/ ٢٠٦)، دلائل النبوة للبيهقي(٣/ ٣٨٢).

(٢) أي رجحَّه الحافظ ابن حجر في الفتح(٦/ ٦٠٨)، وعلَّق بقوله: "أهل المغازي أضبط لذلك من غيرهم".

(٣) ساقط من (ص) ينظر: لوح[٢٦٥/ ب]السطر: ١٣.

(٤) الصحاح(٤/ ١٧١٣).

(٥) باب من عقل بعيره برقم(٢٤٧٠).

(٦) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣٢٣).

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٣/ ٢٧٨).

(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث(١/ ١٥٢).

(٩) وهو شرقي المسجد النبوي. ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع(١/ ٢١٥)، المعالم الأثيرة(ص٥٢). الأثيرة(ص٥٢).

٥٠- بابُ الركوبِ على الدابةِ الصعبةِ و الفُحُولةِ من الخيل

الفُحُولة: جمع فَحل[١]، كالعمومةِ في جمع عمٍّ.

(**كان السلفُ يستحبونَ الفُحُولة؛ لأنَّها أجَرَى**)[٢]: -بالياء- من الجرْي، شدةِ العَدْو، و يُروَى بالهمزة: أَجَرَأَ من الجُرْأَةِ[٣]، و الأولُّ أولى؛ لأنَّ قولَه: (**أجَسَر**): يُغني عن الأَجْرَأ، قال الجوهري[٤]: الجَسورُ: المِقدَام.

[٢٨٦٢][٥]- ثم روى أنَّ رسولَ الله ﷺ استعارَ فرسَاً لأبي طلحةَ ﷺفي فزَعٍ كان بالمدينة، و قد مرَّ مراراً[٦].

فإن قلت: ليس في الحديث أنَّ فرَسَ أبي طلحةﷺ كان فرساً صعباً، و لا أنَّه كان فحلاً كما ترجمَ له؟ قلت: قولُه: (**يُقَالُ له المندُوب**): يدلُّ على أنه كان فحلاً، و قوله: (**إنْ وجدنَاه لبحراً**) يدلُّ على صعوبته.

---

(١) الفحل= الذكر. ينظر: معجم مقاييس اللغة(٤/ ٤٧٨)، مشارق الأنوار(٢/ ١٤٧).

(٢) وهي من ترجمة الباب، وتمامها: قال البخاري في صحيحه(٤/ ٣٠): «**وَقَالَ رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ: كَانَ السَّلَفُ يَسْتَحِبُّونَ الفُحُولَةَ، لِأَنَّهَا أَجْرَى وَأَجْسَرُ**»، وينظر: تغليق التعليق(٣/ ٤٣٧).

(٣) ينظر: إرشاد الساري(٥/ ٧٦).

(٤) الصحاح(٢/ ٦١٤).

(٥)٢٨٦٢/ ٢٦٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَزَعٌ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺفَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ، يُقَالُ لَهُ مَنْدُوبٌ، فَرَكِبَهُ وَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا». أطرافه[٢٦٢٧] صحيح البخاري (٤/ ٣٠) فتح الباري (٧/ ١٣٨).

(٦) كتاب الهبة، باب من استعار من الناس الفرس برقم(٢٦٢٧).

٥١- بابُ سِهَامِ الفَرَس

[٢٨٦٣] [١]- أطلَقَ الجمعَ على الاثنين.

(**و قال مالكٌ**[٢]**: يسهِمُ للخيلِ و البَرَاذِين**): - بفتح الباءِ و ذالٍ معجمة- جمع بَرْذَون: و هو خيلُ العَجَم الذي لا أصلَ له[٣].

والذي نَقَلَه عن مالكٍ هو قولُ سائرِ الأئمةِ[٤] سوَى [أبا][٥] حنيفَة فإنه قالَ: للفَارِسِ سهمٌ و لفَرَسِهِ آخر، و استدلَّ عليه بما روَاه: (**للفارسِ سهمين**) [٦]: و أجابَ الآخَرون بأنَّ المرادَ بهما سهْمَا الفَرَسِ جمعاً بين الروايتين.

---

(١) ٢٨٦٣/ ٢٦٦- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ سَهْمًا»، وَقَالَ مَالِكٌ: "يُسْهَمُ لِلْخَيْلِ وَالبَرَاذِينِ مِنْهَا، لِقَوْلِهِ: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾[النحل: ٨]، وَلاَ يُسْهَمُ لِأَكْثَرَ مِنْ فَرَسٍ". أطرافه[٤٢٢٨]صحيح البخاري (٤/ ٣٠) فتح الباري (٧/ ١٣٩).

(٢) كما في الموطأ (٣/ ٦٥٠).

(٣) ينظر: فتح الباري(٧/ ١٤٠)، عمدة القاري(١٤/ ٢١٩).

(٤) وهو مذهبُ الجمهور مالك والثوري و الليث والشافعي وأحمد و أبي يوسف ومحمد وغيرهم. ينظر: مختصر اختلاف العلماء للطحاوي(٣/ ٤٣٧)، بداية المجتهد(٢/ ١٥٧)، المغني(٩/ ٢٤٨).

(٥) هكذا في كل النسخ، والصواب بالجر؛ لأنَّ ما بعد "سوى" مجرور بالإضافة. ينظر: اللمع لابن جني(٦٩)، شرح ابن عقيل(٢/ ٢٢٥).

(٦) أخرجه الدارقطني في السنن(٥/ ١٨٨) قال: ثنا أبوبكر النيسابوري نا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، نا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، نا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ أَسْهَمَ لِلْفَارِسِ سَهْمَيْنِ ، وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا»، وقال الدراقطني ناقلاً عن شيخه النيسابوري:" وَلَعَلَّ الْوَهْمَ مِنْ نُعَيْمٍ"، وعلَّق الحافظُ ابنُ حجر على كلامِ الدارقطني بقوله: "قلت: لا؛ لأنَّ المعنى أسهمَ للفارس بسبب فرَسِه سهمين غير سهمه المختص به، وقد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه بهذا الإسناد بلفظ: (للفرس)". ينظر: فتح الباري(٧/ ١٤١).

فإن قلت: في رواية عن المقدَادﷺ: (**أعطاني رسولُ الله ﷺ يوم بدْرٍ سهماً لي و سهماً لفَرَسي**) [١]؟ قلت: تلك أولُ غنيمةٍ و هذا ناسِخٌ له.

٥٢- بابُ من قادَ دابةَ غيرِه في الحرْب

(١) أخرجه الدارقطني في السنن(٥/ ١٨١) و الطبراني في المعجم الكبير(٢٠/ ٢٦١) كلاهما من طريق الْوَاقِدِي، ثنا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ، عَنْ عَمَّتِهِ قُرَيْبَةَ بِنْتِ عَبْدِ الله بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أُمِّهَا كَرِيمَةَ بِنْتِ الْمِقْدَادِ، عَنْ ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى فَرَسِهِ - يُقَالُ لَهَا: سُبْحَةُ - «فَأَسْهَمَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺلِفَرَسِهِ سَهْمًا، وَلَهُ سَهْمًا». قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٥ / ٣٤٢): "وَفِيهِ الْوَاقِدِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ"، قال الباحث: و فيه أيضاً موسى بن يعقوب الزمعي: فقد ضعَّفَه ابنُ المديني، وقال النسائي: "ليس بالقوي" كما في ميزان الاعتدال(٤/ ٢٢٧)، وقال الحافظ في التقريب(ص٥٥٤) "صدوق سيء الحفظ".

[٢٨٦٤] [1]- (قُتَيبَة): بضم القاف مصغر.

(عن أبي إِسحَاق): هو عمرُو بنِ عبدِ الله السَّبيعِي.

((قالَ رجلُ للبرَاءِ بن عازِبٍ ﷺ: أفرَرْتُم عن رسولِ الله ﷺ يوم حُنَين؟ قال: لكنَّ رسولَ ﷺ لم يفِرَّ)): استدَرَاكُه بلكِنَّ دلَّ على أنهم فرُّوا.

فإنْ قلتَ: الفرارُ من الزحفِ كبيرةٌ؟ قلت: تدَاركُوها بالرجوعِ سريعاً و كانت عِبرةً من اللهِ ﷻ لإعجابهم بالكثرةِ كانوا اثني عشرَ ألفاً، عشرةُ آلافٍ جيشُ رسول الله\ ﷺ و ألفين من الطلقاء قال تعالى :﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا﴾[التوبة: ٢٥] وحُنَين: - بضم الحاء مصغر - وادٍ بين مكةَ و الطائفِ من مكةَ على ثلاثةِ أيام، و كانت تلك الغزوة سنةَ ثمانٍ بعدَ فتحِ مكة[2]، انصرفَ عنه الجيشُ إلا اثني عشَرَ رجلاً[3]: أبو بكر و عمرُ و

---

[1] ٢٦٧/٢٨٦٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ رَجُلٌ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ ، إِنَّ هَوَازِنَ كَانُوا قَوْمًا رُمَاةً، وَإِنَّا لَمَّا لَقِينَاهُمْ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ، فَانْهَزَمُوا فَأَقْبَلَ المُسْلِمُونَ عَلَى الغَنَائِمِ، وَاسْتَقْبَلُونَا بِالسِّهَامِ، فَأَمَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمْ يَفِرَّ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى بَغْلَتِهِ البَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِلِجَامِهَا، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ». أطرافه[٢٨٧٤ ، ٢٩٣٠، ٣٠٤٢، ٤٣١٥، ٤٣١٦، ٤٣١٧]صحيح البخاري (٤/ ٣٠) فتح الباري (٧/ ١٤٣).

[2] ينظر: سيرة ابن هشام(٢/ ٤٣٧).

[3] قيل عدد الذين ثبتوا مع النبي ﷺ قرابة المئة. ينظر: سيرة ابن هشام(٢/ ٤٤٣)، سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد(٥/ ٢٣٩).

عليٌّ و الفضلُ بن عباس و أسامةُ والعباسُ[١] وربيعةُ بن [الحارث] [٢] عبدِ المطلب[٣] و عَقيلُ بن أبي طالب[٤] ﷺ و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[٥] ﷺ الذي كان آخذاً بلجامِ بغلتِه، و اسمُه: المغيرةُ أخو رسولِ الله ﷺ من الرضاع، و كان يعدُّه عِوَضاً عن حمزَةَ ﷺ.

((**إنَّ هوَازِنَ كانوا قوماً رُمَاةً**)): هوازن: قبيلةٌ من قَيْسِ غيلان أولادِ هوازن بن منصورِ بن عكرمةَ بن حفصةِ بن قَيسِ بن غيلان[٦].

---

(١) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، أبو الفضل، عمُّ رسولِ الله ﷺ، ولد قبل الفيل بثلاث سنين، كان رجلاً طوالاً شَرِيْفاً، مَهِيْباً، عَاقِلاً، جَمِيْلاً، من أجهر الناس صوتاً، شهد بدراً مع المشركين مكرهاً، و أسر يومها ثم افتدى نفسَه، وهاجر قبيل الفتح، وشهد الفتح، وثبت يوم حنين، وكان الصحابة يشاورونه ويقدمونه، توفي ﷺ بالمدينة سنة ٣٢هـ وصلى عليه عثمان ﷺ. ينظر: الاستيعاب(٢/ ٨١٠)، الإصابة(٣/ ٥١١).

(٢) الشارح نسبه إلى جده، و أضفت ما بين معقوفتين ليستقيم النسب، وينظر الهامش التالي.

(٣) هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، يكنى أبا أروى، هو الذي قَالَ فيه رَسُول اللهَّ ﷺ يوم فتح مكة: "ألا إن كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية فهو تحت قدمي، وأن أول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث"، وهو أخو أبي سفيان بن الحارث، توفي ﷺ سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر ﷺ. ينظر: الاستيعاب(٢/ ٤٩٠)، الإصابة(٢/ ٣٨٤).

(٤) هو عقيل بن عبد مناف (أبي طالب) بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو يزيد، من أعلم قريش بأيامها وأنسابها، وهو أخو عليّ و جعفر لأبيهما، وكان أسنّ منهما، خرج مع المشركين يوم بدر كرهاً، فأسره المسلمون، ففداه العباس بن عبد المطلب، فرجع إلى مكة، ثم أسلم بعد الحديبيّة. وهاجر إلى المدينة سنة ٨ هـ وشهد غزوة موتة، وثبت يوم حنين، توفي ﷺ سنة٦٠هـ في أول خلافة يزيد قبل واقعة الحرة. ينظر: سير أعلام النبلاء(١/ ٢١٨)، الإصابة(٤/ ٤٣٨).

(٥) هو المُغِيْرَةُ بنُ الحَارِثِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بنِ هَاشِمٍ الهَاشِمِيُّ ابْنُ عَمِّ النَّبِيَّ ﷺ، أسلم قبيل الفتح وحسن إسلامه، وكان أخا النبي ﷺ من الرضاعة، وكان ممن يشبه النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ يحبه وشهد له بالجنة، توفي ﷺ بالمدينة سنة٢٠هـ، وصلى عليه عمر ﷺ. ينظر: الاستيعاب(٤/ ١٦٧٣)، سير أعلام النبلاء(١/ ٢٠٢).

(٦) ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم(ص٢٦٤).

((**و إنَّه لعَلى بغلَتِه البيضَاء**)): و في رواية مسلم[(١)]: (**كان أهداها له فَروَةُ بن نُفَاثَة**)[(٢)]: -بضم النون بعده فاء بعده ثاء مثلثة-.

و قيل: كانَ راكبَ الدَّلْدَل و هي: البغلةُ التي أهدَاهَا له المقوقسُ صاحبُ الإسكندرية[(٣)].

((**و أبو سفيان أخذُ بلجِامِها**)): لئلا يدخلَ به بين المشركين، و أيضاً ليتَمَكَّنَ من الرمي.

((**و النبيُّ صلى الله عليه وسلم، يقول: أنا النبيُّ لا كَذِبَ أنا ابنُ عبدِ المطلب**)): إنما انتسبَ إلى عبد المطلب؛ لأنَّه رأى رُؤيا تدل على أنَّ واحداً من ذريتِه يسود[(٤)]، و كانت الرؤيا مشهورةً بين العرب أرادَ أنه صاحبَ الرؤيا. و قيل: لما وفِدَ عبدُ المطلبِ إلى سيفِ بن ذي يزن سألَه عن مولودٍ بمكَةَ نعتُه كذا، فأخبَره عبدُ المطلب أنه ابنُ ابنِه في حِجرِه، فأخبرَه أنه نبيُّ آخرِ الزمان، وكانتِ العربُ سمعتْ بذلك، و أيضاً ماتَ أبوه و هو صغير، و لم يُعرَف إلا بابنِ عبد المطلب، وكانوا ينادون: يا ابنَ عبدِ المطلب، فقالَ ذلك على طريقةِ العرب في الحَرْبِ: أنا ابنُ فلان ترهيباً للعدو.

فإنْ قلت هذا افتخارٌ، و قد نَهَى عنه؟ قلت[(٥)]: ذلك في غيرِ الحروب، ألا ترى أنَّ أبا

---

(١) أخرجها مسلم في الجهاد، باب غزوة حنين برقم(١٧٧٥).

(٢) هو فَروَة بن عامرٍ وقيل: ابن عمرو، وقيل: ابن نُفَاثَة الجذَامي، كان عاملاً للروم على عمّان، فأسلم و أهدى إلى النبيﷺالبغلة، فلما سمعت الروم بإسلامه صلبوهﷺ. ينظر: الاستيعاب(٢/ ١٢٥٩) تهذيب الأسماء للنووي(٢/ ٥٠).

(٣) ينظر: عمدة القاري(١٤/ ٢٢١).

(٤) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٤٤)، عمدة القاري(١٤/ ٢٢١).

(٥) ينظر: شرح الخطابي(٢/ ١٣٨٤)

أبا دجانة[١] ﷺ لما مشَى يوم أحدٍ إلى العدو و هو يتبختر، فنظرَ إليه رسولُ الله ﷺ و قال: (هذه مشيةٌ لا يحبُّها الله إلا في هذا الموطِن)[٢].

٥٣- بابُ الركابِ و الغَرزِ للدابة

(الغَـرْز): - بالغين المعجمة وراء مهملة ثم زاي معجمة- للبعير كالرِّكَابِ للسَّرْج[٣].

[٢٨٦٥][٤]- و الحديث مع شرحه في كتاب الحج[٥].

٥٤- بابُ ركوبِ الفَرَسِ العُرْي

بضم العين و سكون الراء كذا رواية البخاري، ورواية غيره العُرِيِّ على وَزْنِ

---

(١) هو سِمَاكُ بن خَرَشَة، ويقال سِمَاكُ بن أَوْس بن خرشة بن لُوذان بن عبد ود الساعدي الخزرجي، أبو دجانة الأنصاري، مشهور بكنيته، شهد بدراً، وكان أحد الشجعان، وشهد المشاهد بعدها، واستشهد ﷺ يوم اليمامة، وهو ممن اشترك في قتل مسيلمة الكذاب. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٤٣٥)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦٥١).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(٧/ ١٠٤) قال: حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ بْنُ سَعْدٍ الْعَطَّارُ الْمَكِّيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ التَّيْمِيُّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سِمَاكِ بْنِ خَرَشَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ أَبَا دُجَانَةَ يَوْمَ أُحُدٍ أَعْلَمَ بِعِصَابَةٍ حَمْرَاءَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺوَهُوَ مُخْتَالٌ فِي مِشْيَتِهِ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهَا مِشْيَةٌ يُبْغِضُهَا اللهُ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ» قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٦/ ١٠٩) "وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ"، قال الباحث: و فيه شيخ الطبراني: مسعَدة =بن سعد: صحح له الضياء، وحسن له العراقي. ينظر: إرشاد القاصي و الداني إلى تراجم رجال الطبراني(ص٦٤٥).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٣١)،النهاية في غريب الحديث(٣/ ٣٥٩).

(٤)٢٨٦٥/ ٢٦٨- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهَّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَدْخَلَ رِجْلَهُ فِي الغَرْزِ، وَاسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائِمَةً، أَهَلَّ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الحُلَيْفَةِ». أطرافه[١٥١٤، ١٥٥٢، ١٦٠٩، ٥٨٥١]صحيح البخاري(٤/ ٣١) فتح الباري(٧/ ١٤٣).

(٥) باب من أهل حين استوت به راحلته برقم(١٥٥٢).

الصَّبِي[١].

[٢٨٦٦][٢]- ثم رَوَى حديثَ أنسٍ ﵁أنَّ رسولَ الله ﷺ ركبَ على فَرَسٍ عُـرْيٍ و قد سلفَ آنفاً أنه فرس أبي طلحة﵁.

٥٥- بابُ الفَرَسِ القَطُوف

٢٨٦٧[٣]- (**يَزِيدُ بن زُرَيع**): -بضم المعجمة مصغر زرع- ، روى عن أنس﵁ أنَّ رسولَ الله ﷺ ركبَ فرساً لأبي طلحة﵁، كان يقطفِ أو كانَ فيه قِطَافٌ بكسرِ القافِ الشك من قَتَادة، والقِطِاف: قُربُ الخُطَا و بُطْؤ السير[٤].

((و كان بعدُ لا يجارَى)): أصابه بركة رسول الله ﷺ.

فإن قلت: ما فائدة قولِ البخاري بابُ الفَرسِ القَطوف؟ قلت: فائدته أنَّ ركوبَه

---

(١) حكاه ابن التين، وتعقبه الحافظ في الفتح (٧/ ١٤٤) بقوله: "وليس في كتب اللغة ما يساعده".

(٢)٢٨٦٦/٢٦٩- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﵁: «اسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺعَلَى فَرَسٍ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ». أطرافه[٢٦٢٧]صحيح البخاري (٤/ ٣١) فتح الباري (٧/ ١٤٤).

(٣) ٢٨٦٧/ ٢٧٠ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: أَنَّ أَهْلَ المَدِينَةِ فَزِعُوا مَرَّةً، فَرَكِبَ النَّبِيُّ ﷺفَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ - أَوْ كَانَ فِيهِ قِطَافٌ - فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: «وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بَحْرًا، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لاَ يُجَارَى». أطرافه[٢٦٢٧]صحيح البخاري (٤/ ٣١) فتح الباري (٧/ ١٤٥).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٨٣) النهاية في غريب الحديث(٤/ ٨٤)

ليس فيه كراهة، فإنَّ رسولَ الله ﷺ رَكبَه في مثل تلك الوقعة.

(قالَ أبو عبدِ الله: يعني لا يُسَابق)[١]: تفسير لقوله: **(لا يُجَارَى)**.

٥٦- بابُ السبقِ بين الخيل

[٢٨٦٨] [٢]- **(قَبيصَة)**: بفتح القاف و كسر الموحدة.

((أجرى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ما ضُمِّرَ من الخيْلِ)) يقال: ضُمِّرَ الفَرَسُ و أُضمِرَ، وهو أنْ يدخل في بيت و يجلل كثيراً ليعرَق، و ينقصُ لحمُه و يقلل من عليقَه[٣]، و هذا و إنْ كانَ تعذيبَ الحيوان، إلا أنَّه لمصلحةِ الجهاد، فلا بأسَ به، كتعليم الصبيان للقرآن.

---

(١) زيادة من نسخة الصاغاني كذا قاله الحافظُ ابن حجر في فتح الباري(٧/ ١٤٥).

(٢) ٢٨٦٨/ ٢٧١- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمَا، قَالَ: «أَجْرَى النَّبِيُّ ﷺ مَا ضُمِّرَ مِنَ الخَيْلِ مِنَ الحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ، وَأَجْرَى مَا لَمْ يُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ» ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَكُنْتُ فِيمَنْ أَجْرَى، قَالَ عَبْدُ اللهِّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِّ، قَالَ سُفْيَانُ: بَيْنَ الحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ أَوْ سِتَّةٌ، وَبَيْنَ ثَنِيَّةَ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ مِيلٌ. أطرافه[٢٨٦٩، ٢٨٧٠، ٧٣٣٦]صحيح البخاري (٤/ ٣١) فتح الباري (٧/ ١٤٦).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٣/ ٩٩).

((**من الحَفْياء إلى ثنيةِ الوَدَاع**)): الحَفْيَاء: -بفتح الحاء و المد- وقد تُقَدَّم الياء[١].

((**إلى ثنيةِ الوَدَاع**)): - بفتح الواو - رأسُ الجبل، و إنما سميت بذلك؛ لأنَّ المشيِّعَ للمسافر، يودعُه هناك، و هي في طريق مكة[٢].

و ((**بني زُرَيقٍ**)): - بتقديم المعجمة على وزن المصغر- طائفةٌ من الأنصار[٣].

٥٨- بابُ[٤] السبق للخيلِ المضمَّرة

صيغة اسم المفعول بتشديد الميم و تخفيفها.

[٢٨٧٠][٥]- روى في البابِ حديثَ عبدِ اللهﷺ المتقدم و ليسَ فيه زيادة، إلا أنَّ الترديدَ هناك كان بين ستةِ أميال و خمسة، و هنا بين ستةٍ و سبعَة، وهناكَ جزَمَ بميلٍ، و هنا ردَّدَ بين ميلٍ و نحوِه، و زادَ الإمامُ أحمد: (**سابَقَ الخيل وراهَن**)[٦]، و للفقهاءِ في

---

(١) و تسمى اليوم "الخُلَيل" في شمال المدينة النبوية. ينظر: المعالم الأثيرة (ص١٠٢).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ١٣٦).

(٣) قبيلة من الأنصار، ينسب إليهم زرقيّ، وهم بنو زريق بن عبدِ حارثِة بن مالك ابن غضبِ بن جشمٍ بن الخزرَج، وكانت تقع قريتُهم قبلي المصلّى في المدينة النبوية. ينظر: معجم البلدان(٣/ ١٤٠)، المعالم الأثيرة(ص١٣٤).

(٤) الترجمة الموافقة لصحيح البخاري(٤/ ٣١) هي: «باب غاية السبق للخيل المضمرة».

(٥) ٢٨٧٠/ ٢٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " سَابَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِي قَدْ أُضْمِرَتْ، فَأَرْسَلَهَا مِنَ الحَفْيَاءِ، وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الوَدَاعِ - فَقُلْتُ لِمُوسَى: فَكَمْ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: سِتَّةُ أَمْيَالٍ أَوْ سَبْعَةٌ - وَسَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ، فَأَرْسَلَهَا مِنْ ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ وَكَانَ أَمَدُهَا مَسْجِدَ بَنِي زُرَيْقٍ " قُلْتُ: فَكَمْ بَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِيلٌ أَوْ نَحْوُهُ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ مِمَّنْ سَابَقَ فِيهَا. أطرافه[٢٤٢٠] صحيح البخاري (٤/ ٣١) فتح الباري (٧/ ١٤٦).

(٦) أخرجه أحمد في المسند (٩/ ٢٥٠) قال: ثَنَا عَتَّابٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ

ذلك تفصيلٌ، موضعه علمُ الفروع[١].

٥٩- بابُ ناقةِ النبي صلى الله عليه وسلم

(أردفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أسامةَ ناقتَه القَصْوَاء): كان هذا يوم فتح مكة، و سيأتي الحديث مسنداً[٢]، و القَصْوَاء: ممدود \ ويقصر، قالُ ابنُ الأَثير[٣]: القَصْوَاء لغةً: ما قطع طرف أذنها ولم يكن بها ذلك العيب، و إنما سميت بذلك لأنها كانت غايةً في الجري فاشتقَّ لها ذلك الاسم من أقصى الشيء و هو غايته، قالوا: هذه هي الناقة التي أخذها من الصديقﷺ لما هاجر[٤]، و كانَ إذا نزلَ عليه الوحي بركت كلُ ناقة تحتَه غيرَها.

عُمَرَ، « أَنَّ رَسُولَ الله ﷺسَبَّقَ بِالْخَيْلِ وَرَاهَنَ». وهذا الإسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير عتَّابِ بن زِياد الخُرَاساني، قال في الجرح والتعديل(٧/ ١٣): "ثقة"، وقال الحافظ في التقريب(ص٣٨٠):"صدوق"، وقد صحح إسناده الألباني في إرواء الغليل(٥/ ٣٣٦)، وقال: "إن حديث ابن عمر هذا بمجموع طرقه وشاهده صحيح بلا ريب".أ.هـ.

(١) ينظر: الإقناع لابن المنذر(٢/ ٥٠٥)، فتح الباري(٧/ ١٤٨).

(٢) كتاب الحج، باب الركوب والارتداف في الحج برقم(١٥٤٤).

(٣) النهاية في غريب الحديث(٤/ ٧٥).

(٤) الناقة التي أخذها من الصديقﷺ مرضت في الطريق ثم أَخذَ غيرها. ينظر: سيرة ابن هشام (١/ ٤٩١).

(و قال: المِسوَر): - بكسر الميم و سكون السين - هو ابن مخرَمَة من صغار الصحابة.

((قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما خَلَأَت القَصْواء))[١] و تمامُه: ((و لكن حَبَسَهَا حابسُ الفيل)): قاله يومَ الحُدَيبية، و (خَلأَت): -بالخاء المعجمة والهمزة- أي: حَرَنَت و ساءَ خلقُها[٢].

[٢٨٧١] [٣]- (عن أنسٍ ﷺ كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تُسمَّى العَضْبَاء): -بفتح العين و ضاد معجمة- هي القصواء المتقدمة، و هي لغةً: المشقوقة الأذن[٤]، و قال صاحب الكشاف[٥]: "القصيرةُ اليد"، ولم تكنْ كذلك إلا أنها لُقبت بذلك، ألا ترى أنَّ الراويَ لم يصفها بذلك بل قال: يُقالَ لها العَضْبَاء.

[٢٨٧٢] [٦]- ((فجَاءَ أعرابيٌ على قَعُود)): -بفتح القاف فعول بمعنى المفعول-، قالَ ابنُ الأثير[٧]: هو منَ الإبلِ ماله سنتان. و إنما سمي بذلك؛ لأنَّ الراكبَ يقعده

---

(١) سبق مسنداً في كتاب الشروط، ورقم الحديث في الرسالة(١٤٠-١٤١).

(٢) ينظر: الصحاح(١/ ٤٨)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٥٨).

(٣)٢٨٧١/ ٢٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا ﷺ، يَقُولُ: «كَانَتْ نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهَا العَضْبَاءُ». أطرافه[٢٨٧٢]صحيح البخاري(٤/ ٣٢) فتح الباري(٧/ ١٤٩).

(٤) القَصْوَاء: هي التي قُطِعَ طرفُ أُذُنِها، و العَضْبَاء: هي التي قُطِعَ أكثرُ أُذُنِها. ينظر: لسان العرب(١٥/ ١٨٥).

(٥) ينظر: الفائق في غريب الحديث للزمخشري(٢/ ١٧٣).

(٦) ٢٨٧٢/ ٢٧٤- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ تُسَمَّى العَضْبَاءَ، لاَ تُسْبَقُ - قَالَ حُمَيْدٌ: أَوْ لاَ تَكَادُ تُسْبَقُ - فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ، فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ» طَوَّلَهُ مُوسَى، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. أطرافه[٢٨٧١]صحيح البخاري(٤/ ٣٢) فتح الباري(٧/ ١٤٩).

(٧) النهاية في غريب الحديث(١/ ٢٥٧).

للركوب، و لم يزل ذلك اسمه إلى أنْ يَدخلَ في السنةِ السادسة.

((حَقٌّ على الله أنْ لا يرتَفِعَ شيءٌ من الدنيا إلا وضَعَه)):جرت عادته بذلك، فهو كالأمرِ اللازم عليه تعالى، و لذلك قال: **(حقٌّ عليه)**: بعلى الدالة على اللزوم، و في أبوابِ الرقائق[1]: **(أنْ يرفعَ شيئاً)**، و عند النسائي: **(أنْ يرفعَ شَيءٌ نفْسَه)**[2].

٦١-بابُ بغلةِ النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء

((و قال أبو حميد:[3] أهدى ملك أَيْلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلَةً بيضَاء)):

أبو حُميد -على وزن المصغر- صحابيٌّ معروف، اسمه: المنذِر، و هذا التعليق يأتي في باب

---

(١) باب التواضع برقم(٦٥٠١).

(٢) أخرجه النسائي في الخيل، باب الجَنَب برقم(٣٥٩٢) من رواية عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَابَقَ رَسُولَ اللهِ ﷺأَعْرَابِيٌّ فَسَبَقَهُ، فَكَأَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْءٌ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ اللهُ»، وفيه عمرو بن عثمان وهو صدوق كما في التقريب(ص٤٢٤)، و وَثَّقَه النسائي في مشيخته(ص٦٠)، والحديث أصلُه في الصحيح، وقد صححَّه الألباني في تعليقه على سنن النسائي(ص٥٥٩).

(٣) هو أبو حُميدِ الساعدي، صحابي المشهور غلبت عليه كنيتُه، اسمُه عبدُ الرحمن بن سعدٍ، ويقال عبد الرحمن بن عمرو بن سعد، وقيل المنذر بن سعد بن المنذر، ويقال: إنه عم سهْلِ بن سعد، قال البخاري: اسمه منذر، وقال أحمد بن زهير: سمعت أحمد بن حنبل يقول: اسمه عبد الرحمن بن سعد بن المنذر، روى عن جماعة من الصحابة ومات ﷺ في آخر خلافة معاوية. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٨٣٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٨٠).

الجزية[١].

و أَيْلَة: -بفتح الهمزة- بلدٌ بشاطئِ البحر بين مصر و الشام[٢].

[٢٨٧٣] [٣]- **((ما تَرَكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلا بغلتَه البيضاء))**: هذه البغلة ليست البغلة البيضاء الذي كان عليها رسول الله ﷺ يوم حنين، بل هي التي أهداها له فَروَةُ بنُ نُفَاثَة، وأما الشهباء فهي الدَّلدَل[٤]، أهداها له مقوقسُ ملكِ الإسكندرية، فهن ثلاثة: بغلةُ فَروَة، وبغلةُ صاحبِ أَيلَة، وبغلةُ مُقَوقِس، كذا أفادَه شيخُ الإسلام[٥].

((و سلاحَه و أرضَاً تركَها صدَقَةً)): كلُّ ما تَرَكَه صدَقَه، لقوله ﷺ: **(نحنُ معاشرَ الأنبياءِ لا نورث، ما تركنَاه صدقة)**[٦]، و إنما خصَّ الأرضَ بالذكر؛ لأنَّ بغلتَه و سلاحَه لم يستعملْهما أحدٌ، احتراماً له.

---

(١) باب إِذَا وَادَعَ الإِمَامُ مَلِكَ القَرْيَةِ برقم(٣١٦١).

(٢) قال في معجم البلدان (١/ ٢٩٢): "أَيْلَة: بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، قال أبو زيد: أيلة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير، وهي مدينة لليهود الذين حرّم الله عليهم صيد السمك يوم السبت. قلت وهي الآن على رأس خليج العقبة، بين مدينة العقبة وطابا، وتسمى اليوم بإيلات".

(٣) ٢٨٧٣/ ٢٧٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الحَارِثِ، قَالَ: «مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺإِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ وَسِلاَحَهُ وَأَرْضًا تَرَكَهَا صَدَقَةً». أطرافه[٢٩١٢، ٣٠٩٨، ٤٤٦١]صحيح البخاري (٤/ ٣٢) فتح الباري (٧/ ١٥٢).

(٤) ينظر: موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي (ص:١٠٣)

(٥) ينظر: فتح الباري(٧/ ١٥٢).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس برقم (٣٠٩٣)، و مسلم في كتاب الجهاد، باب حكم الفيء برقم (١٧٥٧).

[٢٨٧٤] [١]- (**محمد بن المُثَنَّى**): -بضم الميم- اسمُ مفعولٍ من الثنية، رَوَى حديثَ البراء رضي الله عنه أنَّ يومَ حُنين لم يزلْ رسولُ الله ﷺ، و قد سَلَفَ الحديثُ في بابِ من قادَ دابةَ غيرِه[٢].

((**سَرَعَان الناس**)): قالُ ابنُ الأثير[٣]: بفتح السين و سكون الراء و قد يكسر السين.

قال الجوهري: أوائِل الناس.[٤]

٦٢- بابُ جهادِ النساء

[٢٨٧٥] [١]- (**محمد بن كَثير**): ضد القليل.

(١) ٢٨٧٤/ ٢٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عُمَارَةَ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لاَ، وَاللهِ مَا وَلَّى النَّبِيُّ ﷺ، وَلَكِنْ وَلَّى سَرَعَانُ النَّاسِ، فَلَقِيَهُمْ هَوَازِنُ بِالنَّبْلِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بِلِجَامِهَا، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ». أطرافه[٢٨٦٤] صحيح البخاري (٤/ ٣٢) فتح الباري (٧/ ١٥٢).

(٢) في كتاب الجهاد، ص(٤٩٥).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٦١).

(٤) الصحاح (٣/ ١٥٢).

((عن عائشةَ أمِّ المؤمنين -رضي الله عنها- أنها استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهادِ فقالَ: جهادَكن حجٌّ مبرور)): و الخطابُ لها و لسائرِ النساء، و قد أشرنَا سابقاً أنَّ معنى هذا أنَّ النساءَ وحدَهن من غيرِ أزواج، لا يدخلن في خطابِ المجاهدين، و إلا فرسولُ الله ﷺ و الصحابة كانوا يجاهدونَ مع نسائهم.

((و قال: عبدُ الله بن الوليد))[2]: شيخُ البخاري و الروايةُ عنه بقال؛ لأنه سمعَ الحديثَ منه مذاكرةً.

[٢٨٧٦] [3]- **(و عن حَبيبِ بن أبي عَمْرَة)**[4]:هذا تعليق[5]؛ لأنَّه شيخُ شيوخه، يروي عنه خالدُ

(١)٢٨٧٥/ ٢٧٧ -حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الجِهَادِ، فَقَالَ: «جِهَادُكُنَّ الحَجُّ» ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بِهَذَا. أطرافه[١٨٦١، ٢٧٨٤، ٢٨٧٦]صحيح البخاري (٤/ ٣٢) فتح الباري (٧/ ١٥٣).

(٢) عبد الله بن الوليد بن مَيمُون، أبو محمد المكي المعروف بالعَدَني، صدوق ربما أخطأ من كبار العاشرة، روى له (د ت س)، ينظر: تهذيب الكمال (١٦/ ٢٧٣)، تهذيب التهذيب (٦/ ٧٠)، تقريب التهذيب (ص: ٣٢٨). و **ليس هو من شيوخ البخاري كما زعم الشارح، بل روى عنه في الصحيح تعليقاً، وروى عنه في الأدب المفرد بواسطة**. ينظر: تغليق التعليق (٣/ ٤٤٠).

(٣)٢٨٧٦/ ٢٧٨- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، بِهَذَا. وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، سَأَلَهُ نِسَاؤُهُ عَنِ الجِهَادِ، فَقَالَ: «نِعْمَ الجِهَادُ الحَجُّ». أطرافه[١٥٢٠]صحيح البخاري (٤/ ٣٢) فتح الباري (٧/ ١٥٣).

(٤) حبيب بن أبي عمرة القَصَّاب، أبو عبد الله الحِمانِي الكوفي، ثقة، من السادسة، مات سنة: (١٤٢)، روى له (خ م خد ت س ق). ينظر: تهذيب الكمال (٥/ ٣٨٦)، تهذيب التهذيب (٢/ ١٨٨)، تقريب التهذيب (ص:١٥١).

(٥) قال الحافظ ابن حجر عن هذا التعليق في فتح الباري(٧/ ١٥٣): "هو موصول من رواية قبيصة المذكور" أ.هـ

بن عبدِ الله، و عبدُ الواحد[١].

((**عن النبي صلى الله عليه وسلم سأَلَه نساؤُه الجهاد، فقال: نِعمَ الجهادُ الحجُّ**) أي: لَكُنَّ، كما تقدَّم، و الحكمةُ في منعِ النساء، أنَّ الجهادَ من لوازِمه الظهورُ و التكشفُ، والأصلُ في النساءِ الستر[٢].

٦٣- بابُ غزوةِ[٣] المرأةِ في البحر

[٢٨٧٧] - [٢٨٧٨] [١]- (**أبو إسحاق**)[٢] هو: الفَزَارِي، نسبةً إلى فَزَاره، قالَ

---

(١) ينظر: رجال صحيح البخاري للكلاباذي(١/ ١٩١).

(٢) ينظر: شرح ابن بطال(٥/ ٧٥)، عمدة القاري(١٤/ ٢٣١).

(٣) كذا رواية أبي ذر عن الكشميهني، والأكثر: «غزْوِ المرأة..» ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٣٢) إرشاد الساري(٥/ ٨٢).

الجوهري[٣]: "فزارة أبو حيٍ من غَطَفَان، و هو فَزَارةُ بن ذِبيَان".

((دخَلَ رسولُ اللهﷺ على بنت مِلحان)): -بكسر الميم- هي أمُّ حرَامٍ خالةُ أنسٍ، وقد تقدَّم حديثُها في أول كتابِ الجهاد، في باب ركوبِ المرأة في البحر[٤].

((البحرَ الأخضَرَ)): قيل أرادَ بالأخضرِ الأسود[٥].

((فَوَقَصَت بها)): أي: نَزَت و [نطت] [٦]، و الوَقْصُ: دقُّ العُنق[١]، و لا يجوز حملُه

---

(١) ٢٨٧٧-٢٨٧٨/ ٢٧٩ / ٢٨٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ هُوَ الفَزَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا ، يَقُولُ: دَخَلَ رَسُولُ اللهَّ ﷺعَلَى ابْنَةِ مِلْحَانَ، فَاتَّكَأَ عِنْدَهَا، ثُمَّ ضَحِكَ فَقَالَتْ: لِمَ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهَّ؟ فَقَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ البَحْرَ الأَخْضَرَ فِي سَبِيلِ اللهَّ، مَثَلُهُمْ مَثَلُ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ» ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهَّ ادْعُ اللهَّ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ» ، ثُمَّ عَادَ فَضَحِكَ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ - أَوْ مِمَّ - ذَلِكَ، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: ادْعُ اللهَّ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ، وَلَسْتِ مِنَ الآخِرِينَ» ، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: فَتَزَوَّجَتْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَرَكِبَتِ البَحْرَ مَعَ بِنْتِ قَرَظَةَ، فَلَمَّا قَفَلَتْ: رَكِبَتْ دَابَّتَهَا، فَوَقَصَتْ بِهَا، فَسَقَطَتْ عَنْهَا، فَمَاتَتْ. أطرافه[٢٧٩٩، ٢٧٩٤، ٦٢٨٢، ٧٠٠١]صحيح البخاري(٤/ ٣٣) فتح الباري(٧/ ١٥٤).

(٢) إبراهيمُ بن محمد بن الحارثِ بن أَسماءِ بن خَارِجة بن حصنِ بن حُذَيفة الفزَارِي، الإمام أبو إسحاق، ثقة حافظ له تصانيف من الثامنة، مات سنة (١٨٥) هـ، وقيل بعدها، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢/ ١٦٧)، تهذيب التهذيب (١/ ١٥١) تقريب التهذيب (ص: ٩٢).

(٣) الصحاح(٢/ ٧٨١)، وينظر كذلك: جمهرة أنساب العرب لابن حزم(ص٢٥٥).

(٤) الصواب: باب الدعاءِ بالجهادِ و الشهادةِ للرجال و النساء، ص(٣٩٧).

(٥) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث (٢ / ٤٢): "العَرَبُ تُطلق الخُضْرَةَ على السَّواد".

(٦) هكذا في كل النسخ، ينظر: مخطوطة(ق)، لوح[أ/ ٢٢٥] السطر قبل الأخير، ولعلَّ الصواب: «وثَبَت» كما ذكر ابن الأثير في النهاية، فكأن الشارح ينقل عنه. ينظر: النهاية في غريب الحديث(٥/ ٢١٤).

عليه هنا كما لا يخفَى.

فإنْ قلت: قوله: (فتزوجتْ عُبَادةَ): يدلُّ على أنها لم تكنْ تحتَه قبل ذلك، و في روايةِ إسحاق في أولِّ الجهاد: (و كانت تحت عُبَادَة) تنافيه؟!

قلت: قوله: (و كانت تحتَ عُبادَة) [٢]: جملةٌ معترضةٌ لا تتعلقُ بقبل و لا بعد، [و المعنى[٣]: حينَ وقعَت كانت تحتَه، و حينَ دخَلَ عليها رسولُ الله ﷺ لم تكن عنده][٤].

٦٤- بابُ حملِ الرجلِ امرأَتَه في الغزوِ دونَ بعضِ نسائِه

[٢٨٧٩] [٥]- (حَجَّاجُ بن مِنْهَال): بفتح الحاء و تشديد الجيم و كسر الميم بعدها

(١) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٩٣)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ٢١٤).

(٢) سبق في باب الدعاءِ بالجهادِ و الشهادةِ للرجال و النساء، و رقم الحديث في الرسالة(١٩٢)، ص:(٣٧٩).

(٣) وهذا الذي أجاب به الحافظ في الفتح(٧/ ١٥٤).

(٤) ساقط من (ص) ينظر: لوح[٢٦٦/ ب]سطر:١٣ ، ومثبت في (ق) و(ع).

(٥) ٢٨٧٩/ ٢٨١- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الُمسَيِّبِ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهَّ، عَنْ حَدِيثِ

نون ساكنة\.

(**النُّمَيري**): -بضم النون المنسوب المصغر- أبو قَبيلة من قَيسِ بن غِيلان، هو نُمَيرِ بن عامرِ بن هَوَازِن[١]، روى حديثَ الإفكِ عن أربعةٍ من التابعين، ورَوَاه مختَصراً لكونه كافياً في غرضِه، و هو أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقرعُ بين نسائِه في كل غزوةٍ يغزوها، فخرَجَ قرعةُ عائشةَ -رضي الله عنها- في غزوة، وكان وقوعُ الإفك، وهي غزوةُ المرَيْسِيع، وقد تقدَّمَ حديثُ الإفكِ بطولِه[٢]، وسنعيدُه مطولاً في سورةِ النور[٣]، و كان الأَوْلَى أنْ يذكرَ القرعَةَ في الترجمةِ إلا أنه اعتمدَ على الشهرة.

٦٥- بابُ غزوِ النساءِ و قتَالِهن معَ الرِّجال

[٢٨٨٠][٤]- (**أبو مَعْمَر**)[١]: بفتح الميم و سكون العين بينهما.

عَائِشَةَ، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ، قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ يَخْرُجُ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺبَعْدَ مَا أُنْزِلَ الحِجَابُ». أطرافه[٢٥٩٣]صحيح البخاري (٤/ ٣٣) فتح الباري (٧/ ١٥٦).

(١) ينظر: الصحاح(٢/ ٨٣٧)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم(ص٤٨٢)، الأنساب للسمعاني(١٣/ ١٨٥).

(٢) تقدم في الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضاً، ص:(١٨٥) ورقم الحديث في الرسالة:(٧٢).

(٣) كتاب تفسير القرآن، باب (ولولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً)، برقم(٤٧٥٠).

(٤)٢٨٢/٢٨٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: " لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ،

((عن أنسٍ: رأيتُ يومَ أُحُدٍ عَائشَةَ بنتِ أبي بكرٍ و أمِّ سُلَيمﷺ)): -بضم السين مصغر- أم أنسٍ رضي الله عنه.

((و إنها لمشَمِّرَتَان، أرَى خَدَم سوقِهِما)) الخَدَم: -بفتح الخاء المعجمة و الدال- جمع خَدَمَة، بثلاث فتحات: الخَلْخَال[٢].

قال النووي[٣]: كان هذا قبلَ نزولِ الحجاب، أو وَقَعَ بصرُه عليه من غيرِ قصْدٍ، قلت: و أنسٌ رضي الله عنه في غزوةِ أُحُدٍ كانَ دونَ البلوغِ ظاهراً، فإنَّه كان ابنَ ثلاثِ عشرةَ سنة.

((تَنْقُزَانِ القِرَبَ[٤] على متُونِها ثم تُفْرِغَانِه في أفْوَاهِ القَوْم)): يُقَال: نَقَزَ -بالقاف و زاي معجمة- إذا وَثَبَ[٥]، فالقِرَبُ: منصوبٌ بنزعِ الخافض[٦]، أي: تَثِبَان بالقِرَب، و يُروَى: (تُنقِزَان): -بضم التاء- من أنقَزَ المتعدي فلا حاجةَ إلى نزعِ الخافض. و يُروَى: (القِرَبُ): بالرفع على الابتداء، على أنَّ الجملةَ حالٌ[٧]، إلا أنَّ كونَ الاسميةِ حالاً

انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ القِرَبَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: تَنْقُلاَنِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، ثُمَّ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلآَنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهَا فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ ". أطرافه[٢٩٠٢، ٣٨١١، ٤٠٦٤] صحيح البخاري (٤/ ٣٣) فتح الباري (٧/ ١٥٧).

(١) إسماعيلُ بن إبراهيم بن مَعْمَر بن الحسن الهلاَلي الهذلي، أبو مَعْمَر القَطيعِي، ثقة مأمون من العاشرة، ت: (٢٣٦) هـ، روى له (خ م س)، ينظر: تهذيب الكمال (٣/ ١٩)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٧٣)، تقريب التهذيب (ص: ١٠٥).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٢٣١)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ١٥).

(٣) شرح النووي على مسلم(١٢/ ١٨٩).

(٤) جمع قِرْبَة: وهي كالوعاء. ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٧٦)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ٣٤).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٢)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ١٠٥).

(٦) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٥٢).

(٧) ينظر: إرشاد الساري(٥/ ٨٤).

بالضميرِ وحدَه عدَّهُ النحاةُ ضعيفاً.

فإن قلت: ليس في الحديثِ قتالُ النساء ؟ قلت[١]: إعانتهن للرجال نوعٌ من القتال، أو كانَ فيهن من قَاتَل، و لكنْ لم يكنْ على شرطِه لم يروِه، و نبَّه عليه في الترجمة ، ورَوَى ابنُ إسحاق أنَّ أمَّ سُلَيم –رضي الله عنها– كانَ معها يومَ حُنين خنجر و تقدمت إلى القتال[٢].

[٢٨٨١][٣]- **(عَبْدَان)**: على وزن شَعْبَان.

(ثعْلَبَة)[٤]: بالثاء المثلثة.

((إنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ﷺ قَسَّمَ مُرُوطَاً بين نِسَاءِ المدينة)): جمعُ مُرُط: و هو كِسَاءٌ من خَزٍّ أو صُوف[٥].

---

(١) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٥٢).

(٢) ينظر: سيرة ابن هشام(٢/ ٤٤٦)، الروض الأنف(٧/ ٢٨٨).

(٣)٢٨٨١/ ٢٨٣- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِّ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ، قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ المَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللهِّ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ، يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ، فَقَالَ عُمَرُ: «أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ، وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ، مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِّ ﷺ» ، قَالَ عُمَرُ: «فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا القِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ» ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِّ: " تَزْفِرُ: تَخِيطُ ". أطرافه[٤٠٧١]صحيح البخاري(٤/ ٣٣) فتح الباري(٧/ ١٥٨).

(٤) ثَعلَبَةُ بن أبي مالكٍ القُرَظي، حليفُ الأنصار، أبو مالِك، ويقال: أبو يحيى المدني، مختلف في صحبته، وقال العجلي تابعي ثقة، روى له (خ د ق). ينظر: تهذيب الكمال (٤/ ٣٩٧)، تهذيب التهذيب (٢/ ٢٥)، تقريب التهذيب (ص: ١٣٤).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣٧٧)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ٣١٩).

((أَعْطِ هذا بنتَ رسولِ الله ﷺ التي عندَك، يريدونَ أمَّ كُلْثُوم بنتِ عليٍّ بن أبي طَالبٍ[1])): هذه من فاطمة -رضي الله عنها- ولدَت في حياةِ رسول الله ﷺ، تزوجَها عمرُ رضي الله عنه في خلافتِه، و له معها في ذلك حكاية، و هو أنَّه سأَلَ علياً رضي الله عنه أنْ يُزَوجَّه إياها، فقال: أَرْسلَها إليك، فإنْ رضيتَها فقد زوجتُكَها، فأَرَسَلَ معها برداً لينظرَهُ عمر رضي الله عنه هل هو برد جيد أم لا ؟ و الغَرَضُ كان رؤيتَها، فكَشفَ عمرُ رضي الله عنه عن ساقِها فقالت: لولا أنكَ أميرُ المؤمنين لكسرتُ أنفَك، ثم رجعَتْ إلى علي رضي الله عنه و شَكَت ما جَرَى لها مع عمر رضي الله عنه، و قالت: أرسلتني إلى شيخٍ سوء، فقال: يا ابنتي أنتِ زوجتُه لأجلِ ذلك فعل ما فعل.

((أمُّ سَلَيطٍ أحَقُّ))[2]: -بفتح السين على وزن فعيل-و أمُّ سَليط، و يقال لها: أم قَيْس.

((من نسَاءِ الأنصار)): و لم يذكر أحدٌ لها اسماً.

((كانت تَزفِر[3] لنا القرب يوم أحد)): بفتح التاء بعدها زاء معجمة آخرها راء.

(قالَ أبو عبدِ الله[1]: تَزْفِر تَخيط): من الخِياط، و كذا وقع في أبي داود، و هذا المعنى

---

(١) هي أمُّ كُلْثُوْمٍ بِنْتُ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ الهَاشِمِيَّةُ، شَقِيْقَةُ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، ولدت فِي حُدُوْدِ سَنَةِ سِتٍّ مِنَ الهِجْرَةِ، ورأت النبي ﷺ ولم ترو عنه، تزوجها عمر رضي الله عنه على مهر أربعين ألفاً، و ولدت له: زيد بن عمر الأكبر، ورقية بن عمر، وتوفيت أمُّ كلثوم وابنُها في يومٍ واحد، وصلى عليهما عبدُ الله بن عمر رضي الله عنه، وقيل: صلى عليهما: سعيدُ بن العَاص أميرُ المدينة وقتئذ، ينظر: الاستيعاب(٤/ ١٩٥٤)، سير أعلام النبلاء(٣/ ٥٠٠).

(٢) أم سَليط ويقال: أم قَيْس، بنتِ عَبيد بن زياد بن ثَعلبة من بني مازن بن النجار، تزوجها أبو سَليطِ بن أبي حارثة، فولدت له سَليطاً، وأسلمت وشهِدَت أحداً و خيبر وحنيناً وغيرها. ينظر: الاستيعاب (٤/ ١٩٤٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٤٥٣).

(٣) أي تحمِل. ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣١٢)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٣٠٤).

لم يوجدْ في كتبِ اللغة، و الذي وُجِدَ تَزْفِر= تحمِل، و هو المناسِبُ للمَقَام، إذ لا معنَى لخياطةِ القِربِ في ذلك اليوم[٢].

٦٧- بابُ مُدَاوَاةِ النساءِ الجرْحَى في الغزو

[٢٨٨٢] [٣]- (بِشْر): بكسر الموحدة و شين معجمة ساكنة.

(**المفَضَّل**): بتشديد الضاد المفتوحة.

(**عن الرُّبَيّع**): بضم الراء و فتح الباء و تشديد الياء المثناة.

(**مُعَوِّذ**): اسم فاعل من التعويذ.

((**قالت: كنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم نَسقِي القَومَ و نُدَاوي الجَرْحَى**)): مداواةُ الجريحِ لا تَستَلْزِم مَسَّه حتى يستشكل، و كذا رَدُّ الجرحَى و القَتْلى إلى المدينة[٤].

---

(١) كذا في رواية المستملي وحده. ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٣٤)، إرشاد الساري(٥/ ٨٥).

(٢)ينظر: فتح الباري(٧/ ١٥٩)، إرشاد الساري(٥/ ٨٥).

(٣)٢٨٤/٢٨٨٢-حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ، قَالَتْ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَسْقِي وَنُدَاوِي الجَرْحَى، وَنَرُدُّ القَتْلَى إِلَى المَدِينَةِ». أطرافه[٢٨٨٣، ٥٦٧٩]صحيح البخاري (٤/ ٣٤) فتح الباري (٧/ ١٦٠).

(٤) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٥٤)، فتح الباري(٧/ ١٦٠).

٦٩- بابُ نزعِ السهمِ من البدن

[٢٨٨٤][1]- (محمد بن العلاء)[2] بفتح العين و المد.

(أبو أُسَامَة): -بضم الهمزة- حَمَّادُ بن أسامة.

(بُرَيد): بضم الباء مصغر برد.

(عن أبي بُردَة): -بضم الباء- عامرُ بنُ أبي موسى.

((رُمِي أبو عامر[3] في ركبتِه)): هذا عمُّ أبي موسى الأشعَرِي رضي الله عنه، و اسمُه: عُبَيد مصغر، جعلَه رسولُ الله ﷺ أميراً على طائِفَة، و أرسَلَه إلى أَوْطَاس[4] بعد حُنين، فقُتِل

---

(1) ٢٨٨٤/ ٢٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: رُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، قَالَ: انْزِعْ هَذَا السَّهْمَ، فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ المَاءُ، فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ». أطرافه[٤٣٢٣، ٦٣٨٣]صحيح البخاري (٤/ ٣٤) فتح الباري (٧/ ١٦١).

(2) محمدُ بن العَلاَء بن كُرَيبِ الهمداني، أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ من العاشرة، مات سنة: (٢٤٧) هـ، وهو ابن سبع وثمانين سنة، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٦/ ٢٤٣)، تهذيب التهذيب (٩/ ٣٨٥)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٠).

(3) هو أبو عَامِر الأَشْعَري، عمُّ أبي موسَى الأشعَري، اسمُه: عُبيدُ بن سُلَيم بن حضار بن حرب، كان من كبارِ الصحابة، بعثه النبيﷺ بعد حُنين أميراً على جيش إلى أوْطاس فقتل هناك، فلما أُخبِرَ ﷺ بقتلِه رفَعَ يديه يدعو له أنْ يجعلَه الله فوقَ كثيرٍ من خلقه. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٧٠٤)، أسد الغابة (٣/ ٤٤٥)، الإصابة (٧/ ٢١٠).

(4) وادٍ في ديار هوازن وهناك عسكروا هم وثقيف إذ أجمعوا على حرب رسول اللهﷺ، فالتقوا بحنين، وهي اليوم تقع شمال بلدة عُشَيرَة تبعد عن مكة(١٩٠كم). ينظر: معجم البلدان(١/ ٢٨١)،المعالم الاثيرة(ص٤٠)، معجم المَعَالِمِ الجغرافية فِي السيرة النبوية(ص٣٤).

هناك.

((قالَ أبو موسَى: فأخبرتُ رسولَ الله ﷺ فقال: اللهم اغفر لعُبَيدِ أبي عَامِر)): و سيأتي حديثُه

هناك بطولِه[١].

((فقال انزِعْ هذا السهمَ فنزعتُهُ فنَزَا منه الماء)): -بالزاي المعجمة- قالَ ابنُ الأثير[٢]: نَزَا منه الماءُ أي: جَرَى و لم ينقطع.

(١) كتاب الدعوات بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الوُضُوءِ برقم(٦٣٨٣)

(٢) النهاية في غريب الحديث (٥/ ٤٣).

٧٠- بابُ الحراسةِ في الغزوِ في سبيلِ الله

قوله: في سبيلِ الله، حال من الحراسة.

[٢٨٨٥] [1]- (**مُسهِر**)[2]: بضم الميم اسم فاعل.

((**فلما قَدِمَ المدينَةَ**)): فإنْ قلتَ: ترجمَ على الحراسةِ في السفرِ، و ظاهرُ الحديثِ أنَّ ذلك كان بالمدينة؟ قلت: أشارَ إلى ما روَاهُ الترمذي[3]: (**أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُحرَس**)،

---

[1] ٢٨٨٥/ ٢٨٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، تَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَهِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ، قَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ» ، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلاَحٍ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» ، فَقَالَ: أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ، وَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ. أطرافه[٧٢٣١]صحيح البخاري(٤/ ٣٤)فتح الباري(٧/ ١٦١).

[2] علي بن مُسْهِر القُرشي الكوفي قاضي الموصِل، ثقة له غرائب بعد أن أضر من الثامنة مات سنة: (١٨٩) هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢١/ ١٣٥)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣٨٣)، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٥).

[3] أخرجه الترمذي في تفسير سورة المائدة من طريق مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا الحارث بن عبيد، عن سعيد الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة –رضي الله عنها- قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحْرَسُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: ٦٧] فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ القُبَّةِ، فَقَالَ لَهُم: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ»، هذا الحديث اختلفَ في وصلِه وإرساله، فقد قال الترمذي بعد إخراجه للحديث: "هذا حديثٌ غريب، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺيُحْرَسُ» وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ" ا.هـ، وقد صحَّحَ الحاكم هذا الإسناد في المستدرك(٢/ ٣٤٣) و وافقه الذهبي، وحسَّنَ إسنادَه أيضاً الحافظُ ابنُ جحر في الفتح(٧/ ١٦٢) وقال: "اختلف في وصله وإرساله" ولم يعلِّق عليه. و تعقَّب الشيخُ الألباني الجميع، ورجَّحَ المرسل، وقال عن المسند: "فيه الحارث بن عبيد –وهو أبو قُدَامة الإيادي- ضُعِّف من قِبَلِ حفظه، قال عنه الحافظ في التقريب(ص١٤٧): " صدوق يخطىء"، وقد خالفَه بعضُ الذين أشار إليهم الترمذي، ومنهم إسماعيل بن عُلية الثقة الحافظ، رواه ابن جرير بإسنادين عنه عن الجريري به مرسلاً، قلت: فهو صحيح

فإنه يَتناولُ السفرَ و الحَضَرَ، هذا والظاهر أنه لم يكن يُحرَسُ في الحَضَرِ و لذلكَ قالَ:

((ليتَ رَجَلاً صالحاً من أصحابي يحرسُني)): فإنْ قلت: كيف قال هذا الكلام\ مع كمالِ توكلِه؟ [قلت: مباشرة الأسباب لا ينافي التوكل، ألا ترَى أنه ظَاهرَ بين الدرعين يومَ أُحُدٍ.

فإن قلت: فقد قال الله: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: ٦٧]] [1]؟ قلت[2]: كان هذا قبل نزوله، فإنه رُوي أنَّ الآيةَ لما نزلت كانَ في قبةٍ فخَرَجَ و كان الناسُ في حراسته، فقال: (أيها الناسُ انصرفوا فإنَّ اللهَ عصَمَني).

[٢٨٨٦] [3]- (عن أبي حَصَين): -بفتح الحاء- عُثمان بن عَاصِم.

((تَعِسَ عبدُ الدينار)): -بكسر العين- قال ابن الأثير[4]: و قد يفتح، أصله: السقوط و المراد منه الدعاء بالهلاك، و إضافة العبد إلى الدينار لكونه سعى في تحصيله و محبته في قلبه، و هو في المعنى عبد له.

مرسلاً، وأما قول الحاكم عقِبَ المسند عن عائشة: " صحيح الإسناد "، فمردود لما ذكرنا، وإنْ تابعَه الذهبي، نعم الحديثُ صحيح، فإنَّ له شاهداً من حديث أبي هريرة كما عند ابنِ حبان في صحيحه" أ.هـ. ينظر: السلسة الصحيحة(٥/ ٦٤٥)، وينظر كذلك: تفسير الطبري(١٠/ ٤٦٩).

(١) ما بين معقوفتين ساقط من (ق)، ومثبت في (ع)و(ص)

(٢) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٥٥).

(٣) ٢٨٨٦/ ٢٨٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمِ، وَالقَطِيفَةِ، وَالخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ» ، لَمْ يَرْفَعْهُ إِسْرَائِيلُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ. أطرافه[٢٨٨٧، ٦٤٣٥]صحيح البخاري(٤/ ٣٤)فتح الباري(٧/ ١٦٢).

(٤) النهاية في غريب الحديث (١/ ١٩٠).

((و **القَطيفَة**)): كساء له خمل.

((و **الخَميصَة**)): -بفتح الخاء- كساءٌ أسود له أَعلام، يكون من الصوف و من الخز[1].

((**إنْ أُعطِيَ رَضِي و إن لم يُعطَ لم يرض**)): لقصورِ نظرِه على متاعِ الدنيا و الحطام الفاني.

((**جَحَادَة**)): بضم الجيم و حاء مهملة.

[٢٨٨٧][2]- (**و زاد لنا عمرو**)[3]: هو ابنُ مرزُوقٍ شيخِ البخاري.

((**تَعِسَ و انتكَس**)): الانتكاسُ لغةً: السقوط على الرأسِ؛ و المراد منه الدعاء عليه بالهلاك[4].

((**و إذا شيك فلا انتَقَش**)): -بالشين المعجمة- أي: إذا دَخَلَ فيه شوكٌ لا قَدِرَ على إخراجِه، و آلةُ إخراجِ الشوك تسمى: المنقاش، دعاءٌ عليه بالعجز[5].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٨١).

(٢) ٢٨٨/٢٨٨٧-وَزَادَنَا عَمْرٌو، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ» ، وَقَالَ: فَتَعْسًا: كَأَنَّهُ يَقُولُ: فَأَتْعَسَهُمُ اللَّهُ، طُوبَى: فُعْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ، وَهِيَ يَاءٌ حُوِّلَتْ إِلَى الوَاوِ وَهِيَ مِنْ يَطِيبُ ". أطرافه[٢٨٨٦] صحيح البخاري (٤/ ٣٤) فتح الباري (٧/ ١٦٢).

(٣) عمرو بن مرزُوق الباهلي، أبو عثمان البصري، ثقة فاضل له أوهام من صغار التاسعة مات سنة: (٢٢٤) هـ، روى له (خ د). ينظر: تهذيب الكمال (٢٢/ ٢٢٤)، تهذيب التهذيب (٨/ ٩٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٦).

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٥/ ٤٧٧)، النهاية في غريب الحديث (٥/ ١١٥).

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٠٦).

((طُوبَى لعبدٍ)) أي : رجل، فِعْلٌ من الطِّيْب[1]، أي: الحالة الطيبة و العيش الهني.

((آخِذٌ بعِنَانَ فَرَسِه أَشعَثَ رأْسُه، مغبَرَةٌ قدَمَاه)): لغايةِ اشتغالِه، لا مجالَ له لإصلاح شأنه.

((إنْ كانَ في الحراسة)) فإن قلت: ما فائدةُ هذا الكلام و الشرطُ و الجزاءُ واحد؟ قلت[2]: تقدم الكلام على مثله في قوله ﷺ: **(فمن كانتْ هجرتُه إلى الله ورسوله كانت هجرتُه إلى الله ورسوله)**[3]، و المعنى: إنْ كانَ في الحراسةِ فهو قائمٌ بها حقَّ القيام ففي مثله مبالغة.

((و إنْ كانَ في السَّاقَة)): جمعُ سايق، هي الطائفةُ الذين يحفظون أواخرَ الجيش لئلا يتخلفَ أَحَدٌ لعارِضٍ و لا يتعرضُّ لهم العدُو[4].

((إنْ استأذَنَ لم يؤذَن له)): لرثاثةِ حالِه.

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٣/ ١٤١).

(٢) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٥٦).

(٣) جزء من حديث: «إنما الأعمال بالنيات» وهو عند البخاري في الإيمان، باب ما جاء إن الأعمال بالنية برقم(٥٤)، و عند مسلم في الإمارة، باب قوله ﷺ :(إنما الإعمال بالنيات)برقم(١٩٠٧).

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٢٤).

٧١- بابُ فضلِ الخدمةِ في الغزو

[٢٨٨٨] [١]- (**محمدُ بن عَرعَرَة**)[٢]: بعين مهملة وراء كذلك المكررتين.

(**البُنَاني**): -بضم الباء- نسبةً إلى قبيلة بُنَانَه.

((**عن أنسٍ ﷺ قال: صَحبتُ جَرِيرُ بنُ عبدِ الله، فكانَ يخدُمُني و هو أكبرُ مني**))

أي: سناً، و يُروَى: و هو أكبرُ من أنسٍ ﷺ و هذا الكلامُ ثابتٌ و يدل عليه روايةُ مسلم[٣]: (**و كانَ جريرُ ﷺ أكبرَ من أنسٍ ﷺ**)، فلا التفاتَ فيه كما ظنَّ.

---

(١)٢٨٨٨/ ٢٨٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: «صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنَسٍ» قَالَ جَرِيرٌ: «إِنِّي رَأَيْتُ الأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئًا، لاَ أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا أَكْرَمْتُهُ». صحيح البخاري (٤/ ٣٥) فتح الباري (٧/ ١٦٥).

(٢) محمد بن عَرعَرَة بن البِرِند السامي البصري، ثقة من صغار التاسعة مات سنة: (٢١٣) هـ، روى له (خ م د). ينظر: تهذيب الكمال (٢٨/ ١٠٨)، تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٣)، تقريب التهذيب (ص: ٤٩٦).

(٣) أخرجها مسلم في كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَة، بَابٌ فِي حُسْنِ صُحْبَةِ الْأَنْصَارِ ﷺ، برقم(٢٥١٣).

((**قالَ جَريرٌ﵁: إني رأيتُ الأنصارَ يصنعونَ شيئاً**)): قيل أرادَ بذلك خدمةَ[1] رسولِ الله ﷺ.

((**لا أجدُ أحداً منهم إلا أكرَمتُهُ**)): مكافَئةً على ما فعلوا.

[٢٨٨٩][2]- (**حَنْطَب**)[3]: بفتح الحاء و سكون النون.((**هذا جبلٌ يحبنا و نحبه**)): محمولٌ على الحقيقة، و لعلَّ الحكمةَ في ذلك ألا يُتشائم بأُحُدٍ، كون أصحابِه قتلوا به.

وقول الخطابي[4]: "المراد به شهداءُ أُحُدٍ أو أهلُ المدينةِ؛ لأنَّ الحبَّ و البغضَ من الجبلِ محالانِ" ضعيفٌ؛ لأنَّ الحجرَ إذا سلَّمَ عليه[5] فكيفَ يُحالُ منه الحُب؟ و القدرةُ نسبتُها إلى الممكنات سوَاء.

((**اللهم إني أُحرِّمُ ما بينَ لأبَتَيْها**)): اللَّأْبَة: مهموز، و هي الحِرَّة، أرادَ ما بين

---

(١) هكذا في(ص) ينظر: لوح[٢٦٧/ أ]سطر: ، وفي (ق)و(ع): «صدقة».

(٢) ٢٨٨٩/ ٢٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، مَوْلَى المُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﵁، يَقُولُ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَى خَيْبَرَ أَخْدُمُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، رَاجِعًا وَبَدَا لَهُ أُحُدٌ، قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى المَدِينَةِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا، كَتَحْرِيمِ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا». أطرافه[٣٧١]صحيح البخاري(٤/ ٣٥) فتح الباري(٧/ ١٦٥).

(٣) عمرو بن أبي عمرو مَيسرَة مولى المطلب بن حنطَب المخزومي، أبو عثمان المدني، ثقة ربما وهم من الخامسة، ت بعد: ١٥٠هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٢/ ١٦٨)، تهذيب التهذيب (٨/ ٨٢)، التقريب (ص: ٤٢٥).

(٤) أعلام الحديث للخطابي(٢/ ١٣٩٠).

(٥) يشير إلى الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل، باب فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ برقم(٢٢٧٧) بإسناده عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ».

الحِرَّتين[١].

[٢٨٩٠][٢]- (مُوَرِّق)[٣]: بكسر الراء المشددة. (العِجلي): -بكسر العين- نسبةً إلى عِجْل، قبيلةٌ من ربيعَة، أبوهم عِجْل بن لجيم بن صَعْب[٤].

((وأما الذين صَاموا)): عطفٌ على مقدَّر.

((وأما الذين أَفطرُوا فبعثُوا الرِّكَاب)) أي: جماعة الإبل للرعي و السَّقْي[٥].

((و امتَهَنوا)) الامتِهَان: الابتِذَال في الخِدمةِ من المَهَانَة، و هي: الحَقَارَة[٦].

٧٢- بابُ فضلِ من حَمَلَ متاعَ صاحبِه في السفر

[٢٨٩١][٧]- (مَعمَر): بفتح الميمين بينهما عين ساكنة.

(هَمَّام): بفتح الهاء و تشديد الميم.

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣٦٥)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ٢٧٤).

(٢)٢٨٩٠/ ٢٩١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَكَرِيَّاءَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ مُوَرِّقٍ العِجْلِيِّ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَكْثَرُنَا ظِلًّا الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعَثُوا الرِّكَابَ وَامْتَهَنُوا وَعَالَجُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ اليَوْمَ بِالأَجْرِ». صحيح البخاري (٤/ ٣٥) فتح الباري (٧/ ١٦٥).

(٣) موَرِّق بن مُشَمْرِج بنِ عبدِ الله العِجْلي، أو أبو المعتمر البصري، ثقة عابد من كبار الثالثة، مات بعد المائة، روى له (ع). تهذيب الكمال (٢٩/ ١٦)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٣١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٤٩).

(٤) ينظر: جمهرة أنساب العرب(ص٣١٢)، الأنساب للسمعاني(٩/ ٢٣٨).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٢٨٩)،النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٥٦).

(٦) ينظر: مقاييس اللغة(٥/ ٢٨٣)،النهاية في غريب الحديث(٤/ ٣٧٦).

(٧)٢٨٩١/ ٢٩٢- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كُلُّ سُلاَمَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ، يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ، يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». أطرافه[٢٩٨٩] صحيح البخاري (٤/ ٣٥) فتح الباري (٧/ ١٦٧).

((**كل سُلامَى عليه صدَقَة**)): -بضم السين و فتح اللام- الأُنمُلَة، لفظٌ مفرد، هو و جمعُهُ سواء، و قيل: مفرَدُه سُلاَمية، و الأوَّلُ هو الصواب، بدلاَلَةِ دخولِ كلٍّ عليه، والمرادُ به: مفَاصلُ جسَدِ الإنسان[١]، وفي رواية مسلمٍ إنها ثلاثُ مئة و ستونَ مِفْصَلاً[٢].

((**يُحَامِلُه عليه**)) أي: يعينه في الركوب عليه.

((**و كل خَطْوَة**)): -بفتح الخاء- مرة من الخطو، و بالضم ما بين القدمين[٣].

((**و دَلُّ الطريقِ صَدَقَة**)): -بفتح الدال و تشديد اللام- أي[٤]: الدلالةُ [على الطريق لمن لا يعلمُ ذلك][٥].

٧٣- باب: فضل رباط يوم في سبيل الله، و قول الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾[آل عمران: ٢٠٠]

استدلَّ على فضلِ الرباط بالآية، و موضع الدلالة قوله :﴿وَرَابِطُواْ ﴾، و الرِّباط: ربطُ الخيل و إعدادُها للجهاد، و الظاهر أنَّ صيغة المفاعلة للمبالغة.

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢١٨)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٣٩٦).

(٢) أخرجه مسلم في الكسوف، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، برقم(١٠٠٧) من رواية عائشة -رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:«إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ، وَحَمِدَ اللهَ، وَهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السُّلَامَى، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ».

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٢/ ٥١).

(٤) في(ص): «بمعنى»، ينظر: لوح[٢٦٧/ أ] السطر قبل الأخير.

(٥) ما بين معقوفتين ساقط من (ص)، ينظر: لوح[٢٦٧/ أ] السطر قبل الأخير.

[٢٨٩٢] [(١)]- (مُنِير)[(٢)] :بضم الميم و كسر النون.

(أبا النَّضْر)[(٣)]: -بضاد معجمة- اسمه سالم.

(عن أبي حَازِم): -بالحاء المهملة- سلمة بن دينار.

(السَّاعِدِي): نسبةً إلى ساعدة= بطنٌ من الخزرَج[(٤)].

((رِباطُ يومٍ في سبيلِ الله \ خيرٌ من الدنيا و ما فيها)) أي: ثوابُ ذلكَ اليوم في الجنة خيرٌ من مُلكِ الدنيا.

((و الرَّوحةُ و الغَدْوَة في سبيلِ الله)): أي السيْر مرةً في الرواحِ و هو بعد الزوال، و الغدوة: من أول النهار إلى الزوال[(٥)]، و في رواية أحمد و النسائي[(٦)]: **(رباطُ يومٍ في سبيلِ**

---

(١) ٢٨٩٢/ ٢٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا العَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا». أطرافه[٣٢٥٠، ٦٤١٥]صحيح البخاري(٤/ ٣٥) فتح الباري(٧/ ١٦٨).

(٢) عبد الله بن منير أبو عبد الرحمن المروزي الزاهد ثقة عابد من الحادية عشرة مات سنة: (٢٤١) هـ، ويقال بعدها، روى له (خ ت س)، تهذيب الكمال (١٦/ ١٧٨)، تهذيب التهذيب (٦/ ٤٣)، تقريب التهذيب (ص:٣٢٥).

(٣) أخطأ الشارح رحمه الله، وأبو النضر هنا هو: هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي، أبو النضر البغدادي، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة ثبت، من التاسعة مات سنة: (٢٠٧) هـ، وله ثلاث وسبعون سنة روى له (ع) ينظر: تهذيب الكمال (٣٠/ ١٣٠)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٨)، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٠). **وأما أبو النضر سالم**، فهو من الطبقة الخامسة متقدم على هذا بكثير وهو سالم ابن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله التيمي المدني، ثقة ثبت وكان يرسل، مات سنة: (١٢٩) هـ، روى له (ع). تهذيب الكمال (١٠/ ١٢٧)، تهذيب التهذيب (٣/ ٤٣١)، التقريب (ص: ٢٢٦).

(٤) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب(٢/ ٩٢).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣٠١).

(٦) أخرجه أحمد(١/ ٤٩٥) و الترمذي في باب ما جاء في فضل المرابط برقم(١٦٦٧)، و النسائي في الجهاد، باب

سبيلِ الله خيرٌ من ألفِ يومٍ فيما سِوَاه).

٧٤- باب مَنْ غَزَا بصبيٍّ للخِدْمَة

قيده بالخدمة؛ لأنَّ الصبيَّ لا يُكتبُ في ديوان الغزاة كما فعَلَه رسولُ الله ﷺ لم يجِزْ مَنْ عُرِض عليه قبل البلوغ.

[٢٨٩٣] [1]- ((عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَ صلى الله عليه وسلم قالَ لأبي

فضل الرباط برقم(٣١٦٩) كلهم من طريق زهرةَ بن معبَد قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ، مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه،يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ: فذكره. وقال الترمذي: حسن غريب. قال الباحث: وفي إسناده أبو صالح مولى عثمان، اسمه الحارث وقيل بركان، وقد وثقه العجلي في الثقات(ص٥٠١)، وقال الحافظ في التقريب(ص٦٤٩)"مقبول"، وللحديث شواهد بمعناه ومنها حديث الباب، و هذا الحديث قد صححه ابن حبان(١٠/ ٤٦٩)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٧٧)وقال: "على شرط البخاري" و وافقه الذهبي. وقد حسَّنه الألباني في تعليقه على سنن الترمذي(ص٣٩٠).

[1] ٢٨٩٣/ ٢٩٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ لِأَبِي

طلحة التَمِسْ غُلاماً من غِلمانكم يخدمُني حتى أَخْرُجَ إلى خيبَر، فخرَجَ بي أبو طلحة)): فإنْ قلتَ: قد قَالَ أنسٌ ﷺ خدمتُ رسولَ الله ﷺ عشَرَ سنين[١]، فما وجهُ هذا الكلام و غزوةُ خيبر كانت سنةَ سبعٍ؟ قلت: كان يخدمه في المدينة فظنَّ رسولُ الله ﷺ أنه لا يقدرُ على الخدمةِ في السفر، فإما أنَّه طلبَ غيرَه فلم يوجد، أو ظهَرَ له أنَّه يقدرُ على خدمةِ السفر[٢].

((و أنا غلامٌ رَاهَقْتُ الحُلُم)) أي : قاربت[٣]، و منه [قولهم][٤]الغلام المراهق.

((اللهم إني أعوذُ بكَ من الهمِّ و الحُزْن)): -بضم الحاء و سكون الزاي، و يجوز فتحهما- قيل: لا فرقَ بينهما في المعنى، و الظاهرُ أنَّ الهمَّ يكونُ على المتوقع، و الحُزْن على

طَلْحَةَ: «التَمِسْ غُلاَمًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ» فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي، وَأَنَا غُلاَمٌ رَاهَقْتُ الحُلُمَ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، إِذَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ» ثُمَّ قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الحِصْنَ، ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا، وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ، حَلَّتْ فَبَنَى بِهَا، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ»، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى المَدِينَةِ قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ، فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ نَظَرَ إِلَى أُحُدٍ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» ثُمَّ نَظَرَ إِلَى المَدِينَةِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا بِمِثْلِ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ». أطرافه[٣٧١]صحيح البخاري(٤/ ٣٦)، فتح الباري(٧/ ١٧٠).

(١) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، رقم (٦٠٣٤)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا، رقم (٢٣٠٩).

(٢) ينظر: فتح الباري(٧/ ١٧١).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٣٠١).

(٤) ساقط من (ع)، ينظر: لوح[٦٣٧]سطر:١٨. ومثبت في(ق)، و(ص).

الغَاية[١].

((وضَلَعَ الدَّيْن)): -بفتح الضاد و اللام- غَلَبَةُ الدَّين[٢]، كما جاء في الرواية الأخرى[٣].

((**ذُكِر له صَفيةُ بنتُ حُيَي بن أَخْطَب**)):حُيي -بضم الحاء مصغر حَيٍّ- و أَخْطَب: بفتح الهمزة والخاء المعجمة.

((**و كانت عروساً**))أي زوجها اليهودي و هو: سَلامُ بن مِشْكم -بفتح السين وتشديد اللام وكسر الميم و شين معجمة-، ثم تزوجها كنانةُ بن الحقِيق[٤]، فقتل وهي عَروس.

((**سَد الصَّهْبَاء**)): -بضم السين و فتحها- قال ابن الأثير[٥]: موضع على رَوحة، من خيبر[٦].

((**حَلَّت فبَنَى بها ثم صَنَعَ حَيْساً في نطع**[٧])) الحَيْس: -بفتح الحاء وسكون الياء- طعامٌ من التمر والسمن و الأَقِط[٨]، و في النَطْع لغات: أشهرها فتح النون وسكون الطاء.

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ١٩١).

(٢) أي شدته وثُقلَه. ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٥٩)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٩٦).

(٣) أخرجها أبو داود في الصلاة، باب الاستعاذة برقم(١٥٥٥).

(٤) ينظر: الاستيعاب(٤/ ١٨٧١)، سير أعلام النبلاء(٢/ ٢٣١).

(٥) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٦٣).

(٦) ينظر: معجم البلدان(٣/ ٤٣٥).

(٧) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٣/ ١٢٧٠)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤٦٧).

(٨) ينظر: الصحاح(٣/ ٩٢٠)، النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٧٦).

((**آذن من حولك**)): -بفتح الهمزة و المد- أي : أعلم[1].

((**فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يُحوِّي لها وراءَه بعباءة**)): -بضم الياء و تشديد الواو المكسورة- من التحْوِية[2] و هو: أنْ يديرَ حولَ سنامِ البعير كساءٌ و نحوه ليمكن الركوب وراء الراكب، والحديث مع شرحِهِ في باب الوضوء.

٧٥- بابُ ركوبِ البحر

(١)ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٢٥)، النهاية في غريب الحديث (١/ ٣٤).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة(٢/ ١١٢)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٤٥٦)

[٢٨٩٤][1]- [٢٨٩٥] - (**أبو النُّعمان**): -بضم النون- محمد بن الفَضْل.

(**حَمَّادُ بنُ زَيْد**): بفتح الحاء و تشديد الميم.

(**يحيَى بن حَبَّان**)[2]: بفتح الحاء و تشديد الموحدة.

(**أم حَرَام**): ضد الحلال، خالة أنس روى عنها أنسٌ ﷺ.

((**أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ عندها يوماً**)): من القيلولة، و حديثُها تقدَّمَ في غزوةِ المرأة في البحر.

((**عجبتُ من قومٍ من أمتي**)) أي: من حسنِ حالهم.

((**يركبونَ البحر**)) أي: للجهاد.

((**كالملوك على الأَسِرَّة**)) قيل: أرادَ أنْ الله ﷻ يوسعُ عليهم، شبَّه حالهَم بحال الملوك، و الأظهر أنه أشارَ إلى أَجرِهم و حسنِ حالِهم في الآخرَة، و ذلك أنَّ ليسَ في الدنيا كلهم بذلك الحال، والمرادُ بالضحك: التبسمُ فرحاً بما رَأَى.

٧٦- بابُ من استعانَ بالضعفاءِ و الصالحين في الحرب

---

[1] ٢٨٩٤- ٢٨٩٥ / ٢٩٥/ ٢٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ حَرَامٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺقَالَ يَوْمًا فِي بَيْتِهَا، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُضْحِكُكَ؟ قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ البَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ» ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَنْتِ مِنْهُمْ» ، ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَيَقُولُ: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ» ، فَتَزَوَّجَ بِهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الغَزْوِ، فَلَمَّا رَجَعَتْ قُرِّبَتْ دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا، فَوَقَعَتْ، فَانْدَقَّتْ عُنُقُهَا. أطرافه[٢٧٩٩، ٢٨٧٧، ٦٢٨٢، ٧٠٠١، ٢٨٠٠، ٢٨٧٨، ٢٩٢٤، ٦٢٨٣، ٧٠٠٢]صحيح البخاري (٤/ ٣٦) فتح الباري (٧/ ١٧١).

[2] محمد بن يحيى بن حَبَّان بن منقِذ الأنصاري المدني، ثقة فقيه، من الرابعة مات سنة: (١٢١) هـ، وهو ابن أربع وسبعين سنة، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٦/ ٦٠٥)، تهذيب التهذيب (٩/ ٥٠٧)، تقريب التهذيب (ص:٥١٢).

(**و قالَ ابنُ عباس –رضي الله عنهما-: أخبرني أبو سُفيان، قال قيصَر**) أي: هِرَقل، و كل من مَلكَ الروم لقبه قيصر.

(**أشرافُ الناس اتبعُوه أم ضُعفَاؤُهم، فزَعَمْتَ ضعفَاءهم**): هذا التعليقُ سبقَ بطولِه مسنداً في أولِّ الكتاب[١].

[٢٨٩٦][٢]- (**سليمان بن حَرْب**): ضد الصلح.

(**مُصعب بن سَعد**)[٣]: على وزن اسم المفعول، وسعد هو: ابن أبي وقَّاص رضي الله عنه.

((**رأى سعْدٌ أنَّ له فضلاً على من دونه**)) أي: في الحرب، فإنه أولُ منْ رَمَى بسهمٍ في سبيل الله[٤]، و حاله رضي الله عنه معروفةٌ في المعارك.

((**فقَالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم هل تُنصرون و تُرزقُون إلاَّ بضُعَفائِكم؟**)): الاستفهام بمعنى النفي، و زاد النسائي[٥]: (**بصومِهم و صلاتِهم ودعائِهم**): فإنها أقربُ

---

(١) كتاب بدء الوحي حديث رقم(٧).

(٢)٢٨٩٦/ ٢٩٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: رَأَى سَعْدٌ رضي الله عنه، أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ». صحيح البخاري (٤/ ٣٦) فتح الباري (٧/ ١٧٣).

(٣) مُصعَب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني، ثقة من الثالثة، مات سنة: (١٠٣) هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٨/ ٢٤)، تهذيب التهذيب (١٠/ ١٦٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٣٣).

(٤) ينظر: الاستيعاب(٢/ ٦٠٧)، الإصابة(٣/ ٦٢).

(٥) الشارح يروي بالمعنى، وقد أخرجه النسائي في الجهاد، باب الاستنصار بالضعيف برقم (٣١٧٨) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا، بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ»، وإسناده على شرط الشيخين. ينظر: السلسلة الصحيحة للألباني(٢/ ٤٠٩).

إلى الإجابة.

[٢٨٩٧] [1]- ((يغزو فِئامٌ)): -بكسر الفاء والهمزة- قال الجوهري[2]: والعامة تقوله بلا همزة. جماعةٌ من الرجال لا مفرد له.

((**فيقال فيكم من صحِبَ النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فيُقَال: نعم، فيُفتحُ عليه**)) أي: على ذلك الرجل، و في بعضها: عليهم، أي: على ذلك الجيش، و في الحديث دلالةٌ على فضلِ الصالحين و فضلِ القرون الثلاثة.

فإنْ قلت: ليسَ في البابِ ما يدلُّ على الاستعانة بالضعفاء؟ قلت: كونهم أتباعُ الرسل، والنص منحصرٌ فيهم ، كفى به دلالة على استحباب الاستعانة بهم.

---

[1] ٢٨٩٧/ ٢٩٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرًا، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " يَأْتِي زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ ". أطرافه[٣٥٩٤، ٣٦٤٩]صحيح البخاري (٤/ ٣٧) فتح الباري (٧/ ١٧٣).

[2] الصحاح (٥/ ٢٠٠٠).

٧٧- بابٌ لا يقولُ فلانٌ شهيد

(**قال أبو هريرة ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم \ الله أعلم بمن يجاهد في سبيله، والله أعلم بمن يُكلمُ في سبيله**): على بناء المجهول من الكَلْم و هو: الجرَاحَة[١].

وهذا التعليق سبق مسنداً[٢]، و محصَّلُه: أنَّ العملَ فعلُ القلب، ولا يطلع عليه أحدٌ إلا الله فلا يجوزُ لأحدٍ أنْ يجزمَ بذلك.

[٢٨٩٨][٣]- (**قُتَيبة**): بضم القاف مصغر.

(**عن أبي حَازِم**): -بالحاء المهملة- سَلَمَةَ بن دينَار.

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة(٥/ ١٣١)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ١٩٩).

(٢) في أول كتاب الجهاد، ورقمه في الرسالة (٢٠٧).

(٣) ٢٨٩٨/ ٢٩٩-حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، التَقَى هُوَ وَالمُشْرِكُونَ، فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺإِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ، لاَ يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلاَ فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا اليَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلاَنٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ». أطرافه[٤٢٠٢، ٤٢٠٧، ٦٤٩٣، ٦٦٠٧]صحيح البخاري(٤/ ٣٧) فتح الباري(٧/ ١٧٥).

((أنَّ رسولَ الله ﷺ التَقَى هو و المشركون)): قالَ ابنُ الجَوزِي[١]: كان هذا يوم أُحُد[٢].

((و في أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم رجلٌ[٣] **لا يدَعُ لهم))** أي: للمشركين.

((لا شَاذَّةً ولا فَاذَّةً)): صفة مُقَدَّرٍ، أي: نَفْساً، و **(الشَّاذَّةُ)**: ما انفردت بعد الاختلاط[٤]، و منه الشَّاذُّ في علم التصريف، و هو الخارج عن القانون[٥].

(الفَاذَّة): -بالذال المعجمة- المنفردة في الأصل[٦]، و الكلام على طريق المثِل كنايةٌ عن غايةِ غنائِه في ذلك اليوم.

((فقال)) أي: قائل. **((ما أَجزَأَ اليوم منا أحدٌ كما أجزأ فلان))** أي: ما أغنى.

((فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أَمَا إِنَّه من أهلِ النار)): أمَا -بالتخفيف- حرفُ تنبيه.

((فجُرِحَ الرجلُ جرحَاً شديداً فوضَعَ نصلَ سيفِه في الأرضِ و ذُبَابَه بين ثدييه)):

---

(١) هو أَبُو الْفرج عبد الرَّحْمَن بن عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ بن عبد الله ابْن الْجَوْزِيّ القرشي البغدادي الحنبلي، كان إمام وقته في الحديث والتاريخ و الوعظ، وكَانَ حَافِظًا ثِقَة، كان مكثراً من التأليف، ومن تصانيفه: المنتظم في التاريخ، وصيد الخاطر، توفّي: ٥٩٧هـ. إكمال الإكمال لابن نقطة(٢/ ٣٨٤)/ وفيات الأعيان(٣/ ١٤٠).

(٢) ينظر: إرشاد الساري(٥/ ٩٢).

(٣) قيل اسمه: قَزْمَان. ينظر: الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب(ص٢٧٦).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار(٣/ ٢٤٦).

(٥) ينظر: المصباح المنير(١/ ٣٠٧).

(٦)ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٥٠).

قالَ ابنُ الأثير[1]: ذبابُ السيفِ طرفُه الذي يضرب به، قلت: هو من الذَّبِّ، و هو: الدفع.

((آنِفَاً)) بالمد و القصر، أي: الآن.

فإن قلت: ليس في الحديث النهيُ عن أنْ يُقَال : فلانٌ شهيد، كما ترجَم ؟

قلت: دلَّ عليه حديثُ هذا الرجل، فإنهم زعموا أنَّ الرجلَ من أفضلِ المجاهدين في ذلك اليوم، و هو من أهلِ النار.

---

(١) النهاية في غريب الحديث (٢/ ١٥٢).

٧٨- بابُ التحريضِ على الرمي و قول الله عز و جل:﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾[الأنفال: ٦٠]

روى مسلمٌ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالَ على المنبرِ في تفسيرِ الآية: (**ألا إنَّ القوةَ هي الرمي**) ثلاث مرات[١].

[٢٨٩٩][٢]- (**عن يَزيدِ بن أبي عُبَيد**)[٣]: بضم العين مصغر.

(**سَلَمَةَ بن الأَكوَع**)[٤]: بفتح السين و اللام.

---

(١) أخرجه مسلم في الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه برقم(١٩١٧).

(٢)٢٨٩٩/ ٣٠٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ ﷺ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺعَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ» قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ لاَ تَرْمُونَ؟»، قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ». أطرافه[٣٣٧٣، ٣٥٠٧]صحيح البخاري (٤/ ٣٨) فتح الباري (٧/ ١٧٧).

(٣) يزيد بن أبي عبيد الأسلمي، مولى سلمة ابن الأكوع، أبو خالد الأسلمي، ثقة من الرابعة، مات سنة بضع وأربعين ومائة، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٣٢/ ٢٠٦)، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٤٩)، تقريب التهذيب (ص:٦٠٣).

(٤) هو سَلَمَةُ بن الأَكْوَع، هكذا ينسب إلى جده، وهو سَلَمة بن عمرِو بن الأَكْوَع، والأكْوَع هو: سِنَان بن عبدِ الله بن قشير بن خُزَيمة بن مالك الأَسلَمي. كنيته أبو مسلم، وقيل: أبو إياس. وقال بعضهم: أبو عامر، والأكثر على أنه أبو إياس، بابنه إياس، كان شجاعاً رامياً سخياً خيراً فاضلاً، وكان ممن بايع تحت الشجرة، مات بالمدينة سنة ٧٤هـ، وهو ابن ثمانين سنة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٣٣٩)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦٣٩).

((**قال: مرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على نَفَرٍ من أَسلَم**)): اسمُ قبيلة[١]، و (**النَفَر**): من الثلاثة إلى العشرة.

((**ينْتَضِلُون**)) أي : يرمون السهَامَ[٢] مغَالبَةً[٣].

((**ارمُوا بني إِسماعِيل**)): يريد به إسماعيلَ بن إبراهيمَ عليه و عليهما أفضلُ الصلوات.

((**فإنَّ أباكم**)) أي : جدكم الأعلى و هو إسماعيل عليه السلام.

((**كان رامياً**)) أي: كثير الرمي ، أو حسن الرمي.

((**فأَمسَكَ أحدُ الفريقين بأيديهم**)): الباء زائدة و هذا الفريق الذين لم يقل لهم أنا معكم، علموا أنَّ الذين قال لهم أنا معكم، يُغلبون لا محَالَة.

و أبعدَ بعضُ الشارحين[٤] فقَالَ: إنما أمسكَ هؤلاء تأدُباً إذ ربما يكونُ الغلبَةُ على الفريقِ الذي فيه رسولُ الله ﷺ، على أنَّه جاءَ في روايةِ ابنِ إسحاق أنَّ نضْلَةَ الأَسْلَميَّ[٥] رضي الله عنه قال: (منْ يكونُ معهُ لا يكونُ مغلوباً)[٦].

---

(١) ينتسبون إلى أَسْلَم بن أَفصَى بن حَارِثَة بن عَمْرو وهما إخوان خزاعة وأسلم. ينظر: الأنساب للسمعاني(ص٢٣٨)، اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٥٨)

(٢) ينظر: الصحاح(٥/ ١٨٣١)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ٧٢).

(٣)ليست في (ع)، ينظر: لوح[٦٣٨]سطر:٢٣ ، ومثبتة في (ق)و(ص).

(٤) قائله المهلب. ينظر: فتح الباري(٧/ ١٧٨).

(٥) هو أبو بَرْزَة الأسلمي اختلف فِي اسمه واسم أبيه، وأصح ما قيل فِيهِ: نضلة بن عُبَيْد، أسلم قديماً، و شهد فتح خيبر، وفتح مكة وحنيناً، و هو الذي قتل ابن خطل، نزَلَ البصرةَ، وله بِهَا دار، وسار إلى خراسان فنزل مرو، وعاد إلى البصرة، ومات بها سنة:٦٤هـ. أسد الغابة(٦/ ٢٨)، الإصابة(٦/ ٣٤١).

(٦) ينظر: فتح الباري(٧/ ١٧٨).

((**ارمُوا وأنَا معَكم كلِّكُم**)): بالجر، تأكيدُ الضمير المجرور.

فإنْ قلت: إذا كان مع الفريقين، يلزمُ غلبة كل فريق ؟ قلت : لا يلزم لإمكانِ التساوي.

[٢٩٠٠] [١]- (**أبو نُعَيم**): بضم النون مصغر.(**أُسَيْد**): كذلك.

(**قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ بدرٍ: إذا أكثَبوكُم فعليكُم بالنَّبْل**) قال ابن الأثير:[٢] يُقال: كَثَبَ و أَكثَبَ إذا قَارَب، و إنما أَمَرَ بذلك؛ لأنَّ الجمعَ الكثيرَ إذا قاربوا قل ما يخطئُ السهم.

٧٩- بابُ اللهوِ بالحرابِ و نحوها

اللهو: ما يدفع به الهم و الحَزَن، و اللعب: ما يجلب به الفَرَح[٣].

[٢٩٠١] [٤]- روى في الباب حديثَ لعبِ الحبشةِ بالحرابِ في المسجد، و قد تقدَّم

---

(١) ٢٩٠٠/ ٣٠١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، حِينَ صَفَفْنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفُّوا لَنَا: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ». أطرافه[٣٩٨٤، ٣٩٨٥]صحيح البخاري (٤/ ٣٨) فتح الباري (٧/ ١٧٧).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٤/ ١٥١).

(٣) ينظر: معجم الفروق اللغوية(١/ ٤٧٠).

(٤) ٢٩٠١/٣٠٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا الحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺبِحِرَابِهِمْ، دَخَلَ عُمَرُ فَأَهْوَى إِلَى الحَصَى فَحَصَبَهُمْ بِهَا، فَقَالَ: «دَعْهُمْ يَا عُمَرُ» ، وَزَادَ عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ: فِي المَسْجِدِ. صحيح البخاري (٤/ ٣٨) فتح الباري (٧/ ١٨٠).

الحديثُ في أبواب الصلاة[١]، و أشرْنا إلى أنه إنما مَكَّنَهم من ذلك في المسجد؛ لأنَّ ذلك مما يُتمرَنُ به على الحرب.

٨٠- بابُ المِجَنِّ و مَنْ يترس بترس صاحبه

المِجَنِّ:- بكسر الميم و تشديد النون- هو: التِّرْس[٢].

[٢٩٠٢][٣]- **((كانَ أبو طلحة رضي الله عنه يتَّرِسُ مع النبي صلى الله عليه وسلم بتِرْسٍ واحِدٍ))**: و كان ذلك يوم أُحُد، و كان التِّرْسُ لأبي طلحة رضي الله عنه.

((و كان إذا رَمَى تشَرَّفَ النبي ﷺ)): -على وزن تكَسَّر- أي: ارتفَعَ عن التِّرْسِ ليرَى موضِعَ نَبْلَه.

[٢٩٠٣][٤]- **(عُفَير)**[١] بضم العين مصغر.

---

(١) باب أصحاب الحراب في المسجد برقم(٤٥٤).

(٢) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص٤٥٦)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ٣٠١).

(٣)٢٩٠٢/ ٣٠٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَتَرَّسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمْيِ، فَكَانَ إِذَا رَمَى تَشَرَّفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ». أطرافه[٣٨١١، ٤٠٦٤] صحيح البخاري (٤/ ٣٨) فتح الباري (٧/ ١٨١).

(٤) ٢٩٠٣/ ٣٠٤- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: " لَمَّا

(**عن أبي حَازِم**): -بالحاء المهملة وزاء معجمة- سَلَمَة بن دينار.

((**لمَّا كُسِرَت بيضَةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم**)): الخَوْذَة[٢].

((**على رَأسِه**)): كَسَرَها عبدُ الله بن قَمِيئَة[٣] على وزنِ قَبيلة، لما رَمَاه بها قال: خُذْهَا و أنا ابنُ قَمِيئَة، فقَالَ رسولُ الله ﷺ: (**أَقْمَاكَ الله في النار**)[٤] أي: أَدْخَلَكَ، يُقَال: قَمَأَ الدار= دَخَلَها[٥].

((**و كُسِرَت رَبَاعيتَه**)): -بفتح الراء على وزن الثمانية- هو السنُّ الذي بين النابِ و الثنية[٦]، كسَرَها عتبةُ ابنِ أبي وقَّاص، و الصحيحُ أنه ماتَ كافراً[٧].

كُسِرَتْ بَيْضَةُ النَّبِيِّ ﷺعَلَى رَأْسِهِ، وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَخْتَلِفُ بِالمَاءِ فِي المِجَنِّ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَغْسِلُهُ، فَلَمَّا رَأَتِ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى المَاءِ كَثْرَةً، عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِهِ، فَرَقَأَ الدَّمُ.
أطرافه[٢٩١١، ٣٠٣٧، ٤٠٧٥، ٥٢٤٨، ٢٧٢٢] صحيح البخاري(٤/ ٣٨) فتح الباري(٧/ ١٨١).

(١) سعيد بن كثِير بن عُفَير الأنصاري، مولاهم المصري، وقد ينسب إلى جده، صدوق عالم بالأنساب وغيرها، قال الحاكم يقال إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه، من العاشرة مات سنة: ٢٢٦هـ، روى له (خ م ق د س). ينظر: تهذيب الكمال (١١/ ٣٦)، تهذيب التهذيب (٤/ ٧٤) تقريب التهذيب (ص: ٢٤٠).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث(١/ ١٧٢)

(٣) ينظر: دلائل النبوة للبيهقي(٣/ ٢١٥).

(٤) أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في المعجم الكبير(٨/ ١٣٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٦/ ١١٧): "وَفِيهِ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْعَدَنِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ"، ينظر: تقريب التهذيب(ص١٧٣).

(٥) و يأتي بمعنى الحقارة والذل، ينظر: النهاية في غريب الحديث(٤/ ١٠٦)، لسان العرب(١/ ١٣٤).

(٦) ينظر: مشارق الأنوار (١/ ٢٨٠)

(٧)هو عُتْبَة بن أبي وَقَّاصِ القرشي الزُّهْرِي، لا يُعلمُ له إسلامٌ، و هُوَ الَّذِي شَجَّ وَجْهَ رَسُولِ ﷺوكسَرَ رباعيته يوم أُحَدٍ، ولم يذكره أحدٌ من المتقدمين فِي الصحابة، و قيل إنه ماتَ كافرًا، وليس هناك ما يدلُّ على إسلامِه. ينظر: أسد الغابة(٣/ ٤٦٧)، الإصابة في تمييز الصحابة(٥/ ١٩٧).

((**فكانَ عليٌّ يختلفُ بالماءِ في المِجَن**)) أي: يجيء و يذهب \.

[٢٩٠٤] [١]- (**عن مالِكِ بن أَوْسِ بن الحَدَثَان**)[٢]: على وزن رَمَضَان.

((**كانت أموالُ بني النضِير**)): طائفةٌ من يهودِ المدينة.

((**مما أَفَاءَ اللهُ على رسوله ﷺ**)) أي: أعطَاه، قالَ ابن الأثير[٣]: أصله من الفَـيْء، مِـنْ فَاءَ: رَجَعَ، كأنها كانت في أيدِي الكفار مستعارة فرجعت، و الفَيْء: المالُ الحاصلُ من الكفارِ من غيرِ قتال[٤].

((**مما لم يوجِف المسلمون**)) الإِيجَاف: إسراعُ الدابة[٥]، كنايةٌ عن عدمِ الحرب ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ أجلاهم فتخلفَتْ عنهم الأراضي و الحدائق.

((**و كان ينفقُ على أهلِه نفَقَةَ سنتِه**)): أي ما يلزمه من الإنفاقِ في تلك السَّنَة.

((**ثم يجعلُ ما بقِيَ في السلاحِ و الكُـرَاع**)): بضـم الكـاف، قـال ابـنُ الأثـير[٦]: اسـمٌ

---

(١) ٢٩٠٤/٣٠٥-حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، مِمَّا لَمْ يُوجِفِ المُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ، وَلاَ رِكَابٍ، «فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَاصَّةً، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلاَحِ وَالكُرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ». أطرافه[٣٠٩٤، ٤٠٣٣، ٤٨٨٥، ٥٣٥٧، ٥٣٥٨، ٦٧٢٨، ٧٣٠٥]صحيح البخاري (٤/ ٣٨) فتح الباري (٧/ ١٨١).

(٢) هو مالِكُ بن أَوْسِ بن الحَدَثَان بن عَوفِ النَّصْري، يكنى أبا سعيد، صحابي له رؤية. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٤٧٨)، الاستيعاب (٣/ ١٣٤٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٥٢٥).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٤٨٢).

(٤) ينظر: التعريفات(ص١٧٠).

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٥/ ١٥٧).

(٦) النهاية في غريب الحديث (٤/ ١٦٥).

لجمعِ الخيل.

[٢٩٠٥][١]- (قَبيصَة)[٢]: بفتح القاف على وزنِ قَطيفَة.

((عبد الله بن شَدَّاد[٣] سمعتُ علياً ﷺيقول: ما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُفدّي أحداً بعد سَعدٍ)) يُفَدِّي: -بضم الياء وكسر الدال المشددة- فَسَّرَه في الحديث.

فإنْ قلت: في البخاري أنَّه فَدَّى زبيراً ﷺ أيضاً[٤]؟ قلت: عليٌّ ﷺ أخبرَ عن رؤيتِه فلا منافاةَ[٥]، و اختلَفَ العلماءُ في جوازِ التفدِية[٦]، و هذا الحديثُ صريحٌ في جوازِه؛ ففيه التشجيعُ و جلبُ المودة.

---

(١)٢٩٠٥/٣٠٦-حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيٍّ، ح حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ، قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ، يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺيُفَدِّي رَجُلًا بَعْدَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». أطرافه[٤٠٥٨، ٤٠٥٩، ٦١٨٤]صحيح البخاري (٤/ ٣٩) فتح الباري (٧/ ١٨١).

(٢) قبيصَة بن عُقبةَ بن محمد بن سُفيان السّوائِي، أبو عامر الكوفي، صدوق ربما خالف من التاسعة، مات سنة: ٢١٥هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٨١)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٤٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤٥٣).

(٣) عبد الله بن شدَّادِ بن الهادِ اللَّيْثي، أبو الوليد المدني، ولِدَ على عهدِ النبيﷺوذكرَه العجلي من كبار التابعين الثقات، وكان معدوداً في الفقهاء مات بالكوفة سنة: ٨١ هـ، وقيل بعدها روى له (ع). تهذيب الكمال (١٥/ ٨١)، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٥١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٧).

(٤) كتاب المناقب، باب مناقب الزبير بن العوام(٣٧٢٠).

(٥) ينظر: عمدة القاري(١٤/ ٢٦١)، إرشاد الساري(٥/ ٩٧).

(٦) قال النووي في شرح مسلم(١/ ٢٤٠): "وبه قال جماهير العلماء، وكرهه عمر بن الخطابﷺ والحسن البصريﷺ، والصحيح الجواز مطلقاً؛ لأنه ليس فيه حقيقة فداء، وإنما هو كلام وإعلام بمحبته له ومنزلته، وقد وردت الأحاديث الصحيحة بالتفدية مطلقاً".

قالَ ابن الأثير[١]: الفَدَاء: بالمد و الكسر، و بالفتح والقصر.

فإن قلت: ليس في حديثِ سعدٍ ﷺ ذكرُ المِجَن؟ قلت: أجابوا بأنَّه لا بدَّ للرامي من شيءٍ يقِي به نفسَه، و عليه منع ظاهر، و الظاهرُ أنَّ البخاريَّ ﷺ أشارَ إلى أنه يجوزُ إيجادَ المجنِّ وتركَه، و لذلك أطلقَ المجنَّ في الترجمة[٢].

٨١- بابُ الدَّرَق

بفتح الدال و الراء، جمعُ درقه كذلك، و هو: الترسُ الكبير الذي يُتخَذ من الجلود[٣].

[٢٩٠٦][٤]- (ابن وَهْب): عبد الله.

---

(١) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٤٢١).

(٢) كذا أجاب الحافظُ ابن حجر في الفتح، و قال أيضاً: "وقد أثبت ابن شبويه في روايته قبل هذا الحديث، لفظ: « باب » بغير ترجمة ". ينظر: فتح الباري(٧/ ١٨٣).

(٣) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٦٨).

(٤)٢٩٠٦/ ٣٠٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: عَمْرٌو، حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ،

(أبو الأَسْود): الدؤلي اسمُه ظَالم، روى حديثَ لعبِ الحبشةِ في المسجدِ في يومِ العيد، و قد تقدَّم آنفاً في باب اللهو بالحراب، و موضع الدلالةِ هنا ذِكرُ الدَّرَق.

((و عندي جاريتَان تغنِيان بغِنَاءِ بُعَاث)) الغِنَاء[1]:-بكسر المعجمة و المد-، و **بُعاث**: -بضم الباء و عين مهملة-، قالَ ابنُ الأثير: و قيل بالمعجمة و هو تصحيف، قالَ: وبُعَاث: اسمُ حصنٍ للأوْسِ، وكانَ به حربٌ مشهور[2]. قلت: و كان الغلبةُ فيه للأَوْس.

[٢٩٠٧] [3]- **((دونكم بني أَرْفَدَة))**: دونكم: اسمُ فعلٍ، أي: جدوا في اللعب، و أَرْفَدَة: -بفتح الهمزة- اسمُ جدِّهِم[4]، وتمام الكلام على الحديث في أبواب العيد.

٨٢- بابُ الحمائِلِ و تعليقِ السيفِ بالعنق

[٢٩٠٨] [5]- **(سليمان بن حَرْب)**: ضد الصلح.

فَقَالَ: «دَعْهُمَا» ، فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا، فَخَرَجَتَا. أطرافه[٤٥٥، ٩٥٠، ٩٨٨، ٣٥٢٩، ٣٩٣١،]صحيح البخاري (٤/ ٣٩) فتح الباري (٧/ ١٨٣).

(١) قال ابن الأثير في النهاية(٣/ ٣٩٢): " أَيْ تُنْشِدان الأشْعار الَّتِي قِيلت يَوْمَ بُعاث، وَلَمْ تُرِد الغِنَاء المْعْرُوفَ بَيْنَ أَهْل اللَّهو واللَّعِب. وَقَدْ رخَّص عُمَرُ فِي غِنَاء الْأَعْرَابِ، وَهُوَ صَوْتٌ كالحُداء".

(٢) النهاية في غريب الحديث(١/ ١٣٩).

(٣) ٢٩٠٧/ ٣٠٨- قَالَتْ: وَكَانَ يَوْمُ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالحِرَابِ، فَإِمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِمَّا قَالَ: «تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ» ، فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ، خَدِّي عَلَى خَدِّهِ، وَيَقُولُ: «دُونَكُمْ بَنِي أَرْفِدَةَ» ، حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ، قَالَ: «حَسْبُكِ» ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاذْهَبِي» ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ أَحْمَدُ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ: فَلَمَّا غَفَلَ. أطرافه[٩٥٢، ٩٨٧، ٣٥٣٠، ٣٩٣١]صحيح البخاري (٤/ ٣٩) فتح الباري (٧/ ١٨٣).

(٤) أي جد الحبشة. ينظر: النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٤٢).

(٥)٢٩٠٨/ ٣٠٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﵁، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺأَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ لَيْلَةً، فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺوَقَدْ اسْتَبْرَأَ

(**حَمَّاد**): بفتح الحاء و تشديد الميم.

روَى في الباب حديث أنس ﷺ أنه ((**وقَعَ فزَعٌ بالمدينة، قد رَكبَ رسولُ الله ﷺ فرساً لأبي طلحة عُرياً**)): -بضم العين- أي: بلا سَرْج، و قد تقدم مراراً، و موضعُ الدلالة هنا قوله: ((**و في عنقِه سيفٌ**)): دلَّ على جوازِ ذلك.

فإنْ قلت: ذكرَ في الترجمة الحمايل أيضاً ؟ قلت: قوله: و تعليقُ السيف في العنق، هو شرحُ الحمائلِ و تفسيرِه.

((**لم تُراعوا**)): -بضم التاء- أي: لم يكنْ هناك ما يُخافُ منه[1].

٨٣- بابُ ما جاءَ[2] في حليةِ السيوف

[٢٩٠٩] [3]- (**الأوزَاعي**): -بفتح الهمزة عبدُ الرحمن شيخُ أهل الشام في زمانه.

الخَبَرَ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ، وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا» ثُمَّ قَالَ: «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا» أَوْ قَالَ: «إِنَّهُ لَبَحْرٌ». أطرافه[٢٨٢٠، ٢٨٥٧، ٢٨٦٢، ٢٨٦٦، ٢٨٦٧، ٢٩٦٨، ٢٩٦٩، ٣٠٤٠، ٦٠٣٣، ٦٢١٢]صحيح البخاري (٤/ ٣٩) فتح الباري (٧/ ١٨٤).

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٧٧).

(٢) هكذا في رواية أبي ذر، والأكثر: «باب حلية السيوف». ينظر: صحيح البخاري(٥/ ٣٩)، إرشاد الساري(٥/ ٩٨).

(٣) ٢٩٠٩/ ٣١٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ حَبِيبٍ، قَالَ:

(أبو أُمامة): -بضم الهمزة- هو الباهلي: صُدَي بن عَجْلان.

((لقد فَتَحَ الفتوحَ قومٌ ما كانت حليةُ سيوفِهم الذهبُ و الفضة)): يريد بذلك الصحابة.

((إنّما كانت حليتُهم العَلاَبيَّ)): -بفتح العين- جمع علباء، وهو نوع من الرصاص، وقيل: عَصَبُ العنُق[1].

((و الآنُك)): -بفتح الهمزة- الأَسْرُبُّ[2]، مفردٌ لا نظيرَ له، و قيل: جمع آنِكَة، وفيه دلالةٌ على جوازِ تحليةِ السيوفِ بالذهب والفضة؛ لأنَّه إنما ذكر أبو أمامة ﷺ هذا لما أحدثوا التحليةَ بهما.

٨٤- بابُ من عَلَّقَ سيفَه بالشجرِ في السفرِ عند القائلة

سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، يَقُولُ: «لَقَدْ فَتَحَ الفُتُوحَ قَوْمٌ، مَا كَانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِمُ الذَّهَبَ وَلاَ الفِضَّةَ، إِنَّمَا كَانَتْ حِلْيَتُهُمْ العَلاَبِيَّ وَالآنُكَ وَالحَدِيدَ». صحيح البخاري (٤/ ٣٩) فتح الباري (٧/ ١٨٤).

(١) ينظر: الصحاح للجوهري (١/ ١٨٨)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٨٥).

(٢) الآنك: الرُّصَاص الأبيض الخالص. ينظر: الصحاح للجوهري (٤/ ١٥٧٣)، النهاية في غريب الحديث (١/ ٧٧).

مصدرٌ كالعافية، أو صفة مقدَّر، أي: الساعة التي تقعُ القيلولةُ فيها على المجاز، كـ: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[الحاقة: ٢١]

[٢٩١٠] [١]- (**سِنَان الدُّؤلي**)[٢]: - بضم الدال و فتح الهمزة - اسمُ قبيلة.

((**عن جابرٍ ﷺ أنه غزا مع رسولِ الله ﷺ قِبَل نجد**)) قِبَل: بكسر القاف و فتح الباء، أي: الجهة، و (**النَّجدُ**): ما ارتفَعَ من بلاد الحجاز[٣]، قال ابنُ إسحاق[٤]: هذه كانت غزوةُ غطَفَان، و قيل غزوةُ أنمار، و قيل: ذاتُ الرقاع.

((**فلما قَفَل**)) أي: رَجَعَ من تلك الغزوة[٥].

((**فأدركتهم القَائلةُ في وادٍ كثيرِ العَضَاه**)): -بالهاء- قال ابن الأثير[٦]: جمع عِضَة بالتاء، أصله: عِضَهَةٌ، وقيل: واحدها عِضَاهَة، وهي شجرُ أمِّ غيلان.

---

(١)٢٩١٠/ ٣١١-حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيُّ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺقِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ تَحْتَ سَمُرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، وَنِمْنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺيَدْعُونَا، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: " إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي، وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ، - ثَلاَثًا - " وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ. أطرافه[٢٩١٣، ٤١٣٤، ٤١٣٥، ٤١٣٦]صحيح البخاري(٤/ ٣٩)فتح الباري(٧/ ١٨٦).

(٢) سِنَانُ بن أبي سِنَان الديلي المدني، ثقة من الثالثة، مات سنة: ١٠٥هـ، روى له (خ م ت س). ينظر: تهذيب الكمال (١٢/ ١٥١)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٤٢)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٦).

(٣) ينظر: الصحاح للجوهري (٢/ ٥٤٢)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ١٩).

(٤) ينظر: عمدة القاري(١٤/ ٢٦٥).

(٥) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٢٠٤)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ٩٢).

(٦) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٥٥).

((فنَزَلَ رسولُ الله ﷺ تحتَ سَمُرَةٍ)): -بفتح السين و ضم الميم- شجَرَةُ الطَّلْح[١].

((فإذَا رسولُ الله ﷺ يدعونَا)): إذا للمفاجَأَة، و كذا في قولِه: ((و إذا أعرَابي[٢] عندَه، فقَال: إنَّ هذا اخترطَ علي سيفي)) أي: سَلَّه \ من غمدِه[٣].

]

((صلتاً)) أي: مجرداً [٤] -نصب على الحال-، وفي بعضها: (فشَامَ السيف)[٥] أي: أغمَدَه[٦]، و هو من الأضداد، يقال أيضاً: شَامَه إذا سَلَّه.

((و لم يُعَاقبْه)) أي: كان حربياً، و لو عَاقَبَه كان قادراً عليه لكن عفا عنه، وقيل: أَسلَمَ، و قيل: لا، و هذا هو الظاهر، و قد جاءَ أنَّه سأله الإسلامَ فلم يسلمْ، و عاهده ألا يكون عليه، و لم يذكره أحدٌ في الصحابة[٧]، و اسمه: غَوْرَث ، بالغين المعجمة على وزن جعْفَر.

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٢/ ٣٩٩).

(٢) هو: غَوْرَث بن الحارِث الغطفَاني. ينظر: الغوامض والمبهمات لعبد الغني بن سعيد المصري (١/ ٨٤)، الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب (٤/ ٢٤٦)، الغوامض لابن بشكوال (١/ ٣٩٠).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة(٢/ ١٦٩)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٣).

(٤) ينظر: الصحاح(٢/ ٢٥٦)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٤٥).

(٥) رواها البخاري وستأتي قريباً.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة(١١/ ٢٩٨)، الفائق في غريب الحديث(٢/ ١٤٧).

(٧) بل ذكره ابن الأثير، وابن حجر و قالا باحتمالِ إسلامِه لكن دون جزم. ينظر: أسد الغابة(٢/ ٨)، الإصابة(٥/ ٢٥٢).

٨٥- بابُ لُبسِ البيضَة

[٢٩١١] [(١)]- (مَسلَمَة) بفتح الميم و اللام.

(أبي حَازِم): بالحاء المهملة ، روى حديثَ كسرِ البيضَة، أي: الخوذَةِ على رأسِ رسول الله ﷺ يوم أُحُد، و قد شرحناه آنفاً في باب المجن.

٨٦- بابُ من لم يرَ كسرَ السلاحِ عند الموت

[٢٩١٢] [(٢)]- (عمرو بنُ عبَّاس)[(٣)]: بالباء الموحدة بعدها مهملة.

((ما تَرَكَ رسولُ الله ﷺ إلا سلاحه و بغلةً بيضَاءَ و أرضاً جعَلَها صدقَةً)): استدلَّ به على عدم جوازِ كسرِ السلاح عند الموت، [كما يفعله الناسُ في موت الأمراء][(٤)]. وجهُ الدلالةِ أنْ لو كان ذلك مشروعاً لكانَ أولى الناس به رسولُ الله ﷺ إذ لا مصيبةَ فوقَ

---

(١) ٢٩١١/ ٣١٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ ﷺ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «جُرِحَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَهُشِمَتِ البَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلاَمُ، تَغْسِلُ الدَّمَ وَعَلِيٌّ يُمْسِكُ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الدَّمَ لاَ يَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ حَصِيرًا فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا، ثُمَّ أَلْزَقَتْهُ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ». أطرافه[٢٠٩٣، ٣٠٣٧، ٤٠٧٥، ٥٢٤٨، ٥٧٢٢]صحيح البخاري (٤/ ٤٠) فتح الباري (٧/ ١٨٦).

(٢) ٢٩١٢/ ٣١٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: «مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا سِلاَحَهُ، وَبَغْلَةً بَيْضَاءَ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً». أطرافه[٢٨٧٣، ٣٠٩٨، ٤٤٦١]صحيح البخاري (٤/ ٤٠) فتح الباري (٧/ ١٨٧).

(٣) عمرو بن العباس الباهلي أبو عثمان البصري أو الأهوازي، صدوق ربما وهم، من العاشرة مات سنة: ٢٣٥هـ، (خ). ينظر: تهذيب الكمال (٢٢/ ٩٤)، تهذيب التهذيب (٨/ ٦٠)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٣).

(٤) ساقط من (ص)، ينظر: لوح[٢٦٨/ أ]سطر:٢١، ومثبت في (ق)و(ع).

موتِهﷺ، ألا ترى إلى قولهﷺ: **(لن يُصَابوا بمثْلي)**(١) لما ذَكَرَ أنَّه فرطٌ لأمته.

قيل(٢): أرادَ بكسرِ السلاحِ بيعَه؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ عليه دينٌ، و معَ هـذا لم يبعْ سلاحَه في الدَّيْن، قلت: هذا شيءٌ لم يساعدهُ لغةٌ، و يلزَمُ منه أنَّ مـنْ مـاتَ وعليـه دَيْـنٌ لا يُباعُ سلاحُه في دَيْنِه، و هو خلافُ الإجماع(٣).

٨٧- بابُ تفرقِ الناسِ عنِ الإمامِ عند القَائِلة و الاستظلالِ بالشجر

[٢٩١٣](٤)- تقدم في باب من علَّق السيفَ بالشجر، أنَّ القَائلةَ مصدرٌ كالعافيةِ أو

(١) أخرجه الترمذي في الجنائز، باب ما جاء في ثواب من قدم ولداً برقم(١٠٦٢)قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ، وَأَبُو الخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى البَصْرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ بَارِقٍ الحَنَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي أَبَا أُمِّي سِمَاكَ بْنَ الوَلِيدِ =الحَنَفِيَّ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ: «مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا الجَنَّةَ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ يَا مُوَفَّقَةُ»، قَالَتْ: فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «فَأَنَا فَرَطُ أُمَّتِي لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِي»، وقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ بَارِقٍ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ»، قال الباحث: و عبدُ ربِه بن بارِقٍ الحنَفِي قال عنه الحافظ في التقريب(ص٣٣٥): "صدوق يخطئ"، وهو مذكور في الضعفاء لأبي زرعة(٢/ ٤٤٤)، و الضعفاء للعقيلي(٣/ ٩٨) وميزان الاعتدال (٢/ ٥٤٤)، وقد ضعفه الألباني كما في ضعيف الترمذي(١/ ١١٩)،والسلسلة الضعيفة(١٢/ ٩٩٧).

(٢) قائله الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٧٢).

(٣)ينظر: المحلى بالآثار(٨/ ٤٠٥)، المغني(٤/ ٣٢٨) فتح الباري(٧/ ١٨٧).

(٤)٢٩١٣/ ٣١٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ، وَأَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ جَابِرًا، أَخْبَرَهُ ح وحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي العِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺتَحْتَ شَجَرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، ثُمَّ نَامَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ وَهُوَ لاَ يَشْعُرُ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ؟ قُلْتُ: اللَّهُ، فَشَامَ السَّيْفَ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ "، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ. أطرافه[٤١٣٤، ٤١٣٥، ٤١٣٦]صحيح البخاري(٤/ ٤٠) فتح الباري(٧/ ١٨٧).

إسنادٌ مجازي، كـ : ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[الحاقة: ٢١] وقد تقدَّمَ شرحُ الحديثِ هناك، و غَرَضُه أنَّه عند الاستراحةِ يجوزُ البعدُ عن الإمامِ و أمثالِه من رؤساءِ القومِ عندَ الأمن.

٨٨- بابُ ما قيلَ في الرماح

((و يُذكر عن ابنِ عمرَ -رضي الله عنهما- عن النبي صلى الله عليه وسلم[١]**:« جُعِلَ رزقي تحتَ ظلِّ رُمحي»))**: كناية عن حلِّ الغنائمِ له و لأُمتِه ﷺ دونَ سائرِ الأنبياء و الأمم، و هذا التعليقُ عن ابنِ عمَرَ - رضي الله عنهما- أسندَه عبدُ الحقِّ[٢] في الجمعِ بين

---

(١) وصله أحمد في مسنده(٩/ ١٢٣) وابنُ أبي شيبة في المصنف(٤/ ٢١٢)و عبدُ بن حميد في المنتخب من مسنده(ص٢٦٧) كلهم من رواية عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن حسان بن عطية عن أَبِي مُنِيبٍ الْجُرَشِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ مَعَ السَّيْفِ وَجُعِلَ رِزْقِي فِي ظِلِّ رُمْحِي وَجُعِلَ الذُّلُّ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»، وهذا إسنادٌ حسَن رجاله كلهم ثقات غيرُ عبد الرحمن بن ثابت مختلفٌ في توثيقه، وثَّقَه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل(٥/ ٢١٩) وابنُ حبان في الثقات(٧/ ٩٢)، و تردَّدَ ابنُ معين في حاله فمرة قال: **ضعيف** كما في التاريخ رواية الدارمي(ص١٤٦)، ومرة قال: ليس به بأس كما في التاريخ برواية الدوري(٤/ ٤٦٣)ومرة قال كما روى عنه ابن عدي في الكامل(٥/ ٤٦٠):" يُكتب حديثه على ضعفه"، و قال عنه الحافظ في التقريب(ص٣٣٧): "صدوق يخطئ تغير بأخره"، **وقد مالَ إلى تقويته** الحافظُ ابن حجر في تغليق التعليق(٣/ ٤٤٥)، و أيضاً قد **صحَّحه** الألباني في إرواء الغليل(٥/ ١٠٩). وللحديث شاهدٌ مرسل، حسَّنَ إسنادَه الحافظ في فتح الباري(٧/ ١٨٩)و هدي الساري(١/ ١٠١)، أخرجه ابنُ أبي شيبة في المصنف(٤/ ٢١٦) من طريق الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ سَعِيد بن جبلة عن طاووس عن النبيﷺ قال: فذكره.

(٢) هو عبدُ الحق بن عبد الرحمن بن عبدِ الله الأَزْدي الإشبيلي، أبو محمد، المعروف بابن الخراط، من علماء الأندلس كان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله ورجاله، مشاركاً في الأدب وقول الشعر، من تصانيفه: المعتلّ من الحديث، و الأحكام الشرعية، والجمع بين الصحيحين، أصابته محنة فتوفي على أثرها في بجاية سنة:(٥٥٢هـ). ينظر:

الصحيحين[١].

[٢٩١٤][٢]- (عن أبي النَّضْر): -بالضاد المعجمة- اسمُه سالم[٣].

ثم روَى عن أبي قَتَادَة حديثَ تخلفِّه عن رسولِ الله ﷺ هو و أصحابُه محرمون، و لم يكنْ محرِماً فقتَل حِمَاراً وحشياً، و قد سَلَفَ في كتابِ الحج بابِ جزاءِ الصيد[٤].

و موضعُ الدلالةِ أنَّه طعَنَه برمحِه، فدلَّ على أنَّ اتخاذَ الأرماحِ سنةٌ، فكيفَ لا، و أكثرُ

تهذيب الأسماء و واللغات(١/ ٢٩٢)، بغيلة الملتمس في تاريخ رجال الأندلس(ص٣٩١)،

(١) قال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين (٤/ ٤٩٤): " أسنده الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبى منيب الجرشي عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله: ﷺ فذكره". أ.هـ. قال الباحث: و بهذا الاسناد أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار(١/ ٢١٣) عن أبي أمية الطرسوسي، عن محمد بن وهب بن عطية به. و هذا الإسناد معلول بثلاث علل كما قال محقق مسند أحمد(٩/ ١٢٤): فشيخ الطحاوي أبو أمية صدوقٌ له أوهام، و أيضاً الوليد بن مسلم وهو مدلس وقد خولف، و أيضاً بعلة الاضطراب الذي وقع عن الأوزاعي. ينظر: علل الدراقطني(٩/ ٢٧٢)، إرواء الغليل(٥/ ١٠٩).

(٢) ٢٩١٤/ ٣١٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهَّ، عَنْ نَافِعٍ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهَّ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ، تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مُحْرِمِينَ، وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ، فَرَأَى حِمَارًا وَحْشِيًّا، فَاسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ، فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُنَاوِلُوهُ سَوْطَهُ، فَأَبَوْا، فَسَأَلَهُمْ رُمْحَهُ فَأَبَوْا، فَأَخَذَهُ، ثُمَّ شَدَّ عَلَى الحِمَارِ، فَقَتَلَهُ، فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبَى بَعْضٌ، فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ اللهَّ ﷺسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: «إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوهَا اللهَّ» ، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ: فِي الحِمَارِ الوَحْشِيِّ، مِثْلُ حَدِيثِ أَبِي النَّضْرِ قَالَ: هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ؟. أطرافه[١٨٢٢، ١٨٢٤، ٢٥٧٠، ٢٨٥٤، ٤١٤٩، ٥٤٠٦، ٥٤٠٧، ٥٤٩٠، ٥٤٩١، ٥٤٩٢]صحيح البخاري(٤/ ٤٠) فتح الباري(٧/ ١٨٨).

(٣) سالم بن أبي أمية القرشي التيمي مولاهم، أبو النضر المدني، ثقة ثبت ، و كان يرسل من الخامسة روى له(ع)، ت:١٢٩هـ. ينظر: تهذيب الكمال(١٠/ ١٢٧)، تهذيب التهذيب(٣/ ٤٣١)، تقريب التهذيب(٢٢٦).

(٤) برقم: (١٨٢١).

العَربِ لا يعرفونَ السِّلاحَ غيرَه؟

٨٩- باب: ما قيل في درعِ النبي صلى الله عليه وسلم و القميصِ في الحرب

((و قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: أما خالد فقد احتبسَ أدراعه في سبيل الله)): هذا التعليقُ تقدم في أبواب الزكاة مسنداً[1]، و موضع الدلالة هنا ذكرُ الدرعِ، و أنه يستحب إعدادُه للحرب.

[٢٩١٥] [2]- **(ابن المثَنَّى)**: اسم مفعول من الثنية.

((قال النبي صلى الله عليه وسلم و هو في قُبةٍ)): كانَ ذلك يومَ بدرٍ، و القُبَّةُ: بيتٌ من بيوتِ العربِ صغير[3].

---

(١) باب قَوْلِ اللهِّ تَعَالَى: {وَفِي الرِّقَابِ وَالغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِّ} برقم(١٤٦٨).

(٢)٢٩١٥/ ٣١٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ اليَوْمِ» فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِّ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدِّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[القمر: ٤٥ – ٤٦]، وَقَالَ وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، يَوْمَ بَدْرٍ. أطرافه[٣٩٥٣، =٤٨٧٥، ٤٨٧٧]صحيح البخاري (٤/ ٤١) فتح الباري (٧/ ١٩٠).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٤/ ٣).

((اللهم أنشدُكَ عهدَكَ ووعدَك)): العهْدُ و الوعدُ متقاربان، و العهدُ أبلغُ فإنَّ ضدَه الغدرُ، و هو كَذبٌ معَ نوعِ مكرٍ ومَكيدَة[1]، و قيل العهد إشارة إلى قوله: ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[التوبة: ٣٣]و الوعد إلى قوله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾[الأنفال: ٧] .

(اللهم إنْ شئتَ لم تعبدْ بعدَ اليوم، فأخَذَ أبو بكرٍ ﷺ بيده، و قال: حَسْبُك يا رسولَ الله)) أي: كفاك ما ذكرتَه، فلا تبالغْ فوقَه.

((فخَرَجَ و هو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[القمر: ٤٥])): قالَ عمرُ بن الخطابﷺ:**(لما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يثبُ في الدرعِ يتلوها علمتُ أنَّ تأويلَ الآيةِ ذلك)**[2].

و إنما بالغَ رسولُ الله ﷺ هذه المبالغة تقويةً لقلوبهم، فإنهم كانوا يوقنونَ بإجابةِ دعائِه و إلا قبل ذلك كان أخبرَهم بمصرعِ كلِّ كافرٍ يُقتلُ في ذلك اليوم.

[٢٩١٦] [3]- ثم روى **((عن عائشة -رضي الله عنها- أنَّ رسولَ الله ﷺ ماتَ و درعُه مرهونَةٌ عندَ يهوديٍّ على ثلاثين صاعاً من شَعير))**: و قد تقدَّمَ مراراً ، و اليهوديُّ

---

(١) الفرق بين العهد والوعد: أنَّ العهدَ ما كانَ من الوعد مقروناً بشرط. ينظر: معجم الفروق اللغوية(١/ ٣٧٩).

(٢) وصله الطبري في تفسيره (٢٢/ ٦٠٢) مرسلاً عن عكرمة عن عمر بن الخطابﷺ فذكره.

(٣)٢٩١٦/ ٣١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، بِثَلاَثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ» وَقَالَ يَعْلَى، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: دِرْعٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَالَ مُعَلًّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، وَقَالَ: رَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ. أطرافه[٢٠٦٩، ٢٢٠٠، =٢٢٥٦، ٢٢٥٢، ٢٣٨٦، ٢٥٠٩، ٢٥١٣، ٢٩١٦، ٤٤٦٧]صحيح البخاري (٤/ ٤١) فتح الباري (٧/ ١٩٠).

اسمُه: أبو شحم[١].

(مُعَلَّى)[٢]: بضم الميم و تشديد اللام المفتوحة.

[٢٩١٧][٣]- (**وُهَيْب**): بضم الواو مصغر.

(**ابن طَاوس**)[٤]: اسمه عبد الله.

((**مَثَلُ البخيلِ و المتصدِقِ مَثَلُ رجلينِ عليهما جُبَّتَانِ من حَديد**)): بالباء، و قد يُروى بالنون[٥]، قيل: الصواب الباء؛ لأنَّ الجُنَّةَ بالنون: الترْس[٦]، و لا معنَى له في الحديث، قلت: الجُنَّةُ هي الوقاية كما قاله ابنُ الأثير في معنى الحديث[٧]، فلا خلافَ في المعنى؛ لأنَّ

---

(١) ينظر: الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة(٢/ ١٤٠).

(٢) معَلَّى بنُ أَسَدٍ العَمِّي أبو الهيثم البصري، أخو بهز بن أسد، ثقة ثبت، قال أبو حاتم لم يخطىء إلا في حديث واحد من كبار العاشرة مات سنة: ٢١٨هـ، على الصحيح، روى له (خ م قد ت س ق). ينظر: تهذيب الكمال (٢٨/ ٢٨٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٣٦)، تقريب التهذيب (ص: ٥٤٠).

(٣)٢٩١٧/ ٣١٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، قَدِ اضْطَرَّتْ أَيْدِيَهُمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَكُلَّمَا هَمَّ المُتَصَدِّقُ بِصَدَقَتِهِ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تُعَفِّيَ أَثَرَهُ، وَكُلَّمَا هَمَّ البَخِيلُ بِالصَّدَقَةِ انْقَبَضَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا وَتَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ، وَانْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ» ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺيَقُولُ: «فَيَجْتَهِدُ أَنْ يُوَسِّعَهَا فَلاَ تَتَّسِعُ». أطرافه[١٤٤٤، ٢٩١٧، ٥٢٩٩، ٥٧٩٧]صحيح البخاري(٤/ ٤١) فتح الباري(٧/ ١٩٠).

(٤) عبد الله بن طاوسِ بن كيسَان اليماني، أبو محمد الأَبناوي، ثقة فاضل عابد من السادسة، مات سنة: ١٣٢هـ، روى له (ع). تهذيب الكمال (١٥/ ١٣٠)، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٦٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٨).

(٥) أخرجه البخاري في الزكاة، باب مثل المتصدق والبخيل برقم(١٤٤٤)، وقد قيل بأنه وهم، وقيل لا، وقد فصَّل فيها الحافظ ابن حجر في الفتح(٤/ ٢٧٠).

(٦) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص٢٧٣).

(٧) النهاية في غريب الحديث(١/ ٣٠٨).

لأنَّ الجُبَّةَ بالباءِ فيها الوِقَاية[١].

((**و قد اضطُرَّت أيديهما إلى تراقِيهما**)): جمع تَرقُوَة: ما بين المنكب\ و العنق[٢].

((**حتى تُعفِّي أثرَه**)): -بضم التاء و تشديد الفاء المكسورة و نصب أثرَه- يقال: عفا الشيء: اندَرَس[٣]، و عفاه غيره أزال أثَرَه.

((**تقَلَّصَت**)): ارتفَعَت[٤]، عكس المتصدق. و محصَّل المثَلَين أنَّ الجوادَ في صرفِ المال يُوَفَّق، كلَّما همَّ بالإحسان و صرفِ المال تمكَّنَ من ذلك، و البخيلُ غيرُ موَفَّق، كلَّما أرادَ صرفَ المالِ لم يساعدِه التوفيقُ، فالكلامُ على تمثيلِ المعقولِ بالمحسوس.

(**فسَمِعَ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: فيجتهِد أنْ يوسعها فلا تَتسعْ**)): فاعل (**سَمِعَ**) أبو هريرة رضي الله عنه.

فإنْ قلت: راوي الحديث أبو هريرة رضي الله عنه و قد سَمِعَ الحديثَ كلَّه فما وجه قوله (**فَسَمِعَ**)؟ قلت: أجابوا[٥] بأنَّ: (**يقول**) يدلُّ على الاستمرارِ و التكرار فلَعلَّه كرَّرَ هذا دونَ غيرِه، و هذا ليسَ بشيءٍ أمَّا أولاً: فلأنَّ المضارعَ لا يدلُّ على الاستمرارِ بدونِ قرينة، و أما ثانياً: فلأنَّ دأبَ الراوي أنْ يقولَ: (قال ثلاثاً أو كرَّرَه) إذا سمعه كذلك، بل الجواب أنَّه سَمِعَ الحديثَ أولاً بدونِ هذه الزيادة، ثم سمَعَ معها، و الدليلُ على ذلك، أنَّ الحديثَ تقدَّمَ في أبوابَ الزكاة[٦] بدونِ هذهِ الزيادة، و قوله هنا:(**فسَمِعَ**) بالفاء أيضاً

---

(١) ينظر: فتح الباري(٤/ ٢٧٠).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث(١/ ١٧٨).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٣/ ١٤٣)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٦٦).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة(٥/ ٢١) تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٣٢٦).

(٥) قائله الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٧٥).

(٦) كتاب الزكاة، باب مثل المتصدق والبخيل، برقم (١٤٤٣).

يدلُّ على أنَّ سَماعَ هذا متأخرٌ عن ذلك المتقدم.

٩٠- بابُ الجُبَّةِ في السفرِ والحرب

[٢٩١٨] [(١)]- (**عن أبي الضُّحى**): -بالضاد المعجمة- مُسْلمُ بن صُبَيح[(٢)].

حديثُ المغيرةِ ﵁ أنَّ رسولَ الله ﷺ توضأ ومَسَحَ على الخُفِّ. تقدَّمَ في أبوابِ الوضوء،[(٣)] و موضعُ الدلالة هنا أنَّه كانَ لابساً جبةً شاميةً.

فإن قلت: ليسَ في الحديثِ ذكرُ الحربِ كما ترجمَ عليه؟ قلت: كانِ هذا في غزوةِ تبوك، و لا شكَّ أنه كانَ ذلكَ السفر مظِنةَ الحرب، أو يكون في الحديثِ زيادةٌ لم تكنْ على شرطِه، فأشارَ إليها في الترجمة، كما هو دَأْبُه في أمثالِه.

---

(١)٢٩١٨/ ٣١٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الضُّحَى مُسْلِمٍ هُوَ ابْنُ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، قَالَ: «انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ، فَلَقِيتُهُ بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَأْمِيَّةٌ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ، فَذَهَبَ يُخْرِجُ يَدَيْهِ مِنْ كُمَّيْهِ، فَكَانَا ضَيِّقَيْنِ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتُ، فَغَسَلَهُمَا، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، وَعَلَى خُفَّيْهِ». أطرافه[٢٠٣، ٢٠٦، ٢٦٣، ٣٨٨، ٢٩١٨، ٤٤٢١]. صحيح البخاري (٤/ ٤١) فتح الباري (٧/ ١٩٢).

(٢) مُسلمُ بن صُبَيحِ الهمداني أبو الضُّحَى الكوفي العطار، ثقة فاضل مشهور بكنيته، من الرابعة، مات سنة: ١٠٠هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٣٣/ ٤٣٣)، تهذيب التهذيب (١٠/ ١٣٢)، تقريب التهذيب (ص:٥٣٠).

(٣) تقدم في كتاب الوضوء، باب الرجل يوضيء صاحبه، برقم (١٨٢).

٩١- بابُ الحريرِ في الحرب

[٢٩١٩] [1]- (أحمد بن المِقْدَام)[2]: بكسر الميم.

((أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم رخَّصَ لعبدِ الرحمنِ بن عَوفٍ والزبيرِ رضي الله عنه في قميصٍ من حَرير، من حِكَّةٍ كانت بهما)): فإنْ قلت: في الروايةِ بعدها رخَّصَ لهما ذلك للقمل؟ قلت: لا ينافي لجوازِ الجمع[3]، قيل: و الوجه أنَّ تلكَ الحِكَّةَ كانت ناشئةً مِنْ القمل، و إلا فالحريرُ يكون أكثر قملاً.

[٢٩٢٠][4]- ((شَكَوَا)): و في رواية: (شَكَيا)[5]، كلاهما من الشكاية، و قد أجازَ الشافعيُّ لبسَ الحريرِ في الحرب؛ لأنَّه أهيبُ في عينِ العدو[6].

---

(١)٢٩١٩/ ٣٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺرَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالزُّبَيْرِ فِي قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ، مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا». أطرافه[٢٩٢٠، ٢٩٢١، ٢٩٢٢، ٥٨٣٩]. صحيح البخاري (٤/ ٤٢) فتح الباري (٧/ ١٩٣).

(٢) أحمد بن المِقْدام بن سليمان بن الأَشْعَث العجلي، أبو الأشعث البصري، صدوق صاحب حديث، من العاشرة مات سنة: ٢٥٣هـ، وله بضع وتسعون سنة، روى له (خ ت س ق). ينظر: تهذيب الكمال (١/ ٤٨٨)، تهذيب التهذيب (١/ ٨١)، تقريب التهذيب (ص:٨٥).

(٣) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٧٦).

(٤)٢٩٢٠/ ٣٢١- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، ح حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: «أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَالزُّبَيْرَ شَكَوَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ- يَعْنِي القَمْلَ - فَأَرْخَصَ لَهُمَا فِي الحَرِيرِ، فَرَأَيْتُهُ عَلَيْهِمَا فِي غَزَاةٍ». أطرافه[٢٩١٩]. صحيح البخاري (٤/ ٤٢) فتح الباري (٧/ ١٩٣).

(٥) وهي رواية أبي ذر و الأصيلي. ينظر: صحيح البخاري(٥/ ٤٢)، إرشاد الساري(٥/ ١٠٣).

(٦) منعه أبو حنيفة و مالك مطلقاً، وأجازَه الشافعي وأبو يوسف عند الضرورة، وعن أحمد روايتان. ينظر: الأم

[فإنْ قلت: إذا كانت الرخصةُ للحكةِ أو للقملِ فلا حاجةَ إلى ذكرِ الحرب كما ترجَمَ عليه؟ قلت: أشارَ إلى أنَّ الجهادَ عبادةٌ و يجوزُ فيها لبسُ الحريرِ للضرورة][(١)].

٩٢- بابُ ما يذكرُ في السَّكين

[٢٩٢٣] [(٢)]- **(عَمْرو بن أُمية)**[(٣)]: بضم الهمزة و تشديد الياء.

(الضَّمْري): -بفتح الضاد و إسكان الميم- نسبةً إلى ضَمْرة، بطنٌ من كنانة[(٤)]، و الحديث مرَّ في باب من لم يتوضأ من لحمِ الشاة[(٥)]، و موضعُ الدلالة هنا: الدلالةُ على استعمالِ السكين، و ذَكَرَه في بابِ الجهاد؛ لأنَّه من آلةِ الحرب أيضاً.

للشافعي (١/ ٢٥٣)، المغني(١/ ٤٢٢)، فتح الباري(٧/ ١٩٤).

(١)ما بين معقوفتين ساقط من (ص) ينظر: لوح[١٦٩/ أ] سطر:٢٣، ومثبت في (ق) و(ع).

(٢)٢٩٢٣/٣٢٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺيَأْكُلُ مِنْ كَتِفٍ يَحْتَزُّ مِنْهَا، ثُمَّ دُعِيَ إِلَى الصَّلاَةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ» ، حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَزَادَ فَأَلْقَى السِّكِّينَ. أطرافه[٦٧٥، ٢٩٢٣، ٥٤٠٨، ٥٤٢٢، ٥٤٦٢]. صحيح البخاري(٤/ ٤٢)فتح الباري(٧/ ١٩٥).

(٣) هو عمرو بن أُمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس الضَمْري، من بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة، يكنى أبا أمية، صحابي جليل، أسلم حين انصرف المشركون من أحد، وكان شجاعاً، فيه جرأة ونجدة، بعثه النبيّ ﷺ إلى النجاشي في زواج أم حبيبة، وإلى مكة، فحمل خُبيباً ﷺمن خشبته، عاش إلى خلافة معاوية، ومات ﷺ بالمدينة. ينظر: معرفة الصحابة أبي نعيم (٤/ ١٩٩٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٦٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٩٦).

(٤) ينظر: الأنساب للسمعاني (٨/ ٣٩٦)، اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ٢٦٤).

(٥) كتاب الطهارة، باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق، برقم (٢٠٨).

٩٣- بابُ ما قيلَ في قتالِ الروم

[٢٩٢٤] [1]- (ثَوْر بن يَزِيد)[2]: -بالثاء المثلثة- لفظُ الحيوان المعروف.

(خالد بن مَعْدَان)[3]: بفتح الميم.

(عُمير بنِ الأسودِ العَنسِي)[4]: بالنون، قال الجوهري[1]: عَنْس: قبيلةٌ من عرب

([1]) ٢٩٢٤/ ٣٢٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الأَسْوَدِ العَنْسِيَّ، حَدَّثَهُ - أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحَةِ حِمْصَ وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ، وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ - قَالَ: عُمَيْرٌ، فَحَدَّثَتْنَا أُمُّ حَرَامٍ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ البَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا» ، قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا فِيهِمْ؟ قَالَ: «أَنْتِ فِيهِمْ» ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ» ، فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لاَ». أطرافه[٢٨٠٠، ٢٨٧٨].صحيح البخاري (٤/ ٤٢) فتح الباري (٧/ ١٩٥).

([2]) ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر من السابعة مات سنة: ١٥٥هـ، وقيل قبل ذلك، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٤/ ٤١٨)، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٣)، تقريب التهذيب (ص:١٣٥).

([3]) خالد بن مَعدَان بن أبي كرب الكلاعي، أبو عبد الله الحمصي، ثقة عابد يرسل كثيراً من الثالثة مات سنة: ١٠٣هـ، وقيل بعد ذلك، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٨/ ١٦٧)، تهذيب التهذيب (٣/ ١١٨)، تقريب التهذيب (ص:١٩٠).

([4]) عمرو بن الأسود العَنْسي ، وقيل: عمير بالتصغير، يكنى أبا عياض، حمصي سكن داريا، ثقة مخضرم من كبار التابعين، من عباد الشام وزهادهم، مات في خلافة معاوية، روى له (خ م د س ق). تهذيب الكمال (٢١/ ٥٤٣)، تهذيب التهذيب (٨/ ٤)، تقريب التهذيب (ص: ٤١٨).

اليمن و بالباء من عرب البصرة. (**أم حَرَام**): ضد الحلال.

((**أولُّ جَيشٍ من أمتي يغزُونَ البحرَ قد أوجَبوا**)) أي: على اللهﷻ رحمتَه و غفرَانَه بموجبِ وعدِه، و إلا فلا وجوبَ عليه -تعالى عن ذلك-، و كانَ هذا في غزوةِ قُبرس[٢] في خلافةِ عثمانﷺ و أميرُ الجيشِ معاويةﷺ.

((**ثم قال: أولُ جَيشٍ يغزونَ مدينةَ قيصَر**)): هي القسطنطينية، أولُّ من غزاها يزيدُ بن مُعَاوية، وفيها أبو أيوبَ الأنصاري[٣]ﷺ، فإنْ كانَ مرادُه مجردَ القتال فلا يلزمُ أنْ يكونَ يزيدٌ مغفوراً له؛ لأنَّ مغفرةَ الجيشِ باعتبارِ الغالب، و إنْ كانَ المرادُ فتحَ المدينة، فنحن أولئكَ الجيش من فضلِ الله تعالى كنا في فتحِه مع السلطانِ المجاهدِ السلطانِ محمدِ بن مرادِ بن عُثمان، وفقه اللهُ للخيرات وأيده.

---

(١) الصحاح (٣/ ٩٥٣).

(٢) قُبْرُسُ: كلمة رومية وافقت من العربية النّحاس الجيد، وهي جزيرة في بحر الروم مما يلي بلاد الشام. ينظر: معجم البلدان(٤/ ٣٠٥).

(٣) هو خالدُ بن زيدِ بن كُليبِ بن ثعلَبة، أَبو أَيُّوب الأَنصاري، من بني النجار: صحابي جليل نزَلَ عليه رسول اللهﷺ أولَ هجرته، شهِدَ العقبةَ وبدراً وسائر المشاهد، وكان شجاعاً صابراً تقياً محباً للغزو والجهاد، سكن المدينة ثم رحل إلى الشام، ولما غزا يزيدُ القسطنطينية في خلافة أبيه معاوية، صحبه أبو أيوب غازياً، فلما توفي دفن في أصل حصن القسطنطينية سنة:٥٢هـ. ينظر: الاستيعاب(٢/ ٤٢٤)، الإصابة في تمييز الصحابة(٢/ ١٩٩).

٩٤- بابُ قتالِ اليهود

[٢٩٢٥] [1]- (**الفَرْوِي**)[2]: نسبةً إلى فَرْوَةِ أحدِ أجدادِه .

[٢٩٢٦] [3]- (**عُمارَة**)[4]: بضم العين و تخفيف الميم .

(**القعْقَاع**): بالقاف و العين المكررتين .

(**عن أبي زُرْعَة**): -بضم المعجمة بعدها مهملة- اسمه هَرِم.

((**لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا اليَهود**)): و الخطابُ لأمتِه الموجودين و الذين

---

(1) ٢٩٢٥/٣٢٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " تُقَاتِلُونَ اليَهُودَ، حَتَّى يَخْتَبِيَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الحَجَرِ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ " أطرافه[٣٥٩٣]. صحيح البخاري (٤/ ٤٢) فتح الباري (٧/ ١٩٧).

(2) إسحاقُ بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن أبي فَرْوَة الفَرْوِي المدني الأموي مولاهم، صدوق من العاشرة، ت: ٢٢٦هـ، روى له (خ ت ق). ينظر: تهذيب الكمال (٢/ ٤٧١)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٤٨)، تقريب التهذيب (ص: ١٠٢).

(3) ٢٩٢٦/ ٣٢٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا اليَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ وَرَاءَهُ اليَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ ". صحيح البخاري (٤/ ٤٢) فتح الباري (٧/ ١٩٧).

(4) عُمارةُ بن القَعْقَاع بن شُبْرُمة الضَّبي الكوفي، ثقة من السادسة، أرسل عن ابن مسعود، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢١/ ٢٦٢)، تهذيب التهذيب (٧/ ٤٢٣)، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٩).

سيوجَدون، فإنَّ هذا يكونُ في آخرِ الزمان، و قيل: بعد نزولِ عيسى عليه السلام في قتالِ الدجال، فإنَّ عسكرَه أكثرُهم يهود.

((حتى يقولَ الحجرُ وراءَه اليهودي، يا مسلِمْ هذا يهوديٌّ ورائي فاقتله)): يُنطِقه الله سبحانه وتعالى الذي أنطقَ كلَّ شيءٍ \.

٦

٩٥- بابُ قتالِ الترك

[٢٩٢٧] [1]- (أبو النُّعمان): -بضم النون- محمدُ بن الفَضْل.

(جريرُ بنُ حازِم): بالحاء المهملة [2].

(عمرو بن تَغْلِب)[3]: بالتاء المثناة فوق آخره باء موحدة.

((إنَّ من أشراطِ الساعة أنْ تُقَاتلوا قوماً ينتعلون نِعَالَ الشَّعَر)) الأشرَاط: جمع شَرَط

---

(١) ٣٢٦/٢٩٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعَرِ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ». أطرافه[٣٥٩٢]. صحيح البخاري (٤/ ٤٣) فتح الباري (٧/ ١٩٨).

(٢) جَريرُ بن حازِم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النَّضْرِ البصري والد وهب ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه، من السادسة، مات سنة: ١٧٠ هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٤/ ٥٢٤)، تهذيب التهذيب (٢/ ٦٩)، تقريب التهذيب (ص: ١٣٨).

(٣) هو عمرو بن تَغلِب النَّمَري، ويقال العَبديّ، صحابيٌّ معروف، نزل البصرة، لم يذكر الأكثرون له راوياً غيرَ الحسَنِ البصري، عاش إلى خلافة معاوية رضي الله عنه. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ٢٠٠٥)، الاستيعاب (٣/ ١١٦٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٠٠).

-بفتح الراء- و هو العلامة[١]، و هذا القومُ هم الأكرادُ[٢] رؤساؤهم يلبسونَ نِعَالَ الشَّعَر يسمونه: رَشِك، -بفتح الراء و كسر المعجمة-.

((المجَانُّ)): -بتشديد النون- جمع مِجَنٍّ:- بكسر الميم و تشديد النون- الترْس[٣].

((المُطْرَقَة)): -بضم الميم و سكون الطاء- من أَطرَقتُ التِّرسَ، إذا جَعَلتَ الجلودَ بعضَها فوقَ بعضٍ، يريد أنهم عِرَاضُ الوجوه مع الغِلَظ[٤].

[٢٩٢٩] [٥]- (أبو الزِّنَاد): بالزاء بعدها نون.

((صِغَار الأَعين)): في سنن ابن ماجه[٦]: (كَأَنَّ عيونَهم حَدَقُ الجَرَاد).

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣/ ٢٦٠)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٦٠).

(٢) الشارح يخالف ما ترجم له البخاري، إذ الباب منعقدٌ في قتال الترك وليس في قتال الأكراد، وتأويلُ التركِ بالأكراد بعيدٌ وعامةُ أهل العلم على أنهم الترك. ينظر: فتح الباري (٧/ ١٩٨)، عمدة القاري (١٤/ ٢٧٩).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٩/ ١٣)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ١٢٢).

(٤) ينظر: الصحاح (٤/ ١٥١٦)، القاموس المحيط (١/ ٩٠٤).

(٥)٢٩٢٩/ ٣٢٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ» ، قَالَ سُفْيَانُ وَزَادَ فِيهِ أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً: «صِغَارَ الأَعْيُنِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ، المَجَانُّ المُطْرَقَةُ». أطرافه[٢٩٢٨]. صحيح البخاري(٤/ ٤٣) فتح الباري(٧/ ١٩٩).

(٦) أخرجه ابن ماجه في الفتن، باب الترك برقم(٤٠٩٩) و أحمد في المسند(١٧/ ٣٦٢)كلاهما من طريق عَمَّار بْن مُحَمَّدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ:«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ، عِرَاضَ الْوُجُوهِ، **كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ حَدَقُ الْجَرَادِ**، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ، وَيَتَّخِذُونَ الدَّرَقَ، يَرْبُطُونَ خَيْلَهُمْ بِالنَّخْلِ»، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة(٤/ ٢٠٨): "إسنادُهُ حَسَنٌ"، وهو كما قال، فهذا الحديثُ رجالُه ثِقَاتٌ إلا عَمَّار بن محمد الثوري، قال في الجرح والتعديل(٦/ ٦٩٣): ليسَ به بأس، وقال الحافظ في التقريب(ص٤٠٨): صدوق يخطئ. و له متابعٌ كما عند ابن حبان فقد أخرجه في صحيحه(١٥/ ١٤٧) برقم (٦٧٤٧) من طريق أبي عبيدة عبد الملك بن معن، عن الأعمش به، وإسناده صحيح على شرط مسلم، وقد

((**ذُلْفُ الأنوف**)): -بالذال المعجمة و لام ساكنة- جمع أَذْلف و هو: قِصَرُ الأنفِ، وقيل الذي في طرفِ أنفِه استواء[1].

وهذا قد وقَعَ في خروجِ جنكيز[2] وابنِ ابنِه [هُلاك] [3]، وقيل: إنما سُمِّي هؤلاءِ الترك؛

لأنَّ عبدَ شمس بن يشجب لما دَخَلَ أرضَ بابِل أجارَ طائفةً، وقال: اتركُوهم، و هم منْ ولدِ يَافَث بن نُوح، و قيل من بني قَاطورَاء جاريةِ إبراهيمَ الخليلﷺ، والله أعلم بذلك[4].

صححه الألباني كما في السلسة الصحيحة(٥/ ٥٥٦). قال الباحث: ويشهد له حديث الباب أيضاً، فيرتقي إسنادُ الحديث إلى الصحيح لغيره والله أعلم.

(١) ينظر: مقاييس اللغة(٢/ ٣٥٩)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ١٦٥).

(٢) هذا هو أول ملوك التتار -المغول- وطاغيتهم الذي خرب البلاد وأباد العباد، واسمه: تمرجين، لا يعرف له أب، استولى على بعض الممالك الإسلامية، و لم يكن يتقيد بدين، مات سنة:٦٢٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء(٢٢/ ٢٤٣)، البداية والنهاية(١٣/ ٤٤).

(٣) هكذا في كل النسخ، والصواب أنَّ اسمَه: هولاكو، وهو: هولاكو خان بن تولي خان بن جنكيز خان، كان هولاكو ملكاً جباراً فاجراً كفاراً، قتل من المسلمين شرقاً وغرباً مَا لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا الَّذِي خلقهُم وَسَيُجَازِيه عَلى ذلك شرَّ الجزاء، كان لَا يَتَقَيَّدُ بِدِينٍ مِنَ الْأَدْيَانِ، وَإِنَّمَا كان يراعي النصارى لأن زَوْجَته ظُفْر خَاتُونَ التي كانت قَد تَنَصَّرَت، ثم اتصل به الوزير ابن العلقمي الرافضي وكاتبه وطمَّعَه في العراق فاجتاحها وقتلَ آخرَ خلفاء بني العباس المستعصم بالله سنة٦٥٦هـ، ثم هُزِمَ هو =وجيشه في معركة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ بقيادة قطز، وقد أهلكه الله ﷻ سنة ٦٦٣هـ فكفى الله ﷻ المسلمين شرهم. ينظر: سير أعلام النبلاء(٢٣/ ١٨٠)، البداية والنهاية(١٣/ ٢٨٨).

(٤) ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١/ ٢٨٥)، فتح الباري (٦/ ١٠٤)، عمدة القاري (١٤/ ٢٠٠).

٩٧- بابُ من صفَّ أصحابَه عند الهزيمةِ و نزلَ عن دابتِه و استنصَرَ

[٢٩٣٠] [1]- (عمرو بن خالِد الحَرَّاني)[1] -بفتح الحاء و تشديد الراء- نسبةً إلى

[1] ٢٩٣٠/٣٢٨- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَا أَبَا عُمَارَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لاَ وَاللَّهِ، مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ، وَأَخِفَّاؤُهُمْ حُسَّرًا لَيْسَ بِسِلاَحٍ، فَأَتَوْا قَوْمًا رُمَاةً، جَمْعَ هَوَازِنَ، وَبَنِي نَصْرٍ، مَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ، فَرَشَقُوهُمْ رَشْقًا مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ،

حَرَّان، بلدُ بقربِ الرَّها من بلادِ ديار بكْر[٢].

(زُهَير): بضم الزاي مصغر.

(**فررتم يا أَبَا عُمَارة ؟**): -بضم العين و تخفيف الميم- كنيةُ البراءِ بن عَازِبٍ.

(**يوم حُنَين**): بضم الحاء مصغر واد بين مكة و الطائف[٣].

(**حُسَّراً**): -بضم الحاء و تشديد السين- جمع حاسر ، الذي ليسَ عليه جبةُ القتال، قالَ ابنُ الأثير: الحاسِر من لا دِرْعَ عليه[٤].

(**هَوازِن وبني نَصْر**) هوازِن: قبيلةٌ من قَيسِ بن عيلان،[٥] و بنو نَصْر: بطنٌ من أَسَد[٦].

((**فرَشَقوهم رَشْقاً**)): الرَّشق: الضَّرب و الرمي بالسهام[٧]، و الحديثُ تقدَّمَ مراراً،

فَأَقْبَلُوا هُنَالِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺوَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ البَيْضَاءِ، وَابْنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ، فَنَزَلَ وَاسْتَنْصَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ» ، ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ. أطرافه[٣٠٤٢، ٤٣١٥، ٤٣١٦، ٧٣١٧]. صحيح البخاري (٤/ ٤٣) فتح الباري (٧/ ٢٠٠).

(١) عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي، ويقال الخزاعي، أبو الحسن الحراني، نزيل مصر، ثقة من العاشرة مات سنة: ٢٢٩هـ، روى له (خ ق). ينظر: تهذيب الكمال (٢١/ ٦٠١)، تهذيب التهذيب (٨/ ٢٥)، تقريب التهذيب (ص:٤٢٠).

(٢) ينظر: معجم البلدان (٢/ ١٣٤).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٥٤)، معجم البلدان (٢/ ٣١٣).

(٤) النهاية في غريب الحديث (١/ ٣٨٣).

(٥) ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٢٦٤)، لسان العرب (١٣/ ٤٣٦)

(٦) ينظر: الصحاح للجوهري (٢/ ٨٢٩)، اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٣١٢).

(٧) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص١٢٨)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٢٥).

و موضع الدلالة قوله: ((**ثم صفَّ** [1]**أصحابَه**)) أي: بعدما رجَعوا عن فرارِهم.

٩٨- بابُ الدعاءِ على المشركين بالهزيمةِ و الزلزلة

[٢٩٣١] [2]- (**عن عَبِيدَةَ عن عليٍّ** ﷺ) عَبِيدَة: -بفتح العين و كسر الموحدة- هو

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث(٣/ ٣٨): "يُقَالُ: صَفَّ الجيشَ يَصُفُّهُ صَفّاً، إِذَا رَتب صُفُوفَه فِي مُقَابِل صُفُوفِ الْعَدُو".

(٢)٢٩٣١/ ٣٢٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عِيسَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَلأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاَةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ

السَّلْماني التابعي الجليل القدر.

((**لما كانَ يومُ الأحزاب**)) أي: يوماً من أيامه، فإنَّ المدةَ طالت في هذهِ الغزوة.

((**شغلُونَا عن الصلاةِ الوسطَى حتى غَابتِ الشمس**)): هذا صريحٌ في أنَّ صلاةَ الوُسطى هي العصر.

فإنْ قلت: ليسَ في الحديث الدعاءُ بالهزيمة؟ قلت: إذا أَملأَ الله بيوتَهم ناراً فلا هزيمةَ أبلغَ منها[1].

[٢٩٣٢][2]- (**قَبِيصَة**): بفتح القاف و كسر الموحدة.

(**ابن ذَكْوَان**): هو عبد الله أبو الزناد.

(**عيَّاشُ بن أبي ربيعَة**)[3]: بفتح العين و الياء المثناة آخره شين معجمة.

((**اللهم اشدُد وطأَتَكَ على مُضَر**)): كنايةٌ عن العذابِ و العقوبة، فإنَّ من دَاسَ على شيءٍ برجليه فقد بالغَ في إفسادِه، و مُضَر غير منصرف؛ لأنَّه صارَ علمَ القبيلة.[4]

الشَّمْسُ». أطرافه[٤١١١، ٤٥٣٣، ٦٣٩٦]. صحيح البخاري(٤/ ٤٣) فتح الباري(٧/ ٢٠٠).

(١) ينظر: فتح الباري(٧/ ٢٠٢).

(٢)٢٩٣٢/ ٣٣٠- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺيَدْعُو فِي القُنُوتِ «اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ سِنِينَ كَسِنِيِّ يُوسُفَ». أطرافه[٧٩٧]. صحيح البخاري(٤/ ٤٤) فتح الباري(٧/ ٢٠٠).

(٣) هو: عيَّاشُ بن أبي ربيعة بن المغيرة القرشي المخزومي، ابن عم خالدِ بن الوليد، واسم أبيه عمرو، ويلقب ذا الرمحين، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وكان أحدَ من يدعو له النبي ﷺمن المستضعفين، واستشهد ﷺ باليمامة وقيل باليرموك وقيل مات سنة ١٥هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم(٤/ ٢٢٢٦)، الاستيعاب(٣/ ١٢٣٠)، الإصابة (٤/ ٦٢٣).

(٤) مُضَر: هي القبيلة المعروفة التي تُنسب إليها قريش، وهي نسبة إلى مُضَر بن نَزَار بن معد بن عدنان. ينظر:

((**اللهمَّ سنينَ كسنِيِّ يوسَفَ**)): نُصب بـ (اجعَلَ) مقدَّراً، كما جاء في الرواية الأخرى صريحاً[(١)]، ووجه الشبه: شدةُ القَحْط.

[٢٩٣٣][(٢)]- ((**اللهمَّ منزِلَ الكتاب، سريعَ الحسَاب**)): بَدَلٌ من الأول، و تخصيصُ هذين الوصفين لدلالتهما على كمالِ القدرة، و حمله على قرب وقوع الحساب[(٣)] لا يلائم المقام.

[٢٩٣٤] [(٤)]- (**ابن عَوْن**)[(٥)]: بفتح العين وسكون النون.

(**فقَالَ أبو جهلٍ و ناسٌ من قُرَيش**): مقول القولِ محذوف، أي: منْ يأتي بِسَلَى جَزورِ

الصحاح للجوهري (٢/ ٨١٧)، الأنساب للسمعاني (١٢/ ٣٠٣).

(١) رواها البخاري في كتاب الجمعة برقم (١٠٠٦).

(٢)٢٩٣٣/ ٣٣١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهَّ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهَّ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمَا، يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللهَّ ﷺيَوْمَ الأَحْزَابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ». أطرافه[٢٩٦٥، ٣٠٢٥، ٤١١٥]. صحيح البخاري (٤/ ٤٤) فتح الباري (٧/ ٢٠١).

(٣) قائله الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٨٢).

(٤)٢٩٣٤/٣٣٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ ﷺ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺيُصَلِّي فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَنُحِرَتْ جَزُورٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ، فَأَرْسَلُوا فَجَاءُوا مِنْ سَلاَهَا وَطَرَحُوهُ عَلَيْهِ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ، فَأَلْقَتْهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ» لِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، قَالَ عَبْدُ اللهَّ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ فِي قَلِيبِ بَدْرٍ قَتْلَى، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَنَسِيتُ السَّابِعَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهَّ: وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَقَالَ شُعْبَةُ: أُمَيَّةُ أَوْ أُبَيٌّ «وَالصَّحِيحُ أُمَيَّةُ». أطرافه[٥٢٠، ٣١٨٥، ٣٨٥٤، ٣٥٦٠]. صحيح البخاري (٤/ ٤٤) فتح الباري (٧/ ٢٠١).

(٥) جعفَرُ بن عَونِ بن جَعفَر بن عمرو بن حُريث المخزومي، صدوق من التاسعة مات سنة: ٢٠٧هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٥/ ٧٠)، تهذيب التهذيب (٢/ ١٠١)، تقريب التهذيب (ص:١٤١).

بني فلان

كما تقدَّمَ في أبوابِ الصلاة.[١]

(**فجاؤا بسَلاَها**): الجائي: ابنُ أبي مُعَيط -بضم الميم مصغر-، و الإسنادُ إلى الكلِّ لوقوعِ الفعلِ بينهم، و السَّلَى: -بفتح السين مقصور- ما فيه ولد الجزور[٢].

(**قال عبدُ الله**): هو ابنُ مسعودﷺ.

(**فلقد رأيتُهم في قليبِ بدرٍ**): القَليبُ: البئرُ قبل أنْ تُطْوى[٣]، و قد سَلَفَ هذا فإنَّ عُمارةَ بن الوليد ماتَ بالحبشة، و عُقبةُ ابن أبي مُعَيط قُتِلَ بعد أنْ رَحَلَ رسولُ الله ﷺ من بدرٍ، أمرَ بقتلِه عليَّ بن أبي طالبﷺ.

(**قال شُعبة: أُميَّة أو أُبَي و الصحيحُ أُمية**): بل الصواب؛ فإنَّ النَقَلَةَ اتفقوا على أنَّ أُبيَّ بنَ خَلَفٍ قتلَه رسولُ الله ﷺ بيدِه يومَ أُحُد[٤].

[٢٩٣٥][٥]- (**سُلَيمان بن حَرْب**): ضد الصلح.

(**عن ابنِ أبي مُلَيكَة**): -بضم الميم مصغر- عُبيدِ الله بن عبدِ الله، و اسم أبي مليكة: زُهير، روَى حديثَ عائشة –رضي الله عنها-.

---

(١) كتاب الوضوء، باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة، برقم (٢٤٠).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (١٣/ ٤٩)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٩٦).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٤/ ٩٨).

(٤) ينظر: مغازي الواقدي(١/ ٣٠٨)، السيرة النبوية لابن هشام(٢/ ٨٤).

(٥)٢٩٣٥/٣٣٣-حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ اليَهُودَ، دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَلَعَنْتُهُمْ، فَقَالَ: «مَا لَكِ» قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «فَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ». أطرافه[٦٠٢٤، ٦٠٣٠، ٦٢٥٦، ٦٣٩٥، ٦٤٠١]. صحيح البخاري(٤/ ٤٤) فتح الباري(٧/ ٢٠١).

((أَنَّ اليهودَ قالوا لرسولِ الله ﷺ السَّامُ عليك)): و السَّامُ هو الموت[١]، و موضع الدلالة قوله: (عليكم): فإنَّه دعاءٌ على الكافرين بالموت .

٩٩- بابُ هل يرشدُ المسلمُ أهلَ الكتابِ أو يُعلِّمهُمُ الكتاب

[٢٩٣٦] [٢]- (ابن أخي ابن شِهَاب): هو محمد بن عبد الله بن مسلم الزُّهرِي[٣] .

روَى عن ابنِ عباسٍ – رضي الله عنهما – ((أَنَّ رسولَ الله ﷺ كتبَ إلى قيصر)) ، و الذي كتبه:\ ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾[آل عمران: ٦٤] إلى آخرِ الآية[٤]، و كان في ذلك دعاءً للمشركين إلى التوحيد، وتعليماً لهم فإنه لابد من أنْ يُفسّر لهم معناه.

((فإنْ توليتَ فإنَّ عليك إِثمَ الأَريسِيِّين)): -بفتح الهمزة و تشديد الياء الثانية- [و يُروَى بالياء][٥] بدَلَ الهمزة، و قد سلَفَ الحديثُ بطوله في أولِ الكتاب مع شرحه[٦]، والأَريسيون: الفَلاحة والرَّعَايا[٧]، فإنهم أتباعُ الملوك، وقد انعقدَ الإجماعُ على وجوبِ

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث(٢/ ٣٢٨).

(٢)٢٨٣٦/ ٣٣٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهَّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهَّ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺكَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ وَقَالَ: «فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ». أطرافه[٢٩٤٠].صحيح البخاري(٤/ ٤٤) فتح الباري(٧/ ٢٠٣).

(٣) محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، المدني، ابن أخي الإمام الزهري، صدوق له أوهام من السابعة، مات سنة: ١٥٢هـ، وقيل بعدها، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٥/ ٥٥٤)، تهذيب التهذيب (٩/ ٢٧٨)، تقريب التهذيب (ص:٤٩٠).

(٤) أخرجه البخاري في بدء الوحي برقم(٧)، وينظر كذلك: تفسير ابن أبي حاتم(٢/ ٦٦٩).

(٥)ما بين معقوفتين ساقط من (ع)، ينظر: لوح[٦٤٣/ أ]سطر:٣، ومثبت في (ق)و(ص).

(٦) باب: بدء الوحي، برقم (٧).

(٧) ينظر: تهذيب اللغة (١٣/ ٤٦)، النهاية في غريب الحديث (١/ ٣٨)، القاموس المحيط (١/ ٥٣٠).

هدايةِ الكافر و إرشادِه، و أما تعليمُ الكتاب فأجازَه أبو حنيفة و الشافعي و منعه مالك[١].

١٠٠- بابُ الدعاءِ للمشركين بالهُدَى

[٢٩٣٧][٢]- (**أبو اليَمان**): -بتخفيف النون- الحَكَمُ بن نَافع.

(**أبو الزِّنَاد**): -بكسر الزاي بعدها نون- عبدُ الله بن ذَكوان.

(**قَدِمَ طُفيلُ بن عمرِو الدُّوسِي**): طُفَيل[٣] -بضم الطاء مصغر- و دَوْس: -بفتح الدال- قبيلةٌ من عربِ اليمنِ من الأَزْد[٤].

((**اللهم اهدِ دَوْسَاً وأتِ بهم**)): طلبَ منه أن يدعوَ عليهم فدعا لهم ؛ لأنَّه ﷺ رحمةٌ للعالمين، فأجابَ الله ﷻ دعاءَه فيهم.

فإن قلت: قد دعَا على الكفارِ و غيرِهم ؟ قلت: أَعلَمَه الله ﷻ أنَّه لا يُجابُ دعوته فيهم.

---

(١) ينظر: تحفة الملوك (١/ ٢٧٠)، مواهب الجليل شرح مختصر خليل (٣/ ٣٥٢)، المجموع شرح المهذب (٢/ ٧١).

(٢) ٢٩٣٧/ ٣٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ، عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهَّ، إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ [ص:٤٥] وَأَبَتْ، فَادْعُ اللهَّ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ». أطرافه[٤٣٩٢، ٦٢٩٧]. صحيح البخاري(٤/ ٤٤) فتح الباري(٧/ ٢٠٤).

(٣) هو الطُّفيلُ بن عمرِو بن طَريف بن العاصِ بن ثعلَبة الدوسي، أسلم بمكة ثم رجع إلى بلاد قومِه من أرض دوس، دوس، فلم يزل مقيماً بها حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ثم قدمَ على رسول الله ﷺ وهو بخيبر بمن تبعه من قومه، فلم يزل مقيماً بالمدينة حتى قُتل باليمامة شهيداً، وقيل بل سكن الشام مدة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٥٦١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٧٥٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤٢٢).

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري (٣/ ٩٣١)، الأنساب للسمعاني (٥/ ٤٠١).

١٠١- بابُ دعوةِ اليهودِ و النصَارَى[١] و على ما يُقَاتَلون عليه و ما كتَبَ رسولُ الله ﷺ إلى قيصَرَ و كِسْرَى و الدعوة قبل القتال

(كِسْرَى): -بكسر الكاف وفتحها- كلُّ مَنْ ملَكَ الفُرْس، كقيصَر لَمِنْ مَلَكَ الروم، واسمُ الذي كتَبَ إليه رسولُ الله ﷺ، كِسْرَى برْوِيز[٢].

[٢٩٣٩][٣]- **((بعثَ بكتابِه إلى كِسْرى))**: بعثه مع عبدِ الله بن حُذَافَة رضي الله عنه[٤].

((فأَمرَه أنْ يدفعَه إلى عظيمِ البحرين[٥])): بلَدٌ[٦]، قال الجوهري: "و النسبة إليه

---

(١) هكذا رواية أبي ذر، وغيره: «باب دعوةِ اليهوديِّ والنصراني». ينظر: صحيح البخاري(٥/ ٤٥)، إرشاد الساري(٥/ ١١٠).

(٢) قيل اسمه: بَرْوِيز بن هُرمُز بن أنو شروان. ينظر: فتح الباري(٩/ ٥٨١).

(٣) ٢٩٣٩/ ٣٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهَّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللهَّ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺبَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ، يَدْفَعُهُ عَظِيمُ البَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى خَرَّقَهُ، - فَحَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ قَالَ -: فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ». أطرافه[٤٤٢٤، ٧٢٦٤].صحيح البخاري(٤/ ٤٥) فتح الباري(٧/ ٢٠٤).

(٤) هو عبدُ الله بن حُذَافَةَ بن قيسِ بن عدي القرشي السَّهمِي، يكنى أبا حُذَافة، أسلم قديماً، وكان من المهاجرين الأولين، هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع أخيه قَيسِ بن حُذَافة ويقال: إنه شهد بدراً، وكانت فيه دعابة معروفة، ومات رضي الله عنه في خلافة عثمان رضي الله عنه. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٦١٥)، الاستيعاب (٣/ ٨٨٨)، الإصابة (٤/ ٥٠).

(٥) عظيم البحرين هو: المنذر بن ساوي العبدي. ينظر: فتح الباري(٩/ ٥٨١).

(٦) الْبَحْرَيْنُ: كَانَ اسْمًا لِسَوَاحِلِ نَجْدٍ بَيْنَ قَطَرَ وَالْكُوَيْت، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى هَذَا الْإِقْلِيم: اسمُ الْأَحْسَاءِ حَتَّى نِهَايَةِ الْعَهْدِ الْعُثْمَانِيِّ، ثم عندما تكونت المملكة العربية السعودية أطلق على هذا الإقليم: المنطقة الشرقية، و انتقل اسم

بَحرَاني"[١]، و كانَ أرسلَ له الكتابَ سنةَ ستٍ من الهجرة[٢].

((**فلَمَّا قَرَأَه خرَّقه**)): -بتشديد الراء- هو معنى الرواية الأخرى: (**مزَّقَه**)[٣]، قيل: إنما فعل ذلك؛ لأنَّه رأى اسمَ رسولِ الله ﷺ مقدَّماً على اسمِهِ في الكتاب.

((**فدَعَا عليهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنْ يُمزَّقوا كلَّ ممزَّق**)): كل تمزيق، في موضع المصدر، يُقَال: مزَّقتُ الثوبَ إذا خَرَّقته[٤]، والتشديد للمبالغة، فاستجابَ الله ﷻ دعاءَه، ماتَ أربعُ عَشَرَ من ملوكهِم في سنَة، ثم ولَّوْا عليهم بِنْتاً من بناتِ كِسرَى، فلما سمِعَ رسولُ الله ﷺ قال: ((**لن يُفلِحَ قومٌ ولَّوا عليهم امرَأَة**))[٥] لأنَّها ناقصةُ عقلٍ و دينٍ، و هما مقدمتا الخذلان.

البحْرَيْنِ إِلَى جَزِيرَةٍ كَبِيرَةٍ تُوَاجِهُ هَذَا السَّاحِلَ مِنْ الشَّرْق، وهي مملكة البحرين اليوم. ينظر: معجم البلدان(١/ ٣٤٦)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية(ص٤١).

(١) الصحاح (٢/ ٥٨٥).

(٢) ينظر: سيرة ابن هشام(٢/ ٦٠٧).

(٣) تقدم بهذا اللفظ في كتاب العلم، باب ما يذكر من المناولة، برقم (٦٤).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (٧/ ١٤)، القاموس المحيط (١/ ٨٧٨).

(٥) أخرجه البخاري في المغازي، باب كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَ قَيصر برقم(٤٤٢٥)

١٠٢ - بابُ دعاءِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم الناسَ إلى الإسلامِ و النبوةِ و أنْ لا يتخذ بعضُهم بعضاً أرباباً من دون الله

[٢٩٤٠] [١]- روَى في الباب حديث أبي سفيان عن ابنِ عباسٍ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ كتبَ إلى قيصَرَ يدعوه إلى الإسلام، وأرسلَ بالكتابِ دِحيَةَ ﷺ[٢]، و الحديثُ سلفَ في أول الكتاب و بعده في مواضع، و نشيرُ هنا إلى بعضِ ألفاظِه:

(**كَيْسان**)[٣]: بفتح الكاف.

(**دِحيةُ الكَلبي**)[٤]: -بفتح الكاف وكسرها- قال الجوهري:" كلبٌ حيٌّ من

---

(١) ٢٩٤٠/ ٣٣٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَيْهِ مَعَ دِحْيَةَ الكَلْبِيِّ، وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺأَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ، وَكَانَ قَيْصَرُ لَمَّا كَشَفَ اللهُ عَنْهُ جُنُودَ فَارِسَ، مَشَى مِنْ حِمْصَ إِلَى إِيلِيَاءَ شُكْرًا لِمَا أَبْلاَهُ اللهُ، فَلَمَّا جَاءَ قَيْصَرَ كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ حِينَ قَرَأَهُ: التَمِسُوا لِي هَا هُنَا أَحَدًا مِنْ قَوْمِهِ، لِأَسْأَلَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أطرافه[٢٩٣٦]. صحيح البخاري (٤/ ٤٥) فتح الباري (٧/ ٢٠٦).

(٢) ينظر: سيرة ابن هشام(٢/ ٦٠٧)، الروض الأنف(٦/ ٢٨٧).

(٣) صالح بن كِيسَان المدني، أبو محمد أو أبو الحارث، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، ثقة ثبت فقيه، من الرابعة مات بعد سنة: ١٤٠هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (١٣/ ٧٩)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٣٩)، تقريب التهذيب (ص:٢٧٣).

(٤) هو دِحْيَة بن خَليفة بن فَروَة بن فضَالة الكَلْبيّ، صحابيّ مشهور، أوّل مشاهده الخندق وقيل أُحد، ولم يشهد بدراً،

قَضاعة". [١]

(**بُصْرَى**): -بضم الباء- مدينة حَوْرَان[٢].

(**و كانَ قيصَرُ لما كشَفَ اللهُ عنه جنودَ فَارِس**) أي :هَزَمهم اللهﷻ، و هذه الهزيمةُ هي التي أُشيرَ إليها في سورةِ الروم :﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾[الروم: ٣].

(**مشَى من حِمْص إلى إِيلياء**): -بكسر الهمزة- اسمٌ لبيتِ المقدِس[٣].

(**شُكراً لما أبلاهُ الله**) أي: أعطَاه .

[٢٩٤١][٤]- (**قال ابنُ عباسٍ -رضي الله عهنما- أخبرني أبو سفيان ﷺ أنه كانَ**

وكان يُضربُ به المثل في حُسنِ الصورة، وكان جبريلُ ﷺ ينزل على صورتِه، وقد شهِدَ اليرموك، وكان على كردوس. ونزل دمشق وسكن المنزّة، وعاش إلى خلافة معاويةﷺ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ١٠١٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٣٢٣).

(١) الصحاح (١/ ٢١٤).

(٢)وهي في منتصف المسافة بين عَمَّان ودمشق، وهي اليوم آثار قرب مدينةِ درعة، وهي داخل حدود سوريا. ينظر: معجم البلدان (١/ ٤٤١)، القاموس المحيط (١/ ٤٥٢)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة(ص٤٣).

(٣) ينظر: معجم البلدان (١/ ٢٩٣)، تهذيب اللغة (١٥/ ٣٣٢)، النهاية في غريب الحديث (١/ ٨٥).

(٤)٢٩٤١/٣٣٨- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَأَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَنَّهُ كَانَ بِالشَّأْمِ فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدِمُوا تِجَارًا فِي المُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺوَبَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ، فَوَجَدَنَا رَسُولُ قَيْصَرَ بِبَعْضِ الشَّأْمِ، فَانْطُلِقَ بِي وَبِأَصْحَابِي، حَتَّى قَدِمْنَا إِيلِيَاءَ، فَأُدْخِلْنَا عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِ مُلْكِهِ، وَعَلَيْهِ التَّاجُ، وَإِذَا حَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ، فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلْهُمْ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ [ص:٤٦]: أَنَا أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ نَسَبًا، قَالَ: مَا قَرَابَةُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ؟ فَقُلْتُ: هُوَ ابْنُ عَمِّي، وَلَيْسَ فِي الرَّكْبِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ غَيْرِي، فَقَالَ قَيْصَرُ: أَدْنُوهُ، وَأَمَرَ بِأَصْحَابِي، فَجُعِلُوا خَلْفَ ظَهْرِي عِنْدَ كَتِفِي، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لِأَصْحَابِهِ: إِنِّي سَائِلٌ هَذَا الرَّجُلَ عَنِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ كَذَبَ فَكَذِّبُوهُ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَاللَّهِ لَوْلاَ الحَيَاءُ يَوْمَئِذٍ، مِنْ أَنْ يَأْثُرَ أَصْحَابِي عَنِّي الكَذِبَ، لَكَذَبْتُهُ حِينَ سَأَلَنِي عَنْهُ، وَلَكِنِّي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَأْثُرُوا الكَذِبَ عَنِّي، فَصَدَقْتُهُ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ كَيْفَ نَسَبُ هَذَا الرَّجُلِ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ، قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا القَوْلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لاَ، فَقَالَ: كُنْتُمْ

تَتَّهِمُونَهُ عَلَى الكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ قُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، قَالَ: فَيَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ: فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لاَ، وَنَحْنُ الآنَ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ، نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَغْدِرَ، – قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَلَمْ يُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصُهُ بِهِ، لاَ أَخَافُ أَنْ تُؤْثَرَ عَنِّي غَيْرُهَا –، قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ أَوْ قَاتَلَكُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَيْفَ كَانَتْ حَرْبُهُ وَحَرْبُكُمْ؟ قُلْتُ: كَانَتْ دُوَلًا وَسِجَالًا، يُدَالُ عَلَيْنَا المَرَّةَ، وَنُدَالُ عَلَيْهِ الأُخْرَى، قَالَ: فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ؟ قَالَ: يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَّ وَحْدَهُ لاَ نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلاَةِ، وَالصَّدَقَةِ، وَالعَفَافِ، وَالوَفَاءِ بِالعَهْدِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ لَهُ: قُلْ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فِيكُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا القَوْلَ قَبْلَهُ، فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا القَوْلَ قَبْلَهُ، قُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَمُّ بِقَوْلٍ قَدْ قِيلَ قَبْلَهُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ، فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللهَّ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ =مِنْ مَلِكٍ، فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ، فَقُلْتُ لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ، قُلْتُ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ، وَسَأَلْتُكَ: أَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ، فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ، فَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حِينَ تَخْلِطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ، لاَ يَسْخَطُهُ أَحَدٌ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ، فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لاَ يَغْدِرُونَ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ، فَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ فَعَلَ، وَأَنَّ حَرْبَكُمْ وَحَرْبَهُ تَكُونُ دُوَلًا، وَيُدَالُ عَلَيْكُمُ المَرَّةَ وَتُدَالُونَ عَلَيْهِ الأُخْرَى، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى وَتَكُونُ لَهَا العَاقِبَةُ، وَسَأَلْتُكَ: بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَّ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَاكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلاَةِ، وَالصَّدَقَةِ، وَالعَفَافِ، وَالوَفَاءِ بِالعَهْدِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، قَالَ: وَهَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ، قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَكِنْ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، وَإِنْ يَكُ مَا قُلْتَ حَقًّا، فَيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ وَلَوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلُصَ إِلَيْهِ، لَتَجَشَّمْتُ لُقِيَّهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهَّ ﷺ، فَقُرِئَ، فَإِذَا فِيهِ: " بِسْمِ اللهَّ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهَّ وَرَسُولِهِ، إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُّ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ، فَعَلَيْكَ إِثْمُ الأَرِيسِيِّينَ وَ: ﴿ **قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾[آل عمران: ٦٤]قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا أَنْ قَضَى مَقَالَتَهُ، عَلَتْ أَصْوَاتُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنْ عُظَمَاءِ الرُّومِ، وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ، فَلاَ أَدْرِي مَاذَا قَالُوا، وَأُمِرَ بِنَا، فَأُخْرِجْنَا، فَلَمَّا أَنْ خَرَجْتُ مَعَ

بالشام في رجالٍ من قُريش، قدموا تُجاراً): بضم التاء وتشديد الجيم، و بكسرها و تخفيف الجيم.

((**في المدةِ التي كانتْ بينَ رسولِ الله ﷺ وبين كفارِ قريش**)) أي: عشرة سنين، صلح الحديبية.

((**فقالَ لتُرجمانه**)) [1] :بضم التاء و فتحها.

((**فإنْ كذَبَ فكذِّبُوه**)): الأول: مخففٌ، و الثاني مشدَّدٌ، من التكذيب.

((**قال أبو سفيان: و الله لولا الحياءُ يومئذٍ من أنْ يَأْثُرَ أصحابي عني الكَذِب**)) أي: ينقُلوا، من أثرتُ الحديثَ إذا نقلتُه[2].

((**لحدّثته عني**)) أي: من عندي من الأشياءِ و الأخبارِ الكاذبة.

((**قال: هل يغدُر ؟**)) أي: لا يفي بالعهْد.

((**قلتُ: لا ، و نحنُ الآن منه في مدةٍ**)) أي: في صُلحٍ.

((**نحن نخاف أنْ يغدِرَ**)): و هذا القدر أمكنَ أبَا سفيان ﵁ من الانتقاصِ منه.

((**قال: فكيف كانَ حربُكم و حرُبه؟ قلت: كانت دِولاً**)): -بكسر الدال[3]- جمعُ

أَصْحَابِي، وَخَلَوْتُ بِهِمْ قُلْتُ لَهُمْ: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، هَذَا مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ يَخَافُهُ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ ذَلِيلًا مُسْتَيْقِنًا بِأَنَّ أَمْرَهُ سَيَظْهَرُ، حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ قَلْبِي الإِسْلاَمَ وَأَنَا كَارِهٌ. أطرافه[٥١، ٢٦٨١، ٢٨٠٤، ٢٩٧٨، ٣١٧٤، ٤٥٥٣، ٥٩٤٠، ٦٢٦٠]. صحيح البخاري (٤/ ٤٥) فتح الباري (٧/ ٢٠٦).

(١) الترجمان: هو الذي يفسر الكلام من لسان إلى لسان آخر، يقال: ترجم كلامه، إذا فسَّره بلسان آخر. ينظر: الصحاح (٥/ ١٩٢٨)، النهاية في غريب الحديث (١/ ١٨٦)، المصباح المنير (١/ ٧٣).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ١٨)، النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٣).

(٣) رُوي بضم الدال و كسرها: دِوَلاً، دُوَلاً، والمراد بالإدَالة: الغَلَبَة، أي نغلبهُ مَرَّةً ويغلبُنا أُخْرَى. ينظر: إرشاد الساري(٥/ ١١٢)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ١٤١).

دَوْلَة.

((و سجالاً)): مصدر سَاجَل من السَّجْل و هو الدَّلْو[١]، و قد فَسَّره بقولِه:

((يُدَالُ علينا و نُدَالُ عليه)): تارةً له الغَلَبَة، و تارةً لنا، يقال: اللهم أَدْلِنِي على فلان، أي: اجعلني غَالباً.

((و كذلك الإيمان حين تُخالط بشَاشتُه القلوبَ لا يسْخَطُهُ أحدٌ)): قالَ ابنُ الأثير: البشَاشةُ: الفَرَحَ بالمرءِ والانبساطِ إليه[٢].

((و كَثُرَ لغَطُهم)): -بالغين المعجمة- اختلاطُ الأصوات[٣].

((لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أبي كبشة)): أَمِرَ -بفتح الهمزة و كسر الميم- أي: عَظُمَ[٤]، و إنما سَمَّى رسولَ الله ﷺ ابنَ أبي كبشة، قيل: لأنَّ من أجدادِ أمِّهِ شخصاً اسمُه أبو كبشَة، و قيل: أبو كبشَةَ رجلٌ مبتدعٌ في الجاهلية انفَرَدَ بعبادةِ الشّعرَى، فأرادَ أبو سفيان ﷺ أنَّ ابتداعَ رسولِ الله ﷺ بالدين يشبُه ابتداعَ ذلكَ الرجل، فجعَلَه ابنَه على طريقةِ\ الاستهزاء[٥]، و تمامُ الكلامِ على الحديثِ في أولِّ الكتاب[٦].

[٢٩٤٢][٧]- (عبدُ الله بن مَسْلَمة): بفتح الميم و اللام.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١٠/ ٣٠٩)، الصحاح (٥/ ١٧٢٥).

(٢) النهاية في غريب الحديث (١/ ١٣٠).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٨/ ٨٢)، الصحاح (٣/ ١١٥٧)، النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٥٧).

(٤) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص٤١٤)، مشارق الأنوار(١/ ٣٧).

(٥) ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٩٠)، إرشاد الساري(٥/ ١١٤).

(٦) باب بدء الوحي، برقم(٧).

(٧)٢٩٤٢/ ٣٣٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ» ، فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى،

(**أبي حَازِم**): -بالحاء المهملة- سلَمَة بن دينَار.

((**فغَدَوا**)) أي: ذهبوا إليه في الغَدَاة.

((**و كلُّهُــم يرجُوهــا**)): توقعــاً أنْ يكــونَ الفــتحُ عــلى يديــه، فإنَّــه قــالَ في الروايــةِ الأُخرَى:(**يحبه الله ورسولُه**)[1].

((**فبصَقَ في عينيه**)) أي : تفَلَ ، يقال: -بالصاد و السين و الزاي- قاله ابن الأثير[2].

((**على رسْلِك**)): -بكسر الراء- أي: على تُؤَدَةٍ و وَقَار[3].

((**نزَلَ بساحتِهم**)): ساحةُ الدارِ و البلد: ما اتسَعَ من جوانبِه، من السَّيَاحَة[4].

((**فو الله لأَنْ يُهدَى بك رجلٌ واحدٌ خيرٌ لكَ من حُمرِ النعم**)): أي تملِكُها أو تَتَصدَّقَ بها، و إنَّما خصَّها بالذكر؛ لأنَّها أعزَّ أموالِ العَرب.

[٢٩٤٣][5]- ((**إذا غَزَا قوماً لم يُغِر**)): -بضم الياء- من الإِغَارَة [1].

فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟» ، فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَمَرَ، فَدُعِيَ لَهُ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ». أطرافه[٣٠٠٩،٣٧٠١،٤٢١٠]. صحيح البخاري (٤/ ٤٧) فتح الباري (٧/ ٢٠٨).

(١) أخرجه البخاري في المغازي، باب غزوة خيبر برقم(٤٢٠٩).

(٢) النهاية في غريب الحديث (١/ ١٢٨).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٢٩٩)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٢٢)

(٤) السياحة: الذهاب. ينظر: الصحاح(١/ ٣٧٧)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٣٢).

(٥)٢٩٤٣/ ٣٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ سَمِعْتُ [ص:٤٨] أَنَسًا ﷺ، يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺإِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يُغِرْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ بَعْدَ مَا يُصْبِحُ، فَنَزَلْنَا خَيْبَرَ لَيْلًا». أطرافه[٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٩١، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٣٦٧، ٣٦٤٧]. صحيح البخاري (٤/ ٤٧) فتح الباري (٧/ ٢٠٨).

[٢٩٤٥][2]- ((**فلما أَصبَحَ**)) أي: بخيبر.

((**خرجَتْ يهودُ بمَسَاحيهم**)) قالَ ابنُ الأثير: جمعُ مِسْحَاة، و هي المجرَفَةُ من الحديد، من السّحْوِ و هو الكَشْف.[3]

((**و مَكَاتِلهم**)): جمع مِكتَل، و هو الزَّنبيل[4].

((**محمدٌ و الخَمِيس**)): و هو الجيشُ و إنما سُمِّيَ خَميساً؛ لاشتمالِه على المقدمةِ والساقةِ و القلبِ والميمنةِ والميسرَة[5].

فإنْ قلت: ليسَ في هذا الحديثِ أنَّه دعاهم إلى الله ﷻ و الإسلامِ كما ترجمَ له؟ قلت: كانَ بلغهم الدعوة، فأورَدَ الحديثَ إشارةً إلى أنَّ الدعوةَ إنما تكون حيث لم يبلغْهم الدعوة.

[٢٩٤٦] [6]- ((**أمرتُ أنْ أُقاتِلَ الناسَ حتى يقولوا لا إِلهَ إلا الله**)) و (**محمدٌ رسولُ**

---

(١) أي على العدوِّ. ينظر: مقاييس اللغة(٤/ ٤٠١)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٣٩٤).

(٢)٢٩٤٥/٣٤١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺخَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهَا لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بِلَيْلٍ لاَ يُغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ». أطرافه[٣٧١]. صحيح البخاري (٤/ ٤٨) فتح الباري (٧/ ٢٠٨).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٤/ ٣٢٨).

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري (٥/ ١٨٠٩)، الفائق في غريب الحديث (١/ ٤٣٩)، المصباح المنير (٢/ ٥٢٥).

(٥) ينظر: الصحاح للجوهري (٣/ ٩٢٤)، الكواكب الدراري(١٢/ ١٩٢) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٧٩).

(٦)٢٩٤٦/ ٣٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ " رَوَاهُ عُمَرُ، وَابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. صحيح البخاري (٤/ ٤٨) فتح الباري (٧/ ٢٠٨).

الله): كما في الروايةِ الأخرى[1]، وفي روايةِ ابنِ عمَر[2] –رضي الله عنهما- **(وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة)**[3]، و إنما اقتصَرَ عليه؛ لأنَّ الكلامَ كانَ مع المشركين، و إلاَّ فاليهودُ و النصارَى إذا قالوا لا إِله إلا الله لا يُحكمُ بإسلامِهم ما لم يتبرؤوا عن سائرِ الأَديان[4].

((فمَنْ قالَ: لا إلهَ إلا الله عَصَمَ مني نفسَه و مالَه إلا بحقِّه)) أي: إلا بحقِّ الإسلام[5]، كمَنْ قَتَلَ مؤمناً عمْداً أو خطأً فعليه القصاصُ أو الدِّيَة، و قِسْ عليه سائرَ الضمانات، و قد سبقَ الكلامُ مستوفىً في أبواب الزكاة، في قضيةِ مانعي الزكاة[6].

١٠٣- بابُ مَنْ أرادَ غزْوَةً فورَّى بغيرِها و مَنْ أرادَ الخروجَ يومَ الخميس

---

(١) أخرجها مسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل عليٍّ ﷺ برقم(٢٤٠٥).

(٢) التي أخرجها البخاري في الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة برقم(٢٥)، ومسلم فيه أيضاً: باب الأمر بقتال الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله برقم (٢٢) من رواية ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ).

(٣) الشارح يروي بالمعنى، ولفظُ الحديث كما أخرجه الشيخان: (ويقيموا الصلاةَ، ويُؤتوا الزكاةَ...)الحديث. وينظر- فضلاً- الهامش السابق.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري(٧/ ٢١٠): "قال الطبري وغيره أما الأول :فقاله في حالةِ قتاله لأهلِ الأوثان الأوثان الذين لا يقرون بالتوحيد، وأما الثاني: فقاله في حالةِ قتالِ أهلِ الكتاب الذين يعترفون بالتوحيد ويجحدون نبوته عموماً أو خصوصاً، وأما الثالث: ففيه الإشارةُ إلى أنَّ من دخل في الإسلام وشهدَ بالتوحيد وبالنبوة ولم يعمل بالطاعات أنَّ حكمهم أن يقاتلوا حتى يذعنوا إلى ذلك" أ.هـ.

(٥) قال الإمام العيني: حقُّ الإسلام ثَلَاثَةُ أَشْيَاء : قتل النَّفس المُحرمَة، وَالزِّنَا بعد الْإِحْصَان، والارتداد عَن الدّين. ينظر: عمدة القاري (١٤/ ٣٠٠)

(٦) كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، برقم (١٣٩٩).

[٢٩٤٧][1]- (**بُكَيْر**): بضم الباء مصغر ، وكذا (**عُقَيل**).

((**لم يكُنْ يريدُ رسولُ الله ﷺ غـزْوَةً إلا وَرَّى بغيرِهـا**)) أي: سـتَرَهَا بغيرهـا، قـال: ابـن الأثير[2]: اشتقاقُه من الورَاء، أيْ: ألقَى ذكرَهَـا وراءَ ظهـرِه، قـالَ السـيرافي في شرحِ كتـاب سيبويه: قياسُه الهمزة، إلا أنَّ أصحابَ الحديثِ لم يضبطُوه بالهمزة[3]، وقـالَ الجـوهري[4]: ورَّيتُ الخبرَ توريةً إذا سترتُهُ و أظهرتُ غيرَه، كأنَّه مأخوذٌ من الوراء. و إنَّما كانَ رسولُ الله ﷺ يفعل ذلك؛ لأنَّ الحربَ خدعةٌ، فلا يطلعَ العدوُّ عـلى قصـدِه، و أمـا غـزوةُ تبـوك فكـانَ السفرُ طويلاً و العدوُّ كثيراً فأعَلَمَ بذلك ليأخذوا الأُهبَة لذلك.

[٢٩٤٨][5]- كـما أشـارَ إليـه بقولـه: ((**فجَلَّى للمسـلمين**))، و أمـا اختيـارُهُ الخمـيسَ للسفرِ فلأنه يستقبلُ يومَ الجمعة و هو عيدُ المسـلمين، فيكـونُ في ذلـكَ تفـاؤلٌ بالسرـور، و

---

[1] ٢٩٤٧/ ٣٤٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ ابن مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ ﵁، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ: قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ «حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا». أطرافه[٢٧٥٧]. صحيح البخاري (٤/ ٤٨) فتح الباري (٧/ ٢١٠).

[2] النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٧٧).

[3] أي: وَرَّأَ. ينظر: المخصص(٤/ ٢٠٢). و علَّق القسطلاني في كتابه إرشاد الساري(٥/ ١١٥)على ذلك فقال: "وليس ذلك خطأ منهم، فكونه مأخوذاً من **وراء الإنسان**، لا يقتضي أنْ يكون مهموزاً، لأن همزة وراء ليست أصلية، وإنما هي منقلبة عن ياء "أ.هـ بتصرف يسير.

[4] الصحاح (٦/ ٢٥٢٣).

[5] ٢٩٤٨/ ٣٤٤- وحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ﵁، يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا، وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثِيرٍ، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ، لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهِمْ، وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ». أطرافه[٢٧٥٧]. صحيح البخاري (٤/ ٤٨) فتح الباري (٧/ ٢١٠).

أما قولُ العامة: بارَكَ الله في السبتِ و الخميس، فلا أصلَ له سوى أنَّ رسولَ الله ﷺ كان سفَرُهُ في يوم الخميس و السبت، ورُويَ في حديثٍ ضعيفٍ رواهُ الطَبراني: (**بورِكَ لأمتي في بُكورِها يومَ الخميس**)[1][وزاد الغزالي في الإحياء[2]: (**السبت**)] [3]، و أما قوله: (**بورِكَ لأمتي في بكورِها**)[4] فحديثٌ صحيحٌ

([1])أخرجه الطبراني في المعجم الصغير(١/ ٦٠) قال: ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نُبَيْطِ بْنِ شَرِيطٍ الْأَشْجَعِيُّ، ثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ نُبَيْطِ بْنِ شَرِيطٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (بُورِكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ خَمِيسِهَا)، هذا الحديث ضعيف جداً أو موضوع؛ لأنَّ فيه أحمدُ بن إسحاق شيخ الطبراني: قال عنه الذهبي في المغني(١/ ٧٢): "ساقط ذو أوابد"، وقال أيضاً في ميزان الاعتدال(١/ ٨٣): "لا يحل الاحتجاج به فإنه كذاب"، و أقره الحافظ في لسان الميزان(١/ ٤٠٢)، وينظر كذلك: إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني(ص ٨٩). و قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٤/ ٦١): "وفيه جماعة لم أعرفهم"، وقد ضعَّفَه الحافظُ في الفتح(٧/ ٢١١)، وللحديثِ شاهدٌ ضعيفٌ عندَ ابنِ ماجه، فقد أخرجه في التجارات، باب ما يرجى من البركة في البكور برقم(٢٢٣٧) بلفظ:« اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ» من طريق أَبِي مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فذكره. و في إسناده **محمدُ بن ميمون** وهو: مجهول العين، كما قال الذهبي في ميزان الاعتدال(٦/ ٣٥٣): "لا يُدرَى من ذا"، و قال أبو المحاسن صاحب كتاب: التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة(٣/ ٢٦٦):"مجهول"، وقال الحافظ في التقريب(ص٩٠١): "مستور"، وقالَ صاحبُ كتابِ تحرير تقريب التهذيب(٣/ ٢٣٦): "مجهول؛ تفرد بالرواية عن ابن أبي الزناد ولم يوثقه أحد، والحديث الواحد الذي أخرجه ابن ماجه: منكر". وقد ضعَّفَ إسنادَ هذا الحديث البوصيري في مصباح الزجاجة(٣/ ٢٨)، وكذا الشيخ الألباني كما في تعليقه على سنن ابن ماجه(ص٣٨٤).

([2]) ينظر: إحياء علوم الدين(٢/ ٢٥٤)، وقال العراقي: "ضعيف". ينظر: المغني عن حمل الأسفار(١/ ٧٢٣).

([3]) ما بين معقوفتين ساقط من(ق)و(ع)، ومثبت في (ص) ينظر: لوح[٢٧٠/ ب]سطر:٧.

([4]) أخرجه أبو داود في الجهاد، باب: الابتكار في السفر برقم(٢٦٠٦)، والترمذي في باب ما جاء في التبكير بالتجارة برقم(١٢١٢) ، وابن ماجه في التجارات، باب: ما يرجى من البركة في البكور برقم(٢٢٣٦) وأحمد (٢٤/ ١٧٧)، و ابن حبان في صحيحه(١١/ ٦٢) كلهم من طريق: هُشَيْم، ثَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ، ثنا عُمَارَةُ بْنُ حَدِيدٍ، عَنْ صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»، وقال الترمذي: "حديث صخرٍ الغامدي حديث

رواه عشرون من الصحابة[1]، كذا قاله شيخُنا في شرحه[2].

١٠٤- بابُ الخروجِ بعد الظهر

[٢٩٥١][3]- (حَرْب): ضد الصلح.

(حَمَّاد): بفتح الحاء و تشديد الميم.

(عن أبي قِلاَبة): -بكسر القاف- عبدُ الله بن زَيْدِ الجَرْمِي.

((رَوَى عن أنسٍ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺصلَّى الظهرَ أربعاً في المدينة و العصر ركعتين

حسن"، وهذا الاسناد رجاله ثقات رجال مسلم غير عُمارَةَ بن حَدِيد البَجَلي وهو مجهولٌ كما قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل(٦/ ٣٦٤)، و الذهبي في ميزان الاعتدال(٥/ ٢١٠) وغيرهم، وذكره ابنُ حبان في الثقات(٥/ ٢٤١)، وكذا العجلي في الثقات(ص ٣٥٣)، و للحديث شواهد كثيرة عن جمع من الصحابة، لذا حسنه الترمذي و صححه ابن حبان و قوَّاه جمعٌ من الأئمة: كابن عبد البر في الاستيعاب(٢/ ٧١٦) والحافظ المنذري في الترغيب والترهيب(٢/ ٣٣٦)، و الحافظ ابن حجر في الفتح (٧/ ٢١٢)، والإصابة(٣/ ٣٣٨)، و السخاوي في المقاصد الحسنة(ص ١٦٠)، وقد صححه الشيخ الألباني كما في صحيح أبي داود الأم(٧/ ٣٦٠)، صحيح الجامع(١/ ٢٧٨).

[1] قال الحافظ عبد القوي المنذري في الترغيب والترهيب(٢/ ٣٣٦)، " رَوَاهُ جمَاعَة من الصَّحَابَة عَن النَّبِي ﷺ مِنْهُم عَليّ وَابْن عَبَّاس وَابْن مَسْعُود وَابْن عمر وَأَبُو هُرَيْرَة وَأنس بن مَالك وَعبد الله بن سَلام والنواس بن سمْعَان وَعمْرَان بن حُصَيْن وَجَابِر بن عبد الله - وَبَعض أسانيده جيد - ونبيط بن شريط وَزَاد فِي حَدِيثه يَوْم خميسها، وَبُرَيْدَة وَأَوْس بن عبد الله وَعَائِشَة وَغَيرهم من الصَّحَابَة ﷺ وَفِي كثير من أسانيدها مقَال وَبَعضهَا حسن وَقد جمعتها فِي جُزْء وَبسطت الْكَلَام عَلَيْهَا "ا.هـ

[2] ينظر: فتح الباري(٧/ ٢١٢).

[3] ٢٩٥١/ ٣٤٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺصَلَّى بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا، وَالعَصْرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ، وَسَمِعْتُهُمْ يَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا». أطرافه[١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٥١، ١٧١٢، ١٧١٤، ١٧١٥، ٢٩٨٦]. صحيح البخاري(٤/ ٤٩) فتح الباري(٧/ ٢١٢).

بذي الحليفة في حجةِ الوداع)): و قد تقدَّمَ في كتابِ الحج الكلامُ على الحديثِ بطوله[١].

((يَصْرِخونَ[٢] بها)) أي: بالحج و العمرة، لكن هذا كان لمن له الهديُ و كان قارناً.

١٠٥- بابُ الخروجِ آخرَ الشهر

((وقال كُريبٌ عن ابنِ عباسٍ -رضي الله عنهما-)): -بضم الكاف مصغر-، هذا التعليقُ سلَفَ في أبواب الحج مسنداً[٣].

((انطلقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من المدينةِ لخمسٍ بقينَ من ذي القعدة)) أي: لخمسِ ليال قيل: اختيارُه الخروج آخرَ الشهر؛ لأنَّ أهلَ الجاهليةِ كانوا يتطيرونَ بالخروجِ آخرَ الشهر، فأرَادَ إبطالَ ذلك ليكونَ هديه مخالفاً لهديِ أهلِ الأوثان[٤].

[٢٩٥٢] [٥]- **((و لا نُرَى إلا الحج))**: يُروَى بضم النون، أي: لا نَظن، و بالفتح،

---

(١) باب رفع الصوت بالإهلال برقم (١٥٤٨).

(٢) أي: يلبون بالحج والعمرة.

(٣) باب ما يلبس المحرم من الثياب برقم (١٥٤٥).

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥/ ١٢٤)، فتح الباري (٣/ ٦٠٩)، عمدة القاري (١٤/ ٢١٨).

(٥)٢٩٥٢/ ٣٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، تَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، وَلاَ نُرَى إِلَّا الحَجَّ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا، وَالمَرْوَةِ، أَنْ يَحِلَّ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَدُخِلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمِ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ» ، قَالَ يَحْيَى: فَذَكَرْتُ هَذَا الحَدِيثَ لِلقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ: أَتَتْكَ وَاللَّهِ بِالحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ. أطرافه[٣٠٥١، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٨، ١٥١٦، ١٥١٨، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٦٣٨]. صحيح البخاري (٤/ ٤٩) فتح الباري (٧/ ٢١٣).

أي: لا نَعلَم[١].

((**قالتْ عائشة-رضي الله عنها-: فلما كانَ يومَ النحرِ دَخَلَ علينا بلحمِ بَقَر فقلت: ما هذا؟ فقَال**)) أي: الآتي بلحمِ البقرِ، أو قائل آخر.

((**نَحَرَ رسولُ الله ﷺ عن أزواجِه**)): فإنهنَّ كنَّ متَمتِّعاتٍ سوَى عائشةَ -رضي الله عنها-، و سؤالِ عائشةَ -رضي الله عنها- عن اللحمِ لا يدلُّ على عدمِ إذنِ الأزواجِ في نحرِ الهدي[٢]، فلا إشكال.(**قالَ يحيَى**): هو ابنُ سعيدٍ الذي تقدمَ في السند\.

]

١٠٦- بابُ الخروجِ في رمضان

[٢٩٥٣][٣]- رَوَى عنِ ابنِ عباسٍ -رضي الله عنهما- ((**أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خَرَجَ في رمضان**)): وكان هذا سنةَ الفتح.

((**حتى بَلَغَ الكدِيدَ أفطَرَ**)): -بفتح الكاف على وزن عليم- ، موضع على مرحلتين من مكة[٤].

(**قال سفيانُ: قالَ الزُّهرِي أخبرني عبيدُ الله، عن ابنِ عباسٍ، و ساقَ الحديث**): فائدةُ هذا الكلام ذكرُ الإخبار بدل (**عن**)، و فيه الأمنُ من التدليس ، بخلاف السند الأول.

---

(١) ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٤٩)، إرشاد الساري(٥/ ١١٧).

(٢)لأنَّ نفقتها واجبة عليه شرعاً، وهذا من جملة الإنفاق. ينظر: فتح الباري(٤/ ٦٦٠).

(٣)٢٩٥٣/ ٣٤٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الكَدِيدَ أَفْطَرَ» ، قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَسَاقَ الحَدِيثَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «هَذَا قَوْلُ الزُّهْرِيِّ وَإِنَّمَا يُقَالُ بِالْآخِرِ، مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أطرافه[١٩٤٨، ٤٢٧٥، ٤٢٧٦، ٤٢٧٧، ٤٢٧٨، ٤٢٩٥]. صحيح البخاري (٤/ ٤٩) فتح الباري (٧/ ٢١٤).

(٤) أرضٌ بين عسفَان وخليص على مسافة (٩٠) كيلا من مكة، على طريق المدينة النبوية ينظر: معجم البلدان (٤/ ٤٤٢)، المعالم الأثيرة (ص٢٣١) النهاية في غريب الحديث (١/ ٦٥).

و في بعضِ النسخ[1]: (**قال أبو عبد الله: هذا قولُ الزهري، و إنما يُؤخذُ بالآخِرِ من فعلِ رسول الله ﷺ**): هذا ردٌّ من البخاري رحمه الله على مَنْ يقولُ إنَّ مَنْ خرَجَ في رمضان لا يجوزُ له الإفطار لقوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾[البقرة:١٨٥] وهو مذهبُ عليِّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه، و هو مردودٌ بهذا الحديثِ بل بالآية، فإنَّه تعالى قالَ بعده: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ﴾.

قال: بعضهم:[2] في الحديث دلالةٌ على أنَّ الإفطارَ أفضل؛ لأنَّ رسولَ الله ﷺ لا يفعلُ من المباحِ المخَيَّرِ فيه إلا الأفضل، و هذا الذي قالَه مردودٌ من وجوه:

الأول: أنَّ المباحَ ما استوى طرَفَاه لا أفضليةَ لأَحدِهما.

الثاني: أنَّ رسولَ الله ﷺ قد يفعلُ المرجوحَ و خلافَ الأولى تشريعاً لأمتهِ.

الثالث : أنَّ الإفطارَ رخصةٌ والصومَ عزيمة، و قد صرَّحَ الفقهاءُ بأنَّ الصومَ أفضلُ لمنْ لم يتضررْ.[3]

---

(١) وهي رواية أبي ذر الهروي و المستملي. ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٤٩)، إرشاد الساري(٥/ ١١٨).

(٢) قائله الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري (١٢/ ١٦٦)، إرشاد الساري (٥/ ١١٨).

(٣) ينظر: الحجة على أهل المدينة (١/ ٣٨١)، تحفة الفقهاء (١/ ٣٥٩)، بداية المجتهد (٢/ ٥٨)، الحاوي الكبير للماوردي (٣/ ٤٤٦)، المجموع شرح المهذب (٦/ ٢٦٠)، المغني لابن قدامة (٣/ ١٥٧)، المبدع شرح المقنع (٢/ ١١٦).

١٠٧- بابُ التودِيع

[٢٩٥٤] [1]- (قال ابن وَهْب): هذا التعليقُ سيأتي عن قريبٍ مسنداً[2].

(بُكَير): بضم الباء مصغر.

(يَسَار): ضد اليمين.

((عن أبي هريرة ﷺ قالَ: بعَثَنَا رسولُ الله ﷺ في بعْثٍ)) أي : جيش أو سرية.

((فقال لنا: إنْ لقِيتُم فلاناً و فلاناً لرجلين من قُرَيشٍ)) هما: هّبَّارُ بن الأَسْودِ[3]،

---

(١) ٣٤٨/٢٩٥٤- وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهَّ ﷺفِي بَعْثٍ وَقَالَ لَنَا: «إِنْ لَقِيتُمْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا - لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُمَا - فَحَرِّقُوهُمَا بِالنَّارِ» قَالَ: ثُمَّ أَتَيْنَاهُ نُوَدِّعُهُ حِينَ أَرَدْنَا الخُرُوجَ، فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلاَنًا وَفُلاَنًا بِالنَّارِ، وَإِنَّ النَّارَ لاَ يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللهُّ، فَإِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا». أطرافه[٣٠١٦]. صحيح البخاري (٤/ ٤٩) فتح الباري (٧/ ٢١٤).

(٢) باب: لا يعذب بعذاب الله، برقم (٣٠١٦).

(٣) هو هَبَّار بن الأَسودِ بن المطلبِ بن أسدِ بن عبد العزى بن قصي القرشي، هو الذي عرَضَ لزينب بنتِ رسول الله ﷺ في سفهاء من قريش حين بعث بها زوجها أبو العاص إلى المدينة فأهوى إليها هَبَّار هذا وهدَّدَ بإحراقِ رحلها

ونافعُ بن عبدِ عمرو[١]، و أَسْلَمَ منهما هَبَّار وحَسُنَ إسلامُه[٢].

[((إني كنتُ قلتُ لكم حرِّقوا فُلاناً و فُلاناً فلا تفعلوا][٣] **فإنَّ النارَ لا يعذِبُ بها إلا الله))**: فإنْ قلت: فقد حَرَّقَ عليٌّ ﷺ من ادَّعَى فيه الألوهية ؟ قلت: محمولٌ على أنَّه لم يبلغه الحديث، ألا ترَى أنَّ ابنَ عباسٍ -رضي الله عنهما- أنكرَ عليه في ذلك و استدلَّ بهذا الحديث[٤].

١٠٨- بابُ السمعِ و الطاعةِ للإمام

[٢٩٥٥] [٥]- **(صَبَّاح)**: بفتح الصاد و تشديد الموحدة.

((عن النبي صلى الله عليه وسلم: السمعُ و الطاعةُ حقٌّ)) أي: واجبٌ لقوله تعالى: ﴿

ونخس بها، فألقت ذا بطنها، فقال رسول الله ﷺ: إنْ وجدتم هَبَّاراً فأحرقوه بالنار، ثم قال: اقتلوه، فإنه لا يُعذب بالنار إلا رب النار، فلم يظفروا به ثم أسلم بعد الفتح وحَسُن إسلامه وصحبَ النبي ﷺ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٧٦٧) الاستيعاب (٤/ ١٥٣٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤١٣).

(١) وقيل: هو نافع بن عبد قيس الفهري ينظر: سيرة ابن هشام(١/ ٦٥٤)، دلائل النبوة للبيهقي(٣/ ١٥٥).

(٢) ينظر: مغازي الواقدي(٢/ ٨٥٧) فتح الباري(٧/ ٢٧٠).

(٣)ما بين معقوفتين ساقط من(ص)، ينظر: لوح[٢٧٠/ ب]سطر:٣٠،ومثبت في (ق)و(ع).

(٤) خبر إنكار ابن عباس على عليٍّ ﷺ أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٦٤) قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ عَلِيًّا حَرَّقَ نَاسًا ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلامِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: لَمْ أَكُنْ لِأُحَرِّقَهُمْ بِالنَّارِ، وَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: لا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ الله "،وَكُنْتُ قَاتِلَهُمْ لِقَوْلِ رَسُولِ الله ﷺ: " مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ " فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ فَقَالَ: وَيْحَ ابْنِ أُمِّ ابْنِ عَبَّاسٍ. ورجال إسناده رجال الشيخين، وقد صححه ابن حبان(١٢/ ٤٢١)، والحاكم في المستدرك(٣/ ٦٢٠) وقال: صحيح على شرط البخاري، و وافقه الذهبي.

(٥)٢٩٥٥/ ٣٤٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ح وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ». أطرافه[٧١٤٤]. صحيح البخاري(٤/ ٤٩) فتح الباري(٧/ ٢١٥).

﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[النساء: ٥٩] ما لم يؤمَر بمعصيةٍ.

(([فإذَا أُمرَ بمعصيةٍ][1] **فلا سمعَ و لا طاعَة**)) و يُروَى: (**لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخَالِق**)[2] و

في قولِه: ((**فلا سَمعَ و لا طَاعَة**)): فيه الوجوهُ المذكورة في لا حولَ و لا قوةَ إلا بالله من الإعراب[3].

١٠٩- بابٌ يُقاتَلُ من وراءِ الإمامِ و يُتَّقَى به

---

[1] ما بين معقوفتين ساقط من (ع)، ينظر: لوح[٦٤٥]سطر:١٩، ومثبت في (ق)(ص).

[2] الحديث بهذا اللفظ أخرجه البزار في مسنده البحر الزخار(٥/ ٣٥٦) قال: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَشِيُّ، نا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّمَيْرِيُّ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، سَيَأْتِي بَعْدِي قَوْمٌ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا» ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَقُلْتُ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ إِنْ أَدْرَكْتَهُمْ فَلَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ» وإسناده: حسن؛ لأنَّ فيه ثلاثَةَ رواة في مرتبة **الصدوق** وهم:

-مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَشِيُّ: قال في الجرح والتعديل(٨/ ٨٤): شيخ، وقال في الميزان(٦/ ٣٤٩): صدوق، و قال في التقريب(ص ٩٠٠): لين الحديث.

-فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّمَيْرِيُّ: قال في الميزان(٥/ ٤٣٩): صدوق، و قال في التقريب(ص ٧٨٥): صدوق له خطأ كثير.

-عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري: قال في الجرح(٥/ ١١١):صالح الحديث، و قال في التقريب(ص٥٢٦):صدوق.

=وللحديث شاهدٌ بإسنادٍ صحيح على شرط الشيخين أخرجه أحمد في المسند(٣٤/ ٢٥١) من رواية الحَكَم بن عمرِو الغَفَاري ﷺ بلفظ: (لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الله)، وصححه الحاكمُ في المستدرك(٣/ ٥٠٠) و وافقه الذهبيُّ، و قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٥/ ٢٢٦): رجاله رجال الصحيح. قال الباحث: يرتقي الحديث بمجموع الطرق إلى **الصحيح لغيره** والله أعلم.

[3] فيها ثمانية وجوه من الإعراب. ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢/ ١١)، مغني اللبيب (١/ ٧٨٣).

[٢٩٥٦] [(١)]- (**أبو اليمان**): -بتخفيف النون- الحَكَمُ بن نافع.

(**أبو الزِّنَاد**): -بكسر الزاي بعدها نون- عبدُ الله بن ذَكوَان.

((**نحنُ الآخِرونَ السابقون**)): الآخرون زماناً السابقون يوم القيامة حساباً و دخولاً الجنة، كذا جاء في الرواية الأخرى[(٢)].

[٢٩٥٧] [(٣)]- ((**و منْ يطعِ الأميرَ فقد أطاعني و من يعصِ الأميرَ فقد عَصَاني**)): لأَنَّ الأميرَ نائبُه و قائمٌ مقامَه في تنفيذِ أوامرِه.

((**و إنما الإمامُ جُنَّةٌ**)) أي: الأمير كائناً من كان، قال ابنُ الأثير[(٤)]: الجنة الوقاية، ألا ترَى أنَّ أميرَ الجيشِ إذا أُصيب انهزَمَ الجيش.

((**فإنْ أمرَ بتقوَى الله و عَدَلَ فإنَّ له بذلكَ أجراً**)) أي: أجراً، و أي أجر!

((**و إنْ قالَ بغيرِهِ فإنَّ عليه منه**)) أي: مِنْ ذلكَ القول وِزْرَاً ، وأي وِزْر، والله أعلم.

---

(١)٢٩٥٦/ ٣٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، أَنَّ الأَعْرَجَ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ، سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ». أطرافه[٨٧٦، ٨٩٦، ٣٤٨٦، ٦٦٢٤، ٦٨٨٧، ٧٠٣٦، ٧٤٩٥]. صحيح البخاري (٤/ ٥٠) فتح الباري (٧/ ٢١٥).

(٢) رواها مسلم في الجمعة، باب هداية الأمة ليوم الجمعة، عن أبي هريرة ﷺ بلفظ:(نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ منْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ)، وعند أحمد في المسند (١٣/ ١٣٥) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ ﷺ: (نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ أَوَّلُ النَّاسِ دُخُولاً الْجَنَّةَ...) الحديث، وإسنادُه على شرط الشيخين كما قال محقق المسند.

(٣)٢٩٥٧/ ٣٥١- وَبِهَذَا الإِسْنَادِ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي، وَإِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ» أطرافه[٧١٣٧]. صحيح البخاري (٤/ ٥٠) فتح الباري (٧/ ٢١٥).

(٤) النهاية في غريب الحديث (١/ ١٩٢).

١١٠- بابُ البيعةِ في الحرب على أنْ لا يفرّوا و قالَ بعضُهم على الموت

استدلَّ على جوازِ البيعةِ في الحربِ بقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[الفتح: ١٨] والوجه فيه ظاهر.

[٢٩٥٨] [1]- **(جُوَيرِية)**[2]: بضم الجيم مصغر.

---

(١) ٣٥٢/٢٩٥٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «رَجَعْنَا مِنَ العَامِ المُقْبِلِ فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا، كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللهِ» ، فَسَأَلْتُ نَافِعًا: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعَهُمْ، عَلَى المَوْتِ؟ قَالَ: «لاَ، بَلْ بَايَعَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ». صحيح البخاري (٤/ ٥٠) فتح الباري (٧/ ٢١٧).

(٢) جُوَيرِية بن أسماء بن عُبيد الضَبعي، البصري صدوق من السابعة مات سنة: ١٧٣هـ، روى له (خ م د س ق). ينظر: تهذيب الكمال (٥/ ١٧٢)، تهذيب التهذيب (٢/ ١٢٤)، تقريب التهذيب (ص: ١٤٣).

((قال ابنُ عمرَ –رضي الله عنهما-: رجعنَا من المقبلِ فما اجتمَعَ منَّا اثنانِ على شَجرَة)) أي: فتَّشوا على تلك الشجرةِ لم يجدُوها.

((كانت رحمةً من الله)) أي: عدم وجدانِ تلك الشجرة، التأنيثُ باعتبارِ الخبر، قالَ النووي[1]: إنَّما كانَ عدمُ وجدانِها رحمةً؛ لأنَّها كانَت فتنةً لجهالِ الأعراب، كما تَرَى الآن من البدعِ في بعضِ المزارَات.

و تفسيرُه[2] بأنَّ تلك الشجرة كانت رحمةً من الله لوقوعِ البيعةِ تحتَها ليسَ بشيءٍ.

((بايَعَهُم على الموتِ، قال: لا بل بايَعَهم على الصَّبْر)): و في الرواية الأخرى[3]: **(على أنْ لا يفرُّوا)**.

فإنْ قلت: هذا مخالفٌ لما رَوَى بعده عن سَلَمَة بن الأَكوَع ﷺ أنَّهم بايعوا على الموت؟ قلت: لا منافاةَ في المعنى؛ لأنَّهم إذ بايعوا أنْ لا يفرُّوا فقد بايَعَوا على المَوْت[4].

[٢٩٥٩][5]- **(وُهَيب)**: بضم الواو مصغر.

(عَبَّاد): بفتح العين و تشديد الموحدة.

((عن عبدِ الله بنِ زَيدٍ[1] قال: لما كانَ زَمَنُ الحِرَّة)) الحِرَّةُ لغةً: أرضُ ذاتُ حجارةٍ

---

(١) شرح النووي على مسلم(١٣/ ٥)

(٢) وهو تفسير الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ١٩٨)

(٣) أخرجها مسلم في الإمارة، باب استحباب مبايعة الإمام برقم(١٨٥٦) من رواية جابرﷺ، وأخرجها كذلك أحمد في المسند(٣٣/ ٤١٢) و أبو عوانة في المستخرج (٤/ ٤٣٠) بنحوه.

(٤) ينظر: فتح الباري(٧/ ٢١٨).

(٥)٣٥٣/٢٩٥٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ، قَالَ: " لَمَّا كَانَ زَمَنُ الحَرَّةِ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ حَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى المَوْتِ، فَقَالَ: لاَ أُبَايِعُ عَلَى هَذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ". أطرافه[٤١٦٧]. صحيح البخاري(٤/ ٥٠) فتح الباري(٧/ ٢١٧).

سُود [٢]، و المراد: حرةُ المدينةِ الشريفة على ساكنِها أفضلُ الصلاةﷺ.

((فقَال: إنَّ ابنَ حنظَلَة[٣] يبايعُ الناسَ على الموتِ \)): عبد الله بنِ زيدٍ هذا هو ابنُ عاصمِ المازِني النجَّاري، راوي الحديث في بابِ الوضوء، و عبدُ الله بن حنظَلَة بن الرَّاهبِ ولِدَ في عهدِ رسولِ الله ﷺ، و ليسَ بصحابي.

قال ابنُ عبد البر:[٤] ورَدَ على يزيدٍ في إمارتِه فلَّما رجَعَ خلَعَ يزيدَ وادَّعَى الإمارةَ لنفسِه و بايعه الأنصار، فأرسَلَ يزيدُ جيشاً مع مسلمِ بن عُقبة، فقُتِلَ عبدُ الله بن زيدٍ المذكور، و عبدُ الله بن

حنظَلَه، و هذه الحادثةُ هي وقعةُ الحرَّةِ المشهورَةِ و كانت سنَةَ ثلاثٍ وستين.

قالَ بعضُ الشارحين[٥]: "ابن حنظَلَة هو الذي أخَذَ البيعةَ ليزيدَ بن معاوية، أو المراد بابنِ حنظَلَة هو يزيد نفسه؛ لأنَّ أبا سفيان يُكْنىَ أبا حنظلة ، لكن على هذا يكونُ لفظُ الأبِ محذوفاً بين الابنِ و حنظَلَة تخفيفاً، كما أنَّه محذوفٌ معنًى لأنّه نسبه إلى الجد، أو جعَلَه

---

(١) هو عبدُ الله بنِ زيدِ بن عاصمِ بن كعب الأنصاري المازِني، من بني مازن بن النجار، يُعرف بابنِ أمِّ عَمارة، قيل شهد بدراً وقيل لا، وهو الذي قتل مسيلمةَ الكذاب مع وحشي اشتركا في قتله، وقتل ﷺيوم الحرة سنة: ٦٣هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٦٥٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ٩١٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٨٥).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٣/ ٢٧٦)، الصحاح (٢/ ٦٢٦)، النهاية في غريب الحديث (١/ ٣٦٥).

(٣) هو عبدُ الله بن حنظَلَة بن أبي عامر الراهب، وأبو عامر اسمُه عبدُ عمرِو بن صيفي، ويقال له: عبد الله ابن الغسيل؛ لأنَّ أباه حنظَلَةَ غسيلُ الملائكة، ولد على عهد رسول الله، ﷺ، وكان خيِّراً فاضلاً مقدماً في الأنصار، وقتل ﷺ يوم الحرة سنة: ٦٣هـ، وكانت الأنصار قد بايعته يومئذ. ينظر: الاستيعاب (٣/ ٨٩٢)، أسد الغابة (٣/ ١١٤).

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ٨٩٢).

(٥) قائله الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري (١٢/ ١٩٩).

منسوباً إلى العم استقباحاً و استبشاعاً لهذه الكلمة المُرَّة"، [هذا كلامُه][1]و مع كونه غَلِطَ غَلَطَاً فاحِشَاً، فقد ذَكَرَ أشياءَ لا يقدرُ على تخيلِها غيرُه، و قد وقفنَاك على جليةِ الحال، و الله الموفق.

[٢٩٦٠][2]- (**يزيد بن أبي عُبَيد**): بضم العين مصغر.

(**يا أبا مُسلِم**): كنيةُ سَلَمَةُ بن الأَكوَع رضي الله عنه.

[٢٩٦١][3]- (**حُمَيد**): بضم الحاءِ مصغر، حديثُ أنسٍ رضي الله عنه في حفرِ الخندق تقدم مراراً.

[٢٩٦٢][4]- [٢٩٦٣] - (**فُضَيل**): بضم الفاء مصغر.

---

(١)ساقط من (ص)، ينظر: لوح[٢٧١/ أ]سطر: ١٨،ومثبت في (ق)و(ع).

(٢)٢٩٦٠/٣٥٤- حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ رضي الله عنه، قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ قَالَ: «يَا ابْنَ الأَكْوَعِ أَلاَ تُبَايِعُ؟» قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَأَيْضًا» فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: عَلَى المَوْتِ. أطرافه[٤١٦٩، ٧٢٠٦، ٧٢٠٨]. صحيح البخاري (٤/ ٥٠) فتح الباري (٧/ ٢١٧).

(٣)٢٩٦١/ ٣٥٥- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه، يَقُولُ: كَانَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ الخَنْدَقِ تَقُولُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا

، فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ ﷺفَقَالَ:

«اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ ... فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ، وَالْمُهَاجِرَهْ». أطرافه[٢٨٣٥، ٣٧٩٥، ٣٧٩٦، ٤٠٩٩، ٤١٠٠، ٦٤١٣، ٧٢٠١]. صحيح البخاري (٤/ ٥٠) فتح الباري (٧/ ٢١٧).

(٤)٢٩٦٢-٢٩٦٣/ ٣٥٦/ ٣٥٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ مُجَاشِعٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺأَنَا وَأَخِي، فَقُلْتُ: بَايِعْنَا عَلَى الهِجْرَةِ، فَقَالَ: «مَضَتِ الهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا» ، فَقُلْتُ: عَلاَمَ تُبَايِعُنَا؟ قَالَ: «عَلَى الإِسْلاَمِ وَالجِهَادِ». أطرافه[٣٠٧٨، ٤٣٠٥، ٣٠٧٩، ٤٣٠٦]. صحيح البخاري (٤/ ٥٠) فتح الباري (٧/ ٢١٧).

(**عن أبي عُثْمان**): هو النَّهدِي عبدُ الرحمن.

(**عن مجَاشِع**)[1]: بكسر الشين المعجمة.

((**أتيتُ النبي ﷺ أنا و أخي**)) أخوه: اسمُه مُجَالد [2] -بضم الميم وكسر اللام-.

((**مضَتِ الهجرةُ لأهلِها**)): كان هذا بعدَ فتحِ مكةَ، و قد سبَقَ أنْ لا هجرةَ بعد الفتح.

و معنَى قولِه ﷺ: ((**مضَت لأهلِها**)) أي: أحاطُوا بثوابِها لم يدرِكْ ذلك بعدَ الفتح أحدٌ.

١١١- بابُ عزمِ الإمامِ على الناسِ فيما يطيقون

(١) هو مُجَاشِع بن مسعودِ بن ثعلبة بن وهبٍ السُّلَمي، صحابي جليل، غزا كابلَ من بلادِ الهند وقُتلَ ﷺ يوم الجمل قبل الوقعة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٦٠٩)، الاستيعاب (٤/ ١٤٥٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٥٦٩).

(٢) مُجَالدُ بن مسعودٍ السلمي، أخو مجاشع المتقدم، له صحبة، ولا تعلم له رواية، كان إسلامه بعد إسلام أخيه بعد الفتح، كان هو وأخوه ممن وفد على النبي ﷺ سنة تسع. وقد قُتِلَ ﷺ أيضاً يوم الجمل. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٦٠٩)، الاستيعاب (٤/ ١٤٥٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٥٧٢).

كذا في جميعِ النسخ، و لكنَّ المناسبَ لحديثِ الباب فيما لا يطيقون.

[٢٩٦٤] [١]- (**عن أبي وائِل**): شقِيقُ بن سَلَمَة.

((أرأيتَ رجلاً مُؤدياً نشيطاً يخرُجُ مع أمرائِنا في المغازي، فيَعزِمُ علينا في أشياءَ لا نحصِيها)): (**نخْرُج**): بالنون، ويُروى بالياء[٢].

قوله: (**مُؤْدِياً**): -بالهمزة مهموز الفاء، معتل اللام- من الأَدَاة أي: الآلَة والهمزة ساكنة، وضبطَه بعضُهم بفتح الهمزة و تشديد الدال و على الوجهين معناه كامل السلاح[٣]، وافر أداةِ الحرب فيأمرنا ذلك الرجل بأوامر لا نقدر عليها، فقولُه (**مع أمرائِنا**): أي أميراً من جملةِ أمرائِنا، والتبَسَ على بعضِهم، **فقالَ**[٤]: "أي رجلٌ في معنى أحدِنا، أو صفة محذوف، أي : رجلاً منا أو هو من باب الالتفات"، و كلُّ هذا لأنَّه ظنَّ أنَّ الرجلَ المؤدِي من الأَتبَاع، و ذُهِلَ عن كونه أميراً عليهم و هو الآمر.

[إذ لو لم يكنْ أميراً لم يُعتَد بأمرِه و لا يطابقُ الترجمة، و لا كانَ لاستدلالِ ابنِ

---

(١) ٢٩٦٤/ ٣٥٨- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رضي الله عنه: لَقَدْ أَتَانِي اليَوْمَ رَجُلٌ، فَسَأَلَنِي عَنْ أَمْرٍ مَا دَرَيْتُ مَا أَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا مُؤْدِيًا نَشِيطًا، يَخْرُجُ مَعَ أُمَرَائِنَا فِي المَغَازِي، فَيَعْزِمُ عَلَيْنَا فِي أَشْيَاءَ لاَ نُحْصِيهَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ، إِلَّا أَنَّا «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَسَى أَنْ لاَ يَعْزِمَ عَلَيْنَا فِي أَمْرٍ إِلَّا مَرَّةً حَتَّى نَفْعَلَهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَنْ يَزَالَ بِخَيْرٍ مَا اتَّقَى اللَّهَ، وَإِذَا شَكَّ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ سَأَلَ رَجُلًا، فَشَفَاهُ مِنْهُ، وَأَوْشَكَ أَنْ لاَ تَجِدُوهُ، وَالَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أَذْكُرُ مَا غَبَرَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كَالثَّغْبِ شُرِبَ، صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدَرُهُ». صحيح البخاري (٤/ ٥١) فتح الباري (٧/ ٢٢٠).

(٢) في النسخة اليونينية(٤/ ٥١): «يخرج»، و رواية «نخرج» بالنون ذكرها الحافظ دون عزو. ينظر: فتح الباري(٧/ ٢٢١).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث(١/ ٣٢).

(٤) القائل هو الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٢٠٠).

مسعودٍ رضي الله عنه بأمر رسولِ الله ﷺ معنًى][1].

(**كنا مع النبي ﷺ**) أي : في غزاته.

((**فعَسَى أنْ لا يعزِمَ علينا في أمرٍ إلا مَرَّةً حتى نفعَلَه**)) أي: كنا نبادرُ إلى ما أَمرَ به، لم يرخصْ له مخالفة الأمير في كل أمرٍ، واستدَلَّ على ذلك بما كانوا يفعلونه مع رسولِ الله ﷺ، و قوله: (**فيعزمُ علينا**): صريحٌ فيما قلنَا.

((**و إذا شّكَّ في نفسِه شيءٌ**)): أرَادَ بالشك لازمَه، و هو القلقُ و الاضطراب، كما في الحديث الذي رواهُ الزمخشري: (**الشَّكُ رِيبَة**) أي: قلقُ النفس[2]، [و الحديثُ في الترمذي و النسائي، كذا قالَ صاحبُ[3]الكشاف][4] ، فلا حاجةَ إلى أنْ يُقَال[5]: إنه منْ بابِ القَلْب، أي: إذا شَكَّ نفسُه في شيءٍ.

((**ما غَبَرَ من الدنيا**)) أي: ما بَقِيَ، و هو منَ الأضدَاد، و يُطلقُ على الماضي و

---

(1)ما بين معقوفتين ساقط من(ص)، ينظر: لوح[٢٧١/ أ]سطر:٢٩،ومثبت في (ق)و(ع)

(2) ينظر: الكشاف للزمخشري(١/ ٣٤).

(3) وهم الشارح هنا، فإنَّ الزمخشري رحمه الله لم يروه كما زعم ، و لم يعزه كذلك لأحدٍ من أصحاب الكتب المذكورة؛ وإنما أورد الحديث فقط. ينظر: الكشاف(١/ ٣٤). والحديث قد أخرجه الترمذي في صفة القيامة، باب رقم (٦١)، برقم (٢٥٢٠)، والنسائي في الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات برقم(٥٧١١) كلاهما من طريق عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي الحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ»، وقال الترمذي: "حَدِيثٌ صَحِيحٌ"، وهو كما قال فإنَّ رجاله ثقات، وصححه ابن خزيمة(٤/ ٥٩)، وابن حبان(٢/ ٤٩٨)، والحاكم في المستدرك(٤/ ١١٠) لكن سكت عنه، وقال الذهبي:" سنده قوي"، وصححه الألباني في الإرواء(١/ ٤٤).

(4) ما بين معقوفتين ساقط من (ص)، لوح[٢٧١/ أ]سطر:٣٢، ومثبت في (ق)و(ع).

(5) قائله الكرماني، و تبعه الحافظ ابنُ حجر. ينظر: الكواكب الدراري(١٢/ ٢٠١)، فتح الباري(٧/ ٢٢١).

المستقبل[١].

((إلا كالثَّغْبِ شُرِبَ صَفوُهُ و بقِيَ كَدَرُه)): الثَّغْب: -بفتح المثلثة و سكون الغين المعجمة آخره باء موحدة و قد تُفتح الغين- غدير الماء، و قيل: القَدح.[٢]

١١٢- بابٌ كانَ النبي صلى الله عليه وسلم، إذا لم يقاتِل أَوَّلَ النهار أَخَّرَ القتالَ حتى تزولَ الشمس

[٢٩٦٥][٣]- **(أبو إِسحَاق)**: إبراهيم الفزَارِي.

(أبي النَّضْر): بالضاد المعجمة.

(عبد الله بن أَبي أَوْفَى): بفتح الهمزة.

((إنَّ رسولَ الله ﷺ في بعضِ أيامه)) أي: حروبه.

((التي لَقِيَ فيها)) أي: العدو.

((انتظَرَ حتى زالت الشمس)): و ذلك ليحضرَ وقتُ الصلاة، و تهب رياحُ النصر، كما جاءَ ذلك صريحاً في الرواية الأخرى في باب الجزيةِ والموادعة[٤]، و إليه أشار في الترجمة، و إلا ليسَ في حديثِ الباب ذكرُ القتالِ آخرَ النهار.

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٢٧)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٣٣٧).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٨/ ١٠٥)، النهاية في غريب الحديث (١/ ٢١٣).

(٣)٣٥٩/٢٩٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَرَأْتُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺفِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا، انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ. أطرافه[٣٠٢٥، ٤١١٥، ٦٣٩٢، ٧٤٨٩].صحيح البخاري (٤/ ٥١) فتح الباري (٧/ ٢٢٢).

(٤) برقم (٣١٦٠) وفيه حديث النعمان بن مقرن رضي الله عنه قال: «كَانَ ﷺ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، انْتَظَرَ حَتَّى تَهُبَّ الأَرْوَاحُ، وَتَحْضُرَ الصَّلَوَاتُ».

[٢٩٦٦][1]- ((**و اعلَموا أنَّ الجنةَ تحتَ ظلالِ السيوف**)) و قد سبَقَ: (**تحتَ بارقةِ السيوف**) و المراد: قرب الجنَةِ من المجاهِدِ حتى لو قُتِلَ يكونُ سقوطُه في الجنةِ ولا يحتاجُ إلى الانتقال، ومحصلُه أنَّ الجهادَ من أقوى أسبابِ دخولِ الجنة.

١١٣- بابُ استئذانِ الرجلِ الإمامَ

استدلَّ عليه بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ

]

(١)٢٩٦٦/ ٣٦٠- ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللهَّ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ» ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ». أطرافه[٢٨٣٣، ٣٠٢٤، ٧٢٣٧]. صحيح البخاري (٤/ ٥١) فتح الباري (٧/ ٢٢٢).

﴾ [النور: ٦٢] و القيدُ بالجامع لإخراج الاستئذان في كل أمرٍ جزئي\، و قولُ البخاري: استئذانُ الرجلِ الإمامَ ردٌّ على منْ زعمَ[١] أنَّ ذلك كان خاصاً برسولِ الله ﷺ [٢].

[٢٩٦٧] [٣]- روَى في البابِ حديثَ جابرٍ ﷺ أنه كانَ مع رسولِ الله ﷺ في غزوةٍ على جملٍ بطيءِ السير، فضَرَبه رسولُ الله ﷺ بمحجنٍ و دعا له، فكان بعد ذلك أمامَ القوم، ثم باعه لرسولِ الله ﷺ، و قد سلفَ الحديثُ مراراً، ونشير إلى بعضِ ألفاظه، قوله:

((و أنَا على ناضحٍ لنا)) النَّاضِح [٤]: البعيرُ الذي يُسقَى عليه.

---

[١] ردٌّ على الحسن البصري ﵀. ينظر: فتح الباري(٧/ ٢٢٤).

[٢] ينظر: تفسير ابن عطية(٤/ ١٩٧)، الجامع لأحكام القرآن(١٢/ ٣٢٠)

[٣] ٢٩٦٧/٣٦١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَتَلاَحَقَ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَنَا عَلَى نَاضِحٍ لَنَا، قَدْ أَعْيَا فَلاَ يَكَادُ يَسِيرُ، فَقَالَ لِي: «مَا لِبَعِيرِكَ؟» ، قَالَ: قُلْتُ: عَيِيَ، قَالَ: فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَزَجَرَهُ، وَدَعَا لَهُ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيِ الإِبِلِ قُدَّامَهَا يَسِيرُ، فَقَالَ لِي: «كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ؟» ، قَالَ: قُلْتُ: بِخَيْرٍ، قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ، قَالَ: «أَفَتَبِيعُنِيهِ؟» قَالَ: فَاسْتَحْيَيْتُ وَلَمْ يَكُنْ لَنَا نَاضِحٌ غَيْرُهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَبِعْنِيهِ، فَبِعْتُهُ إِيَّاهُ عَلَى أَنَّ لِي فَقَارَ ظَهْرِهِ، حَتَّى أَبْلُغَ الْمَدِينَةَ قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي عَرُوسٌ، فَاسْتَأْذَنْتُهُ، فَأَذِنَ لِي، فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَلَقِيَنِي خَالِي، فَسَأَلَنِي عَنِ الْبَعِيرِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ فِيهِ، فَلاَمَنِي قَالَ: وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ لِي حِينَ اسْتَأْذَنْتُهُ: «هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟» ، فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا، فَقَالَ: «هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ» ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُوُفِّيَ وَالِدِي أَوِ اسْتُشْهِدَ وَلِي أَخَوَاتٌ صِغَارٌ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ مِثْلَهُنَّ، فَلاَ تُؤَدِّبُهُنَّ، وَلاَ تَقُومُ عَلَيْهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا لِتَقُومَ عَلَيْهِنَّ وَتُؤَدِّبَهُنَّ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺالْمَدِينَةَ غَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ، فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ وَرَدَّهُ عَلَيَّ قَالَ الْمُغِيرَةُ هَذَا فِي قَضَائِنَا حَسَنٌ لاَ نَرَى بِهِ بَأْسًا. أطرافه[١٨٠١، ٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٣٩٤، ٥٢٤٦، ٥٣٨٧].صحيح البخاري (٤/ ٥١) فتح الباري (٧/ ٢٢٣).

[٤] ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٥٤٨)، النهاية في غريب الحديث (٥/ ٦٩).

((**قد أَعيَا**)) يقال: أَعيَى و عَيِيَ على وزن عَلِم، أي: عَجزَ عن السير[١]، و قد استعملَه في الحديث على الوجهين.

((**قال: أفتبعنِيه؟ فاستحْيَيتُ و لم يكنْ لنَا ناضحٌ غيرُه**)): فإنْ قلت: قد جاءَ في الروايةِ الأخرى[٢] من قول جابرﷺ: (**ولم يكنْ شيءٌ أبغضَ عليَّ منه؟**) قلت: لا منافاة، و كم من مكروهٍ يُختارُ للضرورة.

((**فبعتُه على أنَّ لي فَقارَ ظهرِه**)): -بفتح الفاء- جمع فقارة، خرزَات الظَّهْر[٣]، و لم يكن هذا شرطاً في البيع لكن إعارةً[٤].

((**فقلتُ يا رسولَ الله ﷺ: إني عروسٌ فاستَأْذَنتُه**)): هذا موضعُ الدلالة في الباب.

((**هلاَّ تزوجتَ بِكراً تلاعبُها و تلاعبُك**)): من اللَّعِب، و قد جعله بعضُهم من اللُّعابِ -بضم اللام-[٥] و هو الماءُ الذي يسيلُ من فمِ الإنسان.

((**فلما قدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم غدُوتُ عليه بالبعيرِ فأعطاني ثمنَه، وردَّه عليَّ**))، **قالَ المغيرَةُ**[٦]: **هذا في قضَائنا حَسَن**)) أي: الزيادةُ على الثمنِ، -و إنْ لم يكنْ في هذه

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (٣/ ١٦٤)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٣٤).

(٢) تقدم بهذا اللفظ في كتاب البيوع، باب شراء الدواب والحمر، برقم (٢٠٩٧).

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٦٢٢)، تهذيب اللغة (٩/ ١٠٣).

(٤) تقدم الخلاف حول هذه المسألة في كتاب الشروط عند شرحه حديث رقم(١٢٧)ص:(٢٧٥).

(٥) هكذا في (ص) ينظر: لوح[٢٧١/ ب]سطر:١١، وهو الصواب، وفي(ق)، و(ع): «بضم الميم».

(٦) المغيرة بن مِقْسَم الضبي، مولاهم، أبو هشام الكوفي، الأعمى ثقة متقن من السادسة إلا أنه كان يدلس ولاسيما عن إبراهيم النخعي، مات سنة: ١٣٦هـ، على الصحيح، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٤/ ٣٩٧)، تهذيب

الروايةِ- أو استثناءُ فِقَار الظهر[١].

١١٥- بابُ من اختارَ الغزوَ بعدَ البناء

(فيه أبو هريرةَ ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم) قيل: إنما لم يورِدْ حديثَ أبي هريرةﷺ لأنه لم يكن على شرطِه[٢]، وليسَ كما قال، فإنَّه رواهُ عنه مسنداً في كتابِ الخمْس[٣]، و لما كانَ سندُه تقدَّمَ أشارَ إليه هنا اكتفاءً به.

١١٦- بابُ مبادرةِ الإمامِ عند الفزع

[٢٩٦٨] [٤]- روَى في البابَ حديثَ أنسٍﷺ أنه وقعَ فزعٌ بالمدينة، فركبَ رسولُ الله ﷺ فرساً لأبي طلحة ﷺ، والحديث سلف مراراً، و موضعُ الدلالة هنا أنَّ رسولَ الله ﷺ بادرَ قبلَ كلِّ أحدٍ، والحكمةُ في ذلك أنْ يسرعَ الناسُ وراءَه، بخلافِ ما إذا تقاعَد.

التهذيب (١٠/ ٢٣٩)، تقريب التهذيب (ص:٥٤٣).

(١) و هذا الثاني هو الذي رجحه الحافظ ابن حجر، وضعَّف الأولَّ كما في الفتح(٧/ ٢٢٤).

(٢) قائله الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري (٢/ ٢٠٤).

(٣) كتاب فرض الخمس، باب قول النبي ﷺ أحلت لكم الغنائم، برقم (٣١٢٤).

(٤) ٢٩٦٨/ ٣٦٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَزَعٌ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺفَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ، فَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا». أطرافه[٢٦٢٧].صحيح البخاري(٤/ ٥٢)، فتح الباري(٧/٢٢٦).

١١٧- بابُ السرعةِ و الركضِ في الفَزَع

[٢٩٦٩] [1]- (حَازِم): -بالحاء المهملة-، روَى في البابِ الحديثَ الذي في البابِ قبلَه، و زادَ في هذه الرواية لفظَ الرَّكْض، و هو سَوْقُ الدابة[2].

((**فما سُبقَ بعدَ ذلك اليوم**)) أي: مع كونِه كانَ قطُوفاً، و هذه معجزةٌ ظاهرة، و ذلك أنَّ أربابَ الخيلِ مجمعون على أنَّ الفرَسَ سواءً كان قطوفاً أو سريعَ المشي ذلك خَلْقيٌّ، لا يمكنُ أنْ يصيرَ القَطُوفُ سريعَ المشي، و لا العَكْس[3].

---

(1) ٢٩٦٩/ ٣٦٣- حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: فَزِعَ النَّاسُ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺفَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ بَطِيئًا، ثُمَّ خَرَجَ يَرْكُضُ وَحْدَهُ، فَرَكِبَ النَّاسُ يَرْكُضُونَ خَلْفَهُ، فَقَالَ: «لَمْ تُرَاعُوا، إِنَّهُ لَبَحْرٌ» فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ اليَوْمِ. صحيح البخاري(٤/ ٥٢)، فتح الباري(٧/ ٢٢٦).

(2) ينظر: الصحاح (٣/ ١٠٨٠)، مشارق الأنوار (١/ ٢٩٠).

(3) ينظر: كتاب الفروسية لابن القيم(ص١٥٩).

١١٩- بابُ الجعائلِ و الحُمْلانِ في سبيل الله

قالَ ابنُ الأثير[١]: الجعَائِل: جمع جَعيلَة أو جَعَالة -بفتح الجيم-، و قيَّدَه الجوهري[٢] بالكسر، و هو ما يُجعلُ في مقابلِ عمل، و يقال فيه: الجُعْل، -بالضم أيضاً-.

و الحُمْلان: -بضم الحاء- أجرةُ الحملِ إلى مكانٍ أو مصدر[٣].

((**قلت لابنِ عمرَ رضي الله عنه: الغزْوَ**))[٤]: -بالنصب- أي: أريدُ الغزوَ، و يجوزُ فيه الرفعُ على الابتداءِ و الخبر، و في حديثِ ابنِ عمر رضي الله عنه دلالةٌ على فضلِ إعانةِ الغَازي، و إنْ لم يكن محتاجاً إحرازاً لثوابِ ذلك.

((**و قالَ عمرُ رضي الله عنه: إنَّ ناساً يأخذونَ من هذا المال**))[٥]: يريد الفَيءَ، و مالَ بيتِ المال.

((**ليجاهدُوا ثم لا يجاهدُون، فمَنْ فعَلَه فنحنُ أحقُّ بمالِه**)) أي: بما أَخَذَه و هذا كلامٌ ظَاهر، فإنَّ الجنديَّ إنما يستحقُّ ذلك إذا قامَ بأمرِ الجهاد، إذ لا نفعَ فيه سِوَى ذلك .

[٢٩٧٠][٦]- ثم رَوَى حديثَ عمر رضي الله عنه أنه كان حمَلَ على فرسٍ في سبيلِ الله ، فأرادَ

---

(١) النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٧٦).

(٢) الصحاح (٤/ ١٦٥٦).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث(١/ ٤٤٣).

(٤) وصله المؤلف في كتاب المغازي بمعناه، باب: غزوة الفتح، برقم (٤٣٠٩).

(٥) وصله ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٤٨) برقم (٣٢٨٢٦) قال: حدثنا أبو أسامة قال: ثنا أبو إسحاق سليمان الشيباني، عن أبيه قال: حدثني عمرو بن أبي قرة قال: «جاءنا كتاب عمر بن الخطاب أنَّ ناساً يأخذون من هذا المالِ يجاهدونَ في سبيل الله، ثم يخالفون ولا يجاهدون، فمن فعل ذلك منهم، فنحنُ أحقُّ بماله حتى نأخذَ منه ما أخذ». ورجاله ثقات، و قد صحَّح إسنادَه الحافظ ابن حجر في الفتح(٧/ ٢٢٨).

(٦) ٢٩٧٠/ ٣٦٤- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، سَأَلَ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ، فَقَالَ زَيْدٌ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَرَأَيْتُهُ يُبَاعُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم آشْتَرِيهِ؟

ذلكَ الرجل

بيعَه و أرادَ عمر ﷺ شراءَه فمنعَه رسولُ الله ﷺ و هذا تقدَّمَ مراراً[١]، وكان هذا صدقةً عليه، و لهذا جازَ له بيعُه، و إنما ذكرَهُ في كتابِ الوقف للمناسبةِ بينهما.

[٢٩٧٢][٢]- ((**لولا أنْ أشقَّ على أمتي لما تَخَلَّفْتُ عن سَرِّيَّة**)) أي: قطعة من الجيشِ؛ سُميتْ بذلك لأنها مختَارُ رجالِ الجيشِ من سَرَو[٣].

((**و لوَدِدتُ أني قاتلتُ في سبيلِ الله فقُتلتُ ثم أُحييت ثم قُتلتُ ثم أُحييتُ**)): قال بعضُ الشارحين[٤] فإنْ قلت:" تقدم في كتاب الجهاد من الإيمان: خَتْمُ الحديث بالقتل ،وهنا خَتْمه بالإحياء؟ قلت: الخَتْمُ بالقتل نظراً إلى ما هو سببُ السعادة التي هي المقصودُ، و بالإحياءِ إلى ما هو الواقع و هو الخاتمة"، و أنا أقول: هذا فهم أنَّ المرادَ بالإحياء في الحديث الإحياءُ يومَ القيامة، و هذا غلَطٌ بل وقعت هذه الرواية مختصرةً من الراوي، ألا ترى أنَّ المذكورَ \هناك: القتل ثلاث مرات و هنا مرتين، [و لا يشكُّ عاقلٌ أنَّ الخاتمةَ في الدنيا هي القتل ولو كان بعد الإحياءِ ألفَ مرة، وقد نبهناك هناك على أنَّ

فَقَالَ: «لاَ تَشْتَرِهِ، وَلاَ تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ». أطرافه[٢٦٢٣، ٢٦٣٦، ٣٠٠٣]. صحيح البخاري (٤/ ٥٢) فتح الباري (٧/ ٢٢٧).

(١) تقدم في كتاب الوصايا، باب وقف الدواب والكراع، برقم (٢٧٧٥).

(٢) ٢٩٧٢/ ٣٦٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ«لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ، وَلَكِنْ لاَ أَجِدُ حَمُولَةً، وَلاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ، وَيَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقُتِلْتُ، ثُمَّ أُحْيِيتُ ثُمَّ قُتِلْتُ، ثُمَّ أُحْيِيتُ. أطرافه[٢٧٨٧، ٢٧٩٧، ٣١٢٣، ٧٢٢٦، ٧٢٢٧، ٧٤٥٧]. صحيح البخاري (٤/ ٥٣) فتح الباري (٧/ ٢٢٨).

(٣) ينظر: الصحاح للجوهري (٦/ ٢٣٧٥)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٦٣).

(٤) قائله الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري (١٢/ ٢٠٨).

الغرضَ هو الكثرة لا هذا العدد، بدليلِ ما روينا في الرواية الأخرى عشرَ مرات][1].

فإن قلت: ما معنى قوله: ((**لا أجدُ حَمُولةً، و لا أَجدُ ما أحملُهُم عليه**))؟ قلت: أرادَ بالأول مِلْكُ نفسه وبالثاني أعم، أو أرادَ بالحمولةِ ما يَحمِل المتاع و آلة السفر، و بالثاني المراكبَ للرجال[2].

١٢٠- بابُ الأجير[3]

(**و قالَ الحَسَنَ و ابنُ سيرين يُقسَمُ للأجير**)[4]: قالَ بذلكَ الأئمةُ الأربعةُ إذا قاتل[5]؛ لأنه داخلٌ في الخطاب، بقوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾[الأنفال: ٤١]، إلا رواية عن مالكٍ وأبي حنيفة[6]، و ما رَواه عن عطيَّة[7] [من إجارةِ الفرسِ في

---

(١) ما بين معقوفتين ساقط من(ص) ينظر: لوح[٢٧١/ ب]سطر:٣٣، ومثبت في (ق) و(ع).

(٢) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص١٦٠)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٤٤٤)

(٣) في رواية أبي ذر يؤخَر هذا الباب ويقدم عليه باب: (ما قيل في لواء النبيﷺ). ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٥٣).

(٤) وصله ابنُ أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٩٢) عن عَبْدالرَّحِيمِ بْن سُلَيْمَانَ، عَنْ أَشْعَثَ عَنِ الْحَسَنِ، وَابْنِ سِيرِينَ وَالْحَكَمِ قَالُوا: «الْعَبْدُ وَ الْأَجِيرُ، إِذَا شَهِدُوا الْقِتَالَ أُعْطُوا مِنَ الْغَنِيمَةِ»، وفي إسناده: أَشْعَث بن سَوَّارِ الكِنْدي وهو ضعيف. ينظر: الجرح والتعديل(٢/ ٢٧١)، والتقريب(ص١٤٩).

(٥) ينظر: بدائع الصنائع (٧/ ١٢٦)، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (٣/ ٢٥١)، المدونة (١/ ٥١٩)، شرح مختصر خليل للخرشي (٣/ ١٣٢)، المجموع شرح المهذب (١٩/ ٣٦٧)، تحفة المحتاج شرح المنهاج (٧/ ١٤٥)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (٤/ ١٦٤)، كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي (٣/ ٨٢).

(٦) ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (٣/ ٢٥٢)، موطأ مالك (٢/ ٤٥٠).

(٧) هو عَطِيَّةُ بنُ قَيْسٍ أَبُو يَحْيَى الكَلْبِيُّ، وقيل الكلاَعِي، الإمام الثقة، مقريء الشام، كان لأبيه صحبة، غزا في زمن معاويةﷺ، وحدث عن الصحابة، أخرج له(ع) سوى البخاري تعليقاً. ينظر: تهذيب الكمال(٢٠/ ١٥٣)، سير أعلام النبلاء(٥/ ٣٢٤)، وتمام ترجمة البخاري: «وَأَخَذَ عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ فَرَسًا عَلَى النِّصْفِ، فَبَلَغَ سَهْمُ الفَرَسِ أَرْبَعَ مِائَةِ دِينَارٍ، فَأَخَذَ مِائَتَيْنِ، وَأَعْطَى صَاحِبَهُ مِائَتَيْنِ». و ينظر: تغليق التعليق(٣/ ٤٥٢).

الجهادِ على نصفِ السهم][1]، قالَ به الإمامُ أحمد[2] قياساً على المخابرة، و أما ما رَوَاه عن عطيةَ بن قَيْسٍ أنه أخذَ فرساً على النصف، فلم يقولوا به لكون الأجرةِ مجهولة[3].

[٢٩٧٣] [4]- (**ابن جُرَيج**): -بضم الجيم- على وزن المصغر عبدُ الملكِ.

(**يَعلَى**)[5]: على وزن يَحَيَى.

((**فحَمَلتُ على بَكْرٍ**)): هو الفَتي من الإِبِل.

((**فهو أوثقُ أحمَالي**)): للحموي: -بالحاء المهملة- جمع حَمْل، وللمستملي: -بالجيم جمع جَمَل، و في بعضِها: (**أعمالي**)[6]، و المرادُ مدح غزوةِ تبوك.

---

(١) ما بين معقوفتين ساقط من (ص) ينظر: لوح [٢٧١/ ب] السطر الأخير، ومثبت في (ق)و(ع).

(٢) و وافقه على ذلك الأوزاعي. ينظر: مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني (١/ ٣١٧)، الكافي في فقه الإمام أحمد (٢/ ١٥٠)، المغني لابن قدامة (٥/ ٨)، الشرح الكبير على متن المقنع (٥/ ١٩٣).

(٣) وهو قول الأئمة الثلاثة، و أجازه أحمد كما سبق. ينظر: عمدة القاري(١٤/ ٣٢٥).

(٤)٢٩٧٣/ ٣٦٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ ﷺقَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺغَزْوَةَ تَبُوكَ، فَحَمَلْتُ عَلَى بَكْرٍ، فَهُوَ أَوْثَقُ أَعْمَالِي فِي نَفْسِي، فَاسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا، فَقَاتَلَ رَجُلًا، =فَعَضَّ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ فِيهِ، وَنَزَعَ ثَنِيَّتَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرَهَا، فَقَالَ: «أَيَدْفَعُ يَدَهُ إِلَيْكَ، فَتَقْضَمُهَا كَمَا يَقْضَمُ الفَحْلُ». طرفه[١٨٤٨]، صحيح البخاري(٤/ ٥٣)، فتح الباري(٧/ ٢٣٠).

(٥) هو يَعْلَى بن أُمية التميمي، ويقال يَعلى ابن منيَةَ ينسب حيناً إلى أبيه وحيناً إلى أمه، وهو يَعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همَّام بن الحارث التميمي الحنظلي، أبو صفوان، أسلمَ ﷺ يوم الفتح، وشهد حُنيناً والطائف وتبوك، واستعمله أبو بكر ﷺعلى حلوان في الردّة، ثم عمل لعمر ﷺ على بعضِ اليمن، ثم عمل لعثمان ﷺ على صنعاء اليمن، وخرج مع عائشة –رضي الله عنها- في وقعة الجمل، ثم شهد صفّين مع علي ﷺ، ويقال: إنه قُتلَ بهاﷺ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٨٠١)، الاستيعاب (٤/ ١٥٨٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٥٣٩).

(٦) وصوَّب البرماوي هذا الأخير كما قال القسطلاني في إرشاد الساري(٥/ ١٢٧)، و ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٥٤)، **والبرماوي** هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي الشافعي(٨٣١هـ) له شرح على الصحيح سماه: اللامع الصبيح في شرح الجامع الصحيح. ينظر: كشف الظنون(١/ ٥٤١)، هدية

((**فاستأجرتُ أجيراً فقَاتَلَ رجلاً فعَضَّ أحدُهما الآخر**)) أي: عضَّ يدَه، لقوله: ((**أيدْفَعُ إليكَ يدَه فتقضَمُها**)): -بفتح الضاد المعجمة- اشتقاقُه من القَضْم: و هو الأكلُ بمقدم الأسنان، و بالخاءِ المعجمة بدل القاف، الأكلُ بجميع الفم[١].

و اعلم أنَّ استدلالَه إنْ كانَ بجوازِ الاستئجارِ في الغزوِ فقد تمَّ، و إنْ كانَ لإعطاءِ السهمِ فليسَ في الحديثِ ما يدلُّ عليه، [لكن اتفقَ الأئمةُ على أنه إذا قاتلَ يُسهَم له][٢].

(**و الثَّنِيَّة**): على وَزْنِ العَطِيَّة: مُقَدمُ الأسنان.

١٢١- باب: استعارة الفرسِ في الغزو[٣]

و باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم

ذكرَ اللواءَ في ترجمةِ الباب، و أورَدَ الأحاديثَ بلفظِ الراية، دلالةً على أنها بمعنىً واحد، و عليه يدلُّ كلامُ ابنِ الأثير فإنه قال: اللواء الراية[٤]. و قال ابنُ العَربي: [٥] اللِّوَاء ما يُلَفُّ على طرفِ الرمح، و لذلك يُسمَّى لواء، و الرايةُ ترسَلُ على الرمحِ على هيئتِها

العارفين(٢/ ١٨٦).

(١) ينظر: مقاييس اللغة(٥/ ٩٩)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ٧٧).

(٢)ما بين معقوفتين ساقط من (ص) ينظر: لوح[٢٧٢/ أ]سطر:٥، ومثبت في (ق)و(ع)

(٣) كذا في النسخ المخطوطة، ينظر مخطوطة(ق) لوح[٣٣٢/ أ] سطر:١٥، فقد وضع الشارحُ بالبابِ عنوانين، ولعلَّه اضطرب في الجمع بين ترجمتين في نسختين لديه من البخاري، وقد خطَّأَ الحافظُ ابنُ حجر ترجمةَ الباب بالعنوان الأول. ينظر صحيح البخاري (٤/ ٥٣)، فتح الباري(٧/ ٢٣١)، إرشاد الساري (٥/ ١٢٧).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٧٩).

(٥) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٧/ ٢٣٢)، عمدة القاري (١٤/ ٢٣٢)، إرشاد الساري (٥/ ١٢٨).

تصفقَها الريح، قالَ ابنُ الأثير[١]: و أصلُ الرَّاية رَيِّة، يقال: رَيَّيْتُ الراية، أي: ركزْتُها.

[٢٩٧٤][٢] - (**ثعلَبَة**): بالثاء المثلثة.

(**القُرَظي**): -بضم القاف- نسبةً إلى قُرَيظة قبيلة من اليهود[٣].

(**أنَّ قيسَ بن سعدِ بن عُبَادَة**): الخزرَجي[٤] الجواد البطل كانَ ﷺ من خيارِ أصحاب علي بن أبي طالب ﷺ، و لما سلَّمَ الحسنُ ﷺ الإمارةَ إلى معاوية ﷺ حلقَ رأسه مع خمسةِ آلافِ رجل، و قال: إنْ شئتم جالدتُ معكم معاوية، وإنْ شئتم أخذتُ لكم الأمان، قالوا: ليس لنا أَمين، ماذا نفعل بالقتال، فأَخَذَ لهم الأمان، و رَحَلَ إلى المدينة، و لم يَزَلْ بها إلى أنْ ماتَ -رحمه الله - في آخرِ إمارةِ معاوية ﷺ.

((**و كان صاحبَ لواءِ رسولِ الله ﷺ أرادَ الحجَّ فرَجَّل**)): - بتشديد الجيم - تسريح

---

(١) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٩١).

(٢) ٢٩٧٤ / ٣٦٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ القُرَظِيُّ، أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ الأَنْصَارِيَّ ﷺ، وَكَانَ صَاحِبَ لِوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَرَادَ الحَجَّ، فَرَجَّلَ. صحيح البخاري(٤/ ٥٣)، فتح الباري(٧/ ٢٣٣).

(٣) هو ثعلَبَة بن أبي مالك القُرَظي، ولد على عهد النبي ﷺ، واسم أبي مالك عبد الله، يكنى أبا يحيى من كندة من اليمن، قدم أبوه أبو مالك من اليمن على دين اليهود، ونزل في بني قريظة وتزوج امرأة منهم فنسب إليهم، ولم يكن منهم ثم أسلم أبوه، وقيل لم يسلم بل كان ثعلبة ممن لم ينبت يوم قريظة فتُرِك كما ترك عطية. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٤٩٠)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢١٢)، والإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥٢٢).

(٤) هو قَيْس بنُ سعدَ بن عُبادَة الأنصاري الخزرجي، أبو الفضْل وقيل أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الملك، كانﷺ من كرام =الصحابة وأحد الفضلاء، وأحد دهاة العرب وأهل الرأي والمكيدة في الحروب مع النجدة والبسالة والسخاء والكرم، وكان شريف قومه، هو وأبوه صحابيان، ومات في آخر خلافة معاوية-رضي الله عنهم-. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ٢٣٠٨)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٢٨٩).

الشعر[١]، و تمام الحديث يأتي في آخرِ الكتاب[٢]، و حاصلُه أنه أرادَ الحجَّ [فرَجَّلَ أَحَدَ شِقَّي رأسِه، فرَأَى غلامَه قد قلَّد الهدْي ، فترَكَ الشَّقَّ الآخر][٣]، فإنه كانَ يرَى أنَّ تقليدَ الهدْي[٤] بمثابةِ الإحرام.

[٢٩٧٥] [٥] - ثم رَوَى عن عليﷺ **((أنَّه كان تخلَّفَ عن رسولِ الله ﷺ في غزوةِ خيبر لرَمَدٍ كانَ به ثم بدَا له فَقَالَ: أنا أتَخلَّفُ عن رسولِ الله ﷺ))**: أنكرَ على نفسِهِ التخَلُّف، كأنَّه نَفَى أنْ يكونَ ذلك المتخلِّف هو إياه.

((فلما كان مساءُ الليلة التي فتَحَها)): برفع مساء؛ لأنَّ كان تامةً.

((فأعطَاه رسولُ الله ﷺ ففتَحَ الله عليه)): فكان في ذلك معجزةً لرسولِ الله ﷺ حيث

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٢٨٢)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٠٣).

(٢) تمام الحديث أخرجه الإسماعيلي كما قال الحافظ في الفتح(٧/ ٢٣٣)، و أخرجه البيهقي من طريق الإسماعيلي في السنن الكبرى(٦/ ٥٨٨) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَدِيبُ ، أنا أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، ثنا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ الْمِصْرِيُّ ، ثنا اللَّيْثُ به، فذكره و زاد فيه«... وَقَدْ رَجَّلَ أَحَدَ شِقَّيْ رَأْسِهِ، فَإِذَا هَدْيُهُ قَدْ قُلِّدَ، وَأَهَلَّ بِالْحَجِّ وَلَمْ يُرَجِّلْ شِقَّ رَأْسِهِ الْآخَرَ».

(٣) ما بين معقوفتين ساقط من (ع) ينظر: لوح[٦٤٨]سطر:٢٣، ومثبت في (ق) و(ص).

(٤) تقليد الهدي: هو أنْ يُعلق في عنقها شيء، ليُعلم أنها هدي وهو ما يسمى بالإشعار. المطلع على ألفاظ المقنع(ص٢٤٣).

(٥)٢٩٧٥/ ٣٦٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ ﷺ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺفِي خَيْبَرَ، وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ ﷺ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا فِي صَبَاحِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ - أَوْ قَالَ: لَيَأْخُذَنَّ - غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ"، فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. أطرافه[٣٧٠٢، ٤٢٠٩]، صحيح البخاري(٤/ ٥٣)، فتح الباري(٩/ ٣١٣).

وقعَ الأمرَ كما أخبر، و منقبةٌ جليلةٌ لعليٍّ رضي الله عنه حيث كان محبوباً لله و لرسوله ﷺ.

[٢٩٧٦][1]- (**محمد بن العَلاَء**): بفتح العين و المد.

(**أبو أُسَامة**): -بضم الهمزة- حمادُ بن أُسامة.

((**سمعتُ العباسَ يقول للزبير رضي الله عنه: ههنا أمرَكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم، أنْ تَركُزَ[2] الرَّاية**)): كان ذلك يومَ فتحِ مكة، كانت الرايةُ مع قَيْسِ بن سعدٍ رضي الله عنه، و لما قالَ[3] لأبي سفيان رضي الله عنه: [هذا يومُ الملحَمَة][4] ،هذا يومٌ تباحُ فيه الكعبة[5]، أَخذَهَا منه و دَفَعَها إلى الزبير رضي الله عنه، و فيه إشارةٌ إلى أنَّ الرايةَ تكون مع الأمير، أو مَنْ يقيمُه مقامه.

١٢٢- باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «نصرتُ بالرعب مسيرةَ شهرٍ»، و قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾[آل عمران: ١٥١]

---

(١) ٢٩٧٦/ ٣٦٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ العَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «هَا هُنَا أَمَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ». طرفه[٤٢٨٠]، صحيح البخاري(٤/ ٥٣)، فتح الباري(٧/ ٢٣٤).

(٢) أي: يغرِزُها أو يدفنها. ينظر: مشارق الأنوار(١/ ٢٨٩)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٥٨).

(٣)الصواب أن القائل: سعد بن عبادة رضي الله عنه. ينظر صحيح البخاري(٥/ ١٤٦)، باب أين ركزَ النبي ﷺ رايته، برقم: (٤٢٨٠).

(٤)ما بين معقوفتين ساقط من (ق) ينظر: لوح[٣٢٢/ أ] السطر قبل الأخير، ومثبت في (ع)و(ص).

(٥) ينظر: سيرة ابن هشام(٢/ ٤٠٦).

٦

استدلَّ بالآية١، و إنْ لم يكنْ فيها ذكرُ الشهر؛ لأنَّها بإطلاقها تتناوله.

[٢٩٧٧][(١)]- (**عُقَيْل**): بضم العين مصغر.

((**بُعثتُ بجوامعِ الكلم**)) أي: بالكلماتِ الجامعة، من إضافةِ الصفة إلى الموصوف، قيل أرادَ بها القرآن، فإنَّ فيه علمَ الأولين و الآخرين مع قلةِ الألفاظ، و الظاهرُ أنَّه أرادَ ما أُوتيَ من البلاغة، يأتي بألفاظٍ قليلةٍ حاملةٍ لمعانٍ كثيرة، كقولهﷺ: (**لا ضَرَرَ و لا ضِرَار**)[(٢)] و

---

(١)٣٧٠/٢٩٧٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَﷺ: وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِﷺوَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا. أطرافه[٦٩٩٨،٧٠١٣،٧٢٧٣]. صحيح البخاري(٤/ ٥٤)، فتح الباري(٧/ ٢٣٤).

(٢) أخرجه ابنُ ماجه في الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره برقم(٢٣٤٠)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ خَالِدٍ النُّمَيْرِيُّ أَبُو الْمُغَلِّسِ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَضَى أَنْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»، وسنده ضعيف؛ لأنَّ فيه انقطاعاً بين إسحاق بن يحيى وعبادة بن الصامت، فإن إسحاق لم يدركه. قال البوصيري في مصباح الزجاجة(٣ /٤٨): "رجاله ثقات إلا أنه منقطع"، وقال أيضاً(٣/ ٢١) عن إسحاق: "لم يدرك عبادة بن الصامت قاله البخاري والترمذي"، و ينظر كذلك: ميزان الاعتدال(١/ ٢٠٤)، وجامع التحصيل(ص١٤٤)، وللحديث شاهدٌ أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٦٦) من رواية أبي سعيدِ الخُدري أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ، مَنْ ضَارَّ ضَارَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ شَاقَّ شَاقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ»، وقال: "صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، و وافقه الذهبي، وقد رواه مالك مرسلاً(٤/ ١٠٧٨) عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺقَالَ: «لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ»، وللحديث شواهد عن جمع من الصحابة وبعضها فيها مقال لكن قد يتقوى الحديث بتلك الطرق، قال المناوي في فيض القدير(٦/ ٤٣١): "والحديث حسنه النووي، ورواه مالك مرسلاً، وله طرق يقوى بعضها بعضاً، وقال العلائي: للحديث شواهد، ينتهي مجموعها إلى درجة الصحة أو الحسن المحتج به"، وقد صححه الألبانيﷺ في الإرواء و قال: "وقد احتج به الإمام مالك، وجزم بنسبته إلى النبي ﷺ، وكذلك احتج به محمد بن الحسن الشيباني في مناظرة جرت بينه وبين الإمام الشافعي، وأقره الإمام عليه، كما أخرجه أبو نعيم في الحلية" أ.هـ. ينظر: إرواء الغليل(٣/ ٤٠٨).

(الغُنْمُ مع الغُرْم)[١].

((و نُصِرتُ بالرُّعب)) أي: مسيرةَ شهرٍ، كما في الروايةِ الأخرى[٢].

فإنْ قلت: قد يُخافُ سائرُ الملوك أيضاً؟ قلت[٣]: الكلام في النصر مع الرعب،[و الحقُّ أنَّ هذا من خواصِه، لازمٌ له في كل زمانٍ و مكان، و سائرُ الملوك ربما يقعُ لهم تارة][٤].

((فبينَما أنا نائمٌ أُتيتُ بمفاتيحِ خزَائنِ الأرض)): هي ما فتحَ الله ﷻ على أمَّتِهِ من كنوزِ كسرَى وقيصَر و غيرهما، إلى آخرِ الدهر، و حملُ الخزائن على المعادنِ ليسَ بشيءٍ[٥]، إذ قد جاءَ في الرواية الأخرى: (لتنفقن كنوزُ كِسْرِى و قَيصرَ في سبيلِ الله)[٦] ألا ترَى إلى

---

(١) ليس حديثاً وإنما قاعدة فقهية، وإنما يقاربه حديث(الخراج بالضمان)، وقد أخرجه أبو داود في الإجارة، باب فيمن اشترى =عبداً فاستعمله ثم وجد به عيباً برقم (٣٥٠٨ و ٣٥٠٩ و٣٥١٠)، و الترمذي في البيوع، باب ما جاء فيمن يشتري العبد ويستغله ثم يجد به عيباً برقم (١٢٨٥) ، والنسائي في البيوع، باب الخراج بالضمان برقم(٤٤٩٠)، وابن ماجه في التجارات، باب الخراج بالضمان برقم(٢٢٤٢)، كلهم من طريق ابن أبي ذئب عن مخلد بن خفاف عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ«الخراجُ بالضَّمَانِ»، وفي بعضها: «أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺقَضَى أَنَّ الخَرَاجَ بِالضَّمَانِ»، وقال الترمذي: "حسن صحيح، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ، وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ"، ورجاله كلهم ثقاتٌ رجال الشيخين غير مخلد بن خفاف، وثقه ابن حبان في الثقات(٧/ ٥٠٥)، و قال الحافظ في التقريب(ص٥٢٣):"مقبول"، وقد تابعه هشام بن عروة كما عند أبي داود وغيره، وقد صححه ابن الجارود في المنتقى(ص١٥٩)، و ابن حبان(١١/ ٢٩٩)، والحاكم في المستدرك(٢/ ١٨) و وافقه الذهبي، وصححه ابن القطان. ينظر: التلخيص الحبير(٣/ ٥١)، وحسنه الألباني وقال: "يتقوى بهذه الطرق". ينظر: إرواء الغليل(٥/ ١٥٨).

(٢) أخرجها البخاري في التيمم، برقم(٣٥٥)، ومسلم في أول كتاب المساجد ومواضع الصلاة برقم(٥٢١).

(٣) قائله الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري(١٣/ ٤).

(٤) ما بين معقوفتين ساقط من (ص) ينظر: لوح[٢٧٢/ أ] سطر: ٢٦، ومثبت في (ع)و(ص).

(٥) يرد على الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري(١٣/ ٤).

(٦) أخرجها البخاري في كتاب فرض الخمس، باب قول النبي ﷺ أحلت لكم الغنائم، برقم (٣١٢٠).

قولِ أبي هريرةﷺ: ((و قد ذهبَ رسولُ الله ﷺ و أنتم تَنْتَثِلونها)): -بالثاء المثلثة- أي: تنقلونها، من نَثَلْتُ الخِزَانَة: أخرجتُ المالَ منها[١].

[٢٩٧٨] [٢]- ثم روَى حديثَ أبي سفيان ﷺ مع قيصر ، و موضعُ الدلالةِ قوله: ((يخافه ملكُ بني الأصفَر)): فإنه كانَ بين هرقل و رسولِ الله ﷺ مسافةُ شهرٍ و أكثَر.

و في روايةِ الطبراني: (مَسِيرة شهرين)[٣][وله أيضاً][٤](شهرٌ خلفي و شهرٌ أمَامي)[٥]

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١٥/ ٦٦)، الصحاح (٥/ ١٨٢٥)، المصباح المنير (٢/ ٥٩٣).

(٢)٢٩٧٨/ ٣٧١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهَّ بْنُ عَبْدِ الله، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ، ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهَّ ﷺ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الكِتَابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ، فَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ، وَأُخْرِجْنَا فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا: «لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ». أطرافه[٥١، ٢٦٨١، ٢٨٠٤، ٢٩٤١، ٣١٧٤، ٤٥٥٣].صحيح البخاري (٤/ ٥٤) فتح الباري (٧/ ٢٣٥).

(٣)أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(١١/ ٦٤) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الْحَضْرَمِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُوَفَّقٍ، ثنا أَبِي، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «نُصِرَ رَسُولُ الله ﷺ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ عَلَى عَدُوِّهِ» و في إسناده: إسماعيلُ بنُ إبراهيم بن مُهَاجر وهو: ضعيف، كما في الميزان (١/ ٢١٢)، و التقريب(ص١٠٥)، وفيه أيضاً انقطاع بين إسماعيل بن إبراهيم ومجاهد بن جبر، وضعَّفه كذلك الهيثمي في مجمع الزوائد(٨/ ٢٥٩). وللحديث شاهد عند البيهقي كما في السنن الكبرى(٢/ ٦٠٨) من طريق أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّد بْن الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ، أنبأ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ بْنِ سَهْلٍ الْمَرْوَزِيُّ، ثنا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ السِّنْجِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، ثنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (فُضِّلْتُ بِأَرْبَعٍ: جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَتَى الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَجِدْ مَا يُصَلِّي عَلَيْهِ وَجَدَ الْأَرْضَ مَسْجِدًا، وَطَهُورًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرَيْنِ يَسِيرُ بَيْنَ يَدِيَّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ) ورجاله ثقات، وله شواهد أخرى، و قد صححه الألباني كما في إرواء الغليل(١/ ٣١٦)، و صحيح الجامع(٢/ ٧٧٧)، فيرتقي الحديث إلى الحسن لغيره على أقل أحواله والله أعلم.

(٤) أضفت ما بين معقوفتين للفصل بين الحديثين؛ فالشارح لم يفصل بينهما.

أَمَامي)[١]

قالَ شيخُنا: و الحكمةُ في الاقتصارِ على الشهر: أنه لم يكن بينه و بين مصر و الشام و العراق أكثر من شهر[٢].

١٢٣- بابُ حَمْلِ الزَّادِ في الغَزْوِ

استدلَّ عليه بقوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[البقرة: ١٩٧] و هذا و إنْ كانَ وارداً في سفرِ الحجِّ إلا أنهما يشتركانِ في المعنى.

[٢٩٧٩][٣]- (**حدثتني فاطمةُ عن أسماءَ**): فاطمةُ بنتِ المنْذِر[٤]، و أسماءُ بنتِ أبي

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧/ ١٥٤) قال: ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِخَمْسٍ: بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَادَّخَرْتُ شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ شَهْرًا أَمَامِي، وَشَهْرًا خَلْفِي، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي)، وفي إسناده: إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ وهو: متروك، كما في التاريخ الكبير للبخاري(١/ ٣٩٦)، و الكامل لابن عدي(١/ ٥٣٠)، و التقريب(ص١٣٠). وضعَّفه الهيثمي في مجمع الزوائد(٨/ ٢٥٩)، لكن يشهد له الحديث السابق، وكذلك أصل الحديث في الصحيحين و قد رُوي عن جمع من الصحابة، قال الألباني في الإرواء(١/ ٣١٧): " وبالجملة فالحديث صحيح متواتر عن رسول الله ﷺ".

(٢) فتح الباري(٧/ ٢٣٥).

(٣) ٢٩٧٩/ ٣٧٢- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، وَحَدَّثَتْنِي أَيْضًا فَاطِمَةُ، عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى المَدِينَةِ، قَالَتْ: فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ، وَلاَ لِسِقَائِهِ مَا نَرْبِطُهُمَا بِهِ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: «وَاللهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي» ، قَالَ: فَشُقِّيهِ بِاثْنَيْنِ، فَارْبِطِيهِ: بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ، وَبِالْآخَرِ السُّفْرَةَ، «فَفَعَلْتُ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ». أطرافه[٣٩٠٧، ٥٣٨٨]. صحيح البخاري(٤/ ٥٤) فتح الباري(٧/ ٢٣٦).

(٤) فاطمةُ بْنت المنذِر بن الزُّبيرِ بن العوَّام القرشية الأسدية، زوجة هشام بن عروة، وهي أخت عاصم بن المنذر، ثقة من الثالثة روى لها (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٣٥/ ٢٦٥)، تقريب التهذيب (ص:٧٥٢).

بكر الصديقرضي الله عنه.

(([صُنِعَت] سُفْرة)): -بضم الصاد على بناء المجهول[١]- السُّفرَة: طعامٌ يتخذُ للسفر[٢]، ثم أُطلقَ على وعائِه و غَلَبَ عليه حتى صَارَ حقيقةً فيه.

((فلمْ تجدْ لسُفْرَتِهِ و لا لسِقَائِه)): -بكسر السين- كلُّ إناءٍ يُسقَى فيه الإنسان[٣].

((ما نَرْبِطُها به، فقلتُ لأبي بكررضي الله عنه: و الله ما أجدُ شيئاً أربطُ به إلا نِطَاقي)): -بكسر النون-

قالَ ابنُ الأثير:[٤] هو شيءٌ تشدُّ به المرأةُ وسطهَا، ثم ترفعُ وسطَ الثوبِ و تُرسله على الأسفل.

((قال: فشُقِّيهِ باثنينِ فاربطِي بواحدٍ السِّقَاء و بالآخر السُّفرَة)) فإن قلت: قد جاءَ في الرواية الأخرى[٥] (أنها أخذَتْ لنفسِها إحدى الشِّقَّتين)؟ قلت: لا تنافي، شقَّتْ إحدى الشِّقَّتينِ مرةً أخرى.

[٢٩٨٠][٦]- ((كنا نَتَزَوَّدُ لحومَ الأضاحِي إلى المدينة)) أي: من مكة، و هذا كان

---

(١) هكذا في كل النسخ، ولفظ الحديث للمعلوم: «صَنَعْت». ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٥٤)، إرشاد الساري(٥/ ١٣٠).

(٢) ينظر: الصحاح للجوهري (٢/ ٦٨٦)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٧٣)، لسان العرب (٤/ ٣٦٨)، القاموس المحيط (١/ ٤٠٨).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٩/ ١٨١)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٨٢).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٥/ ٧٥).

(٥) أخرجها مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر كذاب ثقيف ومُبيرها، برقم (٢٥٤٥).

(٦) ٢٩٨٠/ ٣٧٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الأَضَاحِيِّ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺإِلَى المَدِينَةِ». أطرافه[٥٤٢٤، ٥٥٦٧].صحيح البخاري (٤/ ٥٤) فتح الباري (٧/ ٢٣٦).

ناسخاً للنهي أولاً[١].

[٢٩٨١][٢]- (**بُشَيرُ بن يَسَار**)[٣]: -بضم الموحدة و شين معجمة مصغر-، و كذا (**سُوَيد**)[٤].

((**حتى إذا كنَّا بالصَّهبَاء**)): قال ابنُ الأثير[٥]: روحة من خيبَر.

((**و هي من خيبَر**)) أي: من لواحقِها، ((**و هي أدنَى خيبَر**)) إلى المدينة[٦].

(**و لم يؤت النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلا بالسَّويق، فلُكْنَا**)): -بضم اللام- قالَ ابنُ

---

(١) أخرجه مسلم في الصيد، باب بيَانِ مَا كَانَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ برقم(١٩٧٢): من رواية جَابِرٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: «كُلُوا، وَتَزَوَّدُوا، وَادَّخِرُوا».

(٢) ٢٩٨١/ ٣٧٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ، أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ ﷺ، أَخْبَرَهُ: «أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺعَامَ خَيْبَرَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ وَهِيَ مِنْ خَيْبَرَ، وَهِيَ أَدْنَى خَيْبَرَ، فَصَلَّوْا الْعَصْرَ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺبِالأَطْعِمَةِ، فَلَمْ يُؤْتَ النَّبِيُّ ﷺإِلَّا بِسَوِيقٍ، فَلُكْنَا، فَأَكَلْنَا وَشَرِبْنَا، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَضْمَضَ، وَمَضْمَضْنَا وَصَلَّيْنَا». أطرافه[٢١٥، ٤١٧٥، ٤١٩٥، ٥٣٨٤]. صحيح البخاري (٤/ ٥٤) فتح الباري (٧/ ٢٣٦).

(٣) بُشَيرُ بن يسَارِ الحارِثي، أبو كيسَان المدني مولى الأنصار، ثقة فقيه من الثالثة، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٤/ ١٨٧)، تهذيب التهذيب (١/ ٤٧٢)، تقريب التهذيب (ص:١٢٦).

(٤) هو سُوَيدِ بن النُّعمانِ بن مالكِ بن حارثة الأنصاري، أبو عُقبة المدني، شهد بيعة الرضوان، وقيل: إنه شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وقيل إنه قُتل ﷺ بالقادسية. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٣٩٣) ، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٩١).

(٥) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٦٣).

(٦) وسُمِّيت بذلك لصهوبة لونها وهو حمرتها أو شقرتها، وهو جبل يطل على خيبر من الجنوب، ويسمى اليوم جبل «عطوة» يشرف على بلدة الشّريف، قاعدة خيبر من الجنوب. ينظر: معجم البلدان(٣/ ٤٣٥)، المعالم الأثيرة(ص١٦٢).

الأثير: اللَّوْك إدارَةُ الشيءِ في الفم [١].

[٢٩٨٢][٢]- (**بِشْر**)[٣]: بكسر الموحدة بعده شين معجمة، (**مَرحُوم**): بالحاء.

((**خَفَّتْ أزوَادُ الناسِ و أملَقوا**)) أي: افتقرُوا إلى الزاد، قالَ ابنُ الأثير[٤]: الإِمْلاقُ أصلُه الإنفاق، يقالُ أملَقَ ما معه أي: أنفَقَ، و كان هذا في غزوةِ تبوك[٥].

((**فأَتَوَا النبي ﷺ في نحرِ إبلِهم، فأذِنَ لهم، فلَقِيَهم عمرُ رضي الله عنه فأخبروه، فقَالَ: ما بقاؤكم بعدَ إبلِكم؟**)): الاستفهامُ بمعنَى الإنكار، وفيه معنَى النفي.

((**نَادِ في الناس**)): الخطابُ لعمر رضي الله عنه أو لمنْ كانَ حاضراً.

((**يأتونَ بفضلِ أزوادِهم فدَعَا و برَّكَ عليه**)) بالتشديد، أي : دعا بالبركة.

((**فاحتَثَى الناسُ حتى فرَغُوا**)) يقال : حثُوت و حثَيْتُ الشيءَ إذا أخذتَه بيدك، و احتَثَى فلان: أخذَه لنفسِه[٦]، وكان ذلك معجزةً باهرة، و لذلك قال: (**أشهد أنْ لا إله إلا**

---

(١) النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٧٨).

(٢)٢٩٨٢/٣٧٥- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مَرْحُومٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ رضي الله عنه، قَالَ: خَفَّتْ أَزْوَادُ النَّاسِ وَأَمْلَقُوا، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ، فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ؟ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَادِ فِي النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ» ، فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ، فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ». أطرافه[٢٤٨٤]. صحيح البخاري (٤/ ٥٥) فتح الباري (٧/ ٢٣٦).

(٣) بِشْر بن عبيس بن مَرحُوم بن عبد العزيز العطَّار البصري، نزيل الحجاز وقد ينسب إلى جده فيقال: بِشْر بن مَرحوم، صدوق يخطىء من العاشرة، روى له (خ). ينظر: تهذيب الكمال (٤/ ١٣٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٤٥٤)، تقريب التهذيب (ص:١٢٣).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٤/ ٣٥٧).

(٥) ينظر: مغازي الواقدي(٣/ ١٠٣٧)، تاريخ الإسلام(٢/ ٦٣٤).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة (٥/ ١٣٥)، الصحاح للجوهري (٦/ ٢٣٠٨).

إلا الله و أشهد أني رسولُ الله ﷺ).

١٢٤- بابُ حملِ الزادِ على الرقاب

[٢٩٨٣][1]- (صدَقَة): أختُ الزكاة.

(عَبْدَة): بفتح العين و سكون الموحدة.

(كَيْسَان)[2]: -بفتح الكاف و سكون الياء- روَى عن جابرٍ ﷺ أنهم كانوا في غزَاةٍ، يحملونَ الأزوادَ على الرقاب، هذه كانت سريةُ أبي عبيدة إلى سِيْفِ البحر، و قد سلف مراراً[3].

[((كانَ الرجلُ منا يأكلُ كلَّ يومٍ تمرةً، قالَ رجلٌ: و أينَ كانت التمرةُ تقعُ من الرجل؟ قالَ:][4] وجدْنَا فقدَها)) أي: أثَر فقدِها، و في الحديثِ ما يدلُّ على ما كانَ فيه الصحابةُ من تحمُّلِ المشاقِ في طاعةِ الله سبحانه وتعالى.

٦

---

(1) ٢٩٨٣/ ٣٧٦- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «خَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلاَثُ مِائَةٍ نَحْمِلُ زَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا، فَفَنِيَ زَادُنَا حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا يَأْكُلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَمْرَةً» ، قَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَأَيْنَ كَانَتِ التَّمْرَةُ تَقَعُ مِنَ الرَّجُلِ؟ قَالَ: «لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَقَدْنَاهَا، حَتَّى أَتَيْنَا البَحْرَ، فَإِذَا حُوتٌ قَدْ قَذَفَهُ البَحْرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا مَا أَحْبَبْنَا». أطرافه[٤٣٦٠، ٤٣٦١، ٥٤٩٣، ٥٤٩٤]. صحيح البخاري (٤/ ٥٥) فتح الباري (٧/ ٢٣٩).

(2) وَهْبُ بن كَيْسَان القُرشي مولاهم، أبو نُعيم المدَني المعلم، مولى آل الزبير بْن العوام، ثقة من كبار الرابعة، مات سنة: ١٢٧هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٣١/ ١٣٧)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٦٦)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٥).

(3) تقدَّم في كتاب الجهاد، باب: الشروط في الجهاد والمصالحة، برقم (٢٧٣١).

(4) ما بين معقوفتين ساقط من (ص) ينظر لوح[٢٧٢/ ب]سطر:١١ ،ومثبت في (ق)و(ع).

١٢٥- بابُ إردافِ المرأةِ خلفَ أخيها

[٢٩٨٤] [1]- [٢٩٨٥] [2]- (**أبو عَاصم**): هو النبيل الضَّحَّاكُ بن مَخْلِد.

(**ابن أبي مُلَيكة**): -بضم الميم مصغر- عبدُ الله بن عُبَيد الله، و اسمُ أبي مُلَيكة زُهَير، روَى في الباب حديثَ عائشة -رضي الله عنها- أنَّ أخاها عبدَ الرحمن أردَفَها إلى التنعيم للعمرة، و الحديثُ مع شرحِه تقدَّم مراراً في أبواب الحج.[3]

١٢٦- بابُ الارتدافِ في الغزوِ و الحج

[٢٩٨٦] [4]- (**قُتَيبَة**): بضم القاف مصغر

---

(١)٢٩٨٤/ ٣٧٧- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، يَرْجِعُ أَصْحَابُكَ بِأَجْرِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى الحَجِّ؟ فَقَالَ لَهَا: «اذْهَبِي، وَلْيُرْدِفْكِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ» ، فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَنْ يُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ، فَانْتَظَرَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺبِأَعْلَى مَكَّةَ حَتَّى جَاءَتْ. أطرافه[٣٠٥١، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٥٥٥٩، ٦١٥٧، ١٧٨٣]. صحيح البخاري(٤/ ٥٥) فتح الباري(٧/ ٢٣٩).

(٢)٢٩٨٥/ ٣٧٨- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أُرْدِفَ عَائِشَةَ، وَأُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ» أطرافه[١٧٨٤]. صحيح البخاري(٤/ ٥٥) فتح الباري(٧/ ٢٣٩).

(٣) باب عمرة التنعيم، برقم (١٧٨٤).

(٤)٢٩٨٦/ ٣٧٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: «كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ وَإِنَّهُمْ لَيَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا الحَجِّ وَالعُمْرَةِ». أطرافه[١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٥١، ١٧١٢، ١٧١٤، ٢٩٥١]. صحيح البخاري(٤/ ٥٥) فتح الباري(٧/ ٢٤٠).

(**أبي قِلاَبة**): -بكسر القاف- عبدُ الله بن زَيدِ الجرْمِي.

((**عن أنسٍ ﷺ كنت رديفَ أبي طلحَةﷺ**)): فعيل بمعنى المفعول.

((**ليصرُخُونَ بها**)) أي: يرفعون الصوتَ بالتلْبيةِ بالحج و العمرة.

فإنْ قلت: ليسَ في البابِ ذكرَ الغزو، كما ترجمَ عليه؟ قلت: أرادَ الإشارةَ إلى أنَّ الغزوَ يُقاسُ على الحجِ؛ ولو روَى حديثَ إردافِ رسولِ الله ﷺ صفيةَّ -رضي الله عنها- كان أحسَن[1].

١٢٧- بابُ الردْفِ على الحِمار

(**الرِّدْف**): فعل بمعنى المفعول كالذِّبْحِ و الطحن.

[٢٩٨٧] [2]- (**قُتيبَة**): بضم القاف مصغر.

---

(١) باب: ما يقول إذا رجع من الغزو. برقم (٣٠٨٥).

(٢)٢٩٨٧/ ٣٨٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى إِكَافٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ». أطرافه[٤٥٦٦، ٥٦٦٣، ٥٩٦٤، ٦٢٠٧]. صحيح البخاري (٤/ ٥٥) فتح الباري (٧/ ٢٤٠).

(أبو صفْوَان): عبدُ الله بن سعيدٍ الأموي[١]، روَى ((**عن أُسامةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ أردَفَه على حمارٍ على إكَاف**)) -بكسر الهمزة- و يُقَال: (وِكَاف) أيضاً[٢].

((**عليه قَطِيفَة**)) أي: على الإكَاف، والقَطيفَة: ثوبٌ له خَمْل[٣].

[٢٩٨٨][٤]- (**بُكَيْر**): بضم الباء مصغر.

فإنْ قلت: سيأتي في سورة آلِ عمران[٥] هذا الإرداف كان حين عادَ سعدَ بن عُبَادَة، فما وجهُ دخولِه في أبوابِ الجهاد ؟

قلت: عيادةُ المريض أيضاً عِبَادَة، أو باعتبارِ ما وَقَعَ يومئذٍ بين المسلمين و المشركين من القتال.

---

(١) عبدُ الله بن سَعيد بن عبدِ الملك بن مروَان، أبو صفوان الأموي الدمشقي، ثقة من التاسعة، ت سنة: ٢٠٠هـ، روى له (خ م د ت م س). ينظر: تهذيب الكمال (١٥/ ٣٥)، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٣٨)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٦).

(٢) وهو ما يُشد على الحمار، كالسرج للفرس. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٥٠٩)، الصحاح للجوهري (٤/ ١٣٣١)، المخصص لابن جني (٢/ ٢٠٥).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٩/ ٢٦)، الصحاح (٤/ ١٤١٧)، النهاية في غريب الحديث (٤/ ٨٤).

(٤)٢٩٨٨/ ٣٨١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ يُونُسُ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺأَقْبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَمَعَهُ بِلاَلٌ، وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الحَجَبَةِ، حَتَّى أَنَاخَ فِي المَسْجِدِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ البَيْتِ فَفَتَحَ، وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسَامَةُ، وَبِلاَلٌ، وَعُثْمَانُ، فَمَكَثَ فِيهَا نَهَارًا طَوِيلًا، ثُمَّ خَرَجَ» ، فَاسْتَبَقَ النَّاسُ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَر أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ، فَوَجَدَ بِلاَلًا وَرَاءَ البَابِ قَائِمًا، فَسَأَلَهُ " أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى المَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ. أطرافه[٤٦٨، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ١١٦٧، ١٥٩٩، ٤٢٨٩، ٤٤٠٠]. صحيح البخاري (٤/ ٥٦) فتح الباري (٧/ ٢٤٠).

(٥) في التفسير، باب قوله تعالى(ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ... الآية) برقم(٤٥٦٦).

((**أنَّ رسولَ الله ﷺ أقبلَ يومَ الفتحِ من أَعلَى مكةَ على راحلتِه**)) قال ابنُ الأثير:[١] هي الناقة القوية.

((**مُردِفاً أسامةَ، ومعه بلالٌ ومعه عثمانُ بن طلحَة**ﷺ[٢]**من الحَجَبَة**)): -بفتح الحاء و الجيم- جمعُ حاجبٍ، وهم سدَنةُ البيتِ الشريف[٣]، و الحديث تقدم في أبوابِ الصلاة و غيرها[٤] ، وأشرْنَا هناك أنَّ الناس أخذُوا بروايةِ بلالٍ ﷺ في الصلاة في داخلِ البيت، دون روايةِ الفضْل ﷺ؛ لأنَّه مثبِتٌ، و المثبِتُ مقدَّمٌ على النافي .

١٢٨- باب مَنْ أَخَذَ بالركابِ و نحوِه

[٢٩٨٩] [٥]- (**إِسْحَاق**): كذا وقَعَ هنا غير منسوب، و قد نسَبَه البخاري في

(١) النهاية في غريب الحديث (١/ ١٦).

(٢) هو عُثمانُ بن طلحةَ بن أبي طلحة، واسم أبي طلحة: عبد اللهَّ بن عبدِ العُزى بن عثمان بن عبد الدار العبدرَي، حاجب البيت، أسلم عثمانُ بن طلحة ﷺ في هدنة الحديبيّة، وهاجرَ مع خالدِ بن الوليدﷺ، وشهد الفتح مع النبيّ ﷺ، فأعطاه مفتاح الكعبة، ثم رجع إلى المدينة فسكنها إلى أنْ ماتَ بها سنة: ٤٢هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٩٦١)، الاستيعاب (٣/ ١٠٣٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٧٣).

(٣) ينظر: لسان العرب (١٣/ ٢٠٧)، تاج العروس (٣٥/ ١٨٠).

(٤) تقدم في كتاب الصلاة، باب الأبواب والغلق للكعبة برقم(٤٦٨)، وباب: الصلاة بين السواري، برقم (٥٠٤).

(٥)٢٩٨٩/ ٣٨٢- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ،

مواضع[١]: إسحاق بن إبراهيم بن نَصْرِ السعدِي البخاري[٢].

((عن عبدِ الرزَّاق[٣] عن أبي هُرَيرَة ﷺ قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: كلُّ سُلامَى من الناس عليه صَدَقة)) قيل: جمع سُلاَمية، و قيل: مفرده و جمعُه سواء، و هذا هو الظاهر من دخولِ كلٍّ عليه، و هي في الأصل الأَنَامل، و المرادُ بها مفَاصِلُ بدنِ الإنسان، و في روايةِ مسلم [٤] أنها ثلاثُ مئةٍ و ستون، و الحديثُ سلَفَ هناك في كتابِ الجهادِ و غيرِه[٥]، و موضعُ الدلالةِ هنا إعانةُ الرجل على دابتِه، فإنَّه يشملُ الأخذَ بالرِّكابِ وغيرِه.

((و يُميطُ الأَذَى عنِ الطريق)) أي: يبعدُه لئَلاَّ يؤذِي المارَّة.

١٢٩ - بابُ كرَاهِيةِ[٦] السفرِ بالمصاحفِ إلى أرضِ العدُو

وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». أطرافه[٢٧٠٧]. صحيح البخاري (٤/ ٥٦) فتح الباري (٧/ ٢٤١).

(١) في كتاب الصلح، باب رقم(١١): فضل الإصلاح بين الناس ص:(٢٦٢).

(٢) إِسحاقُ بن إبراهيم بن نَصْر البُخَاري، وربما ينسب إلى جده، أبو إبراهيم السَّعْدي، لقبه:"زكار"، صدوق من الحادية عشرة، ت:٢٤٢هـ، روى له(خ). ينظر: تهذيب الكمال (٢/ ٣٨٨)، تهذيب التهذيب (١/ ٢١٩)، التقريب (ص: ٩٩).

(٣) عبدُ الرَّزَّاقِ بنُ هَمَّامِ بن نَافِعٍ الحِمْيَرِيُّ، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ من التاسعة، روى له (ع)، ت:٢١١هـ. ينظر: تهذيب الكمال (١٨/ ٥٢)، تهذيب التهذيب (٦/ ٣١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٤).

(٤) أخرجها مسلم في كتاب الصلاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف برقم (١٠٠٧).

(٥) تقدم في كتاب الصلح، باب: ما جاء في الإصلاح بين الناس، برقم (٢٧٠٧)، وفي كتاب الجهاد، باب: فضل من حمل متاع صاحبه في السفر، برقم (٢٨٩١)ص:(٥٢٣).

(٦) كذا رواية المستملي، و سقط لفظ «الكراهية» عند الأكثر. ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٥٦)، إرشاد

(و كذلك **يُروَى عن محمدِ بن بِشْر**)[1]: -بكسر الموحدة و شين معجمة-، قالَ ابنُ بطَّال[2]: "هذا غلطٌ من الناسخ، و الصوابُ أنْ يُقدَّمَ الحديثَ المسنَد، ثم يقال: و كذلك يُروَى".

قلت: (**كذلكَ**) إشارة إلى ما ترجَمَ عليه، و دَأْبُه أنْ يُقَدِّمَ التعليقَ ثمَّ يأتي بالمسندِ ترقيّاً في الاستدلال.

(**و قد سافرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم و أصحابُه في أرضِ العدو و هم يَعلَمُونَ القرآن**): - بفتح الياء- من العلْم، و اعترُِضَ على البخاري بأنَّ استدلالَه ليسَ بصحيحٍ؛ لأنَّ المرادَ السفرُ بالمصاحف كما في روايةِ مسلم،[3] و هذا الاعتراضُ ساقطٌ؛ لأنَّ غرَضَ البخاريَّ أنَّ الحديثَ الذي روَاه بعدَه في الباب، و هو نهى أنْ يسافَرَ بالقرآنِ إلى أرضِ العدو، القرآنُ الذي هو مكتوبٌ في المصاحف لا الذي في صدورِ الرجال، وإلاَّ لم يصحَّ لحافظِ القرآنِ أنْ يغزُو،[و الدليلُ على أنَّ هذا مرادَه ترجمةُ البابِ فتَأَمَّل][4] .

فإنْ قلت: قد كتَبَ رسولُ الله ﷺ إلى قيصَرَ القرآنَ، و هو قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴾[آل عمران: ٦٤] إلى آخرِ الآية؟

الساري(٥/ ١٣٤).

(١) رواية محمدِ بن بِشرٍ هذه وصلَها إسحاقُ بن راهويه في مسنده عنه، ولفظُه:« كرِهَ رسولُ الله ﷺأنْ يُسافرَ بالقرآنِ إلى أرضِ العدو مخافةَ أنْ يناله العدو»، وقال الدارقطني والبرقاني: لم يروِه بلفظِ الكراهةِ إلا محمدُ بن بِشْر. ينظر: فتح الباري (٧/ ٢٤٣)، تغليق التعليق (٣/ ٤٥٣).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥/ ١٤٩).

(٣) رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب: النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار، برقم (١٨٦٩).

(٤) ما بين معقوفتين ساقط من (ص)ينظر: لوح[٢٧٢/ ب] السطر الأخير، ومثبت في (ق)و(ع).

قلت: أجابوا بأَنَّ المرادَ السفرُ بالكلِّ[1]، و هذا ليسَ بشيءٍ وإلا لجَازَ حملُ أجزاءِ القرآن، و ليسَ كذلك، بل الجواب: أنَّ ذلكَ لم يكنِ على قصدِ كونِه قرآناً، و لا يدري المكتوبُ إليه بأنَّه قرآن، و اعلمْ أنَّ هذا النهيَ إنَّما يكونُ إذا كانَ في عسكرِ المسلمين احتمالُ مغلوبيَّةٍ ، ذكرَهُ الفقهاء[2]، وذلكَ أنَّ الحكمةَ في المنعِ احترامُ المصحف، منْ أنْ يقعَ في يدِ الكفارِ الذين لا يحترمُونَه، كما وقَعَ ذلك مرفوعاً في روايةِ مسلمٍ وغيرِه[3].

---

(١) قائله الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري(١٣/ ١٠).

(٢) قال ابن عبد البر في الاستذكار(٥/ ٢٢): "أجمعَ الفقهاءُ ألا يُسَافرَ بالمصحفِ في السَّرَايا و العسكرِ الصغيرِ المخوفِ عليه". وينظر كذلك: بدائع الصنائع (٧/ ١٠٢)، المجموع شرح المهذب (٢/ ٧١)، المغني لابن قدامة (٩/ ٣٦٣).

(٣) رواه مسلم في كتاب الإمارة، باب: النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار، برقم (١٨٦٩)، وأبو داود، باب في المصحف يُسافر به إلى أرض العدو، برقم (٢٦١٠)، وابن ماجه، باب النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، برقم (٢٨٧٩) كلهم من رواية عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ –رضي الله عنهما– عَنْ رَسُولِ الله ﷺ«أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ، مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ».

١٣٠- بابُ التكبيرِ عندَ الحرب

قيلَ تقديرُه: بابُ جوازِ التكبير، أو مشروعيته[١]، قلت: بل تقديرُه ندبُه وسنيتُه لفعلِ رسولِ الله ﷺ و لقولِه تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾[الأنفال: ٤٥]

[٢٩٩١][٢]- روى حديثَ أنسٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ صبَّحَ خيبَر، أي: دَخَلَ في حريمِها وقتَ الصبح.

((**و قد خَرَجوا بالمَساحي**)): جمعُ مِسْحَاةٍ، من السُّحْوِ، و هو الكَشْفُ، قال ابنُ الأثير[٣]: هي مجْرَفَةُ الحديد،

و((**الخميس**)): الجَيْش[٤].

((**فرفَعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلمَّ يدَيه**)): تفويضاً للأمرِ إلى الله تعالى.

((**الله أكبرُ، خَرُبت خيبر**)): دعاءٌ أو إخبارٌ بما سيَقَع.

((**إنَّا إذا نزلنَا بساحةِ قومٍ فسَاءَ صباحُ المنذِرين**)): كانَ الظاهرُ أنْ يقولَ صباحَهم، إلا أنَّه عمّمَ ليتناوَلَهم وغيرَهم.

---

(١) قائله الحافظ ابن حجر. ينظر: فتح الباري(٧/ ٢٤٥).

(٢)٢٩٩١/ ٣٨٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: صَبَّحَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ، وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: هَذَا مُحَمَّدٌ، وَالخَمِيسُ مُحَمَّدٌ، وَالخَمِيسُ، فَلَجَئُوا إِلَى الحِصْنِ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺيَدَيْهِ وَقَالَ: «اللهَّ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» ، وَأَصَبْنَا حُمُرًا، فَطَبَخْنَاهَا، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ اللهَّ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ، فَأُكْفِئَتْ القُدُورُ بِمَا فِيهَا تَابَعَهُ عَلِيٌّ، عَنْ سُفْيَانَ، رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ. أطرافه[٦١٠، ٩٤٧، ٢٢٢٨، ٢٢٣٥، ٢٨٨٩، ٢٩٤٥، ٤١٩٩، ٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٧٣٣٣]. صحيح البخاري (٤/ ٥٦) فتح الباري (٧/ ٢٤٥).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٤٩).

(٤) ينظر: الصحاح(٣/ ٩٢٤)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٧٩).

((إنَّ اللهَ ورسولَه يَنهَيَانِكم عن لحومِ الحُمُر)) قيل: إنَّما حُرِّمَت لأنَّها حمولة، و قيل: لأنها تأكل النَّجَس[١]، قال الخطابي: و الحقُّ أنها حُرِّمتْ لعينِها[٢]، و تمامُ الكلامِ في كتابِ الصلاة، في بابِ ما يذكر في الفخذ[٣].

١٣١- باب ما يُكرهُ من رفعِ الصوتِ في التكبير

---

(١) ينظر: الكواكب الدراري(١٣/ ١١).

(٢) معالم السنن (٤/ ٢٥٠).

(٣) ورقم الحديث في الصحيح(٣٧١).

[٢٩٩٢][1]- (**عن أبي عُثمان**): هو النَّهدِي عبدُ الرحمن.

((**كنَّا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلمَّ إذا أَشرَفْنَا على وادٍ**)) أي: اطَّلَعْنَا و عَلَوْنا.

((**و كبَّرنَا ارتفعَتْ أصواتُنا، فقالَ النبي ﷺ: يا أيها الناس اربعُوا على أنفسِكم**)) أي: أَبْقُوا على أنفسِكم و ترَحَّموا عليها، من رَبَعَ إذا وَقَفَ[2]، و إنَّما نهاهُم عنِ المبالغَةِ في رفعِ الصوت، لا عنْ مطلقِ رفعِ الصوتِ لما تقَدَّم من قولِه: (**خرُبَتْ خيبَر**)، و لِما يأتِي في البابِ بعدِه، و قد أشارَ إلى علةِ النهي في الحديثِ والله أعلم.

قيل: غرَضُ البخاري أنَّ رَفَعَ الصوتِ كراهتُه مخصوصةٌ بحالةِ القِتَال، بخلافِ غيرِه[3]، قلت: بل عكسُه هو مرادُه، و حديثُ أبي موسَى ﷺ صريحٌ في ذلك.

[٢٩٩٣][4]- (**حُصَين**): بضم الحاء، (**أبي الجَعْد**)[5]: بفتح الجيم و سكون العين .

---

[1] ٢٩٩٢/ ٣٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِّ ﷺ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ، هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ». أطرافه[٤٢٠٥، ٦٣٨٤، ٦٤٠٩، ٦٦١٠، ٧٣٨٦]. صحيح البخاري (٤/ ٥٧) فتح الباري (٧/ ٢٤٦).

[2] ينظر: مقاييس اللغة(٢/ ٤٧٩)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ١٨٧).

[3] كرفع الصوت بالذكر بعد الصلاة، كما قال الحافظ ابن حجر. ينظر: فتح الباري(٧/ ٢٤٦).

[4] ٢٩٩٣/٣٨٥- حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِّ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمَا، قَالَ: «كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا». أطرافه[٢٩٩٤]. صحيح البخاري (٤/ ٥٧) فتح الباري (٧/ ٢٤٧).

[5] سَالمُ بن أبي الجَعْد رَافع الغطفَاني الأَشجعي مولاهم الكوفي، ثقة، وكان يرسل كثيراً من الثالثة، مات سنة: ٩٨هـ، وقيل مائة وقيل بعد المائة ولم يثبت أنه جاوز المائة، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (١٠/ ١٣٠)، تهذيب التهذيب (٣/ ٤٣٢)، تقريب التهذيب (ص:٢٢٦).

١٣٣ - بابُ التكبيرِ إذا عَلاَ شَرَفاً

أي: موضِعاً مرتفِعاً.

[٢٩٩٤][1]- (**بشار**): بفتح الباء و تشديد الشين.

(**ابنِ أبي عَدِيٍّ**) محمدِ بنِ إبراهيم[2].

((**عن جابرٍ ﷺ كنَّا إذا صَعِدنَا كبَّرنَا، و إذا تَصوَّبنَا**)) أي: نزلنَا في الأودِيةِ و الوهاد[3].

((**سَبَّحنَا**)): و الحكمة في ذلك أنَّ الإنسانَ إذا عَلاَ مرتفَعاً يرَى في نفسِه علوّاً و ارتفَاعاً، فالملائمُ أنْ يذكرَ الله ﷻ بكبريائِه، و عكسُه إذا سَفَل فيذكره بصفةِ التنزيهِ و التقديس .

[٢٩٩٥][4]- (**عبدُ الله**): كذا وقَع غيرَ منسوب ، قالَ الغساني: هو عبدُ الله بن

---

(1) ٢٩٩٤/ ٣٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: «كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا تَصَوَّبْنَا سَبَّحْنَا». أطرافه[٢٩٩٣].صحيح البخاري (٤/ ٥٧) فتح الباري (٧/ ٢٤٧).

(٢) مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَدِيٍّ السُّلَمِيُّ مَوْلاَهُم، أبو عمرو البَصْرِيُّ، ثقة من التاسعة، روى له(ع)، ت:١٩٤هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٢٤/ ٣٢١)، تهذيب التهذيب (٩/ ١٢)، تقريب التهذيب (ص:٤٦٥).

(٣) ينظر: الصحاح(١/ ١٦٥)، مقاييس اللغة(٣/ ٣١٧).

(4) ٢٩٩٥/ ٣٨٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنَ الحَجِّ أَوِ العُمْرَةِ - وَلاَ أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ الغَزْوِ - يَقُولُ كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ: كَبَّرَ ثَلاَثًا، ثُمَّ قَالَ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ» ، قَالَ صَالِحٌ فَقُلْتُ لَهُ: أَلَمْ يَقُلْ عَبْدُ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؟ قَالَ: لاَ. أطرافه[٣٠٨٤، ٤١١٦، ٦٣٨٥].صحيح البخاري (٤/ ٥٧) فتح الباري (٧/ ٢٤٧).

يوسف [١]، و قيل: عبدُ الله بنِ صالح [٢].

((**كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا قَفَلَ**)) أي: رجَعَ من حجٍّ أو غَزْوَة.

((**كلَّمَا أوفَى على ثنِيَّةٍ أو فَدْفَدٍ**)) أي: وَصَل، و الفَدْفَد على وزن جعفَر، هو المكان المرتفعُ الغليظ [٣]، و أو للتنويع.

((**آيبون**)) أي: راجعون [٤]، خبر مبتدأ محذوف، و كذا المذكورات بعده أخبارٌ أو صِفات.

((**صَدَقَ الله وعدَه و نَصَرَ عبدَه**)): يريد به نفسَه الكريمة ﷺ.

---

(١) تقييد المهمل وتمييز المشكل(١/ ٣٩٠).

(٢) القائل هو أبو مسعود الدمشقي، لكن المعتمد هو الأول جزم به القسطلاني . ينظر: إرشاد الساري(٥/ ١٣٦).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (١٤/ ٥٣)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٤٢٠).

(٤) ينظر: الصحاح (١/ ٨٩)، النهاية في غريب الحديث (١/ ٧٩).

١٣٤ - بابٌ يُكتبُ للمسافر ما كانَ يعمل في الإقامة

[٢٩٩٦][1] - (**مَطَر**)[2]: مرادِفُ الغيث.

(**العَوَّام**)[3]: بتشديد الواو.

(**أبو إسماعيل السَّكْسَكي**)[4]: بالسين المهملة نسبه إلى سَكَاسِك، أبو قبيلة بيمن سكاسِك بن وائِلة بن حِمْيَرْ بن سَبَأ[5].

((**إذا مَرِضَ العبدُ أو سافَرَ كُتبَ له مثل ما كان يعمل مقيماً صَحيحاً**)): حالان على طريقِ اللفِّ والنشرِ غيرِ المرتَّب، و أصلُ هذا من قوله تعالى[6]: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ

---

(١) ٣٨٨/٢٩٩٦- حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا العَوَّامُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ، وَاصْطَحَبَ هُوَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَزِيدُ يَصُومُ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى مِرَارًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا». صحيح البخاري (٤/ ٥٧) فتح الباري (٧/ ٢٤٨).

(٢) مَطَر بن الفَضْلِ المروَزِي، ثقة من الحادية عشرة، مات بعد سنة: ٢٥٠هـ، روى له (خ). ينظر: تهذيب الكمال (٢٨/ ٥٧)، تهذيب التهذيب (١٠/ ١٧٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٣٤).

(٣) العَوَّامُ بن حَوْشَب بن يزيد الشيباني، أبو عيسَى الواسطي، ثقة ثبت فاضل، من السادسة مات سنة: ١٤٨هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٢/ ٤٢٧)، تهذيب التهذيب (٨/ ١٦٣)، تقريب التهذيب (ص: ٤٣٣).

(٤) إبراهيم بن عبد الرحمن السَّكْسَكي أبو إسماعيل الكوفي مولى صخير، صدوق ضعيف الحفظ من الخامسة، روى له (خ د س). ينظر: تهذيب الكمال (٢/ ١٣٢)، تهذيب التهذيب (١/ ١٣٨)، تقريب التهذيب (ص: ٩١).

(٥) ينظر: الأنساب للسمعاني (٧/ ١٥٩)، تهذيب اللغة (٩/ ٣٢١)، الصحاح (٤/ ١٥٩١).

(٦) أظهر منه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ﴾[التين: ٦] و هذا كله من فضله تعالى.

١٣٥- بابُ السيرِ وحدَه

[٢٩٩٧] (1)- (**الحُمَيدي**): بضم الحاء مصغر منسوب.

(**محمد بن المنكَدِر**): بكسر الدال.

((**ندَبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ الخندقِ فانتدَبَ الزُّبير**)) يقال: نَدَبه، أيْ: دَعاه فانتدَب، أي: أجاب.

((**إنَّ لكلِّ نبيٍّ حواريَّاً، و حوارِيَّ الزُّبير، قال سُفيان: الحوَارِي النَّاصِر**)): فالمرادُ كمالُ النصرةِ وزيادةُ القيامِ بالأمر، و إلاَّ فالصحابةُ كلهم أنصار، أصلُ الحوَر: البياض، وإنما سُمِّي أنصارُ عيسى عليه السلام الحواريين؛ لكونهم كانوا قصَّارين، قالَه الجوهري و غيرُه(2)، و القياسُ فيه حوارُون والياء فيه للمبالغة، كما في الأَحمَرِي(3).

[٢٩٩٨](4)- ((**عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم لو يعلمُ الناسِ ما في الوحدةِ ما أَعلمُ**

﴿ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١٠٧﴾ ويسميه البلاغيون باللف والنشر المشوش، وتسميته بغير المرتب أولى. ينظر: الطراز لأسرار البلاغة(٢/ ٢١٢)، بغية الإيضاح(٤/ ٦٠٠).

(1) ٢٩٩٧/ ٣٨٩- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ» قَالَ سُفْيَانُ: الحَوَارِيُّ: النَّاصِرُ. أطرافه[٢٨٤٧، ٣٧١٩، ٤١١٣، ٧٢٦١]. صحيح البخاري(٤/ ٥٧) فتح الباري(٧/ ٢٥٠).

(2) تهذيب اللغة للأزهري (٥/ ١٤٧)، الصحاح للجوهري (٢/ ٦٣٩).

(3) ينظر: الفائق في غريب الحديث (١/ ٢١)، النهاية في غريب الحديث (١/ ٣١٨).

(4) ٢٩٩٨/ ٣٩٠- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ

ما سَارَ رَاكبٌ بليلٍ وحدَه)): و إذا كانَ هذا حالُ الراكب، فالماشي من بابِ الأَوْلى، و غفِلَ بعضُهم[1] في قضيةِ الزبيرِ ﷺ عن قولِه يومَ الخندَق، فظنَّ أنه كانَ بليلٍ فتكلَّفَ ما لا ضرورةَ إليه، و الحكمةُ في المنعِ أنَّ شياطينَ الإنسِ و الجنِّ ينتشرون في الليل، و كذا السِّباعِ و الهوامِ، و أمَّا قَضيةُ[الزُّبيرِ ﷺ مع بني قُريظَة و][2] حُذَيفَة ﷺ ليلةَ الخندقِ فلِقِصَرِ المسافة، و الأَمنُ من العدو، والله أعلم.

١٣٦- بابُ السرعةِ في السير

(و قال أبو حُمَيد) [3]: -بضم الحاء مصغر- و اسمه المنذِر، أو عبد الرحمن\.

((قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إني متعجِلٌ إلى المدينة)): قالَه لما رجَعَ من تبوك، و الحكمةُ في ذلك أنْ يفرَحَ به أهلُه و الضعفاءُ الذين لم يكونوا معه الذين أشارَ إليهم بقوله: **(ما سِرْنَا مسَيراً إلا كانوا معنَا حبَسَهُم العذر)**[4]، و أيضاً يريحُ نفسَه و دابتَه.

(فلما أشرَفَ على المدينة...الحديث) أي: قال: **(هذه المدينة طَابَة، وأُحُدٌ جبلٌ يحبنا و نحبه)**.

[٢٩٩٩][5]- **((سئِلَ أُسَامةُ بن زَيدٍ ﷺ - كان يحيَى يقول: و أنا أسمعُ فسقَطَ عني -**

النَّبِيِّ ﷺ ح حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ». صحيح البخاري (٤/ ٥٨) فتح الباري (٧/ ٢٥١).

[1] هو الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري (١٣/ ١٤).

[2] ما بين معقوفتين ساقط من (ق)و(ع)، و مثبت من (ص) ينظر: لوح[٢٧٣/ أ]سطر:٣٣.

[3] هذا التعليق والذي سيأتي بعده من أجزاء الحديث، قد أسنده البخاري في الزكاة، باب خرص الثمر برقم(١٤٨١).

[4] سبق في كتاب الجهاد، باب من حبسه العذر، ورقمه في الرسالة(٢٤٣).

[5] ٣٩١/٢٩٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: سُئِلَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ

عنْ مسيرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم)): قولـه: (**كان يَحيَى يقول**): من كلامِ ابنِ المثنَّى يحكِي عن يَحيَى و هو شيخُه، أنَّ عُروةَ قال: (**سُئِلَ أُسَامة**) و أنا أَسمعُ فسقَطَ لفظُ (**أنا أسمع**) من يحيى ثم تذَكَّره، و قولُه: عن مسيرِ النبي ﷺ يتعلقُ بقوله: (**سُئِل**) مقُول عُرْوَة.

((**كانَ يسيرُ العَنَق فإذا وجَدَ فجوةً نَصَّ**)): العَنَقُ: -بفتح العين و النون- السيرُ السريع، و النّصُّ غايتُه [1].

[٣٠٠٠][2]- ((**كنتُ مع عبدِ الله بن عمَرَ -رضي الله عنهما- بطريقِ مكة فبلَغَه عن صفيةِ بنتِ أبي عُبَيد**[3] **شدَّةُ وجَعٍ**)): كانت زوجةَ ابنِ عمَرَ رضي الله عنه.

((**فأسرَعَ السيرَّ حتى إذا كانَ بعدَ غروبِ الشفَق، ثم نَزَلَ فصلَّى المغربَ و العتمةَ جمَعَ بينهما ، و قال: إني رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم إذا جَدَّ به السير، أَخَّرَ المغربَ و جمَعَ بينهما**)): هذا يقطعُ دابرَ شبهةِ المخالف في منعِ الجمعِ في السفر[4].

اللهُ عَنْهُمَا - كَانَ يَحْيَى يَقُولُ وَأَنَا أَسْمَعُ فَسَقَطَ عَنِّي- عَنْ مَسِيرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، قَالَ: «فَكَانَ يَسِيرُ العَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ وَالنَّصُّ فَوْقَ العَنَقِ». أطرافه[٤٤١٣]. صحيح البخاري (٤/ ٥٨) فتح الباري (٧/ ٢٥٢).

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١/ ١٦٩)، النهاية في غريب الحديث (٥/ ٦٤).

(٢) ٣٩٢/٣٠٠٠- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ هُوَ ابْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَبَلَغَهُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ شِدَّةُ وَجَعٍ، فَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّفَقِ، ثُمَّ نَزَلَ، فَصَلَّى المَغْرِبَ وَالعَتَمَةَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا، وَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ المَغْرِبَ، وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا». أطرافه[١٠٩٢، ١١٠٦، ١١٠٩، ١٦٦٨، ١٦٧٣، ١٨٠٥]. صحيح البخاري (٤/ ٥٨) فتح الباري (٧/ ٢٥٢).

(٣) هي صفيةُ بنتِ أبي عبيدٍ الثَّقَفية، زوجُ عبدِ اللهَّ بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، تزوجَّها في خلافةِ عمر رضي الله عنه، وقد أدركت النبيّ ﷺ، وروت عن عائشة وحفصة رضي الله عنهما، ولا يصح لها سماع من النبي ﷺ فإنه مات قبل أنْ تميز. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٣٧٩)، الاستيعاب (٤/ ١٨٧٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢١٨).

(٤) وهو قول الحنفية، فلا يجوز عندهم الجمع لا للسفر ولا للمطر، وتأولوا ما ورد من جمعِه ﷺ بأنه جمعٌ صوري، ينظر: المبسوط للسرخسي(١/ ١٤٩)، بدائع الصنائع(١/ ١٢٦)، والجمهور من الصحابة والأئمة الثلاثة وغيرهم

[٣٠٠١] [١]- ((**السَّفَرُ قطعةٌ من العذَاب**)): و قد بيَّنَه بقوله: ((**يمنعُ أحدَكم نومَه و طعامَه و شرَابَه فإذا قَضَى أحدُكم نَهمَتَه**)): -بفتح النون و يروى فيه الكسر-، قالَ ابن الأثير[٢]: النَّهمَة: بلوغُ الهمةِ في الشيء، و منه النَّهمُ في الجوع.

١٣٧- بابٌ إذا حَمَلَ على فرسٍ فرآها تُباع

[٣٠٠٣] [٣]- روَى في البابِ حديثَ عمرَ ﷺ أنه حَمَلَ على فرسٍ في سبيلِ الله، أي: تصدَّقَ به على رجلٍ ليجاهدَ عليه، فأرادَ أنْ يشتريَه حين رَآه يُباع، فمنعَهُ رسولُ الله ﷺ، و قد مرَّ الحديثُ مراراً[٤]، و علَّلَه بقوله: ((**فإنَّ العائدَ في هبتِه كالكلبِ يعودُ في قيئِه**))، و قد أشرْنَا إلى أنَّ الجمهورَ على أنَّ هذا مكروهٌ مع الجواز[٥]؛ لأنَّه شبَّهَه بشيءٍ مستقذِر.

على جوازه بأدلة الباب وغيره. ينظر: الأوسط لابن المنذر(٢/ ٤٣٠)،بداية المجتهد(١/ ١٨١)، المغني(٢/ ٢٠٠).

(١)٣٠٠١/٣٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ، قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ». أطرافه[٥٤٢٩]. صحيح البخاري (٤/ ٥٨) فتح الباري (٧/ ٢٥٢).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٣٨).

(٣)٣٠٠٣/ ٣٩٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ، يَقُولُ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهَّ، فَابْتَاعَهُ أَوْ فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «لاَ تَشْتَرِهِ وَإِنْ بِدِرْهَمٍ، فَإِنَّ العَائِدَ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ». أطرافه[٢٦٢٣، ٢٦٣٦، ٢٩٧٠]. صحيح البخاري (٤/ ٥٨) فتح الباري (٧/ ٢٥٤).

(٤) تقدم في كتاب الوصايا، باب وقف الدواب والكراع، برقم (٢٧٧٥)، وفي كتاب الجهاد باب: الجعائل والحملان في سبيل الله، برقم (٢٩٧٠).

(٥) بل الجمهور على تحريم الرجوع في الهبة ما عدا رجوعِ الوالد فيما وهب لولده. ينظر: المبسوط للسرخسي

١٣٨- بابُ الجهادِ بإذنِ الأبوين

[٣٠٠٤][1]- (أبو العبَّاسِ الشَّاعِر): اسمه ثَابت[2].

(وكانَ لا يُتَّهم): إنما زكَّاه لئلا يُظنَّ من كونه شاعراً سقوطَ روايته[3].

((جاءَ رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذَنَه في الجهاد، فقَال: أحيٌّ والدِاك ؟)) ارتفَعَ والدَاك بحيٍّ، و هو سادٌّ مسدَّ الخبَر.

(١٢/ ٥٣)، بدائع الصنائع للكاساني (٦/ ١٢٨)، بداية المجتهد (٤/ ١١٨)، المجموع شرح المهذب (١٥/ ٣٨٣)، المغني لابن قدامة (٦/ ٦٥)، وقد سبق في كتاب الهبة.

(١) ٣٠٠٤/ ٣٩٥- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ الشَّاعِرَ، وَكَانَ - لاَ يُتَّهَمُ فِي حَدِيثِهِ - قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟» ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ». أطرافه[٥٩٧٢]. صحيح البخاري (٤/ ٥٩) فتح الباري (٧/ ٢٥٤).

(٢) وهمَ الشارح هنا رحمه الله، بل اسمُه: السَّائِب بن فروخ، أَبُو الْعَبَّاس المكي، الشاعر الأعمى، والد العلاء بن السَّائِب، وهو ثقة من الثالثة روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (١٠/ ١٩٠)، تهذيب التهذيب (٣/ ٤٤٩)، تقريب التهذيب (١/ ٢٢٨).

(٣) ينظر: الكواكب الدراري(١٣/ ١٧).

((**قال : ففيهما فجَاهِد**)): الفاءُ الأولى فصيحة ، و الثانية : داخلةٌ على المفَسَّر ، مثُله قوله تعالى : ﴿فَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ﴾[النحل: ٥١]، وفي الحديثِ دلالَةٌ على أنَّ الجهادَ بلا إذنِ الأبوينِ لا يجوز، و عليه الأئمة[١]، لكنَّ هذا إذا لم يكنْ فرضَ عينٍ، فإنَّ خدمةَ الوالدين و إنْ كانتَ فرضَ عينٍ أيضاً؛ إلا أنَّ الجهادَ أهمُّ لعمومِ الضررِ في تركِه، و لا فرقَ في ذلك بين الحرِّ و العبد.

١٣٩ - بابُ ما قيلَ في الجرسِ ونحوهِ في أعناقِ الإبل

قال ابن الأثير[٢]: الجَرَسُ هو الجلجَل الذي يُعَلَّقُ على الدواب، قيل: إنَّما كرِهَه لأنَّه يدلُّ على أصحابِه بصوتِه، و كانَ رسولُ الله ﷺ يحب أنْ لا يعلمَ به العدو حتى يأتيَهم، وقيل: غير ذلك، قلت: ومِنْ ذلكَ أنَّ الملائكةَ لا تصحَبُ رفقةً فيهم الجَرَس، رُوي مرفوعاً[٣] وقيل لأنَّه يُشبِهُ صوتَ الناقوس[٤].

---

(١) ينظر: بدائع الصنائع (٧/ ٩٨)، مواهب الجليل شرح مختصر خليل (٣/ ٣٥٠)، المهذب للشيرازي (٣/ ٢٦٩)، المغني لابن قدامة (٩/ ٢٠٨)، المحلى بالآثار(٥/ ٣٤١).

(٢) النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٦١).

(٣) يريد ما أخرجه مسلم في اللباس، باب كراهة الكلب والجرس في السفر برقم(٢١١٣): عن أبي هريرةﷺ أن رسول اللهﷺقال: «لا تَصْحَبُ الملائكةُ رُفقةً فيها كلب و لا جَرسَ».

(٤) ينظر: فتح الباري (٧/ ٢٥٧)، عمدة القاري (١٤/ ٢٥٢)، فيض القدير للمناوي (٦/ ٤٠٥).

[٣٠٠٥] [١]- (**عن عَبَّادِ بن تَميم**)[٢]: بفتح العين و تشديد الباء.

(**أنَّ أبا بَشير**)[٣]: -بفتح الباء على وزن فعيل- الأنصارِي المازِني، يُقالُ له: قَيْسُ الأكبَر، و ليسَ له في البخاري إلا هذا الحديث.

((**لا يَبقَينَّ في رقبةِ بعيرٍ قِلادَةٌ من وَتَر**[٤]**، أو قِلادَة**)): الشكُّ من الراوي، أي: لا يوجَدَّن، لابدَّ من هذا التأويلِ ليستقيم.

فإنْ قلت: ما الحكمةُ في ذلك؟ قلت: كانوا على طريقةِ الجاهلية، يزعُمُون أنَّها تردُّ العين، وقيل: كانوا يرسلونَ الإبلَ إلى الرعي، فيتعَلق بنحوِ شجرةٍ فينخَنِقَ الذي في رقبتِه، و أمَّا ما لا يُقصَد به ذلك بل يُجعلُ للزينةِ و الجَمال فلا بأسَ به[٥].

---

(١) ٣٩٦/٣٠٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الأَنْصَارِيَّ ﷺ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: وَالنَّاسُ فِي مَبِيتِهِمْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، رَسُولًا أَنْ: «لاَ يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلاَدَةٌ مِنْ وَتَرٍ، أَوْ قِلاَدَةٌ إِلَّا قُطِعَتْ» صحيح البخاري (٤/ ٥٩) فتح الباري (٧/ ٢٥٦).

(٢) عبَّادُ بن تَميم بن غَزِيَّة الأنصاري المازِني المدني، ثقة من الثالثة، وقد قيل إن له رؤية، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (١٤/ ١٠٧)، تهذيب التهذيب (٥/ ٩٠)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٩).

(٣) هو أبو بَشِير الأنصاري المازني وقيل: السَّاعدي، وقيل الحَازمي، لا يُوقفُ له على اسم صحيح، وقيل: اسمه قَيْس بن عُبيد من بني النجار، له صحبة ورواية عن النبي ﷺ، وهو ممن بايع تحتَ الشجرة، قيل مات بعد وقعة الحرة، وكان قد عُمِّر طويلاً، وقيل: بل مات سنة:٤٠هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٨٣٥)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٦١٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٣٦).

(٤) ما يوضع على رقبة البعير دفعاً للعين أو لطلب الثأر. ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٨٤)، النهاية(٤/ ٩٩).

(٥) وبجوازِ القلائدِ للزينة قال الإمام مالك والقاضي عياض وطائفة من أهل العلم، ومنع الإمامُ مالكٌ من الأوتارِ مطلقاً. ينظر: الذخيرة للقرافي (١٣/ ٣٢٧)، شرح مسلم للنووي (١٤/ ٩٥)، فتح الباري (٧/ ٢٥٨).

فإنْ قلت: [ليس][1] في البابِ ذكرُ الجرس؟ قلت: الظاهر أنَّه لم يكنْ على شرطِه، و قد روَاه الدارقطني[2]، أو اكتَفَى بذكرِ القِلادَةِ؛ فإنَّهم كانوا يُعَلِّقُونَ الأجراسَ فيها.

١٤٠- بابُ من اكتُتِبَ في غزوة[3] فخرجَتْ امرأتُه حاجَّة أوْ كانَ له عُذْرٌ هل يؤذَن له

[٣٠٠٦][4]- (أبي مَعبَد)[5]: -بفتح الميم و سكون العين- مولَى ابنِ عباسٍ رضي الله عنه و

---

(١)سقطت من (ع)ينظر: لوح[٦٢٢]سطر:١٩، مثبت في (ق)و(ص).

(٢) ينظر: علل الدارقطني(٧/ ٣٤)، فتح الباري (٧/ ٢٥٧).

(٣) في صحيح البخاري(٥/ ٥٩): «جيش».

(٤)٣٠٠٦/ ٣٩٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، وَلاَ تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ» ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، وَخَرَجَتِ امْرَأَتِي حَاجَّةً، قَالَ: «اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ». أطرافه[٣٠٦١، ٥٢٣٣]. صحيح البخاري (٤/ ٥٩) فتح الباري (٧/ ٢٥٩).

(٥) نَافِذ أبو معبدٍ المكي، مولى ابن عباس، ثقة من الرابعة مات سنة: ١٠٤هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٩/ ٢٦٨)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٠٤)، تقريب التهذيب (ص:٥٥٨).

اسمُه: نَافِذ، بالنون والفاء و ذال معجمة.

((**لا تُسافر امرأةٌ إلا و معها محرَم**)) أي: عاقلٌ بالغٌ، أو زوج، و قال الشافعي و[مالك] [(١)]: أو كانَ نسوةٌ ثقاتٌ لوقوعِ الأمنِ عن الفتنة[(٢)].

((**فقَالَ رجلٌ: اكتُتبتُ في غزوةِ كذا، و خرَجَت\ امرأتي حاجةٌ، قال: اذهبْ فاحجُجْ**[(٣)] **مع امرَأتِك**)): هذا إذا لمْ يكنْ فرضَ عين.

٦

فإنْ قلت: لم يذكرْ من له عُذر؟ قلت: الأعذارُ كثيرة، كمَنْ به مَرَض، أو بأحدٍ من أهلِه، و لم يوجدْ من يقومُ مقامه.

١٤١ - بابُ الجاسوس

قالَ البخاريُّ: (**التجسُّس: التَّبَحُّث**[(٤)]) أي: الكَشْفُ عن أحوالِ الناسِ ومعايِبِهم، والاطلاعُ على عوراتِهم، ولذلكَ قيل: الجاسوسُ صاحبُ السرِّ الشَّر، كما أنَّ الناموسَ صاحبُ السرِّ الخير[(٥)].

[٣٠٠٧][(٦)]- (**حَسَن بن مُحمَّد**)[(١)]: محمدُ هو: ابنُ الحنَفيةِ ابنِ علي بن أبي طالبﷺ.

---

(١) ساقط من (ع)و(ص)، ومثبت في (ق)، ينظر: لوح[٣٣٤/ أ] السطر الأخير.

(٢) الاستذكار(٤/ ٣٦٢)، الأم للشافعي (٢/ ١٣٠)، وهو كذلك اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية قاله ابن مفلح في الفروع(٥/ ٣٤٥).

(٣) كذا رواية أبي ذر، و روى غيرُه: «فحُجَّ». ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٥٩)، إرشاد الساري(٥/ ١٤١).

(٤) هو تفسير أبي عبيدة. ينظر: مجاز القرآن(٢/ ٢٢٠).

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٧٢)، لسان العرب (٦/ ٣٨)، تاج العروس (١٥/ ٤٩٩).

(٦)٣٠٠٧/٣٩٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ قَالَ: أَخْبَرَنِي

طالبﷺ.

((سمعتُ علياً ﷺ قال: بعثني رسولُ الله ﷺ أَنـا)): تأكيدٌ للضميرِ المنصوب بالمرفوع، و ذلك شائعٌ[٢].

((و الزُّبيرَ و المقدَادَ)): و في رواية: و عماراً و طلحةَ و أبا مَرثَد[٣]، و لا إشكالَ لجوازِ

حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ، يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺأَنَا وَالزُّبَيْرَ، وَالمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً، وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا» ، فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا أَخْرِجِي الكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟» ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلاَ ارْتِدَادًا، وَلاَ رِضًا بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ صَدَقَكُمْ» ، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ، قَالَ: " إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ "، - قَالَ سُفْيَانُ: وَأَيُّ إِسْنَادٍ هَذَا - أطرافه[٣٠٨١، ٣٩٨٣، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠، ٦٢٥٩، ٦٩٣٩]. صحيح البخاري (٤/ ٥٩) فتح الباري (٧/ ٢٦٠).

(١) الحَسَن بن محمدِ بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، وأبوه ابن الحنفية، ثقة فقيه، يقال إنه أول من تكلم في الإرجاء، من الثالثة، مات سنة: ١٠٠هـ، أو قبلها بسنة، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٦/ ٣١٦)، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٢٠)، تقريب التهذيب (ص: ١٦٤).

(٢) أتى هنا بالضمير المنفصل ليعطف الاسم الظاهر بعده على الضمير المتصل في بعثني، فهو أَفصَح. ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٣/ ٢٣٦)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (٢/ ٣٩٢).

(٣) الرواية التي ذكرَتْ خروجَ أبي مرثدٍ مع عليٍّ ﷺ أخرجها البخاري في المغازي، باب فضل من شهد بدراً برقم(٣٩٨٣)، أمَّا خروجُ طلحةَ وعمارٍ ﷺ معهم فقد ذكرَ ذلك الواحدي في أسبابِ النزول دون مستند. ينظر: أسباب نزول القرآن للواحدي(ص٤٢٢)،فتح الباري(١٦/ ٢٠١).

الجمع.

((**انطلِقوا حتى تَأْتُوا روضَةَ خَاخٍ**)): -بالخاء المعجمة المكررة- موضعٌ بين مكةَ و المدينةَ على اثنَيْ عَشَرَ ميلاً من المدينة[١]، و ذكَرَهُ بعضُهم بالحاء المهملة[٢].

(**فإنَّ بها ظَعينَة**)) قالوا : هي المرأةُ ما دامتْ في الهودَج[٣]، ثم اتسعَ فيه، فأُطلِقَ على المرأةِ مطلقاً، بظاءٍ معجمة وعين مهملة.

((**فانطلقنَا تَعَادَى بنا خَيلُنا**)) أي: تَتَعَادَى، حُذف منه إحدى التائين.

((**فقُلنا: أخرجِي الكتاب، فقالتْ: ما معي من كتابٍ، فقلنا: لتُخرِجِنَّ الكتابَ أو لنُلْقِيَنَّ الثياب**)): -بكسر القاف و فتح الياء و النون الثقيلة-، و كانَ القياسُ إبقاءَ الياءِ ساكنة؛ لأنَّ التقاءَ الساكنِين على حِدةٍ، كما في دابة، أو بحذفِ الياء، و القولُ بأنَّه محمولٌ على المؤنثِ الغائبِ على طريقِ الالتفاتِ لغوٌ من الكلام[٤]، و أيُّ فائدةٍ في هذا الالتفات؟

((**فأخرجَتْه من عِقَاصِها**)) : -بكسر العين و[فتح] [٥] القاف، و صاد مهملة- الخصْلَة من الشَّعْر[٦]، و قيل: خيطٌ يُربَطُ به الدواب،

و الأولُّ هو الواقعُ في شعرِ امرئِ القَيْس قال[٧]:

---

(١) موضع بقرب حمراء الأسد، من حدود العقيق. ينظر: تهذيب اللغة (٧/ ٢٥١)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٨٦)، معجم البلدان (٢/ ٣٣٥)، المعالم الأثيرة(ص١٠٧).

(٢) ينظر: الكواكب الدراري(١٣/ ١٩).

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٦١٩)، الصحاح للجوهري (٦/ ٢١٥٩).

(٤) قائله الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري(١٣/ ٢٠).

(٥) أضفت ما بين المعقوفتين لاستقامة الكلام.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة (١/ ١٢٠)، الصحاح (٣/ ١٠٤٦)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٧٦).

(٧) شطر بيتٍ من معلقته المْشْهُورَة، التي أولها: (قفا نبك ...)، و تمام البيت مع البيت الذي قبله- وهو منْ الطَّوِيل-:

تَضِلّ العِقاصُ فِي مُثَنًّى وَّمُرْسَلِ

فإنْ قلت: قد جاءَ في روايةٍ أنها أخْرَجَتْه من حُجْزَتِها[1]؟ قلت: أجابوا بأنَّها أخْرَجته من أحدِهما و أخفَتْه في الآخر[2].

((فإذا فيه من حاطبِ بن أبي بَلْتَعَة))[3]: بفتح الباء و سكون اللام و فتح التاء وبالعين المفتوحة المهملة.

((إلى أُنَاسٍ من المشركين من أهلِ مكة، يخبرُهم ببعضِ خبرِ رسولِ الله ﷺ)): قالَ السُّهيلي[4]: كانَ عبارةُ الكتاب: "أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، قد توجَّه إليكم بجيشٍ كالليلِ يسيرُ كالسيل، وأُقسِمُ بالله لو سَارَ إليكم وحدَه لنصَرَه الله، فإنَّه منجزٌ له ما

:

وفرعٍ يزيـن المتـنَ أسودَ فاحـمٍ ... أثيثٍ كقنـوِ النخلةِ المتعثكِـل

غدائرُه مسْتَشزِراتٌ إلى العُلا ... تضلُّ العِقَاصُ في مثنّى ومرْسَل

ينظر: كتاب العين للخليل (١/ ١٢٧)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/ ٣٨٧)، شرح المعلقات للزوزني (١/ ٥٥).

(١) أَصْلُ الحُجْزَة: العُقدةُ مُطلقاً، و قيل: هو مَوْضِعُ شَدِّ الْإِزَار. ينظر: النهاية في غريب الحديث(١/ ٣٤٤)، و هذه الرواية أخرجها البخاري في باب: إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة، برقم (٣٠٨١).

(٢) أي أخرجته من حجزتها، وأدخلته في عِقَاصها أو بالعكس، أو بأن تكون عقيصتها طويلة بحيث تصل إلى حجزتها فربطته في عقيصتها وغرزته بحجزتها، ورجح الأخير الحافظُ ابن حجر كما في الفتح(٧/ ٣٣٥).

(٣) هو حَاطبُ بن أبي بَلْتَعَة بن عمرو بن عمير بن سلَمَة بن صعب بن سهلٍ اللّخمي، حليف بني أسد بن عبد العزّى، كان أحد فرسان قريش في الجاهلية وشعرائها، أسلم وشهد بدراً والحديبية، ومات ﷺ سنة: ٣٠هـ، في خلافة عثمان. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٦٩٥)، الاستيعاب (١/ ٣١٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤).

(٤) ينظر: الروض الأنف للسهيلي(٧/ ٢٠٣). **والسهيلي هو**: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخَثْعَمي السُّهيليّ الأندلسي ، من مالقة بالأندلس، مؤرخ محدث حافظ، له تصانيف جياد، توفي بمراكش سنة:٥٨١هـ. ينظر: بغية الملتمس في تراجم رجال الأندلس(ص٣٦٧)، وفيات الأعيان(٣/ ١٤٣).

وعدَه"، و قالَ يحيَى بن سلام المغربي[1]: كان فيه "أنَّ النبيَّ قد نفَرَ إمَّا إليكم أو إلى غيرِكم، فعليكُم الحذَر"، قالَ: واسمُ تلك المرأة: سارَة، مولاةٌ لعمرَانَ بن صَيفي -بالصاد المهملة-، و قيل: اسمُها كَنُود المزَنية.[2]

((**فقالَ رسولُ الله ﷺ: يا حَاطبُ ما هذا ؟ قالَ: يا رسولَ الله ﷺ لا تعجلْ عليَّ إني كنتُ امرأً مُلْصَقاً**[3] **في قريش**)): قال ابنُ عبد البر[4]: كان حليفاً للزبير ﷺ، وقيل: كان عبداً فأَدَّى كتابتَه، والأصحُّ أنَّه كانَ حليفاً لبني أسدٍ.

((**فقال رسولُ الله ﷺ: صدَقَكم، قال عمرُ ﷺ: دعني يا رسول الله ﷺ أضرِبُ عُنُقَ هذا المنافق**)): فإنْ قلت: بعدما أخبرَ رسولُ الله ﷺ أنه صدَقَ، كيف وسِعَ عمرُ ﷺ هذا الكلام ؟ قلت[5]: عمرُ ﷺ شدته في الدين معروفةٌ، و كانَ فعلُ حاطبٍ ﷺ يشبه فعلَ المنافق، فظنَّ عمرُ ﷺ أنَّه و إنْ صدَقَ لا ينفعُه ذلك[6].

---

(١) هو يَحْيَى بنُ سَلاَّم بنِ أَبِي ثَعْلَبَةَ أَبُو زَكَرِيَّا البَصْرِيُّ ، نزيل المغرب بإفريقية، أخذ القراءات عن أصحاب الحسن البصري، وكان ثقةً ثبتاً ديِّناً عالماً بالكتاب والسنة، وله معرفة باللغة والعربية، وكان صدوقاً ليِّناً في الحديث، وجمع وصنف، وله كتاب التفسير، مات بمصر بعدما حج سنة:٢٠٠هـ. ينظر: طبقات علماء إفريقية(ص٣٧)، سير أعلام النبلاء(٩/ ٣٩٦).

(٢) و قيل: إنها كانت مولاة عمرو بن هشام، وقيل اسمها كنود أم سارة. ينظر: الأسماء المبهمة للخطيب (٢/ ١٢٨)، أسباب النزول للواحدي (١/ ٤٢١)،غوامض الأسماء المبهمة(١/ ٢٥١)، إرشاد الساري(٥/ ١٤١).

(٣) المُلصَق: هو الرجُل المُقِيم فِي الحَيِّ، و ليس مِنْهُم بنَسَب، أي حليفاً لهم. ينظر: النهاية لابن الأثير(٤/ ٢٤٩).

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣١٢).

(٥) ينظر: فتح الباري(١٠/ ٦٥٦).

(٦) قال ابن بطال في شرح البخاري(٥/ ١٦٤): "اختلف الفقهاء فيمن يكاتب المشركين بأخبار المسلمين: قال أبو حنيفة والأوزاعي: يوجع عقوبة، ويطال حبسه، و قال مالك: ما فيه شيء وأرى فيه اجتهاد الإمام، وقال الشافعي: إن كان ذا هيئة عفا عنه الإمام، واحتج بحديث الباب، وإن كان غيرَ ذي هيئةٍ عذره الإمام؛ لأنه لا يحل دمُ أحدٍ إلا

((قال: إنه شهِدَ بدرْاً، و ما يدريكَ لعلَّ الله قد اطَّلَعَ على أهلِ بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتُم فقَدْ غفرتُ لكم)): إنما ذكرَ (**لعَلَّ**) تأدباً.

فإنْ قلت: هذا إذنٌ في المعاصِي والله ﷻ لا يأمرُ بالفحشاء؟ قلت: لم يكنْ إِذْناً، بل كِنَايةٌ عن غايةِ الرِّضَا، و إنَّ حالهَم يشبهُ بحالِ من قالَ الله ﷻ له هذا الكلام.

(**قال سُفيان: و أي إسنادٍ هذا ؟**): فإنَّ عمرَو بن دينارٍ[1] سمعه من حَسنِ بن محمدٍ مرتين، و حَسَن من أبيه محمدٍ و هو من عليٍّ ﷺ، و عليٌّ صاحبُ القضية، و ناهيك بهذا قوة.

بكفر بعد إيمان أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس". وينظر كذلك: الأوسط لابن المنذر(١١/ ٢٨٣)، شرح النووي على مسلم(١٦/ ٥٥).

[1] عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم، ثقة ثبت من الرابعة، ت:١٢٦هـ، ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٢/ ٥)، تهذيب التهذيب(٨/ ٢٨)، تقريب التهذيب(ص٤٢١).

١٤٢- بابُ الكسوةِ للأُسَارى

[٣٠٠٨] [١]- ((عن جابرٍ ﷺ لما كان يومُ بدْرٍ)) برفع يوم؛ لأنَّ كان تامة.

((و أُتي بعباسٍ ﷺ و لم يكنْ عليه ثوبٌ)): لأنَّه أُخِذَ منه حين أُسِرَ فوقَعَ في المغانم.

((فنظَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم له قميصاً)) أي: طلب له[٢]؛ لأنَّ النظرَ من أسبابِ الطلب.

((فوجدوا قميصَ عبدِ الله بنِ أُبيٍّ يُقدَرُ عليه)): -بضم الياء و تخفيف الدال على بناء المجهول[٣]- أي: على قدرِ قامته، فإنَّ عباساً ﷺ كان رجلاً طِوالاً، قيل: كان ابنُه عبدُ الله ﷺ إذا مَشَى بين الناسِ كانَ كأنَّه راكبٌ، و العباسُ ﷺ أطولُ منه، و كان\عبدُ المطلب أطولَ من العبَّاسِ.

((فكَسَاه النبي صلى الله عليه وسلم)): هذا عندِي لا يَصحُّ[٤]؛ و ذلك أنَّهم اتفقُوا

---

(١)٣٠٠٨/ ٣٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ أُتِيَ بِأُسَارَى، وَأُتِيَ بِالعَبَّاسِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ، «فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺلَهُ قَمِيصًا، فَوَجَدُوا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ يَقْدُرُ عَلَيْهِ، فَكَسَاهُ النَّبِيُّ ﷺإِيَّاهُ، فَلِذَلِكَ نَزَعَ النَّبِيُّ ﷺقَمِيصَهُ الَّذِي أَلْبَسَهُ» قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺيَدٌ فَأَحَبَّ أَنْ يُكَافِئَهُ. أطرافه[١٣٥٠، ٥٧٩٥]. صحيح البخاري (٤/ ٦٠) فتح الباري (٧/ ٢٦١).

(٢) ينظر: الكواكب الدراري(١٣/ ٢١).

(٣) كذا رواية الأصيلي، و رواية الأكثر: «يَقْدُر» للمعلوم. ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٦٠)، إرشاد الساري(٥/ ١٤٣).

(٤) لا أرى وجهاً لردِّ الشارحِ ﷺ لهذه الوقعةِ الصحيحة الثابتة، وتعلله بأنَّ عبدَ الله بن أبيٍّ لم يكن من أصحاب بدرٍ

على عددِ أصحابِ بدرٍ بأسمائِهم ، و لم يذكر أحدٌ أنَّ ابنَ أبيٍّ -رأسِ المنافقين - كان هناك، و أيضاً اتفقوا على أنَّه لم يكنْ إذ ذاكَ أظهرَ الإيمان، بل كانَ على الإشراك ظاهراً، و أما كونُ النبي صلى الله عليه وسلم كفَّنَه في قميصِه، فكانَ ذلك رعايةً لابنه التقيِّ النقيِّ رضي الله عنه و لعَنَ أبَاه لعناً كبيراً.

وقد وقعَ في البخاريِّ و غيرِه[1] أنَّه أعطاهُ لابنِه حينَ طلبهَ منه، و ابنُ أُبيٍّ ماتَ بعد تبوكٍ بالاتفاق[2]، فلو كانَ الغَرَضُ المكافأةَ كيف كانَ يؤخرُ رسول الله ﷺهذه المدة الطويلة؟ أو أي معنىً للمكافأةِ بعد الموت[3]؟ وإنما بالغتُ في هذا المقام لئلا يُغْتَرَّ بهذا الحديث، و يقول رواهُ البخاري، [و الذي يظهرُ لي أنَّ لفظَ عبدِ الله سقَطَ من الرواة، أو من الناسخ[4]، و حقُّ العبارة: عبدُ الله بن عبدِ الله بن أُبيٍّ[5]، فإنَّ ذلك التقيَّ الفاضلَ ابنُ

لا وجهَ له، فإنَّ قصةَ الأسارى هذه ربما تكون قد وقعت بالمدينة بعد الرجوع من الغزو وابن أبي كان بالمدينة فما هو وجه الاعتراض؟ وأيضاً فالقصةُ صحيحةُ الإسناد، وناهيك بجلالةِ من أخرجها، ولم أر أحداً ممن شَرَحَ الصحيحَ اعترضَ بهذا الاعتراض ولا أحداً ممن سبقه إلى شرح هذا الحديث، والله أعلم.

(١) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف، برقم (١٢٦٩)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عمرﷺبرقم (٢٤٠٠).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى(٣/ ٤٠٩)، تاريخ الإسلام للذهبي(٢/ ٦٥٩).

(٣) علَّل أهلُ العلم صلاة النبيﷺ على ابن أُبي بعلتين: أولاهما: مكافأته عن كسوته للعباس ﷺ، والأخرى: إكرامه لابنه عبد الله، فَإِنه لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا بسُؤَاله وطلبه. ينظر: معالم السنن(١/ ٢٩٨)، طرح التثريب(٣/ ٢٧٩).

(٤) لم يقل بهذا أحد، وألفاظ الحديث ثابتة مروية في كتب الصحاح، وكذلك هذه الواقعة مشتهرة في كتب التفسير، والتاريخ والسيرة. ينظر: تفسير الطبري(١٤/ ٤٠٨)، تفسير البغوي(٤/ ٨١)، تفسير القرطبي(٨/ ٢٢١)، دلائل النبوة(٥/ ٢٨٦)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد(١١/ ٩٣)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس(٢/ ١٤٠).

(٥) مما يُدللُّ على ثبوت هذه القصة عن ابن أُبيٍّ رأسِ النفاق: أنَّ الله ﷻ ذكرَ من أوصاف المنافقين بهاء الجسم وطوله

ذلك المنافق اسمُه عبدُ الله، و هو من أصحابِ بدرٍ، ذكرَهُ ابنُ عبدِ البر في (الاستيعاب)[1]، فيستقيمُ حديثُ المكافأةِ و يتفقُ الحديثان][2] والله الموفق.

١٤٣ - بابُ فضلِ من أسلَمَ على يديه رجَلٌ

[٣٠٠٩][3] - روَى في الباب حديثَ إعطاءِ رسولِ الله ﷺ الرايةَ يومَ خيبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد مر الحديث مراراً، و موضع الدلالة هنا قوله: ((**لأَنْ يهديَ الله بك رجلاً خيرٌ لكَ من أنْ تكونَ لك حُمُرُ النَّعَم**)).

هذا و نشيرُ إلى بعضِ الألفاظ: (**قُتَيبة**): بضم القاف مصغر.

فقال ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾[المنافقون:٤]، وكان عبدُ الله بن أُبيٍّ كذلك، فلهذا لم يجدوا قميصاً يكسو العباس رضي الله عنه غير قميصه. ينظر: تفسير ابن عطية(٥/ ٣١٢).

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ٩٤٠).

(٢)ما بين معقوفتين ساقط من (ص)ينظر: لوح[٢٧٤/ أ]سطر:٢٣، ومثبت في(ق)و(ع).

(٣)٣٠٠٩/ ٤٠٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلٌ رضي الله عنه، يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» ، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟» ، فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ فَقَالَ: أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ». أطرافه[٣٧٠١، ٤٢١٠]. صحيح البخاري(٤/ ٦٠) فتح الباري(٧/ ٢٦٢).

و قد ذكرنا أنَّ الرايةَ غيرُ اللواء، و أصلُها رَيِّيَة، و يقالُ في الفعل: رَيَّيْت [بتشديد الياء الأولى، أي: ركزْتُها][1]، قاله ابن الأثير[2].

((**فباتَ الناسُ ليلَتهم أيهم يُعطَى**)): على هذه الحالة، و فسَّرَه بقولهم: ((**كلهم يرجُوه**)): بحذفِ النون، و قد تقدَّم في الرواية الأخرى[3]: (**كلهم يرجونَه**)، و حذفُ النونِ هنا باعتبارِ الكل[4]، كما في قوله: ﴿**وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ**﴾[البقرة: ٢٨٥].

((**فَبَرَأَ**)): بفتح الراء، أي: خَلَصَ من الرَّمَد.

و إنما خَصَّ حُمْرَ النَّعم بالذكر؛ لأنَّها أعزُّ أموالِ العرب.

[.........................][5]

[٣٠١٠][6]-(**بشَّار**): بفتح الباء و تشديد المعجمة.

(**غُندَر**): بضم المعجمة و فتح الدال

((**عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: عَجِبَ اللهُ من قومٍ يدخلُونَ الجنةَ في السلاسِل**)): معنى العجب على الله ﷻ مُحَال[7] يُرادُ لازِمَه، و هو الرِّضَا و الاعتناءُ بهم.

---

(١) ما بين معقوفتين ساقط من (ص)، ينظر: لوح[٢٧٤/ أ]سطر:٢٨، ومثبت في (ق)و(ع).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٩١).

(٣) وهي رواية أبي ذر. ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٦٠)، إرشاد الساري(٥/ ١٤٣).

(٤) أي باعتبار لفظ كل، فإنَّه مفرد فيعود الضمير عليه بالإفراد، وإنْ روعي معناها عادَ الضمير عليها بالجمع.

(٥) سقطت في كل النسخ ترجمة الباب وهي: «باب الأُسارى في السلاسل». ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٦٠)، إرشاد الساري(٥/ ١٤٤).

(٦)٣٠١٠/ ٤٠١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «عَجِبَ اللهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ». أطرافه[٤٥٥٧]. صحيح البخاري(٤/ ٦٠) فتح الباري(٧/ ٢٦٢).

(٧) جرى الشارح -عفا الله عنه- في تأويل صفة العجب على ما جرى عليه الأشاعرة، وقد أثبتَ الله ﷻ العَجَب

و معنى دخولهِم الجنةَ في السلاسلِ: أنْ يؤتَى بهم أُسَارَى من بلادِ الكفر، ثم يُرزَقون الإيمان فيدخلون الجنة، و قيل: هم أُسَارَى المسلمين يموتون في أيدِي الكُفَّار، و هذا فاسدٌ إذ لا مَعْنَى للعجَبِ هناك؛ لأنَّه يكونُ في الأمرِ الغريبِ المستبعَد.

١٤٥ - بابُ فضلِ من أسلَمَ من أهل الكتابين

[٣٠١١] [1] -(**صَالح بن حَيٍّ**)[2]: ضد الميت، يكنى أبَا حَسَن .

(**الشَّعبي**): هو أبو عمرو، عامرٌ الكوفي.

لنفسه، كما في قوله تعالى:﴿ بل عجبتُ ويسخرون﴾، على قراءة ابن مسعود بالرفع، وكذا حديث: (يعجب الله من قنوط عباده وقرب غيره) وصفة العَجَبِ ثابتةٌ لله تعالى على ما يليقِ به سبحانه من غيرِ تأويل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل. ينظر: الإبانة لابن بطة (٣/ ١٣١)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣/ ٢٢٩).

(١) ٣٠١١/ ٤٠٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَيٍّ أَبُو حَسَنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "ثَلاَثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ: الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الأَمَةُ، فَيُعَلِّمُهَا فَيُحْسِنُ تَعْلِيمَهَا، وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ أَدَبَهَا، ثُمَّ يُعْتِقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا فَلَهُ أَجْرَانِ، وَمُؤْمِنُ أَهْلِ الكِتَابِ، الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا، ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَالعَبْدُ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللهَّ، وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ "، ثُمَّ قَالَ الشَّعْبِيُّ: «وَأَعْطَيْتُكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِي أَهْوَنَ مِنْهَا إِلَى المَدِينَةِ». أطرافه[٢٥٤٤، ٢٥٤٧، ٢٥٥١، ٣٤٤٦]. صحيح البخاري (٤/ ٦٠) فتح الباري (٧/ ٢٦٤).

(٢) صالح بن صالح بن مسلم بن حَيٍّ ويقال حيَّان، وقد ينسب إلى جد أبيه فيقال صالح بن حي، وصالح بن حيان، أبو الحَسَن الثوري الهمداني الكوفي، ثقة من السادسة مات سنة: ١٥٣هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (١٣/ ٥٤)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٩٣)، تقريب التهذيب (ص:٢٧٢).

(**أبو بُرْدَة**): عامرُ بنِ أَبِي مُوسَى[1].

((**ثلاثةٌ يؤتون أجرَهم مرتين**)) أي: يُضَاعف لهم الأجر على كل طاعةٍ عملوها، لتضاعفِ علةِ الاستحقاق، و ذلك ظاهرٌ إلا في قوله: ((**الرجل تكونُ له الأمةُ فيعلِّمُها**)) أي: أمورُ الدين.

((**و يُحسِنُ تعليمَها**)): لتقعَ طاعتُها على الوجهِ المشروع، علة الاستحقَاق.

((**و يؤَدِّبها فيُحْسن أَدَبَها**)): ما يتعلقُ بالأخلاق، و ذكرَ في التعليم الواو، و هنا الفاء تفسيراً، وكلاهما له وجه، ((**ثم يعتُقها فيتزوَّجُها**)).

فإنَّ هذا يقتضي أنْ يكونَ له أربعةُ أجور؟ والجواب: أنه جعَلَ التأديبَ من توابعِ التعليم، والتزوُّجُ من توابعِ العتق، أو بالعكس، و المرادُ مِنَ المؤمن: الذي آمنَ بنبيِّه، و آمَنَ برسولِ الله ﷺ هو الذي أدرَكَ زمانَه و قد آمَنَ بنبِيِّه حينَ كان شرعُ نبيِّه غيرَ منسوخ، [كذا قالوا[2]، و عندي أنَّ مَنْ بلَغَه الدعوةُ اليومَ و آمَنَ بلا توقفٍ داخلٌ في زمرتِهم][3].

(**قالَ الشعبي: أعطيتُكُها بغيرِ شيءٍ و قد كانَ يُرحَلُ في أهونِ منها إلى المدينة**): قال هذا الكلام و هو بالكوفة، و ليسَ غرضُه أخذَ الشيء في مقابلتِه، بل حثَّ المخاطبِ على الاهتمام به، واغتنامِه العلمَ على وجه السهولة .

---

(١) أبو بردة ابن أبي موسى الأشعري، قيل اسمه عامر، وقيل الحارث، ثقة من الثالثة، مات سنة: ١٠٤هـ، وقيل غير ذلك وقد جاز الثمانين، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٣٣/ ٦٦)، تهذيب التهذيب (١٢/ ١٨)، تقريب التهذيب (ص: ٦٢١).

(٢) ينظر: شرح ابن بطال (٣/ ٤٣٨)، شرح النووي على مسلم (١/ ٢٢٩)، عمدة القاري (٨/ ٣٠٣).

(٣) ما بين معقوفتين ساقط من (ص) ينظر: لوح [٢٧٤/ ب] سطر:٢، ومثبت في (ق)و(ع).

١٤٦- بابُ أهلِ الدار يُبَيَّتُون فيُصَابُ الوالدان و الذرارِي

يُبَيَّتون على بناءِ المفعول، والتبيِيت، قال ابنُ الأثير: هو أنْ يقصدَ العدو بغتةً من غير أنْ يُعلَم.[١]

قلت: مأْخَذُه البيات فإنَّ أكثرَ ما يقُع بالليل؛ لأنَّه وقتُ النوم و الغفلة، أرادَ بالذرارِي ما يَعمُّ النساء.

[٣٠١٢][٢]-(**عن الصعبِ بن جَثَّامَة**): الصَّعْب ضد الذلول، و جَثَّامَة بفتح الجيم و

---

(١) النهاية في غريب الحديث (١/ ١٧٠).

(٢)٣٠١٢/ ٤٠٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ ﷺ، قَالَ: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺبِالأَبْوَاءِ، أَوْ بِوَدَّانَ، وَسُئِلَ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيَّتُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ قَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ» ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لاَ حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ». صحيح البخاري (٤/ ٦١) فتح الباري (٧/ ٢٦٥).

تشديد الثاء المثلثة.

((مرَّ بي النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالأَبوَاء)): -بفتح الهمزة و الباء الموحدة- قالَ ابنُ الأثير: جَبَلٌ بين مكة والمدينة.[1]

((أو بودَّان)): -بفتح الواو و تشديد الدال- قريةٌ بقربِ الجحفَة[2].

((فسُئِل عن أهلِ الدارِ من المشركين)): السائل: هو الصَّعبُ بن جَثَّامَة رضي الله عنه، جاء صريحاً في صحيحِ ابن حبان[3].

((فيُصَابُ من نسائِهم و ذرارِيهم)) أي: يُقتَلون، و الذُّرِّيَة قالَ الجوهري[4]: نسْلُ الثقلين\، والمراد بها: دار الكفر، و الإصابة: القتل.

٦

((قالَ: هم منهم)) أي: لا بأسَ بذلك، لكنْ هذا إنما يجوز إذا وقَعَ من غير قصدٍ؛ لورودِ النهي عن قتلِ النساءِ و الصبيان، و القرينةُ أيضاً دالةٌ عليه؛ لأنَّه سأَلَ عن وقوعِ ذلك في التبييت؛ وهو الأخذُ بالليلِ بغتةً، فلا يمكن الاحتراز.

[٣٠١٣] [5]-**(وعن الزُّهرِي)**: و في بعضها: و عن ابنِ شِهاب، عطفَ على قوله: حدثنا الزُّهري من كلامِ سفيان.

(و كان عمرو يحدثنا عن ابنِ شهابٍ): و حاصلُ هذا الكلام أنَّ سفيانَ سمِعَ الحديثَ

---

(١) النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٠).

(٢) ينظر: معجم البلدان (٥/ ٣٦٥)، النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٦٩).

(٣) ينظر: صحيح ابن حبان(١١/ ١٠٨).

(٤) الصحاح (١/ ٥١).

(٥)٣٠١٣/ ٤٠٤- وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا الصَّعْبُ فِي الذَّرَارِيِّ كَانَ عَمْرٌو، يُحَدِّثُنَا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّعْبِ قَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ» ، وَلَمْ يَقُلْ كَمَا قَالَ عَمْرٌو «هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ» أطرافه[٢٣٧٠]. صحيح البخاري (٤/ ٦١) فتح الباري (٧/ ٢٦٥).

من عمرٍو عن الزُّهري مرسَلاً، ثم سمعه من الزهري مسنداً، والتفاوت في الروايتين أنَّ في إحديهما لفظ: (منهم)، و في الأخرى: (من آبائهم)، و لفظ السماع بين الزهري وبين عُبيدِ الله.

١٤٧- بابُ قتلِ الصبيان في الحرب

[٣٠١٤] [1]- ((أنَّ امرأةً وُجدتْ مقتولةً فأنكرَ رسولُ الله ﷺ قتلَ النساء و **الصبيان**)):و قد تقدم أنَّ هذَا إذا قُصِدَ بالقتل، ثم قالَ البخاري رحمه الله:

١٤٨- بابُ قتلِ النساءِ في الحَرْب

[٣٠١٥] [2]- ورَوَى فيه الحديثَ المتقدم .

---

(١)٣٠١٤/ ٤٠٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ رضي الله عنه، أَخْبَرَهُ: أَنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً، «فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺقَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ» أطرافه[٣٠١٥]. صحيح البخاري (٤/ ٦١) فتح الباري (٧/ ٢٦٨).

(٢)٣٠١٥/ ٤٠٦- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَكُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، «فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺعَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ».

فإنْ قلت: قولُ إسحاقَ بن إبراهيم قال: قلتُ لأبي أُسامَةَ: **(حدثكم عبيد الله)** فلم يجبْه بنفيٍ ولا إِثباتٍ، فكيف حالُ هذه الرواية؟ قلت: إذا سكتَ المسؤولُ في أمثالِه، يجوزُ الروايةُ عنه لدلالة القرينة[1].

واعلمْ أنَّ النهيَ عن قتلِ المرأةِ مُقَيَّدٌ بما إذا لم تُقاتِل، و أما إذا قَاتَلَتْ فيجوزُ قتلُها، و كذَا الصَّبي المراهق[2].

١٤٩- بابُ لا يُعذَّبُ بعذابِ الله

[٣٠١٦][3]- روَى في الباب حديثَ أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثهم في بَعْثٍ و قَالَ: ((**إنْ رأيتم فلاناً و فلاناً فأحرقوهما**)) ثم نَهى عن ذلك، وقال: ((**إنَّ النَّارَ لا يُعذِّبُ بها إلا الله**)) وقد سلفَ منا أنَّ اسمَ أحدِهما هَبَّار -بفتح الهاء و تشديد الموحدة-،

أطرافه[٣٠١٤]. صحيح البخاري (٤/ ٦١) فتح الباري (٧/ ٢٦٨).

(١) كذا نقله عن الكرماني كما في الكواكب الدراري(١٣/ ٢٥)، و تعقَّبه الحافظ ابن حجر في الفتح(٧/ ٢٦٩) فقال: " لا حجة فيه لمن قال كذلك؛ ففقد أورده ابن راهويه في مسنده بهذا السياق، وزاد في آخره: «فأقر به أبو أسامة، وقال: نعم» "، وتعقبه العيني فقال رحمه الله في عمدة القاري(١٤/ ٣٦٥): "لا يستلزم من قوله: نعم في إحداهما، سكوته في الأخرى".

(٢) نقل الاتفاق على ذلك ابن بطال في شرحه(٥/ ١٨٦).

(٣)٣٠١٦/ ٤٠٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْثٍ فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتُمْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ» ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَدْنَا الخُرُوجَ: «إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلاَنًا وَفُلاَنًا، وَإِنَّ النَّارَ لاَ يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا».
أطرافه[٢٩٥٤]. صحيح البخاري (٤/ ٦١) فتح الباري (٧/ ٢٦٩).

واسمُ الآخَر نافعُ بنُ عبدِ القيس، و أشرنَا[١] إلى أنَّ إحراقَ عليٍّ ﷺ من ادَّعَى فيه الألوهيةَ، وأحرَقَ الزنادقة مرةً كما سيأتي في البخاري[٢] بناءً على عدمِ بلوغِه الحديث. والله أعلم.

١٥٠- بابٌ: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[محمد: ٤]

نصْبُهما على المصدر بفعلٍ مقدر[٣].

(فيه حديثُ ثُمامة)[٤]: -بضم الثاء و تخفيف الميم- هو: ثُمامَة بن أَثَال سيدَ اليَمامَة[٥]

(١) سبق في صفحة: (٥٨٦).

(٢) يأتي في كتاب: استتابة المرتدين والمعاندين، باب حكم المرتد والمرتدة، برقم (٦٩٢٢).

(٣) تقديره: تمنون منًّا أو تفدون فداءً. ينظر: الكشاف(٤/ ٣١٦)، تفسير ابن عطية(٥/ ١١١).

(٤) أسنده البخاري في المغازي، باب وفد بني حنيفة(٤٣٧٢).

(٥) ثُمامةُ بن أَثَال بن النُّعمانِ بن مَسلمة من بني حنيفة، أبو أُمَامة اليماميّ، بعث النبي ﷺ خيلاً قبل نجد، فجاءت به فربطوه بسارية من سواري المسجد، ثم أطلقه النبي ﷺ فذهب ثمامة فاغتسل ثم أسلم، وثبت على إسلامه لما ارتد أهل اليمامة، وقتل بالبحرين بعد حروب الردة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٥٠٦)، الإصابة في تمييز الصحابة

، تقدَّم حديثُه في أبوابِ الصلاة في بابِ ربطِ الأسيرِ في المسجد[١]، و استدلَّ على جوازِ أخذِ الكافرِ أسيراً، بقوله ﷻ: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنفال: ٦٧]، ذَهبَ مالكٌ والشافعيُّ و أحمد[٢] إلى أنَّ الإمامَ مخيَّرٌ في الرجالِ المقاتلة إذا أُسرِّوا بين أمور خمَسَة: الاسترقاق، والجِزية إنْ كانَ كتابياً، و المنُّ، و الفِدَاء، و القَتل، و في النساءِ و الصبيانِ بينَ ثلاثةِ أمورٍ: المنُّ، و الفِدَاء و الاسترقاق، و الدليلُّ على ذلك ثبوتُ الأمورِ المذكورة كلِّها منْ رسولِ الله ﷺ في غزَوَاتِه، وعند أبي حنيفةَ لا يجوزُ المنُّ[٣]؛ لأنَّ في ذلك تقويةَ المشركين، وهل يُفَادَى أُسَارَى المسلمين بالكفار؟ عنه روايتان: إحداهُما الجواز، وهو قولُ صاحبيه[٤].

١٥١- بابُ هل للأسيرِ أنْ يقتُلَ أو يخدعَ الذين أَسرُوه

(فيه المِسْور): -بكسر الميم-، حديثُه سلَفَ في بابِ الشروط، من قتْلِ أبي بصِيرٍ ﷺ أحدَ الرجلين من مشرِكي مكة، و فيه دليلٌ على الجواز، و لذلك لم يَلُمْه رسولُ الله ﷺ على

(١/ ٥٢٥).

(١) باب الاغتسال إذا أسلم وربط الأسير في المسجد، برقم (٤٦٢).

(٢) ينظر: بداية المجتهد (٢/ ١٤٥)، مواهب الجليل (٣/ ٣٥٩)، الأم للشافعي (٤/ ٣٠٥)، الإقناع للماوردي (١/ ١٧٦)، المغني لابن قدامة (٩/ ٢٢١)، المحرر في الفقه للمجد ابن تيمية (٢/ ١٧٢).

(٣) وأجابوا عن حديث الباب بأجوبة منها: خصوصية ذلك بالنبيﷺ. ينظر: مختصر اختلاف العلماء للطحاوي(٣/ ٤٧٨)، عمدة القاري(١٤/ ٣٦٨).

(٤) وهو قول الثوري والأوزاعي. ينظر: المبسوط للسرخسي (١٠/ ٢٤)، بدائع الصنائع (٧/ ١١٩)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق (٥/ ٨٩).

فعلِه[1].

١٥٢- بابٌ إذا حَرَّقَ المشركُ المسلمَ هل يُحرَّق ؟

[٣٠١٨][2]-(مُعَلَّى بن أَسَد): بضم الميم و تشديد اللام .

(وُهيْب): بضم الواو مصغر.

(عن أبي قِلابة): -بكسر القاف- عبد الله بن زَيدِ الجرْمِي.

((أنَّ رَهْطاً من عُكْلٍ، ثمانيةً)): -بضم العين و سكون الكاف- قبيلةٌ من عربِ المدينة[3].

((قدِمُوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فاجتَوُوا المدينة)): -بالجيم- كرِهُوا هواهَا[4]، و في الرواية

---

[1] كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد ومصالحة أهل الحرب، برقم (٢٧٣١).

[2] ٣٠١٨/ ٤٠٨- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ، ثَمَانِيَةً، قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَاجْتَوَوْا المَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ابْغِنَا رِسْلًا، قَالَ: «مَا أَجِدُ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَلْحَقُوا بِالذَّوْدِ» ، فَانْطَلَقُوا، فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا، حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا، وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ، وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ، فَأَتَى الصَّرِيخُ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ، فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ، فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، ثُمَّ أَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُحْمِيَتْ فَكَحَلَهُمْ بِهَا، وَطَرَحَهُمْ بِالحَرَّةِ، يَسْتَسْقُونَ فَمَا يُسْقَوْنَ، حَتَّى مَاتُوا، قَالَ أَبُو قِلاَبَةَ: قَتَلُوا وَسَرَقُوا وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، وَسَعَوْا فِي الأَرْضِ فَسَادًا. أطرافه[١٥٠١، ٤١٩٣، ٥٦٨٥، ٥٧٢٧، ٦٨٠٣، ٦٨٠٥، ٦٨٩٩]. صحيح البخاري (٤/ ٦٢) فتح الباري (٧/ ٢٧٥).

[3] وهم بطنٌ من تيم وقيل تميم، بن طابخة من العدنانية. ينظر: جمهرة اللغة (٢/ ٩٤٦)، الأنساب للسمعاني(٩/ ٣٤٨)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب(ص٣٦٧)

[4] ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص٢٢٣)، النهاية في غريب الحديث(١/ ٣١٨).

الأخرى: (استَوخَمُوا)[١].

((فقالوا: يا رسول الله ابغِنَا رَسْلاً)): بهمزة القطع[٢]، يُقال: بغيتُكَ الشيءَ، طلبتُه لك، وأبغيتُكَه إذا أعنْتُكَ على طلبِه[٣]، والرِسْل: -بكسر الراء- اللبن[٤].

((و قال: ما أجدُ لكم إلاَّ أنْ تلحقُوا بالذَّوْد)): -بفتح الذال المعجمة- الإبلُ من الاثنينِ إلى العشَرَة[٥]، والظاهر أنَّه من إطلاقِ المقيدِ على المطلق.

((فأتى الصَّريخُ)): قال الجوهري[٦]: هو صوتُ المستصرخ، قلت: منَ الصراخِ وهو وهو رفعُ الصوت.

((فما ترَجَّل النهارُ حتى أتَى بهم)) أي: ما ارتَفَعَ، من ترَجَّل الصبيُّ إذا صَارَ رجلاً[٧].

((فأُحمِيَت)) و يروى حُمِّيَت، الأول هو الصواب.

(قالَ أبو قِلاَبَة: فهؤلاءِ سَرَقوا): ليس فعلُهم سَرِقةً حقيقةً بل شِبْه السرقة؛ لأنَّهم قَتَلوا الراعي أولاً، و قد سَلَفَ الحديث[٨]، وأشرْنا إلى أنَّه منسوخٌ بآيةِ المحَارِبين\، فلا]

---

(١) أخرجه البخاري في المغازي، باب: قصة عكل وعرينة، برقم (٤١٩٢).

(٢) رواية معلى بن أسد عن وهيب هنا بهمزة الوصل، أما رواية القطع هي رواية موسى بن إسماعيل عن وهيب في كتاب المحاربين، باب لم يُسقَ المرتدون المحاربون حتى ماتوا برقم(٦٨٠٤). ينظر: صحيح البخاري(٨/ ١٦٣).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة(١/ ٢٧١) النهاية في غريب الحديث (١/ ١٤٣).

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٢٢)، القاموس المحيط (١/ ١٠٠٥).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة (١٤/ ١٠٦)، الصحاح للجوهري (٢/ ٤٧١)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ١٧١).

(٦) الصحاح (١/ ٤٢٦).

(٧) ينظر: تهذيب اللغة (١١/ ٢٤)، الصحاح (٤/ ١٧٠٦)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٠٣).

(٨) تقدم في كتاب الوضوء، باب: أبوال الإبل والدواب، برقم (٢٣٣).

دليلَ فيه على جوازِ الإحراقِ قِصَاصاً؛ استدلالاً بما رواه مسلم: (**إنما سَمَلَ أعينَهم؛ لأنهم سمَلُوا أَعيُنَ الرَّاعِي**)[١].

١٥٣- بابٌ

كذا وُجدَ من غيرِ ترجمة؛ لأنَّ حديثَه يناسبُ البابَ الأول من الإحراق بالنار .

[٣٠١٩] [٢]- (**بُكَير**): بضم الباء مصغر.

((**عن أبي هريرة سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: قَرَصَتْ نملةٌ نبياً مِنَ الأنبياء**)) وهذا النبيُّ قيل: هو موسى عليه السلام، و قِيل: عُزَير[٣].

((**فأَمَرَ بقريةِ النملة فأُحْرِقَت**)): القريةُ مكان الاجتماع.

((**فأوحَى الله إليه أنْ قرصَتْكَ نملةٌ**)) أي: لأَنْ، مفعولٌ له، لقولِه: ((**أحرقْتَ أمةً من الأممِ تسبح**)). فإنْ قلت: كيف صدرَ منه هذا الفعل؟ قلت: لم يكن سبقَ له نهيٌ فأخطأَ في الاجتهاد، ظنَّ أنَّ جنسَ المؤذِي يُقتلُ فنبَّه على خطَئِه، وهذا شأنُ الأنبياء لا يُقَرُّوْن على الخطأ.

---

(١)أخرجه مسلم في القسامة، باب حكم المحاربين والمرتدين، برقم (١٦٧١)، عن أنس رضي الله عنه.

(٢)٣٠١٩/ ٤٠٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، يَقُولُ: " قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ، فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ ". أطرافه[٣٣١٩].صحيح البخاري (٤/ ٦٢) فتح الباري (٧/ ٢٧٦).

(٣) روى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١/ ٤٠٧) أنه موسى بن عمران كليم الله، وكذا رواه جعفر الفرياني في أواخر كتاب القدر (ص: ٢٤٤) من حديث أبي ذر موقوفاً عليه، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٣٨٥): قد جاء من غير ما وجهٍ أنَّ هذا النبي هو عزير عليه السلام.

١٥٤- بابُ حرقِ الدورِ و النخيل

صوابُه الإحراق.

[٣٠٢٠][1]- (أبي حازِم): بالحاء المهملة.

((عن جرير ﷺ قالَ لي رسولُ الله ﷺ: ألا تُريحُني من ذي الخَلَصَة)): -بفتح الخاء المعجمة و اللام و الصاد، و قد تسكن اللام- و قد يُقَال: بضم الخاء و اللام.

((و كانَ بيتاً في خَثْعَم)): -بالخاء المعجمة وثاء مثلثة- قبيلةٌ من العربِ في بلادِ الدَّوْس باليمَن[2].

((يسمَّى كعبَةَ اليَمانية)): بالجر، من إضافةِ الموصوف إلى الصفة، أو يقدر مضافٌ

---

[1] ٣٠٢٠/ ٤١٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرٌ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ» وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ اليَمَانِيَةِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، قَالَ: وَكُنْتُ لاَ أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا» ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْوَفُ أَوْ أَجْرَبُ، قَالَ: فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ، وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ. أطرافه[٣٠٣٦، ٣٠٧٦، ٣٨٢٣، ٤٣٥٥، ٤٣٥٦، ٦٣٣٣].صحيح البخاري (٤/ ٦٢) فتح الباري (٧/ ٢٧٧).

[2] خَثعَم: هو أَفتَل بن أنمار بن أَرَاشِ بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وسُمِّيَ أفتلُ خَثْعماً؛ بجملٍ له اسمه: خَثعم. ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٤٨٤)، معجم البلدان (٢/ ٣٨٣)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٦٢)، تاج العروس (١٧/ ٥٦١).

كالجهةِ، و كانتْ خثْعمُ تحجُ إليه كما يحجُ الناسُ إلى البيتِ المعظَّمِ شرَّفَه الله و زَادَه شَرَفاً.

((**فانطلقتُ في خمسين و مئة فَارِسٍ من أَحْمَسَ**)): قبيلةٌ من بني قحطان، أولادِ أَحْمَسَ بن غَوْثِ بن أَنمار [١]، وهم رهطُ جريرٍ رضي الله عنه، و لكنَّ جريراً ليسَ من أولادِ أَحمَسَ، بل منْ أولادِ عبْقَر بنِ

أنمار، كذا قاله ابنُ عبد البر رحمه الله [٢].

((**اللهم ثبِّتْهُ و اجعلْهُ هادِياً مهْدِياً**)): فيه تقديم و تأخير، أيْ: اجعله مهدِيَّاً هادِيَّاً و إنَّما قدَّمَه لكونِه أهم؛ لأنَّ نفعَه متعدٍ.

((**فانطلَقَ إليها فَكَسَرَهَا**)): من قول الراوي، وفيه التفاتٌ من الخطابِ إلى الغيبة.

((**كأنَّها جمَلٌ أجوَفُ أو أَجرَبُ**)): والأَجوَف: أبيضُ البطَن، قالَ القَاضِي: فيه تصحيفٌ، و الصواب: الأَجْرَب [٣].

[٣٠٢١] [٤]- ((**محمد بن كَثِير**)): ضد القليل.

((**حَرَّقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم نخِيلَ بني النَّضِير**)): قبيلةٌ من اليهودِ، دخَلُوا في العَرَبِ [٥]، و سيأتي حديثُهم في المغازي مستوفى [١].

---

(١) ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٣٨٨)، الإكمال لابن ماكولا (١/ ١٣٦)، الأنساب للسمعاني (١/ ١٢٥).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢٣٦).

(٣) مشارق الأنوار للقاضي عياض (١/ ١٤٧).

(٤)٣٠٢١/ ٤١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «حَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ». أطرافه[٤٠٣١، ٤٠٣٢، ٤٨٨٤]. صحيح البخاري (٤/ ٦٢) فتح الباري (٧/ ٢٧٧).

(٥) بنو النَّضير وقُرَيظة، جماعةٌ من اليهودِ سكنوا حصناً قريباً من المدينة، والنسبة إليهم نَضْري ونُضَيري، وهم يُنسبونُ

١٥٥- بابُ قتلِ النائمِ المشرك

لو قال: المشرك النَّائم، كان أظهرَ وأحسَنَ.

[٣٠٢٢][٢]- (علي بن مُسْلِم)[٣]: ضد الكافر.

إلى النَّضير وقريظة وهما أخوان، من ذريةِ هارون عليه السلام، أخي موسى عليه السلام. ينظر: الأنساب للسمعاني (١٣/ ١٣٢) اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٣١٤).

(١) كتاب المغازي، باب حديث بني النضير، برقم (٤٠٣١).

(٢)٣٠٢٢/ ٤١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى أَبِي رَافِعٍ لِيَقْتُلُوهُ» ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَدَخَلَ حِصْنَهُمْ، قَالَ: فَدَخَلْتُ فِي مَرْبِطِ دَوَابَّ لَهُمْ، قَالَ: وَأَغْلَقُوا بَابَ الحِصْنِ، ثُمَّ إِنَّهُمْ فَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ، فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ، فَخَرَجْتُ فِيمَنْ خَرَجَ أُرِيهِمْ أَنَّنِي أَطْلُبُهُ مَعَهُمْ، فَوَجَدُوا الحِمَارَ، فَدَخَلُوا وَدَخَلْتُ وَأَغْلَقُوا بَابَ الحِصْنِ لَيْلًا، فَوَضَعُوا المَفَاتِيحَ فِي كَوَّةٍ حَيْثُ أَرَاهَا، فَلَمَّا نَامُوا أَخَذْتُ المَفَاتِيحَ، فَفَتَحْتُ بَابَ الحِصْنِ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، فَأَجَابَنِي، فَتَعَمَّدْتُ الصَّوْتَ فَضَرَبْتُهُ، فَصَاحَ، فَخَرَجْتُ، ثُمَّ جِئْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ كَأَنِّي مُغِيثٌ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي، فَقَالَ: مَا لَكَ لِأُمِّكَ الوَيْلُ، قُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟، قَالَ: لاَ أَدْرِي مَنْ دَخَلَ عَلَيَّ، فَضَرَبَنِي، قَالَ: فَوَضَعْتُ سَيْفِي فِي بَطْنِهِ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى قَرَعَ العَظْمَ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَأَنَا دَهِشٌ، فَأَتَيْتُ سُلَّمًا لَهُمْ لِأَنْزِلَ مِنْهُ، فَوَقَعْتُ فَوُثِئَتْ رِجْلِي، فَخَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِبَارِحٍ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ، فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى سَمِعْتُ نَعَايَا أَبِي رَافِعٍ تَاجِرِ أَهْلِ الحِجَازِ، قَالَ: فَقُمْتُ وَمَا بِي قَلَبَةٌ حَتَّى أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْنَاهُ. أطرافه[٣٠٣٣، ٤٠٣٨، ٤٠٣٩، ٤٠٤٠]. صحيح البخاري (٤/ ٦٣) فتح الباري (٧/ ٢٧٨).

(٣) علي بن مسلم بن سعيد أبو الحسن الطوسي، نزيل بغداد، ثقة من العاشرة، مات سنة: ٢٥٣هـ، روى له (خ د س). ينظر: تهذيب الكمال (٢١/ ١٣٢)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣٨٢)، تقريب التهذيب (ص:٤٠٥).

((أبي زَائِدَة)): من الزيادة.

((بعثَ رسولُ الله ﷺ رَهطاً من الأنصارِ إلى أبي رافِع ليقتلُوه)): واسم أبي رافع: عبدُ الله بن الحُقَيق -بضم الحاء وفتح القاف- مصغر ساكن الياء، و قيل: اسمه سَلاَم.[١]

((فانطَلَقَ رجلٌ منهم فدَخَلَ الحِصْن)): هو عبدُ الله بن عَتيك[٢]، كما صرَّحَ به في آخرِ الحديث، ثم إنهم فَقَدوا حِماراً لهم فخَرَجُوا يطلبونَه **((فخرجْتُ فيمن خَرَجَ أُرِيهم أني أَطلُبُه معهم))**.

فإنْ قلت: كانَ قد دخلَ الحصْنَ واختبأَ في مربَطِ الدواب، ما الحكمةُ في خروجِه معهم؟ قلت: خافَ أنْ يدخُلُوا ذلك المكان بالحمار إنْ وَجدوه.

((فوضعَوا المفاتيحَ في كُوَّة)): بضم الكاف و تشديد الواو[٣].

((فلما نامُوا أخذْتُ المفاتيح ففتحتُ بابَ الحِصْن ثم دخلتُ عليه)): فإنْ قلت: لمَ فَتَحَ بابَ الحِصْن؟ قلت: لأنَّه إذا قتَلَه يجِدِ البابَ مفتوحاً فيكون عليه أهونُ للفرار، و التبسَ على بعضِهِم؛ فقالَ[٤]: "فإنْ قلت: هو كانَ داخلَ الحصن فما معناه؟ قلت: كان للحصنِ مغاليقَ و طبقَات"، ولو كانَ كما ظنَّ لقال: فتحتُ باب البيت الذي هو فيه، و سيأتي الكلامُ بأظهرَ من هذا.

((ثم رجعتُ كأني مغيثٌ)): من الإغاثة.

---

(١) ينظر: مغازي الواقدي (١/ ٣٩٢)، سيرة ابن هشام (٢/ ٢٧٣).

(٢) هو عبد اللهَّ بن عَتيك بن قَيس بن الأسود بن الخزرَج الأنصارِي، شهد أُحُداً وما بعدها، وقيل شهد بدراً، وقُتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق سنة:١٢هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٧٢٨)، الاستيعاب (٣/ ٩٤٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٤٣).

(٣) الكُوَّة: الثقبَة في الحائط. ينظر: تهذيب اللغة (١٠/ ٢٢٣)، الصحاح (٦/ ٢٤٧٨)، المصباح المنير (٢/ ٥٤٥).

(٤) قائله الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري (١٣/ ٣٠)، عمدة القاري (١٤/ ٢٧١).

((**فقلت: يا أبا رَافِع، و غيرتُ صوتي**)): لئلا يعلمَ من هو.

((**فقالَ لأمِكَ الوَيل**)): ظنَّه أنه مِنْ أصدقائِه.

((**فوقعتُ فوُثِئَت رجلي**)): -بضم الواو بعده ثاء مثلثة بعدها ياء-، ويقرأُ بالهمزةِ أيضاً، وهو: أنْ يُصابَ العظمُ من غيرِ كسرٍ[1].

((**ما أنَا بِبَارِحٍ**)) أي: زائِلٌ عن مكاني[2].

((**حتى أسمَعَ النَّاعية**)): من النَّعْي، وهو: خبر الموت[3].

((**نَعَايَا أبي رَافِع**)): على وزْنِ صحَارَى، قال صاحبُ الكشَّاف[4]: فيه ثلاثةُ أوجُه: أنْ يكونَ جمعَ نعِيٍّ كصفِيٍّ وصَفَايَا، وأنْ يكونَ اسمَ جمعٍ كأخيَّة وأخَايا، و أنْ يكونَ جمعَ نِعَاءٍ على وزن فِعَال اسم فعلٍ بمعنى الأَمْر.

((**فقُمتُ و ما بي قَلَبَةٌ**)):-بفتح القاف و اللام و الباء-، أي: لم أجدْ أَلَمَاً برجلي، أصلُه في ألمِ الرِّجْلِ فإنه يُقلبُ ليعالج، ثم اتسَعَ فيه[5].

[٣٠٢٣] [6]- ((**عبدُ الله بن عَتِيك**)): -بفتح العين والتاء- على وزْنِ عَلِيم.

فإنْ قلت: كيف قُتل بغتةً من غيرِ دعوَة؟ قلت: كان قد بلغَه الدعوة[1]، و كان رجلاً

---

(١) ينظر: الصحاح (١/ ٨٠)، النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٥٠)، القاموس المحيط (١/ ٥٥).

(٢) ينظر: الصحاح (١/ ٣٥٥)، مقاييس اللغة(١/ ٢٣٨) النهاية في غريب الحديث (١/ ١١٣).

(٣) ينظر: الصحاح (٦/ ٢٥١٢)، مقاييس اللغة(٥/ ٤٤٧) مشارق الأنوار (٢/ ١٩).

(٤) الفائق في غريب الحديث للزمخشري (٤/ ٤).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة (٩/ ١٤٥)، الصحاح (١/ ٢٠٥)، النهاية في غريب الحديث (٤/ ٩٨).

(٦)٣٠٢٣/ ٤١٣- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلًا فَقَتَلَهُ وَهُوَ نَائِمٌ». أطرافه[٣٠٢٢]. صحيح البخاري(٤/ ٦٣) فتح الباري(٧/ ٢٧٨).

ذا مال، وجعَلَ الجعَائِل لغطَفَان و سائرِ القبائلِ لحربِ رسولِ الله ﷺ، و اختَلَفَ في وقتِ قتلِه اختلافاً كثيراً، و الله أعلَمُ بذلك.

[فإنْ قلت: لم يقتله نائماً فإنَّه نادَاه فأَجَابَه، فلا يوافقُ الترجمة ؟ قلت: فيه تسامح؛ لأنَّه كان في حكمِ النائِمِ[٢] لكونِه في فراشِه من غيرِ عدة][٣].

١٥٦- بابٌ لا تتمنَّوْا لقَاءَ العدو

[٣٠٢٤] [٣٠٢٥][٤] -(**عاصِمُ بن يُوسُف اليَرْبُوعِي**)[٥]: -بفتح الياء-، بنو يربوع: حيٌّ من تميم، أولادُ يربوع بن حنظَلة بن مالكِ بن عمرِو بن تَميم[٦].

---

(١) ينظر: فتح الباري(٧/ ٢٧٩).

(٢) ينظر: فتح الباري(٧/ ٢٧٩).

(٣) ما بين معقوفتين ساقط من (ع)ينظر: لوح[٦٥٦]سطر:١٥، ومثبت في (ق)و(ص)

(٤)٣٠٢٤ - ٣٠٢٥/ ٤١٤/ ٤١٥- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ اليَرْبُوعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، كُنْتُ كَاتِبًا لَهُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، حِينَ خَرَجَ إِلَى الحَرُورِيَّةِ، فَقَرَأْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا العَدُوَّ، انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ». وقال موسى بن عقبة حدثني سالمٌ أبو النضر وساق الحديث إلى آخر الباب. أطرافه[٢٨١٨، ٢٩٣٣]. صحيح البخاري(٤/ ٦٣)، فتح الباري(٧/ ٢٧٩).

(٥) عاصِم بن يُوسُف اليَربُوعي، أبو عمرو الخياط الكوفي، ثقة من كبار العاشرة مات سنة: ٢٢٠هـ، روى له (خ ت س). ينظر: تهذيب الكمال (١٣/ ٥٤٨)، تهذيب التهذيب (٥/ ٥٩)، تقريب التهذيب (ص:٢٨٦).

(٦) ينظر: الأنساب للسمعاني(١٣/ ٤٨٨)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب(ص٤٥٠).

(**أبـو إِسـحاق الفَـزَارِي**): -بفـتح الفـاء بعـدها زاي معجمـة- نسـبة إلى فَـزَارة ، قـال الجوهري[١]: هو سعدُ بن زيدِ مناة بن تَميم، وفَزَارة لقبُه.

(**أبو النَّضْر**): بضاد معجمة.

(**أَوْفَى**): بفتح الهمزة.

((**إلى الحرورية**)): هم الخوارج، نسبةً إلى حَرُورَاء[٢] قريةٌ بالعراق، كان بها الخوارج.

((**لا تَمَنَّوْا لقَاءَ العَدو**)): بحذف إحدى التائين .

((**اللهمَّ منزلَ الكتابِ، و مجرِيَ السحاب**)): ذكرَ الألفاظ الدالة على القدرة القاهرة، نظَرَاً إلى مقتضى المقام.

((**و اعلَموا أنَّ الجنةَ تحتَ ظلالِ السيوف**)): يشير إلى أنّ الجهادَ من أقوَى أسبابِ دخولِ الجنة، و أنَّ المقتولَ بمجردِ القتلِ ساقطٌ في الجنة بحيث لا يحتاجُ إلى الانتقال، و إنّما نَهَى عن تمنِّي لقاءِ العدو؛ لأنّ فيه إعجابَ المرءِ بقوته، و لقد نَعَى الله ﷻ على الصحابة بقوله :﴿ وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ ﴾[آل عمران: ١٤٣] أي: أسبابهِ من قبلِ أنْ تلقَوْه[٣].

(**وقـالَ مُوسَـى بـن عُقبَـة**) [٤]: تعليقٌ من البخاري، و قال شيخُنا:[١] عطف على

---

(١) الصحاح (٢/ ٧٨١).

(٢) حروراء: بالمد والقصر، اسم قرية بظاهر الكوفة، وقيل: اسم موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالبؓفنسبوا إليها، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوه. ينظر: معجم البلدان (٢/ ٢٤٥)، الصحاح للجوهري (٢/ ٦٢٨)، النهاية في غريب الحديث (١/ ٣٦٦).

(٣) ينظر: النكت والعيون(١/ ٤٢٧)، تفسير البغوي(٢/ ١١٢)،

(٤) مُوسَى بن عُقْبة بن أبي عيَّاش الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة فقيه إمام في المغازي، من الخامسة، مات سنة: ١٤١هـ، ١٤١هـ، وقيل بعد ذلك. روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢٩/ ١١٥)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٦٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٥٢).

الإسناد المذكور ، ثم نَقَلَ عنِ الكرماني[٢]أنَّ أبا عامِر الراوي، يَجَوز أنْ يكونَ: عبد الله بن بَرَّاد الأشعري[٣]، قال: و هذا غلَطٌ، فإنَّ عبدَ الله بنَ بَرَّادٍ ليسَ له روايةٌ[٤] عن المغيرةِ بن عبدِ الرحمن، و كذا قوله:

[٣٠٢٦] [٥]-(و قالَ أبو عامرٍ) أي: العَقَدِي، و اسمُه: عبدُ الملك[٦]، أردفَ المسنَدَ بما علَّقَه عنهما

تقويةً لما أسنَدَه، على أنَّ تعليقَ أبي عامرٍ روَاهُ مسلمٌ مسنَدَاً[٧] ، لكنَّ في التعليقِ اختصارٌ.

---

(١) ينظر: فتح الباري (٧/ ٢٨١).

(٢) ينظر: الكواكب الدراري (١٣/ ٣٢).

(٣) عبد الله بن بَرَّاد بن يُوسف بن أبي بُرْدَة بن أبى موسى الأَشْعَري، أبو عامر الكوفي، صدوق من العاشرة، روى له (خت، م)،ت:٢٣٤هـ. ينظر: تهذيب الكمال (١٤/ ٣٢٧)، تهذيب التهذيب (٥/ ١٥٦٣٦٠)، تقريب التهذيب (ص: ٢٩٦)

(٤) و الرواية التي علقها عنه هي: في تفسير سورة الأعراف برقم(٤٦٤٤). ينظر: رجال البخاري للكلاباذي(٢/ ٨٧٨).

(٥)٣٠٢٦/ ٤١٦- وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لاَ تَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا». صحيح البخاري (٤/ ٦٣) فتح الباري (٧/ ٢٧٩).

(٦) عبد الملك بن عمرِو القَيْسي، أبو عامر العَقَدِي، ثقة من التاسعة، مات سنة: ٢٠٥هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (١٨/ ٣٦٤)، تهذيب التهذيب (٦/ ٤٠٩)، تقريب التهذيب (ص:٣٦٤).

(٧) رواه مسلم موصولاً في كتاب الجهاد والسير، باب كراهة تمني لقاء العدو، برقم (١٧٤١) قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، عَنِ الْمُغِيرَةِ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِزَامِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺأَنَّ النَّبِيَّ ﷺقَالَ: «لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا».

١٥٧- بابٌ الحربُ خَدْعَةٌ[١]

قالَ ابنُ الأثير[٢]: يُرْوَى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال وفتحها، فالأول معناه أنَّ الحربَ ينقضي أمرُها بخدعةٍ واحدةٍ، أي: المقاتلُ إذا خَدَعَ مرةً واحدةً لم يكنْ له الإقالة، قال: و هذا أفصحُ الروايات، قالَ النووي:[٣] بلغَنَا أنَّها لغةُ رسولِ الله ﷺ قال: و اتفقُوا على جوازِ خداعِ الكافرِ في الحرب، إلا إذا كان له عهدٌ وأمان، و معنى الثاني: هو الاسمُ من الخِدَاع، و معنَى الثالث: هو الخُدَعة -بضم الخاء و فتح الدال- كالهمزة ، أي: الحربُ تخدعُ الرجال و لا تفي لهم، ثم رَوَى الحديثَ في الخَدْعة عن أبي هريرة رضي الله عنه من طريقين و عن جابرٍ رضي الله عنه من طريق.

[٣٠٢٧][٤]-**(معمَر)**: بفتح الميمين وعين ساكنة.

(عن همَّام): بفتح الهاء وتشديد الميم.

((هلَكَ كسرَى ثم لا يكونُ كِسْرَى بعده، و قيصَرٌ ليَهْلِكَنَّ ثم لا يكونُ قَيصر)):

فإنْ قلت: قالَ هذا لما هَلَكَ برويز، و قد مَلَكَ بعدَه ابنُه و غيرُه، و القَيَاصرة بعدَ هِرَقل كثيرون؟ قلت[٥]: أرادَ أنَّ تلكَ الشوكةَ لا توجدُ لمن بعدَهما، والأمرُ كانَ كذلك

---

(١) كذا في اليونينية وهي رواية أبي ذر، و للأصيلي: "خُدْعة" ورويت بغيرها. ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٦٣)، إرشاد الساري(٥/ ١٥٥).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٢/ ١٤).

(٣) شرح النووي على مسلم(١٢/ ٤٥).

(٤)٣٠٢٧/ ٤١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «هَلَكَ كِسْرَى، ثُمَّ لاَ يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَقَيْصَرٌ لَيَهْلِكَنَّ ثُمَّ لاَ يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، أطرافه[٣١٢٠، ٣٦١٨، ٦٦٣٠]. صحيح البخاري (٤/ ٦٣) فتح الباري (٧/ ٢٨٢).

(٥) ينظر: الكواكب الدراري(١٣/ ٣٣).

قسمت كنوزُهُما في زَمَنِ الصحابة.

[٣٠٢٩] [1]- (أَصْرَم):[2] بالصاد المهملة.

(مُنبِّه): بضم الميم و فتح النون و تشديد الباء المكسورة

(سمِعَ جابراًﷺ): هذه فائدةٌ لم تكن في روايةِ أبي هريرة ﷺ [3] فإنها معنعَنَة[4].

١٥٨- بابُ الكذِبِ في الحرب

[٣٠٣١] [1]- (قُتَيبة): بضم القاف مصغر

---

(١)٣٠٢٩/٤١٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بُورُ بْنُ أَصْرَمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: «سَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الحَرْبَ خَدْعَةً». أطرافه[٣٠٢٨]. صحيح البخاري (٤/ ٦٤) فتح الباري (٧/ ٢٨٢).

(٢) بُور بن أَصْرَم، أبو بكر المروزي مشهور بكنيته، مقبول من العاشرة، مات سنة: ٢٢٦هـ، روى له (خ). ينظر: تهذيب الكمال (٤/ ٢٦٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٥٠٠)، تقريب التهذيب (ص:١٢٨).

(٣) لهمام بن مُنبِّه صحيفةٌ عن أبي هريرةﷺ رواها عنه معمر بن راشد، روَى البخاري: منها (٥٥) حديثاً، يذكرُ قبلَ كل حديثٍ منها غالبا قولَ النبي ﷺ :(نحن السابقون الأولون يوم القيامة)، وقد كررَ البخاري هذا القدر من الحديث في أكثرِ الأحاديث التي أخرجها من صحيفة همام من رواية معمر عنه، والسبب فيه أنَّ حديثَ: (نحن الآخرون) هو أولُ حديث في النسخة، وكان همامُ يعطفُ عليه بقيةِ الأحاديث بقوله: وقالَ رسولُ الله ﷺ كذا، فسَلَكَ في ذلك البخاري ومسلم مسلكين؛ أحدهما هذا، والثاني مسلك مسلم فإنه بعد قولِ همامٍ: "هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن النبي ﷺ" يقول مسلم: فذكَرَ عدةَ أحاديث منها: ثم يذكر الحديث.

(٤) الحديث المعنعن: هو الذي في إسنادِه فلانٌ عن فلان، و اختلف هل هو من قبيل المرسل أم المتصل؟ و الصحيح والذي عليه العمل أنه من قبيل الإسناد المتصل بشرط ألا يكون المعنعنُ مدلساً وأن يكون معاصراً لمن عنعن عنه، وإليه ذهب الجماهير من أئمة الحديث وغيرهم. ينظر: التقييد والإيضاح(١/ ٨٣)، نزهة النظر(ص١٥٨).

((**مَنْ لكعبِ بن الأَشرَف**)) [٢]: أي: لقتلِه، كانَ من يهودِ قريظَةَ فنقَضَ العهد، و شَرَعَ في إيذاءِ رسولِ الله ﷺ.

((**فإنَّه قد آذَى اللهَ ورسولَه**)): ذُكرِ الله ﷻ في أمثالِه للتوطئةِ و تشريفِ صدرِ الكلام، أو المضاف إليه مقدَّر، أي: أولياءُ الله، و المرادُ من الإيذاءِ: القدحُ في شرعِ الله ﷻ.

((**محمَّد بن مَسْلَمَة**))[٣]: بفتح الميم واللام.

((**إنَّ هذا قد عَنَّانا**)): -بفتح العين و تشديد النون- أي: أوقَعَنَا في العنَاءِ وهو المشقة[٤].

((**قال: و أيضاً والله لتَمَلُّنَّه**)): -بضم اللام- أي: لتزدَادُن ملاَلَه، و اعتُرِضَ على البخاريِّ[٥] بأنَّه

---

(١) ٣٠٣١/ ٤١٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ» ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ، قَالَ: فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - قَدْ عَنَّانَا وَسَأَلَنَا الصَّدَقَةَ، قَالَ: وَأَيْضًا، وَاللَّهِ لَتَمَلُّنَّهُ، قَالَ: فَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ فَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ، حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى اسْتَمْكَنَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ. أطرافه[٣٠٣٢، ٤٠٣٧]. صحيح البخاري (٤/ ٦٤) فتح الباري (٧/ ٢٨٣).

(٢) هو كَعبُ بن الأَشْرَف، أحدُ بني نبهان من طيئ، وكانت أمُه من بني النضير. ينظر: سيرة ابن إسحاق (١/ ٣١٧)، تاريخ الطبري (٢/ ٤٨٧)، الكامل في التاريخ (٢/ ٣٤).

(٣) هو محمد بن مَسْلَمَة بن سَلَمَة بن خالدٍ الأَوْسي، أبو عبد الرحمن الأنصاري، حليف لبني عبد الأشهل، شهد بدراً والمشاهد كلها، كان من نجباء الصحابة، وكان ممن اعتزلَ الفتنة، ومات ﷺ بالمدينة ولم يستوطن غيرها، وكانت وفاتُه بها في صفر سنة: ٤٣هـ، وقيل بعدها بثلاث أو أربع سنين، وهو ابن سبع وسبعين سنة، وصلَّى عليه مروان بن الحكم، وهو يومئذ أمير على المدينة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ١٥٦)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٣٧٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٢٨).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (٣/ ١٣٤)، الصحاح (٦/ ٢٤٤٠)، المصباح المنير (٢/ ٤٣٤).

(٥) المعترض هو ابن المنير، والمجيب هو الحافظ ابن حجر، و الشارح ينقل عنه هنا. ينظر: فتح الباري(٧/ ٢٨٤).

ترجمَ على الكَذِبِ و ليسَ له ذكرٌ في الباب، و هذا الاعتراضُ عنه ساقطٌ؛ لأنَّـه روَى الحديثَ على دأبِه هنا مختَصَراً، و سيأتي بطولِـه، و فيـه أنَّهم قـالوا:(**جئنَا لنستَلِفَ منك، و قالوا: نرهَنُكَ اللأَّمَة**)[١]، و كلُّ ذلك كَذِبٌ؛ لأنه خلافُ الواقع، وروَى الترمذيُّ مرفوعاً أنَّ رسولَ الله ﷺ (**أَجَازَ الكَذِبَ\ في ثلاثةِ مواضِع: في الحرب، و مع الزوجة، و في إصلاحِ ذاتِ البين**)[٢]، و لو لم يكنْ كذِبٌ في كلامِه لم يقلْ لرسولِ الله ﷺ: (**فأْذَن لي فأقولُ**) [٣] كما رَوَاهِ في البابِ بعده،[ولو سُلِّم إذنُه له في الكذب لدّلَّ على جوازِه][٤] قالَ النـووي[٥]: لكـنَّ لكنَّ الأَوْلى التلويحُ دونَ التصريح[٦].

---

(١) الشارح يروي بالمعنى، وقد رواه البخاري في كتاب المغازي، باب قتل كعب الأشرف، برقم (٤٠٣٧).

(٢)الشارح يروي بالمعنى، ولفظ الحديث أخرجه الترمذي في البر والصلة، باب: ما جاء في إصلاح ذات البين برقم(١٩٣٩)، وأحمد في مسنده(٤٥/ ٥٧٤) كلاهما من طريق سُفْيَان، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (لا يَحِلُّ الكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: يُحَدِّثُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ لِيُرْضِيَهَا، وَالكَذِبُ فِي الحَرْبِ، وَالكَذِبُ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاس) وقال الترمذي: حديث حسن، وهو كما قال؛ في إسناده شهرُ بن حَوْشب وعبدُ الله بن عثمان بن خثيم القاري وهما صدوقان، وبقية رجاله ثقات، فأما عبدُ الله بن عثمان فقال في الجرح والتعديل (٥/ ١١١): صالح الحديث، و قال في التقريب (ص٥٢٦): صدوق، وأما شهر بن حوشب: فقال الذهبي في الميزان (٣/ ٣٩١): احتج به جماعة، وقال الحافظ في التقريب (ص: ٤٤١): صدوق كثير الوهم والإرسال. وله شاهد من حديث أم كلثوم بنت عقبة أخرجه البخاري في الصلح مختصراً على الفقرة الأخيرة (الصلح بين الناس)، و أخرجه بتمامه الإمام أحمد في المسند(٤٥/ ٢٤٦) بإسناد على شرط الشيخين، لكن اختلف في وقفه أو رفعه، و قد رجَّح الشيخ الألباني أنها مرفوعة كما في السلسة الصحيحة(٢/ ٨٥).

(٣) باب الفتكِ بأهل الحرب برقم(٣٠٣٢).

(٤)ما بين معقوفتين ساقط من (ق) و(ع)، ومثبت في (ص) ينظر: لوح[٢٧٥/ ب]سطر:٢٥.

(٥) شرح النووي على مسلم(١٢/ ١٦١).

(٦) قال العراقي في طرح التثريب في شرح التقريب (٧/ ٢١٥) : "وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ إنَّمَا يَجُوزُ مِنْ

١٦٠- بابُ ما يجوزُ من الاحتيالِ و الحذرِ مع من يخشَى معرَّتَه

المعَرَّة: -بفتح الميم و تشديد الراء المهملة-: المكروه من العرو وهو الشدة[١].

[٣٠٣٣] [٢]- روى حديثَ ابنِ صَيَّادٍ عن الليثِ تعليقاً، وقد سَلَفَ في أبوابِ الجنائزِ مسنَدَاً[٣].

((**قِبَلَ ابنِ صَيَّادٍ**)): بكسر القاف وفتح الباء.

((**فحُدِّث به في نخَلٍ له**)): -على بناء المجهول- أي : قِيل له: إنه في حائِط.

((**طَفِقَ يتقِي بجذوعِ النَّخلِ**)) أي: شَرَعَ في ذلكِ لئَلاَّ يراهُ ابنُ صَيَّاد.

((**و ابنُ صَيَّادٍ في قَطيفَة له زَمْزَمَة**)): القَطيفَةُ: ثوبٌ له خَمل[٤]، و الزَّمْزَمَة: -بالراء

الْكَذِبِ فِي الْحَرْبِ الْمَعَارِيضُ دُونَ حَقِيقَةِ الْكَذِبِ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ، وَقَالَ النَّوَوِيُّ: الظَّاهِرُ إِبَاحَةُ حَقِيقَةُ نَفْسِ الْكَذِبِ لَكِنَّ الِاقْتِصَارَ عَلَى التَّعْرِيضِ أَفْضَلُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ"أ.هـ.

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١/ ٧٥)، الصحاح للجوهري (٢/ ٧٢٥)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٠٥)، القاموس المحيط (١/ ٤٣٨).

(٢)٣٠٣٣/ ٤٢٠- قَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، فَحُدِّثَ بِهِ فِي نَخْلٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ، طَفِقَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، وَابْنُ صَيَّادٍ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا صَافِ هَذَا مُحَمَّدٌ، فَوَثَبَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ».أطرافه[١٣٥٥]. صحيح البخاري(٤/ ٦٤)،فتح الباري(٧/ ٢٨٦).

(٣) باب: إذا أسلم الصبي ثم مات هل يصلى عليه، برقم (١٣٥٤).

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري (٤/ ١٤١٧)، النهاية في غريب الحديث (٤/ ٨٤)، القاموس المحيط (١/ ٨٤٥).

المهملة و المعجمة- الصوتُ الخَفِي الذي لا يُفهمُ معناه[١].

((فَرَأَت أمُّ ابنِ صَيَّادٍ رسولَ الله ﷺ فقالت: يا صَاف)): -بكسر الفاء و ضمها- اسم ابن صياد

((لو ترَكَتْهُ لبَيَّنَ)) أي: حاله من الكهانةِ و غيرِها.

فإنْ قلت: ما كانتِ المعرَّةُ التي تُخشَى من ابنِ صَيَّادٍ؟ قلت: كانوا يقولون: إنه الدَّجَّال.

١٦١- بابُ الرَّجزِ في الحربِ و رفعِ الصوتِ في حفرِ الخندَق

الرَّجْز: -بفتح الراء و الجيم و زاي معجمة - ضربٌ من الشعر، و بعضُهم لم يعُدُّه شِعْراً[٢].

(فيه سهلٌ وأنَسٌ): حديثُ سهْلٍ ﷺ يأتي مسنداً في فضلِ الأنصار[٣]، وحديثُ أنسٍ ﷺ تقدَّمَ في حفرِ الخندق[٤]، وحديثُ يزيد عن سلمَةَ بن الأكوعِ ﷺ في المغازِي[٥].

[٣٠٣٤][٦]- **(أبو الأَحْوَص)**: سلاَّم بن سَلِيم.

---

(١) ينظر: الصحاح للجوهري (٥/ ١٩٤٥)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣١٣).

(٢) الرَّجز: بحْرٌ من بحورِ الشِّعْر، تفعيلتُه: مُسْتَفعِلَن ست مرَّات. ينظر:العقد الفريد(٦/ ٣٠٥)، العروض لابن جني(ص١٠١)

(٣) كتاب المناقب، باب دعاء النبي ﷺ أصلح الأنصار والمهاجرة، برقم (٣٧٩٧).

(٤) كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، برقم (٤٠٩٩).

(٥) كتاب المغازي، باب ما يجوز من الشعر، برقم (٦١٤٨).

(٦) ٣٠٣٤/ ٤٢١ -حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الخَنْدَقِ وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ حَتَّى وَارَى التُّرَابُ شَعَرَ صَدْرِهِ، وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ الشَّعَرِ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عَبْدِ اللَّهِ "

(**أبو إِسْحَاق**): عمرُو بن عبدِ الله السَّبِيعي.

((**رأيتُ رسولَ الله ﷺ يومَ الخندقِ ينقُلُ الترابَ، حتى وارَى الترابُ شعرَ صدرِه، و كان كثيرَ الشَّعَرِ**)): لم يكنْ شعرُه في سائرِ البدن، قالَ ابنُ الأثير[1]: "جاءَ في وصفه: أجردُ ذو مَسرُبة -بفتح الميم و ضم الراء- الذي على بَدَنِه شعْرٌ، قالَ: ولمْ يكنْ كذلك، وإنما أرادَ أنَّ الشعرَ كانَ على بعضِ أماكنَ من بدنِه كالبطنِ والساعدين و الساقين، قال: المسرُبَة ما دَقَّ من شعرِ الصدرِ إلى الجوف، فوصَفْهُ بكثرةِ الشعرِ بالنسبةِ إلى سائرِ المواضعِ الخالية من بدنِه، لا أنَّه كانَ أشعرَ كما تُوهمُ ظاهرُ العبارة"، و شرحُ ما في الحديث تقدَّمَ مِرَاراً.

١٦٢- بابُ مَنْ لا يثبُتُ على الخيل

[٣٠٣٥] [2]-[٣٠٣٦] [3]- (**عبد الله بن نُمَير**): بضم النون مصغر[4].

(**ابن إِدرِيس**): هو عبدُ الله بن يَزِيدِ الكُوفي[1].

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا .... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا

إِنَّ الأَعْدَاءَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا .... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ. أطرافه[٢٨٣٧، ٤٠١٤، ٤٠١٦، ٦٦٢٠]. صحيح البخاري (٤/ ٦٤) فتح الباري (٧/ ٢٨٦).

(١) النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٥٦).

(٢) ٣٠٣٥/ ٤٢٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ ﷺ، قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي، أطرافه[٣٨٢٢، ٦٠٩٠]. صحيح البخاري (٤/ ٦٥) فتح الباري (٧/ ٢٨٨).

(٣) ٣٠٣٦/ ٤٢٣- وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ إِنِّي لاَ أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا». أطرافه[٣٠٧٦، ٣٨٢٣، ٤٣٥٥، ٤٣٥٦، ٤٣٥٧، ٦٣٣٣]. صحيح البخاري (٤/ ٦٥) فتح الباري (٧/ ٢٨٨).

(٤) محمد بن عبد الله بن نُمَير الهمداني، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة حافظ فاضل من العاشرة، روى له (ع)،ت:٢٣٤هـ. تهذيب الكمال (٢٥/ ٥٦٦)، تهذيب التهذيب (٩/ ٢٨٨)، تقريب التهذيب (ص:٤٩٠).

((**ما حجبني النبيُّ صلى الله عليه وسلم، منذُ أسلَمتُ**)) أي: عنِ الدخولِ عليه حيث كانَ الدخولُ ممكناً.

((**و لقد شكوتُ إليه أني لا أَثبُتُ على الخيلِ فضَرَبَ بيدِه في صدرِي، و قال: اللهمَّ ثبِّتْه**)): إنَّما ضَرَبَ بيدِه في صدرٍ ؛ لأنَّ فيه القلب، و هو محلُ الثباتِ و اليد محل القدرة.

فإنْ قلت: ما معنَى قولِ البخاري: باب من لا يَثبُتُ على الخيل؟ قلت: أشارَ إلى أنَّه مَنْ كانَ كذلك، ينبغِي أنْ يدعوَ له أهلُ الصلاحِ بالثبات.

١٦٣ - بابُ دوَاءِ الجرحِ بإحراقِ الحَصيرِ، وغَسْلِ المرأةِ عنْ أبيها الدمَ عن وجهِهِ وحملِ الماءِ في التِّرْسْ

[٣٠٣٧] [٢]- (**أبو حَازِم**): -بالحاء المهملة- سلَمَة بن دينَار، والحديثُ تقدَّمَ في أبوابِ الوضوء[٣] وبعده مراراً ولا إشكالَ في ألفاظه.

١٦٤ - بابُ ما يُكرهُ من التنازعِ و الاختلافِ في الحربِ و عقوبةِ مَنْ عصَى إمامَه

---

(١) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، بسكون الواو أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه، عابد من الثامنة، مات سنة:١٩٢هـ، وله بضع وسبعون سنة، روى له (ع). تهذيب الكمال (١٤/ ٢٩٣)، تهذيب التهذيب (٥/ ١٤٤)، تقريب التهذيب (ص:٢٩٥).

(٢)٣٠٣٧ / ٤٢٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، قَالَ: سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ ﷺ، بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، «كَانَ عَلِيٌّ يَجِيءُ بِالْمَاءِ فِي تُرْسِهِ، وَكَانَتْ - يَعْنِي فَاطِمَةَ - تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَأُخِذَ حَصِيرٌ فَأُحْرِقَ، ثُمَّ حُشِيَ بِهِ جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أطرافه[٢٩٠٣، ٢٩١١، ٤٠٧٥، ٥٢٤٨، ٥٧٢٢]. صحيح البخاري (٤/ ٦٥) فتح الباري (٧/ ٢٨٨).

(٣) باب غسل المرأة أباها الدم عن وجهه، برقم (٢٤٣)، وفي كتاب الجهاد، باب المجن ومن يترس بترس صاحبه، برقم (٢٩٠٣)، وباب: لبس البيضة، برقم (٢٩١١).

و استدلَّ عليه بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾[الأنفال: ٤٦] قال الجوهري[١]: الريحُ تكونُ بمعنَى الغَلَبةِ و القوة، و منه قوله تعالى: ﴿وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾[الأنفال: ٤٦].

[٣٠٣٨][٢]-(يحيَى): كذا و قع، قيل: هو ابنُ جعفر[٣]، و قيل: هو ابن مُوسَى[٤].

(أبي بُردَة): بضم الباء.

(عن جده): هو أبو مُوسَى الأَشْعَري رضي الله عنه.

((بَعَثَ مُعاذاً وأبا مُوسَى إلى اليمن فقَال: يسِّرَا و لا تُعسِّرا و بشِّرَا و لا تُنَفِّرَا)): جمَعَ بين الأمرِ بالشيء والنهيِ عن ضدهِ مبالغةً في البيان.

((و تَطَاوَعَا و لا تَخْتَلِفَا)): هذا موضعُ الدلالةِ على الترجمة.

فإنْ قلت: كلٌّ منهما كانَ والياً على مخلافٍ على حدَّةٍ، فأيُّ معنىً للوصيةِ بعدمِ الاختلاف؟ قلت: كانِا قريبين فرُبَّما أفتى أحدُهما، أو حَكَمَ و خَالَفَه الآخر.

---

(١) الصحاح (١/ ٣٦٨).

(٢)٣٠٣٨/ ٤٢٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى اليَمَنِ قَالَ: «يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلاَ تَخْتَلِفَا». أطرافه[٤٣٤١، ٤٣٤٣، ٤٣٤٤، ٦١٢٤، ٦٩٢٣، ٧١٤٩]. صحيح البخاري (٤/ ٦٥) فتح الباري (٧/ ٢٨٩).

(٣) يحيى بن جعفر بن أعين الأزْدِي البِارقِي، أبو زكريا البخاري البيكندي، ثقة من العاشرة، مات سنة: ٢٤٣هـ، روى له (خ). ينظر: تهذيب الكمال (٣١/ ٢٥٤)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٩٣)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٨).

(٤) يحيى بن موسى بن عبدِ ربه بن سالم الحداني أبو زكريا البلخي السختياني لقبه (خَتّ)، وقيل هو لقب أبيه، أصله من الكوفة، ثقة من العاشرة، مات سنة: ٢٤٠هـ، روى له (خ د ت س). ينظر: تهذيب الكمال (٣٢/ ٦)، تهذيب التهذيب (١١/ ٢٨٩)، تقريب التهذيب (ص: ٥٩٧).

[٣٠٣٩][1]- ثم روى عنِ البَرَاءﷺ :((**أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جعَلَ على الرَّجَّالة**)): -بفتح الراء و تشديد الجيم- جمعُ رَاجِل [2].

((**عبدُ الله بنَ جُبَيْر**)): -بضم الجيم مصغر- هو: ابنُ النُّعمانِ بنِ أُمَيَّةَ بن امرئِ القيسِ الأنصاري\، شهِدَ العقبةَ و بدراً، و قُتِل يومَ أُحُد [3].

]

---

(١)٤٢٦/٣٠٣٩- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يُحَدِّثُ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: «إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلاَ تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ، هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ، فَلاَ تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ» ، فَهَزَمُوهُمْ، قَالَ: فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ، قَدْ بَدَتْ خَلاَخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ، رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الغَنِيمَةَ أَيْ قَوْمِ الغَنِيمَةَ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ، فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الغَنِيمَةِ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ، فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺوَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ المُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً، سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي القَوْمِ مُحَمَّدٌ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺأَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي القَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي القَوْمِ ابْنُ الخَطَّابِ؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلاَءِ، فَقَدْ قُتِلُوا، فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لَأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ، قَالَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالحَرْبُ سِجَالٌ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي القَوْمِ مُثْلَةً، لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلاَ تُجِيبُوا لَهُ» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: " قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ "، قَالَ: إِنَّ لَنَا العُزَّى وَلاَ عُزَّى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلاَ تُجِيبُوا لَهُ؟» ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا اللَّهُ مَوْلاَنَا، وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ». أطرافه[٣٩٨٦، ٤٠٤٣، ٤٠٦٧، ٤٥٦١]. صحيح البخاري(٤/ ٦٥)، فتح الباري(٧/ ٢٨٩).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (١١/ ٢٢)، الصحاح (٤/ ١٧٠٥)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٠٥).

(٣) و كانَ أميراً على الرماةِ يوم أُحُد، فلما انهزَمَ المشركون في أولِ الأمر سارعَ الرّماة ليأخذوا من الغنيمة فنهاهم، فمضوا وتركوه وثبَتَ هو مكانه حتى قتل ﷺ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٦٠٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣١).

((إنْ رأيتُمُونَا تخطَفُنا الطيرُ فلا تَبْرَحُوا عن مكانِكم)) الخَطْف: أخذُ الشيءِ بسرعةٍ، و عادةُ الطيرِ خطفُ اللحم، أرادَ بها قاله المبالَغَة في الانهزامِ و الهلاَك [١].

((قال: فأَنَا والله رأيتُ النساء يَشْدُدْن[٢])) أي: نساءِ الكفار.

((أَيْ قوم، الغنيمَة)): -بفتح الهمزة- حرف النداء.

((فلـمَّا أَتَـوهُم صُرِفَـتْ وُجُـوهُهم)) أي: ألقَـى اللهُ ﷻ الرعـبَ في قلـوبِهم، بشـؤمِ المخالفةِ لأمرِ رسولِ الله ﷺ.

((فذَلَكَ إذْ يَدْعُوهم الرسولُ في أخرَاهم)) أي: في الطائفة المتأخرة معه، و هم اثنا عشَرَ رجلاً.

((فأصابوا منَّا سبعِين)) أي: قُتِلوا، كان أربعةً من المهاجرين، و الباقي من الأنصار.

(([فقَالَ أبو سفيان][٣]: أفِي القومِ محمدٌ ﷺ؟ ثلاثَ مرات)): و إنَّما سأَلَ ذلك لأَنَّ ابنَ قميئَةَ[٤] قال لهم: "قتلت محمدًا" حينَ شجَّ رأسَه.

((فنهَاهُم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنْ يُجيبُوه)): لعلَّ الحكمةَ في هذا النهيِ أنْ يظنَّ أنَّ هؤلاءِ قُتِلوا، فيهجُمُ عليهم فيتمكنوا من قتلِه، و إنَّما أجَابَ عمرُ رضي الله عنه مع تقدُّمِ النهي؛ لأنَّه فَهِمَ من رسولِ الله ﷺ أنَّه يرضَى بالجواب، أو لشدةِّ ما به من الملك لم يملِكْ نفسَه، كما يدلُّ عليه قوله: (فلمْ يملِكْ عمرُ رضي الله عنه نفسَه).[٥]

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (٧/ ١١٠)، الصحاح (٤/ ١٣٥٢)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٨).

(٢) كذا رواية أبي ذر عن الحموي والمستملي، وفي النسخة اليونينية: «يشتَدِدْن». ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٦٥).

(٣)ما بين معقوفتين ساقط من (ص)،ينظر: لوح[٢٧٦/ أ]سطر:١٩، ومثبت في (ق)و(ع)

(٤) هو عبد الله وقيل عمرو بن قميئة الليثي. ينظر: سيرة ابن إسحاق (١/ ٣٣٤)، مغازي الواقدي (١/ ٢٣٦).

(٥) كتاب المغازي، باب غزوة أحد، برقم (٤٠٤٣).

((**يومٌ بيومِ بدر**)) أي: هذا يومٌ بيوم.

((**و الحربُ سجِال**)) أي: دول، تارة لنَا و تارة علينا.

((**اعلُ هُبَلْ أُعْلُ هُبَل**)): أرادَ علوَّ الشأن؛ لأنَّ النصرَ كالعبادة، قال الأزرَقِي في تاريخِ مكة: هُبَلْ صنمٌ جاءَ به عمرُو بن لُحَي الخُزَاعي من هِيت بلدٍ بالعراق(١)، و كان من عقيقٍ أحمر! مكسورَ اليدِ اليُمنى، فعَمِلَتْ له قُريشٌ يداً منَ الذهب(٢).

((**إنَّ لنا مَوْلى و لا مَوْلَى لكم**)): المولَى هنا بمعنَى الناصر(٣)، فلا ينافي قولَه تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّۚ﴾[الأنعام: ٦٢] لأنَّ ذلك بمعنى المالكِ المتصرف(٤).

١٦٥- بابٌ إذا فَزِعُوا بالليل

روَى حديثَ أنسٍ ﷺ أنه وقعَ فَزَعٌ بالمدينةِ بالليل، فرَكِبَ رسولُ الله فرساً لأبي طلحةﷺ، و قد سَلَفَ الحديثُ مراراً [والغرضَ هنا أنَّ الركوبَ بالليل إلى العدوِّ لا بأسَ

---

(١) وهي بلدة على نهر الفرات. ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد (٤/ ١٣٥٧) معجم البلدان(٥/ ٤٢٠).

(٢) أخبار مكة للأزرقي (١/ ١١٩).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ٢٨٧)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ٢٢٨).

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن(ص٨٥٥).

به][1] .

[٣٠٤٠] [2]- (**قُتَيبَة**): بضم القاف مصغر.

(**حمَّاد**): بفتح الحاء و تشديد الميم.

(**عُرْيٍ**): بضم العين و سكون الراء.

((**لم تُرَاعوا**))[3]:-على بناء المجهول- أي : لم يكنْ شيءٌ يوجبُ الروعَ والخوف.

١٦٦- بابُ مَنْ رَأَى العدوَّ فنادَى بصوتِه: يا صباحاه

قالَ ابنُ الأثير[4]: هذهِ كلمةٌ يقولُها المستغيث، و أصلُها أنهم كانوا يَغزُوْن في الصباح، فكأنَّه يقول قدْ جاءَ وقتُ القتالِ و الغارة.

---

(١) ما بين معقوفتين ساقط من (ع) و (ص)، ومثبت في (ق)ينظر: لوح[٣٣٧/ ب]سطر:١٦.

(٢)٣٠٤٠/ ٤٢٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، قَالَ: وَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ لَيْلَةً سَمِعُوا صَوْتًا، قَالَ: فَتَلَقَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ، وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ، فَقَالَ: «لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا» ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَجَدْتُهُ بَحْرًا» يَعْنِي الفَرَسَ. أطرافه[٢٨٢٠، ٢٨٥٧، ٢٨٦٢، ٢٨٦٦، ٢٩٠٨، ٢٩٦٩، ٦٠٣٣، ٦٢١٢]. صحيح البخاري (٤/ ٦٦) فتح الباري (٧/ ٢٩١).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٢/ ٨٧)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٧٧).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٦).

[٣٠٤١][1]- ((**خرجتُ من المدينةِ ذاهباً نحوَ الغَابة**)): موضعٌ على مسيرةِ يومٍ من المدينة[2].

((**أُخِذَتْ لِقَاحُ النبي صلى الله عليه وسلم**)): -بكسر اللام- جمع لِقْحَة و هي اللبونُ من النوق.

((**فقُلت: من أَخَذَها فقَالَ: غَطَفَان و فَزَارَة**)): بثلاث فتحات قبيلةٌ من العرب، أولادُ غطَفَان بن سعدِ بن قَيسِ بن غيلان،[3] و فَزَارَة: أولادُ سعدِ بن زيدِ مناة بن تميم.

((**فصرَخْتُ ثلاثَ صَرَخَات**)): من الصُّرَاخ وهو رفع الصوت.

((**ثم اندفعتُ حتى أَلْقَاهم**)) أي: حتى لقيتَهم، حكايةُ حالٍ ماضية.

((**أنَا ابنُ الأَكْوَع**)): يريدُ اشتهارِ نفسِه، و هو دَأبُ الشجاع؛ فإنَّه يوقعُ الرعبَ في قلبِ العدو.

((**و اليومَ يومُ الرُّضَّع**)): -بضم الراء و فتح الضاد- جمع راضِع من الرَّضَاع، قيل:

---

(١)٣٠٤١/ ٤٢٨-حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ المَدِينَةِ ذَاهِبًا نَحْوَ الغَابَةِ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةِ الغَابَةِ، لَقِيَنِي غُلاَمٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قُلْتُ: وَيْحَكَ مَا بِكَ؟ قَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ النَّبِيِّ ﷺ، قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ، وَفَزَارَةُ فَصَرَخْتُ ثَلاَثَ صَرَخَاتٍ أَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا: يَا صَبَاحَاهْ يَا صَبَاحَاهْ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ حَتَّى أَلْقَاهُمْ، وَقَدْ أَخَذُوهَا، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ، وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ ... وَاليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ

فَاسْتَنْقَذْتُهَا مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا، فَأَقْبَلْتُ بِهَا أَسُوقُهَا، فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ القَوْمَ عِطَاشٌ، وَإِنِّي أَعْجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ، فَابْعَثْ فِي إِثْرِهِمْ، فَقَالَ: " يَا ابْنَ الأَكْوَعِ: مَلَكْتَ، فَأَسْجِحْ إِنَّ القَوْمَ يُقْرَوْنَ فِي قَوْمِهِمْ ".
أطرافه[٤١٩٤]. صحيح البخاري (٤/ ٦٦) فتح الباري (٧/ ٢٩١).

(٢) في الشمال الغربي من المدينة، ويسمى اليوم: (الخُلَيل) ينظر: معجم البلدان (٤/ ١٨٢)، المعالم الأثيرة(ص٢٠٧).

(٣) ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٢٤٨)، الأنساب للسمعاني (١٠/ ٥٩).

أراد اللئامَ الذين يرضعونَ الناقةَ ولا يحلبونَها لئلاَّ يرى الناسُ فيطلبونَ منه اللَّبَن، قال الجوهري[1]: و قولهم: لئيمٌ رَاضِع، ففَسَّره بما ذكرنا، و معنى قوله : (**اليومُ يومُ الرُّضَّع**) أي: يومَ زوالِهِم.

((**فقلتُ يا رسولَ الله ﷺ، إنَّ القومَ عِطَاشٌ، و إني أَعجَلتُهم أنْ يشرَبوا سِقيَهم**)): -بكسر السين- أي: حظَّهم من الشرب.

((**يا بنَ الأَكْوَع ملَكْتَ فَأَسْجِح**)): فأَسْجِحْ: بهمزة القطع و تقديم الجيم، يُقَال: أَسْجَحَ الكريمَ إذا عفَا.[2]

((**إنَّ القوم يُقْرَوْن**)): -بضم الياء على بناء المجهول- من القِرَى[3]، و يُروَى - بتشديد الراء- من القَرَار، وفيه معجزةٌ لرسولِ الله ﷺ؛ لأنَّه إخبارٌ بالغيب.

فإنْ قلت: القومُ كانوا أهلَ حربٍ، فلِمَ عفَا عنهم بعد أنْ قَدِرَ عليهم؟ قلت: لما عَلِمَ أنَّ منهُم مَنْ يؤمِن، وهذا كانَ شأنُه ﷺ رحمة للعالمين.

١٦٧- بابُ مَنْ قَالَ خُذْهَا و أَنَا ابنُ فُلاَن

---

(١) الصحاح (٣/ ١٢٢٠).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٤/ ٧٥)، الصحاح (١/ ٣٧٢)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٤٢).

(٣) القِرَى: ما يهيأ للضيف من طعام. ينظر: مقاييس اللغة(٥/ ٧٨)، مشارق الأنوار(٢/ ١٨١).

روَى في البابِ حديثَ سلَمَةَ بنَ الأَكْوَع ﷺ حيث قال ﷺ: (**خُذْهَا و أَنَا ابنُ الأَكْوَع**)[١].

[٣٠٤٢][٢]- و حديثُ البَرَاء ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ يوم حنين: ((**أنَا النبيُّ لا كَذِب ، أَنَا ابنُ عبدِ المطلب**)): و قد سلَفَ مع شرحِه مراراً[٣]، [و الغَرَضُ أنَّ مثلَ هذه الألفاظِ في الحروبِ ليسَتْ من بابِ الافتخار، بلْ فيها من الأجرِ لإرهَابَ العدو][٤].

١٦٨- بابٌ إذا نَزَلَ العدوُّ على حُكمِ رجلٍ

---

(١) وصله مسلم في صحيحه في الجهاد ، باب غزوة ذي قرد برقم (١٨٠٧).

(٢)٣٠٤٢/ ٤٢٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ البَرَاءَ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَارَةَ، أَوَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ البَرَاءُ، وَأَنَا أَسْمَعُ: أَمَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمْ يُوَلِّ يَوْمَئِذٍ، كَانَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ آخِذًا بِعِنَانِ بَغْلَتِهِ، فَلَمَّا غَشِيَهُ المُشْرِكُونَ نَزَلَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ» ، قَالَ: فَمَا رُئِيَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مِنْهُ. أطرافه[٢٨٧٤، ٢٩٣٠، ٤٣١٦، ٤٣١٧]. صحيح البخاري (٤/ ٦٧) فتح الباري (٧/ ٢٩٢).

(٣) تقدم في: باب من قاد دابة غيره في الحرب، برقم (٢٨٦٤)، وباب بغلة النبي ﷺ البيضاء، برقم (٢٨٧٤)، وباب من صف أصحابه عند الهزيمة، برقم (٢٩٣٠).

(٤)ما بين معقوفتين ساقط من (ص)ينظر: لوح[٢٧٦/ ب] سطر:٤، ومثبت في (ق)و(ع).

[٣٠٤٣][1]- (**سُلَيمان بن حَرْب**): ضد الصلح.

(**أبي أُمَامة**): و اسمه: سَعْد[2] \، (**هو ابنُ سَهْلِ بن حُنَيف**ﷺ): بضم الحاء مصغر.

((**لمَّا نَزَلَتْ بنو قُرَيظَة**)): -بضم القاف و فتح الراء مصغر- كانوا معَاهِدين لرسولِ اللهﷺ، نقَضُوا العهَدَ معه في غزوةِ الخندق.

((**على حُكمِ سعدِ بن مُعَاذ**ﷺ)): و كانوا أولاً رَضُوا بأنْ ينزِلوا على حكمِ رسولِ اللهﷺ، فلمْ يرضَ رسولُ الله ﷺ ؛ لأنَّ بني قَيْنُقَاع لما نَزَلُوا على ذلك، فشَفَعَ ابنُ أُبَيٍّ- رأسُ النفاق-، فأطلَقَهم فخَافَ أنْ يشفعَ في هؤلاءِ أيضاً، فنزَلوا على حكمِ سعدٍ ﷺ؛ لأنَّهم كانوا في الجاهليةِ حلفَاءَ له[3].

((**فجَاءَ على حِمارٍ**)): إنما جاءَ ﷺ على حِمَارٍ؛ لأنَّه كانَ مجروحاً أصَابَه سهمٌ في أكحلِه[4] يومَ الخندق، و منْ ذلكَ ماتَ، كما سيأتي ذكرُه

((**قومُوا إلى سيِّدِكم**)): فيه دلالةٌ على استحبابِ القيامِ لأهلِ الفَضْل، و قال مالكٌ:

---

[1] ٣٠٤٣/ ٤٣٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ هُوَ ابْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ، بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ، فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ» فَجَاءَ، فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَؤُلاَءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ، قَالَ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ المَلِكِ». أطرافه[٣٨٠٤، ٤١٢١، ٦٢٦٢]. صحيح البخاري (٤/ ٦٧) فتح الباري (٧/ ٢٩٣).

[2] قيل هو سعد، وقيل: أَسْعَدُ بن سَهل بن حُنَيْف الأنصاري، أبو أُمامة، معروف بكنيته، معدود في الصحابة ولد في حياة النبي ﷺ وأتي به فحنكه ولم يسمع من النبي ﷺ شيئاً، مات سنة: ١٠٠هـ، وله اثنتان وتسعون سنة، روى له (ع). ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٨٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٣٢٦).

[3] ينظر: مغازي الواقدي(٢/ ٥١١)، سيرة ابن هشام(٢/ ٢٣٩).

[4] الأَكْحَل: عِرْقٌ في وسطِ الذراع يكثُر فصدُه، في كلِ عضوٍ منه شعبة، فإذا قُطِعَ في اليد لم يَرقَأ الدم. ينظر: تهذيب اللغة (٤/ ٦٢)، الصحاح (٥/ ١٨٠٩)، النهاية في غريب الحديث(٤/ ١٥٤).

إنما قالَ ذلك لأنَّه كان مريضاً ليساعدوه[١]، ويردُّ ما قالَه لفظُ **(السَّيِّد)**[٢].

((إنَّ هؤلاءِ نَزَلُوا على حكمِك، قال: فإني أحكُمَ أنْ تُقْتَلَ المقَاتِلةُ و أنْ تُسبَى الذُّريَّة، قال: لقَد حكمتَ فيهم بحكْمِ الملِك)): -بكسر اللام- في النُّسَخِ المعوَّلِ عليها، و هو الله تعالى الذي له الحكم، و يُروَى بفتح اللام على الإسنادِ المجازِي لكونه نازِلاً به من عندِ الله ﷻ، وروَى ابنُ الأَثير[٣]أنَّه قالَ في جوابِه[٤]: **"(لقدْ حكَمْتَ بحكمِ الله من فوقِ سبعِ أرقِعَة)**[٥]على وزْنِ أرغِفَة، جمعُ رقيع، و الرَّقِيع: السماء، و قيل: سَماءُ الدنيا ، فأعطَى كلَ سَماءِ اسمَهَا".

---

(١) ينظر: البيان والتحصيل (٤/ ٣٦١)، المدخل لابن الحاج (١/ ١٦٤).

(٢) ينظر: شرح ابن بطال(٥/ ٢٠٢).

(٣) لم يروِه بل أوردَه!

(٤) النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٥١).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره(٢٠/ ٢٤٦) وفي تاريخه كذلك (٢/ ٥٨٨) قال: حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِسَعْدٍ: (حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ)، و هو مرسل؛ لأنَّ علقمة بن وقاص لم يسمع من النبي ﷺ و ليسَتْ له صحبة على الصحيح. ينظر: الاستيعاب(٣/ ١٠٨٨)، التقريب(ص٣٧٩).

١٦٩- بابُ قتلِ الأسيرِ و قتلِ الصبْرِ

[٣٠٤٤][1]- ((**أنَّ رسولَ الله ﷺ دَخَلَ عامَ الفتحِ و على رأسِهِ المِغْفَر، فلما نَزَعَه جَاءَ رجلٌ فقال: إنَّ ابنَ خَطَلٍ متعلقٌ بأستارِ الكعبة، قال: اقتلُوه**)): المِغْفَر: -بكسر الميم و غين معجمة- زَرَدٌ يُلبَسُ تحت القَلَنْسُوة[2].

فإنْ قلت: قد رَوَى أصحابُ السِّيَرِ أنَّه دَخَلَ و على رأسِهِ عمامةٌ سوداء قد أرخى طَرَفيها[3]؟ قلت: لا منافاةَ لكونِ العمامةِ فوقَ القَلَنْسَوة .

(**ابن خَطَل**): - بالخاء المعجمة – اسمُه: عبد الله، وكان مسلماً فارتدَّ و قتَلَ مسلماً، و كان يهجُو رسولَ اللهﷺ، كانتْ له قِينَتَان تغنيان بهجاءِ المسلمين، فهدَرَ رسولُ الله ﷺ دَمَه[4]، و فيه دليلٌ على أنَّ مكةَ فُتحت عَنْوَة، وأنَّ المستحقَّ للقتلِ يجوزُ قتلُه في الحَرَم، كما قاله الشافعي[5].

[فإنْ قلت: لم يذكرْ للقتْلِ صبراً ما يدلُّ عليه؟ قلت: الصبْرُ هو الحبْس، وقتْلُ الأسير دلَّ عليه إذ لا يُفَرَّقُ بين أنْ يُقتَلَ الأسيرُ في الحالِ أو بعدَ الحبْس، فأشَارَ إليه في الترجمة][6].

---

(1) ٣٠٤٤/ ٤٣١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ المِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ». أطرافه[٤٢٨٦، ٥٨٠٨]. صحيح البخاري(٤/ ٦٧) فتح الباري(٧/ ٢٩٤).

(2) ينظر: مشارق الأنوار(٢/ ١٣٨)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٣٧٤).

(3) أخرجه مسلم في الحج، باب جواز دخول مكة بغير إحرام برقم(١٣٥٨).

(4) ينظر: مغازي الواقدي (٢/ ٨٥٩)، سيرة ابن هشام (٢/ ٤١٠)، إمتاع الأسماع للمقريزي (١/ ٣٨٧).

(5) ينظر: الأم للشافعي (٤/ ٣٠٩).

(6) ما بين معقوفتين ساقط من (ص) ينظر: لوح[٢٧٦/ ب]سطر:١٩، ومثبت في (ق)و(ع)

١٧٠- بابٌ هل يَستأْسِرُ الرجُلُ و مَنْ لمْ يَستأْسِر، و مَنْ صلَّى[١] ركعتين عندَ القَتْل

يُقَال: استأْسَرَ الرجلُ إذا صَارَ أَسِيراً باختيارِه[٢].

[٣٠٤٥][٣] -(**عَمرُو بن أبي سُفْيَان بن أَسِيدِ بن جَارِية**): عَمرُو[١]: -بفتح العين

---

(١) ينظر: كذا لأبي ذر، والأكثر «ومن ركع». ينظر: صحيح البخاري(٤/ ٦٧).

(٢) ينظر: الصحاح (٢/ ٥٧٨)، لسان العرب (٤/ ١٩).

(٣)٣٠٤٥/ ٤٣٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺعَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ» ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالهَدَأَةِ، وَهُوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لَحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ قَرِيبًا مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ كُلُّهُمْ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمْ تَمْرًا تَزَوَّدُوهُ مِنَ المَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا رَآهُمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى فَدْفَدٍ وَأَحَاطَ بِهِمُ القَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ: انْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ ، وَلَكُمُ العَهْدُ وَالمِيثَاقُ، وَلاَ نَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا، قَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ: أَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ لاَ أَنْزِلُ اليَوْمَ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا

فِي سَبْعَةٍ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ بِالعَهْدِ وَالمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ، وَابْنُ دَثِنَةَ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَأَوْثَقُوهُمْ، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الغَدْرِ، وَاللهِ لاَ أَصْحَبُكُمْ إِنَّ لِي فِي هَؤُلاَءِ لَأُسْوَةً يُرِيدُ القَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَأَبَى فَقَتَلُوهُ، فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ، وَابْنِ دَثِنَةَ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ خُبَيْبًا بَنُو الحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا، فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عِيَاضٍ، أَنَّ بِنْتَ الحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ، فَأَخَذَ ابْنًا لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ حِينَ أَتَاهُ قَالَتْ: فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالمُوسَى بِيَدِهِ، فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فِي وَجْهِي، فَقَالَ: تَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ، وَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ مِنَ اللهِ رَزَقَهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: ذَرُونِي أَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلاَ أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَطَوَّلْتُهَا، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا،

مَا أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ للهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

آخره واو، و قد

يوجد (عُمَر) بضم العين-، قالَ البخاري رحمه الله في (تاريخه)[٢]: الصواب الفتح.

و (**أَسِيد**): -بفتح الهمزة على وزن فَعيل- و (**الجاريةُ**): ضد الغلام.

((**بَعَثَ رسولُ الله ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ**)) أي: عَشَرَة أشخاص، قالَ ابنُ الأثير[٣]: الرَّهْطُ ما دُونَ العشرة من الرجال، و قيل: إلى الأربعين، و هؤلاء [العشرة][٤] :عَاصِمُ بن ثَابِت، و مَرْثَدُ بن أبي مَرْثَد، وعبدُ الله بنُ طارِق، وخُبَيْبُ بن عَدِي، و زَيْدُ بن الدثِنَّة، وخالدُ بن البُكير، ومُعَقِّبُ بنُ عُبَيد رضي الله عنهم، هؤلاء سبعة، و لم أظفرْ بالثلاثة[٥].

((**سَرِيَّةَ عَيْناً**)):صفةُ سَرِيَّة، و العَيْن: الجاسوس، يُطلقُ على الجمع، و هذا من تسميةِ الكلِّ باسمِ الجزءِ الذي به قوامُه، فإنَّ العمدةَ في الجاسوسِ العَيْن. قالَ ابنُ سعد[٦]:

فَقَتَلَهُ ابْنُ الحَارِثِ فَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ لِكُلِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا، فَاسْتَجَابَ اللهُ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ، «فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ، وَمَا أُصِيبُوا، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ، لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبُعِثَ عَلَى عَاصِمٍ مِثْلُ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رَسُولِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعَ مِنْ لَحْمِهِ شَيْئًا». أطرافه[٣٩٨٩، ٤٠٨٦، ٧٤٠٢].صحيح البخاري(٤/ ٦٧) فتح الباري(٧/ ٢٩٤).

(١) عَمْرو بن أبي سُفيان بن أَسيد بن جارية الثقفي المدني حليف بني زهرة وقد ينسب إلى جده ويقال عمر، ثقة من الثالثة، روى له (خ م د س)، ينظر: تهذيب الكمال (٢٢/ ٤٤)، تهذيب التهذيب (٨/ ٤١)، تقريب التهذيب (ص:٤٢٢).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٣٣٦).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٨٣).

(٤)سقط من (ق) ينظر: لوح[٣٣٨/ أ]سطر:٢٤، ومثبت في (ق)و(ع)

(٥) ذكرهم ابن هشام ستة، ولم يذكر معهم ابن المعقب، وذكرهم الواقدي سبعة وقال: ويقال كانوا عشرة وأميرهم مرثد رضي الله عنه. ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (٢/ ١٦٩)، مغازي الواقدي (١/ ٣٥٥).

(٦) الطبقات لابن سعد (٢/ ٥٥).

هذه تُسَمَّى سريةُ الرَّجيع بالجيم، وقَالَ ابنُ الأثير: "و الرجيعُ اسمُ ماءٍ لهُذَيل"[١]، وكانت هذه الغزوةُ على رأسِ ستةٍ و ثلاثين شهراً في شهرِ صفَر، وقالَ ابنُ إِسحَاق: كانت بعدَ أُحُد سنَةَ أَربَع[٢].

((**فأَمَّرَ عليهم عاصِمَ بن ثابتٍ الأَنْصاري**)): هو عاصمُ بنُ ثابتِ بن قَيسِ بن عِصْمة الأَوْسِي[٣]،

وأما قوله: ((**جدَّ عَاصِمِ بنِ عُمَر**)): قال ابنُ عبدِ البر و غيرُه: الصوابُ خالُ عاصِمِ بن عُمر؛ لأنَّ أمَّ عاصمِ بنِ عُمَر جَميلةَ بنت ثابت أختَ عَاصم[٤]، كان اسمُها عَاصِيَة، فسَمَّاهَا رسولُ الله ﷺ جَميلَة[٥].

((**فانطَلَقُوا حتى إذَا كانوا بالهَدْأَةِ**[٦])): -بفتح الهاء و دال ساكنة بعدها همزة-، و يُروَى بإسقاطِ الهمزَة[٧].

((**ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيل، يُقَالُ لهم: بنُو لحيان**)): هُذَيْل: -بضم الهاء وذال معجمة

---

(١) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٠٣).

(٢) ينظر: سيرة ابن هشام (٢/ ١٦٩).

(٣) هو عَاصِمُ بن ثَابِت بن أبي الأَقْلَح، واسم أبي الأَقْلَح، قَيْسُ بنُ عصمة بن النّعمان بن مالك الأنصاريّ الأوسي، كنيته أبو سُلَيمان، من السابقين الأولين، شهد بدراً، وقُتِلَ يومُ الرجيع. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ٢١٤١)، الاستيعاب (٢/ ٧٧٩) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤٦٠).

(٤) ينظر: الاستيعاب (٢/ ٧٨٢)، الكواكب الدراري(١٣/ ٤٣).

(٥) ينظر: الطبقات الكبرى(٨/ ٣٤٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤٦٠).

(٦) هو موضع بين مكة وعسفان، به ماء لهذيل يقال له الرجيع. ينظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ٢٥٢)، معجم البلدان (٥/ ٣٩٥)، القاموس المحيط (١/ ٣٢٨).

(٧) ينظر: صحيح البخاري(٥/ ٦٧)، إرشاد الساري(٥/ ١٦٤).

مصغر-، قالَ الجوهري:[١]هي مِنْ مُضَر، أولاد هُذَيلِ بن مدركة بن إِلياسِ بن مُضَر، و لِحيَان: -بكسر اللام- ابنُ هُذَيل[٢].

((**فلمَّا رأَوهُم لَجَؤُوا**)): بفتح اللام و الجيم.

((**إلى فَدْفَد**)): -بالفاء على وزن جعفر- المكانُ المرتفع[٣].

((**انزِلوا فَأعطُونا بَأيدِيكم**)) أي: أنفسَكَم من غيرِ قِتال.

((**فقتَلوا عاصماً في سَبْعَة**)) أي: واحداً \ من جُملةِ السَّبْعَة.

((**فنزَلَ إليهم ثلاثةُ رَهْطٍ بالعهْدِ و الميثَاق، منهم خُبَيبُ الأَنصَاري**)): -بضم المعجمة مصغر-، هو ابنُ عَدِيٍّ الأَوْسِي، من أصحاب بدرٍ ذكرَهُ ابنُ عبدِ البر و غيرُه[٤]، و قالَ الدمياطي[٥]: "هو خُبَيبُ بن [يَسَاقَ][٦] الخَزْرَجي[٧]، وابن عدِي لم يشهَدْ بدرَاً"، والعمدةُ على ما قَالَه ابنُ عبدِ البر[٨].

---

(١) الصحاح للجوهري (٥/ ١٨٤٩)، (٦/ ٢٤٨٠).

(٢) ينظر: جمهرة أنساب العرب(ص١٩٦)، الأنساب للسمعاني(١٢/ ٣٩١).

(٣) ينظر: الصحاح (٢/ ٥١٨)، الفائق في غريب الحديث (٣/ ٩٤)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٤٢٠).

(٤) هو: خُبَيبُ بن عَدي بن مالك بن عَامِر بن مجدَعَة الأنصاري الأوسي، شهد بدراً، وأُسر ﷺ يومَ الرجيع ثم قتلَ بمكة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٩٨٦)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٤٤٠)، أسد الغابة(١/ ٥٩٧).

(٥) ينظر: فتح الباري(٩/ ١٦٦).

(٦) هكذا في كل النسخ، والصواب: خبيب بن يساف، ينظر -فضلاً- الهامش التالي.

(٧) هو خُبَيب بن إِساف -وقيل يساف- بن عِنَبَة الأنصاري الخزرجي، شهد بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي في خلافة عثمان ﷺ . ينظر: الاستيعاب(٢/ ٤٤٣)، الإصابة في تمييز الصحابة(٢/ ٢٢٤).

(٨) وهو الصواب إنْ شاء الله، فخُبَيبُ بن عَدِي ﷺ معدودٌ في البدريين، و قد ذكره البخاري في تسمية أهل بدر كما في صحيحه(٥/ ٨٧)، وكذلك البيهقي في دلائل النبوة (٣/ ٩٧).

((**فانطلقوا بخُبَيْبٍ وابنِ الدَّثِنَة**)): -بفتح الدال و كسر الثاء المثلثة- اسمه: زَيْد[١].

((**فَلَبِثَ خُبَيبُ عندَهم أَسِيراً**)): لأَنَّ ذلك الشهر كانَ من أَشهرِ الحُرُم ، ما كانوا يقتلونَ فيه أسيراً.

((**فلمّا خَرَجُوا من الحرمِ ليقتلوه**)): فإنَّهم كانوا يُعَظِّمُونَ الحَرَم.

((**في الحِلِّ**)): كانَ ذلك في التنعيم، و هو أقربُ أماكنِ الحِلِّ.

((**اللهمَّ أحصِهم عَدَدَاً**)): كناية عن إِهلاكِ الكُلِّ.

((**و اقتُلهُم بَدَدَاً**)): أي متفرقين من التبدِيد، قالَ ابنُ الأثير:[٢] و يُروى بكسرِ الباء، من البُدَّةِ و هي: الحِصَّة، أي: اجعَلْ لكلِّ واحدٍ نصيباً منه.

((**و لسْتُ أُبالي حينَ أُقتَلُ مُسْلِماً**)): هذا الشِّعْرُ مِنَ الطويل، قالَ بعضُ الشارحين[٣]: الشارحين[٣]: "ويُروَى: و (ما أُبَالي)، والظاهر سقوط أَنَا"، و هذا الذي قَالَه فاسد؛ لأنَّه يخرجُ البحرُ به من الطويلِ [إلى الكامِلِ، ولا يستقيمُ الكاملُ في بقيةِ البيت][٤]، [والصوابُ: سقوط (أَنْ) إنْ صحَّتِ الرواية][٥].

---

(١) هو زيد بن الدَّثِنة بن مُعَاوية بن عُبيدِ بن عامر بن بياضة الأنصاري الخزرجي البَيَاضي، شهد بدراً، وأُحُداً، وأُسِرَ يوم الرجيعِ مع خُبيبِ بن عَدِي، فبيع ﷺ بمكة من صفوانِ بن أمية فقَتَله بالتنعيم، وذلك في سنة ثلاث من الهجرة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١١٨٢)، الاستيعاب (٢/ ٥٥٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٥٠٠).

(٢) النهاية في غريب الحديث (١/ ١٠٥).

(٣) هو الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري (١٣/ ٤٦).

(٤)ما بين معقوفتين ساقط من (ق)ينظر: لوح[٢٣٨/ ب]سطر:٩، ومثبت في (ع)و(ص).

(٥)ما بين معقوفتين ساقط من (ص) ينظر: لوح[٢٧٧/ أ]سطر:٣، ومثبت في(ق)و(ع)

((**على أيِّ شَقٍّ كانَ لله مَصْرَعي**)): على أيِّ شقٍّ كانَ متعلقٌ بأُقتل، و الشِّقُّ: -بكسر الشين- الجانب، و قوله: (**لله مَصْرَعي**): كلامٌ مستَأْنف، و المصْرَع: موضِعُ سقوطِ الميت[1].

((**و ذلكَ في ذاتِ الإِلَه**)) أي: القَتْلُ أو المصْرَع، و (**ذَات الإِله**): كناية عن إخلاصِهِ في الجهاد.

((**و إنْ يَشَأْ يُبَارِكْ على أوصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ**)): الأَوْصَال: جمعُ وَصْل، و هي العُضُو، والشِّلُو: -بكسرِ الشين المعجمة- بقيةُ الجسم[2]، و الممَزَّع: -بالزاي المعجمة- اسم مفعولٍ من التمزِيع، و هو: التفريق[3].

((**فقَتَله ابنُ الحَارِث**[4])): قتَلُه صَلباً، فأرسَلَ رسولُ الله ﷺ مَنْ أنزَلَه عنِ الخَشَبَةِ فقَالَ الرجلُ

الذي أنزَله -هو عَمْرُو بن أُمَيَّةَ الضَّمْرِي[5]- : أنزلْتُه لَمَا وَقَعَ على الأرض، سمعتُ

---

(١) ينظر: الصحاح (٣/ ١٢٤٢)، لسان العرب (٨/ ١٩٧)، القاموس المحيط (١/ ٧٣٧).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (١١/ ٢٨٣)، الفائق في غريب الحديث (٢/ ١٩٣)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٩٨).

(٣) ينظر: الصحاح (٣/ ١٢٤٨)، لسان العرب (٨/ ٣٣٦)، القاموس المحيط (١/ ٧٦٣).

(٤) هو عُقبةُ بنُ الحارث رضي الله عنه، من مسلمة الفتح، و مرَّ ذكره في حديث المرأة التي أرضعته هو و زوجته رضي الله عنها. ينظر: الوافي بالوفيات(٢٠/ ٦٠).

(٥) هو عَمْرُو بنُ أُمَيَّةَ بنِ خُوَيْلِدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الضَّمْرِيُّ، أبو أُمية، صحابي مشهور، شهد بدراً وأُحُداً مع المشركين، ثم أسلم عقيب أُحد، وأول مشاهده بئر معونة، كان من رجال العرب جرَأَةً ونجدةً، بعثه النبي ﷺ سريةً وحده، وهو الذي حمل خُبَيباً من خشبته، وعاشَ إلى خلافةِ مُعَاوية رضي الله عنه، فمات رضي الله عنه بالمدينة. ينظر: سير أعلام النبلاء(٣/ ١٨٠)، الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٤٩٦).

وجبَة خَلْفي

فالتفتُّ فلمْ أرَ شيئاً[1]، و الظاهرُ أنَّ الملائكةَ – عليهم السلام- كانوا يزُورُونه.

((فكانَ **خُبَيبُ أولَّ مَنْ سَنَّ الركعتين**[2] **لكلِّ مسلمٍ قُتِلَ صَبْراً**)): أي أسيراً، و سُمِّيَ بذلك لأنَّه يُقتَلُ بعدَ الحَبسِ غالباً، و الصَّبْر: هو الحَبْس.

((**و كانَ عاصمُ قدْ قَتَلَ رَجُلاً من عُظَمائهم يوم بدرٍ، فبَعثَ الله ﷻ على عاصِمٍ مثلَ الظُّلَّة مِنَ الدَّبْر**)): -بفتح الدال و سكون الباء-، قالَ ابنُ الأثير[3]: النَّحل، و قيل: الزَّنَابير، و الظُّلَّة: السَّحَابةُ التي تُظَلِّل[4].

((**فحَمَتْه**)): بالتخفيف، أي حفظته من الوُصول، قالَ ابنُ عبدِ البر[5]: فلمَّا لم يقدِروا يقدِروا عليه، قالوا: نتوقفُ إلى الليل، فإنَّ الدَّبرَ يذهبُ بالليل، فأرسَلَ اللهُ سيلاً فأخَذَه، فلمْ يدْرِ أحدٌ أينَ ذَهَب رضي الله عنه.

١٧١- بابُ فِكاكِ الأَسير

[٣٠٤٦][6]- (**قُتَيبة**): بضم القاف مصغر.

---

(١) ينظر: الاستيعاب (٢/ ٤٤٢).

(٢) ينظر: الأوائل للعسكري(ص٢٠٨).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٩٩).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (١٤/ ٢٥٧)، الصحاح (٥/ ١٧٥٦)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٩٩).

(٥) الاستيعاب (٢/ ٧٨٠).

(٦)٣٠٤٦/ ٤٣٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: قَالَ

(**أبي وَائِل**): شَقِيقُ بن سَلَمة.

((**قالَ رسولُ اللهِﷺ: فُكُّوا العَاني**)): فسَّرَه بالأَسير، من عَنَا يعنُو، أي: ذَلَّ و استكَان[1]، قالَ تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾[طه: ١١١].

((**و أَطعِموا الجَائِع**)): الأمرُ فيهما للوجوبِ على الكفاية، وكذَا قولُه: ((**وعُودُوا المريضَ**))

و الأَصَحُّ أنَّ هذا ندبٌ[2].

[٣٠٤٧] [3]-(**زُهَير**): بضم الزاي مصغر.

(**مُطَرِّف**): بكسر الراء المشددة.

(**عن أبي جُحَيفَة**): -بضم الجيم بعده حاء مصغر- وَهَبُ بن عَمْرُو[4]، صحابيٌّ مكرَّم، روَى عن عليٍّ ﷺ أنَّه لم يكنْ عندَه من علمِ رسولِ الله ﷺ سوَى القرآنِ و ما في

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " فُكُّوا العَانِيَ، يَعْنِي: الأَسِيرَ، وَأَطْعِمُوا الجَائِعَ، وَعُودُوا المَرِيضَ ". أطرافه[٥١٧٤، ٥٣٧٣، ٥٦٤٩، ٧١٧٣]. صحيح البخاري (٤/ ٦٨) فتح الباري (٧/ ٢٩٦).

(١) ينظر: تهذيب اللغة (٣/ ١٣٣)، الصحاح (٦/ ٢٤٤٠)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣١٤).

(٢) ينظر: فتح الباري(٧/ ٢٩٦).

(٣)٣٠٤٧/ ٤٣٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ، أَنَّ عَامِرًا، حَدَّثَهُمْ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ ﷺ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الوَحْيِ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لاَ وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا فِي القُرْآنِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ» ، قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: «العَقْلُ، وَفَكَاكُ الأَسِيرِ، وَأَنْ لاَ يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ». أطرافه[١٨٧٠، ٣١٧٢، ٣١٧٩، ٦٧٥٥، ٦٩٠٣، ٦٩١٥، ٧٣٠٠]. صحيح البخاري(٤/ ٦٩) فتح الباري (٧/ ٢٩٦).

(٤) هو وَهْبُ بن عبدِ الله السَّوَائي، صحابي جليل مشهور بكنيته، لم يختلفوا في اسمه، واختلفوا في اسم أبيه، فقال بعضهم: =وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة، وقيل: وهب بن جابر، وقيل وهب بن وهب، وقيل وهب بن عمرو، ولاَّه عليﷺ شرطةَ الكوفة، وكان يسميه وهبَ الخير، وماتَ ﷺ في إمارةِ بشر بن مروان على العراق سنة: ٦٤هـ. ينظر: معرفة الصحابة (٥/ ٢٧٢٢)، الاستيعاب (٤/ ١٥٦١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٩١).

الصحيفةِ، و الذي في

الصحيفةِ: العَقْل: أي: مقَاديرِ الديات[١].

((وفِكَاك الأَسير)): والحديثُ مع شرحِه في أبوابِ العلم، في بابِ كتابةِ العلم.[٢]

((و الذي فَلَقَ الحبَّةَ)) أي: شقَّهَا و أنبَتَ منها[٣].

((و برَأَ النسَمَة)) أي: خلقَهَا بريئةً من الخَلَل، و النَّسَمَة: النَّفْس[٤].

((و أنْ لا يُقتَلَ مسلمٌ بكافِرٍ)): هذا حجةٌ على أبي حنيفة[٥] رحمه الله و لعَلَّه لم يبلغْه هذا الحديث، وفي الحديثِ دلالةٌ على أنَّ القرآنَ الكريمَ بحرُ العلوم، و مَنْ تبَحَّرَ [في العلمِ][٦] لم لم يتبحَّرْ إلا بالتأملِ فيه.

١٧٢ - باب فدَاءِ المشركين

---

(١) ينظر: الصحاح(٥/ ١٧٦٩)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٧٨).

(٢) برقم (١١١).

(٣) ينظر: الصحاح(٤/ ١٥٤٤)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٤٧١).

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٣/ ٧٤٤)، تهذيب اللغة (١٣/ ١٤)، الصحاح (٥/ ٢٠٤٠)، النهاية (٥/ ٤٩).

(٥) مذهبُ أبي حنيفة رحمه الله أنَّ المسلمَ يقتلُ بالذمي قصاصاً لعموم قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ [المائدة: ٤٥] ولقوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ [البقرة: ١٧٩]، قال الكاساني في بدائع الصنائع (٧/ ٢٣٧): "وتحقيق معنى الحياة في قتل المسلم بالذمي أبلغ منه في قتل المسلم بالمسلم؛ لأنَّ العداوةَ الدينية تحمله على القتل خصوصاً عند الغضب، ويجب عليه قتله لغرمائه فكانت الحاجة إلى الزاجر أَمَسَّ، فكانَ في شرعِ القصاص فيه في تحقيق معنى الحياة أبلغ".

(٦) سقط من (ع) ينظر: لوح[٦٦٠]سطر:٢٩، ومثبت في (ق) و (ص).

[٣٠٤٨][1]-(أُوَيْس): بضم الهمزة مصغر.

((أنَّ رِجالاً من الأنصارِ استأذَنُوا رسولَ الله ﷺ فقالوا: ائْذَنْ فلنَتْرُكْ لابنِ أختِنا عباسٍ فِدَاءَه)): و إنَّما كانَ ابنَ أختٍ لهم؛ لأنَّ هاشِماً تزَوَّجَ سلمَى بنتِ زيدٍ أو بنتِ عمرِو بن زَيْدٍ، من بنِي النَّجَّار[2]، و قيل[3]: لأنَّ أمَّ عباسٍ ﵁ كانت من الأنصار؛ و هذا و همٌ، فإنَّ أمَّ عباسٍ ﵁ اسمُها نَتْلَة[4] -بالنون و الثاء المثلثة-، قالَ ابنُ عبد البر[5]: هي امرأةٌ من النمرِ بن قَاسِط، و إنما أَتَاه الوهمُ مِنْ أنَّ منْ أجدادِها الخزرَج و ليسَ هو خزرجُ الأنصار، فإنَّ الأوسَ و الخزرَجَ ابنا حَارثة بن ثَعلبة، و الخزرجُ الذي هو من أجدادِ العباس هو: الخزرَجُ بن تيمِ الله بن النمْر، كذا نسَبَه ابنُ عبدِ البر والجوهري[6] \.

[1] ٣٠٤٨/ ٤٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﵁: أَنَّ رِجَالًا مِنَ الأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ فَلْنَتْرُكْ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ، فَقَالَ: «لاَ تَدَعُونَ مِنْهَا دِرْهَمًا» . أطرافه[٤٠١٨]. صحيح البخاري (٤/ ٦٩) فتح الباري (٧/ ٢٩٧).

[2] كان هاشمُ يقدمُ المدينةَ تاجراً، فتزوجَ في بني عدي بن النجار بسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد، وكان هاشمُ إذا قدم المدينة ينزل على عمرو بن لبيد، فزوجها منه واشترطَ عمرو على هاشم أنْ لا تلِدَ سلمى ولداً إلا في أهلها، فخرجَ هاشمٌ إلى الشامِ وهي حَبْلَى فماتَ بغزة، فولدت عبدَ المطلبِ بن هَاشمِ بن عبدِ مناف جدَّ النبي ﷺ ووالدَ العباس. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٧٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٨٩).

[3] القائل هو: الكرماني. ينظر: الكواكب الدراري(١٣/ ٤٨).

[4] هي: نَتْلَةُ بنت حُبَاب بن كُلَيْب بن مَالِك بن عمرو بن زيد مناة، وقيل: نُتَيْلَة بنت كُلَيبِ بن مَالِكِ بن حُبَاب بن حَطَائِط بن النمر بن قَاسِط، وقيل: إنَّ أمه: نُتَيْلَة بنتُ جَنَابِ بن كُلَيْب بن مالك بن عبد مناف بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم اللات بن النمر بن قاسط. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ٢١٢٠)، الاستيعاب (١/ ٣٤٣)، أسد الغابة (١/ ٣٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥١١).

[5] الاستيعاب لابن عبد البر (٢/ ٨١١).

[6] الصحاح للجوهري (٦/ ٢٤٠٦).

((**فقَال: لا تَدَعُونَ منه دِرْهماً**)): و ذلك لئَلَّاً يتوهمُ الناسُ لكونه عمَّاً له، أو لئَلَّا يسعَى كلُّ أحدٍ في أقارِبه.

[٣٠٤٩][1]- (**وقالَ إبراهيمُ بن طَهْمَان**)[2]: بفتح الطاء و سكون الهاء.

(**صُهَيب**)[3]: بضم الصاد مصغر.

((**أُتِيَ بمالٍ من البَحرَيْن**))[4]: على صيغةِ المثنى.

[٣٠٥٠] [5]- (**محمُود**):[6] هو: ابن غَيْلاَن.

(**مَعمَر**): بفتح الميمين و عين ساكنة.

---

(١)٣٠٤٩/ ٤٣٦- وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ فَجَاءَهُ العَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطِنِي فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا فَقَالَ: «خُذْ» ، فَأَعْطَاهُ فِي ثَوْبِهِ. أطرافه[٤٢١، ٣١٦٥]. صحيح البخاري (٤/ ٦٩) فتح الباري (٧/ ٢٩٧).

(٢) إبراهيمُ بن طَهْمَان بن شُعبةَ الخُرَاسَاني، أبو سعيدِ الهرَوي، ولد بهراة ثم سكن نيسابور ثم قدم بغداد ثم سكن مكة، ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء ويقال رجع عنه، من السابعة، مات سنة: ١٦٨هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٢/ ١٠٨)، تهذيب التهذيب (١/ ١٢٩) تقريب التهذيب (ص:٩٠).

(٣) عبد العزيز بن صُهيب البُنَاني البصري، يقال له: العبد، ثقة من الرابعة، مات سنة: ١٣٠هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (١٨/ ١٤٧)، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٤١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٧).

(٤) البَحْرَين: بلدٌ على ساحلِ بحر الهند، شرقي هجر، بين البصرة وعُمان، وهو البلد المعرف بهذا الاسم الآن. ينظر: معجم البلدان (١/ ٣٤٧)، الصحاح للجوهري (٢/ ٥٨٥).

(٥)٣٠٥٠/ ٤٣٧- حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ وَكَانَ جَاءَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِالطُّورِ». أطرافه[٤٠٢٣، ٤٨٥٤]. صحيح البخاري (٤/ ٦٩) فتح الباري (٧/ ٢٩٧).

(٦) محمود بن غَيْلاَن العدوي مولاهم، أبو أحمد المروزي، ثقة من العاشرة، ت: ٢٣٩هـ، وقيل بعد ذلك، روى له (خ م ت س ق)، ينظر: تهذيب الكمال (٢٧/ ٣٠٥)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٦٤)، تقريب التهذيب (ص:٥٢٢).

(محمد بن جُبَير)[١]: بضم الجيم مصغر.

((و كانَ جاءَ في أُسَارَى بدرٍ)): أي: جُبَير ﷺ، جاءَ في[فداءِ][٢]الأُسَارَى.

((قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقرأُ في المغربِ بالطُّور)): قالَ ابنُ عبدِ البرِّ عنه أنه قالَ: "كنتُ خارجَ المسجِدِ، فلـمَّا سمعتُهُ يقرأ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾[الطور: ٧] فكأنَّما صدَعَ قلبي"[٣].

١٧٣- باب إذا دَخَلَ الحربي دَارَ الإسلام بغيرِ أَمَان

---

(١) مُحَمَّدُ بنُ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ القُرَشِيُّ، أبو سعيد المدني، ثقة من الثالثة، روى له(ع)، ت:١٠٠هـ. ينظر: ينظر: تهذيب الكمال (٢٤/ ٥٧٣)، تهذيب التهذيب (٩/ ٩١)، تقريب التهذيب (ص:٤٧١).

(٢) سقط من (ع) ينظر: لوح[٦٦١] سطر:٤، ومثبت في (ق)و(ص).

(٣) قال ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٢٣٢): "وبعض أصحاب الزهري يقول عنه في هذا الخبر: فسمعته يقرأ: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الطور: ٣٥، ٣٦] فكاد قلبي يطير، فلما فرغ من صلاته كلمته في أسارى بدر". وهذا هو الصواب وهكذا رواه البخاري عن الزهري في كتاب التفسير، برقم (٤٨٥٤).

[٣٠٥١] [١]- (أبو نُعَيم): -بضم النون مصغر- فَضْلُ بن دُكَين.

(أبو العُمَيْس): -بضم العين مصغر- عُتْبَةُ بن عبدِ الله[٢].

((أتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم عينٌ من المشركين)): هو الجاسوس، يُسَمَّى عيناً؛ لأنَّ كونَه جاسوساً لا يمكن بدونِ العين[٣]؛ فكأنه هو.

((في سَفَر)): كانَ في غزوةِ حُنَين، جاء صريحاً في رواية مسلِم[٤].

((فقَتَلَه)): القاتل: سَلَمَةُ بنُ الأَكوَع رضي الله عنه.

((فنَفَّلَه سَلَبه[٥])) أي: أَعطَاه[٦]، و في رواية: قال مَنْ قتله؟ قالوا: سَلَمَةَ بن الأَكْوَع، فقَالَ صلى الله عليه وسلم: ((له سَلَبُه أَجْمَع))[٧].

١٧٤- بابٌ يُقَاتَلُ عن أهلِ الذِّمَّةِ، و لا يُستَرقُّون

---

(١) ٣٠٥١/ ٤٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو العُمَيْسِ، عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَيْنٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ، ثُمَّ انْفَتَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اطْلُبُوهُ، وَاقْتُلُوهُ»، فَقَتَلَهُ، فَنَفَّلَهُ سَلَبَهُ. صحيح البخاري(٤/ ٦٩) فتح الباري(٧/ ٢٩٨).

(٢) عُتْبَةُ بن عبدِ الله بن عُتبة بن عبد الله بن مسعودٍ الهذلي، أبو العُمَيْس المسعودي الكوفي، ثقة من السابعة، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (١٩/ ٣٠٩)، تهذيب التهذيب (٧/ ٩٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٨١).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة(٤/ ٢٠٠)، النهاية في غريب الحديث(٣/ ٣٣١).

(٤) أخرجها مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل، رقم:(١٧٥٤).

(٥) السَّلَب: هو ما يسلب عن المقتول كالثياب والخف وآلات الحرب، والسرج واللجام. ينظر: إرشاد الساري(٥/ ١٦٨)، النهاية في غريب الحديث(٢/ ٣٨٧).

(٦) ينظر: الصحاح(٥/ ١٨٣٣)، النهاية في غريب الحديث(٥/ ٩٩).

(٧) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل رقم: (١٧٥٤).

[٣٠٥٢] [(١)]- (أبو عَوَانة): -بفتح العين- الوَضَّاح الوَاسِطي.

(عن حُصَين):[(٢)] بضم الحاء مصغر.

((عن عمرَ -رضي الله عنه- قالَ: و أَوصيه)): أي: مَنْ كانَ خليفةً بعدَه.

((بذمَّةِ الله)): أي: بعهدِ الله، و هو ما أَرْسلَ به رسولَه على عبادِه.

((أنْ يُوفَى لهم)): أي: بعهد الله ورسولهﷺ.

((و أنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهم)) أي: من بين أيديهم، فإنَّ لفظَ الوراءِ مشترَكٌ، و اختلفوا في الذِّمِّي إذا نقَضَ العهدَ هل يُسْتَرَقَّ؟ الأصحُّ لا، بل يبلغ مَأْمَنه كالمستَأْمَن[(٣)].

فإنْ قلتَ: ليسَ في الحديثِ ما يدلُّ عليه؟ قلت: يدلُّ عليه ذمةُ الله ﷻ؛ وذلك لأنَّه قبلَ دخولِه في الذِّمَّةِ لم يكن يُقْتل، بل يلحق مأمَنَه، فبعدَ خروجه كذلك.

الخاتمة

---

(١) ٣٠٥٢/ ٤٣٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: «وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلاَ يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ». أطرافه[٣١٦٢، ٣٧٠٠، ٤٨٨٨، ٧٢٠٧]. صحيح البخاري (٤/ ٦٩) فتح الباري (٧/ ٣٠٠).

(٢) حُصَين بن عبدِ الرحمن السُّلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه بآخرة، من الخامسة، مات سنة: ١٣٦هـ، روى له (ع). ينظر: تهذيب الكمال (٦/ ٥١٩) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٨١) تقريب التهذيب (ص:١٧٠).

(٣) اختلفوا في الذِّمِّي إذا نقضَ العهدَ هل يُسترقُّ أم لا؟ فعند الحنفية أنه يُسترق، وفصَّلَ في ذلك المالكية والشافعية على حسب اختلافِ أسبابِ النقض، وأما الحنابلة، فلم يفرقوا بين أسباب النقض في الرواية المشهورة، وعندهم الإمام يخيرُ فيه بين أربعة أشياء: القتل والاسترقاق والفداء والمنَّ، كالأسيرِ الحربي؛ وذلك لأنَّه كافرٌ قدر عليه في دارِ الإسلام بغير عهدٍ ولا عقد، فأشبَهَ اللصَّ الحربي، ويحرُمُ قتلُه بسبب نقض العهد إذا أسلَم. ينظر: المبسوط للسرخسي (١٠/ ١١٦)، بدائع الصنائع (٦/ ٢٢٩)، المدونة لسحنون (١/ ٥٠٩)، الشرح الكبير للدردير (٢/ ٢٠٥)، الحاوي الكبير (١٣/ ١٧٣)، المجموع شرح المهذب (١٩/ ٤٢٣)، المغني لابن قدامة (٩/ ٣٥٤)، الشرح الكبير (١٠/ ٦٣٥).

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من دعا إلى الهدى الواضحات ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان ما دامت الأرض والسماوات.

أما بعد:

فإني أحمد الله تعالى على توفيقه إياي بتحقيق و دراسة كتاب (الكوثر الجاري إلى رياض البخاري) للإمام أحمد بن إسماعيل الكوراني ، من أول كتاب الإشهاد في الهبة إلى نهاية باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون ، من كتاب الجهاد.

ولقد وقفت – من خلال هذا البحث – على جملة من الفوائد ، ولقد اطلعت أيضاً على كتب كثيرة في فنون شتى التي زادت عن (٤٠٠) كتاب، الأمر الذي زادني علماً ومعرفةً فلله الحمد أولاً وآخراً، ولقد توصلت إلى نتائج مهمة من خلال تحقيقي للجزء المكلف به وهي على النحو التالي:

١- لقد أظهر البحثُ جهودَ أحدِ علماء القرن التاسع الهجري ، و دورَه في إمدادِ المكتبة الإسلامية و إثرائها في فنون شتى من العلوم النافعة.

٢-أظهر البحث –أيضاً – جوانب من شخصية الإمام الكوراني العلمية والعملية، وعن مدى تأثره بالبيئة العلمية التي كانت آنذاك.

٣-من خلال دراسة الكتاب وجدنا أنَّ هذا السفرَ المبارك متوسطٌ في الشرح، فلا هو بالمطول ، ولا بالمختصر ، ولقد حرصَ الشارح رحمه الله على إيراد

الصحيح من الأقوال، وعلى الترجيح بقدر الإمكان، فهو من الشروح النافعة القيمة.

٤-من خلال البحث تم الوقوف على منهج أحد الأئمة الأحناف في شرحهم لكتب الحديث عموماً ، وعن منهج الشارح خصوصاً ، وهل كان الشارح متعصباً لحنفيته أم سار على نهج المحققين من أهل العلم من تقديم الدليل الصحيح الصريح ولو خالف مذهبهم الفقهي، وقد أجبنا عن هذا السؤال في مظانه.

٥- للشارح رحمه الله تعقبات على من سبقه من شراحِ صحيح البخاري ، الأمر الذي يفيد الباحثين ، وينَمِّي لديهم ملكَةَ النقدِ العلمي الأدبي.

٦- أظهرُ البحثُ التنوعَ العلميَّ الذي تميزَ به الإمام الكوراني رحمه الله فتجد اختياراته وترجيحاته متنوعةً في التفسير والفقه واللغة و التراجم.

٧-أجاد الشارح في دفع الإشكال والتنبيه على القارئ بقوله: فإنْ قلتَ، قلتُ، وقد مرَّ معنا ذلك مراراً في هذا البحث.

٨- ظهَرَ من خلال التحقيق والمقابلة اهتمام المصنف بنَسْخِ كتابه عن طريق المقابلة ، وإثبات بعض التعليقات في الهوامش.

٩-بلغ عدد الأحاديث التي شرحها الإمام الكوراني (٤٣٩) حديثاً، من بين تلك التي أوردها الإمام البخاري في الصحيح وعددها(٤٦٦) حديثاً.

١٠- بلغت الأحاديث التي أوردها الشارح في ثنايا البحث مستشهداً بها: (١٤٠) حديثاً، و بعد دراستها تبين أنها كالتالي من حيث الحكم عليها:

- (١١٢) حديثا في درجة الصحيح.
- (١٣) حديثا في درجة الحسن.
- (١٥) حديثاً في درجة الضعيف فما دون.

١١- بلغت عدد المسائل الفقهية التي وقفنا عليها وأشرنا إليها: (٧٥مسألة).

التوصيات

خرجت من الرسالة ببعض التوصيات منها:

١- بذل المزيد من الاهتمام بخدمة التراث الإسلامي ، ويزداد الأهمية إن كان التراث متعلق بنصوص الوحيين.

٢- متابعة المشاريع الكبيرة المقدمة للدراسة والتحقيق من قبل القسم ، و محاولة إخراجها و طبعها لكي يعم النفع ، وعدم إبقائها حبيسة الأرفف .

٣- الاستفادة من الباحثين الذين سبق لهم تحقيق المخطوطات فهم قريبوا عهد بما يتعلق بأعمال المخطوط كمقابلة و عزو ونحو ذلك، وهم أيضاً

أهلٌ لخدمة المخطوطات كاستشارتهم في المشاريع المستقبلية، وإيفادهم لمكتبات العالم للبحث عن المخطوطات و تشجيعهم لممارسة ذلك في حياتهم العملية ، و لا مانع من الإشراف على عمل شخصي تحت مظلة القسم.

والله ولي التوفيق

فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾	١٨٠	٣٢١
٢	﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾	١٨٥	٥٨٤
٣	﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾	١٩٧	٦١٠
٤	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ﴾	٢٢٠	٣٦٩،٣٦٨
٥	﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾	٢٢٩	٣٩٠
٦	﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾	٢٨٥	٦٤٢

سورة آل عمران

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾	٦٤	٦١٩،٥٦٩
٢	﴿سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ﴾	١٥١	٦٠٧
٣	﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ﴾	١٦٩	٤٣٦،٤٣٥
٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾	٢٠٠	٥٢٤

سورة النساء

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾	٦	٣٦٤
٢	﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾	٨	٣٥٨
٣	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا﴾	١٠	٣٦٦
٤	﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ﴾	١١	٣٣٩
٥	﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾	٤٨	٤٨٤
٦	﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾	٥٩	٥٨٧

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٧	﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ﴾	٩٥	٤٠٢،٤٥٦
٨	﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	١٠٠	٤١١
٩	﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾	١١٤	٢٣٢
١٠	﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾	١٢٥	٢٦٠
١١	﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾	١٢٨	٢٤٠،٩٥
١٢	﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾	١٨٧	٤٤٤

سورة المائدة

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾	٨	
٢	﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾	٤٩	٣٣٠
٣	﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾	٦٧	٥١٨
٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾	١٠٦	٣٣٨

سورة الأنعام

سورة الأنفال

سورة التوبة

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة

١	﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾	٢٥	٤٩٥
٢	﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ﴾	٣٣	٥٥١
٣	﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾	٤١	٤٥٠
٤	﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾	٥٢	٤١٨
٥	﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾	١١١	٣٨٩
٦	﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾	١١٢	٣٨٩
٧	﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾	١٢٠	٤٢٩

سورة يونس

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾	٣٢	٤٣٢

سورة النحل

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾	٨	٤٨٨

٢	﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ ﴾	١٨	٣١٦
٣	﴿فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾	٥١	٦٣١

سورة الكهف

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿ قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴾	٧٢	٢٩٢

سورة طه

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ ﴾	١١١	٦٨٥

سورة النور

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ ﴾	٦٢	٥٩٦

سورة الفرقان

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾	٧٠	٤٨١

سورة الشعراء

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾	٢١٤	٣٤٦

سورة الروم

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾	٣	٥٧٤

سورة الأحزاب

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ﴾	٢٣	٤١٩

سورة يس

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾	٦٩	٤١٦

سورة الدخان

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ﴾	٥٤	٤٠٦

سورة محمد

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾	٤	٦٥٠

سورة الفتح

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة

١	﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾	١٨	٥٨٩

سورة الحجرات

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾	٩	٢٣٦

سورة الطور

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾	٧	٦٨٩

سورة النجم

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾	١٩	٣٥٣

سورة القمر

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾	٤٥	٥٥٢

سورة الحشر

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾	٧	٢٢٤
٢	﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾	١٠	٣٥٣

سورة الممتحنة

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ ﴾	٨	١٣١
٢	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ ﴾	١٠	٣٠٨،٣١٢
٣	﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ ﴾	١١	٣١٢

سورة الصف

م	الآية	رقم الآية	رقم

			الصفحة
١	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾	٤	٤٢٤
٢	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	١٠	٣٩٥
٣	﴿وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾	١١	٣٩٥
٤	﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾	١٢	٣٩٥

سورة الحاقة

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾	٢١	٥٤٥،٥٤٨

سورة التين

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾	٦	٦٢٦،٤٦٢

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

نسخت الصحف في المصاحف	زيد	٤٢١
هَا هُنَا أَمَرَكَ النَّبِيُّ ﷺأَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ	العباس بن عبد المطلب	٦٠٦
هذا في قضائنا حسن	المغيرة بن مقسم	٥٩٧
هو الرجل يرى من امرأته ما لا يعجبه	عائشة	٢٤٠
ورثت من أختي عائشة	أسماء بنت أبي بكر	١١١
يا مشعر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب	ابن عباس	٢٢٥

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس القبائل و الأنساب

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الغريب

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطات:

- مخطوط: (غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني)، للإمام أبي العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني(٨٩٣هـ) ، منشور على شبكة النت، موقع المحجة.
-

ثانياً: المواقع الحاسوبية الالكترونية:

١- جمع النقول عن كتاب غرائب مالك، للباحث هيثم حمدان، بحث منشور على شبكة النت، في ملتقى أهل الحديث:http://www.ahlalhdeeth.com

ثالثاً: الكتب المطبوعة.

١- الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، دار الأنصار – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧، المحقق: د. فوقية حسين محمود.

٢- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة- المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ) الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة)،الطبعة : الأولى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣-اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري(١٠٥٧هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١، تحقيق/ إبراهيم شمس الدين.

٤- آثار البلاد و أخبار العباد، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ)، دار صادر – بيروت.

٥- أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء، د. ماهر الفحل (رسالة ماجستير)، دار عمار للنشر- عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٦- الإجماع ، لا بن المنذر (٣١٩هـ)، دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، المحقق : فؤاد عبد المنعم أحمد.

٧- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط.

٨- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية.

٩- الإحكام في أصول الأحكام، لأبي الحسن سيد الدين علي الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، المحقق: عبد الرزاق عفيفي.

١٠- أحكام القرآن، لأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت:٣٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت: ١٤٠٥ هـ، المحقق: محمد صادق القمحاوي.

١١- أحوال الرجال - المؤلف: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (المتوفى: ٢٥٩هـ)، دار النشر: حديث اكادمي - فيصل آباد، باكستان، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي.

١٢- إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي(المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.

١٣- أخبار القضاة، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ (وكيع) (٣٠٦هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٦هـ، المحقق: عبد العزيز مصطفى المراغي.

١٤- أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق المعروف بالأزرقي (المتوفى: ٢٥٠هـ)، دار الأندلس للنشر – بيروت، المحقق: رشدي الصالح ملحس.

١٥- اختلاف الأئمة العلماء، ليحيى بن هُبَيْرَة بن محمد الذهلي الشيباني (المتوفى: ٥٦٠هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، المحقق: السيد يوسف أحمد.

١٦- اختلاف الحديث للشافعي، ملحق بكتاب الأم .

١٧- الاختيار لتعليل المختار، لمجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: ٦٨٣هـ)، مطبعة الحلبي – القاهرة.

١٨- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، لعبد الرحمن بن محمد بن عساكر الدمشقي(٦٢٠هـ)، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، تحقيق/ محمد مطيع الحافظ.

١٩- إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن محمد القسطلاني(٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، الطبعة السابعة ١٣٢٣هـ.

٢٠- الإرشاد في معرفة علماء الحديث - المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس.

٢١- إرشاد القاصي و الداني إلى شيوخ الطبراني، لنايف بن صلاح المنصوري، مكتبة ابن تيمية- الإمارات، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ.

٢٢- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى:١٤٢٠هـ) الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م إشراف: زهير الشاويش.

٢٣- أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح)، المؤلف: أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤، المحقق: د. عامر حسن صبري.

٢٤- أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن الواحدي النيسابوري(٤٦٨هـ)، دار الإصلاح – الدمام، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان

٢٥- الاستذكار، لحافظ المغرب يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري

القرطبي(٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى١٤٢١هـ، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض.

٢٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، ، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: (٤)، المحقق: علي محمد البجاوي.

٢٧- أسد الغابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢٨- إسفار الفصيح شرح الفصيح لثعلب، أبو سهل الهروي (المتوفى: ٤٣٣هـ)، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، تحقيق/ أحمد قشاش.

٢٩- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ، المحقق: د. عز الدين علي السيد.

٣٠- أسماء من يعرف بكنيته، لأبي الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بريدة الموصلي الأزدي (المتوفى: ٣٧٤هـ)، الدار السلفية – الهند، الطبعة الأولى:١٤١٠هـ، المحقق: أبو عبدالرحمن اقبال.

٣١- أسنى المطالب في شرح روض الطالب، لزين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، دار الكتاب الإسلامي.

٣٢- الاشتقاق، لابن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، دار الجيل، بيروت – لبنان، تحقيق/ عبد السلام هارون.

٣٣- إشكال وجوابه في حديث أم حرام بنت ملحان، د.علي بن عبد الله بن شديد الصياح، دار المحدث للنشر والتوزيع، الطبعة : الأولى ، ذو القعدة ١٤٢٥ هـ.

٣٤- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض.

٣٥- إصلاح المنطق، ابن السكيت= أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى:١٤٢٣هـ، المحقق: محمد مرعب.

٣٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ.

٣٧- إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، أبو بكر بن محمد شطا الدمياطي (ت بعد ١٣٠٢هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، الطبعة الأولى: ١٤١٨ هـ.

٣٨- الاعتصام، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: (٢) تحقيق: سليم بن عيد الهلالي.

٣٩- الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي(١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة: ١٥،٢٠٠٢م.

٤٠- إعلام الموقعين عن رب العالمين، للحافظ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى ١٤١١هـ، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم.

٤١- الاقتصاد في الاعتقاد، لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي(ت: ٦٠٠هـ)، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي.

٤٢- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى:٩٧٧هـ) الناشر: دار الفكر- بيروت، المحقق: مكتب البحوث والدراسات- دار الفكر.

٤٣- الإقناع في الفقه الشافعي، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ).

٤٤- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، (المتوفى: ٩٦٨هـ) الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي.

٤٥- الاقناع لابن المنذر= أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ)، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الجبرين.

٤٦- إكمال الإكمال، لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤١٠، المحقق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي.

٤٧- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٤٨- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي(٥٤٤هـ)، دار الوفاء للطباعة والنشر مصر، الطبعة الاولى ١٤١٩هـ ،تحقيق: د/ يحيى إسماعيل.

٤٩- ألقاب الصحابة و التابعين في المسندين الصحيحين، لأبي علي الجياني (المتوفى: ٤٩٨هـ)، دار الفضيلة – القاهرة، المحقق: د محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار.

٥٠- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، لأحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي.

٥١- الأم للشافعي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى:

٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: (٨).

٥٢- إنباء الغمر بأبناء العمر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، لجنة إحياء التراث بمصر، ١٣٨٩هـ، تحقيق د/ حسني حبشي.

٥٣- الإنباء على قبائل الرواة، لابن عبد البر القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ، المحقق: إبراهيم الأبياري.

٥٤- الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، لإبراهيم بن عامر بن عليّ الرّحيلي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة:١٤٢٣ هـ.

٥٥- الانتقاء في فضل الثلاثة الأئمة الفقهاء، لابن عبد البر القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٦- الأنساب، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره.

٥٧- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المؤلف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية.

٥٨- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، لقاسم بن عبد

الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (المتوفى: ٩٧٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ، المحقق: يحيى حسن مراد.

٥٩- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ)، دار طيبة - السعودية، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف.

٦٠- أوضح المسالك، لابن هشام(٧٦١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي.

٦١- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي القيسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني

٦٢- الإيضاح في علوم البلاغة، لأبي المعالي محمد بن عبد الرحمن القزويني(٧٣٩هـ)، دار الجيل - بيروت، الطبعة الثالثة، تحقيق/ محمد عبد المنعم خفاجي.

٦٣- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ.

٦٤- بحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

٦٥- البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٦٦- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى:٥٩٥هـ) الناشر: دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٦٧- البداية والنهاية ، للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، دار هجر للطباعة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، تحقيق: د/ عبدالله التركي

٦٨- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، (المتوفى: ٥٨٧هـ)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، الناشر: دار الكتب العلمية.

٦٩- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للإمام محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت.

٧٠- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن أبي حفص عمر بن علي الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، ار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الاولى: ١٤٢٥هـ، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال.

٧١- البرهان في أصول الفقه، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (المتوفى: ٤٧٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة.

٧٢- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي

(المتوفى: ٧٩٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٧٣- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-مصر، ١٤١٦ هـ، المحقق: محمد علي النجار.

٧٤- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ)، مكتبة الآداب، الطبعة ١٧، ١٤٢٦هـ.

٧٥- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، لأبي جعفر الضبي(المتوفى: ٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي – القاهرة، عام النشر: ١٩٦٧ م.

٧٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، المكتبة العصرية – لبنان، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم.

٧٧- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين أبي طاهر الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ

٧٨- البناية شرح الهداية، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٧٩- بيان المختصر، شرح مختصر ابن الحاجب، المؤلف: محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (المتوفى: ٧٤٩هـ)، الناشر: دار المدني، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

٨٠- البيان في مذهب الإمام الشافعي، لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ)، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، المحقق: قاسم محمد النوري.

٨١- البيان والتحصيل ، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠هـ)، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ، حققه: د محمد حجي وآخرون.

٨٢- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لأبي الحسن ابن القطان (المتوفى : ٦٢٨هـ)، دار طيبة – الرياض، الطبعة : الأولى ، ١٤١٨هـ، المحقق : د. الحسين آيت سعيد.

٨٣- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بالمرتضى الزَّبيدي، (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الهداية، بدون طبعة، المحقق: مجموعة من المحققين.

٨٤- التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي(٨٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٨٥- تاريخ ابن يونس المصري، لعبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، (المتوفى: ٣٤٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٨٦- تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، دار المعارف

٨٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: (٥٢)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري.

٨٨- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف.

٨٩- تاريخ الخلفاء، لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، مكتبة نزار الباز- مكة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، تحقيق / حمدي الدمرداش.

٩٠- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، لحسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (المتوفى: ٩٦٦هـ)، دار صادر – بيروت.

٩١- تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي.

٩٢- تاريخ العلماء النحويين، لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت:٤٤٢هـ)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان- القاهرة، الطبعة الثانية:١٤١٢هـ، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو.

٩٣- تاريخ الطبري، لأبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ.

٩٤- تاريخ قضاة الأندلس، لأبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد الجذامي

النباهي المالقي الأندلسي (ت:نحو ٧٩٢هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٣هـ، المحقق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة.

٩٥- التاريخ الكبير، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري(٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٩٦- التبصرة في أصول الفقه، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي(ت: ٤٧٦هـ)، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، المحقق: د. محمد حسن هيتو.

٩٧- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، المؤلف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣هـ.

٩٨- تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي(٦٧٦هـ)، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨، المحقق: عبد الغني الدقر.

٩٩- تحرير تقريب التهذيب، تأليف د. بشار عواد، شعيب الأرناؤط، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٠٠- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، المؤلف: جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، طبعة: المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، الطبعة: الثانية: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، المحقق: عبد الصمد شرف الدين.

١٠١- تحفة الفقهاء، لمحمد بن أحمد بن أبي أحمد أبو بكر السمرقندي(المتوفى: نحو ٥٤٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية: ١٤١٤ هـ.
١٠٢- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (على ترتيب المنهاج للنووي)، ابن الملقن لسراج الدين أبو حفص عمر بن علي ابن الملقن(المتوفى: ٨٠٤هـ)، الناشر: دار حراء – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، المحقق: عبد الله بن سعاف اللحياني.
١٠٣- تحفة الملوك في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، المحقق: د. عبد الله نذير أحمد.
١٠٤- التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، لفالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ)، مطابع الجامعة الإسلامية، الطبعة الثالثة: ١٤١٣هـ.
١٠٥- تخريج الفروع على الأصول، لمحمود بن أحمد بن محمود بن بختيار، شهاب الدين الزَّنْجاني (المتوفى: ٦٥٦هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٨، المحقق: د. محمد أديب صالح.
١٠٦- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٩١١هـ)، دارطيبة، تحقيق: أبو قتيبة نظر الفاريابي.
١٠٧- التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة، لأبي المحاسن محمد بن علي العلوي الحسيني(٧٦٥هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة، تحقيق: د/ رفعت فوزي عبد المطلب.

١٠٨- تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٠٩- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، مطبعة فضالة - المغرب، الطبعة الأولى.

١١٠- الترغيب والترهيب، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت: ٦٥٦هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ، المحقق: إبراهيم شمس الدين.

١١١- التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت:٧٤١هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٦ هـ، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي.

١١٢- التعريفات: المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى: ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر.

١١٣- تغليق التعليق، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي.

١١٤- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، للحميدي أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الميورقي (٤٨٨هـ)، مكتبة السنة – القاهرة،

الطبعة الأولى:١٤١٥هـ، تحقيق الدكتورة/ زبيدة محمد سعيد عبد العزيز.

١١٥- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ، المحقق: سامي بن محمد سلامة.

١١٦- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم = أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، الطبعة الثالثة - ١٤١٩ هـ، المحقق: أسعد محمد الطيب.

١١٧- تقريب التهذيب، للحافظ أبي الفضل ابن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، دار الرشيد- سوريا، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ، تحقيق: محمد عوامة.

١١٨- تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبي علي الحسين الجياني(٤٩٨هـ)، وزارة الأوقاف - المملكة المغربية، ١٤١٨هـ، المحقق: الأستاذ محمد أبو الفضل.

١١٩- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٣٨٩هـ، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان.

١٢٠- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، مؤسسة قرطبة – مصر، الطبعة الأولى:١٤١٦هـ، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب.

١٢١- تلخيص المتشابه في الرسم، للخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، طلاس للدراسات والترجمة والنشر-دمشق، الطبعة الأولى:١٩٨٥م، تحقيق:

سُكينة الشهابي.

١٢٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧هـ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي وغيره.

١٢٣- التنبيه في الفقه الشافعي، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، عالم الكتب.

١٢٤- تهذيب الآثار، لأبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ، المحقق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا.

١٢٥- تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٦- تهذيب التهذيب، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية – الهند،الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ .

١٢٧- التهذيب في اختصار المدونة، لابن البراذعي المالكي(٣٧٢هـ)، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة: الأولى،١٤٢٣هـ، تحقيق: الدكتور محمد الأمين.

١٢٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي

(المتوفى: ٧٤٢هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م، عدد الأجزاء: (٣٥)، المحقق: د. بشار عواد معروف.

١٢٩- تهذيب اللغة، المؤلف: أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: (٨)، المحقق: محمد عوض مرعب.

١٣٠- التوحيد لابن خزيمة = أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت:٣١١هـ)، مكتبة الرشد - السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ، المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان.

١٣١- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لا بن ناصر الدين (٨٤٢هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي.

١٣٢- التوضيح بشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن الحافظ عمر بن علي الأنصاري(٨٠٤هـ)، إصدارات وزراة الأوقاف بدولة قطر، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، تحقيق: مجموعة من الباحثين بدار الفلاح.

١٣٣- الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م، عدد الأجزاء: (٩)، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، مدير دائرة المعارف العثمانية.

١٣٤- الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، المؤلف: صالح بن عبد السميع الآبي الأزهري (المتوفى: ١٣٣٥هـ)، الناشر: المكتبة الثقافية – بيروت، بدون طبعة.

١٣٥- جامع الأمهات، لابن الحاجب الكردي المالكي.

١٣٦- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لأبن الأثير(٦٠٦هـ)، مكتبة الحلواني، مكتبة الحلواني، الطبعة الأولى، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط.

١٣٧- جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء:(٢٤)، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

١٣٨- جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ ، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري.

١٣٩- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت:٧٦١هـ)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي.

١٤٠- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت:٦٧١هـ)، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.

١٤١- الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.

١٤٢- الجمع بين الصحيحين، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح الحَمِيدي (المتوفى: ٤٨٨هـ) ، دار ابن حزم - لبنان، الطبعة الثانية:١٤٢٣هـ، المحقق: د. علي حسين البواب.

١٤٣- الجمع بين الصحيحن، لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي(٥٨٢هـ)، دار الغرب الإسلامي، تحقيق: طه أبو سريح.

١٤٤- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري(٣٩٥هـ)، دار الفكر - بيروت.

١٤٥- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٤٦- جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، المحقق: رمزي منير بعلبكي.

١٤٧- الجهاد، للإمام عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي(١٨١هـ)، دار المطبوعات الحديثة بجدة، تحقيق: د/ نزيه حماد.

١٤٨- جواهر البلاغة، لأحمد الهاشمي(١٣٦٢هـ)، المكتبة العصرية، بيروت.

١٤٩- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن محمد بن نصر الله محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانه - كراتشي.

١٥٠- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، لمحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني(ت:بعد٦٤٥هـ)، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٣ هـ، نقحها وعلق عليها: د. محمد التونجي.

١٥١- الجوهرة النيرة، المؤلف: أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي (المتوفى: ٨٠٠هـ)، الناشر: المطبعة الخيرية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٢٢هـ.

١٥٢- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: ١٢٣٠هـ)، دار الفكر.

١٥٣- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، المؤلف: أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (المتوفى: ١١٨٩هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي.

١٥٤- حاشية كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم القحطاني الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ.

١٥٥- الحاوي الكبير شرح مختصر المزني، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البغدادي، الشهير بالماوردي، (المتوفى: ٤٥٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م، المحقق: الشيخ: علي محمد معوض – الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود.

١٥٦- الحجة على أهل المدينة، لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (المتوفى: ١٨٩هـ)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ، المحقق: مهدي حسن الكيلاني القادري.

١٥٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، المؤلف : أبو نعيم : أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار النشر : دار الكتاب العربي ، بيروت -١٤٠٥ هـ الطبعة الرابعة.

١٥٨- خزانة الأدب وغاية الأرب، لتقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: ٨٣٧هـ)، دار ومكتبة الهلال-بيروت، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م، المحقق: عصام شقيو.

١٥٩- الخصائص الكبرى، للحافظ جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٦٠- الدراري المضية شرح الدرر البهية، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني(المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٦١- درر الحكام شرح غرر الأحكام، المؤلف: محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا أو المولى خسرو (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٦٢- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، للإمام تقي الدين أحمد بن علي المقريزي(٨٤٥هـ)، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ، تحقيق د/ محمود الجليلي.

١٦٣- الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، لأحمد بن إسماعيل

الكوراني(٨٩٣هـ)، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٨هـ، تحقيق: سعيد بن غالب المجيدي(رسالة دكتوراه).

١٦٤- دستور العلماء= جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.

١٦٥- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، المعروف بشرح منتهى الإرادات، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٦٦- الدلائل في غريب الحديث، المؤلف: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى: ٣٠٢هـ) الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، تحقيق: د/ محمد بن عبد الله القناص.

١٦٧- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى:١٤٠٥هـ،

١٦٨- الذخيرة ، لأحمد بن إدريس القرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.

١٦٩- ذيل تذكرة الحفاظ، لأبي المحاسن محمد بن علي الحسيني(٧٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٧٠- ربيع الأبرار و نصوص الأخيار، لجار الله الزمخشري (ت:٥٨٣هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ،

١٧١- رجال صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ)، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، المحقق: عبد الله الليثي.

١٧٢- رد المحتار على الدر المختار، المعروف بحاشية ابن عابدين، المؤلف: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٧٣- الرسالة، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: ٣٨٦هـ)، الناشر: دار الفكر، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

١٧٤- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٧٥- الروض المربع شرح زاد المستقنع، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى:١٠٥١هـ) الناشر: دار المؤيد- مؤسسة الرسالة، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير.

١٧٦- روضة الطالبين وعمدة المفتين، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، تحقيق: زهير الشاويش.

١٧٧- الروايات التفسيرية في فتح الباري، عبد المجيد الشيخ عبد الباري، رسالة دكتوراه، وقف السلام الخيري، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.

١٧٨- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، دار الطلائع، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني.

١٧٩- الزواجر عن اقتراف الكبائر، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي(٩٧٤هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ.

١٨٠- الزهد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ.

١٨١- سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى:١٤١٤ هـ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض.

١٨٢- السراج الوهاج على متن المنهاج، المؤلف: العلامة محمد الزهري الغمراوي (المتوفى: بعد ١٣٣٧هـ)، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، بدون طبعة.

١٨٣- سلسة الأحاديث الصحيحة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الأولى.

١٨٤- سلسة الأحاديث الضعيفة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الأولى:١٤١٢هـ.

١٨٥- سنن ابن ماجه، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي عدد الأجزاء: (٢)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٨٦- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عدد الأجزاء: (٤)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

١٨٧- سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م، عدد الأجزاء: (٥) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض.

١٨٨- سنن الدارقطني، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: (٥)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم.

١٨٩- السنن الصغرى للنسائي (المجتبى)، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

١٩٠- السنن الكبرى للبيهقي، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، المحقق: محمد عبد القادر عطا.

١٩١- السنن الكبرى للنسائي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: (١٠ و ٢ فهارس)، المحقق: حسن عبد المنعم شلبي.

١٩٢- سنن سعيد بن منصور، المؤلف: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ) الناشر: الدار السلفية - الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي.

١٩٣- سؤالات الأثرم، أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم، أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ، المحقق: د. عامر حسن صبري.

١٩٤- سير أعلام النبلاء، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، عدد الأجزاء : (٢٥) (٢٣ ومجلدان فهارس)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.

١٩٥- سير السلف الصالحين، لإسماعيل بن محمد الأصبهاني(٥٣٥هـ)، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد.

١٩٦- السيرة النبوية لابن هشام، لجمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري(٢١٣هـ)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ، تحقيق/ مصطفى السقا وآخرون.

١٩٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي، (أبو الفلاح) (١٠٨٩هـ)، دار ابن كثير – دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ. تحقيق/ محمود الأرناؤوط.

١٩٨- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل = عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، دار التراث – القاهرة، الطبعة العشرون: ١٤٠٠هـ، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد.

١٩٩- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لعلي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ.

٢٠٠- شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي)، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: (٢)، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل.

٢٠١- شرح التصريح على التوضيح، للوقاد الأزهري (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٢٠٢- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ

٢٠٣- شرح صحيح البخاري، لابن بطَّال الحافظِ علي بن خلف بن عبد الملك بن بطَّال القرطبي(٤٤٩هـ)، مكتبة الرشد بالرياض، ضبطه وعلق عليه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم.

٢٠٤- شرح العقيدة الطحاوية، لمحمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي(المتوفى: ٧٩٢هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي.

٢٠٥- الشرح الكبير على متن المقنع، لعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي (المتوفى: ٦٨٢هـ) ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

٢٠٦- شرح مختصر الخرقي للزركشي، لشمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (ت: ٧٧٢هـ)، الناشر: دار العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ.

٢٠٧- شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٢٠٨- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق).

٢٠٩- شرح المعلقات السبع، لحسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني(المتوفى: ٤٨٦هـ)، دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ.

٢١٠- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، للإمام أحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بـ(طاشكبري زاده) (٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.

٢١١- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لجمال الدين محمد بن مالك الأندلسي(٦٧٢هـ)، مكتبة ابن تيمية الطبعة الثانية١٤١٣هـ تحقيق: د/ طه محسن.

٢١٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار.

٢١٣- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: (١٨) (١٧ جزء ومجلد فهارس)، المحقق: شعيب الأرنؤوط.

٢١٤- صحيح ابن خزيمة، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، عدد الأجزاء: (٤)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

٢١٥- صحيح أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ.

٢١٦- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية)الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء:(٩)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

٢١٧- صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

٢١٨- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم)، المؤلف: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: (٥)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٢١٩- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لابن حجر الهيثمي(٩٧٤هـ) ، مؤسسة الرسالة – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط.

٢٢٠- الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي(المتوفى: ٣٢٢هـ)، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي.

٢٢١- ضعيف الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف – الرياض.

٢٢٢- ضعيف الجامع وزيادته، للألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.

٢٢٣- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي(٩٠٢)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت

٢٢٤- طبقات الحفاظ ، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣.

٢٢٥- طبقات خليفة بن خياط، لأبي عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ، المحقق: د سهيل زكار.

٢٢٦- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين بن عبد القادر الحنفي(١٠٠٥هـ)، مطبوعات لجنة إحياء التراث- القاهرة، ١٣٩٠هـ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو.

٢٢٧- طبقات الشافعية، لتقي الدين ابن قاضي شهبة (٨٥١هـ)، دار علم الكتب بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، تحقيق/ د. الحافظ عبد العليم خان.

٢٢٨- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين هبد الوهاب السبكي(٧٧١هـ)،

هجر للطباعة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ، تحقيق/ د .محمود الطناحي وآخرون.

٢٢٩- طبقات علماء طبقات علماء إفريقية، لمحمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٢٣٠- طبقات الفقهاء، المؤلف : أبو إسحاق : إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، هذبه: ابن منظور، تحقيق/ إحسان عباس ، دار الرائد العربي بيروت .

٢٣١- الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م، المحقق: إحسان عباس.

٢٣٢- طبقات المفسرين للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار النشر: مكتبة وهبة- القاهرة، الطبعة: الأولى ١٣٩٦هـ، تحقيق: علي محمد عمر.

٢٣٣- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٢٣٤- طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) وأكمله ابنه أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي.

٢٣٥- طلبة الطلبة، لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي، المطبعة

العامرة ببغداد. ١٣١١هـ.

٢٣٦- العروض، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، دار القلم – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، المحقق: د أحمد فوزي الهيب.

٢٣٧- العقد الفريد، لأبي عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٢٣٨- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام.

٢٣٩- العلل لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي.

٢٤٠- العمدة في محاسن الشعر، لابن رشيق (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

٢٤١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للحافظ محمود بن أحمد

العيني(٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ضبطه: عبد الله محمود عمر.

٢٤٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للحافظ محمود بن أحمد العيني(٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي -بيروت.

٢٤٣- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين ابن الجزري(٨٨٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٢٤٤- غريب الحديث، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، عدد الأجزاء: (٣)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي.

٢٤٥- غريب الحديث، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، المحقق: د/ محمد عبد المعيد خان.

٢٤٦- غريب الحديث، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ه، المحقق: د. عبد الله الجبوري.

٢٤٧- غريب الحديث، لإبراهيم بن إسحاق الحربي، جامعة أم القرى-مكة، الطبعة الأولى:١٤٠٥هـ، تحقيق/ د.سليمان العايد.

٢٤٨- غريب الحديث، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ، الطبعة الأولى:١٤٠٥هـ، تحقيق/ د. عبد المعطي قلعجي.

٢٤٩- غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، لخلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم، تحقيق / د. عز الدين علي السيد ، محمد كمال الدين عز الدين، دار النشر : عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ ، بيروت .

٢٥٠- الفائق في غريب الحديث و الأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو جار الله الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار المعرفة-لبنان، الطبعة الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم.

٢٥١- الفتاوى الحديثية، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي(المتوفى: ٩٧٤هـ)، دار الفكر.

٢٥٢- الفتاوى الهندية، لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، دار الفكر، الطبعة الثانية:١٣١٠ هـ.

٢٥٣- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، دار طيبة، الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ،تعليقات: الشيخ : عبد الرحمن البراك، تحقيق: أبوقتيبة نظر الفاريابي.

٢٥٤- فتح العزيز بشرح الوجيز (الشرح الكبير للرافعي)، المؤلف: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، الناشر: دار الفكر.

٢٥٥- فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، دار الكلم الطيب - دمشق، الطبعة الأولى:١٤١٤ هـ.

٢٥٦- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ، المحقق: علي حسين علي.

٢٥٧- فتوح البلدان، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، دار ومكتبة الهلال- بيروت،١٩٨٨م.

٢٥٨- الفروسية، للإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الأندلس - السعودية – حائل، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ، المحقق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان.

٢٥٩- الفروع، للإمام محمد بن مفلح المقدسي(٧٦٣هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى-١٤٢٤هـ، تحقيق أ.د/ عبد الله التركي.

٢٦٠- الفصل للوصل المدرج في النقل، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعرف بالخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الهجرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، المحقق: محمد بن مطر الزهراني.

٢٦١- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لشهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (المتوفى: ١١٢٦هـ)، دار الفكر.

٢٦٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة الأولى:

١٣٥٦هـ.

٢٦٣- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، للدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر- دمشق، الطبعة الثانية: ١٤٠٨ هـ.

٢٦٤- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي.

٢٦٥- القواعد لابن رجب، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بدون طبعة.

٢٦٦- القوانين الفقهية، لأب القاسم محمد بن أحمد بن محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ).

٢٦٧- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب.

٢٦٨- الكافي في فقه الإمام أحمد، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢٦٩- الكافي في فقه أهل المدينة، لا بن عبد البر(٤٦٣هـ)، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، الطبعة الثانية: ١٤٠٠هـ، المحقق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني.

٢٧٠- الكامل في التاريخ، لابن الأثير علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، (المتوفى: ٦٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري.

٢٧١- الكامل في اللغة والأدب، المؤلف: أبو العباس، محمد بن يزيد المبرد، (المتوفى: ٢٨٥هـ)، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٤، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٢٧٢- الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض.

٢٧٣- الكبائر، للإمام الذهبي(٧٤٨هـ)، دار الندوة الجديدة – بيروت.

٢٧٤- كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: (٨)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي.

٢٧٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧ هـ.

٢٧٦- كشاف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية.
٢٧٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله (الحاجي خليفة) (١٠٦٧)، مكتبة المثنى بغداد، ١٩٤١م.
٢٧٨- كشف المشكل في الصحيحين، لابن الجوزي (٥٩٧هـ)، دار الوطن – الرياض، المحقق: علي حسين البواب.
٢٧٩- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري.
٢٨٠- الكنى و الأسماء، لأبي بِشْر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (٣١٠هـ)، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي.
٢٨١- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للإمام شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني(٧٨٨هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.
٢٨٢- اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير(٦٣٠)، دار صادر- بيروت.
٢٨٣- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ ، المحقق: د. عبد الإله النبهان.
٢٨٤- اللباب في شرح الكتاب، لعبد الغني بن طالب بن حمادة الغنيمي

الدمشقي الميداني الحنفي (ت: ١٢٩٨هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، حققه وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٨٥- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: (١٥).

٢٨٦- لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م، المحقق: دائرة المعرف النظامية - الهند.

٢٨٧- اللطائف في اللغة، أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (ت ١٣١٨هـ)، دار الفضيلة – القاهرة.

٢٨٨- اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، دار الكتب الثقافية – الكويت، المحقق: فائز فارس.

٢٨٩- ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني(المتوفى: ٥٨٤هـ)، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، عام النشر: ١٤١٥ هـ، المحقق: حمد بن محمد الجاسر.

٢٩٠- المبدع في شرح المقنع، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح (ت: ٨٨٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ .

٢٩١- المتواري علي تراجم أبواب البخاري، لأحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير (المتوفى: ٦٨٣هـ)، مكتبة المعلا – الكويت، المحقق: صلاح الدين مقبول أحمد.

٢٩٢- المبسوط، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٩٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير(المتوفى: ٦٣٧هـ)، دار نهضة مصر للطباعة، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة.

٢٩٤- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ، المحقق: محمد فواد سزكين.

٢٩٥- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ، عدد الأجزاء: (٣)، المحقق: محمود إبراهيم زايد.

٢٩٦- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني(المتوفى: ٥١٨هـ)، دار المعرفة - بيروت، لبنان، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد.

٢٩٧- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده، (المتوفى: ١٠٧٨هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: بدون طبعة، وبدون تاريخ.

٢٩٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي

(٨٠٧هـ)، مكتبة المقدسي بالقاهرة ١٤١٤هـ، تحقيق: حسام الدين القدسي.

٢٩٩- مجمل اللغة لابن فارس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية:١٤٠٦ هـ، تحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان.

٣٠٠- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (٧٢٨هـ)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.

٣٠١- المجموع شرح المهذب، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر- بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣٠٢- المحبر، لمحمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، أبو جعفر البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر.

٣٠٣- المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو البركات، مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد، ابن تيمية الحراني، (المتوفى: ٦٥٢هـ)، الناشر: مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

٣٠٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي(المتوفى: ٥٤٢هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى:١٤٢٢ هـ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

٣٠٥- المحصول في أصول الفقه، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) الناشر: دار البيارق – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، المحقق: حسين علي اليدري - سعيد فودة.

٣٠٦- المحصول، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني.

٣٠٧- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م، المحقق: عبد الحميد هنداوي.

٣٠٨- المحلى بالآثار، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣٠٩- المحيط البرهاني في الفقه النعماني، المؤلف: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (المتوفى: ٦١٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ه ـ- ٢٠٠٤م، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي.

٣١٠- مختار الصحاح، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية،

بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م المحقق: يوسف الشيخ محمد.

٣١١- مختصر اختلاف العلماء، لأبي جعفر الطحاوي(٣١٠هـ)، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثانية:١٤١٧هـ، المحقق: د. عبد الله نذير أحمد.

٣١٢- المختلف فيهم، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (٣٨٥هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ، تحقيق: عبد الرحيم بن محمد بن أحمد القشقري.

٣١٣- مختلف القبائل ومؤتلفها، لأب جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ، دار الكتاب المصري – القاهرة، المحقق: إبراهيم الأبياري.

٣١٤- المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٣١٥- المدخل، لمحمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (المتوفى: ٧٣٧هـ)، دار التراث.

٣١٦- المدونة، جمعها سَحْنُون بن سعيد، عَن عبد الرَّحْمَن بن الْقَاسِم، عَن الإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي (المتوفى: ١٧٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٣١٧- المراسيل لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ه، المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني.

٣١٨- المراسيل، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ه، المحقق: شعيب الأرناؤوط.

٣١٩- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي(المتوفى: ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٣٢٠- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للحافظ السيوطي(٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ، المحقق: فؤاد علي منصور.

٣٢١- مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، المؤلف: إسحاق بن منصور المعروف بالكوسج (المتوفى: ٢٥١هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.

٣٢٢- مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد.

٣٢٣- مستخرج أبي عوانة = يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: ٣١٦هـ)، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي.

٣٢٤- المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٣٢٥- المستفاد من مبهمات المتن و الاسناد، للحافظ أبي زرعة العراقي(٨٢٦هـ)، دار الوفاء للطباعة و النشر- مصر، تحقيق/ د. عبد الرحمن البر.

٣٢٦- مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (٢٠٤هـ)، دار هجر- مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ، تحقيق: د/ محمد بن عبد المحسن التركي.

٣٢٧- مسند أبي يعلى، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ ، المحقق: حسين سليم أسد.

٣٢٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون.

٣٢٩- مسند الإمام الشافعي، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م، عدد الأجزاء: (٢)، رتبه على الأبواب الفقهية:

محمد عابد السندي، عرف للكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري.

٣٣٠- مسند البزار، المنشور باسم: البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، عدد الأجزاء: (١٨)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨).

٣٣١- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: (٤)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني.

٣٣٢- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (المتوفى:٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٣٣٣- مشكاة المصابيح، المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ) الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني.

٣٣٤- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأبي العباس أحمد بن أبي بكر بن

إسماعيل البوصيري الكناني الشافعي (ت:٨٤٠هـ)، دار العربية: بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ/ تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي.

٣٣٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٣٣٦- المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان ، المعروف بأبي بكر بن أبي شيبة (المتوفى: ٢٣٥هـ) الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ه، المحقق: كمال يوسف الحوت.

٣٣٧- المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ه، عدد الأجزاء: (١١)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٣٣٨- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المؤلف: مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي، ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى: ١٢٤٣هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣٣٩- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٣٤٠- المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي(المتوفى: ٧٠٩هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ، تحقيق/ محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب.

٣٤١- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ.

٣٤٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وآخرون.

٣٤٣- المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، لعاتق بن غيث بن زوير البلادي الحربي (المتوفى: ٢٠١٠هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ.

٣٤٤- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

٣٤٥- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الأولى، المحقق: أحمد يوسف النجاتي.

٣٤٦- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٣٤٧- معجم الأدباء، لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ، المحقق: إحسان عباس.

٣٤٨- المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، عدد الأجزاء: (١٠)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

٣٤٩- معجم البلدان، لشهاب الدين ياقوت الحموي(٦٢٦هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

٣٥٠- معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (المتوفى : ٣١٧هـ)، مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ، المحقق : محمد الأمين بن محمد الجكني.

٣٥١- معجم الصحابة لابن قانع = أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى: ٣٥١هـ)، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي.

٣٥٢- معجم قبائل العرب، لعمر بن رضا كحالة (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة ١٤١٤هـ.

٣٥٣- معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، المحقق: الشيخ بيت الله بيات.

٣٥٤- معجم القراءات، تأليف: د/عبد اللطيف محمد الخطيب، دار سعد الدين- دمشق، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ

٣٥٥- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء (٢٥)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٣٥٦- معجم لغة الفقهاء، تأليف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، الطبعة: الثانية ١٤٠٨هـ.

٣٥٧- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٣٥٨- المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث، د.محمد التوتجي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٣هـ.

٣٥٩- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، لجلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة.

٣٦٠- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: (٦)، المحقق: عبد السلام محمد هارون.

٣٦١- معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة(١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت.

٣٦٢- معرفة الثقات، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.

٣٦٣- معرفة السنن والآثار، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان) ، دار ابن قتيبة (دمشق - بيروت) ، دار الوعي (حلب - دمشق) ، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، عدد الأجزاء: (١٥)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي.

٣٦٤- معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: عدد الأجزاء: (٧)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي.

٣٦٥- معرفة أنواع علوم الحديث، (مقدمة ابن الصلاح)، لعثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ ، المحقق: نور الدين عتر.

٣٦٦- المعين في طبقات المحدثين، للذهبي(٧٤٨هـ)، دار الفرقان - عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ، المحقق: د. همام عبد الرحيم سعيد.

٣٦٧- المغازي للواقدي= محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي(٢٠٧هـ)، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٩هـ، تحقيق: مارسدن جونس.

٣٦٨- المغرب في ترتيب المعرب، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي.

٣٦٩- المغني، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة.

٣٧٠- المغني في الضعفاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور نور الدين عتر.

٣٧١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لا بن هشام(٧٦١هـ)، دار الفكر – دمشق، الطبعة السادسة: ١٩٨٥م، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله.

٣٧٢- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، للخطيب الشربيني(المتوفى: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٣٧٣- مفتاح العلوم، ليوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي(المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ، ضبطه و علق عليه: نعيم زرزور.

٣٧٤- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الراغب الأصفهاني(٥٠٢هـ)، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٣٧٥- المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري ، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م، تحقيق/ د. علي بو ملحم.

٣٧٦- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للإمام أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي(٦٥٦هـ)، دار ابن كثير – دمشق، الطبعة الأولى١٤١٧هـ، تحقيق: محي الدين مستو وآخرون.

٣٧٧- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ، المحقق: محمد عثمان الخشت.

٣٧٨- المقتنى في سرد الكنى، للذهبي (ت:٧٤٨هـ)، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، المحقق: محمد صالح عبد العزيز المراد.

٣٧٩- الملل و النحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي.

٣٨٠- المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا.

٣٨١- المنتقى شرح الموطأ، المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ.

٣٨٢- المنتقى من السنن المسندة (منتقى ابن الجارود)، لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (المتوفى: ٣٠٧هـ)، مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت، الطبعةالأولى: ١٤٠٨هـ، المحقق: عبد الله عمر البارودي.

٣٨٣- المنفردات والوحدان ، للإمام مسلم (٢٦١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ، المحقق: د. عبدالغفار سليمان البنداري.

٣٨٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين، يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ه، عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات).

٣٨٥- المهذب في فقة الإمام الشافعي، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

٣٨٦- موافقة الخُبْر الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الثالثة١٤١٩هـ، تحقيق وتعليق: حمدي عبد المجيد السلفي و صبحي السامرائي.

٣٨٧- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المالكي، المعروف بالحطاب، (المتوفى: ٩٥٤هـ) الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣٨٨- موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، لعبد اللطيف عاشور، مكتبة القاهرة.

٣٨٩- موطأ الإمام مالك، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،

عام النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، صححه ورقمه وخرج أحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٩٠- الموطأ، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت:١٧٩هـ) الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي.

٣٩١- الموقظة في علم مصطلح الحديث، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة.

٣٩٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ، تحقيق وتعليق: الشيخ علي معوض، و عادل أحمد عبد الموجود.

٣٩٣- الناسخ و المنسوخ، للقاسم بن سلام(٢٢٤هـ)، مكتبة الرشد بالرياض، ١٤١٨هـ، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر.

٣٩٤- الناسخ و المنسوخ، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، مكتبة الفلاح - الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ، المحقق: د. محمد عبد السلام محمد.

٣٩٥- نظم العقيان في أعيان الأعيان، للحاظ جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، تحقيق: فيليب حتي.

٣٩٦- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، حققه وعلق عليه: نور الدين عتر.

٣٩٧- نسب معد واليمن الكبير، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ، المحقق: الدكتور ناجي حسن.

٣٩٨- النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري(ت:٨٣٣ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، المحقق: علي محمد الضباع.

٣٩٩- نصب الراية لأحاديث الهداية، لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ. المحقق: محمد عوامة.

٤٠٠- النكت على مقدمة ابن الصلاح، لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: د. زين العابدين بن محمد، الناشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤٠١- النكت والعيون ، لأبي الحسن الماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

٤٠٢- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ)، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٠ هـ، المحقق: إبراهيم الإبياري.

٤٠٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري (ابن الأثير) (٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

٤٠٤- نواد الأصول في أحاديث الرسول، لمحمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ)، دار الجيل – بيروت، المحقق: عبد الرحمن عميرة.

٤٠٥- نيل الأوطار، للإمام الشوكاني (١٢٥٠هـ)، دار الحديث مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، تحقيق: عصام الدين الصبابطي.

٤٠٦- الهداية في شرح بداية المبتدي، المؤلف: برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني، المرغيناني، (المتوفى: ٥٩٣هـ)، الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان، المحقق: طلال يوسف.

٤٠٧- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت:١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٤٠٨- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المكتبة التوفيقية – مصر، المحقق: عبد الحميد هنداوي.

٤٠٩- الوابل الصيب من الكلم الطيب، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩م، تحقيق: سيد إبراهيم.

٤١٠- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي

(٧٦٤هـ)، دار إحياء التراث – لبنان- بيروت ١٤٢٠هـ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

٤١١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي الإربلي (٦٨١هـ)، دار صادر – بيروت، تحقيق: إحسان عباس.

٤١٢- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م، المحقق: د. مفيد محمد قمحية.

فهرس الموضوعات

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطات:

- مخطوط: (غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني)، للإمام أبي العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني(٨٩٣هـ) ، منشور على شبكة النت، موقع المحجة.

ثانياً: المواقع الحاسوبية الالكترونية:

٢- جمع النقول عن كتاب غرائب مالك، للباحث هيثم حمدان، بحث منشور على شبكة النت، ملتقى أهل الحديث:http://www.ahlalhdeeth.com

ثالثاً: الكتب المطبوعة.

٤١٣- الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، دار الأنصار – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧، المحقق: د. فوقية حسين محمود.

٤١٤- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة- المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ) الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة)،الطبعة : الأولى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٤١٥- اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري(١٠٥٧هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١، تحقيق/ إبراهيم شمس الدين.

٤١٦- آثار البلاد و أخبار العباد، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ)، دار صادر – بيروت.

٤١٧- أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء، د. ماهر الفحل (رسالة ماجستير)، دار عمار للنشر- عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٤١٨- الإجماع ، لا بن المنذر (٣١٩هـ)، دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، المحقق : فؤاد عبد المنعم أحمد.

٤١٩- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط.

٤٢٠- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية.

٤٢١- الإحكام في أصول الأحكام، لأبي الحسن سيد الدين علي الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، المحقق: عبد الرزاق عفيفي.

٤٢٢- أحكام القرآن، لأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت:٣٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت: ١٤٠٥ هـ، المحقق: محمد صادق القمحاوي.

٤٢٣- أحوال الرجال - المؤلف: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (المتوفى: ٢٥٩هـ)، دار النشر: حديث اكادمي - فيصل آباد، باكستان، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي.

٤٢٤- إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي(المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٤٢٥- أخبار القضاة، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ (وكيع) (٣٠٦هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٦هـ، المحقق: عبد العزيز مصطفى المراغي.

٤٢٦- أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق المعروف بالأزرقي (المتوفى: ٢٥٠هـ)، دار الأندلس للنشر – بيروت، المحقق: رشدي الصالح ملحس.

٤٢٧- اختلاف الأئمة العلماء، ليحيى بن هُبَيْرَة بن محمد الذهلي الشيباني (المتوفى: ٥٦٠هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، المحقق: السيد يوسف أحمد.

٤٢٨- اختلاف الحديث للشافعي، ملحق بكتاب الأم .

٤٢٩- الاختيار لتعليل المختار، لمجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: ٦٨٣هـ)، مطبعة الحلبي – القاهرة.

٤٣٠- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، لعبد الرحمن بن محمد بن عساكر الدمشقي(٦٢٠هـ)، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، تحقيق/ محمد مطيع الحافظ.

٤٣١- إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن محمد القسطلاني(٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، الطبعة السابعة ١٣٢٣هـ.

٤٣٢- الإرشاد في معرفة علماء الحديث - المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس.

٤٣٣- إرشاد القاصي و الداني إلى شيوخ الطبراني، لنايف بن صلاح المنصوري، مكتبة ابن تيمية- الإمارات، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ.

٤٣٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى:١٤٢٠هـ) الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م إشراف: زهير الشاويش.

٤٣٥- أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح)، المؤلف: أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن

مبارك بن القطان الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤، المحقق: د. عامر حسن صبري.

٤٣٦- أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن الواحدي النيسابوري(٤٦٨هـ)، دار الإصلاح – الدمام، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان

٤٣٧- الاستذكار، لحافظ المغرب يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي(٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى١٤٢١هـ، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض.

٤٣٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، ، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: (٤)، المحقق: علي محمد البجاوي.

٤٣٩- أسد الغابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٤٤٠- إسفار الفصيح شرح الفصيح لثعلب، أبو سهل الهروي (المتوفى: ٤٣٣هـ)، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، تحقيق/ أحمد قشاش.

٤٤١- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ، المحقق: د. عز الدين علي السيد.

٤٤٢- أسماء من يعرف بكنيته، لأبي الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بريدة الموصلي الأزدي (المتوفى: ٣٧٤هـ)، الدار السلفية – الهند، الطبعة الأولى:١٤١٠هـ، المحقق: أبو عبدالرحمن اقبال.

٤٤٣- أسنى المطالب في شرح روض الطالب، لزين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، دار الكتاب الإسلامي.

٤٤٤- الاشتقاق، لابن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، دار الجيل، بيروت – لبنان، تحقيق/ عبد السلام هارون.

٤٤٥- إشكال وجوابه في حديث أم حرام بنت ملحان، د.علي بن عبد الله بن شديد الصياح، دار المحدث للنشر والتوزيع، الطبعة : الأولى ، ذو القعدة ١٤٢٥ هـ.

٤٤٦- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض.

٤٤٧- إصلاح المنطق، ابن السكيت= أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى:١٤٢٣هـ، المحقق: محمد مرعب.

٤٤٨- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ.

٤٤٩- إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، أبو بكر بن محمد شطا الدمياطي (ت بعد ١٣٠٢هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، الطبعة الأولى: ١٤١٨ هـ.

٤٥٠- الاعتصام، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: (٢) تحقيق: سليم بن عيد الهلالي.

٤٥١- الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي(١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة: ١٥،٢٠٠٢م.

٤٥٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين، للحافظ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى ١٤١١هـ، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم.

٤٥٣- الاقتصاد في الاعتقاد، لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي(ت: ٦٠٠هـ)، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي.

٤٥٤- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى:٩٧٧هـ) الناشر: دار الفكر- بيروت، المحقق: مكتب البحوث والدراسات- دار الفكر.

٤٥٥- الإقناع في الفقه الشافعي، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ).

٤٥٦- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، (المتوفى: ٩٦٨هـ) الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي.

٤٥٧- الاقناع لابن المنذر= أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ)، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الجبرين.

٤٥٨- إكمال الإكمال، لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤١٠، المحقق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي.

٤٥٩- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٤٦٠- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي(٥٤٤هـ)، دار الوفاء للطباعة والنشر مصر، الطبعة الاولى ١٤١٩هـ ،تحقيق: د/ يحيى إسماعيل.

٤٦١- ألقاب الصحابة و التابعين في المسندين الصحيحين، لأبي علي الجياني (المتوفى: ٤٩٨هـ)، دار الفضيلة – القاهرة، المحقق: د محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار.

٤٦٢- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، لأحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي.

٤٦٣- الأم للشافعي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: (٨).

٤٦٤- إنباء الغمر بأبناء العمر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، لجنة إحياء التراث بمصر، ١٣٨٩هـ، تحقيق د/ حسني حبشي.

٤٦٥- الإنباء على قبائل الرواة، لابن عبد البر القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ، المحقق: إبراهيم الأبياري.

٤٦٦- الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، لإبراهيم بن عامر بن عليّ الرّحيلي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة:١٤٢٣ هـ.

٤٦٧- الانتقاء في فضل الثلاثة الأئمة الفقهاء، لابن عبد البر القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٦٨- الأنساب، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد،

الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره.

٤٦٩- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المؤلف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية.

٤٧٠- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، لقاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (المتوفى: ٩٧٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ، المحقق: يحيى حسن مراد.

٤٧١- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ)، دار طيبة - السعودية، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف.

٤٧٢- أوضح المسالك، لابن هشام(٧٦١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي.

٤٧٣- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي القيسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني

٤٧٤- الإيضاح في علوم البلاغة، لأبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني(٧٣٩هـ)، دار الجيل - بيروت، الطبعة الثالثة، تحقيق/ محمد عبد المنعم خفاجي.

٤٧٥- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ.

٤٧٦- بحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

٤٧٧- البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٧٨- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى:٥٩٥هـ) الناشر: دار الحديث– القاهرة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٤٧٩- البداية والنهاية ، للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، دار هجر للطباعة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، تحقيق: د/ عبدالله التركي

٤٨٠- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، (المتوفى: ٥٨٧هـ)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، الناشر: دار الكتب العلمية.

٤٨١- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للإمام محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٤٨٢- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن أبي حفص عمر بن علي الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، ار الهجرة

للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الاولى: ١٤٢٥هـ، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال.

٤٨٣- البرهان في أصول الفقه، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (المتوفى: ٤٧٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة.

٤٨٤- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٤٨٥- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-مصر، ١٤١٦ هـ، المحقق: محمد علي النجار.

٤٨٦- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ)، مكتبة الآداب، الطبعة ١٧، ١٤٢٦هـ.

٤٨٧- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، لأبي جعفر الضبي(المتوفى: ٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي – القاهرة، عام النشر: ١٩٦٧ م.

٤٨٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، المكتبة العصرية – لبنان، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم.

٤٨٩- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين أبي طاهر الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ

٤٩٠- البناية شرح الهداية، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٤٩١- بيان المختصر، شرح مختصر ابن الحاجب، المؤلف: محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (المتوفى: ٧٤٩هـ)، الناشر: دار المدني، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

٤٩٢- البيان في مذهب الإمام الشافعي، لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ)، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، المحقق: قاسم محمد النوري.

٤٩٣- البيان والتحصيل ، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠هـ)، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ، حققه: د محمد حجي وآخرون.

٤٩٤- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لأبي الحسن ابن القطان (المتوفى : ٦٢٨هـ)، دار طيبة – الرياض، الطبعة : الأولى ، ١٤١٨هـ، المحقق : د. الحسين آيت سعيد.

٤٩٥- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بالمرتضى الزَّبيدي، (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الهداية، بدون طبعة، المحقق: مجموعة من المحققين.

٤٩٦- التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي(٨٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٤٩٧- تاريخ ابن يونس المصري، لعبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، (المتوفى: ٣٤٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٤٩٨- تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، دار المعارف

٤٩٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: (٥٢)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري.

٥٠٠- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف.

٥٠١- تاريخ الخلفاء، لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، مكتبة نزار الباز- مكة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، تحقيق / حمدي الدمرداش.

٥٠٢- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، لحسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (المتوفى: ٩٦٦هـ)، دار صادر – بيروت.

٥٠٣- تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي.

٥٠٤- تاريخ العلماء النحويين، لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت:٤٤٢هـ)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان- القاهرة، الطبعة الثانية:١٤١٢هـ، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو.

٥٠٥- تاريخ الطبري، لأبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ.

٥٠٦- تاريخ قضاة الأندلس، لأبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد الجذامي النباهي المالقي الأندلسي (ت:نحو ٧٩٢هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٣هـ، المحقق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة.

٥٠٧- التاريخ الكبير، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري(٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٥٠٨- التبصرة في أصول الفقه، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي(ت: ٤٧٦هـ)، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، المحقق: د. محمد حسن هيتو.

٥٠٩- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، المؤلف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣هـ.

٥١٠- تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي(٦٧٦هـ)، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨، المحقق: عبد الغني الدقر.

٥١١- تحرير تقريب التهذيب، تأليف د. بشار عواد، شعيب الأرناؤط، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٥١٢- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، المؤلف: جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، طبعة: المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، الطبعة: الثانية: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، المحقق: عبد الصمد شرف الدين.

٥١٣- تحفة الفقهاء، لمحمد بن أحمد بن أبي أحمد أبو بكر السمرقندي(المتوفى: نحو ٥٤٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية: ١٤١٤ هـ.

٥١٤- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (على ترتيب المنهاج للنووي)، ابن الملقن لسراج الدين أبو حفص عمر بن علي ابن الملقن(المتوفى: ٨٠٤هـ)، الناشر: دار حراء - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، المحقق: عبد الله بن سعاف اللحياني.

٥١٥- تحفة الملوك في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، المحقق: د. عبد الله نذير أحمد.

٥١٦- التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، لفالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ)، مطابع الجامعة الإسلامية، الطبعة الثالثة: ١٤١٣هـ.

٥١٧- تخريج الفروع على الأصول، لمحمود بن أحمد بن محمود بن بختيار، شهاب الدين الزَّنْجاني (المتوفى: ٦٥٦هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٨، المحقق: د. محمد أديب صالح.

٥١٨- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٩١١هـ)، دارطيبة، تحقيق: أبو قتيبة نظر الفاريابي.

٥١٩- التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة، لأبي المحاسن محمد بن علي العلوي الحسيني(٧٦٥هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة، تحقيق: د/ رفعت فوزي عبد المطلب.

٥٢٠- تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٥٢١- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، مطبعة فضالة - المغرب، الطبعة الأولى.

٥٢٢- الترغيب والترهيب، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت: ٦٥٦هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ، المحقق: إبراهيم شمس الدين.

٥٢٣- التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت:٧٤١هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٦ هـ، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي.

٥٢٤- التعريفات: المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى: ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر.

٥٢٥- تغليق التعليق، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي.

٥٢٦- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، للحميدي أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الميورقي (٤٨٨هـ)، مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة الأولى:١٤١٥هـ، تحقيق الدكتورة/ زبيدة محمد سعيد عبد العزيز.

٥٢٧- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ، المحقق: سامي بن محمد سلامة.

٥٢٨- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم = أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، الطبعة الثالثة - ١٤١٩ هـ، المحقق: أسعد محمد الطيب.

٥٢٩- تقريب التهذيب، للحافظ أبي الفضل ابن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، دار الرشيد- سوريا، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ، تحقيق: محمد عوامة.

٥٣٠- تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبي علي الحسين الجياني(٤٩٨هـ)، وزارة

الأوقاف - المملكة المغربية، ١٤١٨هـ، المحقق: الأستاذ محمد أبو الفضل.
٥٣١- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٣٨٩هـ، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان.
٥٣٢- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، مؤسسة قرطبة – مصر، الطبعة الأولى:١٤١٦هـ، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب.
٥٣٣- تلخيص المتشابه في الرسم، للخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، طلاس للدراسات والترجمة والنشر-دمشق، الطبعة الأولى:١٩٨٥م، تحقيق: سُكينة الشهابي.
٥٣٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧هـ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي وغيره.
٥٣٥- التنبيه في الفقه الشافعي، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، عالم الكتب.
٥٣٦- تهذيب الآثار، لأبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ، المحقق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا.
٥٣٧- تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (المتوفى:

٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٣٨- تهذيب التهذيب، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية – الهند،الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.

٥٣٩- التهذيب في اختصار المدونة، لابن البراذعي المالكي(٣٧٢هـ)، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة: الأولى،١٤٢٣هـ، تحقيق: الدكتور محمد الأمين.

٥٤٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م، عدد الأجزاء: (٣٥)، المحقق: د. بشار عواد معروف.

٥٤١- تهذيب اللغة، المؤلف: أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: (٨)، المحقق: محمد عوض مرعب.

٥٤٢- التوحيد لابن خزيمة = أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت:٣١١هـ)، مكتبة الرشد - السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ، المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان.

٥٤٣- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لا بن ناصر الدين (٨٤٢هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م،

المحقق: محمد نعيم العرقسوسي.

٥٤٤- التوضيح بشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن الحافظ عمر بن علي الأنصاري(٨٠٤هـ)، إصدارات وزراة الأوقاف بدولة قطر، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، تحقيق: مجموعة من الباحثين بدار الفلاح.

٥٤٥- الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م، عدد الأجزاء: (٩)، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، مدير دائرة المعارف العثمانية.

٥٤٦- الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، المؤلف: صالح بن عبد السميع الآبي الأزهري (المتوفى: ١٣٣٥هـ)، الناشر: المكتبة الثقافية – بيروت، بدون طبعة.

٥٤٧- جامع الأمهات، لابن الحاجب الكردي المالكي.

٥٤٨- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لأبن الأثير(٦٠٦هـ)، مكتبة الحلواني، مكتبة الحلواني، الطبعة الأولى، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط.

٥٤٩- جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء:(٢٤)، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

٥٥٠- جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ ، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري.

٥٥١- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت:٧٦١هـ)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي.

٥٥٢- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت:٦٧١هـ)، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.

٥٥٣- الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.

٥٥٤- الجمع بين الصحيحين، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح الحَمِيدي (المتوفى: ٤٨٨هـ) ، دار ابن حزم - لبنان، الطبعة الثانية:١٤٢٣هـ، المحقق: د. علي حسين البواب.

٥٥٥- الجمع بين الصحيحن، لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي(٥٨٢هـ)، دار الغرب الإسلامي، تحقيق: طه أبو سريح.

٥٥٦- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري(٣٩٥هـ)، دار الفكر – بيروت.

٥٥٧- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
٥٥٨- جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، المحقق: رمزي منير بعلبكي.
٥٥٩- الجهاد، للإمام عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي(١٨١هـ)، دار المطبوعات الحديثة بجدة، تحقيق: د/ نزيه حماد.
٥٦٠- جواهر البلاغة، لأحمد الهاشمي(١٣٦٢هـ)، المكتبة العصرية، بيروت.
٥٦١- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن محمد بن نصر الله محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.
٥٦٢- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، لمحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني(ت:بعد٦٤٥هـ)، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٣ هـ، نقحها وعلق عليها: د. محمد التونجي.
٥٦٣- الجوهرة النيرة، المؤلف: أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي (المتوفى: ٨٠٠هـ)، الناشر: المطبعة الخيرية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٢٢هـ.
٥٦٤- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: ١٢٣٠هـ)، دار الفكر.

٥٦٥- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، المؤلف: أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (المتوفى: ١١٨٩هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي.

٥٦٦- حاشية كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم القحطاني الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ.

٥٦٧- الحاوي الكبير شرح مختصر المزني، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البغدادي، الشهير بالماوردي، (المتوفى: ٤٥٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م، المحقق: الشيخ: علي محمد معوض – الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود.

٥٦٨- الحجة على أهل المدينة، لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (المتوفى: ١٨٩هـ)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ، المحقق: مهدي حسن الكيلاني القادري.

٥٦٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، المؤلف : أبو نعيم : أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار النشر : دار الكتاب العربي ، بيروت -١٤٠٥ هـ الطبعة الرابعة.

٥٧٠- خزانة الأدب وغاية الأرب، لتقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: ٨٣٧هـ)، دار ومكتبة الهلال-بيروت، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م، المحقق: عصام شقيو.

٥٧١- الخصائص الكبرى، للحافظ جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،

دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٧٢- الدراري المضية شرح الدرر البهية، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني(المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٥٧٣- درر الحكام شرح غرر الأحكام، المؤلف: محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا أو المولى خسرو (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٥٧٤- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، للإمام تقي الدين أحمد بن علي المقريزي(٨٤٥هـ)، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ، تحقيق د/ محمود الجليلي.

٥٧٥- الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، لأحمد بن إسماعيل الكوراني(٨٩٣هـ)، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٨هـ، تحقيق: سعيد بن غالب المجيدي(رسالة دكتوراه).

٥٧٦- دستور العلماء= جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.

٥٧٧- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، المعروف بشرح منتهى الإرادات، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٥٧٨- الدلائل في غريب الحديث، المؤلف: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى: ٣٠٢هـ) الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، تحقيق: د/ محمد بن عبد الله القناص.

٥٧٩- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى:١٤٠٥هـ،

٥٨٠- الذحيرة ، لأحمد بن إدريس القرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.

٥٨١- ذيل تذكرة الحفاظ، لأبي المحاسن محمد بن علي الحسيني(٧٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٥٨٢- ربيع الأبرار و نصوص الأخيار، لجار الله الزمخشري (ت:٥٨٣هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ،

٥٨٣- رجال صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ)، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، المحقق: عبد الله الليثي.

٥٨٤- رد المحتار على الدر المختار، المعروف بحاشية ابن عابدين، المؤلف: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٥٨٥- الرسالة، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: ٣٨٦هـ)، الناشر: دار الفكر، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

٥٨٦- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٥٨٧- الروض المربع شرح زاد المستقنع، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى:١٠٥١هـ) الناشر: دار المؤيد- مؤسسة الرسالة، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير.

٥٨٨- روضة الطالبين وعمدة المفتين، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، تحقيق: زهير الشاويش.

٥٨٩- الروايات التفسيرية في فتح الباري، عبد المجيد الشيخ عبد الباري، رسالة دكتوراه، وقف السلام الخيري، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.

٥٩٠- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، دار الطلائع، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني.

٥٩١- الزواجر عن اقتراف الكبائر، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي(٩٧٤هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ.

٥٩٢- الزهد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ.

٥٩٣- سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى:١٤١٤ هـ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض.

٥٩٤- السراج الوهاج على متن المنهاج، المؤلف: العلامة محمد الزهري الغمراوي (المتوفى: بعد ١٣٣٧هـ)، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، بدون طبعة.

٥٩٥- سلسة الأحاديث الصحيحة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الأولى.

٥٩٦- سلسة الأحاديث الضعيفة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الأولى:١٤١٢هـ.

٥٩٧- سنن ابن ماجه، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي عدد الأجزاء: (٢)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٥٩٨- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عدد الأجزاء: (٤)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٥٩٩- سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م، عدد

الأجزاء: (٥) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض.

٦٠٠- سنن الدارقطني، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: (٥)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم.

٦٠١- السنن الصغرى للنسائي (المجتبى)، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

٦٠٢- السنن الكبرى للبيهقي، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، المحقق: محمد عبد القادر عطا.

٦٠٣- السنن الكبرى للنسائي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: (١٠ و ٢ فهارس)، المحقق: حسن عبد المنعم شلبي.

٦٠٤- سنن سعيد بن منصور، المؤلف: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ) الناشر: الدار السلفية - الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٦٠٥- سؤالات الأثرم، أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم، أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ، المحقق: د. عامر حسن صبري.

٦٠٦- سير أعلام النبلاء، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، عدد الأجزاء : (٢٥) (٢٣ ومجلدان فهارس)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.

٦٠٧- سير السلف الصالحين، لإسماعيل بن محمد الأصبهاني(٥٣٥هـ)، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد.

٦٠٨- السيرة النبوية لابن هشام، لجمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري(٢١٣هـ)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ، تحقيق/ مصطفى السقا وآخرون.

٦٠٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي، (أبو الفلاح) (١٠٨٩هـ)، دار ابن كثير – دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ. تحقيق/ محمود الأرناؤوط.

٦١٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل = عبد الله بن عبد

الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، دار التراث – القاهرة، الطبعة العشرون: ١٤٠٠هـ، المحقق : محمّد محيي الدين عبد الحميد.

٦١١- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لعلي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ.

٦١٢- شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي)، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: (٢)، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل.

٦١٣- شرح التصريح على التوضيح، للوقاد الأزهري (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٦١٤- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ

٦١٥- شرح صحيح البخاري، لابن بطَّال الحافظِ علي بن خلف بن عبد الملك بن بطَّال القرطبي(٤٤٩هـ)، مكتبة الرشد بالرياض، ضبطه وعلق عليه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم.

٦١٦- شرح العقيدة الطحاوية، لمحمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي

العز الحنفي(المتوفى: ٧٩٢هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي.

٦١٧- الشرح الكبير على متن المقنع، لعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي (المتوفى: ٦٨٢هـ) ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

٦١٨- شرح مختصر الخرقي للزركشي، لشمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (ت: ٧٧٢هـ)، الناشر: دار العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ.

٦١٩- شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٦٢٠- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق).

٦٢١- شرح المعلقات السبع، لحسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني(المتوفى: ٤٨٦هـ)، دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ.

٦٢٢- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، للإمام أحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بـ(طاشكبري زاده) (٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.

٦٢٣- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لجمال الدين محمد بن مالك الأندلسي(٦٧٢هـ)، مكتبة ابن تيمية الطبعة الثانية١٤١٣هـ تحقيق: د/ طه محسن.

٦٢٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار.

٦٢٥- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: (١٨) (١٧ جزء ومجلد فهارس)، المحقق: شعيب الأرنؤوط.

٦٢٦- صحيح ابن خزيمة، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، عدد الأجزاء: (٤)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

٦٢٧- صحيح أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ.

٦٢٨- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية)الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء:(٩)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

٦٢٩- صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

٦٣٠- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم)، المؤلف: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: (٥)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٦٣١- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لابن حجر الهيثمي(٩٧٤هـ) ، مؤسسة الرسالة – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط.

٦٣٢- الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي(المتوفى: ٣٢٢هـ)، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي.

٦٣٣- ضعيف الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف – الرياض.

٦٣٤- ضعيف الجامع وزيادته، للألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.

٦٣٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي(٩٠٢)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت

٦٣٦- طبقات الحفاظ ، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين

السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣.

٦٣٧- طبقات خليفة بن خياط، لأبي عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ، المحقق: د سهيل زكار.

٦٣٨- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين بن عبد القادر الحنفي(١٠٠٥هـ)، مطبوعات لجنة إحياء التراث- القاهرة، ١٣٩٠هـ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو.

٦٣٩- طبقات الشافعية، لتقي الدين ابن قاضي شهبة (٨٥١هـ)، دار علم الكتب بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، تحقيق/ د. الحافظ عبد العليم خان.

٦٤٠- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين هبد الوهاب السبكي(٧٧١هـ)، هجر للطباعة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ، تحقيق/ د .محمود الطناحي وآخرون.

٦٤١- طبقات علماء طبقات علماء إفريقية، لمحمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٦٤٢- طبقات الفقهاء، المؤلف : أبو إسحاق : إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، هذبه: ابن منظور، تحقيق/ إحسان عباس ، دار الرائد العربي بيروت
.

٦٤٣- الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م، المحقق: إحسان عباس.

٦٤٤- طبقات المفسرين للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين

السيوطي، دار النشر: مكتبة وهبة- القاهرة، الطبعة: الأولى ١٣٩٦هـ، تحقيق: علي محمد عمر.

٦٤٥- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٦٤٦- طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) وأكمله ابنه أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي.

٦٤٧- طلبة الطلبة، لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي، المطبعة العامرة ببغداد. ١٣١١هـ.

٦٤٨- العقد الفريد، لأبي عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٦٤٩- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ

- ١٩٨٥م، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام.

٦٥٠- العلل لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي.

٦٥١- العمدة في محاسن الشعر، لابن رشيق (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

٦٥٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للحافظ محمود بن أحمد العيني(٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ضبطه: عبد الله محمود عمر.

٦٥٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للحافظ محمود بن أحمد العيني(٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي –بيروت.

٦٥٤- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين ابن الجزري(٨٨٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٦٥٥- غريب الحديث، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، عدد الأجزاء: (٣)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي.

٦٥٦- غريب الحديث، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، المحقق: د/ محمد عبد المعيد خان.

٦٥٧- غريب الحديث، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ه، المحقق: د. عبد الله الجبوري.

٦٥٨- غريب الحديث، لإبراهيم بن إسحاق الحربي، جامعة أم القرى-مكة، الطبعة الأولى:١٤٠٥هـ، تحقيق/ د.سليمان العايد.

٦٥٩- غريب الحديث، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ، الطبعة الأولى:١٤٠٥هـ، تحقيق/ د. عبد المعطي قلعجي.

٦٦٠- غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، لخلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم، تحقيق / د. عز الدين علي السيد ، محمد كمال الدين عز الدين، دار النشر : عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ ، بيروت .

٦٦١- الفائق في غريب الحديث و الأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو جار الله الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار المعرفة-لبنان، الطبعة الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم.

٦٦٢- الفتاوى الحديثية، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي(المتوفى:

٩٧٤هـ)، دار الفكر.

٦٦٣- الفتاوى الهندية، لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، دار الفكر، الطبعة الثانية:١٣١٠ هـ.

٦٦٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، دار طيبة، الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ،تعليقات: الشيخ : عبد الرحمن البراك، تحقيق: أبوقتيبة نظر الفاريابي.

٦٦٥- فتح العزيز بشرح الوجيز (الشرح الكبير للرافعي)، المؤلف: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، الناشر: دار الفكر.

٦٦٦- فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، دار الكلم الطيب - دمشق، الطبعة الأولى:١٤١٤ هـ.

٦٦٧- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ ، المحقق: علي حسين علي.

٦٦٨- فتوح البلدان، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، دار ومكتبة الهلال- بيروت،١٩٨٨م.

٦٦٩- الفروع، للإمام محمد بن مفلح المقدسي(٧٦٣هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى-١٤٢٤هـ، تحقيق أ.د/ عبد الله التركي.

٦٧٠- الفصل للوصل المدرج في النقل، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعرف بالخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الهجرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، المحقق: محمد بن مطر الزهراني.

٦٧١- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لشهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (المتوفى: ١١٢٦هـ)، دار الفكر.

٦٧٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة الأولى: ١٣٥٦هـ.

٦٧٣- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، للدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر- دمشق ، الطبعة الثانية: ١٤٠٨ هـ.

٦٧٤- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي.

٦٧٥- القواعد لابن رجب، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بدون طبعة.

٦٧٦- القوانين الفقهية، لأب القاسم محمد بن أحمد بن محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ).

٦٧٧- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر:

دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب.

٦٧٨- الكافي في فقه الإمام أحمد، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٦٧٩- الكافي في فقه أهل المدينة، لا بن عبد البر(٤٦٣هـ)، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، الطبعة الثانية: ١٤٠٠هـ، المحقق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني.

٦٨٠- الكامل في التاريخ، لابن الأثير علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، (المتوفى: ٦٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري.

٦٨١- الكامل في اللغة والأدب، المؤلف: أبو العباس، محمد بن يزيد المبرد، (المتوفى: ٢٨٥هـ)، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٤، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٦٨٢- الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض.

٦٨٣- الكبائر، للإمام الذهبي(٧٤٨هـ)، دار الندوة الجديدة – بيروت.

٦٨٤- كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: (٨)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي.

٦٨٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧ هـ.

٦٨٦- كشاف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية.

٦٨٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله (الحاجي خليفة) (١٠٦٧)، مكتبة المثنى بغداد، ١٩٤١م.

٦٨٨- كشف المشكل في الصحيحين، لابن الجوزي (٥٩٧هـ)، دار الوطن – الرياض، المحقق: علي حسين البواب.

٦٨٩- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري.

٦٩٠- الكنى و الأسماء، لأبي بِشْر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (٣١٠هـ)، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي.

٦٩١- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للإمام شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني(٧٨٨هـ)، دار إحياء التراث العربي-

بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.
٦٩٢- اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير(٦٣٠)، دار صادر- بيروت.
٦٩٣- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ ، المحقق: د. عبد الإله النبهان.
٦٩٤- اللباب في شرح الكتاب، لعبد الغني بن طالب بن حمادة الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي (ت: ١٢٩٨هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، حققه وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد.
٦٩٥- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: (١٥).
٦٩٦- لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م، المحقق: دائرة المعرف النظامية - الهند.
٦٩٧- لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م، عدد الأجزاء: (٧)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند.

٦٩٨- اللطائف في اللغة، أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (ت ١٣١٨هـ)، دار الفضيلة – القاهرة.

٦٩٩- اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، دار الكتب الثقافية – الكويت، المحقق: فائز فارس.

٧٠٠- ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني(المتوفى: ٥٨٤هـ)، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، عام النشر: ١٤١٥ هـ، المحقق: حمد بن محمد الجاسر.

٧٠١- المبدع في شرح المقنع، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح الحنبلي، (المتوفى: ٨٨٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٧٠٢- المتواري علي تراجم أبواب البخاري، لأحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير (المتوفى: ٦٨٣هـ)، مكتبة المعلا – الكويت، المحقق: صلاح الدين مقبول أحمد.

٧٠٣- المبسوط، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٧٠٤- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير(المتوفى: ٦٣٧هـ)، دار نهضة مصر للطباعة، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة.

٧٠٥- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ، المحقق: محمد فواد سزكين.

٧٠٦- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ، عدد الأجزاء: (٣)، المحقق: محمود إبراهيم زايد.

٧٠٧- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني(المتوفى: ٥١٨هـ)، دار المعرفة - بيروت، لبنان، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد.

٧٠٨- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده، (المتوفى: ١٠٧٨هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: بدون طبعة، وبدون تاريخ.

٧٠٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (٨٠٧هـ)، مكتبة المقدسي بالقاهرة ١٤١٤هـ، تحقيق: حسام الدين القدسي.

٧١٠- مجمل اللغة لابن فارس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية:١٤٠٦ هـ، تحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان.

٧١١- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (٧٢٨هـ)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.

٧١٢- المجموع شرح المهذب، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر- بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٧١٣- المحبر، لمحمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، أبو جعفر البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر.

٧١٤- المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو البركات، مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد، ابن تيمية الحراني، (المتوفى: ٦٥٢هـ)، الناشر: مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

٧١٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي(المتوفى: ٥٤٢هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى:١٤٢٢ هـ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

٧١٦- المحصول في أصول الفقه، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) الناشر: دار البيارق – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، المحقق: حسين علي اليدري - سعيد فودة.

٧١٧- المحصول، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني.

٧١٨- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م، المحقق: عبد الحميد هنداوي.

٧١٩- المحلى بالآثار، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٧٢٠- المحيط البرهاني في الفقه النعماني، المؤلف: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (المتوفى: ٦١٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ه - ٢٠٠٤م، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي.

٧٢١- مختار الصحاح، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م المحقق: يوسف الشيخ محمد.

٧٢٢- مختصر اختلاف العلماء، لأبي جعفر الطحاوي(٣١٠هـ)، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثانية:١٤١٧هـ، المحقق: د. عبد الله نذير أحمد.

٧٢٣- المختلف فيهم، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (٣٨٥هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ، تحقيق: عبد الرحيم بن محمد بن أحمد القشقري.

٧٢٤- مختلف القبائل ومؤتلفها، لأب جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي

(المتوفى: ٢٤٥هـ، دار الكتاب المصري – القاهرة، المحقق: إبراهيم الأبياري.

٧٢٥- المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٧٢٦- المدخل، لمحمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (المتوفى: ٧٣٧هـ)، دار التراث.

٧٢٧- المدونة، جمعها سَحْنُون بن سعيد، عَن عبد الرَّحْمَن بن الْقَاسِم، عَن الإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي (المتوفى: ١٧٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٧٢٨- المراسيل لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ه، المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني.

٧٢٩- المراسيل، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ه، المحقق: شعيب الأرناؤوط.

٧٣٠- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي(المتوفى: ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٧٣١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للحافظ السيوطي(٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ، المحقق: فؤاد علي منصور.

٧٣٢- مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، المؤلف: إسحاق بن منصور المعروف بالكوسج (المتوفى: ٢٥١هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.

٧٣٣- مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد.

٧٣٤- مستخرج أبي عوانة = يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: ٣١٦هـ)، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي.

٧٣٥- المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٧٣٦- المستفاد من مبهمات المتن و الاسناد، للحافظ أبي زرعة العراقي(٨٢٦هـ)، دار الوفاء للطباعة و النشر- مصر، تحقيق/ د. عبد الرحمن البر.

٧٣٧- مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (٢٠٤هـ)، دار هجر- مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ، تحقيق: د/ محمد بن عبد المحسن التركي.

٧٣٨- مسند أبي يعلى، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ ، المحقق: حسين سليم أسد.

٧٣٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون.

٧٤٠- مسند الإمام الشافعي، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م، عدد الأجزاء: (٢)، رتبه على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي، عرف للكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري.

٧٤١- مسند البزار، المنشور باسم: البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، عدد الأجزاء: (١٨)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨).

٧٤٢- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي

السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: (٤)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني.

٧٤٣- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (المتوفى:٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٧٤٤- مشكاة المصابيح، المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ) الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني.

٧٤٥- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأبي العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الكناني الشافعي (ت:٨٤٠هـ)، دار العربية: بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ/ تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي.

٧٤٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٧٤٧- المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان ، المعروف بأبي بكر بن أبي شيبة (المتوفى: ٢٣٥هـ) الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ه، المحقق: كمال يوسف الحوت.

٧٤٨- المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ه، عدد الأجزاء: (١١)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٧٤٩- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المؤلف: مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي، ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى: ١٢٤٣هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٧٥٠- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٧٥١- المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي(المتوفى: ٧٠٩هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ، تحقيق/ محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب.

٧٥٢- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ.

٧٥٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وآخرون.

٧٥٤- المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، لعاتق بن غيث بن زوير البلادي الحربي (المتوفى: ٢٠١٠هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ.

٧٥٥- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

٧٥٦- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الأولى، المحقق: أحمد يوسف النجاتي.

٧٥٧- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٧٥٨- معجم الأدباء، لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ، المحقق: إحسان عباس.

٧٥٩- المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، عدد الأجزاء: (١٠)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

٧٦٠- معجم البلدان، لشهاب الدين ياقوت الحموي(٦٢٦هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

٧٦١- معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (المتوفى : ٣١٧هـ)، مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ، المحقق : محمد الأمين بن محمد الجكني.

٧٦٢- معجم الصحابة لابن قانع = أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى: ٣٥١هـ)، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي.

٧٦٣- معجم قبائل العرب، لعمر بن رضا كحالة (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة ١٤١٤هـ.

٧٦٤- معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، المحقق: الشيخ بيت الله بيات.

٧٦٥- معجم القراءات، تأليف: د/ عبد اللطيف محمد الخطيب، دار سعد الدين- دمشق، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ

٧٦٦- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء (٢٥)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٧٦٧- معجم لغة الفقهاء، تأليف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، الطبعة: الثانية ١٤٠٨هـ.

٧٦٨- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٧٦٩- المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث، د.محمد التونجي، دار الكتب

العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٣هـ.

٧٧٠- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، لجلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة.

٧٧١- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: (٦)، المحقق: عبد السلام محمد هارون.

٧٧٢- معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة(١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت.

٧٧٣- معرفة الثقات، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.

٧٧٤- معرفة السنن والآثار، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان) ، دار ابن قتيبة (دمشق - بيروت) ، دار الوعي (حلب - دمشق) ، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، عدد الأجزاء: (١٥)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي.

٧٧٥- معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر،

الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: عدد الأجزاء: (٧)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي.

٧٧٦- معرفة أنواع علوم الحديث، (مقدمة ابن الصلاح)، لعثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ ، المحقق: نور الدين عتر.

٧٧٧- المعين في طبقات المحدثين، للذهبي(٧٤٨هـ)، دار الفرقان - عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ، المحقق: د. همام عبد الرحيم سعيد.

٧٧٨- المغازي للواقدي= محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي(٢٠٧هـ)، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٩هـ، تحقيق: مارسدن جونس.

٧٧٩- المغرب في ترتيب المعرب، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي.

٧٨٠- المغني، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة.

٧٨١- المغني في الضعفاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور نور الدين عتر.

٧٨٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لا بن هشام(٧٦١هـ)، دار الفكر – دمشق، الطبعة السادسة: ١٩٨٥م، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله.

٧٨٣- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، للخطيب الشربيني(المتوفى: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٧٨٤- مفتاح العلوم، ليوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي(المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ، ضبطه و علق عليه: نعيم زرزور.

٧٨٥- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الراغب الأصفهاني(٥٠٢هـ)، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٧٨٦- المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري ، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م، تحقيق/ د. علي بو ملحم.

٧٨٧- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للإمام أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي(٦٥٦هـ)، دار ابن كثير - دمشق، الطبعة الأولى١٤١٧هـ، تحقيق: محي الدين مستو وآخرون.

٧٨٨- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ، المحقق: محمد عثمان الخشت.

٧٨٩- المقتنى في سرد الكنى، للذهبي (ت:٧٤٨هـ)، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، المحقق: محمد صالح عبد العزيز المراد.

٧٩٠- الملل و النحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي.

٧٩١- المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا.

٧٩٢- المنتقى شرح الموطأ، المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ.

٧٩٣- المنتقى من السنن المسندة (منتقى ابن الجارود)، لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (المتوفى: ٣٠٧هـ)، مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت، الطبعةالأولى: ١٤٠٨هـ، المحقق: عبد الله عمر البارودي.

٧٩٤- المنفردات والوحدان ، للإمام مسلم (٢٦١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ، المحقق: د. عبدالغفار سليمان البنداري.

٧٩٥- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين، يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ه، عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات).

٧٩٦- المهذب في فقة الإمام الشافعي، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

٧٩٧- موافقة الخُبْر الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الثالثة١٤١٩هـ، تحقيق وتعليق: حمدي عبد المجيد السلفي و صبحي السامرائي.

٧٩٨- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المالكي، المعروف بالحطاب، (المتوفى: ٩٥٤هـ) الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٧٩٩- موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، لعبد اللطيف عاشور، مكتبة القاهرة.

٨٠٠- موطأ الإمام مالك، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، صححه ورقمه وخرج أحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

٨٠١- الموطأ، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي.

٨٠٢- الموقظة في علم مصطلح الحديث، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة.

٨٠٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ، تحقيق وتعليق: الشيخ علي معوض، و عادل أحمد عبد الموجود.

٨٠٤- الناسخ و المنسوخ، للقاسم بن سلام(٢٢٤هـ)، مكتبة الرشد بالرياض، ١٤١٨هـ، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر.

٨٠٥- الناسخ و المنسوخ، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، مكتبة الفلاح – الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ، المحقق: د. محمد عبد السلام محمد.

٨٠٦- نظم العقيان في أعيان الأعيان، للحاظ جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، تحقيق: فيليب حتي.

٨٠٧- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، حققه وعلق عليه: نور الدين عتر.

٨٠٨- نسب معد واليمن الكبير، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ، المحقق: الدكتور ناجي حسن.

٨٠٩- النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري(ت:٨٣٣ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، المحقق: علي محمد الضباع.

٨١٠- نصب الراية لأحاديث الهداية، لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ. المحقق: محمد عوامة.

٨١١- النكت على مقدمة ابن الصلاح، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: د. زين العابدين بن محمد، الناشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٨١٢- النكت والعيون ، لأبي الحسن الماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

٨١٣- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ)، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٠ هـ، المحقق: إبراهيم الإبياري.

٨١٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري (ابن الأثير) (٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

٨١٥- نواد الأصول في أحاديث الرسول، لمحمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ)، دار الجيل – بيروت، المحقق: عبد الرحمن عميرة.

٨١٦- نيل الأوطار، للإمام الشوكاني (١٢٥٠هـ)، دار الحديث مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، تحقيق: عصام الدين الصبابطي.

٨١٧- الهداية في شرح بداية المبتدي، المؤلف: برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني، المرغيناني، (المتوفى: ٥٩٣هـ)، الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان، المحقق: طلال يوسف.

٨١٨- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المكتبة التوفيقية – مصر، المحقق: عبد الحميد هنداوي.

٨١٩- الوابل الصيب من الكلم الطيب، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩م، تحقيق: سيد إبراهيم.

٨٢٠- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٧٦٤هـ)، دار إحياء التراث – لبنان- بيروت ١٤٢٠هـ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

٨٢١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي الإربلي (٦٨١هـ)، دار صادر – بيروت، تحقيق: إحسان عباس.

٨٢٢- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م، المحقق: د. مفيد محمد قمحية.

فهرس الموضوعات